

الجلد الرابع من تفسير روح البية

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامثال والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى سنة ١١٢٧هـ

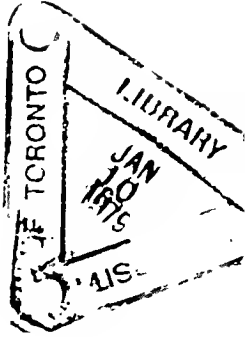
درسمات



١٣٣٠

﴿ فهرست الجلد الرابع من تفسير روح البيان ﴾

- ٢ تفسير قوله جل ذكره سورة يونس ﴿١﴾
- ٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿٢﴾
- ٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿٣﴾ آيات الكتاب الحكيم ﴿٤﴾
- يقول العقير اعلم ان الحروف اجزاء الكلمات وهي اجزاء الجمل وهي اجزاء الآيات وهي اجزاء السور وهي اجزاء القرآن الخ وقول اهل الظاهر في (الر) وامثاله تمديد على طريق التحدى لا يخلو عن ضعف الخ وقال في التأويلات النجمية (الر) اشارتين . اشارة من الحق للحق والى عبده المنصبي وحبيبه المحبي . و اشارة من الحق لثبته واليه عليه السلام الخ - حكى - ان الامام عمدا رحمه الله غلب عليه الغر مرة الخ
- ٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿٥﴾ أكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس ﴿٦﴾ وفي التأويلات هذه الآيات المنزلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذي وعظمتك في الازل الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى انهم يتعجبون من ابحاثنا الى عمده عليه السلام الخ واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولو رأيت أكثر اهل الولاية في كل قرن وعصر لوجدتهم ممن لا يعرف بجاه الخ
- ٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿٧﴾ وبشر الذين آمنوا ان انهم قدم صدق عند ربهم قل الكافرون ان هذا لساحر مبين ﴿٨﴾
- واعلم ان الكفار سحرهم بحرفة صفات فرعون النفس ولما صاروا اصحابكم اعمى عن الحق فهو لا يمتثلون الحق الخ
- ٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿٩﴾ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ﴿١٠﴾ قال الامام الباقر رحمه الله ثم ان كثيرا من النكسين ثوروا الاولياء والساخين يضربون في الهواء الخ قال في ربيع الابرار تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين الخ
- ٨ وقد جاء في الصحيح (ان الله خلق التربة) بمعنى الارض (يوم السبت الحديث والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون خليفة في الارض الخ) واعلم ان اول تلك دار بلزمان قلب البيران وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار الخ وقد سئل عليه السلام عن يوم السبت الخ قال حضرة الشيخ صدر الدين النوبختي قدس سره الملابس اذا فصت وخيشت في وقت ردى اتصل بها خواص رديته الخ وسئل غايه السلام عن يوم الاحد الخ وسئل عن يوم الاثنين الخ وسئل عن يوم الثلاثاء الخ
- ٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿١١﴾ ثم استوى على العرش ﴿١٢﴾
- ودل عليه اجلي في يوم الاربعاء الخ يقول العنبر ثم صار يوم البضالة يوم الثلاثاء والجمعة الخ وكان شبحي العلامة ايقاه الله بالسلامة بعد الدرس فيهما انراطا الخ وسئل عن يوم الاربعاء الخ وفي منهاج الحليمي ان الالماء مستجاب يوم الاربعاء الخ وذكر انه ما بدى نبي يوم الاربعاء الا وقدمت الخ وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعة الخ وسئل عليه السلام عن يوم الخميس الخ وسئل عن يوم الجمعة الخ قال في البيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه الخ يقول العقير ثم هينا لتفخيم شأن منزلة العرش الخ واعلم ان الاعمالك تسع طقات بعضها فوق بعض الخ
- ١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿١٣﴾ يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذاكم ﴿١٤﴾
- قال ابن السبكي ومعنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالتفكير الخ قال القاضي (يدبر الامر) اي يقدر امره الكتابات الخ وعن عمرو بن مرة يدبر امر الدنيا بامر الله اربعة جبرائيل الخ قال في التأويلات النجمية (حق السموات والارض) في عم الصورة وهو العالم الاكبر الخ وفيه اشارة اخرى (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض)



170
4
H34
1111a
1704

- ١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون ﴾ * اليه مرجعكم جميعا وعدالله حقا انه بيدوا الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ﴿ وفي التأويلات النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرته الخ واعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة فالله تعالى بقدرته يعيد الخلق بعد الموت الخ
- ١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾ وعن وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قندبل الخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لأصمّت على اهل الارض الخ
- ١٣ قال في اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نيرين قبل خلق الافلاك الخ يقول الفقير الكلام في التذكير والتأنيث الحقيقي دون اللفظي الخ قيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض الخ قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى خالق الروح نورانيا لضياء كالشمس وخالق القاب صافيا كالقمر الخ ويسمى القاب قلبا لمثنين الخ قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته نحن بين النورين نورشمس الحقيقة ونورقمر الشريعة الخ
- ١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقدره منازل ﴾ ومنازل الشمس هي البروج الاثنا عشر الخ ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر الخ
- ١٥ قال في شرح التقوم هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين يوما واكثر من ثلاثين الخ واعلم ان الله تعالى جعل الدورة المحمدية دورة قرية كما قال ﴿ ان عدة السهور عند الله اثنا عشر شهرا ﴾ تنبيهها منه تعالى للعارفين الخ
- ١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ﴾ قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في كتاب اللائحات البرقيات له مرتبة القمر اشارة في المراتب الاسمية الى مرتبة الربوبية الخ ثم لحروف ظاهر النفس الرحمانى منازل عدد منازل القمر الخ - حكي - ان رجلا رأى خفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة الخ
- ١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يفضل الآيات لقوم يعلمون ﴾ * ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض آيات لقوم يتقون ﴿ واختلف في أيهما افضل قال الامام النيسابورى الليل افضل الخ وعن علي رضي الله عنه من اقتبس علما من النجوم من حلة القرآن ازداد به ايمانا و يقينا الخ فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها الخ - وسمع - ذوالنون المصرى شخصا قائما على الجبل وسط البحر يقول سيدى سيدى انا خلف البحور والجزائر وانت الملك الفرد الخ
- ١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ﴾ * اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون ﴿ - روى - ان الله تعالى قال (عجبت من ثلاثة . ممن آمن بالنار ويعلم انها وراءه كيف يضحك الحديث ونزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو الخ
- ١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم ﴾ * دعويهم فيها سبحانه اللهم وتحتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ﴿

١٩ . وفي الحديث (ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عمك الحديث - روى - ان اهل الجنة اذا اشتبهوا شياً يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب الخ واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة الخ

٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم باختر لقضى اليهم اجالهم فذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴾

وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك الخ وقد شرب بن حوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول للملكين الموكلين الخ

٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره منه كذلك زين لامسرفين ما كانوا يعملون * ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين * ثم جعلناكم فئات في الارض من بعدهم لتنظروا ﴾

٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كيف تعملون * واذا تتلى عليهم ﴾ وفي الحديث (ان الدنيا حلوة خضرة) يعنى حسنة في النظر (تعجب الناظر) الخ وفي الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قال في التأويلات النجمية ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التي اودعها الله في آدم عليه السلام الخ

٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بشر ان غير هذا او بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسه ان اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم : قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ﴾

- حكي - ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض المتكلمين الوعظ بطريق العصب الخ
٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا ادريكم به فقد لبث فيكم عمرا من قبله ا فلا تعقلون * فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ﴾ وفي التأويلات النجمية اى لا يتخلص الكذابين والمكذبون من قيد انكسار الخ وعن ابى القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال الخ يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام الخ

٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾

وقال الامام الغزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال الخ واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام في قوه يوح عليه السلام الخ

٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون * وما كان الناس الا امة واحدة فاختلثوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ﴾

٢٧ وفي الحديث (اوصبكم بتوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد الخ) قال بعض العلماء في هذه الامة فرقة مختلفة تبعض العلماء وتمسدى الفقهاء الخ قال زويم من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية بغير ما تناقروا الخ

٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل أما الغيب لله فانظروا انى معكم من المنتظرين﴾

وفي التأويلات الجمية الغيب هو عالم الملكوت الذى ينزل منه الآيات الخ [آورده اذكه سيهسالارى بود ظالم و با اذ باع خود بخانه يكي از مشايخ كبار فرود آمد الخ - حكى - ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى الخ

٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر فى آياتنا قل الله اسرع مكرا﴾

٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان رسلنا يكتبون ما تمكرون﴾

فان قيل فالذى يكتب عن يمينه أى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة . يقال ان الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه الخ واختلفوا فى عددهم فقال عبدالله بن مبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل الخ والاشارة فى الآية ﴿واذا اذقنا الناس رحمة﴾ أى اذقناهم ذوق توبة الخ وقد رضى من اهل هذه الطريقة كثير ممن شئ على الماء والهواء وطويت له الارض الخ

٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين﴾

٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين﴾ فاما انجيتهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيتكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبيكم بما كنتم تعملون﴾

وفى الآية الكريمة اشارات . منها ان الفلك نعمة من الله تعالى الخ قال فى انوار المشارق يجيئ ركب البحر للرجال والنساء الخ

٣٣ وفى الحديث (حجة لمن لم يهج خير من عشر غزوات الحديث يقول الفقير واما الصوم فعلى عكس ذلك والله اعلم الخ - لطيفة - ركب نحوى سفينة فقال للدلاح اترى النجوى الخ ومنها ان البنى والفساد والتعصب والعناد الخ ومنها ان لكل عمل صورة حقيقية بها يظهر فى النشأة الآخرة الخ

٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتىها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك تفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾

واعلم ان التشبيه الواقع فى هذه الآية تشبيه مركب الخ وقال بعضهم مثلت الحياة الدنيا بالماء الخ يقول الفقير من البخل ايضا حبس الكتب ممن يطلبها الخ

٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿والله يدعو الى دار السلام﴾

وقال بعضهم فى وجه المماناة المطر اذا نزل بقدر الحاجة نفع الخ وقال بعضهم [جون باران بنهال كل رسد لطافت و طراوت او بيفزايد] الخ وقال بعضهم [جون آب باران بزمن رسد فرار نكريد و بديكه باطراف و جوانب روان كردد الخ] وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا الخ وقال اهل التحقيق حدها فى الحقيقة من مقعر الكرسى الى تحت الثرى الخ وقال رجل لاشبلى قدس سره لم تقول الله ولا تقول لاله الا الله الخ

٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم﴾

وفى الحديث (ما من يوم تطلع فيه الشمس الا ويخزيها ملكان يناديان الخ ولذا قال بعض المشايخ اوجب الله عليك وجود طاعته فى ظاهر الامر الخ

٣٧ واعلم ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي التزهدي في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى الخ والانبياء الصوري اى من انبأ مثل الانبأ النبوي الخ ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجدية الى علم الله الازلي الابدى الخ يقول القدير المتلطف من فم حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الانبياء الصوري اشارة الى بظنة القلب الخ ثم التكبير الاول اشارة الى التوجه الالهي الخ

٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ﴾

ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره الخ ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره الخ ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء الخ قال في التأويلات (ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى العمل الخ وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف الخ فان قيل لم سمي الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اقل من رأس المال الخ وفي الخبر (ان اهل الجنة اذا رأوا الخ نسوا نعيم الجنة) الخ

٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلماً ﴿

٤٠ وفي التأويلات النجمية ﴿ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ﴾ اى للذين عاملوا الله على مشاهدته الخ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ ويوم نحشهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا مكانكم ﴿

قال ابو العباس الاقليني ما جد في تدار بقاء العصاة في النار حدا في صحيح الآثار الخ يقول القدير لعل الحكمة في ذلك كون تلك المدة عمر النوع الانساني الخ

٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اتم وشركاؤكم فزينا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ﴾ فكفى بآفة شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين * هناك تبلوا كل نفس ما اسلفت ورددوا الى الله موليتهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿ - كما حكى - ان الجنيد قدس سره رؤى في المنام بعد موته قليل له ما فعل الله بك الخ

٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل من يرزقكم ﴾

ثم ان الآية الكريمة اشارة الى ان النفس انا تعبد الهوى ولا محراب لها في توجيهها الاماسوى المولى . قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبال بالاضافة ايسر من زوال الهوى الخ قال ابن نجيد رحمه الله لا يصفوا لاحد قدم في العبودية الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ ويوم نحشهم جميعاً ﴾ اى اجتماع ارواح الانسان الخ

٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون * فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون ﴾ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ﴿

٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤوا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤوا خلق ثم يعيده فأنى تؤفكون ﴾ قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى بحق فأنى يهدى الى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ﴿

- ٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون ﴾ * وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ﴿
- وقال بعضهم ان الظن بان الاصنام شفاء لا يدفع عنهم العذاب الخ قال بعض الكبار اوصيكم بوصية لا يبرئها الا من عقل الخ قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للآخرة والدنيا الخ
- ٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا يرب فيه من رب العالمين ﴾ * ام يقولون افتره قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين * بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ﴿
- وفي التأويلات النجمية اى تفصيل الجملة التى هى المدر المكتوبة فى الكتاب الذى عنده لا يتطرق اليه المحو والاثبات الخ
- ٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾ * ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين * وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم اتم بريؤن مما عمل وانا برى مما تعملون * ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ﴿
- ٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولو كانوا لا يعقلون ﴾ * ومنهم من ينظر اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون * ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ﴿
- قال يونان وزركسى خمسة اشياء ضائعة . المطر فى الارض السبعة الخ وفى التأويلات النجمية (ان الله لا يظلم الناس شيئا) بان لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول فيض الايمان الخ
- ٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم ﴾ [در تفسير زاهدى آورده كه معتزله در نفي عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده كويند] الخ يقول الفقيه استقلوا مدة اللبث فى الدنيا لانهم كانوا فى النعيم صورة الخ قال فى التأويلات النجمية تشير الآية الى الخروج من مضيق عالم الاجسام الذى هو عالم الكون والفساد الخ ثم اعلم ان الحشر يكون عاما وخصوصا واخص الخ
- ٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين ﴾ * واما زينك بعض الذى ندمهم اوتوفينك فالذا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون * ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴿
- ٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ﴾ * قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون * قل أرأيتم ان أتاكم عذابه بيانا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون * أتم اذا ما وقع آمنتم به ﴿
- واما كون اهل الفترة مذنبين فى الآخرة ام لا فقد سبق فى اواخر سورة التوبة . ثم الرسول يأتى بالوحى الظاهر والباطن الخ
- ٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ آلآن وقد كنتم به تستعجلون ﴾ * ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون * ويستنبؤنك أحق هو قل اى وربى انه لحق وما اتم بمعجزين * ولو ان لكل نفس ظلمت ما فى الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب ﴿
- وفى الآية اشارة الى ان اهل الغفلة لا احتجاب بصائرهم بحجب التعلقات الكونية ليس الامور الاخرية عندهم بمنزلة المحسوس الخ

٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿يَوْمَ يَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُفْضَلُونَ﴾ ألا ان الله في السماء والارض

ألا ان وعد الله حق وان كان اكثرهم لا يعلمون * هو يحيى ويميت واليه ترجعون ﴿ وفي اوليات النجمية (هو يحيى) من المدمم بالايجاد (ويميت) من الوجود بالاعدام الخ قيل في الموت ستامة الم واربه - ونشرون الم غم كل غم لو وضع على اهل الدنيا لا توامنه الخ

٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُ مَوْعِدَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ

وهدى ورحمة للمؤمنين * قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فبشرحوا هو خير مما يجمعون ﴿

قل بعض الكبار فضل الله ايصال احسانه اليك الخ

٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَا مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴿

اعلم ان الاناط بالموعظة التراتبية يوصل العبد الى السعادة الباقية ويخلصه من الحناوظ النفسانية - حكى - ان ابراهيم بن ادهم مر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعسده كتابا الخ

٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ وما ظن الذين يفترون

على الله الكذب يوم القيمة ﴿

قال علي كرم الله وجهه : من افنى الناس فبرعل لعنة السماء والارض الخ وفي الآية اشارة الى انه لا يجوز للمرء ان يعتقد ويقول ان الرزق المعنوي من الواردات الآلية والشواهد الربانية الخ وفي الحكم المضائية وشرحها من استغرب ان يتقده الله من شهوته التي اعتقلته عن الخبرات وان يخرج من وجود غفلته التي شملته في جميع الحالات الخ

٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾

وما تكون في شأن وما تنلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ﴿

- حكى - عن عمر الثاني رحمه الله قال مررت براهب في مقبرة في كفة النبي حصى ابيض وفي كفة اليسرى حصى اسود الخ وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من المراقبات الخ - حكى - ان ولدا اشتاق الى رؤية حبيب من ابناء الله فقيل له اذهب الى القنسية الغلانية ففيها حبيبي الخ

٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

يقول الفقير في هذه القصة اشارات . منها ان فضوح الدنيا امون من فضوح الآخرة الخ . ومنها انه لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج الخ . ومنها ان الاسد الذي سطره الله عليه انما سطره في الحقيقة على نفسه الخ

٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾

قال شيخنا العلامة ايقاد الله بالسلامة وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سيئات الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات واللوثيات في مرتبة المعرفة والحقيقة الخ وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال (هالذي يذكر الله برؤيته) اي بسمته واخبارهم وسكينتهم نحو سبهم في وجوههم . وقال بعضهم بسلامة الاولياء ان عمومهم مع الله وشغلهم بالله الخ

٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿يَعْلَمُ الْبَشَرِيَّةَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

- ٦٠ وفي تفسير النافحة للفناري ان النبيين يفرعون على امهم للشفقة التي جباهم الله عليها للخلاق الخ يقول الفقير وحين الانتهاء في التحرير الى هذا المحل ظهر لي وجه آخر وهو ان الحديث المذكور ناطق عن المحبة في الله والمحبة مقام اخص به عليه السلام من بين الانبياء والرسل الخ وقال ابو يزيد قد سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الا من كان محرما لهم الخ وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا اشكالهم الخ وقال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله الخ
- ٦١ وفي التأويلات النجمية لهم المبعثرات التي هي تلواتبونة من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف الخ وقال بعضهم اهم البشري عند الموت تأنيهم الملائكة بالرحمة الخ [سامي فرموده كه بشارت دنيا وعده لفاست وجزده آخرت تحقيق آن وعده] الخ وفي التأويلات النجمية بشرهم في الآخرة بكشف القناع عن جمال العزة عند سطوات نورالقدم الخ
- ٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله الخ واما الكرامات الكونية كالشي على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها الخ
- ٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم * ألا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون * هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر ﴾
- ويبنى للمؤمن ان يجتهد في تحصيل سير اولياء الله واتل الامر ان لا يقصر في جبههم الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ ان العزة لله جميعا ﴾ في الدنيا والآخرة الخ وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة من نصب الجاهدات وتمت الطاعات الخ
- ٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾ قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون * قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون * متاع في الدنيا ثم اليها مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ﴿
- ورد في الاذكار اكل محبوبه سبحانه الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند التعجب الخ قال في التأويلات النجمية في الدنيا ما ذاقوا الم العذاب لانهم كانوا نياما الخ
- ٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ﴾ وفي الآيات نهي عن الشرك والذب وفي الحديث (ألا اخبركم بشيء امر به نوح عليه السلام ابنه قال يا بني امرك بامرين وانهك عن امرين الحديث فعلى المعامل ان يجتهد في تحصيل التوحيد الحقاني برعاية الاوامر الشرعية الخ
- ٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظروا * فان توليتم فمأسألتكم من اجر ان اجري الا على الله ﴾
- ٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وامرت ان اكون من المسلمين * فكذبوه فتجيناه ومن معه في الملك وجعلناهم خلائف واغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان يتاقبه المتذرين * ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومههم يخافونهم بالبينات ﴾

٦٧ واعلم ان العلم الناصح اذا رغب واصلاحك واصلاح غيرك حتى يود لو ان الناس كله صلحوا على يديه فانما يرغب في ذلك ليكثر اتباع عمده صلى الله تعالى عليه وسلم الخ كما يحكى ان رابعة العدوية كانت تعلى في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده اندى تأثير طومون نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة الخ

٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ﴾ * ثم يمنا من بعده. موسى وهرون الى فرعون ﴿

اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع النزول الى هذه النشأة الجسمية لم يزل الروح الانساني داعيا الى قبول تلك الدعوة الالهيية الخ

٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وملائته باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴾ * فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين * قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون * قالوا اجئتنا لتلقنا عمما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين * وقال فرعون اتتوني بكل ساحر عليم * فلما جاء السحرة قال لهم ﴿

٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ موسى اتقوا ما اتمم ملقون ﴾ * فلما التقوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سميع عليم ان الله لا يصلح عمل المفسدين * ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴿

وفي الآيات اشارة الى موسى القلب وهارون السر وفرعون النفس وصفاتها وما يجري بينهما من الدعوة الخ - يحكى - ان الشيخ الجنيد العجمي اجتهد اربعين سنة لينال السلطنة فلم يتيسر ثم جاء من اولاده سلاطين روافض كناه اسماعيل وشاه عباس وشاه طهماس الخ

٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائتهم ان يقتلهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين ﴿

- يحكى - ان عمر رضی الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اى رموه بالحجارة خرج غضبان الخ قال في التأويلات النجمية فما آمن لموسى القلب الا ذرية من قومه وهي صفاته الخ

٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ﴾ * فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين * ونحنا برحمتك من القوم الكافرين * واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا للقوم كما بمصر بيوتا ﴿

قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يفيد الحصر فقال ﴿ فعلى الله توكلت ﴾ الخ وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل اولا لتجيب دعوته الخ وقال بعضهم التوكل تعلق القلب بحجة القادر المطلق ونسيان غيره الخ

٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين ﴿

وفي الآية اشارة الى ان السالك ينبغي ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحانية الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اعلم انه لا بد لجميع نبي آدم من الدعوة الخ وكان امية بن خلف يهذب بلالا رضی الله عنه لاسلامه فيطره على ظهره في الرضاء الخ

٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائته زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ﴿

٧٤ وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على الفوارق وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل الدنيا الخ وفي الآية بيان ان حطام الدنيا سبب للضلال والاضلال فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الخ

٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم﴾ قال قد اجيب دعوتكما فاستقيا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ﴿

قال على رضى الله عنه جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فما شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته الخ ومن شرائط الدعاء الدلة فان الاجابة مرتبة عليها كالنصر الخ وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره انه قال كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قنلا يقول لى يا ابا يزيد خزائنه مملوءة من العبادة الخ وفي الآية بيان جواز الدعاء السوء عند مساس الحاجة اليه الخ ثم ان العذاب الاليم للنفس فطامها عن شهواتها ومألوفاتها فهى لانؤمن بالآخرة الخ

٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فاتمهم فرعون وجنوده بما وعدوا حتى اذا ادركه الفرق قال آمنتم انه لاله الا الذى آمنتم به بنوا اسرائيل واذا من المسلمين﴾ الآآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴿

جاء فى الاخبار عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته الخ ٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿فاليوم نجيبك ببذنك لتكون لمن خلفك آية﴾ يقول الفقير هذا لا يدل على ايمان فرعون الخ

٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون﴾

قالوا فرعون مع شدة شكيمته وفرط عناده آمن ولو حال اليأس واما فرعون هذه الامة فقد قلله الله يوم بدر الخ ٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولقد بوأنا بنى اسرائيل ميوأ صدق وورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون﴾

ثم ان الله تعالى اهلك العمدى وانجى بنى اسرائيل وذلك لصدق ايمانهم وبركة يقينهم - كما عصى - انه صاح رجل فى مجلس الشبلى قدس سره فطرحه فى دجلة فقال ان صادق ينجه صادق كانجا موسى الخ وقال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالعلم القرآن العظيم الخ

٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين ﴿

واعلم ان تصديق الآيات سواء كانت آيات الوسى كالقرآن وآيات الالهام كالمعارف الالهيية من اربح المتاجر الدينية الخ

٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان الذين حققت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون﴾ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم﴾ فلولا كانت قرية آمنتم فقفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخرى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ﴿

٨٢ - روى - ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكسر التون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة فى ارض الموصل الخ

٨٣ قال الشعبي التقم الحوت ضوة يوم عاشوراء ونبذته عشية ذلك اليوم اى بعد ايامه صر وقاربت الشمس امروب الخ - حكي - انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء الخ ذكر ان الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه فن اغتسل يومئذ امن من المرض الخ

٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين * وما كان لفسن ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يملقون ﴾

- كما حكى - ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور اتى في الطريق وابا من اولياء الله تعالى فلم عليه فلم يرد سلامه الخ

٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل انظروا ما ذا في السموات والارض وما تنفى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون * فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانظروا انى معكم من المنتظرين * ثم نجي رسلا والذين آمنوا كذلك حقاعلنا ننج المؤمنين ﴾ وفي التأويلات النجمية (ويجعل الرجس) اى عذاب الهجاب الخ وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم فان الله تعالى كما انجى الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجز ما وعدهم الخ

٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دىنى فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذى يتوفىكم وامرت ان اكون من المؤمنين * وان اقم وجهك للدين ﴾

والحديث المناسب لآية الانتظار والانجاء قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادة انتظار الفرج) الخ وفي الحديث (اشدى ازمة تنفرجى) الخ

٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ خيفا ولا تكونن من المشركين * ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين * وان يمسهك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴾ وفي التأويلات النجمية (وهو الغفور) يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين الخ

٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل * واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴾

وحظ المعارف من هذا الاسم ان يستمر من اخيه ما يحب ان يستمره وقد قال عليه السلام (من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة) الخ وفي التأويلات النجمية (قد جاءكم الحق من ربكم) القرآن وهو الجبل المتين الخ قال في التأويلات النجمية (وهو خير الحاكمين) في احكم بقبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها الخ واما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الاذية ما حدث به عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله فى المسجد وهو يصلى وقد نحر جزور ونفى فرثه الخ

﴿ تفسير سورة هود ﴾

٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت ﴾ قال في التأويلات النجمية قوله (بسم الله) اشارة الى اللات (الرحمن) يشير الى صفة الجلال (الرحيم) الى صفة الجمال الخ

٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من لدن حكيم خبير * ان لا تعبدوا الا الله اتى لكم منه نذير وبشير * وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ﴾

٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويؤت كل ذى فضل فضله وان تولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير ﴾

- ٩٢ وههنا سؤالان . الاول ان قوله عليه السلام (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) الخ - كما
حكى - انه كان قاض من اهل بغداد مارا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير الخ والثاني
ان قوله تعالى (الى اجل مسمى) يدل ان لعبد اجلين الخ
٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ﴾
واعلم ان الآية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار ألا يرى ان الموحد المستغفر كيف ينال
عيش الطيب في الدنيا الخ وفي التأويلات النجمية قوله (الر) يشير بالالف الى الله وباللام
الى جبريل وبالراء الى الرسول الخ
٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألا انهم يتنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون
نياهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه علم بذات الصدور ﴾

الجزء الثاني عشر من الاجزاء الثلاثين

- ٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ﴾
واعلم ان اصلاح الثاب اهم من كل شئ اذ هو كالملاك المطاع في اقليم البدن الخ وفي الآية اشارة
الى حال اهل الانكار الخ قال في التبيان هو ايجاب كرم لا وجوب حق الخ وقال في بحر العلوم
أما قال على الله . بلنظ الوجوب دلالة على ان النفضل رجح واجبا كندور العباد . وقال غيره
أنى بلنظ الوجوب مع ان الله تعالى لا يجب عليه شئ الخ
٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾
وفي التأويلات النجمية (في كتاب مبين) اى عنده في ام الكتاب الذى لا تغير فيه من الحو
والاثبات انتهى . وقد اغفوا على ان اربعة اشياء لا تقبل التغير اصلا الخ - روى - ان موسى
عليه السلام عند نزول الوحي عليه بالذهاب الى فردون للدعوة الى الايمان الخ
٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهو الذى خلق السموات ﴾
وعن انس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما الى المفازة
في حاجة لنا فرأينا طيرا يلحن بصوت جهورى الخ قيل كان مكتوبا على سيف الحسين بن علي
رضي الله عنه اربع كلمات الخ وحقيقة التوكل في الرزق وغيره عند المناياخ الانقطاع عن الاسباب
بالكلية ثقة بالله تعالى . وهذا لاهل الخصوص الخ
٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والارض في ستة ايام وكان عرشه ﴾
٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ على الماء ليلوكم ايكم احسن عملا ﴾
وفيه دليل على ان العرش والماء خلقا قبل السموات والارض الخ
١٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولئن قلت انكم مبعوثون من ﴾
وفي التأويلات النجمية الابتلاء على قسمين . قسم للسعداء وهو بلا حسن الخ قال حضرة شيخنا
العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته نية الانسان لا تخلو اما ان يكون مملعة في لسانه وجاهه الخ
١٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحر مبين * ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسها ألا يوم يأتيهم ايس مصروفا
عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾
واعلم ان السبب الموجب للعذاب كان الاستهزاء والباعث على الاستهزاء كان الانكار والتكذيب الخ
وفي الحديث (المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزى بربه الخ

١٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ﴾ * ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ﴿

١٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ليقوان ذهب السيآت عني انه لفرح فخور ﴾ * الا الذين صبروا ﴿ واعلم ان الفرح بالنعمة ونسيان النعم فرح العافين الخ قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته هو المحبوب لذاته لا لعطاءه الخ وفي الحديث (ثلاثة لا تنسهم فتنه الدنيا والآخرة المنكر بالتدبر والذي لا ينظر بالنعم والنعمسك بسنتي) الخ وفي كتاب تعليم المتعلم علم النجوم بمنزلة المرض فعمله حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى الخ

١٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير ﴾ فلما ملك تارك بعض ما يوحى اليك ﴿

وفي الآيتين اشارتان . الاولى ان من ذاق طعم بعض اللقائات الالسية وشهد بعض المشاهد الربانية الخ والثانية ان من ذاق برد المعفو وحلاوة الطاعة يبني ان لا يقول صرت معصوما الخ

١٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وضائق به صدورك ان يقولوا لو لا انزل عليه كثر او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شئ وكيل ﴾ * ام يقولون افتربه قل ﴿ قال في المناسيح الوكيل القائم بامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه الخ

١٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ﴾ فان لم يستجبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل اتم مسلمون ﴿ وقال في التأويلات النجمية ﴿ بعلم الله ﴾ لا بعلم الخلق فان فيه الاخبار عما سيأتي وهو بعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله الخ وفي الآيات امور . منها ان الوحي على ثلاثة انواع الخ قال صاحب التيسير فهذا دليل قولنا في المكره على الطلاق والعناق الخ

١٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ﴾ - حكى - ان زاهدا كسر خوابي الخمر لسليمان بن عبد الملك الخليفة فأتى به بمائة الخ ومنها ان المؤمنين يبني ان يعاونوا أمتهم الخ ومنها لزوم الثبات على التوحيد ومن علاماته التكرير باللسان جهرا واخفاء جمية وانفرادا وفي الحديث (جددوا ايمانكم) الخ واعلم ان كلمة هو في قوله تعالى ﴿ لا اله الا هو ﴾ اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة الخ

١٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يحسون ﴾ * اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴿

واعلم ان حسنات السفر من البر وصلة الرحم والصدقة وبناء القناطر وتسوية الطرق والسعي في دفع الشرور واجراء الاتهار ونحو ذلك مقبولة بعد اسلامهم الخ وقال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت هذه الآية في اهل الرياء من اهل القبلة الخ قال في شرح الترغيب الشريك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ومجوسى ويهودى ونصرانى ومزدقى وعلى المرأى الخ

١٠٩ قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص الخلاص من هذين الخ وقال في شرح الطريقة من مكاييد الشيطان ان الرجل قد يكون ذا ورد كصلاة الضحى والتهجد الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ وحبط ما صنعوا ﴾ من اعمال الخير ﴿ فيها ﴾ في الدنيا للدنيا الخ اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود الخ

١١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ آمنن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى امانا ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلانك في صرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴿

- ١١١ وقال في التأويلات النجمية وحمل الآية في الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابن بكر اولى واحرى الخ واعلم ان حضرة اقرآن انما نزل لتمييز اهل اللطف واهل القهر الخ
- ١١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين * الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون * اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من درن الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴾
- ١١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون * لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
- وروى - ابن ابى الدنيا عن الضحاك انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال (من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وائر ما يبقى على ما يفنى الخ ومن اوصاف المدعين انهم بادعائهم التيخوذة يقطعون سبيل الله على طالبيه بالدعوة الى انفسهم الخ
- ١١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * مثل الزريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ﴾
- وقال في التأويلات النجمية ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بطاب الله وطاوه على اقدم المعاملات الصالحات الخ وفي التأويلات النجمية الاعمى الذين لا يبصر الخ حقا والباطل باطلا الخ
- ١١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾
- وفي كل من مقام الرؤبة والسمع ابتلاء والطالب الصادق ينف عند الحد الذي حدله فلا ينظر الى الحرام الخ يقول الفقير عامله الله بلطفه الخطير ان بعض الزلات وان كان سببا للنياحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الخ
- ١١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انى لكم نذير مبين * ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم * فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا ﴾
- قال في التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه انقلب والنفس والبدن ان لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها الخ
- ١١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأى وما ترى لكم ﴾
- والاشارة ان النفس سفلية وطبعها سفلى ونظرها سفلى ، الروح علوى وله طبع علوى ونظر علوى الخ قال في التأويلات النجمية اما الاراذل من اتباع الروح البدن وجوارحه الطاهرة الخ
- ١١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ علينا من فضل بل نظنكم كاذبين * قال يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي وآتيني رحمة من عنده فعميت عليكم أن نزلكموها واتم لها كارهون * ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى اريكم قوما تجهلون ﴾
- قبل ان الله تعالى اختار الفقر لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا لقلوب الفقراء حتى تسلى الفقير بقره الخ
- ١١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويا قوم من ينصرنى من الله ان طردتهم أفلا تذكرون * ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول انى ملك ولا اقول للذين تردى اعينكم ﴾

- ١١٩ والاشارة بقول نوح الروح للنفس من يملك من عذاب الله تعالى وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية وانصر على مجرد ايمان النفس وتخليتها باخلاق الروح الخ
- ١٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان يؤتيتهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم انى اذا لمن الظالمين ﴾ قالوا يا نوح قد جادلنا فكثر جدالنا فانتما بما تمدنا ان كنت من الصادقين * قال انما يايتكم به الله ان شاء وما اتم بمعجزين * ولا يفتعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم ﴿
- وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الملم اخو المسلم) المراد اخوة الاسلام الخ
- ١٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هو ربكم واليه ترجعون ﴾ * ام يقولون افتربه قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا برى * تما تجرمون ﴿
- قال شيخنا العلامة ايقاه الله بالسلامة الانسان اما حيوانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة الخ قال يحيى بن معاذ الرازى الناس ثلاثة اصناف الخ
- ١٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون ﴾
- قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اول ما يتخفق المتخفق بعدم التأذى الخ والاشارة فى الآيه ان نوح الزوج لا يؤمن من قومه الا للقلب والسر والبدن وجوارحه الخ
- ١٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واصنع الثلك باعيننا ووحينا ﴾
- ومن الذرائب ما فى حياة الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام الخ وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع والذراع اى الشكب وعرضها خمسين ذراعا وسعكها اى ارتفاعها فى الهواء ثلاثين ذراعا الخ
- ١٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تخاطبني فى الذين ظلموا انهم مغر قون ﴾
- قال فى التأويلات النجمية ﴿ ولا تخاطبني فى الذين ظلموا ﴾ اى النفوس فان الظلم من شيمتها انه كان ظلوما جهولا الخ
- ١٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويضع الفلك وكما مر عليه ملام من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ﴾
- وفى الآيه اشارة الى ان اهل النفس وتابى هواها يستهزئون بمن يستعمل ارکان الشريعة الظاهرة ويشحكون منهم فى اتما بهم الخ
- ١٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾ حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ﴿
- روى - انه قيل لروح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب ومن معك فى السفينة الخ قال الشيخ سمر قندى فى بحر الكلام و اول ما حمل نوح الذرة وآخر ما حمله الحمار الخ
- ١٢٧ وقال فى التبيان ان ابليس اراد ان يدخل السفينة فلم يمكن ان يدخل من غير اذن الخ قال فى حياة الحيوان اذا ذبح الديك الابيض الافرق احد لم يزل يشكب فى اهله وماله الخ وقيل ان الحية والقرب اتيا نوحا فمالا حملنا فقال اتما سب الضرر والبلاء الخ
- ١٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل ﴾ والاشارة (حتى اذا جاء امرنا) وهو حد البلاغة التى يكون العبد مأمورا بالركوب على سفينة الشريعة (وفار التنور) اى يفور ماء الشهوة من تنور القلب الخ

- ١٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال اركبوا فيها بسم الله بحريها ومرسها ان ربي لغفور رحيم ﴾
 - حكى - ان مجوزا صرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسألته عما يصنع الخ
- ١٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهي تجرى بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه ﴾
 وقد صح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجامع الكبير في بلدة بروسه كان بيتا للمجوز المذكورة كما في الواقعات المحمودية الخ والاشارة ان سفينة الشريعة موءولة للنجاة لراكبيها من طوفان فتن النفس والدنيا الخ واختلفوا ايضا في انه كان ربيبه او ابنه لظهوره الخ
- ١٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ﴾
 قال ساوى الى جبل يعصمى من الماء ﴿
 وذهب بعضهم وجهور علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثانی لقوله تعالى ﴿ ابنه ﴾ وقول نوح ﴿ يا بني ﴾ الخ
- ١٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ﴾
 وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على البلغ وجه الخ
- ١٣٣ - روى - عن ابن عباس انه قال امطرت السماء اربعين يوما وليلة وخرج ماء الارض كذلك الخ وقال في تفسير ابى الليث ورفع البيت الذى بناه آدم عليه السلام الى السماء السادس الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اذنى قدس سره تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ وهي تجرى ﴾ يعنى سفينة الشريعة ﴿ بهم ﴾ بمن ركبها بالامر ﴿ في موج ﴾ اى موج الفتن الخ
- ١٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقيل يا ارض ابلى ماءك ﴾
- ١٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وباسماء اقبلى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى ﴾
 - وروى - في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال انى انزل السفينة على جبل قدس الجبال وتواضع الجودى لله تعالى الخ والنوضع آخر مقام ينتهى اليه رجال الله تعالى وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة اصلا الخ وعن على رضى الله عنه اشد الحلق الجبال الرواسى الخ
- ١٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقيل بعدا للقوم الظالمين ﴾
 وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا . وفى زهرة الرياض ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى الثلول الخ واختلفوا في ان أى جبال افضل فقيل ابو قبيس الخ وقال السيوطى افضل الجبال جبل احد الخ يقول الفقير للجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر وكما تقول تجلى الله تعالى في صورة كما يليق بجلاله الخ
- ١٣٧ وقد ثبت ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام الخ وعن ابى العالى قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذا هو بابليس على كوثل السفينة الخ اعلم ان القرآن بجميع سوره وآياته معجز في غاية طبقات الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب الاشتغال على الخواص والمزايا الخ
- ١٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ﴾
 قال في التأويلات النجمية ﴿ وقيل يا ارض ابلى ماءك ﴾ اى يا ارض البشرية ماء شہواتك ويا سماء القضاء اقبلى من انزال مطر الآفات الخ وفي الحديث (القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثان في النار فاما الذى في الجنة فرجل عرف الحق فضى به الخ

١٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّ لِي مِنْ أَهْلِكَ مَنْ وَعَىٰ غَيْرُكَ فَاصْحَ فَأْتِ الْوَالِدَ وَالْأَهْلَ بِمَا لَكُم مِّنَ الْكُلُوبِ ۚ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِنَظَرٍ عَلِيمٌ ۚ ﴾ قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئل ما ليس لك به علم انى اعطتك ان تكون من الجاهلين * قال رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم والا ﴿

يقول الفقير لاح لى حين المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب وانعمل الخ

١٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

واعلم ان النوبة والاستعمار والالتجاء الى الملك العمار الخ والاشارة (وتادى نوح) اى

نوح الروح (ربه فقال رب ان ابى من اهل) اى النفس المتولدة من ازدواج الروح الخ

١٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ ﴾

قال فى نوائس المجالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض بين اولاده الثلاثة الخ قال فى

اسئله الحكه اما ممالك الاقاليم السبعة التى ضبط عددها فى زمن النامون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة الخ

١٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَأُمَمٌ سَنَمَتُهُمْ ثُمَّ يَمْسَهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

- حكى - فى التفاسير انه لما رست السفينة على الجودى كشف نوح الطرق الذى فيه الطير فبعث

الغرب لينظر هل غرقت البلاد كما فى حياة الحيوان الخ واعلم ان نوحا عليه السلام هبط بن

معه فى السفينة يوم عاشوراء الخ وذكر ان الله عز وجل يخرق لينة عاشوراء زمزم الى سائر

المياه الخ قال فى عقد الدرر والاكلى المستحب فى ذلك يوم فعل الخيرات من الصدقة والصوم

والذكر وغيرها الخ

١٤٣ قال حجة الاسلام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاية وما جرى بين الصحابة

من التشاجر والتخاصم الخ قال فى النسان العيون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان ياتيهم

ليبايعوه الخ قال فى روضة الاخبار قبر الحسين رضى الله عنه بكر بلاء وهى من ارض العراق

ورأسه بالشام فى مسجد دمشق على رأس اسطوانة الخ وعن الشعبي مر على رضى الله عنه

بكر بلاء عند مسيره الى صفين الخ

١٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ

وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلَّهِ ﴾

- روى - ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قارورة وقال لام سلمة رضى الله

عنها (ان هذا من تربة الارض التى يقتل بها الحسين الحديث واخرج ابوالشيخ ان جما تداكروا

انه ما من احد اتان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت الخ

١٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لِلْمُتَّقِينَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ غِيَابِ اللَّهِ لَا يَحْزَنُونَ ﴾

- روى - عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردائه

فى طاب الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله ألا تدعوا لله لنا الخ يقول الفقير هذا اذا صبر ولم

يظفر ببغيته فى الدنيا الخ ولقد شاهدت فى عصرى كثيرا من مواد هذا الباب منها انى كنت

فى الاسكوب من الديار الرومية الخ ومنها ان ابراهيم الوزير فى اواخر دولة السلطان محمد الرابع

فى حضرة شيخنا الاجل الخ

١٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أَخَاهُمِ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ

أَنْتُمْ إِيمَانُكُمْ * يَا قَوْمِ لَا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذى فطرني أفلا

تعتلون ﴿

قال فى انساب النبوة يشير بهود الى القلب وبعاد الى النفس وصفاتها الخ كما روى عن

بعض المتأخرين انه كان له سور وكان يأخذ من قصاب فى جواره شيا من الغدد لسوره فرأى

على القصاب منكرا الخ

- ١٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾
 وساحة قلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس سرهم مطهرة من دنس التعلق بغير الله في دوتهم وارشادهم الخ وعن الحسن بن علي وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حبابه فقال اني رجل ذو مال ولا يولد لي الخ
- ١٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ ﴾ قالوا يا هود ما جئنا بئنة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين * ان تقول الا اعتريك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون * من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون ﴿
- ١٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّٰهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ اِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ فان تولوا فقد ابلتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف زبى قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربى على كل شىء حفيظ ﴿
 وفي التاويلات النجمية (ما من دابة) تدب في طلب الخير والشر (الا هو آخذ بناصيتها) يجرها بها الى الخير والشر الخ واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا اولا بان ربوبيته عامة لكل احد الخ
- ١٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ اٰمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾
 - حكى - انه كان رجل سقاء بمدينة بخارى يحمل الماء الى دار صانع مدة ثلاثين سنة الخ
 - حكى - ان ذا القرنين سأل من ارستطاليس أى شىء افضل للملوك الشجاعة ام العدالة الخ وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ الخ
- ١٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَتِلْكَ اَعَادُ جَحْدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رِسَالَهُ وَاتَّبَعُوا اَمْرَ كُلِّ جِبَارٍ عَنِيدٍ ﴾ واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ألا ان عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود ﴿
 ثم قوله (ألا بعدا لعاد قوم هود) دعاء عليهم بالهلاك اى ليعمد عاد بعدا وليهلكوا الخ وفي الكفاية شرح الهداية الامن على ضربين الخ قال ابن الصلاح في فتاواه قاتل الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك الخ
- ١٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَالِىُّ ثَمُودَ اِخْوَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهِ غَيْرِهِ هُوَ اَنْشَأَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ ﴾
 واعلم ان حقيقة الامن هو الطرد عن الحضرة الآتية الى طلب شروات الدنيا وتعبد وبيداتها الخ
- ١٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا اِلَيْهِ اِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ وحظ العبد من الاسم المجيب ان يجيب ربه فيما امره ونهاه الخ واعلم ان عمارة الظاهر بافعال الشريعة من اسباب عمارة الباطن باخلاق الربانية الخ قال فى الاسرار المحمدية الغرض من المسكن دفع المطر والبرد الخ
- ١٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هٰذَا اَتَنْهِنُنَا اَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا وَاِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا اِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾
 وفى الخبر (من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه) الخ

١٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال يا قوم أرايتم ان كنت على بيته من ربي وآتيتني منه رحمة من ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدوني غير تخسير ﴾

قال اوحيد المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازي قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه الخ وقال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله الف سنة الخ وفي شرح التجليات البيعة لازمة الى ان يأتي الله تعالى الخ واءلم ان المباح في الحقيقة وهو المعطى البيعة هو الله تعالى لكن خلق الوسائط والوسائل الخ

١٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويا قوم ﴾

- روى - عن النبي عليه السلام انه قال ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى كذبوه فضاقت صدره فسأل ربه ان يأذنه في الخروج من عندهم الخ

١٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب قريب ﴾ فعذروها فقالتموها في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ﴾

١٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ﴾

والاشارة ان النوم انا فعلوا ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولا داء ادوا من الجهل الخ كما قال ذوالنون المصري بينما انا في طريق البصرة اذ سمعت قائلا يقول يا شفيق يا رفيق ارفق بنا الخ قال في التأويلات النجمية هي توفيق اعمال النجاة الخ

١٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربك هو القوي العزيز ﴾ واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين * كأن لم يغنوا فيها ألا انتموذكفروا ربهم ألا بعد انتموذكف قال الكاشفي [در زاد السیر آورده که در آن سه روز که وعده حیات داشتند در خانه های خود ساکن شده قبرها کندیدند الخ

١٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وتد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ ﴾

الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد وصاعقة القهر الا ما كان في حرم الله تعالى الخ والناس في القرب والبعد والسلوك والترك على طبقات الخ

١٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكروهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ﴾ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ قالوا سلاما ﴾ اي نبلغك سلاما قولاً من رب رحيم الخ

١٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قلت يا وائيلي والد وانا معجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب ﴾ قالوا تعجبين من امر الله ﴾

وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق بشريتها وحيوانيتها الخ

١٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ﴾ فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾

- ١٦٤ وفي التأويلات النجمية (من امر الله) أى من قدرة الله تعالى فان لله تعالى سنة وقدرة فيجرى امر العوام بسنة الخ وفي التأويلات النجمية (حميد) على ما جرى من السنة والقدرة الخ وقال الامام الغزالي رحمه الله المجيد الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه ونواله الخ
- ١٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ابراهيم لحليم اواه منيب * يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيتهم عذاب غير مردود ﴾ يقول الفقير ذات الآية على ان المجادلة وقعت في قوم لوط ودلت التفاسير على انها وقعت في لوط نفسه والمؤمنين معه الخ والحد واجب في اللوطة عند الامامين الخ يقول الفقير الظاهر ان اتيان العذاب الغير المردود لاصرارهم على الكفر والتكذيب الخ - روى - ان الرسل الذين بشروا ابراهيم خرجوا بعد هذه المجادلة من عنده الخ
- ١٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطا سئى بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب * وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات ﴾
- ١٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيقي أليس منكم رجل رشيد ﴾
- ١٦٨ وفي التأويلات النجمية كانوا يعملون السيئات الموجبة للهلاك والعذاب فجاءوا مسرعين مستقبلي العذاب الخ وفي التأويلات النجمية رجل رشيد يقبل نصحي ويتوب الى الله بالصدق الخ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد * قالوا لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ﴾
- ١٦٩ وفي الحديث (رحم الله اخي لوطا كان يأوى الى ركن شديد) وهو نصر الله ومعونته الخ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاصبر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح ﴾
- ١٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أليس الصبح بقريب * فلما جاء امرنا جعلنا عليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود * مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد ﴾
- ١٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ﴾
- وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلة اسرى بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبريل) الحديث وعن محمد بن مروان قال صرت الى جزيرة النوبة في آخر ممرنا فامرنا بالمضارب فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء الخ واعلم ان الظلم من نتائج القساوة التي تنطر على كل قلب مقدار ما قدر له فلا يزال يزداد ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه الخ
- ١٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان انى اريكم بخير وانى اخاف عليكم عذاب يوم محيط * ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تجسوا الناس اشياءهم ولا تمسوا فى الارض مفسدين * بقيت الله خير لكم ﴾
- ١٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان كنتم مؤمنين * وما انا عليكم بحفيظ ﴾ اعلم ان العدل ميزان الله فى الارض سواء كان فى الاحكام او فى المعاملات واعدول عنه يؤدى الى مواخذة العباد الخ وفي التأويلات النجمية (ولا تنقصوا المكيال والميزان) أى مكيال المحبة وميزان الطلب الخ فعلى السالك ان يتأدب بأداب الاولياء والانبياء ويضع القدم فى هذا الطريق الخ

١٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قلوا يا شعيب أصلونك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل فياوالنا ما نشؤا انك لانت الحليم الرشيد * قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ﴾

١٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيق الابالله عليه توكلت واليه ائيب ﴾

وقال في التأويلات النجمية التوفيق اختصاص العبد بمنايا اذلية ورعاية ابدية الخ وفيه اشارة الى المعرفة انعماد والتوكل على ثلاثة اوجه الخ قال في التأويلات الفاشانية اول مراتب التوحيد توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات الخ

١٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويا قوم لا يجرمكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد ﴾

فعل العاقل ان يجتهد في طريق الحق بالاذكار النافمة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى المقام التوحيد الحقيقى الخ والاشارة ان في طبيعة الانسان مركزا من صفات اشيطنة الاباء والاستكبار الخ

١٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ﴾

قال في التأويلات النجمية واستغفروا من صفات الكفر ومعاملاته كلها الخ واعلم ان الله تعالى لو لم يكن له ود لما هدى عباده ولما فرح بتوبة عبده المؤمن الخ ثم اعلم ان التوبة على مراتب اعلاها الرجوع عن جميع ما سوى الله تعالى الى الله سبحانه الخ

١٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزير ﴾

- يحكى - ان مالك بن دينار مر بشاين يلهوان فوعظهما فقال احدهما انا اسد من الابدود الخ وفي التأويلات النجمية (ضعيفا) اى ضعف الرأى ناقص العقل الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من كان على الله بعزير فانه ليس على الجاهل بعزير انتهى الخ

١٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال يا قوم أرهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط * ويا قوم اعمالوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا انى معكم رقيب ﴾

وكان شعيب عليه السلام يسمى خطيب الانبياء، لحسن محاورته مع قومه وكال اقتداره في مراجعته جوابهم الخ

١٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة ﴾

١٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاصبحوا في ديارهم جامئين * كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ﴾

وفي الآية اشارة الى ان الكفرة واهل الهوى افسدوا الاستعداد الروحانى الفطرى في طلب الدنيا الخ

١٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين * الى فرعون وملائته فاتبعوا امر فرعون ﴾

وعن جابر بن عبدالله انه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر والاون عليه ثياب بيض الخ

- ١٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما امر فرعون برشيد ﴾ يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبأس الورد المورود * واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بأس الرعد المرفود ﴿ وفي الآية بيان شفاء فرعون وانه لم ينفعه ايمانه حين الفرق ولو نفعه . اكان فأنذقومه الى النار . وفي الفتوحات في الباب الثاني والستين المحرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله الخ
- ١٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ﴾ وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شئ لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تنيب ﴿ وفي الحديث (لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا) الخ وفي التأويلات النجمية من الاجساد ماهو قائم قال لتدارك ما فات عنها الخ
- ١٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليه شديد ﴾ ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ﴿ وعن ابى موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ليلى للاظالم حتى اذا اخذه لم يفلته) ثم قرأ ﴿ وكذلك اخذ ربك ﴾ الخ
- ١٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما تؤخره الا لأجل معدود ﴾ يوم يأت لانكلم نفس الا باذنه ﴿ وفي الحديث التمديس (يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) الحديث تفسير قوله جل ذكره ﴿ فمنهم شقى وسعيد ﴾
- ١٨٧ وفي التأويلات النجمية (شقى) محكوم عليه بالفتارة والازل (وسعيد) محكوم عليه بالمعاده فى الازل الخ قال ابن السبيح فى حواشيه قوله تعالى ﴿ فمنهم شقى وسعيد ﴾ ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين القسمين الخ
- ١٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق ﴾ خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ﴿
- ١٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ واما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ﴿
- ١٩٠ قال بعض الكبار اهل الجنة يبق فى صرنية الجنة واهل الترقى يجاوز ويترقى الى ما فوقها وتحقينه على ما فى التأويلات النجمية ان اهل السعادة على ضربين سعيد وسعد الخ يقول العقير على ما تلتف من فم حضرة الشيخ العلامة ابقاه الله بالسلامة ان اهل الجنة يسألون بمقتضى الاستثناء الذى هو قوله تعالى ﴿ الا ما شاء ربك ﴾ الخ
- ١٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلا تك فى مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ﴾ ثم ان العلم الايسى انما يستكمل بعد اربعين سنة من اول الكشفة والظهور كما ان العقل انما يستكمل فى سن الاربعين الخ وفى الآية ذم للتقليد وهو قول قول الغير بلا دليل الخ ثم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة انا يعبدون الدنيا واليهوى فى الحقيقة لا بد من ترك الهوى الخ
- ١٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب واختاف فيه ولو لا كلمة سبقت من ربك لقتضى بينهم وانهم انى شك منه مرئيب ﴾ وان كلا ما ليو فيهم ربك ﴿

١٩٢ يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية الخ ثم ان البدعة والهوى عندنا معاشر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام الخ

١٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اعلموا انهم انما يريدون خيرا ﴾

واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر الخ قال الشيخ عزالدین بن عبدالنعمان قدس سره مباني طريق الصوفية على اربعة اشياء الخ

١٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه يتأنهء لمن بصير ﴾

يقول المقبر اهل التوبة في مثل هذا المقام هو الرجوع عن الحالة الاولى ومفارقة الخ وعن بعض العلماء وهو ابو علي السنوسي رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روى عنك انك قلت (شبيبتى سورة هود) الخ

١٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ﴾

وقال ابو علي الجرجاني كنى طالب الاستقامة لاطالب الكرامة الخ قال حضرة الشيخ الشيرازي بالهداي قدس سره في نوائس المجالس لاتبسبب الاستقامة الا بايضا حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة الخ

١٩٦ وفي الحديث (ياكم والعلم فانه يخرب قلوبكم) الخ وقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الايلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا تقبل له يموت فقال دعه فانه اعانة لظلمة الخ وفي الحديث (العناء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم) الخ

١٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ﴾

وتحقيق المقام ان الركون في الآية اسند الى مخاطبين والمخالطة واتيان الباب والملاحة الى العلماء والقراء الخ فالآية من تامة على الصلوات الخمس ونظيرها قوله تعالى في سورة ق ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ﴾ اي بصلاة الصبح الخ - روى - في سبب النزول ان ابا اليسر الانصاري كان يبيع التمر فاته امرأة فاجتبه فقال لها ان في البيت اجود من هذا التمر الخ

١٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلك ذكرى للذاكرين ﴾

واحد من الحيات وافضل الطلعات العلم بالله وطريقه التوحيد الخ واعلم ان تعلق الروح النوراني العلوي بالجسد الظاهري السفلي موجب حصران الروح الخ

١٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾

واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراهه الطاعة عبادته له في كل ما يأتون وما يذرون الخ وعن ابي بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء سنين فوجدناها في اربعة الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ واصبر ﴾ ايها الطالب الصادق والمعاشق الواهق على صرف الاوقات في طلب المحبوب الخ

٢٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين ﴾ في الحديث (ان الله لا يهذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا الشكر بين ظهرانيهم وهم قادرين على ان ينكروا فلا ينكرون) الخ

٢٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهاها مصلحون ﴾ ولوشاء ربك لجعل الناس امة واحدة ﴾

٢٠١ والحاصل ان العذاب الاستتصال لا ينزل لاجل كون النجوم معتقدين للشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب اذا خانوا في المعاملات وسعوا في اذى الحاق وظلمهم الخ قال بعضهم الملك يبق مع الشرك ولا يبق مع الظلم . واشتهر انوشروان بالمدل اشتهاه حاتم بالجود حتى صار المادل لقبه الخ - حكي - ان انوشروان لما مات كان يطاف بتابوته في جميع مملكته الخ وذكر عن ابي ميسرة قال اتى الى رجل في قبره بعدما دفن منكرا وتكبير فقال له انا ضاربك مائة سوط فقال الميت اتى كنت كذا وكذا الخ

٢٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ﴾

يقول الفقير وقع الاتفاق في اول النشأة الانسانية ثم آل الامر الى الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد عيسى عليه السلام الخ وفي الآية اثبات الاختيار لا يبد لما فيها من النداء على انهم صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف الخ يقول الفقير قوله تعالى ﴿ وما رميت اذ رميت ﴾ ونحوه لا ينافي الاختيار الخ

٢٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾ واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام . سعيد بالنفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ﴾ في طلب الحق الخ

٢٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون ﴾ وانتظروا انا منتظرون ﴾ واعلم ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة الى الله تعالى لا الى غيره لانه تعالى اسنده الى ذاته المكرمة الخ واعلم انه كما يزداد الايمان بالسكينة فكذلك يزداد اليقين على اليقين باستماع قصص الانبياء والامم السالفة الخ

٢٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾

- يحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا فما صاح ولا استغاث الا في واحدة بعدها الخ اعلم ان علم القيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله تعالى الخ وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة) الخ

٢٠٦ وعن سيد الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال قال خالي سري السقطي تكلم على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك الخ ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام به تعالى في جميع الامور ومحبة القلب وحركة الظاهر لاتنافي توكل القلب الخ وافضل العبادات في مقام التوكل هو التوكل وفي مقام الرضا هو الرضى الخ

﴿ تفسير سورة يوسف ﴾

٢٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الر ﴾

٢٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تلك آيات الكتاب المبين ﴾ انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴿

وفي التأويلات النجمية ﴿ الر ﴾ يشير بالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول الخ وفي الآية دليل على شرف اللسان العربي وفي كلام الفقهاء العرب اولي الامم الخ

- ٢٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نحن نقص عليك احسن القصص ﴾
يقول الفقيه والكون الرسول صلى الله عليه وآله. غريبا جاء وارثه الاكل من العرب وهو ضرة
الشيخ الاكبر الخ وقال بعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن ابناة نوح اسرائيل ونسبه
احسن الانساب الخ
- ٢١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين ﴾
وقال بعضهم هي اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اوجز لفظا واجمع
معنى مترجم في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلافة الخ
- ٢١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اذ قال يوسف لايهيه ﴾
يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه احضرت الشواء بين يدي اسحاق وقل ان ابنك جاك
بشواء فادع له الخ
- ٢١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا ابي انى رأيت احدا عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لى ساجدين ﴾
والاشارة بالاخذ عشر كوكبا الى الحواس الخمس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والقوى الست الباطنة الخ ثم اعلم ان رؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئى وانتاشها
في صرأة القلب في النوم دون اليقظة الخ
- ٢١٤ وفي شرح الشريعة ان اللوح المحفوظ في امثال كرامة ظهر فيها الصور الخ والرؤيا ثلاثة احدها
حدث النفس الخ وثانيها تخفيف الشيطان الخ وثالثها بشرى من الله تعالى الخ
- ٢١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فل يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
ان الشيطان للانسان عدو مبين * وكذلك يجتبيك ربك ﴾
فال بعض المارفين برأ ابناة من ذلك كيد فالختمه بالشيطان لعلمه ان الافعال كلها من الله تعالى الخ
- ٢١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل
يعقوب كما آتمها على ابيك من قبل ابراهيم واسحق ﴾
والاشارة ان اعلم النعمة على يوسف القلب بان تجلى له ويستوى عليه اذ هو عرش حقي لارب
تعالى دون مساواة الخ
- ٢١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربك عليم حكيم * لقد كان في يوسف واخوته آيات
للسائئين * اذ قالوا ليوسف واخوه ﴾
اعلم ان الله تعالى قدم في بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس في بعضها كما في هذا الخ
- ٢١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ احب الى ابنا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين *
اقتلوا يوسف ﴾
قال بعض المارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداده الكلى في رؤياه حين رأى
احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين الخ
- ٢١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من
بعده قوما صالحين * قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه
بعض السيارة ان كنتم فاعلين ﴾
وفيه اشارة الى ان التعريب يساوى القتل كما في قوله تعالى ﴿ ولو لانا كتب الله عليه الجلاء
لعدوه في الدنيا الخ ﴾ يقول الفقير اما قول بعض الحكماء هكذا يكون المؤمن بهي التوبة قبل المعصية الخ

- ٢٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا ابانا ﴾ وفي الآية اشارة الى ان الحواس والقوى تسمى في قتل يوسف القلب بسكين الهوى الخ قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضى الله عنه ذكر الله يربط القلب ويلينه الخ
- ٢٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ﴾ ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون * قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب واتم عنه غافلون * قالوا انى أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لحاسرون ﴿
- ٢٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال لا يبنى للرجل ان يلقن الحصم الحجة الخ والاشارة ان القلب مادام في نظر الروح مرافقا له غير مشغول باستعمال الحواس والقوى من الروح الخ وتفصيل المقام ان يعقوب عليه السلام لما رأى الحاح اخوة يوسف في خره جه معهم الى الصحراء ومالعتهم بالهدم واليمين الخ
- ٢٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واجمعوا ان يجعلوه في غيابات الجب ﴾
- ٢٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ﴾ وقد صح ان الله تعالى اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام قبل ادراكهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخاصة لبعض الاحاد في صفرهم الخ والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوى والنفس السفلية والقوى والحواس الخ
- ٢٢٥ وقال بعضهم ابتلى ابوه بفرأقه لما في الخبر انه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه الخ وقال بعضهم لما ولد يوسف اشترى يعقوب له ظئرا الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا شاء الحق انفاذ قوله تعالى ﴿ وكان امر الله قدرا مقدورا ﴾ على عموم الافعال الخ وفيه اشارة الى ان الجمال والكمال كله لله تعالى واذا اضيف الى العبد مجازا فلا بد ان يجتهد الخ
- ٢٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاءوا اباهم عشاء يبكون ﴾ قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين * وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم ﴿
- ٢٢٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ قال شيخنا الاجل الاكل روح الله روحه اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى الى الخلق يكون جميلا الخ وقال بعضهم الصبر الجميل تلقى البلاء بقاب رحيب ووجه مستبشر الخ
- ٢٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام ﴾ وفي الآيات اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلبسها وتمويهاتها وتخليلاتها الفلسفية وكذبها وحيلها الخ
- ٢٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون ﴾ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴿
- وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القلب كاله بشارة من تعلق الجذبة الخ وفيه اشارة الى ان الجمال الظاهر لا يخطر له عند الله تعالى الخ
- ٢٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الذى اشترىه من مصر ﴾
- وحكى - ان عجوزا احضرت شيئا من العزل وارادت ان تشتري به يوسف الخ
- ٢٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لامرأته اكرمى متويه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولتعلمه من تأويل الاحاديث والله غاب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿

- ٢٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما بلغ أشده ﴾
وجاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول (ابن آدم تبرد واربرد ولا يكون الا ما اريد الخ
وفي التأويلات التجمية لما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة الخ ثم ان الله
تعالى مدح العلم في هذه الآية وذم الجهل الخ والعلم علما علم الشريعة وعلم الحقيقة الخ
- ٢٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ آتينا حكما وعلما وكذلك ﴾
قال الفسيري من جملة الحكم الذي آتاه الله نفوذ حكمه على نفسه حتى غاب شهوته الخ والحاصل
ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لاطريقة المجذوب السالك الخ وقال بعض الاكابر
الكمال العلمي افضل من الكمال العملي الخ
- ٢٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نجزي المحسنين * وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴾
قال بعض الاكابر نجزي المحسنين الذين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة والاجتهاد والرياسة الخ
ثم ان الجزاء ينبغي ان يكون مترتبا على انقضاء العمل فتارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها الخ
- حكى - ان زليخا كانت من اجل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس الخ
- ٢٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي
احسن مثواي ﴾
- روى عن ابن عباس انه قال كان يوسف اذا تبسم رأيت النور في ضواحه واذا تكلم
رأيت شمع النور في كلامه الخ
- ٢٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انه لا يفتح الظالمون * ولقد همت به وهم بها ﴾
وقال حضرة الشيخ افتاده قدس سره (وهم بها) اي هجم للطبيعة البشرية فقم مقتضاها
ولم يطمح حكمها الخ
- ٢٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لو لا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين ﴾
قال الشافعي اربعة لا يهأ الله بهم يوم القيمة زهد خصى وتقوى جندي الخ - وروى - في
الخير انه ليس من نبي لا وقد اخطأ وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا الخ
- ٢٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واستبقا الباب ﴾
قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد ببراءته من الذنب ومدحه بانه من المحسنين وانه من عباده
من المخلصين الخ قال الحسن لم يقص الله عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تغييرا لهم الخ
والاشارة ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتب في مقام الحقيقة وفنائه عن صفات الانانية الخ
- ٢٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقدت قيضه من دبر والفياسيدها لدى الباب قالت ما جزاء
من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم * قال هي راودتني عن نفسي ﴾
تفسير قوله جل ذكره ﴿ وشهد شاهد من اهلهما ﴾
- ٢٤١ زاعلم انه تكلم في المهد جماعة منهم شاهد يوسف هذا ومنهم نبينا صلى الله عليه وسلم فانه تكلم في المهد الخ
- ٢٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان كان قيضه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين * وان
كان قيضه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين * فلما رأى قيضه قد من دبر قال انه
من كيدكن ان كيدكن عظيم * يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت ﴾
- ٢٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من الخاطئين ﴾
والاشارة ان يوسف القلب لما رأى برهان ربه وهو نظر نور العناية التي من نتائجها القناعة الخ

- ٢٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيتها ﴾
- ٢٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ عن نفسه قد شغفها حبا انا لئريها في ضلال مبين ﴾ اعلم ان المحبة هو الميل الى امر جميل الخ قال الجنيدي قالت النار يارب لولم اطعمك هل كنت تعذبني بشيء هو اشد مني الخ
- ٢٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه ﴾
- ٢٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اكبرنه وقطعن ايديهن ﴾
- قال الفاشاني خرج يوسف بفتنة على النسوة فقطعن ايديهن لما اصابهن من الحيرة الخ وقال في شرح الحكم العطائية ما تجده القلوب من الهموم والاخزان الخ
- ٢٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقان حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ﴾ قال بعضهم ان من لطف الله بنا عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التي خالقوا عليها الخ قال الكاشاني في تفسيري الفارسي [صاحب وسبط باسناد خود از جابر انصاري نقل مكينده حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم فرموده] الخ
- ٢٤٩ وفي الحديث (ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت) الخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لي جبريل ان اردت ان تنظر من اهل الارض شبيها بيوسف فانظر الى عثمان بن عفان) الخ والاشارة ﴿ وقال نسوة ﴾ صفات البشرية النفسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية الخ
- ٢٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالت فذلك الذي لمتني فيه ﴾
- ٢٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليدجنن وليكونا من الصاغرين ﴾
- ٢٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ﴾
- وعن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسألك الصبر قال (سألت البلاء فاسأله العافية) الخ
- ٢٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واكن من الجاهلين ﴾ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم * ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ﴿
- قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس الخ - والاشارة ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا وهدى نفسه ولم يجب الي ما تدعوه دواعي البشرية الخ
- ٢٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ليسجته حتى حين ﴾
- ٢٥٥ فلما دنا من باب السجن نكس رأسه فلما دخل قال بسم الله وجلس واحاط به اهل السجن وهو يبكي الخ - حكى - ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف عليهم الاختيار ولا تخف عنهم الاخبار فيقال انهم اعلم الناس بكل خبر الخ
- ٢٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني ارى اعصر خمرا وقال الآخر اني ارى احملا فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبشنا بتأويله انا نريك من المحسنين ﴾
- روى ان جماعة من اهل مصر ضمنوا لهما مالا ليسا الملك في طعمه وشرابه فاجابهم الى ذلك الخ

٢٥٨ قال بعضهم ابتلى يوسف بالعبودية والسجن ليرحم المالِك والمسجونين اذا صار خليفة وملاكا في الارض الخ يجار بالميد يوم القيامة فيقال له ما منك ان تكون عبدتي فيقول ابتليتني جمات على اربابا خشمواوني الخ والاشارة انه لما دخل يوسف القاب سجن التريفة ودخل معه السجن فتيان وما ساق النفس وخباز البدن الخ

٢٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال لا يا نيكما طعام ترزقناه الان يا نيكما بتأويله قبل ان يا نيكما ﴾
 ٢٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلكما مما علمني ربي اني تركت مائة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون * واتبعتم مائة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وليكن اكثر الناس لا يشكرون ﴾

قال في التأويلات النجمية يعنى لما تركت هذه المائة تلمنى ربي وفيه اشارة الى ان القاب مهما ترك مائة النفس والهوى والطبيعة علمه الله الخ

٢٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا صاحبي السجن ما ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار * ما تبدون من دونه الا اسماء سميتوها اتم و آباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾

واعلم ان ماسوى الله تعالى ظل زائل والمائل لا يتبع الظل بل يتبع من خلق الظل الخ - وحكى - ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندهم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنيا الخ قال ابوبكر الكتاني قال لي الخضر كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبدالرزاق الخ

٢٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا صاحبي السجن اما احدها فيسقى ربه خمرا واما الآخر فيصلب فأن كل الطير من رأسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان ﴾

وعن قدوة العارفين الشيخ عبدالله انقرشى رحمه الله قال دخلت مصر في ايام الغلاء الكبير فزمت ان ادعو الله لرفعه الخ

٢٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنسيه الشيطان ذكر ربه ﴾

والاشارة اما النفس فسقى الروح خمرا وهو ما خاصر العقل مرة من شراب الشهوات واللذات النفسانية الخ واعلم ان الموت اشد شئ وان المرء يتقطع عنده عن كل شئ ولا يبقى معه الا ثلاث صفات الخ

٢٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾

قال في الفتح لبث يوسف في السجن اثنتى عشرة سنة عدد حروف اذكرني عند ربك الخ يقول الفقير حبس الله تعالى يوسف في السجن اثنى عشر عاما لتكميل وجوده بكمالات اهل الارض والسماء الخ وفي بحر العلوم والاستعانة بغير الله فكشف الشدائد وان كانت عمودة في الجملة لكتبتها لانليق بمنصب الانبياء الخ - وحكى - ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف عره يا اخا المنذرين ما لي اراك بين الخاطئين الخ

٢٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخرى يابسات ﴾

والاشارة وقال يوسف القلب المسجون في حبس الصفات البشرية للنفس اذكرني عند الروح يتر الى ان القلب المسجون في بدأ امره يلهم النفس الخ

٢٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا ايها الملا افتوني في رؤيائى ان كنتم للرؤيا تعبرون ﴾

- ٢٦٦ واعلم ان الرؤيا تطاب التعبير لان المسماني تظهر في الصور الحسية منزلة على المرتبة الخيالية الخ - وحكى - ان الامام تقي ابن مخلد صاحب المسند في الحديث رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد سقاه لبنا الخ - وحكى - ان رجلا من الصالحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه السلام فانتبه فزعا وهاله ما رأى مع جلالة النبي عليه السلام عنده الخ
- ٢٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا اضغاث احلام وما نحن يتأويل الاحلام بعالمين ﴾ حكي ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى الحق تعالى في المنام في دهليز بيته فلم يلتفت اليه فاطمه في وجهه الخ
- ٢٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون ﴾ يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ﴾ قال تررعون سبع سنين دأبا ﴿
- ٢٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ﴾ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ﴾ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴿
- ٢٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الملك اسئوني به ﴾ والاشارة ان السبع البقرات السمان صفات البشرية السبع التي هي الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر الخ
- ٢٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ﴾ قال اللداء اما ابى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد ان يتفحص الملك عن حاله مع النسوة لتكشف حقيقة الحال عنده الخ
- ٢٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربي بكيد من عليم ﴾ قال ما خطبكن اذا راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ﴿
- ٢٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب وان الله لايهدي كيد الخائنين ﴾ قال بعض ارباب التأويل ان قول لسورة القوى ﴿ حاش لله ﴾ وقول امرأة العزيز التي هي النفس الامارة ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ الخ

الجزء الثالث عشر من الاجزاء الثلاثين

- ٢٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما ابرئ نفسي ﴾ وفي الآية دلالة على ان الحيانة من الصفات الذميمة كما ان الامانة من الحاصلات المحمودة الخ - وحكى - ان شابا كان له رايحة طيبة فقبل له لك مصرف عظيم في تلك الراححة الخ
- ٢٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ﴾ قال في التأويلات النجمية خلقت النفس على جبهة الامارية بالسوء طيما حين خلقت الى طبعها الخ يقول الفقير سلوك الانبياء عليهم السلام وان كان من النفس الممثلة الى الراضية والمرضية والصادفة الا ان طبع النفوس مطلقا الخ

- ٢٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الملك استوفى به استخلصه لنفسى فلما كلفه ﴾ وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى في سورة الانعام (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن) فنييطان الانس نفسه الامارة بالسوء الخ - وحكى - ان ثلاثة اوار احدها اسفر والثاني ارزق والثالث اسود استولت على جبل بافئاق منها الخ
- ٢٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال انك اليوم لدينا مكين امين ﴾ روى - انه لما دخل على الملك قال اللهم اني اسألك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعاه بالمبرانية الخ وفيه اشارة الى حال اهل الكشف مع اهل الحجاب الخ
- ٢٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم ﴾ وفي الآية اشارتان الاولى ان الروح يسمى في خلاص القلب من سجن صفات البشرية ليكون خالصا له في كشف حقائق الاشياء الخ واعلم ان اللطف والكرم من آثار السعادة الازلية الخ وذلك انه لما عبر رؤيا الملك واخبر باتيان السنين المجدية قال له فما ترى يا يوسف الخ قال العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء الخ
- ٢٧٩ وفي الآية دلالة ايضا على جواز النقل من يد الكافر والسلطان الجائر اذا علم انه لا سبيل الى الحكم باسراءه ودفع الباطل الخ - وحكى - الشيخ العلامة ابن السحنة ان تيمورلنك ذكروا عنه كان يثبنت على العلماء في الاسئلة الخ - حكى - ان زليخا بعد ما توفى قطغين انقطعت عن كل شئ وسكنت في خرابة الخ
- ٢٨٠ ثم لما غيرها الجهد واشتد حالها بتاساة شدائد الجلوة في تلك الخرابة اتخذت لنفسها بيتا من القصب على قارعة الطريق التي هي ممر يوسف الخ
- ٢٨٢ والاشارة قال يوسف القلب ملك الروح ﴿ اجعلني على خزائن الارض ﴾ ارض الجسد فان الله تعالى في كل شئ وعضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه خزانة من القهر واللطف الخ
- ٢٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء ﴾ واقام العدل في مصر واحبته الرجال والنساء وامر اهل كل قرية وبلدة بالاشتغال بالزرع الخ
- ٢٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين * ولا اجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾
- ٢٨٥ روى - عن سفيان بن عيينة المؤمن يشاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يجعل له الخير في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق الخ قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهابا فانيا والآخرة خزفا باقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا الخ يقول الفقير فان كان المراد بيت البين الجنة فلا بد في دخولها من صدق الاعمال الخ
- ٢٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم ﴾ فعل العاقل ان يمسك ببروة التقوى فانها لا انفصام لها الخ وقال بعضهم لما جدت بلاد الشام وغلت اسماها جمع يعقوب بنيه وقال لهم يا بني أما ترون ما نحن فيه من القحطة قالوا يا ابانا وما حملتنا الخ
- ٢٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهم له منكرون * ولما جهزهم بجهازهم قال استوفى باخ لكم من ابيكم ألا ترون انى اوف الكيل وانا خير المنزلين ﴾ وفي التاويلات النجبية عرفهم بنور المعرفة والنبوة ﴿ وهم له منكرون ﴾ لبقاء ظلمة معاصيهم الخ - روى - انه لما رأهم وكلمه بالمبرانية قال لهم اخبروني من اتم وما شأنكم فاني انكركم الخ
- ٢٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون * قالوا سزاود عنه اياه وانا لفاعلون ﴾
- أورده اندك جهاركس درباغي رفتند بی اجازت مالک و بخوردن میوه مشغول کشتند الخ

٢٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اهلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون ﴾ فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارس معنا اخانا نكتل وانا له خافضون * قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على اخيه من قبل ﴿

٢٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فانه خير حافظا وهو ارحم الراحمين ﴾ قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حافظا قال الله تعالى وعزني لاردن عليك كليهما بعد ماتوكت على فينبي ان يتوكل على الله ويعتمد على حفظه دون حفظ ماسواه الخ

٢٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا ﴾

٢٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا ابانا ما نبني هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا وتزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ﴾ قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتوني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما تقول وكيل ﴿

٢٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال يا بني لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شئ ﴾ ان الحكم الا لله ﴿

٢٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴾ قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره للعباد على الله ثلاثة اشياء تكليفهم وآجالهم واقيام باصرهم الخ واعلم انه قد شهدت باصابة العين تجارب العلماء من الزمن الاقدم الخ وفي الحديث (ان العين تدخل الفبر والجل القدر) الخ وقال بعضهم وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله الخ

٢٩٤ قال الفزوي ويخص بعض النفوس من الفطرة باصر غريب لا يوجب مثاله لغيرها الخ واما تأثير الحبة فقد حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين الخ وعن ام سلمة رضی الله عنها ان النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية وفي وجهها صفرة الخ - وروى - عن عبادة بن الصامت رضی الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأته شديدا الوجع الخ

٢٩٥ قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم يشكر عليه السلام ذلك عليها الخ واما ما كان من القرآن وشئ من الدعوات فلا بأس به . واما تعليق التعويد وهو الدعاء الجرب او الآية المجرية او بعض اسماء الله لدفع البلاء فلا بأس به الخ وكان عليه السلام يدعو الحسن والحسين رضی الله عنهما فيقول (اعينكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة) الخ قال بعضهم هذا مقام من يقوله النفس المذمومة غير الله فاما من توكل في بحر التوحيد حيث لا يرى في الوجود الا الله الخ وفي الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات الخ وعن الحسن دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية ﴿ وان يكاد الذين كفروا ليزاقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين ﴾ الخ

٢٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شئ ﴾ الاحاجة في نفس يعقوب قضيا وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿

بارك الله فيك وعليك وذكر ان يحب ما في الدنيا ثلاثة اليوم لانظهر بالنهار خوف ان تصيبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان الخ والثاني الكركي لا يطعم الارض بقدميه الخ والثالث الطائر الذي يقف على سوقه في الماء الخ يقول الفقير ذلك الطائر وهذا الدود اشارة الى اهل الحرص والبخل الخ

٢٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿﴾ ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال انى انا اخوك
فلا تبئس ﴿﴾

وفى القصص رزقت ثلاثة اولاد ذكور قال فاسماؤهم قال اسم احدهم ذئب فقال له يوسف
انت ابن نبى فكيف تسمى ولدك باسم الوحوش الخ

٢٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿﴾ بما كانوا يعملون * فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى
رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتهما العير انكم لسارقون ﴿﴾

وعن جابر رضى الله عنه قال كاعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ألا أحدنكم برف الجنة) الخ

٢٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿﴾ قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون * قالوا نفقد صواع الملك
ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم * قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض

وما كنا سارقين * قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين * قالوا جزاؤه من وجد فى رحله ﴿﴾

- وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الفار وتوجه الى المدينة كان ابو بكر

رضى الله عنه رديفاه واذا سأل اى ابى بكر سائل من هذا الذى معك يقول هذا الرجل يهدينى الطريق الخ

٣٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿﴾ فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين * فبدأ بأوعيتهم قبل
وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان يأخذ اخاه فى

دين الملك الا ان يشاء الله ﴿﴾

قال فى بحر العلوم وحكم هذا لكيد حكم الحيل الشرعية التى يتوصل بها الى مصالح ومنافع

دينية كقوله لا يوب (وخذ بيدك ضثثا) الخ

٣٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿﴾ نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم علم * قالوا ان

يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم ﴿﴾

وفى التأويلات النجمية (نرفع درجات من نشاء) من عبادنا بان نؤتبه علم الصعود من حضيض

البشرية الخ وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لنهمة السرقة فى بدء الامر الخ

٣٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿﴾ قال اتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون * قالوا يا ايها العزيز

ان له ابا شيخا كبيرا * فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين * قال معاذ الله ان

نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون ﴿﴾

- روى - اتم كلوا العزيز فى اطلاق بنيامين فقال رويىل ايها الملك لتردن الينا اخانا اولاصيحن

صيحة تضع منها الحوامل فى مصر وقامت شعور جسده فخرجت من ثيابه الخ وفيه اشارة الى

ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد يرد من الله تعالى لابد ان يعمل به النبي والولى الخ

٣٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿﴾ فلما استئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا ان

اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن ابرح الارض

حتى يأذن لى ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين * ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباانا

ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما عئنا وما كنا للغيب ﴿﴾

ثم ان الظلم على انواع فاحكم بنير ما حكم الله به ظلم وطلب الظلم ظلم والصحة بنير المجانس

ظلم الخ قد سهل اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما فى نفسه وفتح له بابا من التوبة الخ

٣٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿﴾ حافظين * واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها

وانا لسارقون * قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ﴿﴾

- ٣٠٤ وعن أبي الحسن قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف واذا بامرأة قد اضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المرأة الخ
- ٣٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ﴾ وتولى عنهم ﴿ واعلم ان البلاء على ثلاثة اضرب . منها تعجيل عقوبة للعبد . ومنها امتحان ليرى ما في ضميره فيظهر لخلق درجاته ابن هومن ربه . ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة الخ - وروى - ان سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح بجلا بين يدي امه الخ قال ابو القاسم القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر عمره الخ
- ٣٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن ﴾ وفي الحديث (لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابي ميسرة قال لو ان الله ادخلني الجنة لعاتبت يوسف بما فعل بايه حيث لم يكتب كتابا الخ روى انه ماجفت عيناه يعقوب من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة الخ قال بعض الكبار اورث ذلك الممى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفى الخ واستدل بالآية على جواز التأسف والبكاء عند النوائب الخ
- ٣٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فهو كظيم ﴾ قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين * قال انما اشكوا بى ﴿ قال انس رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سيف الثين وكان ظمرا لابراهيم ولده عليه السلام الخ وعنه عليه السلام انه بكى على ولد بعض سائة وهو موجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتنا عن البكاء الخ والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله والى الله الخ والعميان من الانبياء اسحق ويعقوب وشعيب الخ
- ٣٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ قيل ليس هذا الا شكاية من النفس الى خالقها وهو جائر الخ وعن انس رضى الله عنه رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام (ان رجلا قال ليعقوب ما الذى اذهب بصرك وحنى ظهرك الخ
- ٣٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ﴾ روى ان رجلا مات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائى فاغسله الخ
- ٣١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما دخلوا عليه ﴾ قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيامين سره الخ - روى - ان يعقوب امر بعض اولاده فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر الخ
- ٣١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا ايها العزيز منا واهلنا الضر وجثنا ببضاعة مزججة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين ﴾ ومن آثار الثواب النبوى ما حكى عن الشيخ ابي الربيع انه قال سمعت امرأة فى بعض القرى اكرمها الله بشاة تحلب ابنا وعسلا جئت اليها الخ حكى ان السلطان محمود صر على ارض قوم يكثرون فيها قصب السكر وكان لم يره بعد الخ
- ٣١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذا اتم جاهلون ﴾ ومن هذا المقام ما قيل لابي يزيد البسطامى قدس سره خزائننا ملوذة بالاعمال فأين العجز والافتقار والتضرع والسؤال الخ روى انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) الى يعقوب اسرائيل الله من ملك مصر الخ

٣١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولو أُنكح يوسف قال أنا يوسف وهذا حتى قد من الله علما أنه من يتقى ويصبر وإن الله لا يضيع أجر المحسنين * قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لحاططين * قال لا تعجب عليكم اليوم يفتقر الله لكم﴾

وفي التاويلات النجمية الخبر بصيرته في البداية ولكنه كان سبب رفعة منزله ونيل ملكته في النهاية الخ. ومن كرم يوسف أن إخوته أرسلوا إليه أنك تدعوننا إلى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك بنا مرط منا فيك الخ. - وروى - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بعضادتي باب الكعبة يوم الفتح فقال الفريش (ماتروني فأغلبكم) الخ

٣١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿وهو أرحم الراحمين * اذهبوا بقمي حتى هذا﴾

قال في بحر العلوم الذنب له مؤمن سبب للوصول والغرب من الله الخ. وقال في التاويلات النجمية في قوله ﴿وهو أرحم الراحمين﴾ إشارة إلى أنه أرحم من أن يجرى على عبد من عباده الله ولبن امرا الخ. وفي التاويلات النجمية فيه إشارة إلى أن قيس يوسف انقلب من ثياب الجنة الخ

٣١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿فلقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين * وما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف﴾

قال بعض اصحاب من الكذب قول من قال ان عليا ليس الحرة الحسن البصري الخ يقول القفير هذا من سنة المشايخ قدس الله اسرارهم الخ. وزرت في بلدة قونية مرقد حضرة الشيخ صدرالدين قدس سره وله في حجرة الكتب خرفة لطيفة محفوظة الخ. - روى - ان يهودا حمل الله ص وقال انا احزنه بعمل الدميص المنطخ نلده اليه فافرحه كما احزنه الخ. قال اهل اليمن ان الله اودع اليه رائحة يوسف عند انشاء الجنة ونجى وقت الروح والروح من المكان البعيد الخ

٣١٦ قال الامام ابله في كتاب الانسان من كتاب البرهان العمري كما كتفت طينة الانسان وزادت كناه به نقصت حواسه في مدرستها الخ

٣١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولو لا ان تشدون * قالوا تالله انك لفي ضلالت التدمير * فلما ان جاء البشير الحق على وجهه فارتد بصيرا﴾

قال في التاويلات النجمية ﴿فما ان جاء البشير﴾ من حضرة يوسف القاب الى يفتوب الروح الخ وفيه إشارة إلى ان القاب في بدو الامر كان محتاجا إلى الروح في الاستكمال الخ

٣١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ول أم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون * قالوا يا ايانا

استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين * قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم﴾ وعن شعبي قال ﴿سوف استغفر لكم ربى﴾ قال سأل يوسف ان عفا عنك استغفر لكم ربى فان عفو الغفور شرط المعفرة الخ. والحق في هذا التام ما قاله حضرة شيخ وسندي قدس الله سره في بعض تحويراته الخ

٣١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿فلما دخلوا على يوسف﴾

روى ان يوسف وجهه الى ابيه جهازا كثيرا وماتى زاحلة وسأله ان يأتيه ذاهبا اجمعين الخ

٣٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿أوى اليه ابويه وفل ادخروا مصر ان شاء الله آمين * ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا﴾

٣٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقل يا ايت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربى حقا﴾

قال بعضهم وقت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة والبقا يذوق الرؤيا الخ. قال شيخ صدرالدين التنوي قدس سره في شرح قوله عليه السلام (اصدق المنامت ما رؤى في البحر) اعلم ان السحر هو زمان او اخر الليل الخ. وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربى حقا ي اظهرها في المس الخ. والاشارة ان يفتوب هو الروح ووجهه نفس واولاد وصف البشرية والتنوي والحواس الخ

٣٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان تزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ﴾

قال لقمان رضى الله عنه خدمت اربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثمانى كلمات الخ وفى التأويلات اخرجني من سجن الوجود الخ

٣٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم ﴾

قال الامام الغزالي رحمه الله انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما اطف الخ - روى - ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به في خزائنه فادخله في خزائن الورق والذهب الخ وولد ليوسف من راعيل اى زليخا افرام وميمنى وحنة امراة ايوب عليه السلام الخ قال السهيلي كان مساكن نبينا صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد النخل عليه طين الخ

٣٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث ﴾

وعن الحسن البصرى كنت وانا صراحق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضى الله عنه الخ وكتب يهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه الخليفة هارون الخ روى ان يعقوب اقام مع يوسف اربعا وعشرين سنة واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه الخ قال حضرة الشيخ التمهير بافتاده قدس سره كان في وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطنة الخ

٣٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفى

مسلمنا والحقني بالصالحين ﴾

قيل ما تمى الموت نبي قلبه ولا بعده الا هو الخ وانا دعا يوسف بهذا الدعاء وهو التوفى مسلما ليقتدى به قومه ومن بعده الخ

٣٢٦ ووجهه ان النهاية هي الرجوع الى البداية فالتوفى مسلما اشارة الى مرتبة الفناء في الله والالحاق بالصالحين اشارة الى مرتبة البقاء بالله الخ

٣٢٧ وقال في النقص ماتت زليخا قبله فخرن عليها ولم يتزوج بعدها ولما دنت وفاة يوسف وصى الى ولده افرام ان يوس الناس الخ وعن عمرو بن الزبير رضى الله عنهما قال ان الله تعالى حين امر موسى عليه السلام بالسير بنى اسرائيل امره ان يحمل معه عظام يوسف الخ

٣٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا

امرهم وهم يمحرون * وما اكثر الناس ولو حرصت ﴾

وفى انيس الجليس ان موسى حاه شيخ له ثلاثمائة سنة فقال له يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدي الخ قال في بحر العلوم ولقد توارث الفراعنة من العمانفة بعده مصر ولم تزل بنوا اسرائيل تحت ايديهم الخ

٣٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ بمؤمنين * وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين *

وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون * وما يؤمن

اكثرهم بالله الا وهم مشركون ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير ان اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية الخ وفى التأويلات (وما يؤمن اكثرهم) اكثر الخلق (بالله) وطلبه (الاوهم مشركون) برؤية الايمان الخ ولما دخل الواسطي نيسابور سأل اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي بم يأمركم شيخكم الخ

٣٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة

بغتة وهم لا يشعرون * قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

وسبحان الله وما انا من المشركين ﴾

٣٣٠ وفي الحديث (موت النجاة اخذة اسيف) الخ وروى ان ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام ماتوا خذاة الخ وقال في التأويلات النجمية وفي اعنيقة يشير بالساعة الى عشق ومحبة من الله بلا سد من الاسباب الخ وقال حكيم الشوق نور شجرة المحبة الخ وقال بعض اهل الرياسة الشوق في قلب المحب كاللتيل في المصباح والعشق كالدهن الخ

٣٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ﴾

وهل بمضهم الداعي الى الله يدعوا الخلق به والداعي الى سبيله يدعوههم بنفسه الخ حكى ان فقيهما قصد الى زيارة ابي مسلم المغربي فسمعه يلحن في القرآن الخ واعام ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسله باب النجاة الخ قال سهل عبالله على الحقيقة يكون اقتدائه في احواله وانواله واقفانه بالنبي عليه السلام قل حضرة الشيخ الشهير بافئاده قدس سره سأل امام ابراهيم باشا منى يوما عن تأويلات السلى لاجل الاذية الخ

٣٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيرا في الارض فينظروا ﴾

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون ﴾ وفي التأويلات النجمية ان الرسالة لاستنعتها الالرجال البالون المستعدون لالوحى الخ وقال بعض الصحابة رضى الله عنهم لصدرا التاب من انكم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ

٣٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾

فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين * لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه ﴾

قال في التأويلات النجمية وفي قوله تعالى ﴿ اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾ فنجى من نشاء ﴿ اشارة الى ان النصر الخ والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكرة وتدبرا لاولى الالباب الخ

٣٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾

﴿ تفسير سورة الرعد ﴾

تفسير قوله جل ذكره ﴿ المر ﴾

واعلم ان القرآن جامع لجميع المراتب فقيه تفصيل ظاهر الدين وباطنه الخ

٣٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تلك آيات الكتاب والذى انزل اليك من ربك الحق ولكن ﴾

اكثرا الناس لا يؤمنون * الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ﴾ وفي التأويلات النجمية ان حروف ﴿ المر ﴾ آيات القرآن فبالائف يشير الى قوله ﴿ الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ الآية الخ

٣٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر ﴾

يفصل الآيات ﴾

٣٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لعلكم بلقاء ربكم توقنون * وهو الذى مدا الارض وجعل ﴾

فيها رواسى ﴾

وعن سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وذلك ان اهل المكاشفة وصلوا من عبد اليقين الى عين اليقين الذى يحصل لاهل الحجاب يوم القيامة الخ قال الفقيه لاغنية للمؤمن عرس خصال . اولها عند يده على الآخرة الخ وفي بعض الآثار ان الله تعالى قبل ان يخلق السموات والارض ارسل على الماء ريحا هفافة فصفقت الريح الماء الخ

٣٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانهارا ﴾

قال في انسان العيون وكان اول جبل وضع عليها ابا قيس وحينئذ كان يبنى ان يسمى ابا الجبال الخ ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد الخ

٣٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ﴾

ان في ذلك لايات ﴿

وفي الواقات المحمودية ان ذا القرنين طلب رأس النيل فلم يجد - وحكى - انهم وصلوا الى جبل فكل من نظر وراءه لم يأت فربطوا الخ اما في الارض فمن حيث هي ممدودة مدحوة كالبساط الخ واما الجبال فمن جهت رسوها وعلوها وصلابتها وثقلها الخ واما الانهار فحصولها في بعض جوانب الجبال دون بعض الخ واما الثمار فالحبة اذا وقعت في الارض واثرت فيها نداء الارض رتب وكبرت الخ

٣٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ وفي الارض قطع متجاورات وجنات

من اغناب ﴿

ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء . سلامة الصدر . وسخاوة في المال . وصدى اللسان . وتواضع النفس . والصبر في الشدة الخ واعلم ان قلب المؤمن لما فيه من نور الانوار اولي بهذا الاسم الخ

٣٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ﴾

وتفضل بعضها على بعض في الاكل ﴿

وفي الحديث (لا تؤذوني في العباس فانه بقية آبائي وان عم الرجل صنو ابيه) الخ - وحكى - المسعودي ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا الخ قال الكاشفي [در تبيان آورد که این مثل بنی آدم در اختلاف الوان و اشکال و هیآت و اصوات] الخ

٣٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ﴾ وان تعجب فمعجب قولهم

اذا كنا ترابا ﴿

قال بعض الكبار العلم الحاصل لاهل الله كالماء فان الماء حياة الاشباح والعلم حياة الارواح الخ والاشارة في ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والحقى مقاربات الخ

٣٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انما لى خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك

الاعلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴿

قال في التأويلات النجمية (وان تعجب) اى تعلم انك يا محمد لا تعجب شياً لانك ترى الاشياء منا الخ وفي التأويلات هم الذين تال الله تعالى فيهم في الازل وهؤلاء في النار ولا يابى الخ

٣٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلثات

وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴿

- كما حكى - عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة الخ واعلم ان استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة استعجالهم بالكفر والمعاصى قبل الايمان والطاعات الخ

٣٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان ربك لشديد العقاب ﴾ ويقول الذين كفروا لولا انزل

عليه آية من ربه انما انت منذر ﴿

فدلت الآية على جواز العقوبة بدون التوبة في حق اهل الكبيرة من الموحدين الخ لى يحيى عيسى عليهم السلام فتبسم عيسى على وجه يحيى الخ وادعى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين الخ واعلم ان الله تعالى ركب في الانسان الجمال والجلال

فراؤه ناظر الى الجمال وخوفه ناظر الى الجلال الخ

٣٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَالْكَافِرِينَ هَادٍ ﴾ والمراد بالهادى هو الله الخ قال العزالي في شرح الاسماء الحسنى الهادى هو الذى هدى خواص عباده اولاً الى معرفة ذاته الخ وفي تفسير الكواشى او المنذر عماد والهادى على رضى الله عنه احتجاجاً بقوله عليه السلام (فوالله لان يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم) الخ واخرج الطبراني انه عليه السلام قال لفاطمة رضى الله عنها (نبينا خير الانبياء وهو ابوك) الحديث وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سر ترك الحسن الخلافة لله تعالى شفقة على الامة الخ

٣٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهي على هيئة الكيس الخ واختلعت فيما تغيبه الارحام وما تزادها فقيل هو جنة الولد فانه قد يكون كبيراً وقد يكون صغيراً وقد يكون تام الاعضاء الخ - روى - ان الضحاك بن مزاحم النابى مكث في بطن امه سنتين الخ وفي انسان العيون وقع الاختلاف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقيل بقى في بطن امه تسعة اشهر الخ وقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عتيقة الخ وفي كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره لم ار للثنية صورة في نجوم المنازل الخ

٣٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ والشهادة الكبير المتعال الخ - روى - ان شريكاً النابى وهو احد فقهاء المدينة كان رابع اربعة في بطن امه . وقال الشافى اخبرنى شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطوناً في كل بطن خمسة الخ وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع النسب والاضافات في مرتبة الذات البحت الخ وفي التأويلات ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ ﴾ ذرة من ذرات المكونات من الآيات الدالة على وحدانيته الخ وفي شرح الاسماء الحسنى الكبير هو ذوالكبرياء الخ

٣٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَاقًا وَمَنْ جَهْرًا وَمَنْ حَسْرَةً ﴾ بالليل وسارب بالنهار * له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴿ تَقْسِيرُ قَوْلِهِ جَلْ ذَكَرَهُ ﴾ يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴿

٣٥٠ قال مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس الخ قال في اسئلة الحكم اخلف العلماء في عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان الخ قال بعض الائمة ان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون ام غيرهم الخ

٣٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ ﴾ وفي التأويلات التجمية ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم ﴾ من الوجود والعدم ﴿ حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق الخ وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليعرفوا نعم الله عليهم ويشكروا له كيلا تزول الخ قال ابراهيم بن ادهم مشيت في زرع انسان فناداني صاحبه يا بقر قلت غير اسمى بزلة فلو كثرت لغز الله معرفتى الخ وقيل ان نوحاً قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لا يمسه احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجزاً فتعدى ولده حام الخ

٣٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشى السحاب الثقال * ويسبح الرعد بحمده ﴿

- ٣٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والملائكة ﴾ من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ﴿
- قال في اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بث رجلا صرة الى رجل من فرائنة العرب قال (فاذهب فادع لي) الخ
- ٣٥٤ وفي الآية اشارة الى ان اهل الجدل في ذات الله وفي صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتابعوا الانبياء وما آمنوا بهم الخ
- ٣٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ له دعوة الحق ﴾ والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا بكاسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ﴿
- حتى - عن الشيخ ابي عبدالله بن حنيف رضى الله عنه دخلت بغداد فاصدالحج وفي رأسي نخوة الصوفية الخ
- ٣٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ﴾
- والاشارة في الآية ان الله تعالى دعاه يدعوون الخالق بالحق الى الحق والذين يدعون لغير الخالق لا يقبلون النصيح الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ وظلالهم ﴾ اى نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح الخ
- ٣٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل من رب السموات والارض قل الله قل أفأخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ﴾
- قال بعض الكبار من اسرار هذا العالم انه ما من حادث الاوله ظل يسجد لله تعالى الخ قال الكاشفي [ابن سبغة دوم است از سجدهات قرآني] الخ واما سجدة الشكر وهي ان يكبر ويخر ساجدا الخ والاشارة قل من رب السموات والارض والنفوس ومن دبر فيهما درجات الجنان بالاخلاق الحميدة الخ
- ٣٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار ﴾
- قال في التأويلات النجمية الاعمى من يرى غير الله مالكا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالكا ولا متصرفا في الوجود غير الله الخ وفي التأويلات هل يستوى المستكن في ظلمات الطبيعة والهوى الخ وفي التأويلات النجمية الواحد في ذاته وصفاته القهار لمن دونه الخ
- ٣٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا ﴾
- والآية اشارة الى انه تعالى خالق الخير والشر - روى - عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابوبكر وعمر في جماعة من الناس الخ
- ٣٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رابيا وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال ﴾
- وفي التأويلات النجمية ﴿ انزل من السماء ﴾ من سماء القلوب ﴿ ماء ﴾ المحبة ﴿ فسالت اودية ﴾ النفوس الخ
- ٣٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى ﴾ والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم مافي الارض جميعا ومثله معه لاقتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ﴿
- قال بعض الكبار من احب رؤيته الله احب الجنة لانها محماهاه يقول النعمانيه تصريح بان الجنة مثل الرؤية الخ وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله عليه السلام قال (ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك) الخ

٣٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَمَأْوِيهِمْ جَهَنَّمُ وَبئس المهاد * أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ﴾

- روى - ان موسى غلبه السلام ناسى ربه فقال يارب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في نارك الخ

٣٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أنما ينزركم أولوا الألباب * الذين يوفون بعهدهم ولا ينقضون الميثاق * والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ﴾

قال في التأويلات هم المستخرجة . عقولهم من فتور آفات الحواس الخ اعلم ان طالب الحق لا بد له في التركية من التفكير ثم التذكر وبينهما فرق فان التذكر فوق التفكير الخ وهذه الآية يتدرج فيها امور الاول صاة الرحم واختلف في حد الرحم الخ

٣٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾

واعلم ان قطع الرحم حرام والصلة واجبة الخ والثاني الايمان بكل الانبياء عليهم السلام . والثالث موالاة المؤمنين الخ والرابع مراعاة حقوق كافة الخلق الخ - روى - ان امرأة عذبت في مرة حبستها الخ وكان اويس القراني يقتات من المزابل ويكتسى منها فنبهه يوما كلب على سرابة الخ يقول الفقير وذلك لان الانسان السعيد خير البرية والنقي شر البرية الخ

٣٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة واتفقوا بما رزقناهم سرا وعلانية ﴾

واعلم ان مواد الصبر كثيرة . منها الصبر على العمى الخ ومنها الصبر على الحمى الخ ومنها الصوم الخ - روى - ان شقيق بن ابراهيم الباجي دخل على عبدالله بن المبارك متشكرا فقال له عبدالله من اين اتيت فقال من بلخ الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في بعض مناجاته اللهم انى احمدك في السراء والضراء الخ قال الفقهاء تقدم الام على الاب في الفقة اذا لم يكن عند الولد الا كساية احدهما الخ قال الشيخ عز الدين الواجب قسمان واجب بالصرع وواجب بالمروءة الخ

٣٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبي الدار ﴾

واعلم ان الله تعالى اسند الاتفاق اليهم واعطاء الرزق الى ذاته تعالى تبيينها على انهم امناء الله فيما اعطاهم الخ ومن الكرم ضيافة الاخوان في شهر رمضان الخ

٣٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم بما صبرتم ﴾

وعن السرى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال (مرحبا بك جئت من عند قوم هم احب الى) الخ

٣٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فعم عقبي الدار ﴾

وعن الشيخ عبدالواحد بن زيد رحمه الله قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يهد صنفا فقال له يارجل من تعبد الخ واعلم ان استماع سلام الملائكة ورؤيتهم في الدنيا محصور بخواص البشر للطفة جوهرهم الخ

٣٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويقسدون في الارض ﴾

٣٦٩ واعلم ان هذا العهد يتذكره اهل البقعة الكاملة المنساخون عن كل لباس وغاشية كما قال ذوالنون المصري وقد سئل عن سر ميثاق ألت بركم الخ وفي الحديث (الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها) وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبلية بلا فائدة دينية وذلك حرام الخ فمن الفتنة ان يغري الناس على البنى والحروج على السلطان الخ . ومنها ان يقول للناس ما لا تصل عقوبتهم اليه الخ . ومنها ان يذكر للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على استخراجهم فيوقعهم في الاختلاف والاختلال الخ . ومنها ان يحكم او يفتي بقول مهجور او ضعيف او قوى يعلم ان الناس لا يعلمون به الخ

٣٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولئك لهم الماعنة والهم سوء الدار ﴾ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا ﴿

وفي الحديث (ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر) الخ واعلم ان الماعنة لعنان طرد عن الجنة وهو للكافرين وطرد عن ساحة القرية والوصلة وهو للمؤمنين المنافقين الخ

٣٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ﴾

قال في شرح الحكم عند قوله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ انما يؤمر العبد برفض الفرح الخ - حكي - انه حل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحا شديدا الخ قال في الحكم العطائية ان اردت ان لاتنزل فلا تنول ولاية لاتدوم لك الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ الله يبسط الرزق ﴾ الكشوف والتهود ﴿ من يشاء ﴾ من عباده المحبين المحبوبين الخ

٣٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب ﴾ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴿

وفي التأويلات النجمية ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ اي ستروا الحق بالباطل ﴿ لولا انزل عليه ﴾ على من يدعوا الحق الى الحق الخ واعلم ان القلوب اذعة . قلب فاس وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمئنانه بالدنيا وشهواتها الخ

٣٧٣ قال في نفائس المجالس الذكر صيقل القلوب وسبب سروره المحبوب فمن ذكر الله فانه يذره كما قال تعالى ﴿ فاذكروني اذكركم ﴾ الخ فان قلت ما تقول فيما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع قوما اجتمعوا في المسجد يهلون ويصلون على النبي عليه السلام برفع الصوت جهرا فراح اليهم الخ واعلم ان نور الذكر قدره على قدر حال الذاكر وذلك بالنقاء في الله والتاكرون على اربعة اصناف . الصنف الاول اهل الخلوة الخ الصنف الثاني اهل العزلة الخ الصنف الثالث اصحاب الاوقات الخ الصنف الرابع اصحاب الخدمة الخ قال بعض الاكابر من قال في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء لا اله الا الله الف مرة الخ قال الشيخ ابو العباس احمد البوني قدس الله روحه من قال الف مرة لا اله الا الله وهو على طهارة الخ

٣٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾

ومن شرط الذكر ان يأخذه الذاكر بالتلقين من اهل الذكر الخ وقال بعضهم طوبى علم لشيء بعينه كما قال كعب الاحبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال (ان اكبر اشجارها شجرة طوبى) الخ قال في الفتح القريب اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ يشير الى الذين غرسوا غرس الايمان وهي كلمة لا اله الا الله في ارض القلب الخ

٣٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أئمة لتتلو عليهم الذى أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله الا هو عليه توكلت واليه متاب﴾
والاشارة ان الامم لما كفروا بالله كفروا بالرحمن لان الرحمانية قد انقضت ابتعاد الخلق فان القهاريه كانت منقضيه الواحديه بان لا يكون معه احد فبقت الرحمانية القهاريه في ابتعاد الخلق فان القهاريه كانت منقضيه الواحديه بان لا يكون معه احد فبقت الرحمانية القهاريه في ابتعاد الخلق فان القهاريه كانت منقضيه الواحديه بان لا يكون معه احد فبقت الرحمانية القهاريه في ابتعاد الخلق

٣٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا﴾
- روى - انه لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام (والذى نفسى بيده لقد اعطاني ما سألت ولو شئت لكان ولكن خيرني بين ان تدخلوا في باب الرحمة الخ)
٣٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم﴾
واعلم ان الكفار ما ابصروا نور القرآن فعموا عن رؤية البرهان الخ ومن الحكايات اللطيفة ان عليا رضى الله عنه مرض فقال ابو بكر رضى الله عنه لعمر وعثمان رضى الله عنهما ان عليا قد مرض فعليا العيادة فاتوا باباه الخ - روى - ان طائفة من المؤمنين قالوا يا رسول الله اجب هؤلاء الكفار الخ

٣٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿حى يأتى وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد﴾ ولقد استهزى برسل من قبلك فاملت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب﴾
وفيه اشارة الى ان من امارات الشقاء الاستهزاء بالانبياء والاولياء وفي الحديث (من اهان لى ويرى (من عادى لى وليا فقد اذنى بالحاربة) الخ [آورده اند كه سبها لارى بود ظالم واتباع خود بخانه بكي از مشايخ كبار فرود آمد خداوند خانه كفت من منشورى درام بخانه من فرودميا) الخ
٣٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تدبؤنه بما لا يعلم في الارض﴾

٣٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضل الله فما له من هاد﴾ لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واق﴾
وفي التأويلات النجمية وهو عذاب البعد والحجاب والغفلة والجهل وعذاب عبودية النفس الخ وفي التأويلات (وما لهم من الله) من خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الآخرة (من واق) يقبهم من الخذلان والعذاب الخ وكان ابن سرمد لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسل عن ذلك فقال لو أن الله اوعدنى بانى لو اذ نبت لحبسنى في الحمام ابدا لكان حقيقا على انها لا تنقطع دموعى الخ

٣٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿مثل الجنة التى وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار اكملها دائم وظلها تلك عقي الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار﴾
والاشارة ان الله تعالى يشير الى حقيقة امر الجنة التى وعد لها المتقين ووصفها بانها تجري من تحتها الانهار وهى انهار الفضل والكرم ومياه العنايه والتوفيق الخ

٣٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من يتكبر بفضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا اليه ما ب * وكذلك﴾
[شبل ديدنى را كه ميكريد وميكويد باويلاه من فراق ولدى.. شبل كريت وكفت باويلاه من فراق الاحد] الخ واعلم ان القرآن يشتمل على التكليف والاحكام وعلى الاسرار والحقائق الخ

٣٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم بعد ماجناك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق ﴾

فعل العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية الخ قال الامام الفخر الرازى فى الكبير وقد بلغ شرف العبودية مبلغا بحيث اختلف العلماء فى العبودية والرسالة الخ والعبودية هى مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة الخ وعن على رضى الله عنه كفى شرفا ان تكون لى ربا وكفى عزنا ان اكون لك عبدا الخ

٣٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتى بآية ﴾

- روى - انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة منكوحه وثلاثمائة سرية الخ وفى التأويلات النجمية ان الرسل لما جذبهم العناية فى البداية رقتهم من دركات البشرية الحيوانية الى درجات الولاية الروحانية الخ وقال الحكم الترمذى فى نوادر الاصول الانبياء زيدوا فى القوة بفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأ منه الصدور ففاض فى العروق التذت النفس والعروق فانار الشهوة وقواها انتهى . وفى الحديث (فضلت على الناس باربع بالسقاء والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجماع) الخ قال فى انسان العيون لا يخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بين اثنتا عشرة امرأة وكان له اربع سرارى . وفى بستان المعارف ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة . وفى الواقعات المحمدية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تزوج احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع نسوة . قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا الخ وكان الحسن بن على رضى الله عنهما منكحا حتى تكبح زيادة على مائتى امرأة وقد قال عليه السلام (اشبهت خاتى وخاتى) . يقول الفقير قد تزوج شيخى وسندى روح الله روحه قدر عشرين وجمع بين اربع مهربية وخمس عشرة سرية الخ

٣٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الا باذن الله لكل أجل كتاب * يمحوا الله ما يشاء ويثبت ﴾

واختلف هل يكتب الملك ذكر القلب فستل سفيان بن عيينة هل يعلم الملك الغيب الخ روى - عن عمر رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتى فى اهل السادة فائتتى فيها الخ قال فى التأويلات النجمية لاجل اهل المشيئة والارادة فى حركاتهم وقت ... بن لوقوع الفعل فيه الخ

٣٨٦ يقول البقير ان التغير والتبدل والمحو والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والشقاوة العارضين الخ

قال الكاشغرى [ابو درداء رضى الله عنه از حضرت نقل ميكند كه چون سه ساعت از شب باقى ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميكند در كتابى كه غير ازو] الخ وفى التأويلات النجمية (يمحوا الله ما يشاء) من الاخلاق الذميمة النفسانية (ويثبت) ما يشاء الخ [امام قشيرى ميفر ما يدكه محو حظوظ نفسانى ميكند واثبات حقوق ربانى] الخ

٣٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وعنده ام الكتاب ﴾

وفى الواقعات المحمدية اعلم ان اللوح معنوى وصورى . فالصورى ثمانية عشر الفا اصغرهما فى هذا العالم الخ وفى الحديث (ان احدكم ليعمل ليعمل لاهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب) الخ واعلم ان الله تعالى علق كثيرا من العطايا على الاعمال الصالحة الخ وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لامر دله قلنا ان من جاة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء الخ

٣٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واما ترينك بعض الذى نعدهم او تتوفينك فانما عليك

البلاغ وعلينا الحساب * اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معتب لحكمه وعو سريع الحساب ﴾

وفى التأويلات النجمية (واما ترينك) بالكشف والمشاهدة (بعض الذى نعدهم) الخ

٣٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقدمكر الذين من قبلهم﴾ فله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس ﴿
وقال سلمان رضى الله عنه لا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول
ولم يتعلم الآخر هلك الناس . وقال ابن المبارك ما جاء فساد هذه الامة الا من قبل الحواص
وهم خمسة العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة الخ (الاشارة (أولم يروا انا تأتي الارض)
البشرية (نقصها من اطرافها) من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية الخ وفي التأويلات
النجمية و اهل كل زمان وقرن مكر وهم يمكرون به فله المكر جميعا الخ

٣٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿وسيعلم الكفار ان عقبي الدار﴾ ويقول الذين كفروا
لست برسلا ﴿

٣٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾
وقد اخذ الله تعالى بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله من خواص عباده الخ
ثم ان الاكوان مملوءة من اعلام الرسالة وشواهد النبوة ولقد خلق الله العرش الذى هو اول الاجسام
واعظمها الخ وفي الوانعات المحمودية كل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا كلمة لا اله الا الله الخ

تفسير سورة ابراهيم

٣٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿الر﴾
وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره اهل السلوك يعرفون التشابهات على قدر مراتبهم الخ
- روى - ان شخصا رأى الامام عمر النسي بعد موته في المنام فقال كيف كان سؤال منكر ونكير الخ
٣٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد﴾

واعلم ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى ﴿ والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء
الى صراط مستقيم﴾ الخ
٣٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وويل للكافرين
من عذاب شديد﴾ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا ﴿

وفيه اشارة الى ان سير السائرين الى الله لا ينتهى بالسير فى الصفات وهى العزيز الحميد الخ
٣٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿اولئك فى ضلال بعيد﴾ وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم ﴿

فعلى ما قل ان يحقق ايمانه بالذكر الكثير الخ وسئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس
سرّه عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا والفريضة الصحبة مع المولى الخ
٣٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾
والحاصل ان الارشاد لا يحصل الا بمعرفة اللسان - حكي - ان اربعة رجال مجيى وعربى وتركى
ورومى وجدوا فى الطريق درهما فاختلفوا فيه ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر الخ - وحكى -
ان بعض اهل الانكار الحوا على بعض من المشايخ الاميين ان يعظاهم باللسان العربى تعجيزا له وتقضيحا الخ

٣٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور﴾
وفى التأويلات النجمية ﴿ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم﴾ اى ليتكلم معهم بلسان عقولهم
﴿ ليبين لهم﴾ الطريق الى الله الخ قال الامام الغزالي كرم الله وجهه من عرف الله بالجسم فهو
كافر ومن عرف الله بالطبيعة فهو ملحد الخ

٣٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وذكركم بإيام الله ان في ذلك آيات لكل صبار شكور * واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيتكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴾ وقال بعضهم ذكركم نعماتي ليؤمنوا بي كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان حبيبي الى عبادي فقال يارب كيف احببتك الى عبادك والقلوب بيدك الخ

٣٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم * واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ﴾

قال الكاشفي [شيخ عبدالرحمن سلمى قدس سره از ابو علي جرجاني قدس سره اكر شكر كنيد بر نعمت اسلام زياده كنم آنرا بايمان] الخ

٤٠٠ وقال في التأويلات النجمية ﴿ لئن شكرتم ﴾ التوفيق ﴿ لازيدنكم ﴾ في التقرب الى الخ وفي التأويلات النجمية ان عذاب مفارقتي بترك مواصلي لشديد فان فوات نعم الدنيا والاخرة شديد على النفوس الخ ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ الخ

٤٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال موسى ان تكفروا أتم ومن في الارض جميعا فان الله لتنتي حميد * ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ﴾

قال الكاشفي [ذرات مخلوقات بنعمت او ناطق والسنة جميع اشيا بتسييح وحد او جاري] الخ قال في انسان اليون كان عدنان في زمن موسى عليه السلام الخ والجمهور على ان العرب قسبان قحطانية وعدنانية الخ

٤٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لنفي شك مما تدعوننا اليه مريب * قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض ﴾

[روزي امام اعظم رحمه الله در مسجد نشسته بود جماعتی از زنداغه در آمدند و قصد هلاک او کردند امام گفت يك سؤال را جواب دهيد الخ

٤٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان اتم الابشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين * قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدينا سبيلنا ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ يدعوكم ﴾ من المكونات الى المكون الخ قال في التأويلات وهي الايمان والمعرفة والمحبة فانها سبل الوصول ومقاماته الخ

٤٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾

وفي التأويلات النجمية للتوكل مقامات فتوكل المبتدى قطع النظر عن الاسباب في طلب المرام ثقة بالسبب الخ قال القشيري رحمه الله ﴿ وما لنا ان لا نتوكل على الله ﴾ وقد حقق لنا ماسبق به الضمان من وجوه الاحسان الخ قيل لما قدم الحلاج لتقطع يده فقطعت يده النبي اولاً ضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا بليغا الخ ولا بن ابى الدنيا في التوكل له ان عامل افرقية كتب الى عمر بن عبدالعزير يشكو اليه الهوام الخ قال بعض العارفين ان مما اخذ الله على الكلب اذ اقرب عليه ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾ لم يؤذ الخ

- ٤٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الذين كفروا لرسولهم لتخرجنكم من ارضنا اولئعمدون في ماتنا فاذحى اليهم ربهم لتهلكن الظالمين * ولنسكتنكم الارض من بعدهم ذلك لن خاف مقامى وخاف وعيد * واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴾ قال فى التأويلات النجمية العوام يخافون دخول النار والمقام فيها الخ
- ٤٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ﴾ قال الامام الدميرى فى حياة الحيوان حكى الماوردى فى كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد ابن عبد الملك تقابل يوما فى المصنف الخ يقول النقيب رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية فى صورة الفردة فلنهم فقال (ويل لبنى امية) الخ وفى الحديث (من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبث من قبره سكران) الحديث
- ٤٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ﴾ وفى المواهب رؤى ابو لهب بعد موته فى المنام فقيل له ما حالك قال فى النار الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وامن من بين اصدى هاتين ماء وشار برأس اصبعه الخ قال فى السان العيون قبول شفاعته عليه السلام فى عمه ابن طالب عد من خصائمه عليه السلام الخ
- ٤٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ﴾ فنيه رد اعمال الكفار واعمال اهل البدع والاهواء لاعتمادهم السوء الخ روى الطبرانى عن ام سلمة رضى الله عنها ان الحارث ابن هشام رضى الله عنه اى اخا ابى جهل بن هشام اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع الخ - حكى - ان عبدالله بن جدعان وهو ابن عم عائشة رضى الله عنها كان فى ابتداء امره صلوكا وكان مع ذلك شريرا فاتكأ بجنى الجنائيات فيمقل عنه ابوه وقومه الخ
- ٤٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ ﴾ - وروى - لا اتى عليه السلام بسبايا طى وقعت جارية فى السبي فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عنى ولا تسمع بى احياء العرب فانى بنت سيد قومى الخ قال فى ائيس الوحدة وجليس الحلوة قيل لا عرج النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لائم النار الخ وفى التأويلات النجمية يخاطب روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول ما خلق الله روحه الخ
- ٤١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يذهبكم ويأت بخلق جديد * وما ذلك على الله بعزيز * وبرزوا ﴾ وفى التأويلات النجمية ﴿ ان يشأ يذهبكم ﴾ ايها الناس المستعد لقبول فيض اللطف والقهر الخ وفى صحيح البخارى ومسلم عن ابى موسى (لا أحد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعاقبهم ويرزقهم) الخ وعن اسماعيل الحمامل قال رأيت فى المنام كأنى على فضاء من الارض انظر شرق الارض وغربها الخ
- ٤١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل اتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدينا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص ﴾ وفى التأويلات النجمية ﴿ قالوا ﴾ يعنى اهل البدع لا المتكلم ﴿ لو هدينا الله ﴾ الى طريق اهل السنة والجماعة الخ

٤١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومنى ولو مو انفسكم ﴾

٤١٣ وفي التأويلات النجمية (مالنا من محيص) من مخلص للنجاة لانه نضاع منا آلة النجاة واوتها الخ
٤١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ما انا بمصرخكم وما اتم بمصرخى انى كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم * وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ﴾

٤١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء * تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون * ومثل كلمة خبيثة ﴾

٤١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كشجرة اجتمت من فوق الارض مالها من قرار * يثب الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا ﴾

قال سعدى الملقى روى ان جرجيس كان من الحوار بين عليه الله الاسم الذى يحى به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله وحده الخ

٤١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وفى الآخرة ويضلل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾
وفى التأويلات النجمية يمكنهم فى مقام الايمان بملازمة كلمة لا اله الا الله والسير فى حقائقها فى مدة بقائهم الخ وفى اسئلة الحكم الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسمانى لكن ذلك نعيم او عذاب معنوى الخ

٤١٧ - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف قبره فقال (يا بنى القلب يحزن والعين تدمع) الحديث وفى بعض الآثار يتكرر السؤال فى المجلس الواحد ثلاث مرات وفى بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعة ايام وبما ولا يسأل من مات يوم الجمعة وليلة من المؤمنين الخ
٤١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرة واحلوا قومهم دار البوار * جهنم يصلونها وبأس القرار * وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قلى تمتوا فان مصيركم الى النار ﴾

دلت الآيتان على امور . الاول ان الكفر ان سبب لزوال النعمة بالكايه كان الشكر سبب لزيادتها الخ
٤١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم ﴾
وفى الحديث المعراج (ان الله شكا من امة شكايات . الاولى انى لم اكفهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد) الحديث . والثانى ان القرين السوء يجر المرء الى النار ويحله دار البوار الخ
والثالث ان جهنم دار القرار للاشترار وشدة حرها مما لا يوصف الخ . وفى الآية اشارة الى نعمة الوهية وخالفية ورازقية عليهم بدلوها بالكفر والانكار الخ . وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس سره يقول الخلق يفرون من الحساب وانا اطلبه الخ

٤٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ سرا وعلائية من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال * الله الذى خلق السموات ﴾

وفى الآية اشارة الى الاعمال الباطنة القلبية كالايان الخ . قال ابو سعيد الخراسانى قدس سره خزائن الله فى السماء وخزائنه فى الارض القلوب لانه تعالى خلق قلب المؤمن بيت خزائنه الخ . وعن مكحول الشامى رحمه الله اذا تصدق المؤمن بصدقة ورضى عنه ربه الخ . والاشارة (قل لعبادى) لاعباد الهوى (الذين آمنوا) بنور النياية وعرفوا قدر نعمة الوهية الخ

٤٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَالْأَرْضُ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَاحَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بَأْسَهُ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْإِنهَارَ ﴾

وفي الحديث (من أصبح بسبع ثمرات مجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا حر) الخ وقال جعفر بن محمد ربح الألائكة ربح الورد وربع الأنبياء ربح السفر جل الخ وفي أوزار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء عند غلبة السلامة الخ

٤٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَأَتَيْكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾

واختلفوا في الليل والنهار أيهما أفضل . قال بعضهم قدم الليل على النهار لأن الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق الخ يقول الفقير الليل محل السكون ففيه سرالذات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة الخ وسيد الأيام يوم الجمعة وإذا وافق يوم العرفة يوم الجمعة تضاعف الحج لسبعين حجة على غيره الخ [سلمى قدس سره فرموده که مراد ازین نعمت حضرت پیغمبر ماست صل الله علیه وسلم که سفر بزرگتر و واسطه نزدیکتر الخ

٤٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾

- روى - انه شكوا بعض الفقراء الى واحد من السلف فقره واطهر شدة اهتنامه به فقال ايسررك انك اعمى وراك عثمرة آلاف درهم فقال لا الخ ودخل ابن السمك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يدبره فقال عظمي الخ والاشارة (الله الذي خلق السموات) سموات القلوب (والارض) ارض النفوس الخ

٤٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾

يقول الفقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي كبير خراة الخ

٤٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رَبِّ انهْنِ اضْلَانًا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَآهَ مِنْنِي ﴾

يقول الفقير الطاهر ان الامام الغزالي خصص الحجرين بالذكر بناء على انهما اعظم ما يضل الناس الخ ولذا قال في التأويلات النجمية . صنم النفس الدنيا . وصنم القلب المعنى الخ قال شيخنا وسدي روح الله روحه في بعض المجالس من اهل الدنيا كثير واهل المعنى قليل واهل المولى اقل من القليل الخ وفي الآية دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى في العبد ذنبا الخ - كما حكى - ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم ابن جهل فاخذ يتحرك ويتكلم في حق النبي عليه السلام الخ

٤٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَأَنْتَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾

وفي التأويلات النجمية قد حفظ الادب فيما قال ومن عصاني وما قال ومن عصاك لانه بعصيان الله لا يستحق المغفرة والرحمة الخ وفي التأويلات النجمية (عند بيتك المحرم) وهو القلب المحرم ان يكون بينا لعير الله الخ

٤٢٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَاجْعَلْ أَقْدَامَنَا سَبِيلَ الْيَقِينِ وَارْزُقْنَا مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾

يقول الفقير اختلف العلماء في ان هذا الدعاء بعد بناء البيت او قبله اول ما قدم مكة ويؤيد الاول قوله (رب اجعل هذا البلد) الخ

- ٤٢٨ ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسكن في ارض الشام وكانت لزوجته سارة جارية اسمها هاجر الخ قال في الارشاد واول آثار هذه الدعوة ما روى انه صرت رفقة من جرهم تريد الشام الخ وفي التأويلات النجمية قوله (ان اسكنت) الآية بشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسماعيل الخ
- ٤٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلمن وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء * الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء * رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء * ربنا اغفر لي ولوالدي ﴾
- ٤٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾
- قال في حياة الحيوان في الحديث (يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر فترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لاتص الحديث قال في الاسرار المحمدية اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء الخ
- ٤٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار * مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافنتهم هواء ﴾
- قال فضيل بن عياض رحمه الله اني لا اغبط ملكا مقربا الخ قال ابو بكر الواسطي رحمه الله الدول ثلاث دولة في الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة الخ والاية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتمزية للمظلوم الخ
- ٤٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك وتببع الرسل أولم تكونوا اقستمت من قبل ﴾
- والاشارة (ولا تحسبن الله غافلا) اي في الازل (عما يعمل الظالمون) اليوم يعني كل عمل يمله الظالمون الخ
- ٤٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مالكم من زوال * وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ﴾
- وفي التأويلات النجمية يشير به الى التناسخية فانهم يزعمون ان لازوال لهم ولا للدنيا بان واحدا منهم اذا مات انتقل وروحه الى قالب آخر الخ
- وفي المننوى قصة آن اكبرست اي عنود ه كه در او سه ماهي اشكر بود الخ
- ٤٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ﴾
- فينبئ للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية للمؤمن عن ست خصال . اولها علم يده على الآخرة الخ
- ٤٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان كان مكرهم لترول منه الجبال * فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام ﴾
- [ودر معالم از صرطفى على رضى الله عنه نقل ميكنده كه ابن آيت در قصة نمرود جبارست كه چون سلامت ابراهيم از آتش مشاهده كرد] الخ يقال نمرود اول من تجبر وقهر وسن سن السوء واول من لبس التاج فاهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه الخ
- ٤٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار * وترى المجرمين يومئذ مقرنين ﴾
- نقل القرطبي عن صاحب الافصاح ان الارض والسماء تبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفتها فقط الخ والاشارة تبدل ارض البشرية بارض القلوب فتضمحل ظلماتها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح الخ

٤٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ في الاصناد ﴾ سراييلهم من قطران وتمشى وجوههم النار *
ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب * هذا بلاغ للناس وليذروا به
وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر ﴿
وفي التأويلات وتري المجرمين وهم ازواج اجروا اذا نهبوا النفوس وواقوها في طلب الشهوات
والاعراض عن الحق يومئذ الخ
٤٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولوا الالباب ﴾
قال البيضاوي اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي المابة والحكمة في انزال الكتب
تكميل الرسل للناس الخ قال في بحر العلوم وليذكر اولوا الالباب الخ يقول الفقير اشير
بالعلاء ههنا الى من اختاروا الله على غيره وان كانوا متفاوتين في مراتبهم الخ

الجزء الرابع عشر من الاجزاء الثلاثين

﴿ تفسیر سورة الحجر ﴾

٤٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴾
وقال النكاشي [علمارا در حروف مقطعه اقاويل بسيارست جمی بر آند که مطلقا در باب آن
سخن کفتم سلوک سبیل جرأتست] الخ وفي التأويلات النجمية يشير بكلمة (تلك) الى
قوله (الر) اي كل حرف من هذه الحروف حرف من آية الخ
٤٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ﴿
وفي الحديث (اذا كان يوم القيامة اجتمع اهل النار ومعهم عن شاء الله من اهل القبلة قال الكفار
ان في النار من اهل القبلة ألستم مسلمين الخ وقال عبدالله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا
من مؤمن وكافر الا على ندامة وملامة لنفسه الخ وقال ابن العريبي الكفران هنا كفران
النعمة الخ يقول الفقير عبارة الكفر وان كانت شاملة لكفر الوحدة وكفر النعمة الخ
٤٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويلهم الامل فسوف يعلمون ﴾ وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم ﴿
قال في بحر العلوم ان الامل رحمة لهذه الامة لولاه لتعطل كثير من الامور وانقطع اغلب اسباب
العيش والحياة الخ قال بعضهم لو كان الناس كلهم عتلاء لما اكلنا رطباً ولا شربنا ماء بارداً الخ
٤٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ﴾ وقلوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون ﴿
وفي التأويلات النجمية (ما تسبق من امة اجلها) حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها وتستوفي
نفسها من الخطوط الخ فعلى الماقل ان يجتهد في تزكية النفس الامارة وازالة صفاتها التمردة الخ وعن
ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه انه اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وابيدة بمائة دينار الى شهر الخ
٤٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ﴾ ما نزل الملكة
الا بلحق وما كانوا اذا منظرين * انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴿
٤٤٤ وفي المشنوى مصطفي را وعده كرد الطاف حق . كر بیری تو نمیرد ابن سبغ الخ وعن
ابن هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد
لها دينها) الخ كما قال مولانا سيف الدين الناري وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلمات
في الدنيا عالية ثم رأيت حال الرحلة عن الدنيا في غاية الضعف والتشويش الخ

- ٤٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين * وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن * كذلك نسلكه في قلوب المجرمين * لا يؤمنون به ﴾ قبل اشتغال الامام زفر رحمه الله في آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته سنين ثم مات ورآه بعض شيوخ عصره في منامه الخ والاشارة ﴿ انا نحن نزلنا الذكر ﴾ في قلوب المؤمنين وهو قول لاله الا الله الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقد خلت سنة الاولين * ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون * لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾
- ٤٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واقدم جملنا في السماء بروجا ﴾ واعلم ان السحر من خرق العادة وخرق المادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية الخ قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتاب اختلاف الائمة السحر رقى وعزائم وقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض الخ وقال الامام ابو حنيفة لاحقيقة له ولا تأثير له في الجسم الخ - روى - عن الامام احمد انه توقف فيه وسئل سميد بن المسيب عن الرجل الذي يؤخذ عن امرأته ويلتمس من يداويه الخ
- ٤٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وزيناها للناظرين * وحفظناها من كل شيطان رجيم ﴾
- ٤٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ﴾ يقول الفقير انما يستعبد عليه السلام من الشيطان امثالاً للامرالامى لاغير الخ
- ٤٥٠ وفي الحديث (ان الملافةكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذي قضى في السماء فيسترق الشيطان السمع) الحديث وفيه اشارة الى ان وجود القول لا ينكر بل المنكر الخ قال في انوار البارق والذي ذهب اليه المحققون ان القول شئ يخوف به ولا وجود له الخ واما قول صاحب التنوير قدس سره ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز . چشم تركس را ازين كركس بدوز فيشير الى الشياطين الخبيثة المفسدة بل الى كل مضل للطالب عن طريق الحق على سبيل التشبيه الخ يقول الفقير لما كان اعدى العدو هي النفس واشد اللصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية مجهر الذكر الخ
- ٤٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والارض مددناها والقينا فيها رواسي ﴾ وفي بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب العرش كتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن الخ
- ٤٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانبتنا فيها من كل شئ موزون * وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين * وان من شئ الا عندنا خزائنه ﴾ - حكى - ان بعض الاولياء رأى مناما في الالبلة التي هلك فيها رجال بغداد على يد هولاء كوخان الخ وفي التأويلات النجمية والارض مددناها اى ان ارض البشرية الخ يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى قدس سره ان الاشارة بالجزائن الى الاعيان الثابتة الخ
- ٤٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما ننزله الا بقدر معلوم * وارسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من ﴾ وفي بحر العلوم وما من شئ ينفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه الخ وفي التأويلات النجمية ان لكل شئ خزائن مختلفة مناسبة له كما لو قدرنا شياً من الاجسام فله خزائن صورته وخزائنه لاسمه الخ
- ٤٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ السماء ماء فاسقينا كوه وما اتم له بخازنين * وانا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون ﴾ ومن مقالات حضرة الشيخ الاكبر لولده صدر الدين القزوينى قدس الله سرهما وم قتلت واحييت من الاولاد والاصحاب الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ وانا لنحن نحي ﴾ قلوب اوليائنا بانوار جلالنا ﴿ ونميت ﴾ نفوسهم اسطورة نظرات جلالنا الخ

٤٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ *

وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ﴿

وقال الامام الواحدى في اسباب النزول عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت خاف النبي عليه السلام امرأة حسناء في آخر النساء فكان بعضهم يتقدم في الصف الاول ليراهما الخ

٤٥٦ وفي الحديث (ألا ادلكم على ما يعجز الله به الخطايا ويرفع به الدرجات) قالوا بلى يا رسول الله الخ فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (فضل البيت القريب من المسجد على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد) الخ قال العلماء يذنبى ان يستثنى من افضلية الابد الامام الخ واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل افضل له ان يصل فيه او يذهب الى الابد الخ

٤٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون ﴾

قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب الخ قال في شرح كتاب الشهاب للفضاى عند قوله عليه السلام (نوروا بالعجز فانه اعظم للاجر) الخ قال ابو عمدة النيسابورى المراد بآخر الوقت بمدخروجه الخ فان قيل ما معنى اول الوقت رضوان الله . والجواب ان اول الوقت بمنزلة الافتتاح الخ ويستحب التأخير في مسائل . منها الابراد بالظهور الخ قال في شرح المهذب فاذا تيقنت بهذا المذكور فليكن بالاقدام على الطاعات الخ

٤٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ * واذا قال ربك للملائكة ﴿

والفرق بين السموم والحرور الخ ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مائلا الى السجود الخ يقول الفقير ان في هؤلاء الملائكة اخلافا شديدا والحق ما ذهب اليه اكابر اهل الله تعالى الخ

٤٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون ﴾ * فاذا سويته

ونفخت فيه من روحي ﴿

قال الشيخ عز الدين الفخ عبارته عما اشعل نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشعال وصورة النفخ في حق الله تعالى محال الخ

٤٦٠ قال الامام الجليلى في كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة في العطرة الاولى الخ يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم الغزالى والامام الرازى وفاطما للحكام والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن الخ وتحقق ان الروح سلطانى وحيوانى الخ قال في التعريفات الروح الاعظم هو الروح الانسانى مظهر الذات الانسية الخ قال حضرة شيخى قدس سره في بعض تحريراته غيب السر وهو السر الاخى الخ

٤٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فقعوا له ساجدين ﴾

قال الله تعالى في بعض كتبه المتزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك الخ يقول الفقير لى رؤيا صادقة في هذا المقام وهى انى رأيت حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في المنام في غاية من الانبساط فسألته عن بعض ما يتعلق بالموت الخ فاستبقت في هذه الرؤيا امور . منها ان الوضوء الخ والحاصل انه يغسل الكامل غسل الناقص الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ فاذا سويته ﴾ تسوية تجوله قابلا لنفختى وللروح المضاف الى الخ

٤٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فسجد الملائكة كلهم اجمعون ﴾ * الا ابليس ابى ان يكون

مع الساجدين ﴿

يقول الفقير هذا في الحقيقة تعظيم لا نور المنطبع في امرأة آدم عليه السلام وهو النور المحمدى الخ يقول الفقير فيه اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طيبة فلا يتصور منهم التردد فضلا عن الامتناع الخ

٤٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال يا ابليس مالك ان لا تكون مع الساجدين * قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ فسجد الملائكة كلهم اجمعون ﴾ لما فيهم من خصوصية اتقياد الوردية الخ

٤٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال فاخرج منها فانك رجيم * وان عليك اللعنة ﴾

قال حضرة شيخى وسندى فى بعض تحويراته الارض وحفائق الارض فى الطمأنينة والاحسان بالوجود الخ قال ابوالفاسم الانصارى ان الله باين بين الملائكة والجن والانس فى الصور والاشكال الخ

٤٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الى يوم الدين * قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون * قال فانك من المنظرين ﴾

وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأور بسجود آدم الروح الخ بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطأوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا الخ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة . ويقال ان الحضرة عليه السلام يجده الله تعالى فى بدنه فى كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كما فى الاخبار الصحيحة الخ

٤٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الى يوم الوقت المعلوم ﴾

وقال بعضهم الصحيح انه لا يجوز ان يكون كله كفاحا اى شفاها ومواجهة الخ قال فى السيرة الحايية هذه النفخة التى هى نفخة السعق مسوقة بنفخة الفزع الخ وعن وهب ان اليوم المعلوم الذى انظر اليه ابليس هو يوم بدر قتلته الملائكة فى ذلك اليوم الخ قال احنف بن قيس قدمت المدينة اريد امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فاذا انا بحلقة عظيمة وكعب الاخبار فيها يحدث الناس الخ

٤٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال رب بما اغويتى لازين لهم فى الارض ﴾

ويقال لآدم وحواء عليهما السلام اطعما اليوم الى عدوكا كيف تذوق الموت فيظلمان فينظران الخ قل فى اسئلة الحكم انما استجاب الله دعائه بانظاره الى يوم الدين مكافاة له ببإدائه التى مضت فى السماء الخ وقال فى موضع آخر اهلك الله تعالى اعداء سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابقى عدو آدم الصقى وهو ابليس وذريته الخ

٤٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولأغويتهم اجمعين * الا عبادك منهم المخلصين ﴾

وفى التأويلات النجمية اخلاصهم من حبس الوجود بمجذبات اللطاف وافتيدهم عنهم بهويتك . ومما كتب لى حضرة شيخى وسندى قدس سره فى بعض مكاتيبه الشريفه ان الصادق والخاص الخ وعن ابى سعيد الحدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قال ابليس لربه عزوجل بمزتك وجلالك لا ابرح اغوى بى آدم ما دامت الارواح فيهم الحديث ودخل قوم على ابى مدين فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندى الساعة وشكنا منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياى الخ

٤٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال هذا صراط على مستقيم * ان عبادى ليس لك عليهم

سلطان الا من اتبعك من العاوين ﴾

قال احمد بن حنبل رحمه الله اعداؤك اربعة الخ وفيه اشارة الى ان اغواءه لادوين ليس بطريق السلطان الخ قال على رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان الخ

٤٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان جهنم لموعدهم اجمعين * لها سبعة ابواب لكل باب

منهم جزء مقسوم ﴾

٤٧٠ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه (وعباد الرحمن) العلماء الصالحاء (الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهم الذين قال الله تعالى في حقهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) والعلماء الفقهاء الجهلاء الذين يمشون على الارض كبرا وتعظما الخ وعن الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انه قال تبقى جهنم خالية ومراده الطبقة العالية فانها غير عصاة المؤمنين الخ يقول القبر لكلامه عمل آخر عندى معلوم عند القوم لا يصح كشفه الخ وفى بحر العلوم اعلم انه لا يتعين لتلك الابواب السبعة الا من عصى الله تعالى بالاعضاء السبعة الخ

٤٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان المتقين فى جنات وعيون﴾ ادخلوها بسلام آمين * وتزعا ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (وان جهنم) البعد والاحترق من الفراق ﴿ اوعدمهم اجمعين لها سبعة ابواب ﴾ من الحرص والشره والحقد والحسد والفضب والكهوة والكبر الخ يقول القبر جعل ما يستفرون فيه فى الآخرة كأنهم مستفرون فيه فى الدنيا لشدة اخذهم بالاسباب المؤدية اليه الخ وفى التأويلات ﴿ آمين ﴾ من الموانع للدخول والخروج بعد الوصول وبه اشارة الى ان السير فى الله لا يمكن الا بالله وجذباته الخ

٤٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ﴾ لا يمسم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴿

يقول القبر انتزاع الغل اما ان يكون فى الدنيا وذلك بتزكية النفس عن الاوصاف القبيحة الخ وفى التأويلات النجمية ﴿ لا يمسم فيها نصب ﴾ من الحسد ليهضمهم على درجات بهض واهل كل درجة مقيمون فى تلك الدرجة الخ قال فى فتح القريب اى يصبحون الله بقدر البكرة والعشى فاوقات الجنة من الايام والساعات تقديرات الخ قال الترطبي هذا التسييح ليس عن تكليف والزام لان الجنة ليست بمحل التكليف الخ

٤٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نبي عبادى انى انا الغفور الرحيم ﴾ وان عذابى هو العذاب الاليم ﴿

[آورده اند که روزى حضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم در باب بنى شيبه بمسجد الحرام در آمد جمى از صحابه رايدى كه مى خندند فرمود كه (مالى اراكم تضحكون) چيست كه شارا خندان مى بينم] الخ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان المختصين بعبوديته هم الاحرار عن رق عبودية ماسواه من الهوى والدنيا والمتمنى الخ وفى الروضة لى يحيى عيسى عليهما السلام تنسم عيسى على وجه يحيى فتان مالى اراك لاهيا كأنك آمن فقال مالى اراك عابسا كأنك آيس الخ قال مسروق ان الخفاة قبل الرجاء الخ يقول القبر الذى يبنى ان يقدمه العبد هو الخوف لانه الاصل الخ

٤٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ونبئهم عن ضيف ابراهيم ﴾ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون * قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم * قال ابشرتموني على ان مسنى الكبر فبم تبشرون * قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين ﴿

واعلم ان اسباب المغفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة الخ واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهول بالله تعالى وصفاته . فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العشق والمحبة الخ وقد قيل الصوفى من لا مذهب له واما من بقى فى الطريق فهو فى اصبى الرحمن لا يزال يتقلب من حال الى حال الخ

٤٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ﴾ قال فما خطبكم

ايها المرسلون * قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين * الا آل لوط ﴿ وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام عليم مع كبره وكبر امرأته بشاره للطالب الصادق وانه وان كان منا قد ضعف جسمه وقواه الخ واهذا قال المشايخ الصوفى بعد الاربعين بارد فلا يقنط من رحمة ربه الخ قال فى تاج العروس من قصر عمره فليذكر بالاذكار الجامعة مثل سبحان الله عدد خلقه الخ

- ٤٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انا لمنجوهم اجمعين ﴾ * الامرأة قد رنا انها من الغابرين * فلما جاء آل لوط المرسلون * قال انكم قوم منكرون * قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون * وأتيناك بالحق وانا لصادقون * فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون * وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴿ وفي الآيات اشارات ه الاولى ان لا عبرة بالنسب والقرابة والصحبة بل بالعلم النافع والعمل الصالح الخ
- ٤٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاء اهل المدينة يستبشرون ﴾ * قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون * واتقوا الله ولا تحزون * قالوا أولم تنهك عن العالمين * قال هؤلاء بناتي ﴿ والثانية ان الشك من صفات الكفرة الخ والثالثة ان سالك طريق الحق يذني ان لا يافت الى شئ سوى الله تعالى الخ
- ٤٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ * لعمرك انهم افي سكرتهم يعمهون ﴿ وفي الآيات فوائد ه الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغرباء من اخلاق الانبياء والاولياء الخ وفي الحديث (من قام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة) الخ والثانية انه لا يدل لكل مؤمن منق ان يسد باب الشر الخ والثالثة ان محل التمتع هي النساء لا الرجال الخ وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ماناها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام الخ
- ٤٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاخذتهم الصيحة مشرقين ﴾ واعلم ان الله تعالى قد اقسم بنفسه في القرآن سبعة في مواضع والباقي من القسم القرآني الخ فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسم بالحق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى قلت في ذلك وجوه ه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس الخ واختلف في الحالف بمخلوق والمشهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام ه قال النووي هو عند اصحابنا مكروه الخ
- ٤٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ﴾ * ان في ذلك لآية للمؤمنين ﴿ وفي الآيات فائدتان . الاولى مدح الفراسة وهي الاصابة في النظر الخ
- ٤٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان كان اصحاب الايكة لظالمين ﴾ فانتقمنا منهم ﴿ والفائدة الثانية ان في اهلاك الامم الماضية وانجاء المؤمنين منهم ايقاظا وانباها الخ وفي بعض التفاسير بث الله سبحانه فالتجأوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقتهم فهو عذاب يوم الظالة الخ
- ٤٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانهما لامام مبين ﴾ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ﴿ قال ابو الفرج بن الجوزي كان قوم شعيب مع كفرهم يخشون المكابيل والموازين الخ
- ٤٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين ﴾ وكانوا يخشون من الجبال بيوتا آمنين * فاخذتهم الصيحة مصبحين ﴿ يقول الفقير كما لا اختلاف بين الانبياء في اصول الثرائع كذلك لا اختلاف بين الاولياء في اصول الحقائق الخ
- ٤٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴿ وعن جابر رضى الله عنه مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لا (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء) الخ وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم الخ

٤٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَإِن السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ * ان ربك هو الخلاق العليم ﴿﴾

قال المصنّف الغزوة الصّفح عن عثرات الاخوان . وكان زين العابدين عظيم التحاوزه والصّفح والرفو حتى انه سبه رجل ومفاطل عنه اخ . ولما ضرب جعفر بن سليمان المباس والى المدينة مالكا رضى الله عنه ونال منه وحمل منسبا وادق الخ . ولما قدم المنصور المدينة ناداه ليقتض له من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته فى حل اقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ . والاشارة (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) اى الا مظهر الآيات الحق بالحق لارباب الحق المكشفين بصفات الحق الخ .

٤٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

٤٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّسَبَهَ أَزْوَاجُهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ * وقل انى انا التذير المين ﴿﴾

يقول الفقير لما كانت الفاتحة اعظم اباض القرآن من حيث اشتغالها على حقائقه صح اطلاق الكل عليها الخ . ومنه الحديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) ذكر الحافظ لهذا الحديث اربعة اوجه الخ .

٤٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُقْتَسِمِينَ﴾

والاشارة قال الله تعالى لنيه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل (ولقد آتيناك سبعا) هى سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى الخ . وفيه معنى آخر واخضع بعد وصولك الى مقام المحبوبة جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتبلغهم على جناح همتك العالية الى مقام المحبوبة الخ .

٤٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ * فوردك لفسألهم اجمعين * عما كانوا يعملون ﴿﴾

والفرض بيان المائلة بين الايتاء بين لابن متعلقيهما كما فى الصلوات الحلبية فان التسمية فيها ليس لكون رحمة الله الفائضة على ابراهيم وآله ام واكمل الخ . وقد قال بعضهم المقتسمون اثناعشر او ستة عشر رجلا بثوم الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج الخ . وقال كثير من العلماء يسألهم عن لاله الا الله وهى كلمة النجاة وهى كلمة الله العليا الخ .

٤٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾

وفى التأويلات النجمية كان النبي عليه السلام مأمورا باظهار مقامه وهو النبوة وبتعريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه بشير للمؤمنين الخ . وعن ابى القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاثة خصال قال فى درياق الذنوب وكان عمر بن عبدالعزيز يخاف مع العدل الخ . بقول الفقير كان عليه الصلاة والسلام مأمورا باظهار ما كان من قبيل اشرايع والاحكام الخ .

٤٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَاعْرَضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ * انا كفيئناك المستهزئين * الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ﴿﴾

واما ما صدر من بعضهم من دعوى المأمورية فى اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس واختلافهم فى الدين فمن جهل بالمراتب الخ .

٤٩٢ قال فى انسان العيون هو اى الاسود هذا ابن خال النبي عليه الصلاة والسلام وكان اذا رأى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون كسرى ويصير الخ . وفى التأويلات النجمية (انا كفيئناك المستهزئين) الذين يستعملون الشريعة بالطبيعة للخلقة ويراثون انهم لله يعملون استهزاء بدين الله الخ .

٤٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ﴾ فسيح بحمد ربك وكن من الساجدين ﴿

يقول الفقير كثرة السجود في الظاهر باعثة لدوام التوجه الى الله الخ قال الكاشفي [صاحب كشف الاسرار آورده كه از تنگدلي تو آگاهيم و آنچه بتوميرسد از غصه بيگانگان خبرداريم] الخ قال في شرح الحكم ما تجده القلوب من الهموم والاحزان يعني عند فقدان مرادها وتشويش معتادها فلجل ما منعت من وجود البيان الخ - ويحكى - ان شابا ضرب تسمه وتسمين سوطا ما صاح الخ

٤٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ ولقد تعلم انك يضيق صدرك ﴾ من ضيق البشرية وغاية الشفقة وكمال الغيرة الخ قال في العوارف منازل طريق الوصول لا تقطع ابد الآباد الخ قيل اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق الخ

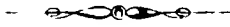
نم فهرست المجلد الرابع بتزئير الله ولطفه

الجلد الرابع من تفسير روح البيك

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى سنة ١١٢٧هـ



درسمادت



١٣٣٠

الجلد الرابع

من تفسير روح البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انزل القرآن موعظة وشفاء لما في الصدور * وجعله منها لاعتدال الورود والصدور *
* اظهره من مقام الجمع والتزيه والتون * فالزمه حجة لاهل الظواهر والبطون * جمع فيه
علوم الاولين وللاخرين * فلارطب ولايبس الا في كتاب مبين * والصلاة والسلام على من
اوحى اليه ذلك القرآن * من لوح الوجوب والامر والشان * سيدنا محمد الذي اجرى من
مسجله ما يحاكي السلسيل والرحيق * واخم بلاغته كل متكلم منطبق * وفسر الآيات
في الانفس والآفاق * على مراد الله الملك الخلاق * وعلى آله واصحابه المقتبس من مشكاة
انواره * المغترفين من بحار اسراره * المتفردين في رياض البيان * بالخطب العرفانية *
المرتمين في مروج العيان بالكلمات الحقانية * ومن تبعهم ممن تخلق بالقرآن في كل زمان *
ماطلع المرزبان (و بعد) فيقول العبد المعترف بذنبه وخطاه * المنادى لربه في عفوه وعطاه *
الراجي في اسبال سجاف الندى عليه * المناجي في ارسال رسول الهدى اليه * الشيخ سمي
الذبيح اسماعيل حقي الجنوتي بالجيم * حفظه الله سبحانه واخلاه. واعاذه وايهم من الشيطان
الرجيم * وجعل يومه خيرا من امسه * الى الالاس من حياة نفسه * وخلع عليه خلع الترقى *
واسعده بالمقام الحق * ان علم التفسير لا يقحم في معاركه كل ذمير وان كان اسدا * ولا يحمل
لواءه كل امير وان مات حسدا * وذلك اظهر من ان يورد عليه دليل * كالتبرين غير كليل *
ومع خضرها الامر فالامد قصير وفي العبد تقصير * وكم ترى من نحرير كامل في التحرير
والتقرير * قد اسابه سهم القضاء قبل بلوغ الامل * وذلك بحلول رب المنون والاجل *
او بتناول يد الزمان * فان الدنيا لا تصفو لشارب وان كانت ماء الحيوان * وأي وجود

لا ينسج عليه عناكب العاهات * وأى نعيم لا يكدره الدهر هيهات * وأنى لما تمت الدفتر
الاول * من هذا الجمع المعول * المسمى : (روح البيان * في تفسير القرآن) * على ما التقي في روعي
من نفث روح القدس * وألهم لي من مقام الملكوت وحضرة الانس * واوقفت القلم عند
متناه من السير * على وجه لم يسبقني اليه الغير * رأيت رؤيا هالتني واذعرتني * وعن خطب
جليل اخبرتني * فلما تفكرت في تعبيرها والمراد منها * واستفتيت قلبي في كشف القناع
عنها * استبان لي ان الله تعالى فسح في مدتي * وانسأ حماي الى حصول منيتي * لكن لم يعرف
الحد بل ابهم * لكونه بالنسبة الى مروما غير أهم * الا اني وجدت السن قد ناهزت الاربعين *
وقد اشطط الرأس ولهزم الشيب الحد على اليقين * ورأيت ان اركان الوجود تضععت
من ضعف الكبر وقوة الفتور * وان شمس القوى قد توجهت الى الافول بعد الظهور *
وان الفكرة قد فهدت كعبود * وان القلب كأنما غرر بابر بل بسفود * ومن ثم دمست
وجوه المحابر * وانشقت جيوب الاقلام * وتظايرت الصحف كايادي سبا كأنهن في مأثم الآلام
فوضعت الديباجة على عتبة الباب * واتربت الجبهة لسبب الاسباب * ووجهت ركاب التوجه
الى جنبه الرفيع * وادمعت العين رجاء ان يكون لي خير شفيع * في ان يشد عضدي في اتمام
الدفتر الثاني والثالث * ويعوق عني صروف الدهر والحوادث * ويحرك من عطفي الى قضاء
هذا الوطر وان كان جسما * وكان فضل الله عظيما * ومن ديدني في هذا الجمع ان لا اكثر
من وجوه التفسير * بل اقتصر على ما ينحل به عقد الآي على وجه يسير * مع توشيح
خلت عنها التناسير الاول من المجلدات الصغر والكبر والطول * وتذييلات ينسر بذكرها
صدور اهل التذكير والعظة * مع نبذ مزجت في كل مجلس من الايات الفارسية الدرية
لتكون عبرة موقظة * ومن دأبي ايضا ان لا اغير عبارات المأخذ الا لان تجاوب الكلام * او يكون
المقام مما يقال فيه لا اولى * واشرت الى بعض النواحي بقولي يقول الفقير * وادرجت بعضها
في خلال التقرير * ووقع الشروع في هذا الجلد في العشر الثاني من الثلث الثالث من السدس
الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من المقعد الثاني من الالف الثاني
من الهجرة النبوية * على صاحبها الف الف سلام وتحيية * وكان البدء كالأول في مهاجري
ومراغمي بلدة بروسة المحروسة * لازالت اقطارها بالارواح القدسية مأنوسة * اللهم
كاعودتي في الاول خيرا كثيرا * يسر لي الامر في الآخر يسيرا * واجعل رقيمي هذا سببا
ليبيض الوجه كأيض وجوه اوليائك * واحم مسودات نحائف اعمالى بجاه حبيدك محمد
احب انبيائك * ولم اكن بدعا لك رب شقيا * بكرة وعشيا مادمت حيا * فلك الحمد في الاولى
والاخري * على عنايتك الكبرى * وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

حقيق تفسير سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات ينات

بسم الله الرحمن الرحيم * الر (ال) الظاهر ان (الر) اسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتدأ
حذف خبره او خبر مبتدأ محذوف اي الر هذه السورة او هذه السورة الر اي مسماة بهذا الاسم والله
ان يسمى السور بما اراد * ورجحه المولى ابوالسعود رحمه الله حيث قال وهو اظهر من الرفع على

الابتداء لعدم سبق العلم بالتسمية بعد لحقها الاخبار بها لاجعلها عنوان الموضوع لتوقفه على علم
المخاطب بالانتساب والاشارة اليها قبل جريان ذكرها لمانها باعتبار كونها على جناح الذكر
وبصدده صارت في حكم الحاضر كما يقال هذا من اشترى فلان انتهى . يقول الفقير اعلم
ان الحروف اجزاء الكلمات وهى اجزاء الجمل وهى اجزاء الآيات وهى اجزاء السور وهى
اجزاء القرآن ولقرآن ينحل الى السور وهى الى الآيات وهى الى الجمل وهى الى الكلمات
وهى الى الحروف وهى الى النقاط كما ان البحر يأول الى الانهار والجداول وهى الى القطرات
فاصل الكل نقطة واحدة وانما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها * وقول اهل
الظاهر في (الر) وامثاله تعديد على طريق التحدى لا يخلو عن ضعف اذ هذه الحروف المنقطعة لها
مدلولات صحيحة وهى زبدة علوم الصوفية المحققين * وقد ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اوتى علوم الاولين والآخرين . فمن علوم آدم وادريس عليهما السلام علم الحروف وانما ذمت
الطائفة الحروفية لاخذهم بالاشارة ورفضهم العبارة وهتكهم حرمة الشريعة التى هى لباس
الحقيقة كما ان اللفظ لباس المعنى والعبارة ظرف الاشارة والوجود مرآة الشهود وكل منهما
منوط بالآخر والمنفرد باحدهما خارج عن دائرة المعرفة الالهية فعمل هذه الحروف بلوازمها
وحقائقها مفوض في الحقيقة الى الله والرسول وكمل الورثة ومنهم من ذهب الى جانب التأويل
وقال كل حرف من الحروف المنقطعة مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة
معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قفى فقالت قى اى وقفت ولذا قال ابن عباس
رضى الله عنهما معنى (الر) انا الله ارى . وعنه انه من حروف الرحمن وذلك انه اذا جمعت الروحم
ون انظم حروف الرحمن وقال في التأويلات النجمية ان في قوله (الر) اشارتين . اشارة
من الحق للحق والى عبده المصطفى وحييه المحببى . واشارة من الحق لبيبه واليه عليه السلام
فالاولى قسم منه تعالى يقول بالآتى عليك فى الازل وانت فى العدم وبلطفى معك فى الوجود
ورحمتى ورافى لك من الازل الى الابد والثانية قسم منه يقول بانك معى حين خلقت روحك
اول شئ خلقته فلم يكن معاً ثالث ولبليك الذى اجبتى به فى العدم حين دعوتك للخروج منه
فخاطبتك وقلت ياسين اى ياسيد قلت ليك وسعديك . والحير كله بيدك . وبرجوعك
منك الى حين قلت لنفسك ارجع الى ربك **﴿﴾** تلك **﴿﴾** عنده الرفع على انه مبتدأ خبره
مابعد وعلى تقدير كون الر مبتدأ فهو مبتدأ ثان وهى اشارة الى ماتضمنته هذه السورة
من الآيات **﴿﴾** آيات الكتاب الحكيم **﴿﴾** اى آيات القرآن المشتمل على الحكم على ان يكون
الحكيم بناء النسبة بمعنى ذى الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه الحكم كلها فلا رطب ولا
يابس الا فى كتاب مبين - حكى - ان الامام محمدا رحمة الله غلب عليه الفقر مرة فجا الى
فقاحى يوما فقال ان اعصيتى شرية اعلمك مسألتين من الفقه * فقال الفقاحى لاحاجة الى المسألة
قيمت دركراتمايه جه دانند عوام * حافظا كوهر يكدهانه مده جز بنحواس
فتفق انه حلف ان لم يعط بنته جميع مافى الدنيا من الجهاز ومرتته طالق ثلاثا فرجع الى
العلماء فافتوا بجنسه لما انه لا يمكن ذلك فجا الى الامام محمد فقال الامام لما طلبت منك شرية كان
فى عزيتى ان اعلمك هذه المسألة ومسألة اخرى فالآن لا اعلمها الا بعد اخذ الف دينار

تعظما لشان المسألة فدفعه اليه فقال لودفعت الى البنت مصحفا كنت بارا في يمينك فسأله علماء عصره عن وجهه فاجاب بان الله تعالى قال ﴿ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ﴾ فوقع هذا الجواب عندهم في حيز القبول

علم دريست نيك باقيمت * جهل درديست سخت بي درمان
 ﴿ وفي التأويلات هذه الآيات المنزلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذي وعدتك في الازل واورثتهك ولا متك وقلت ﴿ ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ فاختص هذا الكتاب بان يكون حكيما من سائر الكتب اى حاكما يحكم على الكتب كلها بتبديل الشرائع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابداء واختص هذه الامة بالاصطفا، من سائر الامم واورثهم هذا الكتاب ومعنى الوراثه انه يكون باقيا في هذه الامة يرثه بعضهم من بعض ولا ينسخه كتاب كانسخ هو جميع الكتب ﴿ ا كان للناس عجبا ﴾ الهمة لانكار تعجبهم ولتعجب السامعين منه لكونه في غير محله والمراد بالناس كفار مكة * قال ابوالبقاء للناس حال من عجبا لان التقدير ا كان عجبا للناس وعجبا خبر كان واسمه قوله ﴿ ان اوحيانا الى رجل منهم ﴾ اى بشر من جنسهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا من ان يكون الاله صنما من حجر او ذهب او خشب او نحاس او من لا يعرف بكونه ذا جاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والعظمة فانهم كانوا يقولون العجب ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب وهو من فرط حماقتهم وقصر نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة فانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظمتهم في النسب والحسب والشرف وكل ما يعتبر في الرياسة من كرم الحاصل الا في المال ولا مدخله في شرف النفس ونجابه جوهرها الا انهم لعظم الغنى في اعينهم تعجبوا من اصطفاؤه للرسالة ﴿ وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ : قال الحافظ قدس سره

تاج شاهي طلبي كوهر ذاتي بنماي * درخود از كوهر جمشيد فريدون باشي
 : وقال السعدى قدس سره

هنر بايد و فضل و دين * كه كاه آيد و كه رود جاه و مال

﴿ قال في التأويلات النجمية يشير الى انهم يتعجبون من ايجائنا الى محمد عليه السلام لانه كان رجلا منهم وفيه رأينا رجولته قبل الوحي وتبليغ الرسالة من بينهم ولهذا السرما وحي الى امرأة بالنبوة قط انتهى. والرجولية هي صدق اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواساة مع الاخوان هذا في الظاهر واما في الحقيقة فالتزهر عن جميع ماسوى الله تعالى. وفي حديث المعراج (ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد اعشق من قلب محمد عليه السلام فلذا اكرمه بالرؤية) فالعبرة لخال الباطن لخال الظاهر * واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولورأيت اكثر اهل الولاية في كل قرن وعصر لوجدتهم ممن لا يعرف بجاه ومن عجب من ذلك التي في ورطة الانكار وحج بذلك الستر عن رؤية الاخير ﴿ ان ﴾ مفسرة للمنعول المقدر اى اوحيانا اليه شأهو ﴿ انذر الناس ﴾ اى جميع الناس كافة لا ما يزيد بالاول عمم الانذار لانه ينفع جميع

المكلفين من الكفار وعوام المؤمنين وخواصهم فلبعض ينذر بنار الجحيم والبعض الآخر
 بأخطا الدرجات في دار النعيم والبعض الثالث بنار الحجاب عن مطالعة جمال الرب الكريم
 وقدم الانذار على التبشير لان ازالة ما لا ينبغي متقدمة في الرتبة على فعل ما ينبغي وهو لا يفيد
 مادامت النفس ملوثة بالكفر والمعاصي فان تطيب البيت بالخور انما يكون بعد الكف
 وازالة القاذورات الأتري ان الطيب الذى يباشر معالجة الامراض البدنية يبدأ اولاً بتقوية
 البدن من الاخطا الرديئة ثم يباشر المعالجة بالمقويات فكذلك الطيب الذى يباشر معالجة
 مرض القلب لا بد له ان يبدأ اولاً بتقويته من العقائد الزائفة والاخلاق الرديئة والاعمال القبيحة
 المكدره للقلب بان يسقيه شرية الانذار بسوء عاقبة تلك الامور وبعد تقويته من المهلكات يعالجه
 بما يقويه على الطاعات بان يسقيه شرية التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات ولهذا اقتصر
 على ذكر الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قال (يا ايها المدثر قم فانذر) ﴿وبشر الذين آمنوا﴾
 دون الذين كفروا اذ ليس لهم ما يبشرون به من الجنة والرحمة ماداموا على كفرهم ﴿ان لهم﴾
 اى بانهم ﴿قدم صدق عند ربهم﴾ اى اعمال الصالحة سابقة قدموها ذخراً لآخرتهم ومنزلة
 رفيعة يقدمون عليها سميت قدماً على طريق تسمية الشئ باسم آله لان السبق والقدم يكون
 بالقدم كما سميت النعمة بدا لانها تعطى باليد وازافة قدم الى الصدق من قيل اضافة الموصوف
 الى صفة للمبالغة في صدقها وتحققها كأنها في صدقها وتحققها مطبوعة منه واذا قصد تبينها
 لاتين الابه * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال (قدم صدق) شفاعت نبيهم لهم هو
 امامهم الى الجنة وهم بالآثر

كفتى كنتم شفاعت عاصى عذر خواه * دل بر امید آن کرم افتاد در کنه

﴿قال الكافرون﴾ هم المتعجبون اى كفار مكة مشيرين الى رسول الله عليه السلام
 ﴿ان هذا لساحر مبین﴾ [جاد و يست آشكارا] وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا
 خارقة للعادة معجزات اياهم عن المعارضة * واعلم ان الكفار سحرهم سحرة صفات فرعون
 النفس ولذا صاروا صما بكسا عميا عن الحق فهم لا يعقلون الحق ولا يتبعون داعى الحق والنفس
 جبلت على حب الرياسة وطلب التقدم فلا ترضى ان تكون مرؤوسة تحت غيرها فاصلاحها
 انما هو بالعبودية التى هى ضد الرياسة والانقياد للمرشد : وفي المنثوى

همچو استوری که بگریزد ز بار * او سر خود کیرد اندر کوه سار

صاحبش از بی دوان کای خیره سر * هر طرف کر کیست اندر قصد خر

استخوانت را بخاید چون شکر * که نینی زندگانی را دگر

هین بمگریز از تصرف کردنم * وز کرانی بار چون جانت منم

تو ستوری هم که نفست غالبست * حکم طالب را بود ای خود پرست

میر آخر بود حق را مصطفی * بهر استوران نفس پر جفا

لاجرم اغلب بلا بر انیاست * که ریاضت دادن خامان بلاست

قل عيسى عليه السلام لاجواريين اين تبت الحبة قلوبا في الارض فقال كذلك الحكمة

در اراستله دینار دینان ایبر کرد آید رسول الله صلی الله علیه و سلم جوان هدایتی را بر می خیزد

لا تنبث الا في القلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة بقول سيد البشر (من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) والينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء فظهر ان الكفار لما ينزلوا انفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية . ولم يقبلوا الانذار بحسن النية . حرموا من الورود الى المنهل العذب الذي هو القرآن . فبقوا عطشى الاكباد في زوايا الهجران . واين المتكبرون المتصعدون الى جوت هواهم . من الشرب من ينبوع الهدى الذي اجراه من لسان حبيبه مولاهم . وكذا ان الكفار بالكفر الجلى ادعوا كون القرآن سحرا وانكروا مثل ذلك الخارق لعاداتهم . فكذا المشركون بالشرك الخفى انكروا الكرامات المخالفة لمعاملاتهم * قال الام اليافى رحمه الله ثم ان كثيرا من المنكرين لوراوا الاولياء والصالحين يطرون في الهواء لقالوا هذا سحر وهؤلاء شياطين ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا وحدها كذب به عيانا وحسافوا عجا كيف نسب السحر وفعل الشياطين الى الانبياء العظام والاولياء الكرام نسأل الله العفو والعافية سرا وجهارا . وان نحفظنا من العقائد الزائفة والاعمال الموجبة بوارا ﴿ ان ربكم الله الذى ﴾ خطاب لكفار مكة اى مريكم ومدبر اموركم ﴿ خلق السموات والارض ﴾ التى هى اصول الممكنات وجسام الاجسام * فان قيل الموصولات موضوعة لان يشار بها الى ما يعرفه المخاطب باتصافه بضمون الصلة والعرب لا يعلمون كونه تعالى خالق السموات والارض * اجيب بان ذلك امر معلوم مشهور عندها للكتاب والعرب كانوا يخالطون معهم فالظاهر انهم سمعوه منهم فحسن هذا التعريف لذلك * قال فى ربيع الابرار تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين وثمانية كل ارض خمسمائة عام وثمانية كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماء خمسمائة عام وفى السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يتجاوز الماء كعبه ﴿ فى ستة ايام ﴾ اى فى ستة اوقات فان اصل الايام هو يوم الآن المشار اليه بقوله تعالى ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ وهو الزمن الفرد الغير المنقسم وسمى يوما لان الشأن يحدث فيه فبالآن تقدر الدقائق و بالدقائق تقدر الدرج و بالدرج تقدر الساعات و بالساعات يتقدر اليوم فاذا انبسط الآن سعى اليوم واذا انبسط اليوم سعى اسابيع وشهورا وسنين ادوارا فيوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة اى ادنى مقدار ستة ايام لان اليوم عبارة عن زمان مقدر مبداء طلوع الشمس ومنتها غروبها فكيف تكون حين لاشمس ولانهار ولولشاء لخلقها فى اقل من لحظة لكنه اشار الى التأتى فى الامور فلا يحسن التعجيل الا فى التوبة وقضاء الدين وقرى الضيف وترويح البكر ودفن الميت والغسل من الجنابة : وفى المتوى

مكر شيطانست تعجيل وشتاب * خوى رحمانست صبر واحتساب [١]

باتأتى كشتت موجود از خدا * تابشش روز اين زمين وچرخها [٢]

ورنه قادر بود كتر كن فيكون * صد زمين وچرخ آوردى برون

اين تاتى . از بى تعليم تست * طلب آهسته بايد بى شكست

وقد جاء في الصحيح (ان الله خلق التربة) يعنى الارض (يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) فان قيل القرآن يدل على ان خلق الاشياء في ستة ايام والحديث الصحيح المذكور على انها سبعة * فالجواب ان السموات والارض وما بينهما خلق في ستة ايام وخلق آدم من الارض فالارض خلقت في ستة ايام و آدم كالنوع من بعضها كما في فتح القريب * والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون خليفة في الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة * واعلم ان اول فلك دار بالزمان قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار فكان اول حركته بالزمان واما حدوث الليل والنهار فيحدث الشمس في السماء الرابعة ودورانها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كذا في عقدة المستوفى واول مخلوقات من الايام هو يوم الاحد فالاحد فيه بمعنى الاول فلما اوجد الله الثانى سعى الاثنين لانه ثانى يوم الاحد واول الايام التى خلق فيها الخلق السبت و آخر الايام الستة اذا الخميس فالجمعة سابع والسبت بمعنى الراحة زعم اليهود انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق من خلق السموات والارض وما فيها وكذبوا لقوله تعالى (وما مننا من لغوب) اى اعياء فيكون اول الاسبوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولذا اختاروه * وقد سئل عليه السلام عن يوم السبت فقال (يوم مكر وخديعة) لان قريشا مكروا فيه في دار الندوة ولا يقطع اللباس يوم السبت والاحد والثلاثاء * هل حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره الملابس اذا فصلت وخطت في وقت رديء اتصل بها خواص رديئة وكذا الامر في باب المآكل والمشرب وكذلك ماورد التنبيه عليه في الشريعة من شئوم المرأة والفرس والدار وشهدت بصحة التجارب المكررة فان لجميع هذه في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم ايضا خواص مضرة تتعدى من بدن المغتذى والمباشر والمصاحب الى نفسه واخلاقه وصفاته فيحدث بسببها للقلوب والارواح تلويثات هي من اقسام التجاسات وقد نيهت الشريعة على كراهتها دون الحكم عليها باحرمة * وسئل حضرة مولانا قدس سره عماورد (بارك الله في السبت والجميس) فقال بركتهما لوقوعهما جارين ليوم الجمعة * وسئل عليه السلام عن يوم الاحد فقال (يوم غرس وعماراة) لان الله تعالى ابتداء في خلق الدنيا وعماراتها وفي رواية (بنيت الجنة فيه وغرست) * وسئل عن يوم الاثنين فقال (يوم سفر وتجارة) لان فيه سافر شعيب فربح في تجارته * وسئل عن يوم الثلاثاء فقال (يوم دم) لان فيه خاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وقتل فيه جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ونهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشده انتهى وقال (فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم) اى لا ينقص اذا احتجم او فسد وربما يهلك الانسان بعد انقطاع الدم (وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه)

ابتلى ايوب) * وقال بعضهم ابتلى في يوم الاربعاء. قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة رحمه الله ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الحنابلة كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء ومات الحنابلة ببغداد سنة احدى وستين ومائتين * يقول الفقير ثم صار يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واستمر الى يومنا هذا في اكثر البلاد * وكان شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة يعد الدرس فيهما افراطا ويقول يعرض للانسان من الاشتغال فتوروا انقباض فلا بد من يوم البطالة ليصل نشاط وانبساط للتلايق قطع الطالب عن تحصيل المطلوب ومن هنا ايسح ورخص التفرج والتبسط احيانا ولو للسالك * وسئل عن يوم الاربعاء قال (يوم نحس) لان فيه اغرق فرعون وقومه واهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قص الاظفار لانه يورث البرص وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء * وفي منهاج الخليلي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل يحمد فيه الاستحمام * وذكر انه مابدى شئ يوم الاربعاء الا وقد تم فينبغي البداءة بنحو التدريس فيه * وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول هكذا كان يفعل ابي ويرويه عن شيخه احمد بن عبدالرشيد * وسئل عليه السلام عن يوم الخميس (فقال يوم قضاء الحوائج والدخول على السلطان) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فقضى حاجته واهدى اليه هاجر * وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح) نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس ونكح عليه السلام خديجة وعائشة رضي الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه الشفاء ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ * قال في التبيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه. الوجه الاول انت عاطفة مرتبة وهو قوله (ان الذين آمنوا هم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا) . والوجه الثاني بمعنى قبل وهو قوله (ثم استوى على العرش) معناه قبل ذلك استوى على العرش لان قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) يدل على ان وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض ومثله (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) معناه قبل ذلك مرجعهم ومثله قول الشاعر

قل لمن ساد ثم ساد ابوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

والوجه الثالث بمعنى الواو وهو قوله (ثم كان من الذين آمنوا) معناه ومع ذلك كان من الذين آمنوا. والرابع بمعنى الابتداء وهو قوله (المنهاك الاولين ثم تبعهم الآخريين) معناه نحن تبعهم والوجه الخامس تكون بمعنى التعجب وهو قوله (الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) معناه تعجبوا منهم كيف يكفرون بربهم انتهى بزيادة * يقول الفقير ثم ههنا لتفخيم شان منزلة العرش وتفضيله على السموات والارض لالتراخي في الوقت كاذهبوا اليه عند قوله تعالى (ثم استوى الى السماء) في اوائل سورة البقرة فلا حاجة الى التأويل * واعلم ان الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض والفلك المحيط

وهو العرش محيط بها كلها وكذلك جسم الانسان خالق من تسعة جواهر بعضها فوق بعض ليكون جسم الانسان مشاكلا للافلاك بالكمية والكيفية وهى اى الجواهر المنخ والمخ والمغناطيس والعصب والعروق وفيها الدم واللحم والجلد والشعر والظفر وهو اى العرش اول الموجود الجسمانى كان روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول الموجود الروحانى وهو من ياقوته حمراء وله الفسفرة وفى كل فسفرة الف عالم مثل ما فى الدنيا باسرها * قال ابن الشيخ ومعنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالتمهر ونفاذ التصرف فيه وخص العرش بالاخبار عن الاستواء عليه لكونه اعظم المخلوقات فيفيد انه استولى على مادونه * قال الحدادى ودخلت ثم على الاستواء وهى فى المعنى داخلة على التدبير كأنه قال ثم ﴿ يدبر الامر ﴾ وهو مستو على العرش فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش ولذا ترفع الايدي فى دعاء الجوائم نحو العرش * قال القاضى يدبر الامر اى يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ويهيئ تحريكه اسبابها وينزلها منه والتدبير النظر فى اديار الامور لتجيب محمودة العاقبة * وعن عمرو بن مرة يدبر امر الدنيا بامر الله اربعة . جبرائيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل . اما جبرائيل فعلى الرياح والجنود . واما ميكائيل فعلى القطر والنبات . واما ملك الموت فعلى النفس . واما اسرافيل فينزل عليهم ما يؤمرون به ﴿ قال فى التأويلات التجمية ﴾ (خالق السموات والارض) فى عالم الصورة وهو العالم الاكبر (فى ستة ايام) من انواع ستة وهى الافلاك والكواكب والعناصر والحيوان والنبات والجماد (ثم استوى على العرش) والعرش جنبانى روحانى ذو وجهتين جهة منه تلى العالم الروحانى وجهة منه تلى العالم الجسمانى (يدبر الامر) لفيضان فيض رحمانته على العرش فانه اول قابل لفيض الرحمانية وهذا احد تفاسير الرحمن على العرش استوى ثم من العرش يتقسم الفيض فانه مقسم الفيض فيجرى فى مجارى جعلها الله من العرش الى مادونه من المكونات وانواع المخلوقات فبذلك الفيض تدور الافلاك كما تدور الرحي بالماء به تؤثر الكواكب وبه تولد العناصر وتظهر خواصه وبه يتولد الحيوان ذاحس وحركة وبه ينبت النبات ذاحركة بلاحس وبه تغير المعادن بلاحس ولاحركة ﴿ وفيه اشارة اخرى ﴾ (ان ربكم الله الذى) يربكم هو الذى ﴿ خلق السموات ﴾ سموات ارواحكم ﴿ والارض ﴾ ارض نفوسكم فى عالم المعنى وهو العالم الاصغر ﴿ فى ستة ايام ﴾ اى من ستة انواع وهى الروح والقلب والعقل والنفس التى هى الروح الحيرانى والنفس النباتية التى هى النامية وخواص المعادن وهى فى الانسان قوة قابلة لتغير الاحوال والاصناف والالوان (ثم استوى على العرش) على عرش القلب (يدبر الامر) امر السعادة والشقاوة ويهيئ اسبابهما من الاخلاق والاحوال والاعمال والافعال والاقوال والحركات والسكنات والى هذا يشير قوله (قلوب العباد بيدي الله يقبلها كيف يشاء) ﴿ ما من شئ ﴾ يشفع لاحد فى وقت من الاوقات ﴿ الا من بعد اذنه ﴾ المبني على الحكمة الباهرة وهو جواب قول الكفار ان الاصنام شفعوا لنا عند الله فين الله تعالى انه ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فكيف تشفع الاصنام التى ليس لها عقل ولا تمييز وفيه اثبات الشفاعة لمن اذنه ﴿ ذلكم ﴾ اى ذلك العظيم الشأن المنعوت بما ذكر من نعوت الكمال والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس بالله

تعالى * قال في البهجة واما نحو تلك الجنة فذلك لصيرورتها كالمشاهد بمعرفة اوصافها ﴿الله﴾
 خبر ذلكم ويجوز ان يكون صفة على ان الخبر ما بعده كما قال الكاشفي [ان خداوندى كه موصوف
 است بصفات خلق وتديير واستيلاء] ﴿ربكم﴾ [پروردگار شماست نه غير او] اذ لا يشاركه
 احد في شئ من ذلك * قال المولى ابوالسعود رحمه الله ربكم بيان له اوبدل منه او خبرتان لاسم
 الاشارة ﴿فابعبدوه﴾ وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انسان فضلا عن جماد
 لا يضر ولا ينفع ﴿فلا تذكرون﴾ تتفكرون فان ادنى التفكر والنظر ينهكم على انه
 المستحق للربوبية والعبادة لا ماتعبونه ﴿اليه مرجعكم جميعا﴾ بالموت والنشور لا الى غيره
 فاستعدوا للقاءه. وانتصب جميعا على انه حال من الضمير المجرور لكونه فاعلا في المعنى اى اليه
 رجوعكم محتتمين ﴿وفي التأويلات النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرتة . فاما
 المقبول فرجوعه اليه بمجذبات العناية التي صورتها خطاب (ارجعنى الى ربك) وحقيقتها انجذاب
 القلب الى الله تعالى ونتيجتها غروب النفس عن الدنيا واستواء الذهب والمدر عندها وازعاج
 القلب مما سوى الله واستعراق الروح في بحر الشوق والمحبة والتبرى مما سوى الله وهيمان السر
 وحيته في شهود الحق ورجوعه من الخلق . واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغلولا
 بالسلاسل والاعلال يسحبون في النار على وجوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتأج
 قهر الله تعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات النفس عليه من الحرص والبخل والامل
 والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والشرة فان كل واحدة منها حلقة
 من تلك السلاسل وغل من تلك الاعلال بها يسحبون الى النار ﴿وعدالله﴾ اى وعدالله
 البعث بعد الموت وعدا ﴿حقا﴾ كائنا لاشك فيه فوعده الله مصدر مؤكد لنفسه لان قوله اليه
 مرجعكم وعد من الله بالبعث والاعادة لا محتمل له غير كونه وعدا وقوله حقا مصدر آخر
 مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعدالله لان لهذه الجملة احتملا غير الحقية نظرا الى نفس مفهومها
 اى حق ذلك حقا ﴿انه﴾ اى الله تعالى ﴿يبدأ الخلق﴾ يقال بدأ الله الخلق اى خلقهم كما
 فى القاموس ﴿ثم يعيده﴾ اى يبدأ الخلق اولا فى الدنيا ليكلفهم ويأمرهم بالعبادة ثم يميتهم
 عند انقضاء آجالهم ثم يبعثهم بعد الموت وهذا استئناف بمعنى التعليل لوجوب الرجوع اليه
 ﴿ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات﴾ متعلق ببعده اى يثيبهم بما يليق بلطفه وكرمه
 مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿بالقسط﴾ متعلق بيجزى اى بالعدل
 فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيء بل يجازى كلا على قدر عمله كما قال تعالى
 ﴿جزاء وفاقا﴾ ﴿والذين كفروا لهم شراب من حميم﴾ اى من ماء حار قد انتهت حرارته
 [چون بخورند احشا و امعاى ايشان پاره پاره كردد] ﴿وعذاب اليم﴾ وجيع يخلص وجعه الى
 قلوبهم ﴿بما كانوا يكفرون﴾ وهو فى موضع رفع صفة اخرى لعذاب ويجوز ان يكون خبر
 مبتدأ محذوف اى ذلك المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله
 وغير النظم ولم يقل وليجزى الكافرين بشراب الخ تنبيها على ان المقصود بالذات من الابداء
 والاعادة هو الانابة والعقاب واقع بالعرض * واعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة فالله تعالى

بقدرته يبد الخلق بعد الموت ليحصدوا فيها ما زرعوه في الدنيا فن زرع الخير يحصد السلامة
ومن زرع الشر يحصد الندامة

حمله دانند اين اكر تونكروى * هر چه مي كاريش روزي بدروي

وانما اخر الجزاء الى دار الآخرة لان الدنيا لاتسعه والله تعالى في كل شيء حكمة فاذا عرفت
الحال فحذف من الله المتعال فانه غير لا يرضى اقامة عبده على مخالفته وخروجه من دائرة
طاعته * وعن وهب بن منه كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل فكان يخرج من طور
سيناء زيت مثل عنق البعير صاف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي
وكانت تحدر نار من السماء بيضاء تسرج بها القناديل وكان القربان والسرج في ابني هارون
شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت
النار فاكلت ابني هارون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو ويقول
يارب ان ابني هارون اخي قد عرفت مكانهما منى فاوحى الله اليه يا ابن عمران هكذا
افعل باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي * وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو ان قطرة من
الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه من زقوم وشرا به
من حميم. ومن تذكر المبدأ والمعاد وتفكر ان الرجوع الى رب العباد تاب من الخطايا والسيئات
وصار من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي الحديث (اذ بلغ العبد اربعين سنة ولم يغلب خيره
شره قبل الشيطان بين عينيه وقال فديت وجهها لا يفلح ابدا) فان من الله عليه وتاب واستخرجه
من غمرات الجهالة واستنقذه من ورطات الضلالة يقول الشيطان واويلاه قطع عمره في الضلالة
واقر عيني في المعاصي ثم اخرجه الله بالتوبة من ظلمة المعصية الى نور الطاعة : وفي المشوي

مرد اول بسته خواب وخورست * آخر الامر از ملائك بر ترست

در پناه پنه و كبريتها * شعله نورش بر آيد بر سها

يعني ان الشرارة تصير نارا عظيمة بمعونة القطن والكبريت فكذا الانسان في اول حاله
كالشرارة فاذا قارن المرئي اورباه الله من غير وساطة احد من الناس يرقى الى حيث يعظم
قدره عند الله ويصير بين اقرانه كالمسك بين الدماء نسأل الله العنايه والتوفيق ﴿ هو الذي ﴾
[اوست آن خداوند يکه بقدرت] ﴿ جعل الشمس ضياء ﴾ اى صيرها ذات ضياء للعالمين بالنهار
لان المعنى لا يحمل على العين او خلقها وانشأها حال كونها ذات ضياء واصله ضواء قلبت
لواويا، لكثرة ما قبلها والشمس مأخوذ من شمسة القلادة وهي اعظم جواهرها جرما
وانفسها قيمة وهي التي يقال لها بالفارسية [ميانكين] وانما سميت بذلك لتوسطها بين الكواكب
كذا في شرح التقيوم ﴿ والقمر ﴾ سمي بذلك لكون لونه بياضا في صفة يقال حمار اقر
اذا كان ابيض في صفة ﴿ نورا ﴾ اى ذات نور بالليل والضياء اقوى بحكم الوضع والاستعمال
ولذا نسب الضياء الى الشمس والتور الى القمر. وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات
كشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر مستفادا من الشمس. يعنى
ان القمر في نفسه جرم مظلم صقيل يقبل النور فعند المقابلة - يتلئ نوراً من الشمس بطريق
الانعكاس فيقع ذلك الشعاع على وجه الارض

نور هتي جله ذرات عالم تابند * ميکنند * از مغربي چون ماه از مهر اقتباس
 * قال في اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نيرين قبل خلق الافلاك
 فالشمس والقمر خلقهما الله من نور عرشه وكان في سابق علمه ان يطمس نور القمر كاروى
 ان الله خلق نور القمر سبعين جزءاً وكذا نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فمحا
 من القمر تسعة وستين جزءاً فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور والشمس
 مثل الارض مائة وستين مرة وربما ثم جرم الارض والقمر جزء من تسعة وثلاثين وربع
 على ما في الواقع * وفي الخبر ان وجوههما الى العرش وظهورهما الى الارض تضيء وجوههما
 لاهل السموات السبع وظهورهما لاهل الارض السبع والمشهور انه اذا كان على وجه
 الارض نهار يكون فيما تحت الارض ليل وبالعكس كقال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الارض
 الثانية خلقا وجوههم وابدانهم وايديهم كوجوه نوح آدم وابدانهم وايديهم وافواههم كافواه
 الكلاب وارجلهم واذانهم كالرجل البقر واذانها وشعورهم كصوف الضأن لا يعصون الله
 طرفه عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كما في ربيع الابرار . وبعثهم فضل القمر على الشمس
 لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكير اصل والتأنيث فرع فالفضل للاصل على الفرع
 وهو الاصح الا شهر وتقدم الشمس في الذكر لا يوجب الافضلية اذ قد يتأخر الاشراف
 في القرآن كقوله تعالى ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن . وجعل الظلمات والنور﴾ كما في اسئلة الحكم
 * يقول الفقير الكلام في التذكير والتأنيث الحقيقي دون اللفظي وكون القمر مذكرا لفظا
 لا يوجب الفضل على ما هو مؤنث لفظا وقد يسمى الرجل بطلحة وهو مؤنث لفظي مع
 ان الرجل افضل من المرأة : ونعم ما قيل

ولا التأنيث عار لاسم شمس * ولا التذكير فخر للهِلال

وجعل الله للشمس سلطانا على جميع الطوائع النباتية والمعدنية والحيوانية ما نبت زرع
 ولا خرجت فاكهة ولا يكون في العالم طعم ولذة الا والشمس تربيتها بامر الواحد القهار * ويقال
 الثمرة ينضجها الشمس ويلونها القمر ويعطى طعمها الكواكب * قيل اوحى الله تعالى الى
 عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتمهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة
 كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر : قال الحافظ قدس سره

نظر كردن بدرويشان منافي بزركي نيست * سليمان باچنان حشمت نظرها بود بامورش

قال في التاويلات النجمية ان الله تعالى خلق الروح نورانيا له ضياء كالشمس وخلق القلب
 صافيا كالقمر قابلا للنور والظلمة وخلق النفس ظلسانية كالارض فهما وقع قمر القلب
 في مواجهة شمس الروح يتور بضياءها ومهما وقع في مقابلة ارض النفس تنعكس فيه ظلمتها
 * ويسمى القلب قلب المعنيين . احدها انه خلق بين الروح والنفس فهو قلبهما . والثاني لتقلب احواله
 تارة يكون نورانيا لقبول فيض الروح وتارة يكون ظلمانيا لقبول النفس انتهى * قال حضرة
 شيخنا العلامة اقام الله بالسلامة في بعض تخريراته نحن بين النورين نور شمس الحقيقة ونور
 قمر الشريعة فاذا جاء نهار الحقيقة نستضيء بنور شمسها واذا جاء ليل الشريعة نستضيء بنور

قرها ونحن ارباب النورين من النور الى النور نسير وبالنور الى النور نغير وحالتنا بين التبعلى والاستتار فمعد تجلى النور الالهى لقلوبنا وارواحنا واسرارنا يكفى لنا هذا النور ولا حاجة الى غيره وعند استتاره عن قلوبنا وارواحنا واسرارنا يكفى لنا بدله وهو نور قر الشريعة ولا حاجة الى غيره انتهى باجمال ﴿ وقدره منازل ﴾ اى وهياً لكل من الشمس والقمر منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها فحذف حرف الجر ومنازل الشمس هى البروج الاثنا عشر * ثلاثة بروج منها بروج الربيع . وهى الحمل والثور والجوزاء . فهذه الثلاثة ربيعية شمالية والشمال يسار القبلة وانما سميت بهذه الاسامى لان الكواكب المركوزة فى الفلك مشكلة فى كل برج بشكل سماه وقت التسمية * وثلاثة منها بروج الصيف . وهى السرطان والاسد والسنبلة . وابتداء السرطان من نقطة الانقلاب الصيفى فهذه الثلاثة صيفية شمالية * وثلاثة منها بروج الخريف . وهى الميزان والعقرب والقوس . وابتداء الميزان من نقطة الاعتدال الخريفى فهذه الثلاثة خريفية جنوبية * وثلاثة منها بروج الشتاء . وهى الجدى والدلو والحوت . وابتداء الجدى من الانقلاب الشتوى فهذه الثلاثة شتوية جنوبية والجنوب يمين القبلة ويجمعها هذان البيتان فى نصاب الصياني

برجها دائم كه ازمشرق بر آوردندسر * جمله در تسيح ودر تهليل حى لايموت
جون حمل جون نورجون جوزاوسرطانواسد . سنبله ميزان وعقرب قوس وجدى ودلوهو حوت
تسير الشمس فى كل واحد من هذه البروج شهرا وتتقضى السنة باقتضاها ويعلم مدة سكون
الشمس فى كل بزج حتما : قال فى التصاب ايضا

خور بجوزاست سى ودو ويكپست * حمل وثور وشير بايس وپيش
دلو وميزان و حوت وعقرب سى * پيست نه قوس وجدى بى كم وپيش
فتكون السنة الشمسية وهى مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج
ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم على ما فى صدر الشريعة * ومنازل القمر ثمان وعشرون
منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر المكل برج منزلتان وثلاث فينزل القدر
كل ليلة منها منزلة فاذا كان فى آخر منازلها دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلاثين ليلة واحدة ان كان الشهر تسعة وعشرين ويكون مقام الشمس فى كل منزلة منها
ثلاثة عشر يوما وهذه المنازل هى مواقع النجوم التى نسبت اليها العرب الانواء المستمطرة
وستأتى عند قوله ﴿ واذا اذقنا الناس ﴾ الآية * واول هذه المنازل السرطان * والثانى البطين
كزبير وهى ثلاثة كواكب صفار كأنها اثنان وهوبطن الحمل * والثالث الثريا بالضم وفتح
الراء والياء المشددة وهى ستة كواكب وقع كل اثنين منها فى مقابلة الآخر * والرابع
الدبران محرّكة * والخامس الهقمة وهى ثلاثة كواكب بين منكبى الجوزاء كالانثى اذا
طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف * والسادس الهنعة منكب الجوزاء الايسر وهى خمسة
انجم مصطفة ينزلها القمر * والسابع الذراع وهى ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان
مبسوطة ومقبوضة وهى تلى الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلى العين وهى ارفع من السباك

وامد من الاخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من تموز وتسقط لاربع يخلون من كانون الاول * والثامن النثرة وهي كوكبان بينهما مقدار شبر وفوقهما شئ من بياض كأنه قطعة سحاب ويقال لهما ايضاً عند اهل النجوم انف الاسد * والتاسع الطرف من القوس ما بين السية والانهران او قريب من عظم الذراع من كدها والانهران العواء والسمك لكثرة ما هما * والعاشر الجبهة وهي اربعة كواكب ثلاثة منها مثلثة كالانثى وواحد منفرد * والحادي عشر الزبرة بالضم كوكبان نيران بكاهل الاسد يتزلهما القمر * والثاني عشر الصرفة وهي نجم واحد نيرتلو الزبرة سميت لانصرف البرد بطولوعها * والثالث عشر العواء وهي خمسة كواكب او اربعة كأنها كتابة الف * والرابع عشر السماء ككتاب نجمان نيران * والخامس عشر العفر وهي ثلاثة انجم صغار * والسادس عشر الزباني بالضم كوكبان نيران في قرني القرب * والسابع عشر الاكليل بالكسر اربعة انجم مصطفة * والثامن عشر القلب وهو نجم من المنازل * والتاسع عشر الشولة وهي كوكبان نيران يتزلهما القمر يقال لها ذنب القرب * والعشرون النعام بالفتح اربعة كواكب نيرة * والحادي والعشرون البلدة بالضم ستة كواكب صغار تكون في برج القوس وتزلها الشمس في اقصر ايام السنة . قال في القاموس البلدة رقعة من السماء لا كواكب بها بين النعام وبين سعد الذابح يتزلها القمر وربما عدل عنها فنزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس اه * واثنان والعشرون سعد الذابح كوكبان نيران بينهما قيد ذراع وفي نحر احدهما كوكب صغير لقربه منه كأنه يذبجه * والثالث والعشرون سعد بلع كزفر معرفة منزل للقمر طلع لما قال الله تعالى ﴿ يا ارض ابلى ماءك ﴾ وهو كوكبان مستويان في الجري احدهما خفي والآخر مضئ يسمى بلع كأنه بلع الآخر وطلوعه لليلة تمضي من آب * والرابع والعشرون سعد السعود * والخامس والعشرون سعد الاخبية وهي كواكب مستديرة . قال في القاموس سعد النجوم عشرة سعد بلع وسعد الاخبية وسعد الذابح وسعد السعود وهذه الاربعة من منازل القمر وسعدناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارح وسعد مطر وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينها في المنظر نحو ذراع * والسادس والعشرون فرغ الدلو المقدم * والسابع والعشرون فرغ الدلو المؤخر . قال في القاموس في الغين المعجمة فرغ الدلو المقدم والمؤخر منزلان للقمر كل واحد كوكبان كل كوكبين في المرأى قدر رح * والثامن والعشرون الرشاء ويقال له ايضاً بطن الحوت وهي كواكب صغار مجتمعة في صورة الحوت وفي سرتها نجم نير * والسنة القمرية عبارة عن اجتماع القمر مع الشمس اثنتي عشرة مرة وزمان هذه يتم في ثلاثمائة واربع وخمسين يوماً وكسر وهو ثمان ساعات وثمان واربعون دقيقة * قال في شرح التقويم ارباب هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين يوماً واكثر من ثلاثين وكذا ما وجدوا زمان سنة واحدة اقل من ثلاثمائة واربع وخمسين يوماً واكثر من ثلاثمائة وخمسة وخمسين فعدد ايام كل سنة ما ثلاثمائة واربع وخمسون يوماً وثلاثمائة وخمسة وخمسون * واعلم ان الله تعالى جعل الدورة المحمدية دورة قمرية كما قال ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ﴾ تبييناً منه

تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر ممدودة عن العالم الظاهر لمن اعتبر وتدير في قوله (لا الشمس
ينبئ لها ان تدرك القمر) اى في علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكم آياتهم التي اعطاها
للمحدثين العربيين واجراها واخذها فيهم كذا في عقلة المستوفز حفصة الشيخ الاكبر قدس
سره الاظهر * قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في كتاب اللأبحاث البرقيات له مرتبة
القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الالهوية
وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي والروح ومرتبة الشمس
اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة
الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر انتهى باجمال * ثم لحروف ظاهر النفس
الرحماني منازل عدد منازل القمر ويقال لها التعينات وهي النقل الاول ثم النفس الكلية
ثم الطبيعة الكلية ثم الهباء ثم الشكل الكلى ثم الجسم الكلى ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك
الاطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة
ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب
ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة * وفي مقابلتها على الترتيب
حروف باطن النفس الرحماني وهي الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الآخر ثم الظاهر
ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغنى ثم المقتدر ثم الرب ثم العليم ثم القاهر ثم النور ثم المصور
ثم المحصى ثم المين ثم القابض ثم المحيى ثم المبيت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل ثم القوى ثم اللطيف
ثم الجامع ثم الرفيع * ولوتفطنت حروف التهجي وجدتها على هذا الترتيب كارتب اهل الاراء
وهي الهزرة ثم الهاء ثم العين ثم الحاء المهملة ثم الغين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم
ثم الشين المنقوطة ثم الباء المثناة ثم الضاد المعجمة ثم اللام ثم النون ثم الراء المغناة ثم الطاء
المهملة ثم الدال المهملة ثم التاء المثناة من فوق ثم الزاى ثم السين المهملة ثم الصاد المهملة ثم الذاء
المعجمة ثم التاء المثناة ثم الذال المنقوطة ثم الفاء ثم الباء الموحدة ثم الميم ثم الواو فبجان
من اظهر بالنفس الرحماني هذه المنازل في الانفس والآفاق ارادة كمال الوفاق ﴿ لتعلموا
عدد السنين والحساب ﴾ اى حساب الاوقات من الاشهر والايام واليالي والساعات لصلاح
معاشكم ودينكم من فرض الحج والصوم والقطر والصلاة وغيرها من الفروض ﴿ ما خلق الله
ذلك ﴾ المذكور من الشمس والقمر على ما حكى بحال ما من الاحوال ﴿ الا ﴾ ملتبسا
﴿ بالحق ﴾ مراعيًا لمقتضى الحكمة البالغة وهو ما شير اليه اجلا من العلم باحوال السنين
والاوقات المنوطبه امور معاملاتهم وعباداتهم فليس في خلقه عبث باطل اصلا - حكى - ان رجلا
رأى خنفسا فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله
بقرحه عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين يناوى
في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امرى فقالوا ماتنضع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطباء
فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحه استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر
الليل التول الذى سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع

رماها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ازاله تعالى اراد ان يعرفني ان احس
المخلوقات اعز الادوية وان في كل خلقه حكمة ﴿ فصل الآيات ﴾ التكوينية المذكورة الدالة
على وحدانيته وقدرته ويذكر بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان ﴿ لقوم يعلمون ﴾
الحكمة في ابداع الكائنات فيستدلون بذلك على شئون مبدعها وخص العلماء بالذكر لانهم
المتفكرون بالتأمل فيها ﴿ ان في اختلاف الليل والنهار ﴾ اى في اختلاف الوانها بالتور
والظلمة او في اختلافهما بذهاب الليل ومجيء النهار وبالعكس * واختلف في أيهما افضل قال
الامام النيسابورى الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار
فالليل حظ الفراش والوصال والنهار حظ اللباس والفراق . وقيل النهار افضل لانه محل التور
والليل محل الظلام * يقول الفقير الليل اشارة الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة
الى عالم الصفات وله الفضيلة العظمى ويختلفان بان من ولد في الليل يصير اهل فناء والله ومن
ولد في النهار يصير اهل بقاء بالله ففيهما سردار الجلال ودار الجمال وسر اهلها ﴿ وما خلق الله
في السموات ﴾ من انواع الكائنات كالشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح
﴿ والارض ﴾ من انواعها ايضا كالجبال والبحار والاشجار والانهار والدواب والنبات
﴿ لايات ﴾ عظيمة او كثيرة دالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته ﴿ لقوم
يتقون ﴾ خص العقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر * وعن على
رضي الله عنه من اقتبس علما من النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا
﴿ ان في اختلاف الليل والنهار ﴾ الى ﴿ لايات ﴾ يقول الفقير اصلحه الله الفدير هذا بالنسبة
الى ما يبسح من تعلم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية * واما قوله عليه السلام
﴿ من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ﴾ اى قطعة منه * فقد قال الحافظ المنهى
عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كجبي
المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك * ويزعمون انهم يدركون ذلك
بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الازمان دون بعض * وهذا علم استأثر
الله به لا يعلمه احد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال
وجهة القبلة وكم مضى وكم بقي فانه غير داخل في النهى انتهى - وسمع - ذواتون المصرى شخصا
قائما على الجبل وسط البحر يقول سيدى سيدى انا خلف البحور والجزائر وانت الملك
الفرد بلا حاجب ولا زائر من ذا الذى انسبك فاستوحش من ذا الذى نظر الى آيات قدرتك
فايدهش اما في نصيبك السموات الطرائق ونظمتك النالك فوق رؤس الخلائق ورفعتك العرش
الحيط بلا علائق واجرائك الماء بلا سائق وارسالك الريح بلا عائق ما يدل على فردانيتك
اما السموات فتدل على منعتك واما النالك فيدل على حسن صنعك واما الرياح فتشر من نسيم
بركاتك واما الرعد فيصوت بعظيم آياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك واما الانهار
فتفجر بعذوبة كتك واما الاشجار فتخبر بحمائل صنائعك واما الشمس فتدل على تمام
بدائعك : قال الشيخ المغربى قدس سره

جمله نقش تعينات ويند * هرچه هستد در زمين وسما

وله

مغربى زان ميکنند مبل بکشن کاندرو . هرچه را برنگى و بويى هست ترك و بويى اوست ﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ المراد بلفظنا تعالى اما الرجوع اليه بالبعث اولقاء الحساب كافي قوله ﴿ انى ظننت انى ملاق حسابيه ﴾ و بعدم الرجاء عدم اعتقاد الوقوع المنتظم لعدم الامل وعدم الخوف فان عدمهما لا يستدعى عدم اعتقاد وقوع المأمول والخوف اى لا يتوقعون الرجوع اليه اولقاء حسابنا المؤدى اما الى حسن الثواب او الى سوء العذاب فلا يأملون الاول واليه اشير بقوله ﴿ ورضوا بالحياة الدنيا ﴾ فانه منبى عن ايثار الادنى الخسيس على الاعلى النفيس ولا يخافون الثانى واليه اشير بقوله ﴿ واطمأنوا بها ﴾ كافي الارشاد ﴿ ورضوا بالحياة الدنيا ﴾ من الآخرة وآثروا القليل الفانى على الكثير الباقي ﴿ واطمأنوا بها ﴾ وسكنوا اليها قاصرين همهم على لذائذها وزخارفها اوسكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها فبنوا شديدا واملوا بعيدا : يعنى [در دنيا ساكن كشتند بر وجهى كه كوييا هرگز ايشانرا از آنجا رحلت نخواهد بود و نداشتند كه لحظه بلحظه دست اجل طبل رحيل فرو خواهد كوفت]

آن کیست که دل نهاد و فارغ بنشست * بنداشت که مهلتی و تأخیری هست
كو خيمه مزین كه میخ می باید كند * كو رخت منه كه بار می باید بست
- روى - ان الله تعالى قال (عجبت من ثلاثة . ممن آمن بالنار و يعلم انها وراءه كيف يضحك .
و ممن اطمأنت نفسه بالدنيا وهو يعلم انه يفارقها كيف يسكن اليها . و ممن هو غافل و ليس
بتغفل عنه كيف يلهو) * و نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة يلهو فقال عدى ايها الملك
أتردى ما تقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول

رب ركب قد اناخوا حولنا * يمزجون الحمر بالماء الزلال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم * وكذلك الدهر حالاً بعد حال

فتنفس على النعمان يومه كذا في ربيع الابرار ﴿ والذين هم عن آياتنا ﴾ عن آيات القرآن فيكون المراد الآيات التشريعية او عن دلائل الصنع فيكون المراد الآيات التكوينية ﴿ غافلون ﴾ لا يتفكرون فيها لانهما كهم فيما يصادها والعطف لتغاير الوصفين اى للجمع بين الوصفين المتغايرين الانهماك في لذات الدنيا وزخارفها والذهول عن آيات الله ودلائل المعرفة اولتغاير الذاتين كما قال في التأويلات النجمية ان الذين لا يعتقدون السير اليه والوصول بنا لدناءة همهم ورضوا بالتمتع الدنيا وركنوا الى مالهها وجاهها وشهواتها والذين هم عن آياتنا غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا وتمتعوا بها كانوا اصحاب الرياضات والمجاهدات من اهل الاديان والملل وهم البراهمة والتلاسفة والاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كانوا من اهل الاهواء والبدع ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من صفات السوء ﴿ مأويهم ﴾ اى مسكنهم ومقرهم الذى لا يبرح لهم منه ﴿ النار ﴾ نار جهنم او نار البعد والطرود والحسرة لاما اطمأنوا بها من الحياة الدنيا ونعيمها ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ اى جوزوا بما واظبوا عليه وتمرنوا به من الاعمال القليلة المعدودة وما يستتبعه

من اصناف المعاصي والسيئات ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ فعلوا الايمان او آمنوا بما تشهد به الآيات التي غفل عنها الغافلون ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اي الاعمال الصالحة في انفسها اللاتفة بالايمان وهي ما كان لوجه الله تعالى ورضاه * وانما ترك ذكر الموصوف لجرانها مجرى الاسماء ﴿ يهديهم ربهم ﴾ في الآخرة ﴿ بايمانهم ﴾ اي بسبب ايمانهم وبنوره الى ما واهم ومقصدهم وهي الجنة وفي الحديث (ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عمك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول انا عمك فينطلق به حتى يدخله النار) ويحتمل ان تكون الهداية الى سلوك سبيل يؤدي الى ادراك الحقائق الكونية والالهيية وهي هداية خاصة يلقاها الخواص واليه الاشارة بقوله (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) فالعلم الاول هو علم المعاملة الذي يكون بطريق الدراسة والعلم الثاني هو علم المكاشفة الذي يكون بطريق الوراثة وهو اعلى واجل من الاول لان الاول منه بمنزلة القشر من اللب نسأل الله القبيض الخاص الذي ذاقه اهل الاختصاص ﴿ تجري من تحتهم ﴾ من تحت سرورهم المرفوعة الموضوعة في البساتين والرياض ﴿ الانيار ﴾ الاربعة ﴿ في جنات النعيم ﴾ متعلق بجري اي في جنات يتعمون فيها ويترفهون * قال الكاشفي ﴿ في جنات النعيم ﴾ [در بوستانها بانعيم و بانعمت] والنعيم النعمة والخصف والدعة كما في القاموس وسميت جنة لاستقرار ارضها باشجارها ومنه سمي الجن لاستتارهم عن الابصار ومنه سمي الجن للتستر به ﴿ دعويهم فيها ﴾ اي دعاؤهم في تلك الجنات ﴿ سبحانك اللهم ﴾ اي يا الله سبحك تسبيحا ونزهك عن الخلف في الوعد والكذب في القول فقد وجدنا ما وعدتنا ﴿ وتحييتهم فيها ﴾ التحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها احيك الله حياة طيبة وهي من اضافة المصدر الى فاعله اي تحية بعضهم لبعض في الجنة ﴿ سلام ﴾ اي سلامة من كل مكروه او من اضافته الى المفعول اي تحية الملائكة ايهم كما قال تعالى ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ او تحية الله ايهم كما قال ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾

سلام دوست شنیدن سعادتست وسلامت * يوصل يار رسيدن فضيلتست وكرامت ﴿ وآخردعويهم ﴾ اي خاتمة دعائهم ﴿ ان الحمد لله رب العالمين ﴾ اي ان يقولوا ذلك نعماله تعالى بصفات الاكرام اثرته بصفات الجلال اي دعاؤهم منحصر فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب مترقب حتى ينظوه في سلك الدعاء وان هي الخففة من الثقلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة الاسمية التي بعدها في محل الرفع على انها خبر لها وان مع اسمها وخبرها في محل الرفع خبر للمبتدأ الاول - روى - ان اهل الجنة اذا اشتهاوا شياً يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين * واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة وما عبادة اهل الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمده وذلك ليس بعبادة وانما يلهمونه فينطقون به تليذا بلا كلفة [وهر آينه لذت تسبيح و تحميد ايشانرا از جميع لذاتهاى بهشت خوبتر آيد]

ذوق نامش عاشق مشتاقرا * از بهشت جاودانى خوشتر است
كرچه در فردوس نعمتها بسى ست * وصل او از هر چه دانى خوشتر است

وفيه اشارة الى ان اللسان انما خلق للذكر والدعاء لا للكلام الدنيا والنية والبهتان
 زبان آمد از بهر شکر و سپاس * بنیبت نکر داندش حق شناس
 * وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك. وفيه
 اشارة الى ان العبد غريق في بحر نعم الله اولوا و آخر افعليه استغراق اوقاته بالحمد ونعم الله في الدنيا متناهية
 وفي الآخرة غير متناهية فالحمد لا نهاية له ابدالاً بآدم وهو منتهى مراتب السالكين : وفي المتوى
 حمدشان چون حمد کلشن از بهار * صد نشانی دارد و صد کبر و دار
 بر بهارش چشمه و نخل و گیاه * وان کلستان و نکارستان کواه
 تو ملای از مشک کان بوی پیاز * از دم تو میکند مکشوف راز
 کلشکر خوردم همی کوئی و بوی * می زند از سیر که یاوه مکوی

يعنى ان الحمد العارف علامة فانه يشهد لحمده كل اعضائه بخلاف حمد غيره فلا بد من تحقيق
 الدعوى بالحجة والبرهان فان الدعوى المجردة لا تنفع كما لا يخفى على اهل الايقان نسأل الله
 سبحانه ان يجعلنا من الخامدين في السراء والضراء بلسان الجهر والاخفاء ﴿ ولو يجعل الله ﴾
 [واكر تعجيل كند خدای تعالى] ﴿ للناس الشر استعجالهم بالخير ﴾ التعجيل تقديم الشيء
 قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمراد بالشر العذاب وسمى به لانه اذى مكروه في حق
 المعاقب - روى - ان الضربين الحارث قل منكرا لنبوته عليه السلام اللهم ان كان محمد حقا
 في ادعاء الرسالة فامطر علينا حجارة من السماء او ائتسا بعذاب اليم وكانوا يستعجلون العذاب
 المتوعد به من لسان النبوة فقال تعالى ﴿ ولو يجعل الله للناس الشر ﴾ والعذاب حين استعجلوه
 استعجالا مثل ﴿ استعجالهم بالخير ﴾ والرحمة والعافية ﴿ لطفى اليهم اجلهم ﴾ لادى اليهم الاجل
 الذى عين لعذابهم واميتوا واهلكوا بالمرءة وما مهلوا طرفة عين لان تركيبهم في الدنيا
 لا يمتثل ما استعجلوه من العذاب ولكن لا تعجل ولا تقضى ﴿ فقدر الذين ﴾ اى ترك فالفاء
 للعطف على مقدر لاعلى يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذى يقتضيه لو وليس
 كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم يقع كما في تفسير ابن البقاء ﴿ لا يرجون لقاءنا ﴾
 لا يتوقعون جزاءنا في الآخرة التى هي محل اللقاء لانكارهم البعث ﴿ في طغيانهم ﴾ الذى هو
 عدم رجاء اللقاء وانكار البعث والجزاء وهو متعلق بنذر او بقوله ﴿ يعمهمون ﴾ اى حال كونهم
 متحيرين ومتردددين وذلك لانه لا صلاح ولا حكمة في اماتهم واهلاكهم عاجلا اذ ربنا آمنوا بعد
 ذلك اوربنا خرج من اصلاهم من يكون مؤمنا ولذلك لا يعاجلهم الله تعالى بايصال الشر اليهم بل يتركهم
 امهالا لهم واستدراجا * قال الحدادى الآية عامة في كل من يستعجل العقاب الذى يستحقه
 بالمعاصى ويدخل فيها دعاء الانسان على نفسه وولده وقومه بتايكده ان يستجاب له مثل قول
 الرجل اذا غضب على ولده اللهم لاتبارك فيه والعنه وقوله لنفسه رفقنى الله من بينكم وفى
 الحديث (دعاء المرء على محبوبه غير مقبول) وعن ابن عمر رضى الله عنهما رفعه (انى سئلت الله
 لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه) ولكن قد صرح (ان دعاء الوالد على ولده لا يرد) فيجمع بينهما
 كما في المقاصد الحسنة * وقال شهر بن حوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول للملكين

الموكلين لا تكتبنا على عبدى في حال ضجره شيئاً * ثم بين الله تعالى انهم كاذبون في استعجال العذاب
 بنساء على انه لو نزل بالانسان ادنى شئ يكرهه لا يصبر عليه بل يتضرع الى الله في ازالته عنه
 فقال ﴿ واذا مس الانسان ﴾ اصابه ﴿ الضر ﴾ جنس الضر من مرض وفقر وغيرهما من
 الشدائد اصابة يسيرة ﴿ دعانا ﴾ [بخواند مارا باخلاص براى ازاله او] ﴿ جنبه ﴾ اللام
 بمعنى على كما في قوله تعالى ﴿ يخرجون للاذقان ﴾ اى دعانا كأننا على جنبه اى مضطجعا او ملقى
 جنبه على الارض لمابه من المرض واللام على بابها ﴿ اوقاعدا اوقأنا ﴾ وذلك ان من الضرر
 ما يغلب الانسان ويجعله صاحب فراش يضطره الى الاضطجاع ومنه ما يكون اخف من ذلك
 ويجعله بحيث يقدر على القعود ومنه ما يتمكن الانسان معه على القيام لاغير . ففائدة التردد تعميم
 الدعاء لجميع اصناف الضرر . ويجوز ان يكون لجميع الاحوال اى دعانا في جميع احواله مما ذكر
 وما لم يذكر لازالة ما يضر عنه في حال ما من احواله . وتخصيص المدودات بالذكر لعدم خلو
 الانسان عنها عادة ﴿ فلما كشفنا عنه ضره ﴾ رفضاه وازاناه بسبب اخلاصه في الدعاء
 ﴿ مر ﴾ مضى على طريقته التى كان يتحجها قبل مساس الضر ونسى حالة الجهد والبلاء
 واستمر على كفره ﴿ كأن ﴾ اى كأنه ﴿ لم يدعنا الى ضره ﴾ اى مشبها بمن لم يدع
 الى كشف ضره فهو حال من فاعل مر وهذا وصف للجنس باعتبار حال بعض افراده
 ممن هو متصف بهذه الصفات ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك التزيين . فالكاف اسم منصوب المحل
 على انه صفة مصدر محذوف اقوله ﴿ زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴾ من الاعراض
 عن التضرع والانهماك في الشهوات حين انكشاف الضر عنهم . وسعى الكافر مسرفا لكونه
 مسرفا في امر دينه متجاوزا عن الحد في النقلة عنه فانه لاشبهة في ان المرء كما يكون مسرفا
 في الاتفاق فكذا يكون مسرفا في اتباع الهوى وتضييع العمر فيما لا يعنيه بل يضره : قال الصائب

ازين چه سود که در کستان وطن دارم * مرا که عمر چو نرکس بخواب میکزرد

﴿ ولقد اهلكنا القرون ﴾ يعنى الامم الماضية مثل قوم نوح وعاد ﴿ من قبلكم ﴾ متعلق
 باهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان اى اهلكناهم من قبل زمانكم يا اهل مكة
 ﴿ لما ظلموا ﴾ حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى والجوارح لاعلى ما ينبغي
 ﴿ وجاءتهم ﴾ اى والحال انهم قد جاءتهم ﴿ رسلهم بالبينات ﴾ اى بالحجج الدالة على صدقهم
 ﴿ وما كانوا ليؤمنوا ﴾ وما استقام لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلمه
 بانهم يموتون على كفرهم وهو عطف على ظلموا كأنه قيل لما ظلموا واصرروا على الكفر
 بحيث لم يبق فائدة في امهالهم اهلكناهم ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكم
 بسبب تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم ﴿ نجزي القوم
 المجرمين ﴾ نجزي كل مجرم ﴿ ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم ﴾ استخلفناكم فيها
 بعد القرون التى اهلكناها استخلاف من يختبر لان الله تعالى لا يحتاج في العلم باحوال الانسان
 الى الاختبار والامتحان في الحقيقة ولكن يعامل معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم
 بحسبه ﴿ لتنظر ﴾ النظر في اللغة عبارة عن قلب الحدقة نحو المرئى طلبا لرؤيته وهو في حقه

تعالى مستعار للعلم المحقق الذى لا يتطرق اليه شك ولا شبهة بان يشبه هذا العلم بنظر الناظر وادراكه عين البرئى على سبيل المعاينة والمشاهدة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة التصريحية ثم تسرى الاستعارة الى الفعل تبعا * قال الكاشغرى [تابه بينيم در صورت شهادت بعد از آنکه دانستيم در غيب شما که] ﴿ كيف تعملون ﴾ [چه كونه عمل خواهيد كرد از خير و شر تا باشا بمتقناى اعمال شما معامله كنيم ان خيرا فخير وان شرا فشر]

جرا آينه فلست كوي * كه دروى هر چه كردى مينابد
اگر كردى نكوئى نيك بينى * و كريد كرده بد پشت آيد

وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله وفائدته الدلالة على ان المعتبر فى الجزاء جهات الافعال و كفياتها لامن حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى وفى الحديث (ان الدنيا حلوة خضرة) يعنى حسنة فى المنظر (تعجب الناظر) والمراد من الدنيا صورها ومتاعها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضراء ولتشبيهها بالخضراوات فى سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها : قال الحافظ

خوش عروسست جهان از ده صورت ليكن * هر كه بيوست بد و عمر خودش كاين داد
* قال فى فتح القريب حسنها للنفس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفس تطلبها طلبا حثيثا فكذلك الدنيا وهى فى الحال حلوة خضراء وفى المال مرة كدرة نعمت المرضعة وبأست الفاطمة (وان الله مستخلفكم فيها) اى جاعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى فى الحقيقة لكم وانها لله جعلكم فى التصرف فيها بمنزلة الوكلاء (فناظر كيف تعملون) اى تصرفون قيل معناه جاعلكم خلفا من قبلكم واعطى ما يديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتندبرون فى مالهم * قال قتادة ذكر لنا عمر رضى الله عنه قال صدق ربنا جعلنا خلفاء الارض لينظر الى اعمالنا فازوه من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعانية * وفى الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليرتدعوا عن انكار النبوة واستعجال الشر حذرا من ان ينزل بهم عذاب الاستئصال كما نزل بمن قبلهم من المكذبين وهذا الوعيد والتهديد لا يختص بهم فان اهل كل قرن خليفة لمن قبله الى قيام الساعة * فعلى العاقل ان يعتبر بمن مضى ويتدارك حاله قبل نزول القضاء ﴿ قال فى التأويلات النجمية ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التى اودعها الله فى آدم عليه السلام بقوله (انى جاعل فى الارض خليفة) ولهذا السر ما كان فى امة من الامم من الخلفاء ما كان فى هذه الامة بالصورة والمعنى ولا خلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والتسوية على قانون الشرع والاجتناب عن متابعة الهوى والطبع كذلك معنى الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية المعنوية وهى الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر والنفس وصفاتها واخلاقها والحواس الخمس والقوى النفسانية بالحق كما كان سيرة الانبياء وخواص الاولياء فى طلب الحق ومجانبة الباطل وترك ما سوى الله والوصول الى الله ﴿ واذا تلى عليهم ﴾

اى على مشركى مكة ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية الدالة على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك حال كونها ﴿ بينات ﴾ وانحاحات الدلالة على ذلك ﴿ قال الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ : [معنى] اميد ندارند ديدار مارا ورسيدن بما [وهو عبارة عن كونهم مكذبين للحشر ﴿ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى انه ليس لهم شوق الى الله وطلبه اذ الشوق من شان القلب الحى وتوابعه ميتة ونفوسهم حية فلما فى القرآن مما يوافق القلوب ويخالف النفوس ما قبله ارباب النفوس ﴿ انت بقرآن غير هذا ﴾ القرآن المنزل بان لا يكون على ترتيب هذا ونظمه وبان يكون خاليا عما نستبعده من امر البعث والجزاء وعمانكرهه من ذم آلهتنا وتحقيرها ﴿ اوبدله ﴾ بان يكون هذا القرآن بقايا على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة على ما نستبعده ونستكرهه آيات اخر موافقة لطريقتنا كبديل احبار اليهود التوراة و رهبان النصرى الانجيل بما كان موافقا لهواهم ولعلمهم سألوا ذلك طمعا فى ان يسعفهم الى اتيانه من قبل نفسه فيلزموه بان يقولوا قديسين لنا انك كاذب فى دعوى ان ما قرأه علينا كلام الهى وكتاب سماوى اوحى اليك بواسطة الملك وانك تقوله من عند نفسك وتفتري على الله كذبا ﴿ قل ما يكون لى ﴾ اى ما يصح لى ولا يمكننى اصلا ﴿ ان ابدله من تلقاء نفسى ﴾ اى من قبل نفسى وانما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناعه امتناع الايتان بقرآن آخر كذا قال اليبساوى وهو اولى بما فى الكشف . والبيان ان التبديل داخل تحت قدرة الانسان واما الايتان بقرآن آخر فغير مقدور عايه للانسان وذلك لان التبديل ربما يحتاج الى تغيير سورة او مقدارها وواعجاز القرآن يمنع من ذلك كالمخفى وهو اللامح بالبال ﴿ ان اتبع الامايوحى الى ﴾ تعليلا لما يكون فان المتبع لغيره فى امر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه اى ما اتبع فى شئ الامايوحى الى من غير تغييره فى شئ اصلا على معنى قصر حاله عليه السلام على اتباع مايوحى اليه لا قصر اتباعه على مايوحى اليه كاهو المتبادر من ظاهر العبارة كأنه قيل ما فعل الاتباع مايوحى الى وقدمر تحقيق المقام فى سورة الانعام ﴿ انى اخاف ان عصيت ربى ﴾ اى بالتبديل ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ هو يوم القيامة * وفيه اشارة الى ان التبديل اذا كان عسيانا مستوجبا للعذاب يكون اقتراحه كذلك لانه نتيجه والنتيجة مبنية على المقدمة فعلم منه ان المؤدى الى المكروه او الحرام مكروه او حرام ألا ترى ان بعض الكيوف التى يستعملها ارباب الشهوات فى هذا الزمان مؤد الى استئفال الصوم الفرض واستئفال امر الله تعالى ليس من علامات الايمان نسأل الله تعالى ان يجذب عناننا من الوقوع فى مواقع الهلاك ﴿ قل لو شاء الله ﴾ ان لا اتلو عليكم ما ووحى الى من القرآن ﴿ ما تلوته عليكم ﴾ لاني اوى وليس التلاوة والقرآة من شأنى كما كان حالى مع جبريل اول ما نزل فقال (اقرأ قلست بقارى فغضى جبريل ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقراءه لما جعلنى قارئا ولو شاء الله ان لا اقرأه ما كنت قادرا على قرآته عليكم) - حكي - ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض المنكرين الوعظ بطريق التعصب والعدا زعما منهم انه لا يقدر عليه فيفتضح لانه كان كرديا لا يعرف لسان العرب ولا يحسن الوعظ والتذكير فقام بالغم فاذله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام بذلك فلما اصبح جلس

مجلس الوعظ والتذكير وقرر من كل تأويل وتفسير وقال « امسيت كرديا واصبحت عربيا »
وذلك من فضل الله وهو على كل شىء قدير : قال الحافظ

فيض روح القدس از باز مدد فرمايد * ديكران هم بكنند آنچه مسيحا ميكر.

﴿ ولادريكم به ﴾ ماض من دريت الشىء ودريت به اى علمته وادرايه غيرى اى اعلمنيه
والمعنى ولا اعلمكم الله القرآن على لسانى ولا اشعركم به اصلا ﴿ فقد لبثت فيكم ﴾ اى
مكثت بين ظهرانيكم ﴿ عمرا ﴾ بضمين الحياة والجمع اعمار كافي القاموس * قال ابوالبقاء
ينصب نصب الظروف اى مقدار عمر او مدة عمر * قال ابن الشيخ اى مدة متطاولة وهى
اربعون سنة ﴿ من قبله ﴾ من قبل القرآن لا تلود ولا اعلمه وكان عليه السلام لبث فيهم
قبل الوحي اربعين سنة ثم اوحى اليه فاقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى
المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة فمن عاش بين اظهرهم اربعين
سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد عالما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بزت
فصاحته فصاحة كل منطق وعلى كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد علمى الاصول
والفروع واعرب عن اقايص الاولين واحاديث الآخريين على ما هم عليه علم انه معلم به
من عند الله وان ما قرأه عليه معجز خارق للعادة

امى دانا كه بعلم فزون * راندرقم بر ورق كاف ونون

بي خط وقرطاس ز علم ازل * مشكل لوح وقلش وكشت حل

﴿ أفلاتعقلون ﴾ أفلاتستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا انه ليس الا من الله
﴿ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ احتراز مما اضافوه اليه عليه السلام كناية رهوانه
عليه السلام نظم هذا القرآن من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افتراء عليه فان قولهم ائنت بقرآن
غير هذا اوبدله كناية عنه فقوله عليه السلام فمن اظلم ممن افترى كناية عن نفسه كأنه قيل لولم يكن
هذا القرآن من عند الله كما زعمتم لما كان احد في الدنيا اظلم على نفسه من حيث افترته على الله
لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى الهى ﴿ او كذب باياته ﴾ فكفر بها ﴿ انه لا يفلح
المجرمون ﴾ لا ينجون من محذور ولا يظفرون بمطلوب ﴿ وفي التأويلات النجمية اى لا يتخلص
الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وحجب الهوى وعذاب البعد وجحيم النفس انتهى
وذلك لان الطريق طريق الصدق والاخلاص لا طريق الكذب والرياء فمن سلك سبيل الصدق
افلح ونجا ووصل * ومن سلك سبيل الكذب خاب وهلك وضل * وعن ابى القاسم الفقيه انه
قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها اذا سمحت ففيها النجاة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص
من الظلم وطيب الغذاء والصدق لله فى الاعمال وفى الحديث (ان من اعظم القرية ثلاثا ان يفترى
الرجل على عينيه يقول رأيت ولم ير) يعنى فى المنام (او يفترى على والديه فيدعى الى غير ابيه او يفترى
على يقول سمعت من رسول الله ولم يسمع منى) * يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف
يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام والانبياء عليهم السلام اماناء الله على ما وصى اليهم لا يزيدون
فيه ولا ينقصون ولا يبدلون فكذا الاولياء قدس الله اسرارهم اماناء الله على ما ألهم اليهم يبلغونه

الى من هو اهل له من غير زيادة ولا نقصان ومن انكر كون الامى وليا فلينكر كونه نبيا فان ذلك مفض الى ذلك ومستلزم له * قال الامام السخاوى قوله (ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذ له لعله) ليس بثابت ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذ لعله يعنى لو اراد اتخاذه وليا لعله ثم اتخذها وليا انتهى * وقال الامام الغزالي فى شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة فى سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها انتهى * فظهر ان العلم الزائد على ما يقال له علم الحال ليس بشرط فى ولاية الولى وان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا يفقهه فى الدين ويعلمه من لدنه علم اليقين * قال عمر رضى الله عنه يا نبي الله مالك افصحنا فقال عليه السلام (جاءنى جبريل فلقنى لغة ابي اسماعيل وان الله ادبى فاحسن تأديبى ثم امرنى بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامنم بالعرف) الآية فقد استبان الحق والله اعلم حيث يجعل رسالته فاياك ان تنكر ولاية مثل يونس وغيره من الاميين فان شواهدهم تنادى على صحة دعواهم بل واياك ان تطلق لسانك بالظعن على لحنهم فانسين بلال احب الى الله من شين غيره فى اشهد : وفى المتنوى قدس سره

كرحديث كزبود معنيت راست * آن كزى لفظ مقبول خداست

وذلك لان خطأ الاحباب اولى من صواب الاغيار كفى المتنوى * وعن ابي الدرداء رضى الله عنه انه قال (ان الله عابدا يقال لهم الابدال لم يئلتوا ما بانوا بكثرة الصوم والصلاة والتتمتع وحسن الحلية وانما بلغوا بصدق الورع وحسن التبة وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلفه واعلم انهم لا يسيبون شيا ولا يلغونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خبرا والينهم عريكة واستخاهم نفسا لا تدركهم الخيل المجرأة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد فى السقوف العلى ارتياحا الى الله فى استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) كذا فى روض الرياحين للامام الياقنى : وفى المتنوى فى وصف الاولياء

مرده است از خود شده زنده برب * زان بود اسرار حقش در دلب

﴿ ويعبدون ﴾ اى كفار مكة ﴿ من دون الله ﴾ حال من الفاعل اى متجاوزين الله لا بمعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وجعلها قريبا لعبادة الاصنام ﴿ ما لا يضرهم ولا يفتعهم ﴾ اى الاصنام التى لا قدرة لها على افعال الضرر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على افعال المنفعة ان عبدوها لان الجماد بمنزل عن ذلك والمعبود ينبغي ان يكون مثيرا ومعاقبا حتى تعود عبادته بجلب نفع او دفع ضرر ﴿ ويقولون هؤلاء الاصنام ﴾ شفعاؤنا عند الله ﴿ تشفع لنا فيما همنا من امور الدنيا لانهم كانوا لا يقرون بالمعاد او فى الآخرة ان يكن بعث كما قال الكاشفى [يا اكر فرضا حشر ونشر باشد چنانچه معتقد مؤمنانست مارا از خداى درخواست ميكند واز عذاب ميرهانند] * واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام فى قوم نوح عليه السلام وذلك ان آدم كان له خمسة اولاد صلحا وهم وود وسواع ويعوث ويعوق ونسر. فمات ودفن حزنا للناس

در اولت دفتر دوم در بيان رجوع بجهات مسافران ونبيل بجهان

در اولت دفتر سوم در بيان رجوع بجهات مسافران ونبيل بجهان

عليه حزنا شديدا فاجتمعوا حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فاما رأى ابليس ذلك جاء اليهم فى صورة انسان وقال لهم هل لكم ان اصور لكم صورة اذا نظرت اليها ذكرتمو قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كلمات منهم واحد صور صورته وسموا تلك الصور باسمهم ثم لما تقدم الزمن وتناست الآباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا قبلكم يعبدون هذه الصور فعبدوها فارسل الله اليهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه لذلك وكان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ثم ان تلك الصور دفنها الطوفان فى ساحل جدة فاخرجها اللعين واول من نصب الاوثان فى العرب عمرو بن لحي من خزاعة وذلك انه خرج من مكة الى الشام فى بعض اموره فرأى بارض البلقاء العماليق ولد عملاق بن لاود بن سام ابن نوح وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ماهذه قالوا هذه اصنام نعبدها فنستطرها فتمطرنا ونستصرها فنصرنا فقال لهم افلا تعطوتى منها صنما فاسيربه الى ارض العرب فاعطوه صنما يقال له هبل من العقيق على صورة انسان فقدمه مكة فصبه فى بطن الكعبة على يسراها وامر الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل اهله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده كذا فى انسان العيون وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهبل واسافا ﴿ قل أتنبئون الله ﴾ ﴿ أتخبرونه ﴾ ﴿ بما لا يعلم ﴾ اى بالذى لا يعلمه كائنا ﴿ فى السموات ولا فى الارض ﴾ فمعاينة عن ان له شريكا والظرف حل من العائد المحذوف وفى الاستفهام الانكارى تقرير لهم وتهكم بهم حيث نزلوا منزلة من يخبر علام الغيوب بما دعوه من المحال الذى هو وجود الكاء وشفاعتهم عند الله . وفى الظرف تبيينه على ان ما يعبدونه من دون الله اما سماوى كالملائكة والنجوم واما ارضى كالاصنام المنحوتة من الشجر والحجر لاشئ من الموجودات، فهما الاوهو حادث مقهور مثلهم لا يلىق ان يشرك به سبحانه * قال الكاشفى [انتفاء علم بجهت معلومت يعنى شما ميكوييد كه خدايرا شريك هست . واثبات بشفاعت بتان ميكنيد و خداوند كه عالمست بجميع معلومات اين را نمى دانيد پس معلوم شد كه شريك نيست و شفاعت نحو اهد بود] كما قال ابن الشيخ فان شيا من ذلك لو كان موجودا لعلمه الله وما لا يعلمه الله استحال وجوده ﴿ سبحانه ﴾ [با كست] ﴿ وتعالى ﴾ [برترست] ﴿ عما يشركون ﴾ لما كان المنزه للذات الجلية هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبرى اى تبرأ و جل عن لشرا كههم

واحد اندر ملك اورا يارنى * بند كانش را جزا وسا لارنى

﴿ وما كان الناس الا امة واحدة ﴾ اى على ملة واحدة فى عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هايبيل اوفى زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديارا فان الناس كانوا متفقين على الدين الحق ﴿ فاختلفوا ﴾ اى تفرقوا الى مؤمن وكافر ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ اى لولا الحكم الازلى بتأخير العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء ﴿ لفضى بينهم ﴾ عاجلا ﴿ فبما فيه يختلفون ﴾ باهلاك المبطل وابقاء الحق * قال الكاشفى [هر آينه حكم كرده شدى ميان ايشان ران چيزى كه ايشان دران اختلاف

(ميكنند)

ميكنتد عذاب بيامدى ومبطل هلاك شدى ومحق بماندى] ويحتمل ان يكون المعنى ان الناس كانوا امة واحدة في بدء الحلقة موجودين على اصل الفطرة التي فطر الناس عليها فاختلّفوا بحسب تربية الوالدين كما قال عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) ثم اختلفوا بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والشرعية ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان بين هذه الامة فمن مؤمن ومن كافر ومن مبتدع وفي اختلافهم فائدة جلية وحكمة عظيمة حيث ان الكمال الالهى انما يظهر بمظاهر جماله وجلاله لكن ينبغي للناس ان يكونوا على التآلف والتوافق دون التباعد والتفرق لان يدالله مع الجماعة وانما يأكل الذئب الشاة المنفردة - واوصى حكيم - اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم استوني بعصى فجمعها وقال اكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وفي الحديث (اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من بعث منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) والمراد بالخلفاء ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم اجمعين . والراشدون جمع راشد اسم فاعل وهو الذى اتى بالرشد واتصف به وهو ضد النقي فالراشد ضد الغاوى والغاوى من عرف الحق وعمل بخلافه . والنواجذ آخر الاسنان والمعنى واطبوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يفعل العاض على الشئ بنواجذه خوفا من ذهابه وتقلته وقد وقع هذا الاختلاف وسيقع الى ان يقوم المهدي وينزل عيسى عليه السلام : قال الحافظ تومرخواه وصبورى كه چرخ شعبده باز * هزار بازى از اين طرفه تر بر انكيزد

: وقال

روزي اگر غمى رسدت تنك دل مباش * روشكر كن مباد كه از بد بتر شود
* قال بعض العلماء في هذه الامة فرقة مختلفة تبغض العلماء وتعادى الفقهاء ولم يكن ذلك فيمن تقدم قبلنا من الامم بل كانوا متقادين لهم محيين كما وصفهم الله تعالى في كتابه (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) والفقهاء اذا كان مبغوضا بين الناس فما ظنك بالمالم بالله الاتراهم اذا وجدوا الرجل كاملا في العلوم الظاهرة والباطنة متفردا في فقه متميزا من جنسه متفوقا على اقرانه فمن قائل في حقه انه زنديق ومن قائل انه مبتدع وقلما تسمع من يقول انه صديق فانظر الى غيرة الله تعالى كيف ستره عن الاغيار واخفى سره عن الاشرار : قال الحافظ

معشوق عيان ميكذرد بر تو وليكن * اغيار همى بيند ازان بسته تقابست
* قال رويم من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطالحوا هلكوا وذلك لانه لو قبل بعضهم بعضا لبق بعضهم مع بعض وسكن بعضهم الى بعض والسكون الى غير الله تعالى عند الخواص من قبيل عبادة الاصنام عند العوام وهذا التبرى بين الصوفية المحققين ليس كالتبرى بين اليهود والنصارى لان تبريهم في الحق للحق وتبرى هؤلاء في الباطل للباطل والحاصل ان من الاختلاف ما كان مذموما وما كان ممدوحا فالمدوم هو ما كان في العقائد واحول

الدين والمدوح هو ما كان فى الاعمال وفروع الدين كما قال عليه السلام (اختلاف الأئمة رحمة) وعن على كرم الله وجهه قال له يهودى مادقتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ماجفت ارجلكم من البحر حتى قاتم لبيكم اجعل لنا آلهة كالهم آلهة وهذا من الاجوبة المسكتة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿ويقولون﴾ اى كفار مكة ﴿لولا﴾ للتخفيض مثل هلا ﴿انزل عليه﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آية﴾ معجزة ﴿من ربه﴾ كانوا يقولون ان القرآن يمكن معارضته كادل عليه قولهم لولنا مثل هذا ويقترحون اشياء اخر سوى القرآن لتكون معجزة مثل اليد والمصا وتقجير الانهار وغيرها

كفت اكر آسان نمايد اين بتو * اينجين بك سوره كو اى سخت رو
﴿فقل﴾ لهم فى الجواب ﴿انما الغيب لله﴾ اللام للاختصاص العلمى دون التكوينى فان الغيب والشهادة فى ذلك الاختصاص سيات. والمعنى ان ما اقترحتموه وزعتم انه من لوازم النبوة وعلقتم عليه ايمانكم من الغيوب المختصة بالله سبحانه لاوقوف لى عليه ولو علم الصالح فى زيادة الآيات لانزل ﴿وفى التأويلات النجمية الغيب هو عالم الملكوت الذى ينزل منه الآيات ويظهر منه المعجزات بانزال الله تعالى واظهاره فهو لله وبحكمه ينزل الآيات منه متى شاء كما شاء ﴿فانتظروا﴾ لتزول ما اقترحتموه ﴿انى معكم من المنتظرين﴾ لما يفعل الله بكم بمجردكم ما نزل على من الآيات العظام واقتراحكم غيره وقدامهم الله سبحانه ليأخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقتدر وقد يعجل عقوبة من يشاء [أورده اندك سبها لارى بود ظالم واتباع خود بخانه بكي از مشايخ كبار فرود آمد خداوندخانه كفت من منشورى دارم بخانه من فرود ميا كفت منشورى بنامى شيخ در خانه رفت ومصحفي عزيز داشت ودر پيش باورد و باز كرد اين آيت برآمد كه ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها﴾ سبها لار كفت حن بنداشتم كه منشور اميردارى بدان التفات نكرد ودر خانه شيخ فرود آمد آن شب قولنجش بكرفت وهلاك شد] وفي اشارة الى ان حضرة القرآن ايس كسائر الآيات * فمن رده واستحقه فقد تعرض لسخط الله تعالى اشد تعرض كما ان من قبله وعظمه صورة بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعنى بالعمل بما فيه والنخاق باخلاقه نال من الله كل ما يمتناه - حكي - ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يبذل النعم للمتريدين فقتل ذلك تبلى اهل قريته ونفصوا عليه فذهب ليشكى من اهل القرية الى الحاج بكتاش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فسأل ليس من الادب ان تقعد عند كلام الله تعالى فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل قائما الى الصبح فله اصبغ ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عطفك واعضاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط برأسها مندبلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته بلاجك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين فى الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده

در لواضع دفتر سوم در بيان ذكر بن ابي زيد، قاصد زاهدان و طاهران

اورخان سلطانا ففتح هو بروسة المحروسة بالعون الالهي فن ذلك الوقت الى هذا الان الدولة العثمانية على الازدياد بسبب تعظيمه كتاب الله وكلامه القديم كذا في الواقعات المحمودية * فليلازم العاقل تعظيم القرآن العظيم ليزداد جاهه ورتبه وليحذر من تحقيره لئلا ينقص شأنه وهيبته ألا ترى ان السلطان محمد الرابع واعوانه لما رفضوا العمل بالقرآن واماخذوا بالظلم والعدوان سلط الله عليهم وعلى الناس بسببهم القحط والخوف فخرج من ايديهم اكثر القلاع المعمورة الرومية واستولى الكفار الى ان طمعوا في القسطنطينية واشتد الخوف الى ان قال الناس اين المفتر وكل ذلك وقع من القراء السوء فانهم كانوا يحثون السلطان على الجريان بخلاف الشرع

اي فغان از يار ناجنس اي فغان * همنشين نيك جو بيد اي مهان [١]

اي بسا مهتر بجه از شور وشر * شد ز فعل زشت خود نيك بدر [٢]

اللهم اجعلنا من المعتبرين واجعلنا من المتبصرين ﴿ واذا اذقنا الناس ﴾ اي اهل مكة ﴿ رحمة ﴾ صحة وسعة ﴿ من بعد ضراء ﴾ كقحط ومرض ﴿ مستهم ﴾ اصابتهم وخالطتهم حتى احسوا بمسوء اثرها فيهم واسناد المساس الى الضراء بعد اسناد الاذاقة الى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كما في قوله تعالى ﴿ واذا مرضت فهو يشفين ﴾ ونظائرهما واذا للشرط وجوابه قوله ﴿ اذا ﴾ للمفاجأة ﴿ لهم مكر في آياتنا ﴾ اي فاجأوا في وقت اذاقة الرحمة وقوع المكر منهم بالظن في الآيات والاحتيال في دفعها وسارعوا اليه قبل ان ينفذوا عن رؤسهم غبار الضراء * قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم الله وانزل الغيث على اراضيهم فطفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله * قال مقاتل لا يقولون هذا رزق الله وانما يقولون سفينا بنوء كذا وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط من الانواء جمع نوء وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في منزل منها ويسقط في المغرب نجم واحد من تلك المنازل الثمانية والعشرين في كل ثلاثة عشر يوما مع طلوع الفجر ويطلع رقيه من المشرق في ساعته في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فان لها اربعة عشر يوما فينقضي الجميع بانقضاء السنة اي مع انقضاء ثلاثمائة وخمسة وستين يوما لان ثلاثة عشر في ثمان وعشرين مرة تبلغ هذا القدر من العدد وانما سمي النجم نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب فالطالع بالمشرق ينوء اي ينهض ويطلع فلما انجاهم الله من القحط لبسوا الامر على اتباعهم واطافوا ذلك المطر الى الانواء لالي الله لئلا يشكروا الله ولا يؤمنوا بآياته فقيل هذا هو المراد بمكرهم في آيات الله * ومن لا يرى الامطار الامن الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها بخلق الله والانواء وسائط وامارات بجعله تعالى كما قال في الروضة المؤثر هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية : قال الحافظ

كرنج بيشت آيد وكر راحت اي حكيم * نسبت مكن بغير كه اينها خدا كند

﴿ قل الله اسرع مكر ﴾ اي اعجل عقوبة اي عقابه اسرع وصولا اليكم مما ياتي منكم في دفع الحق وتسمية العقوبة بالمكر لوقوعها في مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية الشيء باسم سببه او ذكره فيكون من باب المشاكلة - روى - عن مقاتل انه تعالى قتلهم يوم بدر

وجازى مكرهم فى آياته بمقاب ذلك اليوم فكان اسرع فى اهلا كهم من كيدهم فى اهلا كه عليه السلام وابطال آياته * والمكر اخفاء الكيد واردة الله خفية عليهم واردة لهم ظاهرة توكل على الرحمن واحتمل الردى * ولا تخش مما قد يكيد بك العدى

﴿ ان رسلنا ﴾ الذين يحفظون اعمالكم وهم الكرام الكاتبون * وفيه التفاوت اذ لو جرى على اسلوب قوله ﴿ قل الله ﴾ لقل ان رسله ﴿ يكتبون ما تمكرون ﴾ اى مكركم او ما تمكرونه وهو تحقيق للانتقام وتنبه على ان مادبروا اخفاء لم يخف على الحفظة فضلا عن ان يخفى على الله وفيه تصريح بان للكفار حفظة * فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة * يقال ان الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما فى البستان * واختلفوا فى عددهم فقال عبدالله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل وواحد لا يفارقه ليلا ولا نهارا ثبت بهذا ان افعال الناس واقوالهم سواء كانوا مؤمنين او كافرين مضبوطة مكتوبة للازمام عليهم يوم القيامة وان المكر والحيلة لامدخل له فى تخليص الانسان من مكروه بل قد قالوا اذا ادبر الامر كان العطب فى الحيلة فمن ظن نجاة فى المكر كان كتملب ظن نجاة فى تحريك ذنبه وانما المنجى هو القدم وهو ههنا العمل الصالح بعد الايمان الكامل والعاقل يتدارك حاله قبل وقوع القضاء [علاج واقعه ييش از وقوع بايد كرد] * قال زياد وليس العاقل الذى يحتمل للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتمل للامور حذرا ان يقع فيها : قال السعدى قدس سره

توبيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندادد فغان زير چوب
كنون كرد بايد عمل را حساب * نه روزى كه منشور كردد كتاب

﴿ والاشارة فى الآية ﴾ واذا اذقنا الناس رحمة اى اذقناهم ذوق توبة او انا بة او صدق طلب او وصول الى بعض المقامات او ذوق كشف وشهود (من بعد ضراء مستهم) وهو الفسق والفجور والاخلاق الذميمة وحجب اوصاف البشرية وصفات الروحانية (اذالهم مكر فى آياتنا) باظهارها مع غير اهلها للشرف بين الناس وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستباعتهم والرياسة عليهم وجذب المنافع منهم ﴿ قل الله اسرع مكر ﴾ اى اسرع فى اىصال مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم من تلك المقامات والمكرمات الى دركات العبد وتراكم الحجب من حيث لا يعلمون ﴿ ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ﴾ اى غير خاف علينا قدر مراتب مكرهم فنجازيهم على حسب ما تمكرون كما فى التأويلات النجمية * وقد رؤى من اهل هذه الطريقة كثير ممن مشى على الماء والهواء وطويت له الارض ثم ردد الى حاله الاولى وقدمشى المستدرج على الماء والهواء وتروى له الارض وليس عند الله بمكان لانه ليست عنده هذه المراتب نتائج مقامات محودة وانما هى نتائج مقامات مذمومة قامت به ارادة الحق سبحانه ان يتكبره فى ذلك الفعل الحارق للعادة وجعله فتنة عليه وتخيل انه انما وصله اليها ذلك الفعل الذى هو معصية شرعا وانه لولاه ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن موازنة نفسه بالتريعة * نسال الله تعالى ان لا يجعلنا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فيستمر على ذلك الفعل كذا فى مواقع النجوم : قال الحافظ قدس سره

زاهد این مشواز بازی غیرت زنهار * کدره از صومعه تادیرمغان این همه نیست
وقل من تخلص من العقبات الأتري ان الواصل قليل بالنسبة الى المقطع ولا بد في قطعها
من مرشد كامل ومؤدب حاذق : وفي المثوى

در پناه شیر کم ناید کباب * رو بهما توسوی جیفه کم شتاب [۱]

چون کرفتی بیرهن تسلیم شو * همچو موسی زیر حکم خضر رو [۲]

﴿ هو ﴾ ای الله تعالی ﴿ الذي يسيركم ﴾ من التسيير والتضعيف فيه للتعدية يقال سار
الرجل وسيرته انا وهو بالفارسية [يرفتن آوردن] والمعنى [می راند و قدرت می دهد در قطع
مسافت شمارا] ﴿ في البر ﴾ على الاقدام وظهر الدواب من الخيل والبغال والحمير والابل
﴿ والبحر ﴾ على السفن الكبيرة والصغيرة المعبر عنهما بالفارسية [كشتی وزورق] وفيه اشارة
الى ان المسير في الحقيقة هو الله تعالی لا الريح فان الريح لا يتحرك بنفسه بل له محرك الى ان ينتهي
الى المحرك الاول الذي لا يتحرك هو في نفسه ايضا بل هو منزه عن ذلك وعمما
يضاهيه سبحانه وتعالى ومن عرف ذلك وقطع الاعتماد على الريح في استواء السفينة وسيرها
تحقق بمحقق توحيد الافعال والابقي في الشرك الخفي : قال السعدي قدس سره
فتنا كنتي آنجا که خواهد برد * وکسر ناخدا جامه برتن درد

: وقال الحافظ قدس سره

من از بیگانگان دیگر نسالم * که با من هر چه کرد آن آشنا کرد

﴿ حتى اذا كنتم في الفلك ﴾ غاية لقوله يسيركم في البحر * فان قيل غاية الشيء تكون بعده
والحال ان السير في البحر يكون بعد الكون في الفلك * قلنا ليس الغاية مجرد الكون في الفلك
بل هي الكون في الفلك مع ما عطف عليه من قوله (وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها) فان هذا
المجموع بعد السير في البحر ﴿ وجرين ﴾ اي الفلك لانه جمع مكسر بمعنى السفن وتغيره
تقديري بناء على ان ضمة كضمة اسد جمع اسد وضمة مفردة كضمة قفل ﴿ بهم ﴾ اي بالذين
فيها والاتفات في بهم لام بالغة في التقييح والانكار عليهم كأنه يذکر لغیرهم حالهم ليعجبهم
منها ويحملهم على الانكار والتقييح ﴿ بريح طيبة ﴾ لينة الهبوب موافقة لمقصدهم
﴿ وفرحوا بها ﴾ بتلك الريح لطيبها وموافقها ﴿ جاءتھا ﴾ اي تلقت الريح الطيبة واستولت
عليها من طرف مخالف لها فان الهبوب على وفقها لا يسمى مجيئا لريح اخرى عادة بل هو اشتداد
للريح الاولى ﴿ ریح عاصف ﴾ يقال عصفت الريح اي اشتدت فهي ریح عاصف اي شديدة
الهبوب ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف فلاحاجة الى الفارق ﴿ وجاءهم الموج ﴾
وهو ما ارتفع من الماء ﴿ من كل مكان ﴾ اي من امكنة مجيئ الموج عادة ولا بعد في مجيئه من جميع
الجوانب ايضا اذ لا يجب ان يكون مجيئه من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غيرها
بحسب اسباب تنفق و اليه مال الكاشفي حيث قال : يعني [از چپ و راست و پيش و پس] ﴿ وظنوا
انهم احيط بهم ﴾ اي هلکوا فان ذلك في الهلاك واصله احاطة العدو بالحي ﴿ دعوا الله ﴾
بدل من ظنوا بدل اشتمال لان دعاءهم ملابس لظنهم الهلاك ملازمة الملزوم ﴿ مخلصين له الدين ﴾

من غير ان يشتر كوايه شيئاً من آلهتهم فان اخلاص الدين والمطاعة له تعالى عبارة عن ترك الشرك وهذا الاخلاص ليس مبني على الايمان بل جاز مجرى الايمان الاضطرابى * وقيل المراد بذات الدعاء قواهم اهاشراها فان تفسيره باحى ياقيوم وهذا ان الاسان من اوراد البحر كسبق في تفسير آية الكرسي ﴿ لئن ائحيتنا ﴾ اللام مؤنثة للقسم على ازادة القول اى دعوا حال كونهم فائين والله لئن ائحيتنا ﴿ من هذه ﴾ الورطة ﴿ تكونن ﴾ البتة بعد ذلك ابدأ ﴿ من اشاكرين ﴾ لنعمك التى من جملتها هذه النعمة المسئولة وهى نعمة الانجاء وذلك باتباع اوامرك والاجتناب عن مساخطك لانك كفر نعمتك بعبادة غيرك ﴿ فلما انجيتهم ﴾ مماغشيتهم من الكربة اجابة لدعائهم والفاء للدلالة على سرعة الاجابة ﴿ اذاهم يبغون في الارض ﴾ اى فاجروا الفساد فيها وسارتوا الى ما كانوا عليه من التكذيب والشرك والجرامة على الله تعالى وزيادة في الارض للدلالة على شمول بغيرهم لاقطارها ﴿ بغير الحق ﴾ اى حال كونهم ملتبسين بغير الحق * قل الكاشفى [تأكيدست يعنى فساد ايشان بغير حق استهم باعتقاد ايشان جه ميدانند که دران عمل مبطلند] فيكون كفى قوله تعالى ﴿ يقتلون النبيين بغير الحق ﴾ وقد سبق في سورة البقرة ﴿ يا ايها الناس ﴾ الباغون ﴿ اتابغيكم ﴾ الذى تتماطونه وهو مبتداً خبره قوله تعالى ﴿ على انفسكم ﴾ اى وباله راجع عليكم وجزاؤه لاحق بكم لا على الذين تبغون عليهم وان ظن كذلك ﴿ متاع الحيوته الدنيا ﴾ نصب على انه مصدر مؤكداً لفعل مقدر بطريق الاستتاف اى تمتعون متاع الحياة الدنيا ايما قلائل فتفى الحياة وما يتبعها من اللذات وتبقى العقوبات على اتحاب السيئات

هر که اوبد ميکند بنى شبهه باخود ميکند ﴿ ثم اينا مرجعكم ﴾ في يوم القيامة لالى غيرنا ﴿ فنبشکم بما کنتم تعملون ﴾ في الدنيا على الاستمرار من البنى وهو وعيد بالجزاء كقول الرجل لمن يتوعدده ساخريك بما فعلت عبر عن اظهاره بالثبته لما بينهما من الملاسة في انه ماسيان للعلم ﴿ وفي الآيه الكريمة اشارات منها ان الفلك نعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عبور البحر به ولذا امتن الله عليهم بالتسيير في البحر * قال في انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان السرفيه لا يمكنهن غالباً ولاغض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عورتهم في تصرفهن لاسيا فيما سفر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال انتهى * وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تركب البحر الاحاج او معته را او غاذا في سبيل الله فان تحت البحر نار او تحت النار بحرا) قوله فان تحت البحر نار اشارة الى ان رآكه متعرض للآفات المهلكة كالنار وقوله وتحت النار بحرا اراد به تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كإخفاف من ملامسة النار وان اختيار ذلك لغرض من الاغراض الفانية سفة وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يحمل الا فيما يقرب العبد الى الله وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذ لم يجد طريقاً آخر ومن ركب البحر واصابه نصب ومشقة كدوران الرأس وغشيان المعدة وغير ذلك فله اجر شهيد ان كان يمشى الى طاعة الله كالغزو والحج وطلب العلم

وزيارة الاقارب واما التجار فان لم يكن طريق سوى البحر وكانوا يجرون للقوت لالجع المال فهم داخلون في هذا الاجر . والغريق له اجر شهدين . احدها لتصد مافيه طاعة . وانيهما للاغراق * وفي الحديث (حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن فاته الغزو معي فليغز في البحر) * يقول الفقير واما الصوم فعلى عكس ذلك والله اعلم لان الصوم في البحر سهل حيث لا يشتهي الطبع الطعام لاجل الدوران والغثان بخلافه في البر وقوة الاجر بكثرة التعب وكذا الغزو في البر سهل بالنسبة الى البحر لسعة الارض وامكان التحفظ من العدو وقوة المزاج ولم يكن ذلك في البحر * قيل لبحار ما عجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه ونعم ما قيل بدر يادر منافع بي شمارست * اكر خواهي سلامت در كنارست

قال السعدي قدس سره

سود دريانيك بودى كرنبودى يم موج * صحبت كل خوش بدى كرنيسى تشويش خار
- لطيفة - ركب نحوى سفينة فقال للملاح أتعرف التحو قال لا قال ذهب نصف عمرك
فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال الملاح أتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل
عمرك : وفي المشوى

مخو مى بايد نه نحو اينجا بدان * كرتو محوى بي خطر در آب ران
آب دريا مرده را بر سر نهى * و ر بود زنده ز دريا كى رهد
چون بمردى توى او صاف بشر * بجر اسرارت نهى بر فرق سر
اى كه خلقان را توخر مى خوانده * اين زمان چون خبر برين بخ مانده

* ومنها ان البنى والفساد والتعصب والعناد وكفران نعمة رب العباد انما هو من نسيان العهد
مع الله ذى الامداد ونتيجة النسيان والاصرار على الآثام المؤاخذة والانتقام * وفي الحديث
(نتان يعجلهما الله في الدنيا البنى وعتوق الوالدين) وفي الحديث (لا تمكروا لاتن ما كرا ولا تبغ
ولا تن باغيا ولا تنكث ولا تن ناكثا) فالبغاة من القضاة والولاة لا يجوز اعانتهم في امر
من الامور الا في اجراء الاحكام الشرعية فقد ورد (من اعان ظالما سلطه الله عليه) * وفي الحديث
(ما من عبد ولاه الله امر رعيته فغشهم ولم يتصالح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه
الجنة) : قال السعدي قدس سره

رعيته چو بچند سلطان درخت * درخت اى پسر باشد از بيخ سخت
مكن تا توانى دل خلق ريش * وكر مكنى مكنى بيخ خویش
كر انصاف برسى بداختر كست * كه در راحتش رنج ديكر كست
نماند ستمكار بد روز كار * بماند بر ولعت پايدار

* ومنها ان لكل عمل صورة حقيقية بها يظهر في النشأة الآخرة فان كان خيرا فعلى صورة حسنة
وان كان شرا فعلى صورة قبيحة وهذه الصور المختلفة برزت في هذه النشأة على خلاف ماهي
عليه في الآخرة ولذا استحسب العصاة المعاصي واستحلوها وان كانت سموما قاتلة واستكروها
الطاعات ووجدوها مرة المذاق وان كانت معاصين نافعة فالبنى برز في هذه الدار بصورة

مشتهاة عند البعاة لمتعمهم به من حيث أخذ المال والتشفي من الاعداء ونحو ذلك وسينبهم الله بأعمالهم اى يظهرها لهم على صورها الحقيقية فيرون ان الامر على خلاف ماظنوا ﴿ انما مثل الحياة الدنيا ﴾ اى حالها العجيبة وسميت الحال العجيبة مثلا تشبيها لها بالمثل السائر في الغرابة ﴿ كما انزلنا من السماء فاخترط به نبات الارض ﴾ اى اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض وكشف ﴿ نمائا كل الناس ﴾ حال من انبت اى كما نمائا كل الناس من الزروع والبقول ﴿ والانعام ﴾ من الحشيش ﴿ حتى ﴾ غاية للاختلاط باعتبار الجزء الذى هو اتيان الامر الالهى ﴿ اذا اخذت الارض زخرفها ﴾ زينتها وحسناها ﴿ وازينت ﴾ باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزين فزينت بها فالارض استعاره بالكناية حيث شبهت بالعروس وانبت لها ما يلائم العروس وهو اخذ الزينة وهو قرينة الاستمارة بالكناية . وقوله وازينت ترشيح واصله زينت فادغمت التاء في الزاى فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاى عند الادغام ﴿ وظن اهلها ﴾ اى اهل تلك الارض ﴿ انهم قادرون عليها ﴾ متمكنون من حصدها ورفع غلتها ﴿ اتينا امرانا ﴾ جواب اذا * قال الكاشفى [ناكاه امد بدان زمين عذاب ما يعنى فرمان ما بخراى ان زمين در رسيد] ﴿ ليلا او نهارا جعلناها ﴾ اى زروع تلك الارض وسائر ما عليها فمخدوف للابالغة ﴿ حصيدا ﴾ شبيها بما حصد من اصله ﴿ كأن تم تعن ﴾ زروعها اى لم تنبت ﴿ الامس ﴾ وهو مثل في الزمان القريب وليس المراد امس يومه كما انه قيل لم تعن آتفا ويقال للشيء اذا فنى كان لم يعن بالامس اى كأن لم يكن وهو من باب علم يقال غنى بالمكان اذا اقام به والجملة حال من مفعول جعلناها ﴿ كذلك ﴾ الكاف صفة مصدر مخدوف اى مثل ذلك التفصيل البديع ﴿ تفصل الآيات ﴾ القرآنية التى من جملتها هذه الآيات المنبهة على احوال الحياة الدنيا اى توضحها وينبها ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ في تضاعيفها ويقفون على معانيها وتخصيص تفصيلها بهم لانهم المتفعمون بها * واعلم ان التشبيه الواقع في هذه الآية تشبيه مركب وان دخل الكاف على المفرد وهو الماء لانه شبهت الهيئة المتزعة من اجتماع الحياة وبهائها وسرعة انقضائها بعد اغترار الناس بها بالهيئة المتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقيبها باقها وية ومشية الية

بنكر بانك روى زمين فصل نوبهار * مانند نقش خامه ما فى مزينست

وقت خزان برك رياحين چوينكرى * منصف شوى كه لائق بر باد دادنست

وقال بعضهم مثلت الحياة الدنيا بالماء لان الماء يتغير بالمكث فكذا المال بالامساك اى يصير مذموما عند البخل : كما قول في المتنوى

مال چون آبست و تاباشد روال * فيضها يابند از واهل جهان

چند روزى چون كند بكنجادر نك * كنده ويحاصلست وتيره نك

* يقول الفقير من البخل ايضا حبس الكتب ممن يطلبها للانتفاع بها لاسيما مع عدم التعدد لنسخها الذى هو اعظم اسباب المنع والوعيد المذكور في قوله عايه السلام (من كتم علما بعلمه

الجم يوم القيامة بلعاج من نار يشمل ما ذكرنا كما في المقاصد الحسنة . وقد رأينا في زماننا من يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الثياب في الصندوق الى ان يبلى ويفنى لا يلبس ولا يبيع ولا يهب ولو قلت فيه لقال انى ورثته من ابى او امى فاحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذى لا يفنى عنه شيئا * وقال بعضهم في وجه الممانلة المطر اذا نزل بقدر الحاجة نفع واذا جاوز حد الاعتدال ضرر فكذا المال اذا كان قدر ما يندفع به الضرورة ويحصل به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا واذا كان زائدا على قدر الحاجة صار موجبا لارتكاب المعاصى ووسيلة للتفاخر على الادانى والاقاصى قال الله تعالى (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى)

توانكرى كشدت سوى عجب ونخوت وناز * خوشت فقر كه دارد هزار سوز و نیاز * وقال بعضهم [چون باران بنهال كل رسد لطافت و طراوت او بيفزايد و چون بخار بن كذرد حدت و شوكت او زيادت كند مال دنيا نيز چون بمصلح رسد صلاح او بيفزايد] (كما في الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح) [واكر بدست مفسد اقتدمايه فساد و عناد او روى بازدياد نهد] كما ان العلم النافع سيف قاطع لصاحبه في قتل الهوى والعلم الغير النافع سبب لقطع طريق صاحبه عن الحق فما احسن الاول وما اقبح الثانى * وقال بعضهم [چون آب باران بزمن رسد قرار نكيرد و بلکه باطراف و جوانب روان كردد مال دنيا نيز يكجا قرار نكيرد بلکه هر روز در دست ديكرى باشد و هر شب بايكى عقد مواصلت بندد نه عهد او را و فاني و نه وفای او را بقايى]

كنج امان نيست درين خاکدان * مغز و فانيست درين استخوان
كهنه سرايست بصد جا كرو * كهنه و اندر كرو نوبنو

* وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدنيا فقال (دنياك ما يشغلك عن ربك) اقول ان الدنيا كالآم تربي الناس كالأولاد فمن اشتغل بالآم كالطفل عن المعلم يبق جاهلا و صار كانه اتخذها صما لنفسه يعبده و من اشتغل بالمعلم عن الآم صار عالما و تخلص من عبادة الهوى و وصل الى المقصود . فذم الدنيا انما هو بحسب اشتغاله عن الله تعالى لا بحسب نفسها . قيل حد الدنيا من القاف الى القاف * وقال اهل التحقيق حدها في الحقيقة من مقعر الكرسي الى تحت الثرى فإيتعلق بعالم الكون والفساد فمن حد الدنيا فالسماوات والارضون وما فيهما من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكرسي وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها فمن حد الآخرة عصمنا الله واياكم من التعلق بغيره ايا كان وشرقا بالتجرد التام عن عالم الامكان ﴿ والله ﴾ اسم للذات الاحدية جامع لجميع الاسماء والصفات ومن ثمه توسل به بعضهم الى دخول عالم الحقيقة * وقال رجل للشبلى قدس سره لم تقول الله ولا تقول لاله الا الله فقال اخشى ان اوخذ في وحشة الجحد ﴿ يدعو ﴾ الناس جميعا على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى السنة وورثته الكمل الذين اتبعوه قولا وفعلا وحلا من الدار التي اولها البكاء واطرافها العناء وآخرها الفناء ﴿ الى دار السلام ﴾ اى الى دار السلامة من كل مكروه وآفة وهي الجنة اولها العطاء واطرافها الرضاء وآخرها

اللقاء - حكي - ان بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتأنق وتعالى فى حسنهما وزينتهما ثم صنع طعاما ودنا الناس اليه واجلس اناسا على ابوابها يسألون كل من خرج هل رأيتم عينا فيقولون لاجتى جاء اناس فى آخر الناس عليهم اكسية فسألوهم هل رأيتم عينا فقالوا عيين اثنين فخبسومهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب واحد فاستونى بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العيين ماها فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال أقتلهم دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفه منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا تائبا الى الله تعالى

والله يدعو آمنة آزادى زندانيان * زندانيان غمكين شده كوي زندان ميكنى شاهان سفهارا همه دربند زندان ميكشند * توازجه از زندان شان سوى كلستان ميكنى

وفى الحديث (ما من يوم تطلع فيه الشمس الا وبجنيها ملكان يناديان بحيث يسمع كل الخلق الاثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام) والمقصود الى العمل المؤدى الى دخول الجنة * ولذا قال بعض المشايخ اوجب الله عليك وجود طاعته فى ظاهر الامر وما اوجب عليك بالحققة الادخول جنته اذا الامر آيل اليها والاسباب عديمة وانما احتاجوا الى الدعوة والايجاب اذ ليس فى اكثرهم من المروءة ما يردهم اليه بلاغلة بخلاف اهل المروءة والمحبة والوفاء فانه لو لم يكن وجوب لقاموا للحق بحق العبودية وراعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية * ويجوز ان يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام اسم من اسمائه سبحانه والاضافة للتعريف كبيت الله ومعنى السلام فى حقه تعالى انه سلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وافعله من الشر وفى حق العبد انه سلم من الغش والحقد والحسد واردة الشر قلبه وسلم من الآثام والمحظورات جوارحه وان يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه ويده . او المعنى الى دار يسلم الله تعالى والملائكة على من يدخلها او يسلم بعضهم على بعضهم * يقول الفقير دار السلام اشارة الى دار القلب السليم الذى سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن دخلها كان آمنا من التكدر مطلقا بشئ من الامور المكروهة صورة وصارت النار عليه نورا وقد قيل جنة معجزة وهى جنة المعارف والعلوم وجنة مؤجلة وهى المؤجودة فى دار القرار والجنة مطلقا دار السلامة لا ويا . الله تعالى ويهدى من يشاء بكم هدايته منهم الى صراط مستقيم ﴿ موصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوى عم بالدعوة لظهار الحجية وخص بالهداية لاستغناء عن الخلق وهذا العموم والخصوص فى سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع كالعوم والخصوص فى رؤية المسك وشمه بالاضافة الى من كان له بصر فرب رأى من كرم ليس له الا الرؤية وكذا رب سامع ليس له من القبول شئ * فن تعلقت بهدايته ارادة الحق تعالى يسرت اسبابه وطوى له الطريق وحمل على الجادة فالداعى اولا وبالذات هو الله تعالى وثانيا وبالعرض هو الانبياء ومن تبعهم على الحق اتبانا كاملا والمدعو هو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادى

هو الله والمهدى بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدى اليه هو الصراط المستقيم ومشيئته تعالى ارادته وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ويسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالعبارة فمن سأل بلسان الاستعداد كونه مظهرا للجلال امسك في هذه النشأة عن اجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهرا للجمال اسرع للاجابة والله تعالى يعطى كل شئ ما يستعده وهذه المشيئة والسؤال لا يد في توفيقهما من قوة الحال : قال الحافظ

درين چن نكنم سرزنش بخود رويي * چنانكه پرورشم مي دهدند مي رويي
* واعلم ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي التزهد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة العليا ألا ترى الى ابن ادهم خرج يوما يصطاد فانار ثعلبا او ارنبا فينبا هو في طلبه هتف به هاتف بهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لاييه فاخذ جبة الراعي وهي من صوف فلبسها واعطاه فرسه ومامعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان

در راه عشق و سوسه اهر من بسيت * هتس دار وكوش دل بيلم سروش كن
والانتباه الصوري اى من المنام مثال للانتباه القلبي اى من الغفلة فالقاعدون في مقامات طبائهم ونفوسهم كمن بقى في النوم ابدا واليه الاشارة بقوله تعالى (فيمسك التي قضى عليها الموت) والسالكون هم المتبهون من رقدة هذه الغفلة واليه الاشارة بقوله تعالى (ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) وهو اللائح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال قال في التأويلات النجمية (والله يدعو الى دار السلام) يدعو الله ازلا وابدا عباده الى دار السلام وهي العدم صورة ظاهرا وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما سمي العدم والعلم دار السلام لان العدم كان دارا قد سلم الممدوم فيها من آفة الاثنية والشركة مع الله في الوجود وهي دار الوجدانية وايضا لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القائمة بذاته فالله تعالى بفضله وكرمه يدعو عباده ازلا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدا من الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم يدعوهم الى الوجود بالفتحة وهي قوله تعالى (ونفخت فيه من روحي) ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم بالجذبة وهي قوله تعالى (ارجى الى ربك) * ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الازلى الابدى قال (قد علمت ما كان وما سيكون) وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه * وهو سر قوله تعالى (علمك ما لم تكن تعلم) وانما علمه ذلك حين قال (فاعلم انه لا اله الا الله) اى فاعلم بعلم الله الذي دعيت بالجذبة اليه ان لا اله في الوجود الا الله فان العلم الالهي محيط بالوجود كله قال (قد احاط بكل شئ علما) فانت بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم حقيقة ان ليس في الوجود اله غير الله انتهى * يقول الفقير المتلقف من قم حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الانتباه الصوري اشارة الى يقظة القلب * ثم الحركة الى الضوء اشارة الى التوبة والانابة * ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الالهي فخاله من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم

الملكوت * ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم الملكوت الى عالم الجبروت * ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره من عالم الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت * وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الى وطنه الاصلى العلوى فالانتقالات تصعد فى صورة التنزل * ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى القهقرى وفيه تنزل فى صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات اى الذات الواحدية والسجدة مقام اودانى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما فى التأويلات من الصعود والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العلم فاذا لم يقطع السالك عقبات العروج والتزول فهو ناقص وفى برزخ بالنسبة الى من قطعها كلها وتلك العقبات هى تعينات الاجسام والارواح والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب فيها فانظر الى قوله تعالى (لا يسمه الا المطهرون) تجدا لاشارة الى ان الهوية الذاتية لا يسمها الا المطهرون من دنس تعلق كل تعين روحانيا كان او جسمانيا والله المعين ﴿ قال فى التأويلات ﴾ (ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العدم والعلم عامة جعل الهداية بالمشيئة الى العلم وهى الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم بالجدبة الكاملة الى علمه القديم بمشيئته الازلية خاصة وهذا مقام السير فى الله بالله انتهى كلامه ﴿ للذين احسنوا ﴾ اعمالهم اى عملوها على الوجه اللائق وهو حسنهما الوصفى المستلزم لحسنها الذاتى وقد فسره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) * يقول الفقير العبادى على وجه رؤية الله تعالى وشهوده والحضور معه لا يتكون الا بعد غيبوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جدا فيأول المعنى الى قولنا للذين اخلصوا اعمالهم عن الرياء وقلوبهم عن غير الله تعالى ﴿ الحسنى ﴾ اى المثوبة الحسنى وهى فى اللغة تأنيث الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الحصلة المرغوب فيها ﴿ وزيادة ﴾ اى وما يزيد على تلك المثوبة تفضلا لقوله تعالى (ويزيدهم من فضله) فالمثوبة ما اعطاه الله فى مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه الله لافى مقابلتها والكل فضل عندنا * وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر جمهور المحققين على ان الحسنى الجنة والزيادة اللقاء والنظر الى وجه الله الكريم * وفى الحديث (اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيا ازيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة) رواه مسلم والترمذى والنسائى * فان قيل لم سعى الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة فى الدنيا تكون اقل من رأس المال * قيل المراد بالزيادة فى الآية الزيادة الموعودة والموعودة الجنة فالزيادة هنا ليست من جنس الزيد عليه وهى الجنة ودرجاتها فالزيادة من العزيز الاكبر اكبر واعز كما ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل * وفى الخبر (ان اهل الجنة اذا رأوا الحق نسوا نعم الجنة) وهذه الرؤية بعين الرأس واما فى الدنيا فعين العين لغير نينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى (لا تدركه الابصار) الآية وانما تحصل بارتفاع الموانع وهى حجب التعينات جسمانية او روحانية : قال الحافظ

جمال يار ندارد نقاب و پرده ولی * غبار ره بنشان تا نظر توانی کرد

وذلك لان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شئ لستره وهو ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولو ازال الحق الحجاب عنا وشاهدناه نسينا الكون وما فيه كما ينسى اهل الجنة نعمها عند التجلي فكان يفوت آن التبعيد الشرعي ولذا لان شاهد الحق في دار الدنيا لانها مقام التكليف ﴿ ولا يرهق وجوههم ﴾ اى لا يغشاها . وبالفارسية [پوشيده نكر داند رويهاى بهشتيانرا] ﴿ قتر ﴾ غبرة فيها سواد والقتر اشد من الغبار ﴿ ولاذلة ﴾ اى اثر هوان وكسوف بال والغرض من نفى هاتين الصفتين نفى اسباب الخوف والحزن والذل عنهم ليعلم ان نعمهم الذى ذكره الله خالص لا يشوبه شئ من المكروهات وانه لا يتطرق اليهم ما اذا حصل بغير صفحة الوجه ويزيل ما فيها من النضارة والحسن . والجملة مستأنفة لبيان امنهم من المكاره اثر بيان فوزهم بالمطالب والثانى وان اقتضى الاول الا انه ذكر اذكارا بما ينقدهم الله منه برحمته وتقديم المفعول على التاعل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق اشرف اعضائهم ﴿ اولئك ﴾ [آن كروه محسنان] ﴿ اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ بلازوال دائمون بلا انتقال ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ﴿ اى للذين عاملوا الله على مشاهدته فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه الحسنى وهى شواهد الحق والنظاريه وزيادة والزيادة مازاد على النظر بالوصول الى العلم الازلى مجذوبا من اتانيتها الى هويته باقواء الناسوتية فى اللاهوتية ﴿ ولا يرهق وجوههم قتر ﴾ اى لا يصيبهم غبار الحجاب ﴿ ولاذلة ﴾ وجود يقتضى الانذية ﴿ اولئك اصحاب الجنة ﴾ جنة السير فى الله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ دائمون فى السير بمجذبات العناية ﴿ والذين كسبوا السيآت ﴾ اى ارتكبوا الشرك والمعاصى وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله تعالى ﴿ جزاء سيئة بمثلها ﴾ والجزاء مصدر من المبنى للمفعول والباء فى مثلها متعلقة بجزاء . والمعنى وجزاء الذين كسبوا السيآت ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها الايزاد عليها كمايزاد فى الحسنه * قال فى الكشاف فى هذا دليل على ان المراد بالزيادة الفضل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودل ثمة بانبات الزيادة على المثوبة على فضله انتهى * يقول الفقير تبعه على هذا جمهور المفسرين ولكن تفسير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق احق بان يتبع ويرجح ويقدم على الكل ولا مانع من ان يراد بالزيادة الفضل واللقاء فان اللقاء الذى هو افضل الكرامات اذا حصل فلا ن يحصل ما هو دونه من الفضل والتضعيف اظهر ﴿ وترهقهم ﴾ [وبپوشد ايشانرا] اذا غاينوا النار ﴿ ذلة ﴾ [خوارى ورسواي] يعنى آثار مذلت برايشان هويدا كردد [وفى اسناد الرهق الى انفسهم دون وجوههم ايذان بانها محيطة بهم غاشية لهم جميعا ﴿ ما لهم من الله من عاصم ﴾ اى لا يعصمهم احد من سخطه تعالى وعذابه ولا يمنعه ﴿ كأنما اغشيت ﴾ البست . وبالفارسية [كوييا پوشيده شده است] ﴿ وجوههم قطعا من الليل ﴾ لفرط سوادها وظلمتها ﴿ مظلما ﴾ حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل اى قطعا كاشة من الليل فى حال كونه مظلما : يعنى [سياه كردد رويهاى ايشان ازغم واندوه چون شب تيره] وقطعا بفتح الطاء جمع قطعة مفعول ثان لأغشيت وقرئ *

قطعا بسكون الطاء وهو مفرد اسم للشئ انقطع حينئذ يصح ان يكون مظلما صفة له لثابتها بهما
 في الافراد والتذكير ﴿ اولئك ﴾ [ان كرود كه كاسب سياستد] يعنى مشركان و منافقان
 ﴿ اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ اعلم ان دخول الجنة برحمة الله تعالى وقسمة الدرجات بالاعمال
 والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات
 عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات . يعنى ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابداماعاش
 وكذا الكافر لما كانت نيته عبادة الاصنام ابداماعاش جوزى كل احد بتأييد النية واصل
 ما استوجوبه هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل
 من العاصين النار لولا المخالفة ما عذبهم الله شرنا نسأل الله لنا ولك وللمسلمين ان يستمعنا بما نصلح
 الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى * قال ابو العباس الاقليشى لم اجد في مقدار بقاء العصاة
 في النار حدا في صحيح الآثار غير ان الغزالي ذكر في الاحياء حال عصاة الموحدين فقال ان بقاء
 العاصي في النار لحظة واكثره سبعة آلاف عام لما ورد به الاخبار انتهى * يقول النقيب اعل
 الحكمة في ذلك كون تلك المدة عمر النوع الانساني فاقتضى التشديد في التربية بقاءه في النار
 تلك المدة فالظاهر ان تلك السنين اتمها باعتبار سنى الآخرة التى كل يوم منها الف سنة
 كما في حق الكفرة الا ان يتفضل الله تعالى على المؤمنين والله اعلم . وعذاب كل عاص كقيمة وكمية
 اتمها على حسب حجابة كيفية وكمية الأثرى الى قوله تعالى ﴿ كما نما اغشيت وجوههم قطعا
 من الليل مظلما ﴾ فانه باعتبار توجههم الى السفليات وهى الصفات الحيوانية والسبعية والشيطانية
 ظلمات بعضها فوق بعض نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين انتقلوا من معادتهم الطيبة
 وخرجوا من رعونة البشرية والتحقوا بالعالم الاعلى وكل من صفت جوهرته ولطف معناه
 يكون هكذا بخلاف من انكدرت جوهرته وكثف معناه فلا بد لك من ان تضرم على النفس نار
 المجاهدة وتلقها في ابواب الرياضة فان الرجال الانجاد رضى الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير جسومهم
 من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها
 الأثرى سهلا التستري وهو من رؤساء هذا الطريق وساداته لما قيل له ما التوت فقال ذكر الحى الذى
 لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فاقوت الاشباح فقال دع الديار الى بانها ان شاء عمرها وان شاء
 خربها فالحره عبدا لم يوفقه الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان : وفي المتنوى

اين رياضتهاى درويشان چراست * كان بلا برتن بقاى جانهاست [١]

مردن تن در رياضت زند كيست * رنج اين تن روح را بايند كيست

بس رياضت را بجان شو مشترى * چون سپردى تن بخدمت جانبرى [٢]

﴿ ويوم نحشروهم ﴾ يوم منصوب على المفعولية بفعل مضمر اى اندرهم او ذكرهم وضمير
 نحشروهم لكلا الفريقين الذين احسنوا والذين كسبوا السيئات لانه المتبادر من قوله ﴿ جميعا ﴾
 حال من الضمير اى مجتمعين لا يشذ منهم فريق ﴿ ثم تقول للذين اشركوا ﴾ اى تقول
 للمشركين من بينهم ﴿ مكانكم ﴾ نصب على انه في الاصل ظرف لفعل اقيم مقامه لاعلى انه
 اسم فعل وحركته حركة بناء كاهو رأى الفارسي اى الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم

﴿ اتم ﴾ تأكيذا لضمير المنتقل اليه من عامله لسدده مسده ﴿ وشركاؤكم ﴾ عطف عليه ﴿ فزينا ﴾ من زات الشيء عن مكانه ازيه اى ازالته والتضعيف فيه للتكثير لالتعديدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وهذا التزييل وان كان مما سيكون يوم القيامة الا انه لتحقق وقوعه صار كالكائن الآن فلذلك جاء بلفظ الماضى بعد قوله نحشر ونقول اى ففرقتا ﴿ بينهم ﴾ وبين الآلهة التى كانوا يعبدهونها وقطعنا الملائق والوصل التى كانت بينهم فى الدنيا فحابت اعمالهم وانصرفت عرى اطماعهم وحصل لهم اليأس الكلى من حصول ما كانوا يرجونه من جهتهم والحال وان كانت معلومة لهم من حين الموت والابتلاء بالعذاب لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصلت عند المشاهدة والمشافهة ﴿ وقال شركاؤهم ﴾ التى كانوا يعبدهونها ويثبتون الشركه لها وهم الملائكة وعزير والمسيح وغيرهم ممن عبده من اولى العلم . وقيل الاصنام ينطقها الله الذى انطق كل شئ ﴿ ما كنتم ايانا تعبدون ﴾ مجاز عن براءة الشركاء من عبادة المشركين حيث لم تكن تلك العبادة بامر الشركاء وارادتهم وانما الامر بها هو اهو اؤهم والشياطين فالشركون انما عبدوا فى الحقيقة اهو اؤهم وشياطينهم الذين اغوؤهم ﴿ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ﴾ فانه العالم بكنهه الحال ﴿ ان ﴾ مخفية من ان واللام فارقة ﴿ كننا عن عبادتكم ﴾ لنا ﴿ لغافلين ﴾ والغفلة عبارة عن عدم الارتضاء والافعدم شعور الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر وهذا يقطع احتمال كون المراد بالشركاء الشياطين كما قيل فان ارتضاءهم باشر اكهم بالاريب فيه وان لم يكونوا مجبرين لهم على ذلك كذا فى الارشاد وهذا بالنسبة الى كون المراد بالشركاء ذوى العلم وامان كان المراد الاصنام فمن اعظم اسباب الغفلة كونها جمادات لاحس لها ولا شعور البتة ﴿ هناك ﴾ ظرف مكان اى فى ذلك المقام الدهش اوفى ذلك الوقت على استعارة ظرف المكان للزمان ﴿ تبلو ﴾ من البلوى والاختبار . فى الفارسية [بيازمودن] اى تختبر وتذوق ﴿ كل نفس ﴾ مؤمنة كانت او كافرة سعيدة او شقية ﴿ ما سلفت ﴾ اى قدمت من العمل فتعابن نفعه وضره وامام عملت من حالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب فى البرزخ فامر بحمل ﴿ وردوا ﴾ الضمير للذين اشركوا على انه معطوف على زينا وما عطف عليه وقوله تعالى ﴿ هناك تبلو ﴾ الخ اعتراض فى اثناء المقرر لمضمونها ﴿ الى الله ﴾ اى جزائه وعقابه فان الرجوع الى ذاته تعالى مما لا يتصور ﴿ مولاهم ﴾ ربهم ﴿ الحق ﴾ اى المتحقق الصادق ربوبته لا ما اتخذوه ربا باطلا * قال الشيخ فى تفسيره مولا هم الحق اى الذى يتولى ويملك امرهم حقيقة ولايشكل بقوله ﴿ وان الكافرين لا مولى لهم ﴾ لان المعنى فيه المولى الناصر وفى الاول المالك ﴿ وضل عنهم ﴾ وضاع اى ظهر ضياعه وضلاله لانه كان قبل ذلك غير ضال او ضل فى اعتقادهم الجازم ايضا ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ من ان آلهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انهم شركاء الله * واعلم ان اكثر ما اعتمد عليه اهل الايمان يتلاشى ويضمحل عند ظهور حقيقة الامر يوم القيامة فكيف ما استند اليه اهل الشرك والعصيان - كاحكي - ان الجنيد قدس سره رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وقبت تلك العبارات واييدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الاركيماعات كنا نركمها فى السحر

هر كنج سعادتك خداداد بحافظ * ازمن دعای شب وورد سحرى بود
 * ثم ان الآیة الشریفه اشارت الى ان النفس انما تعبد الهوى ولا تحراب لها فى توجيهها الاماسوى
 المولى * قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبال بالاظافر ايسر من زوال الهوى اذا تمكّن
 وكما لا يحب الله العمل المشترك بالالتفات لغيره نفسا كان او غيرها كذا لا يحب القلب المشترك
 بمحبة غيره من شهوة او غيرها * قال محمد بن حسان رحمه الله بينا انا انا دور فى جبل لبنان اذ خرج
 على شاب قد احرقته السموم والرياح فلما رآنى ولى هاربا فبعتته وقلت عظمى بكلمة انتفع بها
 قال احذره فانه غيور لا يحب ان يرى فى قلب عبده سواه * قال ابن نجيد رحمه الله لا يصفو
 لاحد قدم فى العبودية حتى يكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى وانما
 يقتضخ المدعون بزوال الاحوال : وفى المثوى

جون بباطن بنكرى دعوى كجاست * اوودعوى پيش آن سلطان قناست

: وقال الحافظ قدس سره

حديث مدعيان و خيال همكاران * همان حكایت زردوز و بوريا بافست

فعلى العبد ان يفتى عن جميع الاوصاف وينتسل عن كل الاوصاخ وينقطع عن التثبث بكل
 حجر وشجر فان الظفر انما هو بعناية الله خالق القوى والقدر ونعم ما قل بعضهم استغناء المخلوق
 بالمخلوق كاستغناء المسجون بالمسجون وفى التأويلات النجمية (ويوم نحشرهم جميعا) اى اجتماع
 ارواح الانسان وحقائق الاشياء التى يعبدون من دون الله مثل الدنيا والهوى والانسام
 (ثم نقول للذين اشركوا مكانكم) اى نخاطب ارواح المشركين بان قنوا مكانكم الذى اخترتم
 بالجهل بعد ان كنتم فى علو المكان (انتم وشركاؤكم) اى انزلوا انتم وشركاؤكم الى المكان السفلى
 وهو مكان شركائكم اذا تعلقتم بهم (فزيلنا بينهم) اى فرقنا بين المشركين وشركائهم بان نعذب
 المشركين بعذاب البعد والطرده عن الحضرة والم النارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة
 ولانعذاب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم فى قبول كمال القرب (وقل شركاؤهم ما كنتم
 ايانا تعبدون) بل كنتم تعبدون هواكم لانه ما عبد فى الارض الا بغض الالهوى فلهذا قل عليه الصلاة
 والسلام (ما عبد فى الارض الا بغض على الله من الهوى) وقال تعالى (أفرأيت من اتخذ
 الهه هواه) (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) فيما شاهد (ان كناعن عبادتكم لغافلين) اى كنا
 فى غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحظها ومشر بها بل كان الحظ والمشرى والذوق لهواكم فى
 استيفاء اللذات والشهوات والتمتع الدنيوية والاخروية عند عبادتنا بلا شعور منا بخلاف
 عبادة الله فان فى عبادة الله رضاء وشعوره بها ومنه المدد والتوفيق وعليه الجزاء والثواب
 (هنالك تبلو كل نفس ما اسفلت) اى فى ذلك الحال تبلى كل نفس ما قدمت من التعلقات بالاشياء
 والتسكيات بها (وردوا الى الله) فى الحكم والقرب والبعد واللذة والالم (مولاهم الحق) اى متوليهم
 فى ذلك هو الله اى فى اذاقة اللذات من القرب والالم من البعد لا غيره من الشركاء (وخذ عنهم
 ما كانوا يفترون) ان للشركاء انرا فى القربة والشناعة انتهى ما فى التأويلات النجمية ﴿ق﴾
 للمشركين احتجاجا على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك ﴿من رزقكم﴾ [كيست كه شمارا

روزي ميدهد ﴿ من السماء ﴾ [از آسمانکه باران می باراند] ﴿ والارض ﴾ [واز زمین که کياه می روياند] ﴿ أم من ﴾ ام منقطعة لانه لم يتقدمها همزة استفهام ولا همزة تسوية وتقدر هنا بيل وحده دون الهمزة بعدها كما في سائر المواضع لانها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فلا حاجة الى الهمزة وبل اضراب انتقال من الاستفهام الاول الى استفهام آخر لا اضراب ابطال اذ ليس في القرآن ذلك. والمعنى بالفارسية [آیا کیست که] ﴿ يملك السمع والابصار ﴾ اى يستطيع خلقهما وتسويتها على هذه الفطرة العجيبة او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالها من ادنى شئ يصيبهما. وكان على رضى الله عنه يقول سبحان من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم ولما كانت حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام خلق الله له اذنين وعينين ولسانا واحدا ﴿ ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ﴾ اى من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا من يخرج الطائر من البيضة ويخرج البيضة من الطائر ﴿ ومن يدبر الامر ﴾ اى امر جميع العالم علويا كان او سفليا روحانيا او جسمانيا ﴿ فسيقولون ﴾ بلا تأخير ﴿ الله ﴾ يفعل ما ذكر من الافاعيل لا غيره اذ لا مجال للمكابرة لغاية وضوحه ﴿ فقل ﴾ عند ذلك تبكيتم لهم ﴿ أفلا تتقون ﴾ اى أتعلمون ذلك فلا تتقون عقابه باشر اكم به الاصنام ﴿ فذلكم الله ﴾ الذى يفعل هذه الاشياء هو ﴿ ربكم الحق ﴾ اى الثابت ربوبيته لاما اشركتم معه. فقوله فذلكم مبتدأ والجلالة صفة وربكم الحق خبره ويجوز ان يكون الجلالة خبره وربكم بدل منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس به تعالى ﴿ فما ذا ﴾ يجوز ان يكون الكل اسما واحدا قد غلب فيه الاستفهام على اسم الاشارة وان يكون موصولا بمعنى الذى اى ما الذى ﴿ بعد الحق ﴾ اى غيره بطريق الاستعارة اى ليس غير التوحيد وعبادة الله تعالى ﴿ الا الضلال ﴾ الذى لا يختاره احد وهو عبادة الاصنام وانما سميت ضلالا مع كونها من اعمال الخوارج باعتبار ابتنائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى ﴿ فأتى تصرفون ﴾ استفهام انكارى بمعنى انكار الوقوع واستبعاده والتعجب اى كيف تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشراك وعبادة الاصنام الذى هو ضلال عن الطريق الواضح : قال السعدى قدس سره

ترسم نرسى بكمبه اى اعرابى * كين ره كه توميروى بتركستالست

فقد نبه الله على ضلالهم على لسان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق والصواب والفارق بين اهل التصديق والارتياب : قال الصائب

اقف نميشوندك كم کرده اند راه * تا ره روان برهنابى نمى رسند

﴿ كذلك ﴾ الكاف فى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من الحق فى قوله ربكم الحق اى كما حققت الربوبية لله تعالى ﴿ حققت كلمة ربك ﴾ حكمه وقضاؤه. يعنى [واجب شد عذاب الهى] ﴿ على الذين فسقوا ﴾ اى تمردوا فى كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح ﴿ انهم ﴾ تمليل لحقية تلك الكلمة والاصل لانهم ﴿ لا

يؤمنون ﴿ فالكفر اذ اُهم الى العذاب فان كل نتيجة مبنية على المقدمات والاسباب . والقبح لا يثبت من الزوان ولا يثمر الثمر ام غيلان ﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده ﴾ البدء بالفارسية [ابتدا كردن] اى يخاق الخلق اولاً ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدء ومنكرين للاعادة عنادا ومكابرة امر صلى الله تعالى عليه وسلم بان يبين لهم من يفعل ذلك فقبل له ﴿ قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ﴾ اى هو يفعلهما لا غير كما كنا من كان ﴿ فانى تؤفكون ﴾ اى كيف تصرفون وتقلبون عن قصد السبيل والاستفهام انكارى ﴿ تل هل من شركائكم من يهدى ﴾ غيره ﴿ الى الحق ﴾ ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فان ادنى مراتب العبودية هداية المعبود لعبده الى ما فيه صلاح امرهم وهدى كما يستعمل بكلمة الى تدل على انتهاء ما قبلها الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعليلية لتدل على ان الهداية لا تتوجه نحو ما دخل عليه اللام الا لاجل ان تؤدي اليه ويترتب هو عليها كما هو شأن العلة والمعلل بها وقد جمع بين التعتيتين فى هذه الآية ﴿ قل الله يهدى ﴾ من يشاء ﴿ للاحق ﴾ دون غيره بنسب الأدلة وارسال الرسل وازال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب فان المقول مضطربة والافكار مختلطة وتعين الحق صعب ولا يسلم من الغلط الا الاقل من القليل فالاهتداء لادراك الحقائق لا يكون الا باعانة الله وهدايته وارشاده ﴿ أفمن يهدى ﴾ غيره ﴿ الى الحق ﴾ هو الله تعالى ﴿ أحق ان ﴾ اى بان ﴿ يتبع ﴾ والمفضل عليه محذوف اى بمن لا يهدى ﴿ ام من لا يهدى ﴾ بكسر الهاء وتشديد الدال اصله لا يهدى وادغم وكسر الهاء لالتقاء الساكنين اى لا يهدى فى حال من الاحوال ﴿ الا ان يهدى ﴾ الا حال هدايته تعالى له الى الاهتداء * فان قلت الاصنام جمادات لا تقبل الهداية فكيف يصح ان يقال فى حقها الا ان يهدى وايضا كلمة من تستعمل فى ذوى العقول دون الجمادات فلا يلىق ان يقال فى حقها ام من لا يهدى * قلت هذا اى انتفاء الاهتداء الا ان يهدى حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام فهذا بيان لفساد مذهب من يتخذ العقلاء الذين يقبلون الهداية اربابا بعد ما بين فساد مذهب مطلق اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرها بقوله ﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ﴾ الآية فانه لاشك ان المراد بالشركاء فيه ما يتناول الاصنام وغيرها * وقال فى التبيان الضم لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شئ فى نفسه الا ان يهدى يعنى يدخل ويخرج وينقل ويتصرف فيه والله تعالى جل عن ذلك وظاهر هذا الكلام يدل على ان الاصنام ان هديت اهتدت وليس كذلك لانها حجارة لا تهتدى الا انهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عن يميل ويفعل ﴿ فالكلم ﴾ اى أى شئ لكم فى اتخاذكم هؤلاء شركاء لله تعالى ﴿ كيف تحكمون ﴾ بما يقضى صريح العقل ببطلانه وهو انكار لحكمهم الباطل حيث سواوا بين من يحتاجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحتاج هو اليهم وهو ما عبده من دون الله من الاصنام ولا مساواة بين القادر والمعجز جدا

معجز وقدرت كه هر دو ضدانند * عقل كركوبت كه يكسانند

معجز بر خلق مى دراند پوست * قادرى بر كال حضرت اوست

﴿ وما يتبع أكثرهم ﴾ فيما يعتقدون من ان الاصنام آلهة ﴿ الا ظنا ﴾ من غير تحقيق. واما قلدوا في ذلك آباءهم . وفيه اشعار بان بعضهم قد يتبعون العلم فيقفون على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكابرة وعنادا ﴿ ان الظن لا يغنى ﴾ بي نياز نكر داندكسى را [من الحق ﴾] از علم واعتقاد درست يعنى ظن وتخمين بجای حق و يقين نتواند [شیأ ﴾] من الاغناء. فيكون مفعولا مطلقا ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حال منه فعنى لا يغنى حينئذ لا ينوب * وقال بعضهم ان الظن بان الاصنام شفعاء لا يدفع عنهم العذاب فتولهم بانها شفعاء باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه ﴿ ان الله علم بما يفعلون ﴾ وعيد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان. وفي الآية دلالة على وجوب العلم في الاصول وعدم جواز الاكتفاء بالتقليد : وفي المتنوى

وهم افتد در خطا ودر غلط * عقل باشد در اصابتها فقط [١]

كشتى بي لشكر آمد مرد شر * كه زباد كز نيا بد او حذر [٢]

لشكر عقلست عاقل را امان * لشكرى در يوزه كن از عاقلان

وقد نادى قوله تعالى ﴿ فالكم كيف تحكمون ﴾ على كونهم محرومين من كمال العقل فان العاقل بالعقل الكامل لا يتبع الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الآباء على صفة الشرك لا ينهض حجة فان الله تعالى قد خلق الناس وهداهم الى تمييز الخير والشر بتركيب العقل فيهم فالاتباع ليس الا الى الهدى وكما ان المشركين ضلوا عن طريق الشريعة بتقليد الجهلة فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة * قال بعض الكبار اوصيكم بوصية لا يعرفها الا من عقل وجرب ولا يهملها الا من غفل فحجب وهو ان لاتأخذوا في هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد. اما الكبر فانه عقاب عن فهم الآية والعبر. واما البدعة فتوقع صاحبها في البلايا الكبار. واما التقليد فعقاب يمنع من الظفر وبلوغ الوطرس ثم ان ما وصل المرء اليه بنور العقل والبرهان فالعلم المكسوب بالعقل بمنزلة الظن والتخمين عند ارباب اليقين والحق الذى لا غاية وراءه وراه طور العقل وما يلى ظاهر القلب هو الايمان وما يلى باطنه هو الايقان * قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للآخرة والدنيا وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بمجذبة الالهية وبصحة مرشد كامل : قال الحافظ

من بسر منزل عنقانه بخود بر دم راه * قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم

ومن شرائطه الاحتراز عن صحبة خلاف الجنس فانها مؤثرة وما ضاع من ضاع الامتساعة الهوى والقعود مع اهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا بعد الحق الا الضلال نسأل الله المتعال ان يوفقنا للاجتهاد الى وقت الارتحال ﴿ وما كان هذا القرآن ﴾ مع ما فيه من دلائل الاعجاز من حسن نظمه ومعانيه الدقيقة وحقاؤه الجامعة ﴿ ان يفترى ﴾ في محل النصب على انه خبر كان اى افتراء اى مفترى يفترى به. على الله وسعى بالمصدر مبالغه والافتراء في الاصل افتعال من فريت الاديم اذا قدرته للقطع ثم استعمل في الكذب ﴿ من دون الله ﴾

[١] در لغت آخر در دفتر سوم در بیان آنکه همه به غفلت و کامل اخ
[٢] در او آخر در دفتر سوم در بیان مثل زدن در زمین کرده است

خبر آخر اى صادرا من دون الله لانه لا يتكلم بمثله الا الله ﴿ ولكن ﴾ كان ﴿ تصديق الذى بين يديه ﴾ اى مصدقا لما تقدمه من الكتب الالهية بسبب كون مضمونه مطابقا لمضمون تلك الكتب فيما اخبره من اصول الدين وقصص الاولين ظهر فى يد من لم يمارس شيئا من العلوم وبجالس علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى ﴿ وتفصيل الكتاب ﴾ من كتب بمعنى فرض وقدر وحكم اى وتفصيل ما حقق واثبت من الحقائق والشرائع ﴿ وفى التأويلات النجمية اى تفصيل الجملة التى هى المقدر المكتوبة فى الكتاب الذى عنده لا يتطرق اليه المحو والاثبات لانه ازلى ابدى كما قال ﴿ يحو الله ما يشاء ويثبت ﴾ يعنى فى اللوح المحفوظ وهو مخلوق قابل للتغير (وعنده ام الكتاب) يعنى الاصل الذى لا يقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم ﴿ لا ريب فيه ﴾ خبر ثالث داخل فى حكم الاستدراك اى متفيا عنه الريب . يعنى [ازظهور حجت ووضوح دلالت بمثابة ابست كه مرکه درو ادنى تأملی كند زريب باز استد و دانده كه بشبه درو مجال نيست] ﴿ من رب العالمين ﴾ خبر آخر تقديره كأننا من رب العالمين فهو وحى نازل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده تعالى ﴿ ام يقولون افتراء ﴾ ام منقطعة مقدره ببل والهمزة . والمعنى بل أيقولون كنفار مكة افتراء محمد والهمزة لانكار الواقع واستبعاد وجوز الزمخشري ان تكون للتقرير لالزام الحجة ﴿ قل ﴾ لهم ان كان الامر كما تقولون ﴿ فاشوا ﴾ اتم على وجه الافتراء والامر من باب التعميز والقام الحجر ﴿ بسورة مثله ﴾ فى البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى فانكم مثل فى العربية والفضاحة ﴿ وادعوا من استطع ﴾ دعاه والاستعانة به ليعاونكم على اتيان مثله ان لم ينف عقل الواحد والاشنين منكم فى استخراج ما يعارض القرآن ﴿ من دون الله ﴾ متعلق بادعوا ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا متجاوزين الله اى سواء تعالى من استطعتم من خلقه فانه لا يقدر عليه احد ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى انى افتريته فانما افتراء احد من المخلوقين يفتره غيره لانه فوق كل ذى علم عليم فاذا عرفتم معجزكم حال الاجتماع وحال الانفراد عن هذه المعارضة فينبذ يظهر ان نظمه وتنزيهه ليس الامن قبل الله تعالى * واعلم ان اعجاز القرآن اى جملة الغير عاجزا كونه فى غاية البلاغة ونهاية النضاحة بحيث يصرف الناس عن قدرة معارضته لاعن نفس المعارضة مع القدرة بان عقدا لله لسان البيان من بلغاء الزمان لطفا منه بنيه وفضلا عليه كما توهمه البعض كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفناى ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ اى سارعوا الى تكذيب القرآن قبل فهمه فان تكذيب الكلام قبل الاخطا بمعانيه مسارعة اليه فى اول وهلة ومعنى الاضطراب فى بل ذمهم على التقليد وترك النظر كأنه قيل دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقلدون متهاقون فى الامر لاعن خبر وتمثل ولو كان لهم وقوف على ما فى تضاعيف القرآن من شواهد الاعجاز لعلموا انه ليس مما يمكن ان يكون له نظير يقدر عليه المخلوق ﴿ ولم يأتهم تأويله ﴾ عطف على الصلة او حال من الموصول اى لم يجئهم ما يؤول اليه امره . والمعنى ان القرآن معجز من جهة النظم والمعنى ومن جهة الاخبار بالغيب وهم قد فاجأوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه

وينظروا وقوع ما أخبر به من الامور المستقبلية التي يظهر بعضها في الدنيا. ويظهر بعضها في الآخرة ليستدلوا بذلك على صحة القرآن وصدق قول النبي عليه السلام ونبي اتيان التأويل بكلمة لما الدالة على التوقع بعد نفي الاحاطة بعلمه بكلمة لم لتأكيد الذم وتشديد التنشيع فان الشناعة في تكذيب الشيء قبل علمه المتوقع اتيانه الحش منها في تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى انه كان يجب عليهم ان يتوقفوا الى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك التكذيب الواقع من قومك ﴿ كذب الذين من قبلهم ﴾ انبياءهم ﴿ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾ فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالظلم لانهم وضعوا التكذيب في موضع التصديق فكان مآل امرهم الى ما أخبر به الكتب والانبياء من العذاب والهلاك ﴿ ومنهم ﴾ اى من المكذبين ﴿ من يؤمن به ﴾ من يصدق بالقرآن في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند ﴿ ومنهم من لا يؤمن به ﴾ في نفسه كما لا يؤمن به ظاهرا لفرط غباوته وقلة تدبره او منهم من سيؤمن به ويتوب عن كفره لكونه مستعدا لقبول الايمان ومنهم من لا يؤمن به فيما يستقبل بل يموت على كفره لعدم استعداده لقبوله ﴿ وربك اعلم بالمفسدين ﴾ بالمعاندن او بالمصرين وانما وصفهم بالافساد لانهم افسدوا استعدادهم الفطرى بالاعمال الفاسدة ﴿ وان كذبوك ﴾ وان اصرروا على تكذيبك بعد الزام الحجة ﴿ فقل لى عملى ولكم عملكم ﴾ فقبراً منهم فقد اعذرت اى بالغت في العذر كقوله تعالى ﴿ فان عصوك فقل لى برى ﴾ والمعنى لى جزاء عملى ولكم جزاء عملكم حقا كان او باطلا وتوحيد العمل المضاف اليهم باعتبار الاتحاد النوعى والمراعاة كالمقابلة ﴿ اتم بريئون مما عمل وانا برى مما تعملون ﴾ تأكيد لما افاده لام الاختصاص من عدم تعدى جزاء العمل الى غير عامله اى لا تؤاخذون بعملى ولا تؤاخذ بعملكم وعمله صرف الاستعداد الفطرى فى استعمال العبودية لقبول فيض الربوبية وجزاؤه الجنة والوصلة وعملهم افساد الاستعداد فى استيفاء اللذات والشهوات النفسانية وابطال القلب عن قبول الفيض الالهى وجزاؤه النار والقطيعة وايضا عمله التصديق والاقرار وعملهم التكذيب والانكار وكل برى من صاحبه فى الدنيا والآخرة لا يجتمعان ابدا لانه لا يجتمع الضب والنون فان الضب غذاؤه الهواء والنون غذاؤه الماء ولا حدها وهو الضب القبض واليبوسة لانه برى ومن طبع التراب ذلك وللآخر وهو النون البسط والرطوبة لانه بحرى ومن طبع الماء ذلك : وفى المتوى

طوطيان خاص را قد يست ژرف * طوطيان عام ازین خود بسته طرف [١]

كى چشدد رویش صورت زان نکات * معنی است آن نى فعولان فاعلات

از خر عيسى دريغش نيست قد * ليک خر آمد بخلقت که بسند

بال بازان را سوى سلطان برد * بال زاغان را بکورستان برد [٢]

﴿ ومنهم ﴾ اى من المكذبين ﴿ من ﴾ اى ناس ﴿ يستمعون اليك ﴾ عند قراءتك القرآن وتعليمك للشرائع بسمع الظاهر وفى سمع قلوبهم صمم من محبة الدنيا وشهواتها فان حب الشيء يعمى ويصم عن غيره ﴿ أفانت تسمع الصم ﴾ الهمزة الاستفهامية انكارية والفاء

[١] در اوائل دفتر ششم در بیان سؤال کردن سائل از واعظی که مصرغی الخ

[٢] در اوائل دفتر ششم در بیان برختن نساند سلطان عمود غلام هندو را الخ

للعطف على مقدر والتقدير يستمعون اليك فان تسمعهم اى تقدر على اسمعهم وقد اصمهم الله بسوء اعمالهم والمنكر هو وقوع الاسماع لا الاستماع فانه امر محقق ﴿ ولو كانوا لا يمتثلون ﴾ اى ولو انضم الى صممهم عدم تعلقهم لان الاصم العاقل ربما تفرس اذا وصل الى صاحبه صوت واما اذا اجتمع فقدان السمع والعقل جميعا فقد تم الامر ﴿ ومنهم من ينظر اليك ﴾ بنظر الحس وبعائن دلائل نبوتك الواضحة وفى بصيرته عمى ﴿ افانت تهدى العمى ﴾ جمع الاعمى اى عقيب ذلك انت تهديهم ﴿ ولو كانوا لا يبصرون ﴾ اى ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة فى ذلك البصيرة ولذلك يحدد الاعمى المستبصر ويتفطن لما يدركه البصير الاحق حيث اجتمع فيهم الحق والعمى فقدان سند عليهم باب الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين اصرروا على التكذيب بالاصم والاعمى من حيث ان شدة بغضهم وكما تفرتهم عن رسول الله منعهم عن ادراك محاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما يمنع الصمم فى الاذن عن ادراك محاسن الكلام ويمنع العمى فى العين عن مشاهدة محاسن الصورة وقرن عدم العقل بعدم السمع وبعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر فلما بلغوا فى معرض العقل الى حيث لا يقبواون الفلاح والطيب اذا رأى مريضاً لا يقبل العلاج اعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله للفلاح فقد وجب التبرى منهم وعدمه الانفعال من اصرارهم على التكذيب * قال يونان وزير كسرى خمسة اشياء ضائعة. المطر فى الارض السبخة. والسراج المشتعل فى ضوء الشمس. والمرأة الحسنه الموردة عند الرجل الاعمى. والطعام الطيب عند المريض. والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره ﴿ ان الله لا يظلم الناس شيئاً ﴾ ان الله ظلم نكند بر مردمان هييج چيز يعنى سلب نكند حواس وعقول [ايشان] ﴿ ولكن الناس انفسهم يظلمون ﴾ [ستم كند بر نفسهاى خود وحس وعقل كه آلت ادراك آيات قدرتست در ملاهى استعمال نمايند و منافع و فوائد آن بدركات از ايشان فائت كردد]

چشم از برای دیدن آيات قدرتست * كوش از پي شنیدن اخبار حضرتست هر كه كه حق نيند وحق نشود كسى * كور و كرت بلکه از ان هم بترسى ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ان الله لا يظلم الناس شيئاً ﴿ بان لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول فيض الايمان ثم يجبرهم على الهداية وقبول الايمان بل اعطاهم استعداد الهداية وقبول الايمان بفطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾ ولكن الناس انفسهم يظلمون ﴿ بافساد الاستعداد الفطرى فى مخالفتات الاوامر والنواهي الشرعية انتهى. وفيه دليل على ان الله كسا وانه ليس مسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرية وان كل ما ابتلى به قائما اى من جانبه : وفى المتنوى

عاشق بوده است در ايام پيش * پاسبان عهد اندر عهد خویش
سالمها در بند وصل ماه خود * شاه مات ومات شاهنشاه خود
عاقبت جوینده یابنده بود * كه فرج از صبر زاینده بود

گفت روزی یار او کامشب بیا * که به بختم از پی تولویبا
 در فلان حجره نشین نایم شب * تا بیایم نیشب من بی طلب
 مرد قربان کرد و نازها بخش کرد * چون بید آمد همش از زیر کرد
 شب در آن حجره نشست آن کرم دار * بر امید وعده آن یار غار
 بعد نصف الیل آمد یار او * صادق الوعدانه آن دلدار او
 عاشق خود را فتاده خفته دید * اندکی از آستین او درید
 کرد کافی چندی اندر جیب کرد * که توفلی کیر این می باز نرد
 چون سحر از خواب عاشق بر جهید * آستین و کرد کانهارا بید
 گفت شاه ماهمه صدق و وفاست * آنچه بر ما می رسد آن هم زملت
 خوابرا بگذار امشب ای پدر * یک شبی بر کوی بی خوابان گذر
 بنکر اینهارا که بخون کشته اند * همچو پروانه بولات کشته اند

ایقظنا الله وایاکم ونور حیانا وحمیاکم ولا یجعلنا من الغافلین الضالین الظالمین آمین آمین
 ﴿ و یوم یحشرهم ﴾ یوم منصوب بفعل مقدر والضمیر لکفار مکة ای اذ کراهم یا محمد
 او انذرهم یوم یحشرهم الله ویجمعهم وهو یوم القیامة ﴿ کأن ﴾ مخففة اسمها محذوف ای کأنهم
 ﴿ لم یلبثوا ﴾ لم یتکثروا فی الدنیا او فی القبور ﴿ الاساعة من النهار ﴾ ای شیئا قلیلا منه فانها
 مثل فی غایة القلة وتخصیصها بالنهار لان ساعاته اعرف حالا من ساعات اللیل والجملة التشیبیه
 حال من ضمیر المفعول ای یحشرهم مشبهین بمن لم یلبث الاساعة استقصروا المدة لهول ما رأوا
 والانسان اذا عظم خوفه ینسی الامور الظاهرة [در تفسیر زاهدی آورده که معتزله در نفی
 عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده گویند اکر کفار در قبر معذب بودندی مدتی بدین
 درازی ایشانرا ساعتی نه نمودی وجواب میگویند که این صورت بسبب صعوبت احوال
 وشدت احوال قیامتست که مدت عذاب قبر در جنب آن یکساعت نماید] * یقول الفقیر
 استقلوا مدة البت فی الدنیا لانهم کانوا فی النعم صورة وایامه تمضی کلریاح واستقلوا مدة
 المكث فی القبور لان عذابهم فیها کان علی النصف بالنسبة الی عذاب الآخرة اذ التعم
 البرزخی وكذا التأم علی الروح والبدن البرزخی بخلاف التعم وائتأ الحشریین فافهم هداک
 الله ﴿ قال فی التاویلات النجمیه تشير الآیة الی الخروج من مضیق عالم الاجسام الذی هو عالم
 الکنون والفساد والتناهی الی متسع عالم الارواح الذی هو عالم الکنون بلافساد وتناه فان مدة
 عمر الدنیا القانیة بالنسبة الی الآخرة الباقیة ترى کساعة من نهار بل اقل من لحظة * ثم اعلم
 ان الحشر یكون عاما وخالصا وخالص فالعام هو خروج الاجساد من القبور الی الحشر یوم
 النشور والحشر الخالص هو خروج ارواحهم الی الآخرة من قبور اجسامهم الدنیویة بالسير
 والسلوک فی حال حیاتهم الی عالم الروحانیة لانهم ماتوا بالارادة عن صفات النفسانیة قبل
 ان یموتوا بالموت عن صورة الحیوانیة والحشر الخالص هو الخروج من قبور الانانیة الروحانیة
 الی هویته الربانیة کما قال تعالی ﴿ یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا ﴾ یتعارفون بنهم ﴿ یعرف

بعضهم بعض كما كانوا يعرفون في الدنيا فكأنهم لم يتفارقوا بسبب الموت الامدة قليلة لان اثر
في زوال ذلك التعارف اول ما خرجوا من القبور ثم ينقطع التعارف اذا ما اينوا العذاب ويتبرأ
بعضهم من بعضهم وهو حال اخرى مقدره لان التعارف بعد الحشر يكون ﴿ قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله ﴾ شهادة من الله على خسرانهم وتوجب منه اى قدغبن المكذبون بالحساب
والجرا. ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ في تجارتهم اذ باعوا الايمان بالكفر والتصديق بالكذب
فيكونوا على نفع وقد مضى الوقت

چه خوش كفت با كودك آموزگار * كه كارى نكرديم وشد روزگار
﴿ واما نرينك ﴾ اصله ان ترك واما مزيدة لتأكيد معنى الشرط اى ان نبرسرك بان نظهرلك
﴿ بعض الذى نعدهم ﴾ من العذاب وتعجله في حياتك كما اراه بيدر والجواب محذوف لظهوره
اى فذلك هو المأمول وانا عليهم مقتدرون ﴿ اوتوفينك ﴾ قبل ان تترك ﴿ فلينا مرجعهم ﴾
اى رجوعهم رجوعا اضطراريا فتريكه في الآخرة وانا منهم منتقمون وهو جواب توفينك
لان الرجوع انما يكون في الآخرة بعد الموت فهو لا يصلح ان يكون جوابا للشرط واما عطف
عليه ولان قوله تعالى في هم الزخرف ﴿ فاما نذهب بك فانما منهم منتقمون او نرينك الذى وعدناهم
فانا عليهم مقتدرون ﴾ يدل على ما ذكرنا والقرآن يفسر بعضه بعضا هكذا لاح ببال الفقير
اصلحه الله القدير ﴿ ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴾ اى مجاز على افعالهم السيئة. ذكر الشهادة
واراد نتيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بتم الدالة على التراخي ولو كان المراد
من الشهادة نفسها لم يصح الترتيب المذكور لانه تعالى شهيد على ما يفعلونه من التكذيب
والحاربة حال رجوعهم اليه تعالى وقوله ﴿ وقال في الكواشى ثم بمضى الواو اول ترتيب الاخير
نحو زيد قائم هو كريم وليس التأخير مجزا بل للايدان بانه تعالى قادر عليهم في كل آن
﴿ ولكل امة ﴾ من الامم الماضية ﴿ رسول ﴾ يبعث اليهم بشرية خاصة مناسبة لحوالهم
ليدعوهم الى الحق ﴿ فاذا جاء رسولهم ﴾ بالبينات فكذبوه ﴿ قضى بينهم ﴾ اى بين كل
امة ورسولها ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل وحكم بنجاة الرسول والمؤمنين به وهلاك المكذبين
﴿ وهم لا يظلمون ﴾ في ذلك القضاء المستوجب لتعذيبهم لانه من نتائج اعمالهم * يقول
الفقير ان قلت يرد على ظاهر الآية زمان الفترة فانها بظاهرها ناطقة بانه لم يهمل امة قط
ولم يبعث لاهل الفترة رسول كما يشهد عليه قوله تعالى ﴿ لتذرقوما ما نذر آباؤهم ﴾ * قلت مساق
الآية الكريمة على ان كل امة قضى لها بالهلاك قد اندروا اولا على لسان رسول من الرسل
ولم يعذب اهل الفترة لان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل غير رسول الله عليهما
الصلاة والسلام فعذب اعقابهم بيدر وغيره لتكذيبهم رسول الله كادل عليه قوله تعالى
﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ وقد انتهت رسالة اسماعيل بموته كبقية الرسل لان ثبوت
الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا عليه السلام كافي انسان العيون * وبهذا ظهر بطلان قول
ابن الشيخ في حواشيه ان عموم الآية لا يقتضى ان يكون الرسول حاضرا مع كل واحدة
منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى ذلك البعض كما لا يمنع

تقدم رسولنا عليه السلام من كونه مبعوثا لنا الى آخر الابد انتهى * واما كون اهل الفترة معذبين في الآخرة ام لا فقد سبق في او اخر سورة التوبة * ثم الرسول يأتي بالوحي الظاهر والباطن ووارث الرسول يأتي بالوحي الباطن وهو الالهام الالهي وكل ماجاز وقوعه للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات والله تعالى لا يحكم بين العباد الا بعد مجيء رسولهم بالظاهر والباطن فان صدقوه قضى بينهم بالسعادة على قدر تصديقهم وان كذبوه قضى بينهم بالشقاوة على قدر تكذيبهم

هركى از همت والى خویش * سود دارد در خور كالای خویش

فعليك بالصدق والتصديق في حق الانبياء والاولياء واتباع ماجاؤا به من الوحي والالهام لتظفر بكل مرام * ويقولون * استعبادوا استهزاء [آورده اند كه بعد از نزول واما زينك الآية كفار مكة استعجال عذاب موعود نمودند اين آيت نازل شد] * متى هذا الوعد * بالعذاب فليأتنا عجلة * ان كنتم * اى انت واتباعك * صادقين * فانه يأتينا * قل لاملك * لا قدر لان الملك يلزمه القدر * لنفسى ضرا * بان ادفعه * ولا نفعا * بان اجله فكيف املك لكم فاستعجل في جلب العذاب اليكم * الاما شاء الله * استثناء منقطع اى لكن ماشاء الله كائن والله هو المالك للضر والنفع وهو لم يعين لوعده زمانا ثم اخلف فاذا حضر الوقت فانه لا بد وان يقع الموعود كما قال * لكل امة * من قضى بينهم وبين رسولهم * اجل * معين خاص بهم لا يتعدى الى امة اخرى مضروب لعذابهم جزاء على تكذيبهم رسالهم محل بهم عند حلوله * اذا جاء اجلهم * اى زمانهم الخاص المعين * فلا يستأخرون * اى لا يتأخرون عن ذلك الاجل وصيغة الاستقبال للاشعار بمجزهم عن ذلك مع طلبهم له * ساعة * اى شيئا قليلا من الزمان * ولا يستقدمون * اى لا يتقدمون عليه فلا يستعجلون في حين وقتكم ونجوز وعدم وهو عطف على يستأخرون لكن لالبيان انتفاء التقدّم مع امكانه في نفسه كالتأخر بل للمبالغة في انتفاء التأخر بنظمه في سلك المستحيل عقلا * قل ارايتم * اى اخبروني لان الرؤية سبب للاخبار * ان اتاكم عذابه * الذى تستعجلون به * بيانا * اى وقت بيات واشتغال بالنوم * او نهارا * حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم * ماذا يستعجل منه المجرمون * جواب للشرط بمحذف الفاء فان جواب الشرط اذا كان استهما لا بد فيه من الفاء الا في الضرورة اى أى شئ ونوع من العذاب يستعجلونه وليس شئ من العذاب يستعجل به لمرارته وشدة اصابته فهو مقتض لفقور الطبع منه او أى شئ يستعجلون منه سبحانه والشئ لا يمكن استعجاله بعد اتيانه والمراد به المبالغة في انكار استعجاله باخراجه عن حيز الامكان وتنزيهه في الاستحالة منزلة استعجاله بعد اتيانه بناء على تنزيل تقرر اتيانه ودنوه منزلة اتيانه حقيقة والمجرمون موضوع موضع المضمّر لتأكيد الانكار ببيان مباينة حالهم للاستعجال فان حق المجرم ان يهلك فزعا من اتيان العذاب فضلا عن استعجاله * اثم اذا . وقع آمنتهم * دخول حرف الاستهزام على ثم لانكار التأخر وما مزيدة . اى قل لهم ابعد ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة آمنتهم به حين

لا يفعمكم الايمان ﴿١﴾ آآن ﴿٢﴾ بابدال الهمزة الثانية الفاع مع المد اللازم واصله
 آآن على ان تكون الاولى استفهامية وهو منصوب بآنتم المقدر دون المذكور لان ما قبل
 الاستفهام لا يعمل فيما بعده كالعكس وهو استئناف من جهته تعالى غير داخل تحت القول
 الملحق اى قيل لهم عند ايمانهم بعد وقوع العذاب آآن آمنتم به انكارا للتأخير ﴿٣﴾ وقد كنتم
 به تستعجلون ﴿٤﴾ اى تكذبا واستهزاء ﴿٥﴾ ثم قيل ﴿٦﴾ عطف على ما قدر قبل آآن ﴿٧﴾ للذين
 ظلموا ﴿٨﴾ اى وضعوا التكذيب موضع التصديق والكفر موضع الايمان ﴿٩﴾ وذوقوا عذاب الخلد ﴿١٠﴾
 [عذاب جايدى كه آن دائم بود] وذلك انهم يعذبون فى قبورهم ثم يصيرون الى جهنم
 فيعذبون فيها ابدا

يندارى كه بدكو رفت وجان برد * حسابش با كرام الكاتين است
 ﴿١١﴾ هل تحجزون ﴿١٢﴾ اليوم يعنى لا تحجزون ﴿١٣﴾ الابنا كنتم تكسبون ﴿١٤﴾ فى الدنيا من الكفر والمعاصى
 وفيه تنبيه على ان العذاب لم يصدر منه تعالى ابتداء فانه لم يخلق عباده الا ليرحمهم بل هو
 نتيجة عملهم الباطل بمنزلة الهلاك المترتب على تناول السم

چرا زغير شكایت كنم كه همچو حجاب * همیشه خانه خراب هوای خویشتم
 ﴿١٥﴾ ويستبئونك ﴿١٦﴾ اى يستخبرونك فيقولون على طريق الاستهزاء والانتكار ﴿١٧﴾ أحق هو ﴿١٨﴾
 والهمزة للاستفهام وحق خبر قدم على المبتدأ الذى هو الضمير والجملة فى موضع النسب
 يستبئونك لان انبا يعنى اخبر يتعدى الى اثنين بنفسه والاشهر ان يتعدى الى الثانى بكلمة
 عن بان يقال استبأت زيدا عن عمر اى طلبت منه ان يخبرنى عن عمرو ﴿١٩﴾ قل ﴿٢٠﴾ لهم غير
 ملتفت الى استهزائهم بانبا للامر على اساس الحكمة ﴿٢١﴾ اى وربى ﴿٢٢﴾ اى بكسر الهمزة
 وسكون اليا، من حروف الايجاب بمعنى نعم فى القسم خاصة كما ان هل بمعنى قد فى الاستفهام
 خاصة قالوا للقسم . والمعنى بالفارسية [أرى بحق پروردگار من] ﴿٢٣﴾ انه ﴿٢٤﴾ اى العذاب الموعود
 ﴿٢٥﴾ لحق ﴿٢٦﴾ ثابت البتة ﴿٢٧﴾ وما اتم بمعجزين ﴿٢٨﴾ ربكم حين اراد تعذيبكم حتى يفوتكم العذاب
 بالهرب فهو لاحق بكم لا محالة ﴿٢٩﴾ وفى الآية اشارة الى ان اهل الغفلة لا حجاب بصائرهم
 بحجب التعلقات الكونية ليس الامور الاخرية عندهم بمنزلة المحسوس واما اهل اليقظة
 فلتورهم بنور الله تعالى يشاهدون بعين القلب الآخرة واهوالها كما تشاهد عين القالب الدنيا
 واحوالها فهم عندهم بمنزلة المحسوس بل النبي عليه السلام قد عبر ليلة المعراج على الجنة والنار
 فشهد ما شاهد بعين الرأس وكشف حقائق الاشياء ولذا حكم على الموعود بالحقية ﴿٣٠﴾ ولو
 ان لكل نفس ظلمت ﴿٣١﴾ اشركت صفة نفس ﴿٣٢﴾ ما فى الارض ﴿٣٣﴾ اى فى الدنيا من خزائنها
 واموالها ﴿٣٤﴾ لافدت به ﴿٣٥﴾ اى جعلته فدية لها من العذاب وبذلته مقابلة نجاتها من اقتداء
 بمعنى فداء اى اعطى فداءه ﴿٣٦﴾ واسروا ﴿٣٧﴾ اى النفوس المدلول عليها بكل نفس وابتار صفة
 جمع المذكور لحمل لفظ النفس على الشخص او لتغليب ذكر مدلوله على اناة ﴿٣٨﴾ التدامة ﴿٣٩﴾
 على ما فعلوا من الظلم ﴿٤٠﴾ لما رأوا العذاب ﴿٤١﴾ والمعنى اخفوها ولم يظهرها عند معاينة العذاب
 محجزا عن النطق لكمال الحيرة كمن يذهب به ليلب فانه يبقى مبهوتا لا ينطق بكلمة * وفى

الكواشي (واسرو الندامة) اظهر وهالانه ليس بيوم تصبر* قال في التبيان الاسرار من الاضداد ﴿وقضى بينهم﴾ اى اوقع القضاء والحكم بين الظالمين من المشركين وغيرهم من اصناف اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد من الباطل وعومل اهل كل منهما بما يليق به ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وهم﴾ اى الظالمون ﴿لا يظلمون﴾ فيما فعل بهم من العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم ولو ازمه الضرورية كذا في الارشاد * وقال القاضى ليس تكريرا لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثانى مجازاة للمشركين على الشرك ﴿الا﴾ قال الامام كلمة ألا انما تذكر لتنبه الغافلين واهل هذا العالم مشغولون بالنظر الى الاسباب الظاهرة فيضيفون الاشياء الى ملاكها الظاهرة المجازية فيقولون الدار لزيد والعلام لعمرو والسلطنة للخليفة والتصرف للوزير ونحو ذلك فكانوا مستغرقين في نوم الجهل والغفلة حيث يظنون صحة تلك الاضافات فلذلك نادى الحق هؤلاء النائمين بقوله ألا ﴿ان لله ما فى السموات والارض﴾ لانه قد ثبت ان جميع ما سواه تعالى ممكن لذاته وان الممكن لذاته مستند الى الواجب لذاته اما ابتداء او بواسطة ثبت ان جميع ما سواه مملوك له تعالى يتصرف فيه كيفما يشاء ايجادا واعداما وانابة وعقابا وكلمة ما لتغلب غير العقلاء على العقلاء ﴿الا ان وعد الله حق﴾ اى ما وعده من الثواب والعقاب كائن لاخلف فيه فالوعد بمعنى الموعود والحق بمعنى الثابت والواقع ويجوز ان يكون بمعناه المصدرى والحق بمعنى المطابق للواقع اى وعده بما ذكر مطابق للواقع ﴿ولكن اكثرهم﴾ لتصور عقلمهم واستيلاء الغفلة عليهم والفهم بالافعال المحسوسة المعتادة ﴿لا يعلمون﴾ ذلك وانما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون

مانده در تنكناى ابن مجلس * غير دنيا نديده ديدۀ حس

چشم دل كوكه بردها بدرد * جانب ملك آخرت نكرد

مرغ او در قفس زبون باشد * چه شناسد كه باغ چون باشد

﴿هو يحيى ويميت﴾ فى الدنيا من غير دخل لاحد فى ذلك ﴿واليه ترجعون﴾ فى الآخرة بالبعث والحشر ﴿وفى التأويلات النجمية﴾ (هو يحيى) من العدم بالاجداد (ويميت) من الوجود بالاعدام ﴿واليه ترجعون﴾ وجودا وعدما. انتهى * وفى الآية اشارة الى انه لا بد من الرجوع وان كان اضطراريا ونعم ما قيل اذا جاء الموت لا ينفع العلم كما لم ينفع آدم ولا الخلة كما لم تنفع ابراهيم ولا القرية كما لم تنفع موسى ولا الملك كما لم ينفع داود وسليمان وذا القرنين ولا المحبة كما لم تنفع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ولا المال كما لم ينفع قارون ولا الجنود كما لم تنفع ثمرود ولا الجمال كما لم ينفع يوسف * قيل فى الموت ستمائة الف واربعة وعشرون الف غم كل غم لو وضع على اهل الدنيا لماتوا منه وبعد الموت ثلاثمائة وستون هولا كل هول اشد من الموت فمن عرف هذا بطريق اليقين جاهد الى ان تجرد كل ذرة منه الم الموت حينئذ لا يبقى للام حين الفوت مجال اصلا لانه مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ورجع الى المولى بنفسه وفتى عن جملة القيود والاضافات وبقي ببقاء الله تعالى فهذا يقال له موت النفس

وحياة القلب 'حيانا الله تعالى وياكم . والموت بالاختيار حال الاحرار والموت بالاضطرار حال اهل الدنائة والذغيار والاول رجوع بوسال والثانى رجوع بفراق : وفي المستوى اى برادر صبركن بردرد نيش * تارهى از نيش نفس كبر خويش [١] هر كه مرد اندرتن او نفس كبر * مردرا فرمان برد خريدوا بر ني بكيفتست آن سراج امتان * اين جهان وآن جهان چون ضررتان [٢] بسر وصال اين فراق آن بود * صحت اين تن سقام جان بود سخت مى آيد فراق اين مقر * بس فراق آن مقردان سخت تر چون فراق آن نقش سخت آيد ترا * تاز سخت آيد ز نقاش جدا ﴿ يا ايها الناس ﴾ نداء عام كما فى تفسير الكاشفى وخصه فى الارشاد بكفارة مكة ﴿ قد جاءتكم موعظة ﴾ هى التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستئالة والترغيب اى كتاب ميين لما يجب لكم وعليكم مرغب فى الاعمال الحسنة منفر عن الافعال السيئة وهو القرآن ﴿ من ربكم ﴾ متعلق بنجاءتكم ﴿ وشفاء لما فى الصدور ﴾ ودواء من امراض القلوب كالجهل والشك والشرك والفتاق وغيرها من العقائد الفاسدة ﴿ وهدى ﴾ الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة فى الآفاق والانفس ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾ حيث نجوا بتجيب القرآن من ظلمات الكفر والضلال وهذه المصادر وصف بها القرآن للمبالغة كأنه عينها

زهى كلام تو محض هدايت وحكمت * زهى بيايم تو عين عنايت ورحمت
كشد كمد كلام تو اهل عرفانرا * زشوردزار خست بلكشن همت
يقال القرآن موعظة للنفوس وشفاء للصدور وهدى للارواح. ويقال الموعظة للعوام والشفاء للخصاص والهدى للاخص والرحمة لكل حيث اوصلهم الى مراتبهم ﴿ قل ﴾ يا محمد للناس ﴿ بفضل الله وبرحمته ﴾ عبارتان عن انزال القرآن والباء متعلقة بمحذوف واصل الكلام ليفرحوا بفضل الله وبرحمته وتكرير الباء فى رحمته للايدان باستقلالها فى استيجاب النوح ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة القصر ثم ادخل عليه الفاء لافادة معنى السببية فصار بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ثم قيل ﴿ فبذلك ﴾ فليفرحوا ﴿ للتأكيد والتقرير ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثانى عليه والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بشئ فبذلك ليفرحوا لا بشئ آخر ثم ادخل الفاء للدلالة على السببية ثم حذف الشرط واشير بذلك الى اثنين اما لاتحادها بالذات او بالتأويل المشهور فى اسماء الاشارة ﴿ هو ﴾ اى ما ذكر من فضل الله ورحمته ﴿ خير مما يجمعون ﴾ من الاموال الفانية * قال بعض الكبار فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه من الهداية ولم تك شياً فكأن الله تعالى يقول عبدى لا تعتمد على طاعتك وخدمتك واعتمد على فضلى ورحمتى فان رأس المال ذلك [هر كسى راسمايه ايست ورسمايه مؤمنان فضل من وهر كسى راخزانه ايست وخرزانه مؤمنان رحمت من]

در اواخر دفتر كرم در بيان كودى زودى قزوينى بر شانه كاه اى [١] در اواخر دفتر كرم در بيان آن شاهزاده آدمى زاده است اى

كر شاهرا خزانه نهادن بود هوس * درويش را خزانه همين لطف دوست بس
ولو كان في جمع حظام الدنيا منفعة لاتنفع قارون * قال مالك بن دينار كنت في سفينة مع جماعة
قبه العشار ان يخرج احد فخرجت فقال ما اخرجك نقلت ليس معي شيء فقال اذهب فقلت
في نفسي هكذا امر الآخرة فالعلائق قيد والتجرد حضور وراحة : قال الحافظ
غلام همت آنم كه زير چرخ كبود * زهرجه رنك تعلق پذيرد آزادست
اشار بهذا البيت الى الحرية عن جميع ماسوى الله تعالى فان العالم جسما او روحا
عينا او علما مما يقبل التعلق لكن لما كان الف الناس بالمحسوس اكثر خص ماتحت الفلك
الارزق بالذكر * اعلم ان الاتعاط بالموعظة القرآنية يوصل العبد الى السعادة الباقية ويخلصه
من الحطوط النفسانية - حكى - ان ابراهيم بزادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى
رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا توءثر الفاني على الباقي ولا تغتر بملكك فان الذى انت فيه
جسيم لولا انه عديم فسارع الى امرالله فانه يقول (سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة)
فاتبه فرعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة * ثم في عبارة (جاءتكم)
اشارة الى ان حضرة القرآن تحفة من الله تعالى جسيمة وهدية منه عظيمة وصلت اليها فلم يبق
الا القبول وقبوله الأتمار باوامره والانتها عن نواهيه * قال بعض القراء قرأت القرآن على
شيخ لي ثم رجعت لاقرأ ثانيا فانتهرني وقال جعلت القراءة على عملا اذهب فاقرأ على غيري
فانظر ماذا يأمرك وينهاك وماذا يفهمك كذا في الاحياء : ونعم ما قيل

فقد عمرش ز فكرت معوج * خرج شد در رعایت مخرج
صرف كردش همه حیات سره * در قرات سبع وعشره

والمقصود من البيت انه يلزم بعد تحصيل قدر ما يتحصل به تصحيح الحروف ورعاية المخرج
صرف باقى العمر الى الاهم وهو معرفة الله تعالى وهو متعاقب القلب الذى هو اشرف من اللسان
وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما تحصل غالبا بالذكور ثم بالفكر بانكشاف حقائق الاشياء
وحقائق القرآن فكما ان الله تعالى ايد النبي عليه السلام بحجبه فكذا ايد الولي بالقرآن وهو
جبريل وعلم الشريعة يبق هنا لان متعلقه على الفناء وانما يذهب الى الآخرة ثوابه بحسب
العمل بالخالص . واما علم الحقيقة فيذهب الى الآخرة لانه على البقاء وهو ازل ابدى
لازواله في كل موطن ومقام كما افاده لي حضرة شيخى وسندى قدس الله نفسه الزاكية
ونفى واياكم بلومه النافعة ﴿ قل رأيتم ﴾ اخبروني اينها المشركون ﴿ ما انزل الله لكم
من رزق ﴾ ما استفهامية منصوبة المحل بانزل سادة مسد المقولين لأرأيتم جعل الرزق منزلا
من السماء مع ان الارزاق انما تخرج من الارض اما لانه مقدر في السماء كما قال تعالى ﴿ وفي السماء
رزقكم ﴾ ولا يخرج من الارض الا على حسب ما قدر فيها فصار بذلك كأنه منزل منها اولانه
انما يخرج من الارض باسباب متعلقة بالسماء كالماء والشمس والقمر فان المطر سبب الانبات
والشمس سبب النضج والقمر سبب اللون واللام للشمعة فدل على ان المراد منه ما حل
﴿ نجياتهم منه ﴾ اى جعلهم بهضه ﴿ حرانا ﴾ اى حكمتهم بانه حرام ﴿ وحلالا ﴾ اى وجعلهم

بعضه حلالا اى حكتم بحله مع كون كله حلالا . والمعنى اى شىء انزل الله من رزق فبعضته وه
والمقصود الانكار لتجزئتهم الرزق وذلك قولهم (هذه انعام وحرث حبر) وقولهم (ما فى بطون
هذه الانعام خاصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا) وهى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
﴿ قل ﴾ لهم ﴿ الله ﴾ [اياخدا] ﴿ اذن لكم ﴾ فى ذلك الجمل وتم فيه تمتعون لأمره
فتلون بالتحريم والتحليل بحكمه ﴿ ام على الله تفترون ﴾ فى نسبة ذلك اليه * وفى الكواشى
هذه الآية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن
لم يحتط فى الحكم فهو مفتر انتهى * قال على كرم الله وجهه * من افنى الناس بغير علم لعنة السماء
والارض * * وسألت بنت على البلخى اباها عن النبي اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة
الوضوء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا يا على حتى يكون ملء الفم فقال علمت
ان الفتوى تعرض على رسول الله فآليت على نفسى ان لا افنى ابدانها وفى الآية اشارة الى انه
لا يجوز للمرء ان يعتقد ويقول ان الرزق المعنوى من الواردات الالهية والشواهد الربانية
حرام على ارباب النفوس وحلال على اصحاب القلوب وان تحصيل هذه السعادات ونيل هذه
الكرامات ليس من شأننا وانما هو من شأن الاخيار الكبراء وخواص الانبياء والاولياء فان
هذا افتراء على الله فان الله تعالى ما خص قوما بالدعوة الى الدرجات والمقامات العلية بل جعل
الدعوة عامة لقوله (والله يدعو الى دار السلام) وقوله (يدعوكم ليغفر لكم) فتحريره
هذا الرزق على نفسه من خساسة نفسه وركاكة عقله ودناءة همته والا فالله تعالى لم يسد عليه
هذا الباب بل هو الفياض الوهاب : قال الحافظ

عاشق كه شد كه يار بخالش نظر نكرد * اى خواجه در دنياست وكرنه طيب هست

: وقال

طالب لعل وكهر نيست وكرنه خورشيد * همچنان در عمل معدن وكانست كه بود

: وفى المتنوى

كر كران وكر شتابنده بود * عاقبت جوينده يا بنده بود

* وفى الحكم العطائية وشرحها من استغرب ان يتقده الله من شهوته التى اعتقلته عن الخيرات
وان يخرجها من وجود غفلته التى شملته فى جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية ومن
استعجزها فقد كفر او كاد ودليل ذلك ان الله تعالى يقول (وكان الله على كل شىء مقتدرا)
أبان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شىء وهذا امس الاشياء وان اردت الاستعانة على
تقوية رجائك فى ذلك فانظر لحال من كان مثلى ثم اتقده الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم
وفضيل بن عياض وعبدالله بن المبارك وذى النون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرمى البداية
﴿ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب ﴾ ما استفهامية فى محل الرفع على الابتداء وظن
خبرها ومفعولاه محذوفان وزيادة الكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا لاظهار كمال قبح
ما افعلوا وكونه كذبا فى اعتقادهم ايضا ﴿ يوم القيمة ﴾ ظرف لنفس الظن اى أى شىء
ظنهم فى ذلك اليوم يوم عرض الافعال والاقوال والمجازاة عليها مثقالا بمتقال والمراد تهويله

دراواقر ودفتر - يوم در بيان حكمت آن سرده دارد عليه السلام شير روز وهايكرد الخ

وتفطيمه بهول ما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ ﴿ ان الله لذو فضل عظيم ﴿ على الناس ﴿ جميعا حيث انعم عليهم بالعقل المميز بين الحق والباطل والحسن والقيح ورحمهم بازال الكتب وارسال الرسل ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴿ تلك النعمة الجليلة فلا يبصر فون قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له ولا يتبعون دليل العقل فيما يستبد به ولادليل الشرع فيما لا يدرك الابيه ﴿ وما ﴿ نافية ﴿ تكون ﴿ يا محمد ﴿ في شأن ﴿ اى فى امر والجمع شؤون من قرلك شأت شأنه قصدت قصده مصدر بمعنى المفعول ويكون الشأن بمعنى الحال ايضا يقال ماشأن فلان بمعنى ما حاله ﴿ وما تلومنه ﴿ الضمير للشأن والظرف صفة لمصدر محذوف اى تلاوة كائنه من الشأن لان تلاوة القرآن معظم شأن الرسول ﴿ من قرآن ﴿ من مزيدة لتأكيد النفي وقرآن مفعول تتلو ﴿ ولا تعملون ﴿ اى آدميان ﴿ من عمل ﴿ من الاعمال تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير * قال ابن الشيخ الخطاب وان خص به عليه السلام اولاً بحسب الظاهر الا ان الامة داخلون فيه لان رئيس القوم اذا خوطب دخل قومه فى ذلك الخطاب كما فى قوله تعالى ﴿ يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ﴿ الا كنا عليكم شهودا ﴿ استثناء مفرغ من اعم احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اى ما تلبسون بشئ منها فى حال من الاحوال الاحال كوننا رقباء مطلعين عليه حافظين له ﴿ اذ تفيضون فيه ﴿ ظرف لشهودا اذ تخلص المضارع لمعنى الماضى والافاضة الدخول فى العمل يقال افاض القوم فى العمل اذا اندفعوا فيه اى تحوضون وتندفعون فيه ﴿ وما يعزب عن ربك ﴿ اى لا يبعد ولا يغيب عن علمه الشامل ﴿ من مثقال ذرة ﴿ من مزيدة لتأكيد النفي اى ما يساوى فى الثقل نمة صغيرة او هباء ﴿ فى الارض ولا فى السماء ﴿ اى فى دائرة الوجود والامكان ﴿ ولا ﴿ انفى الجنس ﴿ اصغر ﴿ اسمها ﴿ من ذلك ﴿ الذرة ﴿ ولا اكبر الا فى كتاب ميين ﴿ خبرها وهو اللوح المحفوظ فاذا كان كل شئ مكتوباً فى اللوح فكيف يغيب عن علمه شئ وكيف يخفى عليه امر فلا يظن احد انه لا يجازى على اقواله وافعاله خيرا كانت او شرا * وفيه اشارة الى طريق المراقبة وحث على المحافظة فان المرء اذا علم يقيناً اطلاع الله عليه فى كل آن وحافظ على اوقاته سلم من الخلاف وعامل بالانصاف - حكى - عن عمر البناتى رحمه الله قال مررت براهب فى مقبرة فى كفه اليمنى حصى ابيض وفى كفه اليسرى حصى اسود فقلت يا راهب ما تضع ههنا قال اذا فقدت قلبى آتيت المقابر فاعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذى فى كفك فقال اما الحصى الابيض اذا عملت حسنة القيت واحدة منها فى الاسود واذا عملت سيئة القيت واحدة من هذا الاسود فى الابيض فاذا كان الليل قظرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقت الى وردى وان فضلت السيئات على الحسنات لم آكل طعاماً ولم اشرب شراباً فى تلك الليلة هذه حالتى والسلام عليك * وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من المراقبات رترك الدم على ما فعلته من وجود الزلات لان الحياة تقتضى الاحساس والعكس صفة الميت وكل معصية من الغفلة والنسيان فذا كر الحق سالم فى الدنيا والآخرة - حكى - ان ولياً اشتاق الى رؤية حبيب

من احب الله فقبل له اذهب الى التمسبة الغلانية فيها حبيبي فجاه اليها وراى رجلا يذكر الله
واسدا وهذا تعافل يختطفه الاسد حتى يقطع قطعة لحم من اعضائه فلما قرب اليه وسأل عن
حاله قل اردت ان لا تعافل عن ذكر الله فاذا وقعت الغفلة سلط على كلبا من كلاب الدنيا
فانا الازمه مخافة ان يسلم على كلبا من كلاب الآخرة على الغفلة * يقول الفقير في هذه القصة
اشارات . منها ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة وان تقاساة شدائد طريق الحق
في هذه النشأة اسهل من المؤاخذات الاخرية فعلى المرء ملازمة الطاعة والعبادة وان كانت
شاقة عليه : وفي المنوى

اندرين ره مى تراش ومى خراش * تا دم آخر دمی فارغ مباش
. ومنها انه لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج فانه لا بد للناسم
من محرك وموقظ اذ النوم طويل والنفس كسلى ولذا جعلوا من شرط الصحبة ان لا يسطح
الاعم من فوقه : وفي البستان

زخود بهترى جوى وفرصت شمار * كه باچون خودى كم كنى روزكار
. ومنها ان الاسد الذى سلطه الله عليه انما سلطه في الحقيقة على نفسه ليفترسها فان من لم يمت
نفسه في هذه الدار سلطها الله عليه في دار البوار ﴿ الا ﴾ تبهوا واعلموا ﴿ ان اوليا الله ﴾
اى احب الله واعدا نفوسهم فان الولاية هي معروفة الله ومعرفه نفوسهم فمعرفة الله رؤيته
بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء احوالها واصافه فذا عرفت
حق المعرفة وعلمت انها عدوة لله وان عالجتها بالمعاهدة والمكابدة امنت مكرها وكيدها
ومانظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة كما في التأويلات النجمية * قال المولى ابو السعود
رحمه الله المولى لغة القريب والمراد باولياء الله خلص المؤمنين لقريبهم الروحاني منه سبحانه
انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اى يتقربون اليه بطاعته والاستعراق في معرفته بحيث اذا رآوا
رأوا دلائل قدرته وان سمعوا اسموا آياته وان نطقوا نطقوا بالثناء عليه وان تجر كوا تجر كوا في خدمته
وان اجتهدوا اجتهدوا في طاعته ﴿ لاخوف عليهم ﴾ في الدارين من لحوق مكروه والخوف
انما يكون من حدوث شئ من المكروه في المستقبل ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ من فوات مطلوب
والحزن انما يكون من تحقق شئ مما كرهه في الماضي او من فوات شئ احبه فيه اى لا يعترهم
ما يوجب ذلك لانه يعترهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعترهم خوف وحزن بل
يستمرون على النشاط والسرور كيف لا واستشعار الخوف والحشية استمظانا لجلال الله
وهيبته واستقصارا للجد والسعي في اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين
* ولذا وفي الكافي ﴿ لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ في الآخرة والافهم اشد خوفا وحزنا
في الدنيا من غيرهم انتهى . وانما يعترهم ذلك لان مقصدهم ليس الاطاعة لله ونيل رضوانه
انه المستبعب للكرامة والزاني وذلك مما لا يرب في حصوله ولا احتمال لفواته بموجب الوعد
بالنسبة اليه تعالى وامم ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات فهي
تعزل من الانتظام في سلك مقصدهم وجودا وعندما حتى يخافوا من حصول ضارها او يحزنوا

بقوات نافعا كما في الارشاد. والتحقيق انهم لفنائهم في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ماوراء ما بلغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في نقائس المجالس لحضرة الهدائي قدس سره ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ استئناف منى على السؤال ومحل الموصول الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل من اولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة ف قيل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل ماجاء من عند الله والتقوى المفضيين الى كل خير المنحيين عن كل شر * قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سيآت الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات والتلوينات في مرتبة المعرفة و احقيقة لانهم يضحون طبائهم بالشريعة وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة وارواحهم باسرارهم بالحقيقة فلا جرم انهم يتقون من جميع ما سوى الله انتهى * يقول الفقير يشير رضى الله عنه بذلك الى ان المراد بالتقوى المرتبة الثالثة منها وهو تنزه الانسان عن كل ما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بالكلية وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من مرتبة التوقى عن الشرك التي يفيدها الايمان ايضا ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك وللاولاء في شأن التبتل والتنزه درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم اقتضاها ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام جمعوا بين رياستي النبوة والولاية و ما عاقهم التعلق بعلم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم يصددهم الملازمة بمصالح الحقائق عن الاستغراق في شؤون الحق لكسال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية ومن هنا يعرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى عليه السلام اذ ليس عروجه الى الرابعة ببديع بالنسبة الى عروج رسوانا عليه السلام الى العرش و ما فوقه اذ كان تعلقه بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى انتهى في عروجه الى ما انتهى من ذبايات العنصريات و غايات الطبيعات ودوام الاتصال بالانوار العالية ممكن كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم يمكن فيجعل هذه الحالة ملكة له فيصير بدنه كقميص يلبسه تارة ويخامه اخرى الا ترى ان من قدر على النفقة فهو متى جاع فيده الشبع يأكل ماشاء فقس عليه الرزق المعنوى والعروج الى مبداء بل هو اولى من ذلك لانه مستغن عن آلة وسبب وليس بين الطالب والمطلوب مسافة : وفي المتنوى

اين دراز و كوتهى مرجسم راست * چه دراز و كوته آنجا كه خداست
چون خدا مرجسم را تبديل كرد * رفتش بي فرسخ و بي ميل كرد

فاذا عرفت ان اولياء الله تعالى هم المؤمنون المتقون بالتقوى الحقيقية فعرف ايضا انه قد جاء في الاولياء اوصاف اخر بعضها متقارب وبعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك * مما روى على كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من الشهر عمش العميون من العبر خص البطون من الطوى ييس الشفاء من الذوى * وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال (هم الذى يذكرا الله برؤيتهم) اى بسمتهم و اخبائهم وسكيتهم نحو سيانهم في وجوههم * وقال بعضهم علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله و فرارهم اليه فنوا في احوالهم ببقائهم في مشاهدة ملكهم فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن

در احوال دفتر چهارم در بيان آنكه حكما كوتاه است

نفوسهم اخبار ولا مع واحد غير الله قرار وهم المتحابون في الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 (ان الله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة مكانهم من الله) قيل
 يارسول الله من هم وما اعمالهم فلعلنا نجبهم قال (هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم
 ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لتور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف
 الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس) قوله يغبطهم الانبياء تصوير لحسن حالهم على طريقة
 التمثيل * قال الكواشى وهذا مبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكانوا اهؤلاء الا فلا خلاف
 ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء * وفي تفسير الفاتحة للفنارى ان النبيين يفرعون على اممهم
 للشفقة التي جبلهم الله عليها لاجل حق فيقولون يوم القيامة اللهم سلم وسلم ويخافون اشد الخوف على
 اممهم والامم يخافون على انفسهم واما الامنون على انفسهم فيغبطهم النبيون في الذي هم عليه
 من الامن لما هم اى النبيون عليه من الخوف على اممهم وان كانوا آمنين على انفسهم * يقول
 النقيير وحين الانتهاء في التحرير الى هذا المحل ظهر لى وجه آخر وهو ان الحديث المذكور
 ناطق عن المحبة في الله والمحبة مقام اختص به عليه السلام من بين الانبياء والرسل وهو لا ينافى
 بتحقيق الكمال من ورثته بمحققه اذ كمال التابع تابع لكمال متبوعه فن الجائز ان يحصل لهم
 من ذلك المقام وآثاره ما به يغبطهم بعض الانبياء * وقد ورد (علاء امتى كانبيا نبي اسرائيل)
 ولا يلزم من ذلك بلوغهم منزلة الانبياء ورجحانهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان الافضل قد يكون
 منفضولا من وجه وبالعكس ألا ترى قوله عليه السلام (اتم اعلم بامور دنياكم) ودرجات المعرفة
 لانهاية لها والى الله المنتهى * وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس
 الامن كان محرما لهم وام غيرهم فلا وهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا
 ولا في الآخرة * وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا اشكالهم او من اراد ان ينفعهم ولو عرفهم
 حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم فمن خاف بعد علمه بهم كفر ومن قعد عنهم خرج
 * وقال الشيخ ابو العباس معرفة اولى ما صعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله ومتى
 يعرف مخلوق مخلوقا مثله يأكل كبا كل ويشرب كما يشرب وهم ظاهرهم مزين باحكام
 الشرع وباطنهم مشغول بانوار الفقر : وفي المتنوى

رهروراه طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت ميرود

قال الكاشفي في وصف الاولياء

رخش زميدان ازل تاخته * كوى بچو كان ابد باخته

معتكفان حريم كبريا * شسته دل از صورت كبروريا

راه نوردان شكسته قدم * راز كشيمايان فرو بسته دم

: وقال السعدى

اسيرش نخواهد رهلى زبند * شكارش نجويد خلاص از كمند

دلارام در بر دلاراي جوى * لب از تشكى خشك بر طرف جوى

هو لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة كما بيان ما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان

انجائهم من شرورهما ومكارههما . والجملة مستأنفة كأنه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة وكرامة
ف قيل لهم ما يسرهم في الدارين وتقديم الاول لما ان التخيلية سابقة على التحلية . والبشرى مصدر
اريد به المشربه من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنيمة وغير ذلك والآلة الغنية
عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الاستقرار اى لهم البشرى
حال كونها في الحياة الدنيا وحال كونها في الآخرة اى عاجلة و آجلة او من الضمير المجرور
اى حال كونهم في الحياة الخ ومن البشرى العاجلة التناء الحسن والذكر الجميل ومحبة الناس
هذا ما اختاره المولى ابوالسعود بناء على انها بشارة ناجزة مقصودة بالذات . وقيل البشرى
مصدر والظرفان متعلقان به اما البشرى في الدنيا فهي البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين
في غير موضع من الكتاب المين وعن النبي عليه السلام (هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن
او ترى له) اى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة
للمؤمن يمنع ان تكون بنبوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتنبه غفلة و فرح وغيرها
كافي شرح المشارق لابن الملك وهذه البشارة لا تحصل الا لا ويا ما الله لانهم مستغرقوا القلب
والروح في ذكرا الله ومعرفة الله فنامهم كاليقظة لا يفيد الا الحق واليقين واما من يكون متوزع
الخاطر على احوال هذا العالم المكدر المظلم فانه لا اعتماد على رؤياه ﴿ وفي التأويلات النجمية
لهم المبشرات التي هي تلوانبوة من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف
وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام (لم يبق من النبوة الا المبشرات)
انتهى * وفي الحديث (الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءاً
من النبوة) ومضاه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة
عشر سنين فمدة الوحي اليه في اليقظة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي في المنام ستة اشهر
من ثلاث وعشرين سنة فهي جزء من ستة واربعين جزءاً وانما ابتدئ رسول الله بالرويا لثلا
يفجأه الملك بالرسالة فلا تتحملها القوى البشرية فكانت الرؤيا تأنيسه * وقال بعضهم لهم البشرى
عند الموت تأنيهم الملائكة بالرحمة . واما البشرى في الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين
مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرأون
منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطنين الاخرية فتكون هذه بشارة بما يقع
من البشارات العاجلة والآجلة المطلوبة لغاياتها لالذواتها * [سلمى فرموده كه بشارت دنيا
وعدة لفاست ومزده آخرت تحقيق آن وعده . وشيخ الاسلام فرموده كه ولي رادو بشارتست
. دردنيا شناخت ودرعقبى نواخت . درين سراى سرور مجاهده ودران سراى نور مشاهده
. اينجا صفا و وفا و آنجا رضا و لقا] ﴿ وفي التأويلات النجمية بشرهم في الآخرة بكشف القناع
عن جمال العزة عند سطوات نور القدم وزهق ظلمة الحدوث وبلقاء الحق رحمة منه كما قال
(ينشروهم ربهم برحمة) وفي حديث (الرؤية في النشأة الكشيبة يقول الله تعالى لهم بعد التجلي
هل بقي لكم شئ بعد هذا فيقولون ياربنا و اى شئ بقي وقد نجيبتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك
وانزلتنا بمجوارك و خلعت علينا ملابس كرمك و اريتنا وجهك فيقول الحق . بل جلاله بقى لكم

فيقولون ياربنا وما ذلك الذي بقي فيقول دواء رضاي عليكم فلا اسخط عليكم ابدا) في الاحلاها من كلمة وما للذها من بشرى وبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن قول شي كان لنامنه السباع فحتم تباه بدأ فقال هذه المقالة فحتم بالسباع وهو هذه البشرية في لا تبديل لكلمات الله في اي لمواعيده الواردة في حقهم اذ لا خلف لمواعيده اصلا في وفي التاويلات التجبية لا يتغير احكامه الاولية حيث قال للولى كن ولىا وللعدو كن عدوا وكانوا كما اراد للحكمة البالغة فلا تغير لكلمة الولى وكلمة العدو في ذلك في التبشير في هو الفوز العظيم في الذي لا يصل الى كنهه العقول وكيف لا وفيه سعادة الدارين * اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية وانها توجد في غير الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كما معلوم الالهية والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتمعتا في الشيخ عبدالقادر الكيلاني والشيخ ابي مدين المغربي قدس الله سرهما فانه لم يأت من اهل الشروق مثل عبدالقادر في الخوارق ومن اهل الغرب مثل ابي مدين مع مالهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفرقت في فتوجد الثانية دون الاولى كما في اكثر الكمل من اهل الفناء . واما الكرامات الكونية كمشي على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهبانية والمفلسفة الذين استدرجهم الحق لخدلان من حيث لا يعلمون كما سبق في سورة البقرة عند قوله تعالى (ثم قسمت قلوبكم من بعد ذلك فمضى كالحجارة او كسدسوة) الآية . والنبوة والرسالة كالسلطة اختصاص الهى لا مدخل لكسب العبد فيها . واما الولاية كالوزارة فلحسب العبد مدخل فيها فكما يمكن الوزارة بالكسب كذلك يمكن الولاية بالكسب وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطائي غير كسبي حاصل للعين الثابتة من انقيص الاقدس وظهوره بالتدرج بحصول شرائطه واسبابه يومهم المحجوب فيظن انه كسبي بالعمل فيقول الولاية انتهاء السفر الاول الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعشق عن المظاهر والايثار والخلاص من القيود والاسرار والعبور على المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات ويتجرد حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل المقام لانه انما يتجلى الحق لمن اتمى رسمه وزال عنه اسمه وما كانت المراتب متميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقامات الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * فعمل اليقين متصور الامر على موهو عليه * وعين اليقين بشهوده كاهو * وحق اليقين بالفناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحلا لاعلماء فقط ولانهاية لكمال الولاية فمراتب الاولياء غير متناهية والطريق التوحيد وتركيب النفس عن الاخلاق الذميمة وتطهيرها من الاغراض الدنيئة فمن جاهد في طريق الحق فقد سعى في الخلق نفسه بزمرة لا اولياء ومن اتبع النبوى فقد اجتهد في الاتحاق بفرقة الاعداء والسلوك الارادة لاجل الفناء فان المرید من يفتي ارادته في ارادة الشيخ فمن عمل برأيه امرا فهو ليس بمرید : وفي البتوى

مكسل از بينمير ايم خويش ، تكيه كم كن برفن وبركام خويش

(كوجه)

در احوال دهر چه در دستان قهر ابن حدين كليل اهل بيني كليل سنيه نوح الخ

كرچه شيرى چون روى ره بيدليل * همچو رويه و درضلالى و ذليل
هين مبرالا كه با برهاى شيخ * تابه بنى عون و لشكرهاى شيخ

* وينبى للمؤمن ان يجتهد فى تحصيل سير اولياء الله و اقل الامران لا يقصر فى جهنم فان المرء
مع من احب ان يحشر معه فلا بد من الجهة الجامعة من وجه خاص ﴿ ولا يحزنك قولهم ﴾
هو فى الحقيقة نهى له عليه السلام عن الحزن كأنه قيل لا تحزن بقولهم و لا تبال بتكذيبهم
و تشاورهم فى تدبير هلاكك و ابطال امرك و سائر ما يتفوهون به فى شأنك مما لا خير فيه و انما
وجه النهى الى قولهم للمبالغة فى نهيه عليه السلام عن الحزن لما ان النهى عن التأثير نهى عن التأثير
باصله * قال الكواشى يتم الوقف هنا ويختار الاستئناف بان العزة كأنه قيل فالى لا احزن فقيل
﴿ ان العزة ﴾ اى الغلبة و القهر ﴿ لله جميعا ﴾ اى فى مملكته و سلطانه لا يملك احداً منهما
اصلاً لا هم ولا غيرهم و يعصمك منهم و ينصرك عليهم ﴿ هو السميع العليم ﴾ يسمع ما يقولون
فى حقتك و يعلم ما يعزمون عليه و هو مكافئهم بذلك ﴿ و فى التأويلات النجمية ﴾ ان العزة لله
جميعاً ﴿ فى الدنيا و الآخرة يعز من يشاء فى الدنيا دون الآخرة و يعز من يشاء فى الآخرة دون
الدنيا و يعز فى الدنيا و الآخرة جميعاً فلا يضره هوا جس النفس و وساوس الشيطان فى احتفاظه
بشهوة الدنيا و نعيمها و التزين بزيتها و لا يمنعه نعيم الدنيا عن نعيم الآخرة كما قال تعالى
﴿ قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده و الطيبات من الرزق ﴾ فيكون من خواص عباده
الذين آتاهم الله فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة بل يكون لبعضهم نعيم الدنيا معيناً على تحصيل
نعيم الآخرة كما جاء فى الحديث الربانى (و ان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى فان افقرته يفسده
ذلك) ﴿ الا ان الله من فى السموات و من فى الارض ﴾ اى العقلاء من الملائكة و الثقلين و اذا كان
هؤلاء الذين هم اشرف المكنات عبيد الله سبحانه مقهورين تحت قدرته و ملكيته فمآدهم
من الموجودات اولى بذلك فهو تعالى قادر على نصرك عليهم و نقل اموالهم و ديارهم اليك
﴿ و ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ﴾ ما نافية و شركاء مفعول يتبع و مفعول يدعون
محذوف لظهوره و التقدير و ما يتبع الذين يدعون آلهة من دون الله شركاء فى الحقيقة و ان
سموها شركاء لان شركة الله تعالى فى الربوبية محال ﴿ ان يتبعون الا الظن ﴾ اى ما يتبعون
الا ظنهم انها شركاء ﴿ و انهم ﴾ اى ما هم ﴿ الا يخرسون ﴾ يكذبون فيما ينسبون الى الله
سبحانه يقال خرص يخرص خرصاً اى كذب و هو من باب نصر و الخراس الكذاب . ثم نبه
على تفرد بالقدرة الكاملة و النعمة الشاملة ليدلهم على توحده باستحقاق العبادة فقال
﴿ هو الذى جعل لكم الليل ﴾ مظلماً ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ و تستريحوا من تعب الغلب ﴿ و النهار
مبصراً ﴾ لتتحركوا فيه لتحصيل اسباب معاشكم فحذف مظلماً للدلالة مبصراً عليه و حذف
لتتحركوا للدلالة تسكنوا عليه . و اسناد الابصار الى النهار مجازى و المراد يبصر فيه كقوله نهاره صائم
و ليله قائم اى صام فى نهاره و قام فى ليله * و فيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة
من نصب المجاهدات و تعب الطاعات لتزول ملالة النفوس و كلاله القلوب و يستجد الشوق الى جانب
المطلوب و من ثمة جعل اهل التدريس يوم التعطيل ليحصل النشاط الجديد للتحصيل كما قال ابن خيام

زمانى بحث ودرس وقيل وقالى * كه انساترا بود كسب كالى
 زمانى شعر وشطرنج وحكايات * كه خاطررا شود دفع ملالى
 فى الانتقال من اسلوب الى اسلوب تجديد كقلب اهل الكهف من اليمين الى اليسار من عهد
 بيد : قال الحافظ

ازقال وقيل مدرسه حال دلم كرفت * يك چند نيز خدمت معشوق ومى كتم
 ﴿ان فى ذلك﴾ اى فى جمل كل منهما كما وصف ﴿آيات﴾ عجيبة كثيرة ﴿اقوم﴾ يسعون ﴿اى﴾
 اى سماع تدبر واعتبار لمواعظ القرآن وتخصيص الآيات بهم مع انها منصوبة لمصلحة الكل لما منهم
 المتفعمون بها ﴿قالوا﴾ اى بنوا مدج كفى الكاشفى ﴿اتخذ الله ولدا﴾ اى بناء * وفى التبيان قالت
 اليهود عن زير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت قريش الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيه
 وتقديس له عمانسيو اليه من الولد وتعجب لكلمتهم الحقاء اما انه تنزيه فلان تقديره سبحانه تسبيحا
 اى ازهه تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال فى مقام التعجب سبحانه الله واستعمال اللفظ فى الاول حقيقى
 وفى الثانى مجازى * فان قلت لفظ واحد فى معنيين حقيقى ومجازى ممنوع * قلت لا يلزم ان
 يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هى من المعانى الثوائى كما فى حواشى
 سعدى جلبي * ورد فى الاذكار لكل اعجوبة سبحانه الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند
 التعجب هو ان الانسان عند مشاهدة الامر العجيب الخارج عن حد امثاله يستبعد وقوعه
 وتنفعل نفسه منه كأنه استقصر قدرة الله فلذلك خطر على قلبه ان يقول قدر عليه واوجده
 ثم تدارك انه فى هذا الزعم مخطى فقال سبحانه الله تنزيها لله تعالى عن العجز عن خلق
 امر عجيب يستبعد وقوعه ليقنه بانه تعالى على كل شىء قدير كذا فى حواشى ابن الشيخ
 فى سورة النصر ﴿هو الغنى﴾ عن كل شىء وهو علة لتنزيه سبحانه فان اتخذ الولد مسبب
 عن الحاجة فيخذله الضعيف ليتقوى به والفقير ليستعين به والدليل ليتعززه والحقير
 ليشتهره وكل ذلك علامة الاحتياج ﴿له مافى السموات ومافى الارض﴾ اى من العقلاء
 وغيرهم وهو تقرير لغناه وتحقيق لما لكنته تعالى لئلا مساواه ﴿ان عندكم من سلطان
 بهذا﴾ اى ما عندكم حجة وبرهان بهذا القول الباطل الذى صدر منكم فان نافية ومن زائدة
 لتأكيد النقي وسلطان مبتدا والظرف المتقدم خبره وبهذا متعلق بسلطان ﴿اتقونون عى
 الله ما لا تعلمون﴾ توبيخ وتقريع على اختلافهم وجهلهم . وفيه تنبيه على ان كل قول لا دليل
 عليه فهو جهالة وان المقائد لا بد لها من برهان قطعى وان التقليد فيها غير جائز ﴿قد ان
 الذين يفترون على الله الكذب﴾ بانخاذ الولد واضافة الشريك اليه ﴿لا يفلحون﴾
 لا ينجون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب اصلا ﴿متاع فى الدنيا﴾ حواب سؤال كان قائل
 قال كيف لا يفلحون وهم فى الدنيا بانواع ما يتلذذون به متممون فقيل ذلك متاع يسير فى
 الدنيا زائل لا يبقاه وليس يفوز بالمطلوب ﴿ثم انما مرجعهم﴾ اى بالموت ﴿ثم نذيقهم
 العذاب الشديد بما كانوا يكفرون﴾ فيبقون فى الشقاء المؤبد بسبب كفرهم المستمر فى
 الدنيا فاين هم من الفلاح ﴿قال فى التأويلات العجمية فى الدنيا ما ذاقوا ألم العذاب لانهم

كانوا نياما والنائم لا يجد ألم شئ من الجراحات والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

مردمان غافلند از عقبي * همه كويي بخفته كان مانند

ضرر غفلتي كه مي وزرند * چون ميبرند آنكهي دانند

* وفي الآيات يهي عن الشرك والذب وفي الحديث (ألا اخبركم بشئ امر به نوح عليه السلام ابنه فقال يا بني أمرك بامرين وانهاك عن امرين أمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لوجعلتا في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجح لاله الا الله وأمرك ان تقول سبحان الله وبجمده فانها صلاة الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان لا تشرك بالله شياً فان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر اى ان الله اذا اراد ان يدخله الجنة تزغ ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر اولاً يدخلها دون مجازاة ان جازاه اولاً يدخلها مع المتقين اول وهلة * يقول الفقير الظاهر انه زجر بطريق التشديد وليس المراد كبر الكافر لانه جاء في مقابله. والحاصل ان الكبر وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم من الكبار التي تقرب من الكفر في الجزاء ومثله ترك الصلاة كما جاء (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) وفي الحديث (بر الوالد ينزى في العه والكدب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء) رواه الاصبهاني. اما الاول فوارد على طريق الفرض وحث على البر بطريق المبالغة بان له من الاثر في الخير ما لو امكن ان يسط في عمر البار لكان ذلك ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى (قل ان كان للرحمن ولد). واما الثاني فمعناه ان الكذب يحرق بركة الكذاب فيكون في حكم الناقص ويجوز على فرض المحال اى لو كان شئ ينقص الرزق لكان هو الكذب واما الثالث فالمراد ان الدعاء يرد القضاء المعلق الذي توقف رده على اسباب وشروط لا القضاء المبرم الذي لا يقبل التغير اصلاً * فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل التوحيد الحقاني برعاية الاوامر الشرعية والانتها عما نهى الله تعالى عنه من المحرمات القولية والفعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية والاحتراز عن الميل الى ماسوى الحضرة الاحدية فان الرجوع الى تلك الحضرة لا الى غيرها والتوحيد تحفة مقبولة ولا يقبل الله احدا الا به والشرك سبب لعذابه كما قال تعالى (ثم نذيقهم العذاب الشديد) وفيه اشارة الى ان عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالعذاب اذا كلما انتقل المرء من طور الى طور وجد الامر على الشدة وهو كذلك مبدأ ومعاد الامن تداركه الله تعالى بعنايته وخصه بتوفيق خاص من حضرته ﴿ وائل عليهم ﴾ اى على المشركين من اهل مكة ﴿ نبياً نوح ﴾ خبره مع قومه ليتزجروا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد * وقال في البستان كان اسم نوح شاكراً واما يسمى نوحاً لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله وهو اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرائع وكان قبله نكاح الاخت حلالاً فحرم ذلك على عهده وبعثه الله نبياً وهو يومئذ ابن اربعمائة وثمانين سنة ﴿ اذ قال ﴾ معمول لنبياً لاقوله ائله لانه مستقبل وهو اذ ما مضى والمراد بعض نباء عليه السلام لا كل ماجرى بينه وبين قومه ﴿ لقومه ﴾ اللام

للاتباع من ياقوه ﴿﴾ اى كروه من ﴿﴾ ان كان كبير عليكم ﴿﴾ اى اعظم و شق ﴿﴾ مقامى ﴿﴾
 اى نفسى كما يقال فعلته لكان فلان اى لفلان ومنه قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه) اى خاف
 ربه اوقياى ومكشى بين ظهرانيكم مدة طويلة وهو الف سنة الاخسين عاما اوقياى
﴿﴾ وتذكيرى ﴿﴾ ربيد دادن من شمارا ﴿﴾ نآيات الله ﴿﴾ [بعلامتهى روشن بروحدانيت
 خدا] فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة يقومون على ارجلهم لكون ذلك ادخل فى الاساع
 كما يحكى عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود . فيحتمل ان يستقلوا
 ذلك وكان سبحان وهو رجل بليغ من العرب يقوم ويستكى على عصاه ويسرد الالفاظ
 وكراى الوعاظ اليوم بدل من التام وكان عليه السلام يخطب على منبر من طين قبل ان
 يتخذ المنبر الذى هو من الشجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على حاله حتى زاد مروان
 فى خلافة معاوية ست درجات من اسفله ﴿﴾ فعلى الله توكلت ﴿﴾ جواب للشرط اى دمت
 على تخصيص التوكل به وتفويض الامور اليه فانه معنى وناصرى فيما اردتم بي من القتل
 والاذى وانما حمل على دوام التوكل واستمراره لئلا يرد انه عليه السلام متوكل على الله
 دائما كبر عليهم مقامه اولى كبر * وقال ابن الشيخ الاظهر ان يقال الجواب محذوف اى
 فافعلوا ماشتم والمذكور تعليل لعدم مبالاة به ﴿﴾ فاجمعوا امركم ﴿﴾ بتقطع الهمزة من
 الاجماع وهو العزم يقال اجمعت على الامر اذا عزمتم عليه فهو يتعدى بعلى الا ان حرف
 الجر حذف فى الآية واصل الفعل الى المجرور بنفسه * وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله
 مجموعا بعد ما كان متفرقا وتفرقه انه يقول مرة افعل كذا واخرى كذا واذا عزم على امر
 واحد فقد اجمعه اى جعله جميعا . والمعنى فاعزموا على امركم الذى تريدون بي من السعى
 فى اهلاكى ﴿﴾ وشركاكم ﴿﴾ بالنصب على ان الواو بمعنى مع اى مع آلهتكم التى تزعمون ان
 حالكم تقوى بالتقرب اليها واجتمعوا فيه على اى وجه يمكنكم * قال الكاشفى ملخص آيت
 آنكه شما همه بقصد من اتفاق كنيد ﴿﴾ ثم ﴿﴾ للتراخى فى الرتبة ﴿﴾ لا يكتن امركم ﴿﴾ ذلك
﴿﴾ عليكم غمة ﴿﴾ اى مستورا من غمه اذا ستره واجعلوه ظاهرا مكشوفاً تجامروتنى به فان
 الستر انما يصار اليه لسد باب تدارك الخلاص بالهرب او نحوه فحيث استحال ذلك فى حقى
 لم يكن للستر وجه ﴿﴾ ثم اقصوا الى ﴿﴾ اى ادوا الى واوصلوا ذلك الامر الذى تريدون بي
 وامضوا ما فى انفسكم او ادوا الى ما هو حق عليكم عندكم من اهلاكى كما يقضى الرجل غريمه
﴿﴾ ولا تنظرون ﴿﴾ ولا تهملونى بل عجّلوا ذلك باشد ما تقدرون عليه من غير انتظار وانما
 خاطبهم بذلك اظهارا لعدم المبالاة بهم وانهم لن يجدوا اليه سبيلا وثقه بالله سبحانه وبما وعده
 من عصمه وحفظه ﴿﴾ فان توليتم ﴿﴾ اى ان اعرضتم عن نصيحتى وتذكيرى ودمتم عليه
 وجواب الشرط محذوف اى فلا باعث لكم على التولى ولا موجب وقوله تعالى ﴿﴾ فاسألتكم
 بمقابلة وعظى وتذكيرى علة له ﴿﴾ من اجر ﴿﴾ اى شئ من حطام الدنيا تؤدونى الى حتى
 يؤدى ذلك الى توليتكم اما لثقله عليكم او لكونه سببا لانهامكم اياى بان تقولوا انما يعظنا
 ويذكرنا طمعا لنيل الاجر والمال قبلنا ﴿﴾ ان اجرى الا على الله ﴿﴾ اى ما توابى على العظة

والتذكير الاعليه ينبغي به آمنتتم او توليتم ﴿ و امرت ان اكون من المسلمين ﴾ ﴿ ممن اسلم وجهه لله فلا يأخذ على تعليم الدين شيئاً . وايضا ان المتعين لخدمة لا يجوز له ان يأخذ عليها اجرة والانياء والاولياء متعينون لخدمة الارشاد ومن علم بالحسبة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الانبياء عليهم السلام . وقد جوز المتأخرون اخذ الاجرة على التعليم والتأذين والامامة والخطابة وغير ذلك لكن ينبغي للاخذ اخلاص النية في عمله والا فقد جاء الوعيد : قال السعدي

زيان ميكند مرد تفسيردان * كه علم وادب ميفروشد بنان

بدين اى فرومايه دينى مخر * چو مخر بانجيل عيسى مخر

* واعلم ان المعلم الناصح اذا رغب في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يود لو ان الناس كلهم صلحو اعملى يديه فانما يرغب في ذلك ليكثر اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لماسمعه يقول (انى مكثرت بك الامم) وهذا مقام رفيع لغناه عن عظة في ارشاده وانما غرضه اقامة جاه محمد وتعظيمه كما يحكي ان رابعة العدوية كانت تصلى في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها توابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول للانياء انظروا الى امرأة من امتى هذا عملها في اليوم والليلة فاذا تعلق نية المعلم والعامل بهذا يجازيهما الله على ذلك من حيث المقام ﴿ فكذبوه ﴾ عطف على قوله قال لقومه اى ائبل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه كذا وكذا فاصروا على تكذيبه تمردا وعنادا فتولوا عن تذكيره فحقت عليهم كلمة العذاب فاغرقوا ﴿ فنجيناه ﴾ من الفرق والفاء فصيحة تفصح عن كون الكلام مشتملا على الحذف والتقدير كما قدرنا ﴿ ومن ﴾ ﴿ استقر ﴾ ﴿ معه في الفلك ﴾ وكانوا ثمانين اربعين رجلا واربعين امرأة كما في البستان . او قجيناهم في هذا المكان فان انجاءهم وقع في الفلك فعلى هذا يتعلق في الفلك نجيناه وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذى تعلق به معه ﴿ وجعلناهم خلائف ﴾ اى سكان الارض وخلفا ممن غرق وهلك * قال في البستان لما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافت ولساؤهم كما قال تعالى ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ فوالدوا حتى كثروا فالعرب والعجم والفرس والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند من اولاد حام وبأجوج ومأجوج والصقلاب والترك من اولاد يافت ﴿ واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا ﴾ بالطوفان * قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن على الحفة فيقع مطر كثير ويفرق بعض القرى والبيوت من السيل ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ وهم قوم نوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسليه له محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا

﴿ ثم بعثنا ﴾ اى ارسلنا ﴿ من بعده ﴾ اى بعد نوح ﴿ رسلا ﴾ التكثر للتفخيم ذاتا ووصفا اى رسلا كراما ذوى عدد كثير ﴿ الى قومهم ﴾ كل رسول الى قومه خاصة كما يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم مثل هود الى عاد وصالح الى ثمود و ابراهيم الى قوم بابل وشعيب الى قوم الايكة واهل مدين وغير ذلك ممن قص منهم ومن لم يقص ﴿ نجأؤهم ﴾ اى جاء كل رسول قومه المحصوصين به ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات الواضحة مثبتة لدعواهم

والباء، اما متعلقة بالفعل المذكور على انها للتعدية او بحذوف وقع حالا من ضمير جاؤا اى
 ملابسين بالبينات . والمراد جاء، كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة انقسام الآحاد الى
 الآحاد اتما هي فيما بين ضميرى جاؤهم ﴿فما كانوا ليؤمنوا﴾ اى فما صح وما استقام لقوم
 من اولئك الاقوام فى وقت من الاوقات ان يؤمنوا بل كان ذلك تمتعا منهم لشدة شكيتهم
 فى الكفر والعناد ﴿بما كذبوا به من قبل﴾ ماموصولة عبارة عن جميع الشرائع التى جاء
 بها كل رسول اصولها وفروعها والمراد بيان استمرار تكذيبهم من حين مجي الرسل
 الى زمان الاصرار و العناد فان المحكى آخر حال كل قوم او عبارة عن اصول الشرائع التى
 اجمت عليها الرسل قاطبة . والمراد بيان استمرار تكذيبهم من قبل مجي الرسل الى زمان
 مجيهم الى آخره فالمحكى جميع احوال كل قوم ومعنى تكذيبهم بها قبل مجي رسلهم انهم
 ما كانوا فى زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا بكلمة التوحيد قط بل كان كل قوم من اولئك
 الاقوام يتسامعون بها من بقايا من قبلهم كشمس من بقايا عاد وعاد من بقايا قوم نوح
 فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجيهم الرسل كحالتهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم احد . وفيه
 اشارة الى ان اهل الفترة مؤاخذون من جهة الاصول ﴿كذلك﴾ الكاف نعت مصدر
 تحذوف اى مثل ذلك الطبع والحتم المحكم الممتنع زواله ﴿نظبع﴾ [مهرى نهم] ﴿على
 قلوب المعتدين﴾ المتجاوزين باختيار الاصرار على الكفر * اعلم ان الله تعالى قد دنا الكل
 الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع النزول الى هذه النشأة الجسمانية لم يزل الروح الانسانى
 داعيا الى قبول تلك الدعوة الالهية والعمل بمقتضاها لكن من كان شقيا بالشقاوة الاصلية
 الاذلية لما يقبلها فى ذلك اليوم استمر على ذلك فلم يؤمن بدعوة الانبياء ومعجزاتهم فتكذب
 الانبياء مسبب عن تكذيب الروح وتكذيبه مسبب عن تكذيب الله تعالى يوم الميثاق وهم
 وان كانوا بمن قال بلى لكن كان ذلك من وراء الحجب حيث سمعوا نداء ألتست بربكم من
 ورائها فذفهموا حقيقته واجابوا بما اجاب به غيرهم لكن تقليدا لا تحقيقا وكما ان الله تعالى
 طبع على قلوب المكذبين للرسل بسوء اختيارهم وانهما كهم فى التى والضلال كذلك طبع
 على قلوب المنكرين للاولياء بسوء معاملاتهم وتهالكهم على التقليد فما دخل فى قلوبهم
 الاعتقاد وما جرى على ألسنتهم الاقرار كما لم يدخل فى قلوب الاولين التصديق ولم يصدر
 من ألسنتهم ما يستدل به على التوفيق ثم هم مع كبرتهم قد جاؤا وذهبوا ولم يبق منهم أثر
 ولا اسم وسيلحق بهم الموجودون ومن يليهم الى آخر الزمان : وفى المستوى

منبرى كوكه بر آنجا خبرى * ياد آرد روزگار منكرى

سكه شاهان همى كردد ذكر * سكه احمد بين تا مستقر

بروخ نقره وياروى زرى * واتما برسكه نام منكرى

نسال الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التوحيد ويخلصنا واياكم من ورطة التقليد ﴿ثم بعثنا من
 بعدهم﴾ من بعد هؤلاء الرسل ﴿موسى﴾ ابن عمران ﴿وهرون﴾ وهو اخو موسى اكبر منه
 بثلاث سنين ﴿الى فرعون﴾ [بسوى وليد بن مصعب باقابوس كه فرعون آن زمان بود]

در اواخر دفتر چهارم در بیان در آئین و توفیق

﴿وملائه﴾ اى اشراف قومه وهو اكتفاء بذكر الجبل عن الكل ﴿بآياتنا﴾ بالآيات التسع وهى العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وقلق البحر واضافها الى نفسه تنبيها على خروجها عن حيز استطاعة العبد ﴿فاستكبروا﴾ الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والفاء فصيحة اى فأتياهم فبلغناهم الرسالة فاستكبروا عن اتباعهما وذلك قول اللعين لموسى عليه السلام ﴿لم نريك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين﴾ وكانوا قوما مجرمين ﴿اى كانوا معتادين لارتكاب الذنوب العظام فان الاجرام مؤذن بعظم الذنب ومنه الجرم اى الجنة فلذلك استهانوا برسالة الله تعالى عز وجل ﴿فلما جاءهم الحق من عندنا﴾ المراد بالحق الآيات التسع التى هى حق ظاهر من عند الله بخلافه وايجاده لا تخيل وتمويه كصنعهم ﴿قالوا ان هذا﴾ [اين كد تو آورده و معجزه نام كرده] ﴿لسحر مبین﴾ ظاهر كونه سحرا ﴿قال موسى﴾ على طريقة الاستفهام الانكارى التويخى وهو استئناف بيانى ﴿أقولون للحق﴾ الذى هو ابعده شئ من السحر الذى هو الباطل البحت ﴿لما جاءكم﴾ اى حين مجيئه اياكم ووقوفكم عليه او من اول الامر من غير تأمل وتدبر وكلا الحالين مما يتنافى القول المذكور والمقول محذوف لدلالة ما قبله عليه اى أقولون له انه لسحر وهو مما لا يمكن ان يقوله قائل ويتكلم به متكلم ويجوز ان يكون القول بمعنى العيب والظن من قولهم فلان يخاف القالة اى العيب وبين الناس تناول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوءه ونظيره الذكر فى قوله تعالى ﴿سمعنا فى يذكركم﴾ اى يعيبهم فيستغنى عن المفعول اى ﴿أعيبونه﴾ وتطعنون فيه ﴿أسحر هذا﴾ الذى امره واضح مكشوف وشأنه مشاهد معروف بحيث لا يرتاب فيه احد ممن له عين مبصرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه سحرا وتقديم الخبر للايدان بانه مصب الانكار ﴿ولا يفلح الساحرون﴾ جملة حالية من ضمير المخاطبين اى أقولون انه سحر والحال انه لا يفلح فاعله اى لا يظفر بمطلوب ولا ينجو من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثلى من المؤيدين من عند الله الفأثرين بكل مطلب التاجين من كل محذور ﴿قالوا﴾ استئناف بيانى كأنه قيل فماذا قال فرعون واصحابه لموسى عند ما قال لهم ما قال فقيل قالوا عاجزين عن الحاجة ﴿أجئتنا﴾ خطاب لموسى وحده لانه هو الذى ظهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء ﴿لتلقنا﴾ اى لتصرفنا واللام متعلقة بالحجى اى أجئتنا لهذا الغرض ﴿عما وجدنا عليه آباءنا﴾ اى من عبادة الاصنام وقال سعدى المفتى الظاهر من عبادة غير الله تعالى فانهم كانوا يعبدون فرعون ﴿وتكون لكما الكبرياء﴾ اى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظيم ﴿فى الارض﴾ اى ارض مصر فلا تؤثر رياستكما على رياسة انفسنا فلما بينوا ان سبب اعراضهم عن قبول دعوتيهما هذان الامران صرحوا بالحكم المتفرع عليهما فقالوا ﴿وما نحن لكما بمؤمنين﴾ اى بمصدقين فيما جئنا به ﴿وقال فرعون﴾ للملائه يأمرهم بترتب مبادئ الزامهما عليهما السلا بالفعل بعد اليأس عن الزامهما بالقول ﴿أستونى بكل ساحر عليم﴾ بقنون السحر حاذق ماهر فيه ليمارض موسى ﴿فلما جاء السحرة﴾ الفاء فصيحة اى فأتوا به فلما جاؤا فى مقابلة موسى ﴿قال لهم

موسى ائتوا ما اتم ملتون ﴿١﴾ اى ملتون له كائنا ما كان من اصناف السحر . وفى ابهام ما اتم تخسيس له وتقليل واعلام انه لاشئ بلتفت اليه فان قيل كيف امرهم بالسحر والعمل بالسحر كفر والامر بالكفر كفر * والجواب انه امرهم بالقاء الحبال والتمنى ليظهر للخلق ان ما اتوا به عمل فسد وسعى باطل لانه امرهم بالسحر ﴿٢﴾ فاما القوا ﴿٣﴾ ما اتوا من العصى والحبال واسترهبوا الناس وجاؤا بسحر عظيم ﴿٤﴾ قل ﴿٥﴾ لهم ﴿٦﴾ موسى ﴿٧﴾ غير مكترث به . بتاتوا ﴿٨﴾ ما جئتم به السحر ﴿٩﴾ اى الذى جئتم به هو السحر لامسماه فرعون وقومه سحرا من آيات الله سبحانه فاموصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها . الحصر مستفاد من تعريف الخبر ﴿١٠﴾ ان الله سيظهر ﴿١١﴾ اى سيمحقه بالكلية بما يظهره على يدي من المعجزة فلا يبقى له اثر اصلا اوسيفيه بطلان للناس والسين للتأكيد

اذاجاء موسى والنبي العصا * فقد بطل السحر والساحر

سحر بامعجزه يهلو نزلد ايمن باش ﴿١﴾ ان الله لا يصلح عمل المنسدين ﴿٢﴾

اى لا يثبت ولا يكمله ولا يديمه بل يمحته ويهلكه ويسلط عليه الدمار * قال القاضي وفيه دليل على ان السحر فساد وتبويه لاحقيقة له انتهى . وفيه بحث فانه عند اهل الحق ثابت حقيقة ليس بمجرد اراءة وتبويه وكون امره هو تخيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلا ﴿٣﴾ وينق الله الحق ﴿٤﴾ آنچه من آورده ام اى يثبته ويقويه ﴿٥﴾ بكلماته ﴿٦﴾ باوامره وقضاياه ﴿٧﴾ ولو كره مجرمون ﴿٨﴾ ذلك والمراد بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم . و الكاشفى ريعنى حق سبحانه وتعالى بوعده نصرت وفاكند وازختم وكراحت دشمنان لك نذار ودر مشوى معنوى اشارتى بدین معنى هست [

حق تعالى ازغم وخشم خصام * كى كذارد اوليارا درعوام [١]

مه فشاند نورو سك وء وء كند * سك زنور مه كى مرتع كند [٢]

خس خسانه ميرود برورى اب * اب صافى ميرود بي اضطراب [٣]

مصطفى مه ميشكافد نيمشب * زاز مى خايد ز كينه بولهب

آن مسيحا مرده زنده ميكند * وآن جهود ازخشم سبت ميكند

﴿١﴾ وفى الآيات اشارة الى موسى القلب وهارون السر وفرعون النفس وصفاتها وما يجبرى بينهما من الدعوة وعدم القبول فان موسى القلب وهارون السر يدعو ان النفس الى كفة التوحيد وعبادة الله تعالى والنفس تدعى الربوبية ولا تثبت اليها غير هواها وتمنع ان تكون السلطة والتصرف لهما فى ارضها والله تعالى يحق الحق بكلمة لا اله الا الله ولو كره المجرمون من اهل الهوى من النفوس المتردة الامارة بالسوء : قال الحافظ

اسم اعظم يكند كار خود اى دل خوش باش * كه بتليس وجيل ديو سايمان نشود

— سخكى — نا شيخ انبيد العجمى اجتهد اربعين سنة لينال السلطة فلم يتيسر له من اولاده سلاطين رو ففرض كناه اسماعيل وشاه عباس وشاه طهماس فهزمهم الله تعالى على ايدى مؤيد نمانية فاندفع شرعه وارفعت فتدبهم من الارض فقد ظير ان الحق من اهل الحق فيه . موسى وهارون واهل الباطل كفراعون وقد ثبت ان لكل فرعون موسى وذلك

فى حج النبوى [مه فشاند نورو سك وء وء كند . هر كسى برخفت خودى تند (فى)

در اوائى دفتر دوازدهم در باب سحر و جادو و در اوائى دفتر دوازدهم در باب سحر و جادو

در اوائى دفتر دوازدهم در باب سحر و جادو

في كل عصر الى ان ينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال * فان قلت ما الحكمة في تسليط الظلمة على اهل الارض وقد استعبد فرعون بنى اسرائيل سنين كثيرة * قلت تحصيل جوهرهم مما صابهم من غش الآثام ان كانوا اهلا لذلك والافهوه عذاب عاجل - يحكى - ان عمر رضى الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اى رموه بالحجارة خرج غضبان فصلى فسها في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم لبسوا على فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئتهم وكان ذلك قبل ان يولد الحجاج فلما ولد كان من امره ما كان وفي الحديث (يا حذ بمكة تيس من قریش اسمه عبدالله عليه مثل اوزار الناس) * قال صاحب انسان العيون هو عبدالله الحجاج ولا مانع من ان يكون الحجاج من قریش * وفي حياة الحيوان ان العرب اذا ارادوا مدح الانسان قالوا كبش واذا ارادوا ذمه قالوا تيس ومن ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم في المحلل (التيس المستعار) ﴿ فما آمن لموسى ﴾ في مبدأ امره قبل الفاء العصا واما ايمان السحرة فقد وقع بعده فلا ينافى الحصر المذكور هنا ﴿ الاذرية من قومه ﴾ اى الا اولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل حيث دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابته طائفة من شبانهم وذلك ان لفظ الذرية يعبر به عن القوم على وجه التحقير والتصغير ولا يبيل لحمه على التحقير والاهانة ههنا فوجب حملة على التصغير بمعنى قلة العدد او حداته السن ﴿ على خوف ﴾ اى كائنين على خوف عظيم ﴿ من فرعون وملائهم ﴾ اى ملائ الذرية ولم يثبت لان الذرية قوم فذكر على المعنى. تلخيصه آمنوا وهم يخافون من فرعون ومن اشراف بنى اسرائيل لانهم كانوا يمنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويمجوز ان يكون الضمير لفرعون على ان المراد بفرعون آله كشود اسم قبيلة ﴿ ان يقتهم ﴾ ان يعذبهم فرعون او يرجع آباؤهم الى فرعون ليردهم الى الكفر وهو بدل احتمال تقديره على خوف من فرعون فتنه كقولك اعجبني زيد علمه واسناد الفعل الى فرعون خاصة لانه الامر بالتعذيب ﴿ قال في التأويلات النجمية فما آمن لموسى القلب الاذرية من قومه وهى صفاته ويمجوز ان تكون الهاء في قومه راجعة الى فرعون النفس اى ما آمن لموسى القلب الابعض صفات فرعون النفس فانه يمكن تبديل اخلاقها الذميمة بالاخلاق الحميدة القلبية على خوف من فرعون وملائهم يعنى على خوف من فرعون النفس والهوى والدنيا وشهواتها بان يبدلوا باخلاقها الطبيعية التى جبلت النفس عليها وبهذا يشير الى ان النفس وان تبدلت صفاتها الآتية الى المظمنة لا يؤمن مكرها وتبدلها من المظمنة الى الامارية كما كان حال بلعام وبرصيا ان يقتهم بالدنيا وشهواتها ويرجع النفس فهقرى الى اماريتها انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع التجوم وعلامة المدعى في الوصول رجوعه الى رعونة النفس واعراضها ولهذا قال ابوسليمان الداراني من رؤساء المشايخ لو وصلوا مارجعوا وانما حرموا الوصول لتضديهم الاصول فمن لم يتخلق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله الخروج عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك انتهى ﴿ وان فرعون لعال في الارض ﴾ لغالب في ارض مصر ومتكبر وطاغ ﴿ وانه لمن المسرفين ﴾ في الظلم والفساد بالقتل وسفك

الدماء اولى الكبر. والتمو حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء. وهم بنوا اسرائيل فانهم من فروع يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ﴿وقال موسى﴾ نارأى تخوف المؤمنين منه ﴿يا قوم﴾ اى كروه من آية ان كنتم آمنة بالله ﴿اى صدقتم به وبآياته وعلمتم ان اتصال المنافع ورفع المضار بقبضة اقتداره﴾ فعليه توكلوا ﴿وتقوا به واعتمدوا عليه ولا تخفوا احدا غيره﴾ قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يفيد الحصر فقال (فعلى الله توكلت) وموسى عليه السلام امر قومه بذلك فظاهر ان هذه الدرجة فوق درجة نوح انتهى * يقول الفقير كان الكلام فى القصة الاولى مع نوح وفى الثانية مع قوم موسى ولذا اقتصر نوح فى تخصيص التوكل بالله تعالى على نفسه وموسى امر بذلك وذا لا يدل على رجحان درجته على درجة نوح فى هذا الباب لتغاير الجهتين كما لا يخفى على اولى الالباب ﴿ان كنتم مسلمين﴾ مستسلمين لفضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم الذى هو وجوب التوكل بشرطين مختلفين هما الايمان بالله والاسلام والا لزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله بل هما حكمان علق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله فانه انتضى له وعلق حصول التوكل ووجوده على الاسلام فان الاسلام لا يتحقق مع التحليظ ونظيره ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت ﴿فقلوا﴾ بحجبه من غير تأمّن فى ذلك ﴿على الله توكلنا﴾ لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ثم دعوا ربهم فأنلوا ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾ اى موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا ويفتونا عن ديننا ﴿ونجنا برحمتك من القوم الكافرين﴾ من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وسوء جوارهم : قال انتهى

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقه بد

وفى تقديم التوكل على الدعاء تبييه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل اولا لتجانب دعوته وحقيقة التوكل اسقاط الخوف والرجاء عما سوى الله تعالى والاستغراق فى بحر شهود السبب والانتقاع عن ملاحظة الاسباب * وقال بعضهم التوكل تعلق القلب بمجبة القادر المطلق ونسيان غيره يعنى لم يثبت نفسه ولا غيره قوة وتأثيرا بل كان متقادا للحكم الازلى بمثابة الميت فى يد الغسال

هر كه در بحر توكل غرقه كشت * همتمش از ماسوى الله در كذشت

اين توكل كرهه دارد رنجها * فهو حسبه بخشد ازوى كنجها

ولما آمن هؤلاء الذرية بموسى واشتغلوا بعبادة الله تعالى لزمهم ان يبنيوا مساجد للاجتماع فيها للعبادة فان فرعون كان قد خرب مساجد بنى اسرائيل حين ظهر عليهم لكن لما يقدروا على اظهار شعائر دينهم خوفا من اذى فرعون امروا باتخاذ المساجد فى بيوتهم كما كان المؤمنون فى اول الاسلام يعبدون ربهم سرا فى دار الارقم بمكة وذلك قوله تعالى ﴿واوحينا الى موسى واخيه﴾ هارون ﴿ان﴾ مفسرة للمفعول المقدر اى اوحينا اليهما شيئا ﴿تبوا لقومكما بمصر بيوتا﴾ يقال تبوا المكان اذا اتخذته مباءة ومنزلا. والمعنى اجعلوا بمصر المعروفة او الاسكندرية كما فى الكواشى بيوتا من بيوته مباءة لقومكما ومرجما يرجعون اليها

للسكنى والعبادة ﴿ واجعلوا ﴾ انما وقومكما ﴿ بيوتكم ﴾ تلك ﴿ قبة ﴾ مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة فان موسى عليه السلام كان يصلى اليها ﴿ واقموا الصلوة ﴾ فيها وهذا نبي ان الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة ولعل ذلك لفقرهم ﴿ وبشر ﴾ يا موسى لان بشاراة الامة وظيفه صاحب الشريعة ﴿ المؤمنين ﴾ بالنصرة في الدنيا اجابة لدعوتهم والجنة في العقبى ﴿ وفي الآية اشارة الى ان السلاك ينفى ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحانية وقيموا الصلاة اى يديموا العروج من المقامات الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية فان سير الممكنات متناه وذوقها منقطع واماسير الواجب فقير متناه وذوقه دائم في الدنيا والآخرة وذرة من سيره وذوقه لا يساويها لذة الجنان الثمان وجميع ذوق الرجال بأنواع الكرامات لا يعادل محبة اهل الفناء عند الله وان تألواها ولكن ذلك ليس بألم بل اشد والالم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقفه التأم من تقدمهم . وغبطة موسى عليه السلام ليلة المعراج بنينا عليه السلام من هذا القليل ثم هذا بالنسبة الى من كان في التنزل والارشاد وامامن بقي في الوصلة فلا تألم له من شئ ولا مغير فوق الحقيقة كافي الواقعات المحمودية . ثم ان الابتلاء ماض الى يوم القيامة * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اعلم انه لا بد لجميع بنى آدم من العقوبة والامشياً بعد شئ الى دخولهم الجنة لانه اذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الألم وادناه سؤال منكر ونكير فاذا بعت فلا بد من الم الحوف على نفسه او غير دواول الألم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صار خالما بمجد من مفارقة الرحم وسخونته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالم البرد فيكي فان مات فقد اخذ حظه من البلاء انتهى كلامه * وكان امية بن خلف يعذب بلالا رضى الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرمضاء اى الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت فيه قطعة لحم لنضجت ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدر وهو يقول احد احد اى الله احد فيمزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له رضى الله تعالى عنه انه لما احتضر وسمع امرأته تقول واحزنانه صار يقول واطرباه نابق غدا الاحبه * محمدا وحزبه

* فكان يمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء وقد اشير الى هذه القصة في المتنوى

كفت جفت امشب غريبي ميروى * از تبار خويش غائب ميشوى
كفت نى نى بلكه امشب جان من * ميرسد خود از غريبي در وطن
كفت رويت را كجسا بينيم ما * كفت اندر حلقه خاص خدا
كفت ويران كشت اين خانه درينغ * كفت اندر مه نكر منكر بيمغ
كرد ويران تا ككند معمور تر * قوم انبه بود و خانه مختصر
من كدا بودم درين خانه چو چاه * شاه كشتم قصر بايد بهر شاه
قصرها خود مرشاهنرا مانس است * مرد در اخانه ومكان كورى بس است
انيسا را تنك آمد اين جهان * چون شهان رفتند اندر لامكان
مردكان را اين جهان بنمود فر * ظاهرش زوت و بمعنى تنك تر

كرنبودى تنك اين افغان زجیست * چون دو تا شهر كه دروى پش زیست
در زمان خواب چون آزاد شد * زان زمان بنكر كه جان چون نداشتد

وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على التفاوت وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل
الدنيا واوسعها الامر والشان ولكون الانبياء وكمل الاولياء اصحاب السلوك والعروج
كانوا باجسادهم فى الدنيا وارواحهم عند الحضرة العليا فلا جرم ان كل العوالم بالنسبة اليه
على السواء فلذا لا يتأذون بنى اصلا ولا يخافون غير الله تعالى واما غيرهم فليسوا بهذه المرتبة
فهذا اختلفت احوالهم فى السر والعلانية وغفلوا عن التوجه وحسن النية ومن الله العصمة
والتوفيق ﴿١﴾ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاؤه زينة ﴿٢﴾ اى ما يزين به من اللباس
والمراكب ونحوها ﴿٣﴾ واما فى الحياة الدنيا ﴿٤﴾ وانواعا كثيرة من المال كالتقود والمتاع والضياع
[ابن عباس فرموده كه از فسطاط مصر تا زمين حبشه كوها كه دراو معادن ذهب وفضه
وز برجد بود همه تعلق بفرعون داشت وفرمان او درين مواضع بود بدین سبب مال بسيار
بتصرف قبط در آمد و متمول و متجمل شدند و سبب ضلال و اضلال شد] كما قال ﴿٥﴾ ربنا ﴿٦﴾
تكرير للاول اى آتيتهم وملاؤه هذه الزينة والاموال ﴿٧﴾ ليضلوا عن سبيلك ﴿٨﴾ اى ليكون
عاقبة امرهم ان يضلوا عبادك عن طريق الايمان فاللام للعاقبة كما فى قوله

اموالنا لذوى الميراث نجتمعها * ودورنا لحراب الدهر ننبهها

اولا جل ان يضلوا عن سبيلك فاللام للتعليل لاحقية بل مجازا لان الله تعالى آتاهم ذلك
نؤمنوا ويشكروا نعمته فتوسلوا به الى يزيد البنى والكفر فاشبهت هذه الحالة حال من اعطى
مالا لاجل الاضلال فورد الكلام لفظ التعليل بناء على هذه المشابهة * وفى الآية بيان احطام
النيا سبب للضلال والاضلال بان الايمان ليظنى ان رآه استغنى ومن رأى الغير فى زينة
ورفاهية حال يظنى ان يكون له * من ذلك كما قالوا يا ليت لنا مثل ما لى قارون لما خرج فى زينته
واذا ح ر عن صحبة الاغنياء وابناء الملوك وفى الحديث (لا تجالسوا الموتى) يعنى الاغنياء وعن
ابن الدرداء رضى الله عنه لان اقبح من فوق قصر فانحطم اى انكسر احب الى من مجالسة الفنى
وذلك لان مجالسته سارية وصحبه مؤثرة

باد جون بر فضاي بد كذرد * بوى بد كيرد از هو اى خيبت

* وقال ابو بكر رضى الله عنه اللهم ابسط لى الدنيا وزهدنى فيها ولا تزوها عنى وترغبنى
فيها ﴿٩﴾ ربنا اطمس على اموالهم ﴿١٠﴾ دعاه عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم وانما
عرض اضلالهم اولا ليكون تقديما لهذا الدعاء وانهم مستحقون له بسببه . واصل الطمس
المحو وازالة اثره * والمعنى اذهب منفعتها وامسخها وغيرها عن هيئتها لانهم يستعينون بنعمتك
على معصيتك وانما امرتهم بان يستعينوا بها على طاعتك وساوك سبيلك قالوا صارت دراهمهم
و نانبرعم وطعامهم من الجوز والفول والعدس وغيرها كماها حجارة مصورة منقوشة على
حيتيها وكذلك البيض والمقانى وسائر اموالهم وهذه احدى الآيات التسع ﴿١١﴾ واشدد على
هم ﴿١٢﴾ اصل الشد الايثاق : والمعنى اجماها قاسه واختم عليه لئلا يدخلها الايمان

﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ جواب للدعاء ﴿ حتى يروا ﴾ ای لروا او الی ان یروا ﴿ العذاب الالیم ﴾ ای یعابنوه ویوقنوا به بحیث لایستفهم ذلك اذ ذاك وكان كذلك فانهم لم یؤمنوا الی الغرق وكان ذلك ایمان یأس فلم یقبل ﴿ قال ﴾ الله تعالی ﴿ قد اجبت دعوتكما ﴾ یعنی موسی وهارون لانه كان یؤمن والتأمین دعاء ایضاً لان معناه استجب ﴿ فاستقیما ﴾ فانبأ علی ما اتما علیه من الدعوة والزمام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتمه کائن فی وقته لامحالة * وفی الکواشی الاستقامة فی الدعاء ان لا یرى الاجابة مکرراً واستدراجاً وتأخیرها طرداً وابعاداً ﴿ ولا تتبعان سبیل الذین لا یعلمون ﴾ ای عبادات الله تعالی فی تعلیق الامور بالحکم والمصلح اوسبیل الجهالة فی الاستعجال کارها موقوف وقت آید نکهدارید وقت - روی - ان موسی علیه السلام اوفرعون وهو الاولی کما فی حواشی سعدی المنی مکث فیهم بعد الدنا اربعین سنة * قال علی رضی الله عنه جعل فی یدیک مفاتیح خزائنه بما اذن لك فیه من مسأله فاشدت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شأیب رحمته فلا یقنطک ابطاء اجابته فان العطفة علی قدرانیة وربما اخرت عنک الاجابة لیکون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وفی الحدیث (مامن داع یدعو الاستجاب الله له دعوته او صرف عنه مثلها سواً او حظ من ذنوبه بقدرها ما لم یدع باثم او قطیعة رحم) ای لم یدع حال مقارنة اثم او قطیعة رحم کما فی شرح العقائد لمضان : وفی التثوی

جز تو پیش که بر آرد بنده دست * هم دعا و هم اجابت از تو است [۱]
هم ز اول تو دهی میل دعا * تو دهی آخر دعاها را جزا
: وفیه ایضا

داد مر فرعون ترا صد ملک و مال * تا بکرد او دعوی عز و جلال [۲]
در همه عمرش ندید او درد سر * تا نسالد سوی حق آن بد کهر
درد آمد بهتر از ملک جهان * تا بخوانی مر خدارا در نهان
* ومن شرائط الدعاء الذلة فان الاجابة مترتبة علیها کانصر کما قال تعالی ﴿ ولقد نصرکم الله بیدر و اتم اذلة ﴾ * وعن ابی یزید البسطامی قدس سره انه قال کابدت العبادۃ ثلاثین سنة فرأیت قائلاً یقول لی یا ابایزید خزائنه مملوءة من العبادۃ ان اردت الوصول الیه فعلیک بالذلة والافتقار
کما قال الحافظ

فقیر و خسته بدر کاهت آمدم رحمی * که جز دعای تو ام نیست هیچ دست آویز
وفی الآیة بیان جواز الدعاء السوء عند مساس الحاجة الیه وقد صدر من النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ایضاً حیث دعا علی مضر حین بالغوا فی الاذیة له علیه السلام فقال (اللهم اشد وطأتک علی مضر واجعلها علیهم سنین کسنی یوسف) یعنی خذهم اخذاً شدیداً و عنی بنی یوسف السبع الشداد فاستجاب الله دعاه علیه السلام فاصابتهم سنة اکلوا فیها الجیف والجلود والعظام والعاهنر وهو الوبر والدم ای یخلط الدم باوبار الابل ویشوی علی النار و صار الواحد منهم یری مایینه و بین السماء کالدخان من الجوع * ثم ان العذاب الالیم للنفس فظامها عن شهواتها

[۱] در اوایل دفتر چهارم در بیان در خواستین
[۲] در اوایل دفتر سوم در بیان آنکه الله کفایت نیاز مند عین لیک کفایت حق است

ومألوفاها فهي لا تؤمن بالآخرة على الحقيقة ولا تسلك سبيل الطلب حتى تذوق الم ذلك المذاب فان ذلك موت لها معنى ولا يتبه الناس الالعدالموت ايقظنا الله واياكم من رقدة الغفلات ﴿ وجاوزنا بينى اسرائيل البحر ﴾ هو من جاوز المكان اذا تخطفاه وخلفه والباء للتعدي اى جعلناهم مجاوزين البحر بان جعلناه يبسا وحفظناهم حتى بلغوا الشط * قال الكاشفى [چون عذاب آن قوم رسيد وحى آمد بموسى عليه السلام باقوم خود از مصر برون رو كه قبطيان را هنگام عذاب رسيد موسى عليه السلام باجماعت بنى اسرائيل متوجه شام شدند و بكناره درياى قلزم رسيد دريا شكافته شد و بنى اسرائيل بسلامت آن دريا را بگذشتند چنانچه حق سبحانه و تعالى ميفرمايد ﴿ وجاوزنا بينى اسرائيل البحر ﴾ و بگذرانيدم فرزندان يعقوب را از درياى قلزم بسلامت ﴿ فاتبعهم ﴾ يقال تبعته حتى اتبعته اذا كان سبقت فلحقته اى ادركهم ولحقهم ﴿ فرعون وجنوده ﴾ حتى تراءت الفئتان وكاد يجمع الجمعان ﴿ بنيا وعدوا ﴾ اى حال كونهم باغين فى القول ومعتدين فى الفعل اولبني والعدوان على انهما مفعولان من اجلهما كما قال الكاشفى [بنيا برأى ستم کردن بنى اسرائيل وعدوا از جهت وازحد بيرون بردن از جفاى ایشان] وذلك ان موسى عليه السلام خرج بنى اسرائيل على حين غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتى لحقهم ووصل الى الساحل وهم قد خرجوا من البحر ومسلحهم باق على حاله يبسا فسلكه بجنوده اجمين * قال الكاشفى [پس چون بکنار دريا رسيدند واسب فرعون بسبب بوى بادبان كه جبريل سوار بود بدريا در آمد ولشكر متابعت نموده همه خود را در دريا افكندند وفرعون نمى خواست كه بدريا در آمد امامركب اورا مى برد] فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج غشيم من اليم ما غشيم ﴿ حتى اذا ادركه الفرق ﴾ اى لحقه والجمه واحاط به ﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ آمنت انه ﴾ اى بانه والضمير للشان ﴿ لاله ﴾ [نيست معبودى مستحق عبادت] ﴿ الا الذى ﴾ [مكر آن خدايى كه بدعوت موسى عليه السلام] ﴿ آمنت به بنوا اسرائيل ﴾ لم يقل كما قاله السحرة ﴿ آما رب العالمين رب موسى وهررون ﴾ بل عبر عنه بالموصول وجعل صلته ايمان بنى اسرائيل به للاشعار برجوعه عن الاستعصاء واتباعه لمن كان يستتبعهم طمعا فى القبول والانتظام معهم فى سلك النجاة كذا فى الارشاد * يقول الفقير بل فى قول ذلك المخذول رائحة التقليد ولذا لم يقبل ولو نمسك بحبل التحقيق لقال آمنت بالله الذى لاله الا هو ﴿ وانا من المسلمين ﴾ اى الذين اسلموا نفوسهم لله اى جعلوها سالمة خالصة له تعالى ﴿ آلآن ﴾ مقول لقول مقدر معطوف على قال اى فقيل آلآن تؤمن حين يئست من الحياة وايقنت بالممات ﴿ وقد عصيت قبل ﴾ حال من فاعل الفعل المقدر اى والحال قد عصيت قبل ذلك مدة عمره ﴿ وكنت من المفسدين ﴾ اى الغالين فى الضلال والاضلال عن الايمان فالاول عبارة عن عصيانه الخاص به والثانى عن فساده الراجع الى نفسه والسارى الى غيره من الظلم والتعدى وصد بنى اسرائيل عن الايمان * جاء فى الاخبار عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه قال غار النبيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته

فقالوا ايها الملك اجرنا النيل فقال انى لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا
فأتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الصبيان والابكار فان لم تجر لنا النيل اتخذنا الها
غيرك فقال لهم اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتحنى عنهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه
والصق خده بالارض و اشار بالسبابة فقال اللهم انى خرجت اليك خروج العبد الذليل الى
سيده وانى اعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره فقام تجرى النيل جريا فاتاهم فقال لهم
انى اجريت لكم النيل فقال خروا له سجدا * يقول الفقير هذا لا يدل على ايمان فرعون وذلك
لان الايمان وان كان عبارة عن التصديق والاقرار وصاحبه ينبغي ان لا يكون كافرا بشئ من
افعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق منه التكذيب والانكار الا ان من المعاصى ما جعله الشارع
امارة التكذيب ومنه دعوة فرعون الى عبادة نفسه ورضاه عن سجد قوم له ونحو ذلك فمع ذلك
لا يكون مؤمنا البته قالوا عرض له جبريل يوما فقال ايها الملك ان عبدا ملاكته على عبيدى
واعطيته مفاتيح خزائى وعادانى واحب من عاديتى وعادى من احبته فقال له فرعون لو كان
لى ذلك العبد لفرقت فى بحر القلزم فقال جبريل ايها الملك اكتب لى بذلك كتابا قال فدعا
بدواة وقلم وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج
على سيده الكافر نعماء ان يفرق فى البحر فلما اجمه الفرق ناوله جبريل خطه فعرفه فقال
جبريل هذا ما حكمت به على نفسك قالوا نكب عن الايمان اى عدل واعرض عنه او ان بقاء
التكليف والاختيار وبالغ فيه حين لا يقبل حرصا على القبول حيث كرر المعنى الواحد ثلاث مرات
بثلاث عبارات حيث قال اولا آمنت وقال ثانيا لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وقال
ثالثا وانا من المسلمين وكانت المرة الواحدة كافية حين بقاء التكليف والاختيار وايمان اليأس
موقوف من جهة الرد والقبول وان كان من مقام الاحتضار فردود والاقتلا والاحتضار
لا يكون الا فى النفسين من الداخل والخارج كما فى اسئلة الحكم وهو مقبول عند الامام مالك
حكما بالظاهر كما مؤمن عند سل سيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه وعلى هذا بنى
كلامه حضرة الشيخ الاكبر المالكي فى الفصوص ذهب الى ايمان فرعون ثم فوض ﴿ فاليوم
تحيك ﴾ اى نبعدك ونخرجك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعلك طافيا او نلقيك على
نجوة من الارض ليراك بنوا اسرائيل ويتفقوا بهلاكك. والنجوة المكان المرتفع الذى تظن
انه نجاؤك لا يعلوه السيل ﴿ بيدك ﴾ الباء للمصاحبة كما فى قولك خرج زيد بعشيرته وهذه
الباء يصلح فى موضعها مع وهى مع مدخولها فى موضع الحال من ضمير المخاطب اى تحييك
ملا بسايدك فقط لامع روحك كما هو مطلوبك فهو قطع لطمعه بالكلية او كاملا سويا من غير
نقص لثلا يبقى شبهة فى انه بدنك او عريانا من غير لباس او بدرعك وكانت له درع من الذهب
يعرف بها والعرب تطلق البدن على الدرع قال الليث البدن الدرع الذى يكون قصير الكمين
﴿ لتكون لمن خلفك آية ﴾ ان وراءك علامة وهم بنوا اسرائيل اذ كان فى قفوسهم من عظمتهم ما خيل
اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقه الى ان عاينوه مطروحا على ممرهم
من الساحل قصيرا احمر كأنه ثور اذ يروى ان قامته كانت سبعة اشبار ولحيته ثمانية اشبار اول من

یأتی بعدک من الائم اذا سمعوا مال امرک من شاهدک آية عبرة ونکالا علی الطغیان او حجة تدهم علی ان الانسان وان بلغ العایة القصوى من عظم الشان وعلو الکبریاء وقوة السلطان فهو ثملوک مقهور بعید عن مظان الربوبية

لینده که خود را از غرقه شدن در کرداب قنار هاند چراسدای انار بکم الاعلی بسمع جهاتیان ساند عاجز ای کوا سیر خواب و خورست * لاف قدرت زند چه بیخبرست آنکه در نفس خود زبون باشد * صاحب اقتدار چون باشد

ثم قوله تعالى (الآن) الى قوله (آية) من کلام جبریل کما قال الکاشفی [بعد از آنکه فرعون این سخن گفت حق تعالی بجبریل در جواب او فرموده] [الآن الخ * وقال فی الکواشی وخطبه کخطاب النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اهل القلب استهمی وذلك ان الله تعالی لما هزم المشرکین يوم بدر امر صلی الله تعالی علیه وسلم ان يطرح قتلاهم فی القلب ثم جاء بعد ثلاثة ایام حتی وقف علی شفیر القلب * وجعل یقول (یا فلان ابن فلان ویا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فانی وجد ما وعدنی الله حقا بئس عشیرة النبی کتم کذبونی وصدقنی الناس واخرجتمونی وآوانی الناس وقتلتونی ونصرنی الناس) فقال عمر رضی الله عنه یا رسول الله کیف تکلم اجسادا لارواح فیها فقال علیه السلام (ماتم باسمع لما قول منهم) و فی روایة (لقد سمعوا ما قلت غیر انهم لا یستطیعون ان یردوا شیئا) وعن قتادة احیاهم الله حتی سمعوا کلام رسول الله تویخا لهم وتصغیرا ونقمة وحسرة والمراد باحیائهم شدة تعلق ارواحهم باجسادهم حتی صاروا کالاحیاء فی الدنیا للغرض المذكور لان الروح بید مفارقة جسدها بصیر لها تعلقه او بما یبقی منه ولو عجب الذنب فانه لا یفتی وان اضمحل الجسم باکل التراب او باکل السباع او الطیر او النار وبواسطة ذلك التعلق يعرف المیت من زوره ویأنس به یرد سلامه اذا سلم علیه کما ثبت فی الاحادیث والغالب ان هذا التعلق لا یصیره المیت حیا فی الدنیا بل یصیر کالمیوسط بین الحی والمیت الذی لا تعلق لروحه بجسده وقد یقوی ذلك حتی یصیر کالحی فی الدنیا ولعله مع ذلك لا یكون فی القدرة علی الافعال الاختیاریة. فلا یخالف ما حکى عن السعدا فقوا علی انه تعالی لم یخلق فی المیت القدرة والافعال الاختیاریة هذا کلامه والكلام فی غیر الانبیاء وشهداء المعركة واما هم فمما تعلق ارواحهم باجسادهم تصیره اجسادهم حیه کحیاتها فی الدنیا وتصیر لهم القدرة والافعال الاختیاریة کذا فی انسان المعیون ﴿ وان کثیرا من الناس عن آياتنا لغافلون ﴾ لا یتکرون فیها ولا یعتبرون بها : و فی المنشی

نی ترا از روی ظاهر طاعتی * نی ترا در سر و باطن نبی

نی ترا شبها مناجات و قیام * نی ترا روزان پرهیز و صیام

نی ترا حفظ زبان ز آزار کس * نی نظر کردن بعبرت پیش و پس

پیش چه بود یاد مرک و ترع خویش * پس چه باشد مردن یاران پیش

قالوا فرعون مع شدة شکیمته وفرط عناده آمن ولو حال الیأس واما فرعون هذه الامة فقد قتل الله یوم بدر شر قتلة ولم یصدر منه ما یؤذن بایمانہ بل اشتد غیظه و غضبه فی حق رسول الله و فی

در احوال و تفریح در بیان فهارش من ز جهات الله تعالی

حق المؤمنين الى ان خرج روحه لعنه الله فصار اشد من فرعون فليعتبر العاقل بهذا وليقس عليه كل من سلك مسلكه في الكفر والظلم والعدا فنعوذ بالله رب العباد من كل شر وفساد * ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى بنى اسرائيل وذلك لصدق ايمانهم وبركة يقينهم - كما يحكى - انه صاح رجل في مجلس الشبل قدس سره فطرحه في دجلة فقال ان صدق نجبه صدق كما نجبا موسى وان كذب غرق كما غرق فرعون كما في ربيع الابرار. فدل على ان النجاة في الايمان والعدل والصدق. والهلاك في الكفر والظلم والكذب ولما كذب فرعون في دعوى الربوبية واستمر على اضلال الناس دعا عليه موسى كما سبق فاستجاب الله دعاءه ولا كلام في تأثير الدعاء مطلقا - يحكى - ان معاوية استجاب الله دعاء في حق ابنه يزيد وذلك انه ليم على عهده الى يزيد فيخطب وقال اللهم ان كنت اثماعتدت ليزيد لما رأيت من فعله فبلغه ما ملته واعنه وان كنت اثمأ حملتني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين كما في الصواعق لابن حجر. والحاصل ان الآفاق والانفس مملوءة بالآيات والعبر فمن له عين مبصرة واذن واعية يرى الآثار المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتبارا الى ان يأتى اليقين ويسلم من آثار القهر المتين ولا يكون عبرة للغير بما اتفرقه كل حين ﴿ ولقد بؤأنا بنى اسرائيل ﴾ اى اسكنناهم وانزلناهم بعد ما نجسناهم واهلكنا اعداءهم فرعون وقومه ﴿ ميبؤأ صدق ﴾ منزلا صالحا مرضيا ومكانا محمودا وهو الشام ومصر فصاروا ملوكا بعد الفراغنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها. ومبؤأ اسم مكان وصف بالصدق مدحاله فان عادة العرب اذا مدحت شيا اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال الله تعالى ﴿ رب اذخنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق ﴾ ﴿ وورزقناهم من الطيبات ﴾ اى اللذآئذ من الثمار وغيرها من المن والسلوى كما في التبيان ﴿ فما اختلفوا ﴾ فى امور دينهم ﴿ حتى جا هم العلم ﴾ اى الامن بعد ما قرأوا التوراة وعلموا احكامهم وما هو الحق فى امر الدين ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعنى انهم تشعبوا فى كثير من امور دينهم بالتأويل طلبا للرياسة وبنيا من بعضهم على بعضهم حتى اداهم ذلك الى القتال كما وقع مثله بين علماء هذه الامة حيث افرقوا على الفرق المختلفة واولوا القرآن على مقتضى اهوائهم كالمعتزلة وغيرها من اهل الاهواء وفيهم من يقول بالظاهر : وفى المتنوى كرده تأويل حرف بكررا * خویش را تاویل کن فی ذکررا بر هوا تأویل قرآن میکنی * بست وکژ شد از تو معنی سنی

او المراد بنى اسرائيل معاصروا النبي عليه السلام كقريظة والنضير وبنى قينقاع انزلهم الله ما بين المدينة والشام من ارض يثرب وورزقهم من النحل وما فيها من الرطب والتمر الذى لا يوجد مثله فى البلاد فما اختلفوا فى امر محمد عليه السلام الامن بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر معجزاته فآمن به بعضهم كعبدالله بن سلام واصحابه وكفر آخرون * وقال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالعلم القرآن العظيم وسعى القرآن علما لكونه سبب العلم وتسمية السبب باسم المسبب محجاز مشهور ﴿ ان ربك يقضى بينهم ﴾ [حكم كند میان ایشان] ﴿ يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ فيميز الحق من المبطل بالانابة والتعذيب واما فى الدنيا فيجرون على

الستر والامهال فانها ليست بدار جزاء الاعمال. وفي تهديد بيوم القيامة الذى هو يوم الامتحان
 چون محك ديدى سیه کشتی چو قلب * نقش شبرى رفت و پیدا کشت کلب [١]
 ﴿ فان كنت فى شك ﴾ اى فى شك مايسير على الفرض والتقدير فان مضمون الشرطية انما هو
 تعليق شئ بنشئ من غير تعرض لامكان شئ منهما كيف لا وقد يكون كلاهما متصفا كقوله تعالى
 ﴿ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ﴾ ﴿ مما نزلنا اليك ﴾ من القصاص التى من حملتها قصة
 فرعون وقومه واخبار نبى اسرائيل ﴿ فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك ﴾ فان ذلك
 محقق عندهم ثابت فى كتبهم على نحو ما لقينا اليك والمراد اظهار نبوته عليه السلام بشهادة
 الاجار حسبما هو المستطور فى كتبهم وان لم يكن اليه حاجة اصلا او وصف اهل الكتاب
 بالرسوخ فى العلم بصحة نبوته او تهيجه عليه السلام وزيادة ثبته على ما هو عليه من اليقين
 لا تجوز صدور الشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه السلام (لاشك ولاسأل) ودرزاد
 المسير آورده كه ان معنى ماى نافية است يعنى تودر شك نیستى اما براى زيادتى بصيرت
 سؤال كن از اهل كتاب * وقيل الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد امته فانه محفوظ
 ومعصوم من الشكوك والشبهات فيما نزل وعادة السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت
 راية ذلك الامير جمع فاراد السلطان ان يامر الرعية بامر مخصوص بهم فانه لا يوجه خطابه لهم بل يوجه
 ذلك الخطاب لذلك الامير الذى جعله اميرا عليهم ليكون اقوى تأثيرا فى قلوبهم او الخطاب
 لكل من يسمع اى ان كنت ايها السامع فى شك مما نزلنا اليك على لسان نبينا وفيه تنبيه
 على ان من خالجه شبهة فى الدين ينبغى ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم

چون چنين وسواس ديدى زود زود * با خدا كردودرا اندر سجود [٢]

سجده كه را تركن از اشك روان * كاش خدا يا وارها تم زين كان

كوندانستى مراد حق ازين * فاسأل اهل العلم حتى تطمئن [٣]

﴿ لقد جاءك الحق ﴾ الذى لا ريب فى حقيقته ﴿ من ربك ﴾ وظهر ذلك بالآيات القاطعة
 ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ بالترزول عماتت عليه من الجزم واليقين ودم على ذلك كما كنت
 من قبل والامتراء التوقف فى الشئ والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبدأ به اولا
 ونهى عنه واتبع به ذكر المكذب ونهى ان يكون منهم كما قال ﴿ ولا تكونن من الذين كذبوا
 بآيات الله ﴾ من باب التهيج والالهاب والمراد به اعلام ان التكذيب من القبح والمحدورية
 بحيث ينبغى ان ينهى عنه من لا يتصور امكان صدوره عنه فكيف بمن يمكن اتصافه به وفيه
 قطع لاطماع الكفرة ﴿ فتكون ﴾ بذلك ﴿ من الخاسرين ﴾ انفسا واعمالا * واعلم
 ان تصديق الآيات سواء كانت آيات الوحي كالقرآن وآيات الالهام كالعارف الالهية من اربح
 المتاجر الدينية وتكذيبها من اخسر المكاسب الانسانية ولذا قال بعض العارفين من لم يكن له
 نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكشفي اخاف عليه سوء الحاتمة وادنى الصيب منه
 التصديق به وتسليمه لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شئاً وهو علم الصديقين
 والمقرين كذا فى احياء العلوم * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر علم النبوة

والولاية وراء طور العقل ليس للعقل دخول فيه بفكره ولكن له القبول خاصة عند تسليم العقل الذي لم يئلب عليه شبهة خيالية فالتا الاما ص عليه الشرع فانك تعلم ان دليل الاشعري شبهة عند المعتزلى وبالعكس والناظر بفكره لا يبق على طور واحد فيخرج من امر الى تقيضه كافي الفتوحات : وفي المتنوى

تسكتر آمد خيالات از عدم * زان سبب باشد خيال اسباب غم

فلا بد من التصديق وكثرة الاجتهاد في طريق التوحيد ليتخلص المرید من الشك والشبهة والتقليد ويصل باقراره الى ما لم يصل اليه العنيد ﴿ ان الذين حقت عليهم ﴾ ثبتت ووجبت ﴿ كلمة ربك ﴾ وهى قوله (هو لا فى النار ولا ابالى) اى وجبت عليهم النار بسبق هذه الكلمة كافي التأويلات النجمية . او حكمه وقضاؤه بانهم يموتون على الكفر ويخلدون فى النار كقوله تعالى (ولكن حق القول منى لأملان جهنم) الخ كافي الارشاد * وقال الكاشفى [يعنى قولى كه در لوح محفوظ نوشته كه ايشان بر كفر ميرند و ملائكه را بران خبر داده] فهذه ثلاثة اقوال ﴿ لا يؤمنون ﴾ ابدأ اذا كذب لكلامه ولا انتقاض لقضائه اى لا يؤمنون ايمانا نافعا واقعا فى اوانه فيندرج فيهم المؤمنون عند معاينة العذاب مثل فرعون باقيا عند الموت فيدخل فيهم المرتدون ﴿ ولو جاءتهم كل آية ﴾ سألوها واقترحوها وانث فعل كل لاضافته الى مؤنث وذلك ان سبب ايمانهم وهو تعلق ارادة الله به مفقود لكن فقدانه ليس لمنع منه سبحانه استحقاقه بل لسوء اختيارهم المتفرع على عدم استعدادهم لذلك ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ الى ان يروه وحينئذ لا ينفعهم كالم ينفع فرعون ﴿ فلولا ﴾ حرف لولا تخفيف بمعنى هلا وحرف التخفيف اذا دخل على الماضى يكون للتوبيخ على ترك الفعل ﴿ كانت ﴾ تامة ﴿ قرية ﴾ من القرى المهلكة والمراد اهاليها ﴿ امنت ﴾ قبل معاينة العذاب ولم تؤخر ايمانها الى حين معاينته كآخر فرعون وقومه وهو صفة لقرية ﴿ ففجعها ايمانها ﴾ بان يقبله الله منها ويكشف بسببه العذاب عنها ﴿ الا قوم يونس ﴾ لكن قوم يونس بن متى ولم ينصرف يونس اعجمته وتعريفه وان قيل باشتقاقه فلتعريفه ووزن الفعل المختص ومتى بالتشديد اسم ابيه وقال بعضهم اسم امه ولم يشتهر باسم امه غير عيسى ويونس عليهما السلام ﴿ لما آمنوا ﴾ اول ماراوا اماراة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله ﴿ كشفنا عنهم ﴾ رفعا وازلنا ﴿ عذاب الحزى ﴾ اى الذل والهوان الذى يفضح صاحبه وهو لا يدل على حصولهم فى العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كاقال تعالى ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴾ كان الاتقاذ منها حالة الاشراف عليها لا الحصول فيها كافي التيسير ﴿ فى الحوية الدنيا ﴾ ففهم ايمانهم لوقوعه فى وقت الاختيار وبقاء التكليف لاحل اليأس ﴿ ومتعناهم ﴾ بتاع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم ﴿ الى حين ﴾ مقدر لهم فى علم الله سبحانه : والمعنى بالنارسية [چرا اهل قرى ايمان نياوردند قبل از معاينه عذاب و تعجيل نكردند پيش از حلول آن تا نفع كردى ايشانرا ايمان ايشان ليكن قوم يونس چون امارات عذاب مشاهده نمودند تاخير نكردند ايمان خودرا تا بوقت حلول و ايمان آوردند] فالاستثناء على هذا

در او اخر در تفریکم در بیان روی در کتبین سخن از علامت مستحسان

منقطع ويجوز ان يكون متصلا والجملة فى معنى التنى لتضمن حرف التحضيض مضاه يعنى ان لولا كلمة التحضيض فى الاصل استعملت هنا للتنى لان فى الاستنهام ضربا من الجحد كأنه قيل ما آمنت اهل قرية من القرى المشرقة على الهلاك فنفعمهم ايمانهم الاقوم يونس فيكون قوله تعالى لما آمنوا استنفا لبان تقع ايمانهم وفيه دلالة على ان الايمان المقبول هو الايمان بالقلب : وفى المتنوى

بندكى درغيب آمدخوب وكش * حفظ غيب آيد در استبهاد خوش
طاعت وايمان كنون محمود شد * بعد مرك اندر عيان مردود شد

- روى - ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكسر التون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة فى ارض الموصل وهر بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى مدة فكذبوه واصروا عليه بمضاق صدره فقال اللهم ان القوم كذبونى فانزل عليهم نعمتك وذلك انه كان فى خلقه ضيق فلما حملت عليه اقبال النبوة تفسخ تحتها وقد قالوا لا يستطيع حمل اقبال النبوة الا اولوا العزم من الرسل * وهم نوح وهود وابراهيم ومحمد عليهم السلام . اما نوح فلقوله (يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكري بايات الله) الآية وقد سبق . واما هود فلقوله (انى اشهد الله واشهدوا انى بريئ مما تشركون من دونه) الآية . واما ابراهيم فلقوله (هو الذين آمنوا معانا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله) . واما محمد فلقول الله تعالى له (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) فصر قتل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلاث اوبعد اربعين * قال الكاشفى [يونس ايشازرا خبر داد از ميان قوم يونس بيرون رفته در شكاف كوهى بنهان شد چون زمان موعود زرديك رسيد حق تعالى بمالك دوزخ خطاب كرد كه بمقدار شعيره از سموم دوزخ باين قوم فرست مالك فرمان الهى بجا آورد وآن سموم بصورت ابرسيه بادود غليظ وشراره آتش بيايده كرد مدينه نينوى را فرا گرفت اهل آن شهر دانستند كه يونس راست گفته روى بملك خود آوردند او مرد عاقل بود فرمود كه يونس را طلب كنيد چندانكه طلبيد نديا فتند ملك گفت اكر يونس برت خدائى كه مارا بدود دعوت ميكرد باقيست ودانا وشوا اكنون هيچ چاره نيست الا آنكه عجز وشكستكى وتضرع بدرگاه او برسيم پس ملك سر وبا برهنه بلاسى در پوشيد و رعايا بهمين صورت روى بصجر انهداند مردوزن وخرد و بزرگ خروش و فرياد در گرفتند كودكانرا از مادران جدا كردند] قال فى الكواشى فحن بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا واختاطت اصواتهم وفعولوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعاء واقرب الى الاجابة وترادوا المظالم حتى كان الرجل يلقح الحجر قد وضع عليه بنيانه فيرده وقالوا جلة بالنية الخالصة آما بما جاء به يونس او قالوا يا حى حين لايحى محي الموتى ويا حى لاله الا انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل

من اميد وارم زلطف كريم * كه خوانم كنه پيش عفو عظيم

افعل بنا ما انت امله ولا تفعل بنا ما نحن امله [واز اول ذى الحجه تا عاشر محرم برين وجه

می نالیدند و درین چهل روزه از افغان و ناله نیاسوده در ماندگی و بیچارگی بموقف عرض میرسانیدند [

چاره ماساز که بی یاوریم * کر تو برانی بکه رو آوریم

بی طرییم از همه سازنده * جز تو نداریم نوازنده

پیش تو کربی سرو با آمدیم * هم بامید تو خدا آمدیم

] قومی میکفتند خداوندا یونس مارا گفته بود که خدای من گفته بندکان بخرد و آزاد کنی

ما بندکان تو ایم تو بکرم خود ما را از عذاب آزاد کن. جماعتی دیگر می نالیدند که الهنا ما را یونس

خبر داد که تو خداوند فرموده که بیچارگان و درماندگان را دستگیری مایبچاره و درمانده ایم

بفضل خود ما را دستگیر بعض دیگر بعرض میرسانیدند که ای پروردگار ما یونس از قول

تو میفرمود که هر که بر شما ستم کند از تو درگذرانید خدایا ما بکنانه بر خود ستم کرده ایم

از ما عفو کن برخی دیگر بدین گونه ادا میکردند که خدایا یونس ما را ی گفته که پروردگار

من گفته است که سائلان را رد مکنید ماسائلان روی بدرگاه کرمت آورده ایم ما را رد مکن

ما تهبی دستان بر آوردیم دستی دردعا * نقد فیضی نه برین دست کنه کاران همه

قاضی حاجات درویشان و محتاجان توئی * پس روا کن از کرم حاجات بسیار همه

القصه روز چهارم که آذینه بود و عاشورا اثر مناجات دلسوز ایشان ظهور نموده برات نجات

از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمت سحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایه رأفت بر مفارق

ایشان افکنده یونس بعد از چهل روز متوجه نیوی گشته میخواست که از حال قوم

خبر گیرد چون بزیدک شهر رسید و بر صورت واقعه مطلع شد ملال بسیار برو غلبه

کرده با خود گفت من ایشانرا بعذاب ترسانیدم و عذاب بر رحمت مبدل شد اگر من بدین

شهر روم مرا بکذب نسبت دهند [فذهب مغاضبا و نزل السفینة فلم تسرفقال لهم ان معکم

عبدا ابقا من ربه وانها لاتسیر حتی تلقوه فی البحر و اشار الی نفسه فقالوا لانلقیک یا بنی الله

ابدا فاقرعوا فخرجت القرعة علیه ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت و قیل قاتل ذلك

بعض الملاحین و حین خرجت القرعة علیه ثلاثا ألقى نفسه فی البحر * قال الشعبي التقمه الحوت

ضحوة یوم عاشوراء و نبذه عشية ذلك الیوم ای بعد العصر و قاربت الشمس الغروب و فیه

بیان فضیله یوم عاشوراء فانه الذی کشف الله العذاب فیه عن قوم یونس و اخرج یونس

من بطن الحوت و ازال عنه ذلك الابتلاء - حکى - انه هرب اسیر من الکفار یوم عاشوراء

فرکبوا فی طلبه فلما رأى الفرسان خلفه و علم انه مأخوذ رفع رأسه الی السماء و قال اللهم

بحق هذا الیوم المبارک اسألك ان تتجینى منهم فاعمى الله ابصارهم جمیعا حتی تخلص منهم

فصام ذلك الیوم فلم یجد شیاً یفطر و یتعشى به فقام فاطعم و سقى فی المنام ففأش بعد ذلك

عشرین سنة لم یکن له حاجة الی الطعام و الشراب کما فی روضة العلماء. و من صامه اعطاه الله

ثواب عشرة آلاف ملک و ثواب عشرة آلاف حاج و معتمر و ثواب عشرة آلاف شهید

کما فی تنبیه الغافلین * ذکر ان الله عزوجل یحرق لیلۃ عاشوراء زمزم الی سائر المیاه فن

اغتسل یومئذ امن من المرض فی جمیع السنة کما فی الروض الفائق. و المستحب فی ذلك الیوم

فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا يجعل ذلك يوم عيداً ويوم مآثم كالشيعة والروافض والناصبة كما فى عقد الدرر . والاكتحال ونحوه وان كان له اصل صحيح لكن لما كان شعارا لاهل البدعة صار تركه سنة كالتختم باليمين فانه لما كان شعار اهل البدعة صار السنة ان يجعل فى خنصر اليد اليسرى فى زماننا كما فى شرح القهستانى ﴿ ولوشاء ربك ﴾ ايمان من فى الارض من الثقلين ﴿ لا من من فى الارض كلهم ﴾ بحيث لا يشذ منهم احد ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين على الايمان لا يختلفون لكنه لا يشاؤه لكونه مخالفا للحكمة التى عليها بنى اساس التكوين والتشريع فشاء ان يؤمن به من علم منه انه لا يختار الكفر وان لا يؤمن به من علم منه انه لا يؤمن به تكميلا لحكم القبضتين وتحصيلا لأهل النشأتين وجعل الكل مستعدا ليصح التكليف عليهم وكان عليه السلام حريصا على ايمان قومه شديد الإهتمام به لان نشأة الكامل حاملة للرحمة الكلية بحيث لا يريد الا ايمان الكل ومغفرته - كما حكي - ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور لقي فى الطريق وليا من اولياء الله تعالى فسلم عليه فلم يرد سلامه فلما وصل الى محل المناجاة قال الهى سلمت على عبد من عبادك فلم يرد على سلامى قال الله تعالى يا موسى ان هذا العبد لا يكلمنى منذ ستة ايام قال موسى لم يارب قال لانه كان يسأل منى ان اغفر لجميع المذنبين واعتق العصاة من عذاب جهنم اجمعين فما اجبت لسؤاله فما كلمنى منذ ستة ايام كذا فى الواقعات الحمودية * والحاصل ان الله تعالى لما رأى من حيبه عليه السلام ذلك الحرص انزل هذه الآية وعلق ايمان قومه على مشيئته وقال له ﴿ أفانت ﴾ اى أربك لا يشاء ذلك فانت ﴿ تكره الناس ﴾ على ما لم يشأ الله منهم ﴿ حتى يكونوا مؤمنين ﴾ ليس ذلك اليك كما فى الكواشى فيكون الانكار متوجها الى ترتيب الاكراه المذكور على عدم مشيئته تعالى كما فى الارشاد . وفى ايلاء الاسم حرف الاستفهام ايدان بان اصل الفعل وهو الاكراه امر ممكن مقدور لكن الشأن فى المكروه من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه القادر على ان يفعل فى قلوبهم ما يضرهم الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر * وقال السيد الشريف فى شرح المفتاح المقصود من قوله ﴿ أفانت تكره الناس ﴾ انكار صدور الفعل من المخاطب لانكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار كما فى حواشى سعدى المفتى * قال الكاشفى [اين آيت منسوخ است بآيت قتال] * وقال فى التبيان والصحيح انه لانسخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب ﴿ وما كان ﴾ اى وما صح وما استقام ﴿ نفس ﴾ من النفوس التى علم الله انها تؤمن ﴿ ان تؤمن ﴾ فى حال من احوالها ﴿ الا باذن الله ﴾ اى الاحال كونها ملايسة باذنه تعالى وتسهيله وتوفيقه فلا تجهد نفسك فى هداها فانه الى الله : قال الحافظ

رضا بداده بده وزجيين كره بكشاي * كه برمن وتودر اختيار نكشادست

﴿ ويجعل الرجس ﴾ اى الكفر بقرينة ما قبله عبر عنه بالرجس الذى هو عبارة عن القبيح المستقدر المستكره لكونه علما فى القبح والاستكراه اى يجعل الكفر ويبقيه ﴿ على الذين لا يعقلون ﴾ لا يستعملون عقولهم بالنظر فى الحجج والآيات فلا يحصل لهم الهداية

التي عبر عنها بالاذن فيقولون مغمورين بقبائح الكفر والضلال ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (ويجمل الرجس) اي عذاب الحجاب (على الذين لا يعقلون) سنة الله في الهداية والخذلان فان سنته ان تهتدى العقول المؤيدة بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفة ولا تهتدى العقول المجردة عن نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسفة فانهم يحسبون ان للعقول المجردة عن الايمان سيلا الى التوحيد والمعرفة انتهى : قال الحافظ

اي كه از دفتر عقل آيت عشق آموزى * ترسيم اين نكته تحقيق ندانى دانست ﴿ قل انظروا ﴾ تفكروا يا اهل مكة ﴿ ماذا ﴾ مرفوع المحل على الابتداء ﴿ في السموات والارض ﴾ خبره اي اى شئ بديع فيهما من عجائب صنعه الدالة على وحدته وكمال قدرته فاذا جعل بالتركيب اسما واحدا منبئا فيه الاستفهام على اسم الاشارة ويجوز ان يكون اسمين بمعنى ما الذى على ان تكون ما استفهامية مرفوعة على الابتداء والظرف صلة الذى والجملة خبر للمبتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ والخبر في محل النصب باسقاط الحافض وفعل النظر معلق بالاستفهام ﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تغنى الآيات والنذر ﴾ جمع نذير على انه فيعمل بمعنى منذر او على انه مصدر اي لاتنفع الآيات الانفسية والآفاقية الدالة على الوحدانية والرسا، المنذرون او الانذارات شياً ﴿ عن قوم لا يؤمنون ﴾ في علم الله تعالى وحكمه ﴿ فهل ينتظرون ﴾ اي فاي انتظار كفار مكة واضرابهم ﴿ الا مثل ايام الذى خلوا ﴾ اي الايومان مثل ايام الذين مضوا ﴿ من قبلهم ﴾ من مشركى الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود واصحاب الايكة واهل المؤتفكة اي مثل وقائهم وتزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظر والعرب تسمى العذاب والتم اياما وكل ماضى عليك من خير وشر فهو ايام ﴿ قل ﴾ تهديدا لهم ﴿ فانتظروا ﴾ ما هو عاقبتكم من العذاب ﴿ انى معكم من المنتظرين ﴾ لذلك او فانتظروا اهلاكي انى معكم من المنتظرين لهلاككم فان العاقبة للمتقين على ما هي السنة القديمة الالهية ﴿ ثم نجى رسلنا والذين آمنوا ﴾ عطف على محذوف دل عليه قوله مثل ايام الذين خلوا كأنه قيل نهلك الامم ثم نجى رسلنا ومن آمن بهم عند نزول العذاب على حكاية الحال الماضية فان المراد اهلكنا ونجينا ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك الانجاء ﴿ حقا علينا ﴾ اعتراض بين الفعل ومعموله ونصبه بفعله المقدر اي حق ذلك حقا ﴿ نجى المؤمنين ﴾ من كل شدة وعذاب ولم يذكر انجاء الرسل ايذانا بعدم الحاجة اليه * وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم فان الله تعالى كما انجى الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجز ما وعدهم كذلك انجى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من اصحابه وحقق لهم ما وعدهم وسينجى الى قيام الساعة جميع المؤمنين من ايدى الكفرة وشروهم مادام الشرع باقيا والعمل به قائما : قال السعدي قدس سره

محالست چون دوست دارد ترا * در دست دشمن كذارد ترا

واقبل النجاة الموت فان الموت تحفة المؤمن الا ترا الى قوله عليه السلام حين مر بجنازة مستريح

او مستراح منه فالاول هو الرجل الصالح يتخلص من تم الدنيا ويستريح في البرزخ بالتواب الروحانى وهو نصف النعيم والثانى هو الرجل الفاسق يستريح بموته الخلق ويتخلصون بموته من اذاه ويصل هو الى العذاب الروحانى البرزخى وهو نصف الجحيم فعوذ بالله تعالى منه * والحديث المناسب لآية الانتظار والانجاء قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العباداة انتظار العرج) وذلك لان فيه استراحة القلب وثواب الصبر اذ المؤمن المتلى يعتقد ان المتلى هو الله تعالى وانه لا كاشف له الا هو وذلك يخفف ألم البلاء عنه ويهون عليه الصبر فيرفع الجزع ويجد الاستراحة في قلبه بخلاف حال الجاهل الذى لا يخطر بباله ان ما يجرى عليه انما هو بقضاء الله وان الله لطيف بعباده اذ ربما يعتقد انه لا يتخلص من بلائه ابدا فينسب العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب ويتقلب في ألم البلاء صباحا ومساء فعوذ بالله منه : قال الحافظ

اى دل صبور باش مخور غم كه عاقبت * اين شام صبح كردد و اين شب سحر شود

وفي الحديث (اشتدى ازمة تنفرجى) خاطب عليه السلام السنة المجدة فقال ابلى في الشدة والمشقة الغاية تنكشفى وفيه تنبيه على ان لبقاء للمحنة في دار الدنيا كما لبقاء للنعمة . والازمة القحط والشدة وقيل ازمة امرأة وقعت في الطلق فقال عليه السلام اى ازمة اشتدى يعنى ابلى في الشدة الغاية تنفرجى حتى تجدى الفرج عن قريب بالوضع والعرب تقول اذا تنهت الشدة انفرجت . وقد عمل ابوالفضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بابن النجوى لفظ الحديث مطلع قصيدة في الفرج بديعة في معناها كذا في المقاصد الحسنة لحاتمة الحافظ والمحدثين الامام السخاوى رحمه الله سبحانه ﴿ قل يا ايها الناس ﴾ خطاب لاهل مكة ﴿ ان كنتم في شك من ديني ﴾ الذى اتبع الله به وادعوكم اليه ولم تعلموا ما هو وماصفته ﴿ فلا اعبد ﴾ اى فانا لا اعبد والا لا نجزم ﴿ الذين تعبدون من دون الله ﴾ في وقت من الاوقات ﴿ ولكن اعبد الله الذى يتوفىكم ﴾ يقبض ارواحكم بواسطة الملك ثم يفعل بكم ما يفعل من قون العذاب اى فاعلموا تخصيص العبلدة به تعالى ورفض عبادة ما سواه من الاصنام وغيرها مما تعبدونه جهلا وذلك لان شككم ليس سببا لعدم عبادة الاوثان وعبادة الله بل سبب للاعلام والاخبار بان الدين كذا ومثله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة في المحاطين ليس سببا لحصولها من الله تعالى بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها من الله تعالى ﴿ وامرت ان ﴾ اى بان ﴿ اكون من المؤمنين ﴾ وفي الانتقال من العبادة التى هى جنس من اعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة دلالة على انه ما لم يصر الظاهر منينا بالاعمال الصالحة لا يستقر في القلب نور الايمان والمعرفة فان الله تعالى جعل احكام الشريعة اساس المعرفة فاذا زال الاساس زال ما بنى عليه وايضا العمل لباس المعرفة فاذا انسلخت المعرفة عن هذا اللباس صارت كسراج على وجه الريح

علم آيست وعمل سد چون سبو * چون سبو بشكست ريزد آب ازو

﴿ وان امر وجهك للدين ﴾ عطف على ان اكون وان مصدرية اى موصول حرفى وصلته وانجب ان تكون خبرية بخلاف الموصول الاسمى . والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين

والاشتداد فيه بقاء الفرائض والانتهاه عن القبائح كما في تفسير القاضي * قال ابن الشيخ في حواشيه وفيه اشارة الى ان اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادة الله تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شئ نظرا بالاستقصاء فانه يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه لو التفت الى جهة بطلت تلك المقابلة واختل النظر المراد ولذلك كنى باقامة الوجه عن صرف القوى بالكلية الى الدين انتهى * قال في الكواشي والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله

عبادت باخلاص نيت نكوست * وكر نه چه آيد ز بي مغز پوست
﴿ حنيفا ﴾ حال من الدين اى مائلا عن الاديان الباطلة مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه ما
﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ اعتقادا وعملا عطف على اتم داخل تحت الامر * قال الامام
من عرف مولاه لو التفت بعد ذلك الى غيره كان ذلك شركا وهذا هو الذى تسميه اصحاب
القلوب بالشرك الحفى : قال المغربى

اكر بغير توكرم نكاه درهمه عمر * بياد جرم غرامت زديده ام بستان
﴿ ولا تدع ﴾ عطف على قوله تعالى ﴿ قل يا ايها الناس ﴾ غير داخل تحت الامر ﴿ من دون الله ﴾
استقلالا ولا اشتركا ﴿ مالا ينفك ﴾ اذ ادعوته بدفع مكروه او جلب محبوب ﴿ ولا يضرك ﴾
اذا تركته بسلب محبوب دفعا او رفعا او بايقاع المكروه ﴿ فان فعلت ﴾ اى مانهيت عنه من
دعاء مالا ينفك ولا يضرك ﴿ فانك اذا من الظالمين ﴾ الضارين بانفسهم فانه اذا كان ماسوى الحق
معزولا عن التصرف كان اضافة التصرف الى ماسوى الحق وضعا للشئ في غير موضعه فيكون
ظلما فلانافع ولاضار الاالحق وكل شئ هالك الاوجه

خيال جمله جهازرا بنور چشم يقين * بجنب بحر حقيقت سراب مى بينم
﴿ وان يمسسك الله بضر ﴾ [واكر برساند خدای بنو مرضى ياشدنى يافقرى] ﴿ فلا
كاشف له ﴾ عنك ﴿ الاهو ﴾ وحده ﴿ وان يردك بخير ﴾ [واكر خواهد بتوصحت
وراحت وغنا] ﴿ فلا راد ﴾ فلا دافع ﴿ لفضله ﴾ من جملة ما ارادك به من الخير كما نأ من
كان يداخل فيه الاصنام . وفيه ايدان بان فيضان الخير منه تعالى بطريق التفضل من غير استحقاق
عليه سبحانه ولعل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للايدان بان
الخير مراد بالذات وان الضر انما يمس من يمس لما يوجهه من الدواعى الخارجية لا بالقصد
الاولى ولم يستثن مع الارادة كما استثنى مع المس يان يقول الاهو لانه قد فرض ان تعلق الخير
به واقع بارادة الله تعالى ففسحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال اذلا
يتعلق الارادتان للضدين في وقت واحد بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال
﴿ يصيب به ﴾ [ميرساند فضل خود را] اى بفضله الشامل لما ارادك به من الخير ولنيره
﴿ من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴾ فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه
بالمصيبة ﴿ وفي التاويلات النجمية ﴾ وهو الغفور ﴿ يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين
(الرحيم) يتقرب برحمته الى الطالين الصادقين وهم الذين دينهم عبادة الله وطاعته ومحبة

وظبه لآعبادة الهوى والدنيا وطاعتها ومحبتهما * وقال في المفاتيح معنى الغفور يستتر القبايح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة والعقاب عليها في الآخرة * وحظ المعارف من هذا الاسم ان يستر من اخيه ما يحب ان يستر منه وقد قال عليه السلام (من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة) والفتاب والمتجسس والمكافئ على الاساءة بمنزل عن هذا الوصف واتما المتصف به من لا يفشى من خلق الله الا احسن ما فيه - يروى - ان عيسى عليه السلام مر مع الحوارين بكلب ميت قد غلب نتمه فقالوا ما انتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تبيها على ان الذي يبنى ان يذكر من كل شئ ما هو احسن كما في شرح الاسماء الحسنی للامام الغزالي : وقال في المشوى في الاسم الرحيم

بند كان حق رحيم وبردبار * خوى حق دارند در اصلاح كار

مهربان بى رشوتان يارى كران * در مقام سخت ودر روز كران

نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال رحمة ويديم دوران كاسات فضله ومغفرته ﴿ قل ﴾ لكفار مكة ﴿ يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ﴾ وهو القرآن العظيم واطلعم على ما في تضاعيفه من اليينات والهدى لم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة ﴿ فمن اهتدى ﴾ بالايمان به والعمل بما في مطاويه ﴿ فانما يهتدى لنفسه ﴾ اى منفعة اهتدائه لها خاصة ﴿ ومن ضل ﴾ بالكفر به والاعراض عنه ﴿ فانما يضل عليها ﴾ اى فوبال الضلال مقصور عليها. والمراد تزيه ساحة الرسول عن شائبة غرض عايد اليه عليه السلام من جلب نفع او دفع ضرر كبلوح به اسناد المجيى الى الحق من غير اشعار يكون ذلك بواسطة ﴿ وما انا عليكم بوكيل ﴾ بخفيظ مو كول الى امركم وانما انابشير ونذير ﴿ وفي التاويلات النجمية ﴾ قد جاءكم الحق من ربكم ﴿ القرآن وهو الجبل المتين ﴾ ﴿ فمن اهتدى ﴾ الى الاعتصام به ﴿ فانما يهتدى لنفسه ﴾ بان يخلصها من اسفل السفالين ويبيدها الى اعلى عليين مقاما ﴿ ومن صل ﴾ عن الاعتصام به ﴿ فانما يضل عليها ﴾ لانها سبق في اسفل الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعداب البعد والمفراق ﴿ وما انا عليكم بوكيل ﴾ فوصلكم الى تلك المقامات والدرجات واخلصكم من هذه السئليات والدركات بغير اختياركم وانما انا مأمور بتليغ الوحي والرسالة والتذكير والموعظة ﴿ واتبع ﴾ اعتقادا وعملا وتبليغا ﴿ ما يوحى اليك ﴾ على نهج التجدد والاسمرار من الحق المذكور المتأكد يوم ما فيوما ﴿ واصبر ﴾ على دعوتهم وتحمل اذيتهم ﴿ حتى يحكم الله ﴾ يقضى لك بالنصر واطهار دينك ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ اذ لا يمكن الخطأ في حكمه لاطلاعه على السرائر اطلاعه على الظواهر

از سيدي ناسياهي كبرو تالوح وقد * يك رقم از خط حكمش وهو خير الحاكمين

يقول في التاويلات النجمية ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ فيها حكمه بقبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن سقت له العناية الازلية وبرد الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن ادركه الشقاوة الازلية * وقال في المفاتيح ومرجع الاسم الحاكم امالى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى التمييز من السعيد والشقي بالانابة والعتاب. وحظ العبد منه ان يستلم حكمه وينقاد لامره فان من لم يرض بقضائه اختيار

امضى فيه اجبارا ومن رضى به طوعا عاش راضيا وبكى التاموعظة حال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه رضى بقضاء الله وصبر على بلائه فعاث حميدا وصار عاقبة امره الى النصرة : وفي المتنوى

صد هزاران كيميا حق آفرید * كيميای همجو صبر آدم نديد [۱]
چونكه قبض آمد تو دروى بسط بين * تازه باش وچين ميفكن برجين [۲]
چشم كودك همجو خر در آخرت * چشم عاقل در حساب آخرت
اودر آخر چرب مى بيند علف * وين زقصاب آخرش بيند تلف
آن علف تلخست كين قصاب داد * بهر لحم ماترا زويى نهاد
صبرى بيند زبرده اجتهاد * روى چون كنار و زلفين مراد

* وما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الازية ما حدث به عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله فى المسجد وهو يصلى وقد نحر جزور وبقى فرثه اى روثه فى كرشه فقال ابو جهل ايكم يقوم الى هذا القدر ويلقيه على محمد فقام عقبة بن ابى معيط وجاء بذلك الفرث فالتقاها على النبي عليه السلام وهو ساجد فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض من شدة الضحك فهمنا اى خفتنا ان تلقيه عنه حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فالتقت عنه واقبلت عليهم تشتمهم وكان بجواره صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة منهم ابولهب والحكم بن العاص ابن امية وعقبة بن ابى معيط وكانوا يطرحون عليه الاذى فاذا طرحوه عليه اخذه عليه السلام وخرجه ووقف على بابه ويقول يا ابن عبد مناف اى جوار هذا سم يلقى فى نصريق وقال عليه عليه السلام مرتيمس التزم اذية له من رؤساء قریش مخاطبا لاصحابه (ابشر وان الله تعالى مظهر دينه و متمم كلمته و ناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح على ايديكم عاجلا) فوقه كما قل حيث ذبحهم الاصحاب بأيديهم يوم بدر وهذه الازية لا يظن ظان انها منقصة له عليه السلام بل هى رفعة له و دليل على فخامة قدره و علو مرتبته و عظيم رفعة و مكانته عند ربه لكثرة صبره عليه السلام و حلمه و احتماله مع علمه باستجابة دعائه و نفوذ كلمته عند الله تعالى و قد قال (اشد الناس بلاه الانبياء) عليهم السلام فالانبياء كالذهب و الشدائد التى تسببهم كالنار التى يعرض عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الاحسن فكذا الشدائد لا تزيد الانبياء الارفعة : وفي المتنوى

طبع را كشتد در حمل بدى * تا حولى كربود هست ايزدى [۳]
اى سليمان درميان زاغ و باز * حلم حق شو باهمه مرغان بساز
اى دوصد بلقيس حلمت را زبون * كه اهد قومى انهم لا يعلمون

نسأل الله تعالى ان يثبتنا على الحق المين و يحكم لنا بالنصر على نفوسنا وهو خير الحاكمين تمت سورة يونس بالامداد الرحمانى و التأييد الربانى فى اليوم الحادى عشر يوم الاثنين فى ذى القعدة الشريفة من سنة اثنتين و مائة و الف و يتلوها سورة هود

در این دو بیت در بیان صبر آدم نديد و چون دیدند که در عطفه دعا کرد در این دو بیت در بیان صبر آدم نديد و چون دیدند که در عطفه دعا کرد در این دو بیت در بیان صبر آدم نديد و چون دیدند که در عطفه دعا کرد

[۳] در این دو بیت در بیان صبر آدم نديد و چون دیدند که در عطفه دعا کرد در این دو بیت در بیان صبر آدم نديد و چون دیدند که در عطفه دعا کرد

تفسير سورة هود وهى مكية وآيها مائة وثلاث وعشرون او اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قل فى التاويلات النجمية قوله (بسم الله) اشارة الى الذات (الرحمن) يشير الى صفة الجلال (الرحيم) الى صفة الجمال . والمعنى ان هاتين الصفتين قائمتان بذاته جل جلاله وباقى الاسماء مشتقة على هاتين الصفتين وهما من صفات القهر واللفظ (الرحيم) اى هذه السورة الر اى مسماة بهذا الاسم فيكون خبر مبتدأ محذوف اول محل له من الاعراب مسرود على نمط تعديد الحروف للتجدي والاعجاز وهو الظاهر فى هذه السورة الشريفة اذ على الوجه الاول يكون كتاب خبرا بعد خبر فيؤدى الى ان يقال هذه السورة كتاب وليس ذلك بل هى آيات الكتاب الحكيم كما فى سورة يونس وحمل الكتاب على المكتوب او على البعض تكلف وهو اللامح بالبال قالوا الله اعلم بمراده من الحروف المقطعة فانها من الاسرار المكتومة كما قال الشعبي حين سئل عنها سر الله فلا تطلبوه والله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او وارث رسول . وفى الحديث (ان من العلم كهيئة الكون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله) رواه ابو منصور الديلمى وابو عبد الرحمن السلمى كما فى الترغيب * قال الرقاشى هى اسرار الله يبديها الى امانه اوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهى من الاسرار التى لم يطلع عليها الا الخواص كما فى فتح القريب * وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال حفظت من رسول الله وعاين فاما احدهما فبثته فيكم واما الآخر فلو بثته قطع هذا البلعوم * قال البخارى البلعوم مجرى الطعام كما فى شرح الكردى على الطريقة المحمدية * وقال سلطان المفسرين والمؤولين ابن عباس رضى الله عنهما معنى الران الله ارى [منم خدائى كه مى بينم طاعت مطيعانرا ومعصيت عاصيانرا وهر كس را مناسب عمل او جزا خواهم داد پس اين كلمه مشتمل است بر وعد ووعيد كما فى تفسير الكاشفى] ويقال الالف الآؤه واللام لطفه والراء ربوبيته كما فى تفسير ابى الليث وسيأتى فى التاويلات غير هذا (كتاب) اى هذا القرآن كتاب كاذب اليه غير واحد من المفسرين (احكمت آياته) نظمت نظما محكما لا يعتره نقض ولا حلل لفظا ومعنى كالبناء المحكم المرصف او منعت من النسخ بمعنى التغير مطلقا : وفى المثوى

مصطفى را وعده كرد الطاف حق * كرميرى تو نميرد اين سبق
كس نتاند پيش وكم كردن درو * توبه از من حافظى ديگر مجو
هست قرآن مر ترا هم چون عصا * كفرها را در كشد چون ازدها
تو اكر در زير حا كى خفته * چون عصايش دان تو آنچه گفته
فاصدانرا بر عصايت دست نى * تو بنحسب اى شه مبارك خفتى

ثم فصلت () يقال عقد مفصل اذا جعل بين كل لؤلؤتين خرزة . والمعنى زينت آياته بالفوائد كاتزين القلائد بالقران اى ميزت وجعلت تفاصيل فى مقاصد مختلفة ومعان متميزة من العقائد والاحكام والمواعظ والامثال وغير ذلك . وثم للتفاوت فى الحكم اى الرتبة لا للترامح فى الوجود

(والوقوع)

در اوائل دفتر سوم در بيان تفسيره كردن قرآن مجيد بصفاى موسى عليه السلام الخ

والوقوع في الزمان اول التراخي في الاخبار لافي الوقت فان الشائع في الجمل ان يراد بها نفس مفهومها الا انه قد يراد بها الاخبار - بمفهومها كما تقول فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل والمراد بالتراخي مجرد الترتيب مجازا لانه يظهور ان حقيقة التراخي منتفية بين الاخبارين ضرورة ان الاخبار بالتفصيل وقع عقيب الاخبار بالاحكام او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني والفعالان من قبيل قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل يعني انه لم يكن البعوض كبيرا اولاً ثم جعله الله صغيرا لكنه كان ممكنا فنزل هذا الامكان منزلة الوجود كما في شرح الهندي على الكافية ﴿من لدن حكيم خبير﴾ صفة ثانية للكتاب وصف اولاً بجملة الشان من حيث الذات ثم وصف من حيث الاضافة. ولدن بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان وعند للبعيد والقريب ولهذا تقول عندي كذا لما تملكه حضرك واغاب عنك ولا تقول لدى كذا الا لما هو بحضرتك. والحكيم الحير هو الله تعالى حكيم فيما اتزل خير بمن اقبل على امره او اعرض عنه ﴿ان لاتعبدوا الا الله﴾ مفعول له حذف منه اللام مع فقدان الشرط اعني كونه مفعول لفاعل الفعل المعلق بناء على القياس المطرد في حذف جرف الجر مع ان المصدرية كأنه قيل كتاب احكمت آياته ثم فصلت لاجل ان لاتعبدوا الا الله اى تركوا يا اهل مكة عبادة غير الله وتعرضوا في عبادته دل على ان لا مقصود من هذا الكتاب الشريف الا هذا الحرف الواحد فكل من صرف عمره الى سائر المطالب فقد خاب وخسر ﴿اننى لكم منه نذير وبشير﴾ كلام على لسان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم. قوله منه اما حال من نذير وبشير اى كأننا من جهة الله تعالى او متعلق بنذير اى انذركم من عذابه ان كفرتم اى بقيتم على الكفر وعبادة غير الله تعالى وابشركم بشوابه ان انتم وتقديم النذير لان التخويف هو الالهم اذ التخلية قبل التحلية ﴿وان استغفروا ربكم﴾ عطف على ان لاتعبدوا سواء كان نهيا او نفيًا وان مصدرية وسوغ سبويه ان توصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال والاستغفار طلب المغفرة وهى ان يستر على العبد ذنوبه في الدنيا ويتجاوز عن عقوبته في العقبى ﴿ثم توبوا اليه﴾ ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها كما في بحر العلوم للسمرقندى * وقال في الارشاد المعنى فعل مافعل من الاحكام والتفصيل لتخصوا الله بالعبادة وتطلبوا منه ستر ما فرط منكم من الشرك ثم توجعوا اليه بالطاعة انتهى فتم ايضا على بانها في الدلالة على التراخي الزمانى ويجوز ان يكون ثم لثفاوت ما بين الامرين وبعد المنزلة بينهما من غير اعتبار تعقيب وتراح فان بين التوبة وهى انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضى * قال الفراء ثم ههنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة انتهى * يقول الفقير فرقوا بينهما كما قال الحدادى عند قوله تعالى ﴿ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله﴾ اى بالتوبة الصادقة وشرطت التوبة لان الاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت وأسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفر لى يارب ﴿يمنتكم تانا حسنا﴾ انتصابه على انه مصدر بمعنى تمتعا حذف منه الزوائد. والتمتع جعل الشخص متمتعاً متفعا بشئ. والمعنى يعيشكم عيشاً مرضياً لا يفوتكم فيه شئ مما تشتهون ولا ينغصه شئ من المكدرات ﴿الى اجل مسمى﴾ الى آخر الاعمار المقدرة وتموتوا على فرسكم - كالحكى - ان الله

تعالى اوحى الى موسى عليه السلام قل لفرعون ان آمنت بالله وحده عمرك فى ملكك وردك شابا طريا فتمه هامان وقال له انا اردك شابا طريا فاتاه بالوسمة فحضب لحيته بها وهو اول من خضب بالسواد ولذا كان الحضاب بالسواد حراما * وقال العتيب اصل الامتاع الاطالة فيقال جبل مانع وقد متع النهار اذا طال . والمعنى لا يهلككم بعذاب الاستئصال الى آخر ايام الدنيا * وههنا سؤالان . الاول ان قوله عليه السلام (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) وقوله (وخص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل) ونحوهما يدل على ان نصيب المطيع عدم الراحة فى الدنيا فكيف يكون فى امن وسعة الى حين الموت . والجواب ان من ربط قلبه بالله ورضى بما قضاه الله فى حقه حيا حياة طيبة ولذا قال بعضهم (متاعا حسنا [رضاست برانجه هست از نعمت وصبر برانجه رونمايد از سخت] ومن ربط قلبه بالاسباب كان ابدا فى الم الحوف من فوات محبوه فيتنفس عيشه ويضطرب قلبه وكون الدنيا سجننا اتما هو بالاضافة الى ما يعد للمؤمن من نعم الآخرة وهو لا ينافى الراحة فى الجملة - كما حكي - انه كان قاض من اهل بغداد مارا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلكخان فى صورة جهنمى رث الهيئة كان القطران يقطر من جوانبه فاخذ بلجام بغلة القاضى فقال ايد الله القاضى مامعنى قول نبيكم (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدى والدنيا سجن لى وانا كافر يهودى فقال القاضى الدنيا وماترى من زينتها وحشمتها سجن للمؤمنين بالنسبة الى الجنة وما عدلهم فيها من الدرجات وجنة للكافرين بالنسبة الى جهنم وما عدلهم فيها من الدرجات فعقل اليهودى فاسلم واخلص . والثانى ان قوله تعالى (الى اجل مسمى) يدل على ان للعبد اجلين كما قال الكعبى ان للمقتول اجلين اجل القتل واجل الموت وان المقتول لو لم يقتل لعاش الى اجله الذى هو اجل الموت وكما قال الفلاسفة ان للحيوان اجلا طبيعيا هو وقت موته لتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الفريزيتين واجلا اخترايا بحسب الآفات والامراض . والجواب ان الاجل واحد عند اهل السنة والجماعة فان الازراق والاعمار وان كانت متعلقة بالاعمال كالاستغفار والتوبة فى هذه الآيات وكالصلة فى قوله (صلة الرحم تزيد العمر) لكنها مسماة بالاضافة فى كل احد بناء على علم الله باشتغاله بما يزيد فى العمر من القرب فلا يثبت تعدد الاجل ﴿ ويؤت كل ذى فضل ﴾ فى الاعمال والاخلاق والكمالات ﴿ فضله ﴾ والصمير راجع الى كل اى جزاء فضله من الثواب والدرجات العالية ولا يخس منه * قال سعيد بن جبير فى هذه الآية من عمل حسنة كتب له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتب عليه سيئة واحدة فان لم يعاقب بها فى الدنيا اخذ من العشرة واحدة وبقيت له تسع حسنات [وجورجاني كفته كه ذو فضل آنست كه در ديوان ازل بنام او نشان فضل نوشته باشند و هر آينه بعد از وجود بدان شرف خواهد رسيد آترا كه بداندند زو بازنكيرند ﴿ وان تولوا ﴾ اى تتولوا او تعرضوا عما التى اليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة وتستروا على الاعراض واما اخر عن البشارة جريا على سنن تقدم الرحمة على الغضب ﴿ فاني اخاف عليكم ﴾ بموجب الشفقة والرحمة او اتوقع ﴿ عذاب يوم كبير ﴾ شاق وهو يوم القيامة قال

في التبيان وهو كبير لما فيه من الاحوال فوصف بوصف ما يكون فيه ﴿ الى الله مرجعكم ﴾ اى رجوعكم بالموت ثم بالبعث للجزاء فى مثل ذلك اليوم لا اى غيره وهو شاذ عن القياس لان المصدر المسمى من باب ضرب قياسه ان يجيى بفتح العين وهو لا يمنع الفصاحة نحو وبأبى الله ﴿ وهو على كل شىء قدير ﴾ فيقدر على تعذيبكم اذ من جملة مقدوراته العذاب والثواب * واعلم ان الآية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار ألا يرى ان الموحد المستغفر كيف ينال العيش الطيب فى الدنيا والدرجات العالية فى العقبى فهما مفتاح سعادة الدارين وفى الحديث (لا اله الا الله من الجنة) وفى خبر آخر (مفتاح الجنة) وفى الخبر (قال آدم يا رب انك سلطت على ابليس ولا يستطيع ان امتنع منه الا بك قال الله تعالى لا يولدك ولد الا اوكلت عليه من يحفظه من مكر ابليس ومن قرءاء السوء قال يا رب زدنى قال الحسنه عشر وازيد والسيئه واحده واحوها قال يا رب زدنى قال التوبه مقبولة مادام الروح فى الجسد قال يا رب زدنى قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) ثم الاستغفار لا يختص بكونه من الذنوب بل يكون من العبادة التى لا يؤتى بها على الوجه اللائق كما قال بعضهم ان الصحابة كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالها وما يقع فيها : قال العرفى

مالب آلوده بهر توبه بكشاييم ليك * بانك عصيان ميزند ناقوس استغفار ما

﴿ وفى التأويلات النجمية قوله (الر) يشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول (كتاب احكمت آياته) يعنى القرآن كتاب احكمت بالحكم آياته كقوله (ويعلمكم الكتاب والحكمة) فالكتاب هو القرآن والحكمة هى الحقائق والمعانى والاسرار التى ادرجت فى آياته (ثم فصلت) اى بينت لقلوب العارفين تلك الحقائق والحكم (من لدن حكيم) اودع فيها الحكمة البالغة التى لا يقدر غيره على ايداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز القرآن (خير) على تعليمها من لدنه لمن يشاء من عباده كقوله (فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) يشير الى ان للقرآن ظهرا يطلع عليه اهل اللغة وباطنا لا يطلع عليه الا ارباب القلوب الذين اكرمهم الله بالعلم اللدنى ورأس الحكمة وسرها ان تقول يا محمد لامتك امرتم (ان لا تعبدوا الا الله) اى لا تعبدوا الشيطان والادنيا ولا الهوى ولا ما سوى الله تعالى (اتى لكم منه نذير) انذركم بالقطيعة من الله تعالى ان تعبدوا وتطيعوا وتحبوا غيره وعذاب العبد فى الجحيم (وبشير) ابشركم ان تعبدوه وتطيعوه وتحبوه بالوصول ونعم الوصال فى دار الجلال وكان النبى عليه السلام مخصوصا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين يدل عليه قوله (يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه) (وان استغفروا ربكم) فيما فرطتم من ايام عمركم فى طلب غير الله وترك طلبه وتحصيل الحجب وابطال الاستعداد الفطرى ليكون الاستغفار تزكية لنفوسكم وتصفية لقلوبكم (ثم توبوا اليه) ارجعوا بقدم السلوك الى الله تعالى لتكون التوبه تحمليه لكم بمد التزكية بالاستغفار وهى قوله (يتمتعكم متاعا حسنا) وهو الترقى فى المقامات من السفليات

الى العلويات ومن العلويات الى حضرة العلى الكبير (الى اجل مسمى) وهو اقتضاء مقامات السلوك وابتداء درجات الوصول (ويؤت كل ذى فضل) ذى صدق واجتهاد فى الطلب (فضاه) فى درجات الوصول فان المشاهدات بقدر المجاهدات (وان تولوا) تعرضوا عن الطلب والسير الى الله (ف) قل (انا اخاف عليكم عذاب يوم كبير) عذاب يوم الانقطاع عن الله الكبير فانه اكبر الكبار وعذابه اعظم المصائب (الى الله مرجعكم) طوما او كرها فان كان بالطوع يتقرب اليكم بمجذبات النساء كما قال (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) وان كان بالكره تسحبون فى النار على وجوهكم (وهو على كل شئ) من اللطف والقهر (قدير) ﴿ الا ﴾ اى تنبهوا ايها المؤمنون ﴿ انهم ﴾ اى مشركى مكة ﴿ يتنون صدورهم ﴾ من تنى ينى اى عطف وصرف . والمعنى يعطفون صدورهم على ما فيها من الكفر والاعراس عن الحق وعداوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يكون ذلك مخفيا مستورا فيها كما تعطف الثياب على ما فيها من الاشياء المستورة ﴿ ليستخفوا منه ﴾ الاستخفاء الاستتار اى ليختفوا ويستروا من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت فى اخنس بن شريق الزهرى وكان رجلا حلو المنطق حسن السباق للحديث يظهر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحجة ويضمهر فى قلبه ما يصادها * وقال ابن شداد انها نزلت فى بعض المنافقين كان اذا امر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظهره وطأ رأسه وغطى وجهه كيلا يراه النبي عليه السلام فكأنه انما كان يصنع ما يصنع لانه لوراه النبي عليه السلام لم يمكنه التخلف عن حضور مجلسه والمصاحبة معه وربما يؤدى ذلك الى ظهور ما فى قلبه من الكفر والتناق * فان قلت الآية مكية والتناق حدث بالمدينة * قلت لك ان تمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن هذا من باب الاخبار عن الغيب وهو من جملة المعجزات ﴿ الا حين يستغشون ثيابهم ﴾ اى يتغطون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد وحين يأوون الى فراشهم ويتدثرون ثيابهم وكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخى ستره ويحشى ظهره ويتغشى ثوبه ويقول هل يعلم الله ما فى قلبي * قال فى الكواشى حين توقيت للتغشى لالعلم انتهى * اى لئلا يلزم تقييد علمه تعالى بسرهم وعلنهم بهذا الوقت الحاص وهو تعالى عالم بذلك فى كل وقت . والجواب انه تعالى اذا علم سرهم ، لثمنهم فى وقت التغشية الذى يخفى فيه السر فاولى ان يعلم ذلك فى غيره وهذا بحسب العادة والافاللة تعالى لا يتفاوت علمه بتفاوت احوال الخلق ﴿ يعلم ما يسرون ﴾ اى يضمرون فى قلوبهم ﴿ وما يعلنون ﴾ بافواهم وامصدرية اى اسرارهم واعلانهم او بمعنى الذى والعائد محذوف وقدم السر على العلن لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذا ما من شئ يعلن الا وهو او مباديه قبل ذلك مضمهر فى القلب فتعلق علمه سبحانه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ علم بذات الصدور ﴾ مبالغ فى الاحاطة بمضمرات جميع الناس واسرارهم الحفية المستكنة فى صدورهم بحيث لا تفارقها اصلا فكيف يخفى عليه ما يسرون وما يعلنون اى كه دردل نهان كنى سرى * آنكه دل آفريد ميداند

ومعنى الآية ان الذين اضمروا الكفر والعداوة لا يخفون علينا وسنجازيهم على ما ابطنوا من سوء اعمالهم حق جزائهم فحقه ان يتقى ويحذر ولا يجترى على شئ مما يخالف رضاه صورت ظاهر ندارد اعتبار * باطنى بايد مبرا از غبار * واعلم ان اصلاح القلب اهم من كل شئ اذ هو كالملك المطاع فى اقليم البدن النافذ الحكم وظاهر الاعضاء كالرعية والخدمه والنفاق صفة من صفاته المذمومة وهو عدم موافقة الظاهر للباطن والقول للفعل * وقال ناس لابن عمر انا لدخل الى سلطاننا وامرانا فقول لهم بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا من عندهم فقال كنا نعد هذا تفاقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وقال حذيفة ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله قالوا وكيف ذلك قال كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون

هر که سازد نفاق پیشه خویش * خوار گردد بنزد خالق وخلق
ومن آفات القلب العداوة * وعن على رضى الله عنه انه قال العداوة شغل
هر که پیشه کند عداوت خلق * از همه خیرها جدا گردد
که دلش خسته عشا باشد * که تنش بسته بلا گردد
وفى هذا المعنى قال حضرة الشيخ السعدى قدس سره

دلم خانه مهر يارست و بس * ازان جانکنجد درو کين کس
وفى الآية اشارة الى حال اهل الانكار فان كفار الشريعة كانوا يتغطون بثيابهم لئلا يسمعوا القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كفار الحقيقة لا يصغون الى ذكر الصوفية بالجهر ولا يقبلون على استماع اسرار المشايخ وحقائق القرآن بل يثنون صدورهم ويظنون ان الله تعالى لا يعلم سرهم ونجواهم ولا يجازيهم على اعراضهم عن الحق وعداوتهم لاهله تم الجزء الحادى عشر فى الثامن عشر من ذى القعدة من سنة اثنتين ومائة والف

الجزء الثانى عشر

من

الاجزاء الثلاثين

وما نافية من صفة دابة عام لكل حيوان يحتاج الى الرزق صغيرا كان او كبيرا ذكرنا او اتى سليما او معيبا طائرا او غيره لان الطير يدب اى تحرك على رجليه فى بعض حالاته فى الارض متعلق بمخدوف هو صفة لدابة اى ما فرد من افراد الدواب يستقر و قطر من اقطار الارض على الاعلى الله رزقها غذاؤها ومعاشها اللائق لتكفله اياه تفضلا ورحمة قال فى التبيان هو ايجاب كرم لا وجوب حق انتهى لانه لاحق للمخاوق على الخالق ولذا قال فى الجامع الصغير يكره ان يقول الرجل فى دعائه بحق نيك او بيتك او عرشك او نحوه الا ان يحمل على معنى الحرمة كما فى شرح الطريقة * وقال فى بحر العلوم انما قال على الله بلفظ الوجوب

دلالة على ان التفضل رجع واجبا كندور العباده وقيل غيره آتى بلفظ الوجوب مع ان الله تعالى لا يحب عليه شئ عند اهل السنة والجماعة اعتبارا لسبق الوعد وتحقيقا لوصوله اليها البتة وحلا لكافرين على الثقة به تعالى في شان الرزق والاعراض عن اتعاب النفس في طلبه ففي كلمة على هنا استعارة تبعية شبه ايصال الله رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على [وكفته اند بمعنى من است يعني روزي همه از خداست يا بمعنى الى يعني روزي مفوض بخداي تعالى است اكر خواهد اسط كند واكر اراده نمايد قبض كند] ويعلم مستقرها ومستودعها كما يحتمل وجوها * الاول ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مستقرها المكان الذي تأوى اليه ليلا او نهارا او تستقر فيه وتستنكن ومستودعها الموضع الذي تدفن فيه اذا ماتت بلا اختيار منها كالشيء المستودع قال عبد الله اذا كان مدفن الرجل بارض ادمه الحاجة اليها حتى اذا كان عند انقضاء امره قبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعني * والثاني مستقرها محل قرارها في اصلاب الآباء ومستودعها موضعها في الارحام وما يجري مجراها من البيض ونحوه وسميت الارحام مستودعا لانها يوضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب وان النطفة بالنسبة الى الاصلاب في حيزها الطبيعي ومنشأها الخلق * والثالث مستقرها مكانها من الارض حين وجودها بالفعل ومستودعها حيث تكون مودعة فيه قبل وجودها بالفعل من صلب اورحم او بيضة وليس تقديم محمها باعتبار حالتها الاخيرة لرعاية المناسبة بينها وبين عنوان كونها دابة في الارض * ورابع مستقرها في العدم يعلم انه كيف قدرها مستعدة لقبول تلك الصورة المختصة بها ومستودعها الغرض تؤول اليه عند استكمال صورتها. وايضا يعلم مستقر روح الانسان خاصة في عالم الارواح لانهم كانوا في اربعة صفوف كان في الصف الاول ارواح الانبياء وارواح خواص الاولياء وفي الصف الثاني ارواح الاولياء وارواح خواص المؤمنين وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وفي الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين ويعلم مستودع روحه عند استكمال مرتبة كل نفس منهم من درجات التيران ودرجات الجنان الى مقعد صدق عند ملك مقدر ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها ﴿ في كتاب ميين ﴾ اى مثبت في اللوح المحفوظ بين لمن ينظر فيه من الملائكة او المنظر لما ثبت فيه للناظرين ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (في كتاب ميين) اى عنده في ام الكتاب الذي لا تغير فيه من المحو والاثبات انتهى * وقد اتفقوا على ان اربعة اشياء لا تقبل التغير اصلا وهي العمر والرزق والاجل والسعادة او الشقاوة * فعلى العاقل ان لا يهتم لاجل رزقه ويتوكل على الله فانه حسب

مكن سديا ديدنه بردست كس * كه بخشنده پروردگارست و بس
اكرحق پرستی زدرها بست * كه كروی براند نخواند كست

- روى - ان موسى عليه السلام عند نزول الوحي عليه بالذهاب الى فرعون للدعوة الى الايمان تعلق قلبه باحوال اهله قنلا يارب من يقوم بامر عيالي فامر الله تعالى ان يضرب بعصاه

صخرة فضربها فانشقت وخرج منها صخرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها فانشقت وخرجت منها صخرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فخرجت منها دودة وفيها شئ يجرى مجرى الغذاء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى فسمع الدودة تقول سبحان من يرانى ويسمع كلامى ويعرف مكانى ويذكرنى ولا ينسانى * وعن انس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما الى المفازة فى حاجة لنا فرأينا طيرا يلحن بصوت جهورى فقال عليه السلام (أندرى مايقول هذا الطير يا انس) قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال (انه يقول يارب اذهب بصرى وخلقتى اعمى فارزقتى فأنى جائه) قال انس فينا نحن ننظر اليه اذ جاء طائر آخر وهو الجراد ودخل فى فم الطائر فابتلعه ثم رفع الطائر صوته وجعل يلحن فقال عليه السلام (أندرى مايقول الطير يا انس) قلت الله ورسوله اعلم قال (انه يقول الحمد لله الذى لم ينس من ذكره) وفى رواية (من توكل على الله كفاه) كما فى انسان العيون * قيل كان مكتوبا على سيف الحسين بن على رضى الله عنه اربع كلمات. الرزق مقسوم. والحريص محروم. والبخيل مذموم. والحاسد مغموم وفى الحديث (من جاع واحتاج وكنه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة) كما فى روضة العلماء. وحقيقة التوكل فى الرزق وغيره عند المشايخ الاقطاع عن الاسباب الكلية ثقة بالله تعالى * وهذا لاهل الخصوص فاما اهل العموم فلا بد لهم من التسبب : كما قال فى المستوى

كر توكل ميكنى در كار كن * كسب كن بس تكيه بر جبار كن [١]

ثم رزق الانسان بعم جسده وغذاء روحه : وفى المستوى

ابن دهان بستى دهانى باز شد * كو خورنده لقمهائى راز شد [٢]

كر ز شيرديو تن را وا برى * در فظام او بى نعمت خورى

﴿ وهو الذى خلق السموات ﴾ السبع. السماء الدنيا وهو فلك القمر من الموج المكفوف المجتمع وهو مقر ارواح المؤمنين. والسماء الثانية وهو فلك عطارد من درة بيضاء وهو مقر ارواح العباد. والسماء الثالثة وهو فلك الزهرة من الحديد وهو مقر ارواح الزهاد. والسماء الرابعة وهو فلك الشمس من الصفر وهو مقام ارواح اهل المعرفة. والسماء الخامسة وهو فلك المريخ من النحاس وهو مقام ارواح الانبياء. والسماء السادسة وهو فلك المشتري من الفضة وهو مقام ارواح الانبياء. والسابعة وهو فلك زحل من الذهب وهو مقام ارواح الرسل وفوق هذه السموات الفلك الثامن وهو فلك الثواب ويقال له الكرسي وهو مقام ارواح اولى العزم من الرسل وفوقه عرش الرحمن وهو مقام روح خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجمع السموات لاختلاف العلويات اصلا كما ذكرنا وذاتا لانها سبع طبقات بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام على ماورد فى الخبر وكذا ما بين السابعة والكرسي وبين الكرسي والعرش على ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنهما قدم السموات لانها منشأ احكامه تعالى ومصدر قضاياه ومنتزل اوامره ونواهيه وارزاقه ووعدته ووعيده فان يؤمرون به وينهون عنه وما يرزقونه فى الدنيا وما يوعدونه فى العقبى كله مقدر مكتوب فى السماء ولانها وما فيها من الآثار العلويات اظهر دلالة على القدرة الباهرة واين شهادة على الكبرياء والعظمة

﴿الارض﴾ هي الارضين السبع بدليل قوله السموات وافردت فن السفليات واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى (ومن الارض مثلهن) اول بالاقليم السبعة كما في حواشي سعدى المفتي وبين المشرق والمغرب خمسمائة نام كما بين السماء والارض واكثر الارض مفازة وجبل وبحار والقيل منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقيل منها اهل الايمان والاسلام واكثر اهل الاسلام اهل البدع والاهواء وكلها على الضلالة والباطل والقيل منهم على الحق وهم اهل السنة والجماعة وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل يحيط بالدنيا من زمردة خضراء واطراف السماء ملتصقة به ووسط الارض كلها عامرها وخرابها قبة الارض وهو مكان تعدل فيه الازمان في الحر والبرد ويستوى فيه الليل والنهار ابدا لا يزيد احدهما على الآخر ولا ينقص واما الكعبة فهي وسط الارض المسكونة وارفع الارضين كلها الى السماء مهبط آدم عليه السلام بارض الهند وهو جبل عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم وذرورة هذا الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كما في انسان العيون ﴿في ستة ايام﴾ السموات في يومين والارض في يومين وماعليها من انواع الحيوان والنباتات وغير ذلك في يومين حسبا قيل في سورة حم السجدة ولم يذكر خلق ما في الارض لكونه من تمتات خلقها. والمراد في ستة اوقات على ان يكون المراد باليوم يوم الشان وهو الآن وهو الزمان الفرد الغير المتقسم وقدمر تحقيقه اوفى. وتدارسة ايام من ايام الدنيا اولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة فان الايام في التعارف زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك حين لا ارض ولا سماء او من ايام الآخرة كل يوم كانت سنة مما تعدون على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي خلقها على التدرج مع انه لو شاء لكان ذلك في اقل من لمح البصر حت على الثاني في الامور ولعل تخصيص ذلك بالعدد المعين باعتبار اصناف الخلق من الجماد والمعدن والنبات والحيوان والانسان والارواح ﴿وكان عرشه﴾ العرش في اصل اللغة السرير والعرش المضاف اليه تعالى عبارة عن مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات * قال مقاتل جعل الله تعالى للعرش اربعة اركان بين كل ركن وركن وحوله لا يعلم عددها الا الله تعالى اكثر من نجوم السماء وتراب الارض وورق الشجر ايس لطوله وعرضه منتهى لا يعلمه احد الا الله تعالى * فان قيل لم خلق الله تعالى العرش وهو سبحانه لا حاجة له به اجيب بوجوده احدها انه جملة موضع خدمة ملائكته لقوله تعالى (وترى الملائكة خائفين من حول العرش). وثانيها انه اراد اظهار قدرته وعظمتته كما قال مقاتل السموات والارض في عظم الكرسى كحلقه في فلاة والكرسى مع السموات والارض في عظم العرش كحلقه في فلاة وكلها في جنب عظمة الله تعالى كذرة في جنب الدنيا فخلقها كذلك ليعلم ان خلقه اعظم منه. وثالثها انه خلق العرش ارشادا لعباده الى طريق دعوته ليدعوه من التوق لقوله تعالى ﴿تخفون ربه من فوقهم﴾ ورابعها انه خلقه لاطهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله تعالى ﴿عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ وهو تمام تحت العرش. وخامسها انه جعله معدن كتاب الابرار

لقوله تعالى ﴿ان كتاب الابرار لفي عليين﴾ وفيه تعظيم لهم ولكتابهم. وسادسها انه جعله مرآة
الملائكة يرون الآدميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة لان عالم المثال والتمثال في العرش
كالاطلس في الكرسي. وسابعها انه جعله مستوى الاسم الرحمن اى محل الفيض والتجلي
والايجاد الاحدى كاجعل الشرع الذى هو مقلوبه مستوى الامر التكليفي الارشادى
لامستوى نفسه تعالى الله عن ذلك ﴿على الماء﴾ اى العذب كما فى انسان العيون* قال كعب
الاحبار اصله ياقوته خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد من مخافة الله تعالى فلذلك
يرتعد الماء الى الآن وان كان ساكنا ثم خلق الريح فجعل الماء على منها اى ظهرها ثم وضع العرش
على الماء وليس ذلك على معنى كون احدهما على الآخر ملتصقا بالآخر بل ممسك بقدرته كفى
ففتح القريب* قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وايس ذلك على سبيل كون احدهما
ملتصقا بالآخرى فالمعنى وكان عرشه تعالى قبل خلق السموات والارض على الماء لم يكن حائل
محسوس بينهما وانما قلنا محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن الماء لم يكن
محسوسا لم يعد حائلا* وفيه دليل على ان العرش والماء خلقا قبل السموات والارض والجمهور
على ان اول ما خلق الله من الاجسام هو العرش ومن الارواح الروح المحمدى الذى يقال له العقل
الاول والفلك الاعلى ايضا. وفيه دليل ايضا على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكائن
بين الجسمين اللذين لا يماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت
الخلاء والحكماء ذاهبون الى امتناع الخلاء والمتكلمون الى امكانه* قال فى كتب الهيئة مقعر
سطح الفلك الاعظم يماس محده فلك الثواب ومحده لا يماس شيئا اذ ليس وراءه شىء لا خلاء
ولاملاء بل عنده ينقطع امتدادات العالم كلها. وقيل من ورأه افلاك من انوار غير متناهية
ولا قائل بالخلاء فيما تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء* وقال المولى ابوالسعود رحمه الله وكان
عرشه قبل خلقهما على الماء ليس تحته شىء غيره سواء كان بينهما فرجة او كان موضوعا على
منه كما ورد فى الاثر فلا دلالة فيه على امكان الخلاء كيف لا لولد دل على وجوده لاعلى امكانه
فقط ولا على كون الماء اول ما حدث فى العالم بعد العرش وانما يدل على ان خلقهما اقدم من
خلق السموات والارض من غير تعرض للنسبة بينهما انتهى* قال النكاشي [دروقوف
عرش برآب واستقرارآب برباد اعتبار عظيم است مراهل تفكر را از عباد] ﴿ليلوكم﴾
متعلق بخلق واللام لام العلة عقلا والام الحكمة والمصلحة شرعا بمعنى ان الله تعالى فعل فعلا
لو كان يفعله من راعى المصلح لم يفعله الا لتلك المصلحة اى خلق السموات والارض وما فيها
من المخلوقات التى من جعلتها اتم ورتب فيها جميع ما يحتاجون اليه من مبادئ وجودكم
واسباب معاشكم وادع فى تضاعفهما من اعاجيب الصنائع والعبيرات استدلون به على مطالبكم
الدينية ليعاملكم معاملة من يتليكم ويمتحكم ﴿ايكم احسن عملا﴾ فيجازيكم بالثواب
والعقاب بعد ما تبين المحسن من المسيء* فان قات الاختبار يتعلق بجميع العباد محسنين كانوا
او مسيئين واحسن عملا يخصصه بالمحسنين منهم لان العمل الاحسن ينخص بالمحسنين ولا يتحقق
فى اهل القبائح فيلزم ان يعتبر عموم الابتلاء وخصوصه معا وهما متافيان* قلت الابتلاء وان كان

بم المرق المكلفين الا ان المراد خصوصه بالمحسنين تبيينها على ان المقصود الاقصى من خلق المخلوقات ان يتوسلوا باحسن الاعمال الى اجل الثوابات وتخريفها لهم على ترك القبائح والمنكرات والمراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك فسرهم عليه السلام بقوله (ايكم احسن عقلا وادرع عن محارم الله واسرع في طاعة الله) فان لكل من القلب والقلب عملا مخصوصا به فكما ان الاول اشرف من الثاني فكذا الحال في عمله فكيف لا ولاعمل بدون معرفة الله تعالى اواجبة على العباد وانما طريقها النظري التفكير في عجائب صنعه واطاعة بدون فهم الاوامر والنواهي . وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال (لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض) قالوا وانما كان ذلك التفكير في امر الله تعالى الذي هو عمل القلب لان احدا لا يقدر على ان يعمل في اليوم بجوارحه مثل عمل اهل الارض واما ذات الله تعالى فلا يسمعها التفكير : وفي المنثوي

بي تعلق نيست مخلوقى بدو * آن تعلق هست بيجون اى عمو
اين تعلق را خرد چون ده برد * بسته فصلست ووصلست اين خرد
زين وصيت كرد مازا مصطفى * بحث كم جوئيد در ذات خدا
آنكه در ذاتش تفكير كرد نيست * در حقيقت آن نظر در ذات نيست
هست آن پندار او زيرا براه * صد هزاران برده آمد تاله

وفي التأويلات النجمية الابتلاء على قسمين . قسم للسعداء وهو بلاء حسن وذلك ان السعيد لا يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلى بل يجعل ذلك حضرة المولى والرفيق الاعلى ويجعل ماسوى المولى باذن مولاه وامره ونهيه وسيلة الى القربات وتحصيل الكمالات فهو احسن عملا . وقسم للاشقياء وهو بلاء سيئ وذلك ان الشقي يجعل المكونات مطلبه ومقصده الاصلى ويتقيد بشهواتها ولذاتها ولم يتخلص من نار الحرس عليها والحسرة على فواتها ويجعل ما اتع الله عليه به من الطاعات والعلوم التي هي ذريعة الى الدرجات والقربات وسيلة الى نيل مقاصده الغانية واستيفاء شهواته الفسائية فهو اسوء عملا انتهى * قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تخريراته نية الانسان لا تخلو اما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الدنيا فهو سيئ نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لسانه هو الآخرة وفي جنانه هو الدنيا فهو اسوانية وعملا واما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الآخرة فهو حسن نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو وجه الله تعالى فهو احسن نية وعملا فالاول حال الكفار والثاني حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقرين وقد اشار الحق سبحانه الى احوال المقرين عبارة الى احوال غيرهم اشارة في قوله تعالى (انا جعلنا ما على الارض زينة لها لبلوهم ايهم احسن عملا) انتهى باجمال : قال الحافظ

صحت خورنخواهم كه بود عين قصور * باخيال تو اكر باد كرى بر دازم
اللهم اجعلنا من الفارين اليك والحاضرين لديك ﴿ وثمن قلت ﴾ يا محمد لقومك
وهم اهل مكة واللام التوطئة للقسم ﴿ وانكم ﴾ ايها المكلفون ﴿ مبعوثون من

بعد الموت ﴿ يعني يوم القيامة ﴾ ليقولن الذين كفروا ﴿ منهم وهو جواب القسم
 وحذف جواب الشرط للدلالة جواب القسم عليه ﴾ ان هذا ﴿ ما هذا القرآن الناطق
 بالبعث ﴾ الاسحرميين ﴿ اى مثله في البطلان فان السحرا لشك تمويه وتخيل باطل واذا جملوه
 سحرنا فقد اندرج تحت انكار ما فيه من البعث وغيره ﴾ ولئن اخرنا عنهم العذاب ﴿ الموعود
 الى امة معدودة ﴾ الى طائفة من الايام قليلة لان ما يحصره المدقيل ﴿ ليقولن ﴾ اى الكفار
 ﴿ ما يحبس ﴾ اى اى شئ يمنع العذاب من المحيى والزول فكأنه يريد فيمنعه مانع وانما كانوا
 يقولونه بطريق الاستعجال استهزاء ومرادهم انكار المحيى والحبس رأسا للاعتراف به والاستفسار
 عن حاسبه ﴿ ألا ﴾ [بدانيد] ﴿ يوم ياتيهم ﴾ العذاب كيوم بدر ﴿ ليس مصروفا عنهم ﴾
 اى مدفوعا عنهم يعنى لا يدفعه عنكم دافع بل هو واقع بكم. ويوم منصوب بخبر ليس وهو
 دليل على جواز تقديم خبر ليس على ليس فانه اذا جاز تقديم معمول خبرها عليها كان
 ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ معمول تابع للعامل فلا يقع الاحث يقع العامل
 ﴿ وحاق بهم ﴾ ونزل بهم واحاط وهو بمعنى يحيق فعبر عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها
 على تحقق وقوعه ﴿ ما كانوا يستهزئون ﴾ اى العذاب الذى كانوا يستعجلون به استهزاء
 * واعلم ان السبب الموجب للعذاب كان الاستهزاء والباعث على الاستهزاء كان الانكار
 والتكذيب والناس صنفان في طريق الآخرة صنف متاع نفسه من عذاب الله تعالى بالايمان
 والاعمال الصالحة وصنف مهلكها باتباع الهوى وترك الاعمال الصالحة والكفار آمنوا
 من عذاب الله تعالى وسخطه فوقوا فيها وقعوا من العذاب العاجل والآجل وفي الحديث
 القدسي (وعزنى لا اجمع على عبدى خوفين وامنين اذا خافنى في الدنيا آنته يوم القيامة
 واذا أنتى في الدنيا اخفته يوم القيامة) . ولشدة الامر قال الفضيل بن عياض انى لا اغبط ملكا
 مقربا ولا نيا مرسلا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يماينون القيامة واهوالها وانما اغبط من
 لم يخلق لانه لا يرى احوال القيامة وشداؤها وعن السرى السقطى اشتهى ان اموت ببلدة
 غير بغداد مخافة ان لا يقبلنى قبرى فاقتضح عندهم * فعلى العاقل ان يتدارك امره قبل حلول
 الاجل كما قيل علاج واقعه ينش از وقوعه بايد كرد ويخاف من ربه ويستغفر من ذنبه
 ويحترز عن الاصرار وفي الحديث (المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزى ربه)
 والله تعالى يريد من كل جزء من اجزاء الانسان ما خلقه له فمن القلب المعرفة والتوحيد ومن
 اللسان الشهادة والتلاوة وترك الاذية بالاستهزاء وغيره فمن ترك الوفاء بما تعهد له من استعمال
 كل عضو فيما خلق هو لأجله فقد تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وقد استهزأ ابو جهل
 بالنبي عليه السلام في بعض الاوقات حيث سار خلفه عليه السلام فجعل يخلج انفه وفيه يسخره
 فاطلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له (كن كذلك) فكان كذلك الى ان مات لعنه الله
 واستهزأ به عليه السلام عتبة بن ابى ميط فبصق في وجهه فعاد بصاقه على وجهه وصار
 يرصا ومر عليه السلام بجماعة من كفار اهل مكة فجعلوا ينمزون في قفاه ويقولون هذا
 يزعم انه نبي وكان معه عليه السلام جبريل فنمز جبريل باصبعه في اجسادهم فصاروا جروحا

وانت فلم يستطع احد ان يدنومهم حتى ماتوا وقس عليه التعرض لاهل الحق بشئ مكره كما يفعله اهل الانكار في حق سادات الصوفية ولا يدرون انه يوجب الموت وربما يتلى احدهم بمرض هائل في بدنه وهو غافل عن سببه وجهة نزوله به وكل عمل لا بد وان يصل جزاؤه الى عامله في الحال واكن لا يرى في الدنيا بعين اليقين وانما يرى في الآخرة اذا قيل له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد الا ترى ان عذاب البعد واقع لاهل الغفلة والحجاب ولكن ماذا قوا ألمه لانهم نيام فاذا ماتوا انتبهوا وذاقوا ذلك حسا ولئن قلت الاشقياء ماتوا عن الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة الطريقة لتحياوا بالحقيقة فان الحياة الحقيقية تكون بعد الموت عن الحياة الطبيعية ليقولن الذي ستروا حسن استعدادهم الفطري بتعلق المكونات ومحبتها وهم الاشقياء ان هذا الكلام موهوم لاصل له كما في التويلات النجمية: قال السعدي بكوى آنچه دانی سخن سودمند * وگر هیچ کس را نیاید پسند که فردا بشیمان بر آرد خروش * که آوخ چرا حق نکر دم بکوش

وفي المتنوى

منقبض کردند بعضی زین قصص * زانکه هر مرغی جدا دارد قفص [١]

کودکان کرچه بیک مکتب درند * در سبق هریک زیک بالاترند

مرك پش از مرك اینست ای فتی * این چنین فرمود مارا مصطفی [٢]

گفت موتوا کلکم من قبل ان * یأتی الموت تموتوا بالفتن

﴿ ولئن ﴿ اللام موطئة للقسم ﴿ اذقنا الانسان منارحة ﴿ ای اعطیناه نعمة من سحة وامن وجدة وغيرها واوصلناها اليه بحيث يجد لذتها والمراد مطلق الانسان وجنسه الشامل للمؤمن والكافر بدلالة الاستثناء الآتی . وقوله منا حال من رحمة ای لباستحقاق منه ﴿ ثم زعناها منه ﴿ ای سلبنا تلك النعمة منه وأزلناها عنه وإیراد النزاع للاشعار بشدة تعلقه بها وحرصه عليها * قال سعدي المفتی الظاهر ان من صلة زعناها ای قلعناها منه ولا یبعد ان یقال والله اعلم ان من للتعلیل یعنی ان منشأ النزاع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله ﴿ انه ایئوس ﴿ شدید الیأس من ان یعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قطوع رجاءه من فضل الله تعالی اقله صبره وتسلیمه لقضائه وعدم ثقتبه به وهو جواب القسم سادس وجواب الشرط ﴿ کفور ﴿ عظیم الکفران لما سألناه من التمس نساءه : قال السعدي قدس سره

سکی را لقمه کردادی فراموش * نکرده دگر زنی صد نوبتش سنک

وگر عمری نوازی سفته را * بکمر تندی آید باتو درجنک

ومعنى الكفران انكار النعمة والمعروف وستره وترك شكره وحده وعدم الثناء على فاعله ومعطيه * وفيه اشارة الى ان النزاع إنما كان بسبب كفرانهم ﴿ ولئن اذقناه نعاء بعد ضراء مسته ﴿ كصحة بعد سقم وجدة بعد عدم وفرج بعد شدة اضافة سبحانه وتعالى اذاقة التعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنبيها على ان القصد الاول ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومسلس التمر ليس الا لشؤم نفسه وفساد

حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى ﴿ما صابك من حسنة فمن الله وما صابك من سيئة فمن نفسك﴾ وهذا هو المراد من قول اليبضاوى وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى وفي التعبير عن ملابسة الرحمة والنعمة بالذوق الذى هو ادراك الطعم وعن ملابسة الضراء بالمس الذى هو مبدأ الوصول كأنما يلاصق البشرة من غير تأثير تنبيه على ان ما يجده الانسان فى الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده فى الآخرة ﴿ليقولن﴾ الانسان ﴿ذهب السيآت عنى﴾ اى المكاره والمصائب التى ساءتتى اى فعلت بى ما اكره ولن يعتربنى بعد امثالها فان الترقب لورود امثالها بما يكدر السرور وينغص العيش ﴿انه لفرح﴾ [شادمانست مغروربان] وهو اسم فاعل من فعل اللازم. والفرح اذا اطلق فى القرآن كان للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله تعالى ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾ كذا فى حواشى سعدى المفتى * يقول الفقير يردده قوله تعالى ﴿اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة﴾ والظاهر ان كونه للمدح اوللذم انما هو بحسب المقام والقرائن * واعلم ان الفرحة بالنعمة ونسيان النعم فرح الغافلين والعطب الى هذا اقرب من السلامة والاهانة اوفى من الكرامة * قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة فى بعض تحريراته هو المحبوب لذاته لالعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لانفسه ونجبه ونجى عطائه لجه انتهى باجمال يشير قدس سره الى الفرحة بالله تعالى على كل حال ﴿فخور﴾ على الناس بما اوتى من النعم مشغول بذلك عن القيام بحقها: قال السعدى قدس سره

چونم كند سفله را روزگار * نهد بردل تنك درویش بار
چوبام بلندش بود خود پرست * كند بول و خاشاك برام بست

وقال

که اندر نعمتی مغرور و غافل * کهی از تنک دستی خسته وریش
چو درسرا و ضرا حالت اینست * ندانم کی بحق بردازی از خویش

[يعنى كى فارغ شوى از خود و بحق مشغول شوى] ﴿الا الذين﴾ [مكرآنان كه] والاستثناء متصل ﴿صبروا﴾ على الضراء ايمانا بقضاء الله وقدره وفى الحديث (ثلاثة لا تمسهم فنة الدنيا والآخرة المقر بالقدر والذى لا ينظر بالنجوم والتمسك بسنتى) ومعنى الايمان بالقدر ان يعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره وهو مرید لها كلها واما النظر فى النجوم فقد كان حقا فى زمن ادريس عليه السلام يدل عليه قوله تعالى خيرا عن ابراهيم عليه السلام ﴿فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم﴾ استدل بالنظر فى النجوم على انه سيسقم ثم نسخ فى زمن سليمان عليه السلام كافي بحر الكلام * وفى كتاب تعليم المتعلم علم النجوم بمنزلة المرض فعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهروب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى * فينبغى ان لا يصدق اهل النجوم فيما زعموا ان الاجتماعات والاتصالات الفلكية تدل على حوادث معينة وكواثن مخصوصة فى هذا العالم * قال العماد الكاتب اجمع المنجمون فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة فى جميع البلاد

على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الماء والازواد وتهيئوا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون للخراب بتل ربح نادكناجلوسا عند السلطان والشعوب تنوقد فلا تحرك ولم زلزلة مثلها في ركودها ذكره الامام اليافعي وقال في انسان العيون اول من استخرج علم النجوم ادريس عليه السلام اى علم الحوادث التي تكون في الارض باقتزان الكواكب * قال الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره وهو عظيم حجة لا يخطئ في نفسه وانما الناظر في ذلك هو الذي يخطئ لعدم استيفائه النظر انتهى ﴿﴾ وعمالوا الصالحات ﴿﴾ شكرا لنعمانه الظاهرة والباطنة او السالفة والآتفة والعمل الصالح هو ما كان لوجه الله تعالى * وعن عمر رضى الله عنه الشكر والصبر مطيتان ما باليت ايهما اركب يشير رضى الله عنه الى ان كل واحد من طريق الصبر والشكر موصل الى الله تعالى ﴿﴾ اولئك ﴿﴾ الموصوفون بتلك الصفات الحميدة ﴿﴾ لهم مغفرة ﴿﴾ عظيمة لذنوبهم وان جنت ﴿﴾ واجركم ﴿﴾ ثواب لاعمالهم الحسنة ﴿﴾ كبير ﴿﴾ اياه الجنة كما في تفسير البيضاوى وهو الجنة كما في الكواشى * قل سعدى انتفى وصف الاجر بقوله كبيرنا احتوى عليه من النعم السرمدى ورفع التكليف والام من من العذاب ورضى الله عنهم والنظر الى وجهه الكريم انتهى * يقول الفقير الظاهر ان المراد بالاجر الكبير هو الجنة لان نعم الله تعالى اذناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله تقواه ﴿﴾ ورضوان من الله اكبر ﴿﴾ واوسطها الجنة ونعيمها فاذا وصف الرضى بالكبرية لزم ان توصف الجنة بالكبرية * قال الكاشفي [شيخ الاسلام فردهه كدرجته نعمتى هست كه همه نعيم بهشتى در جنب آن محقر ومختصر باشد يعنى مشاهدت انوار لقاءى خدا]

ما را بهشت بهر لقاءى تودر خورست * بنى بر تو جمال توجنت محقرست

* وفي الآيتين اشارتان . الاولى ان من ذاق طعم بعض انعامات الالهية وشهد بعض المشاهد الربانية ثم نزع ذلك منه بشؤم خطايا وسوء اديه يابغى ان لا يلبس من روح الله ولا يكفر بنعمته كما يلبس بل اذا ابتلى بسدل الحجاب ورد الباب كان من شرط عبوديته ان يرجع الى ربه معترفا بظلمه على نفسه كما دم عليه السلام ليجتبه ربه فيتوب عليه ويهديه فان من رحمة الله ونعمته على عبده انه اذا اسرف على نفسه ثم تاب ورجع الى ربه وجده غفورا رحيم . والثانية ان من ذاق برد العفو وحلاوة الطاعة ينبغي ان لا يقول صرت معصوما مضهرا مرفوع الحجاب فتعجبه نفسه فينظر اليها بنظر الاعجاب وينظر الى غيره بنظر الحقدارة وبأن من مكر الله فهو في كلتا الحالتين مذموم في حالة اليأس وكفران النعمة وفي حالة الاعجاب بنفسه وامنه من مكر الله : قال الحافظ زاهد غرور داشت سلامت نرد راه * رند از ره نياز بداز السلام رفت

وقال

زاهد ايم مشو از بازى غيرت زنهار * كدره از صومعه تادير مفان اين همه نيبس
ولا يمان تناديان على النفس الامارة بصفات الرذيلة فلا بد من معالجتها واصلاحها بما يمكن
من المجاهدات اصلحها الله سبحانه وتعالى ﴿﴾ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ﴿﴾ - روى -

ان مشركي مكة لما قالوا انت بقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا ولا مخالفة آياتنا هم النبي عليه السلام ان يدع سب آلهتهم ظاهرا فانزل الله تعالى هذه الآية ولعل اما للترجي ومعناه توقع امر مرجو لا وثوق بحصوله كقوله تعالى ﴿لعلكم تفلحون﴾ واما للاشفاق وهو توقع امر مخوف كقوله تعالى ﴿امل الساعاة فريب﴾ والرجاء والاشفاق يتعلقان بالمخاطبين دون الله سبحانه والمراد هنا اما الاول فالمعنى لعظم ما يرد على قلبك من تخليطهم تتوهم انهم يزيلونك عن بعض ما انت عليه من تبليغ ما وحي اليك ولا يلزم من توقع النبي وجود ما يدعوا اليه ووقوعه لجواز ان يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الحيانة في الوحي والثقة في التبليغ ههنا واما الثاني فالمعنى اشفق على نفسك ان تترك تبليغ ما وحي اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم له واستهزائهم وهو اوجه من الاول كما في بحر العلوم للسمرقندي * قال الكاشفي ﴿فلملك تارك﴾ [پس شايد كه تو ترك كنده باشى . امام ماتريدى رحمه الله ميگويد استفهام بمعنى نهى است : يعنى ترك ممكن] ﴿ وضائق به صدرك ﴾ اى عارض لك ضيق صدر بتلاوته عليهم وتبليغه اليهم في اثناء الدعوة والحاجة وضمير به يعود الى بعض ما وحي وعدل عن صيق الى ضائق ليدل على انه كان ضيقا عارضا غير ثابت لان رسواله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا ونحوه فلان ساند لمن عرضه له السوود وسيد لمن هو عريق فيه ﴿ ان يقولوا ﴾ اى مخافة ان يقولوا مكذبين ﴿ لولا انزل عليه ﴾ هلالقى عليه ﴿ كثر ﴾ مال من السماء يستعين به في اموره وينفقه في الاستبعا كالملوك * قال ابن الشيخ كثر اى مال كثير من شأنه ان يجعل كثر اى مالا مدفونا فان الكثر اسم للمال المدفون فهو لا ينزل فوجب ان يكون المراد به ههنا ما يكثر وقد جرت العادة بان يسمى المال الكثير بهذا الاسم ﴿ اوجاء معه ملك ﴾ يشهد له على صدق قوله ويعينه على تحصيل مقصوده فتزول الشبهة عن امره كما قال رؤساء مكة يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذهبا ان كنت رسولا وقال آخرون انما بالملائكة ليشهدوا بنبوتك ﴿ انما انت نذير ﴾ ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا اوتهمكوا واواقرحوا فمابالك يضيق به صدرك ﴿ والله على كل شئ وكيل ﴾ فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم * قال الكواشى تلخيصه اد الرسالة غير ملتفت اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم

در شبى مهتاب مهرا بر سناك * از سگان و عوعو ايشان چه باك

* قال في المفاتيح الوكيل التام بمور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه. وقيل الموكل اليه تدبير البرية وحظ العبد منه ان يكل اليه ويتوكل عليه ويلقى بالاستعانة اليه ﴿ ام يقولون افتر به ﴾ الضمير راجع الى ما وحي اليك وام منقطعة مقدره بيل والهمزة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ والانكار والتعجب اما التوبيخ فكأنه قيل أيتها الكون ان نسبوا مثله الى الافتراء ثم الى الاقتدار على الذى هو اعظم القرى واخشها اذ يقوله ويفتره على الله ولو قدر عليه دون عامة العرب لكانت قدرته عليه معجزة لخرقها العادة واذا كانت معجزة كان تصديقا من الله له والعليم الحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتريا. والمعنى بل يقولون افتراه وليس من عند الله ﴿ قل ﴾ ان كان الامر كما تقولون

﴿ فاشوا ﴾ اتم ايضا ﴿ بمشر سور مثله ﴾ في البلاغة وحسن النظم قال هنا بعشر وفي يونس
والبقرة بسورة لان نزول هذه السورة الكريمة مقدم عليهما لانهم تحدوا اولاً بالآيتين بعشر
فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة. وقوله مثله نعت لسوراي امثال وتوحيداً باعتبار كل واحد
* وقال سعدى المفتي ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضامى المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله والله
اعلم ﴿ مفتريات ﴾ صفة اخرى لسور. والمعنى فاشوا بعشر سور مماثلة له في البلاغة مختلفات من
عند انفسكم ان صح اني اخترته من عند نفسي فانكم فضحاء مثلى تقدرون على ما قدر عليه
بل اتم اقدر لتعلمكم القصص والاشعار وتعودكم البئر والنظم * وفي الآية دلالة قاطعة على ان
الله تعالى لا يشبهه شئ في صفة الكلام وهو القرآن كما لا يشبهه بحسب ذاته ﴿ وادعوا ﴾
للاستظهار في المعارضة ﴿ من استطعم ﴾ دعاه والاستعانة به من آلهتكم التي تزعمون انها
عمدة لكم ومدارهم التي تلجأون الى آرائهم في الملمات ليسعدوكم فيها ﴿ من دون الله ﴾
اي حال كونكم متجاوزين الله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في ابي افترته فان ما افترى انسان
يقدر انسان آخر ان يفترى مثله ﴿ فان لم يستجيبوا لكم ﴾ الضمير في لكم للرسول عليه
السلام وجمع للتعظيم اوله وللمؤمنين لانهم اتباعه عليه السلام في الامر بالتحدى وفيه تبيه
لطيف على ان حقهم ان لا ينفكوا عنه ويناصبوا معه لمعارضة المعاندين كما كانوا يفعلونه في الجهاد
* قال سعدى المفتي اختلف في تناول خطاب النبي عليه السلام لامته فقال الشافعية لا وقل
الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق انتهى. والمعنى فان لم يستجب هؤلاء المشركون
لكم يا محمد ويا اصحاب محمد عليه السلام اي مادعوتهم اليه من معارضة القرآن وآيات عشر
سور مثله وتبين عجزهم عنه بعد الاستعانة بمن استطاعوا بالاستعانة منه من دون الله تعالى
﴿ فاعلموا انما انزل بعلم الله ﴾ ما في انما كافة وضمير انزل يرجع الى ما يوحى وبعلم الله حال
اي ملتبس بما لا يعلمه الا الله تعالى من المزايا والخواص والكيفيات * وقال الكاشفي [يعنى
ملتبس بعلمى كه خاصة اوست وان علمست بمصالح عباد ولا نجه ايشانرا بكار آيد در معاش
ودر معاد] ﴿ وقال في التأويلات التجمية ﴾ بعلم الله ﴿ لا يعلم الخلق فان فيه الاخبار عماسياتى
وهو بعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله انتهى والمراد الدوام والثبات على العلم اي فدوموا
ايها المؤمنون وانبتوا على العلم الذي اتم عليه لتزدادوا يقيناً وثبات قدم على انه منزل من عند
الله وانه من جملة المعجزات الدالة على صدقه عليه السلام في دعوى الرسالة ﴿ وان لا اله
الا هو ﴾ اي ودوموا على هذا العلم ايضا يعنى هو ينزل الوحي وليس احد ينزل الوحي غيره
لانه الا اله ولا اله غيره ﴿ فهل اتم مسلمون ﴾ ثابتون على الاسلام راسخون فيه اي فاثبتوا
عليه في زيادة الاخلاص * وفي الآيات امور. منها ان الوحي على ثلاثة انواع نوع امر عليه السلام
بكتابه اذ لا يقدر على حمله غيره ونوع خير فيه ونوع امر بتبليغه الى العام والخاص من الانس
والجن وهو ما يتعلق بمصالح العباد من معاشهم ومعادهم فلا يجوز تركه وان ترتب عليه مضرة
وضاق به الصدر وسبيل تبليغ الرسالة هو اللسان فالارخصة في الترك وان خاف * قال صاحب
التيسير فهذا دليل قولنا في المكروه على الطلاق والعتاق ان تكلم به نفاق لان تعلق ذلك باللسان

لابلقلب والاكره لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ انتهى * وفي الحديث (ان الله بعثى رسالته فضقت بها ذرعا فاوحى الله تعالى الى ان لم تلغ رسالتي عذبتك وضمن لى العصمة فقويت) ويدخل فيه العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فانهم اذا عملوا بما علموا وتصدوا للتبليغ وخافوا الله دون غيره فان الله تعالى يحفظهم من كيد الاعداء - حكي - ان زاهدا كسر خوابى الحمر لسليمان بن عبد الملك الخليفة ذاتى به يعاقبه وكان للخليفة بغلة تقتل من ظفرت به واتفق رأى وزرائه ان يلقي الزاهد بين يدى البغلة فالتقى بين يديها فحضعت له فلم تقتله فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو صحيح فعلموا ان الله تعالى حفظه فاعتذورا اليه وخلوا سبيله كرت نهى منكر بر آيد زدست * نشايد جوبى دست وپايان نشست

ومنها ان المؤمنين ينبغي ان يعاونوا أئمتهم ومن اقتدى بهم فى تنفيذ الحق واجرائه والزام الخصم واسكاته كما كان الاصحاب رضى الله عنهم يفعلون ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وغيره من الامور الدينية وفى الحديث (المؤمن للمؤمن كبنان يشد بعضه بعضا) يعنى المؤمن لا يتقوى فى امر دينه ودنياه الا بمعونته اخيه كما ان بعض البناء يقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد فى غير الائم كذا فى شرح المشارق لابن الملك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لسان منبرا فى المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفع عن المسلمين ويقويهم على المشركين وكان روح القدس اى جبريل يمدد بالجواب ويلهمه الصواب

هجا كفتن ارچه پسنديده نيست * مبادا كسى كآلت آن نداد
چه آن شاعرى كو هجا كو نباشد * چوشيرى كه چنكال و دندان نداد
ومنها لزوم الثبات على التوحيد ومن علاماته التكرير باللسان جهرا واخفا جمعية وانفرادا وفى الحديث (جددوا ايمانكم) والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قديم بالاول كفى الواقعات المحمودة : قال المولى الجامى قدس سره

دلت آينه خدای نماست * روى آينه توتيره چراست
صيقى دار صيقى ميزن * باشد آينه ات شود روشن
صیقل آن اكړنه آكاد * نيست جز لا اله الا الله

وفى الحديث (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار ومن مات يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة) واعلم ان كلمة هو فى قوله تعالى (لا اله الا هو) اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة ولذا جعلها الصوفية قدس الله اسرارهم ورد الهم فى بعض اوقاتهم قال فى فتح القريب من خواص اسم الله انك اذا حذفت من خطه حرفا بقى دالا على الله تعالى فان حذفت الالف بقى لله وان حذفت اللام الاولى وابقى الالف بقى اله وان حذفتيهما معا بقى له ملك السموات والارض وان حذفت الثلاثة بقى هو الله الحى القيوم لا اله الا هو انتهى ﴿ من كان ﴾ [هر كه باشد كه ازدنات همت] وكان صالحة اى زائدة كفى البيان . وقال فى الارشاد للدلالة على الاستمرار ﴿ يريد ﴾ بماعله من اعمال البر والاحسان ﴿ الحيوية الدنيا وزيتها ﴾ اى ما يزينها ويحسنها من الصحة والامن

والسعة في الرزق وكثرة الاولاد والرياسة وغير ذلك لا وجه لله تعالى والمراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا مجرد الارادة القلبية لقوله تعالى ﴿ نوف اليهم اعمالهم فيها ﴾ اى توصل اليهم ثمرات اعمالهم في الحياة الدنيا كاملة وليس المراد باعمالهم اعمال كلهم فانه لا يجد كل متعمن ما تمناء فان ذلك منوط بالمشيئة الالهية كما قال تعالى ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ﴾ ولا كل اعمالهم بل بعضها الذي يترتب عليه الاجر والجزاء ﴿ وهم فيها ﴾ اى في الحياة الدنيا ﴿ لا يخسرون ﴾ لا يتقصون شيئاً من اجورهم ﴿ اولئك ﴾ المريدون للحياة الدنيا وزينتها الموفون فيها ثمرات اعمالهم من غير بنحس ﴿ الذين ليس لهم في الآخرة الا النار ﴾ لان مهمهم كانت مصروفة الى الدنيا واعمالهم مقصورة على تحصيلها فقد اجتنبوا ثمراتها فابق في الآخرة الا العذاب المخلد ﴿ وحبط ما صنعوا فيها ﴾ يعنى بطل ثواب اعمالهم التي صنعوها في الدنيا لانها لم تكن لوجه الله تعالى والعمدة في اقتضاء ثواب الآخرة هو الاخلاص ﴿ وباطل ﴾ [وناجيز است] في نفس الامر ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ رياء وسمعة. فقوله باطل خبر مقدم وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية معطوفة على الفعلية قبلها * والآية في حق الكفار كما يفصح عنه الحصر في كونه النار لهم * واعلم ان حسنات الكفار من البر وصلة الرحم والصدقة وبناء القناطر وتسوية الطرق والسعي في دفع الشرور واجراء الانهار ونحو ذلك مقبولة بعد اسلامهم يعنى بحسب ثوابها ولا يضيع واما قبل الاسلام فانه قد اجتمع على انهم لا يثابون على اعمالهم بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن يكون بعضهم اشد عذاباً من بعض بحسب جرائمهم * وذكر الامام الفقيه ابوبكر الیهقي انه يجوز ان يراد بما في الآيات والاحبار من بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر وواقفه المازرى كافي شرح المشارق لابن الملك * وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في اهل الرياء من اهل القبلة فعنى قوله تعالى ﴿ ليس لهم في الآخرة الا النار ﴾ ليس يلبق لهم الا النار ولا يستحقون بسبب الاعمال الريائية الا اياها كقوله تعالى ﴿ فجزاؤهم جهنم ﴾ وجائز ان يتعمدهم الله برحمته فليس في الآية دلالة على الخلود والعذاب البتة والظاهر ان الآية عامة لاهل الرياء مؤمناً كان او كافراً او منافقاً كما في زاد المسير والرياء مشتق من الرؤية واصله طلب المنزلة في قلوب الناس برؤيتهم خصال الخير كافي فتح القريب * وفي الحديث (ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر) قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال (الرياء يقول الله عز وجل اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء)

مرايى هر كسى معبود سازد * مرايى را ازان كه تشند مشرك

* قال في شرح الترغيب المشرك يطلق على كل كافر من عابد وثمن وصنم ومجوسى ويهودى ونصرانى ومرتد وزنديق وعلى المرأى وهو الشرك الاصغر والشرك الخفى يقال للقرآن من اهل الرياء اردت ان يقال فلان قارى فقد قيل ذلك ولمن وصل الرحم وتصدق فعلت حتى يقال فقيل ولمن قاتل فقتل قلت حتى يقال فلان جرنى فقد قيل ذلك فهؤلاء الثلاثة اول خلق نسعربهم

التاريخ كما في الحديث (ويصعد الحنظلة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلاة وصوم ونفقة واجتهاد وورع فيقول لهم الملك الموكل بها اضر بوايهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد بعمله غير الله تعالى ويصعد الحنظلة بعمله من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله ويشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها فيقول لهم الله تعالى اراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتا ويلعنه السموات السبع ومن فيهن) كما ورد في الحديث: قال الحافظ كوييا باورنمى دارند روز داورى * كين همه قلب ودغل در كار داور ميكنند

* قال الفاضل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص الخالص من هذين معنى كلامه ان من عنزم على عبادة الله تعالى ثم تركها مخافة ان يطلع الناس عليه فهو مرأى' لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لاجل ان يراه الناس فقد اشرك في الطاعة ويستتني من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لاجل الناس رياء وهي اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس آذوه واغتابوه فان الترك من اجلهم لا يكون رياء بل شفقة عليه ورحمة كما في فتح القريب * وقال في شرح الطريقة من مكابد الشيطان ان الرجل قد يكون ذاورد كصلاة الضحى والتهجذ وتلاوة القرآن والادعية المأثورة فيقع في قوم لا يفعلونه فيتركه خوفا من الزياء وهذا غلط منه اذ مداومته السابقة دليل الاخلاص فوقع خاطر الرياء في قلبه بالاختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لا يزيد على معتاده ان لم يجد باعشا وقد يترك لا خوفا من الرياء بل خوفا من ان ينسب اليه ويقال انه مرأى' وهذا عين الرياء لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عند الناس وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يقع في خاطره ان تركه لاجل صيانتهم من الغيبة لاجل الفرار من المذمة وسقوط المنزلة وهذا ايضا سوء الظن بهم اذ صيانة الغير من المعصية انما يكون في ترك المباحات دون السنن والمستحبات انتهى كلامه ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (وحبط ما صنعوا) من اعمال الخير ﴿ فيها ﴾ في الدنيا للدنيا ﴿ وباطل ما كانوا يعملون ﴾ من الاعمال وان كانت حقا لانهم عملوها لغير وجه الله وهو باطل وبه يشير الى ان كل من يعمل عملا يطلب به غير الله فان عمله ومطلوبه باطل كما قال صلى الله عليه وسلم (ان اصدق كلمة قالتها العرب ألا كل شيء ما خلا الله باطل) * قال حضرة الشيخ الأكبر قدسنا الله بسره

الاطهر اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ما سوى الله تعالى باطلا من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهذا معنى قولهم قوله باطل اي كالباطل لان العالم قائم بالله لا بنفسه فهو من هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل الى مقامات التقرب في بداية عرفانه ربما تلاشت هذه الكائنات وحجب عن شهودها يشهد الحائق لانها زالت من الوجود بالكلية ثم اذا كمل عرفانه شهد الحق تعالى والخلق معا في آن واحد وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهد الحائق لم يشهد الحق وان شهد الحق لم يشهد الخلق ولا يدرك الوحدة الا من ادرك اجتماع الضدين ولعل

من المشهد الاول قول الاستاذ الشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره استغفر الله مما سوى الله تعالى لان الباطل يستغفر من انبيات وجوده لذاته كذا فى انسان العيون فى سيرة الامين المؤمنون : قال الشيخ المغربى

سايه هستى مى نمايد ليك اندر اصل نيست * نيست را از هست اربشناختى يابى نجات

: وقال ايضا

بیدار شو از خواب که این جمله خیالات * اندر نظر دیده بیدار چو خوابیست

فسأل الله سبحانه ان يكشف القناع عن وجه المقصود ويحلى لنا بحاله فى وجه كل مظهر وموجود وهو الرحيم الودود ذو الفضل والفيض والجود ﴿ اؤمن كان على بينة من ربه ﴾ الهمزة للانكار واليئنه الحجة والبرهان وعلى للاستعلاء المجازى وهو الاستيلاء والاقتدار على اقامتها والاستدلال بها ومن شرطية او موصولة مبتدأ حذف خبره والتقدير اؤمن كان على برهان ثابت من ربه يدل على الحق والصواب فيما يتبني ويذره وهو كل مؤمن مخلص كن ليس على بينة يعنى سواء بل الاول على السعادة وحسن العاقبة والثانى على الشقاوة وسوء الخاتمة ﴿ ويتلوه ﴾ من اتلو وهو التبع ذلك البرهان الذى هو دليل العقل فتذ كبر الصمير الراجع الى اليئنة انما هو بتأويل ﴿ شاهد منه ﴾ اى شاهد من الله تعالى يشهد بصحته وهو القرآن ﴿ ومن قبله ﴾ اى ومن قبل القرآن الشاهد ﴿ كتاب موسى ﴾ وهو التوراة فانه ايضا اتلو ذلك البرهان فى التصديق ﴿ اماما ﴾ كتابا مؤتمنا به فى الدين ومقتدى وانتصابه على الحال ﴿ ورحمة ﴾ اى نعمة عظيمة على من انزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتبار احكامه الباقية المؤيدة بالقرآن العظيم ﴿ قال فى انسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها اشتملت على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز انتهى ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى من كان على بينة ﴿ يؤمنون به ﴾ اى يصدقون بالقرآن ﴿ ومن يكفر به ﴾ وهو كافر شوء بقرآن ﴿ من الاحزاب ﴾ من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال تحزبوا عليه اى اجتمعوا ﴿ فالنار موعده ﴾ اى مكان وعده الذى يصير اليه وفي جعلها موعدا اشعار بان له فيها ما يوصف من افانين المذاب ﴿ فلانك فى مرية منه ﴾ اى فى شك من امر القرآن وكونه من عند الله ﴿ انه الحق من ربك ﴾ الذى يربيك فى دينك ودنياك ﴿ ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴾ بان ذلك حق لاشبهة فيه اما المقصور انظارهم واختلال افكارهم واما تنادهم واستكبارهم هذا ما اختاره اليبضاوى وتبعه فى ذلك اكثر المفسرين * وقال المولى ابوالسعود فى الارشاد ما حصله ان المراد بالبينة البرهان الدال على حقية الاسلام وهو القرآن والكون على بينة من الله عبارة عن التمسك بها ويتلوه اى يتبعه شاهد من القرآن شهيد بكونه من عند الله وهو اعجازة وموقع فيه من الاخبار بالغيب او شاهد من الله تعالى كالمعجزات الظاهرة على يديه عليه السلام ولما كان المراد بتلو الشاهد تاليف البرهان اقامة الشهادة بصحته وكونه من عند الله تعالى تابعه بحيث لا يفارقه فى مشهده من المشاهد فن القرآن بينة بقرينة على وجه الدرهم مع شاهدها

الذى يشهد بامرها الى يوم القيامة عند كل مومن وجاحد * عطف كتاب موسى في قوله تعالى
 ﴿ومن قبله كتاب موسى﴾ على فاعله مع كونه مقدما عليه في النزول فكأنه قيل آمن كان على بينة
 من ربه ويشهده شاهد آخر من قبل هو كتاب موسى ﴿وقال في التأويلات النجمية وحمل الآية
 في الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر اولى واحرى فانه عليه السلام كما كان على بينة
 من ربه كان ابو بكر شاهدا يتلوه بالايان والتصديق يدل عليه قوله ﴿والذى جاء بالصدق﴾ يعنى
 النبي عليه السلام وصدق به يعنى ابابكر رضى الله عنه وهو الذى كان ثانياه في الغار وتاليه
 في الامامة في مرضه عليه السلام حين قال ﴿مر ابابكر فليصل بالناس﴾ وكان تاليه بالحلانة باجماع
 الصحابة وكان منه حيث قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضى الله عنهما ﴿انما منى بمنزلة
 السمع والبصر﴾ (ومن قبله) اى من قبل ابى بكر وشهادته بالنبوة كان ﴿كتاب موسى﴾ وهو التوراة
 ﴿اماما﴾ بآتم به قومه بعد. وفي ايام محمد صلى الله عليه وسلم كما اتم به عبد الله بن سلام وسلمان وغيرهما
 من احبار اليهود ولانه كان فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة ﴿ورحمة﴾ اى الكتاب
 كان رحمة لاهل الرحمة وهى الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه كما قال ﴿اولئك يؤمنون به﴾ يعنى اهل
 الرحمة ﴿ومن يكفر به﴾ اى بالكتاب وبما فيه ﴿من الاحزاب﴾ اى حزب اهل الكتاب وحزب الكفار
 وحزب المنافقين وانزعوا انهم مسلمون لان الاسلام بدعوى اللسان فحسب وانما يحتاج
 مع دعوى اللسان الى صدق الجنان وعمل الاركان ﴿فلاتك في مرتبة منه﴾ اى من ان يكون الكافر بك
 وبما جئت به من اهل النار لان الايمان بك ايمانى وان طاعتك طاعتى فلا يخطرون ببالك انى
 من سعة رحمتى لعل ارحم من كفر بك كاشنا من كان ثانيا لارحمهم لانهم مظاهر قهرى ﴿انه
 الحق من ربك﴾ اى يكون له مظاهر صفات التبرك كما يكون له مظاهر صفات اللطف ﴿ولكن
 اكثر الناس لا يؤمنون﴾ بصفات قهره كما يؤمنون بصفات لطفه لرجائهم المذموم ولغورورهم
 المشوم بكرم الله فانه غرهم بالله وكرمه الشيطان الغرور انتهى : قال الحافظ

در کارخانه عشق از کفرنا کزیرست * آتش کرابسوز ذکر بولهب نباشد

* واعلم ان حضرة القرآن انما نزل لتمييز اهل اللطف واهل القهر فهو البرهان النير العظيم الشأن
 وبه يعلم اهل الطاعة من اهل العصيان ولما كان الكلام صفة من الصفات القديمة له تعالى قال اهل
 التأويل في اشارة قوله ﴿آمن كان على بينة من ربه﴾ اى كشف بيان من تجلى صفة من صفات ربه
 ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ اى ويتبع الكشف شاهد من شواهد الحق فان الكشف يكون مع الشهود
 ويكون بلا شهود. والمعنى آمن كان على بينة من كشوف الحق وشواهد كمن كان على بينة من العقل
 والنقل مع احتمال السهو والغلط فيها ولذا : قال الحافظ

عشق میورزم و امید که این فن شریف * چون هنرهاى ذکر موجب حرمان نشود

: وقال العائب

طريق عقل را بر عشق رجحان می دهد زاهد * عصای بهتر از صد شمع کافورست اعمی را

: وقال

جمعی که پشت کرم بعشق ازل نیند * نازسمور و منت سنجاب میکشند

جعلنا الله واياكم من المستبصرين لشواهد الحق واصلنا واياكم المرشودين للتور المطلق وحسبنا
واياكم تحت لواء الفريق الاسبق ﴿ ومن اظلم ﴾ اى لا احد اظلم ﴿ ممن افترى على الله كذبا ﴾
بانسب اليه ما لا يليق به كقولهم للملائكة بنات الله وقولهم لا اله الا هو لا شفعاؤنا عند الله
﴿ اولئك ﴾ المقترون ﴿ يعرضون على ربهم ﴾ المراد عرضهم على الموقف المعد للحساب
والسؤال وحسبهم فيه الى ان يقضى الله تعالى بين العباد لانه تعالى ليس في مكان حتى يعرضون
عليه واسند العرض اليهم والمقصود عرض اعمالهم لان عرض العامل بعمله وهو الافتراء هنا
افظع من عرض عمله مع غيبته ﴿ ويقول الاشهاد ﴾ عند العرض وهم الملائكة والنيون
والمؤمنون جمع شاهد او شهيد كاشحاب واشراف ﴿ هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ﴾ المحسن
اليهم والمالك لتواصيهم بالافتراء عليه وهؤلاء اشارة الى تحميرهم واصغارهم بسوء صنيعهم
﴿ اللعنة الله ﴾ عذابه وغضبه ﴿ على الظالمين ﴾ بالافتراء المذكور وفي الحديث (ان الله تعالى
يدنى المؤمن يوم القيامة فيستره من الناس فيقول اى عبدى اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول
نعم يارب فاذا قرره بذنوبه قال فانى قدسترته عليك في الدنيا وقد غفرت لك اليوم ثم يعطى
كتاب حسنه واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اللعنة الله
على الظالمين يفضحونهم بما كانوا عليه في الدنيا وبينون انهم ملعونون عند الله بسبب ظلمهم
وفي الحديث (من سمع سمع الله به) اى من اظهر عماله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله
يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة . وقيل عموم الملائكة . وقيل
عموم الخلائق اجمعين ثم وصفهم بالصد فقل ﴿ الذين يصدون ﴾ اى يتعنون كل من يقدرون
على منعه التحريف وادخال الشبه ﴿ عن سبيل الله ﴾ عن دين الله وطريق طاعته ﴿ ويبغونها
عوجا ﴾ السبيل مؤنث سماعي فلذلك انش ضمير يبغونها يقال بغيت انثى طلبته وبغيتك
خيرا او شررا اى ضبتك اى وبغوتها بالانحراف عن الحق والصواب فيكون من قيل
اطلاق اسم السبب على المسبب * قال في الارشاد وهذا شامل لتكذيبهم بالقرآن وقولهم انه
ليس من عند الله ﴿ وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ اى يصفونها بالعوج والحال انهم كافرون
بها لانهم مؤمنون بها ويزعمون ان لها سبيلا سويا يهدون الناس اليه وتكبير الضمير لتأكيد
كفرهم واختصاصهم به كأن كفر غيرهم ليس بشئ عند كفرهم ﴿ اولئك ﴾ انكاذبون
﴿ لم يكونوا معجزين ﴾ الله تعالى ان يعاقبهم لو اراد عقابهم ﴿ في الارض ﴾ معسها
وان هربوا منها كل هرب ﴿ وما كان لهم من دون الله من اولياء ﴾ ينصرونهم ويتعنونهم
من العقاب ولكن اخر ذلك الى اليوم تخفيفا للامهال كما قال تعالى (ايهامهم رويدا) والجمع باعتبار
افراد الكفرة كأنه قيل وما كان لاحد منهم من ولى ﴿ يضاعف لهم العذاب ﴾ استئناف
كأنه قيل هؤلاء الذين شأنهم ذلك ما مدير امرهم وعقبي حالهم فقيل يضاعف لهم عذاب
الابدضعفين ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع ﴾ النافع ﴿ وما كانوا يبصرون ﴾ الحق والآيات
التصوية في الانفس والافق وهو استئناف وقع تعليلا لمضاعفة العذاب وليس المراد بالمضاعفة
الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب كفى الحواشى السعدية ولما كان قبس حالهم

في عدم ادعائهم للقرآن الذي طريق تلقيه السمع اشد منه في عدم قبولهم لسائر الآيات المنطوقة
بالابصار البالغ في نفي الاول حيث نفي عنهم الاستطاعة واكتفي في الثاني بنفي الابصار ﴿ اولئك الذين
خسروا انفسهم ﴾ باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله تعالى في الحرانته على حذف مضاف اي
راحة او سعادة انفسهم والافانفسهم باقية معذبة انتهى * ولعل الابقاء على حاله انسب لمرام
المقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود من البقاء انتفاع به ﴿ وضل ﴾ بطل وضاع
﴿ عنهم ما كانوا يفترون ﴾ من الهية الآلهة وشفاعتها ﴿ لا جرم ﴾ فيه ثلاثة اوجه . الاول
ان لانافية لما سبق وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه فاعله . والمعنى لا ينفعهم ذلك الفعل
اي حق ﴿ انهم في الآخرة هم الاخسرون ﴾ وهذا مذهب سيويه . والثاني ان جرم بمعنى
كسب وما بعده منعه وفاعله ما دل عليه الكلام اي كسب ذلك خسرا انهم فالمعنى ما حصل
من ذلك الا ظهور خسرا انهم . والثالث ان لا جرم بمعنى لا بد انهم في الآخرة هم الاخسرون
وايما كان فعنا انهم اخسر من كل خاسر * قال الكاشفي [بي شك وشبهه ايشان دران سراي
ايشان زيانكارتر ازهم زيانكاران چه پرستش بتاترا پرستش خدای تعالی خریدند و تمتاع
دنیاى فانی را بر نعم عقبای باقى اختيار کرده و درین سود اغبن فاحش است]

مایه این را بدنیا دادن ازدون همیست * زانکی دنیا جلمکی رنج است و دین آسایش است
نعمت فانی ستانی دولت باقى دهی * اندرین سودا خریدند آنکه غبن فاحش است

- وروی - ابن ابی الدنيا عن الضحاک انه قال انی النبی صلی الله علیه وسلم رجل فقال یارسول الله
من ازهد الناس قال (من لم ینس القبر والبلی وترك زینة الدنيا واثرا ما یبقی علی ما یفنی ولم یعد غد من ايامه
وعد نفسه من الموتی) وفي الحدیث (بادروا بالاعمال فان بین ایدیكم فتنا كقطع اللیل المظلم
یصبح الرجل مؤمنا ویمسی کافرا ویمسی مؤمنا ویصبح کافرا ینبع دینه بعرض من الدنيا)
ومن البائع دینه بالدنیا المدعی مع الله رتبة طلبا للریاسة واستجلاب حظوظ النفس بطریق
التزهّد والشیخوخة وهو ملعون علی السنة الاولیاء الذین هم شهداء الله فی الارض لانه
نزل نفسه منزلة السادة الکبراء فظلم واستحق اللعنة : وفي المثوی

توملاف ازمشك كان بوی بیاز * اذدم تومیکند مکشوف راز

کاشکر خوردم همی کوئی وبوی * میزند از سیرکه یاوه مکوی

ومن اوصاف المدعین انهم بادعائهم الشیخوخة یقطعون سبیل الله علی طالیه بالدعوة الی
انفسهم وینعونهم ان یتسکوا بذیل ارادة صاحب ولاية یتهدیهم الی الحق وهم بالآخرة
هم کافرون علی الحقيقة لان من یؤمن بالآخرة ولقاء الله والحساب والجزاء علی الاعمال
لا یجری مع الله بمثل هذه المعاملات ولهم عذاب الضلال عن سبیل الله بطلب الدنیا
والقدوة فیها وعذاب اضلال اهل الارادة عن طریق الحق باستتباعهم وهم مؤخذون
بخسرا انهم وخسرا ان اتباعهم وبخسرا انهم یحسبون صنعا فهم الاخسرون

ترسم نرسی بکعبه ای اعرابی * کین ره که تومیروی بترکستاند

﴿ ان الذین آمنوا ﴾ ای بکل ما یجب ان یؤمن به ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ فیما بینهم وین

ربهم ﴿ وأخبتوا الى ربهم ﴾ الاخبات الخضوع والخشوع ويستعمل باللام يقال اخبت
 لله واستعمله بالي في الآية لتضمينه معنى الاطمئنان والانتقطاع . والمعنى اطمأنوا وسكنوا
 اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع ﴿ اولئك ﴾ المعوتون بتلك التعوت ﴿ اصحاب
 الجنة هم فيها خالدون ﴾ دائمون لم يأت هنا ضمير الفصل للإشارة والله اعلم الى ان الخلود
 فيها ليس بمختص بهؤلاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات ماله الخلود في الجنة
 على ما هو مذهب اهل السنة كذا في حواشي سعدى الفتى ﴿ وقال في التأويلات النجمية
 (ان الذين آمنوا) بطلب الله وطلبوه على اقدم المعاملات الصالحات للطلب المفيدات
 للوصول الى المطلوب وانابوا الى ربهم بالكلية ولم يطلبوا منه الا هو واطمأنوا به ﴿ اولئك
 اصحاب الجنة ﴾ اي ارباب الجنة كما يقال رب الدار لصائب الدار وهم مطلوبوا الجنة لاطلاابها
 وانما هم طلاب الله هم فيها خالدون طلابا ﴿ مثل الفريقين ﴾ الكافر والمؤمن اي حالهما
 العجيب لان المثل لا يطلق الا على ما فيه غرابة من الاحوال والصفات * قال ابن الشيخ
 لفظ المثل حقيقة عرفية في القول السائر المشبه مضربه بتورده ثم يستعار للصفة العجيبة
 والحال الغريبة تشبيها لهما بالقول المذكور في الغرابة فانه لا يضرب الا ما فيه غرابة ﴿ كالأعمى
 والاصم والبصير والسميع ﴾ اي كهؤلاء فيكون ذواتهم كذواتهم فان تشبيه حال الشيء
 بحال شيء آخر يستلزم تشبيه الشيء الاول بالثاني فالأعمى والاصم هم الكافرون والبصير
 والسميع هم المؤمنون . والواو في والاصم والسميع لعطف الصفة على الصفة كقولك هو
 الجواد والشجاع فان الادخل في المبالغة ان يشبه الكافر بالذي جمع بين العمى والاصم
 كالموتى وذلك ان الكفرة حين لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يلى
 عليهم من آيات الله سماع تدبر كان بصبرهم كلا بصبر وسماهم كلا سماع فكان حالهم لانتفاء
 جدوى البصر والسماع كحال الموتى الذي فقدوا مصحح البصر والسمع * قال ابن الشيخ
 الأعمى اذا سمع شيئا ربما يهتدى الى الطريق والاصم ربما ينتفع بالإشارة ومن جمع بينهما
 فلا حيلة له وقس عليه الشخص الذي جمع بين الوصفين الشريفين الذين هما البصر والسمع
 فانه يكون بذلك على احسن حال . وقدم الأعمى لكونه اظهر واشهر في سوء الحال من
 الاصم ﴿ هل يستويان ﴾ يعني الفريقين المذكورين والاستفهام انكارى ﴿ مثلا ﴾ اي
 حالا وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان منقول من الفاعلية والاصل هل يستوي مثلهما
 ﴿ أفلا تذكرون ﴾ اي أتشكون في عدم الاستواء وما بينهما من التباين أو أتغفلون عنه
 فلا تذكرون بالتأمل فيما ضرب لكم من المثل فيكون الانكار واردا على المعطوفين معا او
 أتسمعون هذا فلا تذكرون فيكون راجعا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب وجوده
 وهو المثل المضروب ﴿ وفي التأويلات النجمية الأعمى الذين لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا
 بل يبصر الباطل حقا والحق باطلا . والاصم من لا يسمع الحق حقا والباطل باطلا بل
 يسمع الباطل حقا والحق باطلا . والبصير الذي يرى الحق حقا ويتبعه ويرى الباطل باطلا
 ويختبئه . والسميع الذي من كان الله سمعه فيسمع به ومن ابصر بالله لا يبصر غير الله ومن

سمع بالله لا يسمع الا من الله انتهى * يعنى يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا في الوجود يخاطبه غير الله تعالى فهو ممثل لكل ما يؤمر به - حكي - ان حير النساج لقيه انسان فقال له انت عبدى واسمك خير فسمع ذلك من الحق سبحانه واستعمله الرجل في النسج اعواما ثم بعد ذلك قال له ماتت عبدى ولا اسمك خير

كوشى كه بحق باز بود در همه جاى * از هيچ سخن نشنود الا ز خداى
وان ديده كزو نور پذيرد اورا * هر ذره بود آينه دوست نماى

وفي كل من مقام الرؤية والسماع ابتلاء والطالب الصادق يقف عند الحد الذى حدله فلا ينظر الى الحرام ولا يرتكب المحذور كشرب الخمر وان قيل له من لسان واحد اشرب هذه الخمر لان هذا القول ابتلاء من الله تعالى هل يقف عند حده اولا فلا بد من التحقق فى الطريق ليكون تابعا لامر مولاه لا اسيرا لشهوته وعبداء لهواه وذلك التحقق والتبعية انما يكون ويحصل بالاجتهاد والتثبت بذيل واحد من اهل الارشاد : وفى المشوى

آن سواريكه سپهرا شد ظفر * اهل دين را كيست سلطان بصر
باعتضا كوران اكرره ديده اند * در پناه خلق روشن ديده اند
كرنه پنايان بدندي وشهان * جمله كوران مرده اندي در جهان
نى ز كوران كشت آيد نى درود * نى عمارت نى تجارتها وسود

﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾ الواو ابتدائية واللام جواب قسم محذوف وحرفه الباء لا الواو كما في سورة الاعراف للتلايجمع واوان اى بالله لقد بعثنا نوحا وهو ابن ملك ابن متوشلخ بن ادريس عليهما السلام وهو اول نبي بعث بعده قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث نوح على رأس اربعين من عمره ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقيل غير ذلك ولدنوح بعد الف وستمئة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وكانت دمشق داره ودفن في الكوفة * وقال بعضهم في الكرك وقال بعضهم في مغارة ابراهيم عليه السلام في المدس ويقال كان اسمه شاكرا وسمى نوحا لكثرة نياحته على نفسه * واختلفوا في سبب نياحته على ثلاثة اوجه . الاول قلة رحمته حين قال ﴿ رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ﴾ فلم يرض الله ذلك منه . والثاني انه مر بكلب فقال ما اقبحك من خلق فعاتبه الله على ذلك اعبتني ام عبت الكلب فقام وناح على نفسه وذهب في البرارى والجبال . والثالث الميل والهوى الى ولده ومراجعته الى ربه حين قال ﴿ ان ابني من اهلي ﴾ فقال الله ﴿ انه ليس من اهلك ﴾ فقام وناح على نفسه اوشفقة على الولد وخوفا على نفسه كذا في التبيان * يقول الفقير عامله الله بلطفه الخطير ان بعض الزلات وان كان سببا للنياحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الا ان نياحة الانبياء والاولياء انما هي من جلال الله تعالى وهيته الآخذة بقلوبهم فهي من صفات العاشقين وسماة العارفين الاترى الى يحيى عليه السلام لم يراكثر نوحا وبكاء منه في زمانه مع انه لم يهجم بذنب قط وبكاء يعقوب عليه السلام لم يكن لمجرد فراق يوسف عليه السلام بل كان فراقه سيدا صوريا

ظاهراً له والله تعالى اذا اراد بكاء عبده وحنينه الى جنبه ابتلاء بالفراق او بالجوع او بغيرهما كما لا يخفى على اهل القلوب وفي ذلك ترقبات له عجيبة وتجليات له غريبة قد شاهدت هذه الحال من بعض اهل الكمال * وههنا سؤال وهو انه كيف يستقيم الاخبار في الازل عن ارسال نوح عليه السلام بلفظ الماضي ونوح وقومه لم يجد بعد * والجواب ان هذا الاخبار بالنسبة الى الازل لا يتصف بشئ من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى واتصافه به انما هو بالنسبة الى توجه الخطاب للسامع فان كان معنى الكلام سابقاً على توجه الخطاب له كان ماضياً وان كان معه او بعده فالحال او الاستقبال ﴿ انى ﴾ اى فقال لقومه انى ﴿ لكم نذير ﴾ مخوف ﴿ مبين ﴾ مظهر وذلك الانذار على اكمل طريقه اى ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص منه بيانا ظاهراً لاشبهه فيه ولم يقل وبشير لان البشارة انما تكون لمن آمن ولم يكن احد آمن كما اقتصر على الانذار في قوله تعالى ﴿ ثم فانذر ﴾ تقديماً للتخية على التحلية ﴿ ان لا تعبدوا الا الله ﴾ اى بان لا تعبدوا على ان ان مصدرية والباء متعلقة بارسلنا ولا ناهية اى ارسلناه ملتبساً بنهيهم عن الشرك ﴿ قال في التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه القلب والنفس والبدن ان لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها فان عبادة الله مهما كانت معلولة بشئ من الدنيا والآخرة فانه عبد ذلك الشئ لا الله على الحقيقة انتهى * ولذا قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايماناً وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة : قال الشيخ المغربي قدس سره

درجنت دیدار تماشای جمالت * باشد ز قصور ار بودم میل بحوری

﴿ انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم ﴾ يوم القيامة او يوم الطوفان . واليم يجوز ان يكون صفة يوم وصفة عذاب على ان يكون جره للجوار ووصفه بالاليم على الاسناد المجازى للمبالغة يعنى ان اسناد الاليم الى اليوم اسناد الى الظرف كقولك نهارة صائم واسناده الى العذاب اسناد الى الوصف كقولك جد جده والمتألم حقيقة هو الشخص المعذب المدرك لاوصفه ولا زمانه واذا وصفا بالتألم دل على ان الشخص بلغ في تألمه الى حيث سرى مابه من التألم الى ما يلابسه من الزمان والاصاف فالاليم بمعنى المؤلم على انه اسم مفعول من الايلام ويجوز ان يكون بمعنى المؤلم على انه اسم فاعل وهو صفة الله تعالى في الحقيقة اذ هو الخالق للألم - روى - ان الله تعالى ارسل نوحاً الى قومه نجاءهم يوم عيد لهم وكانوا يعبدون الاصنام ويشربون الخمر ويواقعون النساء كالبهائم من غير ستر فادهم بصوت عال ودعاهم الى التوحيد ففرغوا ثم نسبوه الى الجنون وضربوه وكذبوه كما قال تعالى ﴿ فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ﴾ اى الاشراف منهم الذين ملأوا القلوب هية والمجالس ابهة ووصفهم بالكفر لذمهم والتسجيل عليهم بذلك من اول الامر لا لان بعض اشرافهم ليسوا بكفرة ﴿ ما نريك الا بشرًا مثلنا ﴾ لامرئية لك علينا نخصك من دوننا بالنبوة ووجوب الطاعة ولو كان كذلك لرأيناه فالرؤية بصرية والابشرا حال من المفعول ويجوز ان تكون قلية وهو الظاهر فالابشرا

مفعول ثان وتعلق الرأى بالثلية لابل البشرية فقط * قال الكاشفي [ايشان هيا كل بشر ديدند واذدرك حقائق اشيا غافل ماندند] : منوى

همسرى بانيسا بر داشتند * اوليارا همجو خود پنداشتند
كفت اينك مابشر ايشان بشر * ماوايشان بسته خوايم وخور
اين ندانستند ايشان ازعمى * هست فرقى درميان بي منتهى
هر دوكون زنبور خوردند از محل * ليك شدزان نيش وزاين ديكر غسل
هر دوكون آهوكيا خوردند وآب * زاین يكي سر كين شدوزان مشكنا ب
هر دو نى خوردند از يك آبخور * اين يكي خالى وآن براز شكر

والاشارة ان النفس سفلية وطبعها سفلى ونظرها سفلى والروح علوى وله طبع علوى ونظر
علوى فالروح العلوى من خصائصه دعوة غيره الى عالمه لانه بنظره العلوى يرى شرف العبادات
وعزتها ويرى السفليات وخستها وذلتها فمن طبعه العلوى يدعو السفلى الى العلويات والنفس السفلية
بنظرها السفلى لاترى العلويات ولا تميل بطبعها السفلى الى العلويات بل تميل الى السفليات
وترى بنظرها السفلى كل شئ سفليا فتدعو غيرها الى عالمها فمن هنا ترى الروح العلوى بنظر
المثلية فكذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوى بنظر المثلية فيقول ما تراك
الابشرا مثلنا فلهدنا ينظرون الى الانبياء ولا يرونهم بنظر النبوة بل يرونهم بنظر الكذب
والسحر والجنون ويرون اتباع الانبياء بنظر الحقدارة كما قالوا ﴿ وما نريك اتبعك ﴾ الرؤية
ان كانت بصرية يكون اتبعك حالا من المفعول بتقدير قد وان كانت قلبية يكون مفعولا ثانيا
﴿ الا الذين هم اراذلنا بادي الرأى ﴾ اخساؤنا وادانينا كالحاكة والاسا كفة واهل الصنائع
الحسية ولو كنت صادقا لاتبعك الاكياس والاشراف من الناس . فالاراذل جمع اسم تفضيل
اى اراذل كقوله « ا كابر مجرميها واحسنكم اخلاقا جمع اكبر واحسن * فان قلت يلزم الاشتراك
اذا بين الاشراف وبينهم فى مأخذ الاشتقاق الذى هو الرذالة * قلت هو للزيادة المطلقة والاضافة
للتوضيح فلا يلزم ما ذكرت وانتصاب بادي الرأى على الظرفية على حذف المضاف اى اتبعك
وقت حدوث بادي الرأى وظاهره اوفى اول الوهالة من غير تعمق وتدقيق تفكر من البدو
او من البدء والياء مبذلة من الهمة لانكسار ما قبلها وانما استرذلوهم مع كونهم اولى الالباب
الراجحة لفقرهم وكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كاترى اكثر اهل زمانك يعتقدون
ذلك ويبنون عليه اكرامهم واهانتهم

فلك بمردم نادان دهد زمام مراد * تو اهل فضلى ودانش همين كناهت بس

وما عجب شان اهل الضلال لم يرضوا للنبوة بشرا ولا اتباعه وقد رضوا للالهية بمجبر وعبادته
قال فى التأويلات النجمية اما الاراذل من اتباع الروح البدن وجوارحه الظاهرة فان الغالب
على الحق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح بالاعمال الشرعية ولكن النفس
الامارة بالسوء تكون على كفرها ولا تخلى البدن يستعمل بالاعمال الشرعية الدينية الا لغرض
فاسد ومصالحة دنيوية كما هو المعتاد لاكثر الخلق ﴿ وما نرى لكم ﴾ اى لك ولتبعك فغلب

المحط على العائنين ﴿ عليا من فضل ﴾ من زيادة شرف في الملك والمال تؤهلكم للنبوته واستحقاق المتابعة واتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا تجدك. فضيلة تستبغ اتباعنا لكم. قال في النكواشي وما نرى لكم علينا من فضل لانكم بشر تأكلون وتتمربون مثلنا ﴿ بل نطلبكم كاذبين ﴾ جميعا كون كلامكم واحدا ودعواكم واحده ﴿ قول ﴾ نوح ﴿ يا قوم ﴾ [اي كروه من ﴿ رأيتم ﴾ اي اخبروني وان الرؤيه سبب للاخبار ﴿ ان كنت على بينة ﴾ برهان ظاهر ﴿ من ربي ﴾ وشاهد يشهد بصحة دعواي ﴿ وآتيني رحمة من عنده ﴾ هي النبوة ﴿ فعميت عليكم ﴾ اي اخفيت تلك البينه عليكم ﴿ أنزلكموها ﴾ اي أنزلكم قبول تلك البينه ونوحها عليكم ونحوكم على الاعتداء بها. وهذا استفهام معناه الانكار يقول لا تقدر ان تلزمكم من ذات انفسنا وهو جواب رأيتم وساد مسد جواب الشرط ﴿ واتم لها كارهون ﴾ والحال انكم لا تختارونها ولا تأملون فيها ومحصول الجواب اخبروني ان كنت على حجة ظاهرة الدلالة على صحة الدعوى الا انها خافية عليكم غير مسلمة عنكم أيتمكننا ان نكرهكم على قبولها واتم معرضون عنها غير متدبرين فيها اي لا يكون ذلك * قال سعدى المفتي المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فماتزام الايجاب فهو حاصل * قال قتادة لو قدر الانبياء ان يلزموا قومهم الايمان لالزموهم ولكن لم يقدروا

يكرها بخواني كه مقبول ماست * يكرها براني كه مخذول ماست

بدونيك امر ترا بنده اند * بتسليم حكمت سر افكنده اند

﴿ وياقوه لا اسألكم عليه ﴾ على تبليغ الرسالة وهو ان لم يذكر معلوم من قوله اني لكم نذير ميين ان لا تعبدوا الا الله ﴿ لا ﴾ تؤدونه الي بعد ايمانكم واتباعكم لي فيكون ذلك اجرا لي في مقابلة اهتدائكم ﴿ ان اجري الاعلى الله ﴾ وهو الثواب الذي يثيبني في الآخرة اي ما بلغتكم من رسالة الله الاوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا ﴿ وما انا بضارد الذين آمنوا ﴾ لانهم طلبوا منه ان يضرد من عنده من الفقراء والضعفاء حتى يجالسوه كما طلب رؤس قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد فقراء المؤمنين الملازمين لمجلسه الشريف استكراه منه ان ينظمو معهم في سلك واحد : قال الحدیث

آچه زر میشود از بر تو آن قاب سیاه * کیمایست که در حجت درویش نست

: وقال

نظر کردن بدرویشان منقذ بزرگی نیست * سلیمان باجنان حشمت نظرها بود بامورش * قيل ان الله تعالى اختار الفقر لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا لقلوب الفقراء حتى يتسلى بتغير بفقده كما يتسلى الغنى بملكه وليلد على هوان الدنيا عند الله تعالى ﴿ انهم ﴾ ملاقوا ربهم ﴿ يوم القيامة فيقتص لهم ممن ظلمهم كافي نكواشي او انهم فائزون في الآخرة ببقاء الله تعالى وحسن جزائه كأنه قيل لا اطردهم ولا ابعدهم عن مجلسي لانهم مقربون في حضرة القدس وكيف اذل من اعزده الله تعالى ﴿ ولكنني اريكم قوما تجهلون ﴾ ما امرتكم به وما جئتكم به وله ابواليث : وفي الارشاد تجهلون بكل ما ينبغي ان يعلم ويدخل فيه جهلهم ببقاء الله تعالى

ويعزّلهم عنده وباستيجاب طردهم لغضب الله تعالى ﴿ ويا قوم من ينصرني من الله ﴾ يدفع عنى غضب الله تعالى ويعمّنني من انتقامه ﴿ ان طردتهم ﴾ وهم بتلك الصفة والمثابة من الكرامة والزاني ﴿ أفلاتذكرون ﴾ اى أستمرون على ما تم عليه من الجهل المذكور فلاتذكرون ما ذكر من حالهم حتى تعرفوا ان ماتأتون بمعزل من الصواب وفي الحديث (حب الفقراء والمساكين من اخلاق الانبياء والمرسلين وبنض مجالستهم من اخلاق المنافقين) ﴿ والاشارة يقول نوح الروح للنفس من يمنعك من عذاب الله تعالى وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية واقتصر على مجرد ايمان النفس وتخلقها باخلاق الروح كما هو معتقد اهل الفلسفة واهل الغناد فانهم يقولون ان اصل العبودية معرفة الربوبية وجمعية الباطن والتولية بالاخلاق الحميدة فلا عبرة للاعمال البدنية كذبوا والله وكذبوا الله ورسوله فضلوا كثيرا والقول ما قال المشايخ رحمهم الله الظاهر عنوان الباطن وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم اعماله) يعنى اركان الشريعة تسرى الى الباطن عند استعمال الشريعة فى الظاهر وان الله تعالى اودع النور فى الشرع والظلمة فى الطبع وانما بعث الانبياء ليخرجوا الخلق من ظلمات الطبع الى نور الشرع ﴿ ولا اقول لكم ﴾ حين ادعى النبوة ﴿ عندى خزائن الله ﴾ اى عندى رزق الله وامواله حتى تستدلوا بعمدها على كذبي بقولكم وما ترى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين فان النبوة اعز من ان تنال باسباب دنيوية ودعواها بمعزل عن ادعاء المال والجاه * قال سعدى المفتى يعنى لا ادعى وجوب اتباعى بكثرة المال والجاه الدنيوى حتى تنكروا فضلى وانما ادعى وجوبه لانى رسول من الله وقد جئت بينة تشهد على ذلك ﴿ ولا اعلم الغيب ﴾ اى لا ادعى فى قولى انى لكم نذيرمين انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم العلم على الغيب حتى تسارعوا الى الانكار والاستبعاد * وقال سعدى المفتى الظاهر انهم حين ادعى النبوة سألوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقاً فدعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انا ادعى النبوة وقد جئتكم بآية من ربى ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم من ان يكون سؤالهم مذكورا فى النظم ان سؤال طردهم كذلك ﴿ ولا اقول ﴾ لكم ﴿ انى ملك ﴾ حتى تقولوا ما تراك الا بشرا مثلنا فان البشرية ليست من موانع النبوة بل من مبادئها . يعنى انكم اتخذتم فقدان هذه الامور الثلاثة ذريعة الى تكذبي والحال انى لا ادعى شيئاً من ذلك ولا الذى ادعى يتعلق بشئ منها وانما يتعلق بالفضائل النفسانية التى بها تتفاوت مقادير البشر ﴿ ولا اقول ﴾ مساعدة لكم كما تقولون ﴿ للذين تردى اعينكم ﴾ زراه اذا عابه واستصغره اى لاجل المؤمنين الذى تردى اعينكم لفقيرهم وفى شأنهم ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس ان يؤتيكم بكاف الخطاب واسناد الازدراء الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استردلوهم بآدى الرؤية من غير روية وبما عينوا من رثانة حالهم وقلة منالهم دون تأمل فى معانيهم وكالاتهم : قال السعدى

معانيست درزير حرف سياه * چودر برده معشوق ودرميغ ماه

پسنديده و نغز بايد خصال * كه كاه آيد و كه رود جاه و مال

يقول الفقير الظاهر ان اسناد الازدراء الى الاعين انما هو بالنسبة الى ظهوره فيها كما يقال فلان
نظر الى فلان بعين التحقير دون عين التعظيم وهذا لا ينافي كونه من صفات القلب في الحقيقة
﴿ لن يؤتيتهم الله خيرا ﴾ في الدنيا او في الآخرة فعسى الله ان يؤتيتهم خيرا الدارين وقد وقع
كقول فان نفاق الانبياء عليهم السلام انما هو من الوحي والالهام حيث اورثهم الله ارضهم وديارهم
بعد عزتهم ﴿ الله اعلم بما في انفسهم ﴾ من الايمان والمعرفة ورسوخهم فيه ﴿ انى اذا ﴾ انى
اذ قلت ذلك ﴿ لمن الظالمين ﴾ لهم بحط مرتبتهم ونقص حقوقهم او من الظالمين لانفسهم
بذلك فان وباله راجع الى انفسهم. وفيه تعريض بانهم ظالمون في ازدرائهم واستزذالهم * وعن
ابن هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المسلم اخو المسلم) المراد اخوة الاسلام
(لا يظلمه) بنقصه حقه او يمنعه اياه (ولا يخذله) بترك الاعانة والنصرة اذا استعان به في دفع ظالم
ونحوه (ولا يحقره) اى لا يحقره ولا يستكبر عليه . والاحتقار بالفارسية [خوارداشتن]
(التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا) ويشير الى صدره واصل التقوى الاجتناب والمراد
ههنا اجتناب المعاصى وكان المتقى يتخذله وقاية من عذاب الله تعالى بترك المخالفة. وقوله ههنا
اشارة الى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع من عظمة الله تعالى
وخشيته ومراقبته فمن كانت التقوى في قلبه فلا ينظر الى احد بعين الحقدارة (بحسب امرى
من الشر ان يحقر اخاه المسلم) يعنى يكفيه من الشر احتقاره اخاه المسلم (كل المسلم على المسلم حرام
دمه وعرضه وماله) العرض موضع المدح والذم من الانسان كما في فتح القريب * وقال ابن الملك
عرض الرجل جانبه الذى يصونه ﴿ قالوا انوح قد جادلنا ﴾ خاصمتنا ﴿ فاكثر جد لنا ﴾
اى اطلته . والمجادلة روم احد الخصمين اسقاط كلام صاحبه وهو من الجدل وهو شدة القتال
﴿ فائتنا بما تعدنا ﴾ اى تعدناه من العذاب المعجل ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في الدعوى
والموعيد فان مناظرتك تؤثرفينا ﴿ قال انما يأتىكم به الله ان شاء ﴾ عاجلا او آجلا وليس موكولا
الى ولا ما يدخل تحت قدرتي. وفيه اشارة الى ان وقوع العذاب بمشيئة الله لا بالاعمال الموجبة
لوقوعه ﴿ وما اتم بمعجزين ﴾ بالهرب او بالمدافعة كما تدافعون في الكلام * قال الامام فان احدا
لا يعجزه اى يمنعه ان اراد بفعله والمعجز هو الذى يفعل ما عنده فيتعذره مراد الغير فيوصف
بانه اعجزه فتقوله تعالى ﴿ وما اتم بمعجزين ﴾ اى لا سبيل لكم الى ان تفعلوا ما عندهم فيمتنع على الله
تعالى ما يشاء من العذاب ان اراد انزاله بكم ﴿ ولا ينفعكم نصيحى ﴾ النصيح كلمة جامعة لكل
ما يدور عليه الخير من فعل او قول وحقيقته الخاصة ارادة الخير والدلالة عليه ونقيضه العشى
وقيل هو اعلام موضع النى ليقى وموضع الرشدي ليقى ﴿ ان اردت ان انصح لكم ﴾ شرط حذف
جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصيحى وهذه الجملة دالة
على ما حذف من جواب قوله تعالى ﴿ ان كان الله يريد ان يغويكم ﴾ والتقدير ان كان الله يريد ان
يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصيحى. وفيه اشارة الى ان نصيح الانبياء ودعوتهم
لا تفيد الهداية مع ارادة الله الغواية والكل بيد الله تعالى : قال الحافظ

مكن يجشم حقارت نكاه بر من مست * كه نيست معصيت وزهدى مشيت او

* يقول الفقير قد سبق ان نوحا عليه السلام وصفهم بالجهل والجاهل لا ينفع فيه التصحح والوعظ كما في المتنوى

بند كفتن باجهول خوابناك * تخم افكندن بود درشوره خاك
چاك حق وجهل نبذيرد رفو * تخم حكمت كم دهش اى بندكو

﴿ هوربكم ﴾ خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته ﴿ واليه ترجعون ﴾ فيجازيكم على اعمالكم لا محالة ﴿ ام يقولون ﴾ قوم نوح ﴿ افترية ﴾ الضمير المستتر المرفوع لنوح عليه السلام والارز للوحي الذى بلغه اليهم ﴿ قل ﴾ يا نوح ﴿ ان افتريت ﴾ بالفرض البحت فهو لا يدل على انه كان شاكا بل هو قول يقال على وجه الانكار عند اليأس من القبول ﴿ فعلى اجرامى ﴾ اى وبال اجرامى وهو كسب الذنب فالمضاف محذوف وان كنت صادقا فكذبتموني فعليكم عقاب ذلك التكذيب فحذف لدلالة قوله تعالى ﴿ وانابرى ﴾ ما تجرمون ﴿ عليه اى من اجرامكم في اسناد الافتراء الى فلا وجه لاعراضكم عنى ومعاداتكم لى . وفيه اشارة الى ان ذنوب النفس لا تنافى صفاء الروح ولا يتكدر الروح بهامادام متبرئا منها لكن كل من القوى يتكدر بما قارفه من ذنوب نفسه فالجهل يكدر الروح والميل الى ماسوى الله تعالى يكدر القلب والهوى يكدر النفس والشهوة تكدر الطبيعة * فعلى العاقل تجلية هذه المرائى وتصقيلهاه تعالى والتوجه الى الحضرة العلياء والعمل على وفق الهدى وترك المشتهيات * قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الانسان . اما حيوانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة . واما شيطانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة . واما ملكى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية . واما صاحب الجانيين وهم الذين استوى واشترك فيهم وصف الطبيعة والنفس ووصف الملكية والروح . واما رحمانى وهم الذين غلب عليهم وصف السر وحاله ثم الثلاثة الاول من يخرج منهم بالايمان من الدنيا فهم يدخلون الجنة بالفضل او بعد اقامة العدل وهم اصحاب اليمين وارباب الجلال ومن يخرج من الدنيا بلا ايمان فيدخلون الجحيم بالعدل وهم اصحاب الشمال وارباب الجلال والرابع من يخرج منهم بالايمان فهم اهل الاعراف والخامس هم ارباب الكمال السابقون المقربون وما منا الاله مقام معلوم ورزق مقسوم ثم الحيوانيون بعدما خرجوا من الدنيا يحشرون مع الشياطين والملايكة يحشرون مع الملائكة واصحاب الجانيين يحشرون بين الطرفين والرحمانيون يحشرون مع قرب الرحمن قال عليه السلام (تموتون كاتعيشون وتحشرون كاتموتون) انتهى كلامه * قال يحيى بن معاذ الرازى الناس ثلاثة اصناف . رجل شغله معاده عن معاشه . ورجل شغله معاشه عن معاده . ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة الفائزين والثانى درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين وفى الحديث (ان الله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس) قالوا يا رسول الله كيف كانوا اعقل الناس قال (كانت نهمتهم المسابقة الى ربهم والمسايرة الى ما يرضيه وزهدوا فى الدنيا وفى رياستها وفى فضولها ونعميها فهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا)

تاكى غم دنياى دنى اى دل دانا * حيفست زخوبى كه شود عاشق زشتى

﴿ واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك ﴾ اى المصرين على الكفر وهو اقاطله عليه السلام من ايمانهم واعلام لكونه كالحال الذى لا يصح توقعه ﴿ الامن قدامن ﴾ الا من قد وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد لتوقع وقد اصابت محزها * وقال المولى ابوالسعود رحمه الله هذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى (الاما قدسلف) وقد سبق في او اخر سورة النساء * وقال سعدى المفتى ان قيل من قدامن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صح اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا لبس هذا الثوب وهو لا يسه فلم ينزعه في الحال يحث ومبنى الايمان على العرف * وقال القطب الملامة (الامن قدامن) قد استمد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قدامن فانه يؤمن ﴿ فلا تبئس بما كانوا يفعلون ﴾ هو تقتل من البؤس ومعناه الحزن في استكانة وهى الخضوع اى لا تحزن حزن بائس مستكين ولا تغم بما كانوا يتساطون من التكذيب والايذاء في هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحان وقت الانتقام منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان نوحا كان اذا جادل قومه ضربه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) انتهى * ولما جاء هذا الوحى من عند الله تعالى دعا عليهم فقال (رب لا تذرعلى الارض من الكافرين ديارا) : وفي المثوى

ناحمولى انيسارا از امردان * ورنه حملست بدرا حلمشان
طبع را كشتند اندر حمل بد * ناحمولى كر كند از حق بود

* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اول ما يتخلق المتخلق بعدم التأذى باذى الانام باحتماله صبرا وواسطته ان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى عنده المسي والمحسن في حقه وخاتمته ان يرى المسي محسنا اليه فانه عالم بالحقائق متحقق بالتجلي الالهى وهى بداية التحقيق والاشارة في الآيه ان نوح الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسر والبدن وجوارحه فاما النفس فانها لا تؤمن ابدا اللهم الا نفوس الانبياء وخواص الاولياء فانها تسلم احيانا دون الايمان وحال النفوس كاحوال الاعراب كقوله تعالى (قالت الاعراب امانا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم) فان معدن الايمان القلوب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقى الذى قال تعالى فيه (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو عنى نور من ربه) هو ضوء قد انعكس من مرآة القلب المنور بنور الايمان فاما اسلام الاعراب اذ قال تعالى لهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوا منعكسا من مرآة القلب المنور ولكن هو ضوء منعكس من النور المودع في كلمة التوحيد والاعمال الصالحة عند اتيانها بالصدق علم ان ايمان الحواص ينزل من الحق تعالى بنظر عنايته على القلوب القابلة للفيض الالهى بلا واسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقرار باللسان والعمل بالاركان (فلا تبئس) على نفوس السعداء (بما كانوا يفعلون) من اعمال الشر فانها لهم كالجسد للاكسير ينقلب ذهابا مقبولا عند طرح الروح فلذلك تنقلب اعمال الشر خيرا عند طرح التوبة عليها كما قال تعالى (اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) (ولا تبئس) على نفوس الاشقياء (بما كانوا يفعلون) لانها حجة الله على

(شقاوتهم)

شقاوتهم وبتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم كذا في التأويلات التجمية ﴿ واصنع الفلك ﴾ [چون فائده دعوت از ایشان منقطع كشته زمان نزول عذاب در رسيد حكم شد كه اى نوح میان اجتهاد در بند و بساز كشتى را] والامر للوجوب اذا سبيل الى صيانة الروح من الفرق الابه فيجب كوجوبها . واللام اما للعهد بان يحمل على ان هذا مسبوق بالوحي اليه انه سيهلككم بالفرق وينجيه ومن معه بشئ سيضعه بامرہ تعالى ووجه من شأنه كيت وكيت واسمه كذا واما للجنس والصنعة بالفارسية [كار كردن] والمراد ههنا نجر الخشب اى نخته ليتحصل منه صورة السفينة ﴿ باعيتنا ﴾ العين ليست من الآلات التي يستعان بها على مباشرة العمل بل هي سبب لحفظ الشئ فعبر بها عنه مجازا وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة والكثرة اسباب الحفظ والرعاية فالاعين في معنى محفوظا على انه حال من فاعل اصنع اى اصنعه محفوظا من ان يمنعك احد من اعدائك عن ذلك العمل واتمامه ومن ان تزيع في صنعه عن الصواب * وقال الكاشفي [باعيتنا بنكاه داشتن ما يا باعين ملائكة كه مدد كار وموكل تواند] يقول الفقير الاول انسب لما في سورة الطور من قوله تعالى ﴿ واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا ﴾ اى في حفظنا وحمایتنا بحيث تراقبك وتكلموك واتحاد القضية ليس بشرط ﴿ ووحينا ﴾ البك كيف نصنعها وتعليمنا والهامنا اى موحى اليك كيفية صنعها * قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجؤ الطائر بالفارسية [چون سينه مرغ و براو] فاخذ القدم وجعل يضرب ولا يخطئ * ودر اخبار آمده كه نوح عليه السلام چوب كشتى بتلبيد فرمان برسيد تادرخت ساج بكاشت ودر مدت بيست سال كه درخت برسيد مطلقا هيچ فرزند متولد نشد تا اطفال قوم بالغ شدند وایشان نیز متابعت آبا کرده از قبول دعوت نوح ابا کردند پس نوح بساختن كشتى اشتغال فرمود [ونحتها في سنتين واستأجر اجراء يفتحون معه وقيل في اربعمائة سنة * ومن الغرائب ما في حياة الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يارب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فتي يلمن لي ما امرتني به قد طال على امرى فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينجحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب اليهم فينهزمون منه فالتأم ما اراد وفعل السفينة برشاد :

قابل تعليم وفهمست اين خرد * ليك صاحب وحي تعليمش دهد
 جمله حرفتها يقين از وحي بود * اول او ليك عقل آزا فرود
 هيچ حرفت را بين كين عقل ما * ماند او آموختن بي اوستا
 كرجه اندر فكر موى اشكاف بد * هيچ پيشه رام بي اوستا نشد

وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى المنكب وعرضها خمسين ذراعا وسماكتها اى ارتفاعها في الهواء ثلاثين ذراعا وبابها في عرضها او كان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها

سائة ذراع كما قيل ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة يحدتنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال اذرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن حام فضرب بعضاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفذ التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى أهكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شئت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها سائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد باذن الله تعالى كما كنت فماد ترابا * قال في الكواشي وطلاها بالقار فلما اتتها انطقها الله فقالت لاله الا الله في الاولين والآخرين انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك ولا يدخاني الا اهل الايمان والاخلاص فقال قومه يا نوح هذا قليل من سحرك ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴾ اى لا تراجعني فيهم ولا تدعني في استدفاع العذاب عنهم. وفي وضع المظهر موضع المضمهر تسجيل عليهم بالظلم ودلالة على انه اتانهم عن الدعاء لهم بالنجاة لتصميمهم على الظلم وان العذاب انما لحقهم لذلك ﴿ انهم مغرورون ﴾ محكوم عليهم بالاغراق قدمضى به القضاء وجف القلم فلا سبيل الى كفه ولزمتهم الحجية فلم يبق الا ان يجعلوا عبرة للمعتبرين ومثلا للآخرين * ويقال للذين ظلموا يعني ابنه كنعان كما في تفسير ابي الليث وزاد في التبيان امرأته والعة او واعة بالعين المهملة وهى ام كنعان * يقول الفقير لعله هو الاصبوب لانه روى ان الارض صاحت وقال يارب ما احلك على هؤلاء الكفرة يمشون على ظهري ويا كلون رزقك وبيدون غيرك ثم نطقت السباع كذلك فلما اشتد الامر وعلم نوح انه لا يؤمن من قومه احد بعد دعا عليهم بالهلاك فكيف يخاطب الله فيهم وفي نجاتهم. واما كنعان وامه فهما وان كانا كافرين لكن لا يسوى بينهما وبينهم من حيث ان الشفقة على الاهل والاولاد اشد وكان من شأنه المخاطبة في حقهم ولذلك نهى عنها وسيجي زيادة البيان في ذلك ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴿ اى النفوس فان الظلم من شيمتها انه كان ظلوما جهولا لانها تضع الاشياء في غير موضعها تضع عبادة الحق في هواها والدنيا وشهواتها وفي هذا الخطاب حسم مادة الطمع عن ايمان النفوس وفيه حكم يطول شرحها منها ترقى اهل الكمالات الى الابد فافهم جدا وان النفس مكمن مكر الحق حتى لاتأمن منها ومن صفاتها انهم مغرورون في طوفان الفتن الامن سلمه الله منه والسلامة في ركوب سفينة الشريعة فان نوح الروح ان لم يركبها كان من المفرقين انتهى . وفي الحديث (مثل ومثل امتي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق) : وفي المتنوى

بهر اين فرمود بيغمبر كه من * همچو كشتى ام بطوفان زمن
ما و احمايم چون كشتى نوح * هر كه دست اندر زند يابد قنوح
چونكه باشيخى تودور از زشتى * روز و شب سيارى و در كشتى
مكسل از بيغمبر ايام خويش * تكيه كم كن برفن و بر كام خويش
كر چه شيرى چون روى ره في دليل * خويش روبه در ضلالى و ذليل

در احوال و در جهنم در بيان تفسير ابن حديقه مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح اى

﴿ ويضع الفلك ﴾ ينجرها وهي حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها العجيبة ﴿ وكلا ﴾ اى يصنعها والحال انه كلا ﴿ مر عليه ملا ﴾ اشراف ورؤساء ﴿ من قومه سخروا منه ﴾ استهزؤا به لعمله السفينة اما لانهم ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فقالوا يا نوح ما تصنع قال اصنع بيتا يمشى على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه واما لانه كان يضعها في بركة بهاء في ابعد موضع من الماء في وقت عزته عزلة شديدة وكانوا يتضحكون ويقولون يا نوح صرت نجارا بعدما كنت نبيا ويقولون انجعل للماء اكافا فاين الماء اولانه كان ينذرهم الفرق فلما طال مكثه فيهم ولم يشاهدوا منه عينا ولا اثرا عدوه من باب المحال ثم لما رأوا اشتغاله باسباب الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا ومدار الجميع انكار ان يكون لعمله عاقبة حميدة مع ما فيه من تحمل المشاق العظيمة

من اكرنيكم وبدتو برو وخودرا باش * هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت قوله كلما ظرف ومصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه والعامل سخروا منه ﴿ قال ﴾ استئناف كأن سائلا سأل فقال فاصنع نوح عند بلوغ اذاهم الغاية فقيل قال ﴿ ان تسخروا منا ﴾ [اكرسخريه و افسوس ميكنيد باما] ﴿ فاناسخروا منكم كاتسخرون ﴾ سخريه مثل سخريتكم اذا وقع عليكم الفرق في الدنيا والحرق في الآخرة * قال المولى ابو السعود رحمه الله اى تعاملكم معاملة من يفعل ذلك لان نفس السخريه بما لا يكاد يليق بمنصب النبوة انتهى * يقول الفقير المقصود من هذه السخريه اصابة جزاء السخريه وكل احد انما يجازى من جنس عمله لامن خلاف جنسه ألا ترى الى قوله تعالى في حق الصائمين ﴿ كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ﴾ فانه يقال لهم يوم القيامة كلوا يامن جوعوا و بطونهم واشربوا يامن عطشوا اكبادهم ولا يقال كلوا يامن قطعوا الليل واشربوا يامن ثبوا يوم الزحف اذ ليس فيه المناسبة بين العمل وجزائه فالآية نظير قوله تعالى ﴿ ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ ألا ترى الى ما قال في الجزاء ﴿ فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾ ثم تم بقوله ﴿ هل نوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ وفي الآية اشارة الى ان اهل النفس وتابى هواها يستهزئون بمن يستعمل اركان الشريعة الظاهرة و يضحكون منهم في اتعابهم بها نفوسهم اذ هم بمعزل عن اسرارها واتوارها فان سخروا منهم بجهلهم لفائدة هذه السفينة فسوف يسخر بهم من ركبها اذ نجوا وهلكوا * قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهما مطروحين عن باب الله تعالى فكذلك العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء في كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والفلاح مالم يقارن العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية انتهى كلامه المقبول المفيد

كارى كنيتم ورنه حجات برآود * روزى كه رخت جان بجهان دكر كنيتم

قال السعدى قدس سره

كنون كوش كآب از كمر درگذشت * در وقت سیلابت از سر گذشت

﴿ فسوف تعلمون من ﴾ عبارة عنهم وهي اما استفهامية في حيز الرفع او موصولة في محل نصب بتعلمون وما في حيزها ساد مسد المفعولين * قال سعدى المفتي من موصولة ويعدى تعلمون الى واحد استعمالها استعمال حرف في التعدية الى واحد ﴿ يأتيه عذاب ﴾ وهو عذاب النفاق ﴿ يخزيه ﴾ يهينه ويذله وصف العذاب بالاخزاء لما في الاستهزاء، والسخرية من حقوق الحزبي والمعار عادة ﴿ ويحل عليه ﴾ حلول الدين الذي لانفكاك عنه ففي الكلام استعارة مكنية حيث شبه العذاب الاخرى الذي قضى الله تعالى به في حقهم بالدين المؤجل الواجب الحلول واثبت له الحلول الذي هو من لوازمه ﴿ عذاب مقيم ﴾ دائم هو عذاب النار ﴿ حتى اذا جاء امرنا ﴾ للتور بالفوران اوللحساب بالارسال وحتى هي التي يتبدأ بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله ويضع فان كونها حرف ابتداء لا ينافي كون ما بعدها غاية لما قبلها . والمعنى وكان يصنعها الى ان جاء وقت الطوفان ﴿ وفار التنور ﴾ [ويجوشيد آب ازتنور] والتنور اسم اعجمي عربته العرب لان اصل بناءه تنر وليس في كلام العرب نون قبل راء ذكره القرطبي اى نبع منه الماء وارتفع بشدة كما يفور القدر بغليانها . والتنور تنور الحزب لاهله وهو قول الجمهور - روى - انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب ومن معك في السفينة فلما نبع الماء اخبرته امرأته فركب وقيل كان تنور آدم وكان من حجارة فضا الى نوح وانما نبع منه وهو ابعده شئ من الماء على خرق العادة واختلفوا في مكان التنور ايضا فقيل كان في الكوفة في موضع مسجدها عن يمين الداخل مما يلي باب الكنيسة وكان عمل السفينة في ذلك الموضع وفي القاموس الفارقون مسجدا الكوفة لان الفرق كان فيه وفي زاوية له فار التنور وقيل في الهند وقيل في موضع بالشام يقال له عين وردة وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع في الارض اى اعلاه وعن علي رضي الله عنه فار التنور طلع الفجر ﴿ قلنا ﴾ جواب اذا وان جعلت حتى جارة متعلقة بيضع فاذا ليست بشرطية بل مجرورة بحتى وتلما استئناف ﴿ احمل فيها ﴾ الضمير راجع الى الفلك والتأنيث باعتبار السفينة ﴿ من كل ﴾ اى من كل نوع من الحيوانات لا بد منه في الارض ﴿ زوجين اثنين ﴾ مفعول احمل واثنين صفة مؤكدة له وزيادة بيان كقوله تعالى ﴿ لا تحذوا الهين اثنين ﴾ والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغنى احدهما عن الآخر ويقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج نعل * قال في الارشاد الزوج ماله مشاكل من نوعه فالذكر زوج للاتى كما هي زوج له وقد يطلق على مجموعهما فيقابل الفرد ولازالة ذلك الاحتمال قيل اثنين كل منهما زوج الاخر وقدم ذلك على اهله وسائر المؤمنين لانه انما يحمل مباشرة البشر وهم انما يدخلونها بعد حملهم اياه - روى - ان نوحا قال يارب كيف احمل من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه السباع والطير فجعل يضرب يديه في كل جنس فيقع الذكر في يده النجسي والاتى في اليسرى فيجعلهما في السفينة * قال الحسن لم يحمل في السفينة الا ما يلد ويبيض واماما يتولد من التراب كالحشرات والبق والبعوض فلم يحمل منه شئ * قال الشيخ السمرقندي في بحر الكلام واول ما حمل نوح الذرة و آخر ما حملها الحمار فلما دخل صدره

(تعلق)

تعلق ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ادخل والشیطان معك فلما قالها نوح خلی الشیطان سبيله فدخل ودخل الشیطان معه فقال نوح ما ادخلك علیّ یاعدو الله قال ألم تقل ادخل والشیطان معك قال اخرج عنی یاعدو الله قال مالك بدّ من ان تحمانی معك وكان فیما یزعمون فی ظهر النملک انتهى * وقال فی التبیان ان ابليس اراد ان یدخل السفینه فلم یکن ان یدخل من غیر اذن فتعلق بذنب حمار وقت دخوله فی السفینه فلم یدخل الحمار فی السفینه فالج علیه نوح علیه السلام فقال نوح للحمار ادخل یا ملعون فدخل الحمار السفینه ودخل معه ابليس فلهذا كان بعد ذلك رأى نوح ابليس فی السفینه فقال له دخلت السفینه بغير امری فقال له ابليس ما دخلت الا بأمرک فقال له فانا ما امرتک فقال امرتی حین قلت للحمار ادخل یا ملعون ولم یکن ثمه مدمون الا انا فدخلت فترکه وفي الحدیث (اذا سمعتم نهاق الحمیر فتعوذوا بالله من الشیطان فانها رأّت شیطانا واذا سمعتم صیاح الدیكة فاسألوا الله من فضله فانها رأّت ملكا) قالوا صوت کل حیوان تسبیح منه الا الحمار فان صوته من رؤیة الشیطان وذلك یدل علی کمال دنائه فی نفسه ولذا تعلق الشیطان بذنبه وجاء صدیقاله واما الدیك فهو عدوله لانه یصبح فی اوقات الصلاة عند استماع صوت دیک العرش ولا بعد فی تفاوت حیوانات العجم كالانسان وقد صح ان البغال كانت اسرع الدواب فی نقل الحطب لئلا یراهم علیه السلام ولذلك دعا علیها فقطع الله نسلها وان الوزغ كان ینفخ فی ناره ولذا ورد (من قتل وزغة فی اول ضربة كتبت له مائة حسنة) قال فی حیاة الحیوان اذا ذبح الدیك الابيض الا فرق احد لم یزل ینکب فی اهله وماله * وعن سالم بن عبدالله عن ابيه قال لما ركب نوح علیه السلام فی السفینه رأى فیها شیخا لم یعرفه فقال له نوح ما ادخلک قال دخلت لاصیب قلوب اصحابک فیکون قلوبهم معی وابدانهم معک قال نوح اخرج یاعدو الله فقال ابليس خمس أهلك بهن الناس وسأحدثک منهن بثلاث ولا أحدثک بأنتین فآوحی الی نوح انه لاجابة بك الی الثلاث مره یحدثک بالنتین قال الحسد والحسد لعنت وجعلت شیطانا رجیما والحرص ابیح لآدم الجنة کلها فاصبت حاجتی منه بالحرص : وفي المشوی

حرص تودرکار بدچون آتست * اخکر ازرنک خوش آتش خوشست
آن سیاهی فخم در آتش نهان * چون شد آتش آن سیاهی شد عیان
اخکراز حرص توشد فخم سیاه * حرص چون شد ماند آن فخم تباه
آن زمان آن فخم احکر مینمود * آن نه حسن کارزار حرص بود
حرص کارت را بیارائیده بود * حرص رفت وماند کار تو کبود

* وویل ان الحیة والعقرب اتیا نوحا فماتتا احملنا فقال اتما سبب الضرر والبلاء فلا احملکما قالتا احملنا فحنن نضمن لك ان لانضر احدا فمن قرأ حین خاف مضرتهم ما ﴿ سلام علی نوح فی العالمین ﴾ ماضراته * وعن وهب بن منبه امر نوح بان یحمل من کل زوجین اثنین قال یارب کیف اصنع بالاسد والبقرة وبالغناق والذئب وبالحمم والهرة قال یانوح من التی بینهم العداوة قال انت یارب قال فانی اؤلف بینهم حتی یتراضوا * وعن ابن عباس رضی الله عنهما، اکثر الفار فی السفینه

حتى خافوا على جبال السفينة فأوحى الله تعالى الى نوح ان امسح جبته الاسد فمسحها فعطس فخرج منها سنوران فأكلا النار وكثرت العذرة في السفينة فشكوا الى نوح فأوحى الله تعالى ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران فأكلا العذرة وفي خبر آخر خنزير واحد ودل خبر وهب على ان الهرة كانت من قبل وهذا الخبر على انها لم تكن من قبل الا ان يقال ان قصة التأليف وقعت بعد خروج الهرة من انف الاسد والله اعلم ﴿واهلك﴾ عطف على زوجين والمراد امرأته المؤمنة فانه كان له امرأتان احدهما مؤمنة والاخرى كافرة وهي ام كنعان وبنود ونساؤهم ﴿الامن سبق عليه القول﴾ بانه من المغرقتين بسبب ظلمهم والمراد به ابنه كنعان وامه واعلة فانهما كانا كافرين والاستثناء منقطع ان اريد بالاهل الاهل ايماناً وهو الظاهر لقوله تعالى ﴿انه ليس من اهلك﴾ او متصل ان اريد به الاهل قرابة ويكفي في صحة الاستثناء المعلومية عند المراجعة الى احوالهم والتفحص عن اعمالهم وجيئ بعلى ليكون السابق ضاراً لهم كما جيئ باللام فيما هو نافع لهم في قوله تعالى ﴿ولقد سبقت لكتنا لعبادنا المرسلين﴾ وقوله ﴿ان الذين سبقوا لهم منا الحسنى﴾ ﴿ومن آمن﴾ عطف على واهلك اى واحمل اهلك وامؤمنين من غيرهم وافراد الاهل منهم للاستثناء المذكور ﴿وما آمن معه الا قليل﴾ [وايتان نياورده بودند وموافقت نكرده بانوح مكراندكى از مردمان] - روى - عن النبي عليه السلام انه قال كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم * قال العتيبي قرأت في التوراة ان الله تعالى اوحى اليه ان اصنع التلك وادخل انت وامراتك وبنوك ونساء بنيك ومن كل شئ من الحيوان زوجان انسان فاني منزل المنظر اربعين يوماً وليلة فأئتف كل شئ خلقته على وجه الارض * وعن مقاتل كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامراًة واولاد نوح ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان في سفينة نوح ثمانون رجلاً وامراًة احدهم جرحهم يقال ان في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين سميت بذلك لانهم لما خرجوا من السفينة بنوها فسميت بهم ﴿والاشارة﴾ (حتى اذا جاء امرنا) وهو حد البلاغة التي يكون العبد مأموراً بالركوب على سفينة الشريعة (وفار التور) اى يفور ماء الشهوة من تنور القلب ﴿قلنا احمل فيها﴾ في سفينة الشريعة (من كل) صفة من صفات النفس (زوجين اثنين) اى كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة . والحرص وزوجها القناعة . والبخل وزوجها السخاوة والغضب وزوجها الحلم . والحقد وزوجها السلامة . والعداوة وزوجها المحبة . والتكبر وزوجها التواضع والتأني وزوجها العجلة (واهلك) اى واحمل معك اهلك صفات الروح (الامن سبق عليه القول) من النفس (ومن آمن) اى آمن معك من القلب والسر (وما آمن معه) غالباً (الاقليل) من صفات القلب فيه اشاره الى ان كل ما كان من هذه الصفات وازواجها في معزل عن سفينة الشريعة فهو غريق في طوفان الفتن وهذا رد على الفلاسفة والاباحية فانهم يعتقدون ان من اصلح اخلاقها الذميمة وعالجها بضدها من الاخلاق الحميدة فلا يحتاج الى الركوب في سفينة الشرع ولا يعلمون ان الاصلاح والعلاج اذا صدر من طبيعة لا يفيد ان النجاة لان الطبيعة لا تعلم كيفية الاصلاح والعلاج ولا مقدار تزكية النفس وتحليلتها وان كانت الطبيعة

واقفة على صلاح النفس وفسادها لمعالجتها في ابتداء امرها وما كانت النفس محتاجة الى طبيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته) ليعلموا المرض من الصحة والداء من الدواء (ويزيكهم ويعلمهم الكتاب) والحكمة فبالتركية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحلية اخلاق الشريعة الربانية كذافي التأويلات النجمية ﴿ وقال ﴾ اى نوح لمن معه من المؤمنين بعد ادخال ما امره بحمله في الفلك من الأزواج * قال الكاشفي [نوح ايشانرا بنزديك كشتى آورد وسرپوشى كه ترتيب داده بود بالاى كشتى پوشيد واز زمين آب عذاب جوشيدن گرفت واز آسمان آب بلافروود آمدن آغاز كرد] - وروى - انه حمل معه تابوت آدم وجعله معترضا بين الرجال والنساء ﴿ اركبوا فيها ﴾ اى فى السفينة وهو متعلق باركبوا وعدى بنى لتضمنه معنى ادخلوا وصيروا فيها را كيز * قال فى الارشاد الركوب العلو على الشئ المتحرك ويتمدى بنفسه واستعماله هنا بكلمة فى ليس لان المأمور به كونهم فى جوفها لافوقها كما ظن فان اظهر الروايات انه عليه السلام جعل الوحوش والسباع والهوام فى البطن الاسفل من الطبقات الثلاث للسفينة والانعام والدواب فى الاوسط وركب هو ومن معه مع ما يحتاجون اليه من الزاد فى الاعلى بل رعاية لجانب المحلية والمكانية فى الفلك والسرفيه ان معنى الركوب العلو على شئ له حركة اما ارادية كالحوان او قسرية كالسفينة والمجلة ونحوها فاذا استعمل فى الاول يوفره حظ الاصل فيقال ركبت الفرس وان استعمل فى الثانى يلوح لمحلية المفعول بكلمة فى فيقال ركبت فى السفينة قيل اللهم ركبوا السفينة يوم العاشر من رجب وكان يوم الجمعة فاتت السفينة البيت فطافت اسبوعا فسارت بهم مائة وخمسين يوما واستقرت بهم على الجودى شهرا وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من محرم ﴿ بسم الله ﴾ متعلق باركبوا حال من فاعله اى اركبوا مسمين الله او قائلين بسم الله * قال سعدى المفتى كان اصل التقدير المتبين او متبركين باسم الله وهو تأويل مسمين الله او قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الجرى والارساء بعد الركوب ﴿ مجريها ﴾ بفتح الميم من جرى وبكسر الراء على الامالة نصب على الظرفية اى وقت جريها ﴿ ومرسيها ﴾ اى وقت ارسائها وحبسها وثبوتها * وقال فى الكواشى بسم الله مجراها خبر ومبتدا ومرساها عطف عليه اى بسم الله اجراؤها وارساؤها فكان عليه السلام اذا اراد ان تجرى قال بسم الله تجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ومجراها ضما وقتحا مصدر اجرته وجريت به لتان بمعنى كاذبه وذهبت به ومرساها بضم الميم من ارست السفينة ترسى وقت انتهى ﴿ ان ربي لنفور ﴾ للذنوب والخطايا ﴿ رحيم ﴾ لعباده ولهذا نجاكم من هذه الداهية ولولا ذلك لما فعله * وفيه دلالة على ان نجاتهم ليست بسبب استحقاقهم لها بل بمحض فضل الله وغفرانه ورحمت على ما عليه رأى اهل السنة - حكي - ان عجوزا مرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسأته عما يصنع فقال ان الله تعالى سيهلك الكفار بالطوفان ويحى المؤمنين بهذه السفينة فاوصت ان يخبرها نوح اذا جاء وقتها لتركب فى السفينة من

المؤمنين فلما جاء ذلك الوقت اشتغل نوح بحمل الخلق فيها ونسى وصية المعجوز وكانت بعيدة منه ثم لما وقع ما وقع من اهلاك الكفار ونجاة المؤمنين وخرجوا من السفينة جاءت اليه تلك المعجوز فقالت يا نوح انك قلت لي سيقع الطوفان ألم بأن ان يقع قال قد وقع وكان امر الله مفعولا وتعجب من امر المعجوز فان الله تعالى قد انجأها في بيتها من غير ركوب السفينة ولم تر الطوفان قط وهكذا حماية الله تعالى لعباده المؤمنين * وقد صح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجامع الكبير في بلدة بروسه كان بيتا للمعجوز المذكورة كما في الواقعات المحمودية : وفي المتنوى

كاملان ازدور نامت بشنوند * تابقر باد وبودت در روند [١]
بلکه پیش از زادن توسالها * دیده باشندت ترا باحاله

هر کسی اندازه روشن دلی * غیبرا بند بقدر صیقلی [٢]

والاشارة ان سفينة الشريعة معمولة للنجاة لراكيها من طوفان فتن النفس والدنيا والامر بالركوب في قوله تعالى (اركبوا فيها) يشير الى كشف سر من اسرار الشريعة وهو ان من ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد الآباء والاستاذين لم ينفعه للنجاة الحقيقية كما ركب المنافقون بالطبع لا بالامر فلم ينفعهم وكما ركب ابليس في سفينة نوح فلم ينفعه وانما النجاة لمن ركب فيها بالامر وحفظا لادب المقام قال (بسم الله مجريها ومرسيها) اي يكون مجريها من الله ومرساها الى الله كقوله (ان الى ربك المنتهى) (ان ربنا لغفور) بالنجاة لمن ركبها (رحيم) لمن ركبها بالامر لا بالطبع كذا في التاويلات النجمية ﴿ وهي ﴾ اي الفلك ﴿ تجرى ﴾ حكاية حال ماضية ﴿ بهم ﴾ حال من فاعل تجرى اي وهم فيها اي ملتبسه بهم ولك ان تجعل الباء للتعدي يقال اجرته وجريت به كأذهبه وذهبت به فالمعنى بالفارسية [همى برد ايشانرا] واجملة عطف على محذوف دل عليه الامر بالركوب اي فركبوا فيها مسمين وهي تجرى بهم ﴿ في ﴾ ﴿ خلال ﴾ موج ﴿ يعنى موج الطوفان والطوفان من كل شىء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة كالطر الغالب في هذا المقام . والموج جمع موجة وهو ما ارتفع من الماء اذا اشتد عليه الريح ﴿ كالجبال ﴾ شبه كل موجة من ذلك بالجبل في عظمها وارتفاعها على الماء وتراكمها وظاهره يدل على ان السفينة تجرى داخل الموج ولكن المراد ان الامواج لما احاطت السفينة من الجوانب شبت بالتي تجرى في داخل الامواج * فان قلت ان الماء ملاما بين السماء والارض واذا كان كذلك لم يتصور الموج فيه فامعنى جريها فيه * قلت هذا الجريان كان قبل ان يغمر الطوفان الجبال ثم كانت السفينة تجرى في جوف الماء كما تسبح السمكة كما قالوا ولا يلزم الفرق لان الله تعالى قادر على امسك الماء عن الدخول في السفينة الا ترى الى الحوت الذى اتخذ سيوله في البحر سربا [يعنى هر جا كه ماهى ميرفت اب بالاى ومرتفع مى ايستاد] ومثله من الخوارق فلق البحر لموسى عليه السلام وقومه وجعله تعالى في الماء كوى متعددة ﴿ ونادى ﴾ [وآواز داد] ﴿ نوح ابنه ﴾ قيل اسم ابنه كنعان وقيل يام واختلفوا ايضا في انه كان ربيه او ابنه لظهره فذهب اكثر علماء

الرسوم الى الاول لان ولد الرسول المصوم يستبعد ان يكون كافرا ولقراءة على رضى الله عنه أنها على ان يكون الضمير لامرأته واعلة بالعين المهملة او والعة كما في التبيان ولقوله ﴿ان ابني من اهلي﴾ دون ان يقول مني . وذهب بعضهم وجههم علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثاني لقوله تعالى ﴿ابنه﴾ وقول نوح ﴿يا بني﴾ * يقول الفقير اما قولهم ولد الرسول يستبعد ان يكون كافرا فنقوض بابن آدم وهو قابيل والله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وعلى هذا تدور حكمته في مظاهر جلاله وجماله واذا ثبت ان والدى الرسول ووالد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام كانوا كافرين فكيف يبعد ان يكون ولد نوح كافرا . واما قراءة على رضى الله عنه فانما اسند فيها الابن الى الام لكونها كافرة مثله عادلة عن طريقة نوح فحق ان ينسب الكافر الى الكافر لا الى المؤمن لانه اى عليا اعتبر قوله ﴿انه ليس من اهلك﴾ فانه وهم . واما قوله ﴿ان ابني من اهلي﴾ فلموافقة قوله تعالى ﴿واهلك﴾ كما لا يخفى * فان قيل انه عليه السلام لما قال ﴿رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا﴾ كيف ناداه مع كفره * اجيب بان شفقة الابوة لعلها حملته على ذلك النداء . والذي تقدم من قوله ﴿الا من سبق عليه القول﴾ كان كالمجمل فعمله جوز ان لا يكون هو داخلا فيه كذا في حواشى ابن الشيخ ﴿وكان﴾ ابنة ﴿فى معزل﴾ مكان منقطع عن نوح وعن دينه لكونه كافرا كفى الكواشى * وقال فى الارشاد اى فى مكان عزل فيه نفسه عن ابيه واخوته وقومه بحيث لم يتناول الخطاب باركبوا واحتاج الى النداء المذكور وهو فى محل النصب على انه حال من ابنة والحال يأتى من المتادى لانه مفعول به . والمعزل بكسر الزاى اسم لمكان العزل وهو التنحية والابعاد يقال عزله عنه اذا ابعده [بس از فرط شفقت كفت] ﴿يا بني اركب معنا﴾ بادغام الباء فى الميم لتقاربهما فى المخرج [اى بسرك من سوار شود ركشتى باما تا اىمن شوى] ولم يقل اركب فى الفلك لتعنيها مع اغناء المعية عن ذكرها ﴿ولاتكن مع الكافرين﴾ فتهلك مثلهم اى لاتكن معهم فى المكان وهو وجه الارض خارج الفلك لافى الدين وان كان ذلك مما يوجبه كما يوجب ركوبه معه كونه معه فى الايمان لانه عليه السلام بصدده التحذير عن المهلكة فلا يلائمه النهى عن الكفر كذا فى الارشاد * يقول الفقير الذى يلوح ان المعنى وكان فى معزل اى بمكان عزل فيه نفسه عن ابيه بناء على ظن ان الجبل يعصمه من الفرق يا بني اركب معنا بان تؤمن بالله ونعوت جماله وجلاله ولاتكن مع الكافرين اى منهم لانه اذا كان معهم مصاحبهم فقد كان منهم وبعضهم كقوله تعالى ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ * فان قلت قوله تعالى ﴿واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن﴾ يقطع رجاء الايمان فكيف نادى نوح ابنة فى ايمانه * قلت ذلك ليس بنص فى حق ابنة مثل قوله ﴿الا من سبق عليه القول﴾ مع ان من شأن الكمال انه لا يستحيل عندهم مطلوب الى ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص حينئذ يصدقون ربهم ويحكمون باستحالة حصول ذلك المطلوب كحال موسى عليه السلام فى طلب الرؤية لما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن ﴿قال﴾ ابنة ﴿ساوى﴾ اصبر والتجى ﴿الى جبل﴾ من الجبال ﴿يعصمنى﴾ بمنعنى بارتفاعه ﴿من الماء﴾ فلا اغرق ولا اومن ولا اركب السفينة زعمانه ان ذلك

كسائر الماء والسيول المعتادة التي ربما يتقى منها بالصمود الى الربى وجهلا بان ذلك انما كان لاهلاك الكفرة ان لا يحصى من ذلك سوى الالتجاء الى ملجأ المؤمنين ﴿ قال ﴿ نوح ﴿ لاعاصم ﴿ ذاتا وصفة ﴿ اليوم ﴿ زاد اليوم تنيها على انه ليس كسائر الايام التي تقع فيها الوقائع التي ربما يخلص من ذلك بالالتجاء الى بعض الاسباب ﴿ من امر الله ﴿ اى عذابه الذي هو الطوفان * وفيه تنيه لابنه على خطاه في تسميته ماء وتوهمه انه كسائر المياه التي يتفصى منها بالهرب الى بعض الامكنة المرتفعة وتمهيد لحصر العصمة في جنبه عز جاره بالاستثناء كأنه قيل لاعاصم من امر الله الا هو وانما قيل ﴿ الا من رحم ﴿ اى الا الراحم وهو الله تعالى تفخيما لشأنه الجليل بالابهام ثم التفسير وبالاجمال ثم التفصيل واشعارا بعلية رحته في ذلك بموجب سبقها على غضبه فهو استثناء متصل وعاصم على معناه * وقيل بمعنى المعصوم كقوله تعالى ﴿ من ماء دافق ﴿ اى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية اى لامعصوم من عذاب الله الا من رحم الله * وقيل لاعاصم بمعنى لاذا عصمة على حذف المضامى على ان يكون بناء النسبة وذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهو مصدر من عصم المبنى للمفعول ويكون من رحم بمعنى المرحومين والاستثناء متصلا كالاولين لان المرحوم من جنس المعصوم ﴿ وحال ﴿ [وحائل شد] ﴿ بينهما الموج ﴿ اى بين نوح وبين ابنه فانقطع ما بينهما من المجاوبة ﴿ فكان من المفرقين ﴿ من المهلكين بالماء * وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على البلغ وجه فكان ذلك امرا مقرر الوقوع غير مفقرا الى البيان وفي ايراد كان دون صار مبالغة في كنهه منهم : وفي المثوى

همجو کنعان آشنا میگرد او * که نخواهم کشتی نوح عدو
 هین بیا در کشتی بابا نشین * تا نکردی غرق طوفان ای مهین
 گفت نی من آشنا آموختم * من بجز شمع تو شمع افروختم
 هین مکن کین موج طوفان بلاست * دست و پای آشنا امروز لاست
 باد قهرست و بلای شمع کش * جز که شمع حق نمی باید خش
 گفت می رقم بران کوه بلند * عاصمت آن که مرا از هر کزند
 هین مکن که کوه کاهست این زمان * جز حیب خویش را ندهد امان
 گفت من کی بند تو بشنوده ام * که طمع کردی که من زین دوده ام
 خوش نیامد گفت تو هرگز مرا * من بری ام از تو در هر دوسرا
 این دم سرد تو در کوشم نرفت * خاصه اکنون که شدم دانا وزفت
 گفت بابا چه زیان دارد اگر * بشنوی یکبار تو بند پدر
 همچین می گفت او بند لطیف * همچنان میگفت او دفع غنیف
 نی پدر از نصح کنعان سیر شد * نی دمی در کوش ان ادبیر شد
 اندرین کفتن بدند و موج تیز * بر سر کنعان زد و شد ریز ریز
 * وقيل انه بنى قبة في اعلى الجبل وسدها عليه حتى لا يدخل فيها ماء نجاء البول فبال داخل

القبة فما برح البول يتزايد حتى غرق فيه والكفار غرقوا بالماء - روى - عن ابن عباس انه قال امطرت السماء اربعين يوما و ليلة وخرج ماء الارس كذلك وذلك قوله تعالى ﴿فتحتنا ابواب السماء بناه منهمر و فجرنا الارض عيوننا فالتقى الماء على امر قد قدر﴾ فارتفع الماء على اطول جبل في الارض بخمسة عشر زراعا او بثلاثين او باربعين وطافت بهم السفينة الارض كلها في خمسة اشهر لاستقر على شئ حتى انت الحرم فلم تدخله ودارت حول الحرم اسبوعا وقد اعتق الله البيت من الفرق كما في بحر العلوم * وقال في تفسير ابي الليث ورفع البيت الذي بناه آدم عليه السلام الى السماء السادسة وهو البيت المعمور واستودع الحجر الاسود اباقيس الى زمن ابراهيم عليه السلام وسمى اباقيس باسم رجل من جرهم اسمه قيس هلك فيه كما في انسان العيون * قال الحكيم خرج قوس قزح بعد الطوفان امانا لاهل الارض من ان يغرقوا جميعا وسمى به لانه اول ماروى في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان ومن ثمة قال على رضى الله عنه لا تقل قوس قزح لان قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله هي علامة كانت بين نوح وبين ربه تعالى وهي امان لاهل الارض من الفرق كما في الصواعق لابن حجر * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الحفة فيقع مطر كثير ويفرق بعض القرى والبيوت من السيل وفي الحديث (سألت ربي ثلاثا) اى ثلاث مسائل (فاعطاني اثنين ومنى واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتى بالسنة) اى الفتح اراد به قحطاييم امته (فاعطانيها وسأله ان لا يجعل بأسهم بينهم) اراد بها الحرب والفتن (فمنعنيها) وفي التأويلات النجمية (وهي تجرى) يعنى سفينة الشريعة (بهم) بمن ركبها بالامر (في موج) اى موج الفتن (كالجبال) من عظمتها (ونادى نوح) الروح (ابنه) كنعان النفس المتولدة بينه وبين القلب (وكان في معزل) من معرفة الله وطلبه (يا بنى اركب معنا) سفينة الشريعة (ولا تكن مع الكافرين) من الشياطين المتمردة والابالسة الملعونة المطرودة (قال) يعنى كنعان النفس (سأوى الى جبل) اى جبل العقل (يعصنى من الماء) من ماء الفتن (قال لاعاصم اليوم من امر الله) يعنى اذا نبع ماء الشهوات من ارض البشرية ونزول ماء ملاذ الدنيا وقتها من سماء القضاء لا يتخلص منه الا بسفينة الشريعة فلا عاصم منه غيرها وذلك قوله (الا من رحم) اى رحمه الله بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة (وحال بينهما) الموج (اى بين كنعان النفس المعتصم بجبل العقل وبين العقل موج الشهوات النفسانية الحيوانية وقتن زخارف الدنيا) فكان من المفرقين) يعنى كل نفس لا تعتصم بسفينة الشريعة وتريد ان تعتصم بجبل العقل لتتخلص به من طوفان الفتن المهلكة كما هو حال الفلاسفة لايتهاؤه متمناه وهو من الهالكين : وفي المتنوى

يس بكوشى و باخر از كلال * خود بخود كوئى كه العقل عقلا
همچو آن مرد مفلس روزمرك * عقل را مى دیدى يس بى بال و برك
بى غرض ميكرد آن دم اعتراف * كز زكوت را ندايم اسب از كراف
از غرورى سر كشيديم از رجال * آشنا كرديم در بحر خيال

در اواخر دفتر چهارم در بیان آیه کریمه (ما بها الدين آمنوا لا تقربوا بين يدي الله ورسوله)

آشنا هیچست اندر بحر روح * نیست آنجا چاره جز کشتی نوح
 همچو کنعان سوی هر کوهی مرو * از نبی لا حاصم الیوم شنو
 می نماید بست آن کشتی زبند * می نماید کوه فکرت بس بلند
 در بلندی کوه فکرت کم نکر * که یکی موجش کند زیر وزبر
 کرتو کنعانی نداری باورم * کرد و صد چندین نصیحت آورم
 کوش کنعان کی پذیرد این کلام * که براو مهر خدایست و ختام
 آخر این اقرار خواهی کرد هین * هم زاول روز آخر را ببین
 هر که آخرین بود مسعود بود * نبودش هر دم بره رفتن عثور
 کرخوائی هر دمی این خفت و خیز * کن زخاک پای مردی چشم تیز

وقال الحافظ

یار مردان خدا باش که در کشتی نوح * هست خاکی له بایی نخرد طوفانرا

ومن اللطائف المناسبة لهذا المحل ما قال خسرو دهلوی

زدریای شهادت چون نهنگ لابر آدرس * نیم فرض کردد نوح رادروقت طوفانش

قوله [زدریای شهادت] هو قول المؤمنین اشهد [چون نهنگ لابر آرد سر] هو ارتفاع لا والمراد
 من التمیم الضربتان ضربة الا وضربة الله. والمراد من نوح اللسان ومن الفم السفينة وطوفانه
 تلفظه بان لا اله الا الله واذا قال اشهد ان لا اله الا الله رفع لارأسه من بحر الشهادة ووقع
 الطوفان على اللسان فوجب عليه هاتان الضربتان فاذا ضربهما نجا وان لم يضربهما ووقف
 ساعة غرق في بحر الطوفان والوقف كفر كذا شرحه حضرة الشيخ بالی الصوفیوی
 شارح النصوص قدس سره ﴿ وقیل ﴾ بنی علی المفعول كأخواته الآتية لتعین الفاعل
 وهو الله تعالى اذ لا يقدر احد غيره على مثل هذا القول البدیع والفعل العجیب ای قال
 الله تعالى بعد مدة الطوفان تنزیلا للارض والسماء منزلة من له صلاحية النداء ﴿ یارض ﴾
 قدم امر الارض على امر السماء لابتداء الطوفان منها ﴿ ابلی ﴾ ای انشئی فان البلع
 حقيقة ادخال الطعام في الحلق بعمل الجاذبة فهو استعارة لغور الماء في الارض ووجه الشبه
 الذهاب الى مقر خفی يقال نشف الثوب العرق بكسر الشین ای شربه. وفيه دلالة على انه
 ليس كالنشف المعتاد التدريجي ﴿ مامك ﴾ ای ماعلى وجهك من ماء الطوفان دون المياه
 المعهودة فيها من العيون والانهار وانما لم یقل ابلی بدون المفعول لتلاستلزم تركه ما ليس
 بمراد من تعمیم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرهن نظرا الى
 مقام ورود الامر الذى هو مقام عظمة وكبرياء كذا في المفتاح * يقول الفقیر تفسیر
 الارشاد يدل على ان الماء المضاف الى الارض مجموع الماء الذى خرج من بطنها
 وتزول من السماء والظاهر الذى لا یحصى عنه انه ماء الارض بخصوصه فانها لما نشفته
 صار ما نزل من السماء هذه البحور على ما فی تفسیر التیسیر ثم رأیت فی بعض الكتب
 المعتبرة ما یوافق هذا وهو ان الله تعالى لما نزل الطوفان على قوم نوح علیه السلام انزل عليهم

(المطر)

المطر من السماء اربعين يوما بمياه كثيرة وامر عيون الارض فانفجرت فكان المآن سواء في اللين غير ان ماء السماء كان مثل الثلج بياضا وبردا وماء الارض مثل الحميم حرارة حتى ارتفع الماء على اعلى جبل في الدنيا ثمانين ذراعا ثم امر الارض فابتعلت ماءها وبقي ماء السماء لم يتلعه الارض فهذه البحور التي على وجه الارض منها واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبده انتهى ﴿ ويساء اقلعى ﴾ اى امسكى عن ارسال المطر يقال اقلع الرجل عن عمله اذا كف واقلعت السماء اذا انقطع مطرها فالاقلاع يشترك بين الحيوانات والجمادات * قال العلماء قيل مجاز مرسل عن الارادة كأنه قيل اريد ان يرتد ما انفجر من الارض الى بطنها وان ينقطع طوفان السماء وذلك بعد اربعين يوما وليلة - روى - انه لا ينزل من السماء قطرة من ماء الابكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان فانزل بغير كيل ووزن . واصل الكلام قيل يا ارض ابلى ماءك فبلغت ماءها ويساء اقلعى عن ارسال الماء اقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض وترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام ﴿ وغيض الماء ﴾ اى نقص ما بين السماء والارض من الماء فظهرت الجبال والارض * والغيض النقصان يقال غاض الماء قل ونضب وغاضه الله نقصه يتعدى ويلزم وهو في الآية من المتعدى لان الفعل لا يبنى للمفعول بغير واسطة حرف الجر الا اذا كان متعديا بنفسه ﴿ وقضى الامر ﴾ اى انجز الموعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين فالقضاء ههنا بمعنى الفراغ كأنه قيل تم امرهم وفرغ من اهلاكهم واغراقهم * قال في المفتاح قيل الامر دون ان يقال امر نوح لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك * قال السيد اما لان اللام بدل من المضاف اليه كما هو مذهب الكوفية واما لانها تغنى غناء الاضافة في الاشارة الى المعهود ﴿ واستوت ﴾ واستقرت الفلك واختير استوت على سويت اى اقرت مع كونه نسب باخواته المبنية للمفعول اعتبارا لكون الفعل المقابل للاستقرار اعنى الجريان منسوبا الى السفينة على صيغة المبنى للفاعل في قوله وهى تجرى بهم مع ان استوت اخصر من سويت ﴿ على الجودى ﴾ هو جبل بالجزيرة بقرب الموصل او بالشام او بآمد - وروى - فى الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال انى انزل السفينة على جبل فتشامت الجبال وتواضع الجودى لله تعالى فارست عليه السفينة : قال السعدى قدس سره

طريقت جزاين نيست درویش را * که افکنده داردتن خویش را
بلندیت باید تواضع کزین * که آن نام را نیست راهی جزاين

* والتواضع آخر مقام ينتهى اليه رجال الله تعالى وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضلها ولهذا قال المشايخ قدس الله اسرارهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع سر من اسرار الله تعالى لايهبه على الكمال الاتى او صديق كفى المواقع * وعن على رضى الله اشبه الخلق الجبال الرواسى والحديد اشد منها اذ نحتت به الجبل والنار تغلب الحديد والماء يطفى

النار والسحاب يحمل الماء والريح تحمل السحاب والانسان يغلب الريح بالبيان والثوم يغلب
الانسان والموت يغلب الكل * وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال
مائة وثمانية وسبعون جبلا * وفي زهرة الرياص ستة آلاف وستائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى
التلول منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ * وفي اسئلة الحكم
جعل الله الجبال كراسى انبيائه كاحد لنينا والطور لموسى وسرنديب لآدم والجودي لنوح
عليهم السلام وكفى بذلك شرفا وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل
* واختلفوا في ان اى الجبال افضل ف قيل ابو قيس لانه اول جبل وضع على الارض وقيل عرفة
وقيل جبل موسى وقيل قاف * وقال السيوطي افضل الجبال جبل احد وهو جبل من جبال
المدينة وسمى بذلك لتوحده وانفراده عن غيره من الجبال التي هناك وهذا الجبل يقصد لزيارة
سيدنا حمزة رضى الله عنه ومن فيه من الشهداء رضى الله عنهم وهو على نحو ميلين او على نحو
ثلاثة من المدينة واستدل على افضليته بانه مذكور في القرآن باسمه في قراءة من قرأ (اذ تصعدون
ولا تلوون على احد) اى بضم الهمزة والحاء وبقوله عليه السلام (احد ركن من اركان الجنة) اى
جانب عظيم من جوانبها وقوله (الاخر ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه فاذا مررت به فكلوا
من شجره ولو من عظامه) وهى كل شجرة عظيمة لها شوك والتصد الحث على عدم اهمال
الاكل من شجره تبركابه ولا مانع ان تكون الحبة من الجبل على حقيقتها وضع الحب فيه
كما وضع التسييح في الجبال مع داود عليه السلام وكما وضعت الحشية في الحجارة قال الله تعالى
(وان منها لما يهبط من خشية الله) كما في انسان العيون * يقول الفقير للجماوات حياة حقانية عند
اهل الله تعالى كما قال في المتنوى

بادرا بي چشم اكر بينش نداد * فرق چون ميكردد اندر قوم عاد
كر نبودى نيل را آن نورديد * ازجه قبطى را زسبى ميكرديد
ككرنه كوه سنك بايدار شد * بس چرا داود را او يار شد
اين زمين را كرنبودى چشم جان * ازجه فاروز را فرو خوردى چنان

ومن هذا عرفت النداء في قوله تعالى يا ارض ويا سماء حقيقة عند العلماء بالله وكذا مقاله تعالى
المنفهم من قوله وقيل * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وكما تقول تجلى الله تعالى
في صورة كايلىق بجلاله كذلك تقول تكلم بحرف وصوت كايلىق بجلاله وكلام الله تعالى عين
المتكلم في مرتبة ومعنى قائمه في الاخرى كالكلام النفسى ومركب من الحروف ومتعين بها
في عالمى المثال والحس بحسبهما كما في الدررة الفاخرة للمولى الجامى رحمه الله * ثم ان نوحا هبط
من السفينة الى الجودي يوم عاشوراء * وعن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب
وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودي شهرا وذلك ستة اشهر وهبطت
بهم يوم عاشوراء وسيأتى ما يتعلق بذلك وقيل بعدا للقوم الظالمين قوله بعدا مصدر
مؤكد لفعله المقدر اى بدوا يهدوا اى هلكوا من قولهم بعدا وبعدا اذا ارادوا البعد البعيد
من حيث الهلاك والموت . والمعنى الدعاء عليهم بذلك وهو تعليم من الله تعالى لعباده ان يدعوا

در اواسط وخرجه ارم قوربان آنگه هر حسن مذكورا از آردى الم

على الظالمين به اى ليعد القوم بعدا وليهلكوا وهو بالفارسية [دورى وهلاكى باد مرقوم
 ستمكارانرا] واللام فى القوم لبيان من دعى عليهم كاللام فى هيتك وسقياك متعلق بالفعل
 المحذوف او بقوله قيل اى قيل لاجلهم هذا القول والتعرض لوصف الظلم للاشعار بعلية
 للهلاك وفيه تعريض بان سالكى مسالكهم فى الظلم والتكذيب يستحقون مثل هذا الاهلاك
 والدعاء عليهم * قال فى المفتاح وختم الكلام ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه لان
 الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم. قيل مانجا من الكفار غير عوج بن عنق كان فى الماء الى حجزته
 وهو معقد الازار وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع وقد
 عاش ثلاثة آلاف سنة وقد سبق فى سورة المائدة وكان سبب نجاة ان نوحا عليه السلام احتاج
 الى خشب ساج للسفينة فلم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام فنجاه الله من الغرق بذلك
 * وقد ثبت ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام
 ويسخر منه وقد نجاه الله تعالى من الغرق فى بحر القلزم بمجرد تشبهه الصورى ولوتاب
 من جنابته لنجا من عذاب الدارين * وعن ابى العالية قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذ هو
 بابليس على كونل السفينة اى مؤخرها فقال له نوح وبلك قد غرق اهل الارض من اجلك
 قد اهلكتهم قال له ابليس فما صنع قال تتوب قال فسل ربك هل لى من توبة فدعا نوح ربه
 فواحى الله تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقبير آدم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت لك قال
 وماهى قال تسجد لقبير آدم قال تركته حيا واسجد له ميتا * وفيه اشارة الى ان السجدة لآدم
 وهو مقبور كالسجدة له وهو غير مقبور اذا الانبياء عليهم السلام احياء عند ربهم وكذا كل
 الاولياء قدس الله اسرارهم كما قال الصائب

مشوبمرك زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست

والشيطان الرجيم غفل عن هذا فنكل عن قبول الحق الصريح ومثله من ينكر الاولياء او زيارة
 قبورهم والاستمداد منهم نسال الله العصمة ونعوذ به من الخذلان * اعلم ان القرآن بجميع
 سورة وآياته معجز فى غاية طبقات النصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب
 الاشتغال على الخواص والمزايا فان بعض المقام لا يتحمل ما تحمله مقام كلام فووه من اللطائف
 والخفايا فمن المرتفع شأنه فى الحسن والقبول هذه الآية الكريمة وهى قوله تعالى (وقيل يا ارض
 ابلى) الى آخره ولذا لما سمعها من تبوا اسرة الفصاحة القحطانية وركب تن البلاغة فى بدو
 الخطب العدنانية من العرب العرباء ومصاقع الخطباء سجدوا لفصاحتها وتطأوا دون
 سرادات احاطتها ونسوا قصائدهم المعلقة ورجعوا عن منشآتهم المقررة المحققة ولقد
 احسن من نبه على التفاوت المذكور وقال على ماهو المشهور

دربيان ودر فصاحت كى بود يكسان سخن * كرچه كوينده بود چون جاحل و چون اصمى
 از كلام ايزد بيجون كه وحى منزلت * كى بود تبت يدا چون قيل يا ارض ابلى
 الأترى ان الله سبحانه جعل الانبياء عليهم السلام متساوية الاقدام فى درجة النبوة وجعل
 استعدادات امهم مختلفة فاختلفهم انما هو لمعنى فى نفسهم للمعنى فى الذى ارسل اليهم فلما كانت

هذه الآيات الآفاقية والانفسية الواقعة في مصحف الفرقان متفاوتة متباينة كانت الآيات
البنات المتدرجة في مصحف القرآن كذلك اذ هو جامع لحقائق جميع النسخ الوجوبية
والامكانية موافق لمفصله الكتب العلمية والاعيانية ولله درشان التزيل في الاشارة
الى المراتب والله الغالب ع قال في التأويلات النجمية (وقيل يا ارض ابلى ماءك)
اي يا ارض البشرية ماء شهواتك وبإسما القضاء اقلعى عن انزال مطر الآفات (وغض
الماء) ماء الفتن اى نقصت ظلمتها بنور الشرع وسكنت سورتها (وقضى الامر) اى انقضى ما كان
مقدرا من طوفان الفتن للابتلاء (واستوت) اى سفينة الشريعة (على الجودى) وهو مقام
التمكين يعنى ايام الطوفان كانت من مقامات التلوين في معرض الآفات والهلاك فلما مضت
تلك الايام آل الامر الى مقام التمكين وفيه النجاة والثبات ونيل الدرجات (وقيل بعدا) اى
غرقه وهلاكه (للقوم الظالمين) الذين ظلموا انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة
انتهى ع ونادى نوح ربه ع [ونحواند پروردگار خود را] ع فقال ع الفاء لتفصيل
ما في النداء من الاحمال ع رب ع [اى پروردگار من] ع ان ابني ع كنعان وسمى الابن ابنا
لكونه بناء ابيه اى مبنى ابيه ع من اهلى ع وقد وعدتني انجاءهم في ضمن الامر بحملهم
في الفلك ومن تبعيضية لانه كان ابنه من صلبه على ما هو الارجح او كان ربياله فهو بعض اهله
والاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعييد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما في
شرح المشارق لابن ملك * قال ابن الكمال الاهل خاصة الشيء وما ينسب اليه ومنه قوله
تعالى (ان ابني من اهلى) ع وان وعدك ع ذلك والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة
قبل وقوعها ع الحق ع الثابت الذي لا يتطرق اليه الخلف ولا يشك في انجازه والوفاء به
والظاهر ان هذا النداء كان قبل غرق ابنه فان الواو لاتدل على الترتيب والمقصود منه طلب
نجاته لاطلب الحكمة في عدم نجاته حين حال الموج بينهما ولم يعلم بهلاكه بعد اما بتقريبه الى
الفلك بتلاطم الامواج او بتقريبها اليه ومجرد حيلولة الموج بينهما لا يستوجب هلاكه فضلا
عن العلم به لظهور امكان عصمة الله اياه برحمته والله على كل شيء قدير ويؤيده ما في بحر الكلام
ان ذكر المسألة اى في قوله تعالى (فلاتسألن) كما يستأني دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق
حتى يخاف عليه ع وانت احكم الحاكمين ع اى اعلم الحكام واعدلهم اذ لافضل الحاكم على
غيره الا بالعلم والعدل ورب جاهل ظالم من متقدي الحكومة في زمانك لقد لقب اقضى القضاة
ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر قال جارا لله

قضاة زماننا صاروا لصوصا * عموما في القضايا لا خصوصا

خشينا منهم لو صالحونا * للصوص من خواتمنا فصوصا

وفي الحديث (القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف
الحق ففضى به واما الآخران فرجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى
لناس على جهل فهو في النار) اى لا يعرف الحق فيخلط الحلال بالحرام : قال الشيخ السعدي
مها زور مندى مكن بر كهان * كه بر يك نمط مى نمايد جهان

لب خشك مظلوم را كو بخند * كه دندان ظالم بخواند كند
﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ يا نوح انه ﴾ اى ابنك ﴿ ليس من اهلك ﴾ الذين معهم الوعد بالانجاء
لخروجه منهم بالاستثناء فان مدار الاهلية هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافر
* وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انه ابنه غير انه خالفه في العمل * قال بعض الحكماء الابن
اذا لم يفعل ما فعل الاب انقطع عنه والامة اذا لم يفعلوا ما فعل نبيهم اخاف ان ينقطعوا عنه فظهر
ان لافائدة في نسب من غير علم وعمل وفي فخر بمجرد الآباء : قال السعدى قدس سره
چو كنعانرا طبيعت بي هنر بود * پيمبر زاده كي قدرش نيفزود
هنر بنماي اكر دارى نه كوهر * كل از خارست و ابراهيم از آزر
وفي الحديث (يا بنى هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم) والغرض تقييح الافتخار
لديه عليه السلام بالانساب حين يأتى الناس بالاعمال

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وهي قبيلة معروفة بالدناءة لانهم كانوا يأكلون نقي عظام الميتة ﴿ انه عمل غير صالح ﴾ اصله
انه ذو عمل غير صالح فجعل نفس العمل مبالغة في مداومته على العمل الفاسد ولم يقل عمل فاسد
مع انها متلازمان للايدان بان النجاة انما كانت بسبب الصلاح * يقول الفقير لاح لى حين
المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل ولا يبعد ان يكون المعنى انه كسب
غير صالح من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا في قوله
(ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه) وفي قوله (انت وما لك لايبك)
* قيل لحكيم وهو يواقع زوجته ماتعمل قال ان تم فانسانا ﴿ فلاتسألن ﴾ سعى نداؤه
سؤالا لما فيه من السؤال والطلب اى اذا وقفت على جلية الحال فلاتطلب منى ﴿ ما ليس لك به علم ﴾
اى مطلبها لاتعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة ﴿ انى اعطك ﴾ [بنديمدهم ترا]
﴿ ان تكون ﴾ اى كراهة ان تكون ﴿ من الجاهلين ﴾ عبر عن ترك الاولى بالجهل لان
استثناء من سبق عليه القول قد دل على الحال واغناء عن السؤال اشغله حب الولد منه حتى
اشتبه الامر عليه فعوتب على ان اشتبه عليه ما يجب ان لا يشتهه ﴿ قال ﴾ عند ذلك قبلت
ياربى هذا التكليف فلاعود اليه الا انى لا اقدر على الاحتراز منه الا باعانتك وهدايتك فلماذا
بدأولا بقوله ﴿ رب انى اعوذ بك ان اسألك ﴾ اى من ان اطلب منك من بعد ﴿ ما ليس لى
به علم ﴾ اى مطلوبوا لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة يعنى احفظنى بعد اليوم من المعاودة الى
مثل السؤال وكان على قدم الاستغفار الى ان توفى وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا تعظوا
واذا نهوا للخطأ استغفروا وتموذوا وحكى تعالى ما كان من الانبياء عليهم السلام ليقتدى بهم
في الاستغفار وان لا يقطع الرجاء من رحمة الله تعالى وقد قبل الله تعالى توبة نوح عليه السلام
كما يدل عليه قوله تعالى ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات ﴾ ثم حقيقة التوبة تقتضى امرين
احدهما العزم على ترك الفعل في المستقبل واليه الاشارة بقوله ﴿ انى اعوذ بك الخ ﴾ والآخر
الندم والاستغفار لما مضى واليه الاشارة بقوله ﴿ والا ﴾ مركب من ان ولا ثم ادغم احدهما

في الآخر ﴿تففرلى﴾ اي وان لم تففرلى ما صدر منى من السؤال المذكور ﴿وترحمنى﴾ بقبول
توبى ﴿اكن من الحاسرين﴾ اعمالا بسبب ذلك فان الذهول عن شكر الله لاسباب عند وصول
مثل هذه النعمة الجليلة التي هي النجاة وهلاك الاعداء والاستغفال بما لا يعنى خصوصا بما يبدى
خلاص من قيل فى شأنه انه عمل غير صالح والتضرع الى الله تعالى فى امره معاملة غير رابحة
وخسران ميين * واعلم ان التوبة والاستغفار والاتجاه الى الملك الغفار ورد لا ينقطع الى
الموت وقبل يستمر الى زمان القوت لان المؤمن لا يزال متقلبا بين التزلات والترقيات والسالك
لا يبرح مبتلى بالاستتار والتجليات والكامل لا ينفك يتدرج الى غايات مراتب السير فى عوالم
الصفات والذات. وهذا نوح قد سأل ما سأل ثم تاب. وهذا موسى قد طلب ما طلب ثم اناب والكل
جار بقضاء الله وقدره فانه اذا جاء يتعطل العبد عن قواه وقدره : وفى المستوى

اين هم از تأثير حكمت و قدر * جاء مى بينى و نتواى حذر
نيست خود از مرغ پران اين عجب * كو نينسد دام واقدر در عطب
اين عجب كه دام بيند هم وتد * كر بخواهد ورنخواهد مى قد
چشم باز و كوش باز و دام بيش * سوى دامى مى برد با بر خویش

الآتى الى نوح عليه السلام فانه لما ابتدر الى سؤال ابنه نبعلى تركه مرات ﴿والاشارة﴾ (ونادى
نوح) اي نوح الروح (ربه فقال رب ان ابى من اهلى) اي النفس المتولدة من ازدواج الروح
والقالب من اهلى (وان وعدك الحق) وذلك ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل الارواح
المقدسة العلوية من اعلى عليين جواره . وقربه الى اسفل سافلين القالب قال ارواح الانبياء
والاولياء وخواص المؤمنين ياربنا والهنا ننزلنا من اعلى مقامات قربك الى اسفل دركات بعدك
ومن عالم البقاء الى عالم الفناء ومن دار السرور واللقاء الى دار الحزن والبلاء ومن منزل التجرد
والتواصل الى منزل التوالد والتناسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتباء الى رتبة الاجتهاد
والابتلاء فوعدهم الله من عواطف احسانه بان ينجيهم واهليهم من ورطات الهلاك فكما
ان من قضية حكمته ان يكون لنوح اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وواحد كافر فكذلك
حكمته اقتضت ان يكون للروح اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وهم القلب والسر والعقل
وواحد كافر وهو النفس فكما كان ثلاثة من بنى نوح معه فى السفينة وكان واحد فى معزل
منه فكذلك ثلاثة من بنى الروح معه كانوا فى سفينة الشريعة وكان واحد وهو كافر النفس
فى معزل منه ومن الدين والشريعة فلما اشرف ولده الكافر على العرفى فى بحر الدنيا وطوفان
الفتن قال رب ان ابى من اهلى وان وعدك الحق (وانت احكم الحاكمين) يعنى فان انجيت
اواغرتة انت اعدل العادلين فيما تفعله لانك حكيم واحكم الحكماء، لا تخلوا فعا لك من عدل
وحكمة انت اعلم بها (قال) اي الرب تعالى للروح (يانوح انه ليس من اهلك) اي من اهل دينك
وملك والاهلية على نوعين اهلية القرابة واهلية الملة والدين وما نفي هنا اهلية القرابة لتولدها
من الروح ثم اظهر علة نفي الاهلية الدينية فقال (انه عمل غير صالح) اي خلق للامارية بالسوء
وهذه سيرتها ادا تم ادب الروح با داب اهل القرابة فقال (فلا تسألن ما ليس لك به علم) اي علم

در اول دفتر سوم در بيان بقية قصة آن زاهد كرمه الخ

حقيق بان يجوز لاهل القرية على بساط القرب هذا الانبساط ام لا (انى اعظك) ياروح القدس (ان تكون) على البساط بهذا الانبساط (من الجاهلين) اى من النفوس الجاهلة الظالمة . وفيه اشارة الى ان الروح العالم العلوى يصير بمتابعة النفس وهوها جاهلا سفلى الطبع ذنى الهمة (قال) اى الروح (رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم) من التماس نجاة النفس الممتحنة بأفات الدنيا وشهواتها من طوفان الفتن (والاعتغلى) تؤيدنى بانورا المغفرة (وترحمى) على عجزى عن الاهتداء بغير هداك (اكن من الخاسرين) يشير الى ان الرحمة هى المانعة للروح من الخسران كذا فى التأويلات النجمية ﴿ قيل ﴾ القائل هو الله تعالى ﴿ يانوح اهبط ﴾ هبط لازم ومتعد الا ان مصدر اللازم الهبوط ومصدر المتعدى الهبط كالرجوع والرجع والمراد هنا الاول والهبوط بالفارسية [فرود آمدن] اى انزل من الفلك الى جبل الجودى الذى استقرت السفينة عليه شهرا او من الجودى الى الارض المستوية ﴿ بسلام ﴾ ملتبسا بسلامة من المكارة كائنة ﴿ منا ﴾ فسلام بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومنافسة له دالة على تعظيمه وكاله لان ما كان من الله العظيم عظيم او بسلام وتحية منا عليك كما قال (سلام على نوح فى العالمين) فالسلام بمعنى التسليم والاول اوجه لان المقام مقام النجاة من العرق ﴿ وبركات عليك ﴾ اى خيرات نامية فى نسلك وما يقوم به معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق ﴿ وعلى ام ﴾ ناشئة ﴿ ممن معك ﴾ متشعبة منهم فمن ابتدائية. والمراد الامم المؤمنة المتناسلة ممن معه من اولاده الى يوم القيامة فهو من اطلاق العام واردة الخاص هذا على رواية من قال كان معه فى السفينة اولاده وغيرهم مع الاختلاف فى العدد فمات غير الاولاد اى بعد الهبوط ولم ينسل وهو الارجح. واما على رواية من قال ما كان معه فى السفينة الا اولاده ونسأؤهم على ان يكون المجموع ثمانية فلا يحتاج الى التأويل وايا ما كان فنوح ابو الخلق كلهم ولذا سمي آدم الثانى وادم الاصغر لانه لم يحصل النسل الا من ذريته وقد اخرج الله الكثير من القليل بقدرته كما اخرج من صلب زين العابدين الكثير الطيب وذلك انه قتل مع سلطان الشهداء الحسين رضى الله عنه عامة اهل بيته ولم ينج الابنه زين العابدين على انه رضى الله عنه اصغرهم فاتمى الله تعالى ذريته السادة * قال فى نفائس المجالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض بين اولاده الثلاثة فاما سام فاعطاه بلاد الحجاز واليمن والشام فهو ابو العرب واما حام فاعطاه بلاد السودان فهو ابو السودان واما يافث فاعطاه بلاد المشرق فهو ابو الترك * قال فى اسولة الحكم اما ممالك الاقاليم السبعة التى ضبط عددها فى زمن المأمون فثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهى اضيقها وثلاثة اشهر وهى اوسعها ووجدت مملكة فى خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتآن فى سنة واحدة وفى بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد واما جميع مداثر الاقاليم فهو اربعة آلاف مدينة وخمسة وستة وخمسون وقيل غير ذلك وما العمران فى الحراب الا كخردلة فى كف احدكم وفى الخبر (ان الله دابة فى مرج من مروه رزقها كل يوم بقدر رزق العالم باسره) فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته ولا تنتم لاجل الرزق : وفى المشوى

جله را رزاق روزی میدهد * قسمت هر کس که پیشش مینهد [١]

سالمها خوردی و کم نامد ز خور * ترك مستقبل کن و ماضی نکر [٢]

﴿ و امم ﴾ مبتدا ﴿ سنتهم ﴾ صفة و الخبر محذوف و هو منهم ای ليس جميع من تشعب منهم مسلما و مبارکا عليهم بل منهم امم سنتهم في الدنيا معناه بالفارسية [زود باشد که بر خورداری دهیم ایشانرا در دنیا بفرسخی عیش و سعت رزق] ﴿ ثم یمسهم منا ﴾ [پس برسد ایشانرا از ما] ﴿ عذاب الیم ﴾ [عذاب دردناک] اما فی الآخرة و فی الدنيا ایضا و هم الکفار و اهل الشقاوة بشیر سبحانه و تعالی الی ان کون کل الناس سعداء و اوشقیاء مخالف حکمته فانه اودع فیهم جماله و جلاله علی مقتضی تدبیره فلا بد من ظهور آثار کل منهما كما قال الحافظ

در کار خانه عشق از کفرنا کز رست * آتش کرا بسوزد کر بولهب نباشد

- حکي - فی التفسیر انه لما رست السفينة علی الجودی کشف نوح الطبق الذی فیہ الطیر فبعث الغراب لينظر هل غرقت البلاد کافي حياة الحيوان او کم بقي من الماء فأتیه بنجر الارض كما فی تفسیر ابی الیث فابصر جيفة فوق علیها و اشتغل بها فلم يرجع ولذا قالوا فی المثل ابطأ من غراب نوح ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا فی الارض فجاءت بورق الزيتون فی منقارها فعرف نوح ان الماء قد نقص و ظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت علی الارض فغابت رجلاها فی الطین قدر حرتهما فجاءت الی نوح و ارته فعرف ان الارض قد ظهرت فبارک علی الحمامة و طوقها الحضرة التي فی عنقها و دعاهما بالامان فن ثم تألف البيوت و دعا علی الغراب بالخوف فلذلك لا یألف البيوت و تشاءم العرب بالغراب و استخرجوا من اسمه الغربة قالوا غراب الین لانه بان عن نوح * و اعلم ان نوحا علیه السلام هبط بمن معه فی السفينة یوم عاشوراء فصام و امر من معه بصيامه شکر الله تعالی و کان قد فرغت ازوادهم فجاء هذا بکف حنطة و هذا بکف عدس و هذا بکف حمص الی ان بلغت سبعة اجوب فطبخها نوح علیه السلام لهم فافطروا علیها و شعبوا جمیعا ببرکات نوح و کان اول طعام طبخ علی وجه الارض بعد الطوفان هذا فاتخذته الناس سنة یوم عاشوراء و فیہ اجر عظیم لمن یفعل ذلك و یطعم الفقراء و المساکین * و ذکر ان الله عزوجل یحرق لیلۃ عاشوراء زمزم الی سائر المیاه فن اغتسل یومئذ أمن من المرض فی جمیع السنة کافي الروض الفائق و من وسع فیہ علی عیاله فی النفقة وسع الله له سائر سنته * قال ابن سیرین جربناه و وجدناه كذلك کافي الاسرار المحمدية * قال فی عقد الدرر و اللالی المستحب فی ذلك یوم فعل الخیرات من الصدقة و الصوم و الذکر و غیرها و لا ینبغی لهؤمن ان یتشبه بیزید الملعون فی بعض الافعال و بالشیعة و الروافض و الخوارج ایضا یعنی لا یجمل ذلك الیوم عید او یوم ماتم فن اکتحل یوم عاشوراء فقد تشبه بیزید الملعون و قومه و ان کان للاکتحال فی ذلك الیوم اصل صحیح فان ترک السنة سنة اذا كانت شعارا لاهل البدعة کالتختم بالین فانه فی الاصل سنة لکنه لما کان شعار اهل البدعة و الظلمة صارت السنة ان یجمل الخاتم فی خنصر * لیسد الیسری فی زماننا كما فی شرح القهستانی و مثله تقصیر الثیاب

در اواسط دتیر نیمه در بیان حکایت آن کار بر بی که هر روز در آن کتاب الخ

وتطويلها اللهم الا ان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيارة الاخوان وتوسيع الفتحة ونحوها من غير ان يخطر بباله التشبيه وعدمه كما اذا خرج بطريق التنزه والتفرج يوم نيروز النصارى او نيروز العجم واهدى شياً الى بعض اخوانه بطريق الاتفاق او بمصلحة داعية اليه من غير ان يخطر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به * ومن قرأ يوم عاشوراء واوائل المحرم مقتل الحسين رضى الله عنه فقد تشبه بالروافض خصوصاً اذا كان بالفاظ مخلة بالتعظيم لاجل تحزين السامعين * وفي كراهية القهستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين ينبغي ان يذكر اولاً مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض انتهى * قال حجة الاسلام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاية وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة ولعل ذلك لحطاً في الاجتهاد لالطلب الرياسة والدنيا كما لا يخفى * وقال عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احوال الوقاع ومجالس الخمر وتجبر الظلمة وكحكاية مذاهب اهل الاهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم انتهى * قال في عقد الدرر ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجده وانشدوا
لا بد ان ترد القيامة فاطم * وقيصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شعاؤه خصاؤه * والصور في يوم القيامة ينبتخ

وفي الحديث (قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا) * قال في انسان العيون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان يأتيهم ليبيعوه فاراد الذهاب اليهم فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه الحسن فأبى الا ان يذهب فبكى ابن عباس رضى الله عنهما وقال واحسيناه ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة للحسين اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب يزيد وهو عبدالله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم ممن بايع لاجل السحت العاجل على الخير الآجل فلما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيوش طلب منهم احدى ثلاث اما ان يرجع من حيث جاء او يذهب الى بعض الثغور او يذهب الى يزيد يفعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعه ليزيد فأبى فقاتلوه الى ان اثنته الجراحة فسقط الى الارض فحزوا رأسه وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبدالله بن زياد * قال في روضة الاخيار قبر الحسين رضى الله عنه بكر بلاء وهى من ارض العراق ورأسه بالشام في مسجد دمشق على رأس اسطوانة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم فقال يارسوا الله باي انت وامى ما ترى فتن امتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حقى فيه * وعن الشعبي مر على رضى الله عنه بكر بلاء عند مسيره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال (كان عندى جبريل آنفا واخبرنى ان ولدى الحسين يقتل بشاطىء

الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب اشغى اياها فاملك عيني ان
 وضعا - روى - ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة وقال لام سلمة
 رضى الله عنها (ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين فمتى صار دما فاعلمى انه قد قتل)
 قالت ام سلمة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتذليل
 قد لغتم على لسان ابن داو * دوموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا التربة قد جرت دما . حكي ان السماء احمرت لقتله * قال
 ابن سيرين والحرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وحكمته على ما قال ابن الجوزى
 ان غضبنا يؤثر حرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاطهر تأثير غضبه على من قتل الحسين
 بحمرة الافق اظهارا لعظيم الجناية ولم يرفع حجر في الدنيا يوم قتله الا وجد تحته دم عبيط
 * واخرج ابو الشيخ ان جمعا نذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء
 قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شئ فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل
 ينادى النار النار وانفمس في الفرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات . وبعضهم ابتلى بالعطش
 فكان يشرب راوية ولا يروى . وبعضهم عوقب بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك
 في مدة يسيرة وغير ذلك فاذا عرفت فكن على جانب ممن يعادى اهل البيت ومن صحبهم
 فان موالاتهم معاداة لاهل البيت وبغض لهم واحفظ الحرمة بحفظك الله تعالى وفي الحديث
 (ان الله تعالى ثلاث حرمت فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله تعالى
 دينه ولادنياه حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة رحمتى ومن لم يعرف حق عترتى والانصار
 والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنبة واما حملت به امه في غير طهر)

دركار دين زمردم بي دين مدد مخواه * ازماه منخسف مطلب نور صبحكاه

اللهم احفظنا من الانقطاع عن الوسائل الحقة والحقا في الدنيا والآخرة بالطائفة احقة
 ﴿ تلك ﴾ اشارة الى قصة نوح عليه السلام ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها قوله ﴿ من
 انباء الغيب ﴾ اى بعض اخباره فانه لتقدم عهده لم يبق علمه الا عند الله تعالى ﴿ نوحيا ﴾
 اى تلك القصة بواسطة جبريل خبرتان ﴿ اليك ﴾ ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك
 من الانبياء عليهم السلام ﴿ ما كنت تعلمها انت ولا قومك ﴾ خبر آخر اى مجهولة عندك
 وعند قومك ﴿ من قبل هذا ﴾ اى من قبل اخبارنا اليك واخبارنا بها . وفي ذكر جهلهم
 تنبيه على انه عليه السلام لم يتعلمه اذ لم يخالط غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسموه فكيف
 يؤخذ منهم * قال سعدى المفتى اعلمناهم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيهم اذا كذبوك
 ما اصاب اولئك ﴿ فاصبر ﴾ متفرع على الايجاء اى واذا قد اوجيناها * وفي تفسير ابى الليث
 يعنى ان لم يصدقوك فاصبر على مشاق تبليغ الرسالة واذية قومك وتكذيبهم كما صبر نوح
 في هذه المدة المتطاولة ﴿ ان العاقبة ﴾ اى آخر الامر بالظفر في الدنيا والنور في الآخرة

﴿ للمتقين ﴾ اى المؤمنين الموحدین الصابرين كما شاهدهته في نوح وقومه ولك فيه اسوة حسنة . وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين : قال الحافظ
 سروش عالم غيم بشارتى خوش داد * كه كس هميشه گرفتار غم نخواهد ماند
 * قال الكاشفى [يير طريقى فرمود كه صبر كليل هم به ستكياها است وشكيايى علاج هم به
 خستكياها است نتيجه شكيايى ظفر است وكار بى صبر ازهر روز بترست
 صبر است كليل كنج مقصود * بى صبر در مراد نكشود
 كر صبر كنى مراد يابى * وزبای در افتى از شتابى

- روى - عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردائه في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله ألا تدعوا لله لنا وتستبصرنا لجلس محمارا لونه ثم قال (ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفه في الارض حفرة فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه) وفي الحديث (يؤتى يوم القيامة بأهم اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط او كنت فيه فيقول لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقني الله تعالى ويؤتى بأهم اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة) يعنى يدخل فيها ساعة (فيخرج كأنه القمر ليلة البدر فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقني الله تعالى) * يقول الفقير هذا اذا صبر ولم يظفر ببغيته في الدنيا مع ان من الظفر والنصر الموت على ما قال بعض العلماء في قوله تعالى (ألا ان نصر الله قريب) فان الميت اما مستريح او مستراح منه ولكن غالب العادة الالهية ازال النصر للعاجز ولقد شاهدت في عصرى كثيرا من مواد هذا الباب. منها انى كنت في الاسكوب من الديار الرومية انهى عن المنكر فلقبني من القوم في مدة ست سنين ما يضيق نطاق البيان عنه حتى آل الامر الى الهجرة من تلك البلدة فاخرجونى من بينهم فانقلب الابتلاء الى مقاساة شدائد الهجرة مع الاهل والاولاد حتى اذا دخلت مدينة بروسة بأشارة حضرة الشيخ قدس سره ووجدت فيها الراحة العظمى استولى الكفار على البلاد الرومية واحرقوا الاسكوب وجعل الله من فيها من المستكبرين كأن لم يكن شياً مذكورا. ومنها ان ابراهيم الوزير في اواخر دولة السلطان محمد الرابع نفى حضرة شيخنا الاجل الذى جعله الله آية من آيات هذه الدورة القمرية الى بلدة المعروفة بشمى وكان حين النفى متمكنا في القسطنطينية فلم يلبث حتى نفاه الله اى الوزير ثم قتل ثم لما آلت الوزارة الى مصطفى المعروف بابن كوبرلى في دولة السلطان سليمان الثانى اخرج حضرة الشيخ ايضا لغرض فاسد الى جزيرة قبرس فامضى سنة الاقتل الوزير وجعل عبرة للاعتبرين ومثالا للآخرين وكنت اتحزن في امر حضرة الشيخ حين كان في الجزيرة المذكورة فيبيننا انانى تفكره يوما اذوردلى كتاب من جنابه مندرج فيه قوله تعالى (ولاستمعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون) فصادف قتل الوزير وهو من كراماته العجيبة حفظه الله سبحانه ومتعنا بعلومه الالهية ووارداته الربانية ﴿ والى عاد ﴾ قبيلة من

العرب بناحية اليمن فهو متعاقب بمضمرة معطوف على قوله تعالى ارسلنا في قصة نوح وهو
 الناصب لقوله ﴿ يا اخاهم ﴾ وتقديم المجرور على المنصوب ههنا للاجذار من الاضمار قبل
 الذكر. والمعنى وارسلنا الى عاد اخاهم اي واحدا منهم في النسب من قولهم ويا اخا العرب يا اخا بني
 تميم يريدون يا واحدا منهم ﴿ هو دا ﴾ وكان عليه السلام من جملتهم فانه هود بن عبدالله بن رباح بن
 الخلود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح. وقيل هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح ابن عم
 ابي عاد * قال الكاشفي [عاد چهارم پدر هودست وعاد يسر عوص بن ارم بن سام بن نوح
 است ويرين قول از ابناء عم عاد باشد] قال بعضهم عاد هو اسم القبيلة وهي الفروع المنشعبة
 من اصل واحد فيكون اسم الاب الكبير في الحقيقة والتعير باخص الاوصاف التي هي الاخوة
 بمعنى انتساب شخصين الى صلب واحد او رحم واحد او الى صلب ورحم معا ككونه كذلك
 بالنسبة الى اتحاد الاب. وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم وانما جعل
 واحدا منهم لانهم افهم لقوله واعرف بحاله في صدقه وامانته وارغب في اقتفائه * قيل ان هودا
 مكث في ديار قومه اربعين سنة يعبد الله ويتجنب اصنامهم فنزل عليه جبريل بالرسالة الى بني
 عاد فذهب هود اليهم وهم بالاحتراف متفرقون وهي ارمال والتلال وجعل يدعوهم الى
 عبادة الله تعالى وترك عبادة الاصنام كما قال تعالى ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل ماذا
 قال لهم فقيل قال ﴿ يا قوم ﴾ [اي كروه من] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده لانه ﴿ مالكم من اله
 غيره ﴾ فخصوه بالعبادة ولا تشركوا به شيئا وعيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله ﴿ ان اتم الا
 مفترون ﴾ اي ما اتم بانخاذكم الاصنام شركاء الا مفترون على الله الكذب ﴿ قال في التأويلات
 النجمية يشير بهود الى القلب وبعاد الى النفس وصفاتها فان القلب اخو عاد النفس لانهما
 قد تولدا من ازدواج الروح والقلب. فالعنى انا ارسلنا هود القلب الى عاد النفس كما ارسلنا
 نوح الروح الى قومه وبهذا المعنى يشير الى ان القلب قابل لفيض الحق تعالى كما ان الروح
 قابل لفيضه قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى النفس وصفاتها ان يتوجهوا لعبودية الحق وطلبه
 مالكم من اله غيره اي تىء دونه لاستحقاق معبوديتكم ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم ان اتم
 الا مفترون فيما تتخذون الهوى والدنيا معبودا ومطلوبا ﴿ يا قوم لا اسألكم عليه ﴾ اي على
 تبليغ الرسالة ﴿ اجرا ﴾ يعني جعللا ورشوة ومعناه لست بطامع في اموالكم ﴿ ان اجري
 الا على الذي فطرني ﴾ خلقني جعل الصلاة فعل الفطرة لكونه اقدم النعم الفائضة من جناب
 الله تعالى المستوجبة للشكر ﴿ أفلا تعقلون ﴾ اي أتغفلون عن هذه القصة فلا تعقلونها واعلم
 ان المال والجاه وثناء الخلق وغيرها من مشارب النفس عند اهل الله تعالى ولذا قالوا ما من
 رسول الا خاطب قومه بهذا القول اذاحة للهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجح ولا تنفع
 الا اذا كانت خالصة غير مشوبة بشيء من المطامع

طمع بند ودفتر زحکمت بشوی * طمع بکسل وهرچه خواهی بکوی

كما روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره شيئا من الغدد
 لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل الدار فاخرج السنور اولاهم جاء واحتسب على

القصص فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئاً فقال ما احتسب عليك الا بعد
 اخراج السنور وقطع الطمع منك والطمع سكون القلب الى منفعة مشكوكه
 مكن سعديا ديدنه بردست كسي * كه بخشنده پروردگارست وبس
 طمع آب روی موقر بریخت * برای دوجو دامن در بریخت
 وساحة قلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس سرهم مطهرة من دنس التعلق
 بغير الله في دعوتهم وارشادهم وانما يريد اهل الارشاد من هذه الامة تعظيم جاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بشكثير اتباعه لالامال والمنافع الدنيوية فان الآخرة خير وابقى. وفي المثل
 اجهل من داعي ثمانين من الضأن. قال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي عليه السلام حاجة
 فقال انتى بالمدينة فاتاه فقال (ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعوا الله ان يجعلك معي
 في الجنة) قال بل ثمانون من الضأن قال (اعطوه اياها) ثم قال (ان صاحبة موسى عليه السلام كانت
 اعقل منك) وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك
 اسأل الله ان يتكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة ولكمال المحافظة على الدين لم
 يقبل العلماء المتقدمون اجرة على الوعظ والتعليم والامامة والخطابة والتأذين وغيرها
 زيان ميكند مرد تفسيردان * كه علم وادب ميفروشد بنان

﴿ وياقوم استغفروا ربكم ﴾ آمنوا به ﴿ ثم توبوا اليه ﴾ من عبادة غيره لان التوبة لاتصح
 الا بعد الايمان كما في بحر العلوم واللائح للبال ان المعنى اطلبوا مغفرة الله تعالى لذنوبكم السالفة
 من الشرك والمعاصي بان تؤمنوا به فان الايمان يجب ما قبله اى يقطع ثم ارجعوا اليه بالطاعة
 فان التحلية بالمهملة بعد التحلية بالمعجمة فيكون ثم على بابها في التراخي ايضا ﴿ يرسل السماء
 عليكم ﴾ اى المطر ﴿ مدرارا ﴾ من انية مبالغة الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث واصله
 من درالبن درورا وهو كثرة وروده على الحالب يقال سحب مدرار ومطر مدرار اذا تابع
 منه المطر في اوقات الاحتياج اليه. والمعنى حال كونه متابعا دائما كلما تحتاجون * وقال الكاشفي
 [تافرستد از آسمان بارانى بيوسته] ﴿ ويزدكم ﴾ [وبيفزاید وزياده كند] ﴿ قوة ﴾
 مضافة منضمة ﴿ الى قوتكم ﴾ اى يضاعفها لكم وانما رغبتهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة
 القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراسا عليها اشد الحرص فكانوا احوج
 شئ الى الماء وكانوا مدلين بما اوتوا من شدة القوة والبطش والبأس والنجدة بمنوعين بها من
 العدو مهيين في كل ناحية * وقال الكاشفي [آورده اندكه عاديان دعوت هود قبول نكردند
 وحق سبحانه وتعالى بشأمت آن سه سال باران از ايشان باز گرفت وزمان ايشانرا عاقره وعقبه
 ساخت وچون اصحاب زراعت بودند ودشمنان نيز داشتند برای زراعت به باران و برای دفع
 اعادى باولاد محتاج شدند هود عليه السلام فرمود كه ﴿ يا قوم استغفروا ﴾ الخ فيكون معنى قوله
 ﴿ ويزدكم قوة الى قوتكم ﴾ قوتى باقوت شما يعنى فرزندان دهد شمارا تا بدمد ايشان بر دفع
 اعادى قادر شويد] * وعن الحسن بن على انه وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حجابيه فقال
 انى رجل ذومال ولا يولدلى فعلمنى شئاً لعل الله يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر

الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألت ثم قال ذلك فوفد وفدة اخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع قول هود (ويزدكم قوة الى قوتكم) وقول نوح (ويمدكم باء والوبين) ﴿ولاستولوا﴾ ولا تعرضوا عما ادعوك اليه وارغبكم فيه ﴿بجرمين﴾ اى حال كونكم مصرين على الاجرام والآثام والاجرام كسب الجرم كالادئاب بكسر الهمزة كسب الذنب ﴿قالوا﴾ استتاف بتقدير سؤال سائل كأنه قيل ما قاله قومه بعد ان امرهم ونهاهم فقبل قالوا ﴿ياهود ماجئتنا بينة﴾ اى بخجة تدل على صحة دعواك وانما قالوه لفرط غناهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انزل عليه آية من ربه مع فوات آياته الحصر ﴿وما نحن بتاركى آلهتنا﴾ اى بتاركى عبادتهم واصله تاركين سقطت النون بالاضافة ﴿عن قولك﴾ حال من الضمير فى تاركى كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك اى صادرا تركنا عن ذلك باسناد حال الوصف الى الموصوف ومعناه التعليل على ابلغ وجه لدلالته على كونه علة فاعلية ولا يفيد الباء واللام * قال السعدى المفتى قديقال عن السببية كما فى قوله تعالى (الاعن موعدة وعدها اياه) فيتعلق بتاركى اى بقولك المجرد عن حجة ﴿وما نحن لك بمؤمنين﴾ اى بمصدقين فيما دعونا اليه من التوحيد وترك عبادة الآلهة وهو اقباطه من الاجابة والتصديق ﴿ان نقول الاعتريك﴾ قوله اعتراك جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول فى شأنك الا قولنا اعتراك اى اصابك من عراه يعره اذا اصابه ﴿بعض آلهتنا بسوء﴾ الباء للتعدية. والمعنى بالفارسية [مكر آنكرسانيده اند بتو برنخى از خدايان ما رنجى وكرندى وعلتى] اى يجنون لسبك اياها وصدك عنها وعداوتك مكافاة لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء فمن ثم تتكلم بكلام المجانين وتهدى بهذيان المبرسمين ﴿قال﴾ هود ﴿انى اشهد الله واشهدوا﴾ اى واقول اشهدوا للثلايلزم عطف الانشاء على الخبر ﴿انى برئ﴾ تنازع فيه اشهد الله واشهدوا اى على انى برئ ﴿نما تشركون﴾ اى من اشراككم ﴿من دونه﴾ اى من دون الله او مما تشركون من آلهة غير الله فاموصولة واشهاد الله تعالى حقيقة واشهادهم استهزاء بهم واستهانة اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدك على انى برئ منك الا وهو يريد عدم المبالاة ببراءته والاستهانة بعداوته * واعلم انهم لما سموا اصنامهم آلهة وانبتوا لها الضرر نفى هود بقوله انى اشهد الله الآيه كونهم آلهة رأسا ثم نفى الضرر بقوله ﴿فكيدونى﴾ الكيد اداة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحلية السيئة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة اعمال الخلق اى ان صح ما تقوهم به من كون آلهتكم مما تقدر على اضرار من يسبها ويصد عن عبادتها فانى برئ منها فكونوا اتم وآلهتكم ﴿جميعا﴾ حال من ضمير كيدونى على قصد اهلاكى بكل طريق ﴿ثم لا تنظرون﴾ لا تهملونى ولا تسامحونى فى ذلك فالفاء لتفريع الامر على زعمهم فى قدرة آلهتهم على ما قالوا وعلى البراءة كليهما كما فى الارشاد * وفيه اشارة الى ان النفس وصفاتها والشيطان والهوى والدنيا فى كيد القلب على الدوام والقلب المؤيد بالتأييد الربانى لا يناله كيدهم

جملة عالم اكر دريا شود * چون تو باحق تر نكردد باى تو

﴿ انى توكلت على الله ربي وربكم ﴾ يعنى انكم والهتكم لا تقدرتون على ضررى فانى متوكل على الله الفادر القوى وهو مالكي ومالك كل شىء اذ ﴿ مامن دابة ﴾ نسمة تدب على الارض ﴿ الاهو ﴾ اى رب تعالى ﴿ آخذ بناصيتها ﴾ الناصية عند العرب منبت الشعر فى مقدس الرأس ويسمى الشعر الثابت هناك ايضا ناصية تسمية له باسم منبته والاخذ بناصية الانسان عبارة عن قهره والغلبة عليه وكونه فى قبضة الاخذ بحيث يقدر على التصرف فيه كيف يشاء والعرب اذا وصفوا انسانا بالذلة والخضوع لرجل قالوا ماناصيته الايبد فلان اى انه مطيع له لان كل من اخذت بناصيته فقد قهرته واخذ الله بناصية الخلائق استعارة تمثيلية لنفاذ قدرته فيهم. والمعنى الا وهو مالك لها فادر عليها يصرفها على ما يريد بها والغرض من هذا الكلام الدلالة على عظمته وجلالة شأنه وكبرياء سلطانه وباهر قدرته وان كل مقدور وان عظم وجل فى قوته وجتته فهو مستضعف الى جنب قدرته مقهور تحت قهره وسلطانه متقاد لتكوينه فيه ما يشاء غير ممنوع عليه ﴿ ان ربي على صراط مستقيم ﴾ يعنى انه على الحق والعدل فى ملكه لا يفوته ظالم ولا يضيع عنده معتصم به ﴿ وفى التاويلات النجمية ﴾ مامن دابة ﴿ تدب فى طلب الخير والشر ﴾ الاهو آخذ بناصيتها ﴿ يجرها بها الى الخير والشر وهى فى قبضة قدرته مذلة له ﴾ ان ربي على صراط مستقيم ﴿ فى اصلاح حال اهل الخير وافساد حال اهل الشر ﴾ وفيه اشارة اخرى ان ربي على صراط مستقيم يدل طائيه به عليه يقول من طنبه فاينلبه على صراط مستقيم الشريعة على اقدام الطريقة فانه يصل اليه بالحققة وايضا يعنى الصراط المستقيم هو الذى ياتى اليه لالى غيره كقوله ﴿ وان الى ربك المنتهى ﴾ [ودر نقد النصوص قدس سر جامعه مذكور است در باب احديث افعال وبيان تاثيرات ومؤثرات كه آن ذات متعالیه كه فى الحقيقه مصدر جميع افعال ومؤثر در تمام منعمات است بحكم تربيت هر يكى را بحسب قابليات بسوى حضرت خود مى كشاند اينست سر آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم]

كس كشاند مى كند كانا اليه راجعون * چوروى جاى ذكر فكر غلط باشد جنون وازين مقوله ها است قول قائل

چون همدره اوست از چپ و راست * تو بهر ره كه مى روى اوراست
چون از و بود ابتدای همه * هم بدو باشد انتهای همه
﴿ فان تولوا ﴾ فان تولوا بخذف احدى التامين اى وان تستمروا على التولى والاعراض فلا تفرطمنى ﴿ فقد ابغتكم ما ارسلت به اليكم ﴾ اى لانى قد اديت ما على من الابلاغ والزام الحجة وكنتم محجوجين بان بلغكم الحق فابتم الا التكذيب والوجود فالمدكور دليل الجزاء ﴿ ويستخلف ربي قوما غيركم ﴾ كلام مستأنف اى ويهاكم الله ويحيى بقوم آخرين يخلفونكم فى دياركم واموالكم ﴿ ولا تضرونه ﴾ بتوليكم واعراضكم ﴿ شيا ﴾ من ضرر قط لانه لا يجوز عليه المضار والمنافع وانما تضرون انفسكم ﴿ ان ربي على كل شىء حفيظ ﴾ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم * واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا او لا بان ربوبيته عامة لكل احد ومن رب يدبر امر المرئوب ويحفظه فلا يحتاج حفظ الغير وثانيا بان كل ذى نفس تحت قهره اسير عاجز عن الفعل والتاثير فى غيره

فلا حاجة الى الاحتراز منه وثالثا بانه على طريق العدل في عالم الكثرة الذي هو ظل وحدته ولا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير ذلة ولو صغيرة نعم قد يكون لتزكية ورفع درجة للمستفاد في ضمن ذلك كله نبي القدرة عنهم وعن آلهتهم فلاحول ولا قوة الا بالله والله تعالى لا يظلم الناس مثقال ذرة وما يرى في صورة الظلم فن حفا سره وحكمته والعارف ينظر الى الاسرار الالهية ويحمل الوقوع على الحكم - حكى - انه كان رجل سقاء بمدينة بخارى يحمل الماء الى دار صانع مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصانع زوجة سالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت فالحلت فقال جاءت امرأة الى الدكانى وكان عندى سوار فوضعت في ساعدها فاعجبني بياض يدها فمصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانه لسقاء اليوم فقال الصانع ابتها المرأة انى تبت فاجعليني في حل فلما كان من الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلنى فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذى فى الدكان فاقض الله منه فى الدنيا وامثال ذلك من عدل الله تعالى فليكن العباد على العدالة خصوصا الحكام والسلاطين فان العدل ينفع فى الدنيا والآخرة - حكى - ان ذا القرنين سأل من ارستطاليس أى شئ افضل للملوك الشجاعة ام العدل فقال اذا عدل السلطان لم ينجح الى الشجاعة فمن آمن بالملك الديان وخشى من عذابه كل آن فقد عدل واحترز عن الظلم والطغيان وفاز بالدرجات فى اعلى الجنان والافتد عرض نفسه لعذاب التيران بل ولعذاب الدنيا ايضا على اشد ما كان ألترى الى قوله تعالى حكاية (ويستخلف ربى قوما غيركم) مع ماله من انواع اللعنة : قال السعدى قدس سره

تاند ستمكار بد روزكار * بمائد برو لغت بايدار

خنك روز محشر تن دادكر * كه در سايه عرش دازدمقر

﴿ وما ﴾ [ان هكاه كه] ﴿ جاء امرنا ﴾ اى عذابنا فيكون واحدا لأمور او امرنا بالعذاب فيكون مصدر امر ﴿ نجينا هودا والذين آمنوا معه ﴾ وكانوا اربعة آلاف ﴿ برحمة ﴾ عظيمة كاشنة ﴿ منا ﴾ اى نجيناهم بمجرد رحمة وفضل لابعمالهم لانه لا ينجوا حدوا وان اجتهد فى الاعمال والعمل الصالح الا برحمة الله تعالى كاهو مذهب اهل السنة ﴿ ونجيناهم من عذاب غليظ ﴾ شديد وهو تكرير لبيان ما نجيناهم منه اى كانت تلك النتيجة تبية من عذاب غليظ وهى السموم التى كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من اديارهم فتقطعهم اربارا باوقد سبق تفصيل القصة فى سورة الاعراف فارجع اليها ﴿ وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ فالخفيف هو عذاب الشقاوة المقدره قبل خلق الخلق والغليظ هو عذاب الشقى بشقاوة معاملات الاشقياء التى تجرى عليه مع شقاوته المقدره له قبل الوجود كما فى التاويلات التجمية - روى - ان الله تعالى لما اهلك عادا ونجى هودا والمؤمنين معه اتوامكة وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا * قال فى انسان العيون كل نبي من الانبياء كان اذا كذبه قومه خرج

من بین اظهَرهم و آتی مکة یعبده الله تعالی حتی یموت و جاء (ما بین الرکن الیمانی و الرکن الاسود روضة من ریاض الجنة) و ان قبر هود و شعیب و صالح و اسماعیل علیهم السلام فی تلك البقعة و فی فتوح الحرمین

هیچ نبی هیچ ولی هم نبود * کونه برین دررخ امید سود
کعبه بود نوکل مشکین من * تازہ از و باغ دل و دین من

﴿ و تلك ﴾ القبيلة یاقوم محمد ﴿ عاد ﴾ قال العلامة الطیبي كأنه تعالی اذن بتصور تلك القبيلة فی الذهن ثم اشار إليها وجعلها خیرا للمبتدأ لمزید الابهام فیحسن التفسیر بقوله ﴿ جحدوا بآیات ربهم ﴾ كل الحسن لمزید الاجال و التفصیل انتهى * و یجوز ان تكون اشارة الى قبورهم و آثارهم كأنه تعالی قال سیروا فی الارض فانظروا إليها و اعتبروا فی الكلام محاذ حذف اما قبل المبتدأ ای اصحاب تلك و اما قبل الخبر ای قبور عاد کفروا بآیات ربهم بعد ما استیقنوها یعنی انهم كانوا یعرفون انها حق لكنهم جحدوها كما یجحد المودع الودیعة و یستمر علی جحوده و لا یرعوی ﴿ و عصوا رسله ﴾ لانهم عصوا رسولهم و من عصی رسوله فقد عصی الكل لاتفاق کلتهم علی التوحید و اصول الشرائع . قیل لم یرسل الیهم الیهود وحده و هذا الجحود و العصیان شامل لكل فرد منهم ای لرؤسائهم و اسافلهم ﴿ و اتبعوا ﴾ ای الاسافل ﴿ امر کل جبار ﴾ [فرمان هر سرکش] ﴿ عنید ﴾ [ستیزه کاررا] * قال فی التیان الجبار المتعظم فی نفسه المتکبر علی العباد و العنید الذی لا یقول الحق و لا یقبله * و قال القاضی ای من کبرائهم الطاغین * قال سعدی المفتی اشار الى ان الجبار بمعنی المتکبر فانه یأتی بمعنی المتکبر الذی لا یری لاحد علیه حقا و یقال عند اذاطنی . و المعنی عصوا من دعاهم الى الایمان و ما یحببهم و اطاعوا من دعاهم الى الکفر و ما یردبهم ﴿ و اتبعوا ﴾ ای التابعون و الرؤساء ﴿ فی هذه الدنیا لئلا یغتنبوا ﴾ ای ابعادا عن المرحمة و عن کل خیر ای جعلت تابعة لهم و لازمة تکبهم فی العذاب کمن یأتی خلف شخص فیدفعه من خلف فیکبه و انما عبر عن لزوم اللعنة لهم بالتبعية للمبالغة فکأنها لاتفار قهم و ان ذهبوا کل مذهب بل تدور معهم حیثا داروا و لوقوعه فی محبة اتباعهم رؤسائهم یعنی انهم لما اتبعوا اتبعوا ذلك جزاء لصنیعهم جزاء و فاقا ﴿ و یوم القیمة ﴾ ای اتبعوا فی یوم القیامة ایضالعة و هی عذاب النار الخلد حذفت لدلالة الاولى علیها ﴿ ألا ان عادا کفروا ربهم ﴾ جحدوه كأنهم كانوا من الدهریة و هم الذین یرون محسوسا و لا یرون معقولا و ینسبون کل حادث الى الدهر * قال فی الکواشی کفر یرستعل متعدیا و لازما کشکرته و شکرته ﴿ الابد العاد ﴾ [بدانید که دوریست مرعاد یا ترا یعنی از رحمت دورند] كما قال فی التیان ابعدهم الله فبعدها بعدا ﴿ قوم هود ﴾ عطف بیان لعاد لان عادا عادان عاد هود القديمة و عاد ارم الحدیثة و انما کرر الی و دعاه علیهم و اعاد ذکرهم تهویلا لامرهم و تفضیله و حشا علی الاعتبار بهم و الحذر من مثل حالهم : و فی المثنوی

بس سپاس اورا که مارا درجهان * کرد پیدا از بس پیشینیان
تا شنیدیم آن سیاستهای حق * بر قرون ماضیه اندر سبق

استخوان ويشم آن كر كان عيان * بنكريد ويند كيريد اى مهان
ناقل از سر بنهد اين هتى وباد * چون شنيد انجم فرعونان وناو
ورنه بنهد ديكران از حال او * شبرنى كيرند از اضلال او

* قوله (ألا بعدا لعاد قوم هود) دعاء عليهم بالهلاك اى ليعبد عاد بعدا وايهلكوا والمراد به
الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم وذلك لان الدعاء بالهلاك
بعدها لهم ففأئذته ما ذكر ثم اللام تدل ايضا على الاستحقاق وعلى البيان كأنه قيل لمن فقيل
لعاد * قال سعدى المفتى ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن * وفي القاموس البعد والبعد اللعن
انتهى * وفي الكفاية شرح الهداية اللعن على ضربين . احدهما الطرد من رحمة الله تعالى وذلك
لا يكون الا للكافر . والثانى الابعاد عن درجة الابرار ومقام الصالحين وهو المراد بشوله عليه السلام
(اغتكر ملعون) لان اهل السنة والجماعة لا يخرجون احدا من الايمان بارتكاب الكبيرة
وجاء في اللعن العام (لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدنا
ولعن الله من غير منار الارض). قوله محدنا بكسر الدال معناه الآتى بالامر المنكر تمانهى عنه
وحرم عليه اى من آواه وحماه وذبح عنه ولم يكن ينكر عليه ويردعه . ومنار الارض العلامات
التي تكون في الطرق والحد بين الاراضى وفي الحديث (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه
وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحال والمخله) . العشم هو الزرقه الحاصلة
في البدن بغرز الابرة فيه وجعل النيلة او الكحل في موضعه . والواشمة الفاعلة . والموشومة المنفعول
بهاذلك وفي الحديث (لعن الله الراشئ والمرثئ والرائش) اى الذى يسعى بينهما وفي الحديث
(لعن الله احمرو شاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه
واكل ثمنها) ويكره للمسلم ان يؤجر نفسه من كافر لعصر العنب كما في الاشباه ويجوز بيع العصير
من يتخذه خمر لان عين العصير عار عن المعصية وانما ياحقه الفساد بعد تغييره بخلاف بيع السلاح
في ايام الفتنه لان عينه آلة بلا تغيير يعنى يكره بيع السلاح ايام الفتنه اذا علم ان المشتري من اهل
الفتنه لانه يكون سببا للمعصية واذا باع مسلم خمر او قبض الثمن وعليه دين كره لرب الدين اخذه
منه لان الخمر ليست بمال متقوم في حق الذمى فملك الثمن فحل الاخذ منه وفي الحديث
(لعن المسلم كفتله) * قال ابن الصلاح في فتاواه قاتل الحسين رضى الله عنه لا يكثر بذلك وانما
ارتكب ذنبا عظيما وانما يكثر بالقتل قاتل نبي من الانبياء * ثم قال والناس في يزيد ثلاث
فرق . فرقة تتولاه وتجه . وفرقة تسبه وتلعنه . وفرقة متوسطه في ذلك لاتتولاه ولا تلعنه
وتسلك به مسالك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة
ومذهبها هو الاثني عشرى بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة انتهى * وقال
سعد الدين التفتازانى

اللعن على يزيد في الشرع يجوز * واللاعن يحزى حسنتا ويفوز

قدصح لدى انه معتل * واللعن مضاعف وذلك مهموز

وباقى البحث فيه قد سبق في سورة البقرة الالعة الله على الظالمين * قال في حياة الحيوان

ان الله تعالى لم يجعل الدنيا مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى ما هو المقصود
لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولاجزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب
الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هو انا انه سبحانه
صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبتها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود للارتحال
عنها وفي الحديث (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ومن والاه وعلمها او تعلمها)
ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا كما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال (لانسبوا الدنيا فتمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد
اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه) وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا
ولعنها. ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها بعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه
كما قال السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشؤم عليك واما ما كان
من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان
فمثل هذا لا يسب بل يرغب ويحب واليه الاشارة حيث قال (الاذكر الله ومن والاه او علما
او متعلما) وهو المصرح به في قوله (نعمت مطية المؤمن) الخ وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين
* واعلم ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الآتية الى طلب شهوات الدنيا وتعب
وجدانها وتعب فقدانها فهو اللعنة الدنيوية واما اللعنة يوم القيامة فبالبعد والحسرة والحسرة والحسرة
وعذاب النيران فالنفس اذا لم تقبل نصيحة هود القلب وتركت مشارب القلب الدنيوية
الباقية من لوازم النورانية وطوامع الروحانية وشواهد الربانية واقتلت على المشارب الدنيوية
الذانية من الشهوات والمستلذات الحيوانية وثناء الخلق والجاه عندهم وامثال هذا فقد جاء
في حقها الابدان اى طردا وفرقة وقطيعة وحسرة لها عصمتها الله واياكم من مكابد النفس
الامارة وشرقا بصلاح الحال الى آخر الاعمار والآجال ﴿ والى ثمود ﴾ اى وارسلنا الى
ثمود وهى قبيلة من العرب سموها باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاد بن ارم بن سام. وقيل انما
سموا بذلك لقلة ما فيهم من الثمد وهو الماء القليل. في تفسير ابى الليث انما لم ينصرف لانه اسم
قبيلة وفي الموضوع الذى ينصرف جعله اسما للقوم ﴿ اخاهم ﴾ اى واحدا منهم في النسب
﴿ صالحا ﴾ عطف بيان لآخاهم وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسخ بن عبيد بن خاور
ابن ثمود ﴿ قال ﴾ استناب بيانى كأن قائلا قال فما قال لهم صالح حين ارسل اليهم فقيل
قال ﴿ يا قوم ﴾ اى قوم من ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده لانه ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ [ليست
شمارا معبودى جزوى] ﴿ هو ﴾ لا غيره لانه فاعل معنوى وتقديمه يدل على القصر
﴿ انشأكم ﴾ كونكم وخلقكم ﴿ من الارض ﴾ من لابتداء الغاية اى ابتداء انشاءكم
منها فانه خلق آدم من التراب وهو انموذج منطوق على جميع ذرياته التى ستوجد الى يوم القيامة
انطوا اجاليا لان كل واحد منهم مخلوق من التراب ومن دم الطمث والمنى انما يتولد من
الدم والدم انما يتولد من الاغذية وهى اما حيوانية او نباتية والنباتية انما تتولد من الارض
والاغذية الحيوانية لا بد ان تنهى الى الاغذية النباتية المتولدة من الارض فبت انه تعالى

انشأ الكل من الارض ﴿ واستعمركم فيها ﴾ من العمر يقال عمر الرجل يعمر عمرا بفتح العين وسكون الميم اى عاش زمانا طويلا واستعمره الله اى اطال بقاءه ونظيره بقى الرجل واستبقاه الله من البقاء اى ابقاه الله فبناء استعمل للتعدية. والمعنى عمركم واستبقاكم فى الارض وبالفارسية [وزند كانى وبقاداد شمارا در زمين. در مدارك مذکورست كه سال عمر هريك از نمود از سيصد تا هزار بوده] ويجوز ان يكون من العمارة بالفارسية [آبادان كردن] * قال كعب قوله تعالى (واستعمركم فيها) يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى يحمل على الامر والايجاب. والمعنى امركم بالعمارة فيها واقدركم على امارتها كما قال الكاشفى [شمارا قدرت داد بر عمارت زمين تا منازل زه ساختيد وبر حضر انهار وغرس اشجار اشتغال نموديد] ﴿ فاستغفروه ﴾ فاطلبوا مغفرة الله بالايمان يعنى [ايمان آيد تا شمارا بيا مرزد] فان مافصل من قنون الاحسان داع الى الاستغفار ﴿ ثم توبوا اليه ﴾ من عبادة غيره لان التوبة لاتصح الا بعد الايمان وقد سبق تحقيق «ثم» هذه غير مرة ﴿ ان ربي قريب ﴾ اى قريب الرحمة لقوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) ﴿ مجيب ﴾ لمن دعاء وسأله * قال سعدى المفتى والذى يلوح للاخطار ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومجيب لاستغفروا اى ارجعوا الى الله فانه قريب ماهو بعيد واسألوا منه المغفرة فانه مجيب لسأله لاينجيه

محالست اكر سر برين در نهى * كه باز آيدت دست حاجت تهى

وحظ العبد من الاسم المجيب ان يجيب ربه فيما امره ونهاه ويتلقى عباده بلطف الجواب واسعاف السؤال والعبد اذا اجاب ربه فالله تعالى يجيبه كما قال ابو طالب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اطوع ربك فقال عليه السلام (وانت يا عم لو اطعته لاطاعك) * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر الدعاء يوزن بالبعد وهو تعالى القريب واذا كان القريب فلم تدعو وان سكت قال لك لم تدعو هل استكبرت فلم تبق النبطة الا للاخرس وهم البكم صم بكم عمى طوبى لهم وحسن ما ب انتهى * وهذا وصف العلماء بالله وهم الذين قيل فيهم من عرف الله كل لسانه

چو بيت المقدس درون بر قباب * رها کرده ديوار بيرون خراب

بخود سرفرو برده همچون صدف * نه ماند ز دريا بر آورده كف

* واعلم ان عمارة الظاهر بافعال الشريعة من اسباب عمارة الباطن باخلاق الربانية. قال العلماء العمارة متنوعة الى واجب و مندوب و مباح و حرام * فالواجب مثل سد الثغور وبناء القناطر على الانهر المهلكة وبناء المسجد الجامع فى المصر وغير ذلك * والمندوب كبناء القناطر على الانهر الصغيرة والمسجد والمدارس والرباطات ونحو ذلك تيسيرا للناس والمباح كالزوايا والحائقات والبيوت التى تقى الحر والبرد وربما تكون الاخيرة واجبة * قال فى الاسرار المحمدية الغرض من المسكن دفع المطر والبرد واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والادنى يتكن فى الديار الحارة واما فى البلاد الباردة فى

غلبة البرد ونفوذ من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك او يمرض فالبناء بالطين واحكامه لا يخرج من حد الزاهدين وكذا في ايام الصيف عند اشتداد الحر واستضراره واستضرار اولاده بالبيت الشتوى السفلى لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن براغيثه في الليل المزجمات عن النوم وأنواع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبني لهم صيفيا علويا لما روينا عن النبي عليه السلام (من بنى بناينا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جارا ما انتفع به احد من خلق الرحمن) انتهى والحرام كائنية الجبهة الذين بنوا للمباهاة وابذية الظلمة وغير ذلك مما ليس به حاجة. وفي الخبر (من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه) وفي الحديث (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله تعالى) وكان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي من انبياء زمانهم ربه عن سبب تعييرهم فاوحى اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عبداى * وعن معاوية انه اخذ في احياء الارض في آخر امره ف قيل له فقال ما حملني عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى يستضاه به * ولا يكون له في الارض آثار

والمراد بهذه الآثار ما يتناول العمارة الواجبة والمدنوبة : قال سعدى قدس سره

نمرد آنکه ماند پس ازوى بجای * بل و مسجد و خان و مهمان سراى

هر آن کو نماند از پیشش یاد کار * درخت و جودش نیاورد بار

و صر رفت آثار خیرش نماند * نشاید پس از مراك الحمد خواند

﴿ قالوا ﴾ اي قوم صالح بعد دعوتهم الى الله تعالى وعبادته ﴿ يا صالح قد كنت فينا ﴾ فيما بيننا ﴿ مرجوا ﴾ مأمولا ﴿ قبل هذا ﴾ الوقت وهو وقت الدعوة كانت تلوح فيك مخايل الخير وامارات الرشد والساد فكننا نرجو ان تكون لنا سيدا نتفخ بك ومستشارا في الامور ومسترشدا في التدابير فلما سمعنا منك هذا القول انقطع رجاؤنا عنك وعلما ان لاخير فيك كما يقول بعض اهل الانكار لبعض من يسلك طريق الارادة والطلب ان هذا قد فسد بل جن وكان قبل هذا رجلا صالحا عاقلا فلا يرجي منه الخير : وفي المتنوى

عقل جزوى عشق را منكر بود * كرجه بنمايد كه صاحب سر بود

قال الحافظ

مبين حقير كدايان عشق را كين قوم * شهانى كمر و خسروان بنى كلهند

غلام همت دردى كشان يك رنكيم * نعزيز كروه كه از رقر در اودل سيهند

﴿ أتئنهنا ﴾ معنى الهمزة الانكار اي أتمننا من ﴿ ان نعبد ما يعبد آباؤنا ﴾ اي عبده و العدل الى صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ﴿ واننا ﴾ من قال انا اسقط التون الثانية من ان دون كناية المتكلمين نا وهو المختار ﴿ لفي شك نمادعونا اليه ﴾ من التوحيد وترك عبادة الاوثان ﴿ مريب ﴾ موقع في الريبة اي قاق النفس وانشاء الظمائية : يعنى كاني كه نفس را مضطرب ميسازد و دل آرام نمى دهد و عقل را شوريده مى كرداند [من ارابه اى

اوقعه في الزيبة واسناد الارابة الى الشك وهو ان يبقى الانسان متوقفا بين النفي والاثبات مجازي لان الريب هو انتفاء ما يرجح احد طرفي النسبة او تمارض الادلة لانفس الشك * وقال سعدى المفتي يجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان انوقع عند الموحدين هو الله تعالى ﴿ قال ﴾ صالح ﴿ يا قوم ارايتم ﴾ اى اخبروني ﴿ ان كنت ﴾ في الحقيقة ﴿ على بينة ﴾ حجة ظاهرة وبرهان وبصيرة ﴿ من ربي ﴾ مالكي ومتولى امرى ﴿ وآتيني منه ﴾ من جهته ﴿ رحمة ﴾ نبوة واتما انى بحرف الشك مع انه متيقن انه على بينة وانه نبي لان خطابه للجاحدين وهو على سبيل الفرض والتقدير كأنه قال افرضوا وقدروا انى على بينة من ربي وانى نبي بالحقيقة وانظروا ان تابعتكم وعصيت ربي فيما امرنى ﴿ فن ينصرنى من الله ﴾ اى فن يمتنعى من عذاب الله فنيه تضمين ينصر معنى يمنع وتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة * وقال في الارشاد فمن ينصرنى منجبا من عذابه تعالى ﴿ ان عصيته ﴾ في تبليغ رسالته والهمى عن الاشرار به ﴿ فماتريدونى ﴾ اذا استباعدكم اياى كما ينهى عنه قولهم ﴿ قد كنت فيما مرجوا قبل هذا ﴾ اى لا تقيدونى اذ لم يكن فيه اصل الحسرة حتى يزيدوه ﴿ غير تخسير ﴾ اى غير ان تجعلونى خاسرا بابطال اعمالى وتعريضى لسخط الله تعالى او فماتريدونى بما تقولون لى وتحمّلونى عليه غير ان انسبكم الى الحسرة واقول لكم انكم لخاسرون فالزيادة على معناها وصيغة التفعيل للنسبة يقال فسقه وفجره اذا نسبه الى الفسق والفجور فكذا خسره اذا نسبه الى الحسرة * وفي الآية اشارة الى ان لارجوع عن الحق بعدما استبان فانه ماذا بعد الحق الا الضلال والخذلان والحسرة * قال اوحد المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازى قدس سره رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين * وقال الجنيد قدس سره لواقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاتته اكثر مما ناله * وفي شرح التجليات البيعة لازمة الى ان يلقى الله تعالى ومن نكث الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا كما قال ابو سليمان الدارانى قدس سره حفته في الآخرة * : واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامى قدس سره فى حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع الخنثين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث ابن هو ممن وفى بيعته مثل تليذ الدارانى قيل له الق نفسك فى التور فالتى نفسه فعاد عليه بردا وسلاما، وهذا نتيجة الوفاء * واعلم ان المبايع فى الحقيقة وهو معطى البيعة هو الله تعالى لكن خلق الوسائط والوسائل ليسهل الاخذ والعهد فجعل الانبياء والشيخ الورثة والمسلطين اللاحقين بالشيخ مبايعين فهم معصومون محنوظون لا يأمرون بتعصية اصلا ولا يتصور منهم نكث العهد قطعا فبقى الاتباع ممن لزم منهم الباب استسعد بحسن المناب ومن رجع الفهمى وتعوذ بالله اذله الله واخزاه : وفى المشوى

مرسكاترا چون وفا آمد شعار * روسكاترا نك بدنامى ميار
بى وفائى چون سكاترا عار بود * بى وفائى چون روادارى نمود

(فعلى)

در احوال وفتن ودم وديان هم آيدن اول آيت هر ساسى بر در صومعه عيسى عليه السلام آيت

* فعلى العاقل ان لا يكون في تردد وشك مادعا اليه الانبياء والاولياء من التوحيد وحقايقه بل يتبع الحق الى ان يصل الى دقائقه فان التردد والشك من اوصاف الكفرة والقلق والاضطراب من احوال الفجرة

ابن تردد عقبه راه حقست * اى خنك آتراكه پایش مطلقست [١]

بي تردد مى رود بر راه راست * ره نمى دانى بجو كاش كجاست
كام آهورا بكبرو رومعاف * تارسى از كام آهو تابشافى

كركران وكر شتابنده بود * عاقبت جوينده يابنده بود [٢]

وقد رأينا في زماننا اشخاصا يطلبون شيوخا ورثة هم على بينة من ربهم فلا يجدونهم لان في الطلب ضعفا وترددا وفي الاعتقاد والهمة توزعا وتفرقا فاذا لم يكن الطالب على بصيرة من الامر لا يجد اهل البصيرة وان كانوا نصب عيذه بل ترداد خسارته ونعم ما قيل الشمس شمس وان لم يرها الضرير الأتري الى طغاة الائمة السالفة كيف انكروا الانبياء مع ظهور حججهم وبراهينهم اللهم انا نسألك العصمة والتوفيق ﴿﴾ وياقوم ﴿﴾ - روى - عن النبي عليه السلام انه قال ان صالحا مادعا قومه الى الله تعالى كذبوا فضاقت صدره فسأل ربه ان يأذنه في الخروج من عندهم فاذنه فخرج وانتهى الى ساحل البحر فاذا رجل يمشى على الماء فقال له صالح ويحك من انت فقال انا من عباد الله كنت في - فينة كان قومها كفرة غيرى فاهلكهم الله ونجاني منهم فخرجت الى جزيرة اتعبد هناك فاخرج احبانا واطلب شيئا من رزق الله ثم ارجع الى مكاني فضى صالح فانتهى الى تل عظيم فرأى رجلا فانتبه اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له صالح من انت قال كانت ههنا قرية كان اهلها كفارا غيرى فاهلكهم الله تعالى ونجاني منها فجعلت على نفسي ان اعبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد انتبت الله الى شجرة رمان واظهر عين ماء آكل من الرمان واشرب من ماء العين واتواضأ منه فذهب صالح وانتهى الى قرية كان اهلها كفارا كلهم غير اخوين مسلمين يعملان عمل الخوص فضرب النبي عليه السلام مثلا فقال لو ان مؤمنا دخل قرية فيها الف رجل كلهم كفار وفيهم مؤمن واحد فلا يسكن قلبه مع احد حتى يجد المؤمن ولو ان منافقا دخل قرية فيها الف رجل كلهم مؤمنون وفيهم منافق واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد ما لم يجد المنافق فدخل صالح وانتهى الى الاخوين فمكث عندهما اياما وسأل عن حالهما فاخبرا انهما يصبران على اذى المشركين وانهما يعملان عمل الخوص ويمسكان قوتيهما ويتصدقان بالفضل فقال صالح الحمد لله الذى ارانى في الارض من عباده الصالحين الذى صبروا على اذى الكفار فانا ارجع الى قومي واصبر على اذاهم فرجع اليهم وقد كانوا خرجوا الى عيد لهم فدعاهم الى الايمان فسألوه آية فقال آية تريدون فاشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكائبة وقيل له اخرج من هذه الصخرة ناقة واسعة الجوف كثيرة الوبر عشراء اى اتت عليها من يوم ارسل الفحل عليها عشرة اشهر فان فعلت صدقك فاخذ عليهم موافقتهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فته خضت الصخرة تمخض التسوج

[١] در اوائل دفتر سوم در بيان قصه اصحاب ضروران و جبه كردند آيا

[٢] در اوائل دفتر سوم در بيان حكايت صمدكه در عهد دارد عليه السلام الخ

بولدها فانشققت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا فقال يا قوم ﴿ هذه ناقة الله ﴾
 الاضافة للتشريف والتثنية على انها مفارقة لسائر ما يجانسها من حيث الحلقة ومن حيث
 الخلق لان الله تعالى خلقها من الصخرة دفعة واحدة من غير ولادة وكانت عظيمة الجنة
 جدا ﴿ لكم آية ﴾ معجزة دالة على صدق نبوتى فآمن جندع به في جماعة وامتنع الباقون
 وانتصاب آية على الحال من ناقة الله وعاملها ما في اسم الاشارة من معنى الفعل اى اشير اليها
 آية ولكم حال من آية متقدمة عليها لكونها نكرة لو تأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت
 انتصبت حالا ﴿ فذروها ﴾ اى خلوها وشأنها ﴿ تأكل في ارض الله ﴾ ترع نباتها وتشرب
 ماها فهو من قيل الاكتفاء نحو تقيكم الحر والمراد انه عليه السلام رفع عن القوم مؤنتها
 يعنى [روزى] اوبر شمانيست ونفع اورا شماراست [كاروى انها كانت ترعى الشجرة
 وتشرب الماء ثم تفرج بين رجلها فيحلبون ماشاؤا حتى تمتلى اوانهم فيشربون ويدخرون
 وهم تسعمائة اهل بيت ويقال الف وخمسة ثم انه عليه السلام لما خاف عليها منهم لما شاهد
 من اصرارهم على الكفر فان الحضم لا يجب ظهور حجة خصه بل يسمى في اخفائها وابطالها
 باقضى ما يمكن من السعى فلهدا احتاط وقال ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ [ومرسانيدبوى آزارى]
 فالبا للتعدي بولغ في النهى عن التعرض لها بما يضرها حيث نهى عن المس الذى هو من
 مبادئ الاصابة ونكر السوء ليشمل جميع انواع الاذى من ضرب وعقر وغير ذلك اى
 لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بشئ من الاذى فضلا عن عقرها وقتلها ﴿ فإخذكم
 عذاب قريب ﴾ اى قريب النزول وكانت تصيف بظهر الوادى فتهرب منها انعامهم الى
 بطنه وتشتمو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق عليهم ذلك ﴿ فمقروها ﴾ عقرها
 قدار بامرهم ورضاهم وقسموا لحمها على جميع القرية. والعقر قطع عضو يؤثر في النفس
 وقدار كهمام بالبدال المهمة اسم رجل وهو قدار بن سالف وتفصيل القصة سبق في سورة
 الاعراف * قال الكاشفى [صالح عليه السلام دران وقت درميان قوم نبود وچون بيامد
 حال با اوتقديد كردند] ﴿ فقال ﴾ لهم صالح ﴿ تمتعوا ﴾ اى عيشوا ﴿ فى داركم ﴾ فى بلدكم
 ومنازلكم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اى يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وقول
 العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد كما فى بحر العلوم
 ﴿ ثلاثة ايام ﴾ الاربعاء والخميس والجمعة فانهم عقروها ليلة الاربعاء واهلكوا صبيحة يوم
 السبت كما فى التبيان قيل قال لهم تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث
 مسودة ثم يصبحكم العذاب وكان كما قال ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما يدل عليه الامر بالتمتع ثلاثة
 ايام من نزول العذاب عقيبها ﴿ وعد غير مكذوب ﴾ اى غير كذب كالمجلود يعنى الجلد
 الذى هو الصلابة والجلادة او غير مكذوب فيه فحذف حرف الجر فاتصل الضمير باسم
 المفعول باقامته مقام المفعول به توسعا كما يقال شهدناه والاصل شهدنا فيه فاجرى الظرف
 مجرى المفعول وذلك لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون
 مكذوبا وليس كذلك لان المصدق والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير

الواقع وقلما يوصف بهما الا الانسان الصالح للخطاب ﴿ والاشارة ان القوم انما فعلوا ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولاداء ادوا من الجهل والدنيا مسكن النفس ومقرها والتمتع فيها ثلاثة ايام اليوم الاول هو يوم الجهل وفيه تصفر الوجوه واليوم الثاني هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه واليوم الثالث هو يوم الرين والحتم على القلوب وفيه تسود الوجوه فلا يبقى الا العذاب * فعلى العاقل ان يزيل حجاب الجهل بمعرفة الله تعالى والغفلة باليقظة قبل حصول الرين فانه عند حصوله لا يوجد له العلاج فانه الداء العضال ونعوذ بالله تعالى وكما تتلون الوجوه بنار الجلال كذلك تتلون بنور الجمال كما قال ذو النون المصري بينما انا في طريق البصرة اذ سمعت قائلا يقول يا شفيق يا رفيق ارفق بنا فطلبت الصوت فاذا انا بجارية متطلعة من قصر مشرف فقلت اراك مسفرة بغير خمار فقالت ما يصنع بالخمار وجه قد علاه الصفار قلت وبم الصفار قالت من الخمار قلت يا جارية عساك تناولت من الشراب قالت نعم شربت البارحة بكأس الود مسرورة فاصبحت غداة صباحى هذا من شوقه مخمورة قلت اراك حكيمة فعظيتني قالت عليك بالسكوت ولزوم خدمته في ظلم البيوت حتى يتوهم الناس انك مبهوت وارض من الله بالتقوت واستعد ليوم تموت لكي يبني لك بيت في الملكوت اساسه من الزبرجد والياقوت : وفي المنشوى

روح همجون صالح وتن ناقة است * روح اندر وصل وتن در فاقه است
روح صالح قابل آفات نيست * زخم بر ناقة بود بر ذات نيست
روح صالح قابل آزار نيست * نوريزدان سغبه كفار نيست
جسم خاكي را بدو پيوسته جان * تا بيازارند و بپند امتحان
بي خبر كازار اين آزار اوست * آب اين خم متصل با آب جوست
ناقه جسم ولي را بنده باش * تاشوى باروح صالح خواجه تاش

﴿ فلما جاء امرنا ﴾ [پس آن هنگام كه آمد فرمان مابعد ايشان] ﴿ نجينا ﴾ النجية [نجات دادن] ﴿ صالحا والذين آمنوا معه ﴾ متعلق بنجينا اوبا آمنوا وهو الاظهر اذ المراد آمنوا كما آمن صالح واتبعوه في ذلك لان زمان ايمانهم مقارن لزمان ايمانه فان ايمان الرسول مقدم على ايمان من اتبعه من المؤمنين ﴿ برحمة ﴾ اى ملتبسين بمجرد رحمة عظيمة ﴿ منا ﴾ وفضل لابعامهم كما هو مذهب اهل السنة قال ﴿ في التأويلات النجمية هي توفيق اعمال النجاة ﴾ وقال في الارشاد هي بالنسبة الى صالح النبوة والى المؤمنين الايمان ﴿ ومن خزي يومئذ ﴾ عطف على نجينا اى ونجينا هم من خزي يومئذ اى من زله ومهائنه وفضيخته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكا بغضب الله وانتقامه قال ابن الشيخ كر نجينا لبيان ما نجاه منه وهو هلاكهم يومئذ اى يوم اذ جاء امرنا فان اذ مضافة الى جملة محذوفة عوض عنها التنوين او هو الذل والهوان الذى تزل بهم في ذلك اليوم ولزمهم بحيث بقي مالحقهم من العار بسببه مأثورا عنهم ومنسوبا اليهم الى يوم القيامة فان معنى الخزي العيب الذى تظهر فضيخته ويستحي من مثله * واعلم ان ظرف الزمان اذا اضيف الى مبنى جاز فيه البناء والاعراب فمن قرأ بفتح الميم بناء لاضافته الى مبنى وهو اذ الغير المتمكن ومن قرأ بكسرها اعربها لاضافة الخزي اليه

والقراءة الاولى لنافع والكسائي والثانية لغيرهما ﴿ ان ربك ﴾ يا محمد ﴿ هو القوي ﴾ القادر على كل شئ ﴿ العزيز ﴾ الغالب عليه لا غيره * وقال الكاشفي ﴿ هو القوي ﴾ ز اوست توانا نجات مؤمنان ﴿ العزيز ﴾ غالب بر دشمنان برهلاک ایشان [و لكون الاخبار بتسجية الاولياء لاسيا عند الانبياء بحلول العذاب اهم ذكرها اولاً ثم اخبر بهلاك الاعداء فقال ﴿ واخذ الذين ظلموا ﴾ انفسهم ﴿ الصيحة ﴾ اى صيحة جبرائيل عليه السلام وهو فاعل اخذ والموصول مفعوله والصيحة فعلة تدل على المرة من الصياح وهو الصوت الشديد يقال صاح بصيح صياحا اى صوت بقوة وفي سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة ولعلمها وقعت عقب الصيحة المستتعبة لتموج الهواء * قال الكاشفي [در زاد المسير آورده که در آن سه روز که وعده حیات داشتند در خانهای خود ساکن شده قبرها کنديدند و منتظر عذاب می بودند چون روز چهارم آفتاب طالع شده و عذاب نیامد از منازل بیرون آمده یکدیگر را می خواندند و استهزا میکردند که ناکاه جبرائیل بر صورت اصل خویش بایش بر زمین و سر بر آسمان پرهای خویش نشر کرده از مشرق تا مغرب پایهای وی زرد و بالهای سبز و دندانهای سفید و براق و پشانی باجلا و نورانی و رخساری برافر و خسته و موی سر وی سرخ برنگ مرجان ظاهر شده و او فقرا بیوشید و قوم نمود آن حال را مشاهده نمودند و روی بمساکن نهاده بقبور در آمدند جبرائیل نعره زد که موتوا علیکم لعنة الله بیکبار همه مردند و زلزله در خانها افتاده ستمها برایشان فرود آمد] ﴿ فاصبحوا ﴾ اى صابروا ﴿ فی دیارهم ﴾ فی بلادهم اوفی مساکنهم ﴿ جائمین ﴾ خادمین متین لا یتحرکون والمراد کونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غیر اضطراب و حركة كما یکون ذلك عند الموت المعتاد . ولا یخفی ما فیہ من الدلالة علی شدة الاخذ و سرعته اللهم انا نعوذ بک من حلول غضبک . و جنومهم سقر طهم علی وجوههم اوالجنوم السکون يقال للطیر اذا باتت فی اوکارها جمعت ثم ان العرب اطلقوا هذا اللفظ علی ما لا یتحرک من الموت * قال فی بحر العلوم يقال الذاس جنم اى قعود لا حراک بهم ولا ینسون بنسبة ومنه الجثمة التي نهى الشرع عنها وهى البهیمة تربط و توجع قوائمها لترمی : و فی المنتوی

شحنة قهر خدا ایشان بچست * خونبهای اشتری شهرى درست
چون همه درنا امیدى سرزدند * همچو اشتر در دو زانو آمدند
در نبی آورد جبریل امین * شرح این زانو زدن را جائمین
زانو آندم زن که تعلیمت کنند * وز چنین زانو زدن بیت کنند

﴿ كأن لم یغنوا فیها ﴾ اى كأنهم لم یقیموا فی دیارهم ولم یکنوا اوجاء مترددین متصرفین وهو فی موقع الحال اى اصبحوا جائمین مماثلین لمن لم یوجد ولم یقیم فی مقام قط . والمعنی المنزل والمقام الذى یتقیم الحی به يقال غنی الرجل بمكان کذا اى اقام به و غنی اى عاش ﴿ ألا ﴾ [بدانید] ﴿ ان تمود کفروا ربهم ﴾ جحدوا بوحدا نية الله تعالى فهذا تنبیہ و تحویف لمن بعدهم ﴿ الألبعا ﴾ [دورى و هلاک] ﴿ لتمود ﴾ فقولہ بعدا مصدر وضع موضع فعله فان معناه بعدوا اى هلاکوا واللام لیان من دعی علیهم وفائدة الدعاء علیهم بعد هلاکهم الدلالة علی استحقاقهم عذاب

الاستئصال بسبب كفرهم وتكذيبهم وعقرهم ناقة الله تعالى * وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال (يا ايها الناس لاتسألوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح - ألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحلبون من لبنها مثل الذى كانوا يشربون من مائها يوم غيها فمتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الارجالا كان في حرم الله فتمعه حرم الله من عذاب الله يقال له ابورغال) قيل له يارسول الله من ابو رغال قال (ابوتقيف) ❦ الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد وصاعقة القهر الا ما كان في حرم الله تعالى وهو الشريعة يعنى النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت ولكن التجأت الى حرم الشريعة آمنت من عذاب البعد فتكون بقدر التجائها في القرب وجوار الحق وهو الجنة ولهذا قال تعالى للنفس المطمئنة (فادخلى في عبادى وادخلى جنتى) كفى التأويلات النجمية. والناس في القرب والبعد والسلوك والترك على طبقات. فمنهم من اختار الله له في الازل البلوغ اليه بلا كسب ولا تعمل فوقع مفظورا على النظر اليه بلا اجتهاد بدفع غيره عن مقتضى قصده. ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله تعالى حتى افاها ولم يبق له سواه سبحانه. ومنهم من بقى في الطريق ولم يصل الى المقصد الاقصى لكون نشأته غير حاملة لما اراده. ومنهم من لم يدر ما الطريق وما الدخول فيها فبقى في مقامه الطبيعي : قال الحافظ

قومى مجد وجه خريدند وصل دوست * قومى دكر حواله بتقدير ميكنند

اما الاول فاخذوا بقول الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فالوصل اذا ممال كسب مدخل فيه فيكون كالوزارة الممكن حصولها بالاسباب. واما الثانى فاجعلوا الوصل من الاختصاصات الالهية التى ليس للكسب مدخل فيها عند الحقيقة فهو كالسلطنة قال الله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء) وقال (يؤتى الحكمة من تشاء) وقال (وما يعسك فلا مرسل له) هكذا لاح للخطار والله اعلم بالواطن والظواهر ❦ ولقد جاءت رسلنا ابراهيم ❦ اى وبالله لقد جاء جبريل وجمع من الملائكة معه في صورة الغلمان الذين يكونون في غابة الحسن والبهاء والجمال الى ابراهيم عليه السلام ❦ بالبشرى ❦ اى ملتبسين بالبشارة بالولد من سارة بدليل ذكره في سوراخرى ولانه اطلق البشرى هنا وقيد في قوله (فبشرناها باسحق) والمطلق محمول على المقيد ❦ قالوا ❦ استئناف بياني ❦ سلاما ❦ اى سلمنا عليك سلاما اونسلم. وبالفارسية [سلام ميكنيم بر تو سلام كردنى] ❦ قال ❦ ابراهيم عليكم ❦ سلام ❦ حياتهم باحسن من تحيتهم لان الجملة الفعلية دالة على التجدد والحدوث والاسمية دالة على الثبات والاستمرار * قال الكافى [ابراهيم عليه السلام ندانست كه فرشتگانند ايشانرا درهما نمانه نشانيد] ❦ فما ❦ نافية ❦ ثبت ❦ مكث ابراهيم ❦ ان جاء بمجمل ❦ ولد البقرة ❦ حنيد ❦ يعنى [بس درنك نكرد تا آنكه آورد كوساله بران كرده برسك كرم] والحنيد هو المشوى في حفرة من الارض بالحجارة المحماة بغير تنور ومن غير ان تمسه النار

كفعل اهل البادية فانهم يشوون في الاخدود بالحجارة المحماة * وفي الكواشي حيندمشوى
في حميرة يقطر دسا من حذت الفرس اذا وضعت اليه جلاله ليليل عرقه **﴿﴾** وفي التأويلات
التجمية (قالوا سلاما) اى نبغك سلاما قولاً من رب رحيم (قال سلام) اى علينا سلام
الجليل وهذا كما كان حال الحبيب لينة اسرى به قال (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته)
قال الحبيب (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) والفرق بين الحبيب والخليل ان سلام الحبيب
بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة رحمة الله وبركاته (فالتاب ان جاء
بمعجل حنيد) تكريمة لسلام الخليل واعزازا لرسله انتهى

قاصد دلبر كه آرد يك بيسام * از حبيب من كه آمد يك سلام

مزدكاته مال و جانم مى دم * هر چه ميدارم براهش مى نهم

* قال مقاتل انما جاءهم بالمعجل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قرب اليهم ووضع بين ايديهم
كفوا عنه **﴿﴾** فلما رأى ايديهم لاتصل اليه **﴿﴾** لا يمدون الى المعجل ايديهم للاكل **﴿﴾** نكرهم **﴿﴾**
انكر ذلك منهم ولم يعرف سبب عدم تناولهم منه وامتناعهم عنه **﴿﴾** واوجس **﴿﴾** الابهاس
الادراك. وفي التهذيب [يمدردل كرفتن] اى احس وادرك **﴿﴾** منهم **﴿﴾** من جهتهم **﴿﴾** خيفة **﴿﴾**
لما وقع في نفسه انهم ملائكة وان تزولهم لامر انكره الله عليه اول تعذيب قومه **﴿﴾** قال في التأويلات
التجمية ما كان خوف ابراهيم خوف البشرية بان خاف على نفسه فانه حين رمى بالمنجنيق الى
النار ماخف على نفسه وقال اسلمت لرب العالمين وانما كان خوفه خوف الرحمة والشفقة
على قومه يدل عليه **﴿﴾** قالوا لا تخف انا ارسلنا **﴿﴾** بالعباد **﴿﴾** الى قوم لو ط **﴿﴾** خاصة ما ارسلنا الى قومك
فكن طيب النفس وكان اخا سارة او ابن اخى ابراهيم عليهما السلام **﴿﴾** وامراته **﴿﴾** سارة
بنت هاران بن ناخور وهى ابنة عمه **﴿﴾** قائمة **﴿﴾** وراء الستر بحيث تسمع محاوراتهم او على
رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن
التبرج مكرها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان تباعد من مكارم الاخلاق والجملة حال من ضمير
قالوا اى قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امراته **﴿﴾** فضحكت **﴿﴾** سرورا بزوال الخوف
﴿﴾ فبشرتها باسحق **﴿﴾** اى عقبنا سرورها بسرور اتم منه على السنة رسلنا واسحاق بالعبرانية
الضحاك **﴿﴾** ومن وراء اسحق **﴿﴾** الورا فعال ولامه همزة عند سيبويه وابى على الفارسي ويا
عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام فهو من الاضداد وقد يستعار للزمان
كما في هذا المكان. والمعنى وهبنا لها بعد اسحاق **﴿﴾** يعقوب **﴿﴾** فهو من عطف جملة على جملة
ولا يكون يعقوب على هذا مبشرا به * وقال في التبيان اى بشرها بانها تلد اسحاق وانها تعيش
الى ان ترى ولد الولد وهو يعقوب بن اسحاق والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كيحيى
حيث سعى به في البشارة قال الله تعالى (انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) ويحتمل وقوعهما
في الاحكاية بعد ان ولد فسميا باسحاق ويعقوب وتوجيه البشارة اليها لا اليه مع انه الاصل
في ذلك للدلالة على ان الولد المبشربه يكون منها ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان
لابراهيم ولده اسماعيل من هاجر لان المرأة اشد فرحا بالولد * وقال ابن عباس ووهب

فضحكك تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا تكون الآية من التقديم والتأخير تقديره وامرأة قائمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكك كما في بحر العلوم وتفسير ابي الليث ؑ وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق بشريتها وحيوانيتها وما كان ضحكها للسرور بحصول الابن الذي هو من زينة الدنيا وانما كان ضحكها للسرور نجاة القوم من العذاب وكانت بشارتها بنبوته ابنها اسحاق بعد ابراهيم ومن وراء اسحاق يعقوب اى بعد اسحاق يكون يعقوب نبيا وتكون النبوة في عقبهم الى عهد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون من عقب اسماعيل * قال الكاشفي عند قوله تعالى ﴿ بالبشرى ﴾ [درحقايق آورده كه مزده بود بظهور حضرت سيد انبياء از صلب وى بآنكه خاتم پيغمبران وصاحب لواء حمد است وجه بشارت درمقابله اين تواند بود كه پدريرا چنين پسر باشد]

خوش وقت آن پدر كه چنين باشدش پسر * ساپاش ازان صدفى كه چنين پرورد كهر آبا ازو مكرم وابنا ازو عزيز * صلوا عليه ما طلع الشمس والقمر ؑ قالت كأنه قيل فماذا قالت اذ بشرت بذلك فقيل قالت ﴿ ياويلنا ﴾ اى يا عجبا اصله ياويلنى فابدل من الياء الالف ومن كسرة التاء الفتحة لان الالف مع الفتحة اخف من الياء مع الكسرة واصل هذه الكلمة فى الشرلان الشخص ينادى ويلته وهى هلكته يقول لها تعالى واحضرى فهذا اوان حضورك ثم اطلق فى كل امر عجب كقولك يا سبحان الله وهو المراد هنا * قال سعدى المفتى اصل الدعاء بالويل ونحوه فى التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل فى عجب يدهم النفس ؑ ء الد ﴿ [آيا من بزاييم] ﴾ وانا عجوز ؑ بنت تسعين اوتسع وتسعين سنة لم الد قط ﴿ وهذا ﴾ الذى تشاهدونه ﴿ بعلى ﴾ اى زوجى واصله القائم بالامر ﴿ شيخا ﴾ ابن مائة سنة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل معنى الاشارة * قال فى الكواشى كأنها اشارت الى معروف عندهم اى هذا المعروف بعلى ثم قالت شيخا اى اشير اليه فى حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان يكون بعلمامدة شيخوخته ولم يكن بعلمامدة شيبته ونحوه هذا زيد قائما ان اخبرت من يعرفه نصح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما قام فاذا ترك القيام فليس يزيد وقد تمت بيان حالها على بيان حال بعلمها لان مباينة حالها لما ذكر من الولادة اكثر اذ ربما يولد للشيوخ من الشواب ولا يولد للعجائز من الشبان ﴿ ان هذا ﴾ اى حصول الولد من هر مين مثلنا ﴿ لشيء ﴾ عجيب بالنسبة الى سنة الله المسلوكة فيما بين عباده ومقصدها استعظام نعمة الله عليها فى ضمن الاستعجاب العادى لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى لان التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه مستلزما للجهل بقدرة الله تعالى ﴿ قالوا ﴾ منكبين عليها ﴿ أتعجبين من امر الله ﴾ اى من شأن الله تعالى بايجاد الولد من كبيرين * قال الكاشفي [از كار خداى تعالى هيچ عجب نيست كه از صنع بى آلت و از فضل بى علت از ميان دو پير فرزندى بيرون آرد قدرتى را كه بر كمال بود * كى چنينها از محال بود

قال سعدى المفتى اخذ جبريل عمودا من الارض يابسا فدلكه بين اصبعيه فاذا هي شجرة
تهتز فعرفت انه من الله تعالى ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (من امر الله) اى من
قدرة الله تعالى فان لله تعالى سنة وقدرة فيجربى امر العوام بسنته وامر الخواص
اظهارا للآية والاعجاز بقدرته فاجربى امر كـ بقدرته ومثلها امرأة عمران وهى حنة كانت
عاقرا لم تلد الى ان عجزت اى صارت عجوزا ثم حملت بمريم وقد سبق فى آل عمران فاذا كان هذا
الحمل بقدره الله تعالى خارقا للعادة لم يحتج الى الحيف ولا بعد الحيف ايضا فى كبر السن كما فسر
بعض العلماء قوله تعالى ﴿ ضحكك ﴾ بحاضرت قيل لما صلب الحجاج عبدالله بن الزبير جاءه امه
اسماء بنت ابى بكر الصديق فلما رآته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من
نديها وقالت حنت الى مراتعه ودرت عليه مرضعه ﴿ رحمة الله ﴾ التى وسعت كل شئ
واستبقت كل خير ﴿ وبركاته ﴾ خيراته التامة المتكاثرة فى كل باب التى من جلتها هبة الاولاد
حالتان ﴿ عليكم ﴾ لازمتان لكم لاتفارقكم يا ﴿ اهل البيت ﴾ ارادوا ان هذه وامثالها
تما يكرمكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به يا اهل بيت النبوة فليست بيمان عجـ . والجملة
مستأنفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بنى
اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم عليه السلام ومثله فى قصة نوح عليه السلام
﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك ﴾ وقد سبق ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ حميد ﴾
فاعل ما يستوجب به الحمد من عباده لاسيما فى حقها ﴿ حميد ﴾ كثير الخير والاحسان الى عباده
خصوصا فى ان جعل بيتها مهبط البركات ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (حميد) على ما جرى من السنة
والقدرة ﴿ حميد ﴾ فيما ينعم به على اسوام والخواص واصل المجد فى كلامهم السعة * قال ابن الشيخ
المجد الكرم والمجد صيغة مبالغة منه * وقال الامام الغزالي رحمه الله المجد الشريف ذاته الجميل
افعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان شريف الذات اذا قارنه حسن الفعال سعى مجيدا ﴿ فلما
ذهب عن ابراهيم الروع ﴾ اى زال الخوف والفرع الذى اصابه لما لم يأكلوا من العجل واطمان
قلبه بمرافقتهم بحقيقتهم الملكية وعرفان سبب مجيئهم ﴿ وجاءته البشرى ﴾ بنجاة قومه كما
﴿ قالوا لا نخف انا ارسلنا الى قوم لوط ﴾ او بالولد اسحاق كما قال ﴿ فبشرناها باسحق ﴾ و ابراهيم
اصل فى التبشير كما قال فى سورة اخرى ﴿ وبشرناه بغلام حلیم ﴾ ﴿ مجادلنا ﴾ اى جادل وخصم
رسلنا لانه صرح فى سورة التكبوت بكون المجادلة مع الرسل وجبى بجواب لما مضارعا مع انه
ينبغى ان يكون مضيا لكونها موضوعة للدلالة على وقوع امر فى الماضى لوقوع غيره فيه على
سبيل الحكاية الماضية ﴿ فى قوم لوط ﴾ فى شأنهم وحقهم لرفع العذاب جدال الضعيف مع
القوى لاجدال القوى مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع الكريم الغنى وجدال الرحمة
والمعاطفة وطلب النجاة للضعفاء والمساكين الهالكين وكان لوط ابن اخيه وهو لوط بن آزر
ابن آزر و ابراهيم بن آزر ويقال ابن عمه وسارة كانت اخت لوط فلما سمعا بهلاك قوم لوط
اغتا لاجل لوط ففضق ابراهيم مجادل الرسل حين قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال
رأيتم لو كان فيها خمسون رجلا من المؤمنين أتهلكونها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال
فثلاثون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال رأيتم ان كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها

(قالوا)

قالوا لا فسد ذلك قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لتنجينه واهله ﴿١٠﴾ ان ابراهيم حلیم ﴿١١﴾
غير عجول على الانتقام ممن اساء اليه ﴿١٢﴾ اواد ﴿١٣﴾ كثير التأوه على الذنوب والتأسف على الناس
* وفي ربيع الابرار معنى التأوه الدعاء الى الله بلغة توافق البطية ﴿١٤﴾ منيب ﴿١٥﴾ راجع الى الله تعالى
بما يجب ويرضى اى كان جداله بحلم وتأوه عليهم فان الذى لا يتعجل فى مكافاة من يؤذيه
يتأوه اى يقول أوه وآه اذا شاهد وصول الشدائد الى الغير وانه مع ذلك راجع الى الله فى جميع
احواله اى ما كان بعض احواله مشوبا بعلّة راجعة الى حظ نفسه بل كان كله لله قتين ان رقة
القلب حملته على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع عنهم العذاب ويمهلوا لهم لم يحدثون التوبة والانابة
كاحلته على الاستغفار لاييه * يقول الفقير دلت الآيّة على ان المجادلة وقعت فى قوم لوط ودلت
التفاسير على انها وقعت فى لوط نفسه والمؤمنين معه ولاتنافية بينهما فان عموم الرحمة التى حملته
عليها نشأة الانبياء عليهم السلام لا يميز بين شخص وشخص فان الامّة بالنسبة الى النبي كالاولاد
بالنسبة الى الاب وكفرهم لا يرفع الرحمة فى حقهم ويدل عليه حال نوح مع ابنه كنعان كما وقعت
عليه فيما سبق وانما مجيى البشرى فى حق قومه فقط فبقى الالم فى حق الغير على حاله واتصال
القربة بين ابراهيم ولوط يقتضى ان يكون قوم لوط فى حكم قوم ابراهيم فافهم ﴿١٦﴾ يا ابراهيم ﴿١٧﴾
على ارادة القول اى قالت الملائكة يا ابراهيم ﴿١٨﴾ اعرض عن هذا ﴿١٩﴾ الجدل بالحلم والرحمة
على غير اهل الرحمة ﴿٢٠﴾ انه ﴿٢١﴾ اى الشأن ﴿٢٢﴾ قد جاء امر ربك ﴿٢٣﴾ قدره بمقتضى قضائه الازلى
بمذابهم وهو اعلم بحالهم والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام
الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشياء فى اوقاتها ﴿٢٤﴾ وانهم آتيتهم عذاب
غير مردود ﴿٢٥﴾ غير مصروف عنهم بمجدال ولا بدعاء ولا بغير ذلك وانك مأجور مثاب فيما
جادلتنا لتجاتهم وهذا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (اشفوا تؤجروا وليقضى الله
على لسان نبيه ماشاء) قال ابن الملك فى شرح الحديث لا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا
للاجر فيحمل على ان تكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب
ليس فيه حد انتهى * والحد واجب فى اللوطة عند الامامين لانها الحقاها بالزنى. وعند ابى
حزيفة يعزر فى ظاهر الرواية وزاد فى الجامع الصغير ويودع فى السجن حتى يتوب. وروى
عنه الحد فى دبر الاجنية ولو فعل هذا بعبد او امته او منكوحته لا يحد بخلاف * وفى النسخ
الاكلى والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حزيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس فى القبح
بميت مجازى بما يجازى القتل او الزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول
فى اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة * يقول الفقير
الظاهر ان اتيان العذاب الغير المردود لاصرارهم على الكفر والتكذيب بعد استبانة الحق
واللوطة من جملة اسباب الاتيان كالمقر لناقة الله بالنسبة الى قوم صالح - روى - ان الرسل
الذين بشروا ابراهيم بعد هذه المجادلة من عنده رانطلقوا الى قرية لوط سدوم
وماين القرينين اربعة فراسخ فانتهوا اليها نصف النهار فاذاهم بجوار يستقين من الماء
فابصرتهم ابنة لوط وهى تستقى الماء فقالت لهم ماشأنكم واين تريدون قالوا اقبلنا من مكان

كذا ونريد كذا فاخبرتهم عن حال اهل المدينة وخبثهم وظهروا الغم من انفسهم فقالوا هل احد يضيفنا في هذه القرية قالت ليس فيها احد يضيفكم الا ذلك الشيخ فاشارت الى ابيها لوط وهو قائم على بابه فاتوا اليه * وقال الكاشفي [چون زديدك شهر سدوم رسيدندكه لوط در انجماي بود نگاه كردند ديدندكه وي در زمين كار ميكرد بش وي رفتند وسلام كردند] فلما رآهم وهيئتهم ساءه ذلك وهو قوله تعالى ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم ﴾ [اندوهگين شد بديشان] وهو فعل مبنى للفعول والقائم مقام الفاعل ضمير لوط من قولك ساءني كذا اي حصل لي منه سوء وحزن وغم وبهم متعلق به اي بسببهم . والمعنى ساءه بحببهم لا لانهم جاؤا مسافرين وهو لا يود الضيف وقراء خاشي بيت النبوة عن ذلك بل لانهم جاؤا في سورة غلمان حسان الوجوه فحسب انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مقاومتهم ومدافعتهم * وفيه اشارة الى عروض الهم والحزن له لهلاك قومه بالعذاب فانظر الى التفاوت بين ابراهيم ولوط وبين قومهما حيث كان محببهم لابراهيم للمسرة والوط للمساءة مع تقديم المسرة لان رحمة الله سابقة على غضبه - وروي - ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما اتوا اليه قال لهم اما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فدخلوا منزله ولم يعلم بذلك احد فاذاخ خبرهم امراته الكافرة كما ستقف عليه ﴿ وضاق بهم ذراعاً ﴾ [وتناك دل شد بجهت ايشان] وذراعاً نصب على التمييز اي ضاق بتكاتفهم صدره او قلبه او وسعه وطاقته وهو كناية عن شدة الانقباض للمعجز عن مدافعة المكروه والاحتياط فيه يقال ضاق ذرع فلان بكذا اذا وقع في مكروه ولا يطيق الخروج منه . وفي الاختري ضاق به ذراعاً اي طاقة وضاق بالامر اي لم يطقه ولم يقو عليه وكان مد اليه يده فلم تنله . قال الازهرى الذرع يوضع موضع الطاقة والاصل فيه البعير يذرع بيديه في سيره ذراعاً على قدر سعة خطوته فاذا حمل عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه وجعل ضيق الذرع عبارة عن قلة الوسع والطاقة فيقال مالى به ذرع ولا ذراع اي مالى به طاقة ﴿ وقال هذا يوم عصيب ﴾ اي شديد على وهولمة جرهم كما في ربيع الابرار ثم قال لوط لامراته ويحك قومي اخبرى ولا تعلمي احدا وكانت امراته كافرة منافقة فانطلقت لطلب بعض حاجتها فجعلت لا تدخل على احد الا اخبرته وقالت ان في بيت لوط رجلا ما رأيت احسن وجوها منهم ولا انظف ثيابا ولا اطيب رائحة فلما علموا بذلك جاؤا الى باب لوط مسرعين فذلك قوله تعالى ﴿ وجاءهم ﴾ اي لوطا وهو في بيته مع اضيافه ﴿ قومهم ﴾ والحال انهم ﴿ يهرعون اليه ﴾ يسرعون اليه كأنما يدفعون دفعا طلبا للناحشة من اضيافه غافلين عن حالهم جاهلين بما لهم والاهراع الاسراع * قال في التهذيب الهرع [براندن سخت وشتابانیدن] يقال امرع القوم وهرعوا ﴿ ومن قبل كانوا يعملون السيآت ﴾ الجملة حال ايضا من قومه اي جاؤا مسرعين والحال انهم كانوا من قبل هذا الوقت وهو وقت محببهم الى لوط منهمكين في عمل الفواحش [عملهای بد از لواطه وکبوتر بازی و صغیرزدن در مجالس و برای استهزا نشستن

برسرهاها] فتمرنوا بها اى تعودوا واستمروا حتى لم تعب عندهم قباحتها ولذلك لم يستحيوا
 بما فعلوا من مجيئهم مهرعين مجاهرين ﴿ وفي التأويلات النجمية كانوا يعملون السيدات الموجبة
 للهلاك والعذاب فجاءوا مسرعين مستقبلي العذاب وطلبوا من بيت النبوة من اهل الطهارة
 معاملة ساءتهم بخبائث نفوسهم ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب انتهى * ودل
 ما ذكر على ان جهاز الفسق فوق اخفائه ولذا رد شهادة الفاسق المعلن وفي الحديث (كل
 امتى معافى الا المجاهرون) اى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون بل يؤخذون في الدنيا ان
 كانت مما يتعلق بالحدود واما في الآخرة فمطلقا : قال السعدى قدس سره

نه هرگز شديد درین عمر خویش * که بد مرد را نیکی آمد پیش

نه ابلیس بد کرد و نیکی ندید * بر پاک ناید ز نخم پلید

﴿ قال يا قوم ﴾ [اى قوم من] ﴿ هؤلاء ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ بنائى ﴾ الصلية فترؤوهن
 وكانوا يطلبونهن من قبل ولا ينجيهم لحبثهم وعدم كفاءتهم لالعدم مشروعيته فان ترويح
 المسلمات من الكفار كان جائزا في شريعته وهكذا كان في اول الاسلام بدليل انه عليه السلام
 زوج ابنته من ابى العاص بن وائل وعتبة بن ابى لهب قبل الوحى وهما كافران ثم نسخ
 ذلك بقوله تعالى ﴿ ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ﴾ وقيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد
 ان يزوجهما ابنتيه واما ما كان فقد اراد به وقاية ضيفه وذلك غاية في الكرم ﴿ هن ﴾ مبتدأ
 خبره قوله ﴿ اطهر لكم ﴾ هذا لا يدل على ان اتيان الذكور كان طاهرا كما لا يدل قولك النكاح
 اطهر من الزنى على كون الزنى طاهرا لانه خبث ليس فيه شئ من الطهارة لكن هؤلاء
 القوم اعتقدوا ذلك طهارة فبنى ذلك على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل وهو مثل
 ما قال النبي عليه السلام لعمر رضى الله عنه (الله اجل واعلى) جوابا لابي سفيان حيث قال اعل
 هبل اعتقد علو صنمه وذلك اعتقاد فاسد لاشبهة فيه * يقول الفقير عرض عليهم اولبانه
 لكى يرغبوا فيهن فينسب باب الفتنة ففیه حسن دفع لهم من اول الامر وبناته وان لم تف
 للجمع الكثير لانه على ما روى كان له بنتان لكنه اذا رضى بهن البعض ممن كان مطاعا
 انقطع عرق النزاع من الاتباع ولئن سلم انه لم يكن فيهم مطاع فلقد شاهدنا اندفاع شر
 كثير بنخير يسير ثم حكم بكونهن اطهر وهو للزيادة المطلقة على ما ذهب اليه الرازى في
 الكبير تأكيدا للترغيب وتقييحا لحالهم في استطابة الحباثت لينزجروا ويتركوا امامهم عليه من
 اللواطه فانه اذا كان الحيض اذى وقذرا يجب التجنب عنه مع كون المحل مباح الاصل فلا ان
 يكون الجزاء كذلك اولى مع كون المحل حرام الاصل ﴿ قاتقوا الله ﴾ بترك الفواحش
 او بايثارهن عليهم ﴿ ولا تحزرون ﴾ [مرا رسواى نكنيد] ﴿ فى ضيق ﴾ فى حقهم وشأنهم
 فان اخزاه ضيف الرجل اخزاه كما ان اكرام من يتصل به اكرامه . والضيف مصدر فى
 الاصل يكون للقليل والكثير ﴿ أليس منكم رجل رشيد ﴾ رجل واحد يهتدى الى الحق
 ويرعوى عن القبيح * وقال الكاشفى [آيا نيست از شما مردى راه يافته كه شمارا بند دهد
 واز عملهاى بد باز دارد] ﴿ وفي التأويلات النجمية رجل رشيد يقبل نصحي ويتوب الى

الله بالصدق فينجيكم من العذاب ببركته انتهى * وذلك لان الواحد على الحق كالسواد الاعظم وكالاكبر هو قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ﴿ من حاجة اي لارغبة لنا فيهن فلا ننكهن ومقصودهم ان نكاح الاناث ليس من عادتنا ومذهبنا ولذا قالوا علمت فان لوطا كان يعلم ذلك ولا يعلم عدم رغبتهم في بناته بخصوصه من ويؤيده قوله ﴿ وانك لتعلم ما تريد ﴿ وهو اتيان الذكور وهو في الحقيقة طلب ما اعد الله لهم في الازل من قهره يعني الهلاك بالعذاب ولما يئس من ادعواتهم عمهم عليه من التي ﴿ قال لوان لي بكم قوة ﴿ لولتني وهو الانسب بمثل هذا المقام فلا يحتاج الى الجواب وبكم حال من قوة اي بطشا والمعنى بالفارسية [كاشكي مرا باشد بدفع شما قوتی] ﴿ او آوی الى ركن شديد ﴿ عطف على ان لي بكم لما فيه من معنى الفعل والركن بسكون الكاف وضما الناحية من الجبل وغيره اي لوقوت على دفعكم ومقاومتكم بنفسي او التجأت الى ناصر عز يزقوى استند اليه واتمخ به فيحميني منكم شبه بركن الجبل في الشدة والمنعة * وقال الكاشفي [باپناه كيرم و باز كردم بركنی سخت یعنی عشیره و قبيله كه بدیشان منع شما توانم كرد] وكان لوط رجلا غريبا فيهم ليس له عشيرة وقبيلة يلتجئ اليهم في الامور الملمة والغريب لا يمينه احد غالبا في اكثر البلدان خصوصا في هذا الزمان : قال الحافظ

تجار غريبان سبب ذكر جيلست * جانا مكر ابن قاعده در شهر شما نيست
وانما تمي القوة لان الله تعالى خلق الانسان من ضعف كما قال (خلقكم من ضعف) والعارف ينظر الى هذا الضعف ذوقا وحالا ولذا قيل ان العارف التام المعرفة في غاية العجز والضعف عن التأثير والتصرف لا تقهارة تحت الوحدة الجمعية وقد قال تعالى (فاتخذوه وكيلا) والوكيل هو المتصرف فان الهم التصرف يجزم تصرف وان منع امتنع وان خير اختار ترك التصرف الا ان يكون ناقص المعرفة : وفي المشوي

ما كه باشيم اي نو مارا جان جان * تا كه ما باشيم باتو درميان
دست ني تادست جنباند بدفع * نطق ني تادم زند از ضر و نفع
پيش قدرت خلق جمله بار كه * عاجزان چون پيش سوزن كار كه

وفي الحديث (رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى ركن شديد) وهو نصر الله ومعونته * واختلف في معناه * فقال الكاشفي يعني [بخدای پناه گرفت و خدا اورا ياری داد كه ملجأ در ماند كان جز در كه اون نيست]

آستانش كه قبله همه است * در پناهش زماهي تا به است
هر كه دل در حمايش بست * از غم هر دوكون و اردست

* وقال ابن الشيخ اي كان يريد او يمتني ان ياوي الى ركن شديد وفي قوله (رحم الله) اشارة الى ان هذا الكلام من لوط ليس مما ينبغي من حيث انه يدل على قوط كلي وبأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره والحال انه لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه اليس الله بكاف عبده انتهى * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عزم من قومه يعني استجيب دعوته

ضرورة وكان صلى الله عليه وسلم يحميه قبيلته كأبي طالب فانه كان يتعصب للنبي ويذب عنه دائماً واتما اضطر الى الهجرة بعد وفاته - روى - ان لوطا اغلق بابه دون اضيافه حين جاؤا واخذ يحاولهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأته الملائكة مابلوط من الكرب ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لِنُصَلِّكَ عَلَيْكَ وَنَمَكِّنُكَ لِمَا تُرِيدُ وَلِنَلْفِظَ مِنْكِ الْبَغْيَ وَأَتِمُّوا كَيْدَ الْفٰكِرِينَ﴾ انارسل ربك لن يصلوا اليك ﴿بضرر ولا مكروه ولن نخزوك فينا وان ركنك شديد فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبرائيل ربه تعالى في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وله جناحان وعليه وشاح من درمنظوم وهو براق الثيايا فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم كما قال تعالى ﴿فطمسنا اعينهم﴾ فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا وهم يقولون التجاء التجاء فان في بيت لوط سحرة وهددوا لوطا وقالوا مكانك حتى نصبح ﴿فأسر باهلك﴾ الاسراء بالفارسية [رفقتن بسب] وهو لازم ومتعد وكذا السرى فان معناه [رفقتن بسب] والمصدر على فعل خص به المعتل كما في التهذيب والمعنى كما قال الكاشفي [بيركسان خودرا] ﴿بقطع من الليل﴾ القطع في آخر الليل * وقال ابن عباس بطائفة من الليل والمعنى [بيارة] شبب يعني بعد از كذشتن برخی از شبب [فالباء في باهلك للتعدية ويجوز ان تكون للحال اي مصاحبهم وفي قوله بقطع للحال اي مصاحبين بقطع على ان المراد به ظلمة الليل وقيل الباء فيه بمعنى في اي اخرجوا ليلا لتستبقوا نزول العذاب الذي موعده الصبح ﴿ولا يلتفت منكم احد﴾ منك ومن اهلك اي لا يتخلف ولا ينصرف عن امثال الأمور به او لا ينظر الى ورائه فالظاهر على هذا انه كان لهم في البلد اموال واقشة واصدقاء فللملائكة امر وهم بان يخرجوا ويتركوا تلك الاشياء ويقطعوا تعلق قلوبهم كما قال في التأويلات النجمية ﴿ولا يلتفت منكم احد﴾ الى ما هم فيه من الدنيا وزينتها ومتاعها اراد به تجرد الباطن عن الدنيا وما فيها فان النجاة من العذاب والهلاك منوط به انتهى وفي الحديث (اللهم امض لصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم) اي انفذها وتممها لهم ولا تمسهم في بلدة هاجر وانما لئلا ينتقض الثواب بالركون الى الوطن * قال ابواليث في تفسيره جمع لوط اهله وابنته ريشا ورعورا فحمل جبريل لوطا وبناته وماله على جناحه الى مدينة زغر وهي احدى مدائن لوط وهي خمس مدائن وهي على اربع فراسخ من سدوم ولم يكونوا على مثل عملهم انتهى ويخالفه الامر بالاسراء كما لا يخفى * وقال في بحر العلوم وآتاهم عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم ويجوز ان يكون النهى عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التوقف لان من يلتفت الى ما وراءه لا بد له من ادنى وقفة ﴿الامرأتك﴾ استثناء من قوله تعالى ﴿فأسر باهلك﴾ انه ﴿اي الشان﴾ مصيبيها ما اصابهم ﴿من العذاب﴾

بايدان ياركشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد

يعنى وقعت اهل بيت نبوته في الضلالة فهلكت والمراد امرأته فانه مع تشرفها بالاضافة الى بيت النبوة لما اتصلت باهل الضلالة صارت ضالة وادى ضلالها وكفرها الى الهلاك معهم فيه تنبيه على ان لصحبة الاغيار ضررا عظيما ﴿ان موعدهم الصبح﴾ اي موعدهم عذابهم وهلاكهم وهو تمليل الامر بالاسراء والنهى عن الالتفات المشعر بالحث على الاسراع كما في الارشاد - وروى -

انه قال للملائكة متى موعدهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا ﴿ ليس الصبح
بقريب ﴾ [آيات صبح زدديك نفي زدديكست] وانما جعل ميقات هلاكهم الصبح لانه
وقت الدعة والراحة فيكون حلول العذاب حينئذ اقطع ولانه انسب يكون ذلك عبرة للنظرين
* وفيه اشارة الى ان صبح يوم الوفاة قريب لكل احد فاذا ادركه فكأنه لم يلبث في الدنيا
الاساعة من لهار : قال السعدي قدس سره

چرا دل بریں کاروان می نهم * که یاران برقتند وما بررهیم
پس ای خاکسارکنه عن قریب * سفر کرد خواهی بشهر غریب
برین خلك چندان صبا بگذرد * که هر ذره از ما بجای برد

﴿ فلما جاء امرنا ﴾ اي وقت عذابنا وموعده وهو الصبح ﴿ جعلنا ﴾ قدرتنا الكاملة
﴿ عليها ﴾ اي على قري قوم لوط وهى التى عبر عنها بالموثقات وهى اربع مدائن فيها
اربعمائة الف او اربعة آلاف * قال الكاشفى [درهيكى صدهزار مرد شمشيرن] وهى
سدوم وعمورا وكادوما ومذويم كانت على مسيرة ثلاثة ايام من بيت المقدس ﴿ سافلهما ﴾
اي قلبها على تلك الهياآت . وبالفارسية [نكون ساختيم] .. روى - ان جبريل جعل
جناحه فى اسفلها فاقتلعها من الماء الاسود ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب
وصياح الديكة لم يكفأ اناء ولم ينتبه نائم ثم قلبها عليهم فاقبلت تهوى من السماء الى الارض
﴿ وامطرنا عليها ﴾ على اهل المدائن من فوقهم [اي بعد از سرنكون شدن] وكان حقه
جعلوا وامطروا اي الملائكة المأمورون به فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب تعظيما للامر
وتهويلا للخطب ﴿ حجارة من سجيل ﴾ من طين متحجر كقوله حجارة من طين واصله [سنك
كل] فمرب ﴿ منضود ﴾ نضد فى الارسال يتابع بمضه بعضا كقطار الامطار . والنضد وضع الشيء
بعضه على بعض وهوانت لسجيل ﴿ مسومة ﴾ نعت حجارة اي معلمة لانتبه حجارة الدنيا
او باسم صاحبها الذى تصنيه ويرمى بها ﴿ عندربك ﴾ اي جاءت من عند ربك * قال الكاشفى
[آماده كشته درخزائن پروردگار تو يراى عذاب ايشان] - روى - ان الحجراتع شذاهم
ايضا كانوا فى البلاد ودخل رجل منهم الحرم . وكان الحجر معلقا فى السماء اربعين يوما حتى
خرج فاصابه فاهلكه [در تفسير زاهدى آورده كه سنك كلان او برابر خمي بود وخردى
مساوى اسبونى] يقول الفقير لعل الامطار على تلك القرى بعد القلب انما هو لتكميل العقوبة
كالرجفة الواقعة بعد الصيحة لقوم صالح ولتحصيل الهلاك لمسافرهم الخارجين من بلادهم
لمصالحهم وهو الظاهر والله اعلم ﴿ وماهى ﴾ اي الحجارة الموصوفة ﴿ من الظالمين ﴾
من كل ظالم فهم بسبب ظلمهم مستحقون لها فلابسون بها ﴿ ببعيد ﴾ تذكيره على تأويل
الحجارة بالحجر . وفيه وعيد لاهل الظلم كافة وغنه عليه السلام انه سأل جبرائيل فقال يعنى
ظالمى امك ما من ظالم منهم الا هو بعرضة حجر يسقط من ساعة الى ساعة يقال فلان عرضة
لناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اي نصته فلانظن الظالمين انهم تخلصون
ويسلمون من هذه الحجارة بل تسقط عليهم وقت وفاتهم وحصولهم الى صباح موتهم ونظيره

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة وهي صوت انه يهدام الحائط فارتاعوا اى خافوا وفزعوا فقال عليه السلام (اتعريفون ماهذه الهدة) قالوا الله ورسوله اعلم قل (حجر التى من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة) فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قدمات وكان عمره سبعين سنة فاما مات حصل في قعرها قال الله تعالى (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) فكان سماعهم تلك الهدة التى اسمعهم الله ليعتبروا وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلة اسرى نبى الى السماء رأيت فى السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبريل فقال لا تسأل عنها فلما انصرفت ووقفت على تلك الحجارة وقلت اخبرنى عن الحجارة فقال هذه الحجارة فصلت من حجارة قوم لوط خبثت للظالمين من امتك ثم تلا وماهى من الظالمين ببعيد) كذا فى زهرة الرياض

چون عالم ازستمكر نك دارد * عجب نبودكه بروى سنك بارد
* وفى اتبيان والبعيد الذى ليس بكائن ولا يتصور وقوعه وكل ماهو كائن فهو قريب * وعن محمد بن مروان قال صرت الى جزيرة النوبة فى آخر عمرنا فامرت بالماضرب فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصاع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت له مالك لا تقعد على البساط قال اناملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه

تواضع زكردن فرازان نكوست * كدا كرتواضع كند خوى اوست
ثم قال ما بالكم تطاون الزرع بدوا بكم والفساد محرم عليكم فى كتابكم فقلت عبيدنا فعلموه بجهاهم قال ما بالكم تشربون الخمر وهى محرمة عليكم فى دينكم قلت اشباعنا فعلموه بجهاهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب والنضة وهى محرمة عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاحم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر فى وجهى ويكرر معاذرى على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنتكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتكم ما امرتم فاذا قكم الله وبال امركم والله فيكم نعم لم تحصص وانى اخشى ان ينزل بك وانت فى ارضى مصيبة فتصينى معك فارتحل عنى * واعلم ان الظلم من نتائج القساوة التى تمطر على كل قلب مقدار ما قدرله فلا يزال يزداد ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه فاذا احاطت بمرآة قلبه قساوته ابعد من ان يكون مرجوا نجاته وكان من المهلكين بحجر القساوة النازلة من سماء القهر والجلال عصمنا الله واياكم من البغى والفساد وارشدنا الى العدل والصلاح انه ولى الارشاد ﴿ الى مدين ﴾ هو اسم ابن ابراهيم عليه السلام ثم صار اسما للقبيلة او اسم مدينة بناها مدين فسميت باسمه اى وارسلنا الى قبيلة مدين اوساكنى بلدة مدين ﴿ اخاهم ﴾ اى واحدا منهم فى النسب ﴿ شعيبا ﴾ عطف بيان له وهو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين ﴿ قال ﴾ استئناف بيان ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروم] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده ولا تشركوا به شيا من الاصنام لانه ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ اى ليس لكم اله سوى الله تعالى وكانت كلمة جميع الانبياء فى التوحيد واحدة فدعوا الى الله الواحد

وعبادته فاسمهم شبيب بالتوحيد اولا لانه ملاك الامر وقوامه ثم نهاهم عما اعتادوه من التقص في الكيل والوزن لانه يورث الهلاك فقال ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴾ اى آله الوزن والكيل وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر من الآخر فاذا اكتالوا على الناس يستوفون بالاكبر واذا كالوهم او وزونوهم يخسرون بالاصغر والمراد لا تنقصوا حجم المكيال عن الممهود وكذا الصنجات كى تتوسلوا بذلك الى بخش حقوق الناس ويجوز ان يكون من ذكر المحل وارادة الحال . والمعنى بالفارسية [مكاهيد وكه مكيند] بانه را در بيودن مكيالات و ترازورا در سنجيدن موزونات [وكل من البخسين شائع في هذا الزمان ايضا كانه ميراث من الكفرة الخائنين ﴿ انى ارايكم بخير ﴾ علة للنهى اى ملتبسين بثروة وسعة تفنيمكم عن التطفيف . يعنى [درمانده و محتاج نيستيد كه داعى باشد شارا بخيانت بلكه منم و توانگريد رسم حق كز اى آنست كه مردم را از مال خود بهره مند كنيد نه آنكه از حقوق ايشان باز كيريد] ﴿ و انى اخاف عليكم ﴾ ان لم ترجعوا عن ذلك التقص ﴿ عذاب يوم محيط ﴾ لا يشذ منه احد منكم . والمراد منه عذاب يوم القيامة او عذاب الاستئصال ووصف اليوم بالاحاطة وهى حال العذاب لاشتماله عليه فيه اسناد مجازى واصل العذاب فى كلام العرب من العذب وهو المنع وسمى الماء عذبا لانه يمنع العطش والعذاب عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمة ويمنع غيره من مثل فعله ﴿ ويا قوم اوفوا الميالك والميزان ﴾ ايفاء الحق اعطاؤه تاما كاملا اى اسعوا فى اعطاء الحق على وجه التمام والكمال بحيث يحصل لكم اليقين بالخروج عن العهدة ﴿ بالقسط ﴾ حال من فعل او فوا اى ملتبسين بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة فى الكيل والوزن وان كانت فضلا مندوبا اليه لكنها فى الآلة محظورة كالتقص فلعل الزائد للاستعمال عند الاكتيال والناقص للاستعمال وقت الكيل كذا فى الارشاد . وصرح بالايفاء بعد النهى عن ضدلان النهى عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص فى الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للممهود فلا تكرار فى الآية كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ ولا تجسوا الناس اشياءهم ﴾ مطلقا اى سواء كانت من جنس المكيل والموزون او من غيره وسواء كانت جلية او حقيرة وكانوا يأخذون من كل شىء يباع شىء كما يفعل السامسة ويمكثون الناس وينقصون من ايمان ما يشترتون من الاشياء ﴿ ولا تعثوا فى الارض مفسدين ﴾ العنى اشد الفساد اى ولا تتمادوا فى الفساد فى حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه فهوا عن ذلك ومن التساد نقص الحقوق ومن الافساد قص الدراهم والدنانير وترويح الزيوف ببعض الاسباب وغير ذلك ﴿ بقيت الله ﴾ اى ما ابقاه الله لكم من الحلال بعد ترك الحرام فهى فعيلة بمعنى المفعول وازاقتها للتشريف كما فى بيت الله وناقة الله فان ما بقى بعد ايفاء الكيل والوزن من الرزق الحلال يستحق التشريف ﴿ خير لكم ﴾ مما تجمعون بالبخس والتطفيف فان ذلك هباء منثور بل شر محض وان زعمتم ان فيه خيرا كما قال تعالى ﴿ يتحقق الله الربا ويربى الصدقات ﴾ * قال فى شرح الشريعة

ولا يخون احد في مبايعته بالحيل والتليس فان الرزق لا يزيد بذلك بل تزول بركته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة يهلكه الله حمة قبة قبة ويتى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط اللبن بالماء ليرى كثيرا نجاء السيل وقتل بقرة فقالت صبيته يا ابت قد اجتمع المياه التي جعلتها في اللبن وقتلت البقر ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بشرط ان تؤمنوا وانما شرط الايمان في خيرية ما بقى بعد الايفاء لان فائدته وهي حصول الثواب والنجاة من العقاب انما تظهر مع الايمان فان الكافر مخلد في عذاب النيران ومحروم من رضوان وثواب الرحمن سواء اوفى الكيل والميزان او سلك سبيل الخوان ان كنتم مصدقين لي في مقاتلي لكم ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ اى ما بعثت لاحفظكم عن المعاصي والقبائح وانما بعثت مبلغا ومنبها على الخير وناصحاً وقد بلغت

من آنچه شرط بلاغست باتو ميگويم * توخواه از سختم بند كبر وخواه ملال * اعلم ان العدل ميزان الله في الارض سواء كان في الاحكام او في المعاملات والعدول عنه يؤدى الى مؤاخذة العباد فينبغي ان يجتنب الظلم والمراد بالظلم ان يتضرره الغير والعدل ان لا يتضرر منه احد بشئ ما قال عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان في النار قيل له فن اوفى الكيل والميزان قال ليس رجل في المدينة يكيل كما يكتال ولا يزن كما يترن والله تعالى يقول ﴿ ويل للمطففين ﴾ * وقال سعيد بن المسيب اذا آتيت ارضا يوفون المكيال والميزان فاطل المقام فيها واذا آتيت ارضا يتقصون المكيال والميزان فاقل المقام فيها وفي الحديث (ما ظهر الغلول في قوم الا اتقى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنى في قوم الاكثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا اختر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو) قوله ولا اختر اى غدر ونقض العهد كما في الترغيب ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (ولا تنقصوا المكيال والميزان) اى مكيال المحبة وميزان الطلب فان للمحبة مكيالا وهو عداوة ماسوى الله تعالى كما قال الخليل عند اظهار الحجة فانهم عدولى الارب العالمين فانك ان تحب احدا وشياً مع الله فقد نقصت في مكيال محبة الله وان للطلب ميزانا وهو السير على قدمى الشريعة والطريقة كما قيل خطوتان وقد وصلت فان خطوت خطوتين دونهما فقد نقصت من الميزان انتهى * فعلى السالك ان يتأدب بأداب الاولياء والانبياء ويضع القدم في هذا الطريق الاولى كما امر به وشرط له ولا بد من الامانة والاستقامة وايتاء كل ذى حق حقه قائماً بالعدل والقسط القويم وازنا بالقسط المستقيم كما تلا بالكيل السليم فمذ ذلك يتفضل له المولى بالقبول والمدح في الدنيا والثواب والانعام في الآخرة فيعيش سعيداً ويموت سعيداً واما اذا غدر وظلم وخان واستكبر واصر يعدل له المولى بالرد والذم في الدنيا والعقاب والانتقام في الآخرة ان لم يتداركه الفضل والعفو فيعيش شقياً ويموت شقياً ويحشر شقياً: وفي المنوى

چون ترازوى تو كثر بود و دغا * راست چون جوئى ترازوى جزا
چونكه باى چب بود در غدر وكاست * نامه چون آيد ترا در دست راست

چون جزا سایه است ای قد توخم * سایه تو کثر فتد در پیش هم
 ﴿ قالوا یا شعيب ﴾ آورده اند که انبیا بردو قسم بوده اند بعضی آنکه ایشانرا فرمان
 حرب بود چون موسی و داود و سلیمان علیهم السلام و برخی آنکه ایشانرا بحرب نفرمودند
 و شعيب ازان جمله بود که رخصت حرب نداشت قوم خودرا موعظه میگفت و خود هم شب
 نمازی کرد گفتند قوم او که ای شعيب [﴿ اصلوتك ﴾] [آیاتما تزو] ﴿ تأمرتك ﴾ اسندوا
 الامر الى صلاته قصدا الى الاستهزاء فرادهم السخرية لاحقیة الاستفهام. والمعنى أصلا تك
 تدعوك الى امرنا ﴿ ان نترك ما یعبد آباؤنا ﴾ من الاوثان وقد توارثنا عبادتها ابا عن جد
 اجابوا بذلك امره عليه السلام اياهم بعبادة الله وحده المتضمن لتبهم عن عبادة الاوثان
 ﴿ او ان تفعل فی اموالنا من شؤاء ﴾ جواب عن امره بافناء الحقوق ونهيه عن البخل والنقص
 معطوف على ما و او بمعنى الواو لان ما كلفهم به شعيب هو مجموع الامرین لاحدهما. والمعنى ان
 نترك ان تفعل فی اموالنا من شؤاء من التصرفات * وقال بعضهم كان ينهاهم عن تقطيع اطراف
 الدراهم والدنانیر وقصها فارادوا به ذلك. والمعنى من شؤاء من تقطيعها * واعلم ان اول من
 استخراج الحديد والفضة والذهب من الارض «هوشك» فی عصر ادريس عليه السلام وكان
 ملكا صالحا داعيا الى الاسلام. واول من وضع السكة على التقدين الضحاک وافساد السكة
 بأى وجه كان افساد فی الارض * وسئل الحجاج عما يرجوه النجاة فذكر اشياء منها ما افسدت
 النقود على الناس ﴿ انك لانت الحليم الرشید ﴾ الاحق السفیه بلغة مدين كما فی ربيع
 الابرار * وقال فی الكواشی تنعاطی الحلم والرشد ولست كذلك ای مانت بحليم ولا رشید
 فيما تأمرنا وترشدنا اليه * وقال اكثر اهل التفسیر ارادوا السفیه الضال الغاوی فهكموا به
 كما يتهمك بالشحيح فيقال لو ابصرك حاتم لتعلم منك الجود. وبالمستجهل والمستخف فيقال يا عالم
 يا حليم فهو اذا من قبيل الاستعارة التبعية نزلوا التضاد منزلة التناسب على سبيل الهزؤ
 فاستعاروا الحلم والرشد للسفه والغواية ثم سرت الاستعارة منهما الى الحليم الرشید ﴿ قال ﴾
 شعيب ﴿ يا قوم أرايتم ﴾ اخبروني ﴿ ان كنت ﴾ ايراد حرف الشك باعتبار حال المخاطبين ﴿ على
 بينة من ربى ﴾ ای حجة واضحة وبرهان نير من مالك امرى عبر بهما عما اتاه الله تعالى من
 النبوة والحكمة ردا على مقالتهم الشعاء فی جعلهم امره ونهيه غير مستند الى سند
 ﴿ ورزقتى منه ﴾ ای من لدنه ﴿ رزقا حسنا ﴾ هو النبوة والحكمة ايضا عبر بهما بذلك
 تشبيها على انهما مع كونهما بينة رزق حسن كيف لا وذلك مناط الحياة الابدية له ولا مته * وقال
 بعضهم هو ما رزقه الله من المال الحلال من غير شائبة حرام ای من غير نجس وتطفيف وكان
 كثير المال وجواب الشرط محذوف لان انبائه فی قصة نوح ولوط دل على مكانه ومعنى الكلام
 ينادى عليه. والمعنى اخبروني ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربى وكنت نيا على الحقيقة
 فهل يصح لى ان اتبعكم واشوب الحلال بالحرام ولا آمرکم بتوحيد الله وترك عبادة الاصنام
 والكف عن المعاصى والقيام بالقسط والانباء لا يبعثون الا لذلك ﴿ وما ارید ﴾ بنهي اياكم
 عن التطفيف ﴿ ان اخالفكم ﴾ مخالفتكم حال كونى ماثلا ﴿ الى ما انهيكم عنه ﴾ يقال خالفت

زیدا الى کذا اذا قصدته وهو مولعته وخالفته عنه اذا كان الامر بالعکس ای لانهمی عن شیء وارکبه من نقصان الکیل والوزن ای اختارکم ما اختار لنفسی فانه لیس بواظ من یعظ الناس باسائه دون عمله * قال فی الاحیاء اوحى الله تعالى الى عیسی علیه السلام یا ابن مریم عظ نفسك فان تعظت فعظ الناس والافاستحی منی : قال الحافظ

واعظان کین جلوه در محراب ومنبر میکنند * جون بخلوت میروند آن کار دیگر میکنند مشکلی دارم ز دانشمند مجلس باز پرس * توبه فرمایان چرا خود توبه کمتر میکنند ﴿ ان ارید ﴾ ای ما ارید بما ابشره من الامر والنهی ﴿ الا الاصلاح ﴾ الا ان اصلحکم بالصحیحة والموعظة ﴿ ما استطعت ﴾ ای مقدر ما استطعت من الاصلاح * قال فی بحر العلوم مامصدریة واقعة موقع الظرف ای مدة استطاعتی الاصلاح ومادمت متمکنا منه لا اترک جهدی فی بیان ما فیہ مصلحة لکم : قال السعدی قدس سره

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وکر هیچ کس را نیساید پسند ﴿ وما توفیقی ﴾ مصدر من المبنى للمفعول ای کوئی موقفا لتتحقیق ما اقصده من اصلاحکم ﴿ الا بالله ﴾ الابدائیة ومعونته بل الاصلاح من حیث اطلق مستند الیه واتماتا من مبادیه الظاهرة . والتوفیق یعدی بنفسه وباللام وبالباء وهو تسهیل سبل الخیر واصله موافقة فعل الانسان القدر فی الخیر والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خیرا کان اوشرا القدر ﴿ وقال فی التأویلات النجمیة التوفیق اختصاص العبد بعناية ازلیة ورعاية ابدیة ﴾ علیه توکلت ﴿ اعتمدت فی ذلك معرضا عما عداه فانه القادر علی کل مقدور وما عداه عاجز محض فی حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار بمعزل عن رتبة الاستمداد به فی الاستظهار ﴿ والیه انیب ﴾ ای ارجع فیما انا بصدده فی جمیع اموری ویحوز ان یکون المراد وما کوئی موقفا لاصابة الحق والصواب فی کل ما آتی وما اذر الابهدایته ومعونته علیه توکات وهو اشارة الى محض التوحید الذی هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ والیه انیب ای علیه اقبل بشرائش نفسی فی مجامع اموری * وفیه اشارة الى معرفة المعاد والتوکل علی ثلاثة اوجه . توکل المبتدی وهو ترک الاسباب فی طلب المعاش . وتوکل المتوسط وهو ترک طلب المعاش فی طلب العیش مع الله . وتوکل المنتهی وهو استهلاك الوجود فی وجود الله وافناء الاختیار فی اختیار الله لیسبق فی هویته بلا هو متصرفا فی الاسباب وان لا یرى التصرف والاسباب الالمسبب الاسباب ﴿ قال فی التأویلات القاشانیة اول مراتب التوحید توحید الافعال ثم توحید الصفات ثم توحید الذات فان الذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالآثار والا کوآن . فمن تجلت علیه الافعال بارتفاع حجب الا کوآن توکل . ومن تجلت علیه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضی وسلم . ومن تجلت علیه الذات بانکشاف حجب الصفات فهو فی الوجوده فصار موحد مطلقا انتهى

تا نحوانی « لا ، و ، الا الله ، را * در نیسای منهیج این راه را [۱]

عشق آن شعله است کو چون بر فروخت * هر چه جز معشوق باقی جمله سوخت [۲]

تیغ در قتل غیر حق براند * در نکر آخر که بعد از دلا چه ماند

[۱] در اوائل دفتر پنجم در بیان سؤال کردن شاه از مدعی پیغمبری [۲] در اوائل دفتر پنجم در بیان آنکه نواب عمل عاشق این

ماند « الا الله » وباقي جمله رفت * شادباش اي عشق شركت سوز ورفعت
 * فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الحق بالاذكار النافعة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى مقام
 التوحيد الحقيقي ثم اذا وصل اليه اقتفى باثر الانبياء وكل الاولياء في طريق التصحح والدعوة
 ولم يرد الا الاصلاح تكثيرا للاتباع المحمدية وتقويما لاركان العالم بالعدل ونظما للناس في سلك
 الرشاد والله ولي الارشاد وهو المبدأ واليه الرجوع والمعاد ﴿ ويا قوم ﴾ [اي كروه من]
 ﴿ لا يجرمكم ﴾ يقال جرم زيد ذنبا اي كسبه وجرمته ذنبا اي اكسبه اياه فهو يتعدى الى
 واحد والى اثنين والاول في الآية الكاف والميم . والمعنى لا يكسبكم ﴿ شقائي ﴾ فاعل
 لا يجرم من اي شقاقكم وعداوتكم اياي ﴿ ان يصيبكم ﴾ اي ينالكم وهو الثاني من مفعولى
 لا يجرمكم ويقال جرمنى فلان على ان صنعت كذا اي حملنى فيقدر حرف الجر بعد ان . والمعنى
 لا يحلمتكم بفضلكم اياي على ان يصيبكم * قال الكاشفي [شما بران نداد و دشمنى و ستيزه كارى
 بامن كه برسد شمارا] ﴿ مثل ﴾ فاعل ان يصيب مضاف الى قوله ﴿ ما اصاب قوم نوح ﴾
 من الغرق ﴿ او قوم هود ﴾ من الريح ﴿ او قوم صالح ﴾ من الصيحة ﴿ وما قوم لوط ﴾
 قال الجوهري القوم بذكر ويؤنث ﴿ منكم بعيد ﴾ يعنى انهم اهلكوا بسبب الكفر
 والمعاصى في عهد قريب من عهدكم فهم اقرب الهالكين منكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم من
 الامم المعدودة فاعتبروا بهم ولا تكونوا مثلهم كيلا يصيبكم مثل ما اصابهم ﴿ والاشارة ان في طبيعة
 الانسان مركوزا من صفات الشيطنة الالباء والاستكبار ومن طبعه انه حريص على ما منع كما
 ان آدم عليه السلام لما منع من اكل الشجرة حرص على اكلها فلها تين الصفتين اذا امر بهي
 ابي واستكبر واذا نهى عن شئ حرص على آتيانه لاسيما اذا صدر الامر والنهي عن انسان
 مثله فان طاعة الله هينة القبول بالنسبة الى طاعة المخلوق لان في الطاعة ذلة وهوانا وكسرا
 للنفس وان ما يحتمل المخلوق من خالقه اكثر مما يحتمله من مخلوق مثله ولهذا السر بعث الله الانبياء
 وامر الخلق بطاعتهم وقال ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ﴾ فن كان موقفا
 من الله تعالى بالعناية الازلية يا تمبر بما امر به وينهى عما نهى عنه ويطيع الرسل فيما جاؤا به اخرجه
 الطاعة من ظلمات صفاته المخلوقة الى نور صفاته الخالقية ومن سبقته الشقاوة في الازل تداركه الخذلان
 ووكل الى نفسه وطبعه فلا يطيع الله ورسوله ويتمرد عن قبول الدعوة ويستكبر على الرسول
 ويعاديه بمعاداته ما امره الله به فيصيبه قهر الله وعذابه ﴿ مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود
 او قوم صالح و ما قوم لوط منكم بعيد ﴾ اي و ما معاملة قوم لوط من معاملتكم وذنوبهم من
 ذنوبكم بعيد لان الكفر كله من جنس واحد و صفات الكفر قريب بعضها من بعض كذا
 في التأويلات النجمية : قال في المثوى

پس وصیت کرد و تخم و عظم کاشت * چون زمین شان شورده بدسودی نداشت
 کس کس ناصح را بود صد داعیه * بندرا اذنی بیاید واعیه
 تو بصد تطفیف و بندش میدهی * اوز بندت میکند بهلوتهی
 یک کس نامستع زاستیز ورد * صد کس کوینده را عاجز کند

(زانما)

زانیا تا سحر و خوش لهجه تر * کی بود که رفت دمشان در حجر
زانجه کوه و سنک در کار آمدند * می نشد بدبخت را بکشاده بند
آنچنان دله که بدشان ما ومن * نعمشان شد بل اشد قسوة

﴿ واستغفروا ربکم ﴾ بالایمان ﴿ ثم توبوا الیه ﴾ مما اتم علیه من المعاصی وعبادة الاوتان
لان التوبة لاتصح الا بعد الايمان او استغفروا بالایمان ثم ارجعوا الیه بالطاعة او استغفروا
بالاعمال الصالحة و توبوا بالفناء التام ﴿ قال فی التأویلات النجمية واستغفروا من صفات
الکفر ومعاملاته کلها و بدلوها بصفات الاسلام و معاملاته فانها ترکیة النفوس عن الصفات
الذميمة ثم ارجعوا الیه علی قدمی الشریعة و الطريقة سائرین منکم الیه لیحلیکم بحلیة الحقیقة
وهی الفناء عنکم و البقاء به ﴿ ان ربی رحیم ﴾ عظیم الرحمة للمؤمنین و الثابین ﴿ و دود ﴾
فاعل بهم من اللطف و الاحسان کما یفعل البلیغ المودة بمن یوده * قال فی المفاتیح الودود
مبالغة الود و معناه الذی یحب الخیر لجمیع الخلائق و یحسن الیهم فی الاحوال کلها . و قیل المحب
لاولیائه و حاصله یرجع الی ارادة مخصوصة و حظ العبد منه ان یرید للخلق ما یرید لنفسه
و یحسن الیهم حسب قدرته و وسعته و یحب الصالحین من عباده و اعلی من ذلك من یؤثرهم
علی نفسه کمن قال منهم ارید ان اکون جسرا علی النار یعبر علیه الخلق و لا یأتذون بها کما
فی المقصد الاسنی للغزالی * قال الکاشفی فی تفسیره [قطب الابرار مولانا یعقوب چرخى
قدس سره در شرح اسماء الله تعالی معنی الودود را برین وجه آورده است که دوست دارنده نیکی
بهمه خلق و دوست در دلهاى بحق یعنی او نیکی را دوست میدارد و نیکیان او را دوست میدارند
و فی الحقیقة دوستی ایشان فرع دوستی اوست زیرا که چون بنظر تحقیق در نظر کنی اصل حسن
و احسان که سبب محبت می باشد غیر او را ثابت نیست پس خود خود را دوست میدارد و ازین
باب نکته چند در آیت (یحبهم و یحبونه) بر منظر عیان جلوه نمود و لوالد الاعز زیدت حقائقه

ای حسن تو داده یوسف ترا خوبی * وز عشق تو کرده عاشقان یعقوبی

کر نیکی نظر کند کسی غیر تو نیست * در مرتبه محبی و محبوی

* و اعلم ان الله تعالی لو لم یکن له و دله و هدی عباده و لما فرح بتوبة عبده المؤمن کما قال صلی الله علیه
و سلم (لاله افرح بتوبة عبد المؤمن من رجل تزل فی ارض دویة مهلکه معه راحلة علیها طعامه
و شرابه فوضع رأسه فنام فاستیقظ و قد ذهب راحلته فطلبها حتی اشتد علیه الحر و العطش
قال ارجع الی مکانی الذی کنت فیہ فانام حتی اموت فوضع رأسه علی ساعده لیموت فاستیقظ
فاذا راحلته عنده علیها زاده و شرابه فلاله اشد فرح بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته و زاده)
فمن اضاع راحلته فی برية الهوی بقلبة الغفلة فعلمه الرجوع الی مکانه الاول اعنی الفطرة
الاولی بالتسليم و الموت الاختیاری حتی یجد ما ضاعه . و فی الحدیث اشارة الی الطريق
من البداية الی النهاية اما الی البداية فبقوله علیه السلام فاستیقظ لان یقظة ابتداء حال السالك و اما
الی النهاية فبقوله علیه السلام لیموت لان الفناء غایة السیر الی الله ثم ان قوله فاستیقظ فاذا راحلته
عنده اشارة الی البقاء بعد الفناء و الرجوع الی البشرية * ثم اعلم ان التوبة علی مراتب اعلاها الرجوع
عن جمیع ماسوی الله تعالی الی الله سبحانه و هذا المقام یقتضی نسیان المعصية و التوبة عن التوبة

فان وقت الصفاء يقتضى نسيان الجفاء وايضا ذاتعجبى الحق للسالك ورأى كل شئ هالكا لا وجهه فى الذوات كلها فاطنك بالاعمال والله تعالى تواب يقبل التوبة الا ان يكون العبد كذوبا - يحكى - ان مالك ابن دينار مر بشاين يلهوان فوعظهما فقال احدهما انا اسد من الاسود فقال مالك سيأتك اسد تكون عنده ثعلبا ففرض الشاب وعاده مالك فبكى الشاب وقال قد جاء الاسد الذى صرت عنده ثعلبا فقال مالك تب الى الله تعالى فانه تواب فمردى من زاوية البيت جريناه مرارا فوجدناه كذوبا: وفي المستوى توبه آرند وخدا توبه بپذير * امر او كيرند اونم الامير

﴿ قالوا ﴾ استئناف بياني ﴿ يا شبيب ما نفعه ﴾ الفقه معرفة غرض المتكلم من كلامه اى لانعرف ولا نفهم ﴿ كثيرا مما تقول ﴾ اى كل ما تقول من التوحيد ومن ايقاه الكيل والوزن وغير ذلك كما فى قوله تعالى ﴿ وما يتبعك الا ظنا ﴾ اى كلهم على احد الوجهين وذلك استهانة بكلامه واحتقار به كما يقول الرجل لصاحبه اذ الميبدأ بمديته ما ندرى ما تقول والافشيب كان يخاطبهم بلسانهم وهم يفهمون كلامه لكن لما كان دعاؤه الى شئ خلاف ما كانوا عليه وآبأؤهم قالوا ما قالوا ﴿ وانا لتريك فينا ﴾ اى فيما بيننا ﴿ ضعيفا ﴾ هو فى المشهور من ليس له قوة جسمانية اى لا قوة لك فتمتع منا ان اردنا بك سواء او مهينا لا عزك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس وهو الظاهر لان الكفرة كانوا يزددون بالانبياء واتباعهم المؤمنين ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ضعيفا اى ضعيف الرأى ناقص العقل وذلك لانه كما يرى العاقل السفيه ضعيف الرأى يرى السفيه العاقل ضعيف الرأى ﴿ ولولا رهطك ﴾ ولولا حرمة قومك ومراعاة جانبهم وقالوا ذلك كرامة لقومه لانهم كانوا على دينهم لا خوف منهم لان رهط من الثلاثة الى السبعة او التسعة او العشرة وهم اثوف فكيف يخافون من رهطه ﴿ لرجنك ﴾ لقتلتك برمى الحجارة وقد يوضع الرجم موضع القتل وان لم يكن بالحجارة من حيث انه سببه ولان اول القتل وهو قتل قابيل هايبل لما كان بالحجارة سمي كل قتل رجما وان لم يكن بها * قل عمر رضى الله عنه تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم وتصلحوا بها ارحامكم . قلوا ولو لم يكن فى معرفة الانساب الا الاحتراز بها من صولة الاعداء ومنازعة الاكفاء لكان تعلمها من احزم الرأى وافضل الصواب الا ترى الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجنك فابقوا عليه لرهطه يقال ابقيت على فلان اذا اربعت عليه ورحمته ﴿ ومانت علينا بعزير ﴾ مكرم محترم حتى تمنعنا عزتك من رجلك بل رهطك هم الاعزة علينا لكونهم من اهل ديننا فانما تكف عنك للمحافظة على حرمتهم وهذا يدن السفيه المحجوج يقابل الحجيج والآيات بالسب والتهديد وتقديم الفاعل المعنوى لافادة الحصر والاختصاص وان كان الخبر صفة لافعلا وعلينا متعلق بعزير وجاز لكون المعمول ظرفا والباء مزيدة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من كان على الله بعزير فانه ليس على الجاهل بعزير انتهى * اقول وذلك لان العزة والشرف عند الجهلاء بالجاء والمال بالدين والكمال وقد قل لنى عليه السلام (ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل ينظر الى قلوبكم واممالكم) يعنى اذا كانت اكم قلوب واممالكم تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والافلا : وفي المستوى

در احوال جزيرى در ششم در بيان استبداد عاقل

وقت بازی کودکان را زاختلال * می نماید این خزفها زرو مال [۱]
عارفانش کیمیا کر کشته اند * تا که شد کانها پریشان و نژد

باغها و قصرها و آب رود * پیش چشم از عشق کلخن می نمود [۲]

﴿ قال ﴾ شعب فی جوابهم ﴿ یا قوم أرهطی ﴾ [یا عشیروه وقوم من] وهمزة السته فهم للانکار والتویبخ ﴿ اعز علیکم ﴾ [عزیز ترند بر شما ودوسترند نزد شما] ﴿ من الله ﴾ کان الظاهر ان ینقال منی الا انه قیل من الله للایدان بان تهاونهم به وهو بنی الله تهاون بالله تعالی وانما انکر علیهم اعزیه رهطه منه تعالی مع ان ما ثبتوه انما هو مطلق عزة رهطه لا اعزیتهم منه تعالی مع الاشتراك فی اصل العزة لتکریر التویبخ حیث انکر علیهم اولاً بترجیح جنب الله تعالی وثانیاً بنفی العزة بالمرّة. والمعنی أرهطی اعز علیکم من الله تعالی فانه مما لا یکاد یصح والحال انکم لم تجعلوا له حظاً من العزة اصلاً ﴿ وانخذتموه ﴾ ای الله تعالی ﴿ وراءکم ﴾ [از پس پشت خود] ﴿ ظهریا ﴾ [همچو مرد فراموش شده] ای شیاً منبوذا وراء الظهر منسیا لایبالی به ای جعلتموه مثله باشر اککم به والاهانة برسوله فلا تبقون علی الله وتبقون علی رهطی ای فلا تحفظوتی ولا ترحمتی لله وتراعون نسبة قرابتی الی الیه وتضعون نسبتی الی الله بالنبوة فکانکم زعمتم ان القوم اعز من الله حیث تزعمون انکم ترکتم قتلی اکرما لرهطی والله اولی بان یتبع امره کانه یقول حفظکم ای فی الله اولی منه فی رهطی والعرب تقول لكل مالایعباً بامرہ قد جعل فلان هذا الامر بظهره فالظهری منسوب الی الظهر والکسر لتغییر النسب کقولهم فی النسبة الی امس امسی بکسر الهمزة الی الدهر دهری بضم الدال ﴿ ان ربی بما تعملون ﴾ من الاعمال السیئة الی من جعلتها عدم مراعاتکم لجانبه ﴿ محیط ﴾ لایحقی علیه منها خافیة وان جعلتموه منسیا فیجازیکم علیها والاحاطة ادراک الشئ بک. الله واحاطة الله بالاعمال مجاز ﴿ ویا قوم اعملوا علی مکانکم ﴾ مصدر من مکن مکانة فهو مکن اذا تمکن ابلغ التمكن والجار والمجرور فی موقع النصب علی الحال. والمعنی اعملوا حال کونکم موصوفین بغایة المکنة والقدرة کل ما فی وسعکم وطاقتکم من ایصال الشرور الی او بمعنی المكان کمقام ومقامة فاستعیرت من العین للذم کاستعمار حیث للزمان وهو للمکان. والمعنی علی ناحیتکم وجهتکم الی اتم علیها من الشریک والعداوة لی ﴿ انی ﴾ ایضا ﴿ عامل ﴾ علی مکانی لخذف للاختصار ای عامل بقدر ما آتانی الله من القدرة وعلی حسب ما یؤتی الله من النصرة والتأیید فکانهم قالوا ماذا یكون اذا عملنا علی قوتنا فقال ﴿ سوف تعلمون من ﴾ استفهام ای اینا او موصولة ای تعرفون الذی ﴿ یأتیه عذاب یخزیه ﴾ یدله ویهینه ﴿ ومن هو کاذب ﴾ عطف علی من یأتیه لما واعدوه وکذبوه اراد ان یدفع ذلك عن نفسه ویلحقه بهم فسلک سبیل ارضاء العنان لهم وقال ﴿ سوف تعلمون ﴾ من المذبذوب والکاذب منی ومنکم واینا الحانی علی نفسه والخطی فی فعله یرید ان المذبذوب والکاذب اتم لانا ﴿ وارقبوا ﴾ ای انتظروا ما لکم سیظهر صدقه ﴿ انی معکم رقیب ﴾ منتظر فبمعنی الراقب وكان شعب علیه السلام یسعی خطیب الانبیاء لحسن محاورته مع قومه وکمال اقتداره فی مراجعته

[۱] در اوائل دفتر چهارم در بیان دلالتی کردن و نواختن سلیان علیه السلام الح
[۲] در اوائل دفتر چهارم آزاد شدن بقیی از ملک الح

جوابهم وكاز كثير البكاء حتى عمى ثم رد الله عليه عليه السلام بصره فاوحى اليه يا شعيب ما هذا البكاء أشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسيدى انك تعلم انى ما بكى شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت جبك بقلى فاذا نظرت اليك فابالى ما الذى تصنع بى فاوحى الله تعالى يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهينك لقاتى يا شعيب انك اخدمت موسى بن عمران كليى : قال المولى الجامى

زهاد خلد خواهد واوباش عيش نقد * ماخود بدولت نعمت از هر دورسته ايم
وهذه حال المقرين فانهم جعلوا الله تعالى بين اعينهم وجعلوا الخلق وراء ظهورهم خلاف ما عليه اهل الغفلة فلم يلتفتوا الى شئ من الكونين بحاله تعالى وقصرا للنظر عليه وهم الاميد الاحرار والناس فى حقهم على طبقات فاما اهل الشقاء فلم يعرفوهم من هم ولم يروهم اصلا لانطماس بصيرتهم وعدم استعدادهم لهذا الانكشاف الأترى الى قوم شعيب كيف حجبهم كونه اعمى فى الصورة عن رؤية جمال نبوته وظنوا ان لهم ابصارا ولا بصر له ولذا عدوه ضعيفا ولم يعرفوا انهم عمى فى الحقيقة وان ابصارهم الظاهرة لا تستجلب لهم شرفا وان الحق مع اهل الحق سواء ساء ساعده الاسباب الصورية والآلات الظاهرة اولا فان الناس مشتركون فيما يجرى على ظواهرهم من انواع الابتلاء مفترقون فيما يرد على بواطنهم من اصناف النعماء والله تعالى ارسل الانبياء عليهم السلام الى الناس الغافلين ليفتحوا عيون بواطنهم من نوم الغفلة ويدعوهم الى الله تعالى ووصاله ولقاء جماله فمن كان له منهم استعداد لهذا الانفتاح رضى بالتربية والارشاد وقام فى طريق الحق بالسعى والاجتهاد ومن لم يكن له منهم ذلك ابى واستكبر عن اخذ التلقين وامتنع عن الوصول الى حد اليقين فبقى فى الظلمات كالأعمى لا يدرى اين يذهب فيا ايها الاخوان ارجعوا الى ربكم مع القوافل الروحانية فمن قريب ينقطع الطريق ولا يوجد الرفيق ونعم ما قال من قال

خير دلامست شوازمى قدسى ازانك * مانه درين تيره جام بهر نشست آمديم

﴿ ولما جاء امرنا ﴾ الذى قدرناه فى الازل من العذاب والهلاك لقوم شعيب فالامر واحد الامور ﴿ نجينا شعيبا ﴾ قدم تحيته ايدانا بسبق الرحمة التى هى مقتضى الربوبية على الغضب الذى يظهر اثره بوجوب الجرائم ﴿ والذين آمنوا معه ﴾ اى ونجينا الذى اتبعوا شميا فى الايمان وآمنوا كما آمن هو ﴿ برحمة ﴾ ازالة صدرت ﴿ منا ﴾ فى حقهم ومجرد فضل لا بسبب اعمالهم كما هو مذهب اهل السنة. وقال بعضهم هى الايمان الذى وفقناهم له * يقول الفقير وجه هذا القول ان العذاب والهلاك الذى هو من باب العدل قد اضيف الى الكفر والظلم فاقضى ان يضاف الخلاص والنجاة الذى هو من باب الفضل الى الايمان ولما كان الايمان والعمل الصالح امرا موقوفا على التوفيق كان مجرد فضل ورحمة فانهم ﴿ واخذت الذين ظلموا ﴾ انفسهم بالاماء والاستكبار عن قبول دعوة شعيب ﴿ الصيحة ﴾ فاعل اخذت والمراد صيحة جبرائيل عليه السلام بقوله موتوا جميعا. وفى سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة ولعلها من روادف الصيحة المستتعبة لتموج الهواء المفضى اليها * عن ابن عباس

رضی الله عنهما لم یعذب الله امتین بذاب واحد الا قوم شعیب و صالح و ذلك انه اصابهم حر شدید فخرجوا الى غیضه لهم فدخلوا فیها فظهرت لهم سحابة کهیئة الظلة فاحدقت بالاشجار و اخذت فیها النار و صاح بهم جبریل و رجفت بهم الارض فماتوا کلهم و احترقوا فذلك قوله تعالی ﴿ فاصبحوا ﴾ ای صاروا ﴿ فی دیارهم ﴾ بلادهم او مساکنهم ﴿ جائمین ﴾ میتین لازمین لاما کنهم لا یراح لهم منها ای لازوال ﴿ کأن لم یغنوا فیها ﴾ ای لم یقیموا فی دیارهم احواء متصرفین متردین ﴿ الابدال مدین ﴾ ای هلاکا لاهل مدین * و اعلم ان بعدا و سحقا و نحوها مصادر قد وضعت مواضع افعالها التي لا یتعمل اظهارها . و معنی بعدا بعدوا ای هلكوا . و قوله لم دین بیان لمن نبت علیه بالبعد نحو هیت لك * قال الکاشفی [بدانید که هلاکیت قوم مدین را و دوری از رحمت من] ﴿ کابعدت نمود ﴾ ای هلکت شبه هلاکهم بهلاکهم لانهما اهلکتنا بنوع من العذاب و هو الصیحة کامر آفا . و الجمهور علی کسر العین من بعدت علی انها من بعد یبعد بکسر العین فی الماضي و فتحها فی المضارع بمعنی هلك یهلك ارادت العرب ان تفرق بین البعد بمعنی الهلاک و بین البعد الذی هو ضد القرب ففرقوا بینهما بتغییر البناء فقالوا بعد بالضم فی ضد القرب و بعد بالكسر فی ضد السلامة و البعد بالضم و السكون مصدر لهما و البعد بفتحین انما یتعمل فی مصدر مکسور العین * و فی الآیة اشارة الى ان الکفرة و اهل الهوی افسدوا الاستعداد الروحانی الفطری فی طلب الدنیا و استیفاء شهواتها و الاستکبار عن قبول الحق و الهدی و ادى تمردهم عن الحق و تمادیهم فی الباطل الى الهلاک صورة و معنی . اما صورة فظاهر . و اما معنی فلانهم ابدوا عن جوار الله و طیب العیش معه الى اسفل سافلین القطیعة فبقوا فی نار القرفة لایحیون و لایموتون و ما انتفعوا بحیاتهم فصاروا کالاموات و کما ان الصیحة من جبرائیل اهلکتهم فکذا الذیحة من شعیب احویت المؤمنین لان انقاس الانبیاء و الاولیاء کنفخ اسرافیل فی الاحیاء اذا کان المحل صالحا لطرخ الروح فیه کجسد الاکبیر : قال فی المثوی

سازد اسرافیل روزی ناله را * جان دهد بوسیده صد ساله را [۱]
هین که اسرافیل وقتند اولیا * مرده را زیشان حیانت و نما
جان هر یک مرده از کور تن * بر جهد ز آواشان اندر کفن

سرکشی از بندکان ذو الجلال * و آنکه دارند از وجود توملال [۲]
کهربا دارند چون پیدا کنند * گاه هستی ترا شیدا کنند
کهربای خویش چون پنهان کنند * زود تسلیم ترا طغیان کنند
قد سبق ان قوم شعیب عدوه ضعیفا فیما بینهم و ما عرفوا ان الله القوی معه

کر تو بیلی خصم تو از تو رمید * نک جزا طیرا ابابیلت رسید [۳]
کر ضعیفی در زمین خواهد امان * غلغل اقتد در سپاه آسمان
کر بدندانش کزی پر خون کنی * درد دندانت بکیرد چون کنی

هر پیمبر فرد آمد در جهان * فرد بود و صد جهانش در نهان [۴]

[۳] در او اسط دفتربکم در بیان پرسیدن شبر و ایس کشیدن الخ
[۴] در او اسط دفتربکم در بیان سب حرمان اشقیاء از دو جهان که الخ

[۱] در او اسط دفتربکم در بیان داستان پیر چشکی که در عهد عمر الخ
[۲] در او اسط دفتربکم در بیان سب حرمان اشقیاء از دو جهان که الخ

اباهان کفتد مردی بیش نیست * وای آن کو عاقبت اندیش نیست

فعلی الصالحین ان یعتبروا باحوال الطالحین فانهم قد اخذوا الدنيا وآثروها على الآخرة ثم سلّهم الله اموالهم وديارهم كأن لم ينتفعوا بشئ ولم یقیموا فی دار * وعن جابر بن عبدالله انه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه السلام (عليك السلام) فقال يا رسول الله ما الدنيا قال (هي حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون) قال يا رسول الله وما الآخرة قال (عيش الابد فريق في الجنة وفريق في السعير) فقال يا رسول الله فما الجنة قال (بذل الدنيا لطالبها نعيمها لاهلها ابد) قال فما جهنم قال (بذل الآخرة لطالبها لايفارقها اهلها ابد) قال فماخير هذه الامة قال (الذي يعمل بطاعة الله) قال فكيف يكون الرجل فيها قال (مشمرا كطالب القافلة) قال فكم القرار بها قال (كقدر المتخلف عن القافلة) قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال (غمضة عين) قال فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا جبريل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة) كذا في تبيين الغافلين : قال السعدي قدس سره

یکی بر سر کور کل میسرشت * که حاصل کند زان کل کور خشت
باندیشه حتی فرورفت پیر * که ای نفس کوته نظر بند کبیر
چه بندی درین خشت زرین دات * که یک روز خشتی کند از کلت
تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال
دل اندر دلارام دنیا میند * که نشست با کس که دل بر کند
بر مرد هشیار دنیا خست * که هر مدتی جای دیگر کست

﴿ ولقد ارسلنا ﴿ ای و بالله لقد ارسلنا ﴿ موسی ﴿ حال کونه ملتبسا ﴿ بآیاتنا ﴿ التسع التي هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الاموال والانس ﴿ وسلطان ﴿ برهان ﴿ مبین ﴿ واضح هو من قيل عطف الصفة مع اتحاد الموصوف ای ولقد ارسلنا موسی بالجامع بين كونه آياتنا وبين كونه سلطانا له على صدق نبوته واضحا في نفسه او موضحا اياها فان ابان جاء لازما ومتعديا كقوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان ﴿ ای التوراة الجامعة بين كونها كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل ويجوز ان يراد بسلطان مبین الغلبة والاستيلاء كقوله تعالى ﴿ ونجعل لكما سلطانا ﴿ ﴿ الى فرعون وملائه ﴿ ای اشراف قومه ورؤسائه . وتخصيص ملئه بالذكر مع عموم رسالته لقومه كفة لاصالتهم في الرأي وتدابير الامور واتباع غيرهم لهم في الورد والصدور ﴿ فاتبعوا امر فرعون ﴿ ای امره بالكفر بما جاء به موسى من بينات واطاعوا قوله حين قال لهم ما علمت لكم من اله غيري وخالفوا امر موسى بالتوحيد وقبول الحق وانما لم یصرح بكفر فرعون بآيات الله للايذان بوضوح حاله فكان كفره وامر ملئه بذلك محقق الوجود غير محتاج الى الذكر صريحا وانما المحتاج الى ذلك شأن ملئه المتردد بين هاد الى الحق وداع الى الضلال وايراد الفاء للاشعار

بمسارعتهم الى الاتباع فكانه لم يتراخ من الارسال والتبليغ بل وقعا في وقت واحد ﴿ وما امر فرعون برشيد ﴾ * قال الكاشفي [نبود كار فرعون بر نهج رشد و صواب] وقال غيره الرشيد مستعمل في كل ما يحمى ويرتضى كما استعمل النى في كل ما يذم ويتسخط فهو ضد النى والرشيد بمعنى المرشد والاسناد مجازى . والمعنى وما هو مرشد الى خير وهو عى محض وضلال صريح وانما يتبع العقلاء من يرشدهم ويهديهم لان يضلهم ويغويهم وفيه تجهيل لمتبعيه ﴿ يقدم ﴾ في الصحاح قدم بالفتح يقدم قدما اى تقدم وهو استئناف لبيان حاله في الآخرة ﴿ قومه ﴾ جميعا من الاشراف وغيرهم ﴿ يوم القيمة ﴾ اى يتقدمهم يوم الآخرة الى النار وهم خلفه ويقودهم الى النار كما كانوا يتبعونه في الدنيا ويقودهم الى الضلال ﴿ فاوردهم النار ﴾ اى يوردهم ويدخلهم فيها . واينار صيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع لاحالة لان الماضى متيقن الوجود * واعلم ان الورد عبارة عن المجرى الى الماء والايراد احضار الغير والمورد الماء فشبه فرعون بالفارط الذى يتقدم الواردة الى الماء واتباعه بالواردة والنار بالماء الذى يردونه ثم قيل ﴿ وبئس الورد المورود ﴾ اى بئس المورد الذى يردونه النار لان الورد انما يورد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار على ضد ذلك ﴿ واتبعوا ﴾ اى الملا الذين اتبعوا امر فرعون ﴿ في هذه ﴾ اى في الدنيا ﴿ لعنة ﴾ لعنة عظيمة حيث لعنهم من بعدهم من الامم ﴿ ويوم القيمة ﴾ اى حيث يلعنهم اهل الموقف قاطبة فى تابعة لهم حيثما ساروا دائرة معهم انما داروا فكما اتبعوا امر فرعون اتبعهم اللعنة فى الدارين جزاء وفاقا او يلغنون ويطرودون من رحمة الله تعالى فى الدنيا بالغرق والآخرة بما فيها من عذاب فان كل معذب ملعون مطرود من الرحمة كما ان كل مخذول محروم من التوفيق والعناية كذلك واكتفى ببيان حالهم الفطيع عن بيان حال فرعون اذ حين كان حالهم هكذا فما ظنك بحال من اغواهم والقاهم فى هذا الضلال البعيد وحيث كان شان الاتباع ان تكون اعوانا للمتبع جعلت اللعنة رفا لهم على طريقة التهمك فقيل ﴿ بئس الرقد المرفود ﴾ الرقد قد جاء بمعنى العون وبمعنى العطية والملاثم هنا هو الاول * قال الزجاج كل شى جعلته عوننا لشى واسندت به شى فقد رقدته . والمعنى بئس العون المعان رقدهم وهى اللعنة فى الدارين وذلك ان اللعنة فى الدنيا رقد للعذاب ومددله وقد رقدت باللعنة فى الآخرة . وفى الآية بيان شقاء فرعون وانه لم ينفعه ايمانه حين الغرق ولونفعه لما كان قائد قومه الى النار * وفى الفتوحات فى الباب الثانى والستين المجرمون اربع طوائف كلها فى النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله تعالى فقال ﴿ يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى ﴾ وقال ﴿ انا ربكم الاعلى ﴾ يريد انه ليس فى السماء اله غيرى وكذلك نمرود وغيره * وقال فى الفتوحات فى موضع آخر هو معتدى وغير هذا قلت على سبيل البحث والاستكشاف انتهى * وعلى هذا يحمل ما فى فصوص الحكم من كونه مقبوسا على الطهارة قدبر وامسك لسانك عن الشيخ فان لكلمات الكبار محامل كثيرة والقرآن لا ينقض عجائبه وهى بكر بالنسبة الى ارباب الرسوم هداانا الله واياكم الى حقيقة العلم والعمل

وارشدنا واياكم الى طريقة الكمال * وفي الآية ايضا ذم لاتباع اهل الهوى وصحبة اهل الفسق
ون العرق دسار، والطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية

اي فغان ازيارنا جنس اي فغان * همفشين نيك جوئيده اي مهان
وفي الحديث (لاتساكنوا المشركين ولانجامعوهم فن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس
منا) اي لاتسكنوا مع المشركين في المسكن الواحد ولانجمعوا معهم في المجلس الواحد حتى
لايسرى اليكم اخلاقهم الخيثة وسيرهم الفبيحة بحكم المقارنة فقوم فرعون لما تبعوا فرعون
اوردهم النار ولو اتبعوا موسى لاوردتهم الجنة : وفي المتوى

اي خنك آن مرده كز خود رسته شد * در وجود زنده بيوسته شد
سيل چون آمد بدريا بجزر كشت * دانه چون آمد بزرع كشت كشت
چون تعلق يافت نان بأبو البشر * نان مرده زنده كشت وباخير
موم وهبزم چون فدای نار شد * ذات ظلمانی او انوار شد
سنگ سرمه چونكه شد در ديدكان * كشت بينای شد آنجا ديده بان
وای آن زنده كه بامرده نشست * مرده كشت وزندگی ازوی بچست

ذلك * اي الخبر السابق باحمد * من انباء القرى * بعض انباء القرى المهلكة بما
جنت ایدی اهلها * قصه عليك * خبر بعد خبر اي مقصود عليك ليكون فيه دلائل
نبوتك * منها * اي من تلك القرى * قائم * باق اثره وجدرانه كالزرع القائم على
ساقه مثل ديار عاد وثمود * وحصيد * مبتدا حذف خبره اي ومنها عاقبة الاثر كالزرع المحصود
مثل بلاد قوم نوح ولوط * وقال الكاشفي [قائم باقيست وابدان وحصيد مفقوداست يا خراب]
* وفي التأويلات النجمة من الاجساد ما هو قائم قابل لتدارك مافات عنها واصلاح ما فسد
النس منها ومنها ، هو محصود بمحصود الموت ما يورس، من التدارك * وما ظلمناهم *
باعلاكتنا اياهم والضمير الى الاهل المحذوف المضاف الى القرى * ولكن ظلموا انفسهم *
بارتكاب ما يوجب الهلاك من الشرك وغيره فانهم اكلوا رزق الله وعبدوا غيره وكذبوا
رسله . وفيه اشارة الى انه تعالى اعطاهم استعدادا روحانيا وآلة لتحصيل كالات لا يدركها
الملائكة المقربون فاستعملوا تلك الآلة على وفق الطبيعة لاعلى حكم الشريعة فعبدوا طاغوت
الهوى ووثن الدنيا واصنام شروعاتها فجاهم الهلاك من ایدی الاسماء الجلالية * فما اغنت
عنهم * ما نافية اي فمافعتهم ولا قدرت ان ترد بأس الله عنهم * آلهتهم التي يدعون * اي
يعبدون وهي حكاية حال ماضية وانما اريد بالدعاء العبادة لانه منها ومن وسائطها ومنه قوله
عليه السلام (الدعاء هو العبادة) * من دون الله * اي حال كونهم متجاوزين عبادة الله * من
شي * في موضع المصدر اي شيئا من الاغناء وهو القليل منه * لما جاء امر ربك * منصوب
باغنت اي حين يجي عذابه وتقمته وهي المكافاة بالعقوبة * وما زادوهم * الضمير المرفوع
للانصام والمنصوب لعبدتها وعبر عن الاصنام بواو العقلاء لانهم تزلوها منزلة العقلاء في
عبادتهم اياها واعتقادهم انها تنفع * غير تقييد * من تب اذا هلك وخسروته غيره اذا

اهلكه واقمه في الحشران اى غير اهلات و تخيير فانهم انما هلكوا وخسروا بسبب عبادتهم لها وكانوا يعتقدون في الاصنام جلب المنافع ودفع المضار فزال عنهم بسبب ذلك الاعتقاد منافع الدنيا والآخرة وجلب ذلك اليهم مدمار الدنيا والآخرة وذلك من اعظم الهلاك واشد الحشران ﴿ وكذلك ﴾ الكاف في محل الرفع على انها خبر مقدم للمصدر المذكور بعده اى مثل ذلك الاخذ الذى مر بيانه ﴿ اخذ ربك اذا اخذ القرى ﴾ اى اهلها وانما اسند اليها للاشعار بسريان اثره اليها ﴿ وهى ظالمة ﴾ حال من القرى وهى في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامهم في الاخذ اجريت الحال عليها وفانذتها الاشعار بانهم اخذوا بظلمهم وكفرهم ليكون ذلك عبرة لكل ظالم ﴿ ان اخذه اليم شديد ﴾ اى عقوبة مؤلمة شديدة صعبة على المأخوذ والمعاقب لا يرجى منها الخلاص. وعن ابى موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك) الآية

كسى كمرصر ظلّمش دمام * چراغ عيش مظلومان بيمرد
نيمترسد ازان كايزرد تعالى * اكرچه دير كيرد سخت كرد

والله تعالى لا يجير الظلم ولكن يمهله ويكفه الى نفسه فمن امارية نفسه يظلم على نفسه وعلى نفس غيره فوآخذه الله تعالى بظلمه عدلا منه ولكنه اذا نظر بفضله ورحمته الى عبد بنظر العناية يزيل بنور العناية ظلمات امارية نفسه فتصير نفسه مأمورة لامر الشريعة فلا يعمل الا للنجاة من عذاب الآخرة ونيل الدرجات والقربات فعلى كل من اذنب ان يحذر اخذ ربه فيادر الى التوبة ويترك التسويات فانه ورد (هلك المسوفون)

قبول توبه بر رب كريمست * فعجل ان فى التأخير آفات

﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما نزل بالامم المهالكة بذنوبهم او فيما قصه الله من قصصهم ﴿ الآية ﴾ لعبرة بينة وموعظة بالغة ﴿ لمن خاف عذاب الآخرة ﴾ اى اقربه وآمن لانه يعتبر به حيث يستدل بما حاق بهم من العذاب الشديد بسبب ما عملوا من السيئات على احوال عذاب الآخرة واما من انكر الآخرة واحال فناء العالم ولم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقائع لاسباب فلكية اتفقت فى تلك الايام للذنوب المهلكين فهو بمنزل من هذا الاعتبار تباهم ولما لهم من الافكار : قال الحافظ

سير سپهر و دور قير راجه اختيار * در كردند بر حسب اختيار دوست

﴿ ذلك ﴾ اشارة الى يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة ﴿ يوم مجموع له الناس ﴾ اى يجمع له الاولون والآخرين للمحاسبة والجزاء واستعمال اسم المفعول حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ﴿ وذلك ﴾ اى يوم القيامة مع ملاحظة عنوان جمع الناس له ﴿ يوم مشهود ﴾ اى مشهود فيه حيث يشهد فيه اهل السموات والارضين للموقف لا يغيب عنه احد فالمشهود هو الموقف والشاهدون اى الحاضرون الخلائق والمشهود فيه اليوم فاتسع فيه اجراء للظرف مجرى المفعول به واليوم

كما يصح ان يوصف بانه مشهود فيه بمعنى يشهد فيه الخلائق من كل ناحية لامرله شأن اولخطب
 بهمهم كيوم الجمعة والعيد وعرفة وايام الحروب وقدم السلطان كذلك يصح ان يوصف
 بانه مشهود اى مدرك كما تقول ادركت يوم فلان فاريد في هذا المقام اليوم المشهود فيه لما فيه
 من تهويل ذلك اليوم لااليوم المشهود لان سائر الايام كذلك ﴿ وما تؤخره ﴾ اى وما تؤخر
 احدا في ذلك اليوم الملحوظ بعنوان الجمع والشهود ﴿ الا لاجل معدود ﴾ الا لانقضاء
 مدة قليلة بمحذوف المضاف * قال الكاشفي [مكر از براى كذشتن مدتى شمرده يعنى تاوقت
 وى در نرسد قائم نكردد] حسبا يقتضيه الحكمة . وفي الآيات تهديد وتخويف من الله وحث
 على تصحيح الحال وتصفية البال وتركية الاعمال ومحاسبة النفوس قبل بلوغ الآجال فان
 العبد لا يحصد الا ما يزرع ولا يشرب الا بالكأس التى يسقى وفي الحديث القدسي (يا عبادى
 انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا . يا عبادى كلكم ضال الا من
 هدته فاستهدونى اهدكم . يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم . يا عبادى
 كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم . يا عبادى انكم تخطون بالليل والنهار وانى اغفر
 الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفرلكم . يا عبادى انكم ان تبلغوا ضرى فضررونى وان تبلغوا
 نفى فتنفمونى . يا عبادى لو ان اولكم و آخركم و جنكم وانسكم كانوا على قلب رجل منكم
 مانقص ذلك من ملكى شيا . يا عبادى لو ان اولكم و آخركم و جنكم وانسكم قاموا في صعيد
 واحد فسألنى كل واحد منكم مسألة واعطيته مانقص ذلك مما عندى الا كابتقص الخيط اذا
 غمس في البحر غمسة واحدة . يا عبادى انما هى اعمالكم احصياها لكم واوفيكما اياها يوم القيامة
 فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه) فعلى العاقل ان
 يتدارك ما فات ولا يضيع الاوقات : قال المولى الجامى قدس سره

هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل * ميرود كنج چنين هر لحظه باد آخ آخ
 وقد خسر من فات عنه نفس في طلب غير الله فكيف يكون حال من اضاع انفسه في هواه
 ﴿ يوم يأت ﴾ اى حين يأتى ذلك اليوم المؤخر بانقضاء اجله وهو يوم القيامة فلا يلزم ان
 يكون للزمان زمان وذلك لان الحين مشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات ولا محذور
 في كون الزمان جزءا من زمان آخر الا ترى ان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع
 والاسبوع من الشهر وعلى هذا ويأت بمحذوف الياء اجترأ عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر
 ولا ابال وهو كثير في لغة هذيل - روى - عن عثمان رضى الله عنه انه عرض عليه المصحف
 فوجد فيه حروفا من اللحن فقال لو كان الكاتب من تقيف والملى من هذيل ما وجد فيه
 هذه الحروف فكأنه مدح هذيل بالنصاحة والناصب للظرف قوله ﴿ لا تكلم نفس ﴾ لا تكلم
 بما يضر وينجى من جواب او شفاعة ﴿ الا باذنه ﴾ اى باذن الله تعالى كقوله تعالى ﴿ لا يتكلمون
 الا من اذنله الرحمن وقال صوابا ﴾ وقوله ﴿ من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ﴾ ويوم القيامة يوم
 مقداره الف سنة من سنى الدنيا فقيهه مواقف وازمنة واحوال مختلفة يتكلمون في بعضها
 ويتسألون كما قال ﴿ يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها ولا يتكلمون ﴾ في بعضها لشدة

الهول والفرع وظهور سطوة آتار القهر ولدم الاذن لهم في الكلام كقَالَ ﴿ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ ويختم في بعضها على افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ تمكثون الف عام في الظلمة لا تتكلمون ﴾ : قال السعدى قدس سره

[اكر تبغ قهر بر كشد ولى وبني سردر كشد وكر غمزه لطف بجنبايد بدانرا بنيكان رساند]

كر بمحشر خطاب قهر بود * انيارا چه جاى معذرتست

برده از لطف كو بردار * كاشقيارا اميد مغفرتست

﴿ فمنهم ﴾ اى من الناس المذكور في قوله مجموع له الناس او من اهل الموقف المدلول عليهم بقوله لا تتكلم نفس ﴿ شقى ﴾ وجبت له النار بموجب الوعيد ﴿ وسعيد ﴾ اى ومنهم سعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد . وتقدير الشقى على السعيد لان المقام مقام التحذير والانذار * قال في البيان علامة الشقاوة خمسة اشياء قساوة القلب وجود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء . وعلامة السعادة خمسة اشياء لين القلب وكثرة البكا . والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ شقى ﴿ محكوم عليه بالشقاوة في الازل ﴾ وسعيد ﴿ محكوم عليه بالسعادة في الازل . وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه والاصرار على المعاصى من غير ندم عليها والحرص على الدنيا حلالها وحرامها واتباع الهوى والتقليد واتبعدة . وعلامة السعادة الاقبال على الله وطلبه والاستغفار من المعاصى والتوبة الى الله والقناعة باليسير من الدنيا وطلب الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى انتهى [شيخ ابوسعيد خراز قدس سره فرموده كه حق سبحانه وتعالى درين سوره دو كار عظيم بيان فرموده يكي سياست جبارى وسطوت قهارى كه دمار از روزگار كفار بر آورده ديكر حكيم ازلى كه بشقاوت وسعادت خلق شرف نفاذ یافته وحضرت رسالت از هيت آن خبر وسطوت اين حكيم فرموده كه (شيبتى سورة هود)]

آن يكي را از ازل لوح سعادت بر كنار * وين يكي را تا ابد داغ شقاوت بر جبين

عدل او ميرانداين را سوى اصحاب شمال * فضل او ميخواند آنرا نزد اصحاب يمين

* قال ابن الشيخ في حواشيه قوله تعالى ﴿ فمنهم شقى وسعيد ﴾ ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين القسمين اللذين . احدهما مخلد في النار ابدا الا ماشاء ربك . وثانيهما مخلد في الجنة ابدا الا ماشاء ربك فيلزم ان يكون اطفال المشركين والمجانين الذين لم يعلموا صالحا غير خارجين عنهما فان قلت انهم من اهل الجنة قبلا ايمان وان قلت انهم من اهل النار قبلا ذنب فاعلم ان امرهم فيما يتعلق بالامور الدنيوية تبع لاشرف الابوين وفيما يتعلق بامر الآخرة من اتواب والعقاب معلوم ماروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين أهم من اهل الجنة ام من اهل النار فقال عليه السلام (الله اعلم بما كانوا عاملين من الكفر والايمان ان عاشوا وبلغوا) وتحقيق هذا المقام ان الله تعالى يحشر يوم القيامة اصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين في صمد واحد لاقامة

المدل والمؤاخذة بالجريمة والثواب للعمل في اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بمعدل
 عن الناس بعث فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم نار يأتى بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم
 فيقول لهم انارسل الله اليكم فيقع عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول
 لهم اقتحموا هذه النار لانفسكم فمن اطاعنى نجا ومن عصانى وخالف امرى هلك وكان
 من اهل النار فمن امثل امره منهم ورمى بنفسه فيها سعد ونال ثواب العمل ووجد تلك
 النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة ودخل النار وتزل فيها لعملة المخالف ليقوم
 المدل من الله تعالى في عباده هكذا ورد في صحيح الاخبار ﴿فاما الذين شقوا﴾ اى سبقت
 لهم الشقاوة وقضى لهم بالنار ﴿ففى النار﴾ اى مستقرون في جهنم كأن سائلا قال ماشأنهم
 فيها فقيل ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ الزفير اخراج النفس بقوة وشدة والشهيق رده
 واستعمالهما في اول ما ينهق الحمار وآخر ما يفرغ من نهيقه وفيه استعارة تصريحية فان المراد
 تشبيه صراخهم باصوات الحمير فكما ان الحمير لها اصوات منكرة كذلك لهم اصوات منكرة
 في جهنم كما يشاهد ذلك في اهل الابتلاء في الدنيا لاسيا عند الصلب او الخنق او ضرب العنق
 او قطع اليد او نحوها فان لبعض المجرمين حينئذ خوارا كخوار البقر ينمى صوته كما يتغير
 لونه وحال الآخرة اشد من حال الدنيا الف مرة ﴿خالدين فيها﴾ مقامين دائمين فيها
 حال مقدرة من ضمير الاستقرار في الظرف وهو قوله في النار هذا ان اريد حدود
 كونهم في النار وقال بعضهم لاحاجة هنا الى جعل الحال مقدرة كما في قوله تعالى ﴿فادخلوها
 خالدين﴾ لان الخلود بعد الدخول وهى ههنا حال من استقر فيها فلا حاجة الى التقدير ﴿مادامت
 السموات والارض﴾ ماصدرية والمصدر المؤول قائم مقام الظرف. والمعنى مدة دوامهما
 وهو عبارة عن التأييد ونفى الانقطاع على عادة العرب وذلك انهم اذا وصفوا شيئا بالابد
 والخلود قالوا مادامت السموات والارض لانهما باقيتان ابد الآباد على زعمهم مثلوا ما قصد
 تأييده بهما في عدم الزوال فورد القرآن على هذا النهاج وان اريد تعليق قرارهم فيها
 بدوام السموات والارض فالمراد سموات الآخرة وارضها وهى دائمة مخلدة وبدل عليه قوله
 ﴿يوم تبدل الارض غير الارض والسموات﴾ وقوله ﴿واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء﴾
 وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقل اما الساء يخلقها الله فظلمهم او يظلمهم العرش وكل
 ما علاك فاطلك فهو ساء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض ولافساد في التشبيه بما لا يعرف
 اكثر الخلق وجوده ولا مانع ونظيره تشبيه النى بالكيمياء او بمدينة ارم وغير ذلك [حضرت
 شيخ قدس سره در فتوحات آورده كه دوام آسمان وزمين از حيثيت جوهر ايشان مرادست
 نماز حيثيت صورت ايشان] وقال اهل التأويل سموات الارواح والقلوب وارض النفوس
 والبشرية ﴿الامشاء ربك﴾ استثناء من الخلود في النار لان بعض اهل النار وهم فساق
 الموحدون يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله
 عن البعض ويجوز اجتماع الشقاوة والسعادة في شخص واحد باعتبارين كما قال في التأويلات
 النجمية ﴿الامشاء ربك﴾ من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاوة على ضربين شقي واشقي

فيكون من اهل التوحيد شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد فالعاصي تدخله النار والتوحيد يخرجها منها ويكون من اهل الكفر والبدعة اشقى يصليه كفره وتكذيبه النار فيبقى خالدًا مخلدًا انتهى * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقابا * وعن ابي هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص مثله ومعناه عند اهل السنة ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان فتبقى طبقتهم خالية واما مواضع الكفار فممتلئة ابدًا : قال الحافظ

دلا طمع مبراز لطف بي عنایت دوست * كه ميرسد همه را لطف بي نهايت او

وفي هذا البيت اشارة الى سرخفي لا يدركه الا اهل الالهام * قال بعض الكبار الترقى والتدلى انما يجرى في هذا العالم واما في الآخرة فلا ترقى فيها * فان قلت فقد ترقى العاصي الى مرتبة الجنة بعد الخروج من النار * قلت ذلك الترقى كان في الدنيا بسبب الايمان غير ان ظهوره كان في الآخرة فعذب اولًا ثم دخل الجنة ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفاسق من غير اعتراض عليه . وانما قيل فعال لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة * وقال المولى ابو السعود ﴿ الاما شاء ربك ﴾ استثناء من الخلود على طريقة قولنا تعالى ﴿ لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى ﴾ وقوله ﴿ ماتكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ﴾ وقوله ﴿ حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ غير ان استحالة الامور المذكورة معلومة بحكم العقل واستحالة تعاق المشيئة بعدم الخلود معلومة بحكم النقل يعنى انهم مستقرون في النار في جميع الازمنة الا في زمان مشيئة الله تعالى لعدم قرارهم فيها واذلا امكان لتلك المشيئة والالزامانها بحكم النصوص القاطعة الموجبة للخلود فلا امكان لانتها مدة قرارهم فيها ولدفع ماعسى يتوهم من كون استحالة تعلق المشيئة بطريق الوجوب على الله تعالى قال ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ يعنى انه في تخليد الاشياء في النار بحيث يستحيل وقوع خلافه فعال بموجب ارادته قاض بتمتضى مشيئته الجارية على سنن حكمته الداعية الى ترتب الاجزئة على افعال العباد ولك ان تقول انهم ليسوا بمخلدين في العذاب الجسماني بل لهم من العقوبات والآلام الروحانية ما لا يعلمه الا الله تعالى وهذه العقوبات وان كانت تعذيبهم وهم في النار لكنهم ينسون بها عذاب النار ولا يحسون بها الا ترى ان من دهم الغم المفرط وادهشه خطب جليل فانه لا يحس بقرص النملة والبرغوث ونحوهما وقس عليه الحال في جانب السرور كما سيأتى ﴿ واما الذين سعدوا ﴾ من سعد بمعنى اسعداقتان حكاهما الكسائي اى قدر لهم السعادة وخلقوا لها ﴿ ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك ﴾ قال قتادة الله اعلم ببناءه * وقال الضحاك الاما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة فان التأييد من مبدأ معين كما ينقص باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء * وقال المولى ابو السعود في تفسيره ان حمل على طريقة التعليق بالحال فقوله ﴿ عطاء غير مجدوذ ﴾ نصب على المصدرية من معنى الجملة لان قوله ﴿ ففي الجنة خالدين فيها ﴾ يقتضى اعطاء وانعما فكانه قيل يعطيهم اعطاء غير مقطوع بل ممتدا لا الى نهاية وهو اما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى ﴿ انبئكم من الارض نباتا ﴾ وان حمل على ما عدا الله لعباده الصالحين من النعيم الروحاني الذي عبر عنه ﴿ بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴾ فهو

نصب على الحالة من المفعول المقدر للمشيئة * قال بعض الكبار اهل الجنة يبقون في مرتبة الجنة واهل الترقى يتجاوزون ويترقى الى ما فوقهما ﴿ وتحقيقه على ما في التأويلات النجبية ان اهل السعادة على ضربين سعيد واسعد فالسعيد من يبقون في الجنة ودرجاتها وغرفاتها الى العليين بحسب العبادة والعبودية والاسعد من يدخل الجنة ويعبر عن درجاتها وغرفاتها الى مقامات القربة بحسب المعرفة والتقوى والمحبة كقوله تعالى ﴿ ان المتقين في جنات ونهر في متعة صدق عند ملك مقدر ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كايرى احدكم الكوكب الدرى في افق السماء وان ابكر وعمر منهم في انهم مكان فمن كان من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في انهم مقام من الجنة فلهم الخروج من الجنة من مجذبات العناية الى عالم الوحدة ﴾ والسر في هذا ان السالك يسلك بقدم المعاملات الى اعلى مقام الروحانية من حضيض البشرية وهو بعد في مقام الانبياء وهو سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلا عبور عن هذا المقام لملك المقرب ولا للبي المرسل الا برفرف جذبة العناية فانها توازى عمل الثقلين وبها يصل العبد الى عالم الوحدة فافهم جدا * فابق هناك الدخول والخروج والاستثناء بقوله ﴿ الاما شاء ربك ﴾ راجع الى هذا المقام ولهذا قال ﴿ عطاء غير مجذوذ ﴾ لانه لا انقطاع له ولا تغيير فيه انتهى * يقول الفقير على ما تلقف من ثم حضرة الشيخ العلامة ابقاه الله بالسلمة ان اهل الجنة يصلون بمقتضى الاستثناء الذى هو قوله تعالى ﴿ الاما شاء ربك ﴾ الى مقام لا يشابه ما قبله اصلا وذلك بعد تطاول الزمان وتباعد النعم في الجنان وعند ذلك يظهر سر الازل في مرآة الابد فكما ان مبدأ التعينات وهو شئون الغيبية ازل الازل كذلك مقام هذا التجلي المخصوص ابد الابد المضاف هو ما بعد هذا التجلي لا الى نهاية والمضاف اليه ما كان قبله منذ دخولهم الجنة وكذا الازل فان ما فوق المبدأ المذكور هو الازل المضاف وماتحته هو الازل المضاف اليه ونظير هذا هو ما يصل اليه اهل الفناء الكلى في الدنيا وذلك انهم استوفوا حظهم من الارزاق المعنوية بحيث لم يبق لهم بحسب مراتبهم وتعينهم الخاص شئ لم يصلوا اليه من اسرار الافعال والصفات والذات في جميع المراتب والتعينات فعند ذلك تجلى الله لهم بصورة اخرى لا تشابه ما قبلها اصلا فيحيون حياة ابدية باقية . ثم السر المذكور المنسوب الى اهل الجنة والعلين جار على اهل النار لكنهم اهل الجلال ومقامهم مقام الفردية ولذا لا تزوج لهم ولا تنعم بما يتعم به اهل الجنان واهل الجنة اهل الجمال ومقامهم مقام الصفة ومقتضاء النعم والتلذذ . فالفرق بين اهل الجنة واهل النار ان لاهل الجنة ظهورا بالصفات وفي الظهور بطون وهو سر الذات وان لاهل النار بطونا وليس في البطون ظهور ولاهل اكمال احاطة وسعة بحيث لا توصف وذلك في الدارين فالمقربون واقفون على احوال الابرار ومكاشفون عن مقاماتهم ومواطنهم وهم محجوبون عن المقربين في ذلك وكذا الابرار واقفون على احوال اصحاب المشامة وهم محجوبون عن الابرار فقس على حال الدنيا حال البرازخ والآخرة ولذا قال بعض الكبار ان الروح بعد خلاصه من حبس البدن ان كان علويا بعضه يقطع برزخا وبعضه اكثر الى ان يسموا

البرازخ فكلما قطع برزخا ازداد احاطة حتى يصل الى المحيط الحقيقي فهناك يضمحل الكل فهو محيط الكل واما اذا كان سفليا فانه في البلاء والعياذ بالله تعالى * نعم ان العلم الالهي انما يستكمل بعد اربعين سنة من اول المكاشفة والظهور كان العقل انما يستكمل في سن الاربعين يعني ان الوصول الى تنهى المراتب انما يحصل في تلك المدة وقد اجري الله عادته على ذلك فلا يطمع احد فيه قبها فان العلم يزداد الى ذلك الحد ثم يحصل التحقق وتصير الاوصاف الطبيعية والفسانية كلها تحت تسخير وفي يده غالبا عليها باذن الله تعالى وعونه فانظر الى طول الطريق وعزة المطلب فاختر لك دليلا الى ان تصل الى الله الرب : وفي المتنوى

بيررا بكزين بي بير اين سفر * هست ره بر آفت وخوف وخطر
آن رهى كه بارها تورفته * بي قلاوز اندر آن آشفته
پس رهى را كه نديدستى توهيچ * هين مروتنها زرهبر سر مپيچ
كر نباشد سايه بيراي فضول * بس تراسر كشته دارد بانك غول

الاهم خذ بايدنا وجد علينا كل حين ﴿ فلاتك ﴾ اصله لاتكن حذف النون لكثرة الاستعمال اى اذا تبين عندك ما قصصت عليك من قصص المتقدمين وسوء عاقبتهم فلاتكن ﴿ فى مرية ﴾ اى فى شك ﴿ مما يعبد هؤلاء ﴾ مامصدرية اى من جهة عبادة هؤلاء الحاضرين من المشركين وكن على يقين فى انها ضلال سبي العاقبة كانه قيل لم لا اكون فى شك فاجيب لانهم ﴿ ما يعبدون الا كما ﴾ كان ﴿ يعبد آباؤهم من قبل ﴾ اى حالهم كحال آباؤهم من غير تفاوت فهم على الباطل والتقليد لاعلى الحق والتحقيق * وفيه اشارة الى ان اهل الفترة الذين عبدوا الاصنام من اهل النار فان الهم ينادى على ذلك ﴿ وانا لموفوهم ﴾ توفية الشئ تأديته واعطاؤه على وجه التمام والضمير لهؤلاء الكفرة ﴿ نصيبهم ﴾ اى حظهم المتعين لهم من العذاب الدنيوى والاخرى كما وينا آباءهم انصباؤهم المقدرة حسب جرائمهم فسيلحقهم مثل ما لحق باآبائهم فان التماثل فى الاسباب يقتضى التماثل فى المسببات * فان قيل لاسبب عندنا الا الله * قلنا كيفنا السببية العادية وهو ما يفضى الى الشئ بحسب جريان العادة ﴿ غير منقوص ﴾ حال مؤكدة من النصيب كقوله ﴿ هو الحق مصدقا ﴾ وفائدته مع دفع توهم التجوز تقرير ذى الحال اى جعله مقرا ثابتا لا يظن انه غيره * وفى الآية ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المتقيد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ايمان الاعراب والسيان والنسوان والعييد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه ياتم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه ولا يحصل اليقين الا بترك التقليد وبالوصول الى عين التوحيد : قال المولى الجامى قدس سره

سيراب كن زبحر يقين جان تشنه را * زين يش خشك لب منشين برسر آب ووب
* نعم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة انما يعبدون الدنيا والهوى فى الحقيقة فلا بد من ترك الهوى

واتباع الهدى * يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء وقع الازدواج بين ابليس والدنيا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثاني الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق المذمومة من تأثير ذلك الهوى * قال بعض المحققين لما جعل الله سلطان الروح ملكا في ملك البدن وجعل العقل وريده جعل النفس خليفة الروح فمالت النفس الى الهوى فسل الويزر عن حالها فقال وزير العقل ايها الملك ان ههنا مسمى بالهوى قد اضل النفس فتوجه الروح الى الله تعالى بالتضرع والابتهاال فانقادت النفس للروح بالصلاح وحسن الحال فمن اراد اصلاح نفسه فليرجع الى القادر المتعال * يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبورها فيستغفر ويتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى * ثم ان البدعة والهوى عندنا معاشر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام وسنة الاسحاب العظام وسنة المشايخ الكرام والاتباع بالعقل الجزئي والطبع في كل فعل وترك . فعلى السالك ان لا يخالف السنن مطلقا ولا يخرج عن آثار الاخيار ولا يلتفت الى طعن الاغيار فان الحق احق ان يتبع

دين ماعشقت اي زاهد مكوييهوده بند * ما بترك دين خود كفتن نحواهيم از كذاف ﴿ ولقد ﴾ اي وبالله لقد ﴿ آتينا موسى الكتاب ﴾ اي التوراة وهو اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع واما ما قبله من الكتب فانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوجيهه ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز ﴿ فاختلف فيه ﴾ اي في شأنه وكونه من عند الله وآمن به قوم وكفريه آخرون فلاتبال يا محمد باختلاف قومك فيما آتيناك من القرآن واصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيب قومه . ففيه تسليته صلى الله عليه وسلم ولما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم الطائف واطال بعض المنافقين الكلام في انه لم يعدل في القسمة قال عليه السلام (من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمه الله على اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصر) يعني ان موسى اصابه الاذى الكثير من جهة قومه فصر على اذامهم فلم يجزع فانا احق بالصبر منه لان الجمعية الكمالية في ذاته عليه السلام اتم حفظه من الصفات الالهية والاخلاق الحميدة الربانية اكثر واوفر : قال المولى الجامى قدس سره في نعت

بر دفتر جلال تو تورات يك رقم * وزمصحف جمال تو انجيل يك ورق ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ هي كلمة القضاء بانظارهم الى يوم القيامة * قال سعدى المفتى الاظهر ان لا تقيد بيوم القيامة فانا اكثر طغائهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره ﴿ لقضى بينهم ﴾ اي لا وقع القضاء بين المختلفين من قومك بازال العذاب الذي يستحقه المبطلون لتمييزوا به عن المحقين ﴿ وانهم ﴾ اي وان كفار مكة اريد به بعض من رجع اليهم ضمير بينهم للامن من الالباس ﴿ لفي شك ﴾ عظيم ﴿ منه ﴾ اي من القرآن وان لم يجزله ذكر فان مقام التسلية ينادى على ذلك نداء غير خفي ﴿ مريب ﴾ وصف لشك يقال اراهه واقعه في الريبة . يعني [نفس را مضطرب ودل را شوریده کتند] ﴿ وان كلا ﴾ التووين عوض عن المضاف اليه اي وان كل المختلفين فيه المؤمنين منهم والكافرين ﴿ لماليوفينهم ربك

اعمالهم ﴿ اللام الاولى موطة للقسم والثانية جواب للقسم المحذوف ولما بتشديد الميم اصله لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما الموصولة او الموصوفة فلما اجتمعت النون ساكنة مع ميم ماوجب ادغامها فقلبت ميم ما فاجتمع في اللفظ ثلاث ميمات فحذفت احداهن اولاهن كانت المحذوفة ام وسطاهن على اختلاف الاقوال . والمعنى ان جميعهم لمن الذى اولمن خلق اولمن فريق والله ليوفينهم ربك اعمالهم من الايمان وسائر الحسنات والكفر وسائر السيئات اى يعطينهم ويؤدينهم جزاء اعمالهم خيرا او شرا تاما واويا كاملا ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ بما يعملون ﴾ اى بما عمله كل فرد من المختلفين من الخير والشر ﴿ خبير ﴾ بحيث لا يخفى عليه شئ من جلاله ودقائه فيجازى كلا بحسب عمله وتوفية جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء المعاصي وعيد عظيم * فعلى العاقل ان ينتبه من الغفلة ويجانب ما يخالف امر الله تعالى فان الله تعالى لا يفوته منه شئ

بهمه كاربنده دانا اوست * بمكافات او توانا اوست

* واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر فهم في قبضتى الكفر والقهر وامهالهم وتأخيرهم انما هو لاستكمال السعادة والشقاوة لنفوسهم ولغيرهم فكتاب الله تعالى هو محك النفوس فمن آمن به وعمل باحكامه فقد كملت سعادته ومن كفر به وترك العمل باحكامه فقد كملت شقاوته وكل واحد من الفريق الاول اهل يقين ونجاة وكر. واحد من الفريق الثانى اهل شك وهلاك وعادة الله تعالى جارية على تسليط اهل الانكار على اهل الاقرار لاستخراج ما فى معادن نفوسهم من جواهر واصافه الشريفة كالصبر على الاذى والتحمل على البلاء والحلم على السفهاء والغفو عن الجهلاء والصفح عن من ليس له حياء لكى يتخلقوا باخلاق الله تعالى ويظهر بها صدق عبوديتهم وتفاوت درجاتهم فان المراتب ليست بالدعوى والامانى بل بالحقائق والمعانى : قال المولى الجامى

بى رنج كسى جون نبردره بسر كنج * آن به كه بى كوشم بتنا نشينم

* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام قدس سره مبانى طريق الصوفية على اربعة اشياء وهى اجتهاد وسلوك وسير وطير فالاجتهاد التحقّق بحقائق الايمان والسير التحقّق بحقائق الاحسان والطير الجذبة بطريق الجود والاحسان الى معرفة الملك المنان فنزلة الاجتهاد من السلوك منزلة الاستجاء من الضوء فمن لا استجاء له لا وضوء له فكذا من لا اجتهاده لا سلوك له ومنزلة السلوك من السير منزلة الضوء من الصلاة فمن لا وضوء له لا صلاة له فكذا من لا سلوك له لا سير له وبعده الطير وهو الوصول وادنى الانتساب فى هذا الباب محبة اهل الاجتهاد وتصديق الواصلين الى سر المبدأ والمعاد ورعاية جانب المتحقّقين بحقائق القرآن دون العداوة والبغض والشنآن وفى الحديث القدسى (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب) اى اعلمته انى محارب له حيث كان محاربا لى بمعادة اوليائى فاذا كان معادى لى ورافض علومه محاربا لله تعالى فما ظنك بمعادى النبى وتارك كتابه ولا يفلح احد ممن حارب الله تعالى ورسوله ووارث رسوله فان الله تعالى ذوالبطش الشديد فاذا أخذ لم يفلته نسال الله العافية والوفاء والصفاء ونعوذ به

من الخذلان واهل الجفاء ﴿ فاستقم كما امرت ﴾ يقول الفقير اى اذا تبين عندك يا محمد احوال القرون الاولى وان اخوانك الانبياء ومؤمنهم تحملوا من قومهم الاذى وصبروا واستقاموا على طريقتهم المثلى الى ان يأتى امر الله تعالى فدم انت ايضا على الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه كما امرك الله تعالى ﴿ ومن تاب معك ﴾ معطوف على المستكن فى فاستقم من غير تأكيد بالمنفصل لوجود الفاصل القائم مقامه اى ومن تاب من الشرك والكفر وشاركك فى الايمان هو المعنى بالمعية والا فليس لهم مصاحبة له فى التوبة عما ذكر اذا انبىء معصومون عن الكفر وكذا عن تعمد الكبائر قبل الوحي وبعده بالاجماع لكن الظاهر ان الاشتراك فى نفس التوبة يكفى فى الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك فى المتوب عنه وقد كان عليه السلام يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ماورد فى الحديث كذا فى حواشى سعدى المنذرى * يقول الفقير لعل التوبة فى مثل هذا المقام هى الرجوع عن الحالة الاولى ومفارقتها سواء صدر فيها الكفر كسجود الصنم وغيره وهو حال اكثر المؤمنين او لم يصدر وهو حال الاقلين ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح انه عليه السلام شهد بان عليا رضى الله عنه لم يكفر بالله قط طرفة عين مع قوله له فى دعوة الاسلام (وادعوك الى الكفر باللات والعزى) فان هذا القول لا يقتضى كفره رضى الله عنه اذ قد يدعى الرجل الى كفر ما لم يتصف به اذا كان من شأنه الكفر به والانكار عليه ﴿ ولا تطغوا ﴾ اى ولا تحرفوا عما حد لكم باغراط وتقرير فان كلا طرفى قصد الامور ذميمة . وانما سعى ذلك طغيانا وهو تجاوز الحد تغليظا او تغليا لحال سائر المؤمنين على حاله . وفى سورة شورى ﴿ واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم ﴾ والنهاية متقاربان اذ المراد عدم الاتباع لاهواء اهل الكفر لان فى الاتباع الطغيان وفى عدمه الاستقامة المحضة ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ بما تعملون بصير ﴾ عالم لا يخفى عليه شئ ويجازيكم على ذلك فاتقوه فى المحافظة على حدوده وهو فى معنى التعليل للامر والنهي * وعن بعض الصالحاء وهو ابو على السنوسى رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له روى عنك انك نلت (شيبتي سورة هود) فقال نعم فقلت فما الذى شيك منها أقصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وذلك لان حقيقة الاستقامة هى الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط فى كل الامور من الطعام والشراب واللباس فى كل امر دينى ودينى وترغيب او ترهيب او حال او حكم او صفة او معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم فى الآخرة والتمشى على هذا الصراط الذى يقال لها الاستقامة الاعتدالية عسير جدا كما قال فى بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذى امر الله بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج عن طوق البشر ولذلك قال عليه السلام (شيبتي سورة هود) ولن يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدات القوية والآثار الصادقة ثم بالتبث كما قال (لولا ان ثبتت) ثم حفظ وقت المشاهدة ومشاهدة الخطاب ولولا هذه المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب الاتراء كيف قال للامة (استقيموا ولن تحصوا) اى لن تطبقوا الاستقامة التى امرت بها * قيل لمحمد بن فضل حاجة

العارفين الى ماذا قال حاجتهم الى الخصلة التي كملت بها المحاسن كلها الا وهي الاستقامة فكل من كان اتم معرفة كان اتم استقامة * قال ابن عطاء فاستقم اى افتقر الى الله مع تبريك من الحول والقوة * وفي التفسير الفارسي للامام القشيري [فرموده كه مستقيم آنكس است كه از راه حق باز نكردد تا بسر منزل وصال برسد . و شيخ ابو على دقاق گفته استقامت آنست كه سر خود را از ماسوى محفوظ دارى . و خواجه عصمت بخارى در صفت اهل استقامت فرموده]

كسى را دائم اهل استقامت * كه باشد بر سر كوى ملامت

ز اوصاف طبيعت پاك برده * باطلاق هويت جان سپرده

تمام از كردتن دامن فشانده * برفقه سايه و خوشيد مانده

* وقال ابو على الجرجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة ويطلب منك الاستقامة فالكرامة الكبرى الاستقامة في خدمة الخالق لا باظهار الخوارق * قال حضرة الشيخ الشهير بالهدائي قدس سره في فرائس المجالس لا تيسر الاستقامة الا بايذاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق الشريعة العدالة في الاحكام فالاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة النفس برعاية الطريقة وفي مرتبة الروح برعاية المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فمراعاة تلك الامور في نابة الصعوبة ولذلك قال عليه السلام (شيبتي سورة هود) نالكمال الانسانى بتكميل تلك المراتب لا باظهار الخوارق كما حكي انه قيل للشيخ ابي سعيد ان فلانا يمشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك وقيل ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور كذلك وقيل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب في آن واحد قال ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق * واعلم ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما اختص منها بالعبادة الازلية والجدبة الالهية : قال المولى الجامى قدس سره

سالكان بي كشش دوست بجاي نرسند * سالها كرچه درين راه تك وبوى كتند

﴿ ولا تركنوا ﴾ الركون هو الميل اليسير والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اى ولا تميلوا ادنى ميل ﴿ الى الذين ظلموا ﴾ اى الى الذين وجد منهم الظلم في الجملة ﴿ فتمسككم ﴾ بسبب ذلك وهو منصوب باضمار ان في جواب النهى يعنى [شما برسد] ﴿ النار ﴾ [آتش دوزخ] واذا كان الركون الى من صدر منهم ظلم مرة في الافضاء الى مساس النار هكذا فما ظنك بالركون الى من صدر منهم الظلم مرارا ورسخوا فيه ثم بالميل اليهم كل الميل ﴿ ومالكم من دون الله من اولياء ﴾ اى من انصار يتخذونكم من النار على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع بطريق انقسام الآحاد على الآحاد . والجملة نصب على الحالية من مفعول فتمسككم النار وانتم على هذه الحالة وهى انتفاء ناصركم ﴿ ثم لا تنصرون ﴾ جملة فعلية معطوفة على الاسمية قبلها . وكلمة ثم لاستبعاد نصره الله تعالى اياهم مع استحقاقهم العذاب بسبب ركونهم ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم . والآية

ابلق مايتصور في التهي عن الظلم والتهديد عليه والمعجب من قوم يقرأون هذه الآية ويرون ما فيها ثم لا يرتدعون عن الظلم والميل الى اهله ولا يتدبرون انوم مؤاخذون غير منتمورين : قال السعدى قدس سره

كرازي بجاه اندر افتاده بود * كه از هول اوشير نرمانده بود
بد انديش مردم بجز بدنديد * بيفتادو عاجز تر از خود نديد
همه شب زفرياد وزارى نخفت * يكي بر سرش كوفت سكي وكفت
تو هر كز رسيدى بفرىاد كس * كه ميخواهى امروز فرىاد رس
كه بر ريش جانت نهد مرهمى * كه دلها ز دردت بنالد همى
تو مارا همى چاه كندى براه * بسر لاجرم درفنادى بچاه
اگر بدكنى چشم نيكي مدار * كه هر كز نيارد كز انكور بار

وفي الحديث (اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم) وفي تخريب القلب تخريب سائر الجسد فالظالم يظلم على نفسه حيث يخرب اعضاءه الظاهرة والباطنة وعلى الله حيث يخرب بينان الله وبغيره ويفسده ولانه اذا ظلم غيره وآذاه فقد ظلم على الله ورسوله وآذاه . والدليل عليه قوله عليه السلام (انامن الله والمؤمنون منى فمن آذى مؤمنا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى) ودخل في الركون الى الظالمين المداهنة والرضى باقوالهم واعمالهم ومحبة مصاحبهم ومعاشرتهم ومد العين الى زهرتهم القانية وغبطتهم فيما اوتوا من القطوف الدانية والدعاء لهم بالبقاء وتكظيم ذكرهم واصلاح دواتهم وقلمهم ودفع القلم او الكاغد الى ايديهم والمشي خلفهم والتزيين بزيمهم والتشبه بهم وخياطة ثيابهم وحلق رؤسهم . وقد امتنع بعض السلف عن رد جواب الظلمة في السلام * وقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في بركة هل يسقى شربة ماء فقال لا تقبل له يموت فقال دعه فانه اعانة للظالم * وقال غيره يسقى الى ان يشوب الى نفسه ثم يعرض عنه وفي الحديث (العلماء امناء الرسل على عباد الله مالم يخاطبوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم) فاذا علمت هذا فاعلم ان الواجب عليك ان تعتزل عنهم بحيث لا تراهم ولا يرونك اذ لا سلامة الا فيه وان لا تقتش عن امورهم ولا تقترب الى من هو من حاشيتهم ومتصل بهم من امامهم ومؤذنههم فضلا عن غيرهم من عمالهم وخدمتهم ولا تتأسف على ما يفوت بسبب مفارقتهم وترك مصاحبتهم واذ كر كثيرا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذ قرأ الرجل القرآن وتفق في الدين ثم أتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه خاض بقدر خطاه في نار جهنم) والحديث كأنه مأخوذ من الآية فهما متطابقان معنى كما لا يخفى - وروى - ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال ما بال الاخيار فقال انهم لم يفضوا لفضي فكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وبهذا تبين ان بعض الظلمة والغضب عليهم لله واجب وانما يظهر الفساد في الرعايا وجميع اقطار الارض برا وبحرا بفساد الملوك وذلك بفساد العلماء اولا اذ لولا القضاء السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك بل لو اتفق العلماء في كل عصر على الحق ومنع الظلم مجتهدين في ذلك

مستفرغين مجهودهم لما اجتراً الملوك على الفساد ولا ضمه حل الظلم من بينهم رأساً وبالكلية ومن ثم قال النبي عليه السلام (لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وكنفه ما لم يمالي قرأؤها امرأها) واتخاذ كراه القراء لانهم كانوا هم العلماء وما كان علمهم الا بالقرآن ومعانيهم الا بالسنة وما وراء ذلك من العلوم انما احدثت بعدهم كذا في بحر العلوم للشيخ على السمرقندي قدس سره * يقول الفقير اصلحه الله القدير ذكر في الاحياء ان من دخل على السلطان بلا دعوة كان جاهلاً ومن دعى فلم يجب كان اهل بدعة * وتحقيق المقام ان الركون في الآية اسند الى المخاطبين والمخالطة واتيان الباب والممالة الى العلماء والقراء فكل منها انما يكون مذموماً اذا كان من قبل العلماء واما اذا كان من جانب السلاطين والامراء بان يكونوا مجبورين في ذلك مطالبين بالاختلاط لاجل الانتفاع الديني فلا بأس حينئذ بالمخالطة لان المجبور المطالب مؤيد من عند الله تعالى خال عن الاغراض النفسانية بخلاف ما اذا كان مقارناً بالاغراض النفسانية فيكون موكولاً الى نفسه فتحتطفه الشياطين نعوذ بالله تعالى ﴿ واقم الصلوة ﴾ في الامر بافعال الخير جاء موحداً موجهاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المأمور به من حيث المعنى عاماً وفي النهي عن المحظورات موجهاً الى غير الرسول مخاطباً به امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية والمراد باقامة الصلاة اداؤها وانما عبر عنه بها اشارة الى ان الصلاة عماد الدين ﴿ طرفي النهار ﴾ اي غدوة وعشية وانتصابه على الظرفية لكونه مضافاً الى الوقت فيعطى حكم المضاف اليه ﴿ وزلفاً من الليل ﴾ منصوب على الظرفية لعطفه على طرفي النهار اي ساعات من الليل وهي الساعات القريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه جمع زلفه كعقرب جمع غرفة والمراد بصلاة الغدوة صلاة الفجر وبصلاة العشية الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشية وبصلاة الزلف المغرب والعشاء وفيه دلالة بينة على اطلاق لفظ الجمع وهو الزلف على الاثنين فالآية مشتملة على الصلوات الخمس ونظيرها قوله تعالى في سورة ق ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ﴾ اي بصلاة الصبح ﴿ وقبل الغروب ﴾ اي بصلاة العصر والظهر فالعصر اصل في ذلك الوقت والظهر تبع لها كافي تفسير المناسبات ﴿ ومن الليل ﴾ في بعض اوقاته ﴿ فسبحه ﴾ بصلاتي المغرب والعشاء وفسر بعضهم طرفي النهار بالصبح والمغرب وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه فيوافق قوله ﴿ ومن الليل فتهجد به ﴾ او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او مجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفاً ﴿ ان الحسنات ﴾ على الاطلاق لاسيما الصلوات الخمس ﴿ يذهبن السيئات ﴾ اي يكفرن الصغائر يعني لانها تذهب السيئات نفسها اذ هي قد وجدت بل ما كان يترتب عليها وفي الحديث (الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر) ويمنع من اقترافها كقوله تعالى ﴿ ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ - روى - في سبب النزول ان ابا اليسر الانصاري كان يبيع التمر فاته امرأة فاعجبته فقال لها ان في البيت اجود من هذا التمر فذهب بها الى نحو بيته فضمها الى نفسه وقبلها وفعل بها كل شئ الا الجماع فقالت له اتق الله فتركها وندم فأتى ابا بكر رضى الله عنه فاخبره فقال استر على نفسك وتب الى الله تعالى

فلم يصبر فأتى عمر رضى الله عنه فقال له مثل ذلك فلم يصبر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما فعل فقال (انتظر امر ربي فاستر على نفسك) فدام صلى صلاة العصر نزلت هذه الآية فقال عليه السلام (صليت العصر معنا) قال نعم وقال (اذهب فانها كثارة لما فعلت) فقال الحاضرون من الصحابة (هذالها خاصة ام للناس عامة) قال (بل للناس كافة) وفي الحديث (أرأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من دونه شيء) قالوا لا قال (فذلك مثل صلاة الخمس يتحو الله بها الخطايا) * واعلم ان الذنوب كلها نجاسات والطاعات مطهرات وبناء اعضاء الوضوء تتساقط الاوزار ولذا كانت الغسالة في حكم النجاسة . ومن هنا اخذ بعض الفقهاء كراهة الصلاة بالحرقة التي تيسر بها اعضاء الوضوء وقال الله تعالى لموسى عليه السلام (ياموسى يتوضأ احد وامته كما امرتهم واعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء) فانظر الى ماسلبه الوضوء وجلبه : قال الحافظ

خوشا نماز ونياز كسى كه از سردرد * بآب ديده و خون جگر طهارت كرد

* واحسن الحسنات وافضل الطاعات العلم بالله وطريقه التوحيد وخلاف هوى النفس فبذ كراهة يتخلص العبد من الذنوب وبه يحصل تزكية النفوس وتصفية القلوب وبه يتقوى العبد على طاعة الرحمن ويتخلص من كيد الشيطان قالوا يا رسول الله لاله الا الله من الحسنات قال (هى احسن الحسنات) وفي الآية اشارة الى ادامة الذكر والطاعة والعبادة في الليل والنهار ان يكون له ضرورة من الحاجات الانسانية فيصرف بعض الاوقات اليها كطلب المعاش في النهار والاستراحة في الليل فانه يحصل للقوى البشرية والحواس كلال فيلزم دفعه بالنام ليقوم في اثناء الليل نشيطا للذكر والطاعة (ان الحسنات يذهبن السيئات) اى ان انوار الحسنات وهى الاعمال الصالحة والذكر والمراقبة طرفى النهار وزلفا من الليل يذهبن ظلمات سيئات الاوقات التى تصرف في قضاء الحوائج النفسانية الانسانية وما يتولد من الاشتغال بها * واعلم ان تعلق الروح النورانى العلوى بالجسد الظلمانى السفلى موجب لحسran الروح الا ان تتداركه انوار الاعمال الصالحة الشرعية فتربي الروح وترقيه من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية بل الى الوجدانية الربانية وتدفع عنه ظلمة الجسد السفلى كما ان القاء الحبة فى الارض موجب لحسran الحبة الا ان تتداركها الماء فيرببها الى ان تصير الحبة الواحدة الى سبعمائة حبة والله يضاعف لمن يشاء * فعلى العاقل ان يصبر على مشاق الطاعات والعبادات فان له فيها انوار او حياة باقية مدة براحت فأتى حيات باقرا * بمحضت دوسه روز از غم ابد بکريز

﴿ذلك﴾ اى المذكور من الاستقامة والاقامة وغيرهما ﴿ذكرى للذاكرين﴾ اى موعظة للمتغطين فمن امثل الى امر الله تعالى فاستقام واقم فقد تحقق بحقيقة الحال والمقام . قال بعض الحكماء علامة الذى استقام ان يكون مثله كمثل الجبل لان الجبل له اربع علامات . احداها ان لا يذيبه الحر . والثانية ان لا يجمده البرد . والثالثة ان لا تحركه الريح . والرابعة ان لا يذهب به السيل فكذا المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يجعله احسانه على ان يميل اليه بغير الحق كما يفعله ارباب الجاه والمناسب فى هذا الزمان فانهم بالشئ اليسير من الدنيا الواصل اليهم من بدرجل

او امرأة يخطون الحد ويتركون الاستقامة وليس الاتعاط وقبول النصيحة من شأنهم. والثاني اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير الحق. والثالث ان هوى نفسه لا يحمله عن امر الله تعالى. والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله : فقال الحافظ

ببال وبرمر وازره كه تير برتابي * هوا كرفت زمانى ولى بخاك نشست

يعنى لا تخرج بالقدرة الدنيوية والمكنة المالية عن حد الطريق المستقيم فان لكل ترق تنزلا ألتزى الى حال السهم كيف صعد الى جوالسما زمانا ثم سقط على الارض فالانسان لا بد وان يسقط على الارض فى آخر امره ونهاية عمره ﴿ واصبر ﴾ يا محمد على مشاق الاوامر ويدخل فيه الامة بالتبعية وقد كانت العادة انقرآنية على اجراء اكثر خطابات الاوامر على النبي عليه السلام واكثر خطابات النهى على الامة اعتبارا للاصالة فى الاتصاف والتزده والاجتناب فانهم ﴿ فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ فى اعمالهم صلاة كانت او صبرا او غيرها من فرائض الاسلام ومدوبات الاعمال ومكارم الاخلاق ومحاسن الشيم اى يوفيهم اجور اعمالهم من غير بخش اصلا وانما عبر عن ذلك بنفى الاضاعة مع ان عدم اعطاء الاجر ليس باضاعة حقيقة كيف لاوالاعمال غير موجبة للثواب حتى يلزم من تخلفه عنها ضياعها لبيان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يمتنع صدور عنه سبحانه من القبائح وابرار الانابة فى معرض الامور الواجبة وهوتعليل للامر بالصبر. وفيه ايماء الى ان الصبر من باب الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه لانه اذا قدر المرء على هذه المشاهدة هان عليه الصبر وغيره من مر الاحكام ولا يكون هذا الاحسان الا بالاخلاص واخلاص السريرة
كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل

وكان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريره اصلح الله علانيته. ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس * واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراده اطاعة عباده له فى كل ما يأتون وما يذرون فان فلاحهم فى ذلك ولا يرضى الله منهم الا بالطاعة والتسليم والقبول : قال الحافظ

مزن زچون وچرا دمكه بنده مقبول * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان كفت

* وعن ابى بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء سنين فوجدناها فى اربعة. طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه فى طاعته. وطلبنا السعة فى المعيشة فوجدناها فى صلاة الضحى. وطلبنا سلامة الدين فوجدناها فى حفظ اللسان. وطلبنا نور القبر فوجدناه فى صلاة الليل * فعلى العاقل السعى فى طريق الطاعات وتنوير القلب بنور العبادات ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ﴿ واصبر ﴾ ايها الطالب الصادق والعاشق الوامق على صرف الاوقات فى طلب المحبوب بدوام الذكر ومراقبة القلب وترك الشهوات ومخالفة الهوى والطبيعة ﴿ فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ اى سبى الطالبين كما قال (الامن طلبنى وجدنى) لان من سنة كرمه قوله (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) والمقصود من الحديث القدسى بيان سعة فيضه وجوده على عباده والتقرب الى الله تعالى انما يكون بقطع التعينات ورفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة الذاتية الا ان ذلك مشروط

بشرائط ومربوط بالاسباب في الصورة الظاهرة ولا تقيد تلك الشرائط والاسباب الا بالجذبة الالهية والدعوة الربانية فمن دناها وازال الموانع عن طريقه فقد وصل والافتد انقطع دونه الطريق وبقي متحيرا مبهوتا

داد حقرا قابليت شرط نيست * بلکه شرط قابليت داد اوست

اللهم ارحمنا فان ذنوبنا قد جلت وحبينا قد كثفت وحبيلنا قد انقطعت وما بقى الا التوفيق منك والنعو والغفران والاعطف والكرام والاحسان انك انت المحسن في كل زمان ومكان ﴿ فاولوا كان ﴾ اولا بمعنى هلا وكان بمعنى وجد . والمعنى بالفارسية [يس چرا نبود] ﴿ من القرون ﴾ الهالكة الكائنة ﴿ من قبلكم ﴾ على رأى من جوز حذف الموصول مع بعض صالته او كائنة من قبلكم على ان يكون حالا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم * قال في القاموس القرن مائة سنة وهو الاصح لقوله عليه السلام لغلام (عش قرنا) فعاش مائة سنة وكل امة هلكت فديبق منها احد ﴿ اولوا بقية ﴾ احساب فضل وخير وسمى الفضل والجودة بقية على ان يكون الهاء للنقل كالذبيحة لان الرجل انما يستبق مما يكسبه عادة اجوده وافضله نصار مثلا في الجودة والفضل يقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ﴿ ينهون ﴾ المفسدين نعمت لا اولوا ﴿ عن الفساد في الارض ﴾ النواقع منهم حسبما حكى عنهم ومعناه جحد اى لم يكن فيهم اولوا بقية ينهون حتى لا ينزل العذاب بهم ﴿ الا قليلا من انجينا منهم ﴾ استثناء منقطع اى لكن قليلا من انجينا من القرون نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبياء وسائرهم تاركوا الذمى . ومن فيمن للبيان لا للتبعض لان جميع التاجين ناهون ﴿ واتبع الذين ظالموا ﴾ عطف على مضمردل عليه الكلام اى لم ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا وبمباشرة الفساد وترك النهى عنه فيكون العدول الى المظهر لادراج المباشرين معهم في الحكم والتسجيل عليهم بالظلم وللشعار بعلية ذلك لما حق بهم من العذاب ﴿ ما ترغوا فيه ﴾ الاتراف الانعام من الترف وهو النعمة اى انعموا فيه من الشهوات واللذات وآتروها على امر الآخرة . ويقال اترفته النعمة اى اطعته . فالمعنى ما اطغوا فيه على ان يكون فيه للسيبة والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾ يعنى اهتموا بكسبها وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءها . اما المبشرون فظاهروا . واما المتساهلون فلما لهم في ذلك من نيل حظوظهم الفاسدة ﴿ وكانوا مجرمين ﴾ عطف على اتبع وهذا بيان لسبب استئصال الامم المهلكة وهو ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتباع الشهوات وفي الحديث (ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروا فلا ينكرون فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فكل قوم لم يكن فيهم امر بالمعروف ونهوا عن المنكر من ارباب الصدق وهم مجتمعون على الفساد اولياتمرون بالامر بالمعروف ولا ينتهون بالنهي عن المنكر فانهم هالكون) : قال السعدى

كرت نهى منكر بر آيد ز دست * نشايد چو بى دست و بايان نشست

بكو آنچه دانى سخن سودمند * وكر هيچ كس را نبايد پسند

جو دست وز باترا نمائد مجال * بهمت نمايند مردى رجال
﴿ وما كان ربك ليهلك القرى ﴾ اللام لام ايجود عند البصريين وينصب الفعل بعدها
باضمار ان وهى متعلقة بخبر كان المحذوف اى مريدا لاهلاك اهل القرى وقال الكوفيون يهلك
خبر كان زيدت اللام دلالة على التأكيد ﴿ بظلم ﴾ حال من الفاعل اى ظالمها بغير ذنب
واستحقاق للهلاك بل استحالة ذلك فى الحكمة ﴿ واعلمها مصاحون ﴾ غير ظالمين حال من
المفعول . والمراد تزيه الله تعالى عن الظلم الكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى
والانلاظلم فيما فعل الله بعباده كأننا ما كان . وقيل قوله ﴿ بظلم ﴾ متعلق بالفعل المتقدم والمراد
به الشرك . والمعنى ليهلك القرى بسبب شرك اهلها وبمجردده وهم مصاحون فيما بينهم لا يضمنون
الى شركهم فسادا آخر وذلك لفرط رحمته ومسأحته فى حقوقه ولهذا قال الفقهاء حقوق الله
تعالى مبنية على المساهلة وحقوق العباد مبنية على التضايقة وقد موا عند تراحم الحقوق حقوق
العباد * والحاصل ان عذاب الاستئصال لا ينزل لاجل كون القوم معتقدين للشرك والكفر
بل انما ينزل ذلك العذاب اذا خانوا فى المعاملات وسعوا فى اذى الخلق وظلمهم وانما لم يهلكهم
بمجرد شركهم لان مكافاة الشرك النار لا مادونها وانما يهلكهم بمعاصيهم زيادة على شركهم
مثل قوم صالح بعقر الناقة وقوم لوط بالافعال الخيثة وقوم شعيب بنقصان الكيل والوزن
وقوم فرعون بايدائهم موسى وبني اسرائيل * قال بعضهم الملك يبقى مع الشرك ولا يبقى مع
الظلم * واشتهر انوشروان بالعدل اشتها رحاتم بالجود حتى صار العادل لقبه فلهذا العادل انما
يطلق عليه لعدم جورده وظهور عدله لا مجرد المدح له والثناء عليه * واما سلاطين الزمان
فلظهور جوردهم وعدم اتصافهم بالعدل منعوا عن اطلاق العادل عليهم اذ اطلاقه عليهم
حينئذ يكون بمجرد المدح لهم والثناء عليهم فيكون كذبا وكفرا - حكي - ان انوشروان
لما مات كان يطاق بتابوته فى جميع مملكته وينادى مناد من له علينا حق فليات فلم يوجد
احد فى ولايته له عليه حق من درهم

شه كسرى از ظلم ازان سادهاست * كه در عهد او مصطفى زاده است

* وذكر عن ابى ميسرة قال اتى الى رجل فى قبره بعد ما دفن منكر ونكير فقال له انا ضاربك
مائة سوط فقال الميت انى كنت كذا وكذا قد شفع حتى حطاه عنه عشرة ثم لم يزل بهما حتى
حطاه عنه عشرة اخرى الى ان صار الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربك ضربة فضرباه واحدة
فالتهب القبر نارا فقال لم ضربت اناى فقالا امررت برجل مظلوم فاستغاث بك فالتفته فهذه
حال الذى لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم . فعلى السلاطين والحكام العدل على كافة
الانام وتفتيش احوال اهل الاسلام

نسايد بنزدك دانا بسند * شبان خفته وكررك در كوسفند

مكن تا توانى دل خلق ريش * وكرمى كنى مكنى بيخ خویش

﴿ ولوشاء ربك ﴾ ميثية قسركا فى الكواشى ﴿ لجعل الناس امة واحدة ﴾ متفقة على الحق
ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احد كما كانوا قبل الاختلاف قال الله تعالى ﴿ وما كان

الناس الامامة واحدة فاختلّفوا) وكما يكونون بعد الاختلاف في آخر الزمان في عهد عيسى عليه السلام على ما في بعض الروايات ولكن لم يشأ ذلك لما علم انهم ليسوا باهل لذلك فلم يكونوا امة متفقة على الحق * يقول الفقير وقع الاتفاق في اول النشأة الانسانية ثم آل الامر الى الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد عيسى عليه السلام ويعود في زمانه على ما كان عليه قبل. ففيه اشارة الى اتحاد سر الازل والابد فانهم جدا . واما الاختلاف الواقع قبل آدم فغير معتبر لكونه من غير جنس الناس وكذا بعد عيسى عليه السلام لكونه بعد انقطاع الولاية المطلقة وانتقالها الى نشأة اخرى ﴿ولا يزالون﴾ اي الناس ﴿مختلفين﴾ في الحق ودين الاسلام اي مختلفين له كقوله تعالى ﴿وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم اليينات بغيّاً بينهم﴾ اوعلى انبيائهم كما قال عليه السلام (ان الله بعثى رحمة للعالمين كافة فادوا عنى رحمة الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى فانه دعاهم الى الله مثل ما دعوكم اليه) * وفي الاية اثبات الاختيار للعباد فيها من النداء على انهم صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف في الحق فان وجود الفعل بلا فاعل محال سواء كان موجبا او لا وهو جبر متوسط وقول بين القولين وذلك لان الجبرية اثنتان متوسطة ثبتت كسبا في الفعل كالاشعرية من اهل السنة والجماعة وخالصة لا تثبت كالجهمية وان القدرية يزعمون ان كل عبد خالق لفعله لا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى فحين معاشر اهل السنة نقول العبد كاسب والله خالق اي فعل العبد حاصل بخلق الله اياه عقيب ارادة العبد وقصده الجازم بطريق جرى العادة بان الله يخلقه عقيب قصد العبد ولا يخلقه بدونه فالقدور الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين لان الفعل مقدور الله من جهة الابدان ومقدور العبد من جهة الكسب * يقول الفقير قوله تعالى ﴿وما رميت اذ رميت﴾ ونحوه لا ينافي الاختيار لان ذلك بالنسبة الى فناء العبد في الحق ولا كلام في ان المؤثر على كل حال هو الله تعالى : كما قال المولى الجامى قدس سره

حق فاعل وهرجه جز حق آلات بود * تأثير زالت از محالات بود

هستی مؤثر حقیقی است یکيست * باقی همه اوها م وخیالات بود

﴿الامن رحم ربك﴾ استثناء متصل من الضمير في مختلفين وان شئت من فاعل لا يزالون اي الاقوام اهداهم الله بفضله الى الحق فاتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اي لم يخالفوه ﴿ولذلك﴾ اي وللرحمة بتأويل ان مع الفعل ﴿خلقهم﴾ الضمير لمن قاله ابن عباس اي خلق اهل الرحمة للرحمة كما خلق اهل الاختلاف للاختلاف : وفي المتنوى

چون خلقت الخلق كى يربح على * لطف تو فرمود اي قيوم وحى

لا لان تربح عليهم جودتست * كه شود زو جمله ناقصها درست

عفو كن زين بند كان تن پرست * عفو از دريای عفو اوليترست

﴿ومت كمة ربك﴾ اي وجب قول ربك للملائكة او حكمه وهو ﴿لأملان جهنم﴾ من الجنة والناس اجمعين ﴿اي من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين لا من احدهما فهو لا أكد العموم للنوعين والثلاثان هما النوعان المخلوقان للاختلاف في دين الله الموصوفان بكفران نعم الله

ونسيان حقه وهاسيان في الحكم فلاشقياء الجن مالاشقياء الانس من العقاب * واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام سعيد . بانفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة . والثاني شقى بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفرة المصرون . والثالث شقى بالنفس في لباس السعادة مثل بلعم بن باعورا وبرصيصا وابليس . والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في اوائل امرهم ثم بدل الله لباسهم بلباس التقوى والهداية فاصل الاصول هو العناية الازلية والهداية الالهية والسعادة الاصلية * قال في الاحياء المانع من الوصول عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداية انتهى

قرب توبا سباب وعلل نتوان يافت * بي سابقه فضل ازل نتوان يافت

﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة) في طلب الحق (ولا يزالون) الخلق (مختلفين) في الطلب فمنهم من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الحق (الا من رحم ربك) فاخرجهم بنور رحمته من ظلمة طبيعتهم الجسمية والروحانية الى نور طلب الربوبية فلا يكونون طلابا للدنيا والعقوى بل يكونون طلابا لجمال الله وجلاله (ولذلك خلقهم) اى واطلب الله تعالى خلقهم واكرمهم بحسن استعداد الطلب ورحمهم على توفيق الطلب وفضلهم على العالمين بفضيلة الوجدان (وتمت كلمة ربك) في الازل اذ قال (هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي) (لاملا ن جهنم من الجنة) اى من الارواح المستهالكة المتهمردة وهم ابليس واتباعه (والناس) وهم النفوس الامارات بالسوء (اجمعين) كلهم من الفريقين المعرضين عن الله تعالى وطلبه انتهى : قال المولى الجامى قدس سره

يا من ملكوت كل شئ بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخرا للندم

اين بس كه دلم جز توندارد كامي * تو خواه بده كام دلم خواه مده

: وقال المغربي قدس سره

نست در باطن ارباب حقيقت جز حق * جنت اهل حقيقت بحقيقت اينست

فاذا عرفت حقيقة الحال وسر هذا الكلام فجرد همتك من لباس علاقة كل حال ومقام وصر واصلا الى الله حاصله عنده وهو غاية المرام ﴿ وكلا ﴾ مفعول به لتقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه المحذوف اى كل نبأ وخبر ﴿ تقص عليك ﴾ نخبرك به ﴿ من انباء الرسل ﴾ بيان لكل اوصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه ومن للتبويض ﴿ ما ثبت به فؤادك ﴾ بدل من كلا اوصفة لما اضيف اليه والاطهر ان يكون المضاف اليه المحذوف في كلا المفعول المطلق لتقص اى كل اقتصاص اى كل اسلوب من اساليه نقص عليك من انباء الرسل . وقوله ما ثبت به فؤادك مفعول نقص اى ما نشده قلبك حتى يزيد يقينك ويطيب به نفسك وتم ان الذي فعل بك قد فعل بالانبياء قبلك والانسان اذا ابتلى بمحنة وبلية قرأى جماعة يشاركونه فيها خف سى قلبه بليته كما يقال البلية اذا عمت خفت وطابت * قال القاشانى رحمه الله في شرح التائسة للقلب وجه الى الروح يسمى فؤادا وهو محل الشهود كما قال سبحانه (ما كذب الفؤاد ما رأى) ووجه الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم والقلب عرش

الروح في عالم الغيب كما ان المرش قلب الكائنات في عالم الشهادة انتهى ﴿ وجاءك في هذه ﴿
 السورة على ما فسره ابن عباس رضى الله عنهما في منبر البصرة وعليه الاكثر ﴿ الحق ﴿ ما هو
 حق وبيان صدق وتخصيصها بالحكم بمجيء الحق فيها مع ان ماجاه في جميع السور حتى يحق
 تدبره واذعانه والعمل بمقتضاه تشريفا لها ورفع المنزلة لها ﴿ وموعظة ﴿ ونصيحة عظيمة
 ﴿ وذكري ﴿ وتذكرة ﴿ للمؤمنين ﴿ لانهم هم المتفعمون بالموعظة والتذكير بايام الله
 وعقوبته * قال في الارشاد اى الجامع بين كونه حقا في نفسه وكونه موعظة وذكري للمؤمنين
 ولكون الوصف الاول حاله في نفسه حلى باللام دون ما هو وصفه بالقياس الى غيره وتقديم
 الظرف اعني في هذه على الفاعل لان المقصود بيان منافع السورة لبيان ذلك فيها لاني غيرها
 ﴿ وقال للذين لا يؤمنون ﴿ بهذا الحق ولا يتعظون به ولا يتذكرون من اهل مكة وغيرهم
 ﴿ اعملوا على مكانتكم ﴿ اى حالكم وجهتكم التي هي عدم الايمان ﴿ انا عاملون ﴿ على حالنا
 وهو الايمان به والاتماظ والتذكير به ﴿ وانظروا ﴿ بالدوائر والتوائب على ما يمدكم الشيطان
 ﴿ انا منتظرون ﴿ ان ينزل بكم منازل بامثالكم من الكفرة على ما وعد الرحمن فهذا تهديد لهم
 لان الآية منسوخة بآية السيف * واعلم ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة الى الله تعالى
 لا الى غيره لانه تعالى اسنده الى ذاته الكريمة وان التثبيت يكون منه بالواسطة وبغير الواسطة فاما
 بالواسطة فهنا كما قال ﴿ ما نبت به ﴿ اى بالانبياء عن اقايس الرسل كقوله تعالى ﴿ ثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت ﴿ واما بغير الواسطة فكقوله تعالى ﴿ ولولا ان ثبتك لقد كنت تركن اليهم
 شيئا قليلا ﴿ وهذا التثبيت من ازال السكينة في قلبه بغير واسطة كقوله ﴿ فانزل الله سكينة على
 رسوله ﴿ وكقوله ﴿ هو الذى ازل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ﴿ * واعلم انه
 كما يزداد الايمان بالسكينة فكذلك يزداد اليقين على اليقين بانتماع قصص الانبياء والامم السالفة
 كما قيل حكايات الصالحين جند من جنود الله تعالى وهذا لمن يثبت الله به قلبه لامن يزداد شكه
 على الشك وكفره على الكفر كأبي جهل ونحوه لان الله تعالى اودع في كل شئ لطفه وقهره
 فمن فتح عليه باب لطفه اغلق عليه باب قهره ومن فتح عليه باب قهره اغلق عليه باب لطفه
 قال في المشوى :

ما هي انرا بحر نكذارد برون * خا كيانرا بحر نكذارد درون [١٨]
 اصل ما هي زاب وحيوان از كاست * حيله وتدير اينجا باطلست
 قفل رقتست وكشاينده خدا * دست در تسليم زن اندر رضا

ومن فتح الله عليه باب لطفه جاءه الحق من هذا الباب كما قال الله تعالى ﴿ وجاءك في هذه الحق ﴿
 اى انك لست بقادر ان تجيى في هذه بالحق لان ابواب اللطف والقهر مغلقة والمفتاح بيد
 الفتح لا يقدر غير المفتاح ان يفتحه فاذا هو الذى يفتح باب لطفه في كل شئ على العبد ويجيى
 بكرمه فيه اليه بلا كيف ولا ين ﴿ وموعظة وذكري للمؤمنين ﴿ ليطلبوا الحق من باب لطفه
 في كل شئ ولا يطلبوا من باب قهره

اطلبوا الارزاق من اسبابها * ادخلوا الايات من ابوابها [٢٠]

(وقل للذين لا يؤمنون) بطلب الحق ووجدانه (اعملوا على مكاتبتكم) في طلب المقاصد من باب قهر الحق تعالى (انا عاملون) في طلب الحق من باب لطفه (وانظروا) قهر الحق من باب قهره (انا منتظرون) وجدان الحق من باب لطفه وقد ثبت عند اهل التحقيق ان الوجود العيني تابع لعلم الله تعالى وهو تابع للمعلوم الذي هو عين ثابتة لكل فرد من افراد الانسان وهم قدسألوا بلسان الاستعداد في تلك المرتبة اى حين كونهم اعيانا ثابتة كل مالهم وعليهم فسلوكمهم في هذه النشأة الى طريق الاعمال القهرية ودقهم باب الجلال الالهى انما هو من نتائج استعداداتهم ومقتضيات استلهم السابقة وقس عليه اهل اللطف والجمال وكما ان الله تعالى نصر انبياءه كذلك ينصر اوليائه وصالح المؤمنين ويفتح عليهم ابواب لطفه وكرمه ويؤيدهم ويثبتهم ويحفظهم من تزلزل الاقدام بحسب مراتبهم ويدفع عن قلوبهم الألم وانما الألم من فقدان العيان - يحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا فاصاح ولا استغاث الا فى واحدة بعدها فتبعه الشبلى رحمة الله فسأله عن امره فقال ان العين التى ضربت من اجلها كانت تنظر الى التسعة والتسعين وفى الواحدة حجبت عنى : وفى المتسوى

هر كجا باشد شه مارا بساط * هست صحرا كر بود سم الخياط
هر كجا يوسف رنجى باشد چوماه * جنتست آن كره به باشد قهر چام

فالكلام انما هو فى كون المرء مع الحق وشهوده فى كل وقت ﴿ والله ﴾ اللام للاختصاص
﴿ غيب السموات والارض ﴾ الغيب فى الاصل مصدر وازافة المصدر من صيغ العموم
والازافة بمعنى فى اى يختص به علم ماناب فيهما عن العباد وحقى عليهم علمه فكيف يخفى
عليه اعمالكم ﴿ واليه ﴾ تعالى وحده ﴿ يرجع الامر كله ﴾ بضم الياء وفتح الجيم بمعنى
يرد ويفتح الياء وكسر الجيم بمعنى يعود عواقب الامور كلها يوم القيامة فيرجع امرك يا محمد
وامر الكفار اليه فينتقم لك منهم ﴿ فاعبده ﴾ اى اطعه واستقم على التوحيد ﴿ وتوكل
عليه ﴾ فوض اليه جميع امورك فانه كافيك وعاصمك من شرهم فعليك تبليغ ما اوجبتنا اليك
بقلب فسيح غير مبال بعداوتهم وعتوهم وسفههم وفى تأخير الامر بالتوكل عن الامر بالعبادة
اشعار بانه لا ينفذ بدونها ﴿ وما ربك بذافل عما تعملون ﴾ وكل عمل تعمله انت وهم اى
الكفار فالله تعالى عالم به غير فاعل عنه لان الغفلة والسهو لا يجوزان على من لا يخفى عليه
شئ فى السموات والارض فيجازى كلا منك ومنهم بموجب الاستحقاق * وعن كعب الاحبار
ان فاتحة التوراة سورة الانعام وخاتمتها هذه الآية وهى ﴿ والله غيب السموات والارض ﴾ الخ
* اعلم ان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم
اجمعين فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله تعالى . ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن
حال العشرة المبشرة . وكذا عن حال بعض الناس * وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة) فدخل عبد الله
ابن سلام فقام اليه الناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك قالوا لواخبرتنا باوئق عمل ترجوبه
فقال انى ضعيف وان اوئق ما رجوبه سلامة الصدر وترك ما لا يبنى . وكذا اخباره عليه السلام

عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وامانة الصلاة واتباع الشهوات * وعن سيد الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك ورأيت النبي عليه السلام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتهت واثبت بابه العامي فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت من غد للناس اي بطريق العظة والتذكير فقدم على غلام نصراني متكبرا وقال ايها الشيخ مامعنى قوله عليه السلام (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) قال فاطرقت رأسي ورفعت فقلت اسم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فمثل هذا العلم والوقوف على احوال الناس لا يحصل الا باخبار الله تعالى والا فكل ولي متحير في امره وامر غيره كما قال المولى الجامى

اي دل تو كه آن فضولى و بوالعجبى * از من چه نشان غايت مى طلبى
سر كشته بود خواه ولى خواه نبى * در وادى ما ادرى مايفعل بى

* ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام به تعالى في جميع الامور ومحله القلب وحرارة الظاهر لاتنافى توكل القلب بعد ما تحقق عند العبد ان التقدير من قبل الله تعالى فان تعسر شئ فبتقديره فالواجب على كافة العباد ان يعبدوا الله تعالى ويعتمدوا عليه كل الاعتماد لاعلى الجاه والعقل والاموال والاولاد فان الله تعالى خالق كل مخلوق ورازق كل مرزوق وفي الحديث (ما من زرع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان) وفي الحديث (خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالف عام فبسطها بين السماء والارض فضربتها الرياح فوقعت في مشارق الارض ومغاربها فمنهم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من وقع في مائة ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى يأتيه) : قال المولى الجامى قدس سره

حرص چه ورزى كه نبودت اوسود * هيچ دوشش كرد دوهشت تونه
رنج طلب راهمه برخود مكبر * يطلبك الرزق كما تطلبه

* وافضل العبادات في مقام التوكل هو التوكل وفي مقام الرضى هو الرضى وفي مقام الفناء هو الفناء وعلى هذا ثم ان العبادة وان كثرت انواعها ولكن العبادة في الحقيقة ترك العادات ومخالفة النفس بالمجاهدات والانتقطاع عما سوى الله تعالى حتى يترقى العبد من مقام العبادة الى مقام العبودية ولا يحصل ذلك الا بكهال التوحيد وكال التوحيد لا يحصل الا بالمداومة للعبادات والملازمة الى ذكر الله تعالى في جميع الحالات

يارب ز دوكون بى نيازم كردان * واز افسرفقر سر فرازم كردان
درد راه طلب محرم رازم كردان * زان ره كه نه سوى تست بازم كردان

والله ولى التوفيق واليه تعود العواقب على التحقيق * تمت سورة هود بفضل الله الودود في سحر ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ثلاث ومائة والف

﴿ تفسیر سورة يوسف وهی مکية وآیها مائة واحدى عشرة على ما هو المضبوط ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

– روى – عن ابى بن كعب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (علموا اراءكم سورة يوسف فانه ايتاسلم املاها وعلمها اهله وماملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاء القوة وان لا يحسد مسلما) كذا فى تفسير التبيان وذلك ان يوسف عليه السلام ابتلى بحسد الاخوان وشدا ئد البئر والسجن فارسل الله تعالى جبرائيل فسلاه وهون عليه تلك الشدا ئد بايصاله الى مقام الانس والحضور ثم اعطاء القوة والعزة والسلطنة قال امره الى الصفاء بعد انواع الجفاء فمن حافظ على تلاوة سورة يوسف وتدبر فى معانيها وصل الى ما وصل يوسف من انواع السرور كما قال ابن عطاء رحمه الله تعالى لا يسمع سورة يوسف محزون الا استراح كما فى تفسير الكواشى نسال الله الراحة من جميع الحواشى – روى – ان اجبار اليهود قالوا لرؤساء المشركين سلوا محمدا لماذا انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف ففعلوا ذلك فنزلت هذه السورة ﴿ الر ﴾ اى انا الله ارى واسمع سؤالهم اياك عن هذه القصة ويقال انا الله ارى صنيع اخوة يوسف ومعاملتهم معه . ويقال انا الله ارى ما يرى الخلق وما لا يرى الخلق . ويقال الر تعديدا للحروف على سبيل التحدى فلا محل له من الاعراب او خبر مبتدأ محذوف اى هذه السورة الر اى مائة بهذا الاسم * يقول الفقير اصدجه الله القدير الحروف المقطعة من الاسرار المكتومة التى يحرم افشاؤها لغير اهله . وقول بعضهم هذه الحروف من المتشابهات القرآنية لا يعلم معانيها الا الله سلوك الى الطريق الاسلام وتسليم للامر الى اهله وليس بعيد من كرم الله تعالى ان يفيض معانيها على قلوب الكمل لكنهم انما يرمزون بها ويشيرون بغير تصريح بحقائقها صونا للعقول الضعيفة وحنظلا للعهد المأخوذ منهم قدر كوهى چو كوهى داند * چه نهى در دكان خرده فروش

قال الحافظ

قيمت در كرا نيا به چه دانند عوام * حافظا كوهى يكدانه مده جز بخواص
وعن على رضى الله عنه لو حدثتكم ماسمعة من فم ابى القاسم لخرجتم من عندى وتقولون
ان علينا كذب الكذابين وافسق الفاسقين كما فى شرح المنوى : قال حضرت الشيخ
الطار قدس سره

دلى پر كوهى اسرار داتم * ولى اندر زبان مسمار دارم

وقال حضرة مولانا قدس سره

هر كرا اسرار كار آموختند * مهر كردند ودهانش دوختند

وكون هذه الحروف المبسوطة مما ليس لها وضع لغوى او عرفى معلوم لا ينافى ان يكون لها معان حقيقية فى الحقيقة فان الواضع هو الله تعالى فيحتمل انه وضع لها معانى معلومة لخلص عباده بل الاحتمال مرفوع حيث ان نزول حرف التهجى على ابنا آدم عليه السلام

بحقق موضعيتها فقول العلماء انها تعديد على نمط التحديد ليس له كثير معنى فانهم جدا وفي الحديث (سألني ربي) اي ليلة المعراج (فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كفتي بلا تكييف ولا تحديد) اي يد قدرته لانه سبحانه منزّه عن الجارحة (فوجدت بردها فأورثني علوم الاولين والآخريين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ على كتمانته اذ علم انه لا يقدر على حمله غيري وعلم خيرني فيه وعلم امرني بتبليغه الى العام والخاص من امتي) وهي الانس والجن والملك كما في انسان العيون ﴿ تلك ﴾ السورة واشبر اليها بما يشير الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل فصار كالتباعد اولان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشير به ايماء الى بعده عن حيز الاشارة لما انها تكون بمحسوس مشاهد وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ آيات الكتاب ﴾ اي القرآن ﴿ المئين ﴾ من ابان بمعنى بان اي وضح وظهر اي الظاهر امره في كونه من عند الله تعالى وفي اعجازه او بمعنى بين واوضح اي المئين لما فيه من الاحكام والشرائع وخفايا الملك والملاكوت واسرار النشأتين وغير ذلك من الحكم والمعارف والقصص * وفي بحر العلوم الكتاب المئين هو اللوح وابانته انه قد كتب وبين فيه كل ما هو كائن فهو بينه للناظرين فيه ابانته ولما وصف الكتاب بما يدل على الشرف الذاتي عقب ذلك بما يدل على الشرف الاضافي فقيل ﴿ انا انزلناه ﴾ اي الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها في حال كونه ﴿ قرآنا عربيا ﴾ بلغته بلغةكم فعربيا نعت لقرآنا نعت نسبة لانعت لزوم لانه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغته العرب نسب اليها كما في الكواشي . وقرآنا حال موطئة اي توطئة للحال التي هي عربيا لانه في نفسه لا يبين الهيئة وإنما يبينها للغير وهي ما يتبعها من الصفة فان الحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة بحيثيه قبلها موصوفا بها كما في شرح الكافية للعلامة ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ اي لكي تفهموا معانيه وتحيطوا بمانيه وتطلعوا على انه خارج عن طوق البشر منزل من عند خلاق القوى والقدر والعقل ادراك معنى الكلام والعالمة على التشبيه والاستعارة فان افعال الله تعالى لا تعلق بالاعراض عند اهل السنة * وقال في بحر العلوم لعل مستعار لمعنى الارادة لتلاحظ العرب معناه او معنى الترجي اي انزلنا قرآنا عربيا ارادة ان تعقله العرب ويفهموا منه ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لبيهم ما خوطبوا به كقول (ولو جئناهم قرآنا عجميا لقالوا لولا فصلت آياته) ﴿ وفي التأويلات النجمية (الر) يشير بالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول اي ما انزل الله تعالى على لسان جبريل على قلب الرسول دلالات الكتاب من المحبوب الى المحب ليتهدى المحب بالبيان طريق الوصول الى المحبوب انا كسوناه للقراءة كسوة العربية (لعلكم تعقلون) حقائق معانيه واسراره ومانيه و اشاراته بها اذ هي لتكم كما انزلنا النوراة على اهلها بلغة العبري والانجيل بلغة السرياني يشيره الى ان حقيقة كلام الله تعالى منزّهة في كلاميته عن كسوة الحروف والاصوات واللغات ولكن الخلق يحتاجون في تعقل معانيه الى كسوة الحروف واللغات * وفي الآيات دليل على شرف اللسان العربي وفي كلام الفقهاء العرب اولي الامم لانهم المخاطبون اولو الدين عربي وفي

الحديث (احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي) وفي الحديث (ان لواء الحمد يوم القيامة بيدى وان اقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب) وفي الحديث (اذذلت العربى ذل الاسلام) وفي الحديث (ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين قسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكانت خيرة الله فى العرب ثم قسم العرب قسمين قسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وكانت خيرة الله فى مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش قسما وكانت خيرة الله فى قريش ثم اخرجنى من خير من انا منه)

نازى يثرى لقب مكى هاشمى نسب * معتكف سراى وحى امى امى سراى

* يقول الفقير ولكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عربيا جاء وارثه الاكمل من العرب وهو حضرة الشيخ الاكبر والمسك الاذفر والكبريت الاحمر محي الدين بن عربى قدس الله نفسه الزاكية وانما قلت بكونه الوارث الاكمل لكونه خاتمة الولاية الحامسة المحمدية فهو من اكمل مظاهر هذه المرتبة وفيه ظهر التفضيل الذى لم يظهر فى غيره ومن عداه طفيلى ماؤدته فى هذا الباب وبهذا المعنى تصرح به ولانكسبى ولويت المنكر بغضه وغضبه ونعوذ بالله من سوء الاعتقاد ﴿ نحن نقص عليك ﴾ نخبك ونحذثك . وبالفارسية [مامبخوانيم برتو] من قصى اثره اذا تبعه لان من يقص الحديث ويرويه يتبع ما حفظ منه شيئا فشيئا كما يقال تلا القرآن اذا قرأه لان من يتلو يتبع ما حفظ منه آية بعد آية ﴿ احسن القصص ﴾ مفعول به لتقص على ان يكون القصص مصدرا بمعنى المقصود اى نبين لك احسن ما يقص من الانباء والاحاديث وهو قصة آل يعقوب والظاهر انه احسن ما يقص فى باب كقولك فلان اعلم الناس وافضلهم تريد فى فقه كما فى بحر العلوم اى فلا يلزم ان يكون احسن من قصة سيد الكونين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ويمكن ان يقال قد يراد بالفعل الزيادة من وجه كما فى قوله تعالى (اكبر من اختها) كما فى حواشى سعدى المفتى قال محي السنة سعى الله قصة يوسف احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد التى تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقدار وغير ذلك من النوائد * وقال بعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن ابناء بنى اسرائيل ونسبه احسن الانساب كما قال صلى الله عليه وسلم (ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم) والكريم اسم جامع لكل ما يحمد به واجتمع فى يوسف مع كونه ابن ثلاثة انبياء متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا فى القحط والبلايا فآى رجلا اكرم من هذا * وقال بعضهم لان دعاءه كان احسن الادعية توفى مسامحا والحقنى بالصالحين وهو اول من تمنى لقاء الله تعالى بالموت

غافلان ازموت مهات خواستد * عاشقان كفتند نى زود باش

وتزويجه احسن التزويج وفى قصة تزويجه صفة فرقة ووصلة وصلة وغربة وتلطيف وتعنيف وعشق وعاشق ومعشوق وحبس وخالص وقيد وعبودية وعتق وتعارف وتناكر واقبال

وفرار ونفحة وجذبة وإشارة وبشارة وتعبير وتفسير وتعبير وتيسير وأودع في قصته ما لم يودع في غيرها من اللطائف وأنواع المعاملات مما يروح الأرواح ويهيج الأشباح * يقول الفقير لا يبعد أن يقال أن قصة يوسف أحسن الأقاصيص السالفة في سورة هود في باب تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفسها أيضا إذا يتعلق بالحبوب محبوبات وما ينبت عن الأحسن أحسن كما قال المولى الجامى

بس دلکش است قصه خوبان وزان میان * تو یوسفی و قصه تو احسن القصص وسيجي ذكر الملاحاة المتعلقة بحجاب يوسف وحضرة الرسالة عليهما السلام * وقال بعضهم هي اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اوجز لفظا واجمع معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلافة والروح والقلب والقوى وتصفية النفس الامارة التي ظهرت. اولاً في صورة زليخا ثم اسلمت وتركت وصفت الى ان وصلت الى مقام الرضى والامتنان بدمهما بامارتها ثم اجتمعت بالروح اليوسفي بعد انقياد قواها في صورة الاخوة * وقال في التأويلات النجمية انما كانت احسن القصص لان لها مناسبة ومشابهة باحوال الانسان ورجوعه الى الله ووصوله اليه وذلك لانها تشير الى معرفة تركيب الانسان من الروح والقلب والسر والنفس وحواسه الخمس الظاهرة وقواء الست الباطنة والبدن وابتلائه بالدنيا وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان اعلى مراتبه فاشارة يوسف الى القلب ويعتوب الى الروح وراحيل الى النفس واخوة يوسف الى القوى والحواس ثم ان القرآن مع اشتماله على مثل هذه القصة البديعة وغيرها من عجائب البيان طعن فيه الكفار لكونهم عن غير اولى الابصار : وفي المتنوى

چون کتاب الله بیامد هم بران * اینچنین طعنه زدند آن کافران
که اساطیر است و افسانه نژند * نیست تعمیق و تحقیق بلند
ذکر یوسف ذکر زلف و برچش * ذکر یعقوب و زلیخای غمش

وزیر مقل حضرت الشیخ السعدی قدس سره

کسی بیدیدہ انکار اگر نکاه کند * نشان صورت یوسف دهد بناخوبی
و کربچشم ارادت نکه کند در دیو * فرشته اش بنماید بچشم کروی

﴿ بما اوحينا ﴾ متعلقة بنقص و مامصدرية اى بايحاءنا ﴿ اليك هذا القرآن وان ﴾ مخففة من الثقيلة اى وان الشان ﴿ كنت من قبله ﴾ اى من قبل ايحاءنا اليك هذا القرآن ﴿ لمن العاقبين ﴾ الغفلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباله اى لمن الغافلين عن هذه القصة لم يخطر ببالك و متفرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موحى والتعبير عن عدم العلم بالغفلة لاجلال شأنه عليه السلام كما في الارشاد فليست هي الغفلة المتعارفة بين الناس والله ان يخاطب حبيبه بما شاء الا ترى الى قوله (ما كنت تدري ما الكتاب والايمان) وقوله (ووجدك ضالاً) ونحوهما فن مثل هذا التعبير انما هو بالنسبة الى الله تعالى وقد تمارفه العرب من غير ان يخطر ببالهم نقص ويجب علينا حسن الاداء في مثل هذا المقام رعاية للادب في التعبير وتقرير

الكلام مع ان الزمان واهله قد مضى وانقضت الايام والانام اللهم اجعلنا فيمن هديتهم الى لطائف البيان ووقفتهم لما هو الادب في كل امر وشان انك انت المنان ﴿ اذ قال يوسف ﴾ اى اذكر يا محمد وقت قول يوسف وهو اسم عبرى ولذا لم ينصرف للعجوة والتعريف ولو كان عربيا لانصرف والعبرى والعبرانى لغة ابراهيم عليه السلام كما ان السريانى هى اللغة التى تكلم بها آدم عليه السلام * قال السيوطى السريانى منسوب الى سريانة وهى ارض الجزيرة التى كان نوح وقومه قبل الغرق فيها وكان لسانهم سريانيا الارجلا واحدا يقال له جرهم وكان لسانه عربيا * قال فى انوار المشارق من اللطائف الاتفاقية ان الاسف فى اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما فى يوسف ﴿ لانيه ﴾ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم * قال بعض من مال الى الاشتقاق فى هذه الاسماء انما سمي يعقوب لان يعقوب وعيسا كانا توأمين فاقتلا فى بطن امهما حيث اراد يعقوب ان يخرج فنعى عيس وقال لئن خرجت قبلى لا اعتراض فى بطن امي فلا قتلها فتأخر يعقوب فخرج عيس فاخذ يعقوب بعقب عيس فخرج بعده فلهذا سمي به وسمى الآخر عيسا لما عصى وخرج قبل يعقوب وكان عيس رجلا اشعر وكان يعقوب اجرد وكان عيس احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه وكان عيس صاحب صيد وكان يعقوب صاحب غنم فلما اكبر اسحاق وعمى قال لعيس يوما يا بنى اطعمنى لحم صيد واقرب منى ادعك بدعاء دعاه به ابى هو دعاء النبوة وكان لكل نبى دعوة مستجابة واخر رسولنا صلى الله عليه وسلم دعاه للشفاعة العظمى يوم القيامة فخرج عيس لطلب صيد فقالت امه ليعقوب يا بنى اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوها والبس جلدها وقدمها الى ابيك قبل اخيك وقل له انا ابنك عيس اعلمه يدعوك ما وعده لايك فلما جاء يعقوب بالشواء قال يا بنت كل قال من انت قال انا ابنك عيس فسه فقال المس مس عيس والريح ريح يعقوب * يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه احضرت الشواء بين يدي اسحاق وقالت ان ابنك جاءك بشواء فادع له فظن اسحاق انه عيس فاكل منه ثم دعا لمن جاء به ان يجعل الله فى ذريته الانبياء والملوك فذهب يعقوب ولما جاءه عيس قال يا بنت قد جئتك بالصيد الذى اردت فعلم اسحاق الحال وقال يا بنى قد سبقك اخوك ولكن بقيت لك دعوة فهلم ادعوك بهما فدعا ان يكون ذريته عدد التراب فاعطى الله له نسلا كثيرا وجملة الروم من ولده روم وكان اسحاق متوطنا فى كنعان واسماعيل مقما فى مكة فلما بلغ اسحاق الى مائة وثمانين من العمر وحضرته الوفاة وصى سرا بان يخرج يعقوب الى خاله فى جانب الشام حذرا من ان يقتله اخوه عيس حسدا لانه اقسم بالله فى قصة الشواء ان يقتل يعقوب فانطلق الى خاله ليا بن ناهز واقام عنده وكان لخاله بنتان احداها لايا وهى كبراهما والاخرى راحيل وهى صغراهما فيخطب يعقوب الى خاله بان يزوجه احداها فقال له خاله هل لك مال قال لا ولكن اعمل لك فقال نعم صداقها ان تخدمنى سبع سنين فقال يعقوب اخدمك سبع سنين على ان تزوجنى راحيل قال ذلك بنى وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهى لايا قال له يعقوب انك خدعتنى انما اردت راحيل فقال له خاله انا لا نسكح الصغيرة قبل الكبيرة فهلم فاعمل سبع سنين

اخرى فزوجك اختها وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله موسى عليه السلام فرعى له سبع سنين اخرى فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان خاله حين جهزها دفع الى كل واحدة منهما امة تخدمها اسم احدهما زلفة والاخرى بلهة فوهبا الامتين ليعقوب فولدت لياسته بنين وبنات واحدة روبيل . شمعون . يهودا . لاوى . يسجر . زياون . دنية * وولدت زلفة ابنين دان . يثالي * وولدت بلهة ايضا ابنين جاد . آشر وبقيت راحيل عاقرا سنين ثم حملت وولدت يوسف وليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة واراد يعقوب ان يهاجر الى موطن ابيه اسحاق بكل الحواشي وكان ليوسف خاله اصنام من ذهب فقالت ليا ليوسف اذهب واسترق منه صنما لعلنا نستشفق منه فذهب يوسف فأخذ صنما * يقول الفقير والاسلم ان خاله وهو ابو امرأته جهزه كما في بعض الكتب فخرج وقد رفع الله مافي قلب عيص من العداوة كفر ايمان كشت وديواسلام يافت * ان طرف كان نور بي اندازه يافت

فلما التقيا تعانقا وكانا على المصافة وفي سنة الهجرة حملت راحيل بنيامين وماتت في نفاسها ويوسف ابن ستين وكان احب الاولاد الى يعقوب وحين صار ابن سبع سنين رأى في المنام ان احدى عشرة عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدائرة واذ اعصا صغيرة تنب عليها حتى اقلعتها وغلبتها فوصف ذلك لايه فقال اياك ان تذكر هذا لاختوك ثم رأى ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر وهو ابن ثنى عشرة سنة اوسبع عشرة ما حكي الله تعالى عنه بقوله ﴿ يا ابا ﴾ [كويند يوسف در كنار بدر در خواب بود نا كاه سراسيمه از خواب در آمد بس يعقوب كفت اى پسر ترا چه رسيد كفت] يا ابا واصله يا ابا يعوض عن الياه تاه التأنيث لتاسبهما في ان كل واحدة زيادة مضمومة الى آخر الاسم اولان التاء تدل في بعض المواضع على التثنية كافي علامة ونسابة والاب والام مظنتا التثنية كما اختاره الرضى . والمعنى بالفارسية [اى بدر خواب عجب ديدم] ﴿ انى رايت ﴾ في المنام فهو من الرؤيا لامن الرؤية لقوله ﴿ لا تقصص رؤياك ﴾ * قال في الكواشي الرؤيا في المنام والرؤية في العين والرأى في القلب ﴿ احد عشر كوكبا والشمس والقمر ﴾ [ومن برسر كوهى بلند بودم كه حوالى او انهار جارى واشجار سبز بود] وعطف الشمس والقمر على كوكبا تخصيصا اى لاطهار شرفهما على سائر الطوالع كعطف الروح على الملائكة ثم استأنف على تقدير كيف رايت فقال ﴿ رايتهم لى ساجدين ﴾ [اين ستارگان و نيرين فرود آمدند ومن در ايشان نكرستم ديدم مرا سجود كنند كان] اى سجدة تحية لاسجدة عبادة * قال ابن الشيخ لفظ السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام او على وجه العبادة ويطلق ايضا على التواضع والخضوع وانما اجريت مجرى العقلاء في الضمير لوصفها بوصف العقلاء اعنى السجود - روى - عن جابر ان يهوديا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التى راهن يوسف فسكت النبي عليه الصلاة والسلام فتزل جبريل فاخبره بذلك فقال عليه السلام (اذا اخبرتك بذلك هل تسلم) قال نعم قل عليه السلام (جريان والطارق والذبال وقابس وعمودان والقليق والمصبح والضروح والفرغ ووناب وذو الكتفين رآها يوسف والشمس

والقمر تزلن من السماء وسجدن له) فقال اليهودى اى والله انها لاسماؤها * واعلم ان يوسف رأى اخوته فى صورة الكواكب لانه يستضاء بالاخوة ويهدى كما يهدى بالكواكب ورأى اياه وخالته ليا فى صورة الشمس والقمر وانما قلنا خالته لان امه ماتت فى نفاس بنيامين كامر وسجودهم له دخولهم تحت سلطته واقنيادهم كاسياني فى آخر القصة * قال فى الارشاد ولا يبعد ان يكون تأخير الشمس والقمر اشارة الى تأخر ملاقاته لهما عن ملاقاته لآخوته * والاشارة بالاحد عشر كوكبا الى الحواس الخمس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والقوى الست الباطنة من المفكرة والمذكرة والحافظة والمخيلة والواهمة والحس المشترك فان كل واحدة من هذه الحواس والقوى كوكب مضي يدر كبه معنى مناسب له وهو اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا بازدواج يعقوب الروح وراحيل النفس كلهم بنوا اب واحد * والاشارة بالشمس والقمر الى الروح والنفس ومقام كالية الانسان ان يكون للقلب سلطان يسجد له الروح والنفس والحواس والقوى كاسجد الملائكة لآدم اى تنقاد وتصير مسخرة مقهورة تحت يده وهذا هو الفتح المطلق الذى اشارت اليه سورة النصر وليس لوارث هذا المقام بقاء فى الدنيا غالبا اى بعد ان تحقق بحقيقته فافهم جدا وكان شيخنا الاجل الاكمل من هذا القسم روح الله وروحه وافاض علينا فتوحه وهم يختارون المقام عند ربهم اذا وصلوا الى نهاية مطالبهم كما قال المولى الجامى

اكر كنتد بمن عرض دني وعقبى * من آستان تو برهرد وجاهى بكزيم

والموت انسب لكونهم فى مقام العندية لكون التفصيل البرزخى اكثر من التفصيل الدنيوى والافهم ليسوا فى الدنيا ولا فى العقبى فى حياتهم ومماتهم * ثم اعلم ان الرؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئى وانتقاشها فى مرآة القلب فى النوم دون اليقظة فالرؤيا من باب العلم ولكل علم معلوم ولكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورته والعلم عبارة عن وصول تلك الصورة الى القلب وانطباعها فيه سواء كان فى النوم او فى اليقظة فلا محل له غير القلب ولما كان عالم الارواح متقدما بالوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد الربانى الواصل الى الاجسام موقوفا على توسط الارواح بينها وبين الحق وتدير الاجسام مفوض الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة فلما مناسبة بينهما فلا ارتباط ومالم يكن ارتباط لا يحصل تأثير ولا تاثر ولا امداد ولا اعتماد فلذلك خلق الله عالم المثال برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التاثر والتأثير ووصول الامداد والتدبير وهكذا شان روح الانسان مع جسمه الطبيعى العنصرى الذى يدره ويشتمل عليه علما وعملا فانه لما كانت المباينة ثابتة بين روحه وبدنه وتعذر الارتباط الذى يتوقف عليه التدبير ووصول المدد اليه خلق الله نفسه الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق نفسه الحيوانية من حيث انها قوة معقولة هى بسيطة تناسب الروح المفارق ومن حيث انها مشتملة بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبثة فى اقطار البدن متصرفه بتصرفات مختلفة ومحمولة ايضا فى البخار الضبابى الذى

والتحويف الايسر من القلب الصنوبرى تناسب المزاج المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثر والتأثير وتأتى وصول المدد * واذا وضح هذا فاعلم ان القوة الحالية التى ونشأة الانسان من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى العالم المثالى المطابق كالجزء بالنسبة الى الكل وكالجدول بالنسبة الى النهر الذى هو مشرعه وكما ان طرف الجدول الذى يلى النهر متصل به كذلك عالم الخيال الانسانى من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال * والمثال نوعان مطلق ومقيد . فالمطلق ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والاخروية . والمقيد نوعان نوع هو مقيد بالنوم ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بمحصول غيبة وقتور ما فى الحس كفى المراقعات المشهورة للصوفية واول ما يراه الانبياء عليهم السلام انما هو الصور المتسالية المرئية فى النوم والخيال ثم يترقون الى ان يروا الملك فى المثال المطابق او المقيد فى غير حال النوم لكن مع نوع فتور فى الحس وكونهم مأخوذين عن الدنيا عند نزول الوحي انما هو مع بقاء العقل والتمييز ولذا لا ينتقض حينئذ وضوؤهم ولانهم تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم لكون بواطنهم محلاة بصفات الله متخلقة باخلاقه مطهرة عن اوصاف البشرية من الحرص والعجز والامل والضعف وغير ذلك مما فيه نقص ظاهر بالاضافة الى ذروة الكمال فضلا عن النوم لان النوم عجز وضعف وآفة ولوحلت الآفة قلب النبي لجاز ان يحله سائر الآفات من توهم فى الوحي وغفلة عنه وسأمة منه وفزع يمنعه عن واجب عليه * قال بعضهم ان الله قد وكل بالرؤيا ملكا يضرب من الحكمة الامثال وقد اطلمه الله سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلا فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون بشارته او نذارة او موعظة ليكونوا على بصيرة من امرهم * وفى شرح الشرعة ان اللوح المحفوظ فى المثال كمرآة ظهر فيها الصور ولو وضع مرآة فى مقابلة اخرى ورفع الحجاب بينهما كانت صورة تلك المرأة تترادى فى تلك والقلب مرآة تقبل رسوم العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى حواسه كأنه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذى هو من عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة حرك هذا الحجاب ورفع فيتألا فى مرآة القلب شئ من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد ثبت ويدوم ومدام متيقظا فهو مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى من المؤيدين من عند الله تعالى فاذا ركزت الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا فى جوهره وارتفع الحجاب وقع فى القلب شئ مما فى اللوح بحسب صفاته الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فتاوقع فى القلب من اللوح يتدرج الخيال فيحاكيه بمثال يقاربه وتكون التخيلات اثبت فى الحفظ من غيرها فاذا اتبه من النوم لا يتذكر الا الخيال فيحتاج الرأى الى معبر لينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية أى معنى من المعانى ولهذا السر كان من السنن ان يرى فى منامه شيا ان يقصه على عالم ناصح * والرؤيا ثلاثة . احدها حديث النفس كمن يكون فى امر او حرفة يرى نفسه فى ذلك الامر وكالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك . وثانيها تخويف الشيطان بان يابى بالانسان فيريه ما يحزنه ومن اعبه به الاحتلام الموجب للفلس وهذا لا تأويل لهما . وثالثها بشرى من الله تعالى بان يأتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب

يعنى من اللوح المحفوظ وهو الصحيح وماسوى ذلك اضغاث احلام ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على سؤال من قال فماذا قال يعقوب بعد سماع هذه الرؤيا العجيبة فقبل قال ﴿ يا بني ﴾ تصغير ابن صغره للشفقة والمحبة وصغر السن فانه كان ابن ثنى عشرة سنة كامر واصله يا هذا الذى اصله يا بني فابدلت ياء الاضافة الفا كاقيل فى يا غلامى يا غلاما بناء على ان الالف والفتح اخف من الياء والكسرة . قال فى الارشاد ولما عرف يعقوب من هذه الرؤيا ان يوسف يبلغه تعالى مبلغا جليلا من الحكمة ويصطفيه للنبوته وينعم عليه بشرف الدارين كما فعل بآبائه الكرام خاف عليه حسد الاخوة وبغهم فقال صيانة لهم من ذلك وله من معاناة المشاق ومقاساة الاحزان وان كان وثقا من الله تعالى بان سيتحقق ذلك لاحالة وطمعا فى حصوله بلامشقة ﴿ لا تقصص ﴾ [مخوان ويبدأ مكن] ﴿ رؤياك ﴾ كلا او بعضا ﴿ على اخوتك ﴾ وهم بنوا علاته العشرة كما هو المشهور اذ عدت ذنبة من الرجال سهوا فان الاصح انها بنت ليا كما سبق فقوله فى تفسير الارشاد المراد باخوته ههنا الذين يخشى غوائلهم ومكائدهم من بنى علاته الاحد عشر . واما بنيامين الذى هو شقيق يوسف وامهما راحيل فليس بداخل تحت هذا النهى لانه لا يتوهم مضرتة ولا يخشى معرفته ولم يكن معهم معدودا فى الرؤيا اذ لم يكن معهم فى السجود ليوسف انتهى ليس بوجه بل ليس بسديد اذ ليس فى الاخوة من يسمى ذنبة كما فى حواشى سعدى المفتى ولا يلزم من عدم كون بنيامين داخلا معهم فى الرؤيا ان لا يكون منهم باعتبار التغليب فهو حادى الاحد عشر ﴿ فيكيدوا ﴾ نصب باضمار ان اى فيفعلوا ﴿ لك ﴾ اى لاجلك ولا هلاكك ﴿ كيدا ﴾ خفيا عن فيمك لا تقدر على مدافعتة وهذا اوفق بمقام التحذير وان كان يعقوب يعلم انهم ليسوا بقادرين على تحويل مادلت الرؤيا على وقوعه والكيد الاحتيال للاغتيال او طلب اىصال الشر بالغير وهو غير عالم به ﴿ ان الشيطان للانسان عدو مبين ﴾ استئناف كأن يوسف قال كيف يصدر ذلك عن اخوتى الناشئين فى بيت النبوة فقبل ان الشيطان ظاهر العداوة للانسان او مظهرها قد بانته عداوته لك والبناء جنسك اذا خرج ابويكم آدم وحواء من الجنة وتزع عنهما لباس النور وحلف انه ليعلمن فى نوع الانسان كل حيلة وليأتينهم من كل جهة وجانب فلا يزال مجتهدا فى اغواء اخوتك واضلالهم وحملهم على الاضرار فبه علم انهم يعلمون تاويلها فقال ما قال * قال بعض العارفين برأ ابناهم من ذلك الكيد فالحقه بالشيطان لعله ان الافعال كلها من الله تعالى . ولما كان الشيطان مظهرا لاسم المضل اضاف الفعل السبى اليه وهذه الاضافة ايضا كيد ومكر فان الله تعالى هو الفاعل فى الحقيقة لا المظهر الشيطاني

حق فاعل وهرجه جزحق آلات بود * تأثير ز آلت از محالات بود

﴿ وكذلك ﴾ اى مثل اجبتائك واختيارك من بين اخوتك لمثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبرياء شأنك فالكاف فى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف ﴿ محبتيك ربك ﴾ يختارك ويصطفيك لما هو اعظم منها كالتبوة ويبرز مصداق تلك الرؤيا فى عالم الشهادة اذ لا بد لكل صورة مرئية فى عالم المثال حقيقة واقعة فى عالم الشهادة وان كانت الدنيا كلها خيالا كيميائى تحقيقه

خيال جملة جهانرا بنور چشم يقين * بحسب بحر حقيقت سراب مى بينم
﴿ ويعلمك ﴾ كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك لان الظاهر
ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلو كان داخلا في حكم التشبيه كان المعنى
ويعلمك تعلميا مثل الاجتباء يمثل هذا الرؤيا وظاهر سماجته فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه
والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك كذا قالوا * يقول الفقير هذا هو منهما نعمة جسيمة
من الله تعالى كما يدل عليه مقام الامتنان فلا سماجة ﴿ من تأويل الاحاديث ﴾ اى ذلك الجنس
من العلوم فقتل على حقيقة ما اقول فان من وفقه الله تعالى لمثل هذه الرؤيا لا بد من توفيقه
لتعبيرها فان علم التعبير من لوازم الاجتباء ظالبا والمراد بتأويل الاحاديث تعبير الرؤى جمع الرؤيا
اذ هي اما احاديث الملك ان كانت صادقة او احاديث النفس والشيطان ان لم تكن كذلك وتسميتها
تأويلا لانه يؤول امرها اليه اى يرجع الى ما يذكره المعبر من حقيقتها . والاحاديث اسم جمع
للحديث ومنه احاديث الرسول والحديث في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام وفي عرف
المحدثين ما يحدث عن النبي عليه السلام فكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن اذ ذاك قديم وهذا
حدث . وفي الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئا
فشيئا ﴿ ويتم نعمته عليك ﴾ يا يوسف يجوز ان يتعلق بقوله يتم وان يتعلق بنعمته اى بان يضم
الى النبوة الاستفادة من الاجتباء الملك ويجعله تممة لها وتوسط التعليم لرعاية الوجود الخارجى
﴿ وعلى ﴾ كرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور ﴿ آل يعقوب ﴾ الآل وان كان
اصله الاهل الا انه لا يستعمل الا في الاشراف بخلاف الاهل وهم اهله من بيته وغيرهم فان
رؤية يوسف اخوته كواكب يهتدى بانوارها من نعم الله عليهم لدلائنها على مصير امرهم الى
النبوة فيقع كل ما يخرج من القوة الى الفعل تماما تلك النعمة * وقال سعدى الملقى غاية ما تدل
رؤيتهم على صور الكواكب مجرد كونهم هادين للناس ولا يلزم اذ يكون ذلك بالنبوة والظاهر
انه عليه السلام علم ذلك بالوحى انتهى * يقول الفقير لعل يعقوب انتقل من كونهم على صور
الكواكب الى نبوتهم لان الفرد الكامل للهداية ان يكون ذلك بالنبوة ولذلك قد قال الله
تعالى في حق الانبياء ﴿ وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ﴾ فاعرف ذلك ﴿ كما اتها على ابويك ﴾
نصب على المصدرية اى ويتم نعمته عليك تماما كأننا كأننا تمام نعمته على ابويك وهي نعمة الرسالة
والنبوة ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل هذا الوقت او من قبلك ﴿ ابراهيم واسحق ﴾ عطف بيان
لابويك والتعير عنهما بالاب مع كونهما ابا جده و ابا ابيه للاشعار بكمال ارتباطه بالانبياء
الكرام * قال في الكواشى الجد اب في الاصلة يقال فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء انتهى
* اما آتامها على ابراهيم فباتخاذه خليلا و بانجائه من النار ومن ذبح الولد . واما على اسحاق
فباخراج يعقوب والاسباط من صلبه وكل ذلك نعم جليلة وقعت تممة نعمة النبوة ولا يجب
في تحقيق التشبيه كون ذلك في جانب المشبهه مثل ما وقع في جانب المشبهه من كل وجه ﴿ والاشارة
ان آتام النعمة على يوسف القلب بان يتجلى له ويستوى عليه اذ هو عرش حقيقى للرب تعالى دون
ماسواه كما قال تعالى (لا يسئلى ارضى ولا سمائى وانما يسئلى قلب عبدى المؤمن)

دردل مؤمن بکنجیم ای عجب * کر مرا جوئی دران دلها طلب

ولهذا الاستحقاق كان يوسف القلب مختصا بكمال الحسن واذا تجلى الله تعالى للقلب تنعكس انوار التجلى من مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالجواس والقوى وغيرها من آل يعقوب الروح ﴿ ان ربك ﴾ اى يفعل ما ذكر لان ربك ﴿ عليم ﴾ اى عليم ﴿ حكيم ﴾ اى حكيم وهو معنى مجيئهما نكرتين اى واسع العلم باهر الحكمة يعلم من يحق له الاجتباء ولا يتم نعمته الا على من يستحقها او يفعل كل ما يفعله على مقتضى الحكمة والصواب * اعلم ان الله تعالى قدم في بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس في بعضها كما في هذا المقام . اما الاول فباعتبار حضرة العلم لان العلم في تعلقه في الاعيان والحقائق العلمية تابع للحكمة وذلك عبارة عن كونه تابعا للمعلوم حيث تعلق به في تلك الحضرة على وجه ما اعطاه اياه من نفسه . واما الثانى فهو باعتبار حضرة العين لان الحكمة في تعلقها بالتعينات والصور المعينة تابعة للعلم وهذا عبارة عن كون المعلوم تابعا للعلم حيث انما تعلقت بها في هذه الحضرة على وجه ما اعطاه العلم اياها من نفسه على الوجه الاول فلا جرم ان المتبوع في أية مرتبة كان له التقدم والتابع كذلك له التأخر جدا ولا شك ان المتبوع انما هو تقدم المعلومات على تعلق العلم بها بالذات في الحضرة الاولى وتأخرها عنه في الثانية والحكمة انما هي ترتب تلك المعلومات في مراتبها ووضعها في مواضعها في أية حضرة كانت وهذا الترتيب والوضع في أية مرتبة كان اذا وقع من الحكيم العليم والعليم الحكيم بحسب اقتضات استعداداتها الكلية الازلية وبقدر استعدادات قابليتها الجزئية الابدية في النشآت الدنيوية والبرزخية والنشريات والحشرية والنيرانية والجنانية والجمانية والروحانية وغير ذلك من سائر النشآت فافهم هذا كذا الى الفهم عن الله كذا في بعض تخريرات شيخنا الاجل ومرشدنا الاكمل قدس الله نفسه الزاكية وروح . وحه في جميع المواطنين كلها آمين ﴿ لقد كان في يوسف واخوته ﴾ اى بالله قد كان في قصة يوسف وحكاية اخوته الاحد عشر ﴿ آيات ﴾ علامات عظيمة الشأن دالة على قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة ﴿ للسائلين ﴾ لكل من سأل عن قصتهم وعرفها فان كبار اولاد يعقوب بعدما اتفقوا على اذلال اصغروا لاده يوسف وفعلاوبه ما فعلوا قد اصطفاه الله للنبوة والملك وجعلهم خاضعين له متقادين لحكمه وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة * وفي التفسير الفارسي [آورده اند که چون يوسف خواب مذکور را با پدر تقریر کرد و یعقوب بکتمان آن وصیت فرمود و باجتناب و اتمام نعمت او مرده داد بعض از زنان برادران او شنودند و نمازشام که ایشان بخانه باز آمدند صورت حال را باز نمودند ایشانرا عرق حسد در حرکت آمد بتدبیر مهم مشغول شدند و قال یهودا و رویل و شامون ماری ان یسجدله اخوته حتى یسجدله ابوا فدبروا لایخراجه من الین كما حکى الله عنهم بقوله ﴿ اذ قالوا ﴾ [یادکن آنرا که گفتند برادران یوسف بایکدیگر] ﴿ لیوسف ﴾ [هر آینه یوسف] فلام الابتداء لتحقيق مضمون الجملة و تأکیدہ اى ان زیادة محبة لهما امر محقق ثابت لاشبهة فيه ﴿ واخوه ﴾ اى شقیقه بنیامین والشقیق الاخ من الاب والام وقد يقال للاخ

لاب شقيق كأنه شق مملك ظهر ابيك واللاح من الام لانه شق مملك بعان امك * وفي القاموس الشقيق كاميخ الاخ كأنه شق نسبه من نسبه انتهى * وانما لم يذكر باسمه تلوينا بان مدار المحبة اخوته ليوسف من الطرفين الاب والام فالآن الى زيادة الحب ليوسف ولذلك دبروا لقتله وطرحه ولم يتعرضوا لنيامين ﴿ أحب الى ابنا منا ﴾ أحب افعل تفضيل مبنى من المنعول شذوذا وحد الخبر مع تعدد المبتدأ لأن افعل من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكور والمؤنث لأن تمامه بمن ولا يثنى اسم التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه * قال بعض العارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداد الكلي في رؤياه حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اياه ووجهه ويجمع استعدادات اخوته فكان يضمه كل ساعة الى صدره ولا يبصر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له . وقيل لأن الله تعالى اراد ابتلاءه محبته اليه في قلبه ثم غيبه عنه ليكون البلاء اشد عليه لغيرة المحبة الالهية اذ سلطان المحبة لا يقبل الشرك في ملكه والجمال والكمال في الحقيقة لله تعالى فلا يحتاج احد بما سواه ولا يكد من كيد الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده الفرق صاح ولم يبصر وقال ﴿ ان ابني من اهلي ﴾ ونحن عصبه ﴿ اى والحال انا جماعة قادرين على الحل والعقد احقاء بالمحبة ومامنى اختيار صغيرين ضعيفين على العشرة الاقوياء والعصبة والعصابة العشرة من الرجال فصاعدوا سموا بذلك لان الامور تعصب بهم وتشد والنفر ما بين الثلاثة الى الخمسة والرهط ما بين الخمسة الى العشرة ﴿ ان ابانا ﴾ في ترجيحهما علينا في المحبة مع فضلنا عليهما وكونهما بمنزل من الكفاية بالصغر والقلة ﴿ لاني ضلال ﴾ اصل الضلال العدول عن القصد اى ذهاب عن طريق التعديل اللائق وتنزيل كل منا منزلته ﴿ ميين ﴾ ظاهر الحال نظروا الى صورة يوسف ولم يحيطوا علما بمعناه فقالوا ما قالوا ولم يعرفوا ان يوسف اكبر منهم بحسب الحقيقة : وفي المنوى

عارفي برسيد ازان بير كشيخ * كه تو اى خواجه مسن تريالديش
كفت ني من پيش ازو زائيدام * بي زريشى بس جهانرا ديده ام
كفت ريشت شد مفيد از حال كشت * خوى زشت تو نكر ديده است وشت
اوپس از تو زاد واز تو بكذريد * تو چنين خشكي زسوداى تريد
توبدان رنكي كه اول زاده * يك قدم زان پيشتر نهاده
همچنان دوغى ترش در معدنى * خود نكردى زو مخلص روغنى

* قال فى الكواشى لاوقف من السائلين الى صالحين لان الكلام جملة محكية عنهم انتهى * اى لتعلق المعنوى بين مقدمه الكلام ومؤخره الا ان يكون مضطرا بان يتقطع نفسه حينئذ يجب عليه ان يرجع الى ما قبله ويوصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل اثم كفى بعض شروح الجزرى وقرئ ميين ﴿ اقتلوا يوسف ﴾ بكسر وضم والمشهور الكسروجه الضم التبعية لعين الفعل وهى مضمومة * فان قلت الحسد من امهات الكبار لاسيا وقد اقدموا بسبب ذلك على القتل

ونحوه وكل ذلك ينافي العصمة والنبوة * قلت المعتبر عصمه الانبياء في وقت حصول النبوة فاما ما قبلها فذلك غير واجب كذا اجاب الامام * وفي شرح العقائد الانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا من تعدد الكبار انتهى [در تيسير آورده كه چون شيطان اين كلمات از ايشان استماع كرد بصورت بيرى پريشان ظاهر شد وكفت يوسف ميخواهد كه شمارا بندي كيرد كفتند اى پير تدبير جيست كفت اقتلوا يوسف] او اطرحوه ارضا ﴿ منكورة مجهولة بعيدة من العمران ليهلك فيها او يأكله السباع وهو معنى تنكيرها وابهامها لا ان معناه اى ارض كانت ولذلك نصبت فنسب الظروف المبهمة وهى ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه * وفيه اشارة الى ان التعريب يساوى القتل كما فى قوله تعالى ﴿ ولولان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ﴾ فسلطين الزمان كأنهم قاتلون العلماء لاسيما المشايخ منهم بتغيريهم واقصائهم الى البلاد البعيدة وتفريقهم من اولادهم واتباعهم وذلك لكونه من غير سبب موجب غالبا اصلحنا الله تعالى واياهم ﴿ يخل ﴾ بالجزم جواب للامر اى يخلص ﴿ اكم وجه ابيكم ﴾ فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم وتتوفر محبته فيكم فذكر الوجه لتصوير معنى اقباله عليهم لان الرجل اذا اقبل على الشئ اقبل بوجهه ويجوز ان يراد بالوجه الذات ﴿ وتكونوا ﴾ بالجزم عطف على يخل ﴿ من بعده ﴾ من بعد يوسف اى من بعد الفراغ من امره ﴿ قوما صالحين ﴾ صلحت حالكم عند ابيكم او تاشين الى الله تعالى مما جئتم [واين نيز زمكاند ابليس بود كه ناشكيبان باديه آرزورا از روى تسويف ميگويد مصراع امروز كنه كنيد و فردا توبه آخر تأمل ميكنند كه عذر فردا را عمر فردا مى بايد و بر عمر اعتمادي نيست]

كار امروز بفردا نكذارى زنهار * كه چو فردا برسد نوبت كار در كرت

* يقول الفقير اما قول بعض الحكماء هكذا يكون المؤمن يهيئ التوبة قبل المعصية فعنائه ان يصمم التوبة على ما سيصدر عنه من الزلات سهوا بحسب غلبة البشرية والا فلا معنى لتلوين لباس طاهر ثم تطهيره ورب ملسوع يموت قبل ان يصل الى الترياق فأكل السم على ظن ان الترياق يدفع مضرته ليس من ديدن اهل القلب السليم والعقل المستقيم ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على سؤال من سأل وقال اتفقوا على ما عرض عليهم من الامرين ام خالفهم فى ذلك احد ف قيل قل ﴿ قائل منهم ﴾ وهو يهودا وكان احسنهم فيه رأيا حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه ﴿ لا تقتلوا يوسف ﴾ فان قتله عظيم لكونه من غير جرم ولا تطرحوه ارضا لكونه فى حكم القتل ﴿ والقوه ﴾ يعنى بدل الطرح ﴿ فى غيابة الجب ﴾ فى قعره وغوره وما اظلم منه من اسفله سمى به لغيبته عن عين الناظر والجب البئر التى لم تقطو بمد لانه ليس فيها غير جب الارض وقطعها فاذا طويت فهو بئر ﴿ يلتقطه ﴾ يأخذه على وجه العناية من الضياع والتلف فان الالتقاط اخذ شئ مشرف على الضياع ﴿ بعض السيارة ﴾ جمع سيار وهو بناء المبالغة اى بعض طائفة تسير فى الارض. وبالفارسية [بعضى از راه كذريان كه بدانشجا رسند و بپرندهش بناحيتى ديگر و شما از وباز رهيد] ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ بمشورتى

يعنى چون غرض شهابودن اوست برين وجه ميبايد كرد [لم يبت القول عليهم بل أتعرض ذلك عليهم تأليفاً لقلوبهم وتوجيهاً لهم إلى رأيه وحذراً من نسبتهم له إلى التهمك والافتيات أى الاستبداد والتفرد * قال سعدى المفتى أما قال هذا القائل ذلك لكونه أوجه بما ذكره والتدبير فإن من التقطه من السيارة يحمله إلى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج إلى الحركة بأنفسهم فربما لا يأذن لهم أبوهم وربما يطلع على قصدهم انتهى * فانظر إلى هؤلاء الإخوان الذين أرحمهم له لا يرضى إلا بالقاء يوسف في أسفل الجب وهكذا الإخوان الزمان وابتاؤه فان ألتئم دائرة بكل شر ساكنة عن كل خير

جامى ابنى زمان از قول حق صمد وبكم * نام ايشان نيست عند الله بجز شر الدواب در لباس دوستى سازندكار دشمنى * حسب الامكان واجبت از كيد ايشان اجتناب شكل ايشان شكل انسان فعلشان فعل سبع * هم زئاب في ثياب اوثياب في ذئاب ﴿ وفي الآية اشارة الى ان الحواس والقوى تسمى في قتل يوسف القلب بكنى الهوى فان موت القلب منشأ الهوى وهو السم القاتل للقلب اوتسمى في طرحه في ارض البشرية فانه بعد موت القلب يقبل الروح بوجهه الى الحواس والقوى لتحصيل شهواتها ومرادها وتكون هى بعد موته قوما صالحين للتم الحيوانى والفسانى قال قائل منهم وهو يهودا المتفكرة لا تقتلوا يوسف والقوى في غيابة جب القالب وسفل البشرية يتقطعه سياره الحوادث النفسانية ان كنتم فاعلين ساعين به كذا في التأويلات النجمية * فالحياة الحقيقية أما هى في حياة القلب والقلب بيت الله ومحل استوائه عليه * قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن الفضل العجيب ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل إلى بيته وحرمة لان فيه آثار انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهو ا حتى يصل إلى قلبه فان فيه آثار مولاه وذكر الله تعالى هو طريق الوصول * قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن على الترمذى الحكيم رضى الله عنه ذكر الله يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابت حرارة النفس ونار الشهوات فقسا وبيس وامتنعت الاعضاء من الطاعة فاذا مدت انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اعاذنا الله منها ﴿ قالوا ﴾ اوردته اندك برادران يوسف بر قول يهودا متفق شدند و نزد پدر آمده گفتند فصل بهار رسیده و سبزه از زمین دمیده چه شود که يوسف را باما بصحرا فرستى تا روزى تماشا و تفرج بگذارند يعقوب فرمود که از هجر حسن بهار رخسار يوسف چون بلبل خزان دیده خواهم بود روامداريد که شما در گلزار باشيد و من در خانه بخار هجر گرفتار باشم [

حريفان در بهار عيش خندان * من اندر کنج غم چون دردمندان

[فرزندان يعقوب نااميد شده پش يوسف آمدند و از تماشاى سبزه و صحرا شمه باوى درمیان آورده و گفتند

موسم كل دوسه روزيست غنيمت دانيد * که ذکر نوبت تاراج خزان خواهد بود يوسف چون نام تماشا شنيد خاطر مبارکش متوجه صحرا شد و با برادران پيش بدرآمده التماس اجازت نمود و مضمون اين مقال بزبان حال بمرض رسانيده [

زين تنكناى خلوتم خاطر بصحرا مى كشد * كروستان باد سحر خوش ميدهد بيغامرا [يعقوب در فكر دور و دراز افتاد] و عند ذلك قالوا ﴿ يا ابانا ﴾ خاطبوه بذلك تحريكاً

لسلسلة النسب بينه وبينهم وتذكيرا لرابطة الاخوة بينهم وبين يوسف لتسببوا بذلك الى استزاله عن رايه في حفظه منهم لما احس منهم بامارات الحسد والبغى فكأنهم قالوا ﴿ مالك لاتأمننا ﴾ اى اى عذرك في ترك الامن اى في الخوف ﴿ على يوسف ﴾ مع انك ابونا ونحن بنوك وهو اخونا . قوله لاتأمننا حال من معنى الفعل في مالك كما تقول مالك قائما بمعنى ماتضع قائما ﴿ واناله لناخون ﴾ الواو للحال من مفعول لاتأمننا اى والحال انالمريدون له الخير ومشفقون عليه ليس فينا ما يخجل بالصححة والمقة * وبالفارسية [نيك خواهانيم وبغايت بروى مهربان] ﴿ ارسله معناغدا ﴾ الى الصحراء ﴿ يرتع ﴾ اى يتسع في اكل الفواكه ونحوها فان الرتع هو الاتساع في الملاذ ﴿ ويلعب ﴾ بالاستباق والتناضل ونحوها مما يكون الغرض منه تعلم المحاربة مع الكفار وانما سموه لعبا لانه في صورته وايضا لم يكونوا يومئذ انبياء وايضا جازان يكون المراد من اللعب الاقدام على المباحات لاجل اشراخ الصدر كما روى عنه عليه السلام انه قال لجلبرضى الله عنه (فهلا بكرا) اى فهلا تزوجت بكرا (تلاعبها وتلاعبك) * قال ابواليث لم يريدوا به اللعب الذى هو منهي عنه وانما ارادوا به المطايبه في المزاج في غير ما تم . وفيه دليل على انه لا بأس بالمطايبه قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس - روى - انه أتى رجل برجل الى على فقال ان هذا زعم انه احتلم على اى فقال اقمه في الشمس واضرب ظله ﴿ واناله لحافظون ﴾ من ان يناله مكروه ثم استأنف عمن يسأل ويقول فاذا قال يعقوب ﴿ قال انى ليحزنى ان تذهبوا به ﴾ [أنكه شما بيريداورا از پيش من] وذلك لشدة مفارقتة على وقلة صبرى عنه * فان قيل لام الابتداء تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب ههنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله مع انه اثره * قلنا ان التقدير قصدان تذهبوا به والقصد حال او تصور ذهابكم وتوقعه والتصور موجود في الحال كما في العلة الغائية ﴿ وذلك ﴾ مع ذلك ﴿ اخاف ان يأكله الذئب ﴾ لان الارض كانت مذابة واللام للعهد الذهنى والحزن الم القلب بفوت المحبوب والخوف از عجاج النفس لتزول المكروه ولذلك اسند الاول الى الذهاب به لفوت لاستمرار مصاحبته ومواصلته ليوسف والثانى الى ما يتوقع نزوله من اكل الذئب - وروى - انه رأى فى المنام كأنه على رأس جبل ويوسف فى صحراء فهجم عليه احد عشر ذئبا فغاب يوسف بينهم ولذا حذرهم من اكل الذئب ومع ذلك فقد دفعه الى اخوته لانه اذا جاء القضاء عمى البصر

اين هم از تاثير حكمت و قدر * چاه مى بينى و نتوانى حذر

﴿ واتم عنه غافلون ﴾ [از ويخبران باشيد بسبب تماشا]

ازان ترسم كزو غافل نشينيد * زغفلت صورت حالش نسينيد

دوين دبرينه دشت محنت انكيز * كهن كركى برودندان كند تيز

﴿ قالوا ﴾ والله ﴿ لئن اكله الذئب ونحن عصبة ﴾ [وحال آنكه ما كرومى توانا وقوى

هيكليم كه هزيكى از ما با ده شير در محاربه مقاومت ميتواند كرد] ﴿ انا اذا ﴾ [بدرستى كه

ما آن وقت كه برادر را برك دهيم] ﴿ لخاسرون ﴾ [هر آينه زيانكاران باشيم] من الحسار

بمعنى الهلاك اى لهاكون ضعفا وخورا ومعجزا * وفي الكواشى مغبونون بترك حرمة الوالد والاخ وانما اقتصروا على جواب خوف يوسف من اكل الذئب ولم يجيبوا عن الاعتذار الاول لانه السبب القوي في المنع دون الحزن لقصر مدته بناء على انهم يأتون به عن قريب * وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال لا يبنى للرجل ان يلقن الخصم الحجة لان اخوة يوسف كانوا لا يعلمون ان الذئب يأكل الناس الى ان قال ذلك يعقوب ولقنهم العلة في كيد يوسف وفي الحديث (البلاء موكل بالمنطق ما قال عبد لثى * والله لا افعله الا ترك للشيطان كل شئ * فواع به حتى يوشمه) وفي حديث (انى لأجد نفسى تحدثنى بالثى * فإيمنى ان اتكلم به الا تخافة ان ابتلى به) - يحكى - ان ابن السكيت من ائمة اللغة جلس مع المتوكل يوما فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قبر خادم على رضى الله عنه خير منك ومن اينك فقال سلوا لسانه من فناه ففعلوا فمات في تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك الى المعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعتوته في القول تذهب رأسه * وعتوته في الرجل تبرا على مهل

والاشارة ان القلب مادام في نظر الروح مراقبا له غير مشغول باستعمال الحواس والقوى من الروح ان يرسل يوسف القلب معهم الى مراتعهم الحيوانية ليمتعوا به في غيبة يعقوب الروح وهو لا يأمنهم عليه لانه واقف في مكيدتهم وانهم يدعون نصحه وحفظه من الآفات والقلب اذا بعد من الروح ونظره يقرب منه ذئب الشيطان ويتصرف فيه ويهلكه وخسران جميع اجزاء الانسان في هلاك القلب وربحها في سلامته * فعلى العاقل ان لا يلعب بالدنيا كالصبيان ويحترز عن فتنها وآفات ولا يرى ترك عنان النفس حذرا من الوقوع في بئر الهوى ويحتجهد في قمع الهوى ودفع الميل الى ماسوى الله تعالى

وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست ازهمه بيريدنت

عصمنا الله واياكم من الاستماع الى حديث النفس والشيطان وجملنا واياكم محفوظين من وجبات القطيعة والخذلان انه هو الكريم المنان المحسان ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ متصل بمحذوف اى فاذنله وارسله معهم فلما ذهبوا به [پس آن هنگام كه برادران بيريدند يوسف را] والجواب محذوف وهو فعلوا به من الاذية مافعلوا * وتفصيل المقام ان يعقوب عليه السلام لما رأى الحاح اخوة يوسف في خروجه معهم الى الصحراء ومبايعتهم بالعهد واليمين ورأى ايضا ميل يوسف الى التفرج والتنزّه رضى بالقضاء فاذن فامر ان يغسل بدن يوسف في طست كان آتى به جبريل الى ابراهيم حين مجيئ الفداء فاجرى فيه دم الكبش وان يرجل شعره ويدهن بدهن اسماعيل الذى جاءه جبريل من الجنة وان يكحل ففعلوا ويروى ان ابراهيم عليه السلام حين التقى في النار ووجد عن ثيابه اناه جبريل بقميص من حرير الجنة وابسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فجعله يعقوب في تمة وعلقها في عنق يوسف * وقال الكاشغرى چون نعويدى بر بازویش بست و بمشايعة فرزدان تا شجرة الوداع كه بر دروازه كنعان بود بيرون آمد ويوسف را در كنار گرفته كه به كنان اغازودع كرد

دل نمی خواست جدایی ز تو، آنچه کنم * دور ایام نه بر قاعده دلخواهت

تجری الرياح بما لاتشتهی السفن

[یوسف گفت ای پدر سبب گریه چیست گفت ای یوسف ازین رفتن تو رایحه اندوهی عظیم بمشام دل من میرسد و نمی دانم کد سر انجام کار بکجا خواهد کشید باری لاتسانی فانی لاتسانک مرافرا موش مکن که من ترانیز فراموش نخواهم کرد] فراموشی نه شرط دوستانست [پس فرزندانرا درباب محافظه یوسف مبالغه بسیار فرمود] وهم جعلوا یحملونه علی عواتقهم اکراماله وسرورا به فذهبوا به [یعقوب درایشان میگریست وازشوق لقای فرزند ارچند می کریست]

هنوز سرو روانم ز چشم ناشده دور * دل از تصور دوری چو بید لرزانت

[چون فرزندان از پیش نظر وی غائب شدند روی بکنعان نهاد] فلما بعدوا به عن العیون ترکوا وصایا ایهم فالقوه علی الارض وقالوا یا صاحب الرؤیا الکاذبه این الیکوا کب الی رأیتهم لك ساجدین حتی یخلصوك من ایدینا الیوم فجعلوا یؤذونه ویضربونه وکما لجأ الی واحد منهم ضربه ولایزدادون علیه الاغلاظة وحقا وجعل یبکی بکاء شدیداً وینادی یابناتہ ما لمرع مانسوا عهدک وضعوا وصیتک لوتعلم ما یصنع بابنک اولاد الاماء * قال الکاشفی [در خاک خواری گریسه و تشنه بروی می کشیدند تا بیهلاک نزدیک رسید] وقال بعضهم فاخذوه وریبل فجلبه الی الارض ووثب علی صدره واراد قتله ولوی عنقه لیکسرها قادی یوسف یایهودا وکان ارفقهم به اتق الله وحل بینی وین من یرید قتلی فاخذته رقة ورحمة فقال یهودا الستم قد اعطیتهمونی موثقا ان لاتقتلوه قالوا بلی قال ادلکم علی ما هو خیر لکم من القتل القوه فی الجب فسکن غضبهم وقالوا نفعل ﴿ وجمعوا ان یجملوه فی غیابة الجب ﴾ وعزموا علی القاء یوسف فی قعر الجب وکان علی ثلاثة فراسخ من منزل یعقوب بکنعان الی الی هی من نواحی الاردن حفره شداد حین عمر بلاد الاردن وکان اعلاه ضیقاً واسفله واسعا * وقال الکاشفی [هفتاد کز عمق یافت یاز یازده] فأتوا به الی رأس البئر فتعلق بثیابهم فترعوه من یدیه فدلوه فیها بحبل مربوط علی وسطه فتعلق بشفیرها فربطوا یدیه وترعوا قیصه لما عزموا علیه من تلطیخه بالدم الکذب احتیالاً لایه فقال یا اخوتاه ردوا علی قیصی اتواری به فی حیاتی ویكون کفنا بعد نماتی فایضفعلوا فلما بلغ نصفها قطعوا الجبل والقوه لیموت وکان فی البئر ماء فسقط فیها ثم اوای الی صخرة بجانب البئر فقام علیها وهو یبکی فنادوه وظن انها رحمة ادرکهم فاجابهم فارادوا ان یرضخوه فنعهم یهودا * قال الکاشفی [از حضرت ملک اعلی خطاب مستطاب بطائر آشیان سدره المنتهی رسید که (ادرك عبدی جبریل) پیش از آنکه یوسف به تک چاه رسد بوی رسید واورا با پنجه مقدسه خود گرفت و بر بالای صحره که در تک چاه بود بنشانید و از طعام و شراب بهشت بری داد پیراهن خلیل که تعویذ واز بر بازو داشت اورا بوشانید] قال الحسن الی یوسف فی الجب وهو ابن ثنتی عشرة سنة ولقی اباه بعد ثمانین سنة وقیل کان یوسف ابن

سبع عشرة سنة وقيل ما بين ثمانى عشرة سنة - وروى - ان هوام البثر قال بعضها لبعض لا تخرجن من مساكنكن فان نيامن الانبياء نزل بساحتكن فانجحن الا الافعى فانها قصدت يوسف فصاح بها جبريل فصمت بوبقى الصوم فى نسلها ولما التى فى الجب قال يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لى من امرى فرجا ومخرجا - وروى - اجعل لى فرجا مما انا فيه فبابات فيه * قال الكواشى لبث فى البئر ثلاثة ايام او خرج من ساعته انتهى * وعلم جبريل يوسف هذا الدعاء اى فى البئر (اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كبير ويا مبسر كل عسير ويا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل وحيد يا الاله الا انت سبحانك اسألك ان تجعل لى فرجا ومخرجا وان تقذف حبلك فى قلبى حتى لا يكون لى هم ولا ذكر غيرك وان تحفظنى وترحمنى يا راحم الراحمين) - روى - ان يوسف لما التى فى الجب ذكر الله باسمائه الحسنى فسمعه الملائكة فقالوا يارب نسمع صوتا حسنا فى الجب فامهلنا ساعة فقال الله ألتسم قلمم (اتجعل فيها من يفسد فيها) خففته الملائكة فانس بهم وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله تعالى يقول الملائكة الهنا انظرونا نستانس بهم فيقول الله تعالى ألتسم قلمم (اتجعل فيها من يفسد فيها) فالآن تتمون الاستئناس بهم فعلم ان الملائكة المقربين تنزل لشرف الذكر كفى نقائس المجالس

ذره ذره كاندرين ارض وساست * جنس خود راهرىكى چون كهر باست [١]

ضدرا باضد ايناس از كجا * با امام الناس نسانس از كجا [٢]

اين قدر كفتيم باقى فكر كن * فكر اكر جامد بود رو ذكر كن [٣]

ذكر آرد فكر را در اهتزاز * ذكر را خورشيد اين افسرده ساز

كفى المتوى ﴿ واوحينا اليه ﴾ تبشيره بما يؤول اليه امره وازاله . لوحشته وانباساله وكان وحى نبوة ورسالة كاعليه المحققون . وقد صرح ان الله تعالى اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام قبل ادراكهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخاصة لبعض الاحاد فى صغرهم كالشيخ سهل قدس سره فلان يكون باب النبوة مفتوحا اولى لكمال استعداد الانبياء عليهم السلام فامر الولاية والنبوة لا يتوقف على البلوغ وعلى الاربعين وان استبى اكثر الانبياء بعد الاربعين على ماجرى عليه عادة الله الغالبة هكذا لاح بالبال * قال الكاشفى [وما وحي فرستاديم سوى او كه اندوهناك مباش بيرون ز حضيض جاه رسايم و برار انرا بحاجتمدى زديك تو آريم] ﴿ لتنبئهم ﴾ لتحدثن اخوتك فيما يستقبل ﴿ بامرهم هذا ﴾ بما فعلواك ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بانك يوسف لتباين حالك هذه وحالك يومئذ لعلو شانك وكبرياء سلطانك وبعد حالك عن اوهامهم ولطول المبدل للاشكال والهيآت وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرنى هذا الجأم انه كان اخ لكم من ابيكم يقاله يوسف وكان يدينه دونكم وانكم انطلقتم به والقيتموه فى غيابة الجب وقلتم لايبكم اكله الذئب ﴿ والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوى والنفس السفلى والقوى والحواس فيكون ميل الروح والقلب وتزاعهما الى عالم الروحانية وميل النفس والقوى والحواس الى عالم

[٢١] در اواسط دفتر ششم در بيان دريافت حكايت سلطان محمود غزنوى الخ

[٢٢] در اواسط دفتر ششم در بيان حكايت سلطان محمود غزنوى الخ

[٢٣] در اواخر دفتر ششم در بيان دريافت حكايت سلطان محمود غزنوى الخ

الحيوانية فان وكل الانسان الى طبعه تكون الغلبة للنفس والبدن على الروح والقالب وهذا حال الاشقياء وان ايد القلب بالوحي في غيابة جب القلب اذا سبقت له العناية الازلية تكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء فالانبياء وكذا الاولياء مؤيدون من عند الله تعالى بالوحي والالهام والصبر والاحتمال وان كانوا في صورة الجفاء والجلال وقد قضى الله تعالى على يعقوب ويوسف ان يوصل اليهما تلك الغيوم الشديدة والهموم العظيمة ليصبرا على مرارتها ويكثر رجوعهما الى الله تعالى وينقطع تعلق فكرهما عما سوى الله تعالى فيصلا الى درجة عالية لا يمكن الوصول اليها الا بتحمل المحن العظيمة كما قال بعض الكبار سبب حبس يوسف في السجن اثنتي عشرة سنة تكميل ذاته بالحلوة والرياضة الشاقة والمجاهدات مما تيسر له عند ابيه ومن هذا المقام اغترب الانبياء والاولياء عن اوطانهم : قال المولى الجامى

بصبر كوش دلا روز هجر فائده چيست * طيب شربت تلخ از بر اى فائده ساخت

* وقال بعضهم ابتلى ابوه بفراقه لما في الخبر انه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه وارى دما بدم وفرقة بفرقة لعظمة احترام شأن النبوة ومن ذلك المقام حسنات الابرار سيآت المقرين * وقال بعضهم استطعمه يوما فقير فما اهتم باطعامه فانصرف الفقير حزينا وفيه نظر كما قاله البعض لان ذلك لا يلبق باخلاق النبوة * وقال بعضهم لما ولد يوسف اشترى يعقوب له ظئرا وكان لهما ابن رضيع فباع ابنها تكثير اللبن على يوسف فبكت وتضرعت وقالت يارب ان يعقوب فرق بيني وبين ولدى ففرق بينه وبين ولده يوسف فاستجاب الله دعاءها فلم يصل يعقوب الى يوسف الا بعد ان لقيت تلك الجارية ابنها وفي الحديث (لا توله والدة بولدها) اى لا تجعل والهة بتفريقه منها وذلك في السبايا كما في الجوهرى ومن احاديث المقاصد الحسنة (من فرق بين والدة وولدها فوق الله بينه وبين احبته يوم القيامة) ومثل هذا وان كان بعيدا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الا ان القضاء يفعل ما يفعل * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا شاء الحق انفاذ قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بايضا ذلة منه مجرى عليه القدر بما اراده ثم يردده الى مقامه ان كان من اهل العناية والوصول * قيل لابن يزيد قدس سره ايعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا : قال الحافظ

جاني كه برق عصيان بر آدم صفي زد * مارا چه كونه زيبددعوى بي كنهى

هذا بالنسبة الى حال يعقوب وابتلائه * واما بالنسبة الى يوسف فقد حكى انه اخذ يوما مرآة فنظر الى صورته فاعجبه حسنه وبهاؤه فقال لو كنت عبدا فباعوني لما وجدلى ثمن فابتلى بالعبودية وبيع بثمن بخس وكان ذلك سبب فراقه من ابيه * وفيه اشارة الى ان الجمل والكمال كله لله تعالى واذا اضيف الى العبد مجازا فلا بد للعبد ان يجتهد الى ان يصير حرا عما سوى الله تعالى ويتخاض من الاضافات والقيود ويرى الامر كله لله تعالى ويكون عبدا محضا حقا لله تعالى : قال المولى الجامى

كسوت خواجهكى وخلصت شاهى چه كند * هر كرا غاشيه بند كيت بر دوش است

وبالجملة ان طريق التصفية طريقة صعبة ومن اسبابها الادب والمحنة ولذلك ورد (ما وذي نبي مثل ما وذي) اي مصفى نبي مثل ما صغيت * وذرة من محنة هذه الطريقة العلية اعلى من كثير من الكشف والكرامات وما ابتلى الله احدا بتل ما ابتلى به اصفياه الاختاره لذاته ولعبوديته ووفهم والله الهادي الى الحقائق ﴿ وجؤا الماهم عشاء ﴾ ظرف اي في آخر النهار فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل * وفي تفسير ابي البيث بعد العصر * قال في الكواشي واما جؤا عشاء ليقدموا على المبالغة في الاعتذار ﴿ يكون ﴾ حال اي متباكين . والتباكي بالنارسية [كريستن بيذا كردن] - روى - ان امرأة خاصمت زوجها الى شريح فبكت فقال له النبي يا ابامية اظنها مظلومة اما تراها تبكي فقال شريح قد جاء اخوة يوسف يكون وهم ظلمة ولا ينبغي ان يقضى الا بما امر ان يقضى به من السنة المرضية : وفي المتنوى

زارى مضطر نشسته مغنويست * زارى نرد دروغ آن غويست

كريبه اخوان يوسف حيلتست * كه درو نشان بر زرشك وعلتست

- روى - انه لما سمع صوتهم فزع وقال مالكم يا بني هل اصابكم في غنمكم شي * قالوا الامر اعظم قال فما هو واين يوسف ﴿ قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق ﴾ متسابقين في العدو او الرمي يقال استبق الرجلان وتسايقا اذا عارضا في السبق طلبا للغلبة كما يقال انتضلا وتناضلا اذا عارضا في الرمي طلبا للغلبة ﴿ وتركنا يوسف ﴾ [وبكذاشتيم يوسف راتنها] ﴿ عند متاعنا ﴾ اي تمتع به من الثياب والازواد وغيرها فان المتاع في اللغة كل ما انتفع به واصله النفع الحاضر وهو اسم من متع كالسلام من سلم والمراد به في قوله تعالى ﴿ ولما فتحو متاعهم ﴾ اوعية الطعام ﴿ فاكله الذئب ﴾ عقيب ذلك من غير مضي زمان يعتاد فيه التفقد والتعهد ﴿ وما انت بمؤمن لنا ﴾ بمصدق لنا في مقاتلتنا ﴿ ولو كنا ﴾ عندك في اعتقادك ﴿ صادقين ﴾ موصوفين بالصدق والثقة لفرط محبتك ليوسف فكيف وانت سي الظن بنا غير واثق بقولنا . والصدق هو الاخبار عن الشيء على ما هو به والكذب لاعلى ما هو به والتصديق باللسان الاخبار بكون القائل صادقا وبالقلب الاذعان والقبول لذلك والتكذيب بخلاف ذلك ﴿ وجؤا ﴾ [آمدند] ﴿ على قبصه ﴾ محله النصب على الظرفية من قوله ﴿ بدم ﴾ اي جاؤا فوق قبصه بدم اوعلى الحالية منه والخلاف في تقدم الحال على المجرور فيما اذا لم يكن الحال ظرفا ﴿ كذب ﴾ مصدر وصف به الدم مبالغة كأن يجيئهم من الكذب نفسه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته او مصدر بمعنى المنعول اي مكذوب فيه لانه لم يكن دم * يوسف وقرأت عائشة رضى الله عنها بغير المعجمة اي كذب بمعنى كدر او طرى - روى - انهم ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه فلما سمع يعقوب بنجر يوسف صاح باعلى صوته فقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص قال تالله ما رأيت كاليوم ذبنا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق عليه قبصه قال كأنه قيل ما هول يعقوب هل صدقهم فيما قالوا اولا فقيل ﴿ قال ﴾ لم يكن ذلك ﴿ بل سولت لكم انفسكم ﴾ اي زينت وسهلت قاله ابن عباس رضى الله عنهما . والتسويل

در اوائل دفتر بهيم در تفاوت عقول اراحل فطرت خلاف معتزله

تقدير شئ في النفس مع الطمع في اتمامه * قال، الازهرى كان التسويل تعقيل من سؤال الاشياء وهي الامنية التي يطلبها فيزين لطالها الباطل وغيره ﴿ امرا ﴾ من الامور منكرا لا يوصف ولا يعرف فضنعتوه بيوسف استدل يعقوب على انهم فعلوا بيوسف ما زادوا وانهم كاذبون بشيئين بما عرف من حسدهم الشديد وبسلامة التقيص حيث لم يكن فيه خرق ولا اثر ناب فتوله بل سولت رد لقولهم اكله الذئب وبل للاعراض عما قبله واثبت ما بعده على سبيل التدارك نحو جاء زيد بل عمرو كما في بحر العلوم ﴿ فصبر جميل ﴾ اي فامرئ صبر جميل وهو الذي لاشكوى فيه الى الخلق والا فقد قال يعقوب ﴿ انما اشكو بني وحزنى الى الله ﴾ : قال الكمال الحنجدى

بوصل صحبت يوسف عزيز من مشتاب * جمال يار نبى مكر بصبر جميل

* قال شيخنا الاجل الاكمل روح الله وروحه * اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى الى الخلق يكون جميلا واذ كان فيه مع ذلك شكوى الى الخالق يكون اجمل لما فيه من رعاية حق العبودية ظاهرا حيث امسك عن الشكوى الى الخلق وباطنا حيث قصر الشكوى على الخالق والتفويض جميل والشكوى اليه اجمل انتهى : قال الشيخ عمر بن الفارض قدس سره في تائيته

ويحسن اظهار التجلد للقوى * ويقبح غير العجز عند الاحبة

اي لا يحسن اظهار التجلد والصبر على صدمات المحن منطلقا بل يحسن للاعادي كما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار في غزواته ومناسكه . واما عند الاحبة فلا يحسن الا العجز لان اظهار التجلد عندهم قبيح جدا كما اظهره سمنون في بعض مناجاته وقال

وليس لى فى سواك حظ * فكيفما شئت فاخترنى

فادب بتسليط عسر البول عليه فاعترف بعجزه وطاف فى سكاك بغداد يستأجر الصبيان وبأمرهم ان ادعوا عمكم الكذاب فقير وخسته بدركاها آدم رحى وقال بعضهم الصبر الجميل تلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر * وقيل لاعايشكم على كآبة الوجه بل اكون لكم كما كنت وذلك لان الموحد الحقيقي يطوى بساط الوسائط والاسباب فلا يرى التأثير الا من الله تعالى فى كل باب مع ان التغافل من اخلاق الكرام والعفو والصفح وقبول العذر من ديدن الاخيار

اقبل معاذير من يأتىك معتذرا * ان بر عندك فيما قال او فجرا

﴿ والله المستعان ﴾ اي المطلوب منه العون وهو انشاء الاستعانة المستمرة ﴿ على ما تصفون ﴾ على اظهار حال ما تصفون من شأن يوسف وبيان كونه كذبا واظهار سلامته كأنه علم منهم الكذب قال تعالى ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ * قال اليبضاوى هذه الجريمة كانت قبل استبائهم ان صح انتهى وذلك لانهم قالوا لادليل على امتناع صدور الكبيرة من الانبياء قبل الوحى وقوله ان صح يدل على الشك فى صحة استبائهم واصاب فى ذلك لان الانبياء مخفوظون قبل نبوتهم كما انهم معصومون بعدها من الامور الموجبة للفترة الغير اللائقة بشأنهم وليس هم يوسف كما سياتى من قبيل مصادر من اخوته من الحسد وضربه والقائه فى الجب بالفعل والكذب عمدا من غير تأويل . واما قوله تعالى ﴿ وتيم نعمته عليك وعلى آل يعقوب ﴾

فلا يدل على نبوة غيره من الاخوان الموجودين اذ يكفي في اتمام النعمة على آل يعقوب ان لا تنقطع سلسلة النبوة من اعقابهم كما قال تعالى في كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه فانه لا ينافي وجود الشرك من بعض الاحفاد كما لا يخفى. وكذا تمنلهم في صورة الكواكب لا يدل على نبوتهم لانه اذا كان يعقوب بمنزلة الشمس التي تعينه بالنبوة ودعوة الخلق وهدايتهم الى الله تعالى كان اولاده بمنزلة الكواكب التي تتبع الشمس والقمر ولو كان كلهم انبياء لاستدعى ان يكون محبة يعقوب لهم على السوية اى من اول الامر بناء على ورائه كلهم لنبوته . ولما ظهر ما ظهر من تفضيل يوسف عليهم فيوسف من بينهم كشيث من بين بنى آدم عليه السلام هكذا لاح بيال الفقير ايده الله القدير ﴿ وفي الآيات اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلييسها وتمويهاتها وتخيلاتنا الفلسفية وكذباتها وحيلها ومكرها وكيدها وتوهاتها وتسويلاتها المجبولة عليها وان كانت للانبياء وان الروح المؤيد بنور الايمان يقف على النفس وصفاتها وماجلت الحواس والقوى عليه ولا يقبل منها تمويهاتها وتسويلاتها ويرى الامور كلها من عند الله واحكامه الازلية فيصبر عليها صبرا جميلا وهو الصبر على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة والتسليم لها والرضى بها وبقوله ﴿ والله المستعان على ماتصفون ﴾ يشير الى الاستعانة بالله على الصبر الجميل فيما يجرى من قضائه وقدره كذا في التأويلات النجمية نفعنا الله تعالى بها ﴿ وجاءت سيارة ﴾ جماعة يسرون من جهة مدين الى مصر فزلوا قريبا من جب يوسف وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من القائه فيه * قال الكاشفي [روز چهارم مژده نجات بوى رسيد] * قال السمرقندى في بحر العلوم كان الجب في قفرة بعيدة من العمران لم يكن الا لرعاة فاخطأوا الطريق فزلوا قريبا منه انتهى * فهذا يخالف قوله تعالى ﴿ يلتقطه بعض السيارة ﴾ فانه يقتضى كون الجب في الامن والجادة والسير هو السير المعتاد ﴿ فارسلاوا ﴾ اى الى الجب ﴿ واردهم ﴾ اى الذى يرد الماء اى يحضره ليستقى لهم وكان ذلك مالك بن دعر الحرامى * قال في القاموس مالك بن دعر بالمدال المهملة ﴿ فادلى دلوه ﴾ الادلاء بالفارسية [فروهستن دلو] اى ارسلها الى الجب ليملاها فاوحى الى يوسف بالتعلق بالجلب

اى يوسف آخر بهرست اين دلو در چاه آمده

[در معالم آورده كه ديوارهاى چاه بر فراق يوسف بكريستد] وذلك لان للجمادات حياة حقانية لا يعرفها الا العلماء بالله فلها انس الذكر والتوحيد والتسييح ومجاورة اهل الحق وقد صرح ان الجزع الذى كان يعتمد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الموعظة للناس ان انين بنى آدم لما فارقه رسول الله وذلك بعد ان عمل له المنبر : قال في المنوى

استن حنانه از هجر رسول * ناله مى زد همچو ارباب عقول

كفت بيغمبر چه خواهى اى ستون * كفت جانم از فراق كشت خون

فلا يخرج يوسف اذا هو بغلام احسن ما يكون وقد كان اعطى شطر الحسن فلما رآه مالك ﴿ قال ﴾ مبشرا نفسه واصحابه ﴿ يا بشرى هذا غلام ﴾ [اى مژده وشادمانى] كأنه نادى البشرى وقال تعالى وهذا اوانك حيث فاز بنعمة نادرة وأى نعمة مكان ما يوجد مباحا من الماء

وقيل هو اسم صاحبه ناداه ليعينه على اخراجه كما قال الكاشفي [اورا آوزداد وكنت اين
 بسريست كه دلورا كران ساخته پس بمدد كاري او يوسف را از چاه بر آورده]
 چون آن ماه جهان آرا برآمد * ز جانس بانك يا بشرى برآمد
 بشارت كز چنين تاريخ جاى * برآمد بس جهان افروز ماهى
 وذلك لان ماء الحياة لا يوجد الا في الظلمات كما ان العلم الالهي انما يوجد في ظلمات هذا
 القلب والقلب في التأويلات النجمية يشير الى ان القلب كاله بشارة من تعلق الجذبة
 وخلصه من الجب فكذلك للجذبة بشارة في تعاقبها بالقلب وخلصه من الجب وهي من اسرار
 (مجهوم ومجونه) واسرود في اى اخفاء الوارد واصحابه عن بقية الرفقة لئلا يباطلوا بالشركة
 فيه بضاعة في حال كونه بضاعة اى متاعا للتجارة فانها قطعة من المال بصعت منه اى قطعت
 للتجارة والله عليم بما يعلمون لم يخف عليه اسرارهم وشروه اى باعوه وهو من
 الاضداد والضمير للوارد واصحابه * يقول الفقير ايدى الله القدير جعلوه عرضة للابتدال
 بالبيع والشراء لانهم لم يعرفوا حاله امان الله تعالى اغفلهم عن السؤال ليقضى امرا كان
 مفعولا اولانهم سألوا عن حاله ولم يفهموا لفته لكونها عبرية . وهننا روايات واهية بعيدة ينبنى
 ان لا يلتفت اليها وان ذهب اليها الجم الغفير من المنسرين والله در المولى ابى السعود في ارشاده
 ثمن بخرس زيف ناقص العيار * قال الكاشفي [بيهائى اندك وبى اعتبار] وهو بمعنى
 المخوس لان الثمن لا يوصف بالمعنى المصدرى ووصف بكونه مخوسا امارادته وغشه
 اول نقصان وزنه من نحسه حقه اى نقصه كما في حواشى ابن الشيخ . وقال بعضهم ثمن بخرس اى حرام
 منقوص لان ثمن الحر حرام انتهى حمل البخرس على المعنى لكون الحرام محقوق البركات والقول
 الاول هو الاصح دراهم بدل من ثمن اى لادانير معدودة اى غير موزونة فهو بيان لقلته
 ونقصانه مقدارا بعد بيان نقصانه في نفسه لانهم كانوا يزنون الاوقية وهي اربعمون درها
 وبعدون مادونها . فمن ابن عباس انها كانت عشرين درها . وعن السدى اثنين وعشرين درها
 * قيل ان الصبيان اخذوا النبي عليه السلام في طريق المسجد وقالوا كن لنا جملا كتكون للحسن
 والحسين قال لبلال اذهب الى البيت وائت بما وجدته لا تشتري نفسى منهم فأتى بثمانى جوزات
 فاشتري بها نفسه وقال (اخى يوسف باعوه بثمانى دراهم معدودة وبعونى بثمانى جوزات)
 كذا في روضة الاخبار وكانوا اى البائعون فيه في يوسف من الزاهدين
 الزهد والزهادة قاة الرغبة في الشئ اى من الذين لا يرغبون فيما يديهم فلذلك باعوه بما ذكر
 من الثمن البخرس وسبب ذلك انهم التقطوه والملتقط للشئ متهاون به او غير واثق بامرهم يخاف
 ان يظهر له مستحق فينتزعه منه فيبيعه من اول مساوم باوكس ثمن هذا مع الجمال الظاهر * وفيه
 اشارة الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله تعالى وانما الجمال هو الجمال الباطن وفي الحديث
 (ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم) يعنى اذا كانت اكم قلوب
 واعمال سالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا
 فلا وليس بيع يوسف بثمانى بخرس باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة فلا بد من الامسك
 والاحتيا والقناعة : قال المولى الجامى قدس سره

هر آنکه کنج قناعت بکنج دنیا داد * فروخت یوسف مصری بکستری نینی
 گویند که نافع مولای عبدالله بن عمر که استاد امام شافعی بود آنکاه که مرد گفت این
 جایکه را بکنید بکنید بیست و ده هزار درم در سبوی بدید آمد گفت آنکاه که از جنازه
 من باز آمده باشید این بدرویش دهید او را گفتند یا شیخ چون تو کسی درم نهد گفت بحق
 این وقت شد زکاة وی بر کردن من نیست و هرگز عیالان خود را بسختی نداشتم لکن
 هرگاه که مرا آرزویی بودی آنچه بدان آرزو بایستی دادن درین سؤال افکندمی تا اگر
 مرا روز سختی پیش آید بدر سفله نیاید رفتن [فی هذه الحکایة ما يدل علی المجاهدة
 النفسية والطبیعة. اما لاولی فلانه ما کتم المال وادخره لاجل الکثرة بل لاجل البذل. واما الثانية
 فلانه منع عن طبیعته مقتضاها وشهواتها والحواس والقوى لاتعرف قدر القاب وایمه بادی
 حفظ نفس فان لانها مستعدة للاحتفاظ بالتمتع بالنیویة الفانیة والقلب مستعد للاحتفاظ
 بالتمتع الاخریة الباقیة بل هو مستعد للاحتفاظ بالشواهد الربانیة وانه اذا سقى بشراب
 طهور تجلی الجمال والجلال بهریق سوره علی ارض النفس والقوى والحواس فيحتضون به
 فانه للارض من كأس الکرام نصیب ﴿ وقال الذی اشتریه من مصر ﴾ وهو العزیز الذی
 كان علی خزائن مصر وصاحب جنود المملک واسمه قنصیر وكان یقال له العزیز * قال فی القاموس
 العزیز المملک لعلته علی اهل مملکته ولقب من مملک مصر مع الاسکندریة انتهى * و بیان
 کونه من مصر للاشعار بکونه غیر من اشتراه من المملکتین بما ذکر من الثمن البخس
 کما فی الارشاد * وقال الکاشفی [وکفت آنکس که خرید یوسف را از اهل مصر] یعنی
 عزیز انتهى * وكان المملک یومث الریان بن الولید من العمالیق مات فی حیاة یوسف بعد
 ان آمن به وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه الی الاسلام فانی * قال فی القاموس قابوس
 ممنوع للعجمه والمعرفة معرب کاووس انتهى وهذا غیر قابوس الذی قیل فی خطه هذا خط
 قابوس امجنح طووس فانه كان ملکا عظیما مات فی ثلاث واربعمائه کافی الروضة . وكان فرعون
 موسی من اولاد فرعون یوسف فقوله تعالی ﴿ ولقد جاءکم یوسف من قبل بالینات ﴾ من قیل
 خطاب الاولاد باحوال الآباء * قال الکاشفی [چون خبر کاروان مدین بمصر آمد وکاشتگان
 عزیز بسر راه کاروان آمده یوسف را دیدند از لعه جمال او شیفته و حیران بازگشته خبر
 بمزیز مصر بردند و او عاشق یوسف بود از کوش]

والاذن تعشق قبل العین حیانا

فالتسوا من مالکة عرض یوسف للیبع فزینته واخرجه الی السوق فلما رآه اهل مصر افتتوا به
 اراسته آن یارنبا زار بر آمد * فریاد و فغان از در و دیوار بر آمد
 و عرض فی بیع من زید ثلاثة ایام فزاد الناس بعضهم علی بعض حتی بلغ ثمنه شیأ لا یقدر علیه احد
 خریداران دیگر لب به بستند * پس زانوی خاموشی نشستند
 فاشتراه عزیز مصر یوزنه مره مسکا و مره لؤلؤا و مره ذهبا و مره فضة و مره حریرا و کان وزنه
 اربعمائه رطل - وحکی - ان عجوزا احضرت شیأ من الغزل وازادت ان تشتري به یوسف
 والی هذا یشیر انولی الجامی بقوله

بی سر عرفان متن تار فیکرت * خریدار یوسف مشوزین کلابه
وفیه اشاره الی انه ینبغی لکل احد بذل ما فی ملکه بما قدر علیه فی طریق المطلوب فانه
من علامات العاشق

هر کسی از همت والای خویش * سود برد در خور کالای خویش
وکان سن یوسف اذ ذاک سبع عشرة سنة واقام فی منزل العزیز مع مامر علیه من مدة لبه
فی السجن ثلاث عشرة سنة واستوزره الریان وهو ابن ثلاثین وآناه الله العلم والحکمة
وهو ابن ثلاث وثلاثین سنه ونوفی وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو اول من عمل القراطیس
﴿ لامرأته ﴾ اللام متعلقة بقال لباشتری ای قال لامرأته راعیل بنت راعیل او بنت
هیکاهروان کافی التیان ولقبها زلیخا بضم الزای المعجمة وفتح اللام کافی عین المعانی والمشهور
فی الالسنه فتح الزای وکسر اللام ﴿ اکرمی مشویه ﴾ اجعلی محل اقامته کریماً حسناً مریضاً
والمعنی احسنی تعهده فی المطعم والمشرّب وغیرها فهو کنایة عن اکرام نفسه واحسان تعهده
کما یقال المقام العالی ویکنی به عن السلطان * قال الامام الغزالی رحمه الله یکنی عن الشریف
بالجناب والحضرة والمجلس فیقال السلام علی حضرته المبارکة ومجلسه الشریف والمراد به
السلام علیه لکن یکنی عنه بما یتعلق به نوع التعلق اجلالاً انتهى ﴿ عسی ان ینفعنا ﴾ فیما نحتاج
الیه ویکفینا بعض المهمات. وبالفارسیة [شاید آنکه سود رساند مارا در کار ضیاع و عقار و سر
انجام مصالح روز کارما] ﴿ او تحذره ولدا ﴾ ای تنبئه و تقیمه مقام الولد و انه لم یکن لها ولد
وقد تفرس فیہ الرشده فقال ذلك ولذلك قیل افرس الناس ثلاثة عزیز مصر و ابنة شعیب التي
قالت ﴿ یا ابت استأجره ﴾ و ابوبکر حین استخلف عمر رضی الله عنه ان تفرس فی عمره و ولاء من
بعده ﴿ وكذلك مکنا لیوسف فی الارض ﴾ ای جعلنا له فیها مکاناً والمراد ارض مصر و هو
اربعون فرسخاً فی اربعین فرسخاً وذلك اشارة الی مصدر الفعل المؤخر علی ان یتكون
عبارة عن التمكن فی قلب العزیز او فی منزله و کون ذلك تمکیناً فی الارض بملابسة انه عزیز
فیها لاعتن تمکین آخر يشبهه فالكاف مقحم للدلالة علی فحامة شأن المشار الیه اقحاماً لا یتروک
فی لغة العرب و لافی غیرها و من ذلك قولهم مثلك لا یخجل ای مثل ذلك التمكن البدیع مکنا
لیوسف فی الارض وجعلناه محباً فی قلب العزیز و مکرمه فی منزله لیترب علیه ما ترتب بما جرى
بینه و بین امرأة العزیز ﴿ ولنعلمه من تأویل الاحادیث ﴾ ای نوقفه لتعبیر بعض الملمات
التي عمدتها رؤیا الملك و صاحب السجن لقوله تعالی ﴿ ذلکما ماعلنی ربی ﴾ فیؤدی ذلك الی
الریاسة العظمی * و فی تفسیر ابی اللیث من تأویل الاحادیث یعنی تعبیر الرؤیا و غیر ذلك من العلوم
﴿ والله غالب علی امره ﴾ الهاء راجعة الی الله ای علی امر نفسه لا یرده شیء ولا ینازعه
احد فیما شاء و یحکم فی امر یوسف و غیره بل انما امره اذا اراد شیاً ان یقول له کن فیکون
﴿ ولكن اکثر الناس لا یعلمون ﴾ ان الامر كذلك فیأتون و یذرون زعماء منهم ان لهم
من الامر شیاً و انی لهم ذلك

بود هر کسی را ذکر کونه رای * نباشد مکر آنچه خواهد خدای

* وجاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول (ابن آدم تريد واريد ولا يكون الاماريد فان سلمت لي فيما اريد اعطيتك. تريد) وان نازعتني فيما اريد اعتبتك فيما تريد ثم لا يكون الا. اريد) فالادب مع الله تعالى ان يستسلم العبد لما ظهره الله تعالى في الوقت ولا يريد احداث غيره ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية لما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة (وهو الذي اشتريه من مصر) وهو عزيز مصر الشريعة اى الدليل والمرنى على جادة الطريقة ليوصاه الى عالم الحقيقة (لامراته) وهى الدنيا (اكرمى مشواه) اخدمى له في منزل الجسد بقدر حاجته الماسة (عسى ان ينفعنا) حين يكون صاحب الشريعة وملكا من ملوك الدنيا يتصرف فيها با كسير النبوة فقصر الشريعة حقيقة والدنيا آخرة (او تحذره ولدا) تربيته بلبان تدي الشريعة والطريقة والنظام عن الدنيا الدنية (وكذلك مكننا ليوسف في الارض) يشير الى ان تمكين يوسف القلب في ارض البشرية انما هو ليعلم علم تأويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال (ولتعلمه من تأويل الاحاديث) فكما ان الغمرة على الشجرة انما تظهر اذا كان اصل الشجرة راسخا في الارض فكذلك على شجرة القلب انما تظهر ثمرات العلوم الدينية والمشاهدة الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا في طينة الانسانية (والله غالب على امره) بمعنىين احدهما. ان يكون الله غالبا على امر القلب اى يكون الغالب على امره ومحبة الله وطلبه والثانى ان يكون الغالب على امر القلب جذبات الغاية لتقيمه على صراط مستقيم الفناء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله وفي الله لانه يافى بهويته فانى عن انانية نفسه (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) انهم خلقوا مستعدين لقبول هذه الكمالية يصرفون استعدادهم فيما يورثهم النقصان والخسران انتهى ما فى التأويلات * ثم ان الله تعالى مدح العلم فى هذه الآية وذم الجهل . اما الاول فلان الله تعالى ذكر العلم فى مقام الامثان حيث قال (ولتعلمه) واما الثانى فلانه قال (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وعلم منه ان اقلهم يعلمون . والعلم علمان علم الشريعة وعلم الحقيقة ولكل منهما فضل فى مقامه . وفى الخبر قيل يارسول الله أى الاعمال افضل فقال (العلم بالله) قيل أى الاعمال يزيد مرتبة قال (العلم بالله) فقيل نسأل عن العمل تحيب عن العلم فقال (ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كبير العمل لا ينفع مع الجهل) والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الباطن وتجلية مرآة القلب وكان مظهر نظر الاكابر فى اصلاح القلوب والسرائر دون القوالب والظواهر لان الظواهر مظهر نظر الخلق والبواطن مظهر نظر الحق واصلاح ما يتعلق بالحق اولى من اصلاح ما يتعلق بالخلق

كعبه بنىاد خليل آزرست * دل نظرگاه جليل اكبرست

نسأل الله التوفيق ﴿﴾ وما بلغ ﴿﴾ يوسف ﴿﴾ اشد ﴿﴾ قل فى القاموس اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين . واحد جاء على بناء الجمع كأنتك ولانظير لهما ارجع لا واحدله من لفظه * وقال اهل التفسير اى منتهى اشتداد جسمه وقوته واستحكام عقله وتميزه وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين الى الاربعين * والعقلاء ضبطوا مراتب اعمار الناس فى اربع . الاولى سن النشو والنماء ونهايته الى ثلاثين سنة . والثانية سن الوقوف وهو سن الشباب ونهايته الى ان

تم اربعون سنة من عمره . والثالثة - من الكهولة وهو سن الانحطاط اليسير الحفي وتماه الى ستين سنة . والرابعة سن الشيخوخة وهو سن الانحطاط العظيم الظاهر وتماه عند الاطباء الى مائة وعشرين سنة . والاشد غاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشي الحلقة التي يسميها الصوفية بمقام الفتوة * قل في التعريفات الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ان تؤثر الحقائق على نفسك بالدنيا والآخرة ﴿ آتيناك حكما ﴾ كالا في العلم والعمل استعداديه الحكم بين الناس بالحق ورياستهم * قال القشيري من جملة الحكم الذي آتاه الله تفوذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما راودته زليجا عن نفسه ومن لاحكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره * قال الامام نقلا عن الحسن كان نياما من الوقت الذي ألقى فيه في غيابة الجب اقواله ته الى ﴿ ولما بلغ اشده آتيناك ﴾ ولذا لم يقل ههنا ولما بلغ اشده واستوى كما قال في قصة موسى لان موسى اوحى اليه عند منتهى الاشد والاستواء وهو اربعون سنة واوحى الى يوسف عند اوله وهو ثمان عشرة سنة ﴿ وعلمنا ﴾ فلوا المراد من الحكم الحكمة العملية ومن العلم الحكمة النظرية وذلك لان اصحاب الرياضات والمجاهدات يصلون اولا الى الحكمة العملية ثم يترقون منها الى الحكمة النظرية . واما اصحاب الافكار والانظار العقلية فانهم يصلون اولا الى الحكمة النظرية ثم ينزلون منها الى الحكمة العملية بطريقة يوسف عليه السلام هي الاول لانه صبر على المكروه والبلاء والمحن ففتح الله ابواب المكاشفات : قال الحافظ مكن زغصه شكايته كه در طريق طلب * براحتي نرسيد آنكه زحمتي نكشيد

: وقال :

چه جورها كه كشيدهند ببلان ازدي * ببوي آنكه دكرنو بهار باز آمد
والحاصل ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لاطريقة المجذوب السالك والاولى هي سنة الله الغالبة في انبيائه واوليائه ففي قوله ﴿ حكما وعلمنا ﴾ اشارة الى استكمال النفس في قوتها العملية والنظرية * وعن الحسن من احسن عبادة ربه في شبهته آتاه الله الحكمة في اكتفائه وفيه اشارة الى ان المطيع تفتح له ينابيع الحكمة وتنبه على ان العظمة الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء او انها فاطالب الحق ان ينتظر احسان الله تعالى ولا ييأس منه وفي الحديث (افضل اعمال امتي انتظارهم فرج الله) . * قل النصر لما عقل يوسف عن الله او امره ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطاه حكما على الغيب في تعبير الرؤيا وعلمنا بنفسه في مخالفة هواها * قال بعض الاكابر الكمال العلمي افضل من الكمال العملي والتقصير من جهة العلم اشد من التقصير من جهة العمل فان حسن العقيدة وصفاء القرينة بسبب العلم والكمال ولشرفه امر الله تعالى سيد الانبياء صلوات الله عليه وعايهم وسلامه بطاب الزيادة منه فقال ﴿ وقل رب زدني علما ﴾ وقد ذكر اهل الاشارة ان آدم عليه السلام وصل الى رياسة سجود الملائكة بعلم الاسماء وسليمان الى الملك العظيم بالفهم وعلم منطق الطير ويوسف الى النجاة والشرف والعز بعلم التعبير فالعالم بعلم التوحيد كيف لا ينجم من الجحيم وينال شرف لقاء الله تعالى في دار النعيم ﴿ وكذلك ﴾ اي مثل الجزاء المعجب الذي

جزينا يوسف ﴿نجزي المحسنين﴾ كل من يحسن في عمله وفي تمليق الجزاء المذكور بالمحسنين اشعار بعلية الاحسان له وتبنيه على انه سبحانه انما آناه الحكم والعلم لكونه محسنا في اعماله متقيا في غفوان امره هل جزاء الاحسان الا الاحسان * قال بعض الاكابر بنجزي المحسنين الذين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة فمن ادخل نفسه في زمرة اهل الاحسان جزاء الله باحسن الجزاء واحبه كما قال الله تعالى ﴿والله يحب المحسنين﴾ فمن احبه الله نال سعادة الدارين وفي الحديث (اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاجبه فيحبه جبريل فينادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاجبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض) وفي التأويلات النجمية (ولما بلغ) يوسف القلب (اشده) مبلغ كالية استعداده لقبول فيض الالوهية (آتيه حكما وعلما) افننا عليه سجال الحكمة الالهية والعلم اللدني وكافننا على القلب ما هو مستحقه من الحكمة والعلم بفضلنا (و) كرنا (كذلك نجزي المحسنين) الاعضاء الرئيسة والجوارح اذا احسنوا الاعمال والاخلاق على قاعدة الشريعة والطريقة خيرا جزاء وهو التبليغ الى مقام الحقيقة انتهى * ثم ان الجزاء ينبغي ان يكون مترتبا على انقضاء العمل فتارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها وتارة يظهر لكل عمل منقض جزاء وهكذا الى الوصول الى غاية الاجزية فعلم تعبير رؤيا الملك وصاحي السجن اوتى يوسف في السجن وتماه مع انضمام العلوم الكلية بعد انتهاء الابتلاء فافهم المقام وكن على بصيرة من ادراك دقائق الكلام ﴿ورأوته التي هوى في بيتها عن نفسه﴾ المرادة المطالبة من راد اذا جاء وذهب لطلب شئ وهي مفاعلة من واحد لكن لما كان سبب هذا الفعل صادرا من الجانب المقابل لجانب فاعله فان مرادتها انما هي جمال يوسف كمداد الطيب انما هي للمرض الذي هو من جانب المريض عبر عنه بالسبب وجي بصيغة المفاعلة وتعديتها بعن لتضمنها معنى المخادعة . فالمعنى خادعت زليخا يوسف عن نفسه لتنال غرضها اى فعلت مايفعل المخادع لصاحبه عن شئ لا يريد اخراجه عن يده وهو يخال ان يأخذه منه وهي عبارة عن التحل في مواعته ايها والمحل طلب بحيلة وتكلف كما في التاموس وايراد الموصول لتقرير المرادة فان كونه في بيتها مما يدعو الى ذلك . قيل لواحدة ما حملك على مانت عليه مما لاخير فيه قالت قرب الوساد وطول السواد ولاظهار كمال تراهته فان عدم مياه اليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها وامتناعه منها مع كونه تحت مملكته ينسب بكونه في اعلى معارج العفة والنزاهة - حكي - ان زليخا كانت من اجمل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس فرأت ذات ليلة في المنام غلاما على احسن ما يكون من الحسن والجمال فسألت عنه فقال انا عزيز مصر فلما استيقظت افتتت بما رأت في الرؤيا وادى ذلك الى تغير حالها ولكنها كتبت حالها عن الاغيار دهرها نهان ميداشت رازش دردل تنك * چو كان لعلی ولعل اندر دل سنك ثم تفتن من في البيت من الجوارى وغيرها ان بها امرا فقال بعض باصابة العين وبعض باصابة السحر وبعض بمس الجن وبعض بالعشق صح عند الناس انى عاشق * غير ان لم يعرفوا عشقى لمن ففتن عن امرها فوجد من غير العشق

زلیخا عشق را پوشیده می داشت * بسینه تخم را پوشیده میکاشت
 ولی سرمیزد آن مردم زجایی * همی کرد از برون نشو و نمای
 خوشست از بخردان این نکته گفتن * که مشک عشق را نتوان نهفتن
 اسکر برمشک کر در پرده صدتوی * کند غمازی از صد پرده اش بوی
 وقد كان خطبها ملوك الاطراف فابت الاعزیز مصر فجهزها ابوها بما لا یحصى من العیید
 والجواری والاموال وارسلها مع حواشیه الی جانب مصر فاستقبلها العزیز بجمع کثیر
 فی زینة عظیمة فلما رآته زلیخا علمت انه لیس الذی رآته فی المنام فاخذت تبکی وتعسر علی
 مافات من المطلوب

نه آنست آنکه من در خواب دیدم * بچست وجویش این محنت کشیدم
 خدا را ای فلک بر من بیخشای * بر روی من دری از مهر بکشای
 مسوز از غم من بی دست و پارا * مده برکنج من این ازدهارا
 فسمعت من الهاتف لاتحزنی یازلیخا فان مقصودک انما یحصل بواسطه هذا
 زلیخا چون زغیب این مژده بشنود * بشکرانه سر خود بر زمین سود
 ثم لما دخلوا مصر انزلوا زلیخا فی دار العزیز بالعز والاحترام وهی فی نفسها علی الفراق
 والآلام

بظاهر باهمه گفت و شنوداشت * ولی دل جای دیگر در کرو داشت
 نهی صد دسته ریحان پیش بلبل * نخواهد خاطرش جز نکمته کل
 وکانت هذه الحال سنین وبقیت بکرا لان العزیز کان عیننا لا یقدر علی المواقعة
 بیاجایی که همت برکاریم * زکنعان ماه کنعنا ترا بر آیم
 زلیخا بادل امید وارست * نظر بر شاهراه انتظارست
 فكان ماکان من حسد الاخوان ووصول یوسف الی مصر بالعبودیة فلما رآته زلیخا علمت
 انه الذی رآته فی المنام وقالت

بخواهم روی زیباوی نمودست * شکیب ازجان شیداوی ربودست
 درین کشور زسودایش قدام * بدین شهر از تمنایش قدام
 چون یوسف بخانه عزیز درآمد سلطان عشق رخت بخانه زلیخا فرستاد و لشکر حسنش
 متاع صبر و سکون او را بیغماداد [

زلیخا چون برویش دیده بکشد * بیک دیدارش افتاد آنچه افتاد
 زحسن صورت و لطف شمائل * اسیرش شد بیک دلنی بصد دل
 بمعشوقان چو یوسف کس نبوده * جمالش از همه خوبان فزوده
 نبود از عاشقان کس چون زلیخا * بمشوق از جمله بود افرون زلیخا
 زطفلی تابه پیر عشق ورزید * بشاهی و اسیری عشق ورزید
 بعد آزانکه عشق بنایت کشید و شوق بنهایت آنجامید صورت حال بمیان آورد بایوسف [

- روى - ان يوسف كان يأوى الى البستان في قصر زليخا بعد الله فيه وكان قد قسم نهاره ثلاثة اقسام ثلثا لصلواته وثلثا يبكي فيه وثلثا يسبح الله فيه ويذكره فلما ادرك يوسف مبلغ الرجال جعلت زليخا تراوده عن نفسها وهو يهرب منها الى البستان فلما طال ذلك عليها تغير لونها واسفر وجهها ودخلت عليها دابة من داباتها فاخبرتها بذلك فاشارت عليها ان تبنى له بيتا مزينا بكل ما تقدر عليه من الزينة والطيب ليكون وسيلة الى حبة يوسف ولما فرغ الصناع من عمله دعت العزيز فدخل فاعجبه لكونه على اسلوب عجيب وقال له اسميه بيت السرور ثم خرج فاستدعت يوسف فزينوه بكل ما يمكن من الزينة وتزمت هي ايضا وكانت بيضاء حسناء بين عينها خال يتلأأ حسنا ولها اربع ذوائب قد نظمتها بالدر والياقوت وعليها سبع حلل وارسلت قلائدها على صدرها

بزورها نبودش احتياجي * ولي افزود ازان خودرار واجي

بخوني كل بيتانها سمرشد * ولي از عقد شبنم خو بترشد

نجاؤا بيوسف

در آمد ناکهان از در چوماهی * عطار د حشمتی خورشید جاہی

وجودی از خواص آب وکل دور * جبین طلعتی نور علی نور

فلما دخل عليها في القسم الاول من البيت اغلقتة واغلقتة وراودته عن نفسه بكل حيلة ثم ادخلت في الذي يليه فاغلقتة وراودته بكل ما يمكن فلم يساعدها يوسف فدفعها بتقدير عليه ثم وثم الى ان انتهى الى البيت السابع فاغلقتة وذلك قوله تعالى ﴿ وغلقت الابواب ﴾ عليها وعليه وكانت سبعة ابواب ولذلك جاء الفعل بصيغة التفعيل الدالة على التكثير ﴿ وقات هيت لك ﴾ اسم فعل معناه اقبل وبادر . وبالفارسية [بشتاب پيش من آي كه من ترا ام] واللام لليان متعلقة بمحذوف اي لك اقول هذا - روى - عن ابن عباس انه قال كان يوسف اذا تسم رأيت النور في ضواحه واذا تكلم رأيت شعاع النور في كلامه يذهب من بين يديه ولا يستطيع آدمي ان ينعت نعمته . فقالت له يا يوسف انما صنعت هذا البيت المزين من اجاك . فقال يوسف يا زليخا انما دعيتي للحرام وحسي ما فعل بي اولاد يعقوب البسوني قميص الذل والحزن يا زليخا اني اخشى ان يكون هذا البيت الذي سميت بيت السرور بيت الاحزان والثبور وبقعة من قاع جهنم . فقالت زليخا يا يوسف ما احسن عينيك . قال هما اول شيء يسيلان الى الارض من جسدي . قالت ما احسن وجهك . قال هو للتراب يأكله . قالت ما احسن شعرك . قال هو اول ما ينتشر من جسدي . قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي . قال اذا يذهب نصيبي من الجنة . قالت ان طرفي سكران من محبتك فارفع طرفك الى حسني وجمالي . قال صاحبك احق بحسبك وجمالك مني قالت هيت لك ﴿ قال معاذ الله ﴾ هو من جملة المصادر التي ينسبها العرب بافعال مضرة ولا يستعمل اظهارها كقولهم سبحان الله وغفرانك وعونك اي اعوذ بالله معاذا ثم ادعوتني اليه من العصيان والحيانة ثم علل الامتناع بقوله ﴿ انه ﴾ اي الشأن الخطير هذا وهو ﴿ ربني ﴾ اي سيد العزيز الذي اشترائني ﴿ احسن مثواي ﴾ اي احسن

تمهدی و رعایتی حیث امرک با کرامی فاجز اوہ ان اسیٰ الیہ بالشیانۃ فی حرمہ * و فیہ ارشاد لہا الی رعایۃ حق العزیز بالطف وجہ ﴿﴾ انہ لایفلیح الظالمون ﴿﴾ ای لایدخل فی دائرۃ الفلاح والظفر کل ظالم کائن من کان فیدخل فی ذلک المجازون للاحسان بالاساءۃ والعصیان لامر اللہ تعالیٰ [واز زبان حال یوسف کہ بازلیخا خطاب می کرد گفته اند]

زہی خجالت کہ در روز قیامت * کہ اقتد بر زنا کاران غرامت
جزای آن جفا کیشان نویسند * مرا سر دفتر ایشان نویسند
و فی الآیۃ دلیل علی ان معرفۃ الاحسان واجب لان یوسف امتنع لاجل شیئین لاجل المعصیۃ
والظلم ولجل احسان الزوج الیہ : قال الجامی

کہ چون نوبت بہفتم خانہ افتاد * زلیخا از جان بر خاست فریاد
مراتا کی درین محنت پسندی * کہ چشم رحمت از رویم بندی
بکفتا مانع من این دو چیزست * عتاب ایزد وقہر عزیزست
زلیخا گفت زان دشمن میندیش * کہ چون روز طرب بنشسته ام پیش
دہم جامی کہ با جانش ستیزد * زمستی تا قیامت بر نخیزد
تو میکوی خدای من کریمست * ہمیشہ بر کنہکاران رحیمست
مرا از کوہر وزر صد خزینہ * درین خلوت سرا باشد دینہ
فدا سازم ہمہ بہر کناہت * کہ تا باشد زایزد عذر خواہت
بکفت آنکس نیم کافتد پسندم * کہ آید بر کس دیگر کترندم
خدای من کہ نتوان حقکزاریش * برشوت کی توان آمرز کاریش
زلیخا در تقاضا کرم یوسف * ہی انکیخت اسباب توقف
دلش میخواست در سفتن بالماس * ولی میداشت حکم عصمتش پاس

کہ قال تعالی ﴿﴾ ولقد ہممت بہ ﴿﴾ الہم عقد القلب علی فعل شیء قبل ان یفعل من خیر او شر
وہو القصد والمراد ہمت بمخالطتہ وجماعتہ اذ الہم لایتعلق بالاعیان ای قصدتہا وعزمت
علیہا عزمًا جازمًا بعد ما باشرت مبادیہا وفعلت ما فعلت من المرادۃ وتغلیق الابواب ودعوته
الی نفسہا بقولہا ہیت لک ولعلہا تصدت ہنالک لافعال اخر من بسطیدہا الیہ وقصد المعانقۃ
و غیر ذلک مما یضطرہ الی الہرب نحو الباب والتأکید لدفع ما عسی یتوہم من اختصاص
اقلاعہا عما کانت علیہ بما فی مقالته من الزواجر ﴿﴾ و ہم بہا ﴿﴾ بمخالطتہا ای مال الیہا بمقتضی
الطبیعۃ البشریۃ وشہوۃ الشباب میلًا جلیلا لایکاد یدخل تحت التکلیف لاقصدًا اختیاریا
لانہ کانہ بری من ارتکاب نفس الفاحشۃ والعمل الباطل کذلک بری من الہم المحرم وانما
عبر عنہ بالہم مجرد وقوعہ فی حجبۃ ہمہما فی الذکر بطریق المشاکلۃ للشبہ بہ واقدا شیر الی
تباینہما بانہ لم یقل واقدہا بالمخالطۃ او ہم کل منہما بالآخر * قال حضرت الشیخ افتادہ قدس سرہ
(و ہم بہا) ای ہم للطبیعۃ البشریۃ فقمع مقتضاہا ولم یعط حکمہا فان عدم تقاضیہا نقصان
بل الکمال ان لایعطی لہا حکمہا مع غایۃ التوقان فیرقی بہ الانسان وینال المراتب العالیۃ

عند الرحمن ألا ترى ان العنين لا يمدح على ترك الجماع : وفي المتنوى

هين مكن خودردا خصى رهبان مشو * زانكه عفت هست شهوترا كرو
 بي هوا نهى از هوا نمكن نبود * هم غزبا مردكان نشوان نمود
 قال الشافعي اربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة زهد خصى وتقوى جندى وامانة امرأة وعبادة
 صبي وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة - وروى - في الخبر انه ليس من نبي الا وقد اخطأ
 وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا ولكنهم كانوا معصومين من التواخس . فمن نسب الى الانبياء
 الفواحش كالعزم على الزنى ونحوه الذي يقوله الحشوية في يوسف كفر لانه ستم لهم كذا
 في القنية * قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ما سلم احد من هوى
 ولا فلان وسى من لا يلىق ذكره في هذا المقام العظم الشأن فقلت اتق الله فقال أم يقل (حب
 الى) فقلت ويحك قال حب ولم يقل احببت قال ثم خرجت بالهم فرأيت النبي عليه السلام فقال
 لا تهتم فقد قتلناه قال فخرج ذلك القاص الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق ﴿ لولان
 رأى برهان ربه ﴾ اى حجته الباهرة الدالة على كمال قبح الزنى . والمراد برؤيته لها كمال ايقانه
 ومشاهدته لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين التى تتجلى هناك حقائق الاشياء بصورها
 الحقيقية وتتخلع عن صورها المستعاره التى بها تظهر في هذه النشأة على ما نطق به قوله عليه السلام
 (حفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات) وكأنه قد شاهد الزنى بموجب ذلك البرهان النير
 على ما هو عليه في حد ذاته اقبح ما يكون . وجواب لولا محذوف يدل عليه الكلام اى لولا مشاهدته
 برهان ربه في شأن الزنى لجرى على موجب ميله الجلبى لعدم المانع الظاهر ولكنه حيث كان
 شاهدا له من قبل استمر على ما هو عليه من قضية البرهان وفائدة هذه الشرطية بيان ان امتناعه
 لم يكن لعدم مساعدة من جهة الطبيعة بل بتحصن العفة والنزاهة مع وفور الدواعى الداخلية
 وترتب المقدمات الخارجية الموجبة لظهور الاحكام الطبيعية هذا وقد نص ائمة الصنعة على
 ان لو في امثال هذه المواقع جار من حيث المعنى لامن حيث الصيغة مجرى التقيد للحكم المطلق
 كما في مثل قوله تعالى ﴿ ان كاد ليضلنا عن الهتانا لولانا صبرنا عليها ﴾ فلا يتحقق هناك هم أصلا وقالوا
 البرهان مارأى في جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنى اوقال له ملك تهتم بقفل السفهاء
 وانت مكتوب في ديوان الانبياء اوانفرج له سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على يديه وبه كان
 يخوف صغيرا اورأى شخصا يقول له يا يوسف انظر الى يمينك فنظر فرأى ثعبانا اعظم ما يكون
 فقال هذا يكون في بطن الزانى غدا ﴿ كذلك ﴾ الكاف منصوب المحل وذلك اشارة الى الارادة
 المدلول عليها بقوله تعالى ﴿ لولان رأى برهان ربه ﴾ اى مثل ذلك التبصير والتعريف عرفناه برهاننا
 فيما قبل ﴿ لتصرف عنه السوء ﴾ خيانة السيد ﴿ والفحشاء ﴾ والزنى لانه مفرط في القبح . وفيه
 آية بينة وحجة قاطعة على انه لم يقع منهم بالمعصية ولا توجه اليها قط والاقليل لتصرفه عن السوء
 والفحشاء وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرفه تعالى عنه بما فيه من موجبات العفة والعصمة
 كما في الارشاد ﴿ انه من عبادنا المخلصين ﴾ الذين اخلصهم الله لطاعة بان عصمهم مما هو
 قادح فيها وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا ألا يرى الى قوله ﴿ فبعزتك

لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المحسنين) * قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد ببرائه من الذنب ومدحه بانه من المحسنين وانه من عباده من المخلصين فوجب على كل احد ان لا يتوقف في زراهته وطهارة ذيله وعفته وثبته في مواقع العثار * قال الحسن لم يقص الله عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تعييرا لهم لكن لثلاثا تقتطوا من رحمته لان الحجية للانبياء الزم فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية عن الانبياء وان صغرت الاوذكر توبتهم واستغفارهم منها كآدم ونوح وداود و ابراهيم وسليمان عليهم السلام ﴿﴾ والاشارة ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتبه في مقام الحقيقة وفنائه عن صفات الانانية واستغراقه في بحر صفات الهوية لا ينقطع عنه تصرفات زليخا الدنيا مادام هو في بيتها وهو الجسد فان الجسد للقلب بيت دنيوى. فالمعنى انه (وراودته) يوسف القلب زليخا الدنيا (التي هو) يوسف القلب (في بيتها) اى فى الجسد الدنيوى اى (عن نفسه) لمارأت فى نفسه لتعلقه بالجسد داعية الاحتفاظ من الحفظ الدنيوية ليحتفظ منها وتحتفظ منه (وغلقت الابواب) وهى ابواب اركان الشريعة يعنى اذا فتحت الدنيا على القلب ابواب شهواتها وحفظها غلقت عليه ابواب الشريعة التى تدخل منها انوار الرحمة والهداية ونفحات اللطاف والعناية (وقالت) اى الدنيا (هيتلك) اقبل الى واعرض عن الحق (قال) يعنى القلب الفانى عن نفسه الباقى بربه (معاذ الله) اى عيادى بالله مما سواه (انه ربي) الذى ربانى بلبان الطاف ربوبيته (احسن مثواى) اى مقامى فى عالم الحقيقة فلا اعرض عنه (انه لا يفلح الظالمون) الذين يقبلون على الدنيا ويعرضون عن المولى (وان قد همت به) اى همت الدنيا بالقلب لما ترى فيه من الحاجة الضرورية الانسانية اليها (وهم بها) اى هم القلب بها فوق الحاجة الضرورية اليها لمشاركة النفس الحريصة على الدنيا ولذاتها (لولا ان رأى) القلب (برهان ربه) وهو نور القناعة التى من نتائج النظر العناية الى قلوب الصادقين (كذلك لنصرف عنه) عن القلب بنظر العناية (السوء) هو الحرص على الدنيا (والفحشاء) وهو تصرف حب الدنيا فيه (انه) قلب كامل (من عبادنا) لامن عباد الدنيا وغيرها (المخلصين) مما سواها اى المخلصين من جنس الوجود المجازى الموصلين الى الوجود الحقيقى وهذا مقام كماله القلب ان يكون عبد الله حرا عما سواه فانها عن اوصاف وجوده باقيا باوصاف ربه كذا فى التأويلات النجمية - حكى - عن على بن الحسن انه كان فى البيت صنم فقامت زليخا وسترته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا قالت استحييت منه ان يرانى على المعصية

درون پرده کردم جایگاهش * که تانبود بسوى من نگاهش

زمن آيين بی دینی نیند * درین کارم که می بینی نیند

فقال يوسف أستحيين بمن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه وانا احق ان استحي من ربي الذى خلقنى فاحسن خلقى * قال فى التبيان ان يوسف لما رأى البرهان قام هاربا مبادرا الى الباب فتبعته زليخا وذلك قوله تعالى ﴿﴾ واستبقا الباب ﴿﴾ بحذف حرف الجر اى تسابقا الى الباب البرانى الذى هو المخرج من الدار ولذلك وحد بعد الجمع فيما سلف اما يوسف فللفرار منها

وامامى فلتصده عن الخروج والفتح ﴿﴾ وقدت قبيسه من دبر ﴿﴾ اى اجتذبه من ورائه وخنانه فانتق طولاً نصفين وهو القد كما ان الشق عرضاً هو القبط ﴿﴾ والنيا ﴿﴾ وجدا وسادفا ﴿﴾ سيدها ﴿﴾ زوجها وهو قظير، تقول المرأة لزوجها سيدى ولم يقل سيدها لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن له سيدها على الحقيقة ﴿﴾ لدى الباب ﴿﴾ اى عند الباب البرانى مقبلا ليدخل او كان جالساً مع ابن عمه لزيخا يقال له يليخا - روى - عن كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتأسر ويسقط حتى خرج من الابواب كما قال المولى الجامى

جوکش اندر دویدن کام تیزش * کشاد ازهر درى راه کریش

بهر درکامدى بی درکشایی * پریدی قفل جایی پره جایی

زلیخا چون بیدان از عقب جست * بوی در آخرین درگاه پیوست

بی باز آمدن دامن کشیدش * زسوی پشت پیراهن در بدش

برون رفت از کف آن غم رسیده * بسان غنچه پیراهن دریده

برون آمد پیش آمد عزیزش * گروهی از خواص خانه نیزش

* ﴿﴾ قالت ﴿﴾ كأنه قيل فماذا كان حين النيا العزيز عند الباب فقبل قالت مترهه نفسها ﴿﴾ ماجزاء من اراد باهلك سوءاً ﴿﴾ من الزنى ونحوه وما نافية اى ليس جزاؤه ﴿﴾ الا ان يسجن او عذاب اليم ﴿﴾ الا السجن او العذاب الليم مثل الضرب بالسوط ونحوه او استنهامية اى أى شئ جزاؤه غير ذلك كما تقول من فى الدار الا زيد * قال العزيز من اراد باهلى سوا قانت زليخا كنت نائمة فى الفراش فجاء هذا الغلام العبرانى وكشف عن ثيابه وراودنى عن نفسى

چو دزدان بر سر بالينم آمد * بقصد حرمن نسرينم آمد

خيالش آنکه من ازوى نه آگاه * بحرم کلستانم آورد راه

باذن باغبان نا کشته محتاج * برد تا سنبل وکل را بتاراج

فالتفت العزيز اليه وقال يا غلام هذا جراً منك حيث احسنت اليك وانت تخزنى

ثمى شاید درين دبر پر آفات * جز احسان اهل احسانرا مكافاة

ز كوى حقكزادى رخت بستى * نمك خوردى نمكدا ترا شكستى

كأنه قيل فماذا قال يوسف حينئذ فقبل ﴿﴾ قال ﴿﴾ دفعا عن نفسه وتزيها لعرضه ﴿﴾ هي راوتى

عن نفسى ﴿﴾ طالبتى للمواقعة لا انى أردت بها سوا كما قالت

زليخا هرچه ميكويد دروغست * دروغ او چراغ بي فروغست

زن از اهلوى چب شد آفریده * كس از چب راستى هر كرنديده

فقال العزيز ما اقبل قولك الا ببرهان وفى رواية نظر العزيز الى ظاهر قول زليخا وتظاهرها

فامر بان يسجن يوسف وعند ذلك دعا يوسف بائزال البراءة وكان لزيخا خاله ابن فى

المهد ابن ثلاثة اشهر او اربعة اوستة على اختلاف الروايات فهبط جبريل الى ذلك الطفل

واجلسه فى مهده وقال له اشهد ببراءة يوسف فقام الطفل من المهد وجعل يسعى حتى قام

بين يدي العزيز وكان فى حجرانه

فغان زد کای عزیز آهسته تریاش * ز تعجیل عقوبت بر حذر باش
سزاوار عقوبت نیست یوسف * بلطف و مرحمت اولیست یوسف
عزیز از کفتن کودک عجب ماند * سخن با او بقانون ادب راند
که ای ناشسته لب زالایش شیر * خدایت کرد تلقین حسن تفریر
بکورش روشن که این آتش که افر و خت * کز انم برده عز و شرف سوخت

كما قال الله تعالى ﴿ وشهد شاهد من اهله ﴾ اي ابن خالها الذي كان صبيبا في المهد وانما
التي الله الشهادة على لسان من هو من اهله ليكون اوجب للحجة عليها واثق لبراءة
يوسف وانفي للتهمة عنه * وفي الارشاد ذكر كونه من اهله لبيان الواقع اذ لا يختلف الحال
في هذه الصورة بين كون الشاهد من اهله او من غيرهم * واعلم انه تكلم في المهد جماعة
منهم شاهد يوسف هذا . ومنهم نبينا صلى الله عليه وسلم فانه تكلم في المهد في اوائل ولادته
واول كلام تكلم به ان قال (الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا) . ومنهم
عيسى عليه السلام ويأتى تكلمه في سورة مريم ومنهم مريم . والدة عيسى عليهما السلام
ومنهم يحيى عليه السلام . ومنهم ابراهيم الخليل عليه السلام فانه لما سقط على الارض استوى
فأثما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا
. ومنهم نوح عليه السلام فانه تكلم عقيب ولادته فان امه ولدته في غار خوفا على نفسها وعليه
فلما وضعته وارادت الانصراف قالت وانوحاه فقال لها لا تخافي احدا على يا امامه فان الذي
خلقني يحفظني . ومنهم موسى عليه السلام فانه لما وضعته امه استوى قاعدا وقال يا امامه لا تخافي
اي من فرعون ان الله معنا . وتكلم يوسف عليه السلام في بطن امه فقال انا المقنود والمغيب
عن وجه ابي زمانا طويلا فاخبرت امه والده بذلك فقال لها اكنمي امرك . واجاب واحد امه
بالشميت وهو في بطنها حين عضت وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها . ومنهم ابن
المرأة التي مر عليها بامرأة يقال انها نزلت فشهد بالبراءة . ومنهم طفيل الذي الاخدود . ومنهم
ابن ماشطة بنت فرعون * عن ابن الجوزي ان ماشطة بنت فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة
اباها باسلامها فمر بالقائها والقاء اولادها في النقرة المتخذة من النحاس المحمأة فلما بلغت
النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا امامه فانك على الحق . ومنهم مبارك النجاشية
قال بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله وسمعت منه عجبا جاءه رجل
بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال النبي عليه السلام (يا غلام من انا) قال الغلام بلسان طاق
انت رسول الله قال (صدقت بارك الله فيك) ثم ان الغلام لم يتكلم بشي فكننا نسميه مبارك النجاشية
وكانت هذا القصة في حجة الوداع . ومنهم صاحب جريج الراهب وقصته ان جريج كان يتعبد
في صومعة فقالت بنية من بني اسرائيل لاقتنه فعرضت له نفسها فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها
من راعي غنم كان يأوى بغمه الى اصل صومعته فولد غلاما وقالت ان من جريج فضربوه
وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام ووضع يده على رأسه فقال بحق الذي
خلقك ان تخبرني من ابوك فتكلم باذن الله تعالى ان ابي فلان الراعي فاعتذروا الى جريج

وبنوا صومته . ومنهم ما ذكره الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره قال قلت لثبتي زينب مرة وهي في سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ماقولين في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم اني فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذنت اولادتها في الحج وجاءت مع الحج الشامي فلما خرجت لملاققتها رأيتني من فوق الجبل وهي ترضع فقالت قبل ان تراني امها هذا بي وضحكت ورمت نفسها الى كما في انسان العيون ﴿ ان كان قيصه قد من قبل ﴾ الشرطية محكية على ارادة القول كأنه قيل وشهد شاهد من اهلها فقال ان كان قيصه وجمع بين ان الذي هو للاستقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم ان قيصه قد من قبل اي من قدام فالشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه في تأويل المضارع * فان قلت كيف اطلق الشهادة على نقول هذه الشرطية مع ان الشهادة في عرف الشرع عبارة عن الاخبار بثبوت حق الغير على غيره بلفظ اشهد * قلت هذه الشرطية تقوم مقام الشرطية وتؤدي مؤداها من حيث ان تقولها ثبت به صدق يوسف وبطل قولها ﴿ فصدقت ﴾ اي فقد صدقت زليخا في قولها ﴿ وهو من الكاذبين ﴾ في قوله لانه اذا طلبها دفعته عن نفسها فشقت قيصه من قدام او يسرع خلفها ليدركها فيتعثر بذيله فينشق جيبه ﴿ وان كان قيصه قد من دبر ﴾ من خالف ﴿ فكذبت ﴾ في قولها ﴿ وهو من الصادقين ﴾ لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقذته ﴿ فلما رأى ﴾ العزيز ﴿ قيصه قد من دبر ﴾ وعلم براءة يوسف وصدقه كما قال الجاهلي

عزيز از طفل چون کوش این سخن کرد * روان تفتیش حال پیرهن کرد

جو دید از پس دریده پیرهن را * ملامت کرد آن مکاره زن را

﴿ قال انه ﴾ اي الامر الذي وقع فيه التشاجر ﴿ من كيدكن ﴾ من جنس حيلتك ومكركن ايها النساء لامن غيركن فخجلت زليخا وتعميم الخطاب للتنبيه على ان ذلك خلق لهن عريق ﴿ ان كيدكن عظيم ﴾ فانه الصق واعلق بالقلب واشد تأثرا في النفس اي من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال ولان الشيطان يوسوس مسارقة وهن يواجهن به الرجال فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان * وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء ما لاخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ﴿ ان كيد الشيطان كان ضعيفا ﴾ وقال للنساء ﴿ ان كيدكن عظيم ﴾

ز كيد زن دل مردان دو نیمست * زانرا كيدهای بس عظیمست

عزيزانرا كند كيد زنان خوار * بكيد زن بود دانا گرفتار

زمكر زن کسی عاجز مبادا * زن مكاره خود هر كز مبادا

﴿ يوسف ﴾ اي قال العزيز يا يوسف ﴿ اعرض عن هذا ﴾ الامر وعن التحديث به واكتمه حتى لايشيع فيعبروني

قدم از رای غمازی بدرنه * كه باشد پرده بوش از پرده دربه

﴿ واستغفري ﴾ انت يا زليخا ﴿ لذنبك ﴾ الذي صدر عنك و ثبت عليك ﴿ انك كنت ﴾

بسبب ذلك ﴿ من الخطئين ﴾ من جملة القوم الذين تعدوا للخطيئة والذنب يقال خطي اذا اذنب عمدا والتذكير لتغليب الذكور على الاناث وفي الحديث (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) وكان العزيز رجلا حليما فاكتفى بهذا القدر في مؤاخذتها كما قال المولى الجامى

عزيز اين گفت ويرون شدزخانه * بخوش خوي سمر شد در زمانه
تحميل دلکش است اما نه چنين * نکر خوي خوشست اما نه چنين
چومر دا زرن بخوش خوي کشد بار * زخوش خوي بيد روي کشد کار
مکن با کار زن چندان صبوري * که افتد رخنه درسد غيوري
وقيل كان قليل الغيرة - وروي - انه حلف ان لا يدخل عليها الى اربعين يوما واخرج يوسف
من عندها وشغله في خدمته وبقيت زليخا لاترى يوسف

دریغ آن صید کز دام برون رفت * دریغ آن شهید کز کام برون رفت
عزیمت کرد روزی عنکبوتی * که بهر خود کند تحصیل قوتی
بجایی دید شهبازی نشسته * زقید دست شاهان باز رسته
بککرد اوتیدن کرد آغاز * که بندد بال و پرش را ز پرواز
زمانی کار در پیکار او کرد * لعاب خود همه در کار او کرد
چون آن شهباز کرد ازوی کناره * نماید غیر تاری چند پاره
منم آن عنکبوت زارو رنجور * فتاده از مراد خویش تن دور
رک جانم کسسته همچو تارش * نکشسته مرغ امید شکارش
کسسته تارم از هر کار و باری * بدستم نیست جز بکسسته تاری

﴿ والاشارة ان يوسف القلب لما رأى برهان ربه وهو نظر نور العناية التي من نتائجها القناعة
وهرب من زليخا الدنيا وما اتخذ من زيتها وشهواتها اتبعته زليخا الدنيا ﴾ (واستقبال الباب)
وهو الموت فان الموت باب بين الدنيا والآخرة وكل الناس داخله فمن زحزح عن باب
دار الدنيا دخل باب الدار الآخرة لان من مات قامت قيامته فتعلقت زليخا الدنيا بشهواتها
بذيل قيرص بشرية يوسف القلب قبل خروجه من باب الموت الحقيقي ﴿وقدت قيصه﴾ فقدت قيص
بشريته ﴿من دبر﴾ فلما خرج يوسف القلب من باب موت البشرية والصفات الحيوانية واتبعته زليخا
الدنيا ﴿والفيا سيدها لدى الباب﴾ وهو صاحب ولاية تربية يوسف القلب وزوج زليخا الدنيا
وانما سمى سيدها لان اصحاب الولايات هم سادة الدنيا والآخرة وهم الرجال الحقيقية
المتصرفون في الدنيا كتصرف الرجل في امراته ﴿قالت ماجزاء من اراد باهلك سوا﴾ ماجزاء
قلب يتصرف في الدنيا بالسوء وهو على خلاف الشريعة ووفق الطبيعة ﴿الا ان يسجن﴾ في
سجن الصفات الذميمة النفسانية ﴿او عذاب اليم﴾ اي يعذب بالبعد والفراق ﴿قال﴾ يوسف
القلب واظهر عداوة زليخا الدنيا بعد ان تحرق قيص بشريته وخرج من باب الموت عن صفاتها
﴿هي راودتني عن نفسي﴾ لانها كانت مأمورة بخدمتي كما قال ﴿يادنيا اخدمي من خدمتي﴾ واني

كنت فإرأ منه نقولاه (ونروا الى الله) (وشهدت عده من اعلمها) اى حكمة بينهما حاكوه هو العقل
 العريزى دون العقل المجرد فان العريزى ذنوبى وانجرد اخروى . فلمنى ان حاك العقل
 العريزى الذى هو من اهل زليخا حكم (ان كان قيصه قدم من قبل) اى ان كان قيص بشرية
 يوسف القلب قد من قبل يدل على ان التابع كان يوسف القلب على قدمى الهوى والحرس
 فعدل عن الصراط المستقيم العصمة وقد قيص بشرية من قبل (فسدقت) زليخا الدنيا انها
 متبوعه (وهو من الكاذبين) فى دعواه انها راودتى عن نفسى واتبعنى (وان كان قيصه قدم من
 دبر فكذبت) زليخا الدنيا انها متبوعه (وهو من الصادقين) يعنى يوسف القلب صادق فى ان زليخا
 الدنيا راودته عن نفسه واتبعته وانه متبوع (فلا رأى قيصه قدم من دبر) ميزحاك العقل ان يتصرف
 زليخا الدنيا لاتصل الى يوسف القلب الا بواسطة قيص بشرية (وهذا) اى اتعاق بقيص بشرية
 يوسف القلب (من كيدكن) اى من كيد الدنيا وشهواتها (ان كيدكن عظيم) لاكن تكدن
 فى امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم على القلب السليم (يوسف اسر عن هذا)
 اى بايوسف القلب اعرض عن زليخا الدنيا فان كثرة الذكر تودث المحبة وحب الدنيا رأس كل خطيئة
 (واستغفرى لذنبك) يا زليخا الدنيا (الك كنت) بزيتك وشهواتك وطعة طريق الله تعالى على
 يوسف القلب وانت فى ذلك (من الحاطئين) الذين ضلوا عن الطريق واخلوا كثيرا كذا فى التويلات
 النجمية نفعنا الله بحق تعها (وقال نسوة) اى جماعة من النساء وكن خسا امرأة الحجاز وامرأة السقي
 وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحجاب * واتسوداه مفرد لجميع
 المرأة وتأتيته غير حقيقى ولذا لم يلحق فعلاه تاء التأنيث * وقال الرضى النسوة جمع لانها على
 وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلامه لانها اسم جمع [آوردته] كرجه
 عزيزاين قصه را تسكين داد اما سخن عشق فهان كى مياند شمه ازين واقعه در السنة عوام افتاد

زليخارا چو بشكفت آن كى راز * جينانى شدد بطغش بلبل آواز

وبعض از خواتين مصر زبان ملامت بر زليخا دراز كردند و هر آينه عشق را غوغاى
 ملامت در كاست نه - سوداى سلامت] : قال الحافظ

من ازان حسن روز افزون كه يوسف داشت دانستم * كه عشق از پرده عصمت برون آرد زليخارا
 وقال الجامى

نسا زد عشق را كنج سلامت * خوشا رسوايى وكوبى ملامت

غم عشق از ملامت تازه كردد * وزين غوغا بلند آوازه كردد

﴿ فى المدينة ﴾ ظرف لقال اى اشمن الامر فى مصر وصفة للنسوة * وقال الكاشفى
 بايكديكر نشسته گفتند در شهر مصر بموضى كه عين الشمس مضمون سخن ایشان
 آنكه ﴿امرأة العزيز﴾ والعزير بلسان العرب الملك والمراد به قطير وزير الزيان وبامرأته
 زليخا وبمصر حن باسمها على ما عليه عادة الناس عند ذكر السلطان والوزير ونحوهما وذكر
 من يتبعهم من خواص حريمهم * وقال سعدى المفتى صرحن باضاقتها الى العزيز مبالغة
 لتشيع لان النفوس اقبل الى سماع اخبار ذوى الاحقار وما يجرى لهم ﴿ترود فيها﴾

اي تطالب غلامها بمواقفة لها وتمثال في ذلك وتخادعه ﴿ عن نفسه ﴾ والنبي من الناس الشاب ويستعان للملوك وان كان شيخا كالغلام وهو المراد هنا وفي الحديث (لايقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتاى) قال ابن الملك انما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدى لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله قيل انما يكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والتحقيق لشأنه والا فقد جاء القرآن به قال الله تعالى ﴿ والصالحين من عبادكم واماءكم ﴾ ﴿ قدشغفها حبا ﴾ [بدرستى كه بشكافته است غلاف دل او از جهت دوستى يعنى محبت يوسف بدرون دل او در آمده] وهو بيان لاختلال احوالها القلبية كاحوالها القالية خبرتان وحباً تميز منقول من الفاعلية اى شق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى فؤادها. والشغاف حجاب القلب وقرى شغفها بالعين المهمة يقال شغفه الحب احرق قلبه كما في الصحاح * اعلم ان المحبة هو الميل الى امر جميل وهو اذا كان مفراط يسمى عشقا وهو اذا كان مفراط يسمى سكرا وهيانا وصاحب العشق المفرط معذور غير ملوم لانه آفة سماوية كالجنون والمرض مثلا والمحبة اصل اليجاد وسببه كما قال تعالى (كنت كثرنا نخفيا فاحببت ان اعرف) * قال القاشانى العشق اخص لانه محبة مفردة ولذلك لا يطاق على الله لا انتفاء الافراط عن صفاته انتهى * قال الجنيد قالت النار يارب لو لم اطعمك هل كنت تعذبني بشئ هو اشد مني قل نعم كنت اسلط عليك نارى الكبرى قالت وهل نار اعظم مني قل نعم نار محبتي اسكنها قلوب اوليائى المؤمنين كذا في فتح القريب * قال يحيى بن معاذ لو ولت خزائن العذاب ما عذبت عاشقا قط لانه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار وفي الحديث (من عشق فعمف وكمتم ثم مات مات شهيدا) : قال الحافظ

عاشق شوارنه روزى كار جهان سر آيد * ناخوانده نقش مقصود از كارگاه هستى
وعشق زليخا وان كان عشقا مجازيا لكن لما كان تحققة به حقيقة وصدقا جذبا الى المقصود
وآل الامر من المجاز الى الحقيقة لانه قنطرتها : قال العطار في منطق الطير
هر كه او در عشق صادق آمدست * بر سرش معشوق عاشق آمدست
كر بصدق عشق پيش آيد ترا * عاشقت معشوق خویش آيد ترا

﴿ انا لتريها ﴾ اى نعلمها علما مضاهيا للمشاهدة والعيان فيما صنعت من المرادة والمحبة المنفرطة مستقرة ﴿ في ضلال ﴾ في خطأ وبعد عن طريق الرشيد والصواب ﴿ مبين ﴾ واضح لا يخفى كونه ضلالا على احد او مظهر لامرهما فيما بين الناس وانما لم يقلن انها لفي ضلال مبين اشعارا بان ذلك الحكم غير صادر عنهن مجازفة بل عن علم ورأى مع التلويح بانهن متزهات عن امثال ما هي عليه ولذا ابتلاه الله تعالى بما رمين به الغير لانه ما عير احد اخاه بذنب الا ارتكبه قبل ان يموت وهذه اعنى ملامة الخلق وتضليلهم علامة كمال المحبة ونتيجته لان الله تعالى اذا اصطفى عبدا لجنابه رفع محبته الذاتية عن قلوب الاغيار غيرة منه عليه ولذا ترى ارباب الاحوال واصحاب الكشوف مذكورين غالبا بلسان الدم والتعير اذ هم قد تجاوزوا حد الجمهور فكانوا كالمسك بين الدماء فكما ان المسك خرج بذلك الوصف الزائد عن كونه جنس

الدم فكذا العشاق خرجوا بما هم عليه من الحالة الجمعية الكمالية عن كونهم من جنس البياض
ذوى التفرقة والتقصان والجنس الى الجنس يميل لا الى خلافه فانهم حقيقة الحال وهو اللانح
البيس في فلما سمعت بكاء من في باشتيايون رسوه قولين وقولان امرأة العزيز عشقت بعدها
الذكران وهو مقتله وسنته مكررا لذكره خفية منزا كذكر المساكين وان كان ظاهرا لغيرها
تعد من الذين في تدعى من الضيافة اكراما لهم ومكررا بهم ولتعذر في يوسف اعلمها
نهن اذا رأينه دهشن وافتتن به قيا عن اربعة امراء من الجنس المذكور ان ابتدئت
ان حضرت وهيات في لهن متكئا في اي ما يتكئ عليه من الخمارق والوسائد وغيره عند لطفه
من امة كعادة المترابين ولذلك نبي عن الاكل بالشمال او متكئا . وقرئ متكئا وهو الاترج
ورد بالضم وهو طعام من البيض واللحم محرب والعامية تقول البرماورد كما في القاموس
مبا وآت كل واحدة منهن في يد الجارس الى المتكئا في كينا في لتستعمله في اطلع مايم
في اقدم بين ايديهن وقرب اليهن من اللحوم والفواكه وسحواها وقعدت بتلك الهيئة وهي
تعود من متكئات والسكاكين في ايديهن اذ يدهشن ويبيتن عند رؤيته ويشنن عن نفوسهن
في ابر الى ايديهن ففطنتها لان المتكئا اذ ابهت لشي وقعت يده على يده - روى -
في احد من ليرة صباغة عظيمة من الوان الاطعمة وانواع الاشربة بحيث لا توصف

روان هم سو كيزان وغلامان * بخدمت في جو طوسان خرامان
برى روان مصرى حلقه بسته * بمسند في زرکش خوش نشسته
جوخم ان برداشتند از پيش آنان * زليخا شكر كويان مدح خوانان
نهاد از طبع حيلت ساز برفن * ترنج وكزلكي بردست هر زن
في وقت في ليوسف وهن مشغولات بمعالجة السكاكين واعمالها فيما بايدهن من الفواكه
واضرابها في اخرج في يايوسف في عليهن في اي ابرزلين : قال المولى الجامى
بياي خود زليخا سوي او شد * دران كشانه هم زانوى اوشد
بزارى كفت كاي نور دودیده * تمنای دل بخت رسیده
فتادم در زبان مردم از تو * شدم رسوا میان مردم از تو
كرقم آنكه در چشم تو خواره * بنزدك تو بس بی اعتبارم
مده زين خواری وبی اعتباری * ز خاتونان مصرم شرمساری
شد از افسون آن افسونكر كرم * دل يوسف به بیرون آمدن نرم
پی ترين او چون باد برخاست * چوسرو از حله سبزش بیاراست
نمرود آویخت كیسوی مغرب * به پش حله اش چون غبر تر
مياش را كه باعو همسری كرد * ز زرین منطقه زيور كری كرد
بسر تاج مرصع از جواهر * زهر جوهر هزارش لطف ظاهر
بپا نعلینی از لعل وكهر بر * برو بسته دوال از رشته در
في فلما رأينه في عطف على مقدر فخرج عليهن

ز خلوت خانه آن کنج نهفته * برون آمد چو کلزار شکفته
 فرآینه فلما رأینہ ﴿ اکبرنہ ﴾ عظمنه وهبن حسنه الفائق وجماله الرائق فان فضل جماله
 على جمال كل جميل كان كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وسيأتي مزيد البيان
 في هذا الشأن او حضن ليوسف من شدة الشبق على حذف اللام. والشبق شدة شهوة الضراب
 والمرأة اذا اغتلمت واشتدت شهوتها سال دم حيضها من اكبرت المرأة اذا حاضت لانها
 تدخل الكبر بالحيض او امين لتوقهن اله كما في الكواشي * وفي الشعره ويستحب من اخلاق
 الزوجة ما قال على بن ابي طالب « خير نساءؤكم العفيفة المطيعة لزوجها » ﴿ وقطن
 ايديهن ﴾ اي جرحنها بالسكاكين لفراط وحشتم وخروج حركات جوارحهن عن منهج
 الاختيار والاعتیاد حتى لم يعلمن ما فعلن أو ابنتها كما في التبيان * وقال وهب ماتت جماعة منهن
 كما قال المولى الجامی

چو هر يك را دران دیدار دیدن * تمنا شد ترنج خود بریدن
 ندانسته ترنج از دست خود باز * زدست خود بریدن کرد آغاز
 یکی از تیغ انكشستان قلم کرد * بدل حرف وفای اورقم کرد
 یکی بر ساخت از کف صفحه سیم * کشیدش جدول از سرخی چو تقویم
 بهر جدول روانه سیلی از خون * ز حد خود نهاده پای بیرون
 گروهی زان زنان کف بریده * ز عقل و صبر و هوش و دل زمیده
 ز تیغ عشق یوسف جان نبردند * ازان مجلس زرقه جان سپردند
 گروهی از خرد بیگانه گشتند * ز عشق آن پری دیوانه گشتند
 گروهی آمدند آخر بخود باز * ولی با درد و سوز عشق دمساز
 جمال یوسف آمد خمی از می * بقدر خود نصیب هر کس ازوی

(وقطن ايديهن) لدهشتن والمدهوش لايدرك مايفعل ولم تقطع زليخا يديها لان
 حالها انتهت الى التمكين في المحبة كاهل النهايات وحال النسوة كانت في مقام التلون كاهل
 البدايات فلكل مقام تلون وتمكن وبداية ونهاية * قال القاشاني خرج يوسف بفته على النسوة
 فقطعن ايديهن لما اصابهن من الحيرة لشهود جماله والغنية عن اوصافهن كما قيل
 غابت صفات القاطعات اكفها * في شاهد هو في البرية ابدع
 ولا شك ان زليخا كانت ابلغ في محبته منهن لكننها لم تغب عن التميز بشهود جماله لتمكن حال
 الشهود في قلبها انتهى * در حقائق سلمی [مذکور است که حق تعالی بدین آیت مدعیان
 محبت را سرزنش میکند که مخلوقی در رؤیت مخلوقی بدان مرتبه میرسد که احساس الم قطع
 نمیکند شما در شهود پذیر جمال خالق باید که بهره هیچ کس از بلا و عنا متأم نشوید]
 کر با تودمی دست در اغوش توان کرد * بیداد تو سهلست فراموش توان کرد
 * وقال في شرح الحكم العطاسة ما تجده القلوب من الهموم والاحزان يعني عند فقدان مرادها
 وتشویش معنادها فلاجل مامنعت من وجود العيان اذ لو عاينت جمال الفاعل جل عليها الم

البعد كما اتفق في قصة السوسة الملائقي قطع من ايديهن انتهى ﴿﴾ وقلن حاش لله ﴿﴾ [باكت
خدای تعالی از صفت عجز در آفریدن چنین مخلوقی] واصله حاشا حذف الالف الاخرة
تخفيفا وهو حرف جر يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زيد فوضع
موضع التنزيه والبراءة فعناه تنزيه الله وبراءة الله واللام لبيان المبرأ والمنزه كما في سقيا لك
والدليل في وضعه موضع المصدر قراءة ابى السماك حاشا لله بالتنوين ﴿﴾ ما هذا بشرا ﴿﴾ اى
آدميا مثلنا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ﴿﴾ ان ﴿﴾ نافية بمعنى ما ﴿﴾ هذا الاملك كريم ﴿﴾ يعنى
على ربه كما في تفسير ابى الليث وهو من باب قصر القلب لقلبه حكم السامعين حيث اعتقدوا انه
بشر لاملك وقصرته على الملكية مع علمه ان بشر لانه ثبت في النفوس لا اكمل ولا احسن
خالقا من الملك يعنى ركز في العقول من ان لاحى احسن من الملك كما ركز فيها ان لا قبح من
الشیطان ولذلك لا يزال يشبه بهما كل متناه في الحسن والقبح وغيره من وصفه باقتضى مراتب
الحسن والجمال

چو دیدندش که جز والا کهر نیست * برآمد بانک کین هذا بشر نیست
نه چون آدم ز آب وکل سرشتت * ز بالا آمده قدسی فرشتتست
* قال بعضهم ان من لطف الله بنا عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التي خلقوا عليها لانهم
خلقوا على احسن صورة فلو كنا نراهم لطارت اعيننا واروا حنا لحسن صورهم ولذا ابتدئ
رسول الله بالرؤيا تأنيسا له اذ التقوى البشرية لا تحمل رؤية الملك فجاء وقد رأى جبريل
في اوائل البعثة على صورته الاصلية فخرمغشيا عليه فنزل اليه في صورة الآدميين كفى انسان
العون * ولوا كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلالوا وجهه كما يرى نور الشمس من
السماء عابها وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وكانت امه راحيل وجدته سارة جيلتين جدا
چه کوریم کن چه حسن و دلبری بود * که بیرون از حد حور و پری بود
مقدس نوری از قید چه و چون * سر از جلاب چون آورده بیرون
چون آن بیچون درین چون کرد آرام * بی رو پوش کرده یوسفش نام
ز لیخانی که رشک حور عین بود * بتغرب پرده عصمت نشین بود
ز خورشید رحمت نادیده تابی * گرفتار جمالش شد بخوانی
* قال الكاشفي في تفسيره الفارسي صاحب وسيط باسناد خود از جابر انصاري نقل
میکند که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود که جبرائیل بر من فرود آمد و گفت
خدای تعالی ترا سلام می‌رساند و میگوید حییب من حسن روی یوسف را از نور کرسی
کسوت دادم و کسوت حسن ترا از نور عرش مقرر کردم و ما خلقت خالقا احسن منك
یوسف را جمال بود و آن حضرت را کمال در شهود جمال یوسف دستها بریده شد
در ظهور کمال محمدی زناها قطع یافت

از حسن روی یوسف دست بریده سهلست * دلبای دلبر من سرها بریده باشد
[از عایشه صدیقه نقل میکنند که در صفت جمال حضرت رسالت پناه فرمود که]

لوائم زليخا لورأين جبينه * لاآثرن في القلع القلوب على اليه
 زنان مصر بهنكام جلوة يوسف * زروى يخودى ازدست خویش بريدند
 مقرر است كه دل پاره پاره ميكردند * اكر جمال تو اى نورديده ميديند
 وفى الحديث (مابعت الله نيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نديكم احسنهم وجها
 واحسنهم صوتا). * يقول الفقير ايدى الله القدير الظاهر ان بعض الانبياء مفصل على البعض
 فى بعض الامور وان الحسن بمعنى بياض البشرة مختص بيوسف وان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان اسمر اللون لكن مع الملاحظة التامة وهو لاينافى الحسن واليه يشير
 قول الحافظ

آن سیه چرده كه شیرینى عالم با اوست * چشم ميكون اب خندان رخ خرم با اوست
 وقول المولى الجامى

ديبر صنع نوشتست كرد عارض تو * بمشكناى كه الحسن والملاحظة لك
 فالحسن امر والملاحظة امر آخر وبالملاحظة يفضل النبي عليه السلام على يوسف وعليه يحمل
 قول الجامى

ز خوبی* توبه رجا حكايى كفتند * حديث يوسف مصرى فسانه باشد
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لى جبريل
 ان اردت ان تنظر من اهل الارض شيها بيوسف فانظر الى عثمان بن عفان) وجاء (هو
 اشبه الناس بجدك ابراهيم وايبك محمد) والحطاب لرقية بنت رسول الله زوجة عثمان وكانت
 رقية ذات جمال بارع ايضا ومن ثم كان النساء تغنيها بقولهن احسن شى يرى انسان
 رقية وبملها عثمان وجاء فى حق رومان ام عائشة رضى الله عنها بضم الراء وفتحها (من اراد
 ان ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى رومان) وفيه بيان حسنها وكونها من اهل الجنة
 كما لا يخفى والاشارة (وقل نسوة) صفات البشرية النفسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية
 (فى المدينة) فى مدينة الجسد (امرأة العزيز) وهى الدنيا (تراود فتاها عن نفسه) تطالب
 عبدها وهى القلب كان عبدا للدنيا فى البداية للحاجة اليها فى التربية فلما كمل القلب
 وصفا وصل عن دنس البشرية واستاهل للنظر الالهى فتجلى له الرب تعالى فتصور القلب
 بنور جماله وجلاله احتاج اليه كل شى وسجد له حتى الدنيا (قدشغفها جبا) اى احبته الدنيا غاية
 الحب لما ترى عليه آثار جمال الحق ولما لم يكن لنسوة صفات البشرية اطلاع على جمال يوسف القلب
 كن يلمن الدنيا على محبته فلن (انا لتراها فى ضلال مين فلما سمعت) زليخا الدنيا (بمكرهن)
 فى ملامتها (ارسلت) الى الصفات وهيات اعممة مناسبة لكل صفة منها (و آتت كل واحدة منهن
 سكيئا) سكين الذكر (وقالت) زليخا الدنيا يوسف القلب (اخرج عليهن) وهو اشارة الى غلبات
 احوال القلب على الصفات البشرية (فلما رأينه) فلما وقفن على جماله وكاله (اكبرنه) اكبرن
 جماله ان يكون جمال البشر (وقطنن ايديهن) بسكين الذكركر عن تعلق ماسوى الله (وقلن حاش لله
 ما هذا بشرا) اى جمال بشر (ان هذا الا) جمال (ملك كريم) وهو الله تعالى بقرائة من قرأ ملك

بکسر اللام **م**وقالت فذلک **م** کن للنسوة وذا لیوسف ولم تقل فهذا مع انه حاضر رفعا لمنزله في الحسن واسم الاشارة مبتدا والموصول خبره وهو **م** الذي لمتنی فيه **م** في شأنه فالآن علمت من هو وما قو لكن فینا * قال الکاشفی [وا کنون دانستید که حق بطرف من بود] : قل سعدی

ملامت کن مرا چندانکه خواهی * که نتوان شستن از زنگی سیاهی
وقال في كتاب كلستان [یکی را از ملوک عرب حدیث لیلی و مجنون بگفتند و شورش حال او که با کمال فضل و بلاغت سر در بیابان نهاده اس و زمام اختیار از دست داده بفرمودش تا حاضر آوردند و ملامت کردن گرفت که در شرف نفس انسانی چه خلل دیدیکه خوی حیوانی گرفتی و ترک عیش آدمی گفتی مجنون بنااید و گفت

و رب صديق لامنی فی ودادها * ألم یرها یوما فیوضح لی عذری
کاش کانانکه عیب من جستند * رویت ای دلستان بدیدندی
تا بجای ترنج در نظرت * یخبر دستها بریدندی
[تا حقیقت معنی بر صورت دعوی کواهی دادی که] قوله تعالی (فذلکن الذی لمتنی فيه)
وفي القصيدة البردية

یالأمی فی الهوی العذری معذرة * منی الیک ولو انصفت لم تلم
والهوی العذری عبارة عن الحب الشدید الفرط نسبة الی بنی عذرة بضم العین وسکون الذال المعجزة قبيلة فی الیمن مشهورة بالابتلاء بداء العشق وکثیر من شبانهم یهلکون بهذا المرض کما یحکی ان واحدا سأل منهم عن سبب انهما کهم فی اودية الحجة والمودة وموجب هلاکهم من شدة الحجة فاجابوا بان فی قلوبنا خفة و فی نساننا عفة [اصمعی
گفت وقت از اوقات در انثناء اسفار قبیله بنی عذره نزول کردم و در وثاق که بودم دختری دیدم در غایت حسن و جمال روزی از سیل تفرج از آنجا بیرون آمدم و طوفی میکردم جوانی را دیدم ضعیف تر از هلالی این ابیات میخواند و قطرات عبرات از دید کان می راند]

فلا عنک لی صبر ولا فیک حيلة * ولا منک لی بد ولا منک مهر
فلو کان لی قلبان عشت بواحد * وافردت قلبا فی هواک یعذب
ولی ألف باب قد عرفت طریقته * ولكن بلا قلب الی این اذهب
[از آن جماعت پرسیدم که این جوان کیست و حال او چیست گفتند او بدان دختر که در آن خانه که تو نزول کرده عاشقت و با آنکه بنت عم اوست ده سالت تا یکدیگر را ندیده اند اصمعی میگوید که بخانه باز گشتم و خال آن جوان با این دختر تقریر کردم و گفتم شک نیست که مهمان غریب را در عرب حرمتی هر چه تمامترست التماس آنست که امروز جمال خود را بدو نمای دختر گفت صلاح او درین نیست اصمعی گفت بنداشتم که بخال میکند و دفع میدهد گفتم از برای دل مهمان یک دو قدم بردار تا از مشاهده جمال راحتی یابد گفت مرا رحمت و شفقت در حق عم زاده بیش از آنست امید داری

وليك ميدانم که مصلحت اودر دیدن من نیست اما چون باور نمی داری

تو برو در بیت برایم من

اصعی میگوید که برقم ویدش آن جوان بنشستم وکفتم حاضر باش مشاهده دلدار را که بالتماس من می آید تا بحضور خود مسکن ترا برنور کرداند درین سخن بودیم که دختر ازدور پیدا شد و دامن در زمین میکشید و کرد آن برهوا میرفت جوان چون آن کرد بدید نعره زد و بر زمین افتاد آندام او چند جا سوخته شد چون بخانه مراجعت کردم دختر بامن عتاب کرد و گفت [

آنچه امروز یافت او ز تو یافت * وانچه دید او رهگذار تو دید

انه لا يطيق مشاهدة غبار من آثار ذيلنا فكيف يطيق مشاهدة جمالنا واقائنا * ثم بعدما اقامت زليخا عليهن الحجة و اوضحت لديهن عذرهما وقد اصابهن من قبله عليه السلام ما اصابها باحت لهن ببقية سرها لان شان العشاق ان يظهر بعضهم لبعض ما في قلوبهم غير ملتفت الى تعيير احد ولا خائف لومة لائم ولا مبال بزجر و سفاهة من جهل ولم يعلم حالهم فقالت ﴿ ولقد راودته عن نفسه ﴾ طلبت منه ان يمكثني من نفسه حسبما قلتن و سمعتن ﴿ فاستعصم ﴾ [پس خویش را نکاداشت و سر بمن نیاورد] ای طلب العصمة من الله مبالغاً في الامتناع لانه يدل على الامتناع البليغ و التحفظ الشديد كأنه في عصمة وهو مجتهد في الاستزادة منها وفيه برهان نير على انه لم يصدر عنه شيء محل باستعصامه بقوله معاذ الله من الهم وغيره ﴿ واثن لم يفعل ما امره ﴾ من حذف الجار و ايصال الفعل الى الضمير ای ما امر به من موافقتي فالضمير للموصول ﴿ ليسجنن ﴾ بالنون التثنية آثرت بناء الفعل للمفعول جريا على رسم الملوك. والمعنى بالفارسية [هر آینه بزندان کرده شود] ﴿ وليكونا ﴾ بالنون الحنيفة واما ما كتبت بالالف اتباعا لحط المصحف مثل انسفعا على حكم الوقف يعنى ان النون الحنيفة يبدل منها في الوقف الالف وذلك انما يكون في الحنيفة لشبهها بالنون ﴿ من الصاعرين ﴾ ای الازلاء في السبعين وهو من صغر بالكسر والصغير من صغر بالضم: قال الجامي

اگر ننهسد بکام من ذکر پای * ازین پس کنج زندان سازمش جای

نکردد مرغ وحشی جز بدان رام * که کبرد در قفس يك چند آرام

واقدمت بهذا الوعيد المنظوى على فنون التأكيد بمحضر منهن ايعلم يوسف انها ليست في امرها على خفية ولا خيفة من احد فتضيق عليه الخيل وينصحن له و يرشدن الى موافقتها:

قال الجامي

بدو گفتند ای عمر کرامی * دریده پیرهن در نیک نامی

درین بستان که کل باخار جفت است * کل بی خار چون تو کم شکفت است

زلیخا خاک شد در راهت ای پاک * همی کش که کبی دامن برین خاک

حذر کن زآنکه چون مضطر شود دوست * بخواری دوست را از سر کشد پوست

جو از سر بگذرد سیل خطر مند * نهد مادر بزیر پای فرزند
 دهد هر لحظه تهدیدت بزندان * که هست آرامگاه ناپسندان
 کجا شاید چنین سخت سرایی * که باشد جای چون تو در بای
 خدارا بر وجود خود بخشای * بروی او دری از مهر بکشای
 و کز باشد ترا ازوی ملالی * که چندانش نمی بینی جمالی
 چو زو این شوی دمساز ما باش * نهانی همدم و همراز ما باش
 که ما مریک بخوبی بی نظیریم * سپهر حسن را ماه منیریم
 چو بکشایم لبهای شکرخا * ز خجالت لب فرو بندد زلیخا
 چنین شیرین و شکرخا که مایم * زلیخارا چه قدر آنج که مایم
 چو یوسف کوش کرد افسون کز ایشان * بی کام زلیخا یاوریشان
 گذشتند از ره دین و خرد نیز * نه تنها به روی از بهر خود نیز
 ﴿ قال ﴿ مناجیالربه ﴿ رب السجن ﴿ الذی اوعدتني باللقاء فيه وهوه بالنارسية [زندان]
 ﴿ احب الیّ ما یدعوننی الیه ﴿ ای اثر عندی من موافقتها لان للاول حسن العاقبة
 دون الثاني

عجب در مانده ام در کار ایشان * مر ازندان به از دیدار ایشان
 به از صد سال در زندان نشینم * که یکدم طلعت ایشان به بینم
 بنا محرم نظر دلرا کند کور * زد و لبتخانه قرب افکند دور

وعند ذلك بكت الملائكة رحمة له وهبط اليه جبريل فقال له يا يوسف ربك يقرئك السلام
 ويقول لك اصبر فان الصبر مفتاح الفرج وعاقبته محمودة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن
 تنصحن له وخوفته من مخالفتها اولانهن جميعا دعونه الى انفسهن كما ذكر * قال بعض الحكماء
 لوقال رب العافية احب الیّ لعافا لله ولكن لما نجا بدینه لم يبال ما اصابه في الله والبلاء موكل
 بالمنطق * وعن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسألك الصبر قال
 (سألت البلاء فسأله العافية) * قال الشيخ سعدی [في كتاب الكلكستان پارسانی را دیده که
 برکنار دریا زخم پلنگ داشت و به هیچ دارو به نمی شد و مدتها در آن رنجوری بود و مدام
 شکر خدا می گزارد پرسیدندش که چه شکر کنی گفت شکر آنکه بمصیبتی گرفتارم
 نه بمصیبتی بی مردان خدا مصیبت را بر مصیبت اختیار کنند نه بانی که یوسف صدیق
 در آن حالت چه گفت قال رب السجن الآية]

کرمی آزار بکشتن دهد آن یار عزیز * تا نکویی که در آن دم غم جانم باشد
 کویم از بنده مسکین چه کنه صادر شد * کودل آزرده شد از من غم آنم باشد
 ﴿ والا ﴿ وان لم ﴿ تصرف عنی کیدهن ﴿ ر واکر نکر دانی از من مکر و فریب
 ایشانرا یعنی مرا در پناه عصمت نکبری [﴿ اصب الیهن ﴿ امل الی جانبهن علی قضیه
 الطیبة وحکم التوبة الشهوية ای میلا اختیاریا قصدیا والصبوة الميل الی الهوی ومنه الصبالان

النفوس تصبو اليها لطيب نسيها وروحها . وهذا فزع منه الى الطاف الله جريا على سنن الانبياء والصالحين في قصر نيل الحيرات والتجاة من الشرور على جناب الله وسلب القوى والقدرة عن انفسهم ومبالغة في استدعاء لطفه في صرف كيدهم باظهار ان لا طاقة له بالمدافة كقول المستغيث ادركني والاهلكت لانه يطلب الاجبار والاجاء الى العصمة والعفة وفي نفسه داعية تدعوه الى هواهن ﴿ واكن من الجاهلين ﴾ اى الذين لا يعملون بما يعلمون لان من لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء . او من الستماء بارتكاب ما يدعونه الى الله لان الحكيم لا يفعل التيسير * وفيه دلالة بينة على ان ارتكاب الذنب والمعصية عن جهل وسفاهة وان من زنى فقد دخل من حمة الكاذبين في الجهل ﴿ فاستجاب له ربه ﴾ دعاه الذى تضمنه قوله ﴿ والانصرف عني كيدهن ﴾ الخ فان فيه استدعاء لصرف كيدهم والاستجابة تتعدى الى الدعاء بنفسها نحو استجاب الله تعالى دعاءه ولى الداعي باللام ويحذف الدعاء اذا عدى الى الداع في الغالب فيقال استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه كما في بحر العلوم ﴿ فصرف عنه كيدهم ﴾ حسب دعائه وثبته على العصمة والعفة حتى وطن نفسه على مقاساة السجن ومحتته واختارها على اللذة المتضمنة للمعصية ﴿ انه هو السميع ﴾ لدعاء المتضرعين اليه ﴿ العلم ﴾ باحوالهم وما يصلحهم * وعن الشيخ ابى بكر الدقاق قدس سره قال بقيت بمكة عشرين سنة وكنت اشتهى اللبن فغلبتني نفسى فخرجت الى عسقلان وهو كتمان موضع على مرحلتين من مكة فاستضفت حيا من احياء العرب فوقعت عيني على حارية حسناء اخذت بقلبي فقالت يا شيخ لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكة ووظفت بالبيت فاربت في منامى يوسف الصديق عليه السلام فقلت له يا بنى الله اقر الله عينك بسلامتك من زليخا فقال يا مبارك بل اقر الله عينك بسلامتك من العسفانية ثم تلا يوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان وانشدوا

وانت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعتك المناظر

رأيت الذى لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

* قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله * وقال الشيخ ابوتراب النخشبى قدس سره من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت فليس للعصمة شئ يعادلها ﴿ والاشارة ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا وهوى نفسه ولم ينجب الى ما تدعوه دواعى البشرية يكون مسجوناً في سجن الشرع والعصمة من الله تعالى والقلب وان كان في كالية قلب نبي من الانبياء لو خلى وطبعه ولم يعصمه الله من مكائد الدنيا وآفات دواعى البشرية وهو اجس النفس ووساوس الشيطان يميل الى ما يدعونه اليه ويكون من جملة النفوس الظلومة الجهولة كما في التأويلات النجمية : قال الحافظ

دام سخت است مكر لطف خدا يار: ود * ورنه آدم نبرد صرفه ز شيطان رجيم

نسال الله التوة والغلبة على الاعداء الظاهرة والباطنة انه هو المعين ﴿ ثم بداهم ﴾ اى ظهر للعزير واختابه المتصددين للحل والعقد رأى وشم يدل على تميز رأيهم في حقه ﴿ من بعد ماراوا الآيات ﴾ اى الشواهد على براءة يوسف كشهادة الصبي وقد التمييز وغيرها

﴿ ليسجنه ﴾ [هر آینه در زندان کنند اورا] ای قائلین والله ليسجنه ﴿ حتى حين ﴾ حتى جارة بمعنى الى ای الى حين انقطاع قالة الناس وهذا بادی الرأي عند العزيز وخواصه واما عندها حتى يذلل السجن ويسخره لها ويحسب الناس انه المحرم فلبث في السجن خمس سنين اوسبع سنين والمشهور انه لبث اثنتي عشرة سنة ككسبأتى عند قوله تعالى ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ وقال ابن الشيخ لادلالة في الآية على تعيين مدة حبسه واما القدر المعلوم انه بقى محبوسا مدة طويلة لقوله تعالى ﴿ واذكر بعد امة ﴾ والحين عند اهل اللغة وقت من الزمان غير محدود ويقع على القصير منه والطويل واما عند الفقهاء فلو حلف والله لا كلم فلانا حيننا او زمانا بلانية على شىء من الوقت فهو محمول على نصف سنة ومع نية شىء معين من الوقت فمانوى من الوقت . وفي الآية محذوف والتقدير لما تغير رأبهم في حقه ورأوا حبسه حبسه وحذف لادلالة قوله ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ وذلك ان زوج المرأة قد ظهر له براءة يوسف فلا جرم لم يتعرض له واحتالت المرأة في طريق آخر فقالت لزوجها هذا العبد العبرانى فضخنى في الناس

دربن قولند مرد وزن موافق * که من بروى بجانم کشته عاشق
 كما قال هي راودتى عن نفسى وانا لا اقدر على اظهار عذرى فارى ان الاصلح ان تحبسه
 لينقطع عن الناس ذكر هذا الحديث . وكان العزيز مطاعا لها وجلا ذلولا زمامه في يدها
 فغتر بقولها ونسى ما عين من الآيات وعمل برأيها والحاق الصغار به كما اوعده به * وقال
 الكاشفى [آورده اند که بعد از نومیدی زنان ازوى زليخارا کفتند صلاح آنست که
 اورا دوسه روزى بزندان بازدارى شايد بسبب رياضت رام گردد و قدر نعمت و راحت را
 دانسته سر تسليم را برخط فرمان نهد]

چو کوره ساز زندانرا برو کرم * بود زان کوره کردد آهنش نرم
 چو کردد کرم ز آتش طبع فولاد * ازو چیزی تواند ساخت استاد
 نه کرمی نرم اگر نتواندش کرد * چه حاصل زانکه کوید آهن سرد
 زليخارا چوزان جادو زبانان * شداز زندان اميد وصل جانان
 برای راحت خود رنج اوخواست * دران ويران اميد کنج اوخواست
 چونبود عشق عاشق را کمالی * نه بندد جز مراد خود خیالی
 طفيل خویش خواهد يار خود را * بکام خویش خواهد کار خود را
 بسوى يك کل ازبستان معشوق * زند صد خار غم بر جان معشوق
 وكان للعزيز ثلاثة سجون سجن العذاب وسجن القتل وسجن العافية . فاما سجن العذاب
 وانه محفور فى الارض وفيه الحيات والمقارب وهو مظلم لا يعرف فيه الليل من النهار . واما
 سجن القتل فانه محفور فى الارض اربعين ذراعا وكان الملك اذا سخط على احد يلقيه فيه
 على ام رأسه فلا يصل الى قمره الا وقد هلك . واما سجن العافية فانه كان على وجه الارض
 الى جانب قصره فاذا غضب على احد من حاشيته حبسه فى ذلك السجن فلما ارادت

زليخا ان يسجن يوسف ارسلت الى سجان سجن العاقبة وامرته ان يصلح فيه مكانا متفردا ليوسف ثم قالت ليوسف لقد اعيتني واقطعت فيك حيلتي فلاسلمنك الى المدينين يعذبونك كما عذبتني ولالبسك بعد الحلى والحلل جبة صوف تأكل جلدك ولاقيدتك بقيد من حديد يأكل رجلك ثم نزعته ما كان عليه من اللباس والبسته جبة صوف وقيدته بقيد من حديد كما قال المولى الجامى

ز آهن بند بر سيمش نهادند * بگردن طوق تسليمش نهادند
 بسان عيسى اش بر خر نشانند * بهر كوي زمصران خر برانند
 منادى زن منادى بر كشيده * كه هر سرکش غلام شوخ دیده
 كه كيرد شيوه بي حرمتي پيش * نهد پادر فراش خواجه خویش
 بود لائق كه همچون ناپسندان * بدین خواری برندش سوى زندان
 ولی خاقي زهر سودر تماشا * همی كفتند حاشا ثم حاشا
 كزین روی نكوبد كاری آید * وزین دلدار دل آزاری آید
 فرشتست این بصد پا کی سرشته * نیاید كار شیطان از فرشته
 چنان كز زشت نيكوي نیاید * زنيكونيز بد خوي نیاید
 بدینسان تا بزندانش ببردند * بعباران زندانش سپردند

فلما دنا من باب السجن نكس رأسه فله ادخل قال بسم الله وجلس واحاط به اهل السجن وهويبي وآناه جبريل وقال له بم بكاؤك رانت اخترت السجن لنفسك فقال انما بكائي لانه ليس في السجن مكان طاهر اصلي فله جبريل صل حيث شئت فان الله قد طهر خارج السجن وداخله اربعين ذراعا لاجلك فكان يصلي حيث شاء وكان يصلي ليلة الجمعة عند باب السجن : قال المولى الجامى

چون آن دل زنده در زندان درآمد * بجسم مرده كوي جان بر آمد
 دران محنت سرا افتاد جوشي * بر آمد زان كرفقاران خروشي
 بشادی شد بدل اندوه ایشان * كم از گاهی غم چون كوه ایشان
 بهرچا ياركلر خسار كردد * اكر كلخن بود كلزار كردد
 - حكى - ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف عليهم الاخير
 ولا تخف عنهم الاخبار فيقال انهم اعلم الناس بكل خبر

چون در زندان گرفت از جنبش آرام * بزندانيان زليخا داد پيغام
 كزین پس محنتش مپسند بر دل * ز كردن غل زپايش بند بكسل
 تن سيمش از پشمين مفرسای * بذر كس حله سروش بينارای
 بشوى از فرق او كرد نژندی * ز تاج حشمتش ده سر بلندی
 يكي خانه برای او جدا كن * جدا از ديكران آنچاش جا كن
 زمينش راز سندس فرش انداز * ز استبرق بساط دلکش انداز

دران خانه چو منزل ساخت یوسف * بساط بندگی انداخت یوسف
 رخ آورد آنچنان کس بود نادت * دران منزل بهجرا بعبادت
 چو مردان درمقام صبر بنشست * بشکرانه که از کید زنان رست
 نیفتد درجهان کس را بلائی * که ناید زان بلا بوی عطایی
 اسیری کز بلا باشد هر آسان * کند بوی عطا دشوارش آسان
 ثم انزلها اثر في قلبها الفراق واحراق ناز الاشتياق
 چو قدر نعمت دیدار نشاخت * بداغ دوری از دیدار بکداخت
 وصارت دارها عين السجن في عينها

به تنگ آمد دران زندان دل او * یکی صد شد زهیران مشکل او
 چه آسایش دران کلزار ماند * کز ان گل رخت بندد خار ماند
 زدل خونین رقم بر روهمی زد * بحسرت دست بر زانو همی زد
 که این کاری که من کردم که کردست * چنین زهری که من خوردم که خوردست
 درین محنت سرایک عشق پیشه * نزد چون من بسای خویش پیشه
 وكانت تتفكر في القاء نفسها من اعلى القصر او شرب السم حتى تهلك وكانت لها دابة
 تسليها وتحمها على الصبر

زمن بشنو که هستم بیر این کار * شکیبایی بود تدبیر این کار
 بصبر اندر صدف باران شود در * بصبر از لعل و گوهر کان شود پر
 نماها عیل صبرها نجاء لیلۃ مع دایتها الی السجن وطالمت جمال یوسف من بید
 بدیدش بر سر سجاده از دور * چو خورشید درخشان غرقه نور
 کهی چون شمع بر پا ایستاده * ز رخ زندانیانرا نور داده
 کهی حم کرده قامت چون مه نو * فکنده بر بساط از چهره پرتو
 کهی سر بر زمین از عذر تقصیر * چو شاح تازه گل از نازد شبگیر
 کهی طرح تواضع در فکنده * نشسته چون بنفشه سر فکنده
 ثم ما أصبحت جمات تنظر من رزونة القصر الی جانب السجن

نبودی هیچکے خالی ازین کار * کهی دیوار دیدی گاه دیدار
 ز نعمتهای خوش هر لحظه چیزی * نهادی بر کف محرمه کنیزی
 فرستادی زندان سوی یوسف * که نادیدی بجایش روی یوسف
 بکشت از حال خود روزی مزاجش * بزخم نشتر افتاد احتیاجش
 زخونش بر زمین در دیده کس * نیامد غیر یوسف یوسف و بس
 کلک نشتر استاد سبک دست * بلوح خاک نقش این حرف را بست
 چنان از دوست پر بودش رگ و پوست * که بیرون نامدش از پوست جز دوست
 خرس آنکس کورهای باید از خویش * نسیم آشنایی باید از خویش

نه بویی باشدش از خود نه رنکی * نه صلحی باشدش با کس نه جنکی
نیارد خویشتر را در شماری * نکیرد پیش غیر از عشق کاری

﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ ای ادخل يوسف السجن واتفق ان ادخل حينئذ آخران
من عبيد الملك الاكبر وهو ريان بن الوليد احداها شرابه واسمه ابروها اويونا والآخر
خبازه واسمه غالب او مخلب - روى - ان جماعة من اهل مصر ضمنوا لهما مال ليسا الملك
في طعامه وشرابه فاجاباهم الى ذلك ثم ان الساقى نكل عن ذلك ومضى عليه الحجاز فسم الحبز
فلما حضر الطعام قال الساقى لانا كل ايها الملك فان الحبز مسموم وقال الحجاز لا تشرب ايها
الملك فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشربه فشربه فلم يضره وقال للحجاز كله فابى
فجره بداية فهلكت فامر بحبسهما فاتفق ان ادخلاه معه وكأنه قيل ماذا صنعا بعد ما دخلنا معه
السجن فاجيب بان ﴿ قال احدهما ﴾ وهو الشراي ﴿ انى ارىنى ﴾ فى المنام كأنى فى بستان فاذا
انا باصل حبة حسنة فيها ثلاثة اغصان عليها ثلاثة عناقيد من عنب فحبتهما وكان كأس الملك
بيدى فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه وذلك قوله تعالى ﴿ اعصر خمرا ﴾ اى عنبا سماء
بما يؤول اليه لكونه المقصود من العصر ﴿ وقال الآخر ﴾ وهو الحجاز ﴿ انى ارىنى ﴾ كأنى
فى مطبخ الملك ﴿ احمل فوق رأسى خبزا ﴾ فوق بمعنى على اى على رأسى ومثله ﴿ فاضربوا
فوق الاعناق ﴾ كفى التبيان ثم وصف الحبز بقوله ﴿ تأكل الطير منه ﴾ يعنى كأن فوق رأسى
ثلاث سلال فيها خبز والوان الاطعمة وارى سبع الطير يأكلن من السلة العليا * واختلف
فى انهما هل رأيا رؤيا اولم يرآيا شيئا فتحا لما اختبارا ليوسف لانه لما دخل السجن قال لاهله انى
اعبر الاحلام ورأى احدهما وهو الناجى وكذب الآخر وهو المصلوب ﴿ نبئنا بتأويله ﴾
اى اخبرنا بتفسير ما ذكر من الرؤيين وما يؤول اليه امرها وعبارة كل واحد منهما نبئنا
بتأويله مستفسرا لما رآه وصيغة المتكلم مع الغير واقعة فى الحكاية دون المحكى على طريقة قوله
تعالى ﴿ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ فانهم لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خوطب كل منهم فى زمانه
بصيغة مفردة خاصة ﴿ انازريك ﴾ يجوز ان يكون من الرؤية بالعين وان يكون من الرؤية بالقلب
كفى ببحر العلوم ﴿ من المحسنين ﴾ الذين يجيدون عبارة الرؤيا لما رآياه يقص عليه بعض اهل
السجن رؤياه فيؤولها له تأويلا حسنا ويقع الامر على ما عبر به او من المحسنين الى اهل السجن
اى فاحسن لنا بكشف غمنا ان كنت قادرا على ذلك كما قال المولى الجامى

چو زندان بر گرفتاران زندان * شد از دیدار يوسف باغ خندان
همه از مقدم او شاد کشتند * زبند دردورنج آزاد کشتند
بکردن غلشان شد طوق اقبال * بیا زنجیر شان فرخنده خلخال
اگر زندانی بیمار کشتی * اسیر محنت و تیمار کشتی
کمر بستى بی بیمار داریش * خلاصی دادی از تیمار داریش
اگر جابر گرفتاری شدی تنک * سوى تدبیر کارش کردی آهنگ
کشاده روشدی اورا دوا جوی * ز تنکی در کشاد آوردیش روی

وكر بر مفلسی عشرت شدی تلخ * زنا داری نموده غره اش سلخ
 زرداران کلید زر کرفتی * زعیشش قفل تنگی بر کرفتی
 وکر خوابی بدیدی تنگ بختی * بگرداب بلا افتاده رختی
 شنیدی از ایش تعبیر آن خواب * بخشکی آمدی رختش زگرداب
 وكان في السجن ناس قد انقطع رجاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا تؤجروا
 صبوري مائة اميدت آرد * صبوري دولت جاويدت آرد

فقالوا بارك الله عليك ما احسن وجهك وما احسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك فمن انت يا فتى قال
 انا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم عليهم السلام فقال له
 عامل السجن لو استطعت خليت سيملك ولكنني احسن جوارك فكمن في اى بيوت السجن شئت
 - وروى - ان الفتيةن قالوا له انا لنحبك من حين رأيناك فقال انشد كما بالله ان لا تحباني فوالله ما احبني
 احد قط الا دخل على من حبه بلاءا لقد احببتني عمي فدخل على من حبه بلاء ثم احبني ابي فدخل على
 من حبه بلاء ثم احبني زوجة صاحبي فدخل على من حبه بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما قل بعضهم ابتلى
 يوسف بالعبودية والسجن ليرحم الممالك والمسجونين اذا صار خليفة وملكا في الارض وابتلى
 بجفاء الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال من القريب والييد وابتلى بالغرابة ليرحم الغرباء وفي الخبر
 (يجاء بالعبديوم القيامة فيقال له ما منعك ان تكون عبدتي فيقول ابتليتني فجعات على اربابا فاشغلوني
 فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقال انت اشد ام هذا فيقول بل هذا فيقال لم لم يمنعه ذلك
 ان عبدني ويجاء بالفتى فيقال ما منعك ان تكون عبدتي فيقول يارب كثرت لي من المال فيذكر
 ما ابتلى به فيجاء بسليمان عليه السلام فيقال ما انت اغنى ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم لم يمنعه ذلك ان
 عبدني ويجاء بالمريض فيقال له ما منعك ان تعبدني فيقول رب ابتليتني فيجاء بايوب عليه السلام
 فيقال ما انت اشد ضرا وبلاء ام هذا فيقول بل هذا فيقال لم لم يمنعه ذلك ان عبدني ويجاء
 بياثس من رحمة الله بسبب عصيانه فيقال لم ينست من رحمتي فيقول لكثرة عصياني فيجاء
 بفرعون فيقال ما انت كنت اكثر عصيانا ام هذا فيقول بل هذا فيقال له ما هو يا ائس من الرحمة
 التي وسعت كل شئ حيث اجرى كلمة التوحيد على لسانه عند الفرق . فيوسف حجة على
 من ابتلى بالرق والعبودية اذا قصر في حق الله تعالى . وسليمان حجة على الملوك والاغنياء
 . وايوب حجة على اهل البلاء . وفرعون حجة على اهل اليأس نعوذ رب الناس اى بالنسبة الى
 ظاهر الحال عند الفرق وان كان كافرا في الحقيقة باجماع العلماء وليس ماجرى على الانبياء
 والاولياء من المحن والبلايا عقوبات لهم بل هي تحنف وهدايا وفي الحديث (اذا احب الله عبدا
 صب عليه البلاء صبا)

جاميادل بغم ودردنه اندرره عشق * كه نشد مردده آنكس كه نه اين درد كشيد
 والاشارة انه لما دخل يوسف القلب سجن الشريعة ودخل معه السجن تيمان وهما ساق
 النفس وخباز البدن غلامان ملك الروح احدها صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه
 فالنفس صاحب شرابه تهيب ملك الروح ما يصلح له شربه منه فان الروح العلوى الاخرى

لا يعمل عملاً في السفلى البدني الا يشرب يشربه النفس والبدن صاحب طعامه الذي يهيئ
من الاعمال الصالحة ما يصلح لغذاء الروح والروح لا يبقى الا بقى الروح لا يبقى الا بقى الجسم
لا يبقى الا بقى الغذاء جسماني وانما حبسا في سجن الشريعة لانهما مهتمان بان يجعلوا السم في شراب
ملك الروح وطعامه فيهلكاه وهو سم الهوى والمعصية فاذا كانا محبوسين في سجن الشريعة
امن ملك الروح من شرها والنفس والبدن كلاهما دنوي واهل الدنيا نيام فاذا ماتوا اتبها
وكل عمل يعمله اهل الدنيا هو بمثابة الرؤيا التي يراها التائم فاذا اتبه بالموت يكون لها تأويل
يظهرها في الآخرة ويوسف القلب بتأويل مقامات اهل الدنيا عالم لانه من المحسنين اى
الذين يعبدون الله على الرؤية والمشاهدة بقلوب حاضرة عند مولاهم وجوه ناضرة الى ربها
ناظرة وكل حكم صدر من تلك الحضرة فهم شاهده في الغيب كما قبل نزوله الى عالم الغيب
فكسته القوة المتخيلة عند عبوره عليها كسوة خيالية تناسب معناه فصاحب الرؤيا ان كان
علما بلسان الخيال يعبره ولا يعرضه على المعبر ليكون ترجمانه في ترجمه بلسان الخيال فيخبره
عن الحكم الصادر من الحضرة الالهية فلهذا كانت الرؤيا الصالحة جزءاً من اجزاء النبوة
لانها فرع من الوحي الصادر من الله وتأويل الرؤيا جزء ايضا من اجزاء النبوة لانه علم لدني
يعلمه الله من يشاء من عباده ﴿ قال ﴾ يوسف اراد ان يدعو الفتيين الى التوحيد الذي
هو اولى بهما وواجب عليهما مما سألا منه ويرشدها الى الايمان ويزينه لهما قبل ان يسعفهما
بذلك كما هو طريقة الانبياء والعلماء الصالحين في الهداية والارشاد والشفقة على الخلق فقدم
ما هو معجزة من الاخبار بالغيب ليدلها على صدقه في الدعوة والتعير ﴿ لاياتيكما طعام
ترزقانه ﴾ تطعمانه في مقامكما هذا حسب عادتكما المطردة ﴿ الانباتكما بتأويله ﴾ استثناء
مفرغ من اعم الاحوال اى لاياتيكما طعام في حال من الاحوال الاحال مانباتكما به بان
ينت لكما ماهيته من اى جنس هو ومقداره وكيفيته من اللون والطعم وسائر احواله
واطلاق التأويل عليه بطريق الاستعارة فان ذلك بالنسبة الى مطلق الطعام المبهم بمنزلة
التأويل بالنظر الى ما رؤى في المنام وشبهه ﴿ قبل ان يأتيكما ﴾ قبل ان يصل اليكما وكان
يخبر بما غاب مثل عيسى عليه السلام كما قال ﴿ وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ : وفي
المتوى

دراوا - ط دقتو جهارم در بيان ياتن طيبان الهى اصراض دل الخ

اين طيبان بدن دانشورند * برسقام تو زتو واقفترند
ماز قاروره همى بيند حال * كه ندانى توازان رواعتدال
هم زنبض وهم زرنك وهم زدم * بوبرند از تو بهر كونه سقم
پس طيبان الهى در جهان * چون ندانند از تو بى كفت دهان
هم زنبضت هم ز چشمت هم زرنك * صد سقم بيند در تو بى درنك
اين طيبان نو آموزند خود * كه بدين آياتشان حاجت بود
كاملان از دور نامت بشنوند * تا بقعر تارو بودت در روند
بلكه پيش از زادن تو سالها * ديده باشنند ترا با عالها

﴿ ذلكما ﴾ اى ذلك التأويل والاخبار بالمعيات ايها الفتيان ﴿ بما علمنى ربى ﴾ بالوحى والالهام وليس من قبل التكهن والتنجيم وذلك انه لما نبأها بما يحتمل اليهما من الطعام فى السجن قبل ان يأتيهما ويصفه لهما ويقول اليوم يأتىكما طعام من صفتي كيت وكيت وتم تأكلان فيجدان كما اخبرها قالا هذا من فعل العرافين والكهان فمن اين لك هذا العلم فقال ما انا بكاهن وانما ذلك العلم بما علمنى ربى وفيه دلالة على ان له علوما حجة ما سبهاه قطعة من جملتها وشعبة من دوحتها وكأنه قيل ما اذا علمك ربك تلك العلوم البديعة فقيل ﴿ انى ﴾ اى لانى ﴿ تركت ﴾ رنضت ﴿ ملة قوم ﴾ اى قوم كان من قوم مصر وغيره ﴿ لا يؤمنون بالله ﴾ والمراد بتركها الامتناع عنها رأسا لتركها بعد ملابستها وانما عبر عنه بذلك لكونه ادخل بحسب الظاهر فى اقتدائها به عليه السلام ﴿ وهم بالآخرة ﴾ وما فيها من الجزاء ﴿ هم كفرون ﴾ على الخصوص دون غيرهم لافراطهم فى الكفر * قال فى بحر العلوم هذا التعليل من ابين دليل على ان افعال الله معللة بمصالح العباد كما هو رأى الخفية مع ان الاصلح لا يكون واجبا عليه قالوا وما ابعد عن الحق قول من قال انها غير معللة بها فان بعثة الانبياء لاهتداء الخلق ونظهار المعجزات لتصدقهم وايضا لولم يفعل لغرض يلزم العبث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى ﴿ قال فى التأويلات التجمية يعنى لما تركت هذه الملة علمنى ربى وفيه اشارة الى ان القلب مهما ترك ملة النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة وملتهم انهم قوم لا يؤمنون بالله لان النفس تدعى الربوبية كما قال نفس فرعون انا ربكم الاعلى والهوى يدعى الالهية كما قال تعالى ﴿ افرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ والطبيعة هى التى ضد الشريعة ﴿ واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب ﴾ عرف شرف نبيه وانه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع منه والوثوق عليه وكان فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب امرا مشهورا فى الدنيا فاذا ظهر انه ولدهم عظموه ونظروا اليه بعين الاجلال واخذوا منه ولذلك جوز للعالم اذا جهلت منزلة فى العلم ان يصف نفسه ويعلم الناس بفضلته حتى يعرف فيقتبس منه ويتفجع به فى الدين وفى الحديث (ان الله يسأل الرجل عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله) وقدم ذكر ترك ملة الكفرة على ذكر اتباعه لمله آباءه لان التخلية بالمعجزة متقدمة على التخلية بالمهملة . وفيه اشارة الى ان الاتباع سبب للفوز بالكمالات والظفر بجميع المرادات والاشارة ان ملة ابراهيم السر واسحاق الخفاء ويعقوب الروح التوحيد والمعرفة ﴿ ما كان ﴾ اى ماصح وما استقام فضلا عن الوقوع ﴿ لنا ﴾ معاشر الانبياء لقوة نفوسنا ووفور علومنا ﴿ ان نشرك بالله من شئ ﴾ اى شئ كان من ملك او جنى او انسى فضلا عن الجماد الذى لا يضر ولا ينفع ﴿ ذلك ﴾ التوحيد المدلول عليه بقوله ما كان لنا الخ ناشئ ﴿ من فضل الله علينا ﴾ بالوحى يعنى [بوحى مارا آكاهى داهه] ﴿ وعلى الناس ﴾ كانه بواسطتنا وارسالنا لارشامهم اذ وجود القائد للاسمى رحمة من الله آية رحمة ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ المبعوث اليهم ﴿ لا يشكرون ﴾ هذا فيعرضون عنه ولا ياتهنون ولما كان الانبياء وكل الاولياء وسائط بين الله وخلقهم لزم شكرهم تأكيدا للعبودية وقيامها

بحق الحكمة ﴿ يا صاحبي السجن ﴾ الاضافة بمعنى في اى يا صاحبي في السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم لتلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذى يخلص فيه المودة وتمحض فيه التصيحة ﴿ ارباب متفرقون ﴾ الاستفهام انكارى [ايا خدايان برا كنده كه شما دايد از زر و نقره و آهن و چوب و سنك] او من صغير وكبير ووسط كما في التبيان ﴿ خير ﴾ لكما ﴿ ام الله ﴾ المعبود بالحق ﴿ الواحد ﴾ المنفرد بالالوهية ﴿ القهار ﴾ الغالب الذى لا يغالبه احد . وفيه اشارة الى ان الله يقهر بوحدته الكثرة وان الدنيا والهوى والشيطان وان كان لها خيرية بحسب زعم اهلها لكنها شر محض عند الله تعالى لكونها مضلة عن طريق طلب اعلی المطالب واشرف المقاصد ﴿ ماتعدون ﴾ الخطاب لهما ولمن على دينهما ﴿ من دونه ﴾ اى من دون الله شيئاً ﴿ الاسماء ﴾ مجردة لامطابق لها في الخارج لان ما ليس فيه مصداق اطلاق الاسم عليه لا وجود له اصلاً فكانت عبادتهم لتلك الاسماء فقط ﴿ سميتوها ﴾ جعلتموها اسماً ﴿ اتم و آباؤكم ﴾ بمحض جهلكم وضلالتكم ﴿ ما نزل الله بها ﴾ اى بتلك التسمية المستتعبة للعبادة ﴿ من سلطان ﴾ من حجة تدل على صحتها ﴿ ان الحكم ﴾ في امر العبادة المتفرعة على تلك التسمية ﴿ الله ﴾ لانه المستحق لها بالذات اذ هو الواجب بالذات الموجود للكل والمالك لامره فكأنه قيل فماذا حكم الله في هذا الشأن فقيل ﴿ امر ﴾ عنى السنة الانبياء ﴿ ان لاتعبدوا ﴾ اى بان لاتعبدوا ﴿ الا اياه ﴾ الذى دلت عليه الحجج ﴿ ذلك ﴾ تخصيصه تعالى بالعبادة ﴿ الدين القيم ﴾ اى الثابت او المستقيم وهو دين الاسلام الذى لا عوج فيه واتم لا يميزون الثابت من غيره ولا الموعج من القويم قال تعالى ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾ وهو باعتبار اصول واحد وباعتبار الفروع مختلف ولا يقدر الكثرة العارضة بحسب الشرائع المبنية على استعدادات الامم في وحدته ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ فيخطون في جهالتهم * واعلم ان ماسوى الله تعالى ظل زائل والعاقل لا يتبع الظل بل يتبع من خلق الظل وهو الله تعالى واتباعه به هو تدينه بما امر به ومن جملته قصر العبادة له بالاجتناب عن الشرك الجلى والحقى وهو الاخلاص التام الموصل الى الله الملك العالم * قال بعض الفضلاء الرغبة في الايمان والطاعة لاتنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد انتهى - وحكى - ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندكم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنيا والعوام فما سخاء الخواص قالوا بذل المجهود في الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ فأين السخاء قالوا فما عندك قالت العمل لله تعالى لالجنة وللانار وللثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود وبمثل هذا العمل يصل المرء الى الله تعالى ويجد الله اطوع له فيما اراد ولا تزال العوالم في قبضته باذن الله تعالى فيحكم بحكم الله تعالى ويعلم بعلم الله تعالى فيخبر عن الغيبات كما وقع ليوسف عليه السلام * قال ابو بكر الكتانى قال

لى الحضر كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفي زاوية المسجد شاب في مراقبة فقلت له لا تسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا فاخبرني من انا فقال انت احضه الله عباد قد بدوا الحياة الثانية بالحياة الباقية وذلك ببذل الكمال وافسانه في تحصيل اوجود الحقائق وعمولوا الله في الله باسطة ملاحظة الدارين فكوشفوا عن صور الاكوان وحقائق المعاني * وعن قدوة العارفين الشيخ عبدالله القرشي رحمه الله قال دخلت مصر في ايام الغلاء الكبير فعزمت ان ادعوا الله لرفعه فتوديت بالمتع فسافرت الى الشام فلما دنوت من قبر خليل الله تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا خليل الله اجعل ضيافتي الدعاء لاهل مصر فدعاهم ففرج الله عنهم * فقال الامام اليفعي قول الشيخ تلقاني الخليل حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات * ثم اعلم ان جميع الانبياء امروا بالايمان واخلاص العبادة والايمان يقبل البلى كادل عليه قوله عليه السلام (جددوا ايمانكم بقول لاله الا الله) وذلك بزوال الحب فلا بد من تجديد عقد القلب بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من التني والاثبات فتني ماسوى المعبود وتثبت . هو المقصود ويصل الموحد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكينونة مع اهل الصدق واليقين واقل الامر ملازمة الخالص وربط القلب بواحد منهم نسأل الله تعالى ان يوفقنا لتحصيل المناسبة المعنوية بعد اخلص الصورة انه وهاب العطايا فياض المعاني والحقائق ﴿ يا صاحبي السجن ﴾ الاضافة بمعنى في كما سبق . والمعنى بالفارسية [اى باران زندان] ﴿ اما احد كما ﴾ وهو الشرابي ولبيعه لدلالة التمييز عليه ﴿ فيسقى ﴾ [باسما مند] ﴿ ربه ﴾ سيدة ﴿ خمر ا ﴾ كما كان يستقيه قبل - روى - انه عليه السلام قال له اما رأيت من الكرمه وحسنها فهو الملك وحسن حائك عنده اوقاله ما احسن ما رأيت اما حسن الحيلة وهى اصل من اصول الكرمه فهو حسن حائك وسلطانك وعزك واما القضبان الثلاثة فثلاثة ايام تمضى في السجن ثم يوجه الملك اليك عند انقضائهن فيردك الى عملك فتصير كما كنت بل احسن ﴿ واما الآخر ﴾ وهو الجباز ﴿ فيصلب فتأكل الطير من رأسه ﴾ اذ كنه سرورى * - روى - انه عليه السلام قال له بئس ما رأيت اما خروجك من المنبسط فيخرجك من عملك واما السلال الثالث فثلاثة ايام تمر ثم يوجه الملك اليك عند انقضائهن فيصلبك فتأكل الطير من رأسك * وفي الكواشى اكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث ﴿ قضى الامر ﴾ فرغ منه واتم واحكم وهو ما رأياه من الرؤييين واسناد القضاء اليه مع انه من احوال مآله وهو نجاه احدها وهلاك الآخر لانه في الحقيقة عين ذلك المآل وقد ظهر في عام المثال بتلك الصورة ﴿ الذى فيه تستفتيان ﴾ تطلبان فتواه وتأويله - روى - انه ما عبر رؤيها جحدا وقالا ما رأينا شيا فاخبر ان ذلك كائن صدقما وكذبتما ولعل الجحود من الجباز اذ ادعى الى جحود الشرابي الا ان يكون ذلك لمراعاة جانبه فكان كما عبر يوسف حيث اخرج الملك صاحب الشراب وزده الى مكانه وخلع عليه واحسن اليه لما تبين عنده حبه في الامانة واخرج الجباز ونزع ثيابه وجلده بالسياط حتى مات لما ظهر عنده خيانه وصلبه

على قارعة الطريق واقبلت طيور سود فاكلت رأسه وهو اول من استعمل الصلب ثم استعمله فرعون موسى كاحكي عنه من قوله ﴿لاصلبنكم في جذوع النخل﴾ - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة بدر الى المدينة ومربرق الظبية وهي شجرة يستظل بها امر فصلب عقبة بن ابى معيط من الاسارى وهو اول مصلوب من الكفار فى الاسلام وكان يفترى على رسول الله فى مكة وبزق مرة فى وجهه والصلب اصعب انواع اسباب الهلاك لانحبس النفس فى البدن ويفعله الحاكم بحسب ما رأى فى بعض المجرمين تشديدا للجزاء ويكون عبرة للناس ﴿﴾ والاشارة اما النفس فسقى الروح خمرًا وهو ماخامر العقل مرة من شراب الشهوات واللذات النفسانية وتارة بافداح المعاملات والمجاهدات شراب الكشوف والمشاهدات الربانية وهي باقية فى خدمة ملك الروح ايدا واما البدن فيصلب بحبل الموت فتاكل طير اعوان الملك من رأسه الحيات الفاسدة التى جمعت فى ام دماغه * واعلم ان الموت اشد شئ وان المرء يتقطع عنده عن كل شئ ولا يبقى معه الا ثلاث صفات صفاء القلب وانسه بذكر الله وجهه لله ولا يخفى ان صفاء القلب وطهارته عن ادناس الدنيا لا تكون الا مع المعرفة والمعرفة لا تكون الا بدوام الذكر والفكر وخير الاذكار التوحيد وفى الحديث (ذكر الله علم الايمان وبراءة من التفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار) : قال المولى الجامى

دلت آينه خدای نمانست * روى آينه توتيره چراست

صیقلی دارى صیقلی میزان * باشد آينه ات شود روشن

صیقل آن اکرنه آگاه * نیست جز لاله الا الله

﴿ وقال ﴾ يوسف ﴿ للذى ظن ﴾ يوسف ﴿ انه ناج منهما ﴾ [ازان هردو يعنى سابقا] اى وثق وعلم لان الظن من الاضداد يكون شكا وقينا فالتعير بالوحى كما ينبت عنه قوله ﴿ قضى الامر ﴾ اذ لوني جوابه على التعير لما قال قضى لان التعير على الظن والقضاء هو الالتزام الجازم والحكم القاطع الذى لا يصح ابتاؤه على الظن ﴿ اذ كرنى عند ربك ﴾ اى سيدك وقل له فى السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة

بکوهست انداران زندان غریبى * زعدل شاه دوران بی نصیبی

چینش بی کنه مپسند رنجور * که هست این از طریق معدلت دور

[اما چون تقرب برسید واز ساغر جاه ودولت سرخوش گردید از زندان وازاهل آن غافل شد] ﴿ فانسبه الشيطان ﴾ اى انسى الشراى بوسوسته والقائه فى قلبه اشغالا تعوقه عن الذكر والا فالانساء فى الحقيقة الله تعالى والقائه للسبية فان توصيته عليه السلام المتضمنة للاستعانة بغيره تعالى كانت باعثه لما ذكر من الانساء ﴿ ذكر ربه ﴾ اى ذكر الشراى له عليه السلام عند الملك والاضافة لادنى ملابسة . يعنى ان الظاهر ان يقال ذكره لربه على اضافة المصدر الى مفعوله لان الشائع فى اضافته ان يضاف الى الفاعل او المفعول به الصريح الا انه اضيف الى غير الصريح للملابسة : قال المولى الجامى

چنان رفت آن وصیت از خيالش * که برخاطر نیامد چند سالش

نهال وعده اش مأبوسى آورد * بزندان بلا محبوسى آورد
بلى آراكه ايزد بر كزيند * بصدر عز معشوقى نشيند
ره اسباب درويشى به بسدد * رهين اين و آتش كم بسندد
نخواهد دست او در دامن كس * اسيردام خويشش خواهد وبس

وفي القصص ان زليخا سألت العزيز ان يخرج يوسف من السجن فلم يفعل وانساهم الله امر
يوسف فلم يذكره ﴿ فلبث ﴾ يوسف بسبب ذلك الانساء او القول ﴿ في السجن بضع
سنين ﴾ نصب على ظرف الزمان اى سبع سنين بعد الخمس لما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال (رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد
الحمس) * قال في الفتح لبث يوسف في السجن اثنتى عشرة سنة عدد حروف اذكرنى عند ربك
فصاحبه اللذان دخلا معه السجن بقيا محبوسين فيه خمس سنين ثم رأيا رؤياها قبل انقضاء
تلك المدة بثلاثة ايام وفي هذا العدد كمال القوة والتأثير كالأئمة الاثني عشر على عدد البروج
الاثني عشر وملائكة البروج الاثني عشر أئمة العالم والعالم تحت احاطتهم وفي الخبر اشارة الى
قوة هذا العدد معنى اذاثنا عشر الفا لن يغلب عن قلة ابداء ولذلك وجب الثبات على العسكر
اذا وجد العدد المذكور ووالله الا الله اثنا عشر حرفا وكذا محمد رسول الله ولكل حرف
الف باب فيكون للتوحيد اثنا عشر الف باب * يقول الفقير حبس الله تعالى يوسف في السجن
اثني عشر عاما لتكميل وجوده بكلمات اهل الارض والسماء ففي العدد المذكور اشارة
اليه مع اخوته الاحد عشر فله القوة الجمعية الكمالية فافهم * قال بعضهم فانساء الشيطان ذكر
ربه اى انى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف
الاعبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من ترك الاولى * وفي بحر العلوم والاستعانة
بغير الله في كشف الشدائد وان كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء الذين هم
افضل الخلق واهل الترقى فهي تنزل من باب ترك الاولى والافضل ولا شك ان الانبياء يعاتبون على
الصغار معاتبه غيرهم على الكبائر كما في الكواشى . وليس ماروى عن عائشة رضى الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ التوم ليلة من الليالى وكان يغلب من يحرسه حتى جاء سعد
فسمعت غطيظه مخالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله بل هو استئناس
كما في حواشى سعدى المفتى - وحكى - ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف
عرفه فقال له يا اخا المنذرين مالى اراك بين الخطاطين فقال له جبريل يا طاهر الطاهرين ان الله
كرمى بك و بأبائك وهو يقرئك السلام ويقول لك اما استحييت منى اذ استعنت بغيرى
وعزنى لالبنتك في السجن بضع سنين قال يا جبريل وهو عنى راض قال نعم اذا لا ابالى وكان
الواجب عليه ان يقتدى بجده ابراهيم في ترك الاستعانة بالغير كما روى انه قال له جبريل حين
رمى به في النار هل لك حاجة فقال أما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالى علمه
بحالى * وعن مالك بن دينار لما قال يوسف للشرايى اذ كرنى عند ربك قال الله تعالى يا يوسف
اتخذت من دونى وكيلا لا طيلن حبسك فبكى يوسف وقال يا رب اقمى قلبى كثرة الاحزان

والبلوى فقلت كلمة ولاعود * وعن الحسن انه كان يبكي اذا قرأها ويقول نحن اذا نزل بنا امر فزغنا الى الناس : قال الكمال الحجندی

کیست در خورد که رسد دوست بفریاد دلش * آنکه فریاد ز جور و ستم او نکند
پارسا پشت فراغت نهد بر محراب * کر کند تکیه چرا بر کرم او نکند
﴿ والاشارة وقال يوسف القلب المسجون في حبس الصفات البشرية للنفس اذ كرتي عند
الروح يشير الى ان القلب المسجون في بدء امره يلهم النفس بان يذكره بالمعاملات المستحسنة
الشرعية عند الروح ليتقوى بها الروح ويتبه من نوم الغفلة الناشئة من الحواس الخمس ويسمى
في استخلاص القلب من اسر الصفات البشرية بالمعاملات الروحية مستمدا من اللطاف
الربانية والشیطان بوساوسه يحو عن النفس اثر الهامات القلب لينسى النفس ذكر الروح
بتلك المعاملات * وفيه معنى آخر وهو ان الشيطان انسى القلب ذكر ربه يعني ذكر الله حتى
استغاث بالنفس ليدكره عند الروح ولو استغاث بالله لخلصه في الحال ﴿ فلبث في السجن بضع
سنين ﴾ يشير الى الصفات البشرية السبع التي بها القلب محبوس وهي الحرص والبخل والشهوة
والحسد والعداوة والغضب والكبر كما في التأويلات العجمية ﴿ وقال الملك ﴿ اى ملك مصر
وهو الريان بن الوليد ﴿ انى ارى ﴿ في المنام ﴿ سبع بقرات ﴿ جمع بقرة بالفارسية [كاو]
﴿ سمان ﴿ جمع سمينة نعت لبقرات ﴿ يأكلهن سبع عجاف ﴿ [هفت كا ولاغر] اى سبع
بقرات عجاف جمع عجفاء والقياس عجف لان افعل وفعلاء لا يجمع على فعال لكنه حمل على
تقيضه وهو سمان والعجف الهزال والاعجف المهزول - روى - انه لما قرب خروج يوسف
من السجن جعل الله لذلك سببا لا يخطر بالبال

بسا قفلا که ناپیدا کلیدست * برو راه کشایش نا بدیدست
ز نا که دست صنعی در میان نی * بقتحش هیچ صانع را کمان نی
بدید آید ز غیب آنرا کشادی * ودیمت در کشادش هر مرادی
چو یوسف دل زحیلتهای خود کند * برید از رشتۀ تدبیر پیوند
بجز ایزد نماند او را پناهی * که باشد در نوائب تکیه کاهی
ز بندار خودی و بخردی رست * کر قبتش فیض فضلی ایزدی دست
وذلك ان الملك اكبر كان يتخذ في كل سنة عيداً على شاطئ النيل ويحشر الناس اليه فطعمهم
اطيب الطعام ويسقيهم الذئب الشراب وهو جالس على سريره ينظر اليهم فرأى ليلة الجمعة في منامه
سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس او من البحر كما في الكواشي وخرج عقبيهن سبع
بقرات مهازبل في غاية الهزال فابتلعت العجاف السمان فدخلن في بطونهن فلم ير منهن شيئاً
﴿ وسبع ﴿ اى وارى سبع ﴿ سنبلات ﴿ جمع سنبله ﴿ خضر ﴿ جمع خضراء نعت لسنبلات
والمعنى بالفارسية [هفت خوشه سبز و تازه که دانهای ایشان منعقد شده بود] ﴿ واخر ﴿
اى سبعا اخر ﴿ يابسات ﴿ قد ادركت الحصاد والتوت على الخضر حتى غلبن عليها وانما استنى
عن بيان حالها بما قص من حال البقرات فلما استيقظ من منامه اضطرب بسبب انه شاهد

ان الناقص الضعيف استولى على الكامل القوي فشهدت فطرته بان هذه الرؤيا صورة شر
عظيم يقع في المملكة الا انه ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق ورجب في تحصيل المعرفة بتعبير
رؤياه فجمع اعيان مملكته من العلماء والحكماء فقال لهم ﴿ يا ايها الملأ ﴾ فهو خطاب
للإشراف من العلماء والحكماء اول السحرة والكهنة والمنجمين وغيرهم * كما قال الكاشفي [اي
كروه كاهنان ومعبران واشراف قوم] ﴿ افتوني في رؤياي ﴾ هذه اي عبروها و بينوا
حكيمها وما يؤول اليه من العاقبة . و بالفارسية [فتوى دهيدي يعني جواب كوييد مرا]
﴿ ان كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ اي تعلمون عبارة جنس الرؤيا علما مستمرا وهي الانتقال من
الصور الخيالية المشاهدة في المنام الى ماهي صور امثلة لها من الامور الآفاقية والانفسية الواقعة
في الخارج فالتعبير والعبارة الجواز من صورة ما رأى الى امر آخر من العبور وهي المجاوزة
وعبرت الرؤيا أثبت من عبرتها تعبيرها واللام للبيان كأنه لما قيل كنتم تعبرون قيل لاى شئ
ف قيل للرؤيا وهذه اللام لم تذكر في بحث اللامات في كتب النجوم * واعلم ان الرؤيا تطلب
التعبير لان المعاني تظهر في الصور الحسية منزلة على المرتبة الخيالية . واما ابراهيم عليه السلام
فقد جرى على ظاهر ما ارى في ذبح ابنه لان شأن مثله ان يعمل بالعزيمة دون الرخصة
. ولم يفعل ذلك لما ظهر للناس تسليمه وتسليم ابنه لامر الحق تعالى - وحكى - ان الامام تقى
ابن مخلد صاحب المسند في الحديث رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وودسقاء لبنا فلما
استيقظ استقاء وقاه لبنا اي ليعلم حقيقة هذه الرؤيا وتحقق قوله عليه السلام (من رأى في المنام
فقد رأى في اليقظة فان الشيطان لا يتمل على صورتي) ولوعبر رؤياه لكان ذلك اللبب علما
مخرمه الله علما كثيرا على قدر ما شرب من اللبن ثم قاه ووجه كون اللبب علما انه اول ما يظهر
بصورة الحياة وابتدى به الحيوان فيصير حيا كما ان العلم اول ما يتعين به الذات فيظهر عالما ثم
ان آه عليه السلام احد في المنام بصورته التي مات عليها من غير نقصان من اجزائه ولا تغير
في هيئته فانه يأخذ عنه جميع ما يأمره به او ينهاه او يخبره من غير تغيير وتأويل كما كان يأخذ
عنه من الاحكام الشرعية لو ادركه في الحياة الدنيا الا ان يكون اللفظ مجملا فانه يؤوله فان
اعطاه شياً في المنام فان ذلك الشئ هو الذي يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان في الخيال
ف تلك الرؤيا لا تعبير لها - وحكى - ان رجلا من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه
السلام فانتبه فزعا وهالا. ما رأى مع جلاله النبي عليه السلام عنده فأتى بعض الشيوخ فعرض
عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم انه عليه السلام اعظم من ان يكون عليه يدك او لغيرك والذي
رأيت لم يكن النبي عليه السلام انما هو شرعه قد اخلت بحكم من احكامه وكون اللطم في الوجه
يدل على انك ارتكبت امرا محرما من الكبائر فافتكر الرجل في نفسه فلم يذكر انه اقدم على
محرم من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعلمه باصابتة فيما كان يعبره
فرجع الى بيته حزينا فسأله زوجته عن سبب حزنه فاخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت
الزوجة واظهرت التوبة وقالت انا اصدقك كنت حلفت اني ان دخلت دار فلان احد معارفك
فاني طالق فعبرت على بابهم خلفوا على فاستحييت من الحاحهم فدخلت اليهم وخشيت ان

اذكر لك ماجرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر وتضرع الى الحق واعتدت المرأة ثم جدد العقد عليهما * ومن رأى الحق تعالى في صورة يردّها الدليل لزم ان يعبر تلك الصورة التي توجب نقصان ويردّها الى الصورة الكمالية التي جاء بها الشرع فإلم يكن عليه لا ينسب اليه تعالى كما في الاسماء فما لم يطلق الشرع عليه ما لنا ان ننسبه اليه وتلك الصورة التي يردّها الدليل وجعلها منتقاة الى التعبير ما في حق حال الرائي بحسب مناسبتة لتلك الصورة المردودة او المكان الذي يراه فيه او في حقهما معا - حتى - ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى الحق تعالى في المنام في دهليز بيته فلم يلتفت اليه ناطمه في وجهه فلما استيقظ قلق قلقا شديدا فاخبر الشيخ الأكبر قدس سره بما رأى وفعل فلما رأى الشيخ مابه من التعلق العظيم قال له اين رأيت قال في بيت لى قد اشترتته قال الشيخ ذلك الموضوع مغصوب وهو حق للحق المشروع اشترتته ولم تراعه حاله ولم تف بحق الشرع فيه فاستدركه فتفحص الرجل عن ذلك فاذا هو من وقف المسجد وقد بيع بغصب ولم يعلم الرجل ولم يلتفت الى امره فلما تحقّق رده الى وقف المسجد واستغفر الله ولعل الشيخ علم من صلاح الرائي وشدة قلقه انه ليس من قبيل الرائي فسأله عن المكان الذي رأى فيه فمثل هذا اذا رؤى يجب تأويله . واما اذا كان التجلي في الصورة التورية كصورة الشمس او غيرها من صور الانوار كالنور الابيض والاخضر وغير ذلك ابقينا تلك الصورة المرئية على ما رأينا كما ترى الحق في الآخرة فان تلك الرؤية تكون على قدر استعدادنا ففهم المراتب والمواطن حتى لاتزل قدمك عن رعاية الظاهر والباطن * وقد جاء في الحديث (ان الحق يتجلى بصورة النقصان فينكرونه ثم يتحول ويتجلى بصورة الكمال والعظمة فيقبلونه ويسجدون له) فمن صورة مقبولة ومن صورة مردودة فمحتاج الى التعبير ينبغي ان لا يترك على حاله فان موطن الرؤيا وهو عالم المثال يقتضى التعبير ولذا قال ملك مصر (اقولون في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون) ﴿ قالوا ﴾ استتاف بياني فكأنه قيل فاذا قال المملأ لملك فقيل قالوا هي ﴿ اضغات احلام ﴾ تخالطها اى اباطيلها واكاذيبها من حديث نفس او وسوسة شيطان فان الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه على ماورد في الحديث . والاضغات جمع ضغت * قال في القاموس الضغت بالكسر قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس واضغات احلام رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها انتهى . والاحلام جمع حلم بضم اللام وسكونها . وهى الرؤيا الكاذبة لاحقيقة لها لقوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان واضافة الاضغات الى الاحلام من قبيل لجين الماء وهو الظاهر كما في حواشى سعد المفتى وجمعوا الضغت مع ان الرؤيا واحدة مبالغة في وصفها بالبطلان فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة الذوات يدل ايضا على المبالغة في الاتصاف كما تقول فلان يركب الخيل لمن لا يركب الا فرسا واحدا او لتضمنها اشياء مختلفة من السبع السمان والسبع العجاف والسنابل السبع الحضر والآخر اليابسات فأمل حسن . موضع الاضغات مع السنابل فقد درشأن التزليل ﴿ وما نحن بتأويل الاحلام ﴾ اى المنامات الباطلة التي لا اصل لها ﴿ بعالمين ﴾ لان لها تأويلا ولكن لانعلمه بل لانه لا تأويل لها وانما التأويل للمنامات

الصادقة ويجوز ان يكون ذلك اعترافاً منهم بقصور علمهم وانهم ليسوا بخارير في تأويل الاحلام مع ان لها تأويلاً فكأنهم قالوا هذه الرؤيا مختلطة من اشياء كثيرة والانتقال فيها من الامور الخيالة الى الحقائق العقابية الروحانية ليس سهلاً ومانحن بتبجحين في علم التعمير حتى نهتدى الى تعبير مثلها ويدل على قصورهم قول الملك ان كنتم للرؤيا تعبرون فانه لو كان هناك متبحر لبت القول بالافتاء ولم يعلقه بالشرط وهو اللامح بالبال وعلى تقدير تجرهم عمى الله عليهم وانجزهم عن الجواب ليصير ذلك سبباً لخلاص يوسف من الحبس وظهور كاله ﴿ وقال الذي نجا منهما ﴾ اي من صاحبي يوسف وهو الشراي ﴿ واذكر ﴾ اصله اذ تكرر فقلت التاء دالا والذال دالا وادغمت والمعنى تذكر يوسف وما قاله ﴿ بعدامة ﴾ اي مدة طويلة حاصلة من اجماع الايام الكثيرة وهي سبع سنين كما ان الامة انما تحصل من اجتماع الجمع العظيم فالمدة الطويلة كأنها امة من الايام والساعات والجملة حال من الموصول * قال الكاشفي [ملك ريان وليد از جواب ايشان متحير كشته در درياى تفكر غوطه خورده كه آيا اين مشكل من كه كشايد وراه تعبير اين واقعه كه بمن نمايد]

يارب اين خواب پریشان مرا تعبير چيست

[ساقى كه ملك را متفكر ديد از حال يوسفش ياد آمدى] اي تذكر التاجي يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه ان يذكره عند الملك فحنا بين يدى الملك اي جلس على ركبته فقال ﴿ انا انبئكم بتأويله ﴾ اي اخبركم به خاطبه بلفظ الجماعة تعظيماً ﴿ فارسلون ﴾ فابعثون الى السجن فان فيه رجلاً حكياً من آل يعقوب يقال له يوسف يعرف تعبير الرؤيا قد عبرنا قبل ذلك

بود بيدار در تعبير هر خواب * دلش از غوص اين دريا كه رياب

اگر كويى برو بكشاييم اين راز * وزو تعبير خوابت آورم باز

بكفتا اذن خواهى چيست از من * چه بهتر كور را از چشم روشن

مرا چشم خرد اين لحظه كورست * كه از دانستن اين راز دورست

فارسلوه الى يوسف فاتاه فاعتذر اليه وقال يا ﴿ يوسف ايها الصديق ﴾ البليغ في الصدق وانما وصفه بذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه ﴿ افتنا ﴾ وسبع بقرات سان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات ﴿ اي في رؤيا ذلك فان الملك قد رأى هذه الرؤيا ففى قوله افتنا مع ان المستفتى واحد اشعار بان الرؤيا ليست له بل اغتيرت ممن له ملايصة بامور العامة وانه في ذلك سفير ولم يغير لفظ الملك واصاب فيه اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متملقة باللفظ ﴿ لعلى ارجع الى الناس ﴾ [تا باشد كه باز كردم بان جواب تمام بسوى مردمان يعنى ملك و ملازمان او] ﴿ لعلهم يعلمون ﴾ [تا باشد كه ايشان ببركت تو بدانند تأويل اين واقعه را] كأنه قيل فما ذا قال يوسف في التأويل فقيل ﴿ قال تزرعون سبع سنين دأباً ﴾ مصدر دأب في العمل اذا جد فيه وتعب وانتصابه على الحالية من فاعل تزرعون بمعنى دائبين اي مستمرين على الزراعة على عادتكم بجد

واجتهاد والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث القاء البذر وتهيئة الارض والزرع مراعاته وانباته ولهذا قال ﴿ افرأيت ما تحرثون . انتم تزرعونوه ام نحن الزارعون ﴾ فثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع فالزرع اعم لانه يقال زرع اى طرح البذر وزرع الله اى انبت كما فى القاموس اخبرهم انهم يواظبون سبع سنين على الزراعة وبيالغون فيها اذ بذلك يتحقق الحصب الذى هو مصداق البقرات السمان وتأويلها ودلهم فى تضاعيف ذلك على امر نافع لهم فقال ﴿ فما حصدم ﴾ [بس آنچه بدرويد از غلات در هر سال] ﴿ فذروه فى سنبله ﴾ اى اتركوه فيه ولا تذروه كيلا يأكله السوس كما هو شأن غلال مصر ونواحيها ولعله استدل على ذلك بالسنبلات الحضر وانما امرهم بذلك اذ لم يكن معتادا فيما بينهم وحيث كانوا معتادين للزراعة لم يأمرهم بها وجعلها امرا محقق الوقوع وتأويلا للرؤيا ومصداقا لما فيها من البقرات السمان ﴿ الا قليلا ﴾ [مكراندى بقدر حاجت] ﴿ مما تأكلون ﴾ فى تلك السنين فاتم تدرسون وقت حاجتكم اليه . وفيه ارشاد منه عليه السلام لهم الى التقليل فى الاكل والاقتصار على استثناء المأكول دون البذر لكون ذلك معلوما من قوله قال تزرعون سبع سنين وبعدا تمام ما امرهم به شرع فى بيان بقية التأويل التى يظهر منها حكمة الامر المذكور فقال ﴿ ثم يأتى من بعد ذلك ﴾ اى من بعد السنين المذكورات وهو عطف على تزرعون ﴿ سبع شداد ﴾ جمع شديدة اى سبع سنين صعب على الناس لان الجوع اشد من الاسر والقتل ﴿ يأكلن ما قدمتم لهن ﴾ اى يأكل اهلن ما ادخرتم من الحبوب المتروكة فى سنبلها . وفيه تنبيه على ان امره بذلك كان لوقت الضرورة واسناد الاكل اليهن مع انه حال الناس فيهن مجاز كما فى نهاره صائم . وفيه تلويح بانه تأويل لا كل العجاف السمان واللام فى لهن ترشيع لذلك فكان ما ادخر فى السنابل من الحبوب شئ قدهي وقدم لهن كالذى يقدم للنازل والا فهو فى الحقيقة مقدم للناس فيهن ﴿ الا قليلا مما تحصنون ﴾ تحرزون وتدخرون للبذر ﴿ ثم يأتى من بعد ذلك ﴾ اى من بعد السنين الموصوفة بما ذكر من الشدة واكل الغلال المدخرة ﴿ عام فيه ﴾ سالى كه درو [يغاث الناس ﴾ من الغيث اى يمتطرون فيكون بناؤه من ثلاثى والفه مقلوبة من الباء يقال غاثنا الله من الغيث وبابه باع ويجوز ان يكون من الغوث اى ينقذون من الشدة فيكون بناؤه من رباعى تقول اناثنا من الغوث فالالف مقلوبة من الواو ﴿ وفيه يعصرون ﴾ اى ماشأه ان يعصر من العنب والقصب والزيتون والسهم ونحوها من الفواكه لكثرتها وتكريره لان الغيث والغوث من فعل الله والعصر من فعل الناس واحكام هذا العام المبارك ليست مستبطة من رؤيا الملك وانما تلقاه من جهة الوحى فبشرهم بها . اول البقرات السمان والسنبلات الحضر بسنين مخصبة . والعجاف واليابسات بسنين مجدبة . وابتلاع العجاف للسمان باكل ما جمع فى السنين المخصبة فى السنين المجدبة وبيانه ان البقر فى جنس الحيوانات هو المخصوص بالعجافة وتناول النباتات حلوها ومرها وشرب المياه صافيا وكدرها كما ان السنة هى التى تسع الامور كلها مرغوبها ومكروهها وتأتى بالحوادث حسننها وسيئها وايضا المعبر فى امر التبر هو عبارة الرأى وقد عبر الملك عن رؤياه ببقرات وسنبلات

فاستشمر يوسف من الاول بالاشتقاق الكبير على ما هو المعمول عليه عند الاكبرآت قرب
ومن الثاني سنة بلاء ثم ان البلاء مشترك بين الخير والشر والحضر فيه حرفان من الخير
مع ظهور ضاد الضوء بها واليابس هو البائس كذا في شرح القصص للشيخ مؤيد الدين
الجندي قدس سره * يقول الفقير اصلحه الله القدير وجه تخصيص البقرات والسنابل
ان البقر عليه في الاكل والحنطة معظم معاش الناس فاشارت الرؤيا الى ان الناس يقعون في ضيق
معاش من جهة الحنطة التي هي اول ما كولاتهم ومعظم اغذيتهم ولا ينافيه وجود حنطة آخر
من سائر الانواع ﴿ والاشارة ان السبع البقرات السمان صفات البشرية السبع التي هي الحرص
والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر والعجاف صفات الروحانية السبع
التي هي اضداد صفات البشرية وهي القناعة والسخاء والعفة والغبطة والشفقة والحلم والتواضع
والمملك الروح وهو ملك مصر القالب والملا الاعضاء والجوارح والحواس والقوى وليس
التصرف في الملكوت ومعرفة شواهد من شأنها والتأجج هي النفس الملهمة وهي اذا ارادت
ان تعلم شيئاً مما يجري في الملكوت ترجع بقوة التفكير الى القلب فتستخير منه فالقلب يخبرها
لانه يشاهد الملكوت ويطالع شواهد وهو واقف بلسان القلب وهو ترجمان بين الروحانيات
والنفس فيما بينهم من لسان الغيب الروحاني يؤول للنفس ويفهمها تارة بلسان الخيال وتارة
بالفكر السليم وتارة بالالهام وقوله (تزرعون سبع سنين دأباً) يشير الى تربية صفات البشرية
السبع بالعادة والطبيعة وذلك في سنى اوان الطفولية قبل البلوغ وظهور العقل وجريان
قلم التكليف عليه (فاحصدتم) من هذه الصفات عند كماله فلا تستعملوه (فذروه) في اما كنه
(الاقليلا) مما تعيشون به وهو بمنزلة الغذاء لمصالح قيام القلب الى ان تبلغوا حد البلاغة ويظهر
نور العقل في مصباح السر عن زجاجة القلب كأنه كوكب دري ونور العقل اذا ايد بتأييد
انوار تكليف الشرع بعد البلوغ وشرف بالهام الحق في اظهار خجور النفس وهو صفات
البشرية السبع وتقواها وهو الاجتناب بالتزكية عن هذه الصفات والتحلية بصفات الروحانية
السبع وكان السبع العجاف قد اكلن السبع السمان وانما سمي السبع العجاف لانها من عالم
الارواح وهو لطيف وصفات البشرية من عالم الاجساد تنشأ وهو كثيف فسميت السمان
ولا يبق من صفات البشرية عند غلبات صفات الروحانية الا قليلا يحصن به الانسان حياة
قلبه وبقاء صورته وبعد غلبات صفات الروحانية واضمحلال صفات البشرية يظهر مقام فيه
يتدارك السالك جذبات العناية وفيه يتبرا العبد من معاملاته وينجو من حبس وجوده ووجب
انانيته وكان حصنه وماجأه الحق تعالى كذا في التأويلات التجمية: قال الكمال الخجندي

جامه بده جان ستان روى ميسج اززيان * عاشق بي مايه را عين زيانست سود
سر فاكوش كن جام بقا نوش كن * حاجت تقرير نيست كز عدم آمد وجود

الالهم اجعلنا من اصحاب الفناء والبقاء وارباب اللقاء ﴿ وقال الملك ﴿ اى ملك مصر وهو
الريان ﴿ اشوتى به ﴿ اى بيوسف وذلك ان الساقى لما رجع بتبشير الواقعة من عند يوسف

الى الملك وفي محضرة الاشراف اعجب به تعيره وعلم ان له علما وفضلا فاراد ان يكرمه ويقربه
ويستمع التعير المذكور من فمه بالذات

سخن كرد دست آرى شكر است آن * ولى كرخود بكويد خوشتر است آن
ولذا قال اشونى به فعاد الساقى ﴿ فلما جاءه ﴾ اى يوسف ﴿ الرسول ﴾ وهو الساقى ليخرجه
كه اى سرور رياض قدس بخرام * سوى بستان سراى شاهانه كام
وقال ان الملك يدعوك فابى ان يخرج معه ﴿ قال ﴾ للرسول ﴿ ارجع الى ربك ﴾ اى سيدك
﴿ فاسأله ﴾ ليسأل ويتفحص ﴿ ما بال النسوة اللاتى ﴾ [كه چه حال بود حال آن زنان كه]
﴿ قطعن ايديهن ﴾ فى مجلس زليخا كما سبق مفصلا

بگفتا من چه آيم سوى شاهى * كه چون من بيكسى را بى كناهى
بزندان سالها محبوس كردست * ز آثار كرم مأبوس كردست
اگر خواهد كه من بيرون نهم پاى * از اين غمخانه كو اول بفرماى
كه آنانى كه چون رويم بديدند * ز حيرت در رحم كفها بريدند
كه جرم من چه بود از من چه ديدند * چرا رخم سوى زندان كشيدند
بود كين سرشود بر شاه روشن * كه با كست از خيانت دامن من
مراهه كرز نم ثقب خزائن * كه باشم در فراش خانه خائن

ولم يذكر سيدته تأدبا ومراعاة لحقها واحترازا عن مكرها حيث اعتقدها مقيمة فى عدوة
العداوة واما النسوة فقد كان يطمع فى صدعهن بالحق وشهادتهن باقرارها بانهار راودته
عن نفسه فاستعصم * قال العلماء انما ابى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد
ان يتفحص الملك عن حاله مع النسوة لتكشف حقيقة الحال عنده لاسيما عند العزيز ويعلم
انه سجن ظلما فلا يقدر الحاسد الى تقييح امره وليظهر كمال عقله وصبره ووقاره فان من
بقي فى السجن ثنتى عشرة سنة اذا طلبه الملك وامر باخراجه ولم يبادر الى الخروج وصبر
الى ان تتبين برائه من الحيانة فى حق العزيز واهله دل ذلك على برائه من جميع انواع
التهمة وعلى ان كل ما قيل فيه كان كذبا وبهتاناً وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد فى نفي
التهمة ويتقى مواضعها وفى الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعن مواقع
التهم) ومنه قال عليه السلام للمارين به فى معتكفه وعنده بمض نساءه (هى فلانة) نفياً
للتهمة * وروى عن النبي عليه السلام انه استحسن حزم يوسف وصبره حين دعاه الملك فلم
يبادر الى الخروج حيث قال عليه السلام (لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له
حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتم حتى اشترطت ان
يخرجونى ولقد عجبت حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك الآية ولو كنت مكانه ولبثت فى السجن
مالث لا سرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان حليماً ذا اناة) الحلم بكسر
الحاء تأخير مكافاة الظالم . والناة على وزن القناة التأتى وترك العجاة * قال ابن الملك هذا
ليس اخباراً عن نينا عليه السلام بتضجره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف

وترك الاستعجال بالخروج ايزول عن قلب الملك ما كان متهايبه من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوكه انتهى * وقال العليبي هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه كان مستعجلا في الامور غير متأن والتواضع لا يصفر كبيرا ولا يضع رقيقا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقدرًا ﴿ ان ربي ﴾ ان الله ﴿ بكيدهن ﴾ بمكر زنان و فريب ايشان ﴿ تعليم ﴾ حين قال لي اطع مولاتك . وفيه استشهاد بعلم الله على انهن كدنه وانه ربي من التهمة كانه قيل احمله على التعرف يتبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا منهن

جوانمرداين سخن چون گفت باشاه * زنان مصر را کردند آگاه
که پیش شاه بکسر جمع گشتند * همه پروانه آن شمع گشتند
فلما حضرن ﴿ قال ﴾ الملك لهن ﴿ ما خطبكن ﴾ اى شأنكن العظيم ﴿ اذ راودتن ﴾
ظاهر الآيه يدل على انهن جميعا قد راودن لامرأة العزيز فقط فلا يعدل عنه الابدليل
والمراودة المطالبة ﴿ يوسف ﴾ وخادعته ﴿ عن نفسه ﴾ هل وجدتن منه ميلا اليكن
کزان شمع حریم جان چه دیدید * که بروی تیغ بدنامی کشیدید
زرویش در بهار و باغ بودید * چرا ره سوی زندانش نمودید
بی کازار باشد برتش کل * کی از دانا سزد بر کردش غل
کای کس نیست تاب باد شبگیر * بپایش چون نهد جز آب زنجیر
﴿ فان ﴾ اى جماعة النساء بحية للملك ﴿ حاش لله ﴾ اصله حاشا بالالف خذفت للتخفيف
وهو في الاصل حرف وضع هنا موضع المصدر اى التزيه واللام ليان من يبرأ ويتزه وقد
سبق في هذه السورة فهو تزيه له وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله . والمعنى
بالفارسية [پاکت خدای تعالی از آنکه عاجز باشد از آفریدن مرد پاکیزه چو یوسف]
﴿ ما علمنا عليه من سوء ﴾ من ذنب وخیانته

زیوسف ما بجز پاکی ندیدیم * بجز عز و شرفاکی ندیدیم
نباشد در صدف کوه چنان پاک * که بود از تهمت آن جان جهان پاک

﴿ قالت امرأة العزيز ﴾ اى زليخا وكانت حاضرة في المجلس * قال الكاشفي [چون زليخا
دید که جز راستی فائده دیگر نیست وی نیز بپاکی یوسف اقرار کرد] ﴿ الآن ﴾ ارادت
بالآن زمان تکلم بها بهذا الكلام لازمان شهادتهن ﴿ حصص الحق ﴾ اى وضع وانكشف
وتمكن في القلوب والنفوس ﴿ انا راودته عن نفسه ﴾ [می جسم یوسف را از نفس او
و آرزوی وصال کردم] لانه راودنی عن نفسی ﴿ وانه لمن الصادقين ﴾ اى فی قوله می
راودتی عن نفسی : قال المولى الجامی

بجرم خویش کرد اقرار مطلق * برآمد زو صدای حصص الحق
بگفتا نیست یوسف را کنایه * منم در عشق او کم کرده راهی
نخست او را بوصل خویش خواندم * چو کام من نداد از پیش راندم

بزدان از ستمهای من افتاد * دران غمها زغمهای من افتاد
غم من چون گذشت از حدوغایت * بجانش کرد حال من سرایت
جفایی کر رسید اورا زجافی * کنون واجب بود اورا تلافی
هر احسان کاید از شاه نکوکار * بصدچندان بود یوسف سزاوار

* قال ابن الشيخ لما علمت زليخا ان يوسف راعى جانبها حيث قال ﴿ ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ﴾ فذكر هن ولم يذكر اياها مع ان الفتن كلها انما نشأت من جانبها وجزمت بان رعايته اياها انما كانت تعظيما لجانبها واخفاء للامر عليها فارادت ان تكافئه على هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب كله كان من جانبها وان يوسف كان بريئا من الكل - روى -
ان امرأة جاءت بزوجه الى القاضي وادعت عليه المهر فامر القاضي بان تكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من اداء الشهادة على وجهها فقال الزوج لاحاجة الى ذلك فاني مقر بصدقها في دعواها فقالت المرأة لما اكرمتي الى هذا الحد فاشهدوا اني ابرأت ذمتك عن كل حق كان لي عليك * قال في الارشاد فانظر ايتها المتصف هل ترى فوق هذه المرتبة نزاهة حيث لم تملك الخصماء عدم الشهادة بها والفضل ماشهدت به الخصماء * قال بعض ارباب التأويل ان قول نسوة القوي ﴿ حاش لله ﴾ وقول امرأة العزيز التي هي النفس الامارة ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ اشارة الى تنور النفس والقوي بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ذلك انما هو بتكميل الاسماء السبعة او الاثني عشر في سجن الحلوة فان القلب بهذه الحلوة والتكميل يصل الى نور الوحدة ويحصل للنفس التزكية والاطمئنان والاقرار بفضيلة القلب وصدقه وبراهته فان من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها مما فرط منها حالة كونها امارة والصدق في الاعمال كونها موافقة لرضى الله تعالى وخالية عن الاغراض وفي الاحوال كونها على وفق رضى الله تعالى وطاهرة عن الصفات النفسانية ﴿ ذلك ﴾ من كلام يوم يوسف اى طلب البراءة او ذلك الثبوت والتشمر لظهور البراءة * قال الكاشفي [ملك يوسف را بپیغام داد که زنان بکنه معترف شدند بیا تا بحضور تو ایشانرا عقوبت کنم يوسف فرمود که غرض من عقوبت نبود این خواست برای آن کردم که] ﴿ ليعلم ﴾ اى العزيز ﴿ انى لم اخنه ﴾ فى حرمه لان المعصية خيانة ﴿ بالغيب ﴾ بظهور الغيب وهو حال من الفاعل انى لم اخنه وانا غائب عنه خفى على عينه او من المفعول اى وهو غائب عنى خفى عن عيني او ظرف اى بمكان الغيب اى وراء الاستار والابواب المغلقة ﴿ وان الله ﴾ اى وليعلم ان الله ﴿ لا يهدي كيد الخائنين ﴾ اى لا ينفذه ولا يسدده بل يبطله ويزهقه كما لم يسد كيد امرأته حتى اقرت بخيانة امانة زوجها وسمى فعل الخائن كيدا لان شأنه ان يفعل بطريق الاحتيال والتليس فعنى هداية الكيد امامه وجعله مؤديا الى ما قصده . وفيه تعريض بامرأة العزيز فى خيانتها امانته وبنفس العزيز فى خيانة امانة الله حين ساعدها على حبس يوسف بعد ما رآوا آيات نزاهته ويجوز ان يكون ذلك لتأكيد امانته وانه لو كان خائنا لما هدى الله امره واحسن عاقبته . وفيه اشارة الى ان الله تعالى يوصل عباده الصادقين بعد الغم الى السرور ويخرجهم من الظلمات الى النور * قال

بعضهم كنت اقرأ الحديث من الشيخ ابي حفص وكان يقربنا حانوت عطار فجاء رجل فاخذ منه المعطر بعشرة دراهم فسقط من يده فنزع الرجل فقلنا تفزع على يسير من الدنيا قال لوفزعت على الدنيا لفزعت حين سقطت مني ثلاثة آلاف دينار مع جوهرة قيمتها كذلك ولكن اللبلة ولد ولدني فكلفت بلوازمه ولم يكن لي غير هذه العشرة وقد ضاعت فلم يبق لي غير الفرار ففزعني لفرار الاهل والاولاد فسمع جدي قوله فاخرج كيسا فيه الدنانير والجوهره بالعلامة التي اخبرني الرجل ولم يؤخذ منه شيء فسبحان من ابتلى عبده اولا بالشدائد ثم انجاه : قال المولى الجامى

دريں دهر کهن رسمیست دیرین * که بی تلخی نباشد عیش شیرین
خورد نه ماه طفلی در رحم خود * که آید بارخ چون ماه بیرون
بساختی که بند لعل در سرت * که خورشید درخشانست دهرتک

* وفي الآية دلالة على ان الحيانة من الصفات الذميمة كان الامانة من الحاصلات المحمودة فالصلاة والصوم والوزن والكيل والعييد والاماء والودائع كلها امانات وكذا الامامة والخطابة والتأذين ونحوها امانات يلزم على الحكام تأديتها بان يقدوها ارباب الاستحقاق ثم في الوجود الانفسى امانات مثل السمع والبصر واليد والرجل ونحوها وكل اولئك كان عنه مسئولاً والقلب امانة فاحفظه عن الميل الى ماسوى المولى : قال الصائب

ترا بگوهر دل کرده اند امانتدار * زدزدلما نمت حق رانکاه دارمخسب

فمن يتقن انه تعالى حاضر لديه ناظر عليه 'بجترى' على سوء الادب بتوافقة النفس التي هي منبع القباحة والحيانة - وحكى - ان شابا كان له رائحة طيبة فقبله لك مصرف عظيم في تلك الرائحة فقال هي عطاء من الله تعالى وذلك ان امرأة ادخلتني بحياة في بيتها وراودتني فاطمخت نفسي وثيابي بالنجاسة فيخلتني بظن الجنون فاعطاني الله تعالى تلك الرائحة ورأى الشاب في المنام يوسف الصديق فقال له طوبى لك حيث خلصت الله من كيد امرأة العزيز فقال عليه السلام طوبى لك خلصك الله من تلك المرأة بدون هم منك وقد صدر مني هم اى هجوم الطبيعة البشرية وان لم يكن هناك وجود مقتضاها نسأل الله العصمة والتوفيق في الدارين تم الجزء الثاني عشر في العشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث ومائة والف

الجزء الثالث عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ وما برى نفسي ﴾ من كلام يوسف عليه السلام اى لا اترهبها عن السوء ولا اشهداها البراءة الكلية فانه تواضعا لله تعالى وعضا لنفسه الكريمة لاتركية لها وتعجب بحاله في الامانة ومن هذا القليل قوله عليه السلام (اناسيد ولد آدم ولا فيخرلى) اوتحدثنا بنعمة الله تعالى عليه في توفيقه

وعصمته اي لا تزهرها عن السوء من حيث هي ولا اسند هذه الفضيلة اليها بمقتضى طبيعتها من غير توفيق من الله تعالى ﴿ ان النفس ﴾ اثم بلجنس اي جميع النفوس التي من جملتها نفسى في حد ذاتها ﴿ لامارة بالسوء ﴾ تأمر بالتبأخ والمعاصي لانها اشد استلذاذا بالباطل والشهوات واميل الى انواع المنكرات ولولا ذلك لما صارت نفوس اكثر الحلق مسخرة لشهواتهم في استنباط الحيل لقضاء الشهوة وما صدرت منها الشرور اكثر ومن ههنا وجب القول بان كل من كان او فر عقلا واجل قدرا عند الله كان ابصر بعيوب نفسه ومن كان ابصر بعيوبها كان اعظم اتهاما لنفسه واقل اعجابا ﴿ الامارحم ربي ﴾ من النفوس التي يعصمها من الوقوع في المهالك ومن جملتها نفسى و نفوس سائر الانبياء و نفوس الملائكة اما الملائكة فانه لم تركب فيهم الشهوة واما الانبياء فهم وان ركبت هي فيهم لكنهم محفوظون بناييد الله تعالى معصومون فاموصولة بمعنى من . وفيه اشارة الى ان النفس من حيث هي كالبهايم والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في اماراة كأنه قيل ان النفس لامارة بالسوء الانفسا رحما ربي فانها لا تأمر بالسوء او بمعنى الوقت اي هي اماراة بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي وعصمته لها ودل على عموم الاوقات صيغة المبالغة في اماراة يقال في اللغة امرت النفس بشئ فمى آمرة واذا اكثر الامر فمى اماراة ﴿ ان ربي غفور ﴾ عظيم المغفرة لما يعترى النفوس بموجب طباعها ﴿ رحيم ﴾ مبالغ في الرحمة لها بعصمتها من الجريان بمقتضى ذلك ﴿ قال في التأويلات النجمية خلقت النفس على جبلة الامارية بالسوء طبعا حين خلقت الى طبيعتها لا يأتى منها الا الشر ولا تأمر الا بالسوء ولكن اذا رحمها ربها ونظر اليها بنظر العناية بقلبها من طبيعتها وبديل صفاتها ويجعل اماريتها مبدلة بالمأمورية وشريرتها بالخيرية فاذا تنفس صبح الهداية في ليله البشرية واضاء افق سماء القلب صارت النفس لوامة تلوم نفسها على سوء فعلها وتندمت على ما صدر عنها من الامارية بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم توبة واذا طلعت شمس العناية من افق الهداية صارت النفس ملهمة اذ هي تنورت بانوار شمس العناية فالهمها نورها فجورها وتقواها واذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية واشرقت الارض بنور ربها صارت النفس مطمئة مستعدة لخطاب ربها بجذبة ارجى الى ربك راضية مرضية انتهى * يقول الفقير سلوك الانبياء عليهم السلام وان كان من النفس المظتمة الى الراضية والمرضية والصالفة الا ان طبع النفوس مطلقا اي سواء كانت نفوس الانبياء او غيرهم على الامارية وكون طبيعتها عليها لا يوجب ظهور آثار الامارة بالنسبة الى الانبياء ولذا لم يقل يوسف عليه السلام ان نفسى لامارة بالسوء بعد ما قال وما برى نفسى بل اطلق القول فى الامارية واستثنى النفوس المعصومة فلولا العصمة لوقع من النفس ما وقع ولذا قال عليه السلام (رب لا تكلمنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك) فالدليل على امارية مطلق النفوس هذه الآية * وقد قال ابن الشيخ فى هذه السورة عند قوله تعالى (ولما بلغ اشد آتياه حكما وعلما) يحتمل ان يكون المراد من الحكم صيرورة نفسه المظتمة حاكمة على نفسه الامارية بالسوء مستعلية عليها قاهرة لها انتهى فاثبت الامارية لنفسى يوسف * وقال سعدى المفتى عند قوله تعالى (اصب اليهن) فى هذه السورة ايضا

على قول اليبضاوى اى امل الى جانبهم او الى انفسهم بطبعى ومقتضى شهورى قوله بطبعى اى بسبب طبيعى ونفسى الامارة بالسوء انتهى ﴿ وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى فى سورة الانعام ﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ﴿ فشياطين الانس نفسه الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء انتهى * وصرح ايضا بذلك فى مواضع اخر من تأويلاته وهكذا يبنى ان يفهم هذا المقام فانه من مزالقي الاقدام وقد رأيت من تحير فيه وزلق ووقع فى هاوية الاضطراب والقلق مع شهرته التامة والعامه فى الافواه القائلة بمكاشفاته ووصوله الى الله فليجتهد العبد مع النفس الامارة حتى يصل الى الاطمئنان فيتخلص من كيدها والتوحيد اقوى الامور فى هذا الباب لانه اشد تأثيرا فى تزكية النفس وطهارتها من الشرك الجلى والحفى * قال فى نقائس المجالس النفس منبع العناد والحياة ومعدن الشر والنجاة فهى منشأ الفتن فى الانفس والآفاق وسبب ظهور الظلم على الاطلاق فلوحصل بين سلطان الروح ووزير العقل ومفتى القلب اتفاق لارتفع من القوى النفسانية والطبيعية خلاف وشقاق - وحكى - ان ثلاثة انوار احدها اصفر والثانى ارزق والثالث اسود استولت على جبل باتفاق منها بحيث لم يقدر غيرها ان يرمى فى ذلك الجبل فتشاور الحيوانات يوما فى ذلك فقال اسدانا اتدارك الامر نجاء الى سفح الجبل فلما هجم الانوار لمنعه قال الاسد يا اخوتى الاتوار اتركنى حتى اكون ممكن فانه يحصل بسبب زيادة قوة فرضين باخوته وكونه بينهما فيوما قال للثور الاصفر والازرق ايها الاخوان الاتريان ان لامناسبة بيننا وبين الاسود فلودبرنا فيه لكان خيرا قالوا ماذا تفعل قال افعل ما ارى ان ساحتها وسكتها قالوا فافعل ماشئت فاتاه الاسد وهو يرمى فصال عليه فاستمد الثور الاسود من اخويه فلم يلتفتا فافترسه الاسد واكله ثم بعد زمان قال للاصفر يا اخى شعرك يشابه شعري فينى وبينك مناسبة تامة ولكن اى مناسبة فى ان يكون هذا الازرق بيننا فتعال حتى نرفعه من الين ويحلونا الجبل فقال افعل ماشئت فاتاه وهو يرمى فلما اراد ان يتعرض له خار واستمد من اخيه فلم يرفعه اخوه راسا فاكه ثم بعد زمان قال للاصفر تها فانى آكلك فانه اى مناسبة فى ان يكون بيننا اخوة واتفاق فضرع ولكن لم يسمعه الاسد فقال الثور قد كنت اتصور مجي هذا الى راسى منذ ماجاء الى راس اخى الثور الاسود ماجاء فافترسه واكله فالنفس مثل هذا الاسد اذا ظهرت فى جبل الوجود غلبت على القوى واكلتها وفى هذا التمثيل مواضع كثيرة لمن تأمل فيه : قال المولى جلال الدين الرومى قدس سره

بيت من بيت نيست اقليمست * هزل من هزل نيست تعليمست

﴿ وقال الملك ﴾ [آورده اند که چون با ملك مصر سخنان يوسف باز گفتند آرزومندى وى بديدار يوسف زياده شد] ﴿ استونى به ﴾ [بياريد يوسف را پيش من] ﴿ استخلصه ﴾ اجعله خالصا ﴿ لنفسى ﴾ وخصابى * قال سعدى الملقى كان استدعاء الملك يوسف اوليا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال استونى به فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتأنيه فى عدم التسرع اليه باول طلب عظمت منزله عنده وطلبه تانيا بقوله استونى به استخلصه لنفسى ﴿ فلما كله ﴾ اى فاتوا به فلما كله يوسف اثر ما اتاه

(فاستطقه)

فاستطقه وشاهد منه ماشاهد من الرشد والدهاء وهو حودة الرأي ﴿ قال ﴾ له ايها الصديق ﴿ انك اليوم لدينا ﴾ عندنا وبحضرتنا ﴿ مكين ﴾ ذومكانة ومنزلة رفيعة ﴿ امين ﴾ مؤتمن على كل شئ واليوم ليس بمعيار لمدة المكانة بل هو آن التكلم والمراد تحديد مبدأها احترازا عن احتمال كونهما بعد حين - روى - ان الرسول اى الساقى جاء الى يوسف فقال اجب الملك : قال الحافظ

ماه كنعانى من مسند مصر آن توشد * كاه آنست كه بدرود كنى زندانرا

قال المولى الجامى

شب يوسف بگذشت از درازى * طلوع صبح كردش كار سازى

چو شد كوه كران بر جانش اندوه * برآمد آفتابش از پس كوه

فخرج من السجن وودع اهل السجن ودعاهم وقال لهم اعطف قلوب الصالحين عليهم ولا تستر الاخبار عنهم فن تم تقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان تقع عند عامة الناس وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا [درتسير آورده كه ملك هفتاد حاجب را باهفتاد مركب آراسته با تاج ولباس ملوكانه بزندان فرستاد]

چو يوسف شد سوى خسرو روانه * بخلتهای خاص خسروانه

فراز مركبى از پای تا فرق * چوكوهى كشته در دروكهر غرق

بهر جا طلبهای مشك و عنبر * زهر سو بدرهای زر وكوهر

براه مركب او مى فشاندند * كدا را از كدایى مى رهانند

[وچون زدیک ملك رسید اورا احترام تمام نموده استقبال فرمود]

زقرب مقدمش شه چون خبریافت * باستقبال او چون نخت بشتافت

كشیدش دركنار خویشتن تنك * چو سروكلرخ وشمشادكلرنك

به بهلوى خودش بر نخت بنشاند * به پرسشهای خوش با اوسخن راند

- روى - انه لما دخل على الملك قال اللهم انى اسألك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعاه بالعبرانية وكان يوسف يتكلم بلسان سبعين لسانا فلم يفهمها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان اباى ابراهيم واسحاق ويعقوب ثم كله بالعربية فلم يفهمها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان عمى اسماعيل وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلمه بها فأجابه بجميعها فتعجب منه . وفيه اشارة الى حال اهل الكشف مع اهل الحجاب فان اصحاب الحقيقة يتكلمون فى كل مرتبة شريعة كانت او طريقة او معرفة او حقيقة واما ارباب الظاهر فلا قدرة لهم على التكلم الا فى مرتبة الشريعة وعلمان خير من علم واحد . وقال الملك ايها الصديق انى احب ان اسمع رؤياى منك فشكاها فعبها يوسف على وجه بديع واجاب لكل ماسأل باسلوب عجيب

جوابى دلگشن ومطبوع كفتش * چنان كامدازان كفتن شكفتش

* وفي الآية اشارتان. الاولى ان الروح يسقى في خلاص القلب من سجن صفات البشرية ليكون خالصا في كشف حقائق الاشياء ولم يعلم انه خلق لصلاح جميع رعايا مملكته روحانية وجسمانية كما قال عليه السلام (ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد ألاوهي القلب). والثانية ان الله استحسن من الملك احسانه مع يوسف واستخلاه من السجن فاحسن اليه بان رزقه الايمان واستخلصه من سجن الكفر والجهل وجعله خالصا لخصرته بالعبودية وترك الدنيا وزخارفها وطلب الآخرة ودرجاتها. قال مجاهد اسلم الملك على يده وجمع كثير من الناس لانه كان مبعوثا الى القوم الذين كان بين اظهريهم * يقول الفقير ايد الله القدير اذا كان الاحسان الى يوسف والاكرام له سببا للايمان والعرفان فما ظنك بمن آسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذبح عنه مادام حيا وهو عمه ابوطالب فالاصح انه بمن احياه الله للايمان كما سبق في الجلد الاول * واعلم ان اللطف والكرم من آثار السعادة الازلية فلو صدر من الكافر يرجي ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبه الى الفلاح والنجاح ولو صدر من اهل الانكار اذاه الى الاستعداد بسعادة التوفيق الخاص كما لا يخفى على اهل المشاهدة ﴿قال﴾ يوسف ﴿اجعلني على خزان الارض﴾

اي ارض مصر فاللام للمهد اي واثى امرها من اليراد والصرف [يعنى مرا برآئجه حاصل ولايت مصر باشد از نقود واطعمه خازن كردان] ﴿انى حفيظ﴾ لها عن لا يستحقها ﴿علم﴾ بوجوه التصرف فيها * وذلك انه لما عبر رؤيا الملك واخبر باتيان (السنين المجدة قال له فماترى يا يوسف قال تزرع زرا كثيرا وتأخذ من الناس خمس زروعهم في السنين المحصبة وتدخر الجميع في سنبله فيكفيك واهل مصر مدة السنين المجدة * وفي بحر العلوم قال له من حقت ان تجمع الطعام في الاهراء فيأتيك الخلق من النواحي ويمتارون منك ويجمع لك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد قبلك فقال الملك ومن لى بذلك فقال ﴿اجعلني﴾ الآية

ولى هر كار را بايد كفيلى * كه از دانش بود باوى دليلى
بدانش غايت آن كار داند * چو داند كار را كردن تواند
زهر چيزى كه در عالم توان يافت * چو من دانا كفيلى كم توان يافت
بمن تفويض كن تدبير اين كار * كه نابد ديكرى چون من بيدار

وذلك لانه علم في الرؤيا التي رآها الملك ان الناس يصيبهم القحط فخاف عليهم القحط والتلف فاحب ان تكون يدها على الخزانة ليعينهم وقت الحاجة شفقة على عباد الله وهي من اخلاق الخلفاء وكانت خدمته معجزة لفراغته مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين بنى الفيوم له هذا من ملكوت السماء وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف * وفي الآية دليل على جواز طلب الولاية اذا كان الطالب ممن يقدر على اقامة العدل واجراء احكام الشريعة * قال العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء - روى - ان قوما جاؤا الى النبي عليه السلام فسألوه ولاية فقال (ان ان تستعمل على عملنا من اراده) وذلك لان الله تعالى يعين المحجور ويسدده ويكل الطالب

الى نفسه والولاية امور ثقيلة فلا يقدر الانسان على رعاية حقوقها واذا تعين احد للقضاء او الامارة او نحوها لزمه القبول لانها من فروض الكفاية فلا يجوز اهمالها ويوسف عليه السلام كان اصلح من يقوم بما ذكر من التدبير في ذلك الوقت فاقتضت الحال تقده وتطلبه اصلاحا للعالم * وفي الآية دلالة ايضا على جواز التقلد من يد الكافر والسلطان الجائر اذا علم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الباطل واقامة الحق الا بالاستظهار به وتمكينه وقد كان السلف يتولون القضاء من جهة البغاة ويرونه - وحكى - الشيخ العلامة ابن الشحنة ان تيمورلنك ذكروا عنه كان يتعنت على العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم وتعذيبهم مثل الحجاج فلما دخل حلب فتحها عنوة وقتل واسر كثيرا من المسلمين وصعد نواب المملكة وسائر الخواص الى القلعة وطلب علماءها وقضاتها فحضرنا اليه واوقفنا ساعة بين يديه ثم امرنا بالجلوس فقال لمقدم اهل العلم عنده وهو المولى عبد الجبار ابن العلامة نعمان الدين الحنفي قل لهم انى سائلهم عن مسألة سألت عنها علماء سمرقند وبخارى وهرات وسائر البلاد التى افتتحتها ولم يفصحوا عن الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجابونى الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم به فقال لى عبد الجبار سلطاننا يقول بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتلنا ام قتلناكم ففتح الله على بجواب حسن بديع فقلت جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فقال الرجل يقاتل لاهنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فى سبيل الله ومن قتل منا ومنكم لاعلاء كلمة الله فهو الشهيد فقال تيمورلنك « خوب خوب » وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب الموائسة فتكررت الاسئلة والاجوبة وكان آحر ماسأل عنه ماتقولون فى على ومعاوية ويزيد فقلت لاشك ان الحق كان مع على وليس معاوية من الخلفاء فقال قل على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق قلت قال صاحت الهداية بجوز تقليد القضاء من ولادة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع على فى توبته فسر لذلك واحسن لنا والى من يتعاقب بنا فى البلدة - وروى - ان الملك لما عين يوسف عليه السلام لامر الخزان توفى قطفير فى تلك الليالى كما قال المولى الجامى

چو يوسف را خدا داد اين بلندی * بقدر اين بلندی ار جندى ار عزيز مصر را دولت زبون كشت * لوى حشمت او سر نكون كشت دلش طاقت نياورد اين خلل را * بزودى شد هدف تير اجل را زليخا روى در ديوار غم كرد * زبار هجر يوسف پشت خم كرد نه از جاى عزيزش خانه آباد * نه از اندوه يوسف خاطر آزاد فلک کو دير مهر و تير كين است * درين حرمان سرا كاروى اينست يكي را بر كشد چون خور بافلاك * يكي را افكنند چون سايه برخاك خوش آن دانا بهر كارى و بارى * كه از كارش بكيرد اعتبارى نه از اقبال او كردن فرازد * نه از ادبار او جانش كدازد - حكى - ان زليخا بعد ما توفى قطفير انقطع عن كل شى وسكنت فى خرابة من خرابات

مصر سنين كثيرة وكانت لها جواهر كثيرة جمعت في زمان زوجها فاذا سمعت من واحد خبر يوسف او اسمه بذات منها محبة له حتى نفدت ولم يبق لها شيء * وقال بعضهم اصاب زليخا ما اصاب الناس من الضر والجوع في ايام القحط فباعت حليها وحللها وجميع ما كانت تملكه وذهب نعمتها وبكت بكاء الشوق ليوسف وهرمت

جوانى تيره كشت از چرخ پيرش * برنك شير شد موى چو قيرش
بر آمد صبح و شب هنگامه برچيد * بمشكستان او كافور باريد
به پشت خم آزان بودى سرش پيش * كه جستى كم شده سرمايه خويش
تم لما غيرها الجهد واشتد حالها بتقاساة شدائد الخلوۃ في تلك الحراة اتخذت لنفسها
يتامن القصب على قارة الطريق التي هي مريوسف وكان يوسف يركب في بعض الاحيان وله
فرس يسمع صهيله على ميلين ولا يصهل الا وقت الركوب فيعلم الناس انه قد ركب
فتقف زليخا على قارة الطريق فاذا مر بها يوسف تناديه باعلى صوتها فلا يسمع لكثرة
اختلاط الاصوات

زبس بر كوشها ميژد زهرجا * صهيل مركبان باد چيا
زبس بر آسمان ميشد زهر سوي * نغير چاوشان طرقتوا كوي
كس از غوغا بحال اونيفتاد * بحالي شده كه اورا كس ميناد
چو كردى كوش آن حيران ومهجور * زچاووشان صدای دور شودور
زدى آفغان كه من عمر يست دورم * بصد محنت دران دورى صبورم
زجانان تابكى مهجور باشم * همان بهتر كه از خود دور باشم
بگفتى اين ويهوش اوفتادى * زخود كرده فراموش اوفتادى
وقبلت يوما على صمها الذي كانت تعبده ولا تفارقه وقالت له تبالك ولمن يسجدك أمتا رحم
كبرى وعمامى وفقرى وضعفى في قواى فانا اليوم كافرة بك

بگفت این را بزد بر سنك خاره * خليل آسا شكستش پاره پاره
تضرع كرد ورو بر خاك ماليد * بدرگاه خدای پاك ناليد
اگر رو در بت آوردم خدايا * بان بر خود چضا كردم خدايا
بلطف خود جفای من بيا مرز * خطا كردم خطای من بيا مرز
زبس راه خطا پيمایي از من * ستاندى كوهي پيمایي از من
چو آن كرد خطا از من فشاندى * بنده باز آنچه از من ستاندى
بود دل فارغ از داغ تأسف * بچينم لاله از باغ يوسف
فأمنت برب يوسف وصارت تذكرا لله تعالى صباحا ومساء فركب يوسف يوما بعد ذلك
فلما صهل فرسه علم الناس انه ركب فجمعوا لمطالمة جماله ورؤية احتشامه فسمعت زليخا
الصهيل فخرجت من بيت القصب فلما مر بها يوسف نادت باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك
عبيدا بالمعصية وجعل العبيد ملوكا بالطاعة فامر الله تعالى الريح فالتقت كلامها في مسامع يوسف

فأترفيه فبكي ثم التفت فرآها فقال لعلامه اقض لهذه المرأة حاجتها فقال لها ما حاجتك قالت ان حاجتي لا يقضيها الا يوسف فحملها الى دار يوسف فلما رجع يوسف الى قصر تزع ثياب الملك ولبس مدرعة من الشعر وجلس في بيت عبادته يذكر الله تعالى فذكر العجوز ودعا بالغلام وقال له ما فعلت العجوز فقال انها زعمت ان حاجتها لا يقضيها غيرك فقال انى بها فاحضرها بين يديه فسلمت عليه وهو منكس الرأس فرق لها ورد عليها السلام وقال لها يا عجوز انى سمعت منك كلاما فاعيديه فقالت انى قلت سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة وجعل الملوك عبيدا بالمعصية فقال نعم ما قلت فما حاجتك قالت يا يوسف ما اسرع ما نسيتى فقال من انت وما لى بك معرفة

بگفت آم که چون روى تو دیدم * ترا از جمله عالم بر کزیدم
فشاندم کنج و کوه در بهایت * دل و جان وقف کردم در هوایت
جوانی در نعمت بر باد دادم * بدین پیری که می بینی فشاندم
کرفتی شاهد ملک اندر آغوش * مرا یکبار تو کردی فراموش

أما انا زليخا فقال يوسف لاله الا الله الذى يحيى ويميت وهو حي لا يموت وانت بعد فى الدنيا يارأس الفتنة واساس البلية فقالت يا يوسف ابلجت على بحياة الدنيا فبكي يوسف وقال ما صنع حسنك وجمالك ومالك قالت ذهب به الذى اخرجك من السجن واورثك هذا الملك فقال لها ما حاجتك قالت اوتفضل قال نعم وحق شيبه ابراهيم فقالت لى ثلاث حوائج الاولى والثانية ان تسأل الله ان يرد على بصرى وشبابى وجمالى فانى بكيت عليك حتى ذهب بصرى ونحل جسمى فدعا لها يوسف فرد الله عليها بصرها وشبابها وحسنها

سفیدی شد ز مشکین مهره اش دور * در آمد در سواد ترکش نور
جوانی پیرش را کشت هاله * پس از چل سالگی شد هژده ساله
وقال بعضهم كان عمرها يومئذ تسعين سنة والحاجة الثالثة ان تزوجنى فسكت يوسف واطرق رأسه زمانا فاتاه جبريل وقال له يا يوسف ربك يقرأك السلام ويقول لك لا تجل عنها بما طلبت

که ما عجز زليخارا چو دیدم * بتو عرض نيازش را شنیدم
دانش از تیغ نو میدی نخستیم * بتو بالای عرشش عقد بستیم
قتزوج بها فانها زوجتك فى الدنيا والآخرة
چو فرمان یافت يوسف از خداوند * که بنده با زليخا عقد و پیوند

دعا سلطان مصر و جميع الاشراف وضاف لهم
بقانون خليل ودين يعقوب * بر آيين جليل وصورته خوب
زليخارا بعقد خود در آورد * بعقد خویش يكتا كوه آورد
ونزلت عليه الملائكة تهنئه بزواجه بها وقالوا هناك الله بما اعطاك فهذا ما وعدك ربك وانت فى الجب فقال يوسف الحمد لله الذى انعم على واحسن الى وهوارحم الراحين ثم قال

المهي وسبدي اسألت ان تم هذه النعمة وتريني وجه يعقوب وتقر عينه بالنظر الى وتسهل
لاخوتي طريقا الى الاجتماع بي فانك سميع الدعاء وانت على كل شيء قدير وارسلت زليخا
الى بيت الخلوّة فاستقبلتها الجوارى بانواع الحلوى والحللى فتزينت بها فلما جن الليل ودخل
يوسف عليها قال لها أليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لا أتني فاني كنت
امرأة حسنة ناعمة في ملك ودنيا وكان زوجي عنينا لا يصل الى النساء وكنت كما جعلك الله
في صورتك الحسنة فغلبتني نفسي

شكيباني نبود از تو حد من * بكش دامان عفوی از بد من

زجرمی کز کمال عشق خیزد * کجا معشوق باعشق ستیزد

فلما نبى بها يوسف وجدها عذراء واصابها وفك الحاتم

کلید حقه از یاقوت تر ساخت * کشادش قفل دروی کوه رانداخت

خُملت من يوسف وولدت له ابنتين في بطن احدهما افراميه والاخر ميتشا وكانا كالشمس
والقمر في الحسن والبهاء وباهى الله بحسنهما ملائكة السموات السبع واحب يوسف
زليخا حبا شديدا وتحول عشق زليخا وحبها الاول اليه حتى لم يبق له بدونها قرار

چو صدقش بود بیرون از نهایت * در آخر کرد بر یوسف سرایت

وحول الله تعالى عشق زليخا المجازى الى العشق الحقيقى فجعل ميلها الى الطاعة والعبادة وراودها
يوسف يوما ففررت منه فتمها وقد قيصها من دبر فقالت فان قددت قيصك من قبل فقد قددت
قيصي الآن فهذا بذاك

درین کار از تفاوت بی هراسیم * به پیراهن دری رأسا برأسیم

چو یوسف روی او در بندگی دید * وزان نیت دلش را زندگی دید

بنام او ز زر کاشانه ساخت * نه کاشانه عبادت خانه ساخت

ووضع في البيت الذي بناه سريرا مرضعا بالجواهر فاخذ بيدها واجلسها عليه وقال

درو بنشین بی شکر خدای * کز و داری بهرموی عطای

توانکبر ساخت بعد از فقیری * جوانی داد بعد از ضعف پیری

بچشم نور رفته نور داد * وزان برود در رحمت کشادت

بس از عمری که زهر غم چشاندت * بتریاک وصال من رساندت

زلیخاهم بتوفیق الهی * نشسته بر سریر پادشاهی

دران خلوت سرای بود خرسند * بوصل یوسف و فضل خداوند

وسأنتى وفتهما في آحر السورة فنظر ايها المتصف ان الدنيا ما شغلتهما عن الله تعالى فاستعملا
الاعضاء واحوارح في خدمة الله تعالى بوجه والاشارة قل يوسف القلب ملك الروح اجعلني
على خزائن الارض الارض الجسد فان لله تعالى في كل شيء وعضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه خزانة
من لقهر والظن فيها نعمة اخرى كالمين فيها نعمة البصر فان استعملها في رؤية العين ورؤية
الآيات والصنائع فيجد اللطف ويتنفع به وان استعملها في مستلذاتها وشهوات النفس ولم يحفظ

نفسه منها فيجد القهر ويضره ذلك فقس الباقي على هذا المثال ولهذا قال يوسف ﴿ انى حفيظ
 عليم ﴾ اى حافظ نفسى فيها عما يضرها علم بنفعها وضرها واستعمالها فيما ينفع ولا يضر ﴿ وكذلك ﴾
 الكاف منصوبة بالتمكين وذلك اشارة الى ما انعم الله به عليه من انجائه من غم الحبس وجعل
 الملك الريان اياه خالصا لنفسه ﴿ مكنا ليوسف ﴾ اى جعلنا له مكانا ﴿ فى الارض ﴾ اى ارض
 مصر وكانت اربعين فرسخا فى اربعين كما فى الارشاد * وقال فى المدارك التمكن الاقدار
 واعطاء القدرة * وفى تاج المصادر مكته فى الارض بواها اياها يتعدى بنفسه واللام كنصحة
 ونصحت له * وقال ابو على يجوز ان يكون على حدر دى لكم ﴿ يتبوا منها ﴾ حال من يوسف
 اى ينزل من بلادها ﴿ حيث يشاء ﴾ ويتخذه مباءة ومنزلا وهو عبارة عن كمال قدرته على
 التصرف فيها ودخولها تحت سلطانه فكأنها منزله يتصرف فيها كما يتصرف الرجل فى منزله
 وفى الحديث (رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اجعلنى على خزائن الارض لاستعمله من ساعته
 ولكنه اخذ ذلك سنة) وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما انصرفت السنة من يوم سأل
 الامارة دعاه الملك فتوجه وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر
 والياقوت وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا فقال يوسف
 اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسى ولا لباس
 ابائى فقال الملك فقد وضعته اجلالا لك واقراراففضلك فجلس على السرير واتت له الملوك
 وفوض اليه الملك امره كما قال المولى الجامى

چوشاه ازوى بديد اين كارسازى * بملك مصر دادش سر فرازى
 سه را بنده فرمان او كرد * زمين را عرصه ميدان او كرد

ونعم ما قيل

بيوست چرخ واختر بخت تو نوجوان * آن به كه پير نوبت خود باجوان دهد

وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة كما فى التيسان واقام العدل فى مصر واحبته الرجال
 والنساء وامر اهل كل قرية وبلدة بالاشتغال بالزراع وترك غيره فلم يدعوا مكانا الا زرعوه
 حتى بطون الاودية ورؤس الجبال مدة سبع سنين وهو يأمرهم ان يدعوه فى سنبله
 فاخذ منهم الخمس وجعله فى الاهراء وكذا ما زرعه السلطان ثم اقبلت السنون المجذبة
 فحبس الله عنهم القطر من السماء والنبات من الارض حتى لم ينبت لهم حبة واحدة
 فاجتمع الناس وجاؤا له وقالوا له يا يوسف قد فى ما فى بيوتنا من الطعام فبعنا مما عندك
 فامر يوسف بفتح الاهراء وباع من اهل مصر فى سننى القحط الطعام فى السنة الاولى
 بالدرهم والدنانير وفى الثانية بالخلى والجواهر وفى الثالثة بالدواب وفى الرابعة بالعيد
 والاماء وفى الخامسة بالضياع والعقار وفى السادسة باولادهم وفى السابعة برقابهم حتى استرقهم
 جميعا فقالوا ما رأينا ملكا اجل واعظم منه فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع ربي فيما
 خولنى فترى فقال ارى رأيتك ونحن لك فقال انى اشهد الله واشهدك انى قد باعتت اهل
 مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم * قال الكاشفى [حكمت درين آن بود كه مصريان

يوسف را بوقت خرید و فروخت در صورت بندی دید بودند قدرت ازلی همه را طوق بندی او در کردن نهاد تا کسی را که درباره اوستختی بی ادبانه نرسد [وکان لا یبیع من احد من المتارین اکثر من حمل بمیر تقسیطاً بین الناس وکان لم یسبغ مدة القحط تخافة نسیان الجیاع : قال السمدی قدس سره

آنکه در راحت و تنم زیست * او چه داند که حال کرسنه چیست

حال در ماندگی کسی داند * که باحوال خود فروماند

﴿ نصیب برحمتنا ﴾ [میرسایم برحمت خود از نعم دینی و دنیوی و صوری و معنوی]
 قالوا للتعدیة ﴿ من نشاء ﴾ کل من زیدله ذلك لا یمعنا منه شیء ﴿ و لا نضع اجر المحسنین ﴾
 عملهم بل نوفیه بکماله فی الدنیا و الآخرة - روى - عن سفیان بن عیینة المؤمن یناب علی حسناته فی الدنیا و الآخرة و العاجر یمجله الخیر فی الدنیا و ماله فی الآخرة من خلاق و تلاهذه الآیة و فی الحدیث (ان للمحسنین فی الجنة منازل حتی المحسن الی اهله و اتباعه)
 و الاحسان و ان کان یم امورا کثیرة و لکن حقیقته المشاهدة و العیان و هی لیست رؤیة الصانع بالبصر و هو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ فی کمال الاعراض عما سوى الله تعالی و تمام توجهه الی حضرته بحیث لا یتکون فی لسانه و قلبه و همه غیر الله تعالی و سمیت هذه الحالة مشاهدة لمشاهدة البصيرة الیه تعالی کما اشار الیها بعض العارفين بقوله

خیالک فی عینی و ذکرک فی فمی * وحبک فی قلبی فاین تعیب

﴿ و لا اجر الآخرة ﴾ ﴿ ای اجرهم فی الآخرة فالإضافة للملابسة و هو النعم المقیم الذی لانفادله ﴿ خیر ﴾ لانه افضل فی نفسه و اعظم و ادوم ﴿ للذین آمنوا و كانوا یتقون ﴾ الکفر و الفواحش [چون یوسف باحسان و تقوی از قمر چاه نجات و جاہ رسید]

بدینی و عقی کسی قدر یافت * که او جانب صبر و تقوی شتافت

* و فی الآیة اشاره الی ان غیر المؤمن المتقی لا نصیب له فی الآخرة * قال بعض العارفين لو كانت الدنیا ذهاباً فانیاً و الآخرة خزفاً باقياً لكانت الآخرة خیراً من الدنیا فكیف و الدنیا خذف فان الآخرة ذهب باق * و عن ابی هريرة قال قلنا یارسول الله مم خلق الجنة قال (من الماء) قلنا اخبرنا عن بناتها قال (لبنه من فضة و لبنه من ذهب و ملاطها المسك الاذفر و ترابها الزعفران و حصابؤها اللؤلؤ و الياقوت و من یدخلها ینعم و یموت و لا یموت و لا تبلى ثیابه و لا یفنی شبابه و ان اهل الجنة لیزدادون کل یوم جمالاً و حسناً کما یزدادون فی الدنیا هرماً) و لا بد من الطاعات فانها بذر الدرجات و اجرة الجنات - حکى - ان ابراهیم بن ادهم اراد ان یدخل الحمام فتمعه الحمایم ان یدخله بدون الاجرة فبکی ابراهیم و قال اذا لم یؤذن ان ادخل فی بیت الشیطان مجاناً فكیف لی بالدخول فی بیت التیبین و الصدیقین * یقول القمیر فان کان المراد بیت التیبین الجنة فلا بد فی دخولها من صدق الاعمال و ان کان المراد القلب فلا بد فی دخوله من صدق الاحوال و علی کلا التقدرین لا بد من العبودیة لانها مقتضى الحکمة و لذا قال ﴿ للذین آمنوا و كانوا یتقون ﴾ فمن لا عبودیة له لم تکن الآخرة عنده خیراً من الدنیا اذ لو علم خیریتها یقینها لا یجتهد فی العبودیة لله تعالی و الامتثال

بالامر والاجتناب عن النهي وقد جعل الله التصرف في عالم الملك والملكوت في العمل على وفق الشرع وخلاف الطبع اذ فيه المجاهدة التي هي حمل النفس على المكاره وترك الشهوات الأتري ان يوسف عليه السلام لما خالف الطبع ومقتضاه ونهى النفس عن الهوى ورضى بما قسم المولى وصبر على مقاساة شدائد الحب والسجن والعبودية جعله الله تعالى سلطانا في ارض مصر ففسح له في مكانه فكان مكافاة لضيق الحب والسجن وسخر له اهل مصر مجازاة للعبودية وزوجه زليخا بمقابلة كف طبعه عن مقتضاه * والتقوى لا بد منها لاهل النعمة والحنة اما اهل النعمة فتقواهم الشكر لانه وقاية من الكفران وجنة منه واما اهل الحنة فتقواهم الصبر لانه جنة من الجزع والاضطراب * فعلى العاقل ان يتمسك بعمرة التقوى فانها لا انفصام لها ولها عاقبة حميدة واما غيرها من العرى فلها انفصام وانقطاع وليس لها نتيجة مفيدة كما شوهد مرة بعد اخرى اللهم اعصمنا من الزلل في طريق الهدى واحفظنا عن متابعة النفس والهوى واجعلنا من الذين عرفوك فوققوا عند امرك وتوجهوا اليك فرفضوا علاقة المحبة لغريك ﴿ وجاء اخوة يوسف ﴾ [آورده اند كه اثر قحط بكنعان و بلاد شام رسیده كار بر اولاد يعقوب تنك كرديد وكفتند اى بدر در شهر مصر ملكيست كه همه قحط زدكارامى نوازد وكار غربا و ابناء سبيل بدخواه ايشان مى سازد]

زاحسان آسوده بر ناویر * وزو كشته خوش دل غریب و فقیر
بخشش زابر بهاری فزون * صفات كمالش زقايت برون

[اكر فرمايى برويم و طعامى جهت كرسنكان كنعان بياريم يعقوب اجازت فرمود و بنيامين را جهت خدمت خود باز گرفت و ده فرزند ديكر هر يك باشتري و بضاعتى كه داشتند روى براه آوردند و يك شتر جهت بنيامين بابضاعت او همراه بردند] وقال بعضهم لما جدت بلاد الشام و غلت اسماها جمع يعقوب بنيه وقال لهم يا بنى امارون ما نحن فيه من القحط فقالوا يا ابانا و ما حيلتنا قال اذهبوا الى مصر و اشترؤا منها طعاما من العزيز قالوا يا نبى الله كيف يطيب قلبك ترسلنا الى فراعنة الارض و انت تعلم عداوتهم لنا و لانأمن ان ينالنا منهم شر و كانت تسمى ارض مصر بارض الجبايرة لزيادة الظلم و الجور فقال لهم يا بنى قد بلغنى انه ولى اهل مصر ملك عادل فاذهبوا اليه و اقربوه منى السلام فانه يقضى حاجتكم ثم جهز اولاده العشرة و ارسلهم فذلك قوله تعالى ﴿ وجاء اخوة يوسف ﴾ اى بتارين قالوا مادنا ملاقات يعقوب بيوسف و تحول الحال من الفرقة الى الوصلة و من الالم الى الراحة ابتلى الله الخلق ببلاء القحط ليكون ذلك وسيلة الى خروج ابناء يعقوب لطلب المعاش وهو الى المعارفة و المواصلة و كانت بين كنعان و مصر ثمانى مراحل لكن ابهم الله تعالى ليعقوب عليه السلام مكان يوسف و لم يأذن ليوسف في تعريف حاله الى محبي الوقت المسمى عند الله تعالى نجوا بهذا السبب الى يوسف في مصر ﴿ فدخلوا عليه ﴾ اى على يوسف وهو فى مجلس حكومته على زينة و احتشام ﴿ ففرهم ﴾ فى بادى الراى و اول النظر لقوة فهمه و عدم مياينة احوالهم السابقة لحالهم يومئذ لمفارقتهم اياهم و هم رجال و تشابه هياتهم و زيهم فى الحالين

والحون همته معقود ذنبهم وبمعرفة احوالهم لاسيا في زمان التحدث وقد اخبر الله حين ما لقاه
اخوته في الجب اتبئتهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون فعلم بذلك انهم بدخلون عليه البتة
لمذلك كان مترصدا لوصولهم اليه فلما راهم عرفهم ﴿ وهم له منكرون ﴾ اي والحال انهم
منكرون ليوسف لطول العهد لما قال ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بين ان قدومه في البئر
وبين ان دخاوا عليه اربعون سنة ومفارقة اياهم في سن الحدائة ولاعتقادهم انه قد هلك
ولذهابه عن او هامهم اقله فكرهم فيه ولبعدها له التي راوه عليها من الملك والسلطان عن حاله
التي فارقوه عليها طريقا في البئر مشريا بدراهم معدودة وقاة تأماتهم في حلاه من الهيبة والاستعظام
وفي ائس ويلات النجمية عرفهم بنور المعرفة والنبوة ﴿ وهم له منكرون ﴾ لبقاء ظلمة معاصيهم
وح. مانهم من نور التوبة والاستغفار ولو عرفوه حق المعرفة ما باعوه بتمن نخس ﴿ ولما جهزهم
بجهازهم ﴾ اي اصلحهم بعدتهم وهي عدة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافر واوقر
ركائبهم اي اقلل بناحوا لاحله من الميرة وهي بكسر الميم وسكون الياء طعام يتأراه الانسان
اي يجلبه من بلد الى بلد ﴿ قال استوني باخ لكم من ابيكم ﴾ [يباريد بمن برادري كه
شماراست از پدر شما يعني علايتست نه اعياني] والعة الضرة وبنوا العلات بنوا امهات
شتى من رجل لان الذي تزوجها على الاولى قد كانت قبلها تأهل ثم عل من هذه وبنوا
الاعيان اخوة لاب وام وبنوا الاخياف اخوة امهم واحدة والآباء شتى ولم يقتل باخيكم
مبالغة في اظهار عدم معرفته لهم فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلامك فانك
في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به ولعله انما قاله لما قيل من انهم سألوه
حالا زاندا على المعتاد لبنيامين فاعطاهم ذلك وشرطهم ان يأتوا به ليعلم صدقهم وكان يوسف
يعطى لكل نفس حملا لاغير تقسيطا بين الناس * وقال الكاشفي [هر يك را يك شتر بار
كندم دادند كفتنديك شتر وار ديكر بجهت برادر ما كه در خدمت پدر است بدهيد يوسف
كفت من شمار مردم ميدهم نه بشمار شتر ايشان مبالغه نمودند قال استوني] الآية * وقال
في بحر العلوم لا بد من مقدمة سبقت له معهم حتى اجترأ القول هذه المسئلة - روى - انه
لما راهم واكلوه بالعبرانية قال لهم اخبروني من اتم وما شانكم فاني انكركم قالوا نحن قوم
من اهل الشام رعاة اصابتنا الجهد فثنا نمتار فقال لعلمكم جثم عيوننا ننظرون عورة بلادى قالوا معاذ الله
نحن اخوة بنوا اب واحد وهو شيخ صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم اتم قالوا كنا اثني
عشر فهلك منا واحد قال فكتم اتم ههنا قالوا عشرة قال فاين الآخرة الحادى عشر قالوا عندنا به
ليتسلى به من الهالك قال فمن يشهد لكم انكم لستم بعيون وان الذي تقولون حق قالوا انا بلاد
لا يعرفنا فيها احد فيشهد لنا قال فدعوا بعضهم عندي رهينة واستوني باخيكم من ابيكم
وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون فخلقوه
عنده ﴿ الاترون ﴾ ايانمي بينيد [انى اوفى النكيل ﴾ اتملكم * قال الكاشفي [من تمام
مى جيايم بيهانرا وحق كسى بازنى كيرم] ﴿ واناخير المتزلين ﴾ والحال انى في غاية الاحسان
في انزالكم وضيافتكم وقد كان الامر كذلك [يعنى در انزال مهمانان واکرام واحسان

بایشان دقیقه فرو نیکذاریم [ولم یقله علیه السلام بطریق الامتان بل لهم على تحقیق ما امرهم به ﴿ فان لم تأتونی به ﴾] [پس اگر نیارید بمن آن برادر را] ﴿ فلا کیل لکم عندی ﴾ من بعد ای فی المستقبل فضلا عن ایفائه والمقصود عدم اعطاء الطعام کیلا ﴿ ولا تقربون ﴾ بدخول بلادی فضلا عن الاحسان فی الانزال والضيافة * قالوا الله امره بطلب اخیه ليعظم اجر ابيه على فراقه وهو امانهی اونقی معطوف على الجزاء كأنه قيل فان لم تأتونی به تحرموا ولا تقربوا یعنی انه سواء کان خیرا اونها یا يكون داخلا فی حکم الجزاء معطوفا علیه لکن جزمه على الثانی بلا الناهیة وعلى الاول بالعطف على ما هو فی محل الجزم * قال فی الارشاد وفيه دليل على انهم كانوا على نية الامتياز مرة بعد اخرى وان ذلك كان معلوما له علیه السلام ﴿ قالوا سزاود عنه اياه ﴾ سخادعه عنه ونحوال فی انتزاعه من یدہ ونجتهد فی ذلك وفيه تنبيه على عزة المطلب وصعوبة مثاله ﴿ وانالفاعلون ﴾ ذلك غير مفرطين ولا متوانين عبروا بما يدل على الحال تبیها على تحقق وقوعه کافی قوله تعالی ﴿ وانالدين لواقع ﴾ وفيه اشارة الى ان لطائف الخیل وسائل فی الوصول الى المراد وان الانخداع کانه من شأن العامة كذلك هو من شأن خواص العباد بموجب البشرية التي رکبها الله على السوية بين الافراد [آورده اند که چهار کس در باغی رفتند بی اجازت مالک و بخوردن میوه مشغول گشتند. یکی ازان جمله دانشمندی بود. و دوم علوی. و سوم لشکری. و چهارم بازاری خداوند باغ در آمد چون دید که دست خیانت دراز کرده اند و میوه بسیار تلف شده با خود اندیشه کرده که اگر نه بنوع از فریب و مکر و حیلت در پیش آیم با ایشان بر نیایم. اول روی بمرد عالم آورد و گفت تو مرد دانشمندی و مقتدای مایی و مصالح معاش و معاد ما بپرکت اقلام و حرکت اقدام شما متوسطت و این بزرگ دیگر از خاندان نبوت و از اهل قوت است و ما از جمله چاکران خاندان و یم و دوستی ایشان بر ما واجبست چنانکه حق تعالی میفرماید ﴿ قل لا اسألکم علیه اجرا الا المودة فی القربی ﴾ و این عزیز دیگر مرد لشکریست و خاتمان و جان ما بتیغ بران وسی و تدبیر ایشان آبادان و باقیست شما اگر در باغ من آید و تمام میوها بمصلحت خود صرف کنید جان ما و باغ ما فدای شما باد این مرد بازاری کیست و او را حجت چیست و بچه سبب در باغ من آمده است و دست دراز کرده کریان وی بگرفت و او را دست بردی تمام نمود که آواز پای در آمد و دست و پایش محکم بست و بینداخت بعد ازان روی بلشکری نهاد و گفت من بنده سادات و علمام توندانسته که من خراج این باغ بسلطان داده ام اگر سادات و ائمه بجان ما حکم فرمایند حاکم باشند اما بکوی که تو کیستی و بچه سبب در باغ من آمدی او را نیز بگرفت و کوشمالی تمام بتقدیم رسانید و او را نیز محکم در بست بعد ازان روی بدانشمند آورد که همه عالم بندگان ساداتند و حرمت داشتن ایشان بر همه کس واجبست اما تو که مرد عالمی این قدر ندانی که در ملک دیگران بی اجازت نباید رفت و مال مسلمانان بغصب نباید برد جان من و خاتمان من فدای سادات باد هر جاهل که خود را دانشمند خواند و هیچ نداند در خور تأدیب و مستحق تعذیب باشد او را نیز تمام برنجانید و مقید گردانید بعد ازان

روی بلوی آورد وگفت ای لاسید مکار وای مدعی نابکار ای ننگ سادات عظام وای
عروشین شرفاء کرام بجه سبب درباغ من آمده و بکدام دل وزهره این دلیری نموده رسول
فرموده است که مال امت من بر لاعلویان حلالست اورانیز ادب بلیغ بتقدیم رسانید و محکم
دست و پای وی در بست و بلطف حیل هر چار را تأدیب کرد و بهای میوه که خورده بودند
از ایشان بستاد و بشفاعت دیگران دست از ایشان برداشت اگر حیل در امور دنیوی نبود
صاحب باغ که يك تن بود تأدیب چهار مرد نتوانستی کرد و مقصود او بمحصول موصول
نکستی [فاذا انقطع اسباب الحیل يلزم حينئذ العالقة في المعاملة ان اقتضت الحال ذلك
والايستك ويسلم

چو دست از همه حیاتی در کسست * حلالست بردن بشمشیر دست

﴿ وقال ﴾ يوسف ﴿ لفتيانه ﴾ غلمانه الكياليين اى الموكلين على خدمة الكيل جمع اتى
وهو المملوك شابا كان اوشیخا ﴿ اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ﴾ دسوها في جواليقهم وذلك
بعد اخذها وقبولها واعطاء بدلها من الطعام. والبضاعة من البضع بمعنى الشق والتقطع لانها
قطعة من المال. والرحل الوعاء ويقال لمنزل الانسان وماواه رحل ايضا ومنه نسي الماء
في رحله وكل بكل رحل من يعي فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت تعالا وادما وقيل
دراهم فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الاحاد بالاحاد وانما فعله عليه السلام تفضلا عليهم
وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى ﴿ لعلمهم يعرفونها ﴾ اى يعرفون
حق ردها وحق التكرم باعطاء البدلين ﴿ اذا اقبلوا ﴾ اى رجعوا الى اهلهم ﴿ وفتحوا
او عيتمهم فالمعرفة مقيدة بالرجوع وتفریح الاوعية ﴿ لعلمهم يرجون ﴾ لعل معرفتهم بذلك
تدعوهم الى الرجوع اليها مرة اخرى باخيهم بنيامين فان الفضل عليهم باعطاء البدلين ولا سيما
عند اعادة البضاعة من اقوى الدواعى الى الرجوع ﴿ فلما رجعوا ﴾ من مصر ﴿ الى ابيهم ﴾
في كنعان ﴿ قالوا ﴾ قبل ان يشتغلوا بفتح المتاع ﴿ يا ابا ناس مناع منا الكيل ﴾ مصدر كالت
الطعام اذا اعطيته كيلا ويجوز ان يراد به المكيال ايضا على طريقة ذكر المحل وارادة الحال
اى منع ذلك فيما بعد في المستقبل وفيه مالا يخفى من الدلالة على كون الامتياز مرة بعد اخرى
معهودا فيما بينهم وبينه عليه السلام * قال الكاشفي [يعنى ملك مصر حكم كرد كه ديكر
طعام برمانه پمانند اكر بنيامين را نبريم] وذكروا له احسانه وقالوا انا دما على خير رجل
انزلنا واكرنا بكرامة لو كان رجلا من آل يعقوب ما اكرنا كرامته وذكروا انه ارتهن
شمعون ﴿ فارسل معنا اخانا ﴾ بنيامين الى مصر وفيه ايذان بان مدار المنع عدم كونه معهم
﴿ نكتل ﴾ بسببه مانشاء من الطعام من الاكتيال يقال اكتلت عليه اى اخذت منه كيلا ﴿ وانا له
لحافظون ﴾ من ان يصيبه مكروه ضامنون برده ﴿ قال ﴾ يعقوب ﴿ هل آمنكم عليه ﴾
استفهام في معنى التفي وامن فعل مضارع والامن والاثمان بمعنى وهو بالفارسية [امين داشتن
كسى را] ﴿ الا كما امنتم على اخيه ﴾ منصوب على انه نعت مصدر منصوب اى الا امانا
كامنى اياكم على اخيه يوسف ﴿ من قبل ﴾ وقد قلتم في حقه ما قلتم ثم فعلتم به ما فعلتم فلا ائق بكم

والبحفظكم وانما افوض الامر الى الله تعالى ﴿ فانه خير ﴾ مني ومنكم ﴿ حافظا ﴾ تميز
 احوال مثل الله دره فارسا ﴿ وهو ارحم الراحمين ﴾ من اهل السموات والارضين فارجو ان
 يرحمني بحفظه ولا يجمع علي مصيبتين وهذا كاترى ميل منه الى الاذن والارسال لما رأى فيه
 من المصاحبة * قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حافظا قال الله تعالى وعزتي لاردن عليك كليهما
 بعد ماتوكات علي فينبغي ان يتوكل على الله ويمتد على حفظه دون حفظ ماسواه فان ماسواه محتاج
 في حفظه الى الاسباب والآلات والله تعالى غني بالذات مستغن عن الوسائط في كل مورد وفي جميع
 الحالات ولذا حفظ يوسف في الحب وكذا دانيال عليه السلام فان تحت نصر طرحة في الحب
 والقي عليه اسدين فلم يضراه وجعلا يلحسانه ويتصبصان اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال
 من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
 * ومن حفظه تعالى ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد الحاجة ابعده فذهب يوما تحت شجرة فتزع خفيه قال ولبس احدها فجاء طائر فاخذ
 الخف الآخر فحلقه في السماء فانفلت منه اسود سأل وهو نوع من الافعوان شديد السواد
 وسمى بذلك لانه يسلم جلد كل عام فقال النبي عليه السلام (هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم
 انى اعوذ بك من شر من يمشى على رجلين ومن شر من يمشى على اربع ومن شر من يمشى على بطة)
 * ومن لطائف الاخبار ما ذكر في ايسس الوحدة بالفارسية [مردى رازنى بود صاحب جمال
 واوازايت غيرت كه از لوازم محبت است طاقى نداشتى كه باد بر سر زلف او كدر يافتى يا آفتاب
 جهان تاب دروى تافى

بادرا كر خبر از غيرت عاشق بودى * بر سر سنبل زلفش نكذشتى ازيم

اطراف وجوانب خانه چنان محفوظ ومضبوط گردانیده كه از نظر غير داتمامصون ومستور
 بودى زن چون روزى چند دران خانه ضيق بماند بتك آمد شوهر را كفت مرانا اين ظايت
 چرا در بند ميدارى

در قفص طلبد هر كجا گرفتار است

پيش ازين مرا گرفتار مدار زن 1 كر بدكار و نابكار باشد هيچ آفريده اورا نگاه نتواند
 داشت و ندارد وا كر پارسا وعفيفه ونيكو كار باشد سر بهر كه در جهان بلكه بماه آسمان
 فرونيارد ازين بندو حبس دست بدار ومرا بامستورى من سبار كه عفت من مرا حافظى بي
 مثل وراقى بي نظير است ازين نوع چند آنكه كفت در نكرفت بلكه در محافظت او بيشترى
 كوشيد زن خواست كه اورا برهائى نمايد در جوار اوزالى بود كه كاه كاهى از شكاف
 در باوسخن كفتى روزى اورا بخواند و بجوانى كه دران همسايه بود پيغام فرستاد و كفت
 مدتى است تادر عشق گرفتارم و بى تو عاشق زارم و خواهان دولت مواصت و آرزومند
 سعادت ملاقات زال تبليغ رسالت كرد جوان چون وصف حسن و جمال او شنيد
 بود از شادى در طرب و اهتزاز آمد و از مسرت و ابتهاج در هواى عشق چون باز پرواز
 جواب فرستاد كه

جانا بزبان من سخن میکوی * باخود سخن از زبان تو میکوی

کیست آنکس که نخواهد که توجانش باشی

من بعد در سر این کارم و عشق ترا بجان خریدار اما شوهر مردی عظیم غیورست و تمنای
وصالت اندیشه دور کفت

راه وصل ما بیای عاشقان * کر ترا رغبت بود کامی بود

مصلحت آنست که بعزم سفر آوازه در اندازی و صندوق بزرگ بسازی و بشوهر من
فرستی که بسفر میروم و صندوقی پر از متاع دارم و بجز از تو بهیچ کس اعتماد ندارم
میخواهم که بخانه تو آرم و بامانت بسپارم اگر قبول کنی لطفی بموقع خود بود و رهین
منت کردم اورا و داع کنی و بروی و بعد از آن درین صندوق روی و غلامت بخانه ما آرد
و هر گاه که شوهرم بیرون رود

تو ز صندوق خویش بیرون آی * و ز جام همیشه می آسای

جوانرا این تدبیر خوش آمد و بران موجب کار پیش گرفت چون صندوق را بخانه آن
فرستاد و موضعی معین کرد که صندوق بنهد زن پیش شوهر آمد و کفت این چیست
و صندوق کیست شوهر حال باز کفت زن کفت میدانیکه در صندوق چیست کفت نمی دانم
کفت از عقل دور باشد که صندوقی مقفل بخانه آری و ندانیکه در آنجا چیست اگر فردا
خصم بیاید و گوید در آنجا انواع جواهر و لالی بود و خلاف آن باشد چون از عهده آن
بیرون آبی صواب آن باشد که یکی را از خانه او بیاری و جمعی از محلت حاضر کردانی تاسر
صندوق بکشایند و هر چه در آنجا باشد بنمایند تا در وقت مطالبت امانت طرق قیل و قال
مسدود باشد مرد چون سخن مقبول شنید صلاح درین دید غلام آن مرد و جماعتی چند
حاضر کردانید و سر صندوق بکشادند و جوانرا دیدند در آنجا چون مغز در بسته نشسته
و از غایت خجالت و شرمساری زبان نطق بسته شوهر زن صاحب جمال نیک متحیر و متغیر
شد زن کفت ای خواجه این جوانرا هیچ کنای نیست این کار منست و پیشه من غرض
آن بود که چون پیوسته مرا مقید و معذب میداشتی خواستم که باتو نمایم که زنا ترا هرگز
نکاه نتوان داشت زن باید که خود مستور و نیک نام بود اگر چه از آنچه احتراز میکردی
مرا بدان میل و التفاتی بودی یا نه عفت من مانع آن حالت کشتی تو بدست خود یاری
آورده بودی اما غرض من نمودن برهانت و اظهار عفت خود اکنون مرا با عفت خود
سپار و دست از محافظت و مراقبت من بدار مرد چون آن حال مشاهده کرد دست از رعایت
او برداشت و پیش از آن اورا مقید نداشت و بحفظ حق حواله کرد [﴿ و لما فتحوا متاعهم ﴾
الذی حملوه من مصر و هو اسم من متع کالکلام و السلام من کلم و سلم و هو فی الاصل کل ما انتفع
به و المراد به هنا اوعية الطعام مجازا اطلاقا للکل علی بعض مسمیاته و یسمی بعضهم هذا النوع
من المجاز اعنی اطلاق الکل علی البعض حقیقه قاصرة ﴿ و جدوا بضاعتهم ﴾ [یا قنند بضاعت
خود را که تسلیم ملک کرده بودند] ﴿ ردت الیهم ﴾ تفضلا و قد علموا ذلك بدلالة الحال
کأنه قیل ماذا قالوا حیث ذق قیل ﴿ قالوا ﴾ لابیهم و لعله کان حاضرا عند الفتح کافی الارشاد

و يؤيده ما في القصص من ان يعقوب قال لهم يا بني قدموا احمالكم لادعوا لكم فيها بالبركة
فقدموا احمالهم وفتحوا حين يديه فرأوا بضاعتهم في رؤس احمالهم فقالوا عند ذلك ﴿ يا ابا ناسبي ﴾
ما استفهامية منصوبة بنسبى وهو من النسبى بمعنى الطلب اى أى شئ نطلب وراء هذا من
الاحسان ﴿ هذه بضاعتنا ﴾ [اينست بضاعت ما كه غله بدين بضاعت بما فروخته اند]
﴿ ردت الينا ﴾ اى حال كونها مردودة الينا تفضلا من حيث لاندرى بعد ما من علينا بالمتن
العظام هل من مزيد على هذا فطلبه ارادوا الاكتفاء به فى استيجاب الامتثال لامره والاتجاه
اليه فى استجلاب المزيد ﴿ ونمير اهلنا ﴾ اى نجلب اليهم الطعام من عند الملك وهو معطوف
على مقدر اى ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا فى رجوعنا الى الملك يقال مار اهله يميرهم مرا
اذا اتاهم بالميرة وهى الطعام المحلوب من بلد الى بلد ومثله امتاز ﴿ ونحفظ اخانا ﴾ من الجوع
والعطش وسائر المكاره ﴿ وتزداد ﴾ [وزياده بستائيم بواسطة او] ﴿ كيل بعير ﴾ اى
حمل بعير يكال لنا من اجل اخينا لانه كان يعطى باسم كل رجل حمل بعير كأنه قيل اى حاجة
الى الازدياد فقيل ﴿ ذلك ﴾ اى ما يحمله اباعرنا ﴿ كيل يسير ﴾ اى مكيل قليل لا يقوم
باودنا اى قوتنا ﴿ قال ﴾ ابوهم ﴿ لن ارسله معكم ﴾ بعد ما عاينت منكم ما عاينت ﴿ حتى
تؤتون ﴾ [تا بهيد مرا] ﴿ موثقا من الله ﴾ اى عهدا موثوقا به اى معتمدا مؤكدا بالخلف
وذكر الله وهو مصدر ميمي بمعنى الثقة استعمل فى الآية بمعنى اسم المفعول اى الموثوق به وانما
جعله موثقا منه تعالى لان توكيد العهد به مأذون فيه من جهته تعالى فهو اذن منه تعالى
﴿ لتأتني به ﴾ جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتني به فى كل الاوقات ﴿ الا ان يحاط
بكم ﴾ الا وقت الاحاطة بكم وكونهم مخاطبهم اما كناية عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث
لا يقدر على اتيانه البتة او عن هلاكهم وموتهم جميعا واصله من العدو فان من احاط به العدو
يصير مغلوبا عاجزا عن تنفيذ مراده او هالكا بالكلية ولقد صدقت هذه القصة المثل السائر وهو
قولهم البلاء موكل بالمنطق فان يعقوب عليه السلام قال اولافى حق يوسف ﴿ واخاف ان يأكله
الذئب ﴾ فابتلى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال ههنا ﴿ لتأتني به الا ان يحاط بكم ﴾
فابتلى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه كاسياتى * قال الكاشفى [در بيان فرموده كه اورا
بشما ندم تا سو كند خوريد بحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ايشان
قبول نموده بجزات حضرت پيغمبر ما سو كند خوردند كه در مهم بنيامين غدر نكندند]
﴿ فلما آتوه موثقهم ﴾ عهدهم من الله حسبا اراد يعقوب ﴿ قال الله على ما نقول و كيل ﴾
اى على ما قلنا فى اثناء طلب الموثق وايثاه من الجانبين و كيل مطلع رقيب يريد به عرض ثقته
بالله وحثهم على مراعاة ميثاقهم * وفيه اشارة الى ان التوكل بعد التوكيد كقوله تعالى ﴿ فاذا عزمتم
فتوكل على الله ﴾ وفى الكواشى فى قول يعقوب ﴿ لن ارسله معكم ﴾ الآية دليل على جواز التعلق
بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل : وفى المنوى

كر توكل ميكنى در كار كن * كشت كن بس تكيه بر جبار كن

فينبى للانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب المتبعة فى هذا العالم وبين ان لا يعتمد عليها وان

لا يراعيها الا المحض التبعيد بل يربط قلبه بالله وبتقديره وبتعمد عليه وعلى تدييره ويقطع رجاءه عن كل شئ - سواء وليس الشأن ان لا تترك السبب بل الشأن ان تترك السبب وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد ان تخطا عن الهمة العلية لان التجريد حال الآخذ من الله بلا واسطة فالتجرد في هذه الحالة كمن خلع عليه الملك خلع الرضى فجعل يتشوق لسياسة الدواب * قال بعض المشايخ مثل المتجرد والمتسبب كعبدين للملك قال لاحدهما عمل وكل من عمل يدك وقال للآخر الزم انت حضرتي وانا اقوم لك بقسمتي فنتي خرج واحد منهما عن مراد السيد منه فقد اساء الادب وتعرض لاسباب المقت والعطب والاسباب على انواع * فقد قيل من وقع في مكان بحيث لم يقدر على الطعام والشراب فاشتغل باسم الصمد كفاه والصمدية هي الاستغناء عن الاكل والشرب * وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه ان لا يسأل احدا شئ فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه شئ فعبز عن المشئ ثم قال هذا حال ضرورة تؤدي الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن الالتقاء الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من خاطره رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبة مضجعا ينتظر الموت وينما هو كذلك اذا هو بفارس قائم على رأسه معه اداة فسقاء وازال مابه من الضرورة فقال له اتريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف هنا والقافلة تأتيك فوقك واذا بالقافلة مقبلة من خلفه فانظر ان البقاء فرع الفناء فادام لم يحصل للمرء الفناء عن الوجود لم يجز البقاء من الله ذى الفيض والجود

يكجو از خر من هستى نتواند برداشت * هر كه در كوى فنا در ره حق دانه نكشت

وقال ﴿ بسوب ناصحالبنيه لما ازمع على ارسالهم جميعا ﴾ يابني لا تدخلوا مصر ﴿ من باب واحد ﴾ وكان بها اربعة ابواب ﴿ وادخاوا من ابواب متفرقة ﴾ اى من طرق شتى وسلك مختلفة مخافة العين فان العين والسحر حق اى كائن اثرهما في المعين والمسحور وصاهم بذلك في هذه الكرة لانهم كانوا ذوى جمال وهيئة حسنة مشتهرين في مصر بالقربة عند الملك فخاف عليهم ان دخلوا جماعة واحدة ان يصابوا بالعين ولم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجبولين حينئذ مغمورين بين الناس غير متجملين تجملهم في الثانية وكان الداعي اليها خوفة على بنىامين [در لطائف آورده كه يعقوب در اول مهر بدرى پيدا كرد و آخر عجز بنديكى آشكار كرد كه كفت] ﴿ وما اغنى عنكم ﴾ اى لا انفعكم ولا ادفع عنكم بتديري ﴿ من الله ﴾ وقضاه ﴿ من ﴾ من رائدة لتاكيد النفي ﴿ شئ ﴾ اى شئ فان الحذر لا يمنع القدر

من جهد همى كتم قضا ميكويد * بيرون ز كفايت تو كار دكرست

ولم يرد به الفاء الحذر بالمرّة كيف لا وقد قال تعالى ﴿ ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ﴾ وقال ﴿ خذوا حذركم ﴾ بل اراد بيان ان ما وصاهم به ليس بما يستوجب المراد الاحالة بل هو تديير في الجملة وانما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك ليس بمدافعة للقدر بل هو استعانة بالله وهرب منه اليه ﴿ ان الحكم ﴾ اى ما الحكم مطلقا ﴿ الا الله ﴾ لا يشاركه احد ولا يمانعه شئ فلا يحكم

احد سواه بشئ من السوء وغيره ﴿عليه﴾ لاعلى احد سواه ﴿توكلت﴾ في كل ما آتى واذر. وفيه دلالة على ان ترتيب الاسباب غير مخل بالتوكل ﴿وعليه﴾ دون غيره ﴿فليتوكل المتوكلون﴾ الفاء لافادة التسبب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره للعباد على الله ثلاثة اشياء تكليفهم وآجالهم والقيام بامرهم والله على العباد ثلاثة التوكل عليه واتباع نبيه والصبر على ذلك الى الموت. ومعنى ذلك ان الثلاثة الاول دخول العبد فيها تكلف اذ لا يتصور وجودها بسبب منه ولا يجب على الله شئ. والثلاثة الاخر لا بد من قيام العبد بها اذ لا بد من تسيبه فيها * واعلم انه قد شهدت باصابة العين تجاريب العلماء من الزمن الاقدم وتطابق السنة الانبياء على حقيقتها : قال الكما : جندى عقل ياطل شمرد چشم توهر خون كه كند * ظاهرا بي خبر از نكته العين حقت

وفي الحديث (ان العين تدخل الرجل القبر والجل القدر) وعن علي رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فواقفه مقما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك فقال (الحسن والحسين اصابهما عين) فقال يا محمد صدقت فان العين حق وتحقيقه ان الشئ لا يمان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء. ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها فالتأثير الحاصل عقبيه هو فعل الله على وفق اجراء عاداته اذ لا تأثير للعين حقيقة على ما هو مذهب اهل السنة * وقال بعضهم تأثير المؤثر في غيره لا يجب ان يكون مستندا الى القوى الجسمانية بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا ويدل عليه ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا على الارض يقدر الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عالين يعجز عن المشي عليه وما ذلك الا لان خوفه من السقوط يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التأثيرات النفسانية موجودة من غير ان يكون للقوى الجسمانية مدخل لها وايضا اذا تصور الانسان كون فلان مؤذيا له حصل في قلبه غضب يسخن بذلك مزاجه جدا فبدأ تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفساني ولان مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية فلما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس بحيث تتعدى تأثيراتها الى سائر الابدان فثبت انه لا يمتنع في العقل ان يكون بعض النفوس مؤثرا في سائر الابدان فان جواهر النفس مختلفة بالماهية فجاز ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغيير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه ويتعجب منه * وقال بعضهم وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجنابة نظره على غفلة ابتلاء من الله لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره فيواخذ الناظر لكونه سببا * وقال بعضهم صاحب العين اذا شاهد الشئ واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشئ حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به * وقال بعضهم لا يستبعد ان ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية فتصل بالعين فيضرب بالهلاك والفساد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات فان من انواع الافاعي ما اذا وقع بصرها على عين انسان مات من ساعته والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية بل بعضها

بالمقابلة والرؤية وبعضها لا يحتاج الى المقابلة بل يتوجه الروح اليه ونحوه . ومن هذا القبيل شر الحود المستعاذ منه حتى قال بعضهم ان بعض العائنين لا يتوقف عنهم على الرؤية بل ربما يكون اعشى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه بالوصف من غير رؤية * قال الفزوي ويختص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجب مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا همهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم . ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كما قصدتها مرض فسأل عن ذلك قبيله ان عندهم جمعا من الهند اذا صرفوا همهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش همهم ففعل ذلك فرال المرض واستخلصوا المدينة فهذا تأثير الهمة . واما تأثير المحبة فقد حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب بيدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يتمالك محبه رؤيته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في لحده * وتطلع يا بدر من بعده

فهل اخسفت وكان الحسوف * لباس الحداد على فقده

فخسف القمر من ساعته وانظر الى صدق هذه المحبة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب وتأثير الارواح في الاجسام امر مشاهد محسوس فالتأثير للارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسبت اليها * قال بعض الحكماء ودليل ذلك ان ذوات السموم اذا قتلت بعد لسعها خف اثر لسعها لان الجسد تكيف بكيفية السم وصار قابلا للانحراف فمادامت حية فان نفسها تمدد بامتزاج الهواء بنفسها وانتشاق للمسوع به وهذا مشاهد ولا اقول ان خاصية قتلها منحصرة فيها فقط بل هي احدى فوائدها المتقولة عنها واصل ذلك كله من اعجاب العائنين بالشيء فيتبعه كيفية نفسه الحيثة فيستعين على تنفيذ سميتها بعينه وقد يعين الرجل نفسه بغير ارادة منه وهذا اردى ما يكون * وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل قد يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم انفد من اسنة الرماح * وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية وفي وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابها من الجن * قال الفقهاء من عرف بذلك حبسه الامام واجرى له النفقة الى الموت فلما كان اصل ذلك استحسانه * قال عثمان رضي الله عنه لما رأى صبيا مليحا دسموا نونته لثلاثيه العين اى سودوا نقرة ذقه * قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرأس في المزارع والكرو ووجهه ان النظر الشؤم يقع عليه اولاً فتكسر سورته فلا يظهر اثره وقد جعل الله لكل داء دواء ولكل شئ ضداً فالدعوات والانفاس الطيبة تقابل الاثر الذي حصل من النفوس الحيثة والحواس الفاسدة قزيله - وروى - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأيت شديداً الوجع ثم عدت اليه آخر النهار فرأيت معافى فقال (ان جبريل عليه السلام اتاني فرقاني وقال بسم الله اريك من كل شئ يؤذيك ومن كل عين وحاسد الله يشفيك قال عليه السلام فافقت) وفيه وفيها ذكر

من حديث ام سلمة دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كانت الرق من القرآن او الاذكار المعروفة اما الرق التي لا يعرف معناها فمكروهة * وعن عائشة رضی الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم (هلا تنشرت) اي تعامت النشرة وهي الرقية * قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم ينكر عليه السلام ذلك عليها وكرهها جمع واستدلوا بحديث في سنن ابى داود مرفوعا (النشرة من عمل الشيطان) وحمل ذلك على النشرة التي تصحبها العزائم المشتملة على الاسماء التي لا تقهم كاقال المطرزي في المغرب * انما تكره الرقية اذا كانت بغير لسان العرب ولا يدري ماهو ولعله يدخل فيه سحرا وكفرا * واما ما كان من القرآن وشئ من الدعوات فلا بأس به * واما تعليق التعويذ وهو الدعاء المجرى بالآية المجرية او بعض اسماء الله لدفع البلاء فلا بأس به ولكن يتزعه عند الحلاء والقربان الى النساء كذا في التارخانية وعند البعض يجوز عدم التزج اذا كان مستورا بشئ والاولى التزج . وكان عليه السلام يهوذ الحسن والحسين رضی الله عنهما فيقول (اعبدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فعوذوا بها اولادكم فان ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق) رواه البخارى في صحيحه . وكلمات الله كتبه المنزلة على انبيائه اوصفات الله كالعزة والقدرة وغيرها وكونها تامة لعرائها عن النقص والانقصام . وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعبد بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالوصوف منه بالتمام غير مخلوق وهو كلام الله تعالى * يقول الفقير جاءت الاستعاذة بمخلوق في قول على رضی الله عنه اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد وذلك ان دانيال لما ابتلى بالسباع كاذكرناه عند قوله تعالى (فأله خير حافظا وهو ارحم الراحمين) جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شر الذي لا يستطيع كافي حياة الحيوان * قال بعضهم هذا مقام من يقوله التفات الى غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد حيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلجئ الا الى الله والنبي عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام قال (اعوذ بك منك) * والهامة احدى الهوام وهي حشرات الارض * وقال الخطابي ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوها واما حديث ابن عجرة (أيؤذيك هوام رأسك) فالمراد بها القمل على الاستعارة * واللامه الملمة من المتبه اي نزلت وجي على فاعلة ولم يقل ملمة للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعين من له يله اذا جمعه يقال ان دارك تلم الناس اي تجمعهم * وفي الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اي اظهار الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر استخراج خواص الاشياء * وعن عائشة رضی الله عنها يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين وهو الذي اصيب بالعين * وعن الحسن دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية (وان يكاد الذين كفروا ايزلقونك بابصارهم لاسمعوا الذكرو ويقولون انه لجنون وما هو الا ذكر للعالمين) وليس في الباب انفع من هذه الآية لدفع العين * وعن عائشة رضی الله عنها ان النبي عليه السلام كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فقرا قل هو الله

احد والمعونة فقد فيها ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه بمثل ذلك ثلاث مرات وقد قيل ان ذلك امان من السحر والعين والهوام وسائر الامراض والجراحات * والسنة لمن رأى شيئاً فاعجبه فخاف عليه العين ان يقول ماشاء الله لاقوة الا بالله ثم يبرك عليه تبركاً فيقول بارك الله فيك وعليك * وذكر ان اعجب ما في الدنيا ثلاثة . اليوم لا تظهر بالنهار خوف ان تصيبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل . والثاني الكركي لا يبطأ الارض بقدميه بل باحداها فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوف ان تحسف الارض . والثالث الطائر الذي يقف على سوقه في الماء من الانهار ويعرف بمالك حزين يشبه الكركي لا يشبع من الماء خشية ان يفنى فيموت عطشاً . ونظيره ان دودا بطبرستان يكون بالنهار من المتقال الى الثلاثة يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فيرى له اجنحة وهي خضراء ملساء لاجناحين له في الحقيقة غذاؤه التراب لم يشبع قط منه خوفاً من ان يفنى تراب الارض فيهلك جوعاً * يقول الفقير ذلك الطائر وهذا الدور اشارة الى اهل الحرص والبخل من اهل الثروة فانهم لا يشبعون من الطعام بل من الحبز خوفاً من فساد اموالهم مع كثرتها ونموذ بالله وقد التقطت الى هنا من انسان العيون وشرح المشارق لابن الملك وشرح الشرعة لابن السيد على انوار المشارق وشرح الطريقة لمحمد الكردي والاسرار المحمدية ولغة المغرب وحياة الحيوان وشرح الحكم وحواشي ابن الشيخ وحواشي سعد المفتي ولما دخلوا ﴿﴾ [ان هنكهم كه در آمدند اولاد يعقوب] ﴿﴾ من حيث امرهم ابوهم ﴿﴾ من الابواب المتفرقة في البلد والجار والمجورور في موضع الحال اى دخلوا متفرقين ﴿﴾ ما كان يغنى عنهم ﴿﴾ رأى يعقوب ودخولهم متفرقين ﴿﴾ من الله ﴿﴾ من جهته تعالى ﴿﴾ من شئ ﴿﴾ اى شيئاً مما قضاه عليهم والجملة جواب لما ﴿﴾ الاحاجة في نفس يعقوب فضيها ﴿﴾ حاجة منصوبة بالالكونها بمعنى لكن وقضاهها بمعنى اظهرها ووصى بها خبر لكن . والمعنى ان رأى يعقوب في حق بنه وهو ان يدخلوا من الابواب المتفرقة واتباع بنه له في ذلك الرأي ما كان يدفع عنهم شيئاً مما قضاه الله عليهم ولكن يعقوب اظهر بذلك الرأي ما في نفسه من الشفقة والاحتراس من ان يعانوا اى يصابوا بالعين ووصى به اى لم يكن للتدبير فائدة سوى دفع الخاطر من غير اعتقاد ان للتدبير تأثيراً في تغيير التقرير واما اصابة العين فانما لم تقع لكونها غير مقدره عليهم لانها اندفعت بذلك مع كونها مقتضة عليهم : قال في المنوى

كشود ذرات عالم حيله بييج * باقضاي آسمان هيچست هيچ [١]

مرجه آيد ز آسمان سوى زمين * ني مقر دارد نه چاره نه كين

حيله ها و چاره ها كتر ازدهاست * بيش الا الله انها جمله لاست [٢]

﴿﴾ وان ﴿﴾ اى يعقوب ﴿﴾ لدو علم ﴿﴾ جليل ﴿﴾ لما علمناه ﴿﴾ بالوحى ونصب الادلة ولذلك قال ﴿﴾ وما اغنى عنكم من الله من شئ ﴿﴾ لان العين لو قدر ان تصيبهم اصابتهم وهم متفرقون كتصيبهم وهم مجتمعون ﴿﴾ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿﴾ اسرار القدر ويزعمون ان يغنى الحذر

(تدبير)

در احوال دنيوي و در بيان رجوع بركات جنات و در سوره

عليه السلام الخ در احوال دنيوي و در بيان بازي و در سوره دنيوي و در سوره

تدبیر کند بنده و تدبیر نداند * تقدیر خداوند بتدبیر نماند

﴿ وفي التّأويلات التّجمية ﴾ (ولكن) ارباب الصورة ﴿ لا يعلمون ﴾ ان مايجرى على خواص العباد انما هو بوحينا والهانا وتعلينا فهم يعلمون بما نأمرهم ونحن نفعّل ما نشاء بحكمتنا ﴿ وما دخلوا على يوسف ﴾ [وآن وقت که درآمدند اولاد یعقوب بر یوسف بیارگاه او رسیدند یوسف بر تخت نشسته بود و نقاب فرو گذاشته پرسید که چه کسانیید گفتند کنعانییم که ما را فرموده بودید که برادر خود را بیارید او را از پدر خواستیم و بعهده و پیمان آوردیم] فقال لهم احسبتم وستجدون ذلك عندی فاجلسوا فجلسوا على حاشية البساط فاكرمهم ثم اضافهم واجلسهم منى منى ای کل اثنین منهم على قصعة * وفي التیان علی خوان * قال الکاشفی [یوسف فرمود که هر دو برادر که از یک پدر و مادرند بربک خوان طعام خوردند هر دو کس بربک خوان بنشستند بنیامین تنها مانده بگریه درآمد و میکریست تا بیهوش شد یوسف بفرمود تا کلاب بروی او زدند چون بیهوش آمد پرسید که ای جوان کنعانی ترا چه شده که بیهوش شدی گفت ای ملک حکم فرمودید که هر کس با برادر اعیانی طعام خورد مرا برادری از مادر و پدر بود که یوسف نام داشت بیاد آمد با خود گفتم لوکان اخی یوسف حیا لاجلسنی معه از شوق این حال بی طاقت شدم سبب گریه و بیهوشی من این بود گفت بیاتا من برادر تو باشم و با تو بربک خوان نشیم پس بفرمود تا خوان و برابرداشتند و در پس پرده آوردند و او را نیز طلبیده و بدین بهانه ﴿ اوی الیه ﴾ فی الطعام ﴿ اخاه ﴾ بنیامین و کذا فی المنزل والمیلت و انزل کل اثنین منهم بیتا ثم قال له هل تزوجت قال نعم ولی عشرة بنین اشتقت اسماء هم من اسم اخلی هلك * وفي القصص رزقت ثلاثة اولاد ذکور قال فما اسماءهم قال اسم احدهم ذئب فقال له یوسف انت ابن نبی فکیف تسمی ولدک باسماء الوحوش فقال ان اخوتی لما زعموا ان اخی اکل الذئب سمیت ابی ذئبا حتی اذا صحت به ذکررت اخی فابکی فبکی یوسف وقال ما اسم الآخر قال دم قال ولم سمیت بهذا الاسم فقال اخوتی جاؤا بقمیص اخی متضمخا بالدم فسمیته بذلك حتی اذا صحت به ذکررت اخی یوسف فابکی فبکی یوسف وقال وما اسم الثالث قال یوسف سمیت به حتی اذا صحت به ذکررت اخی فابکی فبکی یوسف وقال فی نفسه الهمی وسیدی هذا اخی اراه بهذا الحزن فکیف یکون حال الشیخ یعقوب اللهم اجمع بینی وبنیه قبل فراق الدنیا ثم قال له اتحب ان اکون اناک بدل اخیک الهالک قال من یجد انا مثلک ولیکن لم یلدک یعقوب ولا راحیل فبکی یوسف وقام الیه وعانقه وتمرف الیه وعند ذلك ﴿ قال انی انا اخوک ﴾ یوسف * قال الکاشفی [یوسف نقاب بسته دست بطعام کرد چون بنیامین را نظر بردست یوسف افتاد بگریست یوسف او را پرسید که این چه گریه است گفت ای ملک چه مانند دست تو بدست برادرم یوسف که این گله را شنید طاقش نماند نقاب از چهره برداشت و بنیامین را گفت منم برادر تو] * وفي القصص جعل بنیامین یا کل ویغص باکله و یطیل النظر الی یوسف فقال له یوسف اراک تطیل النظر الی فقال ان اخی الذی اکل الذئب یشبهک فقال له یوسف انا اخوک ﴿ فلا یتبس ﴾ فلا تحزن * قال فی تهذیب المصادر [الابتاس : اندو هکین شدن]

﴿ بما كانوا يعملون ﴾ بنا فيما مضى فان الله قد احسن لنا وجعنا بخير وامره ان لا يخبرهم بل يخوي الحال عنهم . وفيه تنبيه على ان اخفاء المرام وكتفه مما يستحب في بعض المكارم ويعين على تحصيل المقاصد ولذلك ورد في الاثر (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) وايضا في الضيافة المذكورة اشارة الى ان اطعام الطعام من سنن الانبياء العظام كان ابراهيم عليه السلام مضيفا لا يأكل طعاما بلا ضيف * وعن جابر رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ألا احدنكم بغرف الجنة) قلنا بلى يا رسول الله بايننا وامنا قال (ان في الجنة غرفا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من التعم واللذات والسرور مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) قال قلت لمن هذه الغرف يا رسول الله قال (لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام) * ثم ان في قوله ﴿ فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴾ اشارة الى ان الله تعالى لا يهدي كيد الخاسدين بل النصر الالهى والتأييد الربانى مع القوم الصالحين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار ﴿ لا تخزن ان الله معنا ﴾ لاترى الى ما فعل اولاد يعقوب في حق يوسف وأخيه من الحسد والاذى فما وصلوا الى ما ملوا بل الله تعالى جمع بينهما اى الاخوين ولوبعد حين وكذا بين يعقوب ويوسف ﴿ فلما جهزهم بجهازهم ﴾ الجهاز المتاع وهو كل ما ينتفع به اى كمال كيلهم واعطى كل واحد منهم حمل بغير واصلحهم بعدتهم وهى انزاد في السفر * وفي القصص قال يوسف لآخوته اتحبون سرعة الرجوع الى ابيكم قالوا نعم فامر الكيال بكيل الطعام وقال له زدهم وقر بغير ثم جهزهم باحسن جهاز وامرهم بالمسير - روى - ان يوسف لما تعرف الى اخيه بنيامين - از هوش برفت وباخود آمده دست در كردن يوسف افكند و بزبان حال گفت

این که می بینم به بیدار است یارب یا بخواب * خویشان را در چنین راحت پس از چندین عذاب آنکه دست در دامن زد [قائله فانا لا افارقك قال يوسف قد علمت اغتنام والذى بي فاذا حبستك از داد غمه ولا سبيل الى ذلك الا ان اشهرك بامر فظيع قال لا ابالي فافعل ما بدالك قال ادس صاعى فى رحلك ثم نادى عليك بانك سرقة لتهيألى ردك بعد تسريحك معهم قل افعل فلما جهزهم بجهازهم ﴿ جعل السقاية ﴾ هى مشربة بكسر الميم اى اناء يشرب منه جعلت صواغا يكال به وكانت من فضة وكان الشرب فى اناء الفضة مباحا فى الشريعة الاولى او من بلور او زمرده خضراء او ياقوتة حمراء تساوى مائى الف دينار ويشرب يوسف منها وقال فى الكواشى كانت من ذهب مرصعة بالجواهر كمال بها لآخوته اكراما لهم * وقال الكاشفى [ملك ازان آب خوردى درين وقت بجهت عزت و نقاست طعام آنرا بيانه ساخته بود] ﴿ فى رحل اخيه ﴾ بنيامين ولما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل يوسف من استوقفهم فوقفوا ﴿ ثم اذن مؤذن ﴾ اى نادى مناد من قتيان يوسف واسمه افراهيم ﴿ ايتها العير ﴾ اى كاروانيان [وهى الابل التى عليها الاحمال لانها تعبر اى تذهب وتجيء والمراد اصحاب الابل] ﴿ انكم لسارقون ﴾ قال بعضهم هذا الخطاب بامر يوسف

فلعله اراد بالسرقة اخذهم له من ابيه ودخول بنيامين فيه بطريق التغليب وهو من قبيل
المبالغة في التشبيه اى اخذتم يوسف من ابيه على وجه الحيانة كالسراق وقد صدر التعريض
والتورية من الانبياء عليهم السلام - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قريبا
من بدر ركب هو و ابوبكر حتى وقفنا على شيخ من العرب يقال له سفيان فسأله عليه السلام
عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال لا اخبركما حتى تخبرانى من انما فقال له
عليه السلام اذا اخبرتنا اخبرناك فاخبر الشيخ حسبا بلغه خبرهم فلما فرغ قال من انما
فقال عليه السلام (نحن من ماء دافق) واوهم انه من ماء العراق فيه تورية واضيف الماء الى
العراق لكثرة به - وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وتوجه
الى المدينة كان ابوبكر رضى الله عنه رديفاله واذا سأله اى ابابكر سائل من هذا الذى معك
يقول هذا الرجل يهدى الطريق يعنى طريق الخير كذا فى انسان العيون * قال فى حواشى
سعدى المفتى الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه [دروغ مصلحت آميز به از راست
فته انكيز] وقال بعضهم هذا الخطاب من قبل المؤذن بناء على زعمه وذلك ان يوسف وضع
السقاية بنفسه فى رحل اخيه واخفى الامر عن الكل او امر بذلك بعض خواصه * قال فى القصص
انه ابنه وامره باخفاء ذلك عن الكل ثم ان اصحاب يوسف لما طلبوا السقاية وما وجدوها
وما كان هناك احد غير الذين ارتحلوا غلب على ظنهم انهم هم الذين اخذوها فنادى المنادى
من بينهم على حسب ظنه انكم لسارقون ﴿ قالوا ﴾ اى الاخوة ﴿ واقبلوا عليهم ﴾ جملة
حالية من قالوا جئ بها للدلالة على ازعاجهم مما سمعوه لمباينته لحالهم اى وقد اقبلوا على طالبى
السقاية ﴿ ماذا تفقدون ﴾ اى تعدمون تقول فقدت الثى اذا عدمته بان ضل عنك لا بفعلك
والمال ما الذى ضاع منكم ﴿ قالوا ﴾ فى جوابهم ﴿ تفقد صواع الملك ﴾ وصيغة المضارع
فى كلا المخلين لاستحضار الصورة ثم قالوا تربية لما تقوه من قبلهم واراءة لاعتقاد انه انما بقى
فى رحلهم اتفاقا ﴿ ولمن جاء به ﴾ من عند نفسه مظهرا له قبل التفيتش * وفى البحر لمن دل على
سارقه وفضحه ﴿ حمل بعير ﴾ من البر جلاله ﴿ وانا به زعيم ﴾ كفيل اؤديه الى من جاء به
ورده لان الملك يتهمنى فى ذلك وهو قول المؤذن * وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان
من يكون مستاهلا لمل البعير الذى هو علف الدواب متى يكون مستحقا لمشربة هى من مشارب
الملوك ﴿ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض ﴾ قسم فيه معنى التعجب مما اضيف
اليهم والجمهور على ان التاء بدل من الواو مختصة باسم الله تعالى . والمعنى ما اعجب حالكم انتم
تعدون علما جليا من ديانتنا وفرط امانتنا اننا بريئون مما تنسبون الينا فكيف تقولون لنا انكم
لسارقون . وقوله لنفسد اى لنسرق فانه من اعظم انواع الفساد ﴿ وما كنا سارقين ﴾ اى
ما كنا نوصف بالسرقة قط وانما حكموا بعلمهم ذلك لان العلم باحوالهم الشاعذة يستلزم
العلم باحوالهم الغائبة ﴿ قالوا ﴾ اى اصحاب يوسف ﴿ فاجزأوه ﴾ على حذف المضاف
اى فاجزاء سرقة الصواع عندكم وفى شريعتكم ﴿ ان كنتم كاذبين ﴾ فى وجودكم ونفى كون
الصواع فيكم ﴿ قالوا جزأوه من وجد ﴾ اى اخذ من وجد الصواع ﴿ فى رحله ﴾ واسترقاقه

وكان حكم السارق في شرع يعقوب ان يسرق سنة بدل التقطع في شريعتنا ﴿ فهو جزاؤه ﴾
تقرير لذلك الحكم اى فاخذة جزاؤه ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء الادنى ﴿ نجزي
الظالمين ﴾ بالسرقة تأكيد للحكم المذكور غيب تأكيد وبيان بقبح السرقة ولقد فعلوا ذلك
تفة بكمال براهم منها وهم عمافعل بهم غافلون ﴿ فبدأ ﴾ يوسف بعدما رجعوا اليه التفتيش
﴿ باوعيتهم ﴾ باوعية الاخوة العشرة اى بتفتيشها ﴿ قبل ﴾ تفتيش ﴿ وعاء اخيه ﴾ بنيامين
لنفي التهمة - روى - ان اصحاب يوسف قالوا انجوا نفتش رجالكم فاناخوا وانقين ببراهم
ففتشوا رجل الاخ الاكبر ثم الذي يليه ثم وثم الى ان بلغت التوبة الى رحل بنيامين فقال يوسف
ماظن اخذ هذا شياً فقالوا والله لا نتركه حتى ننظر في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا فلما
فتحوامتاعه استخرجوه منه وذلك قوله ﴿ ثم استخرجها ﴾ اى الصواع لانه يذكر ويؤث
﴿ من وعاء اخيه ﴾ فلما وجد الصاع مدسوسا في رحل بنيامين واستخرج منه فكسوا رؤسهم
واقطعت ألسنتهم فاخذوا بنيامين مع مامعه من الصواع وردوه الى يوسف واخذوا يشتمونه
بالعبرانية وقالوا له يا لص ما حلك على سرقة صاع الملك ولا يزال بنا لك بلاء كالكينا من ابن
راحيل فقال بنيامين بل مالى ابنا راحيل البلاء الامنكم فاما يوسف فقد علمت به ما فلقتم واما انا
فسرت قمونى اى نسبتهمونى الى السرقة قالوا فمن جعل الاناء في متاعك اليس قد خرج من رحلك
قال ان كنتم سرقتم بضاعتكم الاولى وجعلتموها في رحالكم فكذلك اناسرقت الصاع وجعلته
في رحلى فقال روبييل والله لقد صدق واراد بنيامين ان يخبرهم بخبر يوسف فذكر وصيته له فسكت
﴿ كذلك ﴾ نصب على المصدرية والكاف مقحمة للدلالة على فخامة المشار اليه وكذا ما في ذلك
من معنى البعد اى مثل ذلك الكيد العجيب وهو عبارة عن ارشاد الاخوة الى الافتاء المذكور
باجرائه على ألسنتهم وبحملهم عليه بواسطة المستفتين من حيث لم يحتسبوا فعنى قوله تعالى
﴿ كدنا لبوسف ﴾ صنعنا له ودبرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التي رتبها من دس
الصواع وما يتلوه فللام ايسر كفى قوله ﴿ فيكيد والكيدا ﴾ فانها داخلة على المتضرر على ما هو
الاستعمال الشائع. والكيد في الاصل عبارة عن المكر والخديعة وهو ان توهب غيرك خلاف
ما تخفيه ﴿ ما كان ﴾ يوسف ﴿ ليأخذ اخاه في دين الملك ﴾ استئناف وتعليل لذلك الكيد
وصنعه كأنه قيل لماذا فعل يوسف ذلك فقيل لانه لم يكن ليأخذ اخاه بما فعل في دين ملك مصر
في امر السارق اى في حكمه وقضائه الابيه لان جزاء السارق في دينه انما كان ضربه وتفريته
ضعف ما اخذ دون الاسترقاق والاستبعاد كاهوشريعة يعقوب فلم يكن يتمكن بما صنعه من اخذ
اخيه بالسرقة التي نسبها اليه في حال من الاحوال ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ اى الاحال مشيئة التي
هى عبارة عن ارادته لذلك الكيد والاحال مشيئة للاخذ بذلك الوجه * قال الكواشي لولا شريعة
ايه لما تمكن من اخذ اخيه انتهى * قل في بحر العلوم وحكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية
التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله لا يوب ﴿ وخذيديك ضعفا ﴾ ليتخلص من جدها
ولا يحنث وكتقول ابراهيم ﴿ هي اختي ﴾ لتسلم من يد الكافر وما الشرائع كلها الامصال وطرق الى
التخلص من الوقوع في المفاسد وقد علم الله في هذه الحيلة التي لفتها يوسف مصالح عظيمة

فجعلها سلما وذريعة اليها فكانت حسنة جميلة وازراحت عنها وجوه القبح ﴿ ترفع درجات ﴾ اى رتبا كثيرة عالية من العلم وانتصابها على المصدرية او الظرفية اوعلى نزع الخافض اى الى درجات والمفعول قوله تعالى ﴿ من نشاء ﴾ اى نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة كما رفعنا يوسف ﴿ وفوق كل ذى علم ﴾ من الخلق ﴿ عليم ﴾ ارفع درجة منه فى العلم ينى ليس من عالم الا وفوقه اعلم منه حتى ينتهى العلم الى الله تعالى

دست شد بالاى دست اين تا كجا * تا بيزدان كه اليه المنتهى

كان يكي درياست بي غور وكران * جمله درياها چوسيلي پيش آن

* وعن محمد بن كعب ان رجلا سأل عليا رضى الله عنه عن مسألة فقال فيها قولا فقال الرجل ليس هو كذا ولكنه كذا وكذا فقال على اصبحت واخطأت وفوق كل ذى علم ﴿ وفى التأويلات العجمية ﴾ ترفع درجات من نشاء من عبادنا بان نؤتيه علم الصعود من حضيض البشرية الى ذروة العبودية بتوفيق الربوبية ﴿ وفوق كل ذى علم ﴾ آتياه علم الصعود ﴿ عليم ﴾ يجذبه من المصعد الذى يصعد اليه بالعلم المخلوق الى مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم وهو السير فى الله بالله الى الله وهذا صواع لا يسعه اوعية الانسانية انتهى كلام التأويلات ﴿ قالوا ﴾ ان الصواع لما خرج من رحل بنيامين اقتضح الاخوة ونكسوا رؤسهم حياء فقالوا تبرئة لساحتهم ﴿ ان يسرق ﴾ بنيامين فلا عجب ﴿ فقد سرق اخ له من قبل ﴾ يريدون به يوسف * واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة فقيل كان اخذ فى صباه صنما كان لجدته ابي امه لانه كان يعبد الاصنام بجران وهى بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قرية فى جانب دمشق فقالت راحيل لابنها يوسف خذ الصنم واكسره لعله يترك عبادة الصنم فاخذه يوسف وكسره والقاه بين الجيف فى الطريق وهو الاصح لما ذكر فى الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ سرق يوسف صنما لجدته ابي امه من فضة وذهب فكسره والقاه على الطريق ﴾ وغيره اخوته بذلك * وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لتهمة السرقة فى بدء الامر وهى الاستراق من الشهوات الدنيوية النفسانية ويخلص فى النهاية للامور الاخرية الروحانية فبين اول الامر وآخره فرق كثير * وقيل كانت لابراهيم منطقة يتوارثها اكابر ولده فورثها اسحاق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت يوسف وهى عمته بعد وفاة امه راحيل وكانت تحبه جدا شديدا بحيث لاتصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان يترعه منها فاحتالت بان شدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو نائم وقالت فقدت منطقة اسحاق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوها مشدودة على يوسف تحت ثيابه فقالت انه سرقها بنى فكان سلما لي وكان حكمهم ان من سرق يسترق فتوسلت بهذه الحيلة الى امساكه عند نفسها فتركه يعقوب عندها الى ان ماتت ﴿ فاسرها يوسف ﴾ اى اكن الحزازة الحاصلة مما قالوا والحزازة وجع فى القلب من غيظ ونحوه كما فى القاموس * وقال فى الكواشى فاسرها اى كتبهم انه سرق ﴿ فى نفسه ﴾ لانه اسرها فى بعض اصحابه كما فى قوله ﴿ واسررت لهم اسرار ﴾ ولم يبيدها لهم ﴿ اى لم يظهرها لهم لا قولا ولا فعلا صفحا عنهم وحلما كأنه قيل فماذا قال فى نفسه عند تضاعيف ذلك الاسرار

فقال ﴿ ول انتم شر مكانا ﴾ اى منزلة حيث سرقتم اخاكم من ايكم ثم طفتكم تفترون على البري * وعن ابن عباس رضى الله عنهما عوقب يوسف بثلاث حين هم بزليخا فسجن وحين قال اذكرنى عند ربك فلبث فى السجن بضع سنين وحين قال انكم لسارقون فردوا عليه وقالوا فقد سرق اخ له من قبل ﴿ والله اعلم بما تصفون ﴾ اى عالم علما بالغا الى اقصى المراتب بان الامر ليس كما تصفون من صدور السرقة منا بل انما هو افتراء علينا فالصيغة لمجرد المبالغة لا لتفضيل علمه على علمهم كيف لا وليس لهم بذلك من علم * وفى البحر اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بمخاتق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذى احلتم سرقة عليه انتهى * فاعلم على ما قرره على معناه التفضيلى فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضى الشركة قلنا يكفى الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم ألا يرى الى قولهم قد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم كما فى الحواشى السعدية - روى - انهم كلوا العزير في اطلاق بنيامين فقال روبيل ايها الملك لتردن الينا اخانا اولاصيحن صيحة تضع منها الحوامل فى مصر وقامت شعور جسده فخرجت من نيايه وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا لا يطاقون خلا انه اذا مس من غضب واحدمهم سكن غضبه فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فسه و يروى خذ بيده فسه فسكن غضبه فقال روبيل ان هنا لبذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب وروى انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله واخذ بتلابيه فوقع على الارض فقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم

خدائى كه بالا و بست آفريد * ز بردست هردست دست آفريد

قال السعدى

كرجه شاطر بود خروس بجنك * چه زند پيش باز رويين جنك

كربه شيرست در كرفتن موش * ليك موشست در مصاف بلك

ولما روا ان لاسبيل لهم الى تخليصه خضعوا حيث ﴿ قلوا ﴾ مستعطفين ﴿ يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا ﴾ فى السن لا يكاد يستطيع فراقه [وبعد از هلاك پسر خود يوسف بدو انس والفت دارد] ﴿ فخذ احدنا مكانه ﴾ بدله على وجه الاسترهان او الاسترقاق فلنا عنده بمنزلة من المحبة والشفقة ﴿ انا نريك ﴾ من المحسنين ﴿ الينا فى الكيل والضيافة فاتم احسانك بهذه النعمة ﴾ قال ﴿ يوسف ﴾ معاذ الله ﴿ من اضافة المصدر الى المفعول به اى نعوذ بالله معاذنا من ﴿ ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ﴾ غير من وجد الصواع فى رحله لان اخذنا له انما هو بقضية فتواكم فليس لنا الاخلال بموجبها ﴿ انا اذا ﴾ اى اذا اخذنا غير من وجد متاعنا عنده ولو برضاه ﴿ لظالمون ﴾ فى مذهبكم ومالتنا ذلك * قل فى بحر العلوم واذا جواب لهم وجزاء لان المعنى ان اخذنا بدله ظلمنا هذا ظاهره واما باطنه فهو ان الله امرنى بالوحي ان آخذ بنيامين لمصالح علمها الله فى ذلك فلواخذت غيره لكنت ظالما وعاملا بخلاف الوحي * وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد يرد من الله تعالى لا بد ان يعمل به التبي والولى ويضعه فى المحل الذى عينه الله فالانبياء والاولياء منتظرون لامر الله

(فى)

في كل حادثة فإلم يأمرها به ولم يخبروا لا يصدقونه ولا يتبعونه * وكان لسرى تليذة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحي فترز الصبي في الماء فغرق فأعلم المعلم سرها بذلك فقال السرى قوموا بنا الى امه فمضوا اليها وتكلم السرى عليها في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضى فقال يا استاذ أى شئ تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت ان الله تعالى ما فعل هذا ثم عاد السرى في كلامه في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق قالوا ههنا فصاحت ابني محمد فاجابها ليك يا امه فترزت واخذت بيده فمضت به الى منزلها فالفت السرى الى الجيد وقال أى شئ هذا فقال اقول قال قل ان المرأة مراعية لما لله عليها وحكم من كان مراعيها لما لله عليه ان لا تحدث حادثة حتى يعلم بها فلما لم تكن تعلم هذه الحادثة انكرت فقالت ان ربي ما فعل هذا * ثم ان الظلم على انواع فالحكم بغير ما حكم الله به ظلم وطلب الظلم ظم والصحة بغير الجانس ظم ومن ابتلى بالظلم وسائر الاوزار فعليه التدارك بالتوبة والاستغفار * قال سهل اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما في نفسه وفتح له بابا من التوبة الى رياض انسه واذا غضب على عبد جعل ذنبه صغيرا في عينه فكلما ادبه لا يتعظ نسأل الله التوبة ﴿ فلما استياسوا منه ﴾ يتسوا غاية اليأس بدلالة صيغة الاستفعال * قال الكاشفي [پس آن وقت كه نويد شدند از يوسف ودانستد كه برادررا بدیشان نمى دهد] ﴿ خلصوا ﴾ اعزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم غيرهم ﴿ نجيا ﴾ متناجين في تدبير امرهم على أى صفة يذهبون وماذا يقولون لايبهم في شأن اخيهم * قال في الكواشي جماعة يتناجون سرا لان النجى من تساره وهو مصدر يع الواحد والجمع والذكر والانثى ﴿ قال كبيرهم ﴾ في السن وهو روييل اوفى العقل وهو يهودا اورئيسهم وهو شعمون وكانت له الرياسة على اخوته كأنهم اجمعوا عند التناجي على الانقلاب جملة ولم يرض فقال منكر عليهم ﴿ ألم تعلموا ﴾ اى قد علمتم يقينا ﴿ ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ﴾ عهدا وثيقا وهو حلفهم بالله وكرنه من الله لاذنه فيه * وقال الكاشفي [وشما سو كند خوريد بجمه آخر زمان كه در شان وى غدر نكنيد اكنون اين صورت واقع شد] ﴿ ومن قبل ﴾ اى من قبل هذا وهو متعلق بالفعل الآتى ﴿ ما ﴾ مزيدة ﴿ فرطم في يوسف ﴾ اى قصرتم في شأنه ولم تحفظوا عهد ابيكم وقد قتم وانا لناحون وانا له لحافظون فنحن متهمون بواقعة يوسف فليس لنا مخلص من هذه الورطة ﴿ فلن ابرح الارض ﴾ ضمن معنى المقارفة فعدى الى المفعول اى لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا تحمل على المتكلم ﴿ حتى يأذن لى ابى ﴾ في العود اليه وكان ايمانهم كانت معفودة على عدم الرجوع بغير اذن يعقوب ﴿ او يحكم الله لى ﴾ بالخروج منها على وجه لا يؤدى الى نقض الميثاق او بخلاص انى بسبب من الاسباب ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ اذ لا يحكم الا بالحق والعدل * قال الكاشفي [وميل ومداهنه در حكم او نيست] ﴿ ارجعوا ﴾ اتم ﴿ الى ابيكم فقولوا يا ابا ان ابنك سرق ﴾ على ظاهر الحال ﴿ وما شهدنا ﴾ عليه بالسرقة ﴿ الا بما علمنا ﴾ وشاهدنا ان الصواع استخرج من وعائه ﴿ وما كنا للنبي ﴾ اى باطن

الحال ﴿حافظين﴾ فما ندري حقيقة الامر كما شاهدنا ام هي بخلافه : [بظاهر دزدى اوديدم اما از نفس الامر خبر نداريم كه برو تهمت كردند وصاع را دربار او نهادند يا خود مباشر اين امر بوده] ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف امرهم كبيرهم بان يبالغوا في ازالة التهمة عن انفسهم ويقولوا ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾ اى وقولوا لايبكم ارسل الى اهل مصر واسألهم عن كنه القصة لتبين لك صدقنا ﴿والعير التي اقبلنا فيها﴾ العير الابل التي عليها الاحمال اى اصحاب العير التي توجهنا فيها وكنا معهم وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب ﴿وانا لصادقون﴾ ثم رجع كبيرهم فدخل على يوسف فقال له لم رجعت قال انك اتخذت اخي رهينة فخذني معه فجعله عند اخيه واحسن اليهما كأنه قيل فماذا كان عند قول المتوقف لاختوته ما قال فقيل ﴿قال﴾ يعقوب عندما رجعوا اليه فقالوا له ما قال لهم اخوهم ﴿بل﴾ اضراب عمائتضمن كلامهم من ادعاء البراءة من التسبب فيما نزل به وانه لم يصدر منهم ما يؤدى الى ذلك من قول او فعل كأنه قيل لم يكن الامر كذلك بل ﴿سولت لكم﴾ زينت وسهلت ﴿انفسكم امرا﴾ من الامور اردتموه ففعلتموه وهو فتوا كما ان جزاء السارق ان يؤخذ ويسترق والا فنادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقة لان ذلك انما هو من دين يعقوب لا من دين الملك ولولا فتواكم وتعليمكم لما حكم الملك بذلك ظن يعقوب عليه السلام سواهم كما كان في قصة يوسف قبل فانفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا * قال السعدى [دروغ كفتن بضررت لازب ماند كه اكر نيز جراحت درست شود نشان بنماید چون برادران يوسف بدروغى موسوم شدند بر راست كفتن ایشان نیز اعتماد ننماید] قال الله تعالى ﴿بل سولت لكم﴾ الآية

كسى را كه عادت بود راستى * خطا كر كند در كذارند ازو

و كر نامور شد بنا راستى * دكر راست باور ندارند ازو

﴿فصبر جميل﴾ اى فبرى صبر جميل وهوان لا يكون فيه شكوى الى الخلق * وعن ابى الحسن قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فينا انا اطوف واذا بامرأة قداضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المرأة وما ذاك الا لثقة الهم والحزن فسمعت ذلك القول منى فقالت كيف قلت يا هذا الرجل والله انى لوثيقة بالا حزان مكلمة الفؤاد بالهموم والاشجان ما بشركنى فيها احد فقلت وكيف ذلك قال ذبح زوجى شاة ضحينا بها ولى ولدان صغيران يلعبان وعلى يدي طفل يرصع فقامت لاصنع لهم طعاما اذ قال ابنى الكبير للصغير ألا اريك كيف صنع ابى بالشاة قال بلى فاضطجعه وذبحه وخرج هاربا نحو الجبل فاكله ذئب فانطلق ابوه في طلبه فادركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر ما فعل ابوهم فدب الطفل الى البرمة وهى على النار فالتقى يده فيها وصبها على نفسه وهى تغلى فانتشر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنة لى كانت عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فافردنى الدهر من بينهم فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت ما من احد ميز الصبر والجزع الا وجد بينهما منهاجا متناوتا فاما

الصبر بحسن الملاية فحمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرضت وهي
تشدني

صبرت وكان الصبر خير معول * وهل جزع يجدي على فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال غرور أصبحت تنصدع
ملكنت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري فالعين في القلب تدمع

﴿ عسى الله ان يأتيني بهم جميعا ﴾ [شايدکه خدای تعالی آورد همه ايشانرا بمن] اى
بيوسف واخيه والمتوقف بمصر فانهم حين ذهبوا الى البادية اول مرة كانوا اثني عشر
فضاع يوسف وبقي احد عشر ولما ارسلهم الى مصر في الكرة الثانية عادوا تسعة لان بنيامين
حبسه يوسف واحتبس ذلك الكبير الذي قال فلن ابرح الارض فلما بلغ الغائبون ثلاثة
لاجرام اورد صيغة الجمع ﴿ انه هو العليم ﴾ بحالى في الحزن والاسف ﴿ الحكيم ﴾ الذى
لم يتلنى الاحكام بالغة * واعلم ان البلاء على ثلاثة اضرب . منها تعجيل عقوبة للعبد . ومنها
امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته ابن هومن ربه . ومنها كرامة ليزداد عنده
قربة وكرامة . واما تعجيل العقوبة فمثل ما نزل بيوسف عليه السلام من لثه في السجن بالهم
الذى هم به ومن لثه بعد مضي المدة في السجن بقوله ﴿ اذ كرني عند ربك فانساء الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ﴾ ومثل ما نزل يعقوب كما قال وهب اوحى الله الى يعقوب
أندرى لما عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لالهى قال لانك شويت عناقا
وقرت على جارك واكلت ولم تطعمه - وروى - ان سب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين
يدى امه وهو يخور * وقيل اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت - وروى -
انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا . واما
الامتحان فمثل ما نزل بايوب عليه السلام قال تعالى ﴿ انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ﴾ . واما
الكرامة فمثل ما نزل يحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهجم بها فذبح
ذبحا واهدى رأسه الى بنى من بغايا بنى اسرائيل وفي الكل عظم الاجر والثواب بالصبر
وعدم الاضطراب * وقام بعضهم ليقضى ورده من الليل فاصابه البرد فبكى من شدته فجازت
عليه سنة فقال له قائل ماجزاء ان انماهم واقمناك الا ان تبكى علينا فاتبه واستغفر * قال ابوالقاسم
القشيري سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول في آخر عمره وقد اشتدت به العلة من امارات
التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لفعله مفسرا لما كان فيه من حاله
وهو ان يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن خامد
: قال الحافظ

شاقنرا كردد آتش مى پسندد لطف يار * تنك چشمم كر نظر در چشمه كو تركم
﴿ وتولى عنهم ﴾ اعرض يعقوب عنهم كراهة لما سمع منهم * قال الكاشفي [پس يعقوب
از غايت ملال توجه به بيت الاحزان فرمود] قال الجامى
رواى ممد تودر بزم طرب بادوستان خوش زى * مرا بگذار تانها درين بيت الحزن ميرم

﴿ وقال يا اسى على يوسف ﴾ الـسف اشـد الحزن والحسرة واصله يا اسنى باضافة الـسف الى ياء المتكلم فقلبت الياء الفاء طلبا للتخفيف لان الفتحة والالف اخف من الكسرة والياء نادى اسفه وقال يا اسفا تعالى واحضر فهذا اوانك : قال الجامى

كـرـجـو يـوسـف زـمـاشـوى غـائب * هـمـجـو يـعـقـوب مـا ويا أسفا

: وقال الحافظ

يوسف عزيزم رفعت اى برادران رحمى * كز غمش عجب ديد ام حال پير كنعانى
وانما تأسف على يوسف مع ان الحادث مصيبة اخويه بنيامين والمحبتس والحادث اشـد على النفس دلالة به على تـمادى اسفه على يوسف وان زراه اى مصيبته مع تقادم عهده كان غضا عنده طريا ولان زرا يوسف كان قاعدة المصيبات ولانه كان وانقا بحياتهما عالما بمكانتهما طامعا فى اياهما واما يوسف فلم يكن فى شأنه ما يحرك سلسلة رجائه سوى رحمة الله وفضله وفى الحديث (لم تعط امة من الائم ان الله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم) الا يرى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع بل قال يا اسفا على يوسف * وعن ابن ميسرة قال لو ان الله ادخلنى الجنة لعابت يوسف بما فعل بابيه حيث لم يكتب كتابا ولم يعلم حاله ليسكن مابه من الغم انتهى * يقول الفقير هذا كلام ظاهرى وذهول عما سأتى من الخبر الصحيح ان هذا كان بامر جبرائيل عن امر الله تعالى والا فكيف يتصور من الانبياء قطع الرحم وقد كان بين مصر وكنعان تمانى مراحل ﴿ وابيضت عيناه من الحزن ﴾ الموجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد العين وقلبت الى بياض وقد تعمى بها كما اخبر عن شعيب عليه السلام فانه بكى من حب الله تعالى حتى عمى فرد الله عليه بصره وكذا بكى يعقوب حتى عمى وهو الاصح لقوله تعالى ﴿ فارقد بصيرا ﴾ : قال الكمال الحنجدى

زكريه برسر مردم يقين كه خانه چشم * فرورود شب هجران زبس كه بارانست

- روى - انه ماجفت عينا يعقوب من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب * فان قلت لم ذهب بصر يعقوب بفراقه واشتياقه الى يوسف * قلت لثلا يزيد حزنه النظر الى اولاده ولسر شهود الجمال لما ورد فى الخبر النبوى يرويه عن جبريل عن ربه قال (يا جبريل ماجزاء من سلبت كرميته) يعنى عينه قال (سبحانك لا اعلم لنا الا ما علمتنا قال تعالى جزاؤه الخلود فى دارى والنظر الى وجهى وفى الخبر اول من ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى) قال بعض الكبار اورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفى الذى هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق لان الحق تعالى تجلى بنور الجمال فى المحلى اليوسفى فاحبه ابوه وابتلى بحبه اهل مصر من وراء الحجاب * وفيه اشارة الى انه مالم يفن العارف العين الكونى الشهادى لا يصل الى شهود الجمال المطلق

هر محتى مقدمه راحتى بود * شد همزبان حق چو زبان كلم سوخت

فالعارف يشاهد الجمال المطلق بعين السر فى مصر الوجود الانسانى وينقاد له القوى والحواس جميعا * واستدل بالآية على جواز التأسف والبكاء عند النوائب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل

تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد * قال انس رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم ولده عليه السلام فاخذ رسول الله ابراهيم فقبه وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان فقال له عبدالرحمن بن عوف وانت يا رسول الله قال (يا ابن عوف انها رحمة) ثم اتبعها اخرى اى دمة اخرى فقال (ان العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول الا ما رضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون) * قال فى الروضة وابراهيم بنى النبي عليه السلام مات فى المدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرا انتهى * واما الذى لا يجوز ما فعله الجهلة من الصياح والنياحة ولطم الحدود والصدور وشق الجيوب وتمزيق الثياب * وعنه عليه السلام انه بكى على ولد بعض بناته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتنا عن البكاء فقال (ما نهيتكم عن البكاء واما نهيتكم عن صوتين احققين صوت عند الفرح وصوت عند الترح) قال فى المغرب الحق نقصان العقل واما قبل لصوتى النياحة والترنم فى اللعب احققان لمحق صاحبهما * والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله والى الله فالبكاء من تويخه وتهديده والبكاء اليه من شوقه ومحبه والبكاء عليه من خوف الفراق وفرق الله بين يوسف وابيه لميله اليه ومحبه عليه والمحجوب يورث المحنة * والعميان من الانبياء اسحاق ويعقوب وشعيب * ومن الاشراف عبدالمطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وزهرة بن كلاب ومطعم بن عدى * ومن الصحابة سواء كان اعمى فى عهده او حدث له بعد وفاته عليه السلام البراء بن عازب وجابر بن عبدالله وحسان بن ثابت والحكم بن ابى العاص وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن يربوع وصخر بن حرب ابوسفيان والعباس بن عبد المطلب وعبدالله بن الارقم وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله عمير وعبدالله بن ابى اوفى وعثمان بن مالك وعتبة بن مسعود الهذلى وعثمان بن عامر ابو خفافة وعقيل بن ابى طالب وعمرو بن ام مكتوم المؤذن وقتادة بن النعمان ﴿ فهو كظيم ﴾ مملوء من الغيظ على اولاده تمسك له فى قلبه

در ديست درين سينه كه كفتن نتوانيم

﴿ قالوا تالله تفتؤا ﴾ اى لا تقفأ ولا تزال وحذفت لالعدم الالتباس لانه لو كان اثباتا للزومه اللام والنون او احدهما ﴿ تذكر يوسف ﴾ تفجعا عليه ﴿ حتى تكون حرضا ﴾ مريضا مشرفا على الهلاك ﴿ او تكون من الهالكين ﴾ اى الميتين * وفيه اشارة الى انه لا بد للمحب من ملامة الخلق فاول ملامتى فى العالم آدم عليه السلام حين طعن فيه الملائكة ﴿ قالوا انجعل فيها من يفسد فيها ﴾ ولو امعنت النظر رأيت اول ملامتى على الحقيقة حضرة الربوبية لقولهم ﴿ انجعل فيها ﴾ وذلك لانه تعالى كان اول محب ادعى المحبة وهو قوله ﴿ يحبه ﴾ فظالما يلوم اهل السلوة المحيين ومن علامة المحب ان لا يخاف فى الله لومة لائم

ملامت کن مرا چندانکه خواهی * که نتوان شستن از زنتی سیاهی

﴿ قال انما اشكو بنى ﴾ البت اصعب الهم الذى لا يصبر عليه صاحبه فيبته الى الناس اى ينشره فكأنهم قالوا له ما قالوا بطريق التسلية والاشكاء فسال لهم انى لاشكو ماى اليكم

اولیٰ خیرکم حتی تصعدوا للتسلی وانما اشکوهمی و حزنی الی اللہ ﴿ ملتجنا الی جنبہ
فضرنا لدی بابہ فی دفعہ

راذکویم بخلق و خوار شوم * باتو کویم بزرگوار شوم

والحزن اعم من البث فاذا عطف علی الحاس یراد به الافراد الباقیة فیکون المعنی
لا اذکر الحزن العظیم والحزن القلیل الامع اللہ * فان قیل لم قال یعقوب فصر جیل ثم قال
یا سفا علی یوسف وقال انما اشکو بی وحزنی الی اللہ فکیف یکون الصبر مع الشکوی
* قیل لیس هذا الاشکایة من النفس الی خالقها وهو جائز الا ترى ان ایوب علیه السلام قال
(رب انی مسنی الضر وانت ارحم الراحمین) وقال تعالیٰ مع شکواه الی ربہ فی حقہ (انا وجدناه
صابرا نعم العبد) لانه شکا منه الیه وبکی منه علیه فهو المعذور لیه لان حقیقة الصبر ومعناه
الحقیق حبس النفس ومنعها عن الشکوی الی الغیر وترك الرکون الی الغیر وتحمل الادی
والابتلاء لصدوره من قضائه وقدره کاقیل بلسان الحقیقة

کل شیء من الملیح ملیح * لکن الصبر عنه غیر ملیح

وقیل والصبر عنک فمذموم عواقبه * والصبر فی سائر الاشیاء محمود

وذلك لان المحب لا یصبر عن حضرة المحبوب فلا یزال یرعرض حاله وافقاره الی حضرته
ولسان العشق لسان التضرع والحکایة لالسان الجزع والشکایة کما اشار العاشق
بشوازی جون حکایت میکند * از جداییها شکایت میکند

یعنی شکایة العارف الواقف فی صورة الشکوی حکایة حاله وتضرعه وافقاره الی حبیبه
* عن انس رضی اللہ عنه رفعه الی النبی علیه الصلاة والسلام (ان رجلا قال ليعقوب ما الذي
اذهب بصرك وحني ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي حني
ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه جبريل فقال أتشكو الى غير الله قال انما اشكوبني وحزني
الى الله قال جبريل الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل ودخل يعقوب بيته فقال اي
رب اما رحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحني ظهري فرد علي ريجاتي فاشمهما شمة
واحدة ثم اسنع بي بعد ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقر بك السلام ويقول ابشر
فانها لو كانا ميتين لنشرتهما لك لاقربهما عينك ويقول لك يا يعقوب أتدرى لما اذهبت بصرك
وحني ظهرك ولم تعمل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوه قال لا قال انه اتاك يتيماً مسكيناً وهو صائم جائع
وزبحت انت واهلك شاة فطعمتها ولم تطعموه ويقول اني لم احب من خلق شيأ حتى اليتامى
والمساكين فاصنع طعاماً وادع المساكين) قال انس قال عليه السلام (فكان يعقوب كلما امسى
نادى مناديه من كان صائماً فليحضر طعام يعقوب واذا اصبح نادى مناديه من كان مفطراً
فيفصر على طعام يعقوب) ذكره في الترغيب والترهيب : قال السعدي قدس سره
نخواهي که باشی برا کنده دل * پرا کندها ترا ز خاطر مهل
کسی نیک بیند بهر دو سراي * که نیکی رساند بخلق خدای
و بعد من اللہ ﴿ من لطفه ورحمته ﴿ مالا تلمون ﴿ فارجو ان یرحمنی ویلطف بی ولا یخیب

رجائي او اعلم من الله بنوع من الالهام ما لا تعلمون من حياة يوسف - وروى - انه رأى ملك الموت في منامه فسأله عنه فقال هو حي وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت حتى يخرجه الى سجد - وروى - ان يوسف قال لجبريل ايها الروح الامين هديك علم يعقوب قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين نكلى قال فماله من الاجر قال اجر مائة شهيد ومساء ظنه بالله ساعة قط * وقال السدي لما اخبره ولده بسيرة الملك احست نفسه قطع وقال لعله يوسف فقال ﴿ يا بني اذهبوا ﴾ الى مصر ﴿ فحسبوا من يوسف واخيه ﴾ اى تعرفوا من خبرها بحواسكم فان التحسس طلب الشيء بالحاسة * قال في تهذيب المصادر [التحسس مثل التجسس : آكاهى جستن] وفي الاحياء بالجيم في تطلع الاخبار وبالحاء في المراقبة بالعين * وقال في انسان العيون ما بالحاء ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وما بالجيم ان يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا تحسسوا انتهى * والمراد باخيه بنيامين ولم يذكر الثالث وهو الذى قال فلن ابرح الارض واحتبس بمصر لان غيبته اختيارية لا يعسر ازلتها * قال ابن الشيخ فان قلت كيف خاطبهم بهذا اللطف وقد تولى عنهم فالجواب ان التولى التجاء الى الله والشكاية اليه والاعراض عن الشكاية الى احد منهم ومن غيرهم لا ينافي الملاطفة والمكاملة معهم في امر آخر انتهى * قالوا له ابناء بين فلان ترك الجهد في امره واما يوسف فانه ميت وانا لا نطلب الاموات فانه اكله الذئب منذ زمان فقال لهم يعقوب ﴿ ولا تيأسوا من روح الله ﴾ لا تقنطوا من فرجه وتنفيه والياس والقنوط انقطاع الرجاء * وعن الاصمعي ان الروح ما يجرد الانسان من نسيم الهواء فيسكن اليه وتركيب الرأى والواو والحاء يفيد الحركة والاهتزاز فكل ما يلتذ الانسان ويهتر بوجوده فهو روح * قال في الكواشي اصله استراحة القلب من غمه . والمعنى لا تقنطوا من راحة تأتيكم من الله انتهى * وقرئ من روح الله بالضم اى من رحمته التى يجي بها العباد ﴿ انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ﴾ لعدم علمهم بالله وصفاته فان العارف لا يقنط في حال من الاحوال اى في الضراء والسمراء ويلاحظ قوله تعالى ﴿ ان مع العسر يسرا ﴾ فصنع الله عجيب وفرج الله قريب وفي الحديث (الفاجر الراجي اقرب الى الله من العابد القانط) - وروى - ان رجلا مات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائى فاغسله نجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس في المزابل لفسقه فقال موسى يارب انت تسمع مقالة الناس في حقه فقال الله له اى يا موسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سأل بها جميع المذنبين لغفرت . الاول انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى بفعل الشيطان والقرين السوء ولكنى كنت اكرهها بقلى . والثانى انى وان كنت مع الفسقة بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين كان اخب الى . والثالث لو استقبلنى صالح فاجركنت اقدم حاجة الصالح * وفي رواية وهب بن منبه قال يارب لو عفوت عنى لفرح انبياؤك واولياؤك وحزن عدوك الشيطان ولو عذبتنى لكان الامر بالعكس ولاريد ان فرح الاولياء احب اليك من فرح الاعداء فارحنى وتجاوز عنى قال الله تعالى فرحمته فانى غفور رحيم خاصة لمن اقر بالذنب * فعلى العاقل ان لا يقنط من رحمة ربه فانه تعالى

يكشف الشدائد في الدنيا والآخرة - حكي - ان رجلا بقي في جزيرة بلا زاد فقال بطريق اليأس

اذا شاب الغراب اتيت اهلي * وصار الفار كالبين الحليب

فسمع قائلا يقول

عسى الكرب الذي اسميت فيه * يكون ورامه فرج قريب
فلما نظر رأى سفينة فوصل بها الى اهله عليه السلام قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيامين سره ولا ييأس ان يجد روح الله اى ربحه منهما بل من وجد قلبه وجد فيه ربه اذ هو سبحانه متجمل اقلوب اوليائه المؤمنين وقد وعد الله بوجوده الطالين فقال (الامن طلبني وجدني) والسرفيه ان طلب الحق تعالى يكون بالقلب لا بالقالب ووجدانه ايضا يكون في القلب كاقال موسى عليه السلام الهى اين اطلبك قال (انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي) اى من محبتي وفي قوله (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) اشارة الى ان ترك طلب الله واليأس من وجدانه كفر انتهى : وفي المتنوى

كر كران وكر شتابنده بود * آنكه جويندست يابنده بود
در طلب زن دائما توهر دودست * كه طلب در راه نيكو رهبرست
لك ولوك وخفته شكل بي ادب * سوى اومى غيرت او را مى طلب
كه بكفت و كه بخاموشى و كه * بوى كردن كير هر سو بوى شه
كفت آن يعقوب با اولاد خویش * جستن يوسف كنيذ از حديثش
هر خسى خود را درين جستن بجد * هر طرف رانيد شكل مستعد
كفت از روح خدا لاتياسوا * همچو كم كرده پسر روسوبو
از ره حس دهان پيسان شويد * كوش را بر چار راه اونيد
هر كجا بوى خوش آيد بويريد * سوى آن سر كاشناى آن سريد
هر كجا لطفى بيني از كسى * سوى اصل لطف ره يابى عسى
اين همه خوشها ز دريايست ژرف * جز ورا بكنذار و بر كل دار طرف

﴿ فلما دخلوا عليه ﴾ - روى - ان يعقوب امر بعض اولاده فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدى ابراهيم فانه ابتلى بنار النمرود فصبر وجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابى اسحاق فابتلى بالذبح فصبر ففداه الله بذبح عظيم واما انا فابتلانى الله بفقد ولدى يوسف فبكيت عليه حتى ذهب بصرى ونحل جسمى وقد كنت اتسلى بهذا الغلام الذى امسكته عندك وزعمت انه سارق وانا اهل بيت لانسرق ولا نلدسارقا فان رددته على والادعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام [پس نامه بفرزندان داد واندك بضاعتى از بيشم وروغن و امثال آن ترتيب نموده ايشانرا بمصر فرستاد ايشان بمصر آمده برادر برا كه آنجا بود ملاقات كردند و باتفاق روى بباركاه يوسف نهادند پس آن هنگام در آمدند برادران

(يوسف)

يوسف بروى [﴿ قالوا يا ايها العزيز ﴾ اى الملك القادر الغالب ﴿ مسنا ﴾ اصابنا ﴿ واهلنا ﴾ وهم من خلفوهم ﴿ الضر ﴾ الفقر والحاجة وكثرة العيال وقلة الطعام ﴿ وجئنا ببضاعة ﴾ [وأورده ايم بضاعتى] ﴿ مزجية ﴾ [اندك وبى اعتبار] اى مردودة مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقار لها من ازجيته اذ دفعته وطردته وكانت بضاعتهم من متاع الاعراب صوفا وسمنا وقيل هى الصنوبر والحبة الخضراء وهى الفستق اودراهم زيوف لا تؤخذ الا بتقصانها ﴿ فاوف لنا الكيل ﴾ فاتم لنا الكيل الذى هو حقنا * قال بعضهم اعطنا بالزيوف كما تبع بالدراهم الجياد ولا تقصنا شياً ﴿ وتصدق علينا ﴾ تفضل بالمساحة وقبول المزجاة فان التصدق التفضل مطلقا واختص عرفا بما يتنى به ثواب الله ولذا لا يقال فى العرف اللهم تصدق على لانه لا يطلب الثواب من العبد بل يقال اعطنى او تفضل على وارحنى * ثم هذا اى حمل التصدق على المساهلة فى المعاملة على قول من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبياء واهليهم اجمعين واما على قول من جعله مختصا بنبينا عليه السلام فالمراد حقيقة الصدقة ﴿ ان الله يجزى المتصدقين ﴾ يثيب المتفضلين احسن الجزاء والثواب * قال الضحاك لم يقولوا ان الله يجزيك لانهم لم يعلموا انه مؤمن * يقول الفقير دخل يوسف فى لفظ الجمع سواء شافهوه بالجزء اولامع ان الجزاء ليس بمقصود على الجزاء الاخرى بل قد يكون دنيويا وهو اعم فافهم * ومن آثار الثواب الدنيوى ما حكى عن الشيخ ابى الربيع انه قال سمعت امرأة فى بعض القرى اكرمها الله بشاة تحلب لبنا وعسلا فحنت اليها وحلبت الشاة فوجدتها كما سمعت وسألت عن سببها قالت كانت لنا شاة تنقوت بلبنها فزلت علينا ضيف وقد امرنا باكرامه فذبناها له لوجه الله تعالى فعوضنا الله تعالى هذه الشاة ثم قالت انها ترى فى قلوب المرادين يعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطب لكم ما عندكم فالاعتقاد الصحيح والنية الخالصة وطيب خاطر لها تأثير عظيم - حكى - ان السلطان محمود مر على ارض قوم يكثر فيها قصب السكر وكان لم يره بعد ففشرله بعض القصبات فلما مص منه السكر استحسنته والتذمنه فى العاية فخطر بباله ان يضع فيه شياً من الرسوم كالباغ والحراج حتى يحصل له من هذا القصب فى كل سنة كذا وكذا فلما مص بعد هذه الحاطرة وجده قصباً يابساً خالياً عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قدهم الملك بان يفعل بدعة وظلما فى مملكته او فعلها فلذلك فقد سكر القصب فاستتاب السلطان فى نفسه ورجع عما خطر بباله فلما مصه ثانياً بعد ذلك وجده مملوئاً من السكر كما كان فهذا من تأثير النية والهمة * ثم ان الصدقة لا تختص بالمال بل كل معروف صدقة ومنها العدالة بين الاثنين والاعانة والكلمة الطيبة والمشي الى الصلاة واماطة الاذى عن الطريق ونحوها وكذا النوافل لا تختص عند اهل الاشارة بالصلوات بل تم كل خير زائد وفى الحديث القدسى (لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه وبصره) فعلى العاقل الاشتغال بنوافل الحيات من الصدقات وغيرها : قال السعدى قدس سره

يكي در بيان سكي تشنه يافت * برون از روق در حياتش نه يافت

كله دلو كرد آن بسندیده كيش * جو حبل اندران بست دستارخویش
 به خدمت میان بست وبازو كشاد + سك ناتوان را دمى آب داد
 خبر داد بیغمبر از حال مرد * كه داور كناهان او عفو كرد
 ألا كر جفا كارى اندیشه كن * وفایش كبرو كرم پیشه كن
 كسى باسكى نيكوى كم نكرد * بجاكم شود خير بانيك مرد
 كرم كن چنان كت بر آیدر دست * جهانبان در خير بر كس نیست
 كرت در بیابان نباشد جهی * چراغی بنه در زیارتكهی
 به قنطار زر بخش كردن زكنج * نباشد جو قیراطی از دست رنج
 بردهر كسى بار در خورد زور * كرانست بای ملخ پیش مور

ثم في قوله (وجئت بيضاة مزجية) الآية اشارة الى ان طالب الحق ينبغي له عرض الحاجة والفقر والافتقار ورؤية تقصيره فان الفناء محبوب المحبوب وطريق حسن ليل المطلوب ولذلك لما سمع يوسف كلامهم هذا ادركته الرحمة فرفع الحجاب وخلصهم من ألم الفرقة والاضطراب * ومن هذا المقام ما قيل لابي يزيد البسطامي قدس سره خزائنا مملوءة بالأعمال فأين العجز والافتقار والتضرع والسؤال ولا يلزم من هذا ترك العمل فانه لا بد منه في مقامه الأتري ان الاخوة انما قالوا ما قالوا بعد ان جاؤا ببعض الامتعة فللطالب ان يعمل قدر طاقته ولكن لا يفتقر بما له بل يتقرب اليه بالفناء وترك الرؤية ليكون ذلك وسيلة الى المعرفة والقربة والوصلة : قال ابو يزيد البسطامي قدس سره

چاز چیز آورده ام شاهها كه در كنج تو نیست * نیستی و حاجت و عجز و نیاز آورده ام

- قال - لما رأى يوسف تمسكن اخوته رقب لهم فلم يملك من ان عرفهم نفسه * قال الكاشفي [آن نامه يعقوب بر كوشه تخت نهادند يوسف نامه را بخواند كريبه بروى غلبه كرد عنان تملك از دست داده كفت اى برادران] ﴿ هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ﴾ اى هل تبتم عن ذلك بعد علمكم بقبحة فهو سؤال عن الملزوم والمراد لازمه وفعلهم باخيه بنيامين افراده عن يوسف واذاه بانواع الاذى واذلاله حتى كان لا يقدر ان يكلمهم الا بعجز وذلة ﴿ اذا تم جاهلون ﴾ [چه آن وقت نادان بوديد بقبیح آن] فلذلك اقدمتم على ذلك او جاهلون بما يؤول اليه امر يوسف وانما كان كلامه هذا شفقة عليهم وتنصحا لهم في الدين ونحريضا على التوبة لامعانة وتتريبا ايشارا لحق الله على حق نفسه - روى - انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب اليه (بسم الله الرحمن الرحيم الى يعقوب اسرائيل الله من ملك مصر اما بعد ايها الشيخ فقد بلغت كتابك وقرآته واحطت به علما وذكرت فيه آباءك الصالحين وذكرت انهم كانوا اصحاب البلايا فانهم ان ابتلوا وصبروا ظفروا فاصبر كما صبروا والسلام فلما قرأ يعقوب الكتاب قال والله ما هذا كتاب الماوك ولكنه كتاب الانبياء ولعل صاحب الكتاب هو يوسف) * قال الكاشفي [آنكه تقاب افكند وناج از سر برداشت ايشانرا نظر بران

شکل و شمائل افتاد [﴿ قالوا أُنسك لانت يوسف ﴾ استفهام تقرير [یعنی البته تویی
یوسف که باین جمال و کمال دیگری نتواند بود]

که دارد از همه خوبان رنخی چنین که تو داری * تبارک الله ازین روی نازنین که توداری
﴿ قال انا يوسف وهذا اخي ﴾ من ابی و امی ذکره مبالغة فی تعریف نفسه و تفخفا لشأن
اخیه و ادخالاً له فی قوله ﴿ قد من الله علينا ﴾ فکأنه قال هل علمتم ما فعلتم بنا من التفريق
و الاذلال فانا يوسف وهذا اخي قد انعم الله علينا بالخلاص مما ابتلينا به و الاجتماع بعد الفرة
و الانس بعد الوحشة ﴿ انه ﴾ ای الشأن ﴿ من ﴾ [هر که] ﴿ يتق ﴾ ای یفعل التقوی
فی جمیع احواله اویق نفسه عما یوجب سخط الله و عذابه ﴿ و یصبر ﴾ علی المحن کفارقة
الاطوان و الاهل و العشار و السجن و نحوها او علی مشقة الطاعات او عن المعاصی التي
تستلذها النفس ﴿ فان الله لا یضیع اجر المحسنین ﴾ ای اجرهم و انما وضع المظهر موضع
المضممر للتنبیه علی ان المحسن من جمع بین التقوی و الصبر [چون برادران یوسف را
بشناختند روی بخت آورده خواستند که در پای وی افتند یوسف از تخت فروده آمده
ایشانرا در کنار گرفت] ﴿ قالو تا الله لقد آثرک الله علينا ﴾ اختارک و فضلك علينا بالجمال
و الکمال و الجاه و المال ﴿ وان ﴾ ای و ان شأننا و حالنا ﴿ کنا لحاطین ﴾ ای یقول خطی فعل
الاثم عمدا و اخطأ فعله غیر عمد ای لمتعمدين بالذنب اذ فعلنا بك ما فعلنا و لذلك اعزک و اذلنا
و فیه اشعار بالتوبة و الاستغفار و لذلك ﴿ قال لا تثریب علیکم الیوم ﴾ [هیچ سرزنش
نیست بر شما امروز و من هرگز دیگر کناه شما را باروی شما نیارم] و هو تفعلیل من الثرب
و هو الشحم الذی یغشی الکرش و معناه ازالة الثرب فکان التعبیر و الاستقصاء فی اللوم
یذیب جسم الکریم و ثربه لشدة علیه کما فی الکواشی * و قال ابن الشیخ سعى التقریر
تثریبا تشبیها له بالتثرب فی اشتمال کل منهما علی معنی التمزیق فان التقریر یمزق العرض
و یذهب ماء الوجه. و الیوم منصوب بالتثرب ای لا تثریب علیکم الیوم الذی هو مظنة التثرب
فاظنکم بسأر الایام بالیوم الزمان مطلقا ثم ابتداء فقال ﴿ یغفر الله لکم ﴾ فدعا لهم
بمغفرة ما فرط منهم او منسوب بیغفر و ذلك ان یوسف صفح عن جرمیتهم یومئذ فسقط
حق العبد و تابوا الی الله فلم یبق حق الله لان الله تعالی یقبل التوبة عن عباده فلذلك قال
﴿ یغفر الله لکم ﴾ و فی التأویلات النجمية اخبر بصنیعهم فی البداية ولكنه کان سبب رفعة منزله
و نیل مملکتیه فی النهاية فلذلك قال ﴿ یغفر الله لکم ﴾ انتهى * و من کرم یوسف ان اخوته ارسلوا
الیه انک تدعوننا الی طعامک بکرة و عشا و نحن نستحی منك بما فرط منا فیک فقال ان اهل
مصر وان مملکت فیهم کانوا ینظرون الی بالین الاولی و یقولون سبحان من بلغ عبدا بیع بعشرین
درهما ما بلغ و لقد شرفت بکم الآن و عظمت فی العیون حیث علم الناس انکم اخوتی و انی
من حفدة ابراهیم علیه السلام - و روی - ان رسول الله صلی الله علیه و سلم اخذ بعضادی
باب الکعبة یوم الفتح فقال لقریش (ما رونی فاعلا بکم) قالوا نظن خیرا اخ کریم و ابن اخ کریم
و قد قدرت فقال (اقول ما قال اخی یوسف لا تثریب علیکم الیوم) - و روی - ان اباسفیان لما جاء
لیسلم قال له العباس اذا أتیت الرسول قاتل علیه ﴿ لا تثریب علیکم الیوم ﴾ ففعل فقال علیه السلام

(عز الله لك وان علمك) ﴿ وهو ارحم الراحمين ﴾ لان رحمة الراحمين ايضا برحمته اولان
رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمة تعالى والمخلوق اذا رحم فكيف الخالق
بأمرى بسوزد جهاني كساه * بأشكى بشويد درون سياه
بدر مانده تخت شامى دهد * بدر ماندگان هر چه خواهى دهد
قال السعدى قدس سره

ه يوسف كه چندان بلاديد و بند * چو حكمش روان كشت و قدرش بلند
كنه عفو كرد آل يعقوب را * كه معنى بود صورت خوب را
بكر دار بدشان مقيد نكرد * بضاعات مزجات شان رد نكرد
ز لطف همين چشم داريم نيز * درين بي بضاعت بخش اى عزيز
بضاعت نياوردم الا اميد * خدايا ز عفو مكن نا اميد

* قال في بحر العلوم الذنب للمؤمن سبب للوصلة والقرب من الله فانه سبب لتوبته واقباله على الله
* قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها
الى الله حتى اتصل ﴿ وقال في التأويلات النجمية في قوله ﴿ وهو ارحم الراحمين ﴾ اشارة الى
انه ارحم من ان يجرى على عبد من عباده المقبولين امرا يكون فيه ضرر لعبد آخر في الحال
وانفع في المال ثم لا يوفقه لاسترضاء الخصم ليعفو عنه ماجرى منه ويستغفر له حتى يرحمه الله
وايضا انه تعالى ارحم للعبد المؤمن من والديه وجميع الرحماء انتهى - حكى - انه اعتقل لسان
فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض
الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام (أما كان يصلي أما كان يركع أما كان يصوم) قالوا
بلى قال (فهل عاق والديه) قالوا نعم قال (هاتوا بامه) فجاءت وهي عجوز عوراء فقال عليه السلام
(هلاعفوت النار حملته تسعة اشهر النار ارضته ستين فأتين رحمة الام) فمئذ ذلك انطلق لسانه
بالكلمة والنكته انها كانت رحيمة لارحمانه فللقليل من رحمتها ماجوزت احراقه بالنار فالرحمن
الرحيم الذي لا يتضرر بجناية العباد كيف يستجيز احراق المؤمنين المواظب على كلمة الشهادة سبعين
سنة ﴿ اذهبوا ﴾ لما عرفهم يوسف نفسه وعرفوه سألهم عن أبيه فقال ما فعل ابي بعدى
قالوا اذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا يا اخوتي ﴿ بقميصى هذا ﴾ حال والباء
للملابسة والمصاحبة ويجوز ان تكون للتعمية. فالمعنى بالفارسية [يبريد اين پيراهن مرا] وهو
القميص المتوارث كما روى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اما قوله
اذهبوا بقميصى هذا فان عمرو الجبار لما اتى ابراهيم في النار تزل الله جبريل بقميص
من الجنة وطفنسة من الجنة فالبسه القميص واقعد على الطنفسة وقعد معه بحدته فكسا
ابراهيم ذلك القميص اسحاق وكساه اسحاق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فجعله في قصبه من فضة
وعلقها اى للحنظ من العين وغيرها * وفي التيسان سخافة من اخوته عليه فالتى في الجب
والقميص في عنقه وكان فيه ريح الجنة لانه على مبتلى او سقيم الاصح وعوفى ﴿ وفي التأويلات
النجمية فه اشارة الى ان قميص يوسف القلب من ثياب الجنة وهو كسوة كساه الله تعالى

من انوار جماله اذا التقي على وجه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا ومن هذا السر ارباب القلوب من المشايخ يلبسون المريدين خرقتهم لتعود بركة الخرقه الى ارواح المريدين فيذهب عنهم العمى الذي حصل من حب الدنيا والتصرف فيها انتهى * قال بعض الحفاظ من الكذب قول من قال ان عليا لبس الخرقه الحسن البصرى فان أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من على سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقه انتهى * يقول الفقير هذا من سنة المشايخ قدس الله اسرارهم فانهم لبسوا الخرقه والبسوها تبركا وتيمنا وهم قد فعلوا ذلك بالهام من الله تعالى واشاره فليس لاحد ان يدعى انه من الزيادات والبدع القبيحة * وزرت في بلدة قونية مرقد حضرة الشيخ صدرالدين قدس سره وله في حجرة الكتب خرقه لطيفة محفوظة يقال انها من البسة الجنة وغسلت طرفا من ذيلها في طست له يستشفى بمائه وشربت على نية زوال الامراض الظاهرة والباطنة والحمد لله ﴿ فلقوه على وجه ابى يأت بصيرا ﴾ يصير بصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهدله فارتد بصيرا ويأت الى حال كونه بصيرا ذاهبا بياض عينه وراجعا اليها الضوء وينصره قوله ﴿ وأتوني ﴾ [وبيابيد بمن] اى اتم وابتى فبه تغلب المخاطبين ﴿ باهلكم اجمعين ﴾ بنسائكم وذرايكم ومواليكم فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعيده والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع - روى - ان يهودا حمل القميص وقال انا احزنه بحمل القميص الملطخ بالدم اليه فافرحه كما احزنه فحمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان ومعه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى اتاه وكانت المسافة ثمانين فرسخا * قال الكاشفي [يبراهن بوى داد واسباب راه جهت پدر ومتعلقان مهيا ساخته برادران تسليم كرد] ﴿ ولما فصلت العير ﴾ يقال فصل من البلد فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطانه وعمرانه * قال الكاشفي [وآن وقت كه جدا شد يعنى بيرون آمد كاروان از عمارت مصر وبفضاء صحرا رسيده] ﴿ قال ابوهم ﴾ يعقوب لمن عنده من ولد ولده وغيرهم ﴿ انى لاجد ريح يوسف ﴾ اوجده الله اى جمعه واجداريخ ماعبق اى لزق ولصق من ريح يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا

ايها السالون قوموا واعشقوا * تلك راي يوسف فاستشقوا

: قال فى المتنوى

بوى يبراهان يوسف را نديد * آنكه حافظ بود يعقوبش كشيد

وهذا البيت اشارة الى حال اهل السلوك والسكر واصحاب الزهد والعشق وذلك لان الزاهد ذاهل عما غده كالحمار الغافل عما استصعبه من الكتب فكيف يعرف ما عند غيره والعاشق يستشوق من كل مظهر ريح سر من الاسرار ويدخل في خيشومه من روائح النفس الرحمانى مالوعاش الزاهد الف سنة على حاله ماشم شيئا منها * قال اهل المعانى ان الله اوصل اليه رائحة يوسف عند انقضاء الحنة ومجيء وقت الروح والفرح من المكان البعيد ومنع من وصول خبره اليه مع قرب احدى البلدين من الاخرى وذلك يدل على ان كل سهل فهو فى زمان الحنة صعب وكل صعب فهو فى زمان الاقبال سهل * وذكر ان ريح الصبا استأذنت ربها فى ان تاتى

يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بها : قال المولى الجاهل
 دبرمى جنبه بشيراى باد بر كتمان كذر * مژده پيراهن يوسف بيري يعقوب را
 ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا ويتنسمها المكروبون فيجدون لها روحا وهي التي تأتي
 من ناحية المشرق وفيها لين اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاسواق
 الى الاحباب والحين الى الاوطان قال الشاعر
 أيا جلي نعمان بالله خلا * نسيم الصبا يخلص الى نسيما
 فان الصبا ريح اذا ماتنفست * على نفس مهموم تجلت صومها
 : قال الحافظ

نصبا همراه بفرست از رحمت كلدسته * بوكه بوي بشنويم از خاك بستان شما
 * وفي التبيان حاجت الريح فحملت ريح القميص من مسافة ثمانين فرسخا واتصلت بيعقوب فوجد
 ريح الجنة فلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص انتهى * يقول الفقير
 هذا موافق لما ذكر من انه كان في القميص ريح الجنة لا يقع على مبتلى الاصح فالخاصية
 في ريح الجنة لا في ريح يوسف كما ذهب اليه اليبضاوي * واما الاضافة في قوله (ريح يوسف)
 فالملابسة كما لا يخفى * قال الامام الجدي في كتاب الانسان من كتاب البرهان لعمرى كلما
 كتفت طينة الانسان وزادت كثافتها نقصت حواسه في مدركاتها لحجب الكثافة الطارية
 على ذات الانسان من اصل فطرته واما جوهر ذات الانسان اذا لطف وتزايدت لطافته
 فان جميع حواسه تقوى ويزيد ادراكها وكثير من اشخاص النوع الانساني يدركون بحاسة
 الشم الروائح العطرة من بعد المسافة على مسافة ميل او اكثر من ذلك على مسيرة اميال
 ولعل من تزايدت لطافته يدرك رائحة ما لا رائحة له من الروائح المعتادة كما قال الله تعالى
 حكاية عن يعقوب (انى لاجد ريح يوسف) وهذه الحاسة مخصوصة باهل الكشف لا بغيرهم
 من الناس انتهى : وفي المتنوى

بود وای چشم باشد نور ساز * شد زبوي ديدة ديدة يعقوب باز [١]
 بوى بد مرديده را تارى كند * بوى يوسف ديدة را يارى كند
 بوى كل ديدى كه انجا كل نبود * جوش مل ديدى كه انجا مل نبود
 آن شنيدى داستان بايزيد * كه ز حال بوالحسن پيشين چه ديد [٢]
 روزى آن سلطان تقوى ميكندشت * با مریدان جانب صحرا ودشت
 برى خوش آمد مرورا نا كهان * از سوادرى زسوى خارقان
 هم بر انجا ناله مشتاق كرد * بوى را از باد استنشاق كرد
 چون در و آثار مستى شد بديد * يك مرید اورا ازان دم بر رسيد
 بس پيرسیدش كه اين احوال خوش * كه برونست از حجاب پنج وشش
 كاه سرخ وكاه زرد وكه سيد * مى شود رویت چه حالت ونويد
 مى كشى بوى وبظاهر نيست كل * بى شك از غيبست واز كلزار كل

(كفت)

آية ماشاء الله كان الخ
 [١] در اواسط دتريكم در بيان قدير

الخ
 [٢] در اواسط دفتر چهارم در بيان مژده دادن بايزيد از زادن ابوالحسن خرقانى الخ

گفت بوی بوالعجب آمد بمن * همچنانکه مصطفی را از یمن
که محمد گفت برست صنبا * از یمن می آیدم بوی خدا
از او پس و از قرن بوی عجب * مرئی را مست کرد و بر طرب
گفت ازین سو بوی یاری می رسد * اندرین ده شهر یاری می رسد
بعد چندین سال می زاید شهی * می زند بر آسمانها خر کبھی
رویش از کلزار حق کلبون بود * از من او اندر مقام افزون بود
چيست نامش گفت نامش بوالحسن * حلیه اش واگفت از کیسو ذقن
قد او ورنک او و شکل او * یک بیک واگفت از کیسو ورو
حلیهای روح او را هم نمود * از صفات و از طریق و جا و بود

﴿ لولا ان تغدوون ﴾ ای تسبونی الی القند وهو الحرف و نقصان العقل و فساد الرأی
من هرم یقال شیخ مفید و لایقال عجوز مفیده اذ لم تکن فی شبیبتها ذات رأی فتفقد فی کبرها
ای نقصان عقلها ذاتی لاحادث من عارض الهرم و جواب لولا محذوف تقدیره لولا تفذیکم
لصدقتمونی * و اعلم ان الحرف بالفارسیة [فرتوت شدن] لایطراً علی الانیاء و الورثة
لانه نوع من الجنون الذی هو من القائص و هم مبرأون بمایشین بهم من الآفات ﴿ قالوا ﴾
ای الحاضرون عنده ﴿ تالله انک لفی ضلالک القديم ﴾ [در همان حیرت قدیمی در افراط
محبت یوسف و بسیاری ذکر او و توقع ملاقات او بعد از چهل سال یا هشتاد سال] و کان
عندهم قدمات و فیه اشاره الی انه لا بد للعاشق من لائمه

یا غافل العاشقین دع فنة * اضلها الله کیف ترشدها

مکن بنامه سیاهی ملامت من مست * که آکھست که تقدیر بر سرش چه نوشت

﴿ فلما ان ﴾ ان صلیة ای زاندة لتأکید الفعلین و اتصالهما حتی كأنهما وجدانی جزء واحد
من الزمان من غیر وقت ﴿ جاء البشیر ﴾ [مرده دهنده] و هو یهودا ﴿ القیه علی وجهه ﴾
طرح البشیر القیه علی وجه یعقوب ﴿ فارتد ﴾ الارتداد انقلاب الشیء الی حال کان علیها
و هو من الافعال الناقصة ای عاد و رجع ﴿ بصیرا ﴾ بعدما کان قد عمی و رجعت قوته و سروره
بعد الضعف و الحزن

داشت در بیت حزن جامی جای * جاءه منک بشیر فنجبا

﴿ قال فی التأویلات النجمیة ﴾ فلما ان جاء البشیر (من حضرة یوسف القلب الی یعقوب
الروح بقميص انوار الجمال) القیه علی وجهه فارتد بصیرا (یشیر الی ان الروح کان بصیرا
فی بدو الفطرة ثم عمی لتعلقه بالدنیا و تصرفه فیها ثم ارتد بصیرا بوارد من القلب
ورد البشیر بما اقر الاعینا * و شقی النفوس قلن فایات المتی
و تقاسم الناس المسرة بینهم * قسما فكان اجلهم حظا انا
﴿ و فیه اشاره الی ان القلب فی بدو الامر کان محتاجا الی الروح فی الاستکمال فلما کمل و صلح
لقبول فیضان الحق بین الاصبعین و نال مملکة الخلافة بمصر القریة فی التهایة صار الروح

محتاجا اليها لاستنارتها بانوار الحق وذلك لان القلب بمثابة المصباح في قبول نار نور الالهية والروح بمثابة الزيت ويحتاج المصباح في البداية الى الزيت في قبول النار ولكن الزيت يحتاج الى امصباح وتركيبه في النهاية ليقبل بواسطته النار فان الزيت بلا مصباح وآلاته ليس قابلا للنار وفهم جدا ﴿ول ان اقل لكم انى اعلم من الله ما لاتعلمون﴾ اى اقل لكم باى حين ارسلتكم اى مصر وامرتكم بالتجسس ونهيتكم عن اليأس من روح الله انى اعلم من الله ما لاتعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج - وروى - انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما صنع بالملك وعلى أى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة ﴿قالوا يا اباانا استغفر لنا ذنوبنا﴾ [امرزش طلب برأى ما از خدا عز وجل] انا كنا خاطئين ﴿ متعمدين للخطيئة والاثم مذنبين بما فعلنا بك وبيوسف وبنيامين ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك لكننا هالكين ﴾ قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم ﴿ سوف وعسى ولعل في وعد الاكابر والعظماء يدل على صدق الامر وجده ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت وانما يعنون بذلك اظهار وقارهم وترك استعجالهم فعلى ذلك جرى وعد يعقوب كأنه قال انى استغفر لكم لاحالة وان تأخر كما فى بحر العلوم * وعن شعبي قال ﴿ سوف استغفر لكم ربى ﴾ قال اسأل يوسف ان عفا عنكم استغفر لكم ربى فان عفو المظلوم شرط المغفرة فاخر الاستغفار الى وقت الاجتماع بيوسف فلما قدموا عليه فى مصر قام الى الصلاة فى السحر ليلة الجمعة وكانت ليلة عاشوراء فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر جزعى على يوسف وقلة صبرى عنه واغفر لولدى ما اتوا به اخاهم وقام يوسف خائنه يؤمن وقام اخوته خلفهما اذلة خاشعين فاوحى الله اليه ان الله قد غفر لك ولهم اجمعين ثم لم يزل يدعو لهم كل ليلة جمعة فى نيف وعشرين سنة الى ان حضره الوفاة * والتحقق فى هذا المقام ما قاله حضرة شيخى وسندى قدس الله سره فى بعض تحريراته وهو انه تعالى قال فى حكاية قول يوسف عليه السلام ﴿ يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ﴾ وقال فى حكاية قول يعقوب عليه السلام ﴿ سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم ﴾ وذلك لانه انبعث من غيب قلب يوسف النظر الى مانال اليه بسبب اخوته من النعماء والآلاء وانبعث ايضا من غيب قلبه التوبة والارادة للاستغفار لهم فقال بلا توقف ولا تأخر ﴿ يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ﴾ اى وهو ارحم بكم منى ومن ابى ومنكم ومن سائر الراحمين وهو يرحمكم ويغفر لكم بسبب استغفارى لكم قد مرمانت اليه بسبب ابتلائى بكم بل فوقة اذ لولارحمته ومغفرته لكم لما ابتلائى بكم ولما اتالى الى ما رأيتم من السلطنة الظاهرة والباطنة والنعمة التامة الكاملة ولم ينبعث من غيب قلب يعقوب عليه السلام ذلك بل انبعث النظر الى ما وصل اليه بسببهم من العناء والحس ولم ينبعث التوبة للاستغفار لهم بل توقف وتأخر الى انبعث التوبة من جانب الغيب حتى يستغفر لهم بالتوبة الصادقة المأذونة من قبل الحق تعالى فقال اشارة الى هذا وتبنيها لهم عليه ﴿ سوف استغفر لكم ﴾ ربى حين تنبعث نية الاستغفار الى قلبى من قبل العزيز الغفار ولا تستعجلوا ﴿ انه هو الغفور الرحيم ﴾ لانه كما انزل على هذه المنح فى صورة الحن من قلبكم

يرحمكم ويغفر لكم ولولا ارادته الرحمة والمغفرة لكم لما ابتلاكم بهذا البلاء ولكن هذه الواقعة نعمة في صورة النعمة ورحمة في صورة الغضب الحمد لله على ما انعم وهو الاكرم والارحم واصل ذلك ارادة الحق سبحانه ان يحل لهم بالقبض والجلال من جانب ايهم وباليسر والجمال من جانب اخيهم حتى ينالوا الى مرتبة الصبر بالتجلى الاول ويصلوا الى مرتبة الشكر التجلى الثانى وتكون تربيتهم بالقبضتين واليدى ومرتبتهن جامعة بين المرتبتين فلو كان التجلى من كلا الجانبين بالقبضة واليد الواحدة لكان مخالفا لسنته القديمة فانه لا يتجلى لاحد من مجليين الابصورتين مختلفتين وكذا لا يتجلى لشخصين من مجليين الابصورتين الا ترى انه لا يوجد شخصان في صورة واحدة وان كانا من اب واحد لان في اتحاد التجلى فيهما تحصيل حاصل وهو نوع عبث تعالى شأنه عن العبث علوا كبيرا ﴿ فلما دخلوا على يوسف ﴾ - روى - ان يوسف وجه الى ابيه جهازا كثيرا ومائى راحلة وسأله ان يأتيه باهله اجمعين فنهأ يعقوب للخروج الى مصر : قال الحنجدى

كرد شيرين دهن ما خبر يار عزيز * كه زمصرت ذكر اينك شكرى مى آيد
فتوجه مع اولاده واهاليهم الى مصر على رواحلهم فلما قربوا من مصر اخبر بذلك يوسف صبا زدوست ييامى بسوى ما آورد * بهمدمان كهن دوستى بجا آورد
برای چشم ضعيف رمد گرفته ما * ز خاک مقدم محبوب توتيا آورد
فاستقبله يوسف والملك الريان في اربعة آلاف من الجند اوثلاثمائة الف فارس والعظماء واهل مصر باجمعهم ومع كل واحد من الفرسان جنة من فضة وراية من ذهب قترينت الصحراء بهم واصطفوا صفوفا وكان الكل غلمان يوسف ومرا كبه ولما صعد يعقوب تلا ومعه اولاده وحفدته اى اولاد اولاده ونظر الى الصحراء مملوءة من الفرسان مزينة بالالوان نظر اليهم متعجبا فقال له جبريل انظر الى الهواء فان الملائكة قد حضرت سرورا بحالكم كما كانوا محزونين مدة لاجلك. يعنى [ازين لشكر وتجميل عجب ميدارى ببالا نكر جنود ملك از زمين تا فلك بتفرج آمده بشادى تو متهيج ومسروند چنانچه درين مدت از اندوه تو محزون ورنجور بودند] ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدى يوسف فقال جبريل هو ذاك الذى فوق رأسه ظلة فلم يمالك ان اوقع نفسه من البعير فجعل يمشى متوكئا على يهودا راه تزديك و بماندم سخت دير * سير كشم زين سوارى سير سير
سرنكون خود را ز اشتر در فكنند * كفت سوزندم زغم تا چند چند
فقال جبريل يا يوسف ان ابك يعقوب قد نزل لك فانزل له فنزل من فرسه وجعل كل واحد منهما يعدو الى الآخر فلما تقربا قصد يوسف ان يبدأ بالسلام فقال جبريل لاحتى يبدأ يعقوب به لانه افضل واحق فابتدأ به وقال السلام عليك يا مذهب الاحزان
چه جورها كه كشيدند بلبلان از دى * ببوى آنكه ذكر نو بهار باز آيد
فتعانقا و بكيا سرورا و بكت ملائكة السموات وماج الفرسان بعضهم فى بعض وصهلت الحبول وسبحت الملائكة وضرب بالطبول والبوقات فصار كأنه يوم القيامة

چه خوش جا بدست روی دوست دیدن * پس از عمری بیک دیگر رسیدن
بکام دل زمانی آرمیدن * بهم گفتن سخن وزم شنیدن
قال يوسف يا ابت بکیت علی حتی ذهب بصرک ألم تعلم ان القيامة نجمنها فقال بلی ولكن
خشیت ان یسلب دینک فی حال بینی و بینک نسأل الله الثبات علی الایمان انه الکریم المنان
عروسی بود نوبت ماتمت * کورت نیک روزی بود خاتمت

﴿ آوی الیه ابویه ﴾ الجمهور علی ان المراد بابویه ابوه وخاله لیس لان امه راحیل کانت
قدماتت فی ولادة بنیامین و لذلك سُمی بنیامین فان یامین وجع الولادة بلسانهم كما فی تفسیر
ابی الیث. والرابة وهی موطوءة الاب تدعی اما لقیامها مقام الام اولان الحالة ام كما ان الم
اب. والمعنی ضمهما الی نفسه فاعتنقهما وکأنه علیه السلام حین استقبلهم نزلهم فی خیمه اوبیت
کان له هنالك فدخلوا علیه فی ذلك الیث او الحیمه وضمهما الیه * وقال الکاشفی [پس
در نزدیک مصر موضعی بود ازان یوسف وقصر رفیع در آنجا ساخته بودند یوسف در آنجا
نزول فرمود پس آن هنگام که درآمد بر یوسف دران منزل آوی الیه ابویه جای داد
بسوی خود پدر وخاله خود را که بجای مادرش بود و دیگر باره برادران را در کنار گرفت
خاله را پرستش فرمود و برادر زادگان را نوازش کرد] ﴿ وقال ﴾ لهم قبل ان یدخلوا مصر
﴿ ادخلوا مصر ان شاء الله آمین ﴾ من الجوع والخوف وسائر المکاره قاطبة لانهم کانوا قبل ولایة یوسف
یخافون ملوک مصر ولا یدخلونها الا باجازتهم لکونهم جبابرة والمشیئة متعلقة بالدخول
والامن معا کقولک للغازی ارجع سالما فانما ان شاء الله فالمشیئة متعلقة بالسلامة والغم معا
والتقدير ادخلوا مصر آمین وذو الحال هو فاعل ادخلوا ﴿ ورفع ابویه ﴾ عند نزولهم
بتصر وکانوا اثین وسبعین رجلا وامرأة وکانوا حین خرجوا منها مع موسی علیه السلام
ستمائة الف وخمسمائة وبضعا وتسعين اوسبعین رجلا سوی الذریة والهمری وکانت الذریة
الف الف ومائتی الف ﴿ علی العرش ﴾ وهو السریر الرفیع الذی کان یجلس علیه یوسف
وهو بالفارسیة [تخت] ای اجلسهما معه علی سریر الملک تکرمة لهما فوق مافعه لاختوته
واشترکوا فی دخول دار یوسف لکنهم تباينوا فی الایواء فانفرد الابوان بالجلوس معه علی
سریر الملک لبعدهما من الجفاء کذا اذا وصلوا الی الغفران یشترکون فیہ فی دخول الجنة
ولکنهم یتباينون فی بساط القربة فیختص به اهل الصفاء دون من اتصف الیوم بالاتواء
هر کسی از همت والای خویش * سود برد در خور کالای خویش

﴿ وخر واه ﴾ [و بروی در افتادند پدر وخاله و برادران مرو را] ﴿ سجدا ﴾ حال
مقدرة لان السجود بعد الحرور یكون ای حال کونهم ساجدین تحیه وتکرمة له فانه کان
السجود عندهم جاریا مجری التحیه والتکرمة کالقیام والمصافحة وتقییل الید ونحوها
من عادات الناس الناشئة فی التعظیم والتوقیر والرفع مؤخر عن الحرور اذ السجود له کان قبل
الصعود علی السریر فی اول الملاقة لان ذلك هو وقت التحیه الا انه قدم لفظا للإهتمام بتعظیمه لهما
والترتیب الذکری لایجب کونه علی وقف الترتیب الوقوعی ویصل به ذکر کونه تعیر

الرؤيا * قال الكاشفي [يوسف كه آن حال مشاهده نمود اظهار مسرت و بهجت فرمود]
 ﴿ وقال يا ابت ﴾ [اي پدر من] ﴿ هذا ﴾ [اين سجده كردن شمارا] ﴿ تاويل رؤياى ﴾
 التى رايتها و قصصنها عليك ﴿ من قبل ﴾ في زمن الصبي يريد قوله (انى رأيت احد عشر كوكبا
 والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) ﴿ قد جعلها ربى حقا ﴾ صدقا فى اليقظة واقما بعينها
 * قال بعضهم وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليه ينتهى الرؤيا * يقول الفقير فيكون
 القول بان الاجتماع كان بعد ثمانين سنة مرجوحا * واعلم ان السبب فى تأخير ظهور المنامات
 الجيدة وسرعة الرديئة هو آن القدرة الالهية المظهرة لهذه المنامات تعجل البشارة بالخيرات
 الكامنة قبل او انها بمدة طويلة لتكون مدة السرور اطول وتؤخر الانذار بالسرور الكامنة
 الى زمان يقرب من حصولها ليقصر زمان الهم والحزن * قال الشيخ صدر الدين القنوى قدس
 سره فى شرح قوله عليه السلام (اصدق المنامات ما رؤى فى السحر) اعلم ان السحر هو زمان
 اواخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر الغيب والظلمة والنهار هو زمان الكشف
 والوضوح ومنتهى سير المغيبات والمقدرات الغيبية فى العلم الالهي ثم فى عالم المعانى والارواح
 ولما كان زمان السحر هو مبدأ زمان السحر هو مبدأ زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقق
 لزم ان الذى يرى اذذاك يكون قريب الظهور والتحقق والى ذلك اشار يوسف بقوله هذا
 ﴿ تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا ﴾ اى ما كتلت حقية الرؤيا الا بظهورها فى الحس فان فيه
 ظهر المقصود من تلك الصورة الممتدة وايضت ثمراتها انتهى * وقال حضرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر ﴿ هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا ﴾ اى اظهرها فى الحس بعد
 ما كانت فى صورة الخيال فقال النبي عليه السلام (الناس نيام) اى جعل النبي عليه السلام اليقظة
 ايضا نوعا من انواع النوم لفضلة الناس فيها عن المعانى الغيبية والحقائق الالهية كايغفل النائم
 عنها فكان قول يوسف ﴿ قد جمعها ربى حقا ﴾ بمنزلة من رأى فى نومه انه استيقظ من رؤيا رآها
 ثم ذكرها وعبرها ولم يعلم انه فى النوم عنه ما برح فاذا استيقظ يقول رأيت كذا ورأيت كذا
 استيقظت واولتها بكذا هذا مثل ذلك كما قال فى المنوى

ابن جهازا كه بصورت قائمست * كفت بيغمبر كه حلم نائمست

او كان برده كه اين دم خفته ام * بن خبز ان كوست در خواب دوم

فانظر كم بين ادراك محمد وبين ادراك يوسف عليهما السلام فى آخر امره حين قال ﴿ هذا تاويل
 رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا ﴾ معناه ثابتا حسا اى محسوسا وما كان الاحسوسا فان الخيال
 لا يبطى ابا الاحسوسات ليس له غير ذلك فالنبي عليه السلام جعل الصورة الحسية ايضا
 كالصورة الخيالية التى تجل الحق والمعانى الغيبية فيها وجعل يوسف الصور الحسية حقا ثابتا
 والصور الخيالية غير ذلك فصار الحس عنده مجالى للحق والمعانى الغيبية دون الخيال فانظر
 ما اشرف علم ورثة سيد الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وهم اى
 الورثة الاولياء الكاملون المظلمون على هذه الاسرار ﴿ والاشارة ان يعقوب هو الروح
 وزوجته النفس واولاده اوصاف البشرية والقوى والحواس ويوسف هو القلب والقلب

بثابة العرش وهو على الحقيقة عرش الرحمن والسجدة كانت على الحقيقة لرب العرش
لالعرش وقوله ان شاء الله لانه لا يصل الى معسر حضرة الملك العزيز احد الابنجدية مشيته
وقوله آمين اى من الانقطاع عن تلك الحضرة فانها منزهة عن الاتصال والانفصال والانقطاع
عنها فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الوصول الى ان تفتح بسيرته ويتخلص من الظلمة ولا يقول
اين هو كما قال فى المتنوى

اين جهان بر آفتاب ونورماه * اوبهشت سرفرو برده بچاه
که اکر حقست بس کوروشنى * سر زچه بردار وبنکرای دنى
جمله عالمشرق وغرب آن نور یافت * تا تودر چاهى نخواهد برتونات

وصحة هذا النور اتم تحصل بالصبر على المعاصى والشرور واصلاح الطبيعة والنفس بالشريعة
والطريقة وحبس الوجود فى ظلمة بيت الخلوۃ الى اشراق نور الحقيقة الأترى الى قول
الحافظ الشيرازى

آنکه پیرانه سرم صحبت یوسف بنواخت * اجر صبریست که در کلبه احزان کردم
الاهم اجعلنا من الراصلين ﴿﴾ وقد احسنى ﴿﴾ قال فى الكواشى المفعول محذوف تقديره
احسن بي صنعه والمشهور استعمال الاحسان بالى وقد يستعمل بالياء ايضا كقوله ﴿وبالوالدين
احسانا﴾ والمعنى بالفارسية [وپدرستى که نيکويى کرده است بمن آفرين کارمن] ﴿﴾ اذا خرجنى
من السجن ﴿﴾ [جون بيرون آورد مرا از زندان] ولم يذكر الجب لئلا يستحي اخوته
ومن تمام الصنح والمعنى ان لا يذكر ما تقدم من الذنب ولانه كان فى السجن مع الكفار
وفى الجب مع جبرائيل ولانه كان فى وقت دخول الجب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان
ولان عهدہ بالسجن اقرب من الجب فلذا ذكره والوجه الاول ارجح وقد سبق مثله
فى حق زليخا ايضا حيث قال ﴿ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن﴾
ولم يذكر زليخا * قال اتيمان رضى الله عنه خدمت اربعة آلاف نبى واخترت من كلامهم ثمانى
كلمات. ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك. وان كنت فى بيت الغير فاحفظ عينك. وان كنت
بين الناس فاحفظ لسانك. واذكر اثنين. وانس اثنين. اما اللذان تذكرهما فالله والموت. واما اللذان
تساها احسانك فى حق الغير واساءة الغير فى حقك ﴿﴾ وفى التأويلات اخرجنى من سجن
الوجود ولهذا لم يقل من الجب جب البشرية ونعمة اراحه من سجن الوجود اكبر
من نعمة اراحه من جب البشرية ﴿﴾ وجاء بكم ﴿﴾ [و آورد شما را] ﴿﴾ من البدو ﴿﴾ قال
فى القاموس والبدو والبادية خلاف الحضرة لكون الصحراء بادية على العين اى ظاهرة
سميت بها وكانوا اصحاب المواشى والعمد اى الاخوية ينتقلون فى الماء والمرعى * وقال الكاشفى
وان موسى بود از زمين فلسطين در زمين شام که يعقوب آنجا نشستى وآن نزديك کنعان
بود يوسف جهت شکر نعمت فرمود که حق سبحانه وتعالى مرا از زندان بخت رسانيد
وشمارا از باده نزديك من آورد تا با يكديگر بر نشينيم [﴿﴾ من بعد ان ترغ الشيطان بينى وبين
اخوتى ﴿﴾ اى افسد بيننا وحرش واغرى من ترغ الرائض الدابة اذا نخسها وحملها على

در اوائل دفتر سوم در بیان باطن طاقت معنوی را بیان آنکه جوینده باید بداند

الجرى والحركة ولقد بالغ في الاحسان حيث نسب ذلك الى الشيطان * يقول المنقر الادب ان يسند الشر الى النفس والشيطان لانهما معدنه ومنشأه وان كان المكل بخلق الله تعالى ﴿ ان ربي لطيف لما يشاء ﴾ اى لطيف التدبير لاجله رفيق حتى يجي على وجه الحكمة والصواب ما من صعب الا وهو بالنسبة الى تدييره سهل * وقال في الكواشي ذوا لطف بمن يشاء واللفظ الاحسان الخفي * قال الامام الغزالي رحمه الله انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وبعواضها ومدق منها ومالطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصالح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك تم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية الى سعادة الآخرة من غير اضرار وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطائف فيه الجذب الى قبول الحق بالثمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزيينة : وفي المنوى

بند فعلى خلق را جذابت * كه رسد در جان هربا كوش كر

﴿ انه هو العليم ﴾ بايع العلم بوجوده المصالح والتدابير ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل كل شئ على قضية الحكمة وقد سبق في اوائل هذه السورة سر التقدم والتأخر بين اسمى العليم والحكيم - روى - ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به في خزائنه فادخله في خزائن الورق والذهب وخزائن الحلى وخزائن الثياب وخزائن السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزائن القرايطيس وهو اول من عملها قال يا بنى ما عمتك عندك هذه القرايطيس وما كتبت الى على ثمانى مراحل

د مبارشد از عشق تو ام حال د كر كون * يكبار تكفتى فلان حال توجون ش

قال امرنى جبريل قال اوما تسأله قال انت ابسط اليه منى فاسأله قال جبريل الله امرنى بذلك لقولك اخاف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتى : قال المولى الجامى

زليخا چون زيوسف كام دل يافت * بوصل دائمش آرام دل يافت

تمسدى يافت ايام وصالش * دران دولت زجل بكدشت سالش

بياي داد آن نخل برومند * بر فرزند بل فرزند فرزند

مرادى در جهان دردل نبودش * كه برخوان امل حاصل نبودش

ولد ليوسف من راعيل اى زليخا افرايم وميشا وحمه امرأة ايوب عليه السلام وولد لافرايم نون وثلون يوشع فتى موسى ولما نزل يعقوب في قصر يوسف جاء اولاد يوسف فوقفوا بين يدي يعقوب ففرح بهم وقبلهم وحدثه يوسف بحديثه مع زليخا وما كان منه ومنها واخبره ان هؤلاء اولاده منها فاستدعاها يعقوب فحضرت وقبلت يده وسأته زليخا ان ينزل عندها فقال لا ارضى بزيتكم هذه ولكن اصنعوا لي عريشا من البردى والقصب مثل عريشى بارض كنعان فصنعوا له عريشا كما اراد ونزل فيه في اتم سرور وغبطة * قال السهيلي كان مساكن نينا صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد النخل عليه طين وبعضها من

حجارة مرصوصة وسقفها كاهها من جريد * وعن الحسن البصري كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضى الله عنه فاتناول سقفها بيدي وهدمها عمر بن عبد العزيز بعد موت ازواجه عليه السلام وادخلها في المسجد * قال بعضهم ما رأيت ناكيا اكثر من ذلك اليوم وليتها تركت ولم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ورضون بما رضى الله لئيبه عليه السلام ومفاتيح خزائن الارض بيده عليه السلام اى فان ذلك مما يزهد الناس في التكابر والتفاخر في البنيان وفي الحديث (ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان) * كتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناء اخوه الخليفة هارون يهارون رفعت العين ووضعت الدين رفعت الجبس ووضعت التصان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يجب اسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين ﴿رب﴾ - روى - ان يعقوب ادم مع يوسف اربعا وعشرين سنة واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحاق فنقله يوسف بنفسه في تابوت من ساج فوافق يوم وفاة عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وكان عمرهما مائة وسبعا واربعين سنة كما في تفسير ابي الليث ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة فلما جمع الله شمله وانظمت اسبابه واطردت احواله ورأى امره على الكمال علم انه اشرف على الزوال وان نعم الدنيا لا يدوم على كل حال قال قائلهم

اذا تم امرنا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

سأل الله الموت بحسن العاقبة * قال الكاشفي [يوسف بدررا بخواب ديدكه ميكويد اى يوسف بغايت مشاق لقائى توام بشتاب تاسه روز ديكر نزد من آبي يوسف از خواب در آمد و برادرانرا طلييد و وصيتها كرد ويهودا ولى عهد ساخته فرزندانرا بروسپرد و بطريق مناجات كفت اى پروردكار من [﴿قد آتيتى من الملك﴾ اى اعطينى بعضا منه عظيما وهو ملك مصر اذ لم يكن له ملك كل الدنيا * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره كان في وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطنة واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد اتى جميع ما في ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا يوصف بحيث وقع تجلي الذات فملكه وسلطانه لا يدانيه شئ ولذا لوقال احد على وجه التحقير انه كان فقيرا يكفر

شمع سراجة ابيت اختر برج لودنوت * تارك ديني دنى مالك ملكت دنا

﴿وعلمتى من تأويل الاحاديث﴾ [ويياموختى مرا از تعبير خوابها] ومن للتبعض ايضا لانه لم يؤت علم كل التأويل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكته ويقال من هنا لابانة الجنس لا للتبعض * قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحده المستعمل وهو الحديث كأنهم جمعوا حديثا على احده ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقعة واقطيع والمراد بالاحاديث الرؤى جمع الرؤيا وتأويلها بيان ماتؤول هو اليه في الخارج وعلم التعبير من العلوم الجلية لكنه ليس من لوازم النبوة والولاية فقد يعطيه الله بمض خواصه على التفصيل وبعضهم على

الاجمال ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ اى خالقهما وموجدهما من العدم الى الوجود * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان معنى الفاطر غير ظاهر لى الى ان تقدم رجلان من العرب يدعى كل منهما الملكية فى بئر فقال احدهما انا فطرته اى ابتدأت حفرها فعرفت ذلك ﴿ أنت وليي ﴾ سيدى وانا عبدك * وقال الكاشفى [توبى يارمن ومتولى كارمن] اى القائم بامرى ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ [درين سراى ودران سراى] واعلم ان من عرض له حاجة فاراد ان يدعو فعليه ان يقدم التنا على الله تعالى ولذا قدم يوسف عليه السلام التنا ثم قال داعيا ﴿ توفنى مسلما ﴾ وهو طلب للوفاة على حال الام-الام لانها تمام النعمة ونحوه ﴿ ولا تموتن الا اتم مسلمون ﴾ ويجوز ان يكون تمنيا للموت اى اقبضى اليك مخلصا بتوحيدك * قيل ماتنى الموت نبى قبله ولا بعده الا هو : وفى المتنوى

پس رجال از نقل عالم شادمان * وزبقاش شادمان ابن كودكان [١]

همجين باد اجل بر عارفان * نرم وخوش همچون نسيم يوسنان [٢]

آتش ابراهيم را دندان نزد * چون كز يده حق بود چوئش كزرد

وفى الحديث (الموت تحفة المؤمن) لان الدنيا سجنه لا يزال منها فى عناء بمقاساة نفسه ورياضتها فى شهواتها ومدافعة شيطانه فالموت اطلاقه واستراحتة كما قيل موت الامراء فنتة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء محنة وموت الفقراء راحة وفى الحديث (من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه) وقالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال (ليس ذلك بكراهة للموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاء البشير من الله بما يرجع اليه فليس شئ احب اليه من لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الفاجر او الكافر اذا احتضر جاءه التذير بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكرد الله لقاءه) ومعنى محبة الله افاضة فضله على المؤمن واكثر العطايا له ومعنى كراهته تباعد الكافر عن رحمة وارادة نعمته * وانما دعا يوسف بهذا الدعاء وهو التوفى مسلما ليقضى به قومه ومن بعده ممن ليس با آمن على ختمه فلا يترك الدعاء امتالا له لان ظواهر الانبياء عليهم السلام كانت لتنظر الامم اليهم ليعلموا موضع الشكر من موضع الاستغفار ﴿ والحقنى بالصالحين ﴾ اى بابائى المرسلين فى الجنة او بعامته الصالحين فى النعمة والكرامة وهو اسم للانبياء لكمال حالهم واستجماع خصال الخير فيهم قال تعالى ﴿ وادخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين ﴾ * قال سعدى المذنى فيه بحث فان يوسف من اكابر الانبياء والصالح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو فى البداية ثم قال ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار عن نينا عليه السلام فان امثاله تصدر عن الانبياء هضما للنفس انتهى * يقول الفقير هذا معنى ساقط زهول عن حقيقة الحال وكأنه ذهب بوجهه الى ترتيب قوله تعالى ﴿ فالولئك مع الذين انتم الله عليهم من التبين والصدقين والشهداء والصالحين ﴾ ولم يعرف ان مرتبة الصلاح مرتبة عظيمة جامعة لجميع المراتب فان الصالح اذا ترقى من مقامه يسمى شهيدا ثم صديقا ثم نبيا ويلزم منه ان لا يتصف الشهيد مثلا بالصالح فان تسميته شهيدا انما هو باعتبار صفة غالبه كتسمية الانسان اميرا ثم وزيرا باعتبار تفاوت درجات

[١] در اواسط دفتر چهارم در بيان منى حديث من بشرى بخروج الصغر بشرة بلية [٢] در اوائل دفتر پنجم در بيان نعمة خلاقه

ولایتہ مع کونہ انسانا فی نفسه فکما ان ارباب البدایة یسمون مسلحاء کذلک اصحاب النہایة بشہادۃ اللہ تعالیٰ کا قال (انہم من الصالحین) وول (وہو یتولی الصالحین) ووجہہ ان النہایہ ہی الرجوع الی البدایة فالتوفی مسلما اشارۃ الی مرتبۃ الفناء فی اللہ والالحاق بالصالحین اشارۃ الی مرتبۃ البقاء باللہ فان المعنی عند اهل الاشارة توفی مسلما ای افتی عنی بک مستسلما والحقنی بالصالحین للبقاء بک بان تمنینی عنی وتبقینی ببقاتک الازلی الابدی فافہم وفقک اللہ - روی - ان یوسف علیہ السلام قص رؤیاء المذكورۃ کا نقل عن الکاشفی علی زلیخا ودعا بهذا الدعاء فعلمت ان اللہ یقبل دعاءہ وان الامر یصیر الی الفرقة بعد الوصلۃ فبکت وقالت الہی

ندارم طاقت ہجران یوسف * زن کش جان من باجان یوسف
بقائون وفا نیکو نباشد * کہ من مائتم بدنیا اونباشد
وکر بامن نساژی ہمرہ اورا * مرا پیرون براول آنکہ اورا
بدیکر اوزیوسف بامدادان * کہ شد دلہا زفیض صبح شادان
بیر کردہ لباس شہریاری * برون آمد باہنک سوازی
چو پادریک رکاب آورد جبریل * بدو کفتا مکن زین بیش تعجیل
امان نبود زچرخ عمر فرسای * کہ ساید در رکاب دیکرت پای
عنان بکسل زآمال امانی * بکش پا از رکاب زندگانی
چو یوسف این بشارت کرد ازوکوش * زشادی شد برہستی فراموش
زشاہی دامن ہمت بر افشاند * یکی از وارثان ملک برخواند
بجای خودشہ آن مرز کردش * بخصلتہای نیک اندر زکردش
دگر کفتار زلیخارا بخوانید * ببعاد وداع من رسانید
بکفتند او زدست غم زبونست * فتادہ در میان خاک و خونست
ندارد طاقت این باد جانش * بحال خویش بگذار آنجنانش
بکف جبریل حاضر داشت سیی * کہ باغ خالد ازان میداشت زیی
چو یوسف را بدست آن سیب بنہاد * روان آن سیب را بویدو جان داد
حو یوسف را ازان بوجان بر آمد * زجان حاضران افغان بر آمد
زلیخا کفت این سوز و فغان چیست * براز غوغا زمین وآسمان چیست
بدو کفتند کان شاہ جوان بخت * بسوی تخته رو کرد از سر تخت
وداع کلبہ تنک جہان کرد * وطن بر اوج کاخ لامکان کرد
زہول این سخن آن سرو چالاک * سہ روز افتاد همچون سایہ بر خاک
چو چارم روز شد زان خواب بیدار * سماع آن زخود بر دش دگر بار
سہ بار اینسان سہ روز از خود ہی رفت * بداغ سینہ سوز خود ہی رفت
چہارم بار چون آمد بخود باز * ز یوسف کرد اول پرش آغاز
جز این ازوی خبر باز نہ دادند * کہ همچون کنج در خاکش نہادند

بيك جنبش ازین اندوه خانه * برحلت گاه يوسف شد روانه
 كهمی فرقتش همی بوسیدو كه پای * فغان میزد زدل كای وای من وای
 فرو رفته توهمچون آب درخاك * به بیرون مانده من چون خار وخاشاك
 چو درد وحسرتش ازحد برون شد * برسم خاك بوسی سرنكون شد
 بچشمان خود انكشستان در آورد * دو تركس را زتركسدان بر آورد
 بخاك وی فكنند ازكاسه سر * كه تركس كاشتن درخاك بهتر
 بخاكش روی خون آلوده بنهاد * بمسكنی زمین بوسید و جان داد
 خوش آن عاشق كه درهجران چنان مرد * بخلوتكاه جانان جان چنان برد
 نخست از غیر جانان دیده بر كند * وزان پس تقد جان برخاكش افكنند
 هزاران فیض بر جان و تنش باد * بجانان دیده جان روشنش باد
 حریفان حال اورا چون بدیدند * فغان وناله بر كردون كشیدند
 ز كرد فرقتش رخ باك كردند * بجنب يوسفش درخاك كردند

* وقال في القصص ماتت زليخا قبله فحزن عليها ولم يتزوج بعدها ولمادنت وفاة يوسف وصى
 الى ولده افرام ان يسوس الناس وقال ان يوسف خرج باهله واولاده واخوته ومن آمن معه
 من مصر ونزل عليه جبريل فيخرق له من النيل خليجا الى القيوم ولحق به كثير من الناس وبنوا
 هناك مدينتين وسموها الحرمين فكان يوسف هناك سنين الى ان مات فتخاصم المصريون
 في مدفنه من جاني النيل كل طائفة ارادت ان يدفن يوسف في جانبه وسمته تبرك بقبره الشريف
 وجلبا للخصب حتى هموا بالقتال ثم تصالحوا على ان يدفن سنة في جانب مصر وسنة في جانب
 آخر من البدو فدفن في الجانب المصري فاخصب ذلك الجانب واجذب الجانب الآخر من البدو
 ثم نقل الى الجانب البدوي فاخصب ذلك الجانب واجذب الجانب الآخر المصري ثم اتفقوا
 على دفنه في وسط النيل وقدروا ذلك بسلسلة وعملوا صندوقا من مرمر

شكاف سنك قيراندای کردند * میان قعر نیلش جای کردند
 یکی شد غرق بحر آشنایی * یکی لب تشنه در بر جدایی
 به بین حیلہ کہ چرخ پی وفا کرد * کہ بعد مرکش از یوسف جدا کرد
 نمی دانم کہ بایشان چه کین داشت * کہ زیر خاکشان آسوده نکذاشت

وعن عمرو بن الزبير رضي الله عنهما قال ان الله تعالى حين امر موسى عليه السلام بالسير ببني
 اسرائيل امره ان يحمل معه عظام يوسف وان لا يخلفها بارض مصر وان يسير بها حتى يضعها
 في الارض المقدسة اى وفاء بما اوصى به يوسف فقد ذكر انه لما دركته الوفاة اوصى ان يحمل
 الى مقابر آباءه فنع اهل مصر او ايامه من ذلك فسأل موسى عن يعرف موضع قبر يوسف
 فوجد احدا يعرفه الا بحوزة في بني اسرائيل فقالت له يا بني الله انا اعرف مكانه وادلك عليه
 ان انت اخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر قال افعل . وفي لفظ انها قالت اكون معك
 في الجنة فكانت تفل عليه ذلك فقيل له اعطها طلبتها فاعطاها وقد كان موسى وعد بني اسرائيل

ان يسير بهم اذا طلع القمر فدعا ربه ان يؤخر طلوع القمر حتى يفرغ من امر يوسف ففعل
فخرجت به المعجوز حتى ارته اياه في ناحية من النيل. وفي لفظ في مستقمة ماء اى وتلك المستقمة
في ناحية من النيل فقالت لهم انصبوا عنها الماء اى ارفعوه عنها ففعلوا فقالت احفروا وحفروا
واخرجوه. وفي لفظ انها انتهت به الى عمود على شاطئ النيل اى في ناحية منه فلا يخالفه ما سبق
في اصله سكة من حديد فيها سلسلة. ويجوز ان يكون حفرهم الواقع في تلك الرواية كان على اظهار
تلك السلسلة فلا مخالفة ووجده في صندوق من حديد في وسط النيل في الماء استخرجه موسى
وهو في صندوق من مرمر اى داخل ذلك الصندوق الذي من الحديد فاحتمله * وفي انيس
الجليس ان موسى جاء شيخه ثلاثمائة سنة فقال له يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدي
فقال له موسى قم معي الى والدك فقام الرجل ودخل منزله واتى بقفة فيها والدته فقال لها
ألك علم بقبر يوسف قالت نعم ولا ادلك على قبره الا ان دعوت الله ان يرد على شبابي الى سبع
عشرة سنة ويزيد في عمري مثل ماضى فدعا موسى لها وقل لها كم عمرك قالت تسعمائة سنة
فعاثت الفا وثمانمائة سنة فارته قبر يوسف وكان في وسط نيل مصر لير النيل عليه فيصل الى
جميع مصر فيكونوا شركاء في بركته فاخصب الجانبان وكان بين دخول يوسف مصر الى يوم
خروج موسى اربعمائة سنة وهو اى يوسف اول نبي من بني اسرائيل * قال في بحر العلوم
واقدم توارثت الفراعنة من العمالقة بده مصر ولم تزل بنوا اسرائيل تحت ايديهم على بقايا
دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله موسى فتجاهم من الفراعنة بعونه وتيسيره * وعن عمر بن
عبد العزيز ان ميمون بن مهران بات عنده فراه كثير البكاء والمسألة للموت فقال صنع الله على
يديك خيرا كثيرا احببت سننا وامت بدعا وفي حياتك خير وراحة للمسلمين فقال أفلا كون
كلعبد الصالح لما قرأ الله عينه وجمع له امره قل توفي مسلما واخفى بالصالحين

كرت ملك جهان زير نكين است * باخر جاى توزير زمين است

﴿ ذلك ﴾ المذكور من نبأ يوسف يا محمد ﴿ من انباء الغيب ﴾ من الاخبار التي غاب عنك
علمها ﴿ نوحيه اليك ﴾ على لسان جبريل وهو خبر ثان لقوله ذلك ﴿ وما كنت ﴾ حضرا
﴿ لديهم ﴾ اى عند اخوة يوسف ﴿ اذا جمعوا امرهم ﴾ حين عزموا على القائه في غيابة
الجب فان الاجماع العزم على الامر يقال اجمعت الامر وعليه ﴿ وهم يكررون ﴾ به وبابيه
ليرسله معهم وانما نفي الحضور وانتفاؤه معلوم بغير شبهة تهكما بالمتكررين للوحي من قريش
وغيرهم لانه كان معلوما عند المكذبين علما يقينا انه عليه السلام ليس من جملة هذا الحديث
واشباهه ولا قرأ على احد ولا سمع منه وليس من علم قومه فاذا اخبره لم يبق شبهة في انه
من جهة الوحي لا من عنده فاذا انكروه تهكم بهم * وقيل لهم قد علمتم يا مكابرين انه لا سمع له
من احد ولا قراءة ولا حضور ولا مشاهدة لمن مضى من القرون الحالية - روى - ان كفار قريش
وجماعة من اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف على سبيل التعت
فلما اخبرهم على موافقة التوراة لم يسلدوا فحزن النبي عليه السلام فزاه الله بقوله ﴿ وما اكثر
الناس ﴾ عام لاهل مكة وغيرهم ﴿ ولو حرصت ﴾ على ايمانهم وبالفت في اظهار الآيات لهم

والحرص طلب شئ^١ باجتهاد في اسابته ﴿بمؤمنين﴾ لعادتهم وتصيبهم على الكفر وهذا في الحقيقة من اسرار القدر لان عدم ايمانهم من مقتضيات استعداداتهم الازلية الغير المجمولة واحوال اعيانهم الثابتة * فان قلت فما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه * قلت فائدته تمييز من له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما * فان قلت لم كان الكفرة اكثر مع ان الله تعالى خلق الخلق للعبادة * قلت المقصود ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالفعل ﴿وماتسألهم عليه﴾ اي على الانبياء والارشاد بالقرآن ﴿من اجر﴾ مال يعطونك كما يفعله حملة الاخبار والمراد اننا رخيخنا العلة في التكذيب حيث بعثناك مباهجا بلا اجر ﴿ان هو﴾ اي ما للقرآن ﴿الاذكر﴾ عظة من الله وانذار ﴿للعالمين﴾ عامة بعثناهم على طلب النجاة * وفيه اشارة الى ان الدعوة والارشاد وسائر افعال الخير لا يطلب فيها المنفعة من الناس فانها لله تعالى وما كان لله لا يجوز ان يشوبه شئ من اعراض الدنيا والآخرة : وفي المتنوى عاشقنا را شادمانى وغم اوست * دست مزدواجرت خدمت هم اوست

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اللاهوتية غير محتاجة الى التأسوتية وان دعوتها الى الاستكمال لانها كاملة في ذاتها مكتملة لغيرها ﴿وكأين﴾ قال المولى الجامى في شرح الكافية من الكناية كأين وانما بنى لان كاف التشبيه دخلت على أى وأى كان معربا لكنه انجى عن الجزئين معناها الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة كافي من لاتونين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان نون التنوين لا صورة لها في الخط اه ﴿من آية﴾ اي كثير من الآيات الدالة على وجود الصانع وتوحيده وصفاته من العلم والقدرة وغير ذلك ﴿في السموات والارض﴾ صفة آية كالشمس والقمر والنجوم والمطر والشجر والدواب والبحار والانهار ﴿يمرون عليها﴾ خبر كأين اي يمرون على الآيات ويشاهدونها ﴿وهم عنها معرضون﴾ لا يتفكرون فيها ولا يتبرون بها والقرآن هو المبين لتلك الآيات فمن لم يكن متصفا باخلاصه اذا قرأ القرآن ناداه الله مالك ولكلامى وانت معرض عنى دع عنك كلامى ان لم تنب الى وللمسمع المشركون قوله وكأين من آية الآية قالوا انا نؤمن بالله الذى خلق هذه الاشياء فانزل الله ﴿وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون﴾ حيث يثبت له شريكا في المعبودية تقول العرب في تلييتهم ليك لا شريك لك الا شريك هولاك تملكه وماملك ويقول اهل مكة الله ربنا وحده لا شريك له والملائكة بناته فلم يوحده بل اشركوا ويقول عبدة الاصنام الله ربنا وحده والاصنام شركاؤه في استحقاق العبادة وقالت اليهود ربنا الله وحده وعزيز ابن الله وقالت النصارى ربنا الله وحده والمسيح ابنه ﴿وفي التأويلات﴾ (وما يؤمن اكثرهم) اكثر الخلق (بالله) وطلبه (الاوهم مشركون) - رؤية الايمان والطلب انهما منهم لا من الله فان من يرى السبب فهو مشرك ومن يرى المسبب فهو موحد وان كل شئ هالك في نظر الموحد الا وجهه انتهى * ولما دخل الواسطى نيسابور سأل اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي بهم يا مرامكم شيخكم قالوا يا مرامنا بالتزام الطاعة ورؤية التقصير عنها فقال امركم

در اوائل دفتر نهم در بيان آنکه نواب عمل عايق هم از حق است

بالمجوسية المحضة هلا امركم بالنبية عنها بشهود منشأها ومجراها ﴿ أفأمنوا ﴾ يعني المشركون ﴿ ان تأتيهم نازية من عذاب الله ﴾ عقوبة تفشاهم وتشملهم ﴿ او تأتيهم الساعة بغتة ﴾ معمدد في موضع الحال بالفارسية [ناكاه] اي فجأة من غير سابقة علامة ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بآتيانها غير مستعدين لها * فان قيل اما يؤدى قوله بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون فيستغنى عنه * قيل لا فان معنى قوله وهم لا يشعرون وهم غافلون لاشتغالهم بامور دنياهم كقوله تأخذهم وهم يحرصون وفي الحديث (موت الفجأة اخذة اسيف) بكسر السين اي غضبان يعني موت الفجأة اثر غضب الله على العبد والفجأة بالمد مع الضم وبالضم مع فتح الفاء هي البتة دون تقدم مرض ولا سبب وفي الحديث (اكره موتا كوت الحمار) قيل وماتوا الحمار قال (موت الفجأة) وانما كرهه لثلايلقى المؤمن ربه على غفلة من غير ان يقدم لنفسه عذرا ويجدد توبة ويرد مظالمه - وروى - ان ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام ماتوا فجأة ويقال انه موت الصالحين وحمل الجمهور الاول على من له تعلقات يحتاج الى الايضاء اما المنتظمون المستعدون فانه تخفيف ورفق بهم كذا في شرح الترغيب المسمى بالفتح القريب * ذكر بعض السلف ان الخضر عليه السلام هو الذى يقتل الذين يموتون فجأة كما في انسان العيون ﴿ قال في التأويلات النجبية وفي الحقيقة يشير بالساعة الى عشق ومحبة من الله بلا سبب من الاسباب وقيل العشق عذاب الله والعشق اخص من المحبة لانه محبة مفرطة والعشق عبارة عن هيجان القلب عند ذكر المحبوب والشوق عبارة عن انزعاج القلب الى لقاء المحبوب * وقال حكيم الشوق نور شجرة المحبة والعشق ثمرتها * وقال بعض اهل الرياضة الشوق في قلب المحب كالقتيل في المصباح والعشق كالدهن : قال المولى الجامى

اسير عشق شو كآزاد باشى * غمش برسينه نه ناشاد باشى

نى عشقت دهد كرمى وهستى * دكر افسردكى وخود پرستى

﴿ قل هذه سبيلي ﴾ اي هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي اي طريقى وهما يذكران ويؤثنان ثم فسرهما بقوله ﴿ ادعو الى الله ﴾ الى دينه وطاعته وثوابه الموعد يوم البعث ﴿ على بصيرة ﴾ بيان وحجة بصيرة اي واضحة مرشدة الى المطلوب فان الدليل اذا كان بصيرا يتمكّن من الارشاد والهداية بخلاف ما اذا كان اعمى ﴿ انا ﴾ تأكيد للمستتر في ادعو ﴿ ومن اتبعنى ﴾ عطف عليه اي ادعوا اليه انا ويدعوا اليه من اتبعنى ﴿ وسبحان الله ﴾ اسم من التسييح منصوب بفعل مضمر وهو اسبح اي اسبح الله تسيحا اي اترهه تزيها من الشركاء ﴿ وما انا من المشركين ﴾ عطف على وسبحان الله عطف الجملة على الجملة * وفي نفائس المجالس قل هذه سبيلي اي الدعوة الى التوحيد الذاتى طريقى المخصوصة بنى ثم فسر السبيل قوله ادعو الى الله الى الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة انا ومن اتبعنى فكل من يدعو الى ذلك السبيل فهو من اتبعنى : قل في المنوى

اين چنين فرمود آن شاه رسل * كه منم كشتى درين درياى كل

با كسى كودر بصيرتهاى من * شد خليفه راستى برجاى من

كشيتي نوحيم در دريا كه نا * رو نكر داني ز كشتي اي فتا

وكان الانبياء قبله عليه السلام يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية الابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولذا امر الله نبينا عليه السلام باتباعه بقوله ﴿ثم أوحيا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا﴾ فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو ولذا لم يكن غيره خاتما ﴿وسبحان الله﴾ اتره عن اشتراك الغير بل هو الداعي الى ذاته ﴿وما انا من المشركين﴾ المثبتين للغير في مقام التوحيد * قال بعضهم الداعي الى الله يدعو الخلق به والداعي الى سبيله يدعوهم بنفسه ولذلك كثرت الاجابة الى الثاني لمشاركته الطبع ثم الاتباع شامل للاتباع على الظاهر كما هو حال العامة وللاتباع على الحقيقة كما هو حال الخاصة ولا سبيل الى الدعوة على بصيرة الا بعد الاتباع قولاً وفعلاً وحالاً وهو النتيجة من الاتباع على الظاهر - حكى - ان فقيها قصد الى زيارة ابي مسلم المغربي فسمعه يلحن في القرآن فقال في نفسه قد ضاع سعيي ثم سلط اسدين على الفقيه حين خرج للوضوء وقت التهجيد فهرب وصاح ودفعهما ابو مسلم ثم قال للفقيه ان كنت لحنت في القرآن فقد لحنت في الايمان فتحن نسي في تصحيح الباطن فيخاف منا المخلوق وانتم تسعون في الظاهر فتحافون الخلق - وحكى - ان ابن الرشيد اختار البقاء على الفناء فغيره ابوه يوما وقال لحقني العار منك بين الملوك فدعا طيرا فاجابه ثم قال لايه ادع انت فدعاه فلم يجب فقال لحقني العار بين اولياء الله لانك كنت اسير الدنيا والبصيرة قوة للقلب المذور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية والقوة القدسية وجميع قلوب بني آدم في الاصل مائلة للبصيرة بحسب المنطرة لكنها لا تستغاليها بالذات والشهوات والاعراض عن الطاعات والعبادات اظلمت وبنور البصيرة والتوفيق آمنت بلقيس وسحرة فرعون ونحوهم * واعلم ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم باب الحياة وطريق السعادة العظمى * قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه في احواله واقواله واقفاله بالنبي عليه السلام * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره سأل امام ابراهيم باشامني يوما عن تأويلات السلمي لاجل الاذية فقلت له نخلى ذلك فانا لسنا من اهله ولكن ففتح المتوى بينك ففتحت نجاء

رهر و راه طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت ميرود

فتعجب المرحوم وترك الانكار بعد ذلك على اولياء الله تعالى ﴿وما ارسلنا من قبلك الا رجالا﴾ لا ملائكة فهو رد لقولهم لوشاء ربنا لا نزل ملائكة قالوا ذلك تعجبا وانكارا لنبوته فقال تعالى كيف يتعجبون من ارسلناك اياك والحال ان من قبلك من الرسل كانوا على مثل حالك لان الاستفاضة منوطة بالجنسية وبين البشر والملك مابينة من جهة اللطافة والكثافة ولوارسل ملك لكان في صورة البشر كما قال تعالى ﴿ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا﴾ وقس عليه الجن فلا يكون من الجن رسول الى البشر وفي عبارة الرجال دلالة على ان الله تعالى ما بعث رسولا الى الخلق من النسوان لان مبنى حالهن على التستر ومنتهى كمالهن هي الصديقية لالنبوة فمنها آسية

ومريم و خديجة و فاطمة و عائشة رضی الله عنهن اجمعين * قال الكاشق [ودر باب سجاح
 كاهنه كه دعوى سوت مى كرده گفته اند]

احت نيتا انى نظوف بها * ولم تزل انبياء الله ذكرانا
 ﴿ نوحى اليهم ﴾ على لسان الملك كما نوحى اليك ﴿ من اهل القرى ﴾ من اهل الامصار
 دون اهل البوادي لقلبة الجهل والقسوة والجفاء عليهم. والمراد بالقرية الحضر خلاف البادية
 فتشمل المصر الجامع وغيره اى ما يسمى بالفارسية [ده و شهر] لكنه فرق كثير بين المصر الجامع
 وغيره ولذا قال عليه السلام (لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور ساكنوا القبور) والكفور
 القرى واحدها كفر يريد بها القرى النائية البعيدة عن الامصار و مجتمع اهل العلم ليكون
 الجهل عليهم اغلب وهم الى التبذع اسرع : وفي المتنوى

ده مرو ده مر در احمق كند * عقل را بى نور و بى رونق كند [۱]
 قول بيغمبر شنو اى مجتبي * كور عقل آمد وطن در روستا
 هر كه در رستا بود روزى وشام * تا بى ماهى عقل او نبود تمام
 تا بى ماهى احمقى با او بود * از حشيش ده جزايشا چه درود
 وانكه ماهى باشد اندر روستا * روزكارى باشدش جهل و عمى

* فان قيل فثاقول فى قوله تعالى ﴿ وجاه بكم من البدو ﴾ قلنا لم يكن يعقوب و بنوه من اهل البادية
 بل خرجوا اليها لمواشيهم ﴿ وفى التأويلات النجمية ان الرسالة لا تستحقها الا الرجال البالغون
 المستعدون للوحى من اهل قرى الملكوت والارواح لامن اهل المدائن الملك والاجساد ولذا
 قيل الرجال من القرى انتهى : وفى المتنوى

ده چه باشد شيخ واصل ناشده * دست در تقليد درجحت زده [۱]
 پيش شهر عقل كلى اين حواس * چون خران چشم بسته در خراس

﴿ ان لم يسروا فى الارض ﴾ آيسير نمى كند كافران در زمين شام و يمن و برديار عاد و تمود
 نميگذرند يعنى بايد كه بگذرند [﴿ فينظروا ﴾] پس به بينند بنظر عبرت [﴿ كيف كان ﴾]
 [چه كونه بود] ﴿ عاقبة الذين من قبلهم ﴾ من المشركين المكذبين الذين اهلكوا بشؤم
 اشراكهم و تكذيبهم فيحذروهم و ينتهوا عنهم و الايحيق بهم مثل ما حاق بهم لان التماثل
 فى الاسباب يوجب التماثل فى الاسباب ﴿ و لدار الآخرة ﴾ [و هر آينه سراى آخرت يعنى
 بهشت و نعمت او] و هو من اضافة الموصوف الى صفة واصله و للدار الآخرة كافي قوله تعالى
 ﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ ﴿ خير ﴾ بهتراست از لذات فانية دنيا [﴿ للذين اتقوا ﴾] الشرك
 و المعاصى ﴿ أفلا تعقلون ﴾ تستعملون عقولكم لتعرفوا انها خير

چه نسبت چاه سفلى را بزهتكا روحانى * چه ماند كلخن تيره بكاشنهاى سلطانى
 - روى - ان عيسى عليه السلام قال لاصحابه لا تجالسوا الموتى فتحوت تلوبكم قالوا ومن الموتى قال
 الراغبون فى الدنيا و المحبون لها * وقال بعض الصحابة رضی الله عنهم لصدر التابعين انكم اكثر
 اعمالا و اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قبل ولم ذاك

در اوائل دیر در بیان روان شدن خوابه بوی ده بهمان

قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة ﴿ حتى اذا استياس الرسل ﴾ حتى غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يفرهم تهادى ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل من النصر عليهم في الدنيا او من ايمانهم لانهم اكرمهم في الكفر مترفين متمادين فيه من غير ادع ﴿ وظنوا انهم قد كذبوا ﴾ تخفيف الذال وبناء الفعل للمفعول والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام الغير المطابق لواقع حتى التقي خبر كاذب . والمعنى وظنوا انهم قد كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون * وعن ابن عباس رضى الله عنهما وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال كانوا بشرا وتلا قوله ﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ فراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية دون ترجح احد الجائزين على الآخر لان ذلك غير جائز على المسلمين فبال رسل الله الذين هم اعرف الخلق بربهم وانه متعال عن خلف الميعاد ﴿ جاءهم نصرنا ﴾ فجأة من غير احتساب . والمعنى ان زمان الامهال قد تناول عليهم حتى توهموا ان لانصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا بقتة بغير سبق علامة ﴿ فتجى ﴾ بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء ﴿ من نشاء ﴾ قائم مقام الفاعل وهم الانبياء . والمؤمنون التابعون لهم وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان شأن نجاتهم لا يشاركهم فيه غيرهم ﴿ ولا يرد بأسنا ﴾ عذابنا ﴿ عن القوم الجرمين ﴾ اذا نزل بهم ﴿ قال في التأويلات النجمية وفي قوله تعالى ﴿ اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فتجى من نشاء ﴾ اشارة الى ان النصر كان للرسول منجيا من الابتلاء ولللام المكذبة مهلكا بالعذاب ثم اكد هذا المعنى بقوله ﴿ ولا يرد بأسنا عن القوم الجرمين ﴾ اي المكذبين . والمعنى ويرد بأسنا عن القوم المطيعين ﴿ لقد كان في قصصهم ﴾ الضمير للرسول وامهم اي اخبارهم . وقرئ بكسر القاف جمع قصة ﴿ عبرة ﴾ اسم من الاعتبار وهو الاتعاض حقيقته تتبع الشئ بالتأمل ﴿ لاولى الالباب ﴾ لذوى العقول المبرأة من شوائب الالف والركون الى الحس * قال في بحر العلوم اي عظة يتعظ بها ذووا العقول بعدهم فلا يجترئون على نحو ما اخبر هؤلاء من اسباب بأس الله والاهلاك بل يجتنبون عن مثلها لانهم ان اتوا بمثلها يترتب على فعلهم مثل ذلك الجزاء ويسعون في اسباب النصرة والنجاة اذا سمعوا بحال الامم الماضية وهوانهم على الله * والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكرة وتدبرا لاولى الالباب وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتمليك مصر بعدما كان عبدا لبعض اهلها قادر على ان يعز محمدًا وينصره * قال الكاشفي [سلمى از جعفر صادق نقل ميکند که مراد از اولى الالباب ارباب اسرارست پس اعتبار ازین قصها ارباب اسرار باشد وحقائق الكلام در آینه دل بی غل ایشان روی نماید]

ولى در يابد اسرار معانى * که روشن شد بنور جاودانى

﴿ ما كان ﴾ القرآن وما ذكرنيه ﴿ حديثا يفترى ﴾ يتقوله بشر ﴿ ولكن تصديق الذى بين يديه ﴾ اي ولكن كان تصديق ما تقدمه من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء . ودليل صحتها لانه معجزة وتلك ليست بتمجزات فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها افتقار المجتمع

عليه الى شهادة الحجة ﴿ وتفصيل كل شئ ﴾ وتبين كل شئ من امور الدين لاستنادها كلها اليه على التفصيل او الاجمال اذ ما من امر منها الا وهو مبني على الكتاب والسنة والاجماع او القياس والثلاثة الاخيرة مستندة اليه بوسط او بغير وسط ﴿ وهدى ﴾ من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ من العذاب ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ من آمن وايقن وانتصاب الاربعة بعد لكن للعطف على خبر كان * واعلم ان القرآن جامع لجميع المراتب ففيه تفصيل ظاهر الدين وباطنه. فالاول للاؤمن بالايان الرسمي البرهاني. والثاني للمؤمن بالايان الحقيقي العياني. وايضا هو هدى على العموم والخصوص ورحمة من عذاب جهنم وعذاب الفرقة والقطيعة فان من اعتدى الى اتواره واطاع على اسراره دخل جنة الذوق والحضور والشهود وامن من بلاء البشرية والوجود والله تعالى عباد لهم تجلي حقائق الآفاق ثم تجلي حقائق الانفس ثم تجلي حقائق القرآن فهذه نسخ ثلاث لا بد للواصل من تلاوة آياته واصل تلك النسخ الثلاث ومبدأها نسخة حقائق الرحمن والى تلك النسخ الاربعة بالكتب الالهية * فعلى العاقل ان يعظ بمواعظ القرآن ويهتدى الى حقائقه ويتخلق باخلاقه ولا يقتصر على تلاوة نظمه وانشد ذواتون المصري

منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بابلها لاتهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه * فهما تذلل له الرقاب وتخضع

اللهم اجعل القرآن خلق الجنان وسائر الاركان

تمت سورة يوسف في اواسط شهر الله رجب من سنة ثلاث و مائة والف

﴿ تفسير سورة الرعد وهي مدينة وقيل مكية الا قوله ﴾ ولا يزال الذين ﴿ ﴿ ﴿

﴿ كفروا ﴾ وقوله ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ وآيها خمس واربعون ﴿ ﴿ ﴿

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ ﴿

﴿ المر ﴾ في كلام الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره في قوله تعالى ﴿ وما علمناه الشر ﴿ ومينبغي له ﴿ ان الشعر محل للاجمال واللغز والتورية اى وما مرنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شياً ولا لغزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شياً ولا اجملناه الخطاب حيث لم يفهمه واطال في ذلك وعل يشكل عن ذلك الحروف المقطعة في اوائل السور واعلمه رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من المتشابه او ان التشابه ليس مما استأثر الله بعلمه كذا في انسان العيون * قال ابن عباس معناه انا الله اعلم وارى ما لا يعلم الخلق وما لا يرى من فوق العرش الى ما تحت الثرى فتكون الالف واللام مختصرتين من انا الله الدالين على الذات وادبم والراء من اعلم وارى الدالين على الصفة * وول الكاشفي [الف آلاى اوست ولام لطف بي منتهى او وميم ملك بي زوال وراء رفقت بركن فتكون كل واحدة منها مختصرة من الكلمات الدالة على الصفات الالهية * وفي التبيان الالف الله واللام جبريل وميم محمد والراء الرسل اى انا الله الذى ارسل جبريل الى محمد بالقرآن والى الرسل بغيره من الكتب الالهية والصحف الربانية * وقال ابن

الشيخ الظاهر ان (المر) كلام مستقل والتقدير هذه السورة مسماة بالمر ﴿الملك﴾ اى آيات هذه السورة ﴿آيات الكتاب﴾ اى القرآن ﴿وفي التأويلات النجمية ان حروف (المر) آيات القرآن. فبالالف يشير الى قوله (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) الآية. وباللام يشير الى قوله (له مقاليد السموات والارض) وبالميم الى قوله (مالك يوم الدين) وبالراء الى قوله (رب السموات والارض) كما ان ق اشارة الى (قل هو الله احد) وهو مرتبة الاحدية التى هى التعيين الاول. وص اشارة الى (الله الصمد) وهو مرتبة الصمدية التى هى التعيين الثانى (والصافات صفا) اشارة الى التعينات التابعة له ﴿والذى انزل اليك من ربك﴾ اى القرآن وهو مبتدأ خبره قوله ﴿الحق﴾ ليس كما يقول المشركون انك تأتى به من قبل نفسك باطلا فالايمان به والعمل باحكامه واجب فمن اعتصم به وهو حبل الله نجيته من الاسفل الذى هبط اليه بقوله (اهبطوا منها) * واعلم ان المنزل من عند الله اعم من الحكم المنزل صريحا كلاحكام الثابتة بصريح نص القرآن ومن الحكم المنزل ضمنا كاتى تثبت بالسنة والاجماع والقياس فالكل حق ﴿ولكن اكثر الناس لا يؤمنون﴾ بالقرآن ويحجدون بحقيقته وانه حبل من الله يوصل المعتصم به اليه لافراطهم فى العناد وخروجهم عن طريق السداد وعدم تفكيرهم فى معانيه واحاطتهم بما فيه وكفرهم به لا ينافى كونه حقا منزلا من عند الله تعالى فان الشمس شمس وان لم يرها الضيرر والشهد شهد وان لم يجد طعمه المرور والتربية اتماما فبد المستعد والقابل دون المنكر والباطل : قال المولى الجامى

هيج سودى نكند تربيت نا قابل * كرجه برترنهي ازخلق جهان مقدارش
سبز وخرم نشود از نم باران هرگز * خار خشكى كه نشانى بسر ديوارش
ثم بين دلائل ربوبيته واحديثه بقوله ﴿الله﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿الذى رفع السموات﴾
خالقها مرفوعة بينها وبين الارض مسيرة خمسمائة عام لا ان تكون موضوعة فرفعها
﴿بغير عمد﴾ بالفتح جمع عمد او عمود وهو بالفارسية [استون] حال من السموات اى رفعها
خالية من عمد واساطين ﴿ترونها﴾ الضمير راجع الى عمد والجملة صفة لها اى خالية من عمد
مرئية وانتفاء العمدة المرئية يحتمل ان يكون لانتفاء العمدة والرؤية جميعا اى لاعمد لها فلا ترى
ويحتمل ان يكون لانتفاء الرؤية فقط بان يكون لها عمد غير مرئى وهو القدرة فانه تعالى
يسكها مرفوعة بقدرته فكأنها عماد لها او العدل لان بالعدل قامت السموات اى العلويات
والسفليات

آسمان و زمين بعدل بياست * شد زشاهان بغير عدل نخواست

گر نباشد ستون خيمه بجاي * كى بود خيمه بى ستون برپاي

ويجوز ان يكون ترونها جملة مستأنفة فالضمير راجع الى السموات كأنه قيل ما الدليل على ان
السموات مرفوعة بغير عمد فاجيب بانكم ترونها غير معهودة ﴿ثم استوى على العرش﴾ ثم
ليان تفاضل الخلقين وتفاوتهما فان العرش افضل من السموات لا لالتراخي فى الوقت لتقدمه عليها
والاستواء فى اللغة بالفارسية [راست بيستاندن] والعرش سرير الملك وهو هنا مخلوق عظيم موجود

هو اعظم مخلوقات وتحت الماء العذب كما قال تعالى (وكان عرشه على الماء) وهو بحر عظيم لا يعلم مقدار عظمتة الا الله. والمعنى على ما في بحر العلوم ثم اوفى على العرش يقال اوفى على الشيء اذا اشرف عليه اى اطلع عليه من فوق وفي الحديث (ان الله كبس عرسه جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك مذرى وغرس فيها من كل طيب الفاكهة وطيب الريخان وجرف فيها انهارها ثم اوفى ربنا على عرشه فنظر اليها فقال وعزنى وجلالى لا يدخلك مدمن خمر ولا مصرة على زنى ولا ديوث ولا قتات ولا قلاع ولا جياف ولا خثار) وقال البيضاوى (ثم استوى على العرش) بالحفظ والتدبير فالاستواء على العرش عبارة عن الاستيلاء على الملك والتصرف فيها رفعه بلا عمد يقال استوى فلان على العرش اذا ملك وان لم يقعد عليه البتة * قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ثم مجرد العطف والترتيب مع قطع النظر عن معنى التراخي لان استيلاءه تعالى على التصرف فيما رفعه ليس بمتراخ عن رفعه والتحقيق ان المراد بهذا الاستواء استوائه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الابدائى وتجليه الحى الاحدى وانما كان العرش محلى هذه الاستواء لان التجليات التى هى شروط التجليات المتعينة والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشئون المتحققة فى السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهى والايجاد الاذلى انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية فى ظهور العرش بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد فى استواء تجليات الحق فى هذه العوالم بتجليه الحى وامره الابدائى من الامور الاربعة التى هى من هذه التجليات الحية والايجادية الحسية هى حركة العرش وهى بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله التجليات الابدائية الامرية المنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجبات قابليات اصحاب الزمان فى كل يوم بل فى كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى (ينزل الامر بينهن) وقوله (كل يوم هو فى شأن) فى العرش كان العرش مستوى الحق بهذا الاعتبار واستواء الامر الابدائى على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفى الارشادى على الشرع وكل منهما مقلوب الآخر كذ فى الابحاث البرقيات لحضرة شيخنا الاجل قدس الله سره ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ ذلكهما لما يراد منهما وهو انتفاع الخلق بهما كما قال فى بحر العلوم معنى تسخيرها نافعيتين للناس حيث يعلمون عدد السنين والحساب بمسير الشمس والقمر وينوران لهم فى الليل والنهار ويدران الظلمات ويصلحان الارض والابدان والاشجار والنباتات ﴿ كل ﴾ منهما ﴿ يجرى لاجل مسمى ﴾ اللام بمعنى الى اى الى وقت معلوم وهو قاء الدنيا او تمام دوره وللشمس والقمر منازل كل منهما يقرب فى كل ليلة فى منزل ويبطئ فى منزل حتى ينتهى الى اقصى المنازل ﴿ يدبر الامر ﴾ يقضى ويدبر امر ملكوته من الاعطاء والمنع والاحياء والاماتة ومغفرة الذنوب وتفريج الكروب ورفع قوم ووضع آخرين وغير ذلك وفى التاويلات (يدبر الامر) امر العالم وحده وهو يدل على ان الاستواء اى العلو على العرش بالقدرة لتدبير المكونات لا للتشبيه ﴿ يفصل الآيات ﴾ يبين البراهين الدالة على التوحيد والبعث

وكمال القدرة والحكمة ﴿لعلكم﴾ [شاید که شما] ﴿بلقاء ربکم﴾ [بیدار پروردگار خود یعنی بیدار جزا که خواهد داد در قیامت] ﴿توقنون﴾ [بی‌گان کردید و دانید که هر که قادرست بر آفریدن این اشیا قدرت دارد بر اعاده و احیا] * قال فی بحر العلوم لعل مستعار لمعنی الارادة لتلاحظ معناها ومعنی الترجی ای یفصل الآيات ارادة ان تتأملوا فیها وتنظروا فتستدلوا بها علیه ووحده و قدرته وحكمته وتیقنوا ان من قدر علی خلق السموات والعرش وتسخیر الشمس والقمر مع عظمها وتدبیر الامور کلها کان علی خلق الانسان مع مهانته وعلی اعادته وجزائه اقدر * واعلم انه کان ما کان من ایجاد عالم الامکان لیحصل للناس المشاهدة والاطمئنان والایقان : قال المولى الجامی

سیر آب کن ز بحر یقین جان تشنه وا * زین پیش خشک لب منشین بر سر آب ریب * وعن سيدنا علی رضی الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت یقینا وذلك ان اهل المکاشفة وصلوا من علم یقین الی عین یقین الذی یحصل لاهل الحجاب یوم القیامة فلو ارتفع الغطاء وهو دار الدنیا وظهرت الآخرة ما ازدادوا یقینا بل كانوا علی ما كانوا علیه فی الدنیا بخلاف اهل الحجاب فان علمهم انما یكون عین یقین یوم القیامة وبدل علیه قوله علیه السلام (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) ای ماتوا موتا اختیاریا او اضطراریا حصل لهم الیقظة فعملی العاقل تحسین الیقین والنظر بالعبارة فی آیات رب العالمین * قال الفقیه لاغنیة للمؤمن عن ست خصال . اولها علم یدله علی الآخرة والثانية رفیق یعینه علی طاعة الله ویمنعه عن معصية الله . والثالثة معرفة عدوه والحذر منه . والرابعة عبرة یعتبر بها فی آیات الله وفی اختلاف اللیل والنهار . والخامسة انصاف الخلق لکیلا یكون له یوم القیامة خصما . والسادسة الاستعداد للموت ولقاء الرب قبل نزوله کیلا یكون مفترضا یوم القیامة ﴿وهو الذی﴾ [اوست آن قادر مطلق که] ﴿مد الارض﴾ بسطها طولا وعرضا ووسعها لتثبت علیها الاقدام ویقلب الحیوان ای انشأها ممدودة لانها كانت مجموعة فی مکان فبسطها وكونها بسیطة لاینما فی کریتها لان جمیع الارض جسم عظیم والكرة اذا كانت فی غایة الکبر کان کل قطعة منها یشهد کالسطح * وفی تفسیر ابن اللیث بسطها من تحت الکعبة علی الماء وكانت تکفأ باهلها کتکفأ السفینة باهلها فارساها بالجلال الثقال * وفی بعض الآثار ان الله تمالی قبل ان یخلق السموات والارض ارسل علی الماء ریحاً هفافة فصفت الریح الماء ای ضرب بعضه بعضاً فبرز منه خشفة بالحاء المعجزة وهی حجارة یست بالارض فی موضع البیت کأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جمیع الارض طولها والعرض فهی اصل الارض وسترها فی الکعبة وسط الارض المسکونة واما وسط الارض کلها عامرها وخرابها فهی قبة الارض وهو مکان تعادل فیه الازمان فی الحر والبرد ویستوی اللیل والنهار فیه ابدا لا یزید احدهما علی الآخر ولا ینقص واصل طینة رسول الله صلی الله علیه وسلم من سررة الارض بمکة ولما توج الماء رمی بتلك الطینة الی محل مدفنه بالمدينة فلذلك دفن علیه السلام فیها * قال بعضهم الارض مضجعتنا وكانت امناً فیها معارشنا و فیها نقبر ﴿وجعل فیها رواسی﴾ من رسالتی اذا ثبت جمع راسیة والتاء للمبالغة کفی فی علامة لالتأیث اذ لا یتقال جبل راسیة . والمعنی وجعل فیها

جبالاً ثابتة أو تآدا للارض لثلاث اضطرب فاستقر ويستقر عليها وكان اضطرابها من عظمة الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابو قيس اول جبل وضع على الارض * قال في القاموس ابو قيس جبل بمكة سمي برجل حداد من مذحج كجبلس لانه اول من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعا فيه * قال في انسان العيون وكان اول جبل وضع عليها ابو قيس وحينئذ كان ينبغي ان يسمى ابا الجبال وان يكون افضلها مع ان افضلها كما قال السيوطي احد لقوله عليه السلام (احد يحبنا ونحبه) وهو بضمين جبل بالمدينة. ذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ ويقال ستة آلاف وستائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول وليس فيها جبل الا وله عروق من جبل قاف فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل الارض اوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق من الجبل فتزلزل : وفي المثنوي

رفت ذوالقرنين سوى كوه قاف * ديدك را كز زمرد بود صاف
 كرد عالم حلقه كشته او محيط * ماند حيران اندران خاق بسط
 كفت تو كوهي دكرها چيستند * كه به بيش عظم تو باز ايستند
 كفت ركهائي منند آن كوهها * مثل من نبود در حسن وبها
 من بهر شهري ركي دارم نهان * بر عروقم بسته اطراف جهان
 حق چو خواهد زلزله شهري مرا * كويد او من بر جهانم عرق را
 بس بجنبايم من آن رك را بقر * كه بدان رك متصل كشتست شهر
 چون بكويد بس شود ساكن ركم * ساكنم وز روي فعل اندر تكم
 همچو مرهم ساكن وبس كاركن * چون خرد ساكن و زو جنان سخن
 نزد انكس كه نداند عقلش اين * زلزله هست از بخارات زمين

﴿ وانهارا ﴾ جارية ضمها الى الجبال وعلق بهما فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها وذلك ان الحجر جسم صلب فاذا تصاعدت الانخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبت هناك فلا تزال تتزاحم وتتضاعف حتى تحصل بسبب الجبل مياه عظيمة ثم انها لكثرتها وقوتها تنقب الجبل وتخرج وتسيل على وجه الارض وفي الملكوت ان الله يرسل على الارض التلوج والامطار فتشربها الارض حتى يعدلها في طبعها ومشر بها فتصير عيونا في عروق الارض ثم تنشق الارض عنها في المكان الذي يؤمر بالانشقاق فيه فتظهر على وجه الارض منفعة للخلائق والملك الموكل بذلك ميكائيل واعوانه * ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد وسيحان بفتح السين المهمة نهر المصيصة وسيحون وهو نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر اذنه في بلاد الارمن وجيحون وهو نهر بلخ والنيل وهو نهر مصر * يقال ان واحدا من الملوك جمع قوما وهيا لهم السفن ومكنهم من زاد سنة وامرهم ان يسيروا في النيل حتى يفتوا على آخره فخرجوا ستة اشهر ولم يصلوا الى آخره الا انهم رأوا هناك قبة فيها خلق على سورة الآدميين خضر الابدان فاصطادوا منه ليحملوه فلم يزل يضطرب

عليهم حتى مات فعا لجوه وملحوه واحتملوه ليراه الناس * وفي الواقعات المحمودية ان ذا القرنين طلب رأس النيل فلم يجد - وحكى - انهم وصلوا الى جبل فكل من نظر وراءه لم يأت فربطوا في وسط شخص حبلا فبعد ان نظر جذبوه وسألوا منه فلم ينطق حتى مات * قال بعضهم لولا دخول بحر النيل في الملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج ويختلط بملوحته لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته ولذا يقال ان النيل نهر العسل في الجنة ومن الانهار نهر ارس كما قال الشاعر

ارس را در بيابان جوش باشد * بدريا چون رسد خاموش باشد

﴿ ومن كل الثمرات ﴾ متعلق بقوله ﴿ جعل فيها زوجين اثنين ﴾ اثنين تأكيد للزوجين كما هو دأب العرب في كلامهم اى وخلق فيها من جميع انواع الثمرات زوجين زوجين كالحلو والحامض والاسود والابيض والاصفر والاحمر والصغير والكبير ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ اى يجعل الليل غاشيا يغشى النهار بظلمته فيذهب بنور النهار اى يجعله مستورا بالليل ويفطيه بظلمته ولم يذكر العكس اكتفاء باحد الضدين * قال اليبضاوى يلبسه مكانه فيصير الجو مظلمًا بعد ما كان مضيئًا يعنى ان الاغشاء الباس الشئ الشئ ولما كان اللباس الليل النهار وتغطية النهار به غير معقول لانهما متضادان لا يجتمعان واللباس لا بد ان يجتمع مع اللباس قدر المضاف وهو مكانه ومكان النهار هو الجو وهو الذى يلبس ظلمة الليل شبه احداث الظلمة في الجو الذى هو مكان الضوء بالباسها اياه وتغطيته بها فاطلق عليه اسم الاغشاء واللباس فاشتق منه لفظ يغشى فصار استعارة تبعية ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فى كل من الارض والجبال والانهار والثمار والمولون ﴿ آيات ﴾ تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتديره * اما فى الارض فمن حيث هى ممدودة مدحوة كالاساط لما فوقها وفيها المسالك والفتجاج للماشين فى مناكبها وغير ذلك مما فيها من العيون والمعادن والدواب مثلا * واما الجبال فمن جهة رسوها وعلوها وصلابتها وثقلها وقد ارسيت الارض بها كيرسى البيت بالاو تاد * واما الانهار فحصولها فى بعض جوانب الجبال دون بعض لا بد ان يستند الى الفاعل المختار الحكيم * واما الثمار فالجبة اذا وقعت فى الارض واثرت فيها نداوة الارض ربت وكبرت وبسبب ذلك ينشق اعلاها واسفلها فتخرج من الشق الاعلى الشجرة الصاعدة وتخرج من الشق الاسفل العروق الغائصة فى اسفل الارض وهذا من المعجائب لان طبيعة تلك الجبة واحدة وتأثير الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من احد جانبي تلك الجبة جرم صاعد الى الهواء ومن الجانب الآخر منها جرم غائص فى الارض ومن المحال ان يتولد من طبيعة واحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك انما كان بسبب تدبير المدبر الحكيم ثم ان الشجرة النابتة من تلك الجبة بعضها يكون خشبا وبعضها يكون نورة وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطبائع فالجوز له اربعة انواع من القشور قشره الاعلى وتحت القشرة الحشوية وتحت القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى فى غاية الرقة تمتاز عما فوقها حال كون الجوز واللوز رطبا وايضا قد يحصل فى الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة فالعنب مثلا

وعجمه باردان يابسان ولحمه وماؤه حاران رطبان فتولد هذه الطبايع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوي تأثيرات الطبايع وتأثيرات الأنجم والافلاك لا بد وان يكون لاجل تدبير الحكيم القدير. واما الملوان فلا يخفى ما في اختلافهما ووجودهما من الآية اى الدلالة الواضحة ﴿لقوم يتفكرون﴾ فيستدلون والتفكر تصرف القلب في طلب معاني الاشياء وكان في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواقي فكذلك في الانسان الذى هو العالم الصغير مثله مجسده كالارض وعظامه كالجبال ونخه كالمعادن وجوفه كالبحر واماؤه كالانهار وعروقه كالجداول وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانه كاعمران وظهره كالمفاوز ووحشته كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كاللوت ويهفته كالحياة وولاته كبدن سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كانهضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع كالفراسخ وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى فكلما تنفس نفسا كان يخطو بخطوة الى اجله فلا بد من التفكر في هذه الامور * ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء. سلامة الصدور. وسخاوة في المال. وصدق اللسان. وتواضع النفس. والصبر في الشدة. والبكا في الخلوة. والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين. والتفكر في الاشياء. وعبرة من الاشياء * وعن النبي عليه السلام انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم (تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق) كذا في تنبيه الغافلين : وفي المتنوى

بى تعلق نيست مخلوقى بدو * آن تعلق هست بيجون اى عمو
اين تعلق را خرد چون ره برد * بسته وصلست وفصلست اين خرد
زين وصيت كرد مارا مصطفى * بحث كم جويد در ذات خدا
آنكه در ذاتش تفكر كرد نيست * در حقيقت آن نظر در ذات نيست
هست آن پندار اوزير ابراه * صد هزاران پرده آمد تا اله
هر يكى در پرده موصول جوست * وهم او آنست كان خود عين هوست
بس بيم دفع كرد اين وهم ازو * تانباشد در غلط سودا پزاو

﴿ وفي الارض ﴾ خبر مقدم لقوله ﴿ قطع ﴾ جمع قطعة بالفارسية [پاره] ﴿ متجاورات ﴾ اى بقاع متلاصقات بعضها طيبة تنبت شيا وبعضها سيخة لاتنبت وبعضها قليلة الريع وبعضها صلبة وبعضها كثيرة الريع وبعضها رخوة وبعضها يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم يكن كذلك لاشتراك تلك المقطع وانتظامها في جنس الارضية ﴿ وجنات ﴾ عطف على قطع اى بساتين ﴿ من اعناب ﴾ جمع عنب بالفارسية [انكور] وسمت العرب العنب الكرم لكنرم ثمرته وكثرة حمله وتذله للقطف ليس بذى شوك ولا بشاق المصعد ويؤكل غضا ويابسوا اصل الكرم الكثرة والجمع للخير وبهسمى الرجل كرما لكثرة خصال الخير فيه * واعلم ان قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان اولى بهذا الاسم ولذا قال عليه السلام (لا يقولن احدكم الكرم فانما الكرم قلب

(المؤمن)

در او انتر دفتر چهارم در بيان انكه عاقل دوزخ كرسنگان و نالانيد الخ

المؤمن) قال ابن الملك سبب التهي ان العرب كانوا يسمون العنب وشجرته كرما لان
الحمر المتخذة منه تحمل شاربها على الكرم فكرد النبي صلى الله عليه وسلم هذه التسمية
لثلاثي ذكر وابه الحمر وبدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به
لطيبة وذكاؤه والغرض منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية ﴿ وزرع ﴾
بالرفع عطف على جنات وتوحيد له لانه مصدر في اصله ﴿ ونخيل ﴾ النخل والنخيل بمعنى
واحد . بالفارسية [خرما بنان] ﴿ صنوان ﴾ نعمت لنخيل جمع صنو وهي النخلة لها رأسان
واصلهما واحد اى نخلات يجمعهن اصل واحد . وبالفارسية [چند شاخ از يك اصل رسته]
وفي الحديث (لا تؤذوني في العباس فانه بقية آباءى وان عم الرجل صنو ابيه) قال في القاموس
ما زاد في الاصل الواحد كل واحد منهما صنو ويضم ويقال هو عام في جميع الشجر ﴿ وغير
صنوان ﴾ ومتفرقات مختلفة الاصول وفي الحديث (اكرموا عماتكم النخلة فانها خلقت
من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم
ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر) - وحكى - المسعودى
ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضييا مودعة اصناف الثمر فيها * منها
عشرة لها قشر الجوز واللوز والفسق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان وال نارنج
والموز والحشخاش * ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى الرطب والزيتون والمشمش والحوخ
والاجاص والغاب والغيراء والدوابق والزعرور والنبق * ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى
التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والحرنوب والقناء والخيارد والبطيخ
وهذا لا ينافى كون هذه الثمرات مخلوقة في الارض كما لا يخفى ﴿ يسقى ﴾ المذكور من القطع
والجنات والزرع والنخيل ﴿ بماء واحد ﴾ والماء جسم رقيق مانع به حياة كل نام ﴿ ونفضل ﴾
بنون العظمة اى ونحن نفضل ﴿ بعضها على بعض في الاكل ﴾ في الثمر شكلا وقدر او طعما
ورائحة فمنها بياض وسواد وصغير وكبير وحلو ومر وحامض وجيد ووردي وذلك ايضا
مما يدل على الصانع الحكيم وقدرته فان انبت الاشجار بالثمار المختلفة الاصناف والاشكال
والالوان والطعوم والروائح مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار
لانه لو كان ظهور الثمار بالماء والتراب لوجب في القياس ان لا يختلف الالوان والطعوم ولا يقع
التفاضل في الجنس الواحد اذ انبت في مفرس واحد بماء واحد . والا كل بضم الكاف
وسكونها مايتها لالاكل ثمر كان او غيره كقوله تعالى في صفة الجنة ﴿ اكلها دائم ﴾ فانه عام
في جميع المطعومات واطلاق الثمر على الحب لا يصح الا باعتبار التغليب فان الثمر حمل الشجر
على ما في القاموس * قال الكاشفي [در تبيان آورده كه اين مثل بنى آدم در اختلاف الوان
واشكال وحيات واصوات باوجود آنكه بدر همه يكست . در مدارك كفته كه مثل اختلاف
قلوبست در آثار وانوار واسرار وهر دلى را صفتى وهر صفت را نتيجه دى باشد موصوف
بانكار واستكبار كه ﴿ قلوبهم منكبة وهم مستكبرون ﴾ وباز دى آرميده بذكر حضرت
برورد كه ﴿ وتعلمن قلوبهم بذكر الله ﴾

بين تفاوته كز كجاست تابكجا

* قال بعض الكبار العلم الحاصل لاهل الله كالماء فان الماء حياة الاشباح والعلم حياة الارواح واختلاف العلم مع كونه حقيقة واحدة باختلاف الجوارح والاشخاص كاختلاف الماء في الطعوم باختلاف البقاع مع كونه حقيقة واحدة فمن الماء عذب فترات كعلم الموحد العارف بالله ومنه ملح اجاج كعلم الجاهل المحجوب بالسوى والغير فانه شاب اللطيفة العلمية عند مروره عليها بما يكفيها ويفرها عن لطفها الطبيعي : قال الحافظ

باك وصافي شو وازجاه طيغت بدرآي * كه صفاي ندهد آب تراب آوده

: وقال المولى الجامى

نكتة عرفان مجو از خاطر آلودكان * كوهرمقصودرا دلهاى باك آمد صدف
﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور ﴿ لايات ﴾ لدلالات واضحة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يعملون على قضية عقولهم وان من قدر على خلق الثمار المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والروائح من الارض والماء ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على احياء الارض بالماء وجعلها قطعاً متجاورات وحدائق ذات بهجة قدر على اعادة ما ابدأ به هذا ادخل فى القدرة من ذلك واهون فى القياس والاشارة فى ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والحنى متقاربات بقرب الجوارح المختلفة فى الحقائق فمنها حيوانية ومنها ملكوتية ومنها روحانية ومنها جبروتية ومنها عظمية وبالجنات يشرى الى هذه الاعيان المستعدة لقبول الفيض عند قبولها وتميرها من اعناب وهى ثمرة النفس فمن الصفات ما تدل على الغفلة والحماسة والسهو واللهو فانها اصل السكر وزرع وهى ثمرة القلب فان القلب بمثابة الارض الطيبة القابلة للزرع من بذرات الصفات الروحانية والنفسانية فبأى بذرة من الصفات اذدرعت تجوهر القلب بجوهر تلك الصفة فتارة يصير بظلمات النفس ظلمانيا وتارة يصير بنور الروح نورانيا وتارة يصير بنور الرب ربانيا كما قال ﴿ واشرقت الارض بنورها ﴾ ﴿ ونخيل ﴾ وهو الروح ذو فؤاد من الاخلاق الحميدة الروحانية كالكرم والجود والسخاء والشجاعة والقناعة والحلم والحياء والتواضع والشفقة ﴿ صنوان ﴾ وهو السر الجبروتى وبه يكشف اسرار الجبروت التى بين الرب والعبد ولها مثل ومثال ويحكى عنها ﴿ وغير صنوان ﴾ وهو الحنفى المكاشف بحقائق المعظومات التى لا مثل لها ولا مثال ولا يحكى عنها كما قال ﴿ فاوحى الى عبده ما ووحى ﴾ وكما قيل بين الحين سر ليس يفشىه ﴿ يسقى بماء واحد ﴾ وهو ماء القدرة والحكمة ﴿ وتفضل بعضها على بعض فى الاكل ﴾ فى الثمرات والنتائج فبعضها اشرف من بعضها وان كان لكل واحدة منها شرف فى موضعه لاحتياج الانسان فى اثناء السلوك ﴿ ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون ﴾ الذين يلتزمون من القرآن اسراراً وآيات تدلهم على السير الى الله وتهديهم الى الصراط المستقيم اليه كما فى التأويلات العجيبة ﴿ وان تعجب ﴾ اى ان يقع منك عجب وتعجبت من شئ يا محمد اوابها السامع ﴿ فمعجب قولهم ﴾ خبر ومبتدأ اى فليكن ذلك العجب من قول المشركين ﴿ اذ كنا ترابا ﴾ [ايا ان وقت كه ما باشيم خاك يعنى بعد از مرك كه ما خاك باشيم] والجملة الاستهنامية

منصوبة المحل على انها محكية بالقول واذا ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل محذوف دل عليه قوله ﴿ ائنا ﴾ [اياما] ﴿ لفي خلق جديد ﴾ [باشيم در آفرينش نو] والتقدير اذا كنا ترابا اُنبت وخلق لا كنا لانه مضاف اليه فلا يعمل ولاخلق جديد لان ما بعد اداة الاستفهام وكذا ان لا يعمل فيما قبله * وقال بعضهم وان تعجب من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق بان تتعجب منه اى فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه جديرا لان يتعجب منه فان من قدر على ابداء هذه المخلوقات قدر على اعادتها

آنکه پیدا ساختن کاش بود * زندگی دادن چه دشوارش بود

والتعجب حالة انفعالية تعرض للنفس عند ادراك ما لا يعرف سببه فهو مستحيل في حق الله تعالى فكان المراد ان تعجب فعجب عندك ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (وان تعجب) اى تعلم انك يا محمد لاتعجب شياً لانك ترى الاشياء منا ومن قدرتنا وانك تعلم انى على كل شى قدير ولكن ان تعجب على عادة اهل الطبيعة اذا رأوا شيئاً غير معتاد لهم اوشياً ينافى نظر عقولهم (فعجب قولهم) اى فتعجب من قولهم (اذا كنا تراباً) اى صرنا تراباً بعد الموت ﴿ ائنا لفي خلق جديد ﴾ اى يعود تراب اجسادنا اجساداً كما كان وتعود اليها ارواحنا فحسبى مرة اخرى . معنى الآية انهم يتعجبون من قدرة الله لان الله هو الذى خلقهم من لاشى في البداية اذ لم تكن الارواح والاجساد ولا التراب فالآن اهون عليه ان يخلقهم من شى وهو التراب والارواح ولكن المعجب تعجبهم بعد ان رأوا ان الله خلقهم من لاشى من ان يخلقهم مرة اخرى من شى ﴿ اولئك ﴾ [ان كروه كه منكرينند] ﴿ الذين كفروا بربههم ﴾ لانهم كفروا بقدرة الله على البعث ﴿ وفي التأويلات ﴾ (كفروا بربههم) انه خلقهم من لاشى اذ انكروا انه لا يخلقهم من شى ﴿ واولئك الاغلال في اعناقهم ﴾ [وآن كروهند كه غلها در كردنهاى ايشانست] اى مقيدون بالكفر والاضلال لا يرجى خلاصهم يقال للرجل هذا غل في عنقك للعمل الرديى ومعناه انه لازم لك لا يرجى خلاصك منه والغل طوق يقيد به اليد الى العنق ﴿ وفي التأويلات ﴾ هي اغلال الشقاوة التى جعلها التقدير الازلى في اعناقهم كما قال ﴿ وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ﴾ ويجوز ان يكون على حقيقته اى يغلون يوم القيامة [يعنى روز قيامت غل آتشين بر كردن ايشان نهند وعلامت كفار در دوزخ اين باشد] وفي الحديث (ينشى الله سبحانه سواداً مظلمة فيقال يا اهل النار اى شى تطلبون فيذكرون بها سبحانه الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب قتمطرهم اغلالاً تزيد في اغلاقهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجرا يلتهب عليهم) ﴿ واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ توسط ضمير الفصيل وتقديم فيها يفيد الحصر اى هم الموصوفون بالخلود في النار لا غيرهم وان خلودهم انما هو في النار لا في غيرها فبت ان اهل الكبار لا يخلدون في النار ﴿ وفي التأويلات ﴾ هم الذين قال الله تعالى فيهم في الازل وهؤلاء في النار ولا بالى قال امرهم الى ان يكونوا اصحاب النار الى الابد فالشرك والانكار من اعظم المعاصى والاوزار وعن النبي عليه السلام مخبراً عن الله تعالى انه

قال (عبدى ما عبدتى رجوتى ولم تشركى بشياً غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملى الارض خطايا وذنوباً لاستقبلتني بملكها مغفرة واغفر لك ولا ابالى) اى ان لم تشرك بى شيئاً غفرت لك على ما كان منك من نفي جميع الاشراك لان التكرة اذا وقعت في سياق النفي تفيد العموم وهذا لا يحصل الا بعد اصلاح النفس فالمرء اسير في يده نفسه والهوى كالغل في عنقه وهذا الغل الملازم له في دنياه معنوى وسيصير الى الحس يوم القيامة اذ الباطن يصير هناك ظاهراً - كما حكى - عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبراً آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبراً بعد قبر الى ان حفروا نحواً من ثلاثين قبراً وفي كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عماله : قال السعدى قدس سره

برادر زكار بدان شرم دار * كدر روى نيكان شوى شرمسار

ترا خود بماند سراز نك پيش * كه كرت بر آيد عملهاى خویش

﴿ ويستعجلونك ﴾ الاستعجال طلب تعجيل الامر قبل مجيئه وقته اى يطلب مشركوا مكة منك العجلة ﴿ بالسيئة ﴾ باتيان العقوبة المهلكة وسميت العقوبة سيئة لانها تسوؤهم ﴿ قبل الحسنة ﴾ متعلق بالاستعجال ظرف له او بمحذوف على انه حال مقدرة من السيئة اى قبل العافية والاحسان اليهم بالامهال ومعنى قبل العافية قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم وذلك انه عليه السلام كان يهدد مشركي مكة تارة بعذاب القيامة وتارة بعذاب الدنيا وكما هدهم بعذاب القيامة انكروا والقيامة والبعث وكما هدهم بعذاب الدنيا استعجلو وقالوا حتى تحيثنا به فيطلبون العقوبة والعذاب والشرب بدل العافية والرحمة والخير استهزاء منهم واطهارا ان الذى يقوله لا اصل له ولذا قالوا ﴿ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ﴾ والله تعالى صرف عن هذه الامة عقوبة الاستئصال واخر تعذيب المكذبين الى يوم القيامة فذلك التأخير هو الحسنة في حقهم فهو لا يطلبوا منه عليه السلام نزول ملك العقوبة ولم يرضوا بما هو حسنة في حقهم * واعلم ان استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة استعجالهم بالكفر والمعاصي قبل الايمان والطاعات فان منشأ كل سعادة ورحمة هو الايمان الكامل والعمل الصالح ومنشأ كل شقاوة وعذاب هو الكفر والشرك والعمل الفاسد ﴿ وقد خلت ﴾ حال من المستعجلين اى مضت ﴿ من قبلهم المثالات ﴾ اى عقوبات امثالهم من المكذبين كالحسب والمسخ والرجفة فمالهم لم يعتبروا بها فلا يستهزئوا

نرود مرغ سوى دانه فراز * چون ذكر مرغ بيند اندر بند

بند كير از مصائب دكران * تا نك كيرند ديكران ز تو بند

جمع مثله بفتح الاء وضمها وهى العقوبة لانها مثل المعاقب عليه وهو الجريمة * وفي التبيان اى العقوبات المهلكات يتائل بعضها بعضاً ﴿ وان ربك لذو مغفرة ﴾ سترو وتجاوز ﴿ للناس على ظلمهم ﴾ اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب والاماترك على ظهرا الارض من دابة يس برده بيند عملهاى بد * هم او برده پوشد بالاي خود

وكرر برجفا ييشه بشتافتي * هميشه زقهرش امان يافتي
 وهو حال من الناس اى حال اشتغالهم بالظلم كما يقال رأيت فلانا على اكله والمراد حال اشتغاله
 بالاكل * فدلّت الآية على جواز العقوبة بدون التوبة في حق اهل الكبرة من الموحدين ﴿ قال
 في التأويلات النجمية هم الذين قال تعالى فيهم ﴾ (هؤلاء في الجنة ولا ابالي) ﴿ وان ربك لشديد العقاب ﴾
 لمن شاء من العصاة ﴿ وفي التأويلات لمن قال فيهم ﴾ (هؤلاء في النار ولا ابالي) -- روى -- انه لما نزلت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (لولا عفو الله وتجاوزة لما هنا احد العيش ولولا وعيده وعقابه
 لاتكل كل احد) وبالفارسية [اكر عفو خدای نبود عيش هيچ احدی کوارنده نشدی
 واکر وعيد حق نبودی همه کس تکیه بر عفو کرده از عمل بازماندی

زحق می ترس تا غافل نکردی * مشو نوميد تا بد دل نکردی
 محققان بر آنند که تمهید قواعد خوف ورجا درین آیت است میفرماید که امر زنده است
 تا از رحمت او نوميد نشوند عقوبت کننده است تا از هيبت او ايمن نباشد [ونظير الآية
 قوله تعالى ﴿ نبی عبادی انی انا العزور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم ﴾ * اقی یحیی عیسی
 علیهم السلام قبسم عیسی علی وجه یحیی فقال مالی اراک لاهیا کأنک آمن فقال الآخر
 مالی اراک عابسا کأنک آس فقالا لانبرح حتى ينزل علينا الوحى فاوحى الله تعالى احبکما الی
 احسنکما ظنای * يقال الخوف مادام الرجل صحیحا افضل واذا مرض فالرجاء افضل یعنی
 اذا کان الرجل صحیحا کان الخوف افضل حتى یجتهد فی الطاعات ویجتنب المعاصی فاذا مرض
 وعجز عن العمل کان الرجاء افضل * واوحى الله تعالى الی داود علیه السلام یا داود بشر المذنبین
 وانذر الصدیقین قال یارب کیف ابشر المذنبین وانذر الصدیقین قال بشر المذنبین انی لا یتعاطفنی
 ذنب الا اغفره وانذر الصدیقین ان لا یعجبوا باعمالهم وانى لا اضع عدلی وحسابی علی احد الا هلك

كرر بمحشر خطاب قهر کند * انیارا چه جای معذرتست
 برده از روی لطف كو بردار * كاشقیارا امید مغفرتست
 * واعلم ان الله تعالى ركب في الانسان الجمال والجلال فرجاؤه ناظر الى الجمال وخوفه ناظر
 الى الجلال والى كليهما الاشارة بالجسم والروح لكن رحمته وهو الروح وحاله سبقت على غضبه
 وهو الجسد وما يتبعه والحكم للسابق للاحق فعليك بالرجاء مع العمل الى حلول الاجل
 ﴿ ويقول الذين كفروا لولا انزل ﴿ حرف تخضيض . والمعنى بالفارسية [چرا فر و فرستاده نمی شود]
 ﴿ عليه ﴿ محمد ﴿ آية من ربه ﴿ التنوين للتعظيم اى آية جليلة يستعظمها من يدركها في بادية
 نظره وعلامة ظاهرة يستدل بها على صحة نبوته وذلك لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهاونهم فاقترحوا عليه آيات تمننا لاسترشادا والا لاجبوا
 الى مقترحهم وذلك مثل ما اوتى موسى وعيسى وصالح من انقلاب العصاحية واحياء الموتى
 وخروج الناقة من الصخرة فقبل لرسول الله ﴿ انما انت منذر ﴿ مرسل للانذار والتخويف
 لهم من سوء العاقبة كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصح به نبوتك من جنس
 المعجزات لا بما يقترح عليك وصحة ذلك حاصلة بأية آية كانت ولو اوجب الى كل ما اقترحوا لادى

الآيات ما لانهاية له لانه كلما اتى بمعجزة جاء واحد آخر فطلب منه معجزة اخرى وذلك يوجب سقوط دعوة الانبياء عليهم السلام ولكل قوم هاد عليه السلام اى ولكل قوم نبى مخصوص بمعجزة من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الدواب . ولما كان الغالب في زمان موسى هو السحر جعل معجزته ما هو اقرب الى طريقهم . ولما كان الغالب في ايام عيسى الطبع جعل معجزته ما يناسب الطب وهو احياء الموتى وبراء الابرص والاكه . ولما كان الغالب في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم الفصاحة والبلاغة جعل معجزته فصاحة القرآن وبلوغه في باب البلاغة الى حد خارج عن قدرة الانسان فلما لم يؤمنوا بهذه المعجزة مع اننا اقرب الى طريقهم واليق بطاعتهم فان لا يؤمنوا عند اظهار سائر المعجزات اول عليه السلام والمراد بالهادى هو الله اى امانت منذر وليس لك هدايتهم ولكل قوم من الفريقين هاد يهديهم هاد لاهل العناية بالآيات والطاعة الى الجنة وهاد لاهل الخذلان بالكفر والعميان الى النار كما في التأويلات النجمية * قال الفزالي في شرح الاسماء الحسنى الهادى هو الذى هدى خواص عباده اولا الى معرفة ذاته حتى استشهدوا على الاشياء به وهدى عوام عباده الى مخلوقه حتى استشهدوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى ما يبدله منه في قضاء حاجاته فهدى الطفل الى التمام الذى عند انفساله والفرخ الى التقاط الحب عند خروجه والنحل الى بناء بيته على شكل التسديس لكونه اوفق الاشكال لبدنه والهداة من العباد الانبياء عليهم السلام ثم العلماء الذين ارشدوا الخلق الى السعادة الاخرية وهدوهم الى صراط الله المستقيم باالله الهادى لهم على استنهم وهم مسخرون تحت قدرته وتدييره * وفي تفسير الكواشى او المنذر محمد والهادى على رضى الله عنه احتجاجا بقوله عليا السلام (فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم) والغرض من الارشاد اقامة جاد محمد عليا السلام بتكثير اتباعه الكاملين وفي الحديث (تناكوا تناسلوا فاني مكثر بكم الائمة) وهذا التناكح والتناسل يشمل ما كان صوريا وما كان معنويا فان السلسلة ممدودة من الطرفين الى آخر الزمان وسيخرج في امته مهدي يحكم بشريعته وينقح تحريف المائلين ويزبع الزائعين في خلافة عن ملته * واخرج الطبراني انه عليه السلام قال لفاطمة رضى الله عنها (نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة - حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومناسبها هذه الامة الحسن والحسين وهما اباك ومنا المهدي) * وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سر ترك الحسن الخلافة تعالى شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملا الارض عدلا وظهوره يكون بعد ان يكسف القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في التصف منه فان ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض عمره عشرون سنة وقيل اربعون ووجهه كوكب درى على خده الايمن خال اسود ومولده بالمدينة المنورة ويظهر قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس من مغربها بعشر سنين وقبل ظهور المهدي اشراط وفتن : ولالحافظ

تو عمر خواه وصبورى كه جرخ شعبده باز * هزار بازي ازين طرفه تر برانكيزد

(حفظنا)

حفظنا الله واياكم من الاكدار وجعلنا في خيرالدار وحسن الجوارح ﴿ الله ﴾ وحده ﴿ يعلم ما تحمل كل انثى ﴾ اى حملها على ان ماصدرية والحمل بمعنى المحمول او ما تحمله من الولدان ذكر او انثى تام او ناقص حسن او قبيح طويل او قصير سعيد او شقي ولى او عدو جواد او بخيل عالم او جاهل عاقل او سفیه كريم اوليم حسن الخلق اوسى الخلق الى غير ذلك من الاحوال الحاضرة والمترقة فاموصولة والماند محذوف كفى قوله ﴿ وماتنفض الارحام وماتزداد ﴾ اى نقض جميع الارحام وزيادتها او ماتنفضه وماتزداده فان كلا من غاض وازداد يستعمل لازما ومتعديا. يقال غاض الماء بفيض غيضا اذا قل ونضب وغاضه الله ومنه قوله تعالى ﴿ وغيض الماء ﴾ ويقال زده فزاد بنفسه وازداد واخذت منه حقي وازددت منه كذا فان كان لازما فالغيوض والزيادة لنفس الارحام فى الظاهر ولما فيها فى الحقيقة وان كان متعديا فهما لله تعالى وعلى كلا التقديرين فالاسناد مجازى . والارحام جمع رحم وهو ميت للولد فى البطن ووعاؤه * واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها فى الدماغ وهى على هيئة الكيس ولها قم بازاء قبلها ولها قرنان شبه الجناحين تجذب بهما النطفة وفيها قوة الامسك لثلاثين من المتى شئ وقد اودع الله فى ماء الرجل قوة الفعل وفى ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة الممتزجة * بالبن واختلفوا فيما تنفضه الارحام وماتزداده فقيل هو جثة الولد فانه قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا وقد يكون تام الاعضاء وقد يكون ناقصها وقيل هو مدة ولادته فان اقلها ستة اشهر عند الكل وقد تكون تسعة اشهر وازيد عليها الى سنتين عند ابى حنيفة والى اربع عند الشافعى والى خمس عند مالك - روى - ان الضحاک بن مزاحم التابعى مكث فى بطن امه سنتين وان مالكا مكث فى بطن امه ثلاث سنين على ما فى المحاضرات للجلال السيوطى واخبر مالك ان جاردته ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين وهرم ابن حبان بقى فى بطن امه اربع سنين ولذلك تسمى هرما * وعن الحسن الفيوضه ان تضع لثمانية اشهر اواقل من ذلك والازدياد ان تزيد على تسعة اشهر * وعنه الفيض الجين الذى يكون سقطا لغير تمام والازدياد ما ولد لتمام * وفى انسان العيون وقع الاختلاف فى مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقيل بقى فى بطن امه تسعة اشهر كمالا وقيل عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر فيكون ذلك آية كما ان عيسى عليه السلام ولد فى الشهر الثامن كما قيل به مع نص الحكماء والمنجمين على ان من يولد فى الشهر الثامن لا يعيش بخلاف التاسع والسادس والسادس الذى هو اقل مدة حمل * وقد قال الحكماء فى بيان سبب ذلك ان الولد عند استكماله سبعة اشهر تحرك للخروج حركة عنيفة اقوى من حركته فى الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح فى البطن عقيب تلك الحركة المضعفة فلا يتحرك فى الشهر الثامن ولذلك تقل حركته فى البطن فى ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاستيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه * وفى كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره لم ارلثمانية صورة فى نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد فى الشهر الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا ينتفع بنفسه وذلك

لان الله تعالى اعلم من كل شيء وقيل هو عدة
 ولد في رحم قدس شامل بين يدي جند وعلى اثنين وثلاثة واربعه - روى - ان شريكاً تابعي
 من واحد وقها المدينة كان رابع اربعة في بطن امه * وقال الشافعي اخبرني شيخ بايعن
 ان امراته ولدت بطوناً في كل بطن خمسة وقيل هو دم الحيض فانه يثقل ويكثر وقيل غيض الارحام
 الحيض على الحمل فاذا حضت المرأة الحامل كان نقصاناً في الولد لان دم الحيض غذاء الولد
 في الرحم فاذا امرقت الدم ينتقص الغذاء فينتقص الولد واذا لم تحض يزداد الولد ويتم بالنقصان
 نقصان خلقه الولد بخروج الدم والزيادة تتم خلقته باستسكان الدم ﴿ وكل شيء عنده ﴾
 تعالى ﴿ بمقدار ﴾ [باندازه است که ازان زياده و کم نشود] * وفي بحر العلوم مقدر مكتوب
 في اللوح معلوم قبل كونه قد علم حاله وزمانه ومعلقه وفي التبيان اي بحد لا يتجاوزه من رزق
 واجل ﴿ عالم الغيب ﴾ خبر مبتدأ محذوف واللام للاستغراق اي هو تملئ عالم كل ما يطلق
 عليه اسم الغيب وهو ما غاب عن الحس فيدخل فيه المعلومات والاسرار الخفية والآخرة * قال
 بعضهم ما ورد في القرآن من اسناد علم الغيب الى الله تعالى انما هو بالنسبة اليها اذ لا غيب بالنسبة
 الى الله تعالى * وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع النسب والاضافات
 في مرتبة الذات البحت والهوية الصرفة انتفت النسبة العلمية فنتفى العلم بالغيب يعني بهذا
 الاعتبار واما اعتبار التعينات وانبات الوجودات في مرتبة الصفات وهي مرتبة الذات الواحدية
 فالعلم الى حاله راقبه

برو علم يك ذره بوشيده نيست * كه بيذا وپنهان بنزدش يكيست

و... اي كل ما يطلق عليه اسم الشهادة وهو ما حضر للحس فيدخل فيه الموجودات
 مدر... و ملا... العظيم الشأن الذي لا يخرج عن علمه شيء ﴿ المتعال ﴾
 الشمس... وفي الكون... عن صفات المخلوقين وقول لشركيين... وفي التأويلات
 الله يعلم ما تخفى عن الناس ذرات الكون من الآيات الدالة على وحدانيته لانه
 لودعه فيه وقت... ﴿ في انفسهم ﴾ : وقال الشاعر
 ﴿ في شيء آية ﴾ تدل على انه الواحد

: وقال

جهد من آت حسن شاعدا مست * فشاهد وجهه في كل ذرات

وايضاً يعلم ما لودع فيها من الخواص والطباع (و.م. تغيب الارحام) ارحام الموجودات وارحام
 المعدومات اي وما تغيب من المقدرات ارحام الموجودات بحيث تبقى في الارحام ولا تخرج منها
 (وما تزداد) اي وما تخرج منها ﴿ وكل شيء عنده بمقدار ﴾ اي وكل شيء مما يخرج من ارحام
 الموجودات والمعدومات وما يبقى فيها عند علمه وحكمته بمقدار معين موافق لحكمة خروج
 ما خرج وبه يبقى لانه ﴿ عالم الغيب و شهادة ﴾ اي عالم بما غاب عن الوجود والخروج بحكمته
 وبما شاهد في الوجود والخروج ﴿ الكبير المتعال ﴾ في ذاته واحاطة علمه بالوجودات والمعدومات
 وما في ارضه... متعال في معانيه بانه متفرد بها * وفي شرح الاسماء الحسنی الكبير هو ذو الكبرياء

والكبرياء عبارة عن كمال الذات واعنى بكمال الذات كمال الوجود وكال الوجود يرجع الى شئين احدهما دوامه ازلا وابدا وكل موجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اى كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم وان كان ما طالت مدة وجوده مع كونه محدود مدة البقاء كبيرا فالدائم الازلى الابدى الذى يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا والثانى ان وجوده هو الوجود الذى يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذى تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا فالذى فاض منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون كاملا كبيرا والكبير من العباد هو الكامل الذى لا يقتصر عليه صفات كمال بل ينتهى الى غيره ولا يجالس احد الا ويفيض عليه من كاله شئ وكال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء والمتعال بمعنى العلى الا ان فيه نوع مبالغة وهو الذى لارتبة فوق رتبته والعبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لان علوه بالاضافة الى بعض الموجودات والآخر علوه بالاضافة الى الموجودات لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلى المطلق هو الذى له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه امكان تقيضه ﴿ سواء منكم من اسر القول ومن جهريه ﴾ من مبتدأ خبره سواء ومنكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو ولم يثن الخبر مع انه خبر عن شئين لانه في الاصل مصدر وان كان هنا بمعنى مستو والاستواء يقتضى شئين وهما الشخصان المرادان بمن . والمعنى مستو في علم الله تعالى من اضر القول في نفسه ومن اظهره بلسانه منكم ايها الناس ﴿ ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾ الاستخفاء [بنهان شدن] والسروب [برفتن بروز] كافي تهذيب المصادر . والسرب بفتح السين وسكون الراء الطريق كافي القاموس وسارب معطوف على من فيتحقق شيآن ومن موصوفة كانه قيل سواء منكم انسان هو مستر ومتوار في الظلمات وآخر ظاهر في الطرقات كما قال في بحر العلوم . وسارب اى ذاهب في سره بارز بالنهار يراه كل واحد * وقال الكاشفي [وهركة طلب خفاء ميكند ومى پوسد عمل خود را بشب وهركة ظاهرست وآشكارا ميكند عمل خود را بروز يعنى مطلقا هيچ چيز از قول وفعل سر وعلايه برو پوشيده نيست] ﴿ له ﴾ اى لله تعالى اول للانسان الموصوف بما ذكر ﴿ معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ جمع معقبة والتاء للمبالغة كافي علامة للتأنيث فان الملك لا يوصف بالذكورة ولا بالانوثة وصيغة التفعيل للمبالغة والتكثير كافي قولك طوف اليت لا للتعدية . والتعقيب [در عقب كسى بيامدن] كافي التهذيب يقال عقبه تعقبا جاء بعقبه . والمعقبات ملائكة الليل والنهار كافي القاموس . وقيل للملائكة الحفظة معقبات لكثرة تعاقب بعضهم بعضا في النزول الى الارض بعضهم بالليل

وبعضهم بالنهار اذا مضى فريق خلفه فريق اى يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل ويحتمون في صلاة الفجر والعصر . والمعنى له ملائكة يتعاقب بعضهم بعضا كسنون من امام الانسان ووراء ظهره اى يحيطون به من جوانبه ﴿ يحفظونه من امر الله ﴾ من يأسه ونقته اذا اذنب بدعائهم له ومسألتهم ربه ان يمهله رجاء ان يتوب من ذنبه وينيب او يحفظونه من المضار التى امر الله بالحفظ منها قال مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما يأتيه منهم شئ يريد الا قال وراك الاشئ بأذن الله فيه فيصبيه - وروى - عن عمرو بن ابى جندب قال كنا جلوسا عند سعيد بن قيس بصفين فاقبل على رضى الله عنه يتوكأ على عنزة له بعدما اختلط الظلام فقال سعيد امير المؤمنين قال نعم قال اما تخاف ان يقتالك احد قال انه ليس من احد الاومعه من الله حفظة من ان يردى في بئر او ينجر من جبل او يصيبه حجر او تصيبه دابة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر * قال في اسئلة الحكم اختلف العلماء في عدد الملائكة التى وكلت على كل انسان فقيل عشرون ملكا وقيل اكثر والاول اصح لان عثمان رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكر عشرين ملكا وقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امير على الملك الذى عن يسارك كما قال تعالى ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ وملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خافه يحفظونه من امر الله ﴾ وملك قائم على ناصيته اذا تواضع لله رفعه واذا تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك يحفظان عليك الصلاة على النبي عليه السلام وملك على فيك لا يدع الحية تدخل فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمى فتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمى وابليس بالنهار واولاده بالليل * قال بعض الائمة ان قلت الملائكة التى ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكى الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا فاذا مات قال يا رب قد قبضت عبدك فالى اين تذهب قال تعالى ﴿ سائى ثملوءة من ملائكتى وارضى ثملوءة من خلقى يطيعونى اذها الى قبر عبدى فسبحانى وحمدانى وهللانى وكبرانى ومجدانى وعظمانى واكتبنا ذلك كله لعبدى الى يوم القيامة ﴾ وقيل المعقبات اعوان السلطان وهو توبيخ العاقل المتمادى في غروره والتهكم به على اتخاذه الحراس بناء على توهم انهم يحفظونه من امر الله وقضائه كما يشاهد من بعض الملوك والسلاطين * والعاقل يعلم ان القضايا الالهية والنوازل المقدرة مما لا يمكن التحفظ منه فانظروا رأيهم وما ذهبوا اليه

از كان قضا جوتير قدر * بدر آمد نشد مفيد سپر

ويقال للؤمن طاعات وصدقات يحفظونه من عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة * قال بعض السلف اذا حضر المؤمن يقال للملك شم رأسه فيقول اجد في رأسه القرآن فيقال شم قلبه فيقول اجد في قلبه الصيام فيقال شم قدميه فيقول اجد في قدميه القيام فيقال حفظ نفسه حفظه الله ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم ﴾ من العافية والنعمة ﴿ حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ حتى يتذكروا الشكر وينقلبوا من الاحوال الجميلة الى القبيحة

كرت هو است که معشوق نکساید بیوند * نگاه دار سر رسته تانکه دارد
 ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ان الله لا يبر ما يقوم ﴿ من الوجود والعدم ﴾ حتى يغيروا ما بانفسهم ﴿
 باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق للوجود والعدم - على مقتضى حكمته ووفق
 مشيئة انتهى * وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروا له
 كيلا تزول فدوران اللسان بالذکر والجنان بالفكر من الامور الجميلة فاذا تمول المرء
 من الذکر الى النسيان فقد تحوا، الى الحالة القيحة فاذا لا يجد من الفيض الا همي ما يجده
 قبل وقد غير الله بشؤم المعصية اشياء كثيرة غير ابليس وكان اسمه عزرازيل فمما ابليس
 * قال ابراهيم بن ادهم مشيت في زرع انسان فناداني صاحبه يا بقر فقلت غيرا - حتى بزلة فلو
 كثرت لغير الله معرفتي وكذا غير اسمي هاروت وماروت وكان اسمهما قبل اقرار الذنب عزرا
 وعزرايا وكذا غير لون حام بن نوح ان نظر الى عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوح بذلك فدعا عليه
 فسوده الله فالهند والحبشة من نسله وقيل ان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت
 العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لا يمس احد امرأته وجعل بينهم وبين النساء حاجزا
 فتمدى ولده حام ووطى زوجته ندعا الله عليه بان يسود لون بنيه فاجاب الله دعاه وغير الصورة
 على داود بزلة واحدة وغير الصورة على قوم موسى لاخذهم الحيتان فصيدهم قرودة وعلى قوم عيسى
 فصيرهم خنازير وغير المال والباطين على آل القطر وس حيث منعوا الناس عنها فاحرقتها نار
 وكذلك هلاك اموال القبط بدعاء موسى ﴿ ربنا اطمس على اموالهم ﴾ الآية فصار ماؤهم
 دما و اموالهم حجرا وغير العلم على امية بن ابى الصلت كان نائما فأتاه طائر وادخل منقاره في فيه فلما
 استيقظ نسي جميع علومه وكان من بلغاء قريش وكان يرجو ان يكون هونجى آخر الزمان او وعد
 الايمان به فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم انكره وغير المكان على آدم بزلة واحدة وخسف
 بقارون الارض حيث من الزكاء : قال الحافظ

كنسج قارون که فرويرود از قهر هنوز * خوانده باشی که هم از غیرت درویشا لست
 وغير اللسان على رجل بسبب العقوق نادته والدته فلم يجبهانه مار اخرس رغير الايمان على برويسا
 بعدما عبد الله مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين لانه لم يشكر يوما على نعمة الاسلام
 شكر نعمت نعمت افزون کند * كفر نعمت از كفت بيرون كند

﴿ واذا اراد الله ب قوم سوا ﴾ عذابا وهلاكاً ﴿ فلا مرد له ﴾ فلا رد له والعامل في اذا ما دل
 عليه قوله فلا مرد له وهو لا يد واذا عند نحة البصرة - حقيقة في الظرف وقد تجي للشرط
 من غير سقوط معنى الظرف نحو اذا قت قت اي اقوم وقت قيامك تعاقبا لقيامك بقيامه بمثلة
 تعليق الجزء بالشرط ودخوله اما في امر كائن متحقق في الحال نحو

اذا ارى الدنيا وابناءها * استصم الرحمن من شرها
 او امر منتظر لاحالة مثل ﴿ اذا وقعت الواقعة ﴾ و ﴿ اذا الشمس كورت ﴾ فهي ترد لماضي
 الى المستقبل لانها حقيقة في الاستقبال وعند الكوفيين يجي للظرف والشرط نحو
 واذا يحاس الحيس يدعى جنذب

واذا تصبك خصاصة فتحمل

﴿ومالهم﴾ أي لمن اراد تعالى هلاكه ﴿من دونه﴾ سوى الله تعالى ﴿من وال﴾ من بلى امرهم ويدفع عنهم السوء . والوالى من اساء الله تعالى وهو من ولى الامور وملك الجمهور والولاية تنفيذ القول على الغير شاء العير او ابى * وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال فانه المنفرد بتدبير الاشياء المنفذ للتدبير . ولا معقب لحكمه ﴿هو﴾ تعالى وحده ﴿الذى يريكم البرق﴾ هو الذى يلمع من السحاب . من برق الشئ بريقا اذا لمع ﴿خوفا﴾ اي ارادة خوف او اخافة من الصاعقة وخراب البيوت ﴿وطمعا﴾ اي ارادة طمع او اطمعا في الغيث ورجاء بركته وزوال المشقة والمطر يكون لبعض الاشياء ضررا ولبعضها رحمة فيخاف منه المسافر ومن في خزينه الثمر والزبيب ومن له بيت لا يكف ويطمع فيه المقيم واهل الزرع والبساتين ومن البلاد ما لا ينتفع اهله بالمطر كاهل مصر فان انتفاعهم انما هو بالليل وبالمطر يحصل الوطر وفيه اشارة الى ان في باطن جمال الله تعالى جلالا وفي باطن جلاله جمالا . وان الداراة الى ذاته لانه الخالق في الابصار نورا يحصل به الرؤية للخلائق وهذه الارادة اما متعلقة بعالم الملك وهي ظاهرة واما متعلقة بعالم الملكوت فمنها ان الله تعالى اذا ارى السائر برقا من لمعان انوار الجلال يغلب عليه خوف الانقطاع والياس واذا اراد برقا من تلال انوار الجمال يغلب عليه الرجاء والاستثناء ﴿وينشئ السحاب﴾ اي يبتدىء انشاء السحاب اي خلقه وفيه دلالة على ان السحاب يعمده الله تعالى ثم يخلقه جديدا والسحاب اسم جنس والواحدة سحابة ولذا وصف بقوله ﴿التيقال﴾ بالماء جمع * واختلف في ان الماء ينزل من السماء الى السحاب او يخلق الله في السحاب فيمطر * وفي حواشي ابن الشيخ السحاب جسم مركب من اجزاء رطبة مائة ومن اجزاء هوائية وهذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء الهوائية انما حدثت وتكونت في جو الهواء بقدرة المحدث القادر على ماشاء والقول بان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فتقلت فرجعت الى الارض باطل لان الامطار مختلفة فتارة تكون قطراتها كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة متقاربة وتارة متباعدة وتارة تدوم زمانا طويلا وتارة لاتدوم فاختلف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وكذا طبيعة الشمس المسخنة للبخارات واحدة لا بد ان يكون تخصص الفاعل المختار * وايضا فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع في نزول الغيث اثرا عظيما ولذلك كان صلاة الاستسقاء مشروعة فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية * يقول الفقير ان المردود هو اسناد الحوادث الى الكون من غير ملاحظة تأثير الله تعالى فيها واما اذا اسندت الى الاسباب مع ملاحظة السبب فهو مقبول لان هذا العالم عالم الاسباب والحكمة وما هو ادخل في القدرة الالهية فهو اولى بالاعتبار ﴿ويسبح الرعد﴾ اختلف العلماء فيه والتحقيق انه اسم ملك خلق من نور الهيبة الجلالية والرعد صوته الشديد ايضا يسوق السحاب بصوته كما يسوق الحادى الابل بخدائه فاذا سبح اوقع الهيبة على الخلق كلهم حتى الملائكة * يقول الفقير لعل الرعد صوت ذلك الملك واسناد التسبيح الى صوته لكمال فيه ﴿بمحمده﴾ في موقع الحال اي حامدين له وملتبسين

بجوده [يعنى تسييح را با تحميد مقترن ميسازد] فيصيح سبحانه الله والحمد لله وفي الحديث (البرق والرعد وعد لاهل الارض فاذا رأتموه فكفوا عن الحديث وعليكم بالاستغفار) واذا اشتد الرعد قال عليه السلام (لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) ﴿ والملائكة من خيفته ﴾ من عطف العام على الخاص اى ويسبح الملائكة من خوف الله وخشيته وهيته وجلاله وذلك لانه اذا سبح الرعد وتسيحه ما يسمع من صوته لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسييح فينزل القطر والملائكة خائفون من الله وليس خوفهم كخوف ابن آدم فانه لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره ولا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء اصلاحا وعن ابن عباس رضى الله عنهما امن سمع الرعد فقال سبحانه الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فاصابته ساعة فعلى دينه ﴿ ويرسل الصواعق ﴾ جمع صاعقة وهي نار لا دخان لها تسقط من السماء وتتولد في السحاب وهي اقوى نيران هذا العالم فانها اذا نزلت من السحاب فرما غاصت في البحر واحرقت الحيتان تحت البحر وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان اليهود سألت النبي عليه السلام عن الرعد ما هو فقال (ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله) قالوا فما الصوت الذى يسمع (قال زجره السحاب فاذا شدت سحابة ضمها واذا اشتد غضبه طارت من فيه نار هي الصاعقة) والمخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والمراد به ههنا آلة يسوق بها الملك السحاب ﴿ فيصيب بها ﴾ الباء للتعدية . والمعنى بالفارسية [بس ميرساند آتزا] ﴿ من يشاء ﴾ اصابته فيهلكه والصاعقة تصيب المسلم وغيره ولا تصيب الذاكر * يقول الفقير لعل وجهه ان الصاعقة عذاب عاجل ولا يصيب الا العاقل واما الذاكر فهو مع الله ورحمته وبين الغضب والرحمة تباعد وقولهم تصيب المسلم بشير الى ان المصاب بالصاعقة على حاله من الايمان والاسلام ولا اثر لها فيه كما في اعتقاد بعض العوام ﴿ وهم ﴾ اى هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل ﴿ يجادلون في الله ﴾ حيث يكذبون رسوله فيما يصفه به من العظمة والتوحيد والقدرة التامة والجدال التشدد في الخصومة من الجدل وهو القتل ﴿ وهو شديد المحال ﴾ اى شديد المكر والكيد لاعدائه يهاكم من حيث لا يحتسبون من محل بفلان اذا كاده وسعى به الى السلطان ومنه تمحل لكذا اذا تكلف في استعمال الخيلة واجتهد فيه * قال في اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بعث رجلا مرة الى رجل من فراعنة العرب قال (فاذهب فادع لي) فقال يا رسول الله انه اعنى من ذلك قال (فاذهب فادع لي) قال فذهبت اليه فقلت يدعوك رسول الله فقال وما الله امن ذهب هو امن فضة او من نحاس قال الراوى وهو انس فرجع الى الرسول فاخبره وقال قد اخبرتك انه اعنى من ذلك قال لي كذا وكذا قال (فارجع اليه الثانية فادعه) فرجع اليه فاعاد عليه مثل الكلام الاول ورجع الى النبي عليه السلام فاخبره فقال (ارجع اليه) فرجع اليه الثالثة فاعاد عليه مثل ذلك الكلام فبينما هو يكلمه اذ بعث الله سحابة حيا ل رأسه فرعدت فوقع منها صاعقه فذهبت بقحف رأسه فانزل الله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) * وقال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت هذه

الآية والتي قبلها في عامر بن الطنيل واربد بن قيس وهو اخوليد بن ربيعة الشاعر لأمه وذلك انهما اقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هذا عامر بن الطنيل قد اقبل نحوك فقال (دعه فان يرده الله به خيرا يده) فقبل حتى قام عليه قال يا محمد مالي ان اسلمت قال (لك مال المسلم من عليك ما عليهم) قال تجعل لي الامر بعدك قال (لا ليس ذلك الى انما ذاك الى الله تعالى يجعله حيث شاء) قال اسلم على انك المدر ولى الوريثي لك ولاية القرى ولى ولاية البوادي قال (لا) قال فماذا تجعل لي قال (اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها) قال اوليس ذلك الى اليوم وكان اوصى الى اربد اذا رأيتني اكلمه قدر من خلفه فاضربه بالسيف تجعل يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خانته عليه السلام ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله وجعل عامر يرمى اليه فالتفت رسول الله فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال (اللهم اكفنيهما بما شئت) فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صائف صاحي فاحرقته وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لا ملان عليك الارض رجالا الفاشع والفا امرد فقال عليه السلام (يمنعك الله من ذلك وابناء قبيلة) يريد الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأة سلوية فلما اصبح ضم اليه سلاحه وخرج وهو يقول واللوات لئن احمر محمد الى وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برحى

صعوه كاو باعقاب ساذر جنك * دهد از خون خود پيرش رانك

فاما رأى الله ذاك منه ارسل ملكا فلفمه بجناحه فاذا به بالتراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلوية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية ثم مات على ظهر فرسه فانزل الله تعالى في هذه القصة قوله (سواء منكم من اسر القول ومن جهر به) حتى بلغ (ومادعا الكافرين الا في ضلال) فالواو في قوله (وهم مجادلون في الله) على هذا الحال اى يعيب بالصاعقة من يشاء في حال جداله في الله فان اريد وكذا فرعون العرب في الرواية الاولى لما جادل في الله احرقته الصاعقة. وقوله غدة كغدة البعير اى اصابته غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية وسلول قبيلة من العرب اقلهم وارذلهم قال قائل في حقهم

الى الله اشكواتى بت ظاهرا * خجا سلولى فبال على نعلى

فتلت اقطعوها بارك الله فيكمو * فاني كريم غير مدخلها رجلى

كأن عامرا يقول ابتليت بامرين كل واحد منهما شر من الآخر احدهما ان غدتى غدة مثل غدة البعير وان موتى موت في بيت اردل الخلاق والغدة الطاعون للابل وقلماي سلم منه يقال اغد البعير اى صار ذا غدة وهى طاعونه وفي الآية اشارة الى ان اهل الجدل في ذات الله وفي صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتابعوا الانبياء وما آمنوا بهم وتابعوا العقل دون ادلة السمع. وبعض المتكلمين من اهل الاهواء والبدع هم الذين اصابهم صواعق القهر واحترقت استعداداتهم في قبول الايمان فظلموا مجادلون في الله هل هو فاعل مختار او موجب بالذات لا بالاختيار ومجادلون في صفات الله هل لذاته صفات قائمة به او هو قادر بالذات والصفات له ومثل هذه الشبهات المكفرة المضادة عن سبيل الرشاد والله تعالى شديد العقوبة والاخذ لمن جادل فيه

بالباطل كذا في التأويلات النجمية ﴿ له ﴾ [مرخدايراست] وتقديم الخبر لإفادة التخصيص ﴿ دعوة الحق ﴾ أي الدعاء الحق على أن يكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة والدعوة بمعنى العبادة والحق بمعنى الحقيق اللائق الغير الباطل . والمعنى أن الدعوة التي هي التضرع والعبادة قسماً ما يكون حقاً وصواباً وما يكون باطلاً وخطأً فإني تكون حقاً منها مختصة به تعالى لا يشاركه فيها غيره أوله الدعوة المحجبة على أن يكون الحق بمعنى الثابت الغير الضائع الباطل فإنه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره * قال في المدارك المعنى أن الله يدعى فيستجيب الدعوة ويعطى السائل الداعي سؤاله فكانت دعوة ملابسة لكونه حقيقاً بأن يوجه إليه الدعاء بخلاف ما لا ينفع دعاؤه

فروماند كانرا برحمت قريب * تضرع كنازرا بدعوت مجيب

﴿ والذين يدعون من دونه ﴾ أي والاصنام الذين يدعونهم الكفار متجاوزين الله في الدعاء إلى الاصنام فحذف الراجع أو والكفار الذين يدعون الاصنام من دونه تعالى فحذف المفعول ﴿ لا يستجيبون ﴾ أي لا يجيب الاصنام وضمير العقلاء لمعاملتهم أيها معاملة العقلاء ﴿ لهم ﴾ أي الكفار ﴿ بشئ ﴾ من مراداتهم ﴿ الاكبسط كفيه إلى الماء ﴾ استثناء مفرغ من اعم عام المصدر أي الاستجابة مثل استجابة ما يديه أي كاستجابة الماء من بسط كفيه إليه * قال الكاشفي [مكرهم چون اجابت كسى كه بكشاده هر دو كف خود را بسوی آب یعنی تشنه كه بر سر چاهى رسد و با او دلورسنى نبود هر دو دست خود بسوى چاه بكشاید و بفریاد و زاری آب را مى طلبد] ﴿ يبلغ فاه ﴾ [تا بدهن او برسد] أي يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده ليصل إلى فمه فاللام متعلق ببساط ففعل يبلغ هو الماء ﴿ وما هو ﴾ أي الماء ﴿ ببائه ﴾ ببالغ فيه لانه حماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه وحاجته إليه ولا يقدر أن يجيب دعاه ويبلغ فاه وكذا ما يدعونه حماد لا يحس بدعائهم ولا يستطيع اجابتهم ولا يقدر على تقهيم والتشبيه من المركب التمثيلي شبه حال الاصنام مع من دعاهم من المشركين وهو عدم استجابتهم دعاء المشركين وعدم فوز المشركين من دعائهم الاصنام شيئاً من الاستجابة والنفع بحال الماء الواقع بمراًى من العطشان الذي يبسط إليه كفيه يطلب منه أي يبلغ فاه وينفعه من احتراق كبده ووجه الشبه عدم استطاعة المطلوب منه اجابة الدعاء وخيبة الطالب عن نيل ما هو احوج إليه من المطلوب وهذا الوجه كما ترى منتزع من عدة امور ﴿ ومادعاء الكافرين ﴾ يعني لاصنامهم ﴿ الا في ضلال ﴾ في ضياع وخسار وباطل لان الآلهة لا تقدر على اجابتهم واما دعاؤهم له تعالى فلمذهب جواز استجابته كما في كتب الكلام والفتاوى وقد اجاب الله دعاء ابليس وغيره الأتري أن فرعون كان يدعو الله في مكان خال عند نقصان النيل فيستجيب الله دعاه ويمده فاذا كان الله لا يضيع دعاء الكافرين فما ظنك بالمؤمن والماء وان كان من طبعه التسفل ولكن الله تعالى اذا اراد يحرکه من المركز الى جانب المحيط على خلاف طبعه بطريق خرق العادة كما وقع لبعض اولياء الله تعالى فانهم لوصولهم الى المسبب قد لا يحتاجون الى الاسباب - حكى - عن الشيخ ابى عبدالله بن حنيفة رضى الله عنه قال دخلت بغداد قاصداً الحج وفي رأسى نحوه الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوى الله

تعالى قال ولم آكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي فرأيت ظيافي البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البئر ولى الظبي واذا الماء في اسفل البئر فمشيت وقلت يا سيدي مالي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خافي يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بالركوة ولا حبل وانت جئت ومعك الركوة والحبل فرجعت فاذا البئر ملآن فلأت ركوتي فكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد على قال لو صبرت لبيع الماء من تحت قدمك ﴿﴾ والاشارة في الآية ان الله تعالى دعا دعاء يدعو الخلق بالحق الى الحق والذين يدعون لغير الحق لا يقبلون التصح اذا خرج من القلب الساهى ولا يتأثروا بهم كمن بسط يده الى الماء اراءة للخلق بان يريد شربه وما هو ببالغه اى فمه فلا يحصل الشرب على الحقيقة وان توهم الخلق انه شارب وهذا مثل ضربه الله للدعاة من اهل الاهواء والبدع يدعوون الخلق الى الله لغير الله فلا يستجابون على الحقيقة وان استجيبوا في الظاهر لانهم استجابوا لهم على الضلال يدل عليه قوله ﴿ وما دعاء الكافرين الا في ضلال ﴾ الخلق عن الحق كما في التاويلات النجمية

ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين رده كما تومى بركستانست

﴿﴾ والله يسجد ﴿﴾ حقيقة وهو بوضع الجبهة على الارض ﴿﴾ من في السموات ﴿﴾ يعنى الملائكة وارواح الانبياء والاولياء واهل الدرجات من المؤمنين ﴿﴾ والارض ﴿﴾ من الملائكة والمؤمنين من الثقلين ﴿﴾ طوعا ﴿﴾ حال اى طامعين حالى الشدة والرخاء ﴿﴾ وكرها ﴿﴾ اى كارهين حالة الشدة والضرورة وذلك من الكافرين والمنافقين والسياطين ويقال من ولد في الاسلام طوعا ومن سبى من دار الحرب كرها وفي الحديث (محب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل) وفيه اشارة الى ان من اهل المحبة والوفاء من يطلب لدخول الجنة فيأبى ذلك طلبا للقيام بالخدمة فتوضع في اعناقهم السلاسل من الذهب فيدخلون بها الجنة : قال الكمال الحنجدى

نيست ماراغم طوبى وتمناى بهشت * شيوه مردم نااهل بودهست پست

﴿﴾ وظلالهم ﴿﴾ على حذف الفعل اى ويسجد ظلال اهل السموات والارض بالعرض اى تبعا لذى الظل ويجوز ان يراد بالسجود معناه المجازى وهو انقيادهم لاحداث ما اراده الله فيهم شأوا او كرها وانقياد ظلالهم لتصرفه اياها بالمد والتقليص ونقلها من جانب الى جانب فالكل مذل ومسخر تحت الاحكام والتقدير ﴿﴾ بالغدو والآصال ﴿﴾ الغدو جمع غداة وهى البكرة والآصال جمع اصيل وهو العشى من حين زوال الشمس الى غيوبتها كما في بحر العلوم * وقال في الكواشى وغيره الاصيل ما بين العصر وغروب الشمس والباء بمعنى في ظرف ليسجد اى يسجد في هذين الوقتين والمراد بهما الدوام لان السجود سواء اراد به حقيقة والانقياد والاستسلام لا اختصاص له بالوقتين وتخصيصهما مع ان انقياد الظلال وميلانها من جانب الى جانب وطولها بسبب انحطاط الشمس وقصرها بسبب ارتفاعها لا يختص بوقت دون وقت بل هى مستسلمة منقادة لله تعالى في عموم الاوقات لان الظلال انما تعظم وتكثر فيهما ﴿﴾ قال في التاويلات النجمية وظلالهم اى نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح وليس السجود بالطوع من شأن النفوس لان النفس

امارة بالسوء طبعاً الامارحم الرب تعالى لتسجد طوعاً والاكراه على السجود بتبعية الارواح وايضاً والله يسجد من في السموات اى سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعاً والارض اى ومن في ارض النفوس من صفات انفس والحيوانية والسبعية والشيطانية كرها لانه ليس من طبعهم السجود والانقياد اه * قال بعض الكبار من اسرار هذا العالم انه ما من حادث الاوله ظل يسجد لله تعالى سواء كان ذلك الحادث مطيعاً او عاصياً فان كان من اهل الموافقة فهو ساجد مع ظلاله وان كان من اهل المخالفة فالظل نائب منابه في الطاعة [وحقيقت آنست كه طوع و رغبت صفت آنهاست كه لطف ازل نهال ايمان در زمين دل ايشان نشانده و نقرت و كراهيت خاصيت آنانكه قهر لم يزل تخم خذلان در مزرعه نفس نافرمان ايشان فشانده]

بر آن زخمى زندگين بي نيازىست * برين مرهم نهدگين دلنوازيست

* قال الكاشفي [اين سجده دوم است از سجدهات قرآنى و حضرت شيخ رضى الله عنه در سفر سايع از فتوحات كه ذكر سجده قرآنى ميكنند اين را سجود الظلال و سجود العام گفته و فرموده كه لازم است بنده تصديق كند خداى را درين خبر و سجده آرد] و قد سبق فى آخر الاعراف ما يتعلق بسجدة التلاوة فارجع * واما سجدة الشكر وهى ان يكبر ويختر ساجداً مستقبلاً القبلة فيحمده تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه فقد قال الشافعي يستحب سجود الشكر عند تجدد النعم كحدوث ولد أو نصر على الأعداء، ونحوه وعند دفع نعمة كنجاة من عدو أو غرق ونحو ذلك وعن ابى حنيفة ومالك ان سجود الشكر مكروه ولو خضع فتقرب لله تعالى بسجدة واحدة من غير سبب فالارجح انه حرام قال النووي ومن هذا ما يفعله كثير من الجهالة الضالين من السجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعاً بكل حال سواء كان الى القبلة او غيرها وسواء قصد السجود لله او غفل وفي بعض صوره ما يقتضى الكفر كذا في الفتح القريب ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين ﴿ من ﴾ [كيست] ﴿ رب السموات والارض ﴾ خالقهما ومالكهما ومتولى امرهما ﴿ قل ﴾ في الجواب ﴿ الله ﴾ اذلا جواب لهم سواء لانه البين الذى لامراء فيه فكأنه حكاية لاعترافهم به ﴿ قل ﴾ الزاملهم ﴿ أفأخذتم من دونه اولياء ﴾ الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد اى ابعد افراكم هذا و علمكم بانه تعالى صانع العالم ومالكه اتخذتم من دونه تعالى اصناماً وهو منكر بعيد من مقتضى العقل ﴿ لا يملكون ﴾ اى تلك الاولياء ﴿ لانفسهم نفعاً ولاضراً ﴾ لا يستطيعون لانفسهم جلب نفع اليها ولا دفع ضرر عنها واذ اعجزوا عن جلب النفع الى انفسهم ودفع الضرر عنها كانوا عن نفع الغير ودفع الضرر عنه اعجزوا ومن هو كذلك فكيف يعبد ويتخذوليا وهذا تجهيل لهم وشهادة على غباوتهم وضلالتهم التى ليس بعدها ﴿ والاشارة قل من رب سموات القلوب وارض النفوس ومن دبر فيهما درجات الجنان بالاخلاق الحميدة ودركات النيران بالاخلاق الذميمة وجعل مشاهدة القلوب مقامات القرب وشواهد الحق ومراتب النفوس شهوات الدنيا ومنازل البعد قل الله اى اجب انت عن هذا السؤال

لان الاجسام منه تعمول قل الاجانب أو تخدم من دونه اولياء من الشياطين والدنيا والهوى لا يتمكنون لانفسهم ولا لكم نفعا ولا ضرا في الدنيا والآخرة لانهم مملوكون والمملوك لا يملك شيئا ﴿١﴾ قل هل يستوى الاعمي والبصير ﴿٢﴾ وورد على التشبيه اي فكما لا يستوى الاعمي والبصير في الحسن كذلك لا يستوى المشرك الجاهل بعظمة الله وثوابه وعقابه وقدرته مع الموحد العالم بذلك ﴿٣﴾ قل في التأويلات النجمية الاسمي من يرى غير الله مالكا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالكا ولا متصرفا في الوجود غير الله وايضا الاعمي هو النفوس لانها تتعلق بغير الله وتحب غيره والبصير القلوب لانها تتعلق بالله وتبجبه فالاعمي من عمى بالحق وابصر بالباطل والبصير من ابصر بالحق وعمى بالباطل وايضا الاعمي من ابصر بظلمات الهوى والبصير من ابصر بانوار المولى ﴿٤﴾ ام هل تستوى الظلمات والنور ﴿٥﴾ هذا وارد على التشبيه ايضا اي فكما لا تستوى الظلمات والنور كذلك لا يستوى الشرك والانكار والتوحيد والمعرفة وعبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاوثان وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد ﴿٦﴾ وفي التأويلات هل يستوى المستكن في ظلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق في بحر نور جمال المولى فالاول كالأعمى اذ لا يقدر ان يرى الملكوت من ظلمات الملك والثاني كالبصير فكما ان المستغرق في البحر والغائص فيه لا يرى غير الماء فكذا لا يرى اهل البصيرة سوى الله : قال المولى الجامي

عاشق اندر ظاهر وباطن نه بند غير دوست * پيش اهل باطن اين معنى كه كدتم ظاهراست ﴿١﴾ ام جعلوا لله شركاء ﴿٢﴾ بل اجعلوا فأم منقطة والهزيمة للانكار بمعنى لم يكن. والمعنى بالفارسية [يا آيا كافران ساختند براى خدای انازانی كه] ﴿٣﴾ خلقوا كخلقته ﴿٤﴾ صفة شركاء داخله في حكم الانكار يعنى انهم لم يتخذوا لله شركاء خالقين مثل خلق الله ﴿٥﴾ فتشابه الخلق عليهم ﴿٦﴾ حتى يتشابهه ويتبس عليهم خلق الله وخلقتهم فيقولوا هؤلاء قدروا على الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه اقل خالق الله واذله واصغره واحقره فضلا عن ان يقدروا على ما يقدر عليه الخالق ﴿٧﴾ قل الله خالق كل شيء ﴿٨﴾ من الاجسام والاعراض لخالق غير الله فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاه عن سواه ليدل على قوله ﴿٩﴾ وهو الواحد القهار ﴿١٠﴾ يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استئنافا اخبارا منه تعالى بهذين الوصفين اي المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء فمساواة متهور مغلوب له ومن الاشياء الهتهم فهو يغلبهم فكيف يتوهم ان يكونوا له اولياء وشركاء نرد خدمت چون بنا موضع بباخت * شير سنكين را شقى شيرى شناخت

قال المولى الجامي

مده بعشوة صورت عنان دل جامى * كه هست درپس اين برده صورت آرايى ﴿١﴾ وفي التأويلات النجمية الواحد في ذاته وصفاته القهار لمن دونه اي هو الواحد في خلق الاشياء وقهرها لا شريك له فيه ولا في المظلووية والمجبووية فالعارف لا يطلب غير الله ولا يرى في مرآة الاشياء الا الله

شهود يار در اغيار مشرب جاميست * کدام غير که لاشیء فی الوجود سواه
 * والآية اشارة الى انه تعالى خالق الخير والشر - روى - عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
 قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابوبكر وعمر في جماعة من
 الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله فقال بعض القوم يا رسول الله قال ابوبكر الحسنات
 من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم ابوبكر
 وبعض القوم عمر فقال عليه السلام (ما قضى بينكما الا كما قضى اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل
 اما جبرائيل فقال مثل مقاتلك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقاتلك يا ابوبكر فقال جبرائيل
 اذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فهلم تتحاكم الى اسرافيل فقصا عليه القصة
 فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى) ثم قال النبي عليه السلام (فهذا قضائي
 بينكما) قال (يا ابوبكر لو شاء الله ان لا يعصى في الارض لم يخلق ابليس) : قال الحافظ
 دركار خانه عشق در كفرنا كنزيرست * آتش كرا بسوزد كر بولهب نباشد

نسأل الله التوفيق الى الخير والفلاح والرشاد ﴿ انزل ﴾ اي الله تعالى ﴿ من السماء ماء ﴾
 اي مطرا ينحدر منها الى السحاب ومنه الى الارض وهو رد لمن زعم انه يأخذه من البحر
 ومن زعم ان المطر انما يحصل من ارتفاع ابخرة رطبة من الارض الى الهواء فينمقد هناك
 من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة اخرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحر
 ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيه طرما شاء من سماء الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب
 ان غربله فيغربله فليس من قطرة تقطر الاومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة
 الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ولا وزن * يقول
 الفقير هذه الرواية ادل على قدرة الله تعالى بمآذبه اليه الحكماء كما لا يخفى فقول من قال
 في التفسير اي من السماء نفسها فان مبادئ الماء منها في انفضة من مجاز تضيق للامر وعدول
 عن الحقيقة من غير وجه معتدبه والله على كل شىء قدير ﴿ فسالت ﴾ من ذلك الماء والسيلان
 الجريان ﴿ اودية ﴾ جمع وادكاندية جمع ناد وهو الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة والمراد
 ههنا الانهار بطريق ذكر المحل وارادة الحال ونكرها لان المطر يأتي على طريق المناوبة
 بين البقاء فيسيل بعض اودية دون بعض ﴿ بقدرها ﴾ بفتح الدال وسكونها صفة لاودية
 او متعلق بسالت والضمير راجع الى المعنى المجازى للاودية اي بمقدارها الذى علم الله انه
 نافع للمطور عليهم غير ضار اي بالقدر الذى لا يتضرر الناس به . وبالفارسية [باندازه]
 خدای تمالی مقرر کرده که آن سود رساند وزیان نکند [وذلك لانه ضرب المطر مثلا
 للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضره ولا يكون كبعض الامطار والسيول
 الجواحف ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى المعنى الحقيقى لها على طريق الاستخدام اي بمقدارها
 فى الصغر والكبر اي ان صغر الوادى قل الماء وان اتسع الوادى كثر الماء . وبالفارسية [بقدرها
 باندازه خود يعنى هر وادى بمقدار خود در جزوى و بزركى و تنكى و فراخى برداشت]
 ﴿ فاحتمل السيل ﴾ اي حمل ورفع ﴿ زبدا ﴾ هو اسم لكل ما علا وجه الماء من رغوة وغيرها

من الاخلاق الذميمة النفسانية والصفات البهيمية الحيوانية وانزل من سماء الارواح ماء مشاهدات انوار الجمال فسالت اودية القلوب بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا من اثانية الروحانية وانزل من سماء الجبروت ماء تجلي صفة الالوهية فسالت اودية الاسرار بقدرها فاحتمل السيل زبدا الوجود المجازي : قال في المتنوى

چون تجلی کرد اوصاف قدیم * پس بسوزد وصف حادث را کلیم
﴿ للذين استجابوا لربهم ﴾ خير مقدم لقوله ﴿ الحسنی ﴾ اى للمؤمنين الذين اجابوا فى الدنيا الى مادعا الله اليه من التوحيد والطاعة المثوبة الحسنی فى الآخرة وهى الجنة وسميت بذلك لانها فى نهاية الحسن لكونها من آثار الجمال الصفاتى واما الاحسن فهو الله تعالى وحسنه الازلى من ذاته لامن غيره فقد علم من هذا ان الداعى الى الحسنى هو الله تعالى والمجيب الى تلك الدعوة الالهية هو المؤمنون والجنة وتعيمها هى الضيافة العظمى وقد ورد (اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل) * قال بسض الكبار من احب رؤية الله احب الجنة لانها محلها * يقول الفقير فيه تصريح بان الجنة محل الرؤية لاملح الله تعالى حتى يلزم اثبات المكان له ولا يلزم من كونها محل الرؤية كونها محله تعالى لان التقييد بالمكان حال الرأى لاحال المرئى والدنيا والآخرة سواء بالنسبة الى الرأى كما انهما سياتى بالنسبة الى المرئى اذ لورؤى فى الدنيا بحسب ارتفاع الموانع اكان لا يضر اطلاقه وتنزهه وكذا لورؤى فى الجنة وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فى الدنيا فجعلت الدنيا ظرفا لرؤيته مع ان الله تعالى على تنزهه الازلى واذا عرفت هذا عرفت ضعف قول الفقهاء لوقال ارى الله فى الجنة يكفر لانه يزعم ان الله تعالى فى الجنة والحق ان يقال نرى الله فى الجنة انتهى قولهم

مجرد بايش : اطلاق وتقييد * اكر جلباب هستى را كنى شق
﴿ والذين لم يستجيبوا له ﴾ وهم الكافرون بالله الخارجون عن الطاعة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ لو ان لهم ﴾ [اكر باشدمرايشانرا] ﴿ ما فى الارض جميعا ﴾ من نقودها وامتعتها وضيعاتها ﴿ ومثله معه ﴾ وضعفه معه [يعنى ان قدركه نقود واقمشه دىنى هست با آن اضافت كتندهمهم در تصرف كافران باشد روز قيامت] ﴿ لا فتدوا به ﴾ جعلوه فداء انفسهم من العذاب ولو فادوا به لا يقبل منهم * يقول الفقير سر هذا انهم بسبب الدنيا غفلوا عن الله تعالى وحين الانتباه بالموت والبعث صغر فى اعينهم الدنيا وما فيها فلو قدروا لبذلوا الكل واخذوا الله تعالى بدلا منه فقد قصروا فى وقت القبول وتمنوا ما تمنوا حين لا درهم ولا دينار

مده براحت فانى حيات باقى را * بمحضت دوسه روز از غم ابد بكريز
﴿ اولئك ﴾ [آن گروه] ﴿ لهم سوء الحساب ﴾ هو المناقشة بان يحاسب الرجل بذنبه ولا يفر منه شئ * وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله عليه السلام قال (ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قلت اوليس يقول الله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) فقال (اتمام ذلك العرض ولكن من نوقش فى الحساب يهلك) والمناقشة الاستقصاء فى الحساب بحيث لا يترك

منه سی' یقال ناقشه الحساب اذا تاسره فيه واستقصى فلم يترك قليلا ولا كثيرا. ومعنى الحديث ان المناقشة في الحساب وعدم المسامحة مفض الى الهلاك ودخول النار ولكن الله ينفو ويغفر مادون الشرك لمن يشاء * قال النووي وهذا لمن لم يحاسب نفسه في الدنيا فيناقش بالصغيرة والكبيرة فما من تاب وحاسب نفسه فلا يناقش كما في الفتح القريب

نيزد خدا آب زوی کسی * که نيزد کناه آب چشمش بسی

﴿ و ماؤیهم ﴾ مرجعهم بعد المناقشة ﴿ جهنم ﴾ : فان قلت هلا قيل ما واهم النار * قلت لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيلا ويحتمل ان يكون جهنم هي ابد النار قعرا من قولهم بئر جهنم بعيدة القعر * قل بعضهم جهنم معرب و كأنه في الفرس [جهنم] ﴿ وبئس المهاد ﴾ [وبد جاينگاهست دوزخ] وهو بمعنى المهود المبسوط يقال مهدت الفرائش مهداى بسطته اطلق ههنا بمعنى المستقر مطلقا اى بئس وضع القرار جهنم - وروى - احمد انه عليه السلام قال جبريل (مالي لا ارى ميكائيل ضاحكا) فقال ما ضحك مذخلة النار - وروى - ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يارب خلقت خلقا ودينتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في نارك قال في المنوى

مستفیدی العجبی شد آن کایم * تا عجبی انرا کند زین سر علم [۱]

ووحى الله تعالى اليه ان يا موسى قم فازرع زرعا فزرعه فسقاه وقام عليه وحصده وداسه فقال له مفعلت بزرعك يا موسى قال قدر فتمته قال فماتركت منه شيا قال يارب تركت ما لا خير فيه قال يا موسى فاني ادخل النار ما لا خير فيه وهو الذي يستكف ان يقول لا اله الا الله وفي المنوى

چونکه موسی کشت وشد کشتش تمام * خوشهائش یافت خوبی و نظام [۱]
 داس بگرفت و مران را می برید * بس ندا از غیب در کوشش رسید
 که چرا کشتی کنی و پروری * چون کالی یافت آنرا می بری
 گفت یارب زان کنم ویران و پست * که در اینجا دانه هست و کاه هست
 دانه لایق نیست در انبار کاه * کاه در انبار کندم هم تباه
 نیست حکمت این دورا آمیختن * فرق واجب می کند در بیختن
 گفت این دانش تو از که یانی * که بدانش بیدری بر ساختی
 گفت تمیزم تودادی ای خدا * گفت پس تمیز چون نبود مرا
 در خلائق روحهای پاک هست * روحهای تیره و کلبک هست
 این صدفها نیست در یک مرتبه * در یکی دراست و در دیگر شبه
 واجبست اظهار این نیک و تباه * همچنا کاظهار کندمها زکاه

﴿ أفمن يعلم ﴾ آیا کسی میدانده که [﴿ ان ما نزل اليك من ربك ﴾] آنکه هر چه فرو فرستاده اند بسوی تو از پروردگار تو [﴿ الحق ﴾] درست و راستست [یعنی يعلم ان القرآن الذي انزل الله تعالى هو الحق وهو حجة بن عبدالمطلب او عمار ﴿ من هو اعمى ﴾]

قلبه فينكر القرآن وهو ابله اي لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه
وهذا عام فيمن كان كذلك : وفي المتنوى

در سرور و در كشیده چادری * رونمان کرده ز چشمه دلبری
شاه نامه یا کلیله پیش تو * همچنان باشد که قرآن ازعتو
فرق آنکه باشد از حق و مجاز * که کند کل غایت چشم باز
ورنه پشک و مشک پیش اخشی * هر دو یکسانست چون نبود شی
گفت یزدان که ترا هم بنظرون * نقش همانند هم لا یبصرون

﴿ انما یبذکر اولوا الالباب ﴾ ای لا یقبل نصح القرآن ولا یعمل به الاذووا العقول الصافیة
من معارضة الوهم ﴿ قال فی التأویلات هم المستخرجة . عقولهم من قشور آفات الحواس
والوهم والخیال المؤیدة بحجی انوار الجمال والجلال ﴾ اعلم ان طالب الحق لابد له فی التزکیة
من التفکر ثم التذکر وینهما فرق فان التذکر فوق التفکر فان التفکر طلب والتذکر وجود
یعنی ان التفکر لا ینکون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانیة فتلمس
البصیرة مطلوبه واما التذکر فعند رفع الحجاب وخصوص الخلاصة الانسانیة من قشور صفات
النفس والرجوع الی النظرة الاولى فیتذکر ما نطبع فی النفس فی الازل من التوحید والمعارف
بعد النسیان * قال فی حیاة الارواح التذکر لا ینکون الا لذل لب قد خلص من قشر غواشی
النشأة قال تعالی ﴿ وما یبذکر الا اولوا الالباب ﴾ والنسیان انما یحصل بسبب الغواشی کما قال تعالی
﴿ ولقد عهدنا الی آدم من قبل فانی ﴾ وقد امر الله باحکام الشریعة لازالة هذه الغواشی والملابس
وعدد الاعضاء المکلفة ثمانية وهی العین والاذن واللسان والید والبطن والفرج والرجل
والقلب فعلى کل واحد من هذه الاعضاء تکلیف یخصه من انواع الاحکام الشرعیة او افعال
الحمد عند الله فالحمدة کالصلاة والصوم وما شابه ذلك والمذمة کضربک نفسک بسکین لتقتلها
ومنها ما لا یلحقک فیہ مذمة ولا حمدة کصنف المباح ولا یجوزک هذا الفعل الا فی ذاتک
واما فی غیرک فلا الا بشرط ما فالذی لذاتک کمنظرك الی عورتک والذی هو مع غیرک ثمانية
اصناف المال والولد والزوجة وملك الیمین والبهیمة والجار والاجیر والاخ الایمانی والطینی
﴿ الذین ﴾ الموصولات مع صلاتها مبتدأة خبرها قوله ﴿ اولئک لهم عقبی الدار ﴾ ﴿ یوفون
بعهد الله ﴾ عهد الله مضاف الی مفعوله ای بما عقده علی انفسهم من الشهادة والاعتراف
بربوبیته حین قالوا بلی شهدنا وبالفارسیة [آنا نکه وفامیکند به بیان خدای تعالی که در روز
میتاق بسته اند] ﴿ ولا ینقضون الميثاق ﴾ ای ذلک العهد بینهم وبن الله وكذا عهدودهم
بینهم وبن الناس فهو تعمیم بعد تخصیص ﴿ والذین یصلون ﴾ [وآنا نکه بیوند میکند]
﴿ ما امر الله به ان یوصل ﴾ المفعول الاول محذوف تقدیره ما امرهم الله به وان یوصل بدل
من الضمیر المجرور ای یوصله * وهذه الآیة یندرج فیها امور * الاول صلة الرحم واکتلف
فی حد الرحم التي یجب صلتها * ثانی کل ذی رحم محرم بحیث لو کان احدها ذکرا والآخر
اتی حرمت مناکحتهما فعلى هذا لا یدخل اولاد الاعمام والعمات واولاد الخال والحالات

* وقيل هو عام في كل ذي رحم محرما كان او غير محررم وارنا كان او غير وارث وهذا القول هو الصواب * قال النووي وهذا اصح والمحرم من لا يحل له نكاحها على التأييد لحرمتها. فقولنا على التأييد احتراز عن اخت الزوجة. وقولنا لحرمتها احتراز عن الملاعبة فان تحريمها ليس لحرمتها بل للتعليل * واعلان قطع الرحم حرام والصلة واجبة ومنهاها التفقد بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم النسيان واقبله التسليم وارسال السلام والمكتوب ولا توقيت فيها في الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كذا في شرح الطريقة. وصلة الرحم سبب لزيادة الرزق وزيادة العمر وهي اسرع اثرا كفقو الوالدين فان العاقبهما لا يئمل في الاغلب ولا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم * والثاني الايمان بكل الانبياء عليهم السلام فقولهم تؤمن ببعض وتكفر ببعض قطع لما امر الله به ان يوصل * والثالث موالة المؤمنين فانه يستحب استحبابا شديدا زيارة الاخوان والصالحين والجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم ووصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي للزائر ان تكون زيارته على وجه لا يكرهون وفي وقت يرتضون فان رأى اخاه يحب زيارته ويأنس به اكثر زيارته والجلوس عنده وان رآه مشتغلا بعبادة او غيرها اورآه يحب الحلوة يقل زيارته حتى لا يشغله عن عمله. وكذا عايد المريض لا يطيل الجلوس عنده الا ان يستأنس به المريض. ومن تمام المواصلة المصافحة عند الملاقاة ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها: قال الحافظ يارى اندركس نبي ينيم يار انرا چه شد * دوستى كى آخر آمد دوستدار انرا چه شد كس نبي كويد كه يارى داشت حق دوستى * حق شناسانرا چه حال افتاد يار انرا چه شد * والرابع مراعاة حقوق كافة الخلق حتى الهرة والدجاجة * وعن الفضيل ان جماعة دخلوا عليه بمكة فقال من اين اتم قالوا من اهل خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فساء اليها لم يكن من المحسنين - وروى - ان امرأة عذبت في هرة حبستها فلم تطعمها الى ان ماتت وامرأة رحمها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلبا عطشان بخبزها * وكان اويس القرني يقات من المزابل ويكتسى منها فخبه يوما كلب على مزبلة فقال له اويس كل ممايليك وانا آكل ممايليني ولا تبخني فان جزت الصراط فانا خير منك والافانث خير مني * يقول الفقير وذلك لان الانسان السعيد خير البرية والشقي شر البرية والكلب داخل في البرية وهذا كلام من مقام الانصاف فان اهل الحق لا يرون لانفسهم فضلا ولذا كانوا يعدون من سواهم اياما كان خيرا . منهم وورد (رب بيمة خير من راكبتها) وهذا العلم اعطاهم مراعاة الحقوق مع جميع الحيوانات ﴿ ويخشون ربهم ﴾ اى وعيده عموما ﴿ ويخافون سوء الحساب ﴾ خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا * وقال ابو هلال العسكري الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه يقال خفت زيد او خفت المرض كما قال تعالى (يخافون ربهم من فوقهم) ، وقال (ويخافون سوء الحساب) والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه ولهذا قال (ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) انتهى وسوء الحساب سبق قريبا والخوف من اجل المنازل وانقعها للقلب وهو فرض على كل احد

هر كه ترسد مرورا ايمن كنند * مر دل ترسند هرا ساكن كنند

﴿ والذين صبروا ﴾ على ماتكرهه النفوس من انواع المصائب ومخالفة الهوى من مشاق التكاليف ﴿ ابتغاء وجه ربهم ﴾ طلبا لرضاء من غير ان ينظروا الى جانب الخلق رياء وسمعة ولا الى جانب النفس زينة وعجبا * واعلم ان مواد الصبر كثيرة منها . الصبر على المعنى وفي الحديث القدسي (اذا ابتليت عبدى بحبيبه) اى العينين وسميتا بذلك لانهما احب الاشياء الى الشخص (فصبر على البلاء راضيا بقضاء الله تعالى عوضته منهما الجنة) والاعمى اول من يرى الله تعالى يوم القيامة . ومنها الصبر على الحمى وصداع الرأس وموت الاولاد والاحباب وغير ذلك من انواع الابتلاء . ومنها الصوم فان فيه صبرا على ماتكرهه النفس من حيث انها مألوفة بالاكل والشرب والصوم ربع الايمان بمقتضى قوله عليه السلام (الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان) : قال الحافظ

ترسم كزبن چمن نبرى آستين كل * كز كالشنش تحمل خارى نيمكنى

- روى - ان شقيق بن ابراهيم الباهي دخل على عبدالله بن المبارك متكبرا فقال له عبدالله من اين آيت فقال من بلخ قال وهل تعرف شقيقا قال نعم قال كيف طريقة اخباه فقال اذا منعوا صبروا واذا اعطوا شكروا فقال عبدالله طريقة كلا بنا هكذا فقال وكيف ينبغي ان يكون الامر فقال الكاملون هم الذين اذا منعوا شكروا وان اعطوا آثروا * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في بعض مناجاته اللهم انى احمدك فى السراء والضراء واقول فى السراء الحمد لله المنعم المفضل نظرا الى النعمة الظاهرة والمنحة الجليلة فى السراء واقول فى الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة والمنحة الخفية فى الضراء لكن اشكر فى السراء واقول الشكر لله طمعا فى زيادة النعمة والمنحة بمقتضى وعدك فى قولك لئن شكرتم لازيدنكم فاذا دفعت عنى البلية ورفعت المحنة فاشكرك مطلقا كما احمدك كذلك واقول الشكر لله مطلقا كما اقول الحمد لله كذلك انتهى * وهذا كلام لم ار مثله من المتقدمين حقيق بالقبول والحفظ فرضى الله عن قائله ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ المفروضة اى داوموا على اقامتها ﴿ وانفقوا مآرزقناهم ﴾ اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه فن للتبعض والمراد بالبعض المتصدق به الزكاة المفروضة لا اقترانه بالصلوة التى هى اخت الزكاة وشقيقتها او مطلق ما ينفق فى سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص ﴿ سرا ﴾ لمن لا يعرف بالمال يتناول التوافل لانها فى السر افضل ﴿ وعلانية ﴾ لمن عرف به يشمل الفرائض لوجوب المجاهرة بها نفيًا للتهمة وانتصابها على الحال اى ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين اوعلى الظرف اى وقتى سر وعلانية اوعلى المصدر اى اتفاق سر وعلانية . والمعنى اسرار التوافل من الصدقات والاعلان بالفرائض * ومن الاتفاق الواجب الاتفاق على الابوين اذا كانا فقيرين * قال الفقهاء تقدم الام على الاب فى النفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعبهما عليه وشفتقتهما وخدمتهما ومعانة المشاق فى حملة ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير ذلك كما فى الفتح القريب * قال الشيخ عز الدين الواجب قسمان واجب بالشرع

وواجب بالمروءة والسخى هو الذى لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المروءة فان منع واجبا منهما فهو بخيل ولكن الذى يمنع واجب الشرع اخل كالذى يمنع اداء الزكاة والنفقة الواجبة او يؤديها بتسقة فانه بخيل بالطبع متسخ بالتكلف او كان بحيث لا يطيب له ان يعطى من اطيب ماله او من اوسطه فهذا كله بخيل واما واجب المروءة المضايقة والاستقصاء في المحقرات فان ذلك مستقبح واستقبحه يختلف بالاحوال والاشخاص فمن كثر ماله يستقبح منه ما لا يستقبح من الفقير من المضايقة ما لا يستقبح اقل منه في المباينة والمعاملة فيختلف ذلك بما فيه المضايقة من ضيافة او معاملة وبما به المضايقة من طعام او ثوب فالبخيل هو الذى يمنع حيث ينبغي ان لا يمنع اما بحكم الشرع واما بحكم المروءة وجاء في وصف البخيل

لوعبر البحر باهواجه * في ليلة مظلمة بارده
وكفه مملوءة خردلا * ماسقطت من كفه واحده

وفيه

خواجه درماهتاب نان ميخورد * در سراي كه هيچ خلق نبود
سايه خویش را كسى پنداشت * كاسه از پيش خويشتن برود
واعلم ان الله تعالى اسند الاتفاق اليهم واعطاء الرزق الى ذاته تعالى تسيها على انهم ائمان الله فيما اعطاهم ووكلاؤه والوكيل دخيل في التصرف لا يصل فينبغي له ان يلاحظ جانب الموكل لاجانب نفسه ولا جانب الخلق وقد قالوا من طمع في شكر او ثناء فهو يبيع لاجواد فانه اشترى المذبح بماله والمدح لذيد مقصود في نفسه والجدود هو بذل الشيء من غير غرض

ككرم ولطف بي غرض بايد * تا ازان مردمتهم نبود
از كرم چون جزا طمع داري * آن تجارت بود كرم نبود

ومن الكرم ضيافة الاخوان في شهر رمضان وفي الحديث (يا سبحان لاتسوا امواتكم في قبورهم خاصة في شهر رمضان فان ارواحهم يأتون بيوتهم فينادى كل احد منهم الف مرة من الرجال والنساء اعظفوا علينا بدرهم او برغيف او بكسرة خبز او بدعوة او بقراءة آية او بكسوة كما كرم الله من لباس الجنة) كذا في ربيع الابرار فاذا كان الرغيف او الكسرة مفيدا مقبولا عند الله تعالى فما ظنك بما فوقه من اللذائذ وفي الحديث (من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة) ﴿ويدراون بالحسنة السيئة﴾ ويدفعونها بها فيجاوزون الاساءة بالاحسان والظلم بالعمو والقطع بالوصل والحرمان بالعطاء

كم مباح از درخت سايه فكن * هر كه سنكش زند ثمر بخشش
از صدف ياد كير نكته حلم * هر كه زد بر سرش كهر بخشش

او المعنى يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها واحسن الحسنات كلمة لاله الا الله اذ التوحيد رأس الدين فلا فضل منه كما ان الرأس افضل الجوارح * وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا فيكون المراد بالحسنة التوبة وبالسيئة المعصية * قال عبدالله بن المبارك هذه ثمان خصال مسيرة الى ثمانية ابواب الجنة ﴿اولئك﴾ [آن گروه كه بدين صفات موصوفند] ﴿لهم عقي الدار﴾ عاقبة الدنيا ومرجع

(اهلها)

اهلها وهي العاقبة المطابقة التي هي الجنة واما اثار فانما كانت عقبي الكافرين لسوء اختيارهم وليس كونها عاقبة دار الدنيا مقصودا بالذات بخلاف الجنة ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من عقبي الدار والعدن الإقامة يقال عدن بالبلد يعدن بالكسر اى اقام وسمى منبت الجواهر من الذهب ونحوه المعدن بكسر الدال لقرارها فيه اولان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء ﴿ يدخلونها ﴾ اى جنات يقيمون فيها ولا يخرجون منها بعد الدخول * وقيل هو وسط الجنان وافضلها واعلاها وهو مقام التجلى الالهى والانكشاف الالهى خلقه الله بيده من غير واسطة * يقول الفقير الوجه الثانى اوجه عندي لان الإقامة في الجنة من شأن كل مؤمن كاملا كان او ناقصا واما الإقامة في جنة عدن فانما هي من شأن المؤمن التام وليس الكمال الاباتيان هذه الحاصل الثمان وليس كل احد يكفل بمؤونتها ويتصف بها الامن هداه الله من الخواص ﴿ ومن صلح من آباؤهم ﴾ عطف على المرفوع في يدخلونها وانما ساغ للفصل بالضمير * قال في بحر العلوم وآباؤهم جمع ابوى كل واحد منهم كأنه قيل من آباؤهم وامهاتهم والمعنى انه يلحق بهم الصالحاء من ابويهم ﴿ وازواجهم ﴾ جمع زوج . بالنارسية [زن] ويقال للمرأة الزوج والزوجة والزوج افصح ﴿ وذرياتهم ﴾ اولادهم وان لم يبلغوا مبلغ فضلهم بفعالهم وتعظيما لشأنهم وتكميلا لفرحهم . ويقال من اعظم سرورهم ان يجتمعوا فيتذاكروا احوالهم في الدنيا ثم يشكروا الله على الخلاص منها والفوز بالجنة وهو دليل على ان الدرجة تعلق بالشفاعه فانه اذا جاز ان تعلق بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشأنهم فلان تعلق بشفاعتهم اولى والتقييد بالصلاح دليل على ان النسب المجرد لا ينفع قيل

أفخر باتصالك من على * واصل البولة الماء القراح

وايس بنافع نسب زكى * يدنسه صنائعك القباح

اصل را اعتبار چندان نيست * روى تركل زخار خندان نيست

مى زغوزه شود شكر ازنى * عسل از نخل حاصلست بقى

﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ من ابواب المنازل فانه يكون لمقامهم ومنازلهم ابواب فيدخلون عليهم من كل باب ملك ﴿ سلام عليكم ﴾ في موقع الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم يعنى سلمكم الله من العذاب سلامة ومانحافون منه وفي الحديث (ان للعبد من اهل الجنة لسبعين الف قهرمان اذ الملائكة يحبونه ويسلمون عليه ويحبرونه بما اعد الله تعالى) * قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم و ليلة من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والرحمة من الله يقولون سلام عليكم بشاره لهم بدوام السلامة ﴿ بما صبرتم ﴾ اى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم في الدنيا على الفقر وملازمة الطاعة تلخيصه تعبت ثم فاسترحتم هنا [در اخبار آمده كه حضرت رسالت عليه السلام بلال را كفت چنان فقير كن كه بخداى رسى نه غنى]

كانجا فقرا از همه مقبولترند

وعن انس رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال

يارسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال (مرحبا بك جئت من عند قوم هم احب الى)
 فقال يارسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم ينجون ولا تقدر
 عليه ويتصدقون ولا تقدر عليه ويمتقون ولا تقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم
 ذخرالهم فقال عليه السلام (بلغ الفقراء عنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس
 للاغنياء منها شئ. اما الحصلة الاولى فان فى الجنة عرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل
 الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير. والحصلة
 الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام. والحصلة الثالثة
 اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال النبى مثل ذلك لم
 يلحق النبى بالنقىير فى فضله وتضاعف الثواب وان اتفق النبى معها عشرة آلاف درهم
 وكذلك اعمال البر كلها) فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يارب ﴿﴾ فقم
 عقبى الدار ﴿﴾ المخصوص بالمدح محذوف اى قم عقبى الدار جنات عدن واللام فى الدار للجنس
 لا غير كما فى بحر العلوم وقد وعدهم الله بثلاثة امور الاول الجنة والثانى ان يضم اليهم من امن
 من اهلهم ولم يعملوا مثل عملهم والثالث دخول الملائكة عليهم من كل باب مبشرين لهم
 بدوام السلامة * وعن الشيخ عبدالواحد بن زيد رحمه الله قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح
 الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يارجل من تعبد فوأمأ الى الصنم فقلنا ان الهك
 هذا مصنوع عندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فاتم من تعبدون قلنا تعبد الذى فى السماء
 عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه
 اينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله
 اليه وترك عندنا كتابا فاتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة
 فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وعلمناه شرائع الدين وسورا من القرآن
 فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دلتمونى عليه بنام
 اذا جن الليل قلنا لا قال فبئس العيد اتم تنامون ومولاكم لاينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا
 عبادان قلت لاصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا
 دراهم تنفقها فقال لاله الا الله دلتمونى على طريق لم تسلكوها انا كنت فى جزائر البحر
 اعبد صنما من دونه فلم يضيعنى وانا لاعرفه فكيف يضيعنى الآن وانا اعرفه فلما كان بعد
 ثلاثة ايام قيل لى انه فى الموت فاتيت به فقلت له هل من حاجة قال قضى حوائجى من جاء بكم الى
 الجزيرة قال عبدالواحد فغلبت عيناى فممت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة
 سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وهى تقول بالله ألا ما عجلتم به الى فقد اشتد
 شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكففته وواريته فلما كان الليل رأيت فى
 منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهوالى
 جانبها وهو يقرأ هذه الآية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم قم
 عقبى الدار) * واعلم ان استماع سلام الملائكة ورؤيتهم فى الدنيا مخصوص بخواص البشر للطفة

جوهرهم كإقال الامام الغزالي رحمه الله في المتقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم اى لحصول طهارة نفوسهم وتركية قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال واقبالهم على الله بالكلية علما دائما وعملا مستمرا واما غيرهم فلا يراهم الا في عالم المثال او في النشأة الآخرة كالايجنى ﴿﴾ والذين ﴿﴾ هم الكفار ﴿﴾ ينقضون عهد الله ﴿﴾ المأخوذ عليهم بالطاعة والايان ﴿﴾ من بعد ميثاقه ﴿﴾ اى من بعد توكيد ذلك العهد بالاقرار والقبول وهو العهد الذى جرى بينهم اذا خرجهم من ظهر آدم وعاهدهم على التوحيد والعبودية بكقوله ﴿﴾ ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لاتعبدوا الشيطان ﴿﴾ الآية فالعهد عهدان عهد على المحبة وهو للخواص وعهد على العبودية وهو للعوام فاهل عهد المحبة ماتقضوا عهودهم ابدا واهل عهد العبودية من كان عهدهم مؤكدا بعهد المحبة ماتقضوه ومن لم يكن عهدهم مؤكدا تقضوه وعبدوا غيره واشركوا به الاشياء واحبوها للهوى * واعلم ان هذا العهد يتذكرة اهل اليقظة الكاملة المنسلخون عن كل لباس وغاشية كما قال ذوالنون المصرى وقد سئل عن سر ميثاق ألسنت بربكم هل تذكره فقال نعم كأنه الآن فى اذنى وكأقال بعضهم مستقربا اى عادا لعهد ألسنت قريبا كأنه بالامس كان ولذا مانسوه واما غيرهم وهم اهل الحجاب فاستبعدوه ولم يذكروا منه شيئا ﴿﴾ ويقطعون مامر الله به ان يوصل ﴿﴾ سبق اعرا به اى يقطعون الارحام وموالاة المؤمنين وما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق حيث آمنوا ببعضهم وكفروا ببعضهم ﴿﴾ ويفسدون فى الارض ﴿﴾ بالدعاء الى عبادة غير الله تعالى وبالظلم وتهيج الحروب والفتن وفى الحديث (الفتنة نائمة لمن الله من ايظها) وهى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلال والاختلاف والحنة والبلية بلا فائدة دينية وذلك حرام لانه فساد فى الارض واضرار المسلمين وزينغ والحاد فى الدين : قال السعدى قدس سره

زان همنشين تاتوانى ككريز * كه مرفنته خفته را كفت خيز

فمن الفتنة ان يغرى الناس على البنى والخروج على السلطان وذلك لا يجوز وان كان ظلما لكونه فتنة وفسادا فى الارض وكذا معاونة المظلومين اذا ارادوا الخروج عليه وكذا المعاونة له لكونه اعانة على الظلم وذلك لا يجوز. ومنها ان يقول للناس مالاتصل عقولهم اليه وفى الحديث (امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم). ومنها ان يذكرة للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على استخراجهم فيوقعهم فى الاختلاف والفتنة والبلية كما هوشان بعض الوعاظ فى زماننا. ومنها ان يحكم او يفتى بقول مهجور او ضعيف او قوى يعلم ان الناس لا يعلمون به بل ينكروته او يتركون بسببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والبادى والمجاثر والعييد والاماء لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدر على التجويد فيتركون الصلاة رأسا وهى جائزة عند البعض وان كان ضعيفا فالعمل به واجب وكمن يقول للناس لا يجوز البيع والشراء والاستقراض بالدارهم والدنانير الا بالوزن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليها بالوزن فهو وزن ابدا وان ترك الناس فيه الوزن فهذا القول قوى فى نفسه وهو قول الامام ابى حنيفة ومحمد مطلقا وقول ابى يوسف فى غير ظاهر الرواية وهى خروجها عن الوزنية بتعامل الناس الى العدية فهذه الرواية

وان كانت ضعيفة فالقول بها واجب ولازم فإذا من الفتنة فيجب على التضاة والمفتين والوعاظ معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول والرد والسعي والكسل ونحوها فيكلمهم ونهم بالاصح والافوق لهم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يجب على الأمر والنهي معرفة احوال الناس وعاداتهم وطبائعهم ومذاهبهم لتلايكون فتنة للناس وتهيجا للشرك وسببا لزيادة المنكر واشاعة المكروه ﴿اولئك لهم اللعنة﴾ في الآخرة والجملة خير والذين يتقضون. والامنة الابدان من الرحمة والطرده من باب القرب ﴿ولهم سوء الدار﴾ اى سوء عاقبة الدنيا وهى جهنم فاللعنة وسوء العاقبة لاصقان بهم لا يمدوا نهم الى غيرهم وفيه تنفير للمسلمين عن هذه الخصال الثلاث وان لا ترفع همتهم حول ذلك الحمى وفي الحديث (ما تقض قوم العمه الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة الاسلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطار) وفي الحديث (من اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا) اى فريضة ونافلة كما في الاسرار المحمدية *

وفا وعهد نكو باشدار بيا موزى * وكرنه هر كه تويينى ستمكرى داند

«واعلم ان اللعنة لعتان طرد عن الجنة وهول للكافرين وطرده عن ساحة القربة والوصلة وهو للمؤمنين الناقصين فمن قصر في العبودية وسعى في افساد الارض الاستعداد وقع في دار القطيعه والهجران وان كان صورة في الجنان ورب كامل في الصورة ناقص في المعنى وبالعكس: قال المولى الجامى

چه غم ز منقصت صورت اهل معنى را * چو جان ز روم بود كوتن از حبش مى باش

الآتري ان ابراهيم عليه السلام اذلقى في النار كانت بردا وسلاما فلم يضره كونه في صورة النار والنمرود كان في صورة النعمة فلم ينفعه ذلك بل وجد في النعمة نقمة نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة والقربة والوصلة ﴿الله﴾ وحده ﴿يبسط الرزق﴾ يوسعه في الدنيا ﴿لمن يشاء﴾ بسطه وتوسيعه ﴿ويقدر﴾ قال في تهذيب المصادر. القدر [تنك كردن] وهو من باب ضرب اى يضيق الرزق لمن يشاء ويعطيه بقدر كفايته لا يفضل عنه شئ كانه قيل لو كان من نقض عهد الله ماعونين في الدنيا ومعذبين في الآخرة لما فتح الله عليهم ابواب التعم واللذات في الدنيا فقيل ان فتح باب الرزق في الدنيا لا تعلق له بالكفر والايان بل هو متعلق بتجرد مشيئة الله فقد يضيق على المؤمن امتحانا لصبره وتكذيب الذنوبه ورفعا لدرجاته ومن هذا القبيل موقع لاكثر الاصحاب رضى الله عنهم من المضايقة ويوسع على الكافرين استدراجا ومنه ما وقع لاكثر كفار قريش من الوسعة ثم ان الله تعالى جعل الغنى لبعضهم صلاحا وجعل الفقر لبعضهم صلاحا وقد جعل في غنى بعضهم فسادا كالفقر وفي الكل حكمة ومصالحة: قال الحافظ

ازين رباط دو در چون ضرور تست رحيل * رواق طاق معيشت چه سر بلند و چه پست
بهست و نيست مر نجان ضمير و خوش دل باش * كه نيستت سر انجام هر كمال كه هست
بسال و بر مرو از ره كه تير بر تاي * هوا گرفت زمانى ولى بخاك نشست
﴿وفر حوا﴾ يعنى مشركى مكة. والفرح لذة في القلب لئيل المشهى ﴿بالحيوة الدنيا﴾ بما بسط

لهم من الدنيا فرح بطر وأشر لا فرح شكر وسرور بفضل الله وانعامه عليهم * وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام

افتخار ازرنك وبو و از مكان * هست شادى و فريب كودكان

* قال فى شرح الحكم عند قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) انما الميؤمر العبد برفض الفرح جملة لان ذلك من ضرورات البشر التى لا يمكن رفعها بل ينبى صرفها للوجه اللائق بها وكذا جميع الاخلاق كالطمع والبخل والحرص والشهوة والغضب لا يمكن تبديلها بل يصح ان تصرف الى وجه لائق بها حتى لا تصرف الا فيه ﴿ وما الحياة الدنيا فى الآخرة ﴾ ليست ظرفا للحياة ولالدنيا لانها لا يقعان فيها بل هى حال والتقدير وما الحياة القريبة كاشته فى جنب حياة الآخرة اى بالقياس اليها فى للمقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ﴿ الامتاع ﴾ الاشئ قليل يتمتع به كزاد الراعى ومجالة الراكب وهى ما يتعجل به من تيمرات او شرية سويق او نحو ذلك * قال الصاحب بن عباد سمعت امرأة فى بعض القبائل تسأل أين المتاع ويحيب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم اى الكلب وأخذ المتاع وهو ما يبل بالماء فيمسح به القصاع وفيه تقييح لحال الدنيا * قال الكاشفى [بامتاعى از امتعه كه وفاى وبقاى ندارد چون ادوات خانه] مثل القصعة والقدح والقدر ينتفع بها ثم تذهب والعاقل لا يفرح بما يفارقه عن قريب ويورثه حزنا طويلا وان حدثته نفسه بالفرح به يكذبها

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شياً يخاف له فقدا

- حكى - انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من الحكماء، كيف ترى هذا قال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كان مصيبة لاجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك فى امن من المصيبة والفقرة فاتفق انه انكسر القدح يوم افعظمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم لته لم يحمل الينا * قال فى الحكم العطائية ان اردت ان لاتعزل فلا تتول ولاية لاتدوم لك وكل ولايات الدنيا كذلك وان لم تعزل عنها بالحياة عزلت عنها بالممات قال وقد جعل الله الدنيا محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تزهدا لك فيها حتى لا يمكنك استناد اليها ولا تعرج عليها * وقد قيل ان الله تعالى اوحى الى الدنيا (تضيق وتشددى على اوليائى وترفهى وتوسى على اعدائى تضيق على اوليائى حتى لا يشتغلوا بك عنى وتوسى على اعدائى حتى يشتغلوا بك عنى فلا يفرغوا لذكرى) وفى التأويلات النجمية (الله يبسط الرزق) الكشوف والشهود (ان يشاء) من عباده المحبين المحبوبين ويضيق لمن فتح عليهم ابواب الدنيا وشهواتها فاغرقهم فيها (وفرحوا) بها (بالحياة الدنيا) اى باستيفاء لذاتها وشهواتها (وما الحياة الدنيا) بالنسبة الى من عبر عنها ولم يلتفت اليها فيجد فى آخرتها ما يجد الاتمغ ايام قلائل بادنى شئ خسيس فان : قال الكمال الحجدى

جهان و جمله لذاتش بزنبور و غسل ماند

كه شيرينش بسيارست وزان افزون شر و شورش

وقال المولى الجامى

مرد جاهل جاه كبتى را لقلب دولت نهد * همچنانكه آماں بند طفل كو يد فربه است
﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ نبتوا واستمروا على كفرهم وعادهم وهم كفار مكة ﴿ لولا ﴾
هلا وبالفارسية [چرا] ﴿ انزل عليه ﴾ على محمد ﴿ آية ﴾ عظيمة كأنه ﴿ من ربه ﴾
[بران وجهى كه مامیخواهیم] مثل آيات موسى وعيسى عليهما السلام من المعصا و احياء الموتى
ونحوها لتكون دليلا وعلامة على صدقه ﴿ قل ان الله يضل من يشاء ﴾ اذلاله باقتراح الآيات
تعتا بعد تبين الحق وظهور المعجزات فلاتفى عنه كثرة المعجزات شيئا اذالم يهده الله
﴿ ويهدى اليه من انا ب ﴾ من اقبل الى الحق ورجع عن العناد فضاير اليه راجع الى الحق
* قال فى القاموس ناب الى الله ناب كاناب والاضلال خلق الضلالة فى العبد والهداية خلق
الاهتداء والدلالة على طريق يوصل الى المطلوب مطلقا وقد يسند كل منهما الى الغير مجازا
بطريق السبب والقرآن ناطق بكلام المعنيين فيسند الاضلال الى الشيطان فى مرتبة الشريعة
والى النفس فى مرتبة الطريقة والى الله فى مرتبة الحقيقة ﴿ الذين آمنوا ﴾ بدل من اناب
او خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين آمنوا ﴿ وتطمئن قلوبهم ﴾ [و آرامى بايد لهاى ايشان]
﴿ بذكر الله ﴾ اذا سمعوا ذكر الله احبوه واستأنسوا به ودل فى الذكر القرآن فالمؤمنون
يستأنسون بالقرآن وذكرا لله الذى هو الاسم الاعظم ويحبون اسماءها والكفار يفرحون
بالدنيا ويستبشرون بذكر غير الله كما قال تعالى ﴿ واذا ذكر الله وحده استأزرت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون ﴾ ﴿ ألا ﴾ [بدانيد كه]
﴿ بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ قلوب المؤمنين ويستقر اليقين فيها فقلوب العوام تطمئن
بالتسبيح والثناء وقلوب الخواص بمحائق الاسماء الحسنى وقلوب الاخص بمشاهدة الله تعالى
﴿ وفى التاويلات التجمية ﴾ ويقول الذين كفروا ﴿ اى ستروا الحق بالباطل ﴾ ﴿ لولا انزل عليه ﴾
على من يدعو الخلق الى الحق ﴿ آية من ربه ﴾ ظاهرة من المعجزات والكرامات كما نزل على بعضهم
ليستدلوا به على صدق دعواهم ﴿ قل ان الله يضل من يشاء ﴾ ان يضله فى الازل بعين الآيه ليراها
سحرا ويحبسها باطلا ويرشد الى حضرة جلاله من يرجع اليه طالبا مشتاقا الى جماله * وفيه اشارة
الى ان الطالب الصادق فى الطلب هو من اهل الهداية فى الهداية وليس ممن يشاء الله ضلاله
فى الازل وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر غيره يعنى اهل الهداية هم الذين
آمنوا ﴿ واعلم ان القلوب اربعة . قلب قاس وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمئنه بالدنيا
وشهواتها كقوله تعالى ﴿ رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ﴾ . وقلب ناس وهو قلب المسلم المذنب
كقوله تعالى ﴿ فنى ولم تجده عزماء ﴾ فاطمئنه بالتوبة ونعيم الجنة كقوله ﴿ فتاب عليه وهدى ﴾ . وقلب
مشتاق وهو قلب المؤمن المطيع فاطمئنه بذكر الله كقوله تعالى ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله ﴾ . وقلب وحدانى وهو قلب الانبياء وخواص الاولياء فاطمئنه بالله وصفاته كقوله
تعالى ﴿ لخلبه عليه السلام فى جواب قوله ﴾ ﴿ كيف تحبى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي ﴾ باراءتك اياى كيفية احياء الموتى اذا تجلى لقلبي بصفة محييك فاكون بك محيى
الموتى ولهذا اذا تجلى الله لقلب العبد يطمئن به فينعكس نور الاطمئنان من مرآة قلبه الى

نفسه فتصير النفس مطمئنة به ايضا فنستحق لجذبات العناية وهي خطاب ارجعي الى ربك فانهم جدا انتهى * قال في نفائس المجالس الذكر صيقل القلوب وسبب سرور المحبوب فمن ذكر الله قاله يذكره كما قال تعالى ﴿ فاذا كروني اذكركم ﴾ فالمحجوبون تطمئن قلوبهم بذكرهم له تعالى واما الواصلون فاطمئنان قلوبهم بذكره تعالى - روى - ان النبي عليه السلام بعث بعثا قبل نوح فتمنوا ورجعوا فقال رجل مارأينا بعثا افضل غنيمه واسرع رجعة من هذا البعث فقال عليه السلام (ألا ادلكم على قوم افضل غنيمه واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس) قال ابو سعيد خرج رسول الله يوما على حلقة من اصحابه فقال (ما اجلسكم) فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام قال (آله ما اجلسكم الا ذلك) قوله آله بالجر والمد على القسم اى بالله ما اجلسكم قالوا بالله ما اجلسنا الا ذلك قال (اما انى لم استحلقتكم تهمة ولكن اتانى جبرائيل فاخبرنى ان الله يباهى بكم الملائكة) * فان قلت ماتقول فيما روى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه سمع قوما اجتمعوا في المسجد يهللون ويصلون على النبي عليه السلام برفع الصوت جهرا فراح اليهم وقال لهم ما هدانا هذا على عهد رسول الله وما اراكم الا مبتدعين فما زال يكرر ذلك حتى اخرجهم من المسجد * قلت اجاب عنه صاحب الرسالة التحقيقية في طريق الصوفية الشيخ سبل الخلوئي قدس سره بانه كذب وافتراء على ابن مسعود لمخالفته النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وافعال الملائكة قال الله تعالى ﴿ ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ﴾ ولو سلمنا صحة وقوعه فهو لا يعارض الادلة المذكورة لانه اثر والامر لا يعارض الحديث كما لا يخفى وبطلان الادلة يدل على بطلان المدلولات وفي الحديث (علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله) * واعلم ان نور الذكر قدره على قدر حال الذاكر وذلك بالفناء في الله والذاكرون على اربعة اصناف * الصنف الاول اهل الخلو ووظيفتهم في اليوم والليله من الذكر الحقيقى القوى بالنفى والاثبات والحركة الشديدة سبعون الف لاله الا الله وهؤلاء مشغولون بالحق لا بغيره * الصنف الثانى اهل العزلة ووظيفتهم من الذكر الحقيقى في اليوم والليله ثلاثون الف لاله الا الله وهؤلاء مشغولون تارة بالحق وتارة بانفسهم * الصنف الثالث اصحاب الاوقات وهؤلاء وظيفتهم من الذكر جهرا وخفية اثنا عشر الفا وهؤلاء مشغولون بالحق مرة وبمخالص انفسهم مرة وبالخلق اخرى * الصنف الرابع اصحاب الخدمة وهؤلاء وظيفتهم ذكر الجهر على كل حل من الاحوال ليلا ونهارا بعد المداومة على الوضوء * قال بعض الاكابر من قال في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله الف مرة بجمع همة وحضور قلب وارسلها الى ظالم عجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الآفات واهلكه بالعاهات * قال الشيخ ابو العباس احمد البونى قدس الله روحه من قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة في كل صبيحة يسر الله عليه اسباب الرزق من نسبه وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور بات روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها : قال المولى الجامى قدس سره

دنت آینه خدای نخواست * روى آينه توتيره چراست
صیقلی وار صیقلی میزان * باشد آینه ات شود روشن
مقل آن اکرنه آکاه * یست جز لاله الاله

ومن شرط الذکر ان يأخذه الذاکر بالتلقین من اهل الذکر كما اخذه الصحابة بالتلقین من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقن الصحابة التابعین والتابعون المشايخ شیخا بعد شیخ الى عصرنا هذا والى ان تقوم القيامة کذا فی ترویج القلوب باطائف الغیوب للشیخ عبدالرحمن البسطامی قدس سره الخطیر ﴿الذین آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الذین جموا بین الایمان بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ خبره ﴿طوبی لهم﴾ [زندکافی خوش است ایشانرا] واللام للیان کافی سلامک وهو مصدر من طاب کزلقی وبشرى اصله طیبی انقلبت الیاء واوا لضمه ما قبلها کافی موقن * وفي التبیان غبطة وسرور لهم وفرح وقیل نعم حالهم ﴿وحسن ما ب﴾ ای مرجع یعنی ولهم حسن منقلب ومرجع ینقلبون ویرجعون الیه فی الآخرة وهو الجنة * وقال بعضهم طوبی علم لشیء بعینه کما قال کعب الاحبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال (انها کبیر اشجارها شجرة طوبی وخیة تحتها اصلها من در و اغصانها من زبرجد واوراقها من سندس علیها سبعون الف غصن اقصى اغصانها یدلجق بساق العرش وادنى اغصانها فی سماء الدنيا ایس فی الجنة دار ولا یجوحه ولا تقصر ولا قبة ولا غرفة ولا حجرة ولا سریر الاوفیهما غصن منها فتظل علیها وفيها من الثمار تشتهیه الانفس وتاذ الاعین) * قال فی الفتح القریب اصلها فی دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها علی جمیع منازل اهل الجنة کما تنشر منه العزمه لایمان علی جمیع اهل الدنيا وقد غرسها الله بیده وینبع من اصلها عینان الکافور والسلسبیل وفيها من جمیع الثمار والازهار والالوان الاالسواد وکل ورقة تظل امة وعلى کل ورقة منها ملک یسبح الله بنوع التسیبیح عظیمه الجسد لا یدرک آخرها یسیر الراكب الجرد تحت ظلها مائة عام وقیل الف عام ما یقطعها * قال بعض الکبار المراد بالعمل الصالح التزکیة وطوبی لهم بالوصول الی الفطرة الاصلیة وکمال الصفات وحسن ما ب بالدخول فی جنة القلب اعنی جنة الصفات * قال الحریری طوبی لمن طاب قلبه مع الله لحظة فی عمره ورجع الی ربه بقلبه فی وقت من الاوقات * قال الجنید طاب اوقات العارفين بمعرفتهم والعمل الصالح ما یریده وجه الله تعالی وهو المنعم والمفید لا غیره

شاخ بیوه کر همه طوبیست * بیریدش بیوه بیونید

* فالعمل الذی للجنة لیس لوجه الله تعالی فانه تعالی لو لم یخلق جنة ولا ناراً لم یکن مستحقاً لان یعد

هر زاهد خشکی چه سزاوار بهشت است * شایسته آتش شمر آنها که چنانند
﴿الذین آمنوا وعملوا الصالحات﴾ یشیر الی الذین غرسوا غرس الایمان وهی کلمة لاله الاله فی ارض القلب وربوه بما الشریعة ودهقنة الطریقة وهو لامال السالحة حتی صار شجرة طيبة کما ضرب الله لهذا مثلاً فقال ضرب الله مثلاً

كلمة طيبة كشجرة طيبة) فلما كملت الشجرة واتممت الحقيقة كانت (طوبى لهم وحسن مآب) وهى الرجوع والاياب الى الله نفسه لا الى ماسواه وهذا هو الثمرة الحقيقية يدل عليه قوله (فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً) فعلى هذا يشير بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله فى قلب النبي عليه السلام وفى قلب كل مؤمن منها غصن فافهم جدا : قال الشيخ العطار قدس سره هر دو عالم بستان نترک او * عرش وكرسى كردد قبله خاك او

پيشواى اين جهان وآن جهان * مقتداى اشكارا و نهارا

﴿ كذلك ﴾ اى مثل ارسالنا الرسل الى امهم قبلك يا محمد ﴿ ارسالناك فى امة ﴾ بمعنى الى كما فى قوله تعالى (فردوا ايديهم فى افواههم) وفى بحر العلوم وانما عدى الارسال بنى وحقه ان يعدى بالى لان الامة موضع الارسال ﴿ قدخلت ﴾ مضت وتقدمت ﴿ من قبلها ﴾ عاخذ الى امة على لفظها ﴿ ام ﴾ ارسلوها اليهم فليس بيدع ارسالك الى امتك ثم علل الارسال فقال ﴿ لتلو عليهم الذى اوحينا اليك ﴾ ضمير عليهم راجع الى امة على معناها اى لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذى اوحينا اليك وهو القرآن وما فيه من شرائع الاسلام وتزينهم بحلجة الايمان فان المقصود من نزول القرآن هو العمل بما فيه وتحصيل السيرة الحسنة لا التلاوة المحضة والاستماع المجرد فالعالمى المتعبد راجل سالك والعالم المهان راجل نائم : قال السعدى [تلميذ بنى ارادت عاشق بنى زرست ورونده بنى معرفت مرغ بنى پرو عالم بنى عمل درخت بنى بر وزاهد بنى علم سانه بنى در] ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ حال من فاعل ارسالناك اى وحالهم انهم يكفرون بالله الواسع الرحمة ولا يعرفون قدر رحمته وانعامه اليهم بارسالك وانزال القرآن العظيم عليهم - ووروى - ان ابا جهل سمع النبي عليه السلام وهو فى الحجر يدعو يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين وقال ان محمدا يدعو الهين يدعو الله ويدعو آخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن الارحمن اليمامة يعنى به مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة وهى بلدة فى البادية فنزلت هذه الآية ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد ﴿ هو ﴾ اى الرحمن الذى كفرتم به وانكرتم معرفته ﴿ ربى ﴾ خالقى ومتولى امرى ﴿ لا اله الا هو ﴾ خبر بعد خبر اى هو مجامع لهذين الوصفين من الربوبية والالوهية فلا مستحق للعبادة سواه ومعنى لا اله الا هو الواحد المختص بالالهية ﴿ عليه توكلت ﴾ اليه اسندت امرى فى العصمة من شركم والنصرة عليكم ﴿ واليه ﴾ لالى غيره ﴿ متاب ﴾ مصدر تاب يتوب واصله متابى اى مرجعى ومرجعكم فيرحمنى وينتقم لى منكم والانتقام من الرحمن اشد ولدا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم : قال الحافظ

بمهلتي كه سپهرت دهد ز راه مرو * ترا كه كفت كه اين زال ترك دستان كفت

﴿ والاشارة ان الامم لا كفروا بالله وكفروا بالرحمن لان الرحمانية قد اقتضت ايجاد الخلوقات فان التهمارية كانت مقتضية الواحدية بان لا يكون معه احد فسبقت الرحمانية القهارية فى ايجاد الخلوقات ولهذا السر قال تعالى (ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبداً) فارسل الله الرسل وانزل معهم الكتب ليقروا عليهم ويذكروهم بايام الله التى كان الله ولم يكن معه شئ ثم اوجدهم واخرجهم من العدم الى الوجود وهو الذى رب كل شئ وخالقه ولا اله الا هو واليه المرجع والمآب

كفى التأويلات النجمية يقول الفقير عبارة الخطاب في رسالتك للنبي صلى الله عليه وسلم فهو المرسل لغة واصطلاحاً وماحب الوحي والدعوة وإشارته لكل واحد من ورنته الذين هم على مشربه الى يوم القيامة بحسب كونه مظهراً لآرثه فهو المرسل لغة واصطلاحاً وماحب الالهام والارشاد وكان لكل زمان صاحب دولة وظهور فكذاله صاحب رحمة وتصرف معنوى ولذا قال عليه السلام (علما امتى كانباء نبي اسرائيل) فانبث لهم النبوة بمعنى الاخبار عن الله بالالهام وفي قوله (وهم يكفرون بالرحمن) اشارة الى ان المنعم عليه يجب ان لا يكفر المنعم بل يشكره بالايان والاعتقاد كما دل عليه ما قبله والكفر والانكار من اقبح القبائح كما ان الايمان والاقرار من احسن المحاسن ولحسن الظن والاعتقاد الحسن تأثير بليغ - روى - ان جماعة من السراق نزلوا على اهل رباط فسأل عنهم صاحب الرباط فاستحيوا منه وقالوا نحن الغزاة فهياً لهم طعاما وجاءت امرأة بسطت ليعسلوا ايديهم قبل الطعام وقالت ان لى بنتا عمياء اغسلها تبركا بفسالة الغزاة فسلوا ففسلت المرأة وجه ابنتها بها فاصبحت سالمة من العمى ﴿ ولو أن قرآنا ﴾ - روى - ان نفرا من مشركى مكة معهم ابو جهل ابن هشام وعبدالله بن امية قالوا يا محمد ان يسرك ان تتبعك فسيرنا بقرءاتك الجبال عن حوالى مكة فانها ضيقة حتى تسع لنا الارض فتتخذ البساتين والمحارث وشقق الارض وفجر لنا الانهار والعيون كفى ارض الشام واحى رجلين او ثلاثة عن مات من آبائنا منهم قصى بن كلاب ليكلمونا ونسألهم عن امرك أحق ما تقول ام باطل فلما اقترحوا عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآيات نزل قوله ﴿ ولو ان ﴾ الخ وجواب الشرط محذوف كاسيأتى. والمعنى بالفارسية [واكر كتابى بودى كه درين عالم] ﴿ سيرت به الجبال ﴾ التسيير بالفارسية [برفتن آوردن] اى نقلت من اما كنها واذهت عن وجه الارض بالفارسية [راندۀ شدى بوى كوهاها يعنى در وقت خواندن وى از موضع خود برفتى] ﴿ او قطعت به الارض ﴾ شققت فجعلت انهارا وعيونا. وبالفارسية [يا شكافته شدى بدو زمين چون برو خواندندى] ﴿ او كلم ﴾ احى ﴿ به الموتى ﴾ [يا بسخن در آوردندى از برکت خواندن او مردگانرا] اى لكان هذا القرآن لكونه غاية فى الاعجاز ونهاية فى التذكير والمراد منه تعظيم شأن القرآن والرد على المشركين الذين كبروا فى كون القرآن آية واترحوا آية غيرها والتنبيه على ان ما ينفعهم فى دينهم خير لهم مما ينفعهم فى دنياهم كالزراعة ونحوها مع ان فى القرآن تأثيرات وخاصيات انفسية عجيبية فلو كان لهم استعداد لظهور تلك التأثيرات لسيرت به جبال نفوسهم وقطعت به ارض بشريتهم واحى به قلوبهم الموتى ﴿ بل ﴾ [نه چنانست كه كافران ميگويند بقرآن تو يا بفرمان تو بايد اينها واقع شود] ﴿ لله الامر ﴾ اى امر خلقه ﴿ جميعا ﴾ فله التصرف فى كل شئ وله القدرة على ما اراد وهو قادر على الاتيان بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بانه لا تنفعهم الآيات - روى - انه لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام (والذى نفسى بيده لقد اعطانى ما سألتهم ولو شئت لكان ولكن خيرنى بين ان تدخلوا فى باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم ففضلوا عن باب الرحمة فاخترت باب الرحمة واخبرنى انه ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم ان يعذبكم عذابا لم يعذب به احدا من العالمين) كما فى اسباب النزول للإمام

در اواخر دفتر - دوم در بیان قیوم حدیث ان للقرآن ظمرا وطمنا الخ

الواحدى * واعلم ان الكفار ما ابصروا نور القرآن فعموا عن رؤية البرهان وكذا اهل
الانكار غفلوا عن سره القرآن فخرموا من المشاهدة والعيان : وفي المثوى
توز قرآن اى بسر ظاهر مبین * ديو آدم رانه بئند جز كه طین
ظاهر قرآن چو شخص آدمیست * كه نقوشش ظاهر وجانش خفیست
ولاشك ان من تخلق بالقرآن الذى هو صفة الله تعالى قدر على ما لم يقدر عليه غيره وفي الحديث
(لو كان القرآن فى اهاب مامسته النار) اى لو صور القرآن وجعل فى اهاب والنار فى النار
مامسته ولا احرقته ببركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته * ومن الحكايات
اللطيفة ان عليا رضى الله عنه مرض فقال ابو بكر رضى الله عنه لعمر وثمان رضى الله عنهما
ان عليا قد مرض فعلمنا العبادة فاتوا باه وهو يجحد خفة من المرض ففرح فرحا فتموج بحر
سخائه فدخل بيته فلم يجد شياً سوى عسل يكفى لواحد فى طست وهو ابيض وانور وفيه
شعر اسود فقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لا يلىق الاكل قبل المقالة فقالوا انت اعزنا واكرمنا
وسيدنا فقل اولا فقال الدين انور من الطست وذكر الله تعالى احلى من العسل والشريعة
ادق من الشعر فقال عمر رضى الله عنه الجنة انور من الطست ونعيمها احلى من العسل والصراف
ادق من الشعر فقال عثمان رضى الله عنه القرآن انور من الطست وقراءة القرآن احلى
من العسل وتفسيره ادق من الشعر فقال على رضى الله عنه الضيف انور من الطست وكلام
الضيف احلى من العسل وقلبه ادق من الشعر نور الله تعالى قلوبنا بنور العرفان واوصلنا
واياكم الى سر القرآن آمين يا الله يا رحمن ﴿ أفلم يأس الذين آمنوا ﴾ اليأس قطع الطمع
عن الشيء والقنوط منه والاستفهام بمعنى الامر - روى - ان طائفة من المؤمنين قالوا
يا رسول الله اجب هؤلاء الكفار يعنون كفار مكة الى ما اقترحوا من الآيات فعى ان يؤمنوا
فقال تعالى أفلم يقنط المؤمنون من ايمان هؤلاء الكفرة بعد ما رأوا كثرة عنادهم بعد ما شاهدوا
الآيات ﴿ ان ﴾ اى علما منهم انه ﴿ لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ﴾ فآمنوا وقد يستعمل
اليأس بمعنى العلم مجازا لانه مسبب عن العلم بان ذلك الشيء لا يكون فان الخففة مع ما فى
حيثها فى محل التصب على انهار مفعول اليأس بمعنى العلم . والمعنى أفلم يعلم الذين آمنوا ان الله
تعالى لا يهدى الناس جميعا لعدم تعلق مشيئة باهداء الجميع فيهدى من يشاء ويضل من يشاء
بمقتضى قبضته الجمالية والجلالية : قال الحافظ

در كار خانه عشق از كفرنا كزيرست * آتش كرا بسوزد كربو لهب نباشد
﴿ ولا يزال الذين كفروا ﴾ بالرحمن وهم كفار مكة ﴿ تصدبهم بما صنعوا ﴾ اى بسبب ما فعلوا
من كفرهم واعمالهم الحبيثة ﴿ قارعة ﴾ داهية تفرعهم وتفجأهم من القتل والاسر والحرب
والجدب واصل القرع الضرب والصدع تلخيصه لا يزال كفار مكة معذنين بقارعة ﴿ او تحمل ﴾
القارعة اى تنزل ﴿ قريبا ﴾ [بموضعى تزدبك] ﴿ من دارهم ﴾ اى مكة فيفزعون فيها
ويقلمون ويتطايروا عليهم شرارها ويتعدى اليهم شرورها ويجوز ان يكون تحمل خطابا للنبي
عليه السلام فانه حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديدية فاغار على اموالهم ومواسيهم

وفي التأويلات النجمية (فارعة) من الاحكام الازلية تقررهم في انواع المعاملات التي تصدر منهم موجبة للشقاوة وبقوله (او تحل قريبا من دارهم) يشير الى ان الاحكام الازلية تارة تصدر منهم وتارة من مصاحبهم فتوافقوا في اسباب الشقاوة وترافقوا الى ما وعدهم الله من درك الشقاء كما قال ﴿حتى﴾ يعني [بلابدیشان خواهد رسید تا وقتی که] ﴿يأتى وعد الله﴾ وهو موتهم او يوم القيامة او فتح مكة ﴿ان الله لا يخاف الميعاد﴾ لامتناع الخائف لكونه نقضا منافيا للالوهية وكال شئ والمعاد بمعنى الوعد كالميلاد والميثاق بمعنى الولادة والتوثقة والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها ﴿واقداستهزى﴾ برسل من قبلك ﴿كاستهزاء قومك بك والتكثير للتكثير اى بجميع الرسل من قبلك ويدل عليه قوله تعالى ﴿وما يأتيتهم من رسول الا كانوا به يستهزئون﴾ ومعنى الاستهزاء الاستحقار والاستهانة والاذى والتكذيب ﴿فاملت للذين كفروا﴾ اى للمستهزئين الذين كفروا . والاملاء الامهال وان يترك ملاوة من الزمان اى مدة طويلة منه في دعة وامن كالبهيمة في المرعى اى اطلت لهم المدة في امن وسعة بتأخير العقوبة ليمادوا في المعصية ﴿ثم أخذتهم﴾ بالعقوبة بعد الاملاء والاستدراج ﴿فكيف كان﴾ [بس چه كونه بود] ﴿عقاب﴾ عقاب اياهم كيف رأيت ماصنعت بمن استهزأ برسلى ولم ير النبي عليه السلام عقوبتهم الا انه علم بالتحقيق فكأنه رأى عيانا * وفي بحر العلوم فانكم تمرون على بلادهم ومساكنهم فتشاهدون اثر ذلك وهذا تعجب من شدة اخذه لهم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به واذا هم وتكذيبهم واقتراحهم الآيات بان له في الانبياء اسوة وان جزاء ما يفعلون به ينزل بهم كما نزل بالمستهزئين بالانبياء جزاء ما فعلوا * وفيه اشارة الى ان من امارات الشقاء الاستهزاء بالانبياء والاولياء وفي الحديث (من اهان لى) وروى (من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة) اى من اغضب وآذى واحدا من اوليائى فقد حاربنى والله اسرع شئ الى نصرة اوليائه لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره - وروى - ان الله تعالى قال لبعض اوليائه اما زهدك في الدنيا فقد تعجلت راحة نفسك واما ذكرك اياى فقد تشرفت بى فهل واليت فى وليا وهل عادت فى عدوا فحبة اولياء الله تعالى وموالاتهم من انفع الاعمال عند الله وبغضهم وعداوتهم واستحقارهم والطعن فيهم من اضر الاعمال عذبه تعالى واكبر الكبائر [أورده انده كه سبسالارى بود ظلم واتباع خود بخانه يكي از مشايخ كبار فرود آمد خداوند خانه كفت من منشورى درام بخانه من فرود ميا كفت منشور بنما شيخ درخانه رفت ومصحفى عزيز داشت ودر پيش آمد و باز كرد اين آيت برآمده كه] ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على اهلها﴾ [سبسالار كفت من پنداشتم كه منشور امير دارى بدان التفات نكرد ودرخانه شيخ فرود آمد آن شب قولنجش بكرفت وهلاك شد] قال الصائب

تبيجه نفس كرم عندليانست * كه عمر شبنم كستاخ يكرزمان باشد

ولاشك ان مثل هذه المعاملات القبيحة من غلبة اوصاف النفس * فعلى العاقل ان يركى نفسه

عن سفاسف الاخلاق حتى يتخلص من قهر القهار الجلاق الأترى ان المؤمنين نظروا الى النبي عليه السلام بعين التعظيم وبدلوا الكبر بالتواضع والفناء ودخلوا في الاستسلام فاستسعدوا لسعادة الدارين واما الكفرة فتوا عتوا كبيرا فاستأصلهم الله من حيث لا يحتسبون ففقوا شقاوة ابدية وهكذا حال سائر المؤمنين والمنكرين الى يوم القيامة فان الاولياء ورثة الرسول عليه السلام والمعاملة معهم كالمعاملة معه : قال الكمال الحنجدي

مقربان خداند وارنان رسول * تواخذاي چنين دور وازرسولي چيست

﴿أمن﴾ [ايا كسى كه] فن موصولة مرفوعة المحل على الابتداء والخبر محذوف والاستفهام بمعنى النفي اى اقله الذى ﴿هو قائم﴾ رقيب ﴿على كل نفس﴾ صالحة او طالحة ﴿بما كسبت﴾ من خير وشر يحفظه عليها فيجازيها به يعنى ان اراد المجازاة ولم يغفر كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التى لا تنفع ولا تنفع وهذا كقوله ﴿أمن يخلق كمن لا يخلق﴾ اى لا يكون من هو قائم على كل نفس يعلم خيرها وشرها ويجازيها على حسب ذلك كمن ليس بقائم على شئ متناه في العجز والضعف والجهل ومعنى القيام التولى لامور خلقه والتدبير للارزاق والآجال واحصاء الاعمال للجزاء يقال قام فلان اذا كفاه وتولاه ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ اى الاصنام وهو استتاف يعنى ان الكفار سوا بين الله وبين الاصنام واتخذوها شركاء له فى العبادة وانما تكون سواء وشركاء فيها لو كانت سواء وشركاء فى القيام على كل نفس فما اعجب كفرهم واشراكهم وتسويتهم مع علمهم التفات بينهما اى تعجبوا من ذلك ﴿قل سموهم﴾ بينوا شركاءكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة والشركة يشير الى ان الاسماء مأخذها من الصفات فان لم تروا منهم شياً من صفات الله فكيف تسموهم كما قال الكاشفي [مراد آنست كه حق را حى وقادر وخالق ورزاق وسميع وبصير وعلیم وحكيم ميكويند واطلاق هيچ يك ازين اسما بر اصنام نمى تواند كرد] قال فى بحر العلوم قوله ﴿قل سموهم﴾ من فن الكناية وذلك لان معنى سموهم عينوا اسميهم ولما كان تعيين الشئ بالاسم من لوازم وجوده جعل عدم التعيين كناية عن عدم وجود الشئ يعنى ليس لهم عندنا اسم يستحقون بها العبادة وان كانت عندكم فسموهم بها وانظروا هل يستحقون بها ولما لم تكن لهم عندهم ايضا اسم تقتضى استحقات العبادة لم يستحقوها ولم يتحقق لهم العبادة والشركة ﴿ام تبتئونه﴾ ام منقطعهم مقدره ببل والهزمة الانكارية اى بل اتخبرون الله تعالى ﴿بما لا يعلم فى الارض﴾ اى بما لا وجود له ولا علم الله متعلق بوجوده وهو الشركاء المستحقون للعبادة وهو نفي للملزم بنفى اللازم بطريق الكناية اى لا شريك له ولا علم اذ لو كان الشريك موجودا لكان معلوماً لله تعالى لان علم الله لازم لوجود الشئ والاي لزم جهته تعالى انه عن ذلك فاذا لم يكن وجوده معلوماً له وجب ان لا يكون موجودا لاستلزام انتفاء اللازم انتفاء الملزومه * قال فى بحر العلوم ﴿ام تبتئونه﴾ اضراب عن ذكر تسميتهم وتعيين اسميهم الى ذكر تبتئهم ومعنى الهمزة فى ام الانكار بمعنى ما كان ينبغي اولا ينبى ان يكون ذلك * وفى التبيان تأويل الآية فان سموهم بصفات الله فقل آتبتئونه بما لا يعلم

في الأرض ﴿ أم بظاهر من القول ﴾ بل تسمونهم شركاء بكلام لا حقيقة له كسمية الزنجي كفوراه وفي بحر العلوم هو اضطراب عن ذكر تثبتهم واخبارهم الى ذكر تسميتهم الاضنام بشرها. بضمير من القول من غير حقيقة واعتبار معنى ومعنى الهمزة في ام الانكار والتعجب كأنه دل على ذلك المذكور واسمع قولهم المستكر انقضى منه العجب وذلك ان قولهم الشركاء قول لا يعضده برهان فما هو اللفظ يتقوهون به فارغ عن معنى تحته كالألفاظ المهمة التي هي اجراس لا تدل على معان ولا يتكلم بها عاقل تنفرا منها واستقباها ﴿ بل زين للذين كفروا مكرهم ﴾ انفسهم بتخليهم باطيل ثم ظنهم اباها حقا وهو اتخاذهم الله شركاء خذلانا من الله. والمكر صرف الغير عما يقصده بخيلة والمزين اما الشيطان بوسوسته كقوله له لي ﴿ زين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ او الله تعالى كقوله ﴿ زين لهم اعمالهم ﴾ وفي الحديث (بعت داعيا ومبلاعا وليس لي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء) حتى فاعل وهرجه جزحق آلات بود * تأثير زآآت از محالات بود

﴿ وصدوا ﴾ من الصد وهو المنع ﴿ عن السبيل ﴾ سبيل الحق ﴿ ومن ﴾ [هر كه] ﴿ يضل الله ﴾ يخذه عن سبيله * قال سمدي المفتي ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان تفسر بخلق الاحتداء ﴿ فانه من هاد ﴾ فانه من احد يقدر على هدايته ويوفقه لها ﴿ لهم عذاب في الحياة الدنيا ﴾ بالقتل والاسر وسائر ما ينالهم من المصائب والمحن ولا يلحقهم الاعتقوبة لهم على الكفر ولذلك سماه عذابا واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع يقال عذبت عذبا اذا منعته وسمى الماء عذبا لانه يمنع العطش وسمى العذاب عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمة ويمنع غيره من مثل فعله ﴿ وفي التأويلات النجمية وهو عذاب البعد والحجاب والغفلة والجهل وعذاب عبودية النفس والهوى والدنيا وشياطين الجن والانس ﴿ والعذاب الآخرة اشق ﴾ اشد واصعب لدوامه وهو عذاب النار وعذاب نار القطيعة والم البعد وحسرة التعريط في طاعة الله تعالى وندامة الافراط في الذنوب والمعاصي والحصول على الحسارات والهبوط من الدرجات وتزول الدرجات ﴿ وما لهم من الله ﴾ اي من عذابه ﴿ من واق ﴾ حافظ ومانع حتى لا يعذبوا. من الثانية زائدة والاولى متعلقة بواق ﴿ وفي التأويلات ﴾ وما لهم من الله ﴿ من خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الآخرة ﴾ ﴿ من واق ﴾ يقيمهم من الخذلان والعذاب وفي حديث -عراي- (ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا فقال يا جبريل ما هذا الصوت قال صوت جهنم تقول ارب ائتني باهلي وبما وعدتني فقد كثرت سلاسل واغلالي و-سعيري وحميمي وغساقى وغسليني وقد بعد قعري واشتد حرى ائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخيبت وخيبت وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت رضيت) كافي الترغيب والترهيب * وكان ابن مرند لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال با كيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله اوعدني بانى لو اذنبت لحبسنى في الحام ابد الكان حقيقا على انها لا تنقطع دموعى فكيف وقد اوعدني بانى عذبني في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اخرى حتى ابيضت ثم اخرى

حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم فهذه حال المعذب بالنار الصغرى واما المعذب بالنار الكبرى وهي نار القطيعة والهجر فحاله اشد واعظم

برخ جامى بودى رويت از دوزخ درى * كرز روضه خازن اندر قبر او روزن كند

نسال الله العصمة والتوفيق لطريق الحق والتحقيق ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ من الشرك والمعاصي وهو مبتدأ خبره محذوف اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة اي صفتها التي هي كمثل السائر في الغرابة ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ حال من العائد المحذوف من الصلة والتقدير وعد بها المتقون مقدرا جريان انهارها اربعة من تحت اشجارها بمقابلة المراتب الاربعة التي هي الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة وتعطى هذه الانهار على الكمال لمن جمع بين هذه المراتب الاربعة وهم المقربون واما غيرهم من الابرار وارباب البرازخ فانهم وان كانوا يشربون منها لكنهم لا يجيدون فيها ما يجده اولئك المقربون من زيادة اللذة لتفاوت معرفتهم بالله

هر كسى از همت والاى خویش * سود برد در خور كالای خویش

﴿ اكلها ﴾ [ميوه آن بستان] * قال في الكواشي ما يؤكل فيها ﴿ دائم ﴾ لا يتقطع ولا يمتنع منه بخلاف ثمر الدنيا ﴿ وظلها ﴾ اي وظلها دائم لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس لانه لا شمس في الجنة ولا حر ولا برد فالمراد بدوام الظل دوام الاستراحة وانما عبر عنه به لندرة الظل عند العرب وفيه معظم استراحتهم في ارضهم والمراد بدوام الاكل الدوام بالنسوع لا الدوام بالجزء والشخص فانه اذا فنى منه شئ جيء ببدله وهذا لا ينافي الهلاك لحظة كما قال تعالى ﴿ كل شئ هالك الا وجهه ﴾ على ان دوامه مضاف الى ما بعد دخول الجنة كما يقتضيه سوق الكلام فهلاكه لحظة عند هلاك كل شئ قبل الدخول لا ينافي وجوده وبقاء بعده * وفي الآية رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة يفتى ومن مقالات لبيد قبل اسلامه

ألاكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما از شده في مجلس من قريش وقال الأكل شئ ما خلا الله باطل قال عثمان
ابن مظعون رضی الله عنه صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال كذبت لما
فهم انه اراد بالنعيم ما هو شامل لنعيم الآخرة [امام قشيري فرموده كه اهل ايمان امروز
در ظل رعایتد و فردا در ظل حمایت و عارفان بدنیا و عقبی در ظل عنایت كه بیوسته است]
سایه دولت او در دو جهان جاویدست * ای خوش آن بنده كه این سایه فتد بر سر او

﴿ تلك ﴾ الجنة التي بلغك وصفها وسمعت بذكرها ﴿ عقبى الذين اتقوا ﴾ ما لهم وعاقبة امرهم ﴿ وعقبى الكافرين النار ﴾ لا غيره فالتقوى طريق الى الجنة والكفر طريق الى النار ﴿ والاشارة ان الله تعالى يشير الى حقيقة امر الجنة التي وعدنا للمتقين ووصفها بانها تجري من تحتها الانهار وهي انهار الفضل والكرم ومياه العناية والتوفيق ﴿ اكلها دائم ﴾ وهي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال ﴿ وظلها ﴾ اي وهم في ظل هذه المقامات والاحوال التي هي من وجوده لا من شمس وجودهم على الدوام بحيث لا تزول ابدا وتلك الاحوال والمقامات عاقبة من اتقى

بالله عماسوا و عاقبة من اعرض عن هذه المقامات و الاحوال نار القطيعة و الحسرة كما في التاويلات النجمية : وفي المتوى

جور دوران و هر آن رنجی که هست * سهلت از بعد حق و غفلتست
زانکه اینها بگذرد آن نکذرد * دولت آن دارد که جان آ که برد
[شبلی دید زنی را که میگریه و میگوید یاویلاه من فراق ولدی . شبلی گریست و گفت
یاویلاه من فراق الاحد . آن زن گفت چرا چنین میگوی . شبلی گفت تو گریه میکنی
برفراق مخلوقی که هر آینه فانی خواهد شد من چرا گریه میکنم بر فراق خالق که باقی باشد]
فرزند و یار چونکه بمیرند عاقبت * ای دوست دل مند بجزحی لایموت

عصمنا الله و ایاکم من نار البعد و العذاب الالیم و شرفنا بالذوق الدائم و النعم المقیم ﴿ و الذین
آیناهم الکتاب ﴾ یرید المسلمین من الیهود کعبدالله بن سلام و اصحابه و من التصاری و هم
ثمانون رجلا اربعون نجران و ثمانية بالین و انسان و ثلاثون بالحیثیة فالمراد بالکتاب
التوراة و الانجیل ﴿ یرحون بما انزل الیک ﴾ بجمیعه و هو القرآن کله لانه من فضل الله
ورحمته علی العباد و لاشک ان المؤمن الموقن یسره ماجاء الیه من باب الفضل و الاحسان
﴿ و من الاحزاب ﴾ و من احزابهم و هم کفرتهم الذین تحزبوا علی رسول الله صلی الله علیه
و سلم بالعداوة نحو کعب بن الاشرف و اتباعه و السید و العاقب اسقى نجران و اشیاعهما
و بالفارسیة [و از لشکرهای کفر و ضلالت] ﴿ من ینکر بعضه ﴾ و هو ما یخالف شرائعهم
﴿ و فی الکواشی لانهم وافقوا فی القصص و انکروا غیرها و عن ابن عباس رضی الله عنهما
آمن الیهود بسورة یوسف و کفر المشرکون بجمیعه * و اعلم ان القرآن یشتمل علی التکالیف
و الاحکام و علی الاسرار و الحقائق فالروح و القلب و السر یفرحون بالکل . و اما النفس
و الهوی و القوی فینکر بعضه لتقل تکالیفه و جهل فوائده اللهم ارفع عنا تب التکالیف
و اجعلنا بالقرآن خیر الیف و احفظنا من المخالفة و الانکار و احشرونا مع اهل القبول و الاقرار
مزن زجون و چرا دم که بنده مقبل * قبول کرد بجان هر سخن که جانان گفت

﴿ قل ﴾ یا محمد فی جواب المتکرین ﴿ انما امرت ان اعبد الله و لا اشرك به ﴾ ای انما امرت
فما انزل الی بان اعبد الله و اوحده و هو العمدة فی الدین و لاسبیل لکم الی انکاره . و اما
ما تنکرونه لما یخالف شرائعکم فلیس ببدع مخالفة للشرائع و الکتب الالهیة فی جزئیات
الاحکام لان الله الحکیم ینزل بحسب ما یقتضیه صلاح اهل العالم کالطیب یعامل المریض
بما یناسب مزاجه من التدریر و العلاج ﴿ الیه ﴾ ای الی الله و توحیده لا الی غیره ﴿ ادعوا ﴾
العباد او اخصه بالدعاء الیه فی جمیع مهمی ﴿ و الیه ما ب ﴾ ای مرجعی و مرجعکم للجزاء
لا الی غیره و هذا هو القدر المتفق علیه بین الانبیاء . فاما ما عدا ذلك من الفاریع فما یختلف
بالاعصار و الامم فلامعنی لانکار المخالف فیہ ﴿ و كذلك ﴾ ای و کما انزلنا الکتاب علی الانبیاء
بلغة امهم کما قال ﴿ كذلك ارسلناک فی امة ﴾ او مثل هذا الانزال الموشتمل علی اصول الدیانات

المجمع عليها كما هو المشهور في مثله ﴿ انزلناه ﴾ يعني القرآن ﴿ حكما ﴾ يحكم في كل شئ * يحتاج اليه العباد على مقتضى الحكمة والصواب . فالحكم مصدر بمعنى الحاكم لما كان جميع التكليف الشرعي مستتبعا من القرآن كان سببا للحكم فاستداليه الحكم اسنادا مجازيا ثم جعل نفس الحكم على سبيل المبالغة ويقال حكما اى محكما لا يقبل النسخ والتغيير ﴿ عربيا ﴾ مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصاب حكما على انه حال موطئة وعربيا صفة والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فكأن الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لحيث قبلها موصوفا بها - روى - ان المشركين كانوا يدعونهم عليه السلام الى اتباع مائة آباءهم المشركين وكان اليهود يدعونهم الى الصلاة الى قبلتهم اى بيت المقدس بعد ما حول عنها فقال تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم ﴾ التى يدعوئك اليها لتقرير دينهم جعل ما يدعونهم اليه من الدين الباطل والطريق الزائغ هوى وهو ما يميل اليه الطبع وتهواه النفس بمجرد الاشتهاء من غير سند مقبول ودليل معقول لكونه هوى محضا ﴿ بعد ما جاءك من العلم ﴾ من الدين المعلوم صحته بالبراهين ﴿ مالك من الله ﴾ من عذابه ﴿ من ولى ﴾ ينصرك ﴿ ولا واق ﴾ يحفظك و يمنع عنك العذاب وهذا خطاب له عليه السلام والمراد تحريض امته على التمسك بالدين وتحذيره من التزلزل فانه اذا حذر من كان ارفع منزلة من الكل هذا التحذير كان غيره اولى بذلك اعانك الله واياى فى كل مقام * فعلى العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية ولا يشرك شئاً من الدنيا والآخرة بل يكون مخلصا فى طلبه ومن اتبع الشرك بعد ما جاءه من العلم وهو طلب الوحداية ببذل الانانية ماله من الله من ولى يخرج من ظلمات الانانية الى نور الوحداية ولا واق يقيه من عذاب البعد وحجاب الشرك فى الوجود بالوجود فطريق الخلاص انما هى العبودية * قال الامام الفخر الرازى فى الكبير وقد بلغ شرف العبودية مبلغا بحيث اختلف العلماء فى العبودية والرسالة المستجمعين فى المرسلين ايها افضل فقالوا ان العبودية افضل واستدلوا عليه بانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق والعبودية ان يكمل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل تعالى باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وشتان ما بينهما هذا آخر كلامه * والعبودية هى مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة انظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى تمحض عبوديته مع ربه كما اخبر عنه (ابيت عند ربى هو يطعمنى ويسقئنى) وفى حال رسالته يقول (كلبنى يا حيراء) لينقطع من الحق الى الخلق وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول فى اشهد ان محمدا عبده ورسوله * وفى العبودية معنى الكرامة والتشريف كما قال ﴿ ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾ : قال الحافظ

كدابى ذرجانان بساطنت مفروش * كسى ز سايه اين در با قناب رود

* وعن على رضى الله عنه كفاى شرفا ان تكون لى ربا وكفاى عزا ان اكون لك عبدا وكما ان الله تعالى هو خالق العبد فكذا لاجعل للعبد عبدا وذلك برفع هواه الا هو الا ترى الى قوله تعالى ﴿ بل الله يزكى من يشاء ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ﴾ ابدا ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ فان المطهر بالكسر فى الحقيقة هو الله تعالى

وما سواه اسباب و وسائل ﴿١﴾ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ﴿٢﴾ بشرا مثلك يا محمد وهو جواب لقول قريش ان الرسول لا يد وان يكون من جنس الملائكة ﴿٣﴾ وجعلنا لهم ازواجا ذرية ﴿٤﴾ اى نساء واولادا كماهى لك فلما جاز ذلك فى حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا فى حقك وهو جواب اقوال اليهود ما ترى لهذا الرجل همة الا فى النساء والتكاح ولو كان نيا لا اشتغل بالزهد والعبادة - روى - انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة منكوحه وثلاثمائة سرية وابلنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة مهريه وسبعمائه سرية فكيف يضر كثرة الازواج لئينا عليه السلام * وفى التأويلات النجمية ان الرسل لما جذبتهم العناية فى البداية رقتهم من دركات البشرية الحيوانية الى درجات الولاية الروحانية ثم رقتهم منها الى معارج النبوة والرسالة الربانية فى النهار فلم يبق فيهم من دواعى البشرية واحكام النفسانية ما يزعمهم الى طلب الازواج بالطبيعة والركون الى الاولاد بخصائص الحيوانية بل جعل لهم رغبة فى الازواج والاولاد على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة فى اظهار صفة الخالقية كما قال تعالى ﴿ اأنتم تخلقونهم ام نحن الخالقون ﴾ انتهى * وقال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول الانبياء زيدوا فى القوة بفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأت منه الصدور انفاض فى العروق التذت النفس والعروق فانار الشهوة وقواها انتهى * وفى الحديث (فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة وقوة البطح وكثرة الجماع) وطاف عليه السلام على نساءه التسع ليلة وتطهر من كل واحدة قبل ان يأتى الاخرى وقال هذا اطيب واظهر واوتى عليه السلام قوة اربعين رجلا من اهل الجنة فى الجماع وقوة الرجل من اهل الجنة كقائمة من اهل الدنيا فيكون اعطى عليه السلام قوة اربعة آلاف رجل وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل وقيل الف رجل من رجال الدنيا * قال فى انسان العميون لا يخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنتا عشرة امرأة وكان له اربع سرارى * وفى بستان العارفين ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة * وفى الواقعات المحمودية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تزوج احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع نسوة قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب النبي عليه السلام وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية وتزوج المغيرة بن شعبة ثمانين امرأة * وكان الحسن بن على رضى الله عنهما منكحا حتى تكح زيادة على مائتى امرأة وقد قال عليه السلام (اشبهت خلقى وخلقى) * يقول الفقير قد تزوج شيخى وسندى روح الله زوجه قدر عشرين وجمع بين اربع مهريه وخمس عشرة سرية وكان يقول للعامى حين يسأل عن كثرة تكاحه ان لكل احد ابتلاء فى هذه الدار وقد ابتليت بكثرة التكاح ويقول لهذا الفقير فى خلوته انها من اسرار النبوة وخصائص خواص هذه الامة و اشار به الى الحديث المشهور (حيب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقره عيني فى الصلاة) فهذا العشق والمحبة انما يكون لاصحاب النفوس القدسية وهم يطالعون فى كل شئ ما لا يطالعه غيرهم : ونعم ما قيل

منع كنى زعشق وى اى مفتى زمان * معذور دارمت كه تو اورا نديده

﴿١﴾ وما كان لرسول ﴿٢﴾ وما صح لواحد منهم ولم يكن فى وسعه ﴿٣﴾ ان يأتى بآية ﴿٤﴾ تقترح عليه

﴿الاباذن الله﴾ اى بامرہ لباختيار نفسه ورايه فانهم عبيد مربوبون منقادون وهو جواب لقول المشركين لو كان رسولا من عند الله لكان عليه ان يأتى بأى شئ طلبنا منه من المعجزات ولا يتوقف فيه وفيه اشارة الى ان حركات عامة الخلق وسكناتهم بمشيئة الله تعالى وارادته وان حركات الرسل وسكناتهم باذن الله ورضاه ﴿اكل أجل﴾ وقت ﴿كتاب﴾ حكم مكتوب مفروض يليق بصلاح حال اهاه فان الحكمة تقتضى اختلاف الاحكام على حسب اختلاف الاعصار والامم وهو جواب لقولهم لو كان نبيا مانسخ اكثر احكام التوراة والانجيل * وقال الشيخ في تفسيره اى لكل شئ قضاء الله وقت مكتوب معلوم لايزاد عليه ولا ينقص منه او لا يتقدم ولا يتأخر عنه [ياهر اجلى را از آجال خلألق كتابيست نزدك خدای تعالى كه جزوى كسى را بر آجال خلق اطلاع نباشد] ﴿يمحو الله ما يشاء﴾ محوه ﴿ويثبت ما يشاء﴾ اثباته فينسخ ما يستصوب نسخه ويثبت بدله ما هو خير منه او مثله ويترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ او يمحو سيآت التائب ويثبت الحسنات مكانها او يمحو من ديوان الحفظه ما ليس بحسنة ولا سيئة وذلك لانهم مأمورون بكتب جميع ما يقول الانسان ويفعل فاذا كان يوم الاثنين والخميس يعارض ما كتبه الحفظه بما فى اللوح المحفوظ فينقى من كتاب الحفظه مالا جزاهه من ثواب وعقاب ويثبت ماله جزاء من احدها ويترك مكتوبا كما هو فان كان فى اول الديوان وآخره خير يمحو الله ما بينهما من السيآت وان لم يكن فى اوله وآخره حسنات اثبت ما فيه من السيآت * واختلف هل يكتب الملك ذكر القلب فسل سفيان بن عيينه هل يعلم الملك الغيب فقال لا فليله فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سببا يعرف بها كالجرم يعرف بسببه اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيثبتونها واذا هم بسية واستقر عليها قلبه فاح منه ريح منته. وجعل النووى هذا اى كونهم يكتبون عمل القلب اصح * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد فى قول اكثرهم انتهى . ويؤيده ما فى ريحان القلوب ان الذكر الحنفى هو ما خفى عن الحفظه لا ما يخفى به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له اسوة حسنة انتهى * يقول الفقير يحتمل ان الانسان الكامل لكونه حامل امانة الله ومظهر اسراره وخبر البرية لا يطلع عليه الملك ويطلع على حال غيره بعلامات خفية عن البشر الزاما واحصاء له كما قال تعالى (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) او يمحو ويثبت فى السعادة والشقاوة والرزق والاجل - روى - عن عمر رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتى فى اهل السعادة فانتبى فيها وان كنت كتبتى فى اهل الشقاوة فامحى وانتبى فى اهل السعادة والمغفرة لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب * وفى الاثر ان الرجل يكون قد بقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويكون قد بقى من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة ﴿ قال فى التأويلات النجمية لاجل اهل المشيئة والارادة فى حركاتهم وقت معين لوقوع الفعل فيه وكذا لاهل الاذن والرضى ثم يمحوا الله ما يشاء لاهل السعادة من افعال اهل الشقاوة ويثبت لهم من افعال اهل السعادة ويمحو ما يشاء لاهل الشقاوة من افعال اهل السعادة ويثبت لهم من افعال اهل الشقاوة

وعنده ام الكتاب الذي مقدر فيه حاصل امر كل واحد من الفريقين وخاتمهم فلا يزيد ولا ينقص انتهى * يقول الفقير ان التغير والتبدل والمحو والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والشقاوة العارضتين فانهما تقبلان ذلك بخلاف الاصليتين كما روى انه عليه السلام قال (اذا مضت على النطفة خمس واربعون ليلة يدخل الملك على تلك النطفة فيقول يارب أشق ام سعيد فيقضى الله ويكتب الملك فيقول يارب أذكر ام أنى فيقضى الله ويكتب الملك فيقول عمله وورقه فيقضى الله ويكتب الملك ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص منها) فعلم ان بطن الام ناظر الى اوح الازل فلا يتغير ابدا واما عالم الحس فناظر الى اللوح وعلى هذا يحمل قول بعضهم (ان الله يحوم ايشاء ويثبت) الا الشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزق والعمر والاجل والحلق والحلق : كما قال السعدي قدس سره .

خوی بد در طبیعتی که نشست * نرهد جز بوقت مرک از دست

فمضى زيادة العمر بصلة الرحم ان يكتب ثواب عمله بعد موته فكانه زيد في عمره او هو من باب التعليق او الفرض والتقدير ويمحو الاحوال ويثبت اضدادها من محو تحويل النطفة علقه ثم مضغة الى آخرها ويمحو الاعمال اذا كان كافرا ثم اسلم في آخر عمره بحيث الاعمال التي كانت في حال كفره فابدلت حسنات كما قال تعالى (الامن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) واذا كان مسلما ثم كفر في آخر عمره بحيث اعماله الصالحة فلم ينتفع بها كما قال تعالى (وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) فالله تعالى يحمو الكفر : ويثبت الايمان ويمحو الجهل ويثبت العلم والمعرفة ويمحو الغفلة والنسيان ويثبت الحضور والذكر ويمحو البغض ويثبت المحبة ويمحو الضعف ويثبت القوة ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الهوى ويثبت العقل ويمحو الرياء ويثبت الاخلاص ويمحو البخل ويثبت الجود ويمحو الحسد ويثبت الشفقة ويمحو التفرقة ويثبت الجمع على هذا التسق ودليله (كل يوم هو في شأن) محوا واثبا * قال الكاشقري ابو درداء رضي الله عنه از حضرت نقل ميکنده چون سه ساعت از شب باقي ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميکند در کتابي که غير ازو هيچکس دران اطلاع نمي کند هر چه خواهد ازو محو کند و هر چه خواهد ثبت کند در فصول آورده که محو کند رقوم انکار از قلوب ابرار و اثبات کند بحاي آن رموز و اسرار] * وقال الشبلي رحمه الله يحوم ايشاء من شهود العبودية و اوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية و دلائلها * وقال ابن عطاء يحوم الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة وفي التأويلات التمجية (يحوم الله ما يشاء) من الاخلاق الذميمة الفسافية (ويثبت) ما يشاء من الاخلاق الحميدة الروحانية للعواء ويمحو من الاخلاق الروحانية ويثبت من الاخلاق الربانية للاخوفاص ويمحو آثار الوجود ويثبت آثار الجود لاختصاص الحواص كل شئ هالك الا وجهه [امام قشيري ميفرمايد که محو حظوظ نفساني ميکند و اثبات حقوق رباني يا شهود خلق ميبرد و شهود حق مي آرد يا آثار بشرية محو ميکند و انوار احديت ثابت ميسازد ازان بنده مي کاهد و ازان خود مي افزايد تا چنانچه باول خود بود با آخر هم خود باشد . شيخ الاسلام فرموده که

الهي جلال وعزت توجى اشارت نكذاشت محو واثبات توراہ اضافت برداشت ازان
من كاست وازان تو مى فرود با آخرهان شد كه باول بود]

مخت همه در نهاد آب وكل ماست * پيش اذ دل وكل چه بود آن حاصل ماست
در عالم نيست خانه داشته ايم * رقتيم بدان خانه كه سر منزل ماست
﴿عنده﴾ تعالى ﴿ام الكتاب﴾ العرب تسمى كل ما يجرى مجرى الاصل اما ومنه ام الرأس
للدماغ وام القري لمكة اى اصله الذى لا يتغير منه شئ وهو ما كتبه فى الازل وهو العلم الازلى
الابدى السرمدى القائم بذاته وقد احاط بكل شئ علما بلا زيادة ولا نقصان وكل شئ عنده
بمقدار . هو لوح القضاء السابق فان الالواح اربعة لوح القضاء السابق الخالى عن المحو والاثبات
وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اى لوح النفوس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليات
اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التى
ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكاه وحياته ومقداره وهو المسمى بالسما الدنيا وهو بمثابة
خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور فى عالم الشهادة
* وفى الواقعات المحمودية اعلم ان اللوح معنوى وصورى . فالصورى ثمانية عشر الفا اصغرها
فى هذا التعيين وهو قابل للتغير والتبدل وقوله تعالى ﴿محو الله ما يشاء ويثبت﴾ ناظر اليه . واما المعنوى
فلا يقبل التغير والتبدل وليس له زمان ولا حجم وما ذكروا من ان اللوح ياقوته حمراء اطرافه
من زبرجد فهو اللوح الصورى . واما المعنوى ففى علم الله تعالى الازلى وهو لا يتغير ابدا وقد
وقع الكل بارادة واحدة * وفى الوجود الانسانى ايضا لوحان جزئيان معنوى وصورى فالمعنوى
الجزئى باب اللوح المعنوى الكلى والصورى للصورى فالصورى ينكشف لاكثر الاولياء
واما المعنوى فلا يحصل الا لواحد بعد واحد . وفى موضع آخر منها جميع ما سوى الله تعالى
مما كان وما سيكون من ارادة واحدة اذلية لا تكثر فيها ولا تغير ولا تبدل وهى المراد من قوله
﴿ما يبدل القول لدى﴾ واما قوله ﴿محو الله ما يشاء ويثبت﴾ فناظر الى تعلقات تلك الارادة الازلية
التي هى من الصفات الحقيقية بالمحدثات على ما تقتضيه حكمته ومن جملتها افعال العبودية فتصدر
منهم بارادتهم الحادثة واختيارهم الجزئى بمعنى انهم يصرفون اختيارهم الى جانب افعالهم
فيخلقها الله سبحانه فالكسب منهم والخلق من الله فلا يلزم الجبر والاعمال اعلام فن قدرله
السعادة ختم بالسعادة ومن قدرله الشقاوة ختم بالشقاوة وفى الحديث (ان احدكم يعمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم يعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) وفى قوله عليه السلام فى الحديث (فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها) وقوله (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) تبييه على سببية العمل فى الجنين حيث
لم يقل فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار او الجنة بل ذكر العمل ايضا كما لا يخفى على المتفطن
* واعلم ان الله تعالى علق كثيرا من العطايا على الاعمال الصالحة وامر العباد بها وفى الحديث
(الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل) وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له قلنا ان من جملة

القضاء كون الدماء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصادكالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراف بالقضاء فكذا الدعاء فقد رآه الامر وقد رسيه * قال الحسن البصرى طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب * وقال علامة الحقيقة ترك ملاحظة العمل لترك العمل فعلى العاقل ان يجتهد في اعمال البر ويكف النفس عن الهوى الى ان يجيئ الاجل : قال الكمال الحنجدى قدس سره

بكوش تا بكف آرى كليلد كنج وجود * كه بي طلب نتوان يافت كوهر مقصود ﴿ واما زينك ﴾ في حياتك يا افضل الرسل واصله وان ترك وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط ومن نمة الحقت النون بالفعل ﴿ بعض الذي نعدهم ﴾ اى مشركى مكة من العذاب وانزلزل والمصائب والجواب محذوف اى فذاك شافيك من اعدائك

پس از مرک آنکس نباید کریست * که روزی پس از مرک دشمن بزیت

﴿ اونتوفينك ﴾ اى تقبض روحك الطاهرة قبل ارامه ذلك فلا تحزن ﴿ فانما عليك البلاغ ﴾ اسم اقيم مقام التبليغ كالاداء مقام التادية اى تبليغ الرسالة واداء الامانة لا غير ﴿ وعلينا الحساب ﴾ اى مجازاتهم يوم القيامة لاعليك فننتقم منهم اشد الانتقام فلا يهونك اعراضهم ولا تستعجل بعذابهم ونظيره قوله تعالى ﴿ فاما نذهب بك فانما منهم من تقمون ﴾ يعنى لا يتخلصون من عذاب الله مت اوقت حيا ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ واما زينك ﴿ بالكشف والمشاهدة ﴾ بعض الذي نعدهم ﴿ وعندنا هم من العذاب والثواب قبل وفاتك كما كان صلى الله عليه وسلم يخبر عن العشرة المبشرة وغيرهم بدخولهم الجنة وقد اخبر السائل عن ابيه حين قال ابن ابوك قال ﴿ ابن ابوك في النار ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ رأيت الجنة وفيها فلان ورأيت النار وفيها فلان ﴾ ﴿ اونتوفينك ﴾ قبل ان تريك من احوالهم ﴿ فانما عليك البلاغ ﴾ فيما امرناك بتبليغه ولا عليك القبول فيما تقول ﴿ وعلينا الحساب ﴾ في الرد والقبول انتهى وكان الكفرة قالوا اين ما وعد ربك ان يريك فقال تعالى ﴿ أولم يروا انا انأت الارض ﴾ اى بانى امرنا ارض الكفرة ﴿ نقتصها من اطرافها ﴾ حال من فاعل نأتى او من مفعوله اى نفتح ديار الشرك بمحمد والمؤمنين به فما زاد في بلاد الاسلام باستيلائهم عليها جبرا وقهرا نقص من ديار الكفرة والله تعالى اذا قدر على جعل بعض ديار الكفرة للمسلمين فهو قادر على ان يجعل الكل لهم أفلا يعتبرون ﴿ والله يحكم لامعقب لحكمه ﴾ محل لامع المنى النصب على الحال اى يحكم نافذا حكمه خاليا عن المعارض والمناقض وحقيقته الذى يعقب الشئ بالرد والابطال. والمعنى انه حكم للاسلام بالعلبة والاقبال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس وذلك كأن لا يمكن تغييره ﴿ وهو سريع الحساب ﴾ فيحاسبهم عمال قليل في الآخرة بعد عذاب الدنيا من القتل والاجلاء * يقول الفقير نقص الارض انما يكون بالفتح المبني على الامر بالجهاد وهو انما فرض بالدينة فالظاهر ان الآية مدنية لامكية كالاينحفي وكون السورة مكية لا ينافيه وقد تعرض من ذهب الى كونها مكية لاستثناء آيتين كما اشير اليهما في عنوان السورة ولم يتعرض لهذه الآية والحق ما قلنا * وقال بعضهم نقص الارض ذهاب البركة او خراب التواحي او موت الناس

اوموت العلماء والنقهاء والحيار وفي الحديث (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاقتوا بغير علم فضلوا واضلوا) وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه كائن لاحالة بالتدريج* وقال سلمان رضى الله عنه لا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلك الناس * وقال ابن المبارك ماجاء فساد هذه الامة الامن قبل الخواص وهم خمسة العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة اما العلماء فهم ورثة الانبياء واما الزهاد فعماد الارض واما الغزاة فجنود الله في الارض واما التجار فامناء الله في الامة واما الولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم للدين واضعا وللمال رافعا فبمن يقتدى الجاهل واذا كان الزاهد في الدنيا راغبا فبمن يقتدى التائب واذا كان الغازى طامعا فكيف يظفر بالعدو واذا كان التاجر خائنا فكيف تحصل الامانة واذا كان الراعى ذبنا فكيف تحصل الرعاية

نکنند جور پیشه سلطانى * که نیاید ذکرک چوبانى

﴿والاشارة (أولم يروا ان اتى الارض) البشرية (تنقصها من اطرافها) من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية وارض الروحانية تنقصها من اخلاقها بالتبديل بالاخلاق الربانية وارض العبودية تنقصها من آثار الخلقية باظهار انوار الربوبية (والله يحكم) من الازل الى الابد (لامعقب) لامقدم ولا مؤخر ولا مبدل (لحكمه وهو سريع الحساب) فيما قدر ودير وحكم فلا يسوغ لاحد تغيير حكم من احكامه ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى مكر الذين قبل مشركى مكة بانبيائهم والمؤمنين بهم كما مكر اهل مكة بمحمد عليه السلام ومكرهم ما اخفوه من تدبير القتل والايذاء بهم مكر نمرود ابراهيم عليه السلام وبنى الصرح وقصد السماء ليقول رب ابراهيم ومكر فرعون موسى عليه السلام واليهود بعيسى عليه السلام وثمود بصالح عليه السلام كما قالوا لبيته واهله اى لقتلهم ايملا ومكر كفار مكة في دار الندوة حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ لله المكر جميعا ﴾ مكر الله اهلاكم من حيث لا يشعرون شبه بمكر الماكر على سبيل الاستعارة * وفي الكواشى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يغلبه احد على مراده فيجازيهم جزاء مكرهم وينصر انبياءه ويبطل مكر الكافرين اذا هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس يضر منه شئ الا باذنه ثم بين قوة مكره وكاله بقوله ﴿ يعلم ما تكسب كل نفس ﴾ من خير وشرف فيعد جزاءها ﴿ وفي التأويلات النجمية في اهل كل زمان وقرن مكر وهم يكرون به فله المكر جميعا فانه مكر بهم ليكروا بمكره مكرام مع اهل الحق ليتلهم الله بكرهم ويصبروا على مكرهم ثقة بالله انه هو خير الماكرين : وفي المثوى

مرضعنا ترا تونى ختمى مدان * از نبى اذ جاء الله بخوان

کرد خود چون کرم بيله بر متن * بهر خود چه میکنى اندازد کن

کرتوبىلى خصم تو از تورميد * نک جزا طيرا ابابيلت رسيد

کرضعنى در زمين خواه دامان * غاغل افتد در سپاه آسان

کربندانش کزى بر خون کنى * در دندانت بکيرد چون کنى

در اوا-سط دفتر بکنم در بيان پر-ميدن شهر -سب واپس کيدين باى بى کوش را و بوزاب او

﴿ وسيعم الكفار لمن عقبى الدار ﴾ من التفرقين حينما يأتيهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه واللام تدل على ان المراد بالعقبى العاقبة المحمودة والمراد بالدار الدنيا وعقبها ان يحتم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت ودخول الجنة * قال سعدى المفتى ثم لا يبعد ان يكون المراد والله اعلم سيعم الكفار من يملك الدنيا آخر فاللام للملك انتهى * فينبغي للمؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافقه باستعجال ما يحبه واستئجال ما يحله وكما انه تعالى نصر رسوله فكان ما كان كذلك ينصر من نصر رسوله في كل عصر وزمان فيجعله غالباً على اعدائه الظاهرة والباطنة - روى - انه عليه السلام امر في غزوة بدر ان يطرح جيف الكفار في القلب وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث امر عليه السلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه حتى وقف على شفة القلب وجعل يقول (يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقاً فاني وجدت ما وعدني الله حقاً) فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجساداً لا روح فيها فقال عليه السلام (ما انتم باسمع لما اقول منهم) وفي رواية (لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئاً) * وعن قتادة رضى الله عنه احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله تويخا لهم وتصغيراً ونقمة وحسرة وكان ابولهب قد تأخر في مكة وعاش بعد ان جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر اياماً قليلة ورمى بالعدسة وهي بثرة تشبه العدسة من جنس الطاعون فقتلته فلم يحفروا له حفيرة ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط حتى واروه لان العدسة قرحة كانت العرب تشاء بها ويرون انها تعدى اشد العدوى فلما اصابته ابالهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثاً لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه حتى انتن فلما خافوا السببة اى سب الناس لهم فعلوا به ما ذكر وفي رواية حفره والى ثم دفعوه بمود في حفرة وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه فوجد جزاء مكره برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضى الله عنها اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في التور وهذا القبر الذى يرجم خارج باب شيكة الآن ليس بقبر ابى لهب وانما هو قبر رجلين لطخا الكعبة بالعدرة وذلك في دولة نبي العباس فان الناس اصبحوا ووجدوا الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للفاعل فامسكوها بعد ايام فصلبا في ذلك الموضع فصارا يرجمان الى الآن فهذا جزاؤها في الدنيا وقدمكر الله بهما بذلك فقس على هذا جزاء من استهزأ بدين الله واهل دينه من العلماء الاخير والاتياء الابرار وقدمكر بعض الوزراء بحضرة شينخى وسندى في اواخر عمره فاماته الله قبله بايام فرؤى في المنام وهو منكوس الرأس لا يرفعهما حياء مما صنع بحضرة الشيخ اللهم احفظنا واعصمنا من سوء الحال وسيات الاعمال ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ يعنى مشركى مكة اورؤساء اليهود فنكون الآية مدنية ﴿ لست ﴾ يا محمد ﴿ مرسل ﴾ فيه اشارة الى ان من يقول للرسول صلى الله عليه وسلم انه ليس مرسل من الله كما قالت الفلاسفة انه حكيم وليس برسول فقد كفر * قال في هدية المهديين اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لا ينسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمناً

شمسه نه مسند وهفت اختران * ختم رسل وسمو اجه ييغمبران
﴿ قل كفى بالله ﴾ الباء دخلت على الفاعل ﴿ شهيدا ﴾ تمييز ﴿ بني وبينكم ﴾ [بآئك
من ييغمبرم يشما] والمراد بشهادته تعالى اظهار المعجزات الدالة على صدقه في دعوى الرسالة
﴿ ومن عنده ام الكتاب ﴾ وهو الذي علمه الله القرآن وعلمه البيان واره آيات القرآن
ومعجزاته فذلك علم حقيقه رسالته وشهد بها وهم المؤمنون فالمراد بالكتاب القرآن * وعن
عبدالله بن سلام ان هذه الآية نزلت في المراد به التوراة فان عبدالله بن سلام واصحابه وجدوا
نعمته عليه السلام في كتابهم فشهدوا بحقيقه رسالته وكانت شهادتهم ايضا قاطعة لقول الخصوم
واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى الخلق كافة الانس والجن والملك والحيوان
والنبات والحجر : قال العطار قدس سره

داعي ذرات بود آن باك ذات * در كشف تسيح ازان كفتي حصات

وفي المتنوى

سنگها اندر كف بوجهل بود * كفت اي احمد بكواين چيست زود
كر رسولى چيست در مشتم نهان * چون خبر دارى ز راز آسمان
كفت چون خواهى بكويم آن جهاست * يابكويند آنكه ما حقيم وراست
كفت بوجهل اين دوم نادر ترست * كفت آرى حق ازان قادر ترست
از ميان مشت اوهر پاره سنك * در شهادت كفتن آمد بى درك
لااله كفت والا الله كفت * كوهر احمد رسول الله سفت
چون شنيد از سنگها بوجهل اين * زد زختم آن سنگها را بر زمين

* وقد اخذ الله تعالى بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله من خواص
عباده ولو لم يكن سر الحياة ساريا في جميع العالم لماسبح الحصى ونحوه وقد ورد (ان كل شئ سمع
صوت المؤذن من رطب وياس يشهدله) ولا يشهد الا من كان حيا عالما وكذا لا يجب الا من كان
كذلك وقد ورد في حق جبل احد قوله عليه السلام (احديحنا ونحبه) * ثم ان الاكوان مملوءة من اعلام
الرسالة وشواهد النبوة ولقد خلق الله العرش الذى هو اول الاجسام واعظمها فكتب عليه
قبل كل شئ الكلمة الطيبة كما روى ان آدم عليه السلام لما اقترف الخطيئة قال يارب اسألك
بحق محمد الاغفرت قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتى بيدك ونفخت فى من روحك
رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش لااله الاالله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضيف الى
اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم انه لا آخر التبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لااله الاالله محمد رسول الله فسكن * وعن
بعضهم رأيت فى جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه بالحمرة والبياض
فى الخضرة كتابة وانحة خلقه ابدعها الله بقدرته فى الورقة ثلاثة اسطر الاول لااله الاالله
والثانى محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام * وفى الواقعات المحمودية كل قول يقبل
الاختلاف بين المسلمين الا كلمة لااله الاالله فانه غير قابل فمعناه متحقق وان لم يتكلم به احد
تمت سورة الرعد فى الحادى والعشرين من شوال المتظلم فى سلك شهور سنة ثلاث ومائة والف

﴿ تفسير سورة ابراهيم وهي مكية الا (أتمر الى الذين بدلوا) الآيتين ﴾
 ﴿ وهي احدى ومائتان او اربع او خمس وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يشير الى ان بركة اسم الله وهو اسم ذاته تبارك وهو الاسم الاعظم ابتدأت بخلق العالمين اظهارا لصفة الرحمانية فالرحيمية ليكون عالم الدنيا مظهر صفة رحانيته ولهذا يقال يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وذلك لان المخلوقات من الحيوان والجماد والمؤمن والكافر والسعيد والشقي عامة ينتفعون في الدنيا بصفة رحانيته التي على صيغة المبالغة في الرحمة وفي الآخرة لا ينتفع بصفة رحيمته الا المؤمنون خاصة كما قال ﴿ وكان بالمؤمنين رحيما ﴾ كما في التأويلات النجمية

جامي اكر ختم نه بر رحمتست * بهر چه شد خاتمه آن رحيم

﴿ الر ﴾ يشير بالالف الى القسم بالآله ونعمائه وباللام الى لطفه وكرمه وبالراء الى القرآن يعني قسما بالآلى ونعمائى ان صفة لطفى وكرمى اقتضت ازال القرآن وهو كتاب الخ كما في التأويلات النجمية * وقال حضرة الشيخ الشهير بافاده قدس سره اهل السلوك يعرفون المتشابهات على قدر مرتبتهم فمثل قوله تعالى ﴿ ق ﴾ و ﴿ ن ﴾ اشارة الى مرتبة واحدة في ملك وجوده ومثل ﴿ حم ﴾ اشارة الى مرتبتين ومثل ﴿ الم . الر ﴾ اشارة الى ثلاث مراتب ومثل ﴿ كهيعص . وحمسق ﴾ اشارة الى خمس مراتب . وفي البعض اشارة الى سبع مراتب فقوله عليه السلام (ان للقرآن ظهرا وبطنا) لا يعرفه غير اهل السلوك وما ذكره العلماء تأويله لا تحقيقه فمثل القاضى وصاحب الكشاف سلوكهم من جهة اللفظ لا المعنى وكان في تفسير القاضى روحانية لكنه بدعاه عمر النسفى صاحب تفسير التيسير والمنظومة في الفقه وكان هو مدرس التقلين - روى - ان شخصا رأى الامام عمر النسفى بعد موته في المنام فقال كيف كان سؤال منكر ونكير فقال رد الله الى روحى فسألانى فقلت لهما اخبركما في رد الجواب نظما اونثرا فقالا قل نظما فقلت

ربى الله لا اله سواه * ونبى محمد مصطفىاه
 دى الاسلام وفعلى ذميم * اسأل الله عفوه وعطاه

فانته ذلك الشخص من المنام وقد حفظ البيتين * يقول الفقير علم الحروف المقطعة من نهايات علوم الصوفية المحققين فانهم انما يصلون الى هذا العلم الجليل بعد اربعين سنة من اول السلوك بل اول الفتح فهو من الاسرار المكتومة ولا بد لطالبه من الاجتهاد الكثير على يدى انسان كامل : قال الكمال الحنجدى قدس سره

كرت دانستن علم حروفست آرزو صوفى * نخست افعال نيكوكن چه سود از خواندن اسما
 بنا اهل ار نشان دادى كمال از خاك در كاهش * كشيدي كحل بينايى ولى در چشم نابينا

* قال الكاشفي [در شرح تأويلات از امام مازيدي مذکور است که حروف مقطعه ابتلاست مر تصديق مؤمن و تکذيب کافر را و خدای تعالی بندگانشرا بهر چه ميخواهد امتحان کند] ﴿ کتاب ﴾ ای القرآن المشتمل على هذه السورة وغيرها كتاب فهو خبر مبتدأ محذوف * وفي تفسير الكاشفي [جمی بر آنند که این حروف اسامی قرآند و بدین وجه توان گفت که الريفنى قرآن كتاب] ﴿ انزلناه اليك ﴾ يا محمد بواسطة جبرائيل حال كونه حجة على رسالتك باعجازه يناسب قوله تعالى فيما بعد ﴿ ولقد ارسلنا موسى باياتنا ﴾ ثم بين المصلحة في انزال الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ لتخرج الناس ﴾ كافة بدعائك وارشادك اياهم الى ما تضمنه الكتاب من العقائد الحقّة والاحكام السافعة ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ اي من انواع الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر والتفارق والشك والبدعة الى نور الايمان والاخلاص واليقين والسنة ومن ظلمة الكثرة الى نور الوحدة ومن ظلمة حجب الافعال واستار الصفات الى نور وحدة الذات ومن ظلمة الخلقية الى نور تجلّي صفة الربوبية وذلك ان الله تعالى خلق عالم الآخرة وهو عالم الارواح من النور وجعل زبده روح الانسان وخلق عالم الدنيا وهو عالم الاجسام وجعل زبده جسم الانسان وكانه تعالى جعل عالم الاجسام حجابا لعالم الارواح جعل ظلمات صفات جسم الانسان حجابا لنور صفات روح الانسان وجعل العالمين بظلماتهما وانوارهما حجابا لنور صفة الوهية كما قال صلى الله عليه وسلم (ان الله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفت لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليها بصره) وما جعل الله لنوع من انواع الموجودات استعدادا للخروج من هذه الحجب الال للانسان لا يخرج منها احد الا بتخرجه اياه منها واختص المؤمن بهذه الكرامة كما قال الله تعالى ﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوته اي لاسيلا له الى ذلك الابيه وانما قال ربهم لانه تعالى مربيهم ومقال باذن ربك ليعلم ان هذه التربية من الله لا من النبي عليه السلام كذا في التأويلات النجمية * وقال اهل التفسير الباء متعلق بتخرج اي تخرج منها اليه لكن لا كيف ما كان فانك لاتهدى من احببت بل باذن ربهم فانه لا يهتدى مهتدا الا باذن ربه اي بتيسيره وتسهيله ولما كان الاذن من اسباب التيسير اطلق عليه فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر * واعلم ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى ﴿ وانه يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ واذن الله شامل لجميع الناس في الظلمات اذ المقصود من إيجاد العوالم وانشاء النشآت كلها ظهور الانسان الكامل وقد حصل وهو الواحد الذي كالالف وهو السواد الاعظم فلا تقتضى الحكمة اتفاق الكل على الحق لان الله تعالى جمالا وجلالا لا بد لكليهما من اثر در كارخانه عشق ز كفرننا كزيرست * آتش كرا بسوزد كر بولهب نباشد

﴿ الى صراط العزيز الحميد ﴾ بدل من قوله الى النور بتكرير العامل وازافة الصراط الى العزيز وهو الله على سبيل التعظيم له والمراد دين الاسلام فانه طريق موصل الى الجنة والقربة والوصلة والعزيز الغالب الذي ينتقم لاهل دينه من اعدائهم والحميد المحمود الذي يستوجب

بذلك الحمد من عباده * وفيه اشارة الى ان العبور على الظلمات الجسدية والانوار الروحانية هو الطريق الى الله تعالى وهو العزيز الذي لا يصل العبد اليه الا بالخروج من هذه الحجب وهو اسميد الذي يستحق من كمالية جماله وجلاله ان يختجب بحجب العزة والكبرياء والعظمة **ﷻ** الله **ﷻ** بالجر عطف بيان للعزيز الحميد لانه علم للذات الواجب الوجود الخالق للعالم **ﷻ** الذي له ما في السموات وما في الارض **ﷻ** من الموجودات من العقلاء وغيرهم * وفيه اشارة الى ان سير السائر الى الله لا ينتهي بالسير في الصفات وهي العزيز الحميد وانما ينتهي بالسير في الذات وهو الله فالمكونات افعاله فمن بقي في افعاله لا يصل الى صفاته ومن بقى في صفاته لا يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته وصولا بلا اتصال ولا انفصال بل وصولا بالخروج من انانيته الى هويته تعالى ينتفع به في صفاته و افعاله : قال الكمال الحجندی قدس سره

وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست ازهمه بيريدنست

وقال المولى الجامى قدس سره

سبحانك لا علم لنا الا ما * علمت والهت لنا الهاما

مارا برهان زما و آكاهى ده * از سر معنى كه دارى باما

ﷻ وويل **ﷻ** الويل الهلاك * وقال الكاشفى [رنج ومشقت] وهو مبتدأ خبره قوله **ﷻ** للكافرين **ﷻ** بالكتاب واصله النصب كسائر المصادر الا انه لم يشتق منه فعل لكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه فيقال ويل لهم كلام عليكم **ﷻ** من عذاب شديد **ﷻ** من لتبيين الجنس صفة لويل احوال من ضميره في الخبر او ابتدائية متعلقة بالويل على معنى انهم يولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون ياويلاه كقوله تعالى (دعوا هناك ثبورا) **ﷻ** الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة **ﷻ** محل الموصول اجر على انه بدل من الكافرين اوصفة له . والاستحباب استفعال من المحبة . والمعنى يختارون الحياة الدنيا ويؤثرونها على الحياة الآخرة الابدية فان المؤثر لاشئ على غيره كأنه يطلب من نفسه ان يكون احب اليها وافضل عندها من غيره * قال ابن عباس رضى الله عنهما يأخذون ماتعجل فيها تهاونا بامر الآخرة وهذا من اوصاف الكافر الحقيقي فانه يمجذ ويجتهد في طلب الدنيا وشهواتها ويترك الآخرة باهمال السعى في طلبها واحتمال الكلفة والمشقة في مخالفة هوى النفس وموافقة الشرع فينبغى للمؤمن الحقيقي ان لا يرضى باسم الاسلام ولا يقع بالايمان التقليدى فانه لا يخلو عن الظلمات بخلاف الايمان الحقيقي فانه نور محض وليس فيه تغيير اصلا كسبه كردد ز آتش روى خوب * كونه كلكونه از تقوى القلوب

ﷻ ويصدون عن سبيل الله **ﷻ** اى ويمنعون الناس عن قبول دين الله * وفيه اشارة الى ان اهل الهوى يصرفون وجوه الطالبين عن طلب الله ويقطعون عليهم طريق الحق في صورة النصيحة ويلومون الطلاب على ترك الدنيا والعزلة والعزوبة والانقطاع عن الخلق للتوجه الى الحق **ﷻ** ويبعونها **ﷻ** اى ويبعون انها تحذف الجار واصل الفعل الى الضمير اى يطلبون له **ﷻ** عوجا **ﷻ** زيفا واعوجاجا اى يقولون لمن يريدون صده واضلاله انها سبيل

ناكبة ورالفة غير مستقيمة [يعنى اين راد كج است وبتزل مقصود نيمسد] والزيغ الميل
 عن الصواب والتكوب الاعراض ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالقبايح المذكورة ﴿ في ضلال
 بعيد ﴾ اى ضلوا عن طريق الحق ووقعوا عنه بمراحل والبعد فى الحقيقة من احوال
 الضال لانه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصف به فعلمه مجازا للمبالغة وفى جعل الضلال
 محيطا بهم احاطة الظرف بما فيه مالا يخفى من المبالغة وليس فى طريق الشيطان فوق
 من هو ضال ومضل كما انه ليس فى طريق الرحمن فوق من هو مهتد وهاد وقد اشير الى
 كليهما فى هذه الآيات فان ازال الكتاب على رسول الله اشارة الى اهتدائه كما قال تعالى
 فى مقام الامتثال ﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ﴾ وقوله لتخرج صريح فى هدايته
 وارشاده ولكل وارث من ورثته الاكملين حظ اوفى من هذين المقامين وهم المظاهر
 للاسم الهادى وقوله تعالى يستحبون ويصدون اشارة الى الضلال والاضلال وهم ورثة
 الشيطان فى ذلك اى المظاهر للاسم المضل * فعلى العاقل ان يحقق ايمانه بالذکر الكثير
 وينقطع من الدنيا وما فيها الى العليم الخبير * وسئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس
 سره عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا والفريضة الصحبة مع المولى لان السنة
 كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على حجة المولى فن عمل بالسنة والفريضة
 فقد كملت النعمة فى حقه ووجب عليه الشكر الكثير شرفنا الله واياكم بالسلوك الى طريق
 الاخير والابرار ﴿ وما ارسلنا من رسول ﴾ [درزاد المسير آورده كه قريش ميگفتند
 چه حالتست كه همه كتب منزل بلغة عجمي فرود آمده وكتابي كه بمحمد مى آيد عربيست
 آيت آمده] ﴿ وما ارسلنا من رسول ﴾ ﴿ الا ﴾ ملتبسا ﴿ بلسان قومه ﴾ لفظ اللسان
 يستعمل فيما هو بمعنى العضو وبمعنى اللغة والمراد هنا هو الثانى اى بلغة قومه الذين هومنهم
 وبعث فيهم [يعنى كروهى كه اواز ايشان زاده ومبعوث شده بديشان چه هريغيمبرى را
 اول دعوت نزد يگان خود بايد كرد] ويدل عليه قوله تعالى ﴿ والى عاد اخاهم هودا والى
 ثمود اخاهم صالحا ﴾ ونحو ذلك ولا يتنقض بلوط عليه السلام فانه تزوج منهم وسكن
 نيا بينهم فحصل المقصود الذى هو معرفة قومه بلسانه وديانته . وعمم المولى ابوالسعود
 حيث قال الاملتبسا بلسان قومه متكلمنا بلغة من ارسل اليهم من الامم المتفقه على لغة
 سواء بعث فيهم ام لا انتهى ﴿ ليين ﴾ كل رسول ﴿ لهم ﴾ اى لقومه مادعوا اليه وامروا
 بقبوله فيفهوه عنه بسهولة وسرعة ثم يتقلوه ويترجوه لغيرهم فانهم اولى الناس بان
 يدعوهم واحق بان يندرهم ولذلك امر النبي عليه السلام بانذار عشيرته اولا ولقد بعث
 عليه السلام الى الناس جميعا بل الى الثقلين ولونزل الله كتبه بالسنتهم مع اختلافها وكثرتها
 استقل ذلك بنوع من الاعجاز لكن ادى الى التنازع واختلاف الكلمة وتطرق ابدى
 التحريف واضاعة فضل الاجتهاد فى تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما فى
 اتعاب النفوس وكذا القرائح فيه من القرب والطائعات المنقضية لجزيل الثواب وايضا لما جعله
 الله تعالى سيد الانبياء وخيرهم واشرفهم وشريعته خير الشرائع واشرفها وامته خير الامم

وافصاهم ازاد ان يجمع امته على كتاب واحد منزل بلسان هوسيد الالسنه واشرفها وافضاهما اعطاء الاشرف الاشرف وذلك هو اللسان العربي الذي هو لسان قومه ولسان اهل الجنة فكان سائر الالسنه تابعا لذلك ان الناس تابع للعرب مع ما فيه من النفي عن التزول بجميع الالسنه لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل اى يبعث الرسل الى الاطراف يدعونهم الى الله ويترجون لهم بالسنتهم يقال ترجم لسانه اذا فسر بلسان آخر ومنه الترجمان كافي الصجاح * قال في انسان العيون اما قول اليهود او بعضهم وهم العيسوية طائفة من اليهود اتباع عيسى الاصفهانى انه عليه السلام اتنا بعث للعرب خاصة دون بني اسرائيل وانه صادق فناسد لانهم اذا سلموا انه رسول الله وانه صادق لا يكذب لزمهم التناقض لانه ثبت بالتواتر عنه انه رسول الله لكل الناس ثم قال ولا ينافيه قوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) لانه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلميا بلغتهم ليفهموا عنه اولاً ثم يبالغ الشاهد الغائب ويحصل الافهام لغير اهل تلك اللغة من الاعاجم بالتراجم الذين ارسلوا اليهم فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الكافة وان كان هو وكتابه عربيين كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين الى بني اسرائيل بكتابتيهما العبراني وهو التوراة والسرياني وهو الانجيل مع ان من جملتهم جماعة لا يفهمون بالعبرانية ولا بالسريانية كالاروام فان لغتهم اليونانية انتهى * والحاصل ان الارشاد لا يتصل الا بمعرفة اللسان - حكي - ان اربعة رجال عجمي وعربي وتركي ورومي وجدوا في الطريق درها فاختلغوا فيه ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر فسألهم رجل آخر يعرف الالسنه فقال للعربي أى ترى تريد وللعجمي [چه ميخواهي ولا تركي «نه استرسي» وعلم ان مراد الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم عنبا ويأكلوه فاخذ هذا العارف الدرهم منهم واشترى لهم عنبا فارتفع الخلاف من بينهم بسبب معرفة ذلك الرجل لسانهم - وحكي - ان بعض اهل الانكار احواع على بعض من المشايخ الاميين ان يعظ لهم باللسان العربي تعجيزاله وتنضيحا فحزن لذلك فرأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بما التمسوا منه من الوعظ فاصبح متكلميا بذلك اللسان وحقق القرآن بحقائق عجزوا عنها وقال اميت كرديا واصبحت عربيًا: وفي المنثوى

خويش راضا في كن از اوصاف خويش * تا بيني ذات باك صاف خويش

بيني اندر دل علوم انبيا * بي كتاب وبى معيد واوستا

سر امسينا لكرديا بدان * راز اصبحتنا عرايبا بخوان

﴿ فضل الله من يشاء ﴾ اضلاله اى يخلق فيه الكفر والضللال لمباشرة الاسباب المؤدية اليه * قال الكاشفي [پس كمراه كرداند خدای تعالی هر که را خواهد یعنی فرو کرد تا که كمراه شود] والفاء فصيحة مثابها في قوله تعان (فقلنا اضرب بعصاك البحر فانطق) كأنه قيل فينود لهم فضل الله منهم من شاء اضلاله لما لا يليق الابيه ﴿ ويهدى من يشاء ﴾ هدايته اى يخلق فيه الايمان والاهتداء لاستحقاقه لما فيه من الانابة والاقبال الى الحق * قال الكاشفي [وراود نماید هر که را خواهد یعنی توفيق دهد تا راه يابد] ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على كل شى فلا يغالب في مشيئه ﴿ الحكيم ﴾ الذى لا يضل شياً من الاضلال والهداية الاحكمة باعثة وفيه ان

در اواخر دفتر يك در بيان آنكه حال خود رسي خود بلسان بايد نوشت

ما فوض الى الرسل اتما هو تبليغ الرسالة وتبيين طريق الحق واما الهداية والارشاد اليه فذلك بيد الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ﴿ اي ليتكلم معهم بلسان عقولهم ﴾ (ليبين لهم) الطريق الى الله وطريق الخروج من ظلمات انانيتهم الى نور هويته ﴿ فيفضل الله من يشاء ﴾ في انانيته ﴿ ويهدي من يشاء بالخروج ﴾ الى هويته ﴿ وهو العزيز ﴾ اي هو اعز من ان يهدى كل واحد الى هويته ﴿ الحكيم ﴾ بان يهدي من هو المستحق للهداية اليه فن هذا تحقق انه تعالى هو الذي يخرجهم من الظلمات الى النور لا غيره انتهى * فعلى العاقل ان يصرف اختياره في طريق الحق ويجتهد في الخروج من بوادي الانانية فقد بين الله الطريق وارشد الى الاسباب فلم يبق الا الدخول والانتساب * قال بعض الكبار النظر الصحيح يؤدي الى معرفة الحق وذلك بالانتقال من معلوم الى معلوم الى ان ينتهي الى الحق لكن طريق التصور والفكر واهله لا يتخلص من الانانية والانينية واما المكاشفة فليس فيها الانتقال المذكور وطريقها الذكر الأتري الى قوله تعالى ﴿ الذين يذكرون الله قياما وتعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ﴾ كيف قدم الذكر على الفكر فالطريقة الاولى طريقة الاشراقين والثانية طريقة الصوفية المحققين * قال الامام الغزالي كرم الله وجهه من عرف الله بالجسم فهو كافر ومن عرف الله بالطبيعة فهو ملحد ومن عرف الله بالنفس فهو زنديق ومن عرف الله بالعقل فهو حكيم ومن عرف الله بالقلب فهو صديق ومن عرف الله بالسر فهو موقن ومن عرف الله بالروح فهو عارف ومن عرف الله بالخطي فهو مفرد ومن عرف الله بالله فهو موحد اي بالتوحيد الحقيقي

طالب توحيدرا بايدقدم بر « لا » زدن * بعدزان در عالم و عدت دم « الا » زدن
رنك وبوبى از حقيقت كريدست آورده * چون كل صدر بك بايد خيمه بر صحرا زدن
واتما منع الاغيار من شهود الآثار غيرة من الله العزيز القهار
معشوق عيان ميكذرد بر تو وليكن * اغيار همى بيند ازان بسته تقابست
ومعنى الوحدة الحاصلة بالتوحيد زوال الوجود المجازى الموهوم للانينية وظهور الوجود
الحقيقى على ما كان عليه

هر موج از اين محيط انا البحر ميزند * كر صدهزار دست بر آيد دعا يكيست
حققتنا الله واياكم بمقائى التوحيد ووصلنا واياكم الى سر التجريد والتفريد وجعلنا من المهديين
الهادين والى طريق الحق داعين ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴾ ﴿ ملتبسا ﴾ ﴿ باياتنا ﴾ يعنى اليد
والعصا وسائر معجزاته الدالة على صحة نبوته ﴿ ان ﴾ مفسرة لمفعول مقدر للفظ دال على
معنى القول مؤد معناه اي ارسلناه بامر هو ﴿ اخرج قومك من الظلمات ﴾ من انواع
الضلال التى كلها ظلمات محض كالكفر والجمالة والشبهة ونحوها ﴿ الى النور ﴾ الى الهدى
كالايمان والعلم واليقين وغيرها * وقال المولى ابوالسود رحم الله الآيات معجزاته التى
اظهرها لبنى اسراييل والمراد اخراجهم بدمه ملك فرعون من الكفر والجهالات اتى اذتهم
الى ان يقولوا يا موسى اجعل لنا الها كالهة الى الايمان بالله وتوحيده وسائر ما امروا به

انتهى * يقول الفقير قد تقرر ان القرآن يفسر بعضه بعضا فقوله تعالى (ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه) ينادى باعلى صوته على ان المراد بالآيات غير التوراة
وبالقوم القبط وهم فرعون واتباعه وان الآية محمولة على اول الدعوة ولما كان رسولا صلى الله
عليه وسلم مبعوثا الى الكافة قال الله تعالى في حقه (لتخرج الناس) ولم يقل لتخرج قومك كما
خصص وقال هناك (باذن ربهم) وطواه هنا لان الاخراج بالفعل قد تحقق في دعوته عليه السلام
فكان امته امة دعوة واجابة ولم يتحقق في دعوة موسى اذ لم يجبه القبط الى ان هلكوا وان اجابه
بنوا اسرائيل والعمدة في رسالته كان القبط ومن شأن الرسول تقديم الانذار حين الدعوة كما قال
نوح عليه السلام في اول الامر (انى لكم نذير مبين) واذا وجب حمل قوله تعالى ﴿وذكروهم بايام الله﴾
على التذكير بالوقوع التي وقعت على الامم الماضية قبل قوم نوح وعاد وثمود . والمعنى وعظهم
وانذرهم بما كان في ايام الله من الوقائع ليحذروا فيؤمنوا كما يقال رهبت خير من رحمت اى
لان ترهب خير من ان ترحم وايام العرب ملاحمها وحرروها كيوم حنين ويوم بدر وغيرها
* وقال بعضهم ذكروهم نعمائى ليؤمنوا بى كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان حبنى الى
عبادى فقال يا رب كيف احببك الى عبادك والقلوب بيدك فاوحى الله تعالى ان ذكروهم
نعمائى ومن هنا وجب الكلام عند الكلام بما يرجح رجاءه فيقاله لا تحزن فقد وفقك الله
للحج اول الغزى اول طلب العلم او نحو ذلك من وجوه الخير ولولم يردبك خيرا لما فعله في حقت
فهذا تذكرياى تذكروا ايام الله في الحقيقة هي التي كان الله ولم يكن معه شئ من ايام الدنيا ولا من ايام
الآخرة * فعلى السالك ان يتفكر ثم يتذكر كونه في مكنون علم الله تعالى ويخرج من الوجود
المجازى المقيد باليوم والليل ويصل الى الوجود الحقيقى الذى لا يوم عنده ولا ليل ﴿ان فى ذلك﴾
اشارة الى ايام الله ﴿لايات﴾ عظيمة او كثيرة دالة على وحدانية الله وقدرته وعلمه وحكمته
﴿لكل صبار﴾ مبالغ فى الصبر على طاعة الله وعلى البلاء ﴿شكور﴾ مبالغ فى الشكر على
النعم والعطايا كأنه قال لكل مؤمن كامل اذا الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وتخصيص
الآيات بهم لانهم المنتفعون بها لالانها خافية عن غيرهم فان التبيين حاصل بالنسبة الى الكل
وتقديم الصبر لكون الشكر عاقبة آخر هر كرية آخر خنده ايست

فالمندرون المذكرون بالكسر صبروا على الاذى والبلاء فظفروا والعاقبة للمتقين والمندرون
المذكرون بالفتح تبادرا فى النفي والضلال فهلكوا الألبعدا للقوم الظالمين : وفى المتنوى

عاقل از سر بنهد اين هستى وباد * چون شنيد انجم فرعونان وعاد

ورنه بنهد ديكران از حال او * عبرتى كيرند از اضلال او

﴿واذ قال موسى لقومه﴾ اى اذ كر للناس يا افضل المخلوق وقت قول موسى لقومه وهم بنوا
اسرائيل والمراد بتذكير الاوقات تذكروا وقع فيها من الحوادث المفصلة اذ هي محيطة بذلك فاذا
ذكرت ذكر ما فيها كأنه مشاهد معين ﴿اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجىكم من آل فرعون﴾
اى انعامه عليكم وقت انجائه اياكم من فرعون واتباعه واهل دينه وهم القبط
﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ استتاف لبيان انجائهم اوحال من آل فرعون * قال

في تهذيب المصادر [السوم : چشانیدن عذاب و خوارى] قال الله تعالى ﴿ يسومونكم سوما العذاب ﴾ انتهى * وفي بحر العلوم من سام السنعة اذا طلبها والمعنى . يذيقونكم اوييقونكم شدة العذاب ويريدونكم عليه والسوم مصدر ساء يسوء وهو اسم جامع للآفات كما في التبيان والمراد جنس العذاب السيئ او استعبادهم واستعمالهم في الاعمال المشاقة والاستهانة بهم وغير ذلك مما لا يحصر ﴿ ويذبحون ابناءكم ﴾ المولودين من عطف الخاص على العام كأن التذبيح لشدة وفضاعته وخروجه عن مرتبة العذاب المعتاد جنس آخر ولوجاء بحذف الواو كما في البقرة والاعراف لكان تفسيراً للعذاب وبيانه وانما فعلوا لان فرعون رأى في المنام ان نارا اقبلت من نحو بيت المقدس فاحرقت بيوت القبط دون بيوت بنى اسرائيل فخوفه الكهنة وقالوا له انه سيولد منهم ولد يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فحسروا عن ساق الاجتهاد وحسروا ذراع العناد واراد ان يدفع القضاء وظهوره وبأبي الله الان تم نوره

صعوه كه باعقاب سازد جنك * دهد از خون خود پرش را رنك

﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ اى يبقون نساءكم وبناتكم في الحياه للاستترقاق والاستخدام وكانوا يفردون النساء عن الازواج وذلك من اعظم المضار والابتلاء اذ الهلاك أسهل من هذا ﴿ وفي ذلكم ﴾ اى فيما ذكر من افعالهم الفظيعة ﴿ بلاء من ربكم عظيم ﴾ اى محنة عظيمة لا نطاق * فان قلت كيف كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم * قلت اقدار الله اياهم وامهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ويجوز ان يكون المشار اليه الانجاء من ذلك والبلاء الابتلاء بالنعمة كما قال تعالى ﴿ وانبلونكم بالشر والخير فتنة ﴾ والله تعالى يبلو عباده بالشر ليصبروا فيكون محنة وبالخير ليشكروا فيكون نعمة ﴿ واذ تأذن ربكم ﴾ من جملة مقال موسى لقومه معطوف على نعمة اى اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن وتأقن بمعنى اذان اى اعلم اعلاما بليغا لا يبق مع شائبة شبهة اصلا لما في صيغة التفعّل من معنى التكلف المحمول في حقه تعالى على غايته التى هي الكمال * وقال الخليل تأذن لكذا اوجب الفعل على نفسه . والمعنى اوجب ربكم على نفسه ﴿ لئن شكرتم ﴾ اللام لام التوطئة وهى التى تدخل على الشرط تقدم القسم لفظا او تقديرا لتؤذن ان الجواب له لالشرط وهو مفعول تأذن على انه اجرى مجرى قال لانه ضرب من القول او مقول قول محذوف . والمعنى واذ تأذن ربكم فقال لئن شكرتم يا بنى اسرائيل نعمة الانجاء واهلاك العدو وغير ذلك وقابلتموها بالثبات على الايمان والعمل الصالح ﴿ لا يزيدنكم ﴾ نعمة الى نعمة ولاضاعفن لكم ما آتيتكم واللام ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا * قال الكاشفي [شيخ عبدالرحمن سلمى قدس سره از ابو على جرجانى قدس سره اكر شكر كنيد بر نعمت اسلام زياده كنم آنرا بايمان واكر سپاس دارى كنيد برايمان افزون كردانم باحسان واكر بران شكر كوييد زياده سازم آنرا بمعرفت واكر بر آن شاكر باشيد برسانم بمقام وصلت واكر آنرا شكر كوييد بالابرم بدرجه قربت وبشكران نعمت در آرم بخلوتكاه انس ومشاهده وازين كلام حقائق اعلام معلوم ميشود كه شكر مرقات ترقى

ومعراج تصاعد بر درجاست] : وفي المنوى

بصبر نعمت نعمت افزون کند * پس زبان برشکر کنی چون کند
بصبر باشد دفع غلتهای دل * سود دارد شاکر از سودای دل

۱. وقل فی التأویلات النجمیة (لئن شکرتم) التوفیق (لازیدنکم) فی التقرب الی (ولئن
شکرتم) التقرب الی (لازیدنکم) فی تقربی الیکم (ولئن شکرتم) تقربی الیکم (لازیدنکم)
فی المحبة (ولئن شکرتم) المحبة (لازیدنکم) فی محبتی لکم (ولئن شکرتم) محبتی
(لازیدنکم) فی الجذبة الی (ولئن شکرتم) الجذبة (لازیدنکم) فی البقاء (ولئن شکرتم)
البقاء (لازیدنکم) فی الوحدة (ولئن شکرتم) الوحدة (لازیدنکم) فی الصبر علی الشکر
والشکر علی الصبر والصبر علی الصبر والشکر علی الشکر لکنونوا صابرا شکورا (ولئن کفرتم)
ای لم تشکروا نعمتی وقابلتموها بالنسیان والکفران ای لاعذبنکم فیکون قوله ﴿ان عذابی
لشدید﴾ تعلیلا للجواب المحذوف او فعسی یصیبکم منه ما یشیکم ومن عادة الکرام التصریح
باوعد والتعریض بالوعید فما ظنک باکرم الا کرمن حیث لم یقل ان عذابی لکم وتظیره قوله
تعالی ﴿بی عبادی انی انا الغفور الرحیم وان عذابی هو العذاب الالیم﴾ * قال سعدی المفتی
ثم الممهور فی القرآن انه اذا ذکر الخیر اسنده الی ذاته تعالی وتقدس واذا ذکر العذاب بعده
عدل عن نسبته الیه وقد جاء الترتیب هنا علی ذلك ایضا فقال فی الاول لازیدنکم و فی الثانی
ان عذابی لشدید ولم یأت الترتیب لاعذبنکم انتهى * ثم ان شدة العذاب فی الدنیا بسلب النعم
و فی العقیبة بعداب جهنم و فی التأویلات النجمیة ان عذاب مفارقتی بترك مواصاتی لشدید فان
فوات نعم الدنیا و الآخرة شدید علی النفوس وفوات نعم المواصالات أشد علی القلوب و الارواح
* قل فی بحر العلوم لقد کفروا نعمة حیث اتخذوا العجل وبدلوا القول فعدبهم بالقتل
و الطاعون * وعن أبی هریرة رضی الله عنه قال من رزق ستا لم یحرم ستا من رزق الشکر لم یحرم
الزیادة لقوله تعالی ﴿لئن شکرتم لازیدنکم﴾ و من رزق الصبر لم یحرم الثواب لقوله تعالی
(انما یوفی الصابرون اجرهم بغير حساب) : قال المولی الجامی

اکر زسهم حوادث مصیبتی رسدت * درین نشمین حرمان که موطن خطرست
مکن بدست جزع خرقة صبوری چاک * که فوت اجر مصیبت مصیبت دکرست
و من رزق التوبة لم یحرم القبول لقوله تعالی ﴿وهو الذی یقبل التوبة عن عباده﴾ و من رزق
الاستغفار لم یحرم المنفرة لقوله تعالی ﴿استغفروا ربکم انه کان غفارا﴾ و من رزق الدعاء لم یحرم
الاجابة لقوله تعالی ﴿ادعونی استجب لهم﴾ و ذلك لان الله تعالی لا یتکمن العبد من الدعاء الا اجابته
و من رزق الفتنة لم یحرم الخلف لقوله تعالی ﴿وما انفکم من شیء فهو یخلفه﴾ : و فی المتوی
گفت پیغمبر که دائم بهر بند * دو فرشته خوش منادی می کنند
کای حدایا منتقنا سیر دار * هر در مشائرا عوض ده صدهزار
ای خدایا مکیک انرا در جهان * تومده الا زیان اندر زیان
* فعلی العاقل ان یشکر النعممة و یرجو من الله الملك القادر الخلق الرزاق ان لا یفتر القلب
و اللسان و الید من الفکر و الذکر و الاتفاق * ولقد ترک یلم بن باعورا شکر نعمة الاسلام

(و الایمان)

در این دو بیت دعا می آید در بیان تقصیر در این دو بیت دعا می آید در بیان تقصیر

والايان فعوقب بالحرمان ونعوذ بالله من الخذلان اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين
والمطيعين الصابرين القانعين انك انت المعين في كل حين آمين ﴿ وقال موسى ان تكفروا ﴿
نعمه تعالى ولم تشكروها ﴿ اتم ﴿ يا بني اسرائيل ﴿ ومن في الارض ﴿ من الثقلين ﴿ جميعا ﴿
حال من المعطوف والمعطوف عليه ﴿ فان الله ﴿ تعاليل للجواب المحذوف اي ان تكفروا
لم يرجع وباله الاعليكم فان الله ﴿ لغنى ﴿ عن شكركم وشكر غيركم ﴿ حميد ﴿ محمود في ذاته
وصفاته وافعاله لا تفاوت له بايمان احدولا كفره * قال الكاشفي [ذرات مخلوقات بنعمت او
ناطق والسنة جميع اشيا بتسييح وحد او جارى]

بذكرش جملة ذرات ككوبا * همه اورا زروى شوق جويوا

قال السعدى قدس سره

بذكرش هر چه بينى در خرو وشست * دلى داند درين معنى كه كوشست

نه بلبل بركلش تسييح خوانيست * كه هر خارى بتوحيدش زبايست

﴿ ألم يأتكم ﴿ من كلام موسى استفهم عن انتفاء الايمان على سبيل الانكار فافاد اثبات
الايمان وايجابته فكأنه قيل أأتاكم ﴿ نبؤا الذين من قبلكم ﴿ اي اخبارهم ﴿ قوم نوح ﴿
اغرقوا بالطوفان حيث كفروا ولم يشكروا نعم الله وقوم نوح بدل من الموصول ﴿ وعاد ﴿
اهلكوا بالريح معطوف على قوم نوح ﴿ وثمود ﴿ اهلكوا بالصيحة ﴿ والذين من بعدهم ﴿
من بعد هؤلاء المذكورين من قوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات وغير ذلك وهو عطف
على قوم نوح وما عطف عليه ﴿ لا يعلمهم الا الله ﴿ اعتراض اي لا يعلم عدد تلك الامم لكثرةهم
ولا يحيط بذواتهم وصفاتهم واسمائهم وسائر ما يتعلق بهم الا الله تعالى فانه انقطعت اخبارهم
وعفت آثارهم وكان ماك بن انس يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى آدم وكذا في حق النبي
عليه السلام لان اولئك الاء لا يعلم احد الا الله وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأ هذه الآية
قال كذب النسابون يعنى انهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد * وقال في التبيان
النسابون وان نسبوا الى آدم فلا يدعون احصاء جميع الامم انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ما بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابا اي قرنا لا يعرفون وقيل اربعون وقيل سبعة وثلاثون * وفي النهر
لابي حيان ان ابراهيم عليه السلام هو الجد الحادى والثلاثون تبينا عليه السلام * قال في انسان العيون
كان عدنان في زمن موسى عليه السلام وهو النسب المجمع عليه لتبينا عايه السلام وفيما قبله الى آدم
اختلاف سبب الاختلاف فيما بين عدنان و آدم ان قدماء العرب لم يكونوا انتخاب كتب يرجعون اليها
وانما كانوا يرجعون الى حنظلة بعضهم من بعض * والجمهور على ان العرب قسيمان قحطانية وعدنانية
والقحطانية شعبان سبأ وحضرموت والمدنية شعبان ربيعة ومضر واما قضاة فمختلف فيها
فبعضهم ينسبونها الى قحطان وبعضهم الى عدنان. ثم ان الشيخ عليا السمرقندى رحمه الله قال في
تفسيره الموسوم بيجر العلوم لقائل ان يقول يشكل بالآية قول النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله
تعالى قد رفع الى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه)
جليلها الله لئيبه كاجلاها للنبيين قبل لدلالته صريحاً على ان جميع الكواثر الى يوم القيامة

تجلى ومكشوف كشفا تاما للانبياء عليهم السلام والحديث مسطور في معجزة الطبراني والنفردوس
 يقول النقيز ان الله تعالى انلم حيبه عليه السلام لينة المعراج جميع ما كان وما سيكون وهو
 لا ينافي الحصر في الآية لقول تعالى في آية اخرى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
 رسول) يعنى به جنابه عليه السلام ولئن سلنا فاذى علمه انما هو كليات الامور لاجزئياتها
 وكلياتها جميعا ومن ذلك المقام وما درى ما يفعل بي ولا بكم فصح الحصر والله اعلم فاعترف
 هذه الجملة ﴿ جاءتهم رسالتهم ﴾ ملتبسين ﴿ بالبينات ﴾ وقال الكاشفي [آوردند] فالباء للتعدية
 اى بالمعجزات الواضحة التى لاشبهة فى حقيقتها فبين كل رسول لامته طريق الحق وهو استئناف
 لبيان نبأهم ﴿ فردوا ايديهم فى افواههم ﴾ اى اشاروا بها الى السننهم وما نطقت به من قولهم
 انا كفرنا بما ارسلتم به اى هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقاطا لهم من التصديق ووردوا ايديهم فى
 افواه انفسهم اشارة بذلك الى الرسل ان انكفوا عن مثل هذا الكلام فانكم كذبة فى معنى على كما فى
 الكواشى * وقال قتادة كذبوا الرسل ورددوا ما جاؤا به يقال رددت قول فلان فى فيه اى كذبت
 ﴿ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به ﴾ على زعمكم من الكتب والرسالة * قال المولى ابوالسعود
 رحمه الله هى البينات التى اظهروها حجة على رسالاتهم ومرادهم بالكفر بها الكفر بدلائلها على صحة
 رسالاتهم ﴿ وانالى شك ﴾ عظيم ﴿ مما تدعوننا اليه ﴾ من الايمان بالله والتمجيد * قال سعدى
 المنفى المراد اما المؤمن به او صحة الايمان اذلا معنى لشكهم فى نفس الايمان * فان قلت الشك ينافى
 الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا * قلت متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التى ارسلوا بها
 ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك فى الثانى لا ينافى القطع فى الاول
 ﴿ مررب ﴾ موقع فى الزبية وهى قلب النفس وعدم اطمانها بالشئ وهى علامة الشر
 والسعادة [يعنى كفى كه نفس را مضطرب ميسازد و دل را آرام نمى دهد و عقل را شوريد
 كردند] وهو صفة توكيدية لشك ﴿ قلت رسالتهم ﴾ استئناف بيانى اى قولوا منكرين عليهم
 وتمعجين من مقالاتهم الحقاء ﴿ اى الله شك ﴾ اى اى شأنه سبحانه من وجوده و وحدته
 ووجوب الايمان به وحده شك ما وهو اظهر من كل ظاهر حتى تكونوا من قبله فى شك مررب
 اى لاشك فى الله ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام فى المشكوك فيه لافى الشك
 اتما دعوى الى الله وهو لا يَحتمل الشك لكثرة الادلة وظهور دلائلها عليه و اشاروا الى ذلك
 بقوله ﴿ فطر السموات والارض ﴾ صفة للاسم الجليل اى مبدعهما وما فيهما من المصنوعات
 فهما تدلان على كون فاطر فطرهما فان كينونتهما بلا كون مكنون واجب الكون محال لانه
 يودى الى التسلسل والتسلسل محال وذاك المكنون هو الله تعالى [روزى امام اعظم رحمه الله
 در مسجد نشسته بود جماعتى از زندا قه در آمدند و قصد هلاك او كردند امام كفت يك سؤال
 را جواب دهد بعد از ان بيغ ظم را آب دهد كفتند مسأله چيست كفت من سفينه ديم
 برابر كران بر روى دريا روان چنانكه هيچ ملاحى محافظت نمي كند كفتند اين محالست
 زيرا كه كشتى بى ملاح بريك نسق رقت محال باشد كفت سبحان الله سيرجه افلاك و كواكب
 و نضاه عالم علوى و سنى از سيريك سفينه عجب تراست همه ساكت كشتند و اكثر مسلمان

شدند [يدعوكم ﴿ الى طاعته بالرسل والكتب ﴿ ليغفر لكم من ذنوبكم ﴾ اى بعضها وهو ماعدا المظالم وحقوق العباد مما بينهم وبينه تعالى فان الاسلام يحبه اى يقطعه ومنع سيئويه زيادة من فى الاحجاب واجازه ابو عبيدة ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ يدعوكم ﴿ من المكونات الى امكون لالحاجته اليكم بل لحاجتكم اليه ﴾ ليغفر لكم ﴿ بصفة الغفارية ﴾ من ذنوبكم ﴿ التى اصابتكم من حجب ظلمات خافية السماوات والارض فاحتجبت بها عنه ﴾ ويؤخركم الى اجل مسمى ﴿ الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم يبلغكموه ان آمنتم والاعاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت فهو مثل قوله عليه السلام ﴾ الصدقة تزيد فى العمر ﴿ فلا يدل على تعدد الاجل كما هو مذهب اهل الاعتزال ﴿ قالوا ﴿ للرسل وهو استئناف بيانى ﴿ ان اتم ﴿ اى ما اتم فى الصورة والهيآت ﴿ الابرش ﴿ آدميون ﴿ مثلنا ﴿ من غير فضل يؤهلكم لالتدعون من النبوة فلم تخضون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يرسل الى البشر رسلا لارسل من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها ﴿ تريدون ﴿ بدعوى النبوة ﴿ ان تصدونا ﴿ تصرفونا بتخصيص العبادة بالله ﴿ عما كان يعبد آباؤنا ﴿ اى عن عبادة ما استمر آباؤنا على عبادته وهو الاصنام من غير شئ يوجهه وان لم يكن الامر كما قلنا بل كنتم رسلا من جهة الله كما ندعونه ﴿ فأتونا ﴿ بس بيارىد ﴿ بسطان مين ﴿ بيهان ظاهر على صدقكم وفضلكم واستحقاقكم لتلك الرتبة حتى ترك ما لم تزل تبعده اباعن جد كأنهم لم يعتبروا ما جاءت به رسلكم من الحجج والينات واقترحوا عليهم آية اخرى تعنتا ولجا ﴿ قالت لهم رسلكم ﴿ زاد لفظهم لاختصاص الكلام بهم حيث اريد الزامهم بخلاف ما سلف من انكار وقوع الشك فى الله فان ذلك عام وان اخص بهم ما يعقبه اى قالوا لهم معترفين بالبشرية ومشيرين الى منه الله عليهم ﴿ ان ﴿ ما ﴿ نحن الابرش مثلكم ﴿ كما تقولون لانكره ﴿ ولكن الله يمن ﴿ ينعم بالنبوة والوحى ﴿ على من يشاء من عباده ﴿ وفيه دلالة على ان النبوة عطائية كالسلطنة لا كسبية كالولاية والوزارة ﴿ وما كان ﴿ وماصح وماستقام ﴿ لنا ان نأتىكم بسطان ﴿ اى بحجة من الحجج فضلا عن السلطان المين بشئ من الاشياء وسبب من الاسباب ﴿ الا باذن الله ﴿ فانه امر يتعلق بمشيئة الله ان شاء كان والا فلا تلخيصه انما نحن عبيد مر بويون

ناتوانى وعجز لازم ماست * قدرت واختر ازان خداست

كارهارا بحكم راست كند * اوتواناست هر چه خواست كند

﴿ وعلى الله ﴿ دون ماعدها مطلقا ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴿ وحق المؤمنين ان لا يتوكلوا على غير الله فليتوكل على الله فى الصبر على معاندتكم ومعاداتكم ﴿ ومائنا ﴿ اى أى عذر ثبت لنا ﴿ ان لا نتوكل على الله ﴿ اى فى ان لا نتوكل عليه ﴿ وقدهدينا سبلنا ﴿ اى والحال انه ارشد كلامنا سبيله ومنهاجه الذى شرع له واوجب عليه سلوكه فى الدين وهو موجب للتوكل ومستدع له ﴿ قال فى التأويلات وهى الايمان والمعرفة والمحبة فانها سبل الوصول ومقاماته انتهى وحيث كانت اذية الكفار مما يوجب الاضطراب القايح فى التوكل قالوا على سبيل التوكيد

القسمى مظهرين لكمال العزيمة ﴿﴾ ولنصبرن على ما آذيتونا ﴿﴾ في ابداننا واعراضنا او بالتكذيب ورد الدعوة والاعراض عن الله والعناد واقتراح الآيات وغير ذلك ثم لاخير فيه وهو جواب قسم محذوف ﴿﴾ وعلى الله ﴿﴾ خاصة ﴿﴾ فليتوكل المتوكلون ﴿﴾ اى فليثبت استوكلون على ما حدثوه من التوكل المسبب عن الايمان فالاول لاحداث التوكل والثاني للثبات عليه لا لتكرار * والتوكل تفويض الامر الى من يملك الامور كلها وقالوا المتوكل من ان دمه امر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو معصية الله فعلى هذا اذا وقع الانسان في شدة ثم سأل غيره خلاصه لم يخرج من حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما نزل به عن نفسه بمعصية الله ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية للتوكل مقامات فتوكل المبتدى قطع النظر عن الاسباب في طلب المرام ثقة بالاسباب وتوكل المتوسط قطع تعاقب الاسباب بالاسباب وتوكل المنتهى قطع التعلق بما سوى الله للاعتصام بالله انتهى * قال القشيري رحمه الله (ومالنا ان لا نتوكل على الله) وقد حقق لنا مسبقه الضمان من وجوه الاحسان وكفاية ما اظننا من الامتحان (ولنصبرن على ما آذيتونا) والصبر على البلاء يهون على رؤية المبلى وانشدوا في معناه

مر ما مر بي لاجلك حلو * وعذابي لأجل حبك عذب

قال الحافظ

أكر بلطف بخواني مزيد الطافت * وكر بقهر براني درون ماصافت
* قيل لما قدم الحلاج اتقطع يده فقطعت يده اليمنى اولا ضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا
بليغا يخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فاكب بوجهه على الدم السائل ولطخ وجهه وبدنه
وانشأ يقول

الله يعلم ان الروح قد تلفت * شوقا اليك وابكنا اميها
ونظرة منك يا سؤلى ويا املى * اشهى الى من الدنيا وما فيها
يا قوم انى غريب فى دياركمو * سلمت روى اليكم فاحكموا فيها
لم اسلم النفس للاستقام تتلفها * الا لعلنى بان الودلى يحببها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مستقمها يوما يداويها

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انى غريب فى عبادك وذكرك اغرب منى والغريب
يألف الغريب ثم ناداه رجل قال يا شيخ ما العشق قل ظاهره ماترى وباطنه دق عن الورى
* ومن لطائف هذه الآية الكريمة ما روى المستغفرى عن ابي ذر رفعه اذا آذاك البرغوث فخذ
قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات (ومالنا ان لا نتوكل على الله) الآية ثم قل ان كنتم مؤمنين
فكنفوا شركه واذا كنتم غنائم رشه حول فراشك فترك تبيت آمنة من شرهم * ولا بن ابى الدنيا
فى التوكل به ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبدالعزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب
اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول ومالنا ان لا نتوكل على الله الآية * قال زرعة
ابن عبدالله احد رواه وينفع من البر اغيث كذا فى المقاصد الحسنة * قال بعض العارفين انما
احذ الله على الكلب اذا قرى عليه (وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد) ليؤذ وما اخذ الله على

(العقرب)

العقرب انه اذا قرئ عليها (سلام على نوح في العالمين) لم تؤذ وبما اخذ الله على البراغيث (ومالنا ان لانتوكل على الله) الآية ومن اراد الامن من شرها فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية سبع مرات ثم ليقل سبع مرات ان كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم عنا ايتمها البراغيث ويرثه حول مرقده

غنيمت شمارند مردان دعا * كه چوشن بوديش تير بلا

﴿ وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من ارضنا ﴾ من مدينتنا وديارنا ﴿ اولتعودن في ملتنا ﴾ عاد بمعنى صار والظرف خبر اي لتصيرن في اهل ملتنا فان الرسل لم يكونوا في ملتهم قط الا انهم لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء اعتقدوا انهم على ملتهم فقالوا ما قالوا على سبيل التوهم او بمعنى رجوع والظرف صاۃ والخطاب لكل رسول ومن آمن به فغلبوا في الخطاب الجماعة على الواحد اي لتدخلن في ديننا وترجعن الى ملتنا وهذا كله تعزية للنبي عليه السلام ليصبر على اذى المشركين كما صبر من قبله من الرسل ﴿ فاوحى اليهم ﴾ اي الى الرسل ﴿ ربهم ﴾ ملاك امرهم عند تناهي كفر الكفرة بحيث انقطع الرجاء عن ايمانهم وقال ﴿ لنهلكن الظالمين ﴾ اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم ﴿ وانسكننكم الارض ﴾ اي ارض الظالمين وديارهم ﴿ من بعدهم ﴾ اي من بعد اهلاكهم عقوبة لهم على قولهم لنخرجنكم من ارضنا وفي الحديث (من اذى جاره ورثه الله داره) قال الزمخشري في الكشاف ولقد عاينت هذه في مدة قريبة كان لي خال يظلمه غظيم القرية التي انا منها ويؤذي في فمات ذلك العظيم وملكني الله ضيعته فنظرت يوما الى ابناء خالي يترددون فيها ويدخلون في داره ويخرجون ويأمرون وينهون فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اذى جاره ورثه الله داره) وحدثهم وسجدنا شكرا لله تعالى : قال السعدي قدس سره

تحمل کن ای ناتوان از قوی * که روزی توانا تر ازوی شوی

لب خشك مظلوم را كو بخند * که دندان ظالم بخواند کند

﴿ ذلك ﴾ اشارة الى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم اي ذلك الامر والوعد محقق ثابت ﴿ لمن خاف ﴾ الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ﴿ مقامى ﴾ موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله الذي يقف فيه عباده يوم القيامة يقومون ثلاثمائة عام لا يؤذن لهم فيقعدون اما المؤمنون فيهمون عليهم كما يهون عليهم الصلاة المكتوبة ولهم كراسي يجلسون عليها ويظلل عليهم الغمام ويكون يوم القيامة عليهم ساعة من نهار ﴿ قال في التأويلات النجمية العوام يخافون دخول النار والمقام فيها والحواص يخافون قوات المقام في الجنة لانها دار المقامة واخص الحواص يخافون قوات المقام الوصول ﴾ وخاف وعيد ﴿ بحذف الياء اكتفاء بالكسرة اي وعيدى بالمذاب وعقابي . والمعنى ان ذلك حق لمن جمع بين الخوفين اي لامتقين كقوله (والعاقبة للمتقين) ﴿ واستفتحوا ﴾ معطوف على فاوحى والضهير للرسول اي استصروا الله وسألوه الفتح والنصرة على اعدائهم اول الكفار ﴿ وخاب كل جبار عنيد ﴾ اي فنصروا عند استفاحتهم وظفروا بما سألوا وافلحوا وخسر وهلك عند نزول

المذاب قومهم المعاندون فالحيية بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان من المتناوب وان كان الاستفتاح من الكفرة فهي بمعنى الحرمان من المطلوب غيب الطلب وهو اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا لاعدائهم وهذا كحل الحية التي عدم نيل المطلوب واتماقيل (وخاب كل جبار عنيد) ذم لهم وتسجيلا عليهم بالتجبر والعناد لان بعضهم ليسوا كذلك وانه لم تصبهم الحية والجبار الذي يجبر الحاق على مراده والمتكبر عن طاعة الله والمتعظم الذي لا يتواضع لامر الله . والعنيد بمعنى المعاند الذي يأتي ان يقول لا اله الا الله او الجانب للحق المعادي لاهله * وقال الكاشفي نواميد ماند وبى بهره كشت از خلاص هر كردنكشى كه سبزه شود بحق يامعرض از طاعت او] * قال الامام الدميري في حياة الحيوان حكى الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ان اوليد بن يزيد بن عبد الملك تقابل يوما في المصحف فخرج قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) فمزق المصحف وانثأ يقول

تواعد كل جبار عنيد * فهما انا ذلك جبار عنيد

اذا ماجئت ربك يوم حشر * فقل يارب مزقنى الوليد

فلم يلبث اياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سوربلده انتهى * قال في انسان العيون مروان كان سبيا لقتل عثمان رضى الله عنه وعبد الملك ابنه كان سبيا لقتل عبدالله بن الزبير رضى الله عنه ووقع من الوليد بن يزيد بن عبد الملك الامور الفظيعة انتهى * يقول الفقير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية في صورة القردة فلعنهم فقال (ويل لبنى امية) ثلاث مرات ولم يجي منهم الخير والصلاح الا من اقل القليل وانتقلت دولتهم بعمارة ابي مسلم الخراساني الى آل العباس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاورون منبره فسره ذلك وتقصيده في كتاب السير والتواريخ ﴿ من ورائه جهنم ﴾ هذا وصف حال كل جبار عنيد وهو في الدنيا اى بين يديه وقدمه فانه معد لجهنم واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة او من وراء حياته وهو ما بعد الموت فيكون وراءه بمعنى خلف كما قال الكاشفي [از پس او دور خست يعنى در روز حشر رجوع اوبدان خواهد بود] وحقيقته ما توارى عنك واحتجب واستتر فليس من الاضداد بل هو موضع لامر عام يصدق على كل من الضدين * وقال المطرزي في الوراثة فعال ولامه همزة عند سيبويه وابى على الفارسي ويا عند العامة وهو من ظروف انه كان بمعنى خلف وقدام وقد يستمار للزمان ﴿ ويسقى ﴾ عطف على مقدر جوابا عن سؤال سائل كأنه قيل فماذا يكون اذن فقيل يلقي فيها ويسقى ﴿ من ماء ﴾ مخصوص لا كالماء المعهودة ﴿ صديد ﴾ هو القبح المختلط بالدم او ما يسيل من اجساد اهل النار وفروج الزناة وهو عطف بيان لمساء ابهم اولا ثم بين بالصديد تعظيما وتهويلا لامره وتخصيصه بالذكر من بين عذابها يدل على انه من اشد انواعه او صفة عند من لا يجيز عطف البيان في التكرات وهم البصريون فطلاق الماء عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قيل زيد أسد ولما على حقيقته كما قال ابوالايت ويقال ماء كهنة الصديد وفي الحديث (من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران وامر به الى النار سكران فيها عين

يجرى منها القيح والدم هو طعامهم وشرابهم مادامت السماوات والارض ﴿ يتجرعه ﴾ استثناف بيانى كأنه قيل فماذا يفعل به تمثيل تجرعه وفي الفعل تكلف ومعنى التكلف ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجيع اذ معناه استعمال الشجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل فالمعنى . لغلبة العطش واستيلاء الحرارة عليه يتكلف جرعه مرة بعد اخرى لاجرة واحدة لمراته وحرارته ورائحته المنتنة ﴿ ولا يكاد يسيغه ﴾ اى لا يقارب ان يسيغه ويتلعه فضلا عن الاساغة بل يفض به فيشر به باللثيا والتي جرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش واخرى بشره على تلك الحال فان السوغ انحدار الشراب في الخلق بسهولة وقبول نفس وفيه لا يوجب نفي ما ذكر جميعا وفي الحديث (انه يقرب اليه فيتكبره فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره) ﴿ ويأتيه الموت ﴾ اى اسبابه من الشدائد والآلام ﴿ من كل مكان ﴾ ويحيط به من الجهات الست فالمراد بالمكان الجهة او من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجله وهذا تقطيع لما يصيبه من الالم اى لو كان ثمة موت لكان واحد منها مهلكا ﴿ وما هو بميت ﴾ اى والحال انه ليس بميت حقيقة فيستريح ﴿ ومن ورائه ﴾ من بين يديه اى بعد الصديد * وقال الكاشفى [ودررس اوست باوجود جنين محتى كه] ﴿ عذاب غليظ ﴾ لا يعرف كنهه اى يستقبل كل وقت عذابا اشد واشق مما كان قبله فيه رفع مايتوهم من الخفة بحسب الاعتبار كما فى عذاب الدنيا * وعن الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها فى الاجساد ولذا جاء الصلب اشد انواع العذاب ثموز بالله * واستنى من شدة العذاب عمال النبي عليه السلام ابولهب وابوطالب * اما ابولهب فكان له جارية يقال لها ثوية وهى اول من ارضعته عليه السلام بعد ارضاع امه له فبشرته بولادته عليه السلام وقالت له اشعرت ان آمنة ولدت ولدا وفى لفظ غلاما لاختك عبدالله فاعتقها ابولهب وقال انت حرة فجزى تخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء فى جهنم فى تلك الليلة اى ليلة الاثنين فى مثل النقرة التى بين السبابة والابهام * وفى المواهب رؤى ابولهب بعد موته فى المنام فقيل له ما حالك قال فى النار الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعى هاتين ماء و اشار برأس اصبعيه وان ذلك باعتبارى لثوية عند ما بشرت بولادة النبي صلى الله عليه وسلم بارضاعها له كذا فى انسان العيون * واما ابوطالب فقال العباس رضى الله عنه قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشئ فانه كان يحوطك قال (نعم هو فى ضحضاح من النار ولولا انالكان فى الدرك الاسفل من النار) وفى الحديث (ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة) لعل هذا يكون مخصوصا بابى طالب كما فى شرح المشارق لابن الملك * قال فى انسان العيون قبول شفاعته عليه السلام فى عمه ابى طالب عد من خصائصه عليه السلام فلا يشكل بقوله تعالى ﴿ فماتنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ وفى الحديث (اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامى وعمى ابى طالب واخ لى كان فى الجاهلية) يعنى اخاه من الرضاعة من حليمة ويجوز ان يكون ذكر شفاعته لأبويه كان قبل احيائهما وایمانهما به ركذا لاخيه فانه كان قبل ان يسلم وقد صح ان حليمة واولادها اسلموا انتهى الكل فى الانسان وفى الحديث (قال لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لوان لك ما فى الارض من شئ ا كنت تقدى به فيقول نعم

ويقال اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئاً فما اردت الا ان تشرك
 بي شيئاً (كما في المصابيح) مثل الذين كفروا بربهم ﴿ اى صفتهم وحالهم العجيبة الشأن
 التى هى كالمثل في العرابة وهو مبتدأ خبيره قوله تعالى ﴿ اعمالهم كرماد ﴾ كقولك صفة زيد عنده
 مهتوك وماله منهوب او خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم مثاهم وقوله اعمالهم جملة مستأنفة مبنية
 على سؤال من يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد ﴿ اشددت به الريح ﴾ الاستداد هنا بمعنى
 المدد والياء للتعدية اى حملته واسرعت في الذهاب به ووقل الكاشفي [هم جوحا كترت يست كسخت
 بكذرد برواد] ﴿ في يوم عاصف ﴾ ربحه اى شديد قوى خذفت الريح ووصف اليوم بالعصوف مجازا
 كقولك يوم مطر و ليلة ساكنة وانما السكون لريحها ﴿ لا يقدرون ﴾ يوم القيامة ﴿ ما كسبوا ﴾
 في الدنيا من اعمال الخير ﴿ على شئ ﴾ ما اى لا يرون له اثرا من ثواب وتخفيف عذاب كالا يرون
 اثرا من الرماد المطير في الريح ﴿ ذلك ﴾ اى ما دل عليه التمثيل دلالة واضحة من ضلالهم . يعنى
 كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والرياء مع حسابانهم محسنيين وهو جهل مركب
 وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين
 ولذا قال ﴿ هو الضلال البعيد ﴾ ساجه عن طريق الحق والصواب بمراحل او عن نيل
 الثواب فاسد البعد الذى هو من احوال الضلال الى الضلال الذى هو فعله مجازا مبالغة شبه الله
 صنوع الكفار من الصدقة وصلة الرحم وعق الرقاب وفك الاسير واغارة الماهوفين وعقر الابل
 للاضياف ونحو ذلك مما هو من باب المكارم في حيوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير
 اساس من معرفة الله والايان به وكونها لوجهه برما طيرته الريح العاصف [يعنى مانند
 توده خاك ترست كه باد سخت بران وزد بهوا برده در اطراف پرا كنده سازد و هيچ كس
 بر جمع آن قادر نبود و ازان نفع نكرد . فكما لا يتنفع بذلك الرماد المطير كذلك لا يتنفع بالاعمال
 المنقرضة بالكفر والشرك = فقيه رد اعمال الكفار واعمال اهل البدع والاهواء لاعتقادهم السوء
 فدل على ان الاعمال مبنية على الايمان وهو على الاخلاص كرتيا شديت

خالص چه حاصل از عمل روى الطبراني عن ام سلمة رضى الله عنها ان الحارث
 ابن هشام رضى الله عنه اى اخا بن جهل بن هشام اى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال
 يا رسول الله انك تحت على صلة الرحم والاحسان الى الجار واىوا اليتيم والطعام الضيف والطعام
 المسكين وكل هذا مما يفعله هشام يعنى والده فما ظنك به يا رسول الله فقال عليه السلام (كل قبر
 لا يشهد صاحبه ان لا اله الا الله فهو جذوة من النار وقد وجدت عمى ابا طالب في طمظام
 من النار فاخرجه الله لكانه منى واحسانه الى فجعله في فحضاخ من النار) اى مقدار ما يغطي
 قدميه وهذا مخصوص بابي طالب كما سبق - حكي - ان عبدالله بن جدعان وهو ابن عم عائشة
 رضى الله عنها كان في ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا فتكاثرت الجسائيات في عقل
 عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته فخرج هائما في شباب مكة يتمنى الموت فرأى شقا في جبل
 فلما قرب منه حمل عليه ثعبان عظيم له عيان تنقدان كالسراجين فلما تأخر انساب اى رجع
 عنه فلا زال كذلك حتى غلب على ظنه ان هذا مصنوع فقرب منه وامسك بيده فاذا هو من

ذهب وعينه ياقوتان فكسره ثم دخل المحل الذي كان هذا الثعبان على بابه فوجد فيه رجلا من الملوك ووجد في ذلك المحل اموالا كثيرة من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم اعلم ذلك الشق بعلامة وصار ينقل منه شيئا فشيئا ووجد في ذلك الكنز لوحا من رخام فيه انافية بن جرهم بن قحطان بن هود بنى الله عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك منجيا من الموت

جهان اى بسر ملك جاويد نيست * زدنيا وفادارى اميد نيست
نه بر باد رفتى سحرگاه وشام * سرير سليمان عليه السلام
بآخر نديدى كه بر باد رفت * خنك آنكه باداش وداد رفت

ثم بعث عبد الله بن جدعان الى ابيه بالمال الذي دفعه في جنائنه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي ففرق اى مات قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال (لانه لم يقل يوما يارب اغفر لى خطيئتي يوم الدين) اى لم يكن مسلما لانه من ادرك البعثة ولم يؤمن كما فى انسان العيون - وروى - لما اتى عليه السلام بسبايا طى وقعت جارية فى السبي فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عنى ولا تشمت بى احياء العرب فانى بنت سيد قومى وان ابى كان يجمى الذمار ويفك العانى ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط انى بنت حاتم طى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا جارية هذه صفة المؤمنين حقوا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه وقال خلوا عنها فان ابها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق) * قال فى انيس الوحدة وجلس الحلوة قيل لما عرج النبي عليه السلام اطامع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لا تمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل فى هذه الحظيرة لا تمسه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طى صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده : قال السعدى

كنون بر كف دست نه هر چه هست * كه فردا بدن دان كزى پشت دست
مكردان غريب از درت بى نصيب * مبادا كه كيردى بدرها غريب
نه خواهنده بر در ديكران * بشكران خواهنده از درمران
پريشان كن امروز كنجنه چست * كه فردا كليدش نه در دست تست

﴿ ألم تر ﴾ خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد امته بدليل يذهبكم والامة امة الدعوة والرؤية رؤية القلب ﴿ وفى التأويلات التجمية يخاطب روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول ما خلق الله روحه ثم خلق السماوات والارض وروحه ناظر مشاهد خلقته اى ألم تعلم أولم تنظر والاستفهام لتقرر اى قدر رأيت ﴿ ان الله خلق السموات والارض ﴾ قال فى بحر العلوم آثار فعل الله بالسماوات والارض وسعة الاخبار به متواترة فقامت لك مقام المشاهدة ﴿ بالحق ﴾ متبسة بالحكمة البالغة والوجه الصحيح الذى ينبغى ان يخلق عليه لا باطلا ولا عبثا ﴿ ان يشأ ﴾

يذهبكم ﴿ يمدمكم بالكلية ايها الناس ﴿ ويأت بخلق جديد ﴿ اى يخاق بدلکم خلقا آخر من جنسکم آدميين او من غيره خيرا منكم واطوع لله ﴿ وفى التأويلات النجمية (ان يشأ يذهبكم) ايها الناس المستعد لقبول فيض اللطف والقهر (ويأت بخلق جديد) مستعد لقبول فيض لطفه وقهره من غير الانسان انتهى * رتب قدرته على ذلك على خلق السماوات والارض على هذا النمط البديع ارشادا الى طريق الاستدلال فان من قدر على خلق مثل هاتيك الاجرام العظيمة كان على تبديل خلق آخريهم اقدر ولذلك قال ﴿ وما ذلك ﴿ اى اذهابكم والايان بخلق جديد مكانكم ﴿ على الله بعزيز ﴿ بتمتذر او متمسربل هو هين عليه يسير فانه قادر لذاته على جميع الممكنات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون

كارا كرا مشكل اكر آسانست * همه در قدرت او يكسانست

ومن هذا شأنه حقيق بان يؤمن به ويعبد ويرجى ثوابه ويخشى عقابه * والآية تدل على كمال قدرته تعالى وصبريته حيث لا يؤاخذ العصاة على العجلة * وفى صحيح البخارى ومسلم عن ابي موسى (لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشركه ويجعله الولد ثم يعافيه ويرزقهم) ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصير * فعلى العاقل ان يخشى الله تعالى على كل حال فانه ذو القهر والكبرياء والجلال * وعن جعفر الطيار رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى طريق فاشتد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حذانا جبل فقال عليه السلام (بلغ منى السلام الى هذا الجبل وقله يسقيك ان كان فيه ماء) فال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامى الى رسول الله وقله منذ سمعت قوله تعالى (فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة) بكيت بخوف ان اكون من الحجارة التى هى وقود النار بحيث لم يبق فى ماء ثم ان هذا التهديد فى الآية انما نشأ من الكفر والمعصية ولو كان مكانهما الايمان والطاعة لحصل التبشير وكل منهما جار الى يوم القيامة * وعن اسماعيل المحاملى قال رأيت فى المنام كأننى على فضاء من الارض انظر شرق الارض وغربها وكأن شخصاً نزل من السماء فبسط يمينه وشماله الى اطراف الارض فجمع بكتا يديه شيئاً من وجه الارض ثم ضمهما الى صدره وارتفع الى السماء ثم نزل كذلك وفعل كالأول ثم نزل فى المرة الثالثة وبسط يديه وحم بان يجمع شيئاً ثم ترك وارسل يديه ولم يأخذوهم بالصعود فقال ألتألتى فقلت بلى من انت قال اناملك ارسلنى الله فى المرة الاولى ان اخذ الحير والبركة عن وجه الارض فاخذت وفى الثانية ان اخذ الشفقة والرحمة فاخذت وفى الثالثة ان اخذ الايمان فتوديت ان نحمدك يشفع الى وانى قد شفعتى فلا سلب الايمان من امته فترك فتركت فصعد الى السماء ويده مرسلتان كذا فى زهرة الرياض وعند قرب القيامة يسلب الله الايمان والقرآن فيبقى الناس فى صورة الآدميين دون سيرتهم ثم يذهبهم الله جميعا ويظهر ان العزة والملك لله تعالى : قال الجامى

باغير او اضافت شامى بود چنانك * بريك دو چوب باره ز شطرنج نام شاه

﴿ وبرزوا ﴿ اى برز الموتى من قبورهم يوم القيامة الى ارض المحشر اى يظهرون

ويخرجون عند النفخة الثانية حين تنتهي مدة لبثهم في بطن الارض قال الله تعالى ﴿ ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ﴾ وايشار صيغة الماضي للدلالة على تحقق وقوعه ﴿ الله ﴾ اى لامر الله وخصابته فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوفة اى برزوا من القبور الموتى ﴿ جميعا ﴾ اى جميعهم من المؤمنين والكافرين كما في تفسير الكاشفي او القادة والاتباع اجتمعوا للحشر والحساب وهذا كقوله ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ﴾ كافي تفسير ابى الليث ﴿ فقال الضعفاء ﴾ الاتباع والعوام جمع ضعيف والضعف خلاف القوة وقد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال وفي الرأى والمناسب لانه تمام هو الاخير فانه لو كان في رأيتهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم * يقول النقيز في هذه الشرطية نظر لانه ربما يكون الرجل قوة رأى وجوده فكير مع انه لا يستقل به لكونه ضعيف الحال خائفا من سطوة المتغلب من اهل الكفر والضلال فالاولى ان يكون الضعيف بمعنى المستذل المقهور كما في قوله تعالى ﴿ والمستضعفين ﴾ لانين استكبروا ﴿ اى لرؤسائهم المستكبرين الخارجين عن طاعة الله ﴾ انا كنا ﴿ في الدنيا ﴾ لكم تبعاء ﴿ جمع تابع كخدم جمع خادم وهو المستن بانار من يتبعه اى تابعين في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم مطيعين لكم فيما امرتمونابه ﴿ فهل اتم ﴾ [يس هيج هسديد شما] ﴿ نغنون ﴾ دافعون ﴿ عا من عذاب الله من شئ ﴾ من الاولى للبيان واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله والفاء للدلالة على سببية الاتباع للاغناء. والمراد التوبيخ والعتاب لانهم كانوا يلمون انهم لا ينفون عنهم شيا بما هم فيه ﴿ قالوا ﴾ اى المستكبرون جوابا عن معاتبه الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم يا قوم ﴿ لو هدينا الله ﴾ الى الايمان ووقضاله ﴿ لهديناكم ﴾ ولكن ضللنا فاضللناكم اى اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا * وقال الكاشفي [اكر خدائى تصالى نمودى طريق نجات را از عذاب هر آينه مانيز شمارا راه مينوديم بدان اما طرق خلاصى مسدود است وشفاعت ما درين درگاه مردود] وفى التاويلات النجمية ﴿ قالوا ﴾ يعنى اهل البدع للمتقلدة ﴿ لو هدينا الله ﴾ الى طريق اهل السنة والجماعة وهو الطريق الى الله وقربته ﴿ لهديناكم ﴾ اليه وفيه اشارة الى ان الهداية والضلالة من نتائج لطف الله وقهره ليس الى احد من ذلك شئ فمن شاء جعله مظهر الصفات لطفه ومن شاء جعله مظهر الصفات قهره :

درين چنين كنم سر زنى بخود روى * چنانكه پرورش ميهند ميرويم

﴿ سواء علينا أجزعنا ﴾ في طلب النجاة من ورطة الهلاك والعذاب والجزع عدم الصبر على البلاء ﴿ ام صبرنا ﴾ على ما لقينا انتظارا للرحمة اى مستو علينا الجزع والصبر في عدم الانجاء ففيه اقاط الضعفاء والهمزة وام لتأكيد التسوية ونحوه اصبروا اولتصبروا سواء عليكم ولما كان عتاب الاتباع من باب الجزع ذبلوا جوابهم بيسان ان لاجدوى في ذلك فقلوا ﴿ ما لنا من محيص ﴾ من منجى ومهرب من العذاب. وبالنارسية [كرى كاهى وپناهى]

من الحیص وهو المدول على جهة الفرار يقال حاص الحمار اذا عدل بالفرار ﴿ وفي التأويلات ﴾ (مانتا من حیص) من مخلص للنجاة لانه ضاع منا آله النجاة واوانها ويجوز ان يكون قوله سواء غلبت كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا ويؤيده انهم يقولون تعالوا نجزع فيجزعون خمسة م فلا ينفهم فيقولون تعالوا نصبر اى رجا ان يرحمهم الله بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات فيصبرون كذلك فلا ينفهم ﴿ يعنى ازهیج يك فائده نبی رسد﴾ فمذ ذلك يقولون ذلك : قال السعدى قدس سره

فراشو چو بنی در صلح باز * که تا که در توبه کردد فرآز

تو پیش از عقوبت در عفو کوب * که سودی ندارد دفغان در چو ب

کنون کرد باید عمل را حساب * نه روزی که منشور کرد کتاب

﴿ وقال الشيطان ﴾ الذى اضل الضعفاء والمستكبرين ﴿ لما قضى الامر ﴾ اى احكم وفرغ منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار او امر اهل السعادة بالسعادة وامر اهل الشقاوة بالشقاوة * قال الكاشفي ﴿ تآمت دوزخيان مجتمع شده زبان ملامت بر ابليس دراز کنند ابليس بر منبر آتشين بر آيد و كويد با شقياء انس که اى ملامت کنندگان ﴾ ﴿ ان الله وعدكم وعد الحق ﴾ ﴿ وعدة راست و درست که حشر و جزا خواهد بود ﴾ [فوفى لكم بما وعدكم ﴿ و وعدتكم ﴾ اى وعد الباطل وهو ان لا بعث ولا حساب ولئن كان فلاصنام شفعاؤكم ولم يصرح ببطلانه مادام عليه قوله ﴿ فاخلفتم ﴾ اى موعدى على حذف المفعول الثانى اى نقضته والاختلاف حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس اشيطان كذلك فقوله اخلفتم يكون مجازا جعل تبين خلف وعده كالاخلاف منه كأنه كان قادرا على انجازه وانى له ذلك ﴿ يعنى امروز ظاهر شد که من دروغ گفته بودم ﴾ ﴿ وما كان لى عليكم من سلطان ﴾ اى تسلط وقهر فالجئكم الى الكفر والمعاصي * قل فى بحر العلوم لقائل ان يقول قول الشيطان هذا مخالف لقوله الله انما سلطانه على الذين يتولونه فما حكم قول الشيطان احق هو باطل على انه لا طائل تحته فى النطق بالباطل فى ذلك المقام انتهى * يقول الفقير جوابه ان نفى السلطان بمعنى القهر والغلبة لا ينافى اثباته بمعنى الدعوة والترزين فالشيطان ليس له سلطان بالمعنى الاول على المؤمنين والكافرين جميعا وله ذلك بالمعنى الثانى على الكفار فقط كما دل عليه قوله تعالى ﴿ انما سلطانه على الذين يتولونه ﴾ واما المؤمنون وهم اولياء الله فيتولون الله بالطاعة فهم خارجون عن دائرة الاتباع بوسوسته اذ هو يجزى فى عالم الصفات وهو عالم الافعال واما عالم الذات فيخلص للمؤمن فأتى للشيطان سبيل اليه ولو كان لا آمن وفهم هدك الله ﴿ الا ان دعوتكم ﴾ الادعائى الايم الى طاعتى بوسوسة وترزين وهو ليس من جنس السلطان. والولاية فى الحقيقة ﴿ فاستجبتم لى ﴾ اجبتم لى طوعا واختيارا ﴿ فلا تلومونى ﴾ فيما وعدتكم بالباطل لاني خلقت لهذا ولاني عدو مين اكم وقد خدركم الله عداوتى كما قال ﴿ لا تعبدوا الشيطان ﴾ لا يفتنكم الشيطان ومن تجرد للداوة لا يلام اذا دعا الى امر قبيح ﴿ ولوموا انفسكم ﴾ يعنى باختياركم المعصية وحكم لها صدقتمونى فيما كذبتكم

وكذبتم الله فيما صدقكم وذلك لان مقالى كان ملائما لهوى انفسكم وكلام الخلق مخالف ليهواها ومر على مزاق النفوس اى فاتم احق باللوم منى ﴿ ما انا بمصرخكم ﴾ بعيشكم مما اتته فيه من العذاب ﴿ وما اتم بمصرخي ﴾ مما انا فيه يعنى لا ينحى بعضنا بعضا من عذاب الله والاصراخ الاغالة والمصرخ بالفارسية [فرباد رس] وانما تعرض لذلك مع انه لم يكن فى حيز الاحتمال مبالغة فى بيان عدم اصراخه اياهم وايدانا بانه ايضا مبتلى بمثل ما ابتلوا به ومحتاج الى الاصراخ فكيف من اصراخ الغير ﴿ انى كفرت ﴾ اليوم ﴿ بما اشركتمون ﴾ باشرأكم اياى الله فى الطاعة . وبالفارسية [بانجه شريك مى كرديد مرا باخدای تعالى در فرمان بردارى] ﴿ من قبل ﴾ اى قبل هذا اليوم اى فى الدنيا بمعنى تبرأت منه واستكرته [يدنى يزاز شدم از شرك شما] * قال فى الارشاد يعنى ان اشراكم لى بالله هو الذى يطعمكم فى نصرتى لكم بان كان لكم على حق حيث جعلتمونى معبودا وكنت اود ذلك وارغب فيه فاليوم كفرت بذلك ولم احمده ولم اقبله منكم بل تبرأت منه ومنكم فلم يبق بينى وبينكم علاقة ﴿ ان الظالمين لهم عذاب اليم ﴾ تمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى . والظالمون هم الشيطان ومتبعوه من الانس لان الشيطان وضع الدعوة الى الباطل فى غير موضعها وانهم وضعوا الاتباع فى غير موضعه وفى حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم

هر كه نقص خویش را دید و شناخت * اندر استكمال خود ده اسب تاخت [١]

هر كه آخرین تر او مسعود تر * هر كه آخور بین تر او مبعود تر [٢]

ثم اخبر عن حال المؤمنين وما لهم بقوله ﴿ وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ جمعوا بين الايمان والعمل الصالح والمدخلون هم الملائكة ﴿ جنات ﴾ [در بهشتهای کونا کون که] ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ [می رود از زیر درختان جویها] ﴿ خالدین فيها ﴾ در حالتی که جاویدان باشند در آن [باذن ربهم ﴾ متعلق بادخل اى باصره او بتوفيقه وهدایته وفيه اشارة الى ان الانسان اذا خلى وطبعه لايؤمن ولا يعمل الصالحات والجنات ان لم تكن العناية لايبقى احد فى جنه القلب ساعة كما لم يبق آدم فى الجنة خالدا كما فى التأويلات التجمية ﴿ تحييتهم فيها سلام ﴾ التحية دعاء بالتعظيم وازاقتها الى الضمير من اضافة المصدر الى المفعول اى تحييتهم الملائكة فى الجنات بالسلام من الآفات او يحيى المؤمنون بعضهم بعضا بالسلام والسلام تحية المؤمنين فى الدنيا ايضا * واصله صدر من اينما آدم عليه السلام على ماروى وعب بن منبه ان آدم لما رأى ضياء نور نينا صلى الله عليه وسلم سأل الله عنه فقال هو نور النبي العربى محمد من اولادك فالانبياء كلهم تحت لوائه فاشتاقت آدم الى رؤيته فظهر نور النبي عليه السلام فى أممة مسبحة آدم فلم عليه فرد الله سلامه من قبل النبي عليه السلام فمن هنا بقى السلام سنة لصدوره عن آدم وبقي رده فريضة لكونه عن الله تعالى . ونظيره ركعات الوتر فانه عليه السلام لما ام الامبياء فى بيت المقدس اوصاه موسى عليه السلام ان يصلى له ركعة عند سدرة المنتهى قال الله تعالى ﴿ فلاتك فى مربة من لقائه ﴾ اى لقاء موسى ليلة المعراج فله اصل ركعة تم اليها

[١] در او آخر دین تویم در بیان کفایتی بهمان عایه السلام را که از همان خبر تواریخ

[٢] در او اول صدق در بیان آفتاب دنیا اهل دنیا که

ركعة اخرى لنفسه فاما صلاحها اوحى الله تعالى اليه ان صل ركعة اخرى فذلك صار وترًا
كالمغرب فلما قام اليها ليصليها غشاه الله برحمة والنور فأنحل يده بلا اختيار منه
فذلك كان رفع اليد سنة واليه اشار النبي عليه السلام بقومه (ان الله زادكم صلاة
الأوهى اوتر) وقيل لما صلى الركعة الثانية وقم الى الثالث رأى والديه في النار ففرع
وأنحل يده تم جمع قلبه فكبر وقال (اللهم اناستعينك) الخ كما في المقدمة شرح المقدمة
فما صلاة عليه السلام لنفسه صار سنة وما صلاة لموسى صار واجبا وما صلاة لله تعالى
صار فريضة ولما كان اصل هذه الصلاة وصية موسى اطلق عليها الواجب * وقال الفقهاء
يقول في الوتر نويت صلاة الوتر للاختلاف في وجوبه ﴿ ألم تر ﴾ ﴿ ألم تشهد بنور النبوة
يا محمد كما في التويلات النجمية * وقال الكاشقري [آياتي ندي وندانستي اي بنده بينا ودانا كما
براي تفهيم شما] ﴿ كيف ضرب الله مثلا ﴾ بين شيها ووضعها في موضعه اللائق به وكيف
في محل النصب بضرب لا بالتر لما في كيف من معنى الاستفهام فلا يتقدم عليه عامه ﴿ كفة طيبة ﴾
منسوب بمضمر والجملة تفسير لقوله (ضرب الله مثلا) كتوك شرف الامير يزيد اكساه حلة وحمله
على فرس اي جعل كفة طيبة وهي كفة التوحيد اي شهادة ان لا اله الا الله ويدخل فيها كل كفة حسنة
كالقرآن والتسيحة والتحصيدة والاستغفار والتوبة والدعوة الى الاسلام ونحوها مما اعرب
عن حق ودعا الى صلاح ﴿ كشجرة طيبة ﴾ اي حكم بانها مثلها لانه تعالى صيرها مثلها
قل عليه السلام (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الازجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن
الذي لا يقرأ القرآن مثل التمر لا يريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن
مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة ليس
لهاريح وطعمها مر) والخنزير بالفارسية [هندوانة ابو جهل] ثم ان الخنزة اكرم الاشجار
على الله فزنها خلقت من فضة طينة آدم وولدت تحتها مريم كورد في احاديث المقاصد الحسنة
ولذا جاء ثمرتها احلى واطيب من سائر الثمار ﴿ اصلها ثابت ﴾ اي استقلها ذاهب بعروقه
في الارض متمكن فيها ﴿ وفرعها ﴾ اي اعلاها ورأسها ﴿ في السماء ﴾ في جهة العلو
﴿ تؤتي اكلها ﴾ تعنى ثمرها ﴿ كل حين ﴾ وقته الله لثمارها وهي السنة الكاملة لان الخنزة
تمر في كل سنة مرة ومدة اطلاقها از وقت سرامها ستة اشهر * وقال بعضهم كل حين اي يتفتح بها
على الاحيان كلها لان ثمر النخل يؤكل ابدًا ليلًا ونهارًا صيفًا وشتاء وفي كل ساعة اما ثمر
اورطبا او بسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره لا يتقطع ابدًا كصعود هذه
الشجرة ولا يكون في كفة الاخلاص زيادة ولا نقصان لكن يكون لها مدد وهو التوفيق بالطاعات
في الاوقات كما يحصل الثمار لهذه الشجرة بالتربية ﴿ باذن ربها ﴾ بارادة خالقها وتيسيره وتكوينه
﴿ ويضرب الله الامثال للناس ﴾ [وميراند خدای تعالی مثلها را یعنی بیان میکند برای
مردمان] ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ يتفطنون بضرب الامثال لان في ضربها زيادة افهام
وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات. وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وهي
وكلام الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ﴿ ومثل كفة خيثة ﴾ هي كفة الكفر ويدخل

فيها كل كلمة قبيحة من الدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ونحوها ﴿ كسجرة خبيثة ﴾ كمثل شجرة خبيثة اى صفتها كسفتها وهى الخنضل ويدخل فيها كل مالا يطيب ثمرها من الكسوب وهو نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض ويقال له اللباب والعشقة والثوم قد يقال انها من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب المناكلة * قال فى التبيان وخبثها غاية مرارتها وهضرتها وكل ماخرج عن اعتداله فهو خبيث * وقال الشيخ الفزائى رحمه الله شبه العقل بشجرة طيبة والهوى بشجرة خبيثة فقال (ألم تركب) الخ انتهى * فالتفس الخبيثة الامارة كالشجرة الخبيثة تتولد منها الكلمة الخبيثة ونس كلمة تتولد من خبائث النفس الخبيثة الظالمة لنفسها بسوء اعتقادها فى ذات الله وصفاته او باكتساب المعاصى والظالمة اغبرها بالتعرض لارضه او ماله ﴿ اجنت ﴾ الجث القطع باستئصال اى اقتلعت جنتها واخذت بالكليبة ﴿ من فوق الارض ﴾ ليكون عروقها قريبة منها ﴿ مالها من قرار ﴾ استقرار عليها . يقال قرأ الشيء قرارا نحو ثبت ثباتا : قال الكاشفى [نيست اورا ثبات واستحكام يعنى نه بيخ دارد بر زمين ونه شاخ درهوا]

نه بيخى كه آن باشد اورا مدار * نه شاخى كه كرود بدان سايه دار
كيا هيست افتاده بر روى خاك * پريشان وبى حاصل وخورناك

[حق سبحانه وتعالى تشبيه كرد درخت ايمانرا كه اصل آن در دل مؤمن ثابتست و اعمال او بجانب اعلاى عليين مرتفع و ثواب او در هر زمان بدو واصل بدرخت خرما كه بيخ او مستقر است در منبت او و فرع متوجه بجانب علو و نفع او در هر وقت دهنده بخلق و تمثيل نمود كلف كفر و عبادت اصنام را كه در دل كافر مقلد بجهت عدم حجت و برهان بران ثباتى ندارد و عملى كه نيز بمقصد قبول رسد از او صادر نميشود بشجره خنضل كه نه اصل او را قرار يست و نه فرع او را اعتبارى]

نهال سايه ورى شرع ميوه دارد * چنان لطيف كه بر هيچ شاخسارى نيست
درخت زندگه شاخ يست خشك وبى سايه * كه پيش هيچكسش هيچ اعتبارى نيست

* وفى الكواشى قالوا شبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها من اصل ثابت و فرع قائم و رأس عال فكذا الايمان لا بد له من تصديق بالقلب و قول باللسان و عمل بالابدان * وقال ابو الليث المعرفة فى قلب المؤمن العارف ثابتة بل هى اثبت من الشجرة فى الارض لان الشجرة تقطع و معرفة العارف لا يقدر احد ان يخرجها من قلبه الا المعرف الذى عرفه ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ هو كلمة التوحيد لانها راسخة فى قلب المؤمن كما قال الكاشفى قول ثابت كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله است كه خدائى تعالى بران ثابت ميدارد مؤمنانرا [﴿ فى الحيوه الدنيا ﴾ اى قبل الموت فاذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب كن تقدمنا من الانبياء و الصالحين مثل زكريا ويحيى و جرجيس و شمعون و الذين قتلهم اصحاب الاخدود و الذين مشطت لحومهم بامشاط الحديد * قال سعدى المفتى روى ان جرجيس كان من الحوار بين علمه الله الاسم الذى يحيى به الموتى وكان بارض الموصل جبار بعد الصم فدعاه جرجيس الى عبادة الله و حده فامر به فشد رجلاه و يدها و دعا بامشاط من الحديد فشرح بها

صدره ويديه ثم صب عليه ماء الملح فصبرد الله تعالى ثم دعا بمسامين من حديد فسمربها عيذه
واذنيه فصبره الله تعالى عليه ثم دعا بمحوض من نحاس فأوقد تحته حتى ابيض ثم اتقى فيه
لجعله الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله تعالى ودعاهم الى الله تعالى ولم يؤمن
الملك فاهلكه الله مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها * وشعمون كان من
زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان
يكسر بنفسه جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع
امراته بمواعيد فسأته في وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري في غير حال
الطهارة فاني حينئذ لم اقدر على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقود من قصر
الملك فهلك * وفي نفائس المجالس عمدوا الى قتله بالاذية فدعا الله تعالى ان ينجيه من الاعداء
فانجاه الله تعالى فاخذ عمود البيت وخرت عليهم السقف فهلكوا ﴿ وفي الآخرة ﴾ اى
يبتهم في القبر عند سؤال منكر ونكير وفي سائر المواطنين والقبر من الآخرة فانه اول منزل
من منازل الآخرة ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ اى يخلق الله في الكفرة والمشركين الضلال
فلا يهديهم الى الجواب بالصواب كما ضلوا في الدنيا ﴿ ويفعل الله ما يشاء ﴾ من تبيت اى خلق
ثبات في بعض واضلال اى خلق ضلال في آخرين من غير اعتراض عليه ﴿ وفي التأويلات
النجمية يمكنهم في مقام الايمان بملازمة كلمة لا اله الا الله والسير في حقائقها في مدة بقائهم
في الدنيا وبعد مفارقة البدن يعنى ان سير اصحاب الاعمال ينقطع عند مفارقة الروح عن البدن
وسير ارباب الاحوال يثبت بتثبيت الله ارواحهم بانوار الذكر وسيرهم في ملكوت السموات
والارض بل طيرهم في عالم الجبروت باجنحة انوار الذكر وهى جناحا النقي والانبثات فان
نفهم بالله عماسوا واثباتهم بالله في الله لا ينقطع ابد الآباد * والآية دليل على حقية سؤال
القبر وعلى تنعيم المؤمنين في القبر فان تثبيت الله عبده في القبر بالقول الثابت هو انعمه كل النعمة
* قال الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر * قال بعضهم يحمل الروح في جسده
كما كان في الدنيا ويجلس اى يأتيه ملكان اسودان ازرقان فظان غليظان اعينهما كالبرق
الحاطف واصواتها كالرعد القاصف معهما مرزبة فيقعدان الميت ويسأله فقولانه من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول المؤمن الله ربي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي
فذلك هو الثابت واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري فيضرب بتلك المرزبة فيصيح صيحة
يسمعهما ما بين الحافقين الاجن والانس * وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه * وقال
بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وفي كل ذلك قد جات الآثار والصحيح ان يقر
الاسنان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته * وفي اسئلة الحكمم الارواح بعد الموت ليس لها نعيم
ولا عذاب حتى جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتتم
عند ذلك جسا ومعنى * الأترى الى بشر الخافي رحمه الله لما رؤى في النوم قيل ما فعل الله بك قال
غفر لي وابع لي نصف الجنة بمن روحه منعمة بالجنة فاذا حشر ودخل الجنة ببذنه يكمل
النعيم بالنصف الآخر وهل عذاب القبر دائم او ينقطع فالجواب نوع دائم بدليل قوله تعالى

(انار يعرضون عليها غدوا وعشيا) ونوع منقطع وهو بعض العصاة الذين خفت جرائمهم فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه كما يعذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع عنه العذاب بداء او صدقة او استغفار او ثواب بحج او قراة تصل اليه من بعض اقاربه او غيرهم كافي الفتح القريب وفي الحديث (اللهم انى اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ازدالى ا رذل العمر واعوذ بك من فنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر) وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال (استغفروا لاختيم وسلوا له التثيب فانه الآن يسأل) - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال (يا بنى القلب يحزن والعين تدمع ولا تقول ما يسخط الرب انا لله وانا اليه راجعون يا بنى قل الله ربى والاسلام دينى ورسول الله ابى) فبكت الصحابة منهم عمر رضى الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال (ما يبكيك يا عمر) فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد فى مثل هذا الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي عليه السلام وبكت الصحابة معه فنزل جبريل بقوله تعالى ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ قتلا النبي عليه السلام الآية فطابت الانفس وسكنت القلوب وشكروا الله * وقال بعضهم الانبياء والصبيان والملائكة لا يسألون وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بسؤال امته عنه بخلاف بقية الانبياء وماذا الا ان الانبياء قبل نبينا كان الواحد منهم اذا اتى امته وابوا عليه اعتزلهم وعوجلوا بالعذاب واما نبينا عليه السلام فبعث رحمة بتأخير العذاب ولما اعطاه الله السيف دخل فى دينه قوم مخافة من السيف فقيض الله فتانى القبر ليستخرجا بالسؤال ما كان فى نفس الميت فيثبت المسلم ويزل المنافق * وفى بعض الآثار يتكرر السؤال فى المجلس الواحد ثلاث مرات وفى بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما. ولا يسأل من مات يوم الجمعة واملته من المؤمنين. وكذا فى رجب وشعبان ورمضان وهو بعد العيد فى ميثقة الله تعالى لكن الله تعالى هو اكرم الاكرمين فالظن على انه لا يؤمر بالسؤال كما فى الواقعات المحمودية * وفى كلام الحافظ السيوطى لم يثبت فى التلقين حديث صحيح او حسن بل حديثه ضعيف باتفاق جمهور المحدثين والحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال * فعلى العاقل ان يموت قبل ان يموت ويحيى بالحياة الطيبة وذلك بظهور سر الحياة له بتربية مرشد كامل كما قال فى المتنوى

هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زيشان حياتست ونما
 جانبى مرده اندر كورتن * بر جهد ز آوازشان اندر كفن
 كويد اين آواز ز آواها خداست * زنده كردن كار آواز خداست
 ما بمرديم وبكلى كاستيم * بانك حق آمد همه بر خاستيم
 مطلق ان آواز خود ازشه بود * كر چه از حلقوم عبدالله بود
 كفت اورا من زبان و چشم تو * من حواس ومن رضا و خشم تو
 رو كه بى يسمع و بى يبصر توئى * سر توئى چه جاى صاحب سر توئى

در او اول - در بيان داستان پير چنگيزى كه در عهد عمر براى خدا در كردستان جنگ يزد

چون شدى من كان لله ازوله * حق ترا باشد كه دان الله
كه توى كويم ترا كاهى منم * هر چه كوئى آفتاب روشنم
هر كا تايم زمشكات دمی * حل شد آنجا مشكلات غامی
طلعتى را كافتا بش بر داشت * از دم ما كرد آن ظلمات چو چشت

وكا ان لافاس الاولياء بركة ويمنا للاحياء، فكذا للامامات حين التلقين فانه يرق بين تلقين
العامل الجاهل وبين تلقين المنتهظ العالم بالله نسال الله تعالى ان يبيننا وياكم على الحق المبين
الى ان يأتى اليقين ويجعلنا من الصديقين الذين يتمكنون في مقدم الامن عند خوف اهل التلويح
﴿لم ترالى الذين﴾ من رؤية البصر وهو تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى هل رأيت
عجبا مثل هؤلاء ﴿بدلوا﴾ غيروا ﴿نعمة الله﴾ على حذف المصاف اى شكر نعمته
﴿كفرا﴾ بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا سلبت منهم
فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كأهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة
وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا
ذلك فحطوا سبع سنين واسروا وقتلوا يوم بدر فصاروا اذلاء مسلمي النعمة * وعن عمر وعلى
رضى الله عنهما هه الاخران من قريش بنوا المغيرة وبنوا امية امينوا المغيرة فكفيتسومهم
يوم بدر وامينوا امية فتموا الى حين كأتهما يتأولان ماسيتلى من قوله تعالى ﴿قل تمتعوا﴾ الآية
﴿واحبو﴾ اترؤا قومهم ﴿بارشادهم﴾ اياهم الى طريقة الشرك والضلال وعدم التعرض
خمولهم للدلالة الاحلال عليه اذ هو فرعه كقوله تعالى ﴿يقدم قومهم يوم القيامة﴾ ووردهم النار
واسند الاحلال وهو فعل الله الى اكبرهم لان سببه كفرهم وسبب كفرهم امر اكبرهم
اياهم بالكفر ﴿دار ابوار﴾ اى الهلاك ﴿عطف﴾ عطف بيان انما ﴿يصونها﴾ حال
منها اى داخين فيها، فمما سبب حرها يقال صلى النار صلبا فاسى حرها كتملاها ﴿وبئس القران﴾
ى بئس المقر جهنم ﴿وجعلوا﴾ عطف على احبوا داخل معه فى حكم التعجب اى جعلوا
فى اعتقادهم الباطل ورسمهم الناسد ﴿الله﴾ التردد الاحد الذى لا شريك له فى الارض ولا فى
السما، ﴿اندادا﴾ اشباها فى التسمية حيث سمو الاصنام آلهة اوفى العبادة ﴿ليضلوا﴾
فهم الذين يشايعونهم حسبا ضلوا ﴿عن سبيله﴾ التويم الذى هو التوحيد ويوقعهم
فى ورطة الكفر والضلال وايس الاضلال غرضا حقيقيا لهم من اتخاذ الانداد ولكن ما كان نتيجة له
كما كان الاكرام فى قولك جئت لك كرمى نتيجة الحجب شبه بالغرض وادخل الاء عليه بصريق
الاستعارة التبعية ونسب الاضلال الذى هو فعل الله اليهم لانهم سبب الضلالة حيث يأمرون
به ويدعون اليها ﴿قل﴾ تهديدا لا وثق الضالين المضلين ﴿تمتعوا﴾ اتنعوا بما نتم عليه
من الشهوات التى من جملتها كفران العظام واستتباع الناس فى عبادة الاصنام. وبالفارسية
[بگذرانيد عمره اى خود بارزوها وعبادت بتان] ﴿فان مصيرك﴾ يوم القيامة ﴿الى النار﴾
ليس الا فلا بد لك من تعاطى ما يوجب ذلك او يقضيه من احوالك والمصير مصدر صارت الامة
بتعنى رجوع وخبر ان هوقونه الى النار * دلت الآيات على امور * الاول ان الكفران سبب
لزوال النعمة بالكمة كما ان لشكر سبب لزيادتها

شكر نعمت تعممت افزون كند * كفر نعمت از كفت بيرون كند
 وفي حديث المعراج (ان الله شكنا من امتي شكايات . الاولى اني لم اكلفهم عمل الغدوهم يطلبون
 مني رزق الغد . والثانية اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيري .
 والثالثة انهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون مني ويصالحون خلقي . والرابعة ان العزة لي
 وانا المعزوهم يطلبون العزة من سواي . والخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون
 ان يوقعوا انفسهم فيها) * والثاني ان القرين السوء يجر المرء الى النار ويحمله دار البوار فيذبني
 للمؤمن المخلص السني ان يجتنب عن صحبة اهل الكفر والنفاق والبدعة حتى لا يسرق طبعه
 من اعتقادهم السوء وعملهم السيئ * ولهم كثرة في هذا الزمان واكثرهم في زنى المتصوفة
 اي فغان ازيارنا جنس اي فغان * همنشين نيك جوييد اي مهان

* والثالث ان جهنم دار القرار للاشرار وشدة حرها ما لا يوصف . وعن النعمان بن بشير رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان اهون اهل النار عذابا رجل في اخمص قدميه جمرتان
 يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل بالقمقمة) والاخص بفتح الهمزة هو المتجافى من الرجل اي
 من بطنها عن الارض والغليان شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة ايقادها . والمرجل
 بكسر الميم وفتح الجيم قدر معروف سواء كان من حديد او نحاس او حجارة او خزف هذا
 هو الاصح . وقيل هو القدر من النحاس خاصة * وفي الآية اشارة الى نعمة الوهية وخالقية
 ورازقية عليهم بدلوها بالكفر والانكار والجحود واحلوا ارواحهم وقلوبهم ونفوسهم
 وابدانهم دار الهلاك وانزلوا ابدانهم جهنم يصلونها وبئس القرار وهي غاية البعد عن الحضرة
 والحرمان عن الجنان وانزلوا نفوسهم الدركات وقلوبهم العمى والصمم والجهل وارواحهم
 العلوية اسفل سافلين الطبيعة بتبديل نعم الاخلاق الملكية الحميدة بالاخلاق الشيطانية السبعية
 الذميمة وجعلوا لله اندادا من الهوى والدنيا وشهواتها ليضلوا الناس بالاستتباع عن طلب
 الحق تعالى والسير اليه على اقدام الشريعة والطريقة الموصل الى الحقيقة قل تمتعوا بالشهوات
 الدنيا ونعيمها فان مصيركم نار جهنم للابدان ونار الحرمان للنفوس ونار الحسرة للقلوب
 ونار القطيعة للارواح كافي التأويلات التجمية ﴿ قل لعبادي الذي آمنوا ﴾ قال بعض الحكماء
 شرف الله عباده بهذه اليا وهي خير اياهم من الدنيا وما فيها لان فيها اضافة الى نفسه والاضافة تدل
 على العتق لان رجلا لو قال لعبده يا ابن او ولد لا يعتق ولو قال يا بنى او ولدى يعتق بالاضافة الى
 نفسه كذلك اذا اضاف العباد الى نفسه فيه دليل ان يعتقهم من النار ولاشرف فوق العبودية
 : قال الجامي

كسوت خواجكي وخلعت شاهي چه كند * هر كرا غاشيه بند كيت بر دوشسته
 وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره يقول الخلق يقرون من الحساب
 وانا طلبة فان الله تعالى لو قال لي اثناء الحساب عدى لكفاني شرفا والمقول هنا محذوف دل عليه
 الجواب اي قل لهم اقيموا وانفقوا ﴿ يقيموا الصلوة وينفقوا مآرزقناهم ﴾ اي يداوموا على
 ذلك . وبالفارسية [بكو اي محمد صلى الله عليه وسلم يعني امركن مر بند كان مرا كه ايمان

آوردہ اندیرین وجہ کہ نماز کز ارید و تفقہ کنید تا ایشان با مرتون نماز کز ارند و تفقہ دهند از آنچه عطادادہ با ایشان از اموال و یجوز ان یکون المنقول یقیموا و ینفقوا علی ان یکونا بمعنی الامر و انما اخرجنا عن صورة الحبر للدلالة علی التحقق بمضمونہما و المسارعة الی العمل بہما * فان قيل لو کان كذلك لبقی اعراہہ بالنون * قلنا یجوز ان ینبئ علی حذف النون لما کان بمعنی الامر ﴿ سر او علانیة ﴾ متصباں علی المصدر من الامر المقدر ای انفقوا اتفاق سر و علانیة اوعلی الحال ای ذوی سر و علانیة بمعنی مسرین و معلین اوعلی الطرف ای وقتی سر و علانیة * و الاحب فی الاتفاق اخفاء المتطوع و اعلان الواجب و کذا الصلوات و المراد حث المؤمنین علی الشکر لعم الله تعالی بالعبادة البدنیة و المالیة و ترک التمتع بمتاع الدنیا و الرکون الیہا کما هو صنیع الکفرة ﴿ من قبل ان یأتی ﴾ قال فی الارشاد الظاهر ان من متعلقہ بانفقوا ﴿ یوم ﴾ و هو یوم القیامة ﴿ لا یبع فیہ ﴾ فیتناع المقصر ما یتلافی تفسیرہ بہ و تخصیص البیع بالذكر لاستلزام نفی الشراء ﴿ و لا خلل ﴾ و لا مخالفة فی شغلہ خلیل و المراد المخالفة بسبب میل الطبع و رغبة النفس فلا ینخالف قوله تعالی ﴿ الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین ﴾ لان الواقع فیما بینہم الخالفة لله او من قبل ان یأتی یوم القیامة الذی لا انتفاع فیہ بمباہیة و لا مخالفة و انما ینتفع فیہ بالطاعة الی من جلتها اقامة الصلاة و الاتفاق لوجه الله تعالی و ادخار المال و ترک اتقاقہ انما یقع غالباً للتجارات و المهاداة فحیث لا یمکن ذلك فی الآخرة فلا و جہ لادخاره الی وقت الموت ﴿ و فی الآیة اشارة الی الاعمال الباطنة القلییة کالاتیمان و الی الاعمال الحامرة القالیة کاقامة الصلاة و الاتفاق * قال ابو سعید الخراسانی قدس سرہ خزائن الله فی السماء و خزائنه فی الارض القلوب لانه تعالی خلق قلب المؤمن بیت خزائنه ثم ارسل ریحاً فنهبت فیہ فکنسته من الکفر و الشریک و النفاق و الغش ثم انشأ سحابة فأمطرت فیہ ثم انبت شجرة و ثمرت الرضی و المحبة و الشکر و الصنوفة و الاخلاص و الطاعة ثم طاب الظاهر بحسب طیب الباطن * و عن مکحول الشامی رحمہ الله اذا تصدق المؤمن بصدقة و رضی عنه ربہ تقول جہنم یارب ائذن لی بالسجود شکرک فقد اعتقت احداً من امة محمد من عذابی ببرکة صدقته لانی استحي من محمد ان اعذب امته مع ان طاعتک واجبة علی : قال المولی الجامی

هر چه داری چون شکوفه برفشان زيرا که سنک * بهرمیوه میخور دهر دم زدست سفله شاخ ﴿ و الاشارة ﴾ قل لعبادی ﴿ لاعباد الهوی ﴾ الذین آمنوا ﴿ بنور العنایة و عرفوا قدر نعمة الوهبتی و لم یبدلوا کفراً ﴾ یقیموا الصلوة ﴿ لیلزموا عتبة العبودیة و یدیموا العکوف علی بسط القرية و ینبتوا فی المناجاة و المکاملة ﴾ و ینفقوا ﴿ علی الطالبین المریدین ﴾ ممارز قاهم ﴿ سرا ﴾ من اسرار الالهیة ﴿ و علانیة ﴾ من احکام العبودیة فی طریق النبویة ﴿ من قبل ان یأتی یوم ﴾ و هو یوم مفارقة الارواح عن الابدان ﴿ لا یبع فیہ ﴾ ای لا یقدر علی الاتفاق بطریق طلب المعاوضة ﴿ و لا خلل ﴾ ای و لا بطریق الخالفة من غیر طلب العوض لان آله الاتفاق خرجت من یده و بطل استعداد دعوة الخلق الی الحق و تربیتہم بالتسلیک و التزکیة و التهذیب و التادیب کافی التاویلات النجمیة ﴿ الله ﴾ مبتداً خبره ﴿ الذی خلق السموات ﴾

وما فيها من الاجرام العلوية ﴿ والارض ﴾ وما فيها من انواع المخلوقات وتدم السماوات لانها بمنزلة الذكر من الانثى ﴿ وانزل من السماء ﴾ اى من السحاب فان كل ما علاك سماء او من الفلك فان المطر منه يتبدى الى السحاب ومنه الى الارض على مادات عليه ظواهر النصوص * يقول الفقير هو الارجح عندي لان الله تعالى زاد بيان نعمه على عباده فيين اولا خلق السماوات والارض ثم اشار الى ما فيها من كليات المنافع لكنه قدم واخر كتأخير تسخير الشمس والقمر ليدل على ان كلا من هذه النعم على حدة ولواريد السحاب لم يوجد التقابل التام وايا ما كان فن ابتدائية ﴿ ماء ﴾ اى نوعا منه وهو المطر ﴿ فاخرجه ﴾ اى بسبب ذلك الماء الذى اودع فيه القوة الفاعلية كما انه اودع فى الارض القوة القابلية ﴿ من الثمرات ﴾ من انواع الثمرات ﴿ رزق لكم ﴾ تعيشون به وهو بمعنى المرزوق شامل للمطعموم والملبوس مفعول لاخرج ومن للتبين حاله منه ولكم صفة كقولك انفتحت من الدراهم الفا اوله تبعض بدليل قوله تعالى ﴿ فاخرجنابه ثمرات ﴾ كأنه قيل انزل من السماء بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم اذ لم ينزل من السماء كل الماء ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولاجل كل الرزق ثمر او كان احب الفواكه الى نبينا عليه السلام الرطب والبطيخ وكان يأكل البطيخ بالرطب ويقول (يكسر حر هذا يبرد هذا وبرد هذا بحر هذا) فان الرطب حار رطب والبطيخ بارد رطب كما فى شرح المصابيح وفى الحديث (من تصبغ بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) قوله تصبغ اى اكل وقت الصباح قبل ان يأكل شيا آخر وعجوة عطف بيان لسبع تمرات وهى ضرب من اجود التمر فى المدينة يضرب الى السواد يحتمل ان يكون هذه الحصى فى ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدائنه له حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة وفى الحديث (كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان فى البطن) وكان عليه السلام يأخذ عقود الغناب بيد اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا فى الطب النبوى وفى البطيخ والرمان قطرة من ماء الجنة * وروى عن علي كذا الرمان فليس منه حبة تقع فى المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما * وقال جعفر بن محمد ريح الملائكة ريح الورد وريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس ﴿ وسخر لكم الفلك ﴾ بان اقدركم على صنعها واستعمالها بما اهتمكم كيفية ذلك ﴿ لتجرى ﴾ اى الفلك لانه جمع فلك ﴿ فى البحر ﴾ [در دريا] ﴿ بامرهم ﴾ بارادته الى حيث توجهتم وانطوى فى تسخير الفلك تسخير البخار وتسخير الرياح * قال فى شرح حزب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن العاص صفلى البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه خالق ضعيف دود على عود * وفى انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء عند غلبة السلامة كذا قال الجمهور. وكره ركوبه للنساء لان الستر فيه لا يمكنه غالبا ولاغض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عورتهم فى تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال ﴿ وسخر لكم الانهار ﴾ اى المياه العظيمة الجارية فى الانهار العظام وتسخيرها جعلها معدة لاستفاعة الناس حيث يتخذون منها جداول يستون بها زروعهم وجنانهم وما شبه

ذلك قال في بحر العلوم اللام فيها للجنس اول العهد اشيربها الى حمسة انها رسيحون نهر الهند
 • جيحون نهر بلخ ودجلة والفرات نهري العراق والتيل نهر مصر انزلها الله من عين
 واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجبال واجراها في الارض وسخرها للناس وجعل فيها
 منافع لهم في اصناف معاشهم وسائر الانهار تبع لها وكأنها اصولها ﴿ وسخر لكم الشمس
 والقمر ﴾ حال كونهما ﴿ دائمين ﴾ قال في تهذيب المصادر الدأب [دائم شذن] فالمعنى
 دائمين متصلين في سيرها لا ينقطعان الى يوم القيامة * وقال في القاموس دأب في عمه كمنع دأبا
 ويحرك ودؤوبا بالضم جد وتعب . فالمعنى مجدين في سيرها وانارتها ودرئها الظلمات
 واصلاحهما يصلحان الارض والابدان والنبات لا يفتران اصلا ويفضل الشمس على القمر
 لان الشمس معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم واصحابها في التورانية وانوارهم
 مقتبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم ﴿ وسخر لكم الليل والنهار ﴾
 يتعاقبان بالزيادة والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما اى لمعاشكم ومنامكم
 ولعقد الثمار وانضاجها * واختلفوا في الليل والنهار ايها افضل * قال بعضهم قدم الليل على
 النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل
 ولذا قال الامام النيسابورى الليل افضل من النهار * يقول الفقير الليل محل السكون فيه
 سر الذات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة فيه سر الصفات وله الفضيلة العظمى واول
 المراتب وآخرها السكون كما اشار اليه قوله تعالى في الحديث القدسي (كنت كثيرا مخفيا
 فاحببت ان اعرف فيخلق الخلق) فالخلق يقتضى الحركة المعنوية وما كان قبل الحركة والخلق
 الاسكون مخض وذات بحت فافهم . وسيد الايام يوم الجمعة واذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة
 تضاعف الحج لسبعين حجة على غيره وبهذا ظهر فضل يوم الجمعة على يوم عرفة . وافضل
 الليالى ليلة المولد المحمدي لولاه منزل القرآن ولاعت ليلة القدر وهو الاصح ﴿ وآتيكم
 من كل ماسألتوه ﴾ اى اعطاكم مصلحة لكم بعض جميع ماسألتوه فان الموجود من كل
 صنف بعض ما قدره الله وهذا كقوله تعالى (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء) فن للتبعيض
 اوكل ماسألتوه على ان من ليسان وكلة كل للتكثير كقولك فلان يعلم كل شئ واتاه كل
 الناس وعليه قوله تعالى (فتحنا عليهم ابواب كل شئ) * قال الكاشفي [وباد شبارا ازهر
 چه خواستيد يعنى آنچه محتاج اليه شهابود خواسته وناخواستته بشمار زانى داشت ﴿ وان تمدوا
 نعمة الله ﴾ التى اتم بها عليكم بسؤال وبغيره ﴿ لاتحصوها ﴾ لاتطبقوا حصرها وعددها
 ولو اجمالا لكثرتها وعدم نهايتها * وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة
 واصل الاحصاء ان الحساب كان اذا بلغ عقدا معينان عقود الاعداد وضعت له حصة ليحفظ بها
 ثم استؤنف العدد . والمعنى لاتوجد له غاية فتوضع له حصة والتم على قسمين نعمة المنافع
 لصحة البدن والامن والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاموال
 والاولاد ونعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقر والبلاء واجل التعم استواء
 الحلقة والهام المعرفة سلمى قدس سره فرموده كه مراد از اين نعمت حضرت

بيعمبر ماست صلى الله عليه وسلم كه سفر بزرگ و واسطه زديكترميان حق وخلق اوست
وفي نفس الامر حصر صفات كمال و شرح انوار جمال اواز دائره تصور و تخيل بيرون
وازاندازه تأمل و تفكر افزونست [

بر ذروه معارج قدر رفيع تو :: نى عقل راد يابد ونى فهم پى برد
﴿ ان الانسان لظالم ﴾ ليدلغ في الظلم انما النعمه باغفال شكرها او بوضعها في غير موضعها او يظلم
نفسه بتعريضها للجرمان ﴿ كفار ﴾ شديد الكفران لها او ظلم في الشدة يشكو ويجزع كفار
في النعمه يجمع ويمنع . واللام في الانسان للجنس ومصداق الحكم بالظلم والكفران بعض من وجد
فيه من افراده كما في الارشاد - روى - انه شكك بعض الفقراء الى واحد من السلف فقره
واظهر شدة اهتمامه به فقال ايسر لك انك اعشى ولك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال اقطع
اليدين والرجلين ولك عشرون الف درهم فقال لا فقال ايسر لك جعل الله انك مجنون
ولك عشرة آلاف قال لا فقال امانتحي انك تشكو مولاك وعندك عروض باربعين الف
* ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يشربه فقال عطني فقال لولم تعط
هذه الشربة الا يبذل جميع اموالك والابقيت عطشان فهل كنت تعطيه قال نعم قال لولم تعط
الا بما لك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بملك لا يساوي شربة ماء وان نعمة
على العبد في شربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس لا يستوي بملك
الارض كلها فلواخذ لحثالة حتى انقطع الهواء عنه مات ولو حبس في بيت حمام فيه هواء حار
او في بئر فيه هواء ثقيل برطوبة الماء مات غما ففي كل ذرة من بدنه نعم لا تحصى

نعمت حق شمار وشكر كذار * نعش را اكر چه نيست شمار

شكر باشد كليلد كنج مزيد * كنج خواهي منه زد دست كليلد

﴿ والاشارة ﴾ (الله الذي خلق السموات) سموات القلوب (والارض) ارض النفوس (وازل
من السماء) من سماء القلوب (ماء) ماء الحكمة (فاخرج به من الثمرات) من ثمرات الطاعات
(رزقا) لارواحكم فان الطاعات غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الابدان (وسخر لكم
الفلك) فلك الشريعة (لتجري في البحر) في بحر الطريقة (بامر الحق لا بامر
الهوى والطبع لان استعمال فلك الشريعة اذا كان بامر الهوى والطبع سريعا ينكسر ويفرق
ولا يبلغ ساحل الحقيقة الا بامر اولى الامر وملاحيه وهو الشيخ الواصل الكامل المكمل
كما قال تعالى ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ﴾ وقال النبي عليه السلام
(من اطاع اميري فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله) وكم من سفن لارباب الطلب
لما شرعت في هذا البحر بالطبع انكسرت بنكباء الالهواء وتلاطم امواج الغرة وانقطعت
دون ساحلها (وسخر لكم الانهار) انهار العلوم الدنية (وسخر لكم الشمس) شمس
الكشوف (والقمر) قمر المشاهدات (دائنين) بالكشف والمشاهدة (وسخر لكم الليل)
ليل البشرية (والنهار) نهار الروحانية وتسخير هذه الاشياء عبارة عن جماعها سببا لاستكمال
استعداد الانسان في قبول النفيض الالهي المختص به من بين سائر المخلوقات وفي قوله (وايكم

من كل مأسأ لتموه) اشارة الى انه تعالى اعطى الانسان في الازل حسن استعداد استدعى منه لقبول الفيض الالهى وهو قوله تعالى (فقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) ثم لابتلاء رده الى اسفل سافلين ثم آناه من كل مأسأه من الاسباب التى تخرجه من اسفل سافلين وتصعده الى اعلى عليين فاذا امتعت النظر فى هذه الآيات رأيت ان العالم بمافيه خلق تبعا لوجود الانسان وسببا لكمالته كما ان الشجرة خلقت تبعا لوجود الثمرة وسببا لكمايتها فالانسان البالغ الكامل الواصل ثمرة شجرة المكونات فافهم جدا (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لان نعمته على الانسان قسمان قسم يتعلق بالخلوقات كلها وقدينا انها خلقت لاستكمال الانسان وهذه النعمة لا يحصى عددها لان فوائدها عائدة الى الانسان الى الابد وهى غير متناهية فلا يحصى عددها وقسم يتعلق بعواطف الوهية وعوارف ربوبية فهى ايضا غير متناهية (ان الانسان لظلوم) لنفسه بان يفسد هذا الاستعداد الكامل بالاعراض عن الحق والاقبال على الباطل (كفار) لانهم الله اذ لم يعرف قدرها ولم يشكرها وجعلها نعمة لنفسه بعد ما كانت نعمة من ربه كما فى التأويلات النجمية ﴿ واذ قال ابراهيم ﴿ واذكر وقت قول ابراهيم فى مناجاته اى بعد الفراغ من بناء البيت ﴿ رب اجعل هذا البلد ﴾ [اين شهر مكررا] ﴿ آمنا ﴾ اهله بحيث لا يخاف فيه من الخواف والمكاره كالقتل والغارة والامراض المنفرة من البرص والجذام ونحوها فاسناد الامن الى البلد مجاز لوقوع الامن فيه وانما الامن فى الحقيقة اهل البلد ﴿ واجنبى وبى ﴾ يقال جنبته كنعصرته واجنبته وجنبته اى ابعده . والمعنى بعدنى واياهم ﴿ ان نعبد الاصنام ﴾ واجعلنا منه فى جانب بعيد اى نبنا على ما كنا عليه من التوحيد وممة الاسلام والبعث عن عبادة الاصنام * قال بعضهم رأى القوم يعبدون الاصنام فخاف على بنيه فدعا * يقول الفقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي كبير خزاعة فهو اول من غير دين ابراهيم وشرع للعرب الضلالات وهو اول من نصب الاوتان فى الكعبة وعبدها وامر الناس بعبادتها وقد كان اكثر الناس فى الارض المقدسة عبدة الاصنام وكان ابراهيم يعرفه فخاف سرايته الى كل بلد فيه واحد من اولاده فدعا فعصم اولاده الصلية من ذلك وهى المرادة من قوله (وبى) فانه لم يعبد احد منهم الصنم لاهى واحفاده وجميع ذريته وذاك لان قريشا مع كونهم من اولاد اسماعيل عبادتهم الاصنام مشهورة واما قوله تعالى فى حم الزخرف (وجعلها كلمة باقية فى عقبه) فالصحيح ان هذا لا يستلزم تباعد جميع الاحفاد عن عبادة الاصنام بل يكفى فى بقاء كلمة التوحيد فى عقبه ان لا يفرض قرن ولا ينقض زمان الا وفى ذريته من هو من اهل التوحيد قلوا او كثروا الى زمان نينا صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر فى كتب السير ان بعض آحاد العرب لم يعبد الصنم قط ويدل عليه قوله عليه السلام (لاتسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم) هذا ملاحى من التحقيق ومن الله التوفيق . وانما جمع الاصنام ليشتمل على كل صنم عبد من دون الله لان الجمع المعروف باللام يشمل كل واحد من الافراد كالمفرد باتفاق جمهور ائمة التفسير والاصول والنحو اى واجنبنا ان نعبد احدا مما سعى بالصنم كما فى بحر العلوم

وخصصها الامام الغزالي بالحجرين اى الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجل من ان يخشى فيها ان تعتقد الالهية فى شئ من الحجارة فاستعاذ ابراهيم من الاغتراب بمتاع الدنيا * يقول الفقير الظاهر ان الامام الغزالي خصص الحجريين بالذكر بناء على انهما اعظم ما يضل الناس وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاب الدراهم والدنانير بعبدة الحجارة فقال (تمس عبد الدراهم تمس عبد الدنانير) والا فكل ما هو من قبيل الهوى فهو صنم ألا ترى الى قوله تعالى ﴿أفرأيت من اتخذ آلهة هواه﴾ ولذا قال فى التأويلات النجمية . صنم النفس الدنيا . صنم القلب العقبى . وصنم الروح الدرجات العلى . وصنم السر عرفان القربات . وصنم الحفى الركون الى المكاشفات والمشاهدات وانواع الكرامات فلا بد من الفناء عن الكل

سالك بك رو نخواندش * آنكه از ماسوى متزه نيست

* قال شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض المجالس معى اهل الدنيا كثير واهل العقبى قليل واهل المولى اقل من القليل وذلك كالسلاطين والملوك فانهم بالنسبة الى الوزراء اقل وهم بالنسبة الى سائر ارباب الجاه كذلك وهم بالنسبة الى الرعية كذلك فالرعايا كثيرون واقل منهم ارباب الجاه واقل منهم الوزراء واقل منهم السلاطين فلا بد من ترك الاصنام مطلقا واعظم الحجب والاصنام الوجود المعبر عنه بالفارسية

هستى بود وجود مغربى لات و منات او بود * نيست بى چو بود او درهمه سومات تو
وفى الآيه دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى فى العبد ذنبا مع بقاء قدرته واختياره ولهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تنزل الحنة اى التكليف فينبغى للمؤمن ان لا يأمن على ايمانه وينبغى ان يكون متضرعا الى الله ليثبته على الايمان كسأل ابراهيم لنفسه ولبنيه الثبات على الايمان - وروى - عن يحيى بن معاذ انه كان يقول اللهم ان جميع سرورى بهذا الايمان واخاف ان تنزعه منى فسادم هذا الخوف معى رجوت ان لا تنزعه منى ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انهن ﴾ اى الاصنام ﴿ اضلان كثيرا من الناس ﴾ ولذلك سألت منك ان تعصمنى وبغى من اضلالهن واستعدت بك منه يقول بهن ضل كثير من الناس فكان الاصنام سببا لضلالتهم فنسب الاضلال اليهن وان لم يكن منهن عمل فى الحقيقة كقوله تعالى ﴿ وغرهم الحيوة الدنيا ﴾ اى اغتروا بسببها وقال بعضهم كان الاضلال منهن لان الشياطين كانت تدخل اجواف الاصنام وتتكلم - كما حكى - ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم ابى جهل فاخذ يتحرك ويتكلم فى حق النبي عليه السلام كلمات قيحة فامر الله واحدا من الجن فقتل ذلك الشيطان ثم لما كان الغد واجتمع الناس حول ذلك الصنم اخذ يتحرك ويقول لاله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا ينفع ولا يضر ويل لمن عبدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمدا سحر الاصنام : قال الكمال الحنجدى قدس سره

بشكن بت غرور كه دردين عاشقان * يك بت كه بشكنند به از صد عبادتست

﴿ فن ﴾ [هر كس كه] ﴿ تبغى ﴾ منهم فيما ادعوا اليه من التوحيد وملة الاسلام ﴿ فانه منى ﴾

من تبيسية الكلام على التشبيه اى كمنى فى عدم الاتسكاك على و كذلك قوله
 (من غشنا فليس منا) اى ليس بعض المؤمنين على ان الغش ليس من فعالهم واوصافهم
 ﴿ ومن عصانى ﴾ اى لم يتبعى فانه فى مقابلة تبغى كتنسير الكفر فى مقابلة الشكر بترك
 الشكر ﴿ فانك غفور رحيم ﴾ فادر على ان تغفر له وترحمه ابتداء وبعد توبته * وفيه
 دليل على ان كل ذنب لله تعالى ان يغفره حتى الشرك الا ان الوعيد فرق بينه وبين
 غيره فالشرك لا يغفر بدليل السمع وهو قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به) وان جاز
 غفرانه عقلا فان العقاب حقه تعالى فيحسن اسقاطه مع ان فيه نفعاً للعبد من غير ضرر لاحد
 وهو مذهب الاشعري ﴿ وفي التأويلات النجمية قد حفظ الادب فيما قال ومن عصانى وما قال
 ومن عصاك لانه بصيان الله لا يستحق المغفرة والرحمة والاشارة فيه ان من عصانى لعلى
 لا اغفر له ولا ارحم عليه فان المكافاة فى الطبيعة واجبة ولكن من عصانى فتعفر له وترحم عليه
 فيكون من غاية كرمك وعواطف احسانك فانك غفور رحيم وفى الحديث (ينادى مناد من
 تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اتما ما كان لى من قبلكم فقد وهبت لكم) [يعنى كناهى كه
 درميان من وشماست بخشيدم] (وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى) والتبعات
 جمع تيمة بكسر الباء ما تتبع به من الحق * وذكر ان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله قال الهى
 ار كان نوابك للمطيعين فرحمتك للمذنبين انى وان كنت لست بمطيع فارجو نوابك وانا
 من المذنبين فارجو رحمتك

نصيب ماست بهشت اى خداشناش برو * كه مستحق كرامت كناهكاراند

﴿ ربنا ﴾ [اى بروردكارما] والجمع لان الآية متعلقة بذريته فالعرض لوصف ربوبيته
 تعالى لهم ادخل فى القبول ﴿ انى اسكنت من ذرى ﴾ اى بعض ذرى وهم اساعيل ومن
 ولادنه فان اسكانه متضمن لاسكانهم ﴿ بواد غيرذى زرع ﴾ هو وادى مكة فانها حجرية
 لا تلب اى لا يكون فيها شئ من زرع قط كقوله تعالى (قرآنا عربيا غيرذى عوج) يعنى
 لا يوجد فيه اعوجاج وما فيه الا الاستقامة لا غير * وفى تفسير الشيخ لانه واد بين جبلين لم يكن
 بها ماء ولا حرث * وفى بحر العلوم واما فى زماننا فقد رزق الله اهله ماء جاريا ﴿ عند بيتك
 المحرم ﴾ ظرف لاسكنت كقولك صليت بمكة عند الركن وهو الكعبة والاضافة للتشريف
 وسمى محرماً لانه عظيم الحرمه حرم الله التعرض له بسوء يوم خلق السماوات والارض وحرم
 فيه القتال والاصطياد وان يدخل فيه احد بغير احرام ومنع عنه الطوفان فلم يستول عليه
 ولذلك سمي عتيقاً لانه اعتق منه ﴿ وفى التأويلات النجمية عند بيتك المحرم وهو القلب المحرم
 ان يكون بيتا لغير الله كما قال (لا يسغى ارضى ولا سمانى وانا يسغى قلب عبدى المؤمن)

آنكه ترا كوهر كنجينه ساخت * كعبة جان در حرم سینه ساخت

﴿ ربنا ﴾ ككرر النداء لاطهار كمال العناية بما بعده ﴿ ليقيموا الصلوة ﴾ اللام لام كي متعلقة
 باسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى البلقع الحالى من كل مرتفق ومرتق الا لاقامة الصلاة
 عند بيتك المحرم لدلالة قوله (بواد غيرذى زرع) على انه لا غرض له دنوى فى اسكانهم عند

البيت المحرم وتخصيص الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين لفضلها ولان بيت الله لا يسهه الا الصلاة وما فى معناها وهى الاصل فى اصلاح النفس وكان قرئش يمتعون عن ذلك لزيادة كبرهم ﴿فاجعل افئدة من الناس﴾ جمع فؤاد وهى القلوب ومن للتبويض ﴿تهوى اليهم﴾ تسرع اليهم شوقا وتطير نحوهم محبة يقال هوى يهوى من باب ضرب هويا وهويا سقط من علو الى سفلى سرعة . وايضا صعد وارتفع كفى كتب اللغة واما مايكون من باب علم فهو بمعنى احب يقال هويه هوى فهو هو احبه وتعديته بالى التضمنه معنى الشوق والزوع. والمعنى بالفارسية [پس نكردان دلهاى بعضى از مردمان را كه بكشش محبت بشتابند بسوى ايشان] اى اسماعيل وذريته وهم المؤمنون ولو قال افئدة الناس بدون من التبويض لاذمحت عليهم فارس والروم والترك والهند

آنرا كه چنان جمال باشد * كردل ببرد حلال باشد
وآنكس كه برانچنان جمالى * عاشق نشود وبال باشد

قال المولى الجامى قدس سره

روى بحرم نه كه بران خوش حريم * هست سیه بوش نكارى مقيم
قبله خوبان عرب روى او * سجده شوخان عجم سوى او

﴿وارزقهم﴾ اى ذريتى الذين اسكتهم هناك اومع من يخاز اليهم من الناس وانما لم يخض الدعاء بالمؤمنين كما فى قوله ﴿وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾ اكتفاء بذكر اقامة الصلاة ﴿من الثمرات﴾ من انواعها بان يجعل بقرب منه قرى يحصل فيها ذلك او يجيى اليه من الاقطار البعيدة وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد - روى - عن ابن عباس ان الطائف وهى على ثلاث مراحل من مكة كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم بهذه الدعوة رفعها الله ووضعها رزقا للحرم ﴿لعلهم يشكروا﴾ تلك النعمة باقامة الصلاة واداء سائر مراسم العبودية * يقول الفقير اختلف العلماء فى ان هذا الدعاء بعد بناء البيت اوقبله اول ما قدم مكة ويؤيد الاول قوله ﴿رب اجعل هذا البلد﴾ فان الظاهر ان الاشارة حسية وقوله ﴿عند بيتك المحرم﴾ وقوله ﴿المجدلة الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق﴾ فان اسحاق لم يكن موجودا قبل البناء * وقال بعضهم الاشارة فى هذا البلد الى الموجود فى الذهن قبل تحقق البلدية فان الله لما ابان موضعه تحت اشارته اليه والمسئول توجيه القلوب الى الذرية للمساكنة معهم لا توجيهها الى البيت للحج فقط والاقليل تهوى اليه وهو عين الدعاء بالبلدية * يقول الفقير فيه نظرا لانه لم لا يجوز ان يكون المعنى على حذف المضاف اى تهوى الى موضعهم الشريف للحج وقد اشار اليه فى التيسير حيث قال عند قوله ﴿تهوى اليهم﴾ حب هذا البيت الى عبادك لياتوه فيحجوه * قال فى الارشاد تسميته اذذاك بيتا ولم يكن له بناء وانما كان نشزا اى مكانا مرتفعا تاتي به السيول فتأخذ ذات اليمين وذات الشمال باعتبار ما كان من قبل فان تعدد بناء الكعبة المعظمة مما لا ريب فيه وانما الاختلاف فى كمية عدده كما قال الكاشفى عند

قوله (بتك الحريم) [مراد مع وضع خانة ضريح استك در زمان آدم بوده واكرنه بوقت
 دعه ابراهيم خانة نبوده والضريح كغراب البيت الممدور في السماء الرابعة كما في التماموس
 * ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسكن في ارض الشام وكانت لزوجته سارة
 جارية اسمها حاجر فوهبتها من ابراهيم فلما ولدت له اسماعيل نارت سارة وحلفت ان يخرجها
 من ارض الشام الى موضع ليس فيه ماء ولا نمار فتأمل ابراهيم في ذلك كما قال الكاشفي
 [خيال متأمل شد وجبرائيل وحى آورد که هر چه ساره ميگويد چنان کن پس ابراهيم
 بپراي نشسته وهاجر واسماعيل را سوار کرده بانك زمانی از شام بزمين حرم آمد فلما
 اخرجهما الى ارض مكة جاء بها وابيها وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه
 فوق زمزمه في اعلى المسجد ولم يكن بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ووضع عندها جرابا فيه
 تمر وسقا. فيه ماء ثم عاد متوجها الى الشام فبتمته ام اسماعيل وجعلت تقول له الى من تكاذ
 في هذا البلقع وهو لا يرد عليها جوابا حتى قالت الله امرك بهذا بان تسكنني وولدي في هذا
 البلقع فقال ابراهيم نعم قالت اذا لا يضيعنا فرضيت ورجعت الى ابنها ومضى ابراهيم حتى اذا
 استوى على ثنية كذا وهو كماء جبل باعلى مكة اقبل على الوادي اى استقبل بوجهه
 نحو البيت ورفع يديه فقال (ربنا انى اسكنت) الآية وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتأكل التمر
 وتشرب الماء فتفقد التمر والماء فعضشت هي وابيها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه على تلك
 الحالة فصعدت الصفا فنظر لترى احدا فلم تر ثم نزلت اسفل الوادي ورفعت طرف درعها
 ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى اتت المروة وقامت عنيا ونظرت لترى احدا فلم تر
 فلت ذلك سبع مرات فلذلك سعى الناس بينهما بعد الطواف سبع مرات فلما اشرفت على
 المروة سمعت صوتا قادها بالملك عند موضع زمزم فبحث اى حفر بجناحه حتى ظهر
 الماء - قال الكاشفي [چشمه زمزمه بر كف جبريل ياباثر قدم اسماعيل بديد آمد] فجعلت
 تحوضه بيدها وتعرف من الماء لستائها وهو يفور بعد ما تعرف قال صلى الله عليه وسلم
 (رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزمه) او قال (لو لم تعرف من الماء لكانت عينا معينا) اى
 جارية ظاهرة على وجه الارض فشربت وارضعت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضيعة فان
 ههنا بيت الله بيده هذا القلام وابوه وان الله لا يضيع اهله كما في تفسير الشيخ * قال في
 الارشاد واول آثار هذه الدعوة ما روى انه مرت رفقة من جرهم تريد الشام وهم قبيلة
 من اليمن فرأوا الطير تحوم على الجبل فقالوا لا طير الا على الماء فقصدوا اسماعيل وهاجر
 فرأوها وعندهما عين ماء فتالوا اشركنا في ما نك تشرك في الباننا ففعلت وكانوا معها الى
 ان شب اسماعيل وماتت هاجر فتزوج اسماعيل منهم كهم المشهور * قال الكاشفي ا قبيلة
 جرهم آنجا داعية اقامت نمودند وروز بروز شوق مردم بران جانب در ترايدست به وفي
 التاويلات النجبية قوله (انى اسكنت) الآية يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من
 ذريته وكان في صلب اسماعيل فتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى في اعانة هاجر
 واسماعيل يبنى ان ضيعت اسماعيل ليهلك فقد ضيعت محمدا واهلكته

بشتر از آمدن زربکان * سکه* تو بود بمالم عیان

﴿ ربنا ﴾ [ای پروردکار ما] ﴿ انک تعلم ما نخفی وما نعلن ﴾ من الحاجات و غیرها و مقصده ان اظهار هذه الحاجات ليس لكونها غير معلومة لك بل انما هو لاطهار العبودية والافتقار الى رحمتك والاستعجال لنيل ايديك

جز خضوع و بندگی و اضطرار * اندرین حضرت نداد اعتبار

﴿ وما يخفى ﴾ دائما اذ لا ماضی ولا مستقبل و لاحال بالنسبة الى الله تعالى ﴿ على الله ﴾ علام الغیوب ﴿ من ﴾ للاستغراق ﴿ شیء ﴾ ما ﴿ فی الارض و لا فی السماء ﴾ لانه العالم بعلم ذاتی تستوی نسبه الى كل معلوم

آنچه پیدا و آنچه پنهانست * همه بادانش تو یکسانست

لا عارضی و لا کسی لیخص بمعلوم دون معلوم کلم البشر و الملك تلخیصه لا یخفی عليك شیء ما فی مکان فافعل بنا ما هو مصلحتنا فالظرف متعلق یخفی اوشی ما کائن فیهما علی انه صفة لشیء ﴿ الحمد لله الذی وهب لی علی الکبر ﴾ علی ههنا بمعنى مع و هو فی موقع الحال ای وهب لی و انا کبیر آیس من الولد قید الهبة بحال الکبر استعظاما للنعمة و اظهارا لشکرها لان زمان الکبر زمان العقم ﴿ اسمعيل ﴾ سمي اسماعيل لان ابراهيم کان يدعو الله ان یرزقه ولدا و یقول اسمع یا ایل و ایل هو الله فلما رزقه ساء به کافی معالم التنزیل * وقال فی انسان العیون معناه بالعبودية مطیع الله روى انه ولد له اسماعيل وهو ابن تسع و تسعين سنة ﴿ واسحق ﴾ اسمه بالعبرانية الضحاک كما فی انسان العیون روى انه ولد له اسحاق وهو ابن مائة و ثنتی عشرة سنة و اسماعيل یومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ﴿ ان ربی ﴾ و مالک امری ﴿ لسمیع الدعاء ﴾ ای لجیبه من قولهم سمع الملك كلامه اذا اعتد به و فیه اشعار بانه دعا ربه و سأل منه الولد كما قال ﴿ رب هب لی من الصالحین ﴾ فاجابه و وهب له سؤاله حین ما وقع الیأس منه لیکون من اجل النعم و اجلاها ﴿ رب اجعلنی مقیم الصلوة ﴾ معد لا لها من اوقت العود اذا قومه او مواظبا علیها من قامت السوق اذا نفقت ای راجت او مؤدیا لها و الاستمرار یرستفاد من العدول من الفعل الى الاسم حین لم یقل اجعلنی اقیم الصلوة ﴿ و من ذریتی ﴾ ای و بعض ذریتی عطف علی المنصوب فی اجعلنی و انما بعض لعلمه باعلام الله تعالى و استقرار عاده فی الامم الماضية ان یرتبه کفار و هو یخالف قوله ﴿ و جعلها کلمة باقية فی عقبه ﴾ و الاشارة فی اقامة الصلوة الى ادامة العروج فان الصلوة معراج المؤمن و به یشیر الى دوام السیر فی الله بالله ﴿ ربنا و تقبل دعاء ﴾ و استجب دعائی هذا المتعلق باجعلنی و جعل بعض ذریتی مقیم الصلوة نامتین علی ذلك مجتنبین عن عبادة الاصنام و لذلك جی بضمیر الجماعة ﴿ ربنا اغفر لی ﴾ ای ما فرط منی من ترک الاولی فی باب الدین و غیر ذلك مما لا یسلم منه البشر ﴿ و لو الادی ﴾ و هذا الاستغفار منه انما کان قبل نبین الامر له علیه السلام . یعنی [قبل از نهی بوده و هنوز یأس از ایمان ایشان نداشت] * قال فی الکواشی استغفر لا بوبه و هاجیان طمعا فی هدیتهما او ان امه اسلمت فاراد اسلام ابیه و ذلك انهم

صرحوا بانامه كانت مؤمنة ولذا قرأ بعضهم (ولو اللاتي) وقال الحافظ السيوطي يستنبط من قول ابراهيم (رب اغفر لي ولوالدي) وكان ذلك بعد موت عمه بمدة طويلة ان المذكور في القرآن بالكفر والتبري من الاستغفار له اى في قوله (وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدھا اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) هو عمه لا ابوه الحقيقى والعرب تسمى العم ابا كما تسمى الحالة اما * قال في حياة الحيوان في الحديث (بلى ابراهيم اياه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قفرة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لاتعص فيقول ابوه فالיום لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب امك وعدتني ان لاتخزيني يوم يبعثون فأى خزي اخرى من ابى ان يكون في النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجلك فينظر فاذا هو بذئخ متاطخ والذئخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كونه مسخ ضعا دون غيره من الحيوان ان الضبع لما كان ينفل عما يجب التيقظ له وصف بالحمق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بحجر فتحسبه شياً تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيراً كان فيه تشويه لخلق الله اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة * قال في المحكم يقال ذئخته اى ذلته فلما خفض ابراهيم له جناح الذل من الرحمة لم يحشر بصفة الذل يوم القيامة * انتهى كلام الامام الدميرى في حياة الحيوان ﴿﴾ وللمؤمنين ﴿﴾ كافة من ذريته وغيره واكتفى بذكر مغفرة المؤمنين دون مغفرة المؤمنات لانهن تبع لهم في الاحكام ولا يذان باشتراك الكل في الدعاء بالمغفرة جئى بضمير الجماعة وفي الحديث (من عم بدائه المؤمنين والمؤمنات استجيب له) فمن السنة ان لا يختص نفسه بالدعاء * قال في الاسرار الحمديّة اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء بان يذكر ما يذكر على صيغة الافراد لاعلى صيغة الجمع * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤم عبد قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم) رواه توبان بل الاولى ايضا ان كان منفردا ان يأتي بصيغة الجمع فينوى نفسه وآبائه وامهاته واولاده واخوانه واصدقائه المؤمنين الصالحين فيعمهم بالدعاء وينالهم بركة دعائه وينال الدعوى بركات همهم وتوجههم بارواحهم اليه - روى - عن السلف بل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصيه بعدد كل مؤمن ومؤمنة ذكره حسنة يعنى ان نواه بقلبه حين دعائه فهكذا افهم واعمل في جميع دعواتك انتهى كلام الاسرار ﴿﴾ يوم يقوم الحساب ﴿﴾ اى ثبت وتحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعير له من ثبوت القائم على الرجل بالاستقامة ومنه قامت الحرب على ساق ﴿﴾ وفي التأويلات (ربنا اغفر لي) اى استرنى وامحى بصفة

مفترتك لئلا ارى وجودى فانه حجاب بينى وبينك

خير مائة هرنيك وبد توي جامى * خلاص از همه مى بايدت ز خود بكرير

(ولو اللاتي) اى ولئن كان سبب وجودى من آباءى العلوى وامهاتى اسفلى لكيلا يحجبونى وعن رؤيتك (للمؤمنين يوم يقوم الحساب) وهو يوم كان فى حساب الله فى الازل يقوم

لكمالية كل نفس او نقصانته انتهى * يقول الفقير دعا ابراهيم عليه السلام بالمغفرة وقيدها بيوم القيامة لان يوم القيامة آخر الايام والخلاس فيه من المحاسبة والمناقشة يؤدى الى نجاة الابد والفوز بالدرجات لانه ليس بعد التخليه بالمجمعة الا التحلية بالمهمة فقدّم الاله والاصل واشده هذا اليوم * قال النضيل بن عياض رحمه الله انى لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا ولا عبدا صالحا أليس عمّولاء يعاينون القيامة واعمالها وانما اغبط من لم يخلق لانه لا يرى احوال القيامة وشداؤها * قال ابوبكر الواسطي رحمه الله الدول ثلاث دولة في الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة . فاما دولة الحياة فبان يعيش في طاعة الله . ودولة الموت بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله . واما دولة التسرخسين يخرج من قبره فيأتيه البشير بالجنة جمعنا الله واياكم من اهل هذه الدول الثلاث التي لا دولة فوقها في نظر اهل السعادة والعناية ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ الحسبان بالكسر بمعنى الظن والغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور والظالمون اهل مكة وغيرهم من كل اهل شرك وظلم وهو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد تبيته على ما كان عليه من عدم حسبانته تعالى كذلك نحو قوله تعالى ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ مع ما فيه من الايدان لكونه واجب الاحتراز عنه في الغاية حتى نهى من لا يمكن تعاطيه . والمعنى دم على ما كنت عليه من عدم حسبانته تعالى غافلا عن اعمالهم ولا تخزن بتأخير ما يستوجبونه من العذاب الاليم ﴿ انما يؤخرهم ليوم ﴾ تعليل للنهي اى لا يؤخر عذابهم الا لاجل يوم هائل ﴿ تشخص فيه الابصار ﴾ ترتفع فيه ابصار اهل الموقف اى تبقى اعينهم مفتوحة لا تحرك اجفانهم من هول ما يرونه يعنى ان تأخيره للتشديد والتعليظ لا للغفلة عن اعمالهم ولا لاهمالهم يقال شخص بصر فلان كمنع واشخصه صاحبه اذا فتح عينه ولم يظرف بجفنيه ﴿ مبطمين ﴾ حال مقدرة من مفعول يؤخرهم اى مسرعين الى الداعي مقبلين عليه بالحوف والذل والحشوع كاسراع الاسير والحائف . وبالفارسية ز بشتابند بسوى اسرافيل كه ايشانرا بعرضه محشر خوانند [يقال اهطع البعير في السير اذا اسرع ﴿ ممتقي رؤسهم ﴾ اى رافعها مع ادامة النظر من غير التفات الى شئ * قال في تهذيب المصادر الاقناع ان يرفع رأسه ويقبل بطرفه الى ما بين يديه * وعن الحسن وجود الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر احد الى احد ﴿ لا يرد اليهم طرفهم ﴾ لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم حسب ما يرجع اليهم كل لحظة بل تبقى اعينهم مفتوحة لا تطرف اى لاتضم * وفي الكواشي اصل الطرف تحريك الجفون في النظر ثم سميت العين طرفا مجازا والمعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم لمابهم انتهى ﴿ وافئدتهم ﴾ قلوبهم ﴿ هواء ﴾ خالية من العقل والفهم لقرط الحيرة والدهش كأنها نفس الهواء الخالي عن كل شاغل * وفي الكواشي تلخيصه الابصار شاخصة والرؤس متقنة والقلوب فارغة زائلة لهول ذلك اليوم ثبتك الله وايانا فيه * والآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزية لك ظلوم وتهديد للظالم * قال احمد بن حنبل في الشفاعة ما بدأت الا بظالمى قيل له وكيف قال لاني نلت به ما لم انله بوالدى قيل وما ذاك قال تعزية الله في قوله ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ : وفي المتنوى

آن یکی وانظ جو بر تخب آمدی * وطمان راه را داعی شدی
 دست برمی داشت یارب رحمان * بردان و مفسدان و طایغان
 بر همه تسحر کنان اهل خیر * بر همه کافر دلان و اهل دیر
 او نکردی آن دعا برافیا * می نکردی جز خینا ترا دعا
 مرورا گفتند کین معهود نیست * دعوت اهل ضلالت جود نیست
 گفت نیکویی ازینها دیده ام * من دعاشان زین سبب بگزیده ام
 خب و ظم و جور چندان ساختند * که مرا از شر بنجر انداختند
 هر کهی که رو بدنیا کرد می * من ازیشان زخم و ضربت خورد می
 کردم از زخم آن جانب پناه * باز آوردندی کبر کان براد
 چون سبب ساز صلاح من شدند * پس دعاشان بر منست ای هوشمند

* وفي الكواشي واستدل بعضهم على قيام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد على جدار الصخرة
 نامت عيونك والمظلوم منته * يدعوك عليك وعين الله لم تتم
 قال السعدي قدس سره

نخستست مظلوم از آتش بترس * زدود دل صبغ کاهش بترس
 ترسی که پاک اندرونی شی * بر آرد سوز جگر یاری
 نمی ترسی از کرب ناقص خرد * که روزی بکیت برهم درد

والاشارة (ولا تحسبن الله غافلا) ای فی الازل (عما يعمل الظالمون) اليوم یعنی کل
 عمل یعمله الظالمون لم یکن الله غافلا عنه فی الازل بل کل ذلك کان بقضائه وقدره و ارادته
 مبیا علی حکمته الباعثة جعل سعادة اهل السعادة و شقاوة اهل الشقاوة مودعة فی اعمالهم
 و الاعمال مودعة فی اعمارهم لیبلیغ کل واحد من الفرقین علی قدسی اعماله الشرعیة
 و الطبیعیة الی منزل من منازل السعداء و منزل من منازل الاشقیاء یوم القیامة فلذا اخر الظالمین
 لیزدادوا اما یبلغهم منازل الاشقیاء ﴿ و انذر الناس ﴾ ای خوفهم جمیعا یا محمد ﴿ یوم یأتیهم
 العذاب ﴾ ای من یوم القیامة او من یوم موتهم فانه اول ایام عذابهم حیث یعدون بالسكرات
 و هذا الانذار للکفرة اصالة و لله مؤمنین تبعیة وان لم یكونوا معذین ﴿ فیه قول الذین ظلموا ﴾
 منهم بالشرك و التکذیب ﴿ ربنا اخرنا ﴾ ردنا الی الدنیا و امهلنا ﴿ الی اجل قریب ﴾
 الی امد وحد من الزمان قریب قال سعدي المفتی لعل فی النظم تضمیما و التقدير ردنا الی
 ذی اجل قریب ای قلیل و هو الدنیا مؤخرا عذابنا * وقال الکاشفی عذاب مارا تأخیر کن
 و مارا بدنیا فرست و مهلت ده تا مدتی نزدیک او [اخر آجالا و ابقسا مقدار مانو من بك
 و نجیب دعوتك ﴿ نجیب دعوتك ﴾ جواب للامرای الدعوة الیک و الی توجیدك ﴿ و تتبع
 الرسل ﴾ فیما جؤنا به ای نتدارك ما فرطنا فیہ من اجابة الدعوة و اتباع الرسل ﴿ اولم
 تكونوا اقستم من قبل ﴾ عنی اضمار القول عطفًا علی فیقول ای فیقال لهم توبخ و تبکینا

در احوال و تدریج جهنم در بیان حکایت آن و احوال که هر آغاز تذکیر دعای طالبان

ألم تؤخروا في الدنيا ولم تكونوا اقستم اى حلفتم اذذاك بالسنتكم تكبرا وغرورا ﴿ ما لكم من زوال ﴾ مما أتم عليه من التمتع جواب للقسم او بالسنة الحال حيث بنيتم شديدا واملتم بعيدا ولم تحذثوا انفسكم بالانتقال عن هذه الحال * وفيه اشعار بامتداد زمان التأخير وما لكم من زوال من هذه الدار الى دار اخرى للجزاء فالاول مبنى على انكار الموت والثانى على انكار البعث ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير به الى التناسخية فانهم يزعمون ان لازوال لهم ولالدنيا بان واحدا منهم اذامات انتقل روحه الى قالب آخر فاراد بهذا الجواب ان لور جناتكم الى الدنيا لتحقق عندهم مذهب التناسخ وما اقستم من قبل على انه ما لكم من زوال * قال في التعريفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق الذاتى بين الروح والجسد ﴿ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ﴾ بالشرك والمعاصى كما د و نمود غير محدثين لانفسكم بما لقوا من العذاب بسبب ما اكتسبوا من السيآت ﴿ وتبين لكم ﴾ بمشاهدة الآثار وتواتر الاخبار ﴿ كيف فعلنا بهم ﴾ من الاهلاك والعقوبة بما فعلوا من الظلم والفساد وليس الجملة فاعلا لتبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا يكون الاظرفا او خبرا او حالا بل فاعله مادلت هى عليه دلالة وانحة اى فعلنا العجيب بهم ﴿ وضربنا لكم الامثال ﴾ اى بينالكم في القرآن العظيم صفات ما فعلوا وما فعل بهم من الامور التى هى في الغرابة كامثال المضروبة لكل ظالم لتعبروا بها وتقيسوا اعمالكم على اعمالهم وما لكم على ما لهم وتنتقلوا من حلول العذاب العاجل الى حلول العذاب الآجل فترتدعوا عما كنتم فيه من الكفر والمعاصى يعنى انكم سمعتم هذا كله في الدنيا فلم تعبروا فلورجعتم بعد هذا اليوم لا ينفذكم الموعظة ايضا : وفي المثوى

قصه آن آبكيرست اى عنود * كه دراوسه ماهى اشكرف بود
چند صيادى سوى آن آبكير * بر كذشتد و بيدند آن ضمير
يس شتايدند تادام آورند * ماهيان واقف شدند وهوشمند
آنكه عاقل بود عزم راه كرد * عزم راه مشكل ناخواه كرد
كفت باينها ندارم مشورت * كه يقين شستم كند از مقدرت
مهر زاد و بود برجانشان تند * كاهلى و حمقشان بر من زند
مشورت را زنده بايد نكو * كه ترا زنده كند آن زنده كو
اى مسافر با مسافر رأى زن * زانكه بايت بسته دارد رأى زن
ازدم حب الوطن بكذر مايست * كه وطن آن سوست جان اين سوى نيست
كفت آن ماهى زيرك ره كنم * دل زراى و مشورتشان بر كنم
نيست وقت مشورت هين راه كن * چون على توآه اندر چاه كن
شب روپنهان روى كن چون عس * سوى دريا عزم كن زين آبكير
محرم آن آء كيا بست ويس * بمرجو و ترك اين كداب كير
سينه ا پاساخت مى رفت آن حذور * از مقام باخطر تا بمر نور

در اواسط دفتر چهارم در بيان قصه آبكير و صيادان و آن سه ماهى الخ

همچو آهو - كزبي اوسك بود * می دود تادر تنش بيسرك بود
 خواب خرگوش وسك اندر پی خطاست * خواب خود در چشم ترسندم كجاست
 رنجها بسیار دید و عاقبت * رفت آخر سوی امن وعاقبت
 خویشتن افکند در دریای ژرف * که نیابد حد آن را هیچ طرف
 پس چو صیادان بیاوردند دام * نیم عاقل را ازان شد تلخ کام
 گفت آهن فوت کردم فرصه را * چون نکشتم مهره آن رهنا
 برگزیده حسرت آوردن خطاست * باز ناید رفته یاد آن هبست
 گفت ماهی دگر وقت بلا * چونکه ماند از سایه عاقل جدا
 کوسوی دریا شد و از غم عتیق * فوت شد از من چنان نیکو رفیق
 لیک زان نندیشم و برخود زخم * خویشتن را این زمان مرده کنم
 پس بر آرم اشکم خود بر زیر * پشت زپرم می روم بر آب بر
 می روم بری چنانکه خس رود * نی بسباحتی چنانکه کس رود
 مرده کردم خویش و بسپارم آب * مرگ پیش از مرگ امنست و عذاب
 همچنان مردوشکم بالا فکند * آب می بردش نشیب و که بلند
 هر یکی زان قاصدان غصه بس برد * که درینا ماهی بهتر ببرد
 پس گرفتش یک صیاد ارچند * پس پروتف کرد و برخاکش فکند
 غلط و غلطان رفت پنهان اندر آب * ماند آن احمق همی کرد اضطراب
 دام افکندند اندر دام ماند * احمق او را دران آتش فشاند
 بر سر آتش بیشت تابه * با حماقت کشته او هم خوابه
 او همی جوشید از تفت سعیر * عقل می گفتش ألم یأتک نذیر
 او همی گفت از شکنجه و زبلا * همچو جان کافران قالوا بلی
 باز می گفتی که اکر این بار من * وارهم زین محنت کردن شکن
 من نسازم جز بدر یابی وطن * آبیگیرا نسازم من سکن
 آن ندامت از نتیجه رنج بود * نی زعقل روشن چون کنج بود
 می کند او بوبه و پیر خرد * بانك لو ردوا لعادوا می زند

فینبی للمؤمن ان یکثر ذکر الموت فانه لاغنیة للمؤمن عن ست خصال . اولها علم بدله
 علی الآخرة . والثانية رفیق یعینه علی طاعة الله وینمعه عن معصية الله . والثالثة معرفة عدوه
 والحذر منه . والرابعة عبرة یعتبر بها . والخامسة انصاف الخلق لکیلا تكون له یوم القیامة
 خصما . والسادسة الاستعداد للموت قبل نزوله لکیلا یكون مفضحا یوم القیامة و قد
 مکروا مکرمهم * ای فعلنا بالذین ظلمو مافعلنا والحال انهم قد مکروا فی ابطال الحق وتقریر
 الباطل مکرمهم العظیم الذی استفرغوا فی عمله المجهود و جاوزوا فیہ کل حد معهود بحيث
 لا یقدر علیه غیرهم والمکر الحدیمة * وعند الله مکرمهم * ای جزاء مکرمهم الذی فعلوه

﴿ وان ﴾ وصلى ﴿ كان مكرهم ﴾ في العظم والشده ﴿ اتزول منه الجبال ﴾ مسوى لازالة الجبال عن مقارها معدا لذلك * قال في الارشاد اى وان كان مكرهم في غاية المثانة والشدة وعبر عن ذلك بكونه مسوى ومعدا لذلك لكونه مثالا في ذلك ﴿ فلا تحسبن الله مخلص وعده رسله ﴾ بتعذيب الظالمين ونصر المؤمنين واصله مخلص رسله وعده وقدم المفعول الثانى اعلاما بان لا يخلص وعده احدا فكيف يخلص رسله الذين هم خيرته وصفوته والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها . والمعنى دم على ما كنت عليه من اليقين بعدم اخلافنا رسلنا وعدنا ﴿ ان الله عزيز ﴾ غالب لا يماكر قادر لا يدافع ﴿ ذوانتقام ﴾ لاولياؤه من اعدائه * قال في القاموس انتقم منه عاقبه

[ودر معالم از مرتضى على رضى الله عنه نقل ميکنند که اين آيت در قصه نمرود جبار است که چون سلامت ابراهيم از آتش مشاهده کرد گفت بزرگ خدایى دارد ابراهيم که او را از آتش رهانيد من خواهم که بر آسمان روم و او را به بينم اشراف مملکت گفتند که آسمان بغايت مرتفع است و بدو رفتن با آسانى ميسر نشود نمرود نشيد و فرمود تا صرعى سازند در سه سال بغايت بلند که ارتفاع آن پنجهزار کز بود و دو فرسخ عرض آن بود و چون بر انجا رفت آسمان را همچنان ديد که در زمين ميديد روز ديگر آن بنا بنهاد و بادی مهيب بوزيد و آن بنا را از بيخ و بنياد بکند و چون آن صرح از پای درآمد و خلق بسيار هلاک شد نمرود خشم گرفت و گفت بر آسمان روم و با خدای ابراهيم که مناره مرا بيفکنند جنگ کنم پس چهار کرکس پرورش داد تا قوت تمام گرفتند و صندوقى چهار گوشه ساخت و دو دريکى فوقانى و ديگرى تحتانى در راست کرد بر چهار طرف او چهار نيزه که زير و بالا توانستى شد تعيه نمود پس کرکسان را کرسنه داشتند و چهار مردار بر سر نيزها کرده اطراف صندوق را برتن کرکسان بستند ايشان از غايت جوع ميل بيالا کرده جانب مردار پرواز نمودند و صندوق را که نمرود با يك تن در آنجا بود بهوا بعد از شبانروزي نمرود در فوقانى كشاده آسمان را برهان حال ديد که بر زمين ميديد رفيق را گفت تا در تحتانى بکشاد گفت بنكر تاجه مى بنى آنكس نگاه كرد و جواب داد که غير آب چيزى ديگر نمى بينم بعد از شبانروزي ديگر که باب فوقانى بکشاد همان حال بود که روز سابق مشاهده نمود و رويق که باب تحتانى بکشود بجز دود و تاريكى چيزى مشهود نبود نمرود بترسيدى [فتودى ايهسا الطاغى اين تريد * قال عكرمة كان معه فى التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم فعاد اليه السهم متلحخا بدم سمكة قد ذفت نفسها من بحر فى الهواء وقيل طائر اصابه السهم فقال كيف شغل الله السماء ثم امر نمرود صاحبه ان يصوب الحشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنور ففزعت فظننت انه قد حدث حدث فى السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها وهو المراد من مكرهم * يقال ان نمرود اول من تجبر وقهر و سن سن السوء و اول من لبس التاج فاهلكه الله بعبوضة دخلت فى خياشيمه فعذب بها اربعين يوما ثم مات

سوی اوخصی کہ تیر انداختہ * بشہ کارش کفایت ساختہ

و فی المتوی

ای خنک انرا کہ ذلت نفسه * وای آن کورس رکشی شد چون کہ او [۱]

بندگی او بہ از سلطانی است * کہ انا خیردم شیطانی است [۲]

فرق بین وبرکرین توای جلیس * بندگی آدہ از کبر بلیس

ایہا المؤمنون این الانبیاء والمرساون وابن الاولیاء المقربون وابن الملوک الماضیة والجارون المتکبرون مالکم لاتنظرون الیہم ولا تعتبرون فاجتہدوا فی الطاعات ان کنتم تعقلون واتقوا یوم ترجعون فیہ الی اللہ ثم توفی کل نفس ما کسبت وهم لا یظلمون ﴿ یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات ﴾ ای اذکر یوم تبدل هذه الارض المعروفة ارضا اخرى غیر معروفة وتبدل السموات غیر السموات ویكون الحشر وقت التبدیل عند الظلمة دون الجسر اویكون الناس علی صراط کاردوی عن عائشہ رضی اللہ عنہا قالت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یارسول اللہ هل تذکرون اہالیکم یوم القیامة قال (اما عند مواطن ثلاثة فلا عند الصراط والکتاب والمیزان) قالت قلت یارسول اللہ یوم تبدل الارض غیر الارض این الناس یومئذ قال (سألتی عن شیء ما سألنی احد قبلك الناس یومئذ علی الصراط) والتبدیل قد یکون فی الذات کما بدلت الدرهم دنانیر وقد یکون فی الصفات کما فی قولک بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتہا وغیرت شکلہا والآیة تحتملہما * نقل القرطبی عن صاحب الانصاح ان الارض والسماء تبدلان مرتین المرة الاولى تبدل صفتہما فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتناثر کواکبہا وتخشب الشمس والقمر ای یدھب نورہما ویكون مرة کالدهان ومرة کالمهل وتکشف الارض وتسر جبالہا فی الجو کالسحاب وتسوی اودیتہا وتقطع اشجارہا وتجعل قاعا صاففا ای بقعة مستویة والمرة الثانية تبدل ذاتہما وذلك اذا وقفوا فی المحشر فتبدل الارض بارض من فضة یقع علیہا معصیة وهی الساعرة والسماء تكون من ذهب کاجا عن علی رضی اللہ عنہ و الاشارة تبدل ارض البشریة بارض القلوب فتضمحل ظلماتہا بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح فان شمس الارواح اذا تجلت لکواکب الاسرار اتمحت انوار کواکبہا بسطوة اشعة شمسہا بل تبدل ارض الوجود المجازی عند اشراق تجلی انوار الربوبیة بمخائق انوار الوجود الحقیقی کما قال ﴿ واشرقت الارض بنور ربہا ﴾ ﴿ وبرزوا ﴾ ای خرج الخلائق من قبورہم ﴿ لله الواحد القہار ﴾ ای لحاسبته ومجازاته وتوصیفہ بالوصفین للدلالة علی ان الامر فی غایة الصعوبة کقولہ ﴿ لمن الملک الیوم لله الواحد القہار ﴾ فان الامر اذا کان لواحد غالب لا یغالب فلامستعات لاحد الی غیرہ ولا مستجار * یقول الفقیر سمعت شیخی وسندی قدس سرہ وهو یقول فی هذه الآیة هذا ترتیب انیق فان الذات الاحدیة تدفع بوحدها الکثرة وبتبہرها الآثار فیضمحل الكل فلابیق سواد تعالی * قل فی المفاتیح القہار هو الذی لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز فی قبضته * وقیل هو الذی اذل الجبارة وقصم ظهورہم بالاهلاک ﴿ وترى المجرمین یومئذ ﴾ ای یومہم بارزون ﴿ مترنین ﴾ حال من المجرمین قرن بعضهم مع بعض بحسب مشارکتہم

[۱] درویش و تیر در بیان درہم سہن حاکمان الخ [۲] درویش و تیر در بیان درہم سہن حاکمان الخ

في العقائد الفاسدة او قرنوا مع الشياطين الذين اغووهم او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم
 بالاغلال ﴿ في الاصفاذ ﴾ متعلق بمقرنين اى يقرونون في الاصفاذ وهى القمود كما في القاموس
 جمع صفاذ محركة واصله الشد يقال صفاذته اذا شدته شدا وثيقا ﴿ سرايلهم ﴾ اى قصانهم
 جمع سربال ﴿ من قطران ﴾ هو عصارة الابهل والارز ونحوهما * قال في التفسير هو
 ما تحلب من الابهل فيطبخ فتنهأبه الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وقد تصل حرارته الى
 الجوف وهو اسود منتن يسرع فيه اشتعال النار يطلى به جلود اهل النار يمود طلاؤه لهم
 كالسرايل ليجتمع عليهم الالوان الاربعة من العذاب لذع القطران وحرقته واسراع النار
 في جلودهم واللون الموحش وتنثر الخبيث على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين
 فانه ورد (وان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم) وفس عليها القطران ونعوذ بالله
 من عذابه كله في الدنيا والآخرة وما بينهما * وقال في التبيان القطران في الآخرة ما يسيل
 من ابدان اهل النار * وعن يعقوب (من قطران) والقطر النحاس او الصفر المذاب والآتى
 المتناهى حره ﴿ وتغشى وجوههم النار ﴾ اى تملؤها وتحيط بها النار التى تمس جلدهم
 المسربل بالقطران لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم
 التى خلقت فيها لاجله كما تطلع على افدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات * وفي
 بحر العلوم الوجه يعبره عن الجملة والذات مجازا وهو ابلغ من الحقيقة اى وتشملهم النار
 وتلبسهم لان خطاياهم شملتهم من كل جانب فحوزوا على قدرها حتى الاصرار والاستمرار
 ﴿ ليجزى الله ﴾ متعلق بمضمرة اى يفعل بهم وذلك ليجزى ﴿ كل نفس ﴾ مجرمة
 ﴿ ما كسبت ﴾ من انواع الكفر والمعاصى جزاء موافقا لمعملها ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾
 اذ لا يشغله حساب عن حساب فيتمه في اعجل ما يكون من الزمان فيوفى الجزاء بحسبه او سريع
 الجيى يأتى عن قريب ﴿ وفي التأويلات وترى المجرمين وهم ارواح اجرموا اذا تبعوا النفوس
 ووافقوها في طلب الشهوات والاعراض عن الحق يومئذ اى يوم التجلى مقيدى في النفوس
 بقبود صفاتها الذميمة الحيوانية ولا يستطيعون للبروز والخروج لله سرايلهم من قطران
 المعاصى وظلمات النفوس وهم محجوبون بها عن الله وتغشى وجوههم نار الحسرة والقطيعة
 والحرمان ليجزى الله كل نفس اى كل روح بما كسبت من نسيبة النفس وموافقها ان الله
 سريع الحساب اى يحاسب الارواح بالسرعة في الدنيا ويجزيهم بما كسبوا في متابعة النفوس
 من العمى والصمم والجهل والغفلة والبعد وغير ذلك من الآفات قبل يوم القيامة ﴿ هذا ﴾
 القرآن بما فيه من فنون العظاات والقوارع ﴿ بلاغ للناس ﴾ كفاية لهم في الموعظة والتذكير
 * قال في القاموس البلاغ كسحاب الكفاية ﴿ ولينذروا به ﴾ عطف على مقدر واللام
 متعلقة بالبلاغ اى كفاية لهم في ان ينصحوا وينذروا به ﴿ وفي التأويلات اى لينتبهوا بهذا
 البلاغ قبل المفارقة عن الابدان فيتنفخوا به فان الانتباه بالموت لا ينفع ﴿ ولعلموا ﴾ بالتأمل
 فيما فيه من الآيات ﴿ انما هو اله واحد ﴾ [آنكه اوست خدای يكتا] اى لا شريك له
 فيعبذوه ولا يعبدوا الها غيره من الدنيا والهوى والشيطان وما يعبدون من دون الله ﴿ وليذكر

اولوا الالباب بفتح اى لتذكروا ما كانوا يعملون من قبل من التوحيد وغيره من شؤون الله ومعاملته مع عباده فيرتدعوا عما يردبهم من الصفات التى يتصف بها الكفار ويتدرعوا بما يخصهم من العقائد الحققة والاعمال الصالحة * قال الينساوى اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هى الغاية والحكمة فى انزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التى منتهى كالمها التوحيد واستصلاح القوة العملية التى هو التدرع بلباس التقوى * قال فى بحر العلوم وليذكر اولوا الالباب اى وليتعظ ذوروا العقول فيختاروا الله ويتقوه فى المحافظة على اوامره ونواهيه وبذلك وصى جميع اولى الالباب من الاولين والآخرين قال الله تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ﴾ ويكشفهم ذلك عظمة ان اتعظوا والعقول فى ذلك متساوتة فيجزى كل احد منهم على قدر عقله قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان فى الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والغرف والازواج والخدام من النور اعدها الله للعالمين فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل لجمعهم فى تلك المدينة فيجزى كل قوم على قدر عقولهم فيتفلوتون فى الدرجات كما بين مشارق الارض ومقاربها بالف ضعف) * يقول الفقير اشير بالعلاء ههنا الى من اختاروا الله على غيره وان كانوا متفاوتين فى مراتبهم بحسب تفاوت عقولهم وعلومهم بالله وهم المرادون فيما ورد (اكثر اهل الجنة البه) والعلاء فى عليين فالابله وهو من اختار الجنة ونعميها دون من اختار الله وقربه فى المرتبة فانه العابد بالمعاملات الشرعية وهذا العارف بالاسرار الالهية والعارف فوق العابد الأترى ان مقامه من نور ومقام العابد من الجوهر والنور فوق الجوهر فى اللطافة : قال الكمال الحنجدى نيست مارا نغم طوبى وتمناى بهشت * شيوه مردم نا اهل بود همت بست وقال المولى الجامى

يا من ملكوت كل شىء بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخره الغده
اين بس كه دلم جز توندارد كامى * توخواه بده كام دلم خواه مده

جعلنا الله بمن اختاره على غيره فى المحافظة على حدوده واتعظ بموعظته ونصيحته وخلص له امر مجاه ومماته ورزقنا الفوز بشرف عفوهم ومرضاهم برسوله محمد وعترته الطيبين الطاهرين آمين

تمت سورة ابراهيم بعون الله الكريم صبيحة اليوم الاول من ذى الحجة
من سنة ثلاث ومائة والف

الجزء الرابع عشر

من
الاجزاء الثلاثين

﴿ تفسیر سورة الحجر وهی مکیة وآیها تسع وتسعون كما فی التفسیر الشریفہ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الر ﴾ اسم للسورة وعليه الجمهور اى هذه السورة مسماة بالر * وقال الكاشفي (علمارا درحروف مقطعه اقاويل بسيارست جمی بر آندکه مطلقا درباب آن سخن گفتن سلوک سیل جرائست . ودرینابیع آورده که فاروق را از معنی این حروف برسیدند فرمودند اگر دروی سخن کویم متکلف باشم وحق تعالی بیغمبر خود را فرموده که بگو وما انا من المتکلفین [يقول الفقير انما عد حضرة الفاروق رضی الله عنه المقال فيه من باب التکلف لامن قيل ما يعرف بالذوق الصحيح والمشرب الشافي واللسان قاصر عن افادة ما هو كذلك على حقيقته لانه ظرف الحروف والالفاظ لاظرف المعاني والحقائق ولا مجال له لكونه منتهي مقيدا ان يسع فيه ما لانهاية له * وفيه اشعار بان الكلام فيه ممكن في الجملة . واما قول من قال ان هذه الحروف من اسرار استأثر الله بعلمها ففي حق القاصرين عن فهم حقائق القرآن والحالين عن ذوق هذا الشأن وعلم عالم المشاهدة والعيان والا فالذى استأثر الله بعلمه انما هي الممتعات وهی ما لم يشم رائحة الوجود بل بقي في غيب العلم الممكنون بخلاف هذه الحروف فانها ظهرت في عالم العين وما هو كذلك لا بد وان يتعلق به علم الاكملين لكونه من مقدوراتهم فالفرق بين علم الخالق والمخلوق ان علم الخالق عام شامل بخلاف علم المخلوق فافهم هداك الله [وبعضى كويند هر حرفی اشارت باسميست چنانچه در الر الف اشارت باسم الله است ولا م باسم جبریل ورا باسم حضرت رسول صلى الله عليه وسلم اين كلام از خدای تعالی بواسطه جبریل رسول رسیده [﴿ تلك ﴾ السورة العظيمة الشأن ﴿ آيات الكتاب ﴾ الكامل الحقيق باختصاص اسم الكتاب على الاطلاق على ما يدل عليه اللام اى بعض من جميع القرآن او من جميع المنزل اذ ذلك او آيات اللوح المحفوظ ﴿ وقرآن ﴾ عظيم الشأن ﴿ مبین ﴾ مظهر لما في تضاعيفه من الحكم والمصالح اولسبيل الرشيد والنبي اوفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام فهو من ابان المتعدى ويمكن ان يجعل من اللازم الظاهر امره في الاعجاز او الواضحة معانيه للمتدبرين او اليين للذين انزل عليهم لانه باعتهم واساليبهم وعطف القرآن على الكتاب من عطف احدى الصفتين على الاخرى اى الكلام الجامع بين الكتابية والقرآنية ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بكلمة (تلك) الى قوله (الر) اى كل حرف

من هذه الحروف حرف من آية من (آيات الكتاب) هي (قرآن ميين) * فالالف اشارة الى آية (الله الا هو الحي القيوم) * واللام اشارة الى آية (والله ملك السموات والارض يفقر لمن يشاء) * والراء اشارة الى آية (ربنا ظلمنا) فالله تعالى اقسم بهذه الآيات الثلاث باشارة هذه الحروف الثلاثة ثم اقسم بجميع القرآن بقوله (قرآن ميين) ﴿ربما﴾ رب ههنا للتكثير كما في معنى اللبيب. والمعنى بالفارسية (اي بساوقت كه) ﴿يود﴾ يتنى في الآخرة ﴿الذين كفروا﴾ بالقرآن وبكونه من عند الله ﴿لو كانوا مسلمين﴾ يعني في الدنيا مسلمين لاحكام الله تعالى واوامره ونواهيه ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه اي يودون، الاسلام على ان لو لتتني حكاية لودادتهم فلا تقتضى جوابا وانما جي بها على لفظ الغيبة نظرا الى انهم مخبر عنهم ولو نظر الى الحكاية لقل لو كنا مسلمين واما من جعل لواقعة بعد فعل يفهم منه معنى التني حرفا مصدرية فمفعول يود عنده لو كانوا مسلمين على ان يكون الجملة في تاويل المفرد وفي الحديث (اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة ألسم مسلمين فقالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وانتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيغضب الله لهم بفضل رحمة فيأمر بكل من كان من اهل القبلة في النار فيخرجون منها فحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وفي الحديث (لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فعند ذلك يتمون الاسلام) اي يتمونه اشد التمني ويودونه اشد الودادة والاقفص الودادة ليست بمختصة بوقت دون وقت بل هي مستمرة في كل آن يمر عليهم قبل دخول النار وبعده كما يدل عليه رب التكتيرية * وقال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين

اكر مرده مسكين زبان داشى * بفریاد و زاری فغان داشى
كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر چون مرده برهم مخفت
جو مارا بغفلت بشد روزكار * تو بارى دمی چند فرصت شمار

* وقال عبد الله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا من مؤمن وكافر الا على ندامة وملامة لنفسه فالكافر لما يرى من سوء ما يجازى به والمؤمن لرؤية تقصيره في القيام بموجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة * وقال ابن العرجي الكفران هنا كفران النعمة ومعناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة * بقول النقيير عبارة الكفر وان كانت شاملة لكفر الوحدة وكفر النعمة لكن الآية نص في الاول ولا مزاحة في باب المعاني الثواني التي هي من قيل الاشارات القرآنية والمدلولات المحتملة فمليك العمل بالكل فانه سلوك لخير السبل ﴿ذرهم﴾ اي دع الكفار يا محمد عن النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة لاسيلا الى ارعوائهم عن ذلك * والآية منسوخة بآية القتال كما في بحر العلوم * قال الكاشفي [امر تهوين وتحقير است يعني كافرين درجه حسابند دست ازیشان بدار تا در دنيا] ﴿يا كلوا﴾ كالانعام ﴿ويتمتعوا﴾ بدنياهم وشهواتها والمراد

دوامهم على ذلك لا احدائه فانهم كانوا كذلك وهما امران بتقدير اللام لدلالة ذرهم عليه او جواب امر على التجوز لان الامر بالترك يتضمن الامر بهما اى دعهم وبالغ في تخليتهم وشأنهم بل مرهم بتعاطى ما يتعاطون ﴿ ويلههم ﴾ اى يشغلهم عن اتباعك او عن الاستعداد للمعاد ﴿ الامل ﴾ التوقع لطول الاعمار وبلوغ الاوطار واستقامة الاحوال وان لا يلقوا في العاقبة والمآل الاخيرا : قال الصائب

درس ابن غافلان طول امل داني كه چيست * اشيان كردست ماري دركوتر خانه * قال في بحر العلوم ان الامل رحمة لهذه الامة لولاه لتعطل كثير من الامور وانقطع اغلب اسباب العيش والحياة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الامل رحمة الله لامنى لولا الامل ما رضعتم امولدا ولا غرس غارس شجرا) رواه انس والحكمة لا تقتضى اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك مما يخل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا * قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكلنا رطبا ولا شربنا ماء باردا يعنى ان العقلاء لا يقدمون على صعوبات الخيل لاجتناء الرطب ولا يعنى حفرا الآبار لاستنباط الماء البارد كما في اليواقيت * قال في شرح الطريقة الامل ارادة الحياة للوقت للتراخي بالحكم والحزم اعنى بلا استثناء ولا شرط صلاح وهو مذموم في الشرع جدا وغوائه اربع الكسل في الطاعة وتأخيرها وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب بعد ذكر الموت والحرص على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة ﴿ فسوف يعلمون ﴾ سوء صنيعهم اذا عاينوا جزاءه وهو وعيد لهم ﴿ قال في التاويلات النجمية قوله (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل) تهديد لنفس ذاق حلاوة الاسلام ثم عادت الى طبعها المشوم واستحلت مشاربها من نعيم الدنيا واستحسنت زخارفها فيهددها باكل شهوات الدنيا والتمتع بنعيمها ثم قال (فسوف يعلمون) ما خسروا من انواع السعادات والكرامات والدرجات والقربات ومافات منهم من الاحوال السنية والمقامات العلية وما اورثتهم الدنيا الدنية من البعد من الله والمقت وعذاب نار القطيعة والحرمات ﴿ وما اهلكنا ﴾ شروع في بيان سر تأخير عذابهم الى يوم القيامة وعدم نظمهم في سلك الامل الدارجة في تعجيل العذاب اى وما اهلكنا ﴿ من قرية ﴾ من القرى بالحسف بها وباهلها كما فعل ببعضها او باخلائها عن اهلها غباها لاهلها كما فعل بالآخرين ﴿ الاولها ﴾ في ذلك الشأن ﴿ كتاب ﴾ اى اجل مقدر مكتوب في اللوح المحفوظ واجب المراعاة بحيث لا يمكن تبديله لوقوعه حسب الحكمة المقتضية له ﴿ معلوم ﴾ لا ينسى ولا ينفل حتى يتصور التخلف عنه بالتقدم والتأخر . فكتاب مبتدا خبره الظرف والجملة حال من قرية فانها لعمومها لاسيا بعد تأكده بكلمة من في حكم الموصوفة كما اشير اليه . والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى في حال من الاحوال الاحال ان يكون لها كتاب اى اجل مؤقت لهلكها فدكتبناه لانها كها قبل بلوغه معلوم لا ينفل عنه حتى تتمكن مخالفته بالتقدم والتأخر اوصفة للقرية المقدره التي هي بدل من المذكورة على المختار فيكون بمنزلة كونه صفة للمذكورة اى وما اهلكنا قرية من القرى الاقرية لها كتاب معلوم وتوسيط الواو بينهما وان كان القياس عدمه للايدان

بكمال الاتصاف بينهما من حيث ان الواو شأنها الجمع والربط ﴿ ما سبق ﴾ ما نافية ﴿ من ﴾ زائدة ﴿ امة ﴾ من الاء الهالكة وغيره ﴿ اجلها ﴾ المكتوب في كتابها اى لايجب هلاكها قبل مجئ كتابها ﴿ وما يستأخرون ﴾ اى وما يتأخرون عنه وانما حذف لانه معلوم ولرعاية الفواصل وصيغة الاستفعال للاشعار بحزهم عن ذلك مع طلبهم له وامانائث ضميرامة في احلها وتد كبره في يستأخرون فلهحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى ﴿ وفي الذويلات النجبية ﴾ (مانسبق من امة اجلها) حتى يظهر مهام هو سبب هلاكها وتستوى نساء من الحظوظ ما يبطل الحقوق (وما يستأخرون) لحظة بعد استيفاء اسباب الهلاك والعذاب : قال السمدي طريق بدست آر وصلحى بجوى * شفى برانكيز وعذرى بكوى

كه يك لحده صورت نه بندامان * چو چيانه برشد بدور زمان

* فعلى العاقل ان يجتهد في تزكية النفس الامارة وازالة صفاتها المتمرده ومن المعلوم ان الدنيا كالقرية الصغيرة والآخرة كالبلدة الكبيرة ولم يسلم من الآفات الامن توجه الى السواد الاعظم فانه ما من لكل نفس فلومات عند الطريق فقد وقع اجره على الله ولو تأخر واجتهد في عمارة قبره الجسد واشتغل بالدنيا واسبابها هلك مع الهالكين واذا كان لكل نفس اجل لا تموت الا عند حنبله وهر مجنون فلابد من التهيؤ في كل زمان وذكر الموت كل حين وأن وقصر لامل اصلاح العمل ودفع الكسل * وعن ابن سعيد الحدري رضى الله عنه انه اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تعجبون من اسامة اشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسى بيده ما طرفت عني الاظنت ان اشترى لا يلتقان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت طرفى فظننت انى واذعه حتى يقبض ولا لقت لفة الاظنت انى لا يسفها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسى بيده انما توعدون لآت وما تم بمعجزين) اى لا تقتدرون على اعجاز الله عن اتيان ما توعدون به من الموت والحشر والحساب وغيرها من احوال القيامة واهوالها ﴿ وقالوا ﴾ اى مشركوا مكة وكفار العرب لغاية تماديهم في العتو والى * وفي بعض التفاسير نزلت في عبد الله بن امية ﴿ يا ايها الذى نزل عليه الذكر ﴾ نادوا به النبي عليه السلام على وجه التهكم ولذا جنوه بقولهم ﴿ انك الجنون ﴾ اذ لا يجتمع اعتقاد نزول الذكر عليه ونسبة الجنون اليه. والمعنى انك لتقول قول الجنان حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اى القرآن * وقال الكاشفي [بدرستى توديو انة كه مارا از نقد بنسبه مى خوانى] وحواب هذه الآية قوله تعالى في سورة القلم ﴿ ما انت بنعمة ربك بمجنون ﴾ اى ما انت بمجنون حال كونك منعما عليك بالنبوة وكال العقل * يقول النقيير الجنون من اوصاف نقصان يجب تبرئة ساحة الانبياء وكل الاولياء منه وعبء نسبه اليهم من الجنون اذ لاسفه اشد من نسبة نقصان وسخافة العقل والاذنان الى المراجيح الرزان ولا عقل من البقول الا وهو مستفيض من العقل الاول الذى هو الروح المحمدى والعاقل بالعقل المعادى مجنون عند العاقل بالعقل المعشى وبالعكس ولا يكون مجنوناً بالجنون المقبول الا بعد دخول دائرة العشق * قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاطهر

جتنا مثل مجنون بلبلی * شغفنا حب جبران بسلمی

یعنی جتنا من الازل الى الابد بمجنون عشق المعشوق الوجه الحق وحب المحبوب الجمال المطلق
 كماجن مجنون بمجنون عشق المعشوق لیلی الخلق وحب المحبوب الجمال المقید : قال الصائب
 روزن عالم غیبت دل اهل جنون * من وآن شهرکه دیوانه فراوان باشد
 ﴿لوما﴾ حرف تخفیف بمعنی هلا وبالفارسیة [چرا] ﴿تأینا﴾ [نمی آری] فالباء
 للتعذیبة فی قوله ﴿بالملائكة﴾ یشهدون بصحة نبوتك ویعضدونك فی الانذار كقوله تعالی
 ﴿لولا انزل علیه ملك فیکون معه نذیرا﴾ یعنی ا اگر راست می گوئی که پیغمبری فرشتگانرا
 حاضرکن تا بحضور ما کوامی دهند برسات تو [اویعاقبوننا علی التکذیب کاتت الامم
 المكذبة لرسلم ﴿ان كنت من الصادقین﴾ فی دعواک فان قدرة الله علی ذلك تملاریب فیہ
 وكذا احتیاجك الیه فی تمشیة امرک فقال الله تعالی فی جوابهم ﴿مانزل الملائكة الابلحق﴾
 ای ملابسا بالوجه الذی یحق ملابسة التنزیل به مماقتضیه الحکمة وتجری به السنة الالهیه والذی
 اقترحوه من التنزیل لاجل الشهادة لديهم وهم هم ومنزلتهم فی الحقارة والهوان منزلتهم
 مما لا یکاد یدخل تحت الصحة والحکمة اصلا فان ذلك من باب التنزیل بالوحی الذی لا یکاد
 یفتح علی غیر الانبیاء العظام من افراد کمل المؤمنین فکیف علی امثال اولئک الکفرة اللئام
 وانما الذی یدخل فی حقهم تحت الحکمة فی الجملة هو التنزیل للتعذیب والاستئصال کافعل
 باضرابهم من الامم السالفة ولوفعل ذلك لاستؤصلوا بالمره ﴿وما كانوا اذن منظرین﴾ اذن
 جواب وجزاء لشرط مقدر وهی مركبة من اذ وهو اسم بمعنی الحین ثم ضم الیه ان فصار
 اذان ثم استقلوا الهمزة فحذفوها فجعی لفظه ان دلیل علی اضمار فعل بعدها
 والتقدير وما كانوا اذان کان ما طلبوه منظرین والانظار التأخیر . والمعنی ولونزلنا الملائكة
 ما كانوا مؤخرین بعد نزولهم طرفه عین کدأب سائر الامم المكذبة المستهزئة ومع استحقاقهم
 لذلك قد جرى قلم القضاء بتأخیر عذابهم الی یوم القیامة لتعلق العلم والارادة بازديادهم عذابا
 وبایمان بعض ذراریمهم * وفی تفسیر الکاشفی ﴿مانزل الملائكة الابلحق﴾ مکر بوحی نازل
 بعذاب : یعنی ملک رابصورت اصلی وقتی تواند دید که بجهت عذاب نازل شوند چنانچه
 قوم نمود جبریل رادر زمان صیحه دیدند یابوقت مرک چنانچه همه کس می بیند ﴿وما كانوا
 اذن﴾ ونباشند آن هنگام که ملائکه را بدین صورت فرستیم ﴿منظرین﴾ ازمهلت داد کان یعنی
 فی الحال معذب شوند [انا نحن﴾ لعظم شأننا وعلو جانبنا ونحن لیست بفصل لانها بین
 اسمین وانماهی مبتدا کفی الکواشی ﴿نزلنا الذکر﴾ ذلك الذکر الذی انکروه وانکروا
 نزوله علیک ونسبواک الی الجنون وعموا منزله حیث بنوا الفعل للمفعول ایما الی انه امر
 لامصدرله وفعل لافاعله * قال الکاشفی [وذکر بمعنی شرف نیز می آید یعنی این
 کتاب موجب شرف خوانندگانش] یعنی فی دنیا والآخرة كما قال تعالی ﴿بل آتیانهم
 بذکرهم﴾ ای بما فیہ شرفهم وغزهم وهو الکتاب ﴿واناله لحافظون﴾ فی کل وقت من کل
 مالا یلیق به کاطمن فیہ والمجادلة فی حقیته والتکذیب له . والاستهزاء به والتحریر والتبذیر

والزيادة والتقصان ونحوها واما الكتب المتقدمة فلما يتول حفظها واستحفظها الناس تطرق اليها الخلل * وفي البيان او حافظون له من الشباطين من وساوسهم وتخالطهم : يعنى [شيطان]
تواند که در و چیزی از باطل بیفزاید یا چیزی از حق کم کند* قال فی بحر العلوم حفظه ایاه
بالصرفه علی معنی ان الناس كانوا قادرین علی تحریفه ونقصانه كما حرفوا التوراة والانجیل
لكن الله صرفهم عن ذلك او يحفظ العلماء وتصنيفهم الكتب التي صنّفوها فی شرح الفاظه
ومعانه ككتب التفسیر والقراآت وغير ذلك : وفي المتنوى

مصطفى زاهد وعده كرد الطاف حق * كبر بمری تو نمرد این سبق
من کتاب معجزت را رافع * بیش و کم کن را زقرآن مانع
من ترا اندر دو عالم حافظم * طاعترا از حدیث دافعم
کس نساند بیش و کم کردن درو * تو به از من حافظی دیگر مجو
روقت را روز روز افزون کنم * نام تو بر زرو بر نقره زتم
منبر و محراب سازم بهرتو * در محبت قهر من شد قهر تو
چا کرانت شهرها گیرند و جا * دین تو کبیرد زماهی تا بماء
تا قیامت باقیش داریم ما * تو مترس از نسخ دین ای مصطفی
وعن ابی هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
سنة من يجدد لها دينها) ذكره ابو داود في سننه * وفيما ذكر اشارة الى ان القرآن العظيم مادام
بين الناس لا يخلو وجه الارض عن المهرة من العلماء والقراء والحفاظ - روى - (انه يرفع
القرآن في آخر الزمان من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف
ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يدرك منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاعاني واخبار
الجاهلية) كافي فصل الخطاب * فعلى العاقل التمسك بالقرآن وحفظه نظما ومعنى فان النجاة
فيه وفي الحديث (من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين) وفي حديث
آخر (اقرأوا القرآن واستظهروه فان الله لا يعبذب قلبا وعى القرآن) وفي حديث آخر
(لوجمل القرآن في اهاب ثم التي في النار ما احترق) اي من جملة الله حافظا للقرآن
لا يحترق * وسئل الفرزدق لم يهجوكم جرير بالقيد فقال قال لي ابي يوما تعالى فذهبت اثره
حتى جئنا الى بادية رأينا من بعيد شخصا يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فغير ابي
اوضاعه فمشى على مسكنة وذلة فلما قرب منه خلم فعليه وسلم بالخضوع والخشوع عليه وهو لم يلتفت
اليه ثم تضرع ثانيا فرفع رأسه ورد سلامه ثم خاطبه ابي بالتواضع اليه وقال ان هذا ابني وله
قصاد من نفسه فقال مرة قل لابنك تعلم القرآن واحفظه

در قیامت نرسد شعر بفریاد کسی * که سراسر سخنش حکمت یونان کردد
کافال مولانا سيف الدين المنارى وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلات في الدنيا عالية
ثم رأيت حال الرحلة عن الدنيا في غاية الضعف والتشويش وقد ذهب عنه التحقيقات والمعارف
في ذلك الوقت فان الامر الحاصل بالتعمل والتكلف كيف يستقر حال الهرم والامراض

وضعف الطبيعة سيما حال مفارقة الروح قال ثم رجعنا من عنده فبكيت فقال ابي لم تبكي يا بني ونور عيني قلت لم الابي وقد التفت الى شخص وانت من فضلاء الدهر وفصحائه وهو لم يلتفت اليك اصلا قال اسكت هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقلت الآن هو امرنى بحفظ القرآن فقال نعم فمهدت ان احفظه وقيت قدمى بالادهم حتى حفظته ثم اطلقت فانظر الى اهتمامه وحفظه * قيل اشتغل الامام زفر رحمه الله في آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته سنتين ثم مات ورآه بعض شيوخ عصره في منامه فقال لولاستنان لهلك زفر * قال الكاشغرى [وكويند ضمير عائد بمحضرت رسالت است يعنى نكهبان وييم از مضرت اعدا] كما قال تعالى (والله يعصمك من الناس)

كر جمله جهانم خصم كردند * نترسم چون نكهدارم توباشى
زشادى درهمه حالم نكنجم * اكر يك لحظه نمخوارم توباشى

والاشارة (انا نحن نزلنا الذكر) فى قلوب المؤمنين وهو قول لاله الا الله نظيره قوله تعالى (اولئك كتب فى قلوبهم الايمان) وقوله (هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين) فالمافق يقول لاله الا الله ولكن لم ينزله الله فى قلبه ولم يحصل فيه الايمان (وانا له لحافظون) اى فى قلوب المؤمنين ولو لم يحفظ الله الذكر والايمان فى قلوب المؤمن لما قدر المؤمن على حفظه لانه ناس ﴿ ولقد ارسلنا ﴾ اى رسالا وانما لم يذكر لدلالة ما بعده عليه ﴿ من قلبك ﴾ متعلق بارسلنا ﴿ فى شيع الاولين ﴾ اى فرقتهم واحزابهم جمع شيعه وهى الفرقة المتفقه على طريقة ومذهب سموا بذلك لان بعضهم يشايح بعضا ويتابعه من شايعه اذا تبعه ومنه الشيعة وهم الذين شايعوا عليا وقالوا انه الامام بعد رسول الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده وازافته الى الاولين من اضافة الموصوف الى صفة عند الفراء والاصل فى الشيع الاولين ومن حذف الموصوف عند البصريين اى فى شيع الامم الاولين ومعنى ارسالهم فيهم جعل كل منهم رسولا فيما بين طائفة منهم ليتابعوه فى كل ما يأتى وما يذر من امور الدين ﴿ وما يأتهم من رسول ﴾ اى ما اتى شيعة من تلك الشيع رسول خاص بها ﴿ الا كانوا به يستهزئون ﴾ كما يفعله هؤلاء الكفرة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الجهال مع الانبياء والجملة فى محل النصب على انها حال مقدره من ضمير مفعول فى يأتهم اذا كان المراد بالآتيان حدوده او فى محل الرفع على انها صفة لرسول فان محله الرفع على الفاعلية اى الرسول كانوا به يستهزئون ﴿ كذلك ﴾ اى كادخالنا الاستهزاء فى قلوب الاولين ﴿ نسلكه ﴾ اى ندخل الاستهزاء. والسلك ادخال الشئ فى الشئ كادخال الحيط فى المحيط اى الابرة والرمح فى المطعون ﴿ فى قلوب المجرمين ﴾ على معنى انه يخلقه ويزينه فى قلوبهم والمراد بالمجرمين مشركو امكة ومن شايعهم فى الاستهزاء والتكذيب ﴿ لا يؤمنون به ﴾ اى بالذکر وهو بيان للجملة السابقة واختار المولى ابوالسعود رحمه الله ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من القاء الوحي مقرونا بالاستهزاء وان يعود ضمير نسلكه وبه الى الذکر على ان يكون لا يؤمنون به حالا من ضمير نسلكه . والمعنى اى مثل ذلك المسلك الذى سلكناه فى قلوب اولئك المستهزين

برسلهم وبما جاؤا به من الكتب نسلك الذكرك في قلوب اهل مكة او جنس المجرمين حال كونه مكذبا غير مؤمن به لانهم كانوا يسمعون القرآن بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون لعدم استمدادهم لقبول الحق لكونهم من اهل الخذلان : قال السعدي قدس سره

كسى را كه پندار در سر بود * مپندار هر كز كه حق بشنود
ز علمش ملال آيد از وعظنتك * شقائق بياران نرويد ز سنك

* قال سعدي المفتي مكذبا اى حال الالقاء من غير توقف كقوله تعالى ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ اى في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى حملها حالا مقدره اى كفاعله الطبيعي ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ كذلك نسلك ﴿ اى الكفر ﴾ ﴿ في قلوب المجرمين لا يؤمنون به ﴾ بواسطة جرمهم فان بالجرم يسلك الكفر في القلوب كما يسلك الايمان بالعمل الصالح في القلوب نظيره ﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ﴾ ﴿ وقد خلت سنة الاولين ﴾ اى قدمضت طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم حين فعلوا ما فعلوا من التكذيب والاستهزاء : يعنى [هر كه از ايشان هلاك شده بترك قبول حق وتكذيب رسل بوده] وفيه وعيد لاهل مكة على استهزائهم وتكذيبهم

نه هر كز شنيدم درين عمر خویش * كه بدمرد را نيكي آمد به بيش
﴿ ولو فتحنا عليهم ﴾ اى على هؤلاء المقترحين المعاندين الذين يقولون لوما تأتينا بالملائكة ﴿ يا ابا من السماء ﴾ اى بابا لآبانا من ابوابها الممهودة كما قيل ويسرنا لهم الرقى والصعود اليه ﴿ فظلوا ﴾ * قال في بحر العلوم الظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الانفال الناقصة بمعناها اى فصاروا ﴿ فيه ﴾ اى في ذلك الباب ﴿ يعرجون ﴾ يصعدون بألة او بغيرها ويرون ما فيها من العجائب عيانا او فزال الملائكة يصعدون وهم يشاهدونهم . ويقال ظل يعمل كذا اذا عمل به بالهاردون الليل . فالمعنى فضل الملائكة الذين اقترحوا آياتهم يعرجون في ذلك الباب وهم يرونه عيانا مستوضحين طول نهارهم كما قال الكاشفي [پس باشند همه روز فرشتگان در نظر ايشان دران بر بالا ميروند وازان در زير مى آيند] ﴿ لقالوا ﴾ لغاية عنادهم وتشكيكهم في الحق ﴿ انما سكرت ابصارنا ﴾ اى سدت من باب الاحساس : يعنى [اين صورت در خارج وجو- ندارد] * قال في القاموس قوله تعالى ﴿ سكرت ابصارنا ﴾ اى حبست عن النظر وحررت او غطيت وغشيت * وفي تهذيب المصادر السكر [بند بستن] كما قال الكاشفي [جزين نيست كه بر بسته اند چشمهاى مارا و خيره ساخته] ﴿ بل نحن قوم مسحورون ﴾ قد سحرنا محمد كما قالوه عند ظهور سائر الآيات الباهرة كما قال تعالى حكاية عنهم ﴿ ويقولوا سحر مستمر ﴾ تلخيصه لو اتوا بما طلبوا الكذبوا لتماديهم في الجحود والعدا و تناهيهم في ذلك كما في الكواشى . وفي كنى الحصر والاضراب دلالة على انهم يتنون القول بذلك وان ما يرونه لاحقيقة له وانما هو امر خيل اليهم بنوع من السحر قالوا كلمة انما تفيد الحصر في المذكور آخرا فيكون الحصر في الابصار لافى التاكيد فكأنهم قالوا سكرت ابصارنا لاعقولنا فتحن وان

تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكننا نعلم بقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كأنهم اضرَبوا
عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحره لنا

اي رسول ما تو جادو نيسى * آنجانكه هيچ مجنون نيسى [١]

* واعلم ان السحر من خرق العادة وخرق العادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر
من اصحاب النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اماخير بالطبع
او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من الصلحاء المؤمنين
والمصلحين والثاني حيث سحر ولكل منهما التصرف في العالم الشهادي بحسب مساعدة
الاسباب المهيأة لهم فان ساعدتهم الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم كالفراغنة
من السحرة وان لم تساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة اشتغالهم باسبابهم الخاصة والسحر
لابقائه بخلاف المعجزة كالقرآن فانه باق على وجه كل زمان والسحر يمكن معارضته بخلافها
ولا يظهر السحر الا على يد فاسق وكذا الكهانة والضرب بالرمل والحصى ونحو ذلك والضرب
بالحصى هو الذي يفعله النساء ويقال له الطرق وقيل الحط في الرمل واخذ العوض عليه
حرام كما في فتح القريب * قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتاب اختلاف الائمة السحر
رقى وعزائم وعقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله
حقيقة عند الائمة الثلاثة * وقال الامام ابو حنيفة لا حقيقه ولا تأثير له في الجسم وبه قال جعفر
الاسترابادي من الشافعية وتعلمه حرام بالاجماع وكذا تعلم الكهانة والشعبذة والتنجيم
والضرب بالشعير واما المعزم الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يجمع الجن وانها تطيعه
فذكره اصحابنا في السحرة - روى - عن الامام احمد انه توقف فيه وسئل سعيد بن
المسيب عن الرجل الذي يؤخذ عن امرأته ويلتمس من يداويه فقال انما نهى الله عما يضر
ولم ينه عما ينفع فان استطعت ان تنفع اخاك فافعل انتهى ما في اختلاف الائمة باختصار
وكون السحر اشراكا مبني على اعتقاد التأثير منه دون الله والتطير والتكهن والسحر على
اعتقاد التأثير كفر وكذا الذي تطيره او تكهن له او سحر له ان اعتقد ذلك وصدقه كفر والاخرام
وليس بكفر فعلى الاول معنى قوله عليه السلام (ليس من تطير او تطيره او تكهن او تكهن له او سحر
او سحر له) انه كافر وعلى الثاني ليس من اهل سنتنا وامل طريقتنا ومستحق شفاعتنا واما تعليق التمويذ
وهو الدعاء المجرب او الآفة المجربة او بعض اسماء الله تعالى لدفع البلاء فلا بأس ولكن ينزعه
عند الحلاء والقربان الى النساء كذا في التاتارخانية وعند البعض يجوز عدم التزعم اذا كان
مستورا بشئ والاولى التزعم كذا في شرح الكردي على الطريقة ﴿ ولقد جعلنا ﴿ الجمل
هنا بمعنى الخلق والابداع . والمعنى بالفارسية [وبردستی که ما آفرديم وبيدا كرديم]
﴿ في السماء ﴾ متعلق بجعلنا ﴿ بروج ﴾ قصورا ينزلها السيارات السبع في السموات السبع
كما اشار اليها في نصاب الصبيان على الترتيب بقوله

هفت کوكب هست کيتي را * كاه ازيشان مدار وكاه خلل

قرست و عطارد وزهره * شمس و مریخ و مشتری و زحل

[١] صادق م خزنه موسیسی

در اوتل دتتوسوم در بیان تشبیه کردن قرآن مجید بعیای موسی علیه السلام الخ

وهي البروج الاثنا عشر المشهورة المختلفة الهيات والحواس واسماؤها الحمل والتور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وقدمسنا القول في البروج والمنازل في اوائل سورة يونس فليراجع ثمة وانما سميت البروج التي هي القصور المرفوعة لانها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهورها * وفي شرح التويم البرج في اللغة الحصن وناية الحصن المنع عن الدخول والوصول الى ما فيه ويقسم دور الفلك ويسمى كل قسم منها برجا طول كل واحد ثلاثون درجة وعرضه مائة وثمانون من القطب الى القطب وكل ما يقع في كل قسم يكون في ذلك البرج ولما كانت هذه الاقسام المتوهمة في الفلك كالموانع عن تصرفات اشخاص العالم السفلي فيما فيها من الانجم وغيرها كما اشير اليه في الكتاب الهى بقوله (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) اعتبر المناسبة وسميت بالبروج ﴿وزيناها﴾ اي السماء بتلك البروج المختلفة الاشكال والكواكب سيارات كانت اونوابت وسميت السيارة لسرعة حركاتها وسميت الثابتة بالنوابت اما لثبات اوضاعها ابدا واما لقلة حركاتها الثابتة وناية بطيها فان السماويات ليست بساكنة وحركات النوابت على رأى اكثر المتأخرين درجة واحدة في ست وستين سنة شمسية وثمان وستين سنة قمرية فيتم برجا في النى سنة ودورة في اربعة وعشرين الف سنة وتسمى النوابت بالكواكب اليبانية اذ يهتدى بها في الفلاة وهي اليابان بالمعجمة والكواكب الثابتة باجمعها على الفلك الثامن وهو الكرسي وفوقه الفلك الاطلس اي فلك الافلاك وهو العرش سمي بالاطلس لخلوه عن الكواكب تشبيهاه بالثوب الاطلس الخالى عن النقش ثم حركة الافلاك بالارادة وحركة الكواكب بالعرض اذ كل منها مركز في الفلك كالكرة المنغمسة في الماء والكواكب التي ادركها الحكماء بارصادهم الف وتسعة وعشرون فنها سيارة ومنها نوابت والكل مما ادركوا وما لم يدركوا زينة السماء كان في الارض زينة لها ﴿للساطرين﴾ لكل من ينظر اليها فعنى التزيين ظاهر اول المتفكرين المعتبرين المستدلين بذلك على قدرة مقدرها وحكمة مدبرها فزيينها ترتيبها على نظام بديع مستتبع للآثار الحسنة وتخصيصهم لانهم هم المتفعون بها واما غيرهم فظفرهم كلانظر قال السعدى قدس سره

دو چشم از بي صنع بارى نكوست * زعيب برادر فرو كبر و دوست
غبار هوا چشم عقلت بدوخت * سموم هوا كشت عمرت بسوخت
بكن سرمه غفلت از چشم باك * كه فردا شوى سرمه در چشم خاك
﴿وحفظناها﴾ اي السماء ﴿من كل شيطان رجيم﴾ مرمى بالنجوم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس في اهلها ويتصرف في اهلها ويقف على احوالها فيلاحظ في الكلام معنى الاضافة اذا الحفظ لا يكون من ذات الشيطان وفي كلمة كل ههنا دلالة على ان اللام في الشيطان الرجيم في الاستعاذة لاستغراق الجنس كما في بحر العلوم * وقال بعضهم هل المراد في الاستعاذة كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حقا القرين قال الله تعالى ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾ وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان

الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضر شيئاً * والعاقل لا يستعيز بما لا يؤذيه
واما الرسول عليه السلام فلانه لما قيل له ولان انت يا رسول الله قال (ولانا ولكن الله تعالى
اعانتى عليه حتى اسلم فلا يأمرنى الا بخير) فاذا كان قريبه عليه السلام قد اسلم فلا يستعيز منه
فلاستعاذة حينئذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس او اكبر جنوده لانه قد ورد في الحديث
(ان عرش ابليس على البحر الاخضر و جنوده حوله واقربهم اليه اشد هم بأسا ويسأل كلا
منهم عن عمله واغوائه ولا يمضى هو الا فى الامور العظام) والظاهر ان امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذريته * يقول الفقير انما يستعيز عليه
السلام من الشيطان امتالا للامر الالهى لا غير اذ لا تسلط له على افراد امته المخلصين بالفتح
فضلا عن التسلط عليه وهو آيس من وسوسته صلى الله عليه وسلم لانه يحترق من نوره عليه
السلام فلا يقرب منه واما قوله تعالى (واما يترغك من الشيطان نزع فاستعد بالله) ففرض
وتقدير وتشريع وكذا قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون) لا يدل على وقوع المس فى حق كل متق بل يكفى وجوده فى حق بعض
افراد الامة فى الجملة ولئن سلم كما يدل عليه قوله تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
الا اذا تمنى التى الشيطان فى امنيه) اى اذا قرأ وناجى التى الوسوسة فى قراءته ومناجاته
فهو يعلم انه عليه السلام لا يعمل بمقتضى وسوسته لانه نفسه اخرج المخلصين بالفتح من ان
يتعرض لهم اغواء او يؤثر فيهم وسوسة ولا مانع من الاستعاذة من كل شيطان سواء كان مؤذيا
ام لا اذ عداوته القديمة لبنى آدم مصححة لها ومن نصب نفسه للعداوة فالولادة تابعة له فى ذلك
وقد ذكروا ان لوسوسته اليوم فى قلوب جميع اهل الدنيا حالة واحدة وهو كقبض عزرائيل
عليه السلام الارواح من بنى آدم وهى فى مواضع مختلفة وهو فى مكان واحد ﴿ الامن استرق
السمع ﴾ محله النصب على انه استثناء متصل لان المسترق من جنس الشيطان الرجيم اى
ان فسر الحفظ بمنع الشياطين عن التعرض لها على الاطلاق والوقوف على ما فيها فى الجملة او
منقطع اى ولكن من استرق السمع ان فسر ذلك بالمنع عن دخولها او التصرف فيها والاستراق
افتعال وبالفارسية [بدزدیدن] والمسترق المستمع مخفيا كما فى القاموس والسمع بمعنى
المسموع كما قال الكاشفى [بدزد سخي مسموع] واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به
خطفتهم اليسيرة من قطاع السموات لما بينهم من المناسبة فى الجوهر ﴿ فاتبه ﴾ اى تبعه ولحقه
وبالفارسية [پس از بنى در آيدش وبدو رسد وبنوزدش] قال ابن الكمال الفرق قائم
بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى للحق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى
معه ﴿ شهاب ﴾ لهب محرق وهى شعلة نار ساطعة ﴿ مين ﴾ ظاهر امره للمبصرين ومما
يجب التنبه له ان هذا حكاية فعل قبل النبي صلى الله عليه وسلم وان الشياطين كانت تسترق
فى بعض الاحوال قبل ان يبعثه الله فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وزاد
زيادة ظاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاستراق رأسا وبالكلية

مهى برآمد و بازار تيركى بشكست * كللى شكفت و هيا هوى خار آخرشد

وبعضه، ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشياطين كانوا لا يخرجون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات ولما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها بالشهب وما يوجد اليوم من اخبار الجن على السنة الخلقين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا تراهم نحن كسرفة سارق او خيبة في مكان خفي ونحو ذلك وان اخبروا بما سيكون كان كذبا كما في آكام المرجان * وفي الحديث (ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذي قضى في السماء فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم) * وفي بعض التفاسير ان الشياطين كانوا يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا او كان الشيطان المارد يصعد ويكون الآخر اسفل منه فاذا سمع قال لاذى هو اسفل منه قد كان من الامر كذا وكذا فيهرب الاسفل لاجبار الكهنة ويرى المستمع بالشهب فيهم لا يرون بالكواكب نفسها لانها قارة بالفلك على حالها وماذا الا كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص فتمهم من يحرق وجهه وجينته ويده وحيث يشاء الله ومنهم من يخبل اى يفسد عقله حتى لا يعود الى الاستماع من السماء فيصير غولا فيضل الناس في البوادي ويقتالهم اى يهلكهم ويأخذهم من حيث لم يدروا * قال ابن الاثير في النهاية الغول احد الغيلان وهى جنس من الجن والشيطان وكانت العرب تزعم ان الغول فى الفلاة تترأى للناس فتقتلون تلونا فى صور شتى فصلهم عن الطريق وتهلكهم انتهى * وفيه اشارة الى ان وجود الغول لا ينكر بل المنكر تشككهم باشكال مختلفة واهلاكهم بنى آدم وهو مخالف لما سبق آنفا من التفاسير اللهم الا ان يراد ان ذلك قبل بعثة النبي عليه السلام وقد ابطمه عليه السلام بقوله (لا غول ولكن السعالى) اى لا يستطيع الغول ان يضل احدا فلما معنى للزعم المذكور. والسعالى بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن جمع سعالاة بالكسر ولكن فى الجن سحرة تتلبس وتخيل لهم * قال فى انوار المشارق والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء نالته * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل فى الصحراء ظهرت له فى خاتمة انسان ورجلاها رجلا حمار انتهى * واما قول صاحب المتنوى قدس سره

ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز * چشم تركس را ازين كركس بدوز

فيشير الى الشياطين الحيثة المفسدة بل الى كل مفضل للطالب عن طريق الحق على سبيل التشبيه وفائدة الذكر كونه دافعا لوساوسه لانه اذا ذكر الله خنس الشيطان اى تأخر ولعل المراد والله اعلم ان الجن ليس انهم دماغ كادمغة بنى آدم فلا تحمل لهم على استماع الصوت الجهورى الشديد فلذا كره اذا رفع صوته بالذكر طرد عن نفسه الشيطان واحرقه بنور ذكره وافسد عقله بشدة صوته وشهاب نفسه المؤثر * ذكر ابو بكر الرازى ان التكبير جهرا فى غير ايام التشريق لا يسمن الا بازاء العدو والاصوص تهيبا انهم انتهى * يقول الفقير لمسا كان اعدى العدو هى النفس واشد الاصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية بجهرا الذكر فى كل زمان ومكان تهيبا لهما وطردا لوسوستهما والما آتهما * والعاقل لا يستترىب فيه اصلا

ولا يصيخ الى قول المنكر رأسا * وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد قد أختار الحكماء
 للسلطان جهازة الصوت في كلامه ليكون اهيب لسامعيه وواقع في قلوبهم انتهى * وفيه
 اشارة الى ان الروح مع القوى والاعضاء كالسلطان مع الاتباع والرعايا فهاهو ملتزم
 في الآفاق ملتزم في الانفس الا ان ترتفع الحاجة والضرورة بان اوقع المكلمة مع الدماء
 لكون المقام مقام الانبساط وقس عليه حال اهل الشهود والوصول الى الله والحصول
 عنده بحيث ما غابوا لحظة ﴿ والارض ﴾ نصب على الحذف على شريطة التفسير
 ﴿ مددناها ﴾ بسطناها ومهدناها للسكنى. وبالفارسية [وزمين را باز كشيدم بر روی آب
 از رخانه كعبه] عن ابي هريرة رضى الله عنه خلقت الكعبة اى موضعها قبل الارض
 بالف سنة كانت حشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الله فلما اراد الله ان يخلق
 الارض دحاها منها اى بسطها فجعلها في وسط الارض * وفي بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى
 قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب العرش
 كتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن فلما اراد ان يخلق السموات والارض ارسل
 الريح على ذلك الماء فموج فعلاه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك
 الماء عن موضع الكعبة فيس . وفي لفظ ارسل على الماء ريحا هفافة فصفت الريح الماء اى
 ضرب بعضه بعضا فبرز عنه خشفة بالخاء المعجمة وهى حجارة يبست بالارض في موضع البيت
 كأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جميع الارض طولها وعرضها وهى اصل
 الارض وسرتها اى وسط الارض المعمورة المسكونة واما وسط الارض عامرها وخرابها
 فقبة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان في الحر والبرد ومستوفية الليل والنهار ابداء واعلم
 ان من الامكنة الارضية ما يالحق بعالم الجنان مكة والمدينة وبيت المقدس والمساجد والبقاع
 للعبودية خصوصا ما بين قبر النبي عليه السلام ومنبره روضة من رياض الجنة ومن دخله وزاده
 بالاعتقاد الخالص والنية الصادقة كان آمنا من المكروه والمخاوف في الدنيا والآخرة

ابن چه زمين است كه عرش برين * رشك برد با همه رفعت بدین

چونكه نيم محرم ديوار تو * مى نكرم بر در و ديوار تو

آنكه شرف يافت بديدار تو * جان چه بود تا كند ايتار تو

﴿ والتينا فيها رواسى ﴾ اى جبلا ثوابت لولاهى لما رت فلم يستقر له احد على ظهرها يقال
 رسارسوا ورسوا ثبت كأرسى شبه الجبال الرواسى استحقارا لها واستقلالاً لعددها وان كانت
 خلقا عظيما بحصيات قبضهن قابض بيده فبذهن وما هو الا تصوير لعظمته وتمثيل لقدرته
 وان كل فعل عظيم يتخير فيه الاذهان فهو هين عليه. والمعنى وجعلنا في الارض رواسى بقدرتنا
 الباهرة وحكمتنا البالغة وذلك بان قال لها كونى فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت
 بالجبال بعد ان كانت ممورا فلم يدر احد مم خاقت وعدد الجبال سوى التلول ستة آلاف
 وستائة وثلاثة وسبعون على مافى زهرة الرياض واول جبل نصب على وجه الارض ابو
 قيس وهو جبل بمكة وافضل الجبال على ما قاله السيوطى احد بضمين وهو جبل بالمدينة لقوله

عليه السلام (احد يحبنا ونحبه) وكان مهبط آدم عليه السلام بارض الهند بجبل طال يراه
البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل
ليلة كهشة البرق من غير سحب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم وذروة هذا
الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كما في انسان العيون ويضاف هذا الجبل الى
سرنديب وهو بلد بالهند والجبال خزائن الله في ارضه لمنافع عباده وانها بمنزلة الرجال في
الاكوان يقال للرجال الكامل جبل - حكي - ان بعض الاولياء رأى مناما في اللبلة التي هلك
فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان ان جبال العراقيين ذهبت من وجه الارض بهبوب
الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان قد دخل مدينة بغداد في تلك اللبلة
وقتل من الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى عددا
سر كشته بودخواه ولي خواصجي * درواى ما ادرى ما يفعل بي
وفي التاويلات النجمية والارض مددناها اى ان ارض البشرية تميد كنفس الحيوانات
الى ان ارساها الله بجبال العقل وصفات القلب

كشتى بي لنكر آمد مردشر * كه زباد كز نمى يابد حذر

لنكر عقلت عاقل را امان * لنكرى در بوزه كن از عاقلان

وانبتنا فيها * اى في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع بها في الاكثر اولان الارض
تمها فانها لما القيت فيها صارت منها * من كل شى * موزون * بميزان الحكمة ذاتا وصفة
ومقدارا اى مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون . يعنى [برويانيديم از زمين چيزهاى
نيكو مشتعل بر منافع كليه از اشجار و مزروعات با آنكه وزن كند وبه پيمانند] * وجعلنا لكم
فيها معايش * بالياء التصريحية لانه من العيش قالياء اصلية فوجب تصريحا وهو جمع معيشة
اى ماتعيشون به من المطاعم والملابس وغيرها مما يتعلق به البقاء * ومن لستم له برازقين *
[روزى دهندگان] وهو عطف على معايش كأنه قيل جعلنا لكم معايش وجعلنا لكم من
لستم له برازقيه من العيال والماليك والخدم والدواب وما اشبهها على طريقة التغليب وذكرهم
بهذا العنوان لرد حساباتهم انهم يكدون مؤوناتهم ولتحقيق ان الله تعالى هو الذى يرزقهم
واياكم او عطف على محل لكم وهو النصب كأنه قيل وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين
فيكون من عطف الجار والمجرور على الجار والمجرور * وان من شى * اى مامن شى *
من الاشياء الممكنة * الا عندنا * يعنى [در تحت فرماننا] * خزائنه * جمع خزانة بمعنى
المخزن وهى ما يحفظ فيه نفائس الاموال لا غير غلب في العرف على المملوك والسلططين
من خزائن ارزاق الناس شبهت مقدوراته تعالى في كونها مستورة عن علوم العالمين ومصونة
من وصول ايديهم مع كمال افتقارهم اليها ورغبتهم فيها وكونها مهابة متأية لا يجادها وتكوينه
بحيث متى تعلقت الارادة بوجودها وجدت بلا تاخير بنفائس الاموال المخزونة في الخزائن
السلطانية فذكر الخزائن على طريقة الاستعارة التخيلية * يقول الفقير سمعت من حضرة
شيخى وسندى قدس سره ان الاشارة بالخزائن الى الاعيان الثابتة فلا يفيض شى * الا من

الاعيان الثابتة وعلم الله تابع المعلوم وما يقتضيه من الاحوال فما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿ وما نزله ﴾ اى ما توجد وما تكون شيئاً من تلك الاشياء ملتبسا بنى من الاشياء ﴿ الا بقدر معلوم ﴾ اى الا ملتبسا بمقدار معين يقتضيه الحكمة ويستدعيه المشيئة التابعة لها * وفي الكواشى وما يوجد مع كثرته وتمكنتا منه الا بمجد محسوب على قدر المصلحة . وبالفارسية [مكر باندازه دانسته شده كه نه كم ازان شايدونه زياده بران بايد] وحيث كان انشاء ذلك بطريق التفضل من العالم العلوى الى العالم السفلى كما فى قوله تعالى ﴿ وانزل لكم من الانعام ثمانية ازوج ﴾ وكان ذلك بطريق التدرىج عبر عنه بالتنزيل * وفى تفسير ابى الليث ﴿ وان من شئ الا عندنا خزائنه ﴾ اى مفاتيح رزقه ويقال خزائن المطر ﴿ وما نزله ﴾ اى المطر ﴿ الا بقدر معلوم ﴾ يعنى بكيل ووزن معروف * قال ابن عباس رضى الله عنها يعنى بعلقه الخزان الا يوم الطوفان الذى اغرق الله فيه قوم نوح فانه طغى على خزانه وكثر فلم يحفظوا ما خرج منه يومئذ اربعين يوماً * وفى بحر العلوم وما من شئ يتنفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام باضعاف ما وجد وما نعطيه الا بمقدار فعلم ان ذلك خير لهم واقرب الى جمع شملهم او بتقدير علمنا انهم يسلمون معه من المضرة ويصلون الى المنفعة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خير بصير ﴿ وفى التأويلات النجمية ان لكل شئ خزائن مختلفة مناسبة له كما لو قدرنا شيئاً من الاجسام فله خزانة لصورته وخزانه لاسمه وخزانه لمعناه وخزانه لونه وخزانه لرائحته وخزانه لطعمه وخزانه لطبعه وخزانه لحواصه وخزانه لاحواله المختلفة الدائرة عليه بمرور الايام وخزانه لثقله وضره وخزانه لظلمته ونور وخزانه لملكوته وغير ذلك وهو خزانه لطف الله وقهره وما من شئ الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى باجمعها وما نزل شيئاً مما فى خزائنه الا بقدر ما هو معلومنا فى الازل لحكمتنا البالغة المقتضية لاجياده واتزاله ﴿ وارسلنا الرياح لواقح ﴾ حال مقدرة جمع ريح لاقح اذا انت بسحاب مطر من لاقحت الناقة تلقح حبلت والقحها الفحل اذا احبلها وحملها الماء فكان الريح حملت الماء وحملت السحاب فشبهت الريح التى تجيى بالخير من انشاء سحاب مطر بالحامل كما شبه بالقيم ما لا يكون كذلك * وقال ابو عبيدة لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب والاشجار بان تقويها وتميها الى ان يخرج ثمرها وقيل بان تجرى الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر * قالوا الرياح للخير والريح للشر لقوله عليه السلام (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) واما قوله تعالى ﴿ وجرين بهم بريح طيبة ﴾ فقد جاء فيه الريح المفردة بمعنى الخير والتنع باعتبار قيدها باعتبار اطلاقها * قال محمد بن على رضى الله عنه ما هبت ريح ليل ولا نهار الا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال (اللهم ان كان بك اليوم سخيط على احد من خلقك بعتها تعذيبه فلا تهلكنا فى الهاكين وان كنت بعتها رحمة فبارك لنا فيها) فاذا قطرت قطرة قال (ربك الحمد ذهب السخيط ونزلت الرحمة) قال مطرف رحمه الله لو حبست الريح عن الناس لانتن ما بين السماء والارض ﴿ فانزلنا ﴾ بعدما انشأنا بتلك الرياح سحابا مطرا ﴿ من

من حبيب العارفون كل ما علاك ساء، وهو يظهر عند الأئمة ﴿...﴾ أي بعض
 ماء خزانة التكبير فإنه معلوم عند الناس تماماً فثبنا أنه لم ينزل من السماء الماء كله بل قدر
 ما يصلون به إلى المنفعة ويسلمون معه من المضرة ﴿فاسقينا كوه﴾ أي جعلنا المنظر لكم سقياً
 تسربونه وتسقونه المواشي والضياع . وبالفارسية [پس بخوارانیدیم شایرا آن آب وتصرف
 دادیم دران آب] - بقى واسقى واحداً قال في الارشاد هو ابلغ من سقياً كوه نافية من الدلالة
 على جعل الماء معد لهم يرتفقون به متى شاؤا وهي اطول كلمة في القرآن وحروفها احد عشر
 وحروف النزكموها عشرة ﴿وما اتم له﴾ أي لامطر المنزل ﴿بخازنين﴾ أي نحن القادرون
 على ايجاده وخرنه في السحاب وازاله وما اتم على ذلك بقادرين . وقيل ما تم بخازنين له بعدما
 انزلناه في المدران والآبار والعيون بل نحن نخزن في هذه الخازن ونحفظ فيها لحملها سقياً لكم
 مع ان طبيعة الماء تقتضى الغور وهو بالفارسية [فروشدن آب در زمین ادم ما تریدی در
 تاویلات فرموده که نیستد شما مر خدا برا خزینه داران یعنی خزاین او در دست شما نیست
 ز آنچه شما خزینه نهید همه ازان اوست] ﴿وانا لنحن نحيي﴾ بايجاد الحياة في بعض
 الاحياء القابلة لها وتقديم الضمير للحصر وهو اماً تأكيد للاول او مبتدأ خبره الفعل
 واجملة خبر لانا ولا يجوز كونه ضمير الفصل لانه يقع بين الاسمين ﴿ونميت﴾ باعدامها وازالتها
 عنها وقد يعا الاحياء والامامة لما يشمل الحيوان والنبات والله تعالى يحيي الارض بالمطر ايام
 الربيع ويميتها ايام الخريف ويحيي بالايمن ويميت بالكفر [در لطائف قشيري مذکور است که
 زندگی مبدھیم دلہارا بانوار مشاہدہ ومی میرانیم نفوس را در ناز مجاہدہ یازندہ می سازیم
 بموات طاعات ومردہ می کردانیم بمتابعت شہوات] * ومن مقالات حضرة الشيخ الاكبر
 لولده صدر الدين القنوي قدس الله سرها وكم قتلت واحييت من الاولاد والاصحاب ومات
 من مات وقتل من قتل ولم يحصل له ما حصل لك وهو شهود تجلي الذات الدائم الابدی الذي
 لا حجاب بدمه ولا مستقر للكامل دونه فقال صدر الدين ياسيدي الحمد لله على اختصاصي
 بهذه الفضيلة اعلم انك تحيي وتميت وتفصيله في شرح الفصوص * قال الامام الغزالي رحمه الله
 معنى المحي والمميت الموجد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعلة احياء واذا كان
 هو الموت - سمي فعلة اماتة ولا خالق للموت والحياة الا الله فرجع عذبن الاسباب الى صفات الفعل
 ﴿ونحن الوارثون﴾ قيل للباقي وارث الميت لانه يبقى بعد فناءه . فالعني ونحن الباقيون بعد
 فناء الخلق جميعا المالكون للملك عند انقضاء زمان الملك المجازي الحاكمون في الكل اولا
 وآخرا وليس لهم الا التصرف الصوري والملك المجازي وفيه تنبيه على ان المتأخر ليس بوارث
 للمتقدم كما يترأى من طاهر الحال والمكاشفون المشاهدون المعانيون يرون الامر الآن
 على ما هو عليه من العدم فان قيامة العارفين دائمة فهم سامعون الآن من الله تعالى من غير حرف
 ولا صوت نداء لمن الملك اليوم موقنون بان الملك لله الواحد القهار في كل يوم وفي كل ساعة
 وفي كل لحظة يرحم وفي التأويلات الدجبية (وانا لنحن نحيي) قلوب اوليائنا بانوار جلالنا (ونميت)
 نفوسهم بسطوة نضرات جلالنا (ونحن الوارثون) بعد افناء وجودهم لبقوا ببقائنا . وفي المتنوى

پشه آمد از حدیقه وزکیاه * وز سلیمان کشته پشه داد خواه
 کای سلیمان معدلت می کستری * بر شیاطین و آدمی زاد و پری
 مشکلات هر ضعیفی از تو حل * پشه باشد در ضعیفی خود مثل
 داد ده مارا ارین غم کن جدا * دست کیرای دست تو دست خدا
 پس سلیمان گفت ای انصاف وجو * داد و انصاف از که می خواهی بگو
 کیست آن ظالم که از باد بروت * ظلم کرست و خراشیده است روت
 گفت پشه داد من از دست باد * کو دودست ظلم مارا بر کشاد
 بانگ زد آن شه که ای باد صبا * پشه افغان کرد از ظلمت بیا
 هین مقابل شو نوباحصم و بگو * پاسخ خصم و بکن دفع عدو
 باد چون بشنید آمد تیز تیز * پشه بگرفت آن زمان راه کریز
 پس سلیمان گفت ای پشه کجا * باش تا بر هر دوراتم من قضا
 گفت ای شه مرکز من از بود اوست * خود سیاه این روز من از دود اوست
 او چون آمد من کجا یابم قرار * کو بر آرد از نهاد من دمار
 همچنین جو یابی در کاه خدا * چون خدا آمد شود جوینده لا
 کر چه آن وصلت بقا اندر بقاست * لیک ز اول از بقا اندر قاست
 سایه پایی که بود جو یابی نور * نیست کرد چون کند نورش ظهور
 عقل کی ماند چو باشد سرده او * کل شیء هالك الا وجهه
 هالك آمد پیش و جهش هست و نیست * هست اندر نیستی خود طرفه ایست

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ استقدم یعنی تقدم ای من تقدم منكم ولادة وموت یعنی الاولین
 من زمان آدم الی هذا الوقت ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ استأخر یعنی تأخر ای من تأخر
 منكم ولادة وموت یعنی الآخِرین الی یوم القیامة او من تقدم فی الاسلام والجهاد وسبق الی
 الطاعة ومن تأخر فی ذلك لا ینحی علینا شیء من احوالکم ﴿وان ربك هو﴾ لا غیر
 ﴿یحشرهم﴾ ای یجمع المتقدمین والمتأخِرین یوم القیامة للجزاء وهو القادر علی ذلك
 والمتولی له لا غیر فهو رد لمنكری البعث ﴿انه حکیم﴾ بالغ الحکمة متقن فی افعاله فانها
 عبارة عن العلم بمقائق الاشیاء علی ما هی علیه والاتیان بالافعال علی ما ینبغی وهی صفة
 من صفاته تعالی لا من صفات المخلوقین وما یسمونه الفلاسفة الحکمة هی المعقولات وهی من نتائج
 العقل والعقل من صفات المخلوقین فکما لا یجوز ان یقال لله العاقل لا یجوز للمخلوق الحکیم
 الا بالمجاز لمن آتاه الله الحکمة کما فی التاویلات النجمیة ﴿علیم﴾ وسع علمه کل شیء ولعل
 تقدیم صفة الحکمة للایذان باقتضائها للیحشر والجزاء * وقال الامام الواحدی فی اسباب النزول
 عن ابن عباس رضی الله عنهما قال كانت تصلى خائف النبي علیه السلام امرأة حسناء فی آخر
 النساء فكان بعضهم یتقدم فی الصف الاول لیراها وكان بعضهم فی الصف المؤخر فاذا رکع
 نظر من تحت ابطه فنزلت * وقیل كانت النساء یحترجن الی الجماعة فیقفن خلف الرجال فربما

كان من الرجال من في قلبه رغبة يتأخر الى آخر صف الرجال ومن النساء من في قلبها رغبة
تتقدم الى اول صف النساء لتقرب من الرجال فتزلت وفي الحديث (خير صفوف الرجال اولها
وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها) قال في فتح القريب هذا ليس
على عموم بل محمول على ما اذا اختلطن بالرجال فاذا صلين متميزات لامع الرجال فهن
كالرجال ومن صلى منهن في جانب بعيد عن الرجال فاول صفوفهن خير لزوالم العلة والمراد
بشر الصفوف في الرجال والنساء كونها اقل ثوابا وانفلا وابعدا عن مطلوب الشروع وخيرها
به لسه. وانما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال
وتأخرهن وتعلق القلب بهن عند رؤية حركاتهن وسماع كلامهن ونحو ذلك. وذم اول صفوفهن
في ذلك والصف الاول الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الذي
ين لامم سواء كان صاحبه على بعد من الامام او قرب وسواء تخلله مقصورة او متبيرا واعمدة
ونحوها لا هذا هو الصحيح وقيل الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه
لا تخلله مقصورة ونحوها فان تخلل الذي يلي الامام شيء فليس باول بل الاول ما لم يتخلله شيء
وان تأخر * وقيل الصف الاول عبارة عن عجي الانسان الى المسجد اولا وان صلى في صف
متأخر وعن انس رضي الله تعالى عنه حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول
في الصلاة فزرحم الناس عليه وكان بنو عذرة دورهم قاصية عن المسجد فقالوا نبيع دورنا
ونشترى دورا قريبة من المسجد فانزل الله تعالى هذه الآية يعني انما يؤجرون بالية وفي الحديث
(لادلكم على ما يعجوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات) قالوا بلى يا رسول الله قل (اسبغ
لوضوء على المكروه وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة) * قال في فتح القريب الدار
البعيدة لمن يقدر على المشى افضل وهذا في حق من هو متفرغ لذلك كالاشتغال بالعلم والتعلم والتعليم
ونحو ذلك من فروض الكفاية فالدار القريبة في حقه افضل وكذا الضعيف عن المشى ونحوه
* فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قل (فضل البيت القريب
من المسجد على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد) * فالجواب ان هذا في نفس
البيعة وذاك في الفعل فالبعيد دارا مشيه اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب افضل من البيت
البعيد وانهذا قيل في قوله صلى الله عليه وسلم (الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس) ان شؤم
الدار ان تكون بعيدة عن المسجد لا يسمع ساكنها الاذان * قال العلماء ينبغي ان يستثنى
من افضلية الابعد الامام فان النبي عليه السلام والائمة بعده لم يتباعد عن المسجد لطلب الاجر
* واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلي فيه او يذهب الى الابعد فقالت طائفة
الصلاة في الابعد افضل عملا بظاهر الاحاديث وقيل الصلاة في الاقرب افضل لما روى الدارقطني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد) ولا حياء حق المسجد ولما له
من الجوار فان كان في جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلاته فيه تحصل الجماعة كان فعلها
في مسجد الجوار افضل على المذهب لما في ذلك من عمارة المسجد واحياءه بالجماعة اما لو كان

اذا صلى في المسجد الجوار صلى وحده فلبعد افضل ولو كان اذا صلى في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل * قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء ويقال اراد بالآية المصلين في اول الوقت والمؤخرين الى آخره وفي الحديث (اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله تعالى) قال في شرح كتاب الشهاب للقضاعي عند قوله عليه السلام (نوروا بالفجر فانه اعظم للاجر) [كفت نماز بامداد بروشاني كنيده كه مزديزر كتر باشد يعني بآخر وقت واين مذهب ابو حنيفة رحمه الله باشد كه نماز بآخر وقت فاضلتر باشد يعني كه وجوب متأكد تر باشد كه بفوات زيديكتر باشد ومذهب امام شافعي رحمه الله كفت اول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله وعفو نباشد الا اذ كناه پس معلوم كشت كه اول وقت فاضلتر باشد] قال ابو محمد اليسابوري المراد بآخر الوقت بعد خروجه لان العفو يقتضى ذلك لانه لا يكون الا عن ذنب فالمراد باول الوقت عنده جميع الوقت كما قال في اسئلة الحكم الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء فوقت الاداء هو اول الوقت المرضي عند الله ووقت القضاء هو الوقت المرخص فيه وآخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عن قضي الصلاة خارج وقتها * فان قيل ما معنى اول الوقت رضوان الله * والجواب ان اول الوقت بمنزلة المفتاح فاذا حصل وعرف قدره فقد استعد لرضى الله تعالى لان العبرة للفأخ والخاتم فاذا حصل المفتاح حصل الختم وينبغي ان يشتغل باسباب الصلاة عند دخول الوقت او يقدم ما يمكن تقديمه من الاسباب قبل دخول الوقت ويشرع في الصلاة اذا دخل الوقت لنطبق الصلاة على اول الوقت ويستحب التأخير في مسائل منها الابراد بالظهر . ومنها فقد الماء اول الوقت وكان ذائقة من وجوده آخر الوقت . ومنها اذا كان بحضرة طعام تتوق نفسه اليه . ومنها اذا كان يتحقق الجماعة آخر الوقت . ومنها اذا كان بموضع منهي عنها كمواضع المكس والاسواق والزبا ومن اعظم مواضع الربا الصاغة فانه يحرم دخولها بغير حاجة لغلبة الربا فيها * قال في شرح المهذب فاذا اتقنت بهذا المذكور فعليك بالاقدام على الطاعات والمسارة الى العبادات حتى لا يظفرك النفس والشيطان في جميع الحالات واحذر من التسويف ولعلك لاتنال ما ملئت من عمر وزمان : وفي الميثوي

صوفي ابن الوقت باشد اي رفيق * نيست فرديا كفتن از شرط طريق

﴿ واما خلقنا الانسان ﴾ اي هذا النوع بان خلقنا اصله واول فرد من افراده خلقا بديما منطويا على خلق سائر افراده انطواء اجاليا ﴿ من الصلصال ﴾ من طين يابس غير مطبوخ يصلصل اي يصوت عند نقره واذا طبخ اي مسته النار فهو فخار ﴿ من حما ﴾ اي كان ذلك الصلصال من طين تغير واسود بطول مجاورة الماء ﴿ مسنون ﴾ صفة حما اي منمن . وبالفارسية [بوى كرفته بواسطة بسيار بودن در آب جون لايي كه درنك حوض وجوى باشد] او مصور من سنة الوجه وهي صورته او مصبوب من سن الماء صبه اي مفرغ على هيئة الانسان كما تفرغ الصور من الجواهر المذابة في القوالب كالرصاص والنحاس ونحوهما كأنه سبحانه افرغ الحما فصور من ذلك تماثيل انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صوت ثم غيره الى جوهر آخر

فتبارك الله احسن الخالقين * قال الكاشفي : صاحب تبيان كفته كما حق سبحانه وتعالى آدم را از خاک آفرید بران وجه که آب بر خاک بارانید تا کل شد ومدتی بگذشت تا حتماً کشت پس آنرا تصور کرد مسنون بمعنی مصوراست آنکه بگذشت تا خشک شد وبمرتبه صلصال رسید [وكان بين خلقه ونفخ روحه اربع جمع من الآخرة وخلق بعدالمصر يوم الجمعة والظاهر انه خلق في الجنة من جنات الدنيا بفريسيها وعليه اكبر اهل الله تعالى ﴿﴾ والجان ﴿﴾ ابالجن * قال في الروضة ابليس هو ابوالجن والجان اسم جمع للجن كما في القاموس وسمى بذلك لانه يجن اى يستتر ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باسره مخلوقا منها ﴿﴾ خالقاه من قبل ﴿﴾ من قبل خلق الانسان ﴿﴾ من نار السموم ﴿﴾ من نار الشديد الخمر فان السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار . والفرق بين السموم والحرور ان السموم تكون غالبا بالنهار والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار كما في القاموس . وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن وهي تقبه كالنم والمخز والاذن . وقيل نار السموم نار لادخالها والصواعق تكون منها وهي نار بين السماء والحجاب فاذا احدث الله امرا خرقت الحجاب فهوت الى ما امرت فالهدة التي تسمعون خرق ذلك وقدم خالق الانسان على الجان مع انه خلق قبله تعظيما لشأنه واطهارا لفضله وكان بين خلق آدم والجن ستون الف سنة * واتفق اهل العلم من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقه على عالم الجان وعالم الجان مقدم على عالم الانسان وانتقل ملك الدنيا الى آدم ليحصل له الاعتبار بالسابقين ويظهر له الفضل على الكل بتأخيره عن جميع المخلوقات لانه كخاتم على الباب وهو خاتم المخلوقات ونتيجة الكائنات ونسخة الكليات من المحسوسات والمعقولات وبه تم كمال الوجود لتحققه بوصفي الجمال والجلال واللطف والقهر بخلاف الملك فانه مخلوق على جناح واحد وهو اللطف : قال المولى الجامى

مالنك را چه سود از حسن طاعت * چو فيض عشق بر آدم فرورينخت
ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فيخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مانالا الى
السجود لانه مقام العبودية الكاملة فكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع آدم لله واستكبر
ابليس عن التواضع فابى وعلا وتكبر فقال الى جنسه لانه خلق من نار * قال اهل الحكمة
لاشك ان الله تعالى قادر خلق آدم ابتداء على هيئة خاصة من مادة خاصة وانما خلقه من تراب
ثم من طين ثم من حمأ مسنون ثم من صلصال كالفخار اما المحض المشيئة الالهية التي هي محض
الحكمة الجامعة او تافيه من دلالة الملائكة ومصلاحتهم ومصلاحة الخلق لان خلق الانسان
من هذه الامور اعجب من خلق الشئ من شكله وجنسه ﴿﴾ واذ قال ربك ﴿﴾ اى اذ ذكر يا محمد
وقت قوله تعالى ﴿﴾ للملائكة ﴿﴾ [بجهت خلافت زمين] * يقول الفقير ان في هؤلاء الملائكة
اختلاف شديدا والحق ما ذهب اليه اكبر اهل الله تعالى من ان المقول لهم القول الآتى
والساجدين لآدم عليه السلام هم الذين تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فدخل
فيهم جبريل ونحوه من اكبر الملائكة واصغرهم ساوية كانت اوارضية لان كلهم ملتبسون

بتلبس الجسمانية اللطيفة فاللام لاستفراق الجنس واما الذايد بالعالمين في قوله تعالى ﴿أستكبرت
 ام كنت من العالمين﴾ الملائكة المهيمون الذين بقوا في عالم الارواح واستغرقوا في نور شهود
 الحق وليس لهم شعور بنفوسهم فضلا عن آدم وغيره وهم خير من هذا النوع الانساني
 في شرف الحال لافي الجمعية وانكسار والانسان فوق الملائكة الارضية والسموية في رتبة
 الفضيلة والكمال بل في شرف الحال ايضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة فليس لهم
 شرف حاله ولا رتبة كاله : قال الحافظ

فرشته عشق ندانده چيست قصه مخوان * بخوان جام و کلابی بخاک آدَم ریز
 ﴿انى خالق﴾ فيما سألني البتة كما يدل عليه التعبير باسم الفاعل الدال على التحقق ﴿بشرا﴾
 قال في القاموس البشر محرمة الانسان ذكر اواى واحدا او جمعا وقد يثنى ويجمع ابشارا
 وظاهر جلد الانسان ﴿من صلصال﴾ متعلق بخالق اوصفة لبشرا اى بشرا كأشامن صلصال
 كأئن ﴿من حمأ مسنون﴾ تقدم تفسيره شاوهم الله تعالى بصورة الامتحان ليميز الطيب اى
 الملك من الخبيث اى ابليس فسلم الملك وهلك ابليس ولذلك قيل عند الامتحان يكرم الرجل
 اويهان * وقيل اخبرهم سبحانه بتكوين آدم قبل ان يخلقه ايوطنوا انفسهم على فناء الدنيا
 وزوال ملكوتها كقال تعالى لآدم ﴿اسكن انت وزوجك الجنة﴾ والسكنى لا تكون الاعلى وجه
 العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة : قال الصائغ

مهيأى ففارا از علائق نیست پرواى * نيندیشد زخاک آنکس که دامن در کمر دارد
 واما خلق الله آدم بعد جميع المخلوقات ليكون خاتم المخلوقات كسيد المرسلين خاتم الانبياء
 فظهر فيه شرف الختم فهو بمنزلة خاتم الملك على باب الكثرة الخاص ﴿فاذا سويته﴾ اى
 صورته بالعورة الانسانية والخالقة البشرية ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ النفخ اجراء الريح
 الى تجويف جسم صالح لامساكها والامتلاء بها وهو كناية عن ايجاد الحياة والنفخ ثمة
 ولا منفوخ بل ايس عند الحقيقة الالقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته
 اليه وظهور صفته وفعله فيه * قال الشيخ عز الدين النفخ عبارة عما اشعل نور الروح
 في المحل القابل فالنفخ سبب الاشعال وصورة النفخ في حق الله تعالى محال والمسبب غير محال
 فعبء عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال واما السبب الذى اشتعل به نور الروح فهو صفة
 في الفاعل وصفة في المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع الوجود وهو فياض
 بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور
 الشمس على كل قابل الاستنارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل هو الملونات دون الهواء
 الذى لا تلون له واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية كقال تعالى
 ﴿فاذا سويته﴾ ومثال صفة القابل صقالة المرآة فان المرآة قبل صقاتها لا تقبل الصورة وان كانت
 محاذية لها فاذا صقات حدثت صورة من ذى الصورة المحاذية لها فكذلك اذا حصل الاستواء
 في النطفة حدث فيها الروح

آن صفای آینه وصف دلست * صورت بی متهمارا قابلت

اهل صيقل رسته انداز بوورنك * هر دمى بپند خوڤى بى درنك

وانما اضاف النسخ الى ذاته لانه تعالى باشر تسويته وتمديله فخلفه وسواه وعدله بيديه المقدستين ثم نفخ بذاته دون واسطة فيه من روحه الاضافى وهو نفسه الرحمانى الذى يقال له الوجود الظلى المشار اليه بقوله (المتر الى ربك كيف مد الظال) تفخا استلزم لكونه تفخا بالذات فبايوشرت تسويته باليدين معرفة الاسماء كلها اجمالية لطيفة كانت اوجلالية قهرية * قال الشيخ عز الدين الروح منزّهة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست لغيره من الجسمانيات فلذلك اختصت بالاضافة الى الله تعالى * قال الامام الجلودكى فى كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة فى الفطرة الاولى ذات قوى كثيرة وهو المسمى عند الصوفية روحا وقلبا وعند الحكيم نفسا ناطقة فاذا تعلق بالبدن انتشرت قواه واختفى نوره وحصل له مراتب كثيرة وعند احتجائه بغواشى النشأة واستحائه بالامور الطبيعية يسمى نفسا وعند تجرده وظهور نوره يسمى عقلا وعند اقباله على الحق ورجوعه الى العالم القدسي ومشاهدته يسمى روحا وباعتبار اطلاعه ومعرفة للحق وصفاته واسماؤه جمعا وتفصيلا يسمى قلبا وباعتبار ادراكه للجزئيات فقط واتصافه بالملكات والهيآت التى هى مصادر الافعال يسمى نفسا انتهى كلامه * يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم الغزالي والامام الرازى وفاقا للحكماء والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن يتعلق به العاشق بالمعشوق يدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى . وتحقيق المقام ان الروح سلطانى وحيوانى فالاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يفتى بخراب هذا البدن وانما يفتى تصرفه فى الاعضاء ومحل تعينه هو القلب الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت * قل فى التعريفات الروح الاعظم هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها والثانى من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو سار فى جميع اعضاء البدن كما قال فى التعريفات الروح الحيوانى جسم لطيف منبعه تجويف القاب الجسمانى وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن واقوى مظاهره الده ومحل تعينه هو الدماغ وهو اثر الروح السلطانى ومبدأ الافعال والحركات وهو بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبنى على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال تنفرع على اجتماع الروح السلطانى لروح الحيوانى وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت فى بطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيوانى كان بالقوة فى باطن الروح السلطانى قبل تعلقه بهذا البدن * قال حضرة شيخى قدس سره فى بعض تحريراته غيب السر وهو السر الاخفى اى سر السر مظهر الوجود المطلق عن جميع التعينات السلبية والايجابية بالاطلاق الذاتى الاصلى الحقيقى الوجودى لا بالاطلاق الاضافى النسبى الوهمى الاعتبارى والسر مظهر التعين الاول الذاتى الاحدى الجمعى والروح السلطانى مظهر التعين الثانى الصفاتى الواحد التفرق والروح الحيوانى مظهر التعين الثالث التعللى ولا حجاب الاجمالة النفس بنفسها

وغفلتها عنها فلو ارتفعت جهالتها وغفلتها لناهدت الامر وعابته كما تشاهد الشمس في وسط السماء وتساينها اللهم ارفع الحجب عن القلوب حتى تنفتح ابواب الغيوب أنتهى بعبارة * قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وقال عليه الصلاة والسلام (اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه) ومن فضل الله تعالى على الانسان ان علمه طريق معرفته بان جمع في شخصه مع صغر حجمه من العجائب ما يكاد يوازي عجائب كل العالم حتى كأنه نسخة مختصرة من هيئة العالم

آدمى جيست برزخى جامع * صورت خلق وحق درو واقع

متصل بادقائق جبروت * مشتمل برحقائق ملكوت

ليتوسل الانسان بالتفكر فيها الى العلم بالله الذى هو اجل العلوم واشرف المعارف. ومعنى الآية فاذا كملت استعداده وجعلت فيه الروح حتى جرى آثاره في تجاوير اعضائه فخي وصار حساسا متفسا ﴿ فقعوا له ﴾ امر من وقع يقع وفيه دليل على انه ليس بالمأوربه مجرد الانحاء كما قيل اى اسقطوا له ﴿ ساجدين ﴾ امتالا لامر الله تعالى ونحية لآدم وتعظيما وتكريما له واسجدوا لله على انه عليه السلام بمزلة القبلة حيث ظهر فيه تعجيب آثار قدرته وحكمته * يقول الفقير لى رؤيا صادقة في هذا المقام وهى انى رأيت حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في المنام في غاية من الانبساط فسألته عن بعض ما يتعلق بالموت فقال كنت على الطهارة الكاملة الى آخر النفس فلما قبض روحي دخلت نجى يجرى فيه عين ماء فتوضأت منه لانه وقع الحدث بالزرع ثم عرج بي الى السماء ثم رجعت الى جنازتى فصليت على مع الحاضرين فقلت له هل يبقى العقل والادراك الذى في هذه النشأة الدنيوية على حاله قال نعم ثم اخذ بيدي وهو متبسم فقال لى مرتين كن معتقدا لى كأنه اظهر السرور من حسن اعتقادى له فاستيقظت فبني هذه الرؤيا امور . منها ان الوضوء ينتقض عند الزرع وعليه بنى مشروعية الغسل فى الاصح والمؤمن الكامل طاهر فى حياته ومماته فلا يتجسس والحدث غير التجسس ولو سلم فهو بالنسبة الى الناقص * والحاصل انه يغسل الكامل غسل الناقص لانه على غير وضوء بحسب الظاهر ولانه فى هذه النشأة الدنيوية تابع للناقص فيما يتعلق بالامور الظاهرة . ومنها بيان بقاء العقل والادراك على حاله لان العقل والايان والولاية ونحوها من صفات الروح وهو لا يتغير بالموت . ومنها ان الروح الكامل يشهد جنازته فيكون اسوة للناس فى الصلاة فصلاته على نفسه اشارة الى ان الكامل هو الساجد والمسجود له فى مرتبة الحقيقة فعبادته له لا لغيره فافهم جدا وصلاة الناس عليه اشارة الى سجود الملائكة لآدم ولهذا شرعت صلاة الجنائزة مطالقا تحقيا لهذا السر العظيم ولا ينافيه كونها دعاء وثناء فى مرتبة الشريعة اذ لكل مرتبة حد بحسب الوقوف عنده ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ (فاذا سويته) تسوية نجمله قابلا لنفختى وللروح المضاف الى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ يشير بتشريف هذه الاضافة الى اختصاص الروح باعلى المراتب من الملكوت الاعلى وكال قربه الى الله كما قال ﴿ ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ﴾ والى اختصاصه بقبول النفخة فانه تشرف بهذا

التشريف وخص به من سائر المخلوقات (فقعوا له ساجدين) وذلك لان الروح للما دسل من اعلى مراتب القرب بنفخة الحق تعالى الى اسفل سافلين القالب كان عبوره على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خلقوا من نور فاندرجت انوار صفاتهم في نور صفاته كما تندرج انوار الكواكب في نور الشمس ثم عبر على الجن والشياطين فاتخذ زبدة خواص صفاتهم ثم عبر على الحيوانات فاستفاد منهم الخواص والقوى ثم تعلق بالقالب المخلوق بيد الله المحمر فيه لطف الله وقهره المستعد لقبول التجلي فلما خالق الله آدم وتحلى فيه قال لاهل الخطاب وهم الملائكة فقعوا له ساجدين لاستحقاق كاله في الخلقه وشرفه بالعلم وقابليته للتجلي ﴿ فسجد الملائكة ﴾ اى فخلقهم فسواه فذبح فيه الروح فسجد له الملائكة ﴿ كلهم ﴾ بحيث لم يشذ منهم احد ارضيا كان او سماويا ﴿ اجمعون ﴾ بحيث لم يتأخر في ذلك احد منهم عن احد بل سجدوا مجتمعين * يقول الفقير هذا في الحقيقة تعظيم للنور المنطبع في مرآة آدم عليه السلام وهو التور المحمدي والحقيقة الاحمدية والله درالحافظ في قوله

ملك درسجده آدم زمين بوس توئبت كرد * كه در حسن تولطفى يافت بيش از طور انسانز
قوله اجمعون تأكيد بعد تأكيد لكنه لوحظ فيه معنى الجمع والمعية بحسب الوضع كما تلاحظ المعانى الاصلية في الكنى اذ لا ينافى اقامته مقام كل في افادة معنى الاحاطة افادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعاً فاذا فهمت الاحاطة من لفظ آخر لم يكن بد من مراعاة الاصل صوتا للكلام عن الالغاء ولا ريب في ان السجود معاً اكل اصناف السجود فيحمل عليه * قال في بحر العلوم فالوا هو نظير المفسر فان قوله فسجد الملائكة ظاهر في سجود جميع الملائكة لان الجمع المعرف باللام ظاهر في العموم يتناول كل واحد من الافراد كالمفرد لكنه يحتمل التخصيص واردة البعض كما في قوله ﴿ واذا قالت الملائكة يا مريم ﴾ اى جبريل فبقوله كلهم انقطع ذلك الاحتمال وصار نصاً لازدياد وضوحه على الاول ولكنه يحتمل التأويل والحمل على التفرقة فبقوله اجمعون انسد ذلك الاحتمال وصار مفسراً لانقطاع الاحتمال عن اللفظ بالكلية * فان قلت قد استثنى ابليس فيكون محتملاً للتخصيص * قلت الاستثناء ليس بتخصيص ﴿ ابليس ﴾ ابليس بئس وتخير ومنه ابليس او هو اعجمى انتهى * وعلى الثانى ليس فيه اشتقاق وهو الاصح عند الجمهور والاستثناء متصل لانه الاصل لانه كان جنياً مفرداً مستورا فيما بين الملائكة فامر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله فسجد الملائكة تغليب الذكر على الانثى ثم استثنى كما استثنى الواحد منهم استثناء متصلاً ونظيره قولك رأيتهم الاهداء وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الله لجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فلم يفعلوا فارسل عليهم ناراً وحرقتهم ثم قال لجماعة اخرى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس * يقول الفقير فيه اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طبيعية فلا يتصور منهم التردد فضلاً عن الامتناع عن الامتثال للامر الالهى لاسيما ان ابليس لو شاهد تلك الحال لبادر الى الامتثال خوفاً من سطوة الجلال اللهم الا ان لا يكون بحضوره والثانى ان التأكيد افادة المعية والاجتماع وذلك بالنظر الى جميع الملائكة وفيما ذكره تفريق الطائفة عن اخرى ﴿ ابي ان يكون مع الساجدين ﴾ اى الشئ

یأباه و یأبیه اباء و اباءة کرهه و ابیته ایاه کافی التاموس و هو جواب قائل قال لم یسجد ای عدم سجوده لم یکن من ترده بل من ابائه و استکباره و یجوز ان یکون الاستثناء منقطعا فیصل به ما بعده ای لکن ابلیس ابی ان یکون معهم فی السجود لآدم * و فیه دلالة علی کمال رکاکة رأیه حیث ادیح فی معصیه واحدة ثلاث معاص مخالفة الامر و الاستکبار مع تحقیر آدم و مفارقة الجماعة و الاباء عن الانتظام فی سالك اولئك المقربین الکرام * قال حضرة الشیخ الاکبر قدس سره فی روح القدس اعلم انه لاشی انکی علی ابلیس من آدم فی جمیع احواله فی صلاته من سجوده لانها خطیئته فکثرة السجود و تطویله یحزن الشیطان و لیس الانسان بمعصوم من ابلیس فی صلاته الا فی سجوده لانه حیثذ یتذکر الشیطان معصيته فیحزن فیشتغل بنفسه عنه و لهذا قال رسول الله صلی الله علیه و سلم (اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشیطان ببکی و یقول یا ویلتی امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة و امرت بالسجود فابیت فی النار) فالعبد فی سجوده معصوم من الشیطان غیر معصوم من النفس فخواطر السجود اما ربانیة او ملکية او نفسية و لیس للشیطان علیه من سبیل فاذا اقام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابلیس فزال حزنه فاشتغل به : و فی المشوی

آدمی را دشمن پنهان بسیست * آدمی باحذر عاقل کسیست
خلق پنهان زشتان و خوبشان * می زند بردل بهر دم کوبشان
بهر غسل اردر روی در جویبار * بر تو آسیبی زند در آب خار
کر چه پنهان خار در آبت پست * چون که دو تومی خلد دانی که هست
خار خار و جلهها و وسوسه * از هزاران کس بود یک کسه
باش تا خسههای تو مبدل شود * تا بینی شان و مشکل حل شود

﴿ قال ﴾ استثناف مبنی علی سؤال من قال فماذا قال تعالی عند ذلك فقال قال الله ﴿ یا ابلیس مالک ﴾ ای ای سبب لك ﴿ ان لاتکون ﴾ فی ان لاتکون ﴿ مع الساجدین ﴾ لآدم مع انهم و منزلتهم فی الشرف منزلتهم و ما کان التوبیخ عند وقوعه لمجرد تخلفه عنهم بل لكل من المعاصی الثلاث المذكورة ﴿ قال ﴾ ابلیس و هو ایضا استثناف بیانی ﴿ لم اکن لاسجد ﴾ اللام لتأکید النفی ای ینافی حالی و لا یتقیم منی ان اسجد ﴿ لبشر ﴾ ای جسم کثیف و انا جوهر روحانی ﴿ خلقته من صلصال ﴾ [از کل خشک] ﴿ من حمأ مسنون ﴾ از لای سیاه بوی ناک [وقد تقدم تفسیره : یعنی] اورا از اخس عناصر آفریدی که خاکست و مرا از اشرف آن که آتش است پس روحانی لطیف چرا فرمان جسمانی کثیف برد و اورا سجده کند ابلیس نظر بظاهر آدم داشت و از باطن او غافل بود صورتش را ویرانه دید ندانست که کنج اسرار دران خرابه مدفونست

کجست درین خانه که در کون نکسجد * این کنج خراب از پی آن کنج نهانست
فی الجملة هر آنکس که درین خانه رهی یافت * سلطان زمین است و سلیمان زمانست
﴿ و فی التأویلات النجیمة ﴾ (فسجد الملائكة کلهم اجمعون) ما فیهم من خصوصية انقیاد النورية

واختصاص العلم بقبول التصح (الابليس ابى ان يكون مع الساجدين) لاختصاصه بالتمرد وتمرد النار والجهل الذى هو مركز فيه وحسابه انه عالم اذ (قال) له رب (يا ابليس مالك ان لاتكون مع الساجدين) اى ما حجتك فى الامتناع عن السجود (قال) لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون) اى حجتى انك خلقتى من نار وهى جوهر لطيف نورانى علوى وخلقته من طين وهو كثيف ظلمانى سفلى فانا خير منه بهذا الدليل فاشار بهذا الاستدلال الى ان آدم لا ينبغي ان يسجد له لفضله عليه ومن غاية جهالته وسخافة عقله يشم من نثر كلامه ان الله اخطأ فيما امره وامر الملائكة من السجود لآدم وحسب ان الله جعل استحقاق آدم لسجود الملائكة فى بشرية آدم وخلقته من الطين وهو بمنزل عما جعل الله استحقاقه للسجود فى الخلافة المودعة فى روحه المشرف بشرف الاضافة الى حضرته المختص باختصاص نفخته المتعم للاسماء كلها المستعد لتجلى جماله وجلاله فيه ومن هنا قيل لابليس انه اعور لانه كان بصيرا باحدى عينيه التى يشاهد بها بشرية آدم وما اودع فيها من الصفات الذميمة الحيوانية السبعية المذمومة المتولدة منها الفساد وسفك الدماء وانه كان اعمى باحدى عينيه التى يشاهد بها سر الخلافة المودعة فى روحانيته وما كرم به من علم الاسماء والنفخة الخاصة وشرف الاضافة الى نفسه وغير ذلك من الاصطفاة والاجتباء * قال حضرة شيخى وسندى فى بعض تحريراته الارض وحقائق الارض فى الطمأنينة والاحسان بالوجود لذلك لا يزال ساكنا وسكونا وساكنا وسكونا لفوزه بوجود مطلوبه فكان اعلى مرتبة العلو فى عين السفلى وقام بالرضى المتعين من قلب الارض فقامه رضى وحاله تسليم ودينه اسلام انتهى * ويشير الى سر كلام حضرة الشيخ قول من قال

ارس را دريبان جوش باشد * بدريا چون رسد خاموش باشد

: وقول الصائب ايضا

عاشقاترا تا قنا از شادى وغم چاره نيست * سيل را بست وبلندى هست تا دريا شدن

﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فاخرج منها ﴾ امر اهانة وابعاد كما فى قوله تعالى ﴿ قال فاذهب ﴾ والضمير للجنة وخروجه منها لا ينافى دخولها بطريق الوسوسة وكذا يستلزم خروجه من السموات ايضا ومن زمرة الملائكة المقربين ومن الخلق التى كان عليها وهى الصورة الملكية وصفاتها كما هو شأن المطرودين المغضوبين وقد كان يفخر بخلقته فغضب الله خلقته فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واطم بعد ما كان نورانيا * قال ابوالقاسم الانصارى ان الله باين بين الملائكة والجن والانس فى الصور والاشكال فان قلب الله تعالى الملك الى بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وقس عليه غيره ﴿ فانك رجيم ﴾ من الرجم بالحجر اى الرمى به وهو كناية عن الطرد لان من يطرد يرمى بالحجارة على اثره اى مطرود من رحمة الله ومن كل خير وكرامة او من الرجم بالشهب وهو كناية عن كونه شيطانا اى من الشياطين الذين يرمون بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته فان من عارض النص بالقياس فهو رجيم ملعون ﴿ وان عليك اللعنة ﴾ الابعاد عن الرحمة وحيث كان من جهة الله

(تعالى)

تعالى وان كان جاريا على السنة العباد وقيل في سورة ص ﴿وان عليك اعنتي﴾ ﴿الى يوم الدين﴾ الى يوم الجزاء والعقوبة وفيه اشعار بتأخير عقابه وجزائه اليه وان الامة مع كمال فظاعتها ليست جزاء لفعله وانما تحقق ذلك يومئذ وحد اللعن بيوم الدين لان عليه الامة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعنة عذاب ينسى عنده الالعة * وفي التبيان هذا بيان للتأييد للتوقيت كقوله ﴿مادامت السموات﴾ في التأييد ويؤيده وقوع اللعن في ذلك اليوم كما قال تعالى ﴿فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين﴾ وهو لمن مقارن بالعذاب الاليم نسأل الله الفوز والعاقبة وانما حكم عليه باللعنة لاستحقاقه لذلك بحسب الفطرة وفي الازل فكانت غذاه الى ابد الآباد : وفي المنهوى

كر جهان باغى پراز نعمت شبود * قسم سور ومار هم خاكي بود

كرم سركين درميان آن حدث * در جهان تقلى نداند جز خبت

وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأمور بسجود آدم الروح ومن دأبه وطبعه الالباء عن طاعة الله تعالى والاستكبار عن خليفة الله والامتناع عن سجوده وذلك في بدء خلقتهما على فطرة الله التي فطر الناس عليها فلما امر ابليس بسجوده وابى قال ﴿فاخرج منها﴾ اى من فطرة الله المستعدة لقبول الكفر والايان ﴿فانك رجيم﴾ مطرود عن جوارنا لانك قبلت الكفر دون الايمان ﴿وان عليك الالعة﴾ وهى من نتائج صفات التهور اى مقهورا مبعدا عن مقام عبادنا المقبولين ﴿الى يوم الدين﴾ اى الى ان توبج ليل الدين في نهار الدين وتطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفوس مشرقة باوار الشواهد فتكون مطمئة بها متبدلة صفاتها الذميمة الحيوانية المظلمة باخلاق الروحانية الحميدة النورانية المستحقة لخطاب ارجى كما في التاويلات التجمية ﴿قال﴾ ابليس عليه ما يستحق ﴿رب﴾ راي پروردگار ﴿فانظرنى﴾ الفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم اى اذا جعلتى رجما فاملهنى واخرنى ﴿الى يوم يبعثون﴾ اى آدم وذريته للجزاء بعد فنائهم والبعث احياء الميت كالنشر وازاد بذلك ان يجد لاغوائهم ويأخذ منهم ثاره وينجو من الموت اذ لاموت بعد يوم البعث فاجابه الى الاول دون الثانى كما قال تعالى ﴿قل﴾ الله تعالى ﴿فانك من المنظرين﴾ اى من جملة الذين اخرت آجالهم ازلا ودل على ان ثمة منظرين غير ابليس وهم الملائكة فانهم ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون الى آخر الزمان واما الشياطين فذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون كما خلد ابليس واما الجن فيتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون * بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطأوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم ان يتخاطبوا الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا الى الطريق فاحملوا عليهم فالنظر واما هم ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلموا الى الطريق فحملوا عليهم فقالوا انكم لن ترونا فقات منذم اتم ههنا قالوا ما نحمى السنين غير ان الصين خربت ثمانى مرات وعمرت ثمانى مرات ونحن ههنا والصين موضع بالكوفة ومملكة بالمشرق منها الاوانى الصينية وبلدة باقصى الهند * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد بن ثلاثين سنة * ويقال ان الحضرة عليه السلام يوجدده

در اول دفتر در بيان انكار كردن اهل نى غداى روح را

الله تعالى في بدنه في كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المتظرين كافي الاخبار الصحيحة وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لكن لاتدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والاذلال كافي التفسير * وقال بعضهم الصحيح انه لايجوز ان يكون كنهه كفاحا اي شفاها ومواجهة وانما كنهه على لسان ملك لان كلام الباري لمن كنهه رحمة ورضى وتكرّم واجلال ألا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا الخليل ومحمدا عليهما السلام وجميع الآي الواردة محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول له * فان قلت أليس رسالته اليه ايضا تشريفا * قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجّة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسل الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرامهما وتثريتهما كذا في آكام المرجان ﴿ الى يوم الوقت المعلوم ﴾ اي المعين عند الله تعالى لا يتقدم ولا يتأخر وهو وقت موت الخلق عند النفخة الاولى ثم لا يبقى بعد ذلك حى الا الله تعالى اربعين سنة الى النفخة الثانية

هم تحت وملكى بذرذ زوال * بجز ملك فرمانده لايزال

* قال الكاشفي: يعنى زمان فناء خلق بنفخة اول كه نفخة سمعته كويند چه قول جمهور آنست كه نفخة اول نفخة موت باشد و نفخة ثانی نفخة احياء وميان دو نفخة بقول اشهر جهل سال خواهد بود پس ابليس جهل سال مرده باشد پس انكيخته شود * [قال في السيرة الحلبية هذه النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقة بنفخة النزاع التي يفرع عنها اهل السموات والارض فتكون الارض كالسفينة في البحر تضربها الامواج وتسير الجبال كبير السحاب وتشق السماء وتكسف الشمس ويخسف القمر وعن وهب ان اليوم المعلوم الذي انظر اليه ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة في ذلك اليوم * وقيل وقت طلوع الشمس من مغربها بدليل قول النبي عليه السلام (اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادى ويجهر الهى مرى ان اسجد لمن شئت فيجتمع ذرياته فيقولون يا سيدنا ما هذا التضرع فيقول اتما سألت ربى ان ينظرنى الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم ثم تخرج دابة الارض من صدع في الصفا فاول خطوة تضعها بانطاكية فيأتى ابليس فتلطمه وتقتله بوطئه) والقول الاول اشهر * قال اخنف بن قيس قدمت المدينة اريد امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فاذا انا بحلمة عظيمة وكعب الاحبار فيها يحدث الناس ويقول لما حضر آدم عليه السلام الوفاة قال يارب سيئمت بى عدوى ابليس اذا رآنى ميتا وهو منظر الى يوم القيامة فاجيب ان يا آدم انك سترد الى الجنة ويؤخر اللعين الى النظر ليدوق الم الموت بعدد الاولين والآخرين ثم قال لملك الموت صف كيف تذيبه الموت فلما وصفه قال يارب حسبي فضج الناس وقالوا يا ابا اسحاق كيف ذلك فابى فالحوا فقال يقول الله تعالى لملك الموت عقيب النفخة الاولى قد جعلت فيك قوة اهل السموات السبع واهل الارضين السبع وانى البستك اليوم اثواب السخط والغضب كلها فانزل بغضى وسطونى على رجيمى ابليس فاذقه الموت واحمل عليه مرارة الاولين والآخرين من الثقلين اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون

الفا قد امتلأوا غيظا وغضباً وليكن مع كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم وغل من اغلالها واتزع روحه المتن بسبعين الف كلاب من كلابها وناد مالكا ليفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لونها اهل السموات والارضين لماتوا بغتة من هولها فينتهي الى ابليس فيقول قفلى ياخيث لاذيقك الموت كم من عمر ادركت وقرون اضللت وهذا هو الوقت المعلوم قال فيهرب اللعين الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فاذا هو بين عينيه فيغوص البحار فتنزعه عنه البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا يحبضه ولا ملاذ ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام وتبرغ في التراب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذى اهبط فيه آدم عليه السلام وقد نصبت له الزبانية الكلايب وصارت الارض كالجمرة احتوشته الزبانية وطغوه بالكلايب ويبقى في التزع والعذاب الى حيث شاء الله تعالى

هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت

ويقال لآدم وحواء عليهما السلام اطلعا اليوم الى عدوكا كيف يذوق الموت فيظلمان فينظران الى ما هو فيه من شدة العذاب فيقولان ربنا اتممت علينا نعمتك

شكر خدا كه هر چه طلب كردم از خدا * بر منتهای عمت خود كامران شدم

* قال في اسئلة الحكم انما استجاب الله دعاءه بانظاره الى يوم الدين مكافاة له بعبادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العالمين فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اما في الدنيا معجلا ثموبته واما في الآخرة في حق المؤمن * وقال في موضع آخر اهلك الله تعالى اعداء سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابقى عدو آدم الصفي وهو ابليس وذريته لان ابليس لم يكن عدو آدم فحسب انما كان عدو الله فامهله وابقاه الى آخر الدهر استدراجا من حيث لا يعلم ليتحمل من الاوزار ما لا يتحملة غيره من الاشمرار والكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل به الاعتبار لذوى الابصار بان اطول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة النجار واساء الادب ودعا نفسه بالبقاء والكبرياء والفراغة لم يدعوا بالبقاء لانفسهم وما حصروا على الاستكبار في جميع اعمالهم ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ رب ﴾ اى پروردگار من [﴿ بما اغويتى ﴾ الباء للتسم ومصدرية والجواب ﴿ لا ذين لهم ﴾ اى اقسام باغوائك اى لا ذين لهم اى لذرية آدم المعاصي والشهوات واللذات فالمنعول محذوف. والاغواء [بى راه كردن] يقال غوى غواية ضل. والتزيين [بياراستن] ﴿ فى الارض ﴾ اى فى الدنيا التى هى دار الغرور كفى قوله تعالى ﴿ اخلد الى الارض ﴾ لان الارض محل متاعها ودارها * وفى البيان ازين لهم المقام فى الارض كي يطعموا اليها واقسامه بغزة الله المفسرة بسلطانه وقهره كفى قوله ﴿ فبترتك ﴾ لاينافى اقسامه بهذا فانه فرع من فروعها وائر من اثارها فلعله اقسام بهما جميعا ففى تارة قسمه بصفة فعله وهو الاغواء واخرى بصفة ذاته وهى العزة * قال الكاشفى [برخى برانند كه در بما اغويتى باسبب است يعنى سبب آنكه مرا كمراه كردى من بيارايم معاصى را بچشم مردمان] وجعله سمدى الملقى اولى لان جعل الاغواء مقسما به غير متعارف

اذالايان مبنية على العرف [هرچه بعرف مردمان آنرا سو كند توان كفت يمين است
ولا لا] * يقول الفقير حفظه الله القدير سمعت من حضرة شيخى وسندى روح الله روحه
ان آدم عليه السلام كاشف عن شأنه الذاتى فسلك طريق الادب حيث (قل ربنا ظلمنا انفسنا)
واما ابليس فلم يكن له ذلك ولذلك قال (بما اغويتى) حيث اسند الاغواء الى الله تعالى اذ تلك الغواية
كانت ثابتة في عينه العلمية وشأنه الغيبي فاقضت الظهور في هذا العالم فظهرها الله تعالى
ومن المحال ان يظهر الله تعالى ما ليس بنات ولا مقدر وقواهم السعادة الازلية والعناية الرحمانية
من طريق الادب والافاحوال كل شئ تظهر لاحالة فوسع واحفظ ومن : قال الحافظ

بير ما كفت خصا برفقم صنع ترفت * آفرين برنظر بالخطا بوشش بود

﴿ ولاغوينهم اجمعين ﴾ ولا حملهم اجمعين على الغواية والضلالة ﴿ الاعبادك منهم
المخلصين ﴾ الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من شوائب الشرك الجلى والحقى فلا يعمل
فيهم كيدى فنهى اهل التوحيد الحقيق على بصيرة من امرهم ويقظة ﴿ فى التأويلات
التجمية اخلصتهم من حبس الوجود بجذبات الالطاف واقيدتهم عنهم بهويتك * ومما كتبلى
حضرة شيخى وسندى قدس سره فى بعض مكاتيبه الشريفة ان الصادق والمخلص بالكسر
من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح
من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية والثانى اوسع فلما واكثر احاطة
فاجتهد فى الحقوق باختيار الثانى حتى تأمن من جميع الاغيار والاكدار وكذاك فى شرف
الصدق ان الامين مارضى لنفسه الكذب حتى استتى المخلصين : قال الحافظ

طريق صدق بيا موز از آب صافى دل * براتى طلب ازاد كى چوسرو چمن

* وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قال ابليس
لربه عز وجل بمنزلك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم مادامت الارواح فيهم فينم فقال الله تعالى
وعزنى وجلالى لا زال اغفر لهم ما استغفرونى) وفى الحديث (لما لعن ابليس قل فبعزتك لا افارق
قلب ابن آدم حتى يموت قل قيل له وعزنى لا احظر عنه التوبة حتى يفرغ بانوت) واما خلق الله
ابليس ليميزه العدو من الحبيب والشقى من السعيد فيخلق الله الانبياء ليقتدى به السعداء
وخاق ابليس ليقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمار على النار
والخلاف وبضائه الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما تمنىها قال ترك الدين فاشترىها
بلدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا فى قلوبهم ترك الدين ولا
الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ماهى فقال ابليس اعطونى رهنا فاعطوه سمعهم
وابصارهم ولذا يجب ازباب الدنيا استماع اخبارها ومسارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم
وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فليسمعوا من الزهاد عيب
الدنيا وليبصروا قبايحها بل استحسوا زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشئ يعنى
ريصم * ودخل قوم على ابى مدين فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندى الساعة
وشكا منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياى حتى الترك لهم دينهم ومتى تعرضوا لمتاعى

الدنيا اثبتت بمناعمهم الآخرة * قال احمد بن حنبل رحمه الله اعدوا لك اربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة

جامى بملك ومال جوهر سفله دل مبند * كنج فراغ وكنج قناعت ترا بس است
والشيطان وسلاحه الشبع وسجنه الجوع

جوع باشد غذای اهل صفا * محنت وابتلاى اهل هوا

والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر

ترکس اندر خواب غفلت یافت بلبل صد وصال * خفته تاينا بود دولت به بيداران رسد
والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت

اگر بسیار دانى اندكى كوى * يكي را صد مكوسدرا يكي كوى

﴿ قل ﴾ الله تعالى لا بليس ﴿ هذا ﴾ اى تخلص المخلصين من اغوائك ﴿ صراط ﴾ ﴿ راهيست که حق است ﴾ ﴿ على ﴾ ﴿ [بر من رعایت آن] اى کاللق الذى يجب مراعاته فى تأكد ثبوته وتحقق وقوعه اذ لا يجب على الله شئ عند اهل السنة ﴿ مستقيم ﴾ لا عوج فيه ولا انحراف عنه . ويجوز ان يكون هذا اشارة الى الاخلاص على معنى انه طريق يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال فايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتها . لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكين من الوصول وهو تمثيل اذلا استعلاء لشيء على الله تعالى ﴿ ان عبادى ﴾ وهم المشار اليهم بالمخلصين الجديرون بالاضافة الى جنبه تعالى لخلوصهم فى الايمان وسلامتهم من اضافة الوجود الى انفسهم وحريةهم عما سوى الله تعالى ﴿ ليس لك عليهم ﴾ على قلوبهم ﴿ سلطان ﴾ تسلط وتصرف بالاغواء * قال فى الاسئلة قيل للشيطان ما حالك مع ابى مدين قال كمثل رجل يبول فى البحر المحيط يريد ان يلوته هل اسفه منه او كمثل رجل يريد ان يطفى انوار الشمس بنفسه هل ترى اجهل منه * وقيل لبعضهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحن قوم صرفنا مهننا الى الله تعالى فكفنا ما من دونه وفى معناه انشد

سترت عن دهرى بظل جنبه * فعينى ترى دهرى وليس يرانبا

فلو تسأل الايام ما اسمى مادرت * واين مكاني ما عرفن مكانيبا

﴿ الا من اتبعك من الغاوين ﴾ [مكر آنكس كه متابعت تو كند از كراهان كه تو بدو مسلط توانى شد] ﴿ وفيه اشارة الى ان اغواءه للغاوين ليس بطريق السلطان بمعنى القهر والجبر بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم فيتسلط عليهم بالوسوسة والتزيين * فان قلت ان الله تعالى لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم * قلت سلطه عليه ثم عصمه منه ولذا اسلم شيطانه على يديه واخذة مرة وجعل رداءه فى عنقه حتى استعاذ منه فهو كمثل الفراش يريد ان يطفى نور السراج فيحرق نفسه * قل على رضى الله عنه الفرق بين حالاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه يقول اذا كفر احد انى برئى منك والمؤمن يخالفه والمجاربة تكون مع المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان يوسوس

لكم ما لو تكلمتم به انكثرتكم بقراءة قل هو الله احد) * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه وعباد الرحمن (العلماء الصالحاء (الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهم الذين قال الله تعالى في حقهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) والعباء الفسقاء الجهلاء الذين يمشون على الارض كبرا وتمظنا واذا خاطبهم العالمون قالوا كلاما شنيعا وملاما قبيحا وهم الذين قال الله في حقهم (الامن اتبعك من الغاوين) فاتقوا الله يا اولى الالباب من العلم الخبيث الذى مال اليه الخبيثون اذ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات واطلبوا ياذوى القلوب العلم الطيب الذى قصد اليه الطيبون اذ الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك هم الراشدون المهديون لعكم تفلحون في الدنيا والآخرة بالعلم النافع والعمل الصالح واتفق جميع العلوم النافعة هو العلم الالهى الحاصل بالتجلى الالهى والفيض الرحمانى والالهام الربانى المؤيد بالكتاب الالهى والحديث النبوى ولا يحصل ذلك العلم بهذا التجلى والفيض والالهام الا عند اصلاح الطبيعة بالشريعة وتركية النفس بالطريقة وتخليئة القلب وتخليئة الفؤاد بالمعرفة وتجليئة الروح وتصفية السر بالحقيقة باكمل التوحيد واشمل التجريد وافضل التفريد من جميع ماسوى الله حتى لا يبقى فى الطاب والقصد والتوجه والمجبة شئ مما سواه من السلفات الثانية فينبروا الى الله من جميع ماسوى الله سبق المفردون السابقون السابقون اولئك المقربون انتهى كلام الشيخ فى اللائحات البرقيات : قال الجامى

ازعالم صورت كه همه نقش خيالىست * ره سوى حقيقت زبرى درجه خيالى
 ﴿ وان جهنم ﴾ معرب فارسى الاصل * يقال ركية جهنم اى بعيدة الغور وكأنة فى الفرس [جهنم] وفى تفسير الفاتحة للبخارى سميت جهنم بعد قعرها يقال بثر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين وهى اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة ﴿ لموعدهم ﴾ مكان الوعد للمتبعين اى مصيرهم ﴿ اجمعين ﴾ تأكيد للضمير والعامل الاضافة يعنى الاختصاص لاسم مكان وانه لا يعمل ﴿ لها سبعة ابواب ﴾ يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر الطبقات لكل طبقة باب ﴿ لكل باب ﴾ من تلك الابواب المنفتح على طبقة من الطبقات وقواه ﴿ منهم ﴾ اى من الاتباع حال من قوله ﴿ جزء مقسوم ﴾ ضرب معين مفرز من غيره حسما يقتضيه استعداده للطبقة الاولى وهى العليا العصاة من المسلمين * وعن الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انه قال تبقى جهنم خالية ومراده الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين ولا ريب ان من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان اى من معرفة الله تعالى فانه لا يبقى مخلدا فبقى جهنم خالية . واما الطبقات السافاة فاهلها مخلدة * يقول الفقير لكلامه محمال آخر عندى معلوم عند التوهم لا يوضح كشفه وللطبقة الثانية اليهود وللثالثة النصارى وللرابعة الصابئون وللخامسة المجوس وللسادسة المشركون وللسابعة المنافقون * واختلاف الروايات فى ترتيب طبقات النار وفى الاكثر جهنم اولها وفيما بعد هذا اختلاف ايضا كما فى حواشى سعدى جلبي المنقى . وسيت جهنم ناسبق . ونظى لشدة ايقادها . والحطمة لانها تحطم . والسعير لثوقها . وسقر لشدة الالتهاب . والجحيم لعمتها . والهاوية لهويها وتسفلها * وفى بحر العلوم اعلم انه لا يتعين

للك الابواب السبعة الامن عسى الله تعالى بالاعضاء السبعة العين والاذن واللسان والبطن والفرج والرجل والاولى في الترتيب ما في الفتوحات ان كونها سعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهى السمع والبصر واللسان واليدان والقدمان والفرج والبطن فالاعضاء السبعة مراتب ابواب النار فاحفظها كلها من كل ما نهاه الله وحرمه والا يصير ما كان لك عليك وتنقلب النعمة عقوبة

هفت در دوزخند در تن تو * ساخته نقششان درو در بند

هين كه در دست تست قفل امروز * دو هر هفت محكم اندر بند

﴿ وفي التاويلات النجمية ﴾ (وان جهنم) البعد والاحتراق من الفراق ﴿ لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب ﴾ من الحرص والشهوة والحقد والحسد والغضب والشهوة والكبر (الكل باب) من الارواح المتبعين لا بليس النفس المتصفين بصفاتهما ﴿ جزؤ مقسوم ﴾ بحسب الاتصاف بصفاتهما وقيل خلق الله تعالى للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض . وللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض لان الجنة فضل والزيادة في الفضل والثواب كرم وفي العذاب جور . وقيل الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان فن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنة الثمانية * واعلم ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة وعامة عذابه بما يناقض ماهو الغالب عليه في اصل خلقته وهى النار فيعذب غالبا بما في جهنم من الزمهرير ﴿ ان المتقين ﴾ الاتقاء على ثلاثة اوجه اتقاء عن محارم الله باوامر الله واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالآخرة ودرجاتها واتقاء عما سوى الله تعالى بالله وشفاته والاول تقوى العوام والثاني تقوى الخواص والثالث تقوى الاخص ﴿ في جنات وعيون ﴾ مستقرون فيها لكل واحد منهم جنة وعين على ما تقتضى قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموعى اولكل منهم عدة منهما على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادى * قال الكاشفي يعنى [باغها كه دران چشمها روان بود از شير وخر وانكيين وآب] * يقول الفقير جعل ما يستقرون فيه في الآخرة كأنهم مستقرون فيه في الدنيا لشدة اخذهم بالاسباب المؤدية اليه ونظيره في حق اهل النار ﴿ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ﴾ ﴿ ادخلوها ﴾ اى يقال لهم من السنة الملائكة عند وصولهم الى الباب وعند توجههم من جنة الى جنة ادخلوا ايها المتقون تلك الجنات ملتبسين ﴿ بسلام ﴾ اى حال كونكم سالمين من كل خوف او مسلما عليكم يسلم الله تعالى عليكم والسلام من الله هو الجذبة الالهية كما في التاويلات النجمية ﴿ آمين ﴾ من الآفات حال اخرى ﴿ وفي التاويلات ﴾ (آمين) من الموانع للدخول والخروج بعد الوصول وفيه اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حين تأخر عنه جبريل في سدره المنتهى

چنان كرم در تيه قربت براند * كه در سدره جبريل ازو باز ماند

وانى عنه الرفرف في مقام قاب قوسين وما وصل الى مقام اودنى وهو كمال القرب الا يجذبه ادنى منى فبسلام الله سلم من موانع الدخول والخروج بعد الوصول ﴿ ونزعنا ﴾ [وبيرون

كشيم [﴿ مافي صدورهم ﴾] آنچه در سينههاى بهشتيان باشد ﴿ من غل ﴾ اى حقد
 كامن في القلب بسبب عداوة كانت منهم في الدنيا * عن على رضى الله عنه ارجو ان اكون انا
 وثمان وطلحة والزبير منهم * وفيه اشارة الى ان غل اوصاف البشرية من امارية النفس
 وصفاتها الذميمة لا يتزع من النفوس الا بنزع الله تعالى اياد ومن لم ينزع عنه الغل لم يأمن
 من الخروج بعد الدخول كما كان حال آدم عليه السلام لما ادخل الجنة قبل تزكية النفس
 ونزع صفاتها عنها اخرج منها بالغل الذي كان من نتائجه وعصى آدم ربه فغوى ثم
 اجتباه ربه ونزع عنه الغل بالتوبة وهداه الى الجنة * يقول الفقير انتزع الغل اما ان يكون
 في الدنيا وذلك بزكية النفس عن الاوصاف القبيحة وتخليه القلب عن سفاف الاخلاق
 وهو للكاملين واما ان يكون في الآخرة وهو للناقصين جعلنا الله واياكم من المتصافين
 ﴿ اخوانا ﴾ حال من الضمير في جنات * قال الكاشفي [درآيند بيهشت در حائى كه
 برادران باشند يكديكر برا يعنى درمهر بائى ودوستارى] وزاد في هذه السورة اخوانا
 لانها نزلت في اصحاب رسول الله عليه السلام واماوها عام في المؤمنين * يقول الفقير
 فهم اذا كانوا اخوانا يعنى على المصافاة لم يبق بينهم التحاسد لافي الدنيا على العلوم
 والمعارف ولا في الآخرة على درجات الجنة ومراتب التقرب ﴿ على سرر ﴾ برادران نشسته
 بر تختها از درمكمل بجواهر (متقابلين) رويها يكديكر آورده اند بهشتيان قنای يكديكر
 نعى بپند [قل مجاهد تدور بهم الاسرة حيث ما ارادوا فهم متقابلون في جميع احوالهم
 يرى بعضهم بعضا وذلك من نتائج مصافاتهم في الدنيا ﴿ لايمسهم ﴾ [تيمسد ايشانرا]
 ﴿ فيها ﴾ [در بيهشت] ﴿ نصب ﴾ رنجى ومشقى كه آن سراى تنم وراحتست [اى شئ
 منه اذ التكثير للمتقابل لاغير * قل في الارشاد اى تعب بان لا يكون ليه فيها ما يوجه
 من الكد في تحصيل ما لا بد له منه لخصوص كل ما يريدونه من غير مزاوله عمل اصلا او بان
 لا يعتر بهم ذلك وان باشروا الحركات العنيفة اكمال قوتهم ﴿ وماهم منها بمخرجين ﴾
 ابد الآباد لان تمام النعمة بالخلود وفي التأويلات النجمية (لايمسهم فيها نسب) من الحسد
 لبعضهم على درجات بعض واهل كل درجة مقيمون في تلك الدرجة لا خروج لهم منها الى
 درجة تحتها ولا فوقها وهم راضون بذلك لان غل الحسد منزوع منهم

بالوصافي شو وازجاه طبيعت بدر آى * ككه صفاني ندهدآب تراب آوده
 وفي الحديث [اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصبغون فيها
 ولا يمتخطون ولا يتغوطون آيتهم فيها الذهب واما طههم من الذهب والنضة ومجامرهم
 الزلوة ورشحهم المسك الكل واحد منهم زوجتان يرى من ساقها من وراء اللحم من الحسن
 لا اختلاف بينهم ولا تباعض في قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا رواه البخارى
 * قل في فتح القريب اى يسبحون الله بقدر البكرة والعشى فاقوات الجنة من الايام والساعات تقديرات
 فان ذلك التاميمي من اختلاف الليل والنهار وسير الشمس والتمر وليس في الجنة شئ من ذلك
 * قل القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام لان الجنة ليست بمحل التكليف وانما هي محل

جزاء وانما هو عن تيسير والهيام كما قال في الرواية الاخرى (يلهمون التسييح والتحميد والتكبير كما يلهمون النفس) ووجه التشبيه ان نفس الانسان لا بدله منه ولا كلفة عليه ولا مشقة في فعله وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بعرفته وابصارهم قد تمتعت برؤيته وقد غمرتهم سوانج نعمه وامتلات افئدتهم بمحبته ومخالته فألسنتهم ملازمة ذكره ورهينة شكره فمن احب شيئا اكثر ذكره ﴿ نبي عبادي ﴾ [آوردند که روزی حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم در باب نبی شیهه بمسجد الحرام در آمد جمعی از صحابه را دید که می خندند فرمود که (مالی اراکم تضحکون) چیست که شما را خندان می بینم صحابه را بجهت عتابی ازین سخن استنمام نمودند و آن حضرت در گذشت و هنوز بحجره نارسیده باز گشت و کذبت جبرائیل آمد و پیغام آورد که چرا ابتدگان مرا نا امید سازی [نپی عبادی] ای اعلم عبادی و اخبرهم ﴿ انی ﴾ ای بانی ﴿ انا ﴾ وحدی فهو اقصر المسند علی المسند الیه ﴿ الغفور ﴾ [من آمرزنده ام کسی را که آمرزش طلبد] ﴿ الرحیم ﴾ [و بخشنده ام بر کسی که توبه کند] ای لایستر علیهم ولا یملحو ما کان منهم ولا ینتم علیهم بالجنة الا انا وحدی ولا یقدر علی ذلك غیری ﴿ وان عذابی ﴾ [و بآنکه عذاب من بر عاصی که از توبه و استغفار منحرفست] ﴿ هو العذاب الالیم ﴾ هو مثل انا المذکور ای و اخبرهم بان لیس عذابی الا العذاب الالیم و فی توصیف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذیب حیث لم یقل علی وجه المتعاقبة و انی المذنب المؤمن ایدان بانهما مما یقتضیهما الذات وان العذاب انما یتحقق بما یوجبه من خارج و ترجیح وعد اللطف و تأکید صفة العفو

گرچه جرم من از عدد پیش است * سبقت رحمتی از ان پیش است

چه عجب ~~ب~~ عذاب نماید * بر کینه پیشگان بخشاید

﴿ وفي التأویلات التجبیه یشیر الی ان المختصین بعبودیه هم الاحرار عن رفق عبودیه ماسوا من الهوی والدنیا والعقبی وعم مظاهر صفات لطفه ورحمته والعذاب لمن یكون عبد الهوی والدنیا وماسوی الله وانه مظهر صفات قهره وعزته * و فیه اشاره اخری الی ان سیر السائرین وطیران الطائرین فی هواء العبودیه وفضاء الربوبیه انما یكون علی قدمی الخوف والرجاء و یجنحی الانس والهیه معتدلا فیهما من بغیر زیادة احداهما علی الاخری و فی الروضة لقی یحیی عیسی علیهما السلام فتبسم عیسی علی وجه یحیی فقال مالی اراک لاهیا کأنک آمن فقال مالی اراک عابسا کأنک آیس فقالا لا نبرح حتی ینزل علینا الوحی فاوحی الله تعالی احبکما الی احسکما ظنابی وروی احبکما الی الخلق البسام ولم یزل زکریا علیه السلام یری ولده یشی مغموما باکیام شعولابنسه فقال یارب طلبت ولدا انتفع به قل طلبته ولیا والولی لا یكون الا هكذا * قل مسروق ان الخائفه قبل الرجاء من الله تعالی خلق جنة و نار افلن تخلصوا الی الجنة حتی تمروا بالنار * یقول الفقیر الذی ینبغی ان یقدمه العبد هو الخوف لانه الاصل و فی تخلیه القلب من الامانی الناسد ولا ینافی کون متملق الرجاء هو السابق وهو رحمة الله الواسعة فانها الاصل وهو بالنسبة الی صفات الله ولذا جاء فی الحدیث (لو یعلم العبد قدر رحمة الله

متورع عن حرام ولو يعلم العبد قدر عقوبة الله ليخضع نفسه) اى اهلكها في عبادة الله تعالى (ولما اقدم على ذنب) * واعلم ان اسباب المغفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة فان الله تعالى انما خلق الانس والجن للعبادة الموصلة الى المعرفة الالهية والجذبة الربانية : قال الحافظ هرچند غرق بحر كنهام زشش جهت * كراشساي عشق شوم غرق رحمت

واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهل بالله تعالى وصفاته * فعلى العاقل ان يجتهد في طريق العشق والمحبة والمعرفة الى ان يصل الى المراد ويستريح من تعب الطلب والاجتهاد فان الواصل الى المنزل مستريح * وقد قيل الصوفي من لامذهبه له واما من بقى في الطريق فهو في اصعب الرحمن لا يزال يتقلب من حال الى حال ومن امن الى خوف وبالعكس الى ان تنقطع الاضافات وعند ذلك يتبدل حاله ويستقيم ميزان علمه وعمله فيعبده الله تعالى الى ان ياتي اليقين وهو الموت ﴿ ونبتهم ﴾ واخبر امتك يا محمد ﴿ عن ضيف ابراهيم ﴾ يسئو فيه القليل والكثير اى اضيفه وهو جبريل مع احد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء وجوههم جعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف او لكونهم ضيفا في حساب ابراهيم عليه السلام ﴿ اذ دخلوا عليه ﴾ ظرف لضيف فانه مصدر في الاصل ﴿ فقالوا ﴾ عند دخولهم عليه ﴿ سلاما ﴾ اى نسلم سلاما قل سلام فالت ان جاء بعجل حديد فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ انامنكم وجلون ﴾ خاشون فان اوجل اضطراب النفس لتوقع مكرود وانما قاله عليه السلام حين امتعوا من اكل ماقربه البهم من العجل الحنيد لما ان المعتاد عندهم انه اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا انه لم يجي بخير لا عند ابتداء دخولهم ﴿ قالوا ﴾ اى الملائكة ﴿ لا توجل ﴾ لاتخف يا ابراهيم ﴿ انا بشرك ﴾ استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المشرية لا يكاد يحوم حول ساحة خوف ولا حزن كيف لا وهو بشارة ببقائه وبقاء اهله في عافية وسلامة زمانا طويلا. والبشارة هو الاخبار بما يظهر سرور المخبر به. والمعنى بالفارسية [بدرستی ترا مزده میدهیم] ﴿ بغلام ﴾ [به بشرى اسحاق نام] ﴿ علم ﴾ اى اذ بلغ . يعنى [وقتى كه بلوغ رسد علم نبوت بوى خواهد رسيد] ﴿ قال ابشرتموني ﴾ [ايا بشارت میدهید مرا] ﴿ على ان مسنى الكبر ﴾ وازرق والاستفهام للتعجب والاستبعاد عاده وعلى بمعنى مع اى مع مس الكبر بان يولدنى اى ان الولادة امر مستكر عادة مع الكبر وامر عجيب من بين هر مين وهو حال اى ابشرتموني كيرا او بمعنى بعد اى بعدما اصابني الكبر والهزم ﴿ فبم بشرون ﴾ هى ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب كأنه قيل فباى اعجوبة تبشرون * وفي التفسير الفارسى [پس بچه نوع مزده میدهید مرا] وهو بفتح النون مع التخفيف لانها نون الجماعة وقرئ بكسر النون مع التخفيف لان اصله تبشرونى حذفت الياء واقیم الكسر مقامها ﴿ قالوا ﴾ بشرناك بالحق ﴿ اى بما يكون لاحالة ﴾ فلا تكن من القانطين ﴿ من الآيين من ذلك فان الله تعالى ودر على ان يخلق بشرا بغير ايون فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر وكان مقصده عليه السلام استعظام حرمته تعالى عليه في روضه التعجب العادى المبني على سنة الله بساكنة

فما بين عباده لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرته تعالى كما ينبي عنه قوله تعالى بطريق الحكاية (من القانتين) دون من الممتزين ونحوه ﴿ قال ومن يقنط ﴾ استفهام انكارى اى لا يقنط ﴿ من رحمة ربه ﴾ [از بخشش آفريده كار خود] ﴿ الا الضالون ﴾ اى المخطئون طريق المعرفة والصواب فلا يعرفون سعة رحمته وكال علمه وقدرته كما قال يعقوب عليه السلام ﴿ لا يياس من روح لله الا القوم الكافرون ﴾ ومراده نفي القنوط عن نفسه على ابلغ وجه اى ليس بي قنوط من رحمته تعالى وانما الذى اقول البيان منافية حالى لفيضان تلك النعمة الجليلة على * وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام عنيم مع كبره وكبر امرأته بشاره للطالب الصادق وانه وان كان مسنا قد ضعف جسمه وقواه وعجز عن جهاد النفس ومكابدتها واستعمالها فى مباشرة الطاعات والاعمال البدنية ويؤنسه الشيطان من نيل درجات القرب لان اسباب تحصيل الكمال قد تناهت و معظمها العمر والشباب ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين بارد فلا يقنط من رحمة ربه ويتقرب اليه باعمال القلبية ليتقرب اليه به باصناف الطواف الربوبية وجذبات اعطافه فيخرج من صاب روحه ورحم قلبه غلاما عليما بالعلوم الدينية والرسوم الدينية وهو واعظ الله الذى فى قلب كل مؤمن وقد اشتغل افراد كالقفل والقدورى بعد كبرهم ففاقوا على علمهم وراقوا بمنظرهم ولطف الله تعالى واصل على كل حال * قال فى شرح الحكم من استغرب ان ينقذه الله من شهوته التى اعتقلته عن الخيرات وان يخرجها من وجود غفلته التى شملته فى جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية والله تعالى يقول ﴿ وكان الله على كل شئ مقتدره ﴾ فابان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شئ وهذا من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رحاك فى ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم والفضيل ابن عياض وابن المبارك وذى الثنون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرمى البداية

تا سقا هم ربهم آيد جواب * تشنه باش والله اعلم بالصواب

* قال فى تاج العروس من قصر عمره فيذكر بالاذكار الجامعة مثل سبحان الله عدد خلقه ونحو ذلك والمراد بقصر العمر ان يكون رجوعه الى الله فى معترك المنايا ونحوها من الامراض الخوفة والاعراض المهولة

دع التكاثر تغنم قد جري مثل

كه زاد راهروان چستيت وچالاکي

﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ فما خطبكم ايها المرسلون ﴾ اى امركم وشأنكم الخطر لعل ابراهيم عليه السلام علم بالقرائن ان مجي الملائكة ايس لمجرد البشارة بل لهم شأن آخر لاجله ارسلوا فكانه قال ان لم يكن شأنكم مجرد البشارة فاذا هو ﴿ قالوا ﴾ اى الملائكة ﴿ انا ارسلنا الى قوم مجرمين ﴾ مصرين على اجرامهم متاهين فى آثامهم وهم قوم لوط ﴿ الا آل لوط ﴾ استثناء متصل من الضمير فى مجرمين اى الى قوم اجرما جميعا الا آل لوط يريد اهل المؤمنين فاتوم والارسال شاملان للمجرمين وغيرهم. والمعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كاهم الا آل لوط لنهلك الا واين ونجى الآخرين واكتفى بنجاة الآل لانهم اذا نجوا وهم تابعون فالتبوع وهو لوط اولى بذلك ولوط بن هاران بن تارخ وهو ابن اخى ابراهيم

الحليل كان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بمدينة نجاته من النار واختن لوط مع ابراهيم وهو ابن ثلاث وخمسين و ابراهيم ابن ثمانين او مائة وعشرين فزل ابراهيم فلسطين وهي البلاد التي بين الشام ومصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها ونزل لوط الاردن وهي كورة بالشام فارسل الله لوطا الى اهل سدوم بالدال وكانت تعمل الحياث فارسل الله اليهم ملائكة للاهلاك ﴿ انا لنجوهم اجمعين ﴾ اي تما يصيب القوم من العذاب وهو قلب مدائنهم ﴿ الا امرأتك ﴾ استثناء من الضمير واسمها واهبة ﴿ قدرنا ﴾ حكمتنا وقضينا ﴿ انها لمن الغابرين ﴾ الباقيين مع الكفرة لتهلك معهم واسند الملائكة فعل التقدير الى انفسهم وهو فعل الله تعالى لئلا يظنوا انهم من القرب والاختصاص كما يقول خاصة الملك امرنا بكذا والامر هو الملك ﴿ فلما جاء آل لوط المرسلون ﴾ اي الملائكة ﴿ قال ﴾ لوط ﴿ انكم قوم منكرون ﴾ غرباء لا يعرفون اوليس عليكم زى السفر ولا اتم من اهل الحضرة فاخاف ان تطرقوني بشر ﴿ قلوا ﴾ ما جئناك بماتكرنا لاجله ﴿ بل جئناك ﴾ بلهك آمداهم بتو ﴿ بما كانوا فيه يترون ﴾ اي بما فيه سرورك وتشفيك من عدوك وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم بنزوله فيمترون في وقوعه اي يشكون ويكذبونك جهلا وعنادا ﴿ واتيناك ﴾ [آورده ايم بتو] ﴿ بالحق ﴾ باليقين الذي لا مجال فيه للامتراء والشك وهو عذابهم ﴿ وانا لصادقون ﴾ في الاخبار بنزوله بهم ﴿ فاسر باهلك ﴾ فاذهب بهم من السرى وهو السير في الليل * قال الكاشفي ريس برون بر از شهر اهل خود را بسبب [بقطع من الليل] في طاعة من الليل اي بضم منه وبالفارسية [در باره كه از شب بگذرد] ﴿ واتبع اباراهيم ﴾ جمع دبر وهو من كل تى عقبه ومؤخره اي وكن على اترهم لتسوقهم وتسرع بهم وتطلع على احوالهم فلا تفرط منهم التفتاة استحياء منك ولا غيرها من الهفوات * قل في برهان القرآن لانه اذا سبقهم وكان من ورائهم علم بنجيتهم ولا يخفى عليه حالهم ﴿ ولا يلفت منكم ﴾ اي منك ومنهم ﴿ احد ﴾ فيرى ما وراءه من الهول فلا يطيقه او جعل الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني والتوقف لان من يلفت لا بد له من ادنى وقفة ولم يقل ولا يلفت منكم احد الا امرئك كما في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله الا امرأتك ﴿ وامضوا ﴾ [وبرويد] ﴿ حيث تؤمرون ﴾ حيث امركم الله بالمضى اليه وهو الشام او مصر او زغر وهي قرية بالشام * قال الكاشفي [شهرستان بنجم است اهل آن هلاك نخواهند شد] ﴿ وقضينا اليه ﴾ واوحينا الى لوط ﴿ مقتضيا مبتوتا ﴾ ذلك الامر ﴿ مبهم يفسره ﴾ ان دابر هؤلاء ﴿ المجرمين اي آخرهم ﴾ ﴿ مقطوع ﴾ [بريده وبرکنده است] اي مهلك يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد ﴿ مصبحين ﴾ حال من هؤلاء اي وقت دخولهم في الصبح وهو تعين وقت هلاكهم كما قال الله تعالى (ان موعدهم الصبح) وتلخيصه اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح فكان كذلك * وفي الآيات اشارات الاولى ان لاعبرة بالنسب والقرباة والصحبة بل بالعام النافع والعمل الصالح فلا ترى ان الله استثنى امرأة لوط فجعلها في الهاكين ولم تنفعها الزوجية بينها وبين لوط كما لم تنفع الابوة والبنوة بين نوح وابنه كنعان وتهدر من قل

بإبدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كيم شد
وذلك انها صحبت لوطا صورة لاسيرة وصحبت الكفرة صورة وسيرة فام تنفعها الصورة
بیش اند ناس صورت و نسناس سیرتان * خلقی که آدم اند بخلق و کرم کم اند
والنسناس حیوان بحری صورته کصورة الانسان وقيل غير ذلك * والثانية ان الشك من صفات
الكفرة كما ان اليقين من صفات المؤمنين : وفي المشوى

افت و خیزان میروود مرغ کان * با یکی پر بر امید آشیان
جون زطن وارست علمش رونمود * شد دو بر آن مرغ پرهارا کاشود

* والثالثة ان سالک طریق الحق ینبغی ان لا یلتفت الی شیء سوا الله تعالی لانه المقصد الاقصى
والمطلب الاعلی بل یمضی الی حیث امر وهو عالم الحقیقة الأتری ان النبی صلی الله علیه وسلم
لم یلتفت الی یمنه و یساره لیلایة المعراج بل توجه الی مقام قاب قوسین وهو عالم الصفات ثم الی
مقام اودانی وهو عالم الذات ولم یعقه عائق اصلا وهكذا شأن من له علوهمه من المهاجرین
من بلد الی بلد ومن مقام الی مقام : قال المولی الجامی قدس سره

نشان عشق چه پرسی زهر نشان بکسل * که تا اسیر نشانی به بی نشان نرسی

نسأل الله العصمة من الوقوف في موطن النفس والوصول الى حظيرة القدس والانس
﴿ وجاء اهل المدينة ﴾ [چون زن لوط مهمانان نیکورورا دید خبر بقوم فرستاد]
وجاء اهل سدوم التي ضرب بقاضيتها المثل في الجور منزل لوط ومدائن قوم لوط كانت
اربعاً وقيل سبعا واعظمها سدوم * وفي درياق الذنوب لابن الجوزي كانت خمسين قرية
﴿ يستبشرون ﴾ الاستبشار [شاد شدن] اي مظهرين السرور بانه نزل بلوط عدة من
المرد في غاية الحسن والجمال قصدا الى ارتكاب الفاحشة ﴿ قال ﴾ لوط لهم لما قصدوا اضيافه
﴿ ان هؤلاء ضيفي ﴾ اطلاق الضيف على الملائكة بحسب اعتقاده عليه السلام لكونهم
في زى الضيف ﴿ فلا تقضحون ﴾ [بس مرا رسواى مكيند درتزد ايشان] بان تعرضوا
لهم بسوء فيعلموا انه ليس لى قدر وحرمة او لا تقضحون بفضيحة ضيفي فان من ايهين ضيفه
اوجاره فقداهين كما ان الاكرام كذلك. يقال فضحه كمنعه كشف مساويه واظهر من امره
ما يلزمه العار ﴿ واتقوا الله ﴾ في مباشرتكم لما يسوء في اوفى ركوب الفاحشة واحفظوا
ما امركم به ونهاكم عنه ﴿ ولا تحزون ﴾ ولا تدلوني ولا تهينوني بالتعرض لمن اجرتهم بمثل
تلك الفعلة القبيحة. وبالفارسية [ومرا خار و خجل مسازيد پيش مهمانان] من الخزي وهو
الهوان ﴿ قالوا ألم ننهنك عن العائين ﴾ [از حمايت عالميان يعنى غريبان که فاحشة ايشان
مخصوص بغربا بوده] * قال في الارشاد الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اي
ألم تقدم اليك ولم ننهنك عن التعرض لهم بمنعهم عنا وكانوا يتعرضون لكل واحد من الغرباء
بالسوء وكان عليه السلام بمنعهم عن ذلك بقدر وسعه وهم ينهونه عن ان يجير احد او يوعدونه
بقولهم لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين ولما رآهم لا يقعون عماهم عليه ﴿ قال هؤلاء
بناتي ﴾ اي بنات قومي فازوجهن اياكم او تزوجهن ففي الكلام حذف وانما جعل بنات

قومه كبناته فان كل نبى ابوامته من حيث الشفقة والتربية رجالهم بنوه ونساؤهم بناته او اراد بناته الصلية اى فتزوجوهن ولا تعرضوا للاضياف وقد كانوا من قبل يطلبونهن ولا ينجيهم لجنهم وعدم كفاءتهم لالعدم مشروعية المناخة بين المسلمات والكفار فان نكاح المؤمنات من الكفار كان جائزا فاراد ان يبق اضياقه بناته كرما وحمية * وقيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه اينا وزعورا ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم فان الله تعالى خلق النساء للرجال لا الرجال للرجال * وفي الآيات فوائد * الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغرباء من اخلاق الانبياء والاولياء وهو من اسباب الذكر الجميل : قال الحافظ

تيمار غريبان سبب ذكر جميلست * جانا مكرابن قاعده در شهر شما نيست

: وقال السعدى قدس سره

غريب آشنا باش وسياح دوست * كه سياح جلاب نام نكوست

وفي الحديث (من اقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة) كفى الترغيب * والثانية انه لا بد لكل مؤمن متق ان يسد باب الشر بكل ما امكن له من الوجود الا ترى ان لوطا عليه السلام لما لم يجد مجالا لدفع الحيتين عرض عليهم بناته بطريق النكاح وان كانوا غيرا كفاء دفعا للفساد * والثالثة ان محل التمتع هي النساء لا الرجال كما قالوا ضرر النظر في الامر اشد لامتناع الوصول في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر ابد

: قال السعدى قدس سره

خرابت كند شاهد خانه كن * برو خانه آباد كردان بز

نشايد هوس باختن باكلى * كه هر بامدادش بود بلبلى

مكن بد بفرزند مردم نگاه * كه فرزند خويشت بر آيد تباه

چرا طفل بگروزه هوشش نبرد * كه در صنع ديدن چه بالغ چه خرد

محقق هي بيند از آب و كل * كه در خو برويان چين و چكل

﴿ لعمر ك ﴾ قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه الجمهور والعمر بالفتح والضم واحد وهو البقاء الا انهم خصوا القسم بالفتوح لا يثار الا خوف لان الحلف كثير الدور على السنن ولذلك حذفوا الحبر وتقديره لعمر ك قسمي كما حذفوا الفعل في قولهم تالله ﴿ انهم ﴾ اى قوم لوط ﴿ لى سكرتهم ﴾ غوايتهم او شدة غلظتهم التي ازالوا عقوباتهم وتميزهم بين الخطأ الذي هم عليه والصواب الذي يشاربه اليهم من ترك البنين الى البنات ﴿ يعمهون ﴾ يتحجرون ويتمارون فكيف يسمعون التصحح * قال في القاموس العمه التردد في الضلال والتحير في المنازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة عمه كجعل وفرح عمها وعموها وعموها وعمها فعمها فهو عمه ونامه انتهى . ويعمهون حال من الضمير في الجار والمجرور كما في بحر العلوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما خاق الله تعالى نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقمه بحياة احد غيره ﴿ وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة

مانالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته فانيا عن نفسه باقيا بربه كما قال تعالى ﴿ انك ميت ﴾ اى ميت عنك حتى بنا وهو مختص بهذا المقام المحمود انتهى

چون نبی از هستی خود سربتافت * فرق باكش از لعمرك تاج يافت
داشت از حق زندكى دربندكى * شد لعمرك جلوۀ آن زندكى

* واعلم ان الله تعالى قد اقسم بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي من القسم القرآني قسم بمخلوقاته كقوله ﴿ والتين والزيتون. والاعناق. والشمس. والنجى ﴾ ونحوها * فان قلت ما الحكمة في معنى القسم من الله تعالى فان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد * قلت ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا * فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى * قلت في ذلك وجوه * احدها انه على حذف مضاف اى ورب التين ورب الشمس واهب العمر * والثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون * والثالث ان الاقسام انما يكون بما يعظم المقسم او يحبه وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شئ * فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته فان القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل فهو يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وهذا كالتنهي عن الامتنان قال الله تعالى ﴿ بل الله يمين عليكم ﴾ وعن تزكية النفس ومدحها وقد مدح الله تعالى نفسه وقد اقسم الله تعالى بالنبي عليه الصلاة والسلام في قوله ﴿ لعمرك ﴾ ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه فالقسم اما لفضيلة او لمنفعة كقوله ﴿ والتين والزيتون ﴾ وكان الحلف بالآباء معتادا في الجاهلية فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول عليه السلام عن الحلف بغير الله تعالى * واختلف في الحلف بمخلوق والمشهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام * وقال النووي هو عند اصحابنا مكروه وليس بحرام قيد العراقي ذلك في شرح الترمذي بالحلف بغير اللات والعزى وملة الاسلام فاما الحلف بنحو هذا فيحرام والحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى لا يضاهاها غيرها وقسمه تعالى بما شاء من مخلوقاته تنبيه على شرف المحلوف به فهو سبحانه ليس فوقه عظيم يحلف به فتارة يحلف بنفسه وتارة بمخلوقاته كما في الفتح القريب . ويمكن ان يكون المراد بقولهم لعمرى وامثاله ذكر صورة القسم لتأكيد مضمون الكلام وترويح فقط لانه اقوى من سائر المؤكدات واسلم من التأكد بالقسم بالله تعالى لوجوب البر به وليس الغرض التبيين الشرعى وتشبيه غير الله تعالى به في التعظيم وذكر صورة القسم على هذا الوجه لا بأس به كما قال عليه السلام ﴿ قد افاح وابيه ﴾ كذا في الفروق ﴿ فاخذتهم ﴾ اى قوم لوط ﴿ الصيحة ﴾ اى صيحة جبريل عليه السلام ﴿ مشرقين ﴾ اى حال كونهم داخلين في وقت شروق الشمس وهو بالفارسية [برآمدن خورشيد] وكان ابتداء العذاب حين اصبحوا كما قال ﴿ ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴾ وتامه حين اشرقوا لان جبريل قلع الارضين بهم

ورواه عن الصادق هوى نحو لارض ثم صاح به صيحة عظيمة واجتمع بين مصبحين ومشرقين
 يستبشرون لاجتماعهم والاشبهه مقتصوع على حقيقته ون دلالة اسمى الغافل والمعمول على الحال
 وحال نضع هو حال البسرة لا حال القصاة لانه مجاز حينئذ وذلك ان تقول مقطوع بمعنى
 قطع عن قريب ﴿جملنا عليهم﴾ [زبرآن شهرستانهار] ﴿سافاه﴾ زبرآن يعنى زبروبر
 كردانيم آترا وذلك بان رفعناها الى قريب من السماء على جناح جبريل ثم قلبناها عليه
 وصارت منقلبة بهم * وقوله عليه مفعول اول جملنا وسافلها مفعول ثان له وهو ادخل في الهول
 وانصدعة من العكس ﴿وامطرنا عليهم﴾ في تضاعف ذلك قبل تمام الانقلاب ﴿حجارة﴾
 كناية ﴿من سجيل﴾ من طين متحجر عليه اسم من يرمى به فهلكوا بالحنف والحجارة
 هون في القاموس السجيل كسكيت حجارة كلندر معرب [سنگ كل] وكان طيخت بنار جهنم
 وكتب فيها اسم القوم وقوله تعالى (من سجيل) اى من سجل ما كتب لهم انهم يعذبون بها قل
 تعالى (وما در لاه سجين كتب مرقوم) والسجيل بمعنى السجين * قال الازهرى هذا حسن
 مر عندى وبينها انتهى * وفي السكواشى وامطرنا على شذاذه اى على من غاب عن تلك
 البلاد ﴿ان في ذلك﴾ اى فيما ذكر من القصة من تعرض قوم لوط الضيف ابراهيم طعمه فيهم
 وقلب المدينة على من فيها وامطر الحجارة عليه وعلى من غاب منهم ﴿آيات﴾ لعلامات
 يستدل بها على حقيقته لحق ويعتبر ﴿مستوسمين﴾ اى المتفكرين المتفكرين الذين يبسطون
 في نصرهم حتى يعرفوا حقيقة الشئ وباطنه بسمته . وبالفارسية [مرخداوندان فراست راکه
 بزيرکى در نکرند و حقیقت ایشان بسماآت آن بشناسند] يقال توسمت في فلان كذا اى عرفت
 وسد في اى اثره وعلامته وتوسم الشئ تحيره وتفريسه ﴿وانها﴾ [وبدرستی که آن شهرت نهائی
 مؤتلفه] بسبيل مقيم ﴿اى طريق ثابت يسلكه الناس ويرون آثار تلك البلاد
 بين مكة والشام لتندرس بعد فاعظوا باآثارهم ياقريش اذا ذهبتم الى الشام لانها في طريقكم
 ﴿ان في ذلك﴾ اى في كون آثار تلك القرى يترأى من الناس يشهدونها في ذهابهم وايابهم
 ﴿آية﴾ عزيمة ﴿لمؤمنين﴾ بالله رسوله فانهم الذين يعرفون ان ماحقهم من العذاب
 الذى ترك ديارهم بلاقع اى حقهم لسوء صنيعهم واما غيرهم فيحملون ذلك على الاتفاق
 او الاوضاع الملكية . وافراد الآية بعد جمعها فيما سبق لما ان المشاهد ههنا بقية الآثار لا كل
 القصة كما في سائر * وول في برهان القرآن ماجاء في القرآن من الآيات فلجمع الدلائل
 ومجا من الآية فبوحداية المدلول عليه فلما ذكر عقبيه المؤمنين وهم مقرون بوحداية الله
 تعالى وحداية انتهى . وفي آيات فاندتان * الاولى مدح القراسة وهى الاصابة في النظر
 وفي الحديث (ان كان فيما مضى قبلك من الائمة محدثون) المحدث بفتح لمدال المشددة هو الذى
 ياتى في نفسه شئ فيجبر به فراسة ويكون كما لو وكأنه حدثه نملا الاعلا وهذه منزلة جليلة
 من منازل الاولياء (فانه ان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب) لم يرد النبي عليه السلام بقوله
 ان كان في امتي لتردد في ذات لان امته فضل الائمة واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى
 بل اراد بها التأكيد لفضل عمر كما يقال ان يكسلى صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه

بكمال الصداقة لانفي سائر الاصدقاء وفي الحديث (اتقوا فراسة العلماء لا يشهدوا عليكم بشهادة فيكذبكم الله بها يوم القيامة على مناخركم في النار فوالله انه لحق يقذفه الله في قلوبهم ويجمعه على ابصارهم) وعنه عليه السلام (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله ثم قرأ ان في ذلك لآيات للمتوسمين) كذا في بحر العلوم [آورده اند كه خواجه بزرگوار قطب الاخبار خواجه عبدالحالق مجدوانی قدس سره روزی در معرفت سخن می گفت ناکاه جوانی در آمد بصورت زاهدان خرقة در بر و سجاده برکت در کوشه بنشست و بعد از زمانی برخاست و گفت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرموده که (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) سر این حدیث چیست حضرت خواجه فرمودند که سر این حدیث آنست که زناز بیری و ایمان آری جوان گفت تعوذ بالله که در من زناز باشد خواجه بخادم گفت خرقة از سر جوان برکش زنازی بدید آمد جوان فی الحال زناز ببرد و ایمان آورد و حضرت خواجه فرمودند که ای یاران بیاید تا بر موافقت این نوعه که زناز ظاهر ببرد زنازهای باطن را قطع کنیم خروش از مجلسیان بر آمد و در قدم خواجه افتادند تجدید توبه کردند

توبه چون باشد پشیمان آمدن * بر در حق نو مسلمان آمدن

علم را توبه زکار بد بود * خاص را توبه زدید خود بود

* والفائدة الثانية ان في اهلاك الائمة الماضية وانجاء المؤمنين منهم ايقاظا وانبها ووعدا ووعيدا وتاديبا لهذه الامة المعترين فاعتبروا باحوالهم واجتنبوا عن افعالهم وابتكروا فهدى ديار الظالمين ومصارعهم * وكان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي حتى رق خده وبدت اضراسه هذا وقد كان على الجادة فكيف بمن حاد اخوان الدنيا سموم قاتله و النفوس عن مكايدها غافل كم من دار دارت عليها دوأرتهم فجلعناها حصيدا كأن لم نغن بالامس وقفنا الله واياك للهدى وعصمان من اسباب الجهل والردى واسمان من شر النفوس فانه اشر العدى وجعلنا من المتفيعين بوعظ القران والمعترين بآيات الفرقان مادام هذا الروح في البدن وقام في المقام والوطن ﴿ وان كان ﴾ ان مخنفة من ان وضيم الشأن الذي هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اى وان الشأن كان ﴿ احباب الايكة ﴾ وهم قوم شعيب عليه السلام . والايكة الشجر الملتف المتكاثف وكانت عامة شجرهم المقلد * قال في القاموس المثل المكي ثمر شجر الدوم وكانوا يسكنونها فبعته الله اليهم كما بعته الى اهل مدين فكذبوه * وقال بعضهم مدين وايكة واحد لان الايكة كانت عند مدين وهذا اسح كافي تفسير ابى الليث * قال الجوهري من قرأ احباب الايكة فهي الغيضة ومن قرأ ليكة فهي اسم القرية ﴿ لظالمين ﴾ متجاوزين عن الحد ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ [بس انتقام كشيدم از ابشان بعداب يوم الظلة] * قال في التبيان اهلك الله اهل مدين بالصيحة واهل الايكة بالنار وذلك ان الله ارسل عليهم حرا شديدا سبعة ايام فخرجوا ليستظلوا بالشجر من شدة الحر فجاءت ريح سموم بنار فاحرقتهم * وفي بعض التفاسير بعث الله سبحانه فالتجأوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقتهم فهو عذاب يوم الظلة ونعم ما قيل والشر اذا جاء

من حيث لا تحسب كان اسم **﴿﴾** وانهما **﴿﴾** بنى سدوم التي هي اعظم مدائن قوم لوط والايكة **﴿﴾** امام ميين **﴿﴾** بصريق واضح. وبالفارسية [بررامى روشن وهو يداست كه مردم ميكذرنند و مى بينند] والامام اسم ما يؤتم به قال الله تعالى (انى جاعلك للناس اماما) اى يؤتم ويقدى بك ويسمى به الكتاب ايضا لانه يؤتم بما احصاه الكتاب قال الله تعالى (يوم ندعو كل اناس بما همهم) اى بكتابتهم وقال (وكل نبي احصيناه فى امام ميين) يعنى فى اللوح المحفوظ وهو الكتاب ويسمى الصريق اماما لان المسافر ياتم به ويستدل به ويسمى مطر البناء اماما وهو الزيج اى الحيط الذى يكون مع البنائين * [مربزه] * قال ابو الفرج بن الجوزى كان قوم شيب مع كفرهم يخشون المكابيل والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم عن التطفيف - روى - عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فسأله كيف يبيع فالخبره فادحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فاذا هو مبلول فقال عليه الصلاة والسلام (ليس منا من غش) * قال فى القاموس غشه لم يحضه التصح او اظهر خلاف ما اضمر والمغشوش الغير الخالص والاسم الغش بالكسر * وفى تهذيب المصادر الغش * [خانت كردن] * واشتقاقه من الغشش وهو الماء الكدر * وفى الفتح القريب اصله اى الغش من اللبن المغشوش وهو الخلوط بـ تديسا * وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام وقد حسنه صاحبه فادخل يده فيه فاذا هو طعام ردى فقال (بع هذا على حدة وهذا على حدة فمن غشنا فليس منا) * وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان رجلا كان يبيع اخمر فى سفينة له ومعه قرود فى السفينة وكان يشوب الخمر بالماء فاخذ القرود الكيس فصعد دروة وفتح الكيس فجعل يأخذ دينارا فيلقيه فى السفينة ودينارا فى البحر حتى جعله نصفين وفى الحديث (اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) وفى الحديث (لئتين على الناس زمان لا يبالي امرؤ بما اخذ ائمال من حلال او من حرام) يا ابن آدم عينك مطلقه فى الحرام ولسانك مطلق فى الآثام وجسدك يتعب فى كسب الحطام تيقظ يا مسكين مضى عمرك وانت فى غفلتك فاين الدليل على سلامتك

عليك بالتصدق لاتطلب مكافئة * فالقصد افضل شئ انت طالبه
فالمرؤ يفرح بالدينيا وبهجتها * ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى اذا ذهب عنه وفارقها * تين العين فاشتدت مصائبه

: قال السعدى قدس سره

قذاعت كن اى نفس براند كى * كه سلطان و درويش بينى بكي
مير طاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش قبله ديكرست

﴿﴾ واقد كذب اصحاب الحجر المرسلين **﴿﴾** الحجر بكسر الحاء اسم لارض نمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادى القرى كانوا يسكنونها وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من فضلهم نسبا فبعه الله اليهم رسولا وهو ثاب فدعاهم حتى شمت ولم يتبعه الا قليل مستضعفون

كوى توفيق وسلامت در میان افکنده اند * کس بمیدان در نمی آید سوار اترچه شد
فکذب اصحاب الحجر ای نمود المرسلین ای صالحا فان من کذب واحدا من الانبیاء فقد
کذب الجميع لاتفاقهم على التوحيد والاصول التي لا تختلف باختلاف الائم والاعصار ونظيره
قولهم فلان یلبس الثياب ويركب الدواب وماله الاثوب ودابة * يقول الفقير کلا اختلاف
بین الانبیاء فی اصول الشرائع كذلك لا اختلاف بین الاولیاء فی اصول الحقائق بل وقد تحد
العبارات ایضا اذ الکل اخذون من مشرب واحد مکاشفون عن ذات الله تعالی وصفاته وافعاله
ومن فرق بینهم کان مکذبا للکل

بی خبر کازار این آزار اوست * آب این خم متصل با آب چوست
﴿ وآیناهم ﴾ ای نمود ﴿ آیتنا ﴾ هی الناقة کان فیها آیت کما قال الکاشفی [خروج
ناقه از سنک معجزه ایست مشتمل بر بسیاری از غرائب چون بزری خلقت که هر کر شتری
بعظمت اونبوده وزادن بعد از خروج یعنی ولادتها مثلها فی العظم فی الحال و بسیاری شبرکه
همه نمود را کافی بود و بر سر جاه آمدن آب در روز نوبت او و خوردن تمام آب را بیک نوبت]
* قال فی الفتح القرب لماطال دعاؤه اقترحوا ان یخرج لهم الناقة آیه فکان من امرها و امرهم
ما ذکر الله تعالی فی کتابه العزیز ﴿ فکانوا عنها ﴾ ای عن تلك الآیات ﴿ معرضین ﴾
اعراضا کلیا بل کانوا معارضین لها حیث فعلوا بالناقة ما فعلوا . والاعراض [روی بگردانید
از چیز] وکان عقر الناقة وقسم لحمها يوم الاربعاء * قال ابن الجوزی لا بائناقة اعتبروا
ولا بتعویضهم اللبن شکروا عتوا عن المنع و بطروا وعموا عن الکرّم فانظروا و ککاروا آیه
من الآیات کفروا الطبع الحیث لا یتغیر والمقدر علیه ضلالة لا یزول : قال الحافظ

باب زهمم و کوتر سفید نتوان کرد * کلیم بخت کسی را که بافتند سیاه
﴿ وکانوا یحتون ﴾ النحت بالفارسی [تراشیدن] ﴿ من الجبال ﴾ جمع جبل . وبالفارسیة
[کوه] * قال فی القاموس الجبل محرکة کل وتد للارض عظم وطال فان انفرد فاکمة اوقمة
﴿ بیوتا ﴾ جمع بیت وهی اسم مبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنی للبتوتة سواء
کان حیطانہ اربعة او ثلاثة والدار تطلق على العرصة المجردة بلا ملاحظة البناء معها ﴿ آمنین ﴾
من الانهدام وتقب اللصوص وتخرب الاعداء لوناقتها فهو حال مقدرة او من العذاب
والحوادث لفرط غفلتهم ﴿ فاخذتهم الصیحة ﴾ ای صیحة جبریل فانه صاح فیهم صیحة
واحدة فهلکوا جمیعا * وقیل اتهم من السماء صیحة فیها صوت کل صاعقة وصوت کل شیء
فی الارض فتقطعت قلوبهم فی صدورهم و فی سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ ای الزلزلة
ولعلمها لوازم الصیحة المستتبعه لتموج الهواء تموجا شديدا یفضی الیها فیهی مجاز عنها
﴿ مصبحین ﴾ حال من الضمیر المنسوب ای داخلین فی وقت الصبح فی الیوم الرابع
وهو یوم الاحد والصبح یطلق على زمان تمتد الى الضحوة واول یوم من الثلاثة اصفرت
وجوه القوم و فی الثانی احمرت و فی الثالث اسودت فلما کلمت الثلاثة صح استمدادهم للفساد
والهلاک فکان اصفرار وجوه الاشقیاء فی موازنة اسفار وجوه السعداء قال تعالی ﴿ وجوه

يومئذ مسفرة) ثم جاء في موازنة الاحمرار قوله تعالى في السعداء (ووجود يومئذ ضاحكة) فان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار الوجوه فالضحك في السعداء احمرار الوجوه ثم جعل في موازنة تغيير بشرة الاشقياء بالسواد قوله تعالى (مستبشرة) وهو ما اثر السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقياء ﴿فما اغنى عنهم﴾ اي لم يدفع عنهم ما نزل بهم يقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك ﴿ما كانوا يكسبون﴾ من بناء البيوت الوثيقة والاموال الوفيرة والعدد المتكاثرة - روى - ان صالحا عليه السلام انتقل بعد هلاك قومه الى الشام بمن اسلم معه فزلوا رملة فلسطين ثم انتقل الى مكة فتوفي بها وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام في قومه عشرين سنة * وعن جابر رضي الله عنه مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء) ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم راجلته فارسا حتى خلفها وكان هذا في غزوة تبوك خشي صلى الله عليه وسلم على اصحابه رضي الله عنهم ان يجتازوا على تلك الديار غير متعظين بما اصاب اهل تلك الديار فبه عليه الصلاة والسلام على ان الانسان لا ينبغي له السكنى في اماكن الظلمة مخافة ان يصيبهم بلاه فيصاب به او يسرق طباعه من طباعهم ولو كانت خالية منهم لان آثارهم مذكرة باحوالهم وربما اورثت قسوة وجبروتا * يقول الفقير اذا كان لا ينبغي له من السكنى في اماكن الظلمة لا ينبغي له اداء الصلاة فيها ولا الحركة اليها بلا ضرورة قوية فان الله تعالى خلق الاماكن على التفاوت كما خلق الازمان كذلك وشان التقوى العزيمة دون الرخصة والمرؤ اذا اطلق اعضاءه الظاهرة اطلق قواه الباطنة وفيه اختلال الحال وميل القلب الى ماسوى الله المتعال ولن يكون عارفا لا يتوجه الى الحضرة العلية * ذوالنون المصري قدس سره [ميكويد روزى در اناسفر بدر شهري رسيدم خواستم كه در اندرون شهر روم بر در آن شهر كوشكى ديدم وجوي روان بنزدك جوى رقم و طهارت كردم چون چشم بربام كوشك افتاد كنيزكى ديدم ايستاده در غايت حسن و جمال چون نظر او بمن افتاد گفتم اي ذوالنون چون ترا از دور ديدم بنداشتم كه جنونى و چون طهارت كردى تصور كردم كه عالمى و چون از طهارت فارغ شدى و پيش آمدى بنداشتم كه عارفى اكنون محقق شدم كه نه مجنونى و نه عالمى و نه عارفى گفتم چرا گفتم اكر ديوانه بودى طهارت نكردى و اكر عالم بودى نظر بخانه بيكانه و نامحرم نكردى و اكر عارف بودى دل تو بماسوى الله مائل نبودى : قال الحجدى

سالك باك رو نخوانندش * آنكه از ماسوى منزله نيست

آستين كوتهى چه سود ترا * كه ز دنياش دست كوته نيست

﴿وما خلقنا السموات والارض وما بينهما﴾ اي بين جنسى السموات والارضين ولو اراد بين اجزاء المذكور لقال ينهن * وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم قسمت كذا في الكواشي ﴿الابلق﴾ اي الاخلاق ملتبسا بالحق والحكمة لا باطلا وعبنا اوللحق والبا. توضع موضع اللام يعنى لينظر عبادى اليهما فيعتبروا

دو چشم از پی صنع باری نکوست * زعيب برادر فرو کير ودوست

در معرفت دیده آدميست * کد بکشوده بر آسمان وزميست

﴿ وان الساعة ﴾ اى القيامة لتوقعها كل ساعة كفى المدارك * وقال ابن ماثق هي اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم * وقال ابن الشيخ سميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومساقها الانفاس ﴿ لا تية ﴾ لكائنة لاحالة كاقيل [كرجه قيامت دير آمد ولى مى آمد] اى فينتقم الله لك يا محمد فيها من اعدائك وهم المكذبون ويجازيك على حسناتك واياهم على سيئاتهم فانه ما خاق السموات والارض وما بينهما الا ليجزى كل محسن باحسانه وكل مسيء باسائه ﴿ فاصفح الصفح الجميل ﴾ يقال صفح عنه عفا وصفح اعرض وترك اى فاعرض عن المكذبين اعراضا جميلا وتحمل اذيتهم ولا تعجل بالاستقام منهم وعاملهم معاملة الصنوح الحليم * قال الكاشفي يعنى [عفوكن حق نفس خود را ودر صدر مكافات مباش] ﴿ ان ربك ﴾ الذى يبلغك الى غاية الكمال ﴿ هو الخلاق ﴾ لك ولهم واسائر الموجودات على الاطلاق * قال الكاشفي [اوست آفريننده خلائق و افلاك نظم خالق افلاك وانجم بر علا مردم وديو وپرى و مرغرا]

خالق دريا ودشت وكوه وتيه * ملكت او بى حد و او بى شيه

نقش او كردست و نقاش من اوست * غيرا كرد عوى كندا و ظلم جوست

﴿ العلميم ﴾ [دانا باهل وفاق و نفاق] * وفي الارشاد باحوالك واحوالهم بتفاصيلها فلا يحفى عليه شئ مما جرى بينك وبينهم فهو حقيق بان تكل جميع الامور اليه ليحكم بينهم * وفي الآية امر بالمخالفة بالخلق الحسن وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وارجح الناس حلما و اعظم الناس عفوا واسخى الناس كفا * قال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان * وكان زين العابدين عظيم التجاوز والصفح والعفو حتى انه سبه رجل فتعافى عنه فقال له اياك اعنى فقال وعنك اعرض اشارة الى آية خذ العفو و امر بالعرف واعرض عن الجاهلين * ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسى الى المدينة مالكا رضى الله عنه ونال منه وحمل مغشيا وافاق قال اشهدكم انى جعلت ضاربى فى حل ثم سئل فقال خفت ان اموت والى التى صلى الله عليه وسلم واستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببى * ولما قدم المنصور المدينة ناداه ليقص له من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الاوقد جعلته فى حل لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * قيل الحلم ملاح الاخلاق * وكانت عائشة رضى الله عنها تبكى على جارية فقيل لها فى ذلك فقالت ابكى حسرة على ما فاتى من تحمل السفة منها والحلم عن سوء خلقها فانها سيئة الخلق ﴿ والاشارة ﴾ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى الاماظهر الآيات الحق بالحق لارباب الحق المكشفين بصفات الحق فانه لا شعور لاسموات والارض وما بينهما من غير الانسان بانها مظهر لآيات الحق وانما الشعور بذلك للانسان الكامل كما قال ﴿ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب ﴾ وهم الذين خالص لب اخلاقهم الربانية من قشر صفاتهم الانسانية وفيه معنى آخر ﴿ وما خلقنا السموات ﴾ اى سموات الارواح

(والارض) اى ارض الاشباح (وما بينهما) من النفوس والقلوب والاسرار والحفيات (الابالحق) اى الالمظهر الحق ومظهره الانسان فانه مخصوص به من بين سائر المخلوقات والمكونات لانه بجميع مبانيه الظاهرة ومعانيه الباطنة مرآة لذات الحق تعالى وصفاته فهو مظهره عند التزكية والتصفية ومظهره عند التخلية والتحلية لشعوره بذلك كما كان حال من صقل مرآته عن صدأ انانيته وتجلي بشهود هويته عند تجلي ربوبيته بالحق فقال اناالحق ومن قال بعد فناء انانيته عند بقا السبحانية سبحانى ما اعظم شأنى * وفي قوله (وان الساعة لآتية) اشارة الى ان قيامة العشق لآتية لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات فى مكابدة النفس ومجاهدتها لان الطلب والصدق والاجتهاد من نتائج عشق القلب وانه يستعدى الى النفس لكثرة الاجتهاد فى رياضتها فتموت عن صفاتها فى قيامة العشق ومن مات فقد قامت قيامته (فاصفح الصفح الجميل) يا ايها الطالب الصادق عن النفس المرماضة بان تواسيها وتدارسها ولا تحمل عليها اصرا ولا تحملها مالا طاقة لها به فان فى قيامة العشق يحصل من تزكية العشق فى لحظة واحدة ما لا يحصل بالمجاهدة فى سنين كثيرة لان العشق جذبة الحق وقال صلى الله عليه وسلم (جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين) (ان ربك هو الخلاق العليم) يشير بالخلق وهو للمبالغة الى انه تعالى خالق لصور المخلوقات ومعانيها وحقائقها العلم بمن خلقه مستعدا لمظهرية ذاته وصفاته ومظهريتهما له شعوره بهما كذا فى التأويلات النجمية ﴿ ولقد آتيناك ﴾ قال الحسين بن الفضل ان سبع قوافل وافت من بصرى واذرعات ليهود قريظة والنضير فى يوم واحد بمكة فيها انواع من البرواقا وبه الطيب والجوهر وامعة البحر فقالت المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينابها وانفقناها فى سبيل الله فانزل الله هذه الآية وقال قد اعطيتكم سبع آيات هى خير لكم من هذه السبع القوافل ويدل على صحة هذا قوله تعالى على اثرها (لا تمدن عينيك) الآية كفا فى اسباب النزول للامام الواحدى [وودرتيسير آورده كه هفت كاروان قريش دريكروز بمكة در آمدند باطعام بسيار وملابس بيشار ودر خاطر مبارك حضرت خصور فرمود كه مؤمنان را كرسنه وبرهنه كذرانند ومشركان را اين همه مال باشد] فقال الله تعالى (ولقد آتيناك) يا محمد ﴿ سبعا ﴾ هى الفاتحة لانها مائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس ﴿ من المثنى ﴾ وهى القرآن ومن للتبويض كما قال تعالى فى سورة الزمر (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثنى) جمع مثنى لانه ثنى فيه اى كرر فى القرآن الوعد والوعيد والامر والنهى والثواب والعقاب والقصاص كفى الكواشى ﴿ والقرآن العظيم ﴾ [وديكر داديم ترا قرآن عظيم كه نزد ما قدر او بزرگ ونواب او بسيارت] وهو من عطف الكل على البعض وهو السبع ويجوز ان يكون من البيان فالسبع هى المثنى كقوله (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) يعنى اجتنبوا الاوثان وتسمية الفاتحة مثنى لتكرر قراءتها فى الصلاة ولانها ثنى بما يقرأ بعدها فى الصلاة من السورة والآيات لان تصفها ثناء العبد لربه وتصفها عطاء الرب للعبد ويؤيد هذا الوجه قوله عليه السلام لاني سعيد لاعلمتك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال ما هى قال (الحمد لله)

رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته) وهذا يدل على جواز اطلاق القرآن على بعضه * قال في فتح القريب عطف القرآن على السبع المثاني ليس من باب عطف الشيء على نفسه وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الآخر اى هي الجامعة لهذين الوصفين * يقول الفقير لما كانت الفاتحة اعظم ابغاض القرآن من حيث اشتغالها على حقائقه صح اطلاق الكل عليها واما كونها مثاني فباعتبار تكرار كل آية منها في كل ركعة ولا يبعد كل البعد ان يقال ان تسميتها بالمثاني باعتبار كونها من اوصاف القرآن والجزء اذا كان كأنه الكل صح اتصافه بما تصفه الكل ﴿ لا تمدن عينك ﴾ اى نظر عينك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يرد استحسانا للمنظور اليه اى ولا تطمح ببصرك طموح راغب ولا تمد نظرك ﴿ الى ما تمناه ﴾ من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها اعجابها وتمنيا ان يكون لك مثله ﴿ ازواج منهم ﴾ اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام فان ما في الدنيا من اصناف الاموال والذخائر بالنسبة الى ما اوتيته من النبوة والقرآن والفضائل والكلمات مستحق لا يعابها فان ما اوتيته كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات يعنى قد اعطيت النعمة العظمى

پیش در بای قدر حرمت تو * نه محیط فلک حبابی نیست

داری آن سلطنت که در نظرت * ملک کونین در حسابی نیست

فاستغن بما اعطيت ولا تلتفت الى متاع الدنيا ومنه الحديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) ذكر الحافظ لهذا الحديث اربعة اوجه : احدها ان المراد بالتغنى رفع الصوت . والثانى الاستغناء بالقرآن عن غيره من كتاب آخر ونحوه لفضله كما قال ابو بكر رضى الله عنه من اوتى القرآن فرأى ان احدا اوتى من الدنيا افضل مما اوتى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا . والثالث تغريد الصوت بحيث لا يخل بالمعنى فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك العرب التغنى بالاشعار بقراءة القرآن على الصفة التي كانوا يعتادونها فى قراءة الاشعار . والرابع تحسين الصوت وتطيبه بالقراءة من غير تغريد الصوت ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ اى على الكفرة حيث لم يؤمنوا ولم ينتظموها فى سلك اتباعك ليتقوى بهم ضعفاء المسلمين لان مقدورى عليهم الكفر * وقال الكاشفى [واندوه مخور بياران خود به بنى نوابى و درویشى] ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين ﴾ وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يخط * قال فى تهذيب المصادر الحنفى [فرو بردن] وهو ضد الرفع قال الله تعالى ﴿ خافضة رافعة ﴾ اى ترفع قوما الى الجنة وتخفض قوما الى النار [ودر كشف الاسرار كفته كه خفض جناح كنايتست از خوش خويى ومقرر است كه خلعت خلق عظيم جزير بالاى آن حضرت نيامده]

ذات ترا وصف نكو خويست * خوى تو سرمايه نيكويست

روز ازل دوخته حكيم قديم * برقد تو خلعت خلق عظيم

﴿ وقل انا النذير المبين ﴾ اى المنذر المظهر لتزول عذاب الله وحلوله * وقال فى انسان

العيون ذكر في سبب نزول قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) ان غير الاني جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهي سبع قوافل ورسول الله واحبابه ينظرون اليها واكثر احبابه بهم عرى وجوع فخطر ببال النبي عليه السلام شئ لحاجة احبابه فزات اى اعطيتك سبعا من اثنتائى مكان سبع قوافل فلانظنر لما اعطيناه لاني جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على احبابك واخفض جناحك ايم فان تواضعك لهم اطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من اسباب الدنيا * فنى زوائد الجامع الصغير (لو ان فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان والقرآن فى الكفة الاخرى انفضت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات) * وفى انظ (فاتحة الكتاب شفاء من كل داء) ذكر فى خواص القرآن انه اذا كتبت الفاتحة فى اناه طاهر ومحيى بماء طاهر وغسل وجه المريض ببسا عوفى باذن الله تعالى واذا كتبت بمسك فى اناه زجاج ومحيى بماء الورد وشرب ذلك الماء البليد الذهن الذى لا يحفظ سبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمع ويحفظ الاشارة قال الله تعالى انبىه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل (ولقد آتيناك سبعا) هى سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى السمع والبصر والكلام والحياة والعلم والارادة والقدرة (من المثاني) اى من خصوصية المثاني وهى المظهرية والمظهرية لذاته وصفاته مختصة بالانسان فان غير الانسان لم توجد له المظهرية ولو كان ملكا ومن ههنا يكشف سر من اسرار وعلم آدم الاسماء كلها فنهى اسماء صفات الله وذاته لان آدم كان مظهرها ومظهرها وكان الملك مظهر بعض صفاته ولم يكن مظهرا ولذا قال تعالى (ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) فلما لم يكونوا مظهرها وكانوا مظهر بعضها (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) ولهذا السر اسجد الله الملائكة لآدم عليه السلام (والقرآن العظيم) اى حقائقه القائمة بذاته تعالى وخالقنا من اخلاقه القدية بان جعل القرآن العظيم خاتمه العظيم كما قال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) ولماسئت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وفى قوله (لا تمدن عينيك الى مامتنا به ازواجنا منهم) اشارة الى ان الله تعالى اذا نعم على عبده ونبيه بهذه المنامات الكريمة والتم العظيمة يكون من نتائجها ان لا يمد عينه لاعتين الحسبانى ولا عين الروحانى الى مامتع الله به ازواجنا من الدنيا والآخرة منهم اى من اهلهما (ولا تحزن عليهم) اى على ما فاته من مشاركتهم فيها كما كان حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اذ يغشى السدرة ما يغشى من نعيم الدارين ما زاغ البصر برؤيتها وما طغى بالليل اليها ثم قل (واخفض جناحك للمؤمنين) فى هذا المقام قياما باداء تشكر نعم الله وتواضعه له لتزيدك بهما فى النعمة والرفعة * وفيه معنى آخر واخفض بعد وصولك الى مقام المحبوبة جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتبأغهم على جناح همتك العالية الى مقام المحبوبة يدل على هذا التأويل قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبك الله) كما فى التأويلات النجمية ﴿ كما انزلنا على المقتسمين ﴾ هو من قول الله تعالى لا من قول الرسول عليه الصلاة والسلام متعلق بقوله وانم آتيناك لانه بمعنى انزلنا اى انزلنا عليك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

انزالا مائلا لانزال الكتابين على اليهود والنصارى المقتسمين ﴿ الذين جعلوا القرآن ﴿ المنزل عليك يا محمد ﴿ عشرين ﴿ اجزاء . وبالفارسية [پاره پاره یعنی بخش بخش کردند قرآنا]
والموصول مع صلته صفة مينة لكيفية اتسامهم اى قسموا القرآن الى حق وباطل حيث
قالوا عنادا وعدوانا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وهذا
المنى مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما . والغرض بيان المماثلة بين اليتامين لابين
متعاقبيهما كما فى الصلوات الحليلية فان التشبيه فيها ليس لكون رحمة الله الفاضلة على ابراهيم
وآله اتم واكمل مما فاض على النبي عليه الصلاة والسلام وانما ذلك للتقدم فى الوجود فليس
فى التشبيه اشعار بافضلية المشبه به من المشبه فضلا عن ايها افضلية ما تعلق به الاول مما تعلق به
الثانى فانه عليه الصلاة والسلام اوتى ما لم يؤت احد قبله ولا بعد مثله . وعشرين جمع عضة وهى
الفرقة والقطعة اصلها عضوة فعلة من عضى الشاة تعضية اذا جعلها اعضاء وانما جمعت
جمع السلامة جبرا للمحذوف وهو الواو كسنيين وعشرين والتميز عن تجزئة القرآن بالتعضية
التي هى تقرييق الاعضاء من ذى الروح المستلزم لازالة حياته وابطال اسمه دون مطلق
التجزئة والتفريق اللذين يوجدان فيما لا يضره التبعض من المثليات للتخصيص على كمال قبح
ما فعلوه بالقرآن العظيم هذا * وقد قال بعضهم المقتسمون اثنا عشر او ستة عشر رجلا بعثهم
الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج فاقسموا عقاب مكة وطرقها وقبدها على ابوابها فاذا جاء
الحاج قال واحد منهم لاتغرتوا بهذا الرجل فانه مجنون وقال آخر كاهن وآخر عراف
وآخر شاعر وآخر ساحر فبسط كل واحد منهم الناس عن اتباعه عليه الصلاة والسلام
ووقعوا فيه عندهم فاهلكهم الله يوم بدر وقبله باقات وعلى هذا فيكون الموصول مقعولا
اولا لانذر الذى تضمنه التذير اى انذر الماضين الذين يجزؤون القرآن الى شعر وسحر
وكهانة واساطير الاولين مثل ما نزلنا على المقتسمين اى سنزل على ان يجعل المتوقع
كالواقع وهو من الاعجاز لانه اخبار بما سيكون وقد كان وهذا المعنى هو الاظهر ذكره ابن
اسحاق كذا فى التكملة لابن عساكر ﴿ فوركك لنسألتهم اجمعين ﴿ اى لنسألن يوم القيامة
اصناف الكفرة من المقتسمين وغيرهم سؤال توبيخ وتقريع بان يقال لمعلمتم وقوله تعالى
﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ اى لا يسألون اى شئ فعلتم ليعلم ذلك من جهتهم لان
سؤال الاستعلام محال على الملك العلام ويجوز ان يكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه
سببها ﴿ عما كانوا يعملون ﴾ فى الدنيا من قول وفعل وترك * وقال فى بحر العلوم فان قلت قد
ناقض هذا قوله ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ قلت ان يوم القيامة يوم طويل مقدار
خسین الف سنة فيه ازمان واحوال مختلفة فى بعضها لا يسألون ولا يتكلمون كما قال النبي عليه
الصلاة والسلام ﴿ تمكثون الف عام فى الظلمة يوم القيامة لاتتكلمون ﴾ وفى بعضها يسألون ويساءلون
قال الله تعالى ﴿ واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ وفى بعضها يتخاصمون * وقال كثير من العلماء
يسألهم عن لاله الا الله وهى كلمة النجاة وهى كلمة الله العليا لو وضعت فى كفة والسماوات والارضون
السبع فى كفة لرجحت بهن من ثاهما مرة غفرله ذنوبه . وان كانت مثل زبد البحر : قال المغربى

أكرجه آينه داری از برای رخس * ولی چه سود که داری همیشه آينه تار
 بيا بصيقل توحيد ز آينه بردار * غبار شرك که تاباك گردد از زنکار

وفي التأويلات النجمية كان النبي عليه الصلاة والسلام، أمورا باظهار مقامه وهو النبوة
 وبترريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه بشير للمؤمنين وانه لما امر بالرحمة والشفقة ولين
 الجانب للمؤمنين بقوله (واخفض جناحك للمؤمنين) اظهارا للطف امر بالتهديد والوعيد
 والانذار بالعذاب للكافرين اظهارا للقهر بقوله (وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على
 المقتسمين) اي نزل عليكم العذاب كما انزلنا على المقتسمين وهو الذين اقتسموا قهر الله
 المنزل على انفسهم بالاعمال الطبيعية غير الشرعية فانها مظهر قهر الله وخزائنه كما ان الاعمال
 الشرعية مظهر لطف الله وخزائنه فمن قرع باب خزائنه اللطف اكرم به وانعم به عليه ومن
 دق باب خزائنه القهر اهين به وعذب ثم اخبر عن اعمالهم التي اقتسموا قهر الله بها على
 انفسهم بقوله (الذين جعلوا القرآن عضين) اي جزأوه اجزاء في الاستعمال فقوم قرأه وداموا
 على تلاوة ليقال لهم القراء وبه يأكلون وقوم حفظوه بالقرآآت ليقال لهم الحافظ وبه
 يأكلون وقوم حصلوا تفسيره وتأويله طلبا للشهرة واطهارا للفضل ليأكلوا به وقوم
 استخرجوا معانيه واستنبطوا فقهه وبه يأكلون وقوم شرعوا في قصصه واخباره ومواعظه
 وحكمه وبه يأكلون وقوم اولوه على وفق مذاهبهم وفسروه بأرائهم فكفروا لذلك ثم
 قال (فوربك لנסأئهم اجمين عما كانوا يعملون) انما عملوه بالله وفي الله واول الطبع في متابعة
 النفس للمنافع الدنيوية نظيره قوله (ليسأل الصادقين عن صدقهم) انتهى مافي التأويلات
 * قوله عن صدقهم اي عنده تعالى لا عندهم كذا فسره الجنيد قدس سره وهو معنى لطيف
 عميق فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صعب فسأل الله تعالى ان
 يجعل اسلامنا وصدقنا حقيقيا مقبولا لا اعتباريا مردودا * وعن ابى القاسم الفقيه انه قال اجمع
 العلماء على ثلاث خصال انها اذا سححت ففيها النجاة ولايم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص
 عن الظلمة وطيب الغذاء والصدق لله في الاعمال * قال في درياق الذنوب وكان عمر بن
 عبدالعزيز يخاف مع العدل ولايمان المدول رؤى في المنام بعد موته بانتهى عشرة سنة
 فقال الآن تلخصت من حسابي فاعتبر من هذا يامن اكب على الأذى ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾
 ماموصولة والمائد حذوف اي فاجهر بما تؤمر به من الشرائع اي تكلم به جهارا واطهره
 وبالفارسية [پس آشكارا كن وبظاهر قيام نماي بآنچه فرستاده اند از او امر ونواهي]
 يقال صدع بالحجة اذاتكلم بها جهارا من الصديق وهو الفجر اي الصبح او فاصدع فافرق
 بين الحق والباطل واكشف الحق وابنه من غيره من الصدع في الزجاجة وهو الابانة كما قال
 في القاموس الصدع الشق في شئ صلب ثم قال وقوله تعالى ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ اي شق
 جماعاتهم بالتوحيد * وفي تفسير ابى الليث كان رسول الله عليه السلام قبل نزول هذه الآية
 مستخفيا لا يظهر شيئا مما انزل الله تعالى حتى نزل ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ * يقول الفقير كان عليه
 الصلاة والسلام ما مورا باظهار ما كان من قيل الشرائع والاحكام لا ما كان من قيل المعارف

والحقائق فانه كان مأمورا باخفائه الا لاهله من خواص الامة وقد توارثه العلماء بالله الى هذا الآن كما قال المولى الجامى

رسيد جان بلب ودم نيمى توأم زد * كه سرعشق همى ترسم آشكار شود
واما ما صدر من بعضهم من دعوى المأمورية في اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس
واختلافهم في الدين فن الجهل بالمراتب وعدم التمييز بين ما كان ملكيا ورحانيا وبين
ما كان نفسانيا وشيطانيا فان الطريق والمسلك والمطلب عزيز المثل والله الهادى الى
حقيقة الحال

نكتة عرفان مجو ازخاطر آلود كان * جوهر مقصودرا دلهاى باك آمدصاف
﴿ واعرض عن المشركين ﴾ اى لاتلفت الى ما يقولون ولا تبال بهم ولا تقصد الانتقام منهم
* فان قلت قد دعا النبي عليه الصلاة والسلام على بعض الكفار فاستجيب له كما روى انه مر بالحكم
ابن العاص فجعل الحكم يغمز به عليه السلام فرآه فقال (اللهم اجعله وزغا) فرجف وارتعش
مكانه والوزغ الارتعاش وهذا لا ينافى ما هو عليه من الحلم والاغضاء على ما يكره * قلت ظهر له
في ذلك اذن من الله تعالى ففعل ما فعل وهكذا جميع افعاله واقواله فان الوارث الكامل
لا يصدر منه الا ما فيه اذن الله تعالى فما ظنك باكمل الخلق علما وعملا وحالا ﴿ انا كفيناك
المستهزين ﴾ بجمعهم واهلاكهم * قال الكاشفي [بدرستى كه ماكفايت كرديم از توشر
استهزا كندكان] ﴿ الذين يجعلون مع الله ﴾ [انا انك ميزند وشريك ميكند با خداى
حق] ﴿ الها آخر ﴾ [خداى ديكر باطل] يعنى الاصنام وغيرها والموصول منصوب
بانه صفة المستهزين ووصفهم بذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهوينا للخطب
عليه باعلامه انهم لم يقتصروا على الاستهزاء به عليه الصلاة والسلام بل اجترأوا على العظيمة التي
هى الاشراك بالله سبحانه ﴿ فسوف يعلمون ﴾ [پس زود بدانند عاقبت كاروبينند مكافات
كردار خودرا] فهو عبارة عن الوعيد وسوف ولعل وعسى في وعد الملوك ووعيدهم
يدل على صدق الامر وجده ولا مجال للشك بعده فعلى هذا جرى وعد الله ووعيده والجمهور
على انها نزلت في خمسة نفر ذوى شأن وخطر كانوا يبالبون في ايذاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاستهزاء به فاهلكهم الله في يوم واحد وكان اهلاكهم قبل بدر منهم العاص بن
واثل السهمى والد عمرو بن العاص رضى الله عنه كان يخلج خلف رسول الله بانفه وفه يسخر به
فخرج في يوم مطير على راحلة مع ابنين له فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال
لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا فانتفخت رجليه حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم
الحارث بن القيس بن العطيلة اكل حوتا مالحا فاصابه عطش شديد فلم يزل يشرب الماء حتى
انقد اى انشق بطنه فمات في مكانه ومنهم الاسود بن المطلب بن الحارث خرج مع غلام له
فاتاه جبريل وهو قاعد الى اصل شجرة فجعل ينطح اى يضرب جبريل رأسه على الشجرة
وكان يستغيث بغلامه فقال غلامه لا ارى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك فمات مكانه وكان
هو واصحابه يتغامزون بالنبي واصحابه ويصفرون اذارأوه ومنهم اسود بن عبد يغوث خرج

من اهله وصابه السوم فاسود حتى صار كالنجم واتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب
 وغيد حلوه داره حتى مات * وفي انسان العيون هو اى الاسود هذا ابن خال النبي عليه الصلاة
 والسلام وكان اذا رأى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم ملوك الارض الذين
 يرثون كسرى وقيصر وذلك لان ثياب الصحابة كانت رثة وعيشهم خشنا ومنهم الوليد
 ابن المغيرة والد خالد رضى الله عنه وعم ابى جهل خرج يتبحر في مشيته حتى وقف على
 رجل يعمل السهام فتملق سهم في ثوبه فلم ينقلب لينجيه تعاطفا فخذ طرف رده ليجعله
 على كتفه فصاب السهم اكله فقطعه ثم لم ينقطع عنه الدم حتى مات * وقال الكاشفي في
 تفسيره [آورده اند که پنج تن از اشراف قريش در ايذاء و آزار سيد عالم صلى الله عليه وسلم
 بسيار كوشيدندى و هر چا كه ويراديدندى بفسوس و استهزاء پيش آمدندى روزى آن
 حضرت در مسجد حرام نشسته بود با جبرائيل اين پنج تن برآمدند و بدستور مهمود سخنان
 گفته بطواف حرد مشغول شدند جبرائيل فرمود يا رسول الله مرا فرموده اند كه شر
 ايشانرا كفايت كنم پس اشارت كرد بساق وليدن مغيره و بكف پاي عاص بن وائل و به
 پيى حارث بن قيس و بروى اسود بن عبد يغوث و بچشم اسود بن مطلب و هر پنج از ايشان
 در اندك زمانى هلاك شدند و ايد بدكان تير تراشى بگذشت و بيكافى در دامن او آويخت از روى
 عظمت سر زير نكرده كه از جبهه باز كند آن بيگان ساق ويرا مجروح ساخت و رك شريفانى
 از ان بريده كشت و بدوزخ رفت و خارى در كف پاي عاص خليده پادش ورم كرد و بدان
 برد و از پيى حارث خون و قيح روان شد و جان بداد و اسود روى خود را بخاك و خشاك ميزد
 تا هلاك شد و چشم اسود بن مطلب نابيناشد از غضب سر بر زمين زد تا جانش بر آمد]
 و حينئذ يكون معنى كفاية هذا له عليه الصلاة والسلام انه لم يسع ولم يتكلف في تحصيل ذلك كما
 في انسان العيون وهو لاهم المرادون (بقوله انا كفايتك المستهزين) وان كان المستهزون غير
 منحصرين فيهم فقد جاء ان الباهل والالباب و عقبه والحكم بن العاص ونحوهم كانوا مستهزين
 برسول الله صلى الله عليه وسلم في اكثر الاوقات بكل ما امكن ايهم من طرح القدر على بابه
 والعجز ونحوهما : وفي المتنوى

آن دهن كز كرد و از تسخر بخواند * مر محمد رادهانش كز نماند
 باز آمد كای محمد عفو كن * اى ترا الطاف و علم من لدن
 من تر افسوس مى كردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل
 چون خدا خواهد كه برده كس درد * مياش اندر طعنه پاكان برد
 و ر خدا خواهد كه پوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس

بجى وفي التاويلات (انا كفايتك المستهزين) الذين يستعملون الشريعة بالطبيعة للاخلاقه و يرثون
 الله الله يعملون استهزاء بدين الله الله يستهزى بهم الى قوله وما كانوا مهتدين لانهم
 (الذين يعملون مع الله الها آخر) وهو الخلق والهوى والدنيا في استعمال الشريعة بالطبيعة
 (فسوف يعلمون) حين يجازيهم الله بما يعملون لمن عملوا كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفرس تحك ام حمار

﴿ ولقد تعلم أنك يضيق صدرك ﴾ [تنك ميشود سينأ تر] ﴿ بما يقولون ﴾ [بآئجه كافران ميكويند] من كلمات الشرك والظلم في القرآن والاستهزاء بك وبه : يعنى [دشوارمى آيد ترا كفتار كنار] وادخل قد توكيدا لعله بما هو عليه من ضيق الصدر بما يقولون ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعد والوعيد لهم . ذكر ابن الحاجب انهم نقلوا قداذا دخلت على المضارع من التقليل الى التحقيق كما ان ربما فى المضارع نقلت من التقليل الى التحقيق ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ فافزع اليه تعالى والتعجب فيما نأبك اى نزل بك من ضيق الصدر والخرج بالتسبيح والتقديس ملتبساً بحمده * قال الكاشفى [ريس تسبيح كن تسبيحى مقترن بحمد پروردگار تو يعنى بكوسبجان الله والحمد لله] واعلم ان سبحان الله كلمة مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمائه اسما فهو مندرج تحت هذه الكلمة كاتقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذى مسلم من كل آفة والحمد لله كلمة مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير ونحوها فهو مندرج تحتها فنحننا بسبحان الله كل عيب عقناه وكل نقص فهمناه واثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه ﴿ وكن من الساجدين ﴾ اى المصلين يكفك ويكشف الغم عنك - روى - انه عليه الصلاة والسلام كان اذا حزه امر فزع الى الصلاة اى لجأ * وفى بحر العلوم وكن من الذين يكثر السجود له لان المراد بالساجدين الكاملون فى السجود المبالغون فيه وذلك ما يكون الا بكثرة * يقول الفقير كثر السجود فى الظاهر باعثة لدوام التوجه الى الله وهو المطلوب هذا باعتبار الابتداء واما باعتبار الانتهاء فالذى وصل الى دوام الحضور يجد فى نفسه تطيق حاله بالظاهر فلا يزال يسجد شكرا آناء الليل واطراف النهار بلا تعب ولا كلفة ويجد فى صلواته ذوقا لا يمجده حين فراغه منها

ليك ذوق سجدة پيش خدا * خوشتر آيد از دو صد دولت ترا

* قال الكاشفى [صاحب كشف الاسرار آورده كه از تنك دلى تو آكاهيم و آنچه بتوميرسد از غصه بيكانكان خبر داريم تو بحضور دل نماز در آى كه ميدان مشاهده است و با مشاهده دوست بار بلاكشيدن آسان باشد * يكي از پيران طريقت گفته كه در بازار بغداد ديدم كه يكي را صد تازيانه زدند آهى نكرد ازوى پرسيدم كه اى جوان مردان همه زخم خوردى و نتاليدى كفت آرى شيخا معذورم دار كه معشوقم در برابر بود و ميديد كه مرا براى او ميزند از نظاره وى بلم زخم شعور نداشتم]

توتبع ميزن و بكذار تا من بيدل * نظاره كنم آن چهره نكارين را

* قال فى شرح الحكم ما تجده القلوب من الهموم والاحزان يعنى عند فقدان مرادها وتشويش معتادها فلاجل مامنت من وجود العيان اذ لو عاينت جمال الفاعل جل عليها ألم البعد كما اتفق فى قصة النسوة اللاتى قطعن ايديهن - ويحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا مصاح ولا استغاث ولا تأوه فلما ضرب الواحدة التى كملت بها المائة صاح واستغاث فبعه الشبلى

قدس سره فسأله عن امره فقال ان العين التي ضربت من احلمها كانت تنظر الى التسعة والتسعين وفي الواحدة حجت عنى وقد قال الشبلى من عرف الله لا يكون عليه غم ابدا ﴿واعبد ربك﴾ دم على مانت عليه من عبادته تعالى ﴿حتى يأتيك اليقين﴾ اى الموت فانه متيقن للحقوق بكل حى مخلوق ويزول بزوله كل شك واسناد الايمان اليه لا يذان بانه متوجه الى الحى طالب للوصول اليه. والمعنى دم على العبادة مادمت حيا من غير اخلال بها لحظة كقوله (واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا) ووقت العبادة بالموت لثلايتوهم ان لها نهاية دون الموت فاذا مات انقطع عنه عمله وبقي نوابه وهذا بالنسبة الى مرتبة الشريعة. واما الحقيقة باقية في كل موطن اذ هي حال القلب والقلب من الملكوت ولا يعرض الفناء والانقطاع لاحوال الملكوت نسأل الله الوصول اليه والاعتماد في كل شئ عليه وفي الحديث (ما وحي الى ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وفي التأويلات التجمية (ولقد تعلم انك يضيق صدرك) من ضيق البشرية وغاية الشفقة وكال الغيرة (بما يقولون) من اقوال الاخيار ويمعملون عمل الاشرار (فسبح بحمد ربك) انك لست منهم (وكن من الساجدين) لله سجدة الشكر (واعبد ربك) بالاخلاص (حتى يأتيك اليقين) اى الى الابد وذلك ان حقيقة اليقين المعرفة والانهاية لمقامات المعرفة فكما ان الواصل الى مقام من مقامات المعرفة يأتيه يقين بذلك المقام في المعرفة كذلك يأتيه شك بمعرفة مقام آخر في المعرفة فيحتاج الى يقين آخر في ازالة هذا الشك الى ما لا يتاهى فثبت ان اليقين ههنا اشارة الى الابد انتهى كلامه * قال في العوارف منازل طريق الوصول لا تقطع ابد الآباد في عمر الآخرة الابدى فكيف في العمر القصير الدنيوى

اى برادر بنى نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسى بالله مائست

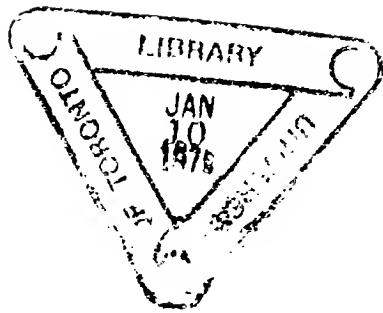
قيل اليقين اسم و رسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاولياء وعين اليقين لحواص الاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا محمد.

صلى الله عليه وسلم

تمت سورة الحجر في الثالث عشر من شهر ربيع الاول في سنة اربع ومائة والف
١١٠٣

تم الجلد الرابع بتوفيق الله تعالى من تفسير القرآن المسمى بـ «روح البيان» ويليهِ
الجلد الخامس ان شاء الله تعالى اوله تفسير سورة النحل

هذا من آيات التنوير ولكن الحمد لله رب العالمين



PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP Hakki, Isma'il, Brusevi
130 Tafsir ruh al-bayan
 .4
H34
1911a
v.4

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP Hakki, Isma'il, Brusevi
130 Tafsir ruh al-bayan
 .4
H34
1911a
v.4